صحيفة

٢ مطلب الاوفاق تنفع لقضاء الحوائج
٣ مطلب فى الرؤيا
٣ مطلب هل ملك الموت يقبض أرواح الحيوانات كلها
٤ مطلب لا أثر للحياة بعد تيقن الموت
٥ مطلب خلود المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار على صورهم التى كانوا عليها فى الدنيا
٥ مطلب فى أن كل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا وفى غير ذلك من الفوائد النفيسة
٦ مطلب اختلفوا هل يكون لاهل الجنة أولاد أم لا
٦ مطلب فى أن الملائكة يرون الله تعالى
٧ مطلب سؤال القبر من خواص هذه الامة
٧ مطلب السائل منكر ونكير وزيد عليهما [illegible] ورومان
٨ مطلب السؤال بالعربية لكل أحد وقيل بالسريانية
٨ مطلب فى أن لا محذور فى طلب زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم
١٠ مطلب أجمع كيفيات الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الهمام اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا محمد الخ
١٠ مطلب على أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان أكمل المخلوقات فهو أبدا يترقى
١٤ مطلب الجمهور على جواز أن يقال رحم الله محمدا
١٤ مطلب انذار الحيات مندوب لا واجب وان اقتضاه كلام بعض الحنابلة
١٥ مطلب فى حكاية غريبة
١٦ مطلب هل تجوز الرواية عن الجن أم لا
١٨ مطلب فى بيان من يرد الحوض من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
١٩ مطلب اختلفوا هل النهار أفضل أم الليل
٢٠ مطلب فى أن الطبيب اذا داوى ظنا منه أنه ينفع [illegible] فلا شئ عليه غير الاثم
٢٠ [illegible] فى رؤية المحتضر ملك الموت
٢٠ [illegible]
٢٠ مطلب فى [illegible]
٢٠ مطلب هل [illegible]
٢٧ مطلب [illegible]
٢٧ مطلب [illegible]
٢٨ مطلب فى صور [illegible]
٢٨ مطلب فى [illegible] شجرة [illegible] غريبة
٢٩ مطلب ورد [illegible] الارض [illegible]
٣٠ مطلب [illegible]
٣١ مطلب فى [illegible]
٣٢ مطلب على أن [illegible]
٣٢ مطلب فى [illegible]
٣٣ مطلب فى أن [illegible] من [illegible]
٣٣ مطلب الغنى [illegible] أفضل من الفقير [illegible]
٣٥ مطلب هل يجوز [illegible]
٣٦ مطلب [illegible] أفضل [illegible]
٣٦ مطلب لمن تكون الرائحة فى الجنة [illegible] الازواج
٣٧ مطلب هل [illegible] أفضل أو معقول المعنى
٣٧ مطلب ما يعتقد فى ابن عربى وابن الفارض
٣٨ مطلب فى بيان كرامات شيخ الاسلام زكريا وشيخ الاسلام برهان الدين بن أبى شريف
٣٩ مطلب فى أن من أنكر على الصوفية لا ينفع الله بعلمه
٤٠ مطلب فى قول الغزالى ليس فى الامكان أبدع مما كان
٤١ حكاية
٤٢ مطلب عدد الذين آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم

صحيفة

٤٢ مطلب فى حكمة استعمال كرم الله وجهه فى حق على بن أبى طالب
٤٣ مطلب فى عدد حروف القرآن وفى أن لقارئه بكل حرف حوراء
٤٣ مطلب فيمن كان يختم القرآن فى اليوم والليلة أكثر من مرة
٤٤ مطلب كان الشافعى فى غير رمضان يختم كل يوم وليلة ختمة وفى رمضان يختم كل يوم ختمة وكل ليلة ختمة
٤٤ مطلب هل خلقت الملائكة دفعة واحدة أم لا
٤٥ مطلب الملائكة عشرة أجزاء
٤٦ مطلب أول من خلق الله أربعة من الملائكة جبريل الخ
٤٦ مطلب قصة هاروت وماروت
٤٧ مطلب الجن تتشكل كالملائكة الخ
٤٨ مطلب الملك لا يتصف بذكورة ولا أنوثة
٤٨ مطلب الملائكة الحفظة لا يفارقونا الا عند الخلاء
٤٨ مطلب من رأى الملك منفردا لابد أن يعمى الا الانبياء
٤٨ مطلب فى أن الملائكة لا توزن أعمالهم وفى أن أفضلهم اسرافيل على الاقرب وفى غير ذلك من الفوائد الغريبة
٤٩ مطلب فى الكلام على الجن
٤٩ مطلب مؤمنو الجن طعامهم ما ذكر اسم الله عليه من اللحم وأما كفارهم فبالعكس من ذلك
٥٠ مطلب لم يبعث الى الجن نبى قبل نبينا قطعا
٥٠ مطلب فى أن عمر بن عبد العزيز كفن رجلا من الجن
٥٠ مطلب فى أن أبا رجاء العطاردى كفن حية ودفنها الخ
٥١ مطلب هل تجوز مناكحة الجن أم لا
٥٢ مطلب الاصح أن الجن ليس فيهم نبى ولا رسول
٥٢ حكاية لطيفة
٥٣ مطلب اتفق العلماء على أن كافر الجن يعذب فى

صحيفة

النار وفى ثوابه بينهم خلاف
٥٣ مطلب على أن نرى الجن فى الجنة ولا يرونا عكس الدنيا
٥٣ مطلب فى أن الجن يموتون الا ابليس فانه كلما يهرم يعود ابن ثلاثين
٥٣ مطلب خربت الصين ثمان مرات وعمرت كذلك
٥٤ مطلب من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن شيطانه أسلم
٥٤ مطلب فى أن وسواس الرجل يخبر وسواس غيره فمن ثم يفشو الخبر
٥٤ مطلب ذكر لا اله الا الله أفضل أم ذكر الجلالة
٥٥ مطلب ما ورد فى فضل لا اله الا الله الخ
٥٦ مطلب فى ختم آية البقرة ان فى خلق السموات الآية بيعقلون وختم آية آل عمران مثلها بأولى الالباب
٥٦ مطلب فى فضل التفكر
٥٧ مطلب أوراد الصوفية التى يقرؤنها عقب الصلوات لها أصل فى السنة
٥٧ مطلب فى أن الجهر بالاوراد عقب الصلاة سنة وكذا الاسرار وفى أن الاخذ عن المشايخ قسمان
٥٨ مطلب قيل بتعدد الطريق الى الله بعدد أنفاس الخلائق
٥٨ مطلب فى أن السمع أفضل أم البصر والارجح الاول وفى أن التقديم يدل على الافضلية الا اذا دل الدليل على خلافه
٥٦ مطلب فى أن المعول عليه فى الكلام كلام الفقهاء
٥٩ مطلب فى قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت أتى أمر الله
٦٠ مطلب فى أن القيام فى أثناء مولده الشريف بدعة لا ينبغى فعلها
٦٠ مطلب فى انشاد الشعر
٦٠ مطلب اياك تنتقد على السادة الصوفية
٦١ مطلب فيما يقول الشخص عند طلوع الشمس والقمر وغروبهما

صحيفة

٦٢ مطلب فيما يجب على المكلف اعتقاده وجوب عين
٦٣ مطلب ماذا يقدم الداخل والخارج من رجليه
٦٣ مطلب يكره تعليم النساء الكتابة
٦٤ مطلب فيمن قال صاحب العباب حاطب ليل هل يكفر
٦٤ مطلب في أن عيسى أخي ليس بيني وبينه نبي
٦٤ مطلب في حديث وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته
٦٥ مطلب في أن ابن الصلاح صرح بأن كثرة النسخ تنزل تارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة
٦٥ مطلب في أن الانسان لا يصح له أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا الا أن يكون ذلك القول عنده مرويا الخ
٦٦ مطلب في أن ابن الصلاح موافق للنووي في عدم اشتراط تعدد الاصل المقابل عليه اذا كان النقل للرواية
٦٧ مطلب في أن عطف الخاص على العام وعكسه لا يختص بالمفردات
٦٧ مطلب في أن العام عند النحاة أعم منه عند الاصوليين
٦٩ مطلب في أن بعضهم جرى على أن جميع ما في الصحيحين مما سلم من التعقيب ضروري النسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
٧٢ مطلب في أن قولهم يتعين الواو في عطف الخاص على العام وعكسه أغلبي
٧٨ مطلب في قوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم
٧٩ مطلب سؤال عمرو بن فهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٩ مطلب في ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا الخ
٨٠ مطلب في أطفال المشركين هل هم في الجنة أم في النار
٨٠ مطلب في كرامات الاولياء رضي الله عنهم
٨١ حكاية لطيفة

٨١ مطلب ما أفضل آية وما أفضل سورة
٨٢ مطلب في [illegible] أفضل الاذكار
٨٢ مطلب هل يجوز [illegible] في [illegible]
٨٥ مطلب هل [illegible] أولى أو الاجمال أولى للذاكر
٨٥ مطلب من قال [illegible]
٨٥ مطلب يجوز تقليد [illegible]
٧٦ مطلب اعتراض ابن تيمية على [illegible] وما خوارق الخ
٨٦ مطلب في أن أبا بكر بن [illegible] من أصحاب الغزالي
٨٦ مطلب فيما جرى من ابن تيمية
٨٧ مطلب ما حكم علم [illegible]
٨٩ مطلب في [illegible]
٨٩ حكاية غريبة
٩٠ مطلب في أن الذي [illegible] الحاكم [illegible] الله التقرب الى [illegible]
٩٠ مطلب في أن [illegible] لا يعرف [illegible]
٩٠ مطلب الكتابة للعمي [illegible]
٩١ مطلب هل الموت وجودي أم عدمي
٩١ مطلب في أن الاموات والاحياء للآدمي ستة أقسام
٩٢ مطلب هل مؤمنو الجن يدخلون الجنة أم لا
٩٣ مطلب في تعريف الجن والشياطين والملائكة
٩٣ مطلب هل يوصف ابليس بأنه كان عارفا بالله ثم سلب ذلك أم لا
٩٣ مطلب في أن العلوم ثلاث طبقات
٩٥ مطلب من رغب عن السنة
٩٦ مطلب ما اتخذ الله من ولي جاهل
٩٦ مطلب في أن العلوم الشرعية لا تدرك الا بالتعليم
٩٧ مطلب في أن العلم المتعدي ليس أفضل من العلم القاصر مطلقا
٩٨ مطلب في تأويل قول أبي يزيد خضنا بحرا وقف الانبياء على ساحله
٩٨ مطلب فيمن يسمى محمدا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم

صحيفة

٩٧ مطلب تعدد أولاده صلى الله عليه وسلم
٩٨ مطلب في ذكر أشياء محرمة كالغيبة وغيرها
٩٩ مطلب في ... وخدمه وتقبيله على جهة التقرب الخ
٩٩ مطلب في أنه تكره التحية بصباح الخير بخلاف صبحك الله بالخير
١٠٠ مطلب في تعدد المكروهات الخ
١٠١ مطلب فيمن قال إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الاسلام
١٠١ مطلب فيمن قال لمسلم يا كافر أو يا عدو الله الخ
١٠٢ مطلب استعمال لفظ يعني بحسب الدليل
١٠٥ مطلب في أن من أقبح الالفاظ المذمومة أن يقول الله يعلم ما كان هو كذا الخ
١٠٥ مطلب يكره الحلف بغير الله تعالى
١٠٦ مطلب يكره أن يقال قوس قزح بل يقال قوس الله
١٠٦ مطلب يكره قول أطال الله بقاءك
١٠٧ مطلب في الفرق بين الجدال والمراء الخ
١٠٨ مطلب في أن الاشتغال بأشعار العرب مطلوب
١٠٨ مطلب في أنه يكره التعبير عن الامور المستقبحة بصريح العبارة ما لم تدع اليه ضرورة
١٠٩ مطلب في التعريض والتورية
١٠٩ مطلب التورية تنفع اذا كان الحلف غير القاضي
١١٠ مطلب في رؤية الله تعالى في الدنيا
١١١ مطلب في أنه لاخلاف بين السلف والخلف في أنه لابد من التأويل الاجمالي في النصوص الموهمة
١١٢ مطلب الاجتماع للموالد والاذكار وصلاة التراويح مطلوب ما لم يترتب عليه شر والا فيمنع منه
١١٢ مطلب في تفريق البدعة وأنه تعتريها الاحكام الخمسة
١١٣ مطلب في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء

صحيفة

١١٤ مطلب في أن العلماء اختلفوا هل كان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله أم لا
١١٤ مطلب في أنه لم يكن لاحد من الانبياء دعوة عامة الا لنبينا ومن ثم أرسل للجن دون غيره
١١٥ مطلب في ارساله الى الخلق كافة
١١٦ مطلب في الافضلية بين الخلفاء الاربعة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم
١١٦ مطلب الاصح أن أهل الفترة ناجون في الجنة
١١٦ مطلب يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل الخ
١١٧ مطلب في حكم افراد الصلاة عن السلام وبالعكس
١١٨ مطلب في أنه جاء أن سليمان صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان له أربعمائة امرأة وستمائة سرية
١١٨ مطلب ما الافضل لا اله الا الله أو الحمد لله الخ
١١٨ مطلب هل ورد أول ما خلق الله القلم أم لا
١١٨ مطلب في الاحاديث الشائعة الخ
١١٩ مطلب هل لبس السراويل صلى الله عليه وسلم
١١٩ مطلب ما الجمع بين خبر خلق الارواح قبل الاجساد الخ
١٢٠ مطلب هل ورد في الغزل شئ
١٢٠ مطلب من لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود
١٢١ مطلب في وقود الشمع
١٢١ مطلب في الطاعون
١٢١ مطلب في أن جبريل يحضر الموتى
١٢٢ مطلب ما الحكمة في خصوص أولاد فاطمة بالشرف دون غيرهم من بناته صلى الله عليه وسلم
١٢٣ مطلب في أن لا حول ولا قوة الا بالله تدفع سبعين بابا من الضر
١٢٣ مطلب من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار

صحيفة

١٢٤ مطلب في أن العلامة الخضراء للأشراف حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة فلا يؤمر بها الشريف ولا ينهى عنها غيره

١٢٤ مطلب لا يدخل في الوقف على الأشراف غير أولاد الحسن والحسين

١٢٥ مطلب في اللوطية قبحهم الله

١٢٥ مطلب فيما ورد في الزبيب

١٢٥ مطلب في السفرجل

١٢٦ مطلب في حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

١٢٨ مطلب ما معنى ذبح الموت الخ

١٢٨ مطلب ما ورد في حق ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم

١٢٩ مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على الصحيح

١٣٠ مطلب خصوصية هذه الامة بوصفهم بالاسلام

١٣٠ مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة لجماعة مخصوصين

١٣٢ مطلب في المدة التي بين موسى وعيسى وبين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم

١٣٢ مطلب في حكم عيسى بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اما بالاستنباط من الكتاب أو لاجتماعه بنبينا مرات

١٣٢ مطلب في مأخذ أبي حنيفة جواز القرآن بغير العربية

١٣٣ مطلب خبر لا وحي بعدي باطل

١٣٣ مطلب في أن في الآخرة صراطين

١٣٣ مطلب في أن الطفل يتنعم في الآخرة ويتزوج

١٣٤ مطلب في أن ثلاثة من الحيوان ما خرجت من فرج أنثى الخ

١٣٤ مطلب حديث الخير في وفي أمتي

١٣٤ مطلب ليس لاحد في الجنة لحية الا آدم

١٣٤ مطلب في أن الافضل المشرق أم المغرب

١٣٥ مطلب في السواد الذي في القمر

١٣٥ مطلب في بيان السواد الذي في القمر

١٣٥ مطلب في بيان المحل الذي تكون فيه الشمس بعد الغروب

صحيفة

١٣٦ مطلب أيما أفضل اللبن أو العسل

١٣٦ مطلب في أن الليل أفضل أم النهار

١٣٦ مطلب في الجمع بين كون عيسى مكث سبع سنين وبين كونه مكث أربعين سنة

١٣٦ مطلب في قصة عوج بن عنق

١٣٧ مطلب في جماعة يصلون على النبي

١٣٨ مطلب في أن الادلة المعتبرة دلت على تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه الملائكة والنبيين وغيرهم

١٤٠ مطلب ما معنى ذبح الموت

١٤٠ باب المعاني والبيان

١٤٠ باب في النحو

١٤٠ مطلب في اعراب أكمل في احدثه أمر الخ

١٤١ مطلب ما وجه النصب في قوله وزنة عرشه

١٤٢ مطلب في أي كلمة تكون اسما وفعلا وحرفا

١٤٣ مطلب في أصول الدين

١٤٣ باب أصول الدين

١٤٣ مطلب في أنه لا بد في واجبات التفصيلية من التصديق بها ان علمها جميعها

١٤٧ مطلب في ايمان المقلد

١٤٨ مطلب في عقيدة الامام أحمد رضي الله عنه وأرضاه

١٤٨ مطلب أن ما في الغنية للشيخ عبد القادر قدس سره أشياء مدسوسة عليه من بعض الممقوتين

١٥٠ مطلب يتعين على ولاة الامور منع من يشهر علم الكلام بين العامة

١٥٣ مطلب في أن في القرآن ثلاثة أقوال

١٥٣ مطلب في انزال القرآن

١٥٤ مطلب في حكمة امتناع قراءة القرآن بالمعنى دون السنة

١٥٤ مطلب في معنى الانزال

١٥٥ مطلب في أنه لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجمه كل نبي لقومه

١٥٦ مطلب صلاة الملائكة في الارض

صحيفة

١٥٧ مطلب في ... في قضاء ... واقامة ... وكتبه ... على جماعة لا يحنث ... [illegible]

١٥٨ مطلب في حكمة كون ... لا يرى في ... [illegible]

١٥٩ مطلب في أن الأصح أن إبليس كان من الملائكة

١٦٠ مطلب في حدوث ... على الله عليه وسلم و... في ... [illegible]

١٦٣ مطلب التكبير من الضحى إلى سورة الناس في ... وغيرها

١٦٣ باب الأحكام المتعلقة بالقرآن والتفسير والقرآآت وغيرهما من علوم القرآن المكرم

١٦٦ مطلب في أن الذرية قد تطلق على الآباء فقط وقد تطلق على ما يشمل الأمهات والأبناء

١٦٦ مطلب في أن الوقفة ... لا يتوقف على إذن الإمام

١٦٦ مطلب يحرم جعل شيء من القرآن والأسماء ... غشاء للكتب أو في جلدها

١٦٧ مطلب فيما إذا وجد في المصحف وكتب العلم غلط

١٦٧ مطلب لا ينبغي لشخص من كتاب غيره إلا بإذنه في إصلاح ... يقول ...

١٦٨ مطلب في بيان كيفية وضع الكتب

١٦٨ مطلب في حكم مد الرجل للمصحف أو كتب العلم

١٦٩ مطلب في أنه يكره أخذ الفأل من المصحف

١٧٠ مطلب يجوز تكرير سورة الإخلاص خلافا للإمام أحمد

١٧١ مطلب في أن هامة بن إبليس أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به

١٧١ مطلب على أن أبا البقاء العكبري الحنبلي أفتى بصحة الصلاة خلف الجن

١٧١ مطلب في حكاية تتعلق بنكاح الجنية

صحيفة

١٧٣ مطلب اشتراك جميع أهل الجنة في الحور ونساء الدنيا

١٧٣ مطلب نزول القرآن كان في ليلة الرابع والعشرين من رمضان وكانت تلك الليلة ليلة القدر

١٧٥ مطلب في أن قولهم للوسائل حكم المقاصد قاعدة أكثرية أو محمول على ما إذا اتحد المقصد ومن واحد

١٧٥ مطلب في جواب ما تقتضيه آية السجن في قوله قال رب السجن أحب إلي

١٧٦ مطلب في حكم ما إذا أنكر تواتر القرآآت السبع

١٧٩ مطلب قيل لو جاز أن يبعث الله في هذه الأمة نبيا لكان أبا محمد الجويني قدس سره

١٨١ مطلب في أن من غلب عليه فن يرجع إليه فيه دون غيره

١٨٤ مطلب في تفسير قوله تعالى فلما جن عليه الليل الخ

١٨٥ مطلب في وجه تذكير الشمس في هذا ربي وتأنيثها في بازغة

١٨٥ مطلب لغة ابراهيم العبرانية

١٨٥ مطلب قيل ان ابراهيم الخليل عليه السلام ولد ببرزة

١٨٨ مطلب في أن الضياء أبلغ من النور وفي وجه إيثار النور في سورة النور

١٨٩ مطلب في أنه لو قال لمسلم سلبه الله الايمان لا يكفر

١٩٧ مطلب حديث أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها

١٩٨ لعن يزيد بن معاوية عند الغزالي لا يجوز

١٩٨ مطلب الفقراء سراج الاغنياء

٢٠٠ مطلب وضع الجريدة الخضراء على القبر

٢٠١ مطلب في حد التوكل الخ

٢٠٢ مطلب لو لم يخف الله لم يعصه

٢٠٢ مطلب حديث حبب الي النساء الخ

٢٠٣ مطلب أربع من سنن المرسلين

صحيفة	
٢٠٤	مطلب في حكم قراءة الحديث
٢٠٤	مطلب كانت سبابته صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى الخ
٢٠٦	مطلب في أن البدعة الشرعية لا تكون الا ضلالة بخلاف اللغوية
٢٠٦	مطلب في أن القمر يقطع الفلك في شهر والشمس لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا وفي أن من اشتغل بمعرفة كون الشمس مثلا تكسف غدا يؤدب ويزجر عن ذلك
٢٠٧	مطلب في أن بعض المالكية قال يجب قتل المنجم بلا استتابة الخ
٢٠٧	مطلب في فضل الفقه على غيره
٢٠٨	مطلب لا أجهل من صاحب حديث ان لم يتفقه فيه
٢٠٨	مطلب في قول البخاري لا يصير الرجل محدثا كاملا في الحديث الا أن يكتب أربعا مع أربع الخ
٢١٠	مطلب في حكم الاقامة في دار الحرب
٢١٠	مطلب في أن قول أحمد في حديث الاستخارة انه منكر لا يؤثر ضعفا فيه
٢١١	مطلب في أنه لا ينبغي تكبير اللقمة من أحد الضيوف أو الشركاء
٢١١	مطلب في موت فرعون كافرا
٢١١	مطلب في حديث من عرف ربه
٢١٢	مطلب في تأويل خلق الله آدم على صورته
٢١٢	مطلب حديث ما وسعني سمائي ولا أرضي الخ لا أصل له
٢١٢	مطلب من استكمل ورعه حرم رؤيتي في المنام
٢١٣	مطلب ورد أحاديث في كفر فرعون
٢١٣	مطلب في بيان حديث خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ
٢١٥	مطلب في أن ابن عربي مكث ثلاثة أشهر على وضوء واحد ولما صنف كتابه الفتوحات وضعه على ظهر الكعبة أوراقا سنة فلم يضره شيء رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين
٢١٦	مطلب في حكم مطالعة كتب ابن عربي وابن الفارض
٢١٧	مطلب يمكن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم الآن يقظة
٢١٨	مطلب في حكاية غريبة
٢١٩	مطلب الانبياء أذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت
٢١٩	مطلب في الكلام على كرامات الاولياء على كل وجه
٢٢١	مطلب احياء الموتى كرامة
٢٢٢	مطلب في الفرق بين الكرامة والسحر
٢٢٢	مطلب في تعريف البراهمة
٢٢٣	مطلب قد يعلم الولي بولايته على الصحيح
٢٢٣	مطلب في حكمة كون الكرامة بعد زمن الصحابة أكثر
٢٢٣	مطلب في قول ابن المبارك والله لغبار دخل أنف فرس معاوية الخ
٢٢٥	مطلب لا بد في المعجزة من التحدي ولو بقوة
٢٢٦	مطلب في الفرق بين اليقين وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
٢٢٧	مطلب في حكاية غريبة عن الاولياء قدس سرهم
٢٢٧	مطلب في الفرق بين الحقيقة والشريعة
٢٢٨	مطلب في حكم ما اذا قال فلان يعلم الغيب
٢٢٩	مطلب في الفراسة
٢٢٩	مطلب في شفاعات الاولياء
١٣٠	مطلب في جواب الغزالي عن كلام الحلاج
٢٣١	مطلب في قول الشيخ عبد القادر قدمي هذا على رقبة كل ولي لله
٢٣١	حكاية غريبة
٢٣٢	حكاية اسمعيل الحضرمي ووقوف الشمس له رحمه الله تعالى
٢٣٢	مطلب في تعريف الملامتية

(تمت فهرسة الفتاوى الحديثية)

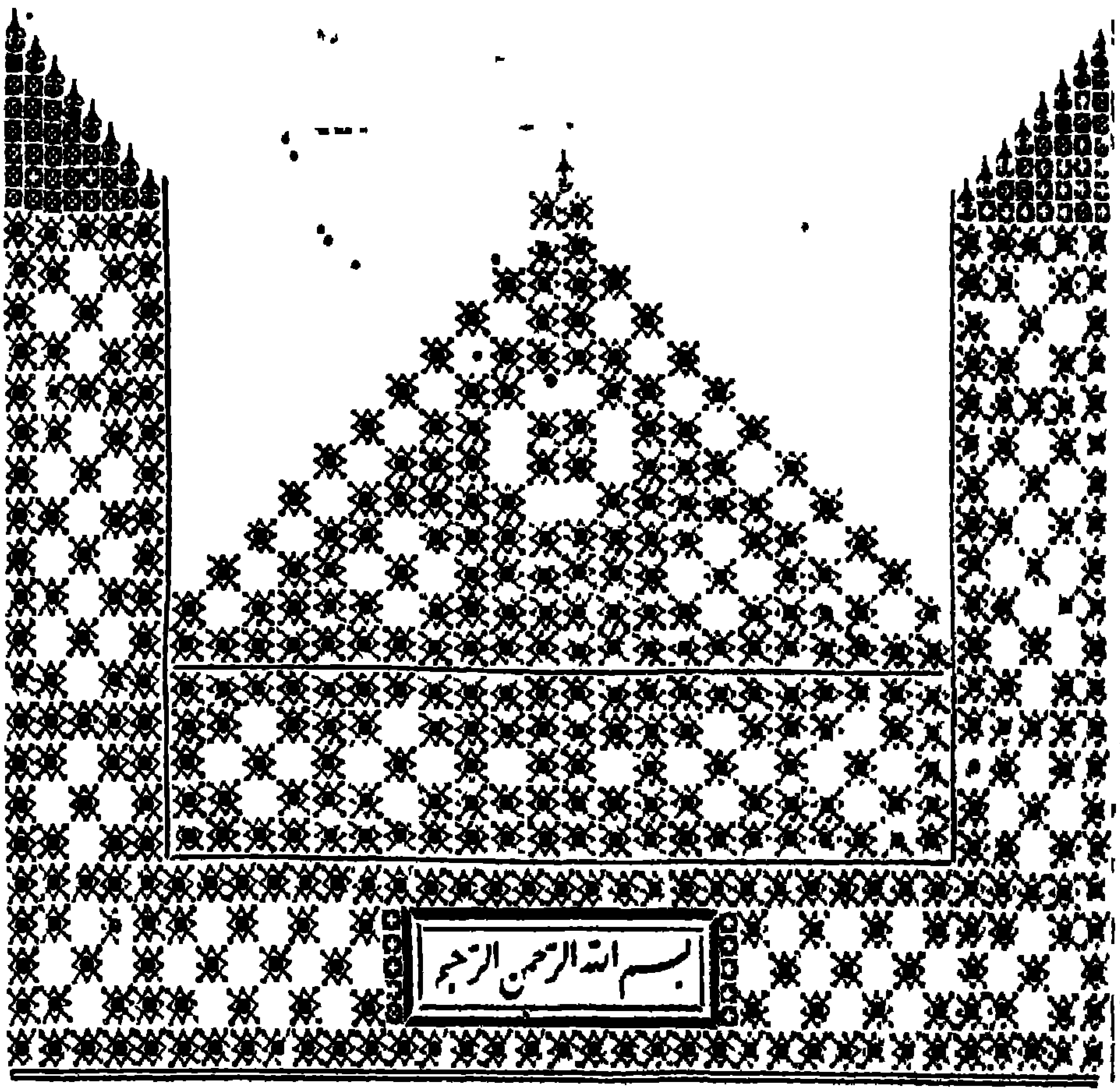
(فهرسة الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للامام السيوطي)
(الموضوعة بهامش الفتاوى الحديثية)

صحيفة	
٦	حرف الهمزة
١١٧	حرف الباء
١٢٥	حرف التاء
١٣٥	حرف الجيم
١٤٠	حرف الحاء
١٤٣	حرف الخاء
١٦١	حرف الدال
١٦٣	حرف الذال
١٦٦	حرف الراء
١٧٠	حرف الزاي
١٧١	حرف السين
١٧٤	حرف الشين
١٧٠	حرف الصاد
١٧٩	حرف الطاء
١٧٣	حرف الظاء
١٨٨	حرف العين
١٨٤	حرف العين
١٨٩	حرف الفاء
١٩٠	حرف القاف
١٩١	حرف الكاف
١٩٥	حرف اللام
٢٠١	حرف الميم
٢٢٣	حرف النون
٢٢٥	حرف الهاء
٢٢٦	حرف الواو
٢٢٨	حرف لا

(تمت)

كتاب الفتاوى الحديثية لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد أوانه بقية المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى الله عليه موائد رحمته وغفرانه وأمطر عليه سحائب كرمه واحسانه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركات علومه آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره للامام جلال الدين الاسيوطي رحمه الله



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بأنه لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه *(وبعد)* فهذه الفتاوى الحديثية التي هي ذيل للفتاوى الفقهية للإمام الأعلم والمقتدى الأفخم إمام الوقت في الحديث ومحرز قصب الفضل في القديم والحديث شيخ الإسلام والمسلمين وبركة العلماء العاملين الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى الله عليه رحمته وغفرانه وأجزل عليه احسانه آمين *(أما بعد فهذه نبذة في المسائل المنثورة التي ليس لها تعلق بباب من الأبواب السابقة مسألة سئل)* نفع الله بعلومه المسلمين عن قراءة قل هو الله أحد مائة مرة فهل ورد لقراءة ذلك القدر ثواب بخصوصه أم لا فقد علمنا كما أحاط به علم سيدي ان فضل قل هو الله أحد لا يخفى على أحد ولكن مقصود السائل هل ورد في ذلك القدر حديث بخصوصه (فأجاب) فسح الله في مدته بقوله نعم ورد في ذلك ثواب بخصوصه منه ما أخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعا الدماء والأموال والفروج والأشربة *ومنها ما أخرجه الطبراني عن فيروز عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار * وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد في يوم مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة وابن عدي والبيهقي عن أنس مرفوعا أيضا من قرأ في يوم قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين وابن نصر عن أنس مرفوعا أيضا من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة والخرائطي في فوائده عن حذيفة مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) فسح الله في مدته ما حكم علم الأوفاق (فأجاب) نفع الله بعلومه بأن علم الأوفاق يرجع الى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص وهذا كأن يكون بشكل من تسع بيوت مبلغ العدد من كل جهة خمسة عشر وهو ينفع الحوائج واخراج المسجون ووضع الجنين وكل ما هو من هذا المعنى وضابطه بطد زهج واح وكان الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله نفتتح لشأنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأنصاره وأعوانه (وبعد) فهذه نبذة مهمة ببيان جمل الاحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة ومن

مطلب الاوفاق تنفع لقضاء الحوائج وهي جائزة ان استعملت في مباح

رحمه الله يعتني به كثيرا حتى نسب اليه ولا محذور فيه ان استعمل لمباح بخلاف ما اذا استعين به على حرام وعليه يحمل جعل القرافي الاوفاق من السحر (وسئل) رضي الله عنه ما حقيقة الرؤيا (فأجاب) نفع الله بعلومه بأن حقيقة الرؤيا عند جمهور أهل السنة خلق الله تعالى في قلب النائم أو حواسه الاشياء كما يخلقها في اليقظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه عنه نوم ولا غيره وعليه فما يقع ذلك في اليقظة كما رآه في النوم وربما جعل ما رآه علما على أمور أخر يخلقها تعالى في الحال أو كان قد خلقها فتقع تلك كما جعل الله الغيم علامة على المطر وأما قول من قال ان الرؤيا خيال باطل وان النوم يضاد الادراك فهو باطل لا يعول عليه ولا يلتفت اليه كيف وقد صرحت عائشة رضي الله عنها بأن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وحي وقال صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزأ من النبوة وفي التنزيل رؤيا يوسف وغيره ولا يمنع من ذلك قول من قال الادراك حالة النوم خلاف العادة لان العادة ليست مطردة في ذلك ولو سلم لم يلتفت اليه مع الخبر الصادق بخلافها (وسئل) أدام الله النفع به كم كان طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها (فأجاب) أعاد الله علينا من بركاته أما طول عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها فلم يثبت فيهما شيء ومن ثم قال جماعة من الحفاظ الجامعين بين فني الحديث وغيره لم يتحرر لنا في ذلك شيء ومن ثم لما سئل عنه الحافظ عبد الغني لم يبد فيه شيأ * قال بعض الحفاظ المتأخرين ورأيت من نسب لعائشة رضي الله عنها أن عمامته صلى الله عليه وسلم كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وكانت سبعة أذرع في عرض ذراع وكانت العذبة في السفر من غيرها وفي الحضر منها وهذا شيء ما علمناه انتهى فتبين أن هذا المنقول عن عائشة لا أصل له فلا يعول عليه وكأن ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل عول على ذلك حيث قال فيه ان العمامة سبعة أذرع ونحوها منها التلحية والعذبة والباقي عمامة على ما نقله الامام الطبري في كتابه والله أعلم (سئل) رضي الله عنه هل ملك الموت يقبض أرواح الحيوانات كلها أو ما يقبض الا أرواح بني آدم فقط وأين مستقر الروح بعد قبضها (فأجاب) أعاد الله علينا من بركات علومه الذي دلت عليه الاحاديث أن ملك الموت يقبض أرواح جميع الحيوانات من بني آدم وغيرهم من ذلك قوله مخاطبا لنبينا صلى الله عليه وسلم والله يا محمد لو أني أردت أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز وجل وبخلقه واختراعه ومن ذلك ما في خبر الاسراء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن نفسه فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الارض برها وبحرها الحديث وذكر أبو نعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر بقبضها قبضها والا ذهب قال القرطبي أيضا وهذا عام في كل ذي روح ومن ثم لما سئل مالك رضي الله عنه عن البراغيث أن ملك الموت هل يقبض أرواحها أطرق مليا ثم قال ألها نفس قيل نعم قال ملك الموت يقبض أرواحها الله يتوفى الانفس حين موتها وأشار مالك رضي الله عنه بذكر الآية الى أن المراد بقوله تعالى الله يتوفى الانفس انه تعالى يأمر ملك الموت يتوفاها كما يصرح به قوله تعالى توفته رسلنا ولا ينافي ذلك قوله تعالى خلق الموت والحياة وقوله يحيي ويميت لان ملك الموت يقبض الارواح وأعوانه يعالجون والله تعالى يزهق الروح وبهذا تجتمع الآيات والاحاديث وانما أضيف التوفي لملك الموت لانه يتولاه بالوسائط والمباشرة فأضيف اليه كما أضيف الخلق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها الحديث وأما قول ابن عطية روي في الحديث ان البهائم كلها يتوفى الله أرواحها دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها وكذلك الامر في بني آدم الا أنه شرف بتصرف ملك الموت وملائكته في قبض أرواحهم فخلق الله ملك الموت وخلق على يده قبض الارواح واستلالها من الاجسام واخراجها منها وخلق جندا يكونون معه يعملون

مطلب في الرؤيا

(قوله على أمور الخ) هكذا هو بالنسخ وفيه نوع خفاء والمقصود به الاشارة الى الرؤية التي تؤول اه مصححه

****

ضاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث ويسال ماله أصل من ذلك من غيره وقد ألف الشيخ بدر الدين الزركشي في ذلك كتابا لطيفا غير أنه محتاج الى تنقيح وزيادة وتنكيت وافادة فلخصته هنا مع زيادة الجم الغفير ونبهت على ما فيه اعتراض من كلامه وتنفير

مطلب هل ملك الموت يقبض أرواح الحيوانات كلها

انتهى فيجاب عنه بأن الحديث الذي ذكره يتوقف الاستدلال به على ثبوته وعلى تسليمه فيمكن الجمع بينه وبين غيره من الاحاديث بأن معنى قوله في هذا الحديث دون ملك الموت انه لا يعانى في قبض أرواح غير بنى آدم من غير المؤمنين منهم من الرعاية ما يعانيه في قبض أرواح المؤمنين أو أن المراد بقوله دون ملك الموت نفى التوفى حقيقة لما تقرر أن الموجد حقيقة هو الله تعالى وأن ملك الموت واسطة فقط فحيث أثبت التوفى له في حديث أو آية كان المراد اثبات تصرفه المأمور به وحيث نفى عنه في حديث أو آية كان المراد سلب الحقيقة لانه لله وحده وذكر الغزالى في الاحياء حديثا ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت أنا أميت الاحياء وقال ملك الحياة أنا أحيي الموتى فأوحى الله اليهما كونا في عملكما وما سخرتما له من الصنع وأنا المميت والمحيي لا يميت ولا يحيي سواى والحاصل أن الله سبحانه وتعالى هو القابض لارواح جميع الخلق بالحقيقة وان ملك الموت وأعوانه انما هم وسائط وكذا القول في سائر الاسباب العادية فانها حادثة بخلقه لا بغيره تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وذكر ابن رجب أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تكون أرواحهم في أعلى عليين ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى وأكثر العلماء ان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث تشاء كما في مسلم وغيره وأما بقية المؤمنين فنص الشافعى رضى الله عنه ورحمه على أن من لم يبلغ التكليف منهم في الجنة حيث شاؤا فتأوى الى قناديل معلقة بالعرش وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وأما أهل التكليف ففيهم خلاف كثير عن أحمد أنها في الجنة وعن وهب انها في دار يقال لها بيضاء في السماء السابعة وعن مجاهد أنها تكون على القبور سبعة أيام من يوم دفن لا تفارقه أى ثم تفارقه بعد ذلك ولا ينافيه سنية السلام على القبور لانه لا يدل على استقرار الارواح على أفنيتها دائما لانه يسلم على قبور الانبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عليين ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالبدن لا يعلم كنهه الا الله تعالى وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بلغني ان الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت وعن ابن عمر رضى الله عنهما نحوه وحديث ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وحديث الجريدتين لا يدلان على أن الروح على القبر نظير ما مر لان الذى دل عليه انما هو حقيقته النفسانية المتصلة بالروح وقيل انها تزور قبورها يعنى على الدوام ولذا سن زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها وبكرة السبت انتهى ورجح ابن عبد البر ان أرواح غير الشهداء في أفنية القبور تسرح حيث شاءت وقالت فرقة تجتمع الارواح بموضع من الارض كما روى عن ابن عمر قال أرواح المؤمنين تجتمع بالجنة وأما أرواح الكفار فتجتمع بسبخة حضرموت يقال لها برهوت ولذا ورد أبغض بقعة في الارض واد بحضرموت يقال له برهوت فيه أرواح الكفار وفيه بئر ماؤها يرى بالنهار أسود كأنه قيح يأوى اليها بالنهار الهوام قال سفيان وسألنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل والله سبحانه أعلم (وسئل) رضى الله عنه بما لفظه مات شخص ثم أحياه الله تعالى ما الحكم في تركته وزوجاته (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته اذا مات ثم أحيي بعد تيقن موته بنحو خبر معصوم لم يكن لحياته أثر لانها وقعت خارقة للعادة وما وقع كذلك لا يدار عليه حكم على أن من هو كذلك لا يعيش غالبا كما وقع لمن أحيي على يد عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام واذا تقرر انه لا أثر لحياته فتنكح زوجاته وتقسم ورثته ماله وان ثبت فيها الحياة لان الموت سبب وضعه الشارع لحل الاموال والزوجات فحيث وجد ذلك السبب وجد المسبب وأما الحياة بعده فلم يجعلها الشارع سببا لعود ذلك الحل فلا يجوز لنا أن ندير عليها حينئذ حكما لان ذلك تشريع لما لم يرد هو ولا نظيره بل ولا ما يقاربه وتشريع ما هو كذلك ممتنع بلا شك فان قلت ينافي بعض ما تقرر ما ذكره المفسرون في قصة قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم قلت لا منافاة لان أكثر ما ذكره المفسرون في هذه القصة ونظيرها لم يصح فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم شئ

وهذه مارده التوقيت في ترجمة وله مستوفى آخر ورتبته على حروف المعجم يكون أسهل في الكشف

****

مطلب أرواح الانبياء في أعلى عليين وأرواح الشهداء في أجواف طيور خضر وأما غيرهم ففيه تفصيل وخلاف

مطلب لا أثر للحياة بعد تيقن الموت

وانما يعتمدون فى ذلك على نحو أخبار اسرائيلية لاتقوم بها حجة عند النزاع وعلى تسليم ماذكروه فاولئك كانوا بمنزلة من شرع قبل شرعنا فلا يعوّل على ماوقع لهم لان الصحيح ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد فى شرعنا ما يوافقه فكيف بما ذكروقد علم من قواعد شرعنا كما قررته انه لاعبرة بالحياة بعد الموت المتيقن وان لم يتيقن موته حكمنا بانه انما كان به غشى أونحوه بان لنا بقاء زوجاته فى عصمته وأمواله فى ملكه وهذا التفصيل فى هذه المسئلة ظاهر جلى وان لم أر من صرح به والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل خلود المؤمنين فى الجنة على هذا التركيب أعنى من العظيم واللحم وغيرهما وخلود الكافرين فى النار على صورهم فى الدنيا أولا وهل يجب الغسل فى الجنة كما يجب فى الدنيا بوطء الزوجات وهل الملائكة يتمتعون فى الجنة وبم يتمتعون وهل منكر ونكير يسألان كل ميت صغيرا وكبيرا ومسلما وكافرا ومقبورا وغير مقبور وهل يسألان كل أحد بلسانه ما كانت عربية أوغيرها وهل منكر بفتح الكاف أوكسرها وهل هما اللذان يسألان المؤمن أوغيرهما (فأجاب) فسح الله فى مدته ونفعنا بعلومه وبركته الذى دلت عليه الاحاديث ان خلود المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار على نحو صورهم فى الدنيا المشتملة على نحو العظام واللحم وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا قال الائمة قوله غرلا أى غير مختونين تردّ اليه الجلدة التى قطعت بالختان وكذلك يرد اليه كل ما فارقه فى الحياة كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب وأليم العقاب والعذاب فافهم ذلك ان تلك الاجزاء جميعها تكون مع الانسان المؤمن فى الجنة وغيره فى النار حتى تذوق النعيم والعذاب ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبى حاتم من طريق جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى حق الكافر السلسلة تدخل من استه ثم تخرج من فيه ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد فى العود ثم يشوى وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فيؤخذ بالنواصى والاقدام قال يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف العود الحطب وأخرجه البيهقى عن ابن صالح قال اذا ألقى الرجل فى النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم تجيش به جهنم فترفعه الى أعلى جهنم وما على عظامه مزعة لحم فتضربه الملائكة بالمقامع فيهوى فى قعرها فلا يزال كذلك وأخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه مابين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وأخرجه البيهقى بلفظ خمسة وأخرج مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وأخرج الترمذى والبيهقى ان مقعده من جهنم ما بين مكة والمدينة وأخرج أحمد والطبرانى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار فى النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل أحد وفى رواية عند الترمذى وغيره انه ليجر لسانه الفرسخ والفرسخين يوم القيامة يطؤه الناس وأخرج الطبرانى وأبو نعيم ان فوعان جهنم لما سيق اليها أهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة فلم تبق لحما على عظم الا ألقته على العرقوب وأخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا وأخرج الطبرانى عن ابن أبى الدنيا بسند حسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم طوله ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع وفى رواية للترمذى وغيره من مات من أهل الدنيا من صغير أو كبير يردون بنى ثلاث وثلاثين سنة فى الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار وفى رواية عند ابن أبى الدنيا على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين وعلى لسان محمد جردا مردا مكحلين واعلم أن أهل السنة أجمعوا على أن الاجساد تعاد كما كانت باعيانها وألوانها وأعراضها وأوصافها ولا ينافى ذلك ما فى بعض طرق حديث الصور الطويل منها شبابا أبناء ثلاث وثلاثين سنة لان هذا من حيث السن فهم مستوون فيه نعم روى ابن أبى

ومعنيته الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة والله أسأل أن يدرجنى فى حزبه ويجعلنا من المعدودين فى أتباع هذا النبى الكريم وصحبه بمنه آمين

****

مطلب خلود المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار على صورهم التى كانوا عليها فى الدنيا

مطلب فى أن كل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا وعلى غير ذلك من الفوائد النفيسة

[illegible] قال ان سقط المرء يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة [illegible] القرآن أن الطفل والسقط يحشران على قدر عمرهما وحينئذ فهما [illegible] حديث الاول أعني قوله كلهم أبناء ثلاث وثلاثين هذا كله ان صح الحديث والاقضية [illegible] على تفاوت صفتهم في الدنيا حتى في الاسنان وانما يقع التبديل عند دخول الجنة [illegible] بل الصواب ان الذي يعيده الله هو الاجساد الاولى لا غيرها ومن قال غيرها فقد [illegible] ظاهر القرآن والحديث والعينان في الوجه كما كانتا في الدنيا وورد أنهما [illegible] صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث استعظمت كشف العورات [illegible] لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه عن النظر الى غيره ففيه اشارة الى أن العينين في الوجه والناس في [illegible] يكون كل منهم على ضوء [illegible] مات عليه ثم عند دخول الجنة يصيرون طولا واحدا ففي الصحيح يبعث [illegible] وفي الحديث الصحيح في صفات الجنة ما ذكرته و يبعثون بشعورهم ثم يدخلون الجنة جردا مردا [illegible] في حديث صحيح انتهى قال القرطبي رحمه الله يكون الآدميون في الجنة على سن واحد [illegible] صغار وكبار على ما اشتهت أنفس أهل الجنة وأخرج أبو الشيخ في العظمة [illegible] صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس أحد يدخل الجنة الا أجرد أمرد الا موسى بن عمران [illegible] تبلغ سرته في الجنة غير آدم يكنى فيها بابي محمد وفي رواية ليس أحد في الجنة [illegible] لا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له لحية في الدنيا وانما كانت اللحى بعد آدم عليه الصلاة والسلام [illegible] الجنة دار تكليف فلا يجب فيها غسل ولا غيره بخلاف الدنيا فلا تقاس تلك الدار [illegible] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أي في أهل الجنة ان [illegible] عرق يسيل من تحت جوانبهم الى أقدامهم مسك وأخرج أيضا الاصفهاني عن أبي الدرداء قال ليس في الجنة [illegible] ولا موت وأخرج أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده ٧ دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا وفي رواية عند أبي يعلى والطبراني والبيهقي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل ينكح أهل الجنة فقال دحاما دحاما [illegible] ولا منية وفي رواية الترمذي وغيره يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة يعني في الجماع وفي رواية ان الرجل ليصل في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وفي رواية عند عبد الله بن أحمد رحمهما الله ان المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله و وضعه في ساعة كما يشتهي وحكى الترمذي اختلاف أهل العلم في هذا وحكى عن طاوس ومجاهد والنخعي ان في الجنة جماعا ولا ولد قال وقال اسحق بن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي وكذا روي في حديث لقيط ان أهل الجنة لا يكون لهم ولد انتهى وقال [illegible] فيها الولد اذا اشتهاه الانسان ورجحه الاستاذ أبو سهل الصعلوكي ويؤيده ان أول حديث أبي سعيد عند هناد في الزهد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لاهل الجنة قال قال اذا اشتهى الخ وأخرجه البيهقي مرفوعا بلفظ ان الرجل يشتهي الولد في الجنة فيكون حمله ورضاعه وشبابه في ساعة واحدة ولا ينافيه لفظ السابق وفيه غير ان لا توالد لان المنفي ترتب الولادة على الجماع غالبا كما هو في الدنيا والمثبت هنا حصول الولد عند اشتهائه كما يحصل الزرع عند اشتهائه ولا زرع في الجنة في سائر الاوقات وقد ثبت أن الله ينشئ خلقا للجنة يسكنهم فضاءها ولا مانع حينئذ من انشاء ولد من أهلها والذي دلت عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية أن بعض الملائكة في الجنة وبعضهم في النار ومن في النار لا يحس بألمها وكلهم يتنعمون بما يفاض عليهم من قبل الحق جل وعلا * ومن ذلك رؤيتهم له تعالى فانه لا نعيم فوق ذلك وأما ما وقع في كلام بعض الائمة من أن رؤية الله خاصة بمؤمني البشر وان الملائكة

(حرف الهمزة)
(حديث) بعض الطلاب [illegible] أبو داود [illegible] حديث [illegible]
****
[illegible]

مطلب [illegible] يكون لاهل الجنة ولد

٧ [illegible] بالنعي اه

مطلب على ان الملائكة يرون الله تعالى

لا يرونه واحتج له بقوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خص بالآية والاحاديث في المؤمنين فبقي على عمومه في
الملائكة فهو مردود* وممن نص على خلافه الامام البيهقي فقال في كتاب الرؤية باب ما جاء في رؤية الملائكة
ربهم* ثم أخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الملائكة لعبادته أصنافا
وان منهم ملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم
القيامة وملائكة سجودا من يوم خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا
الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك* ثم أخرج البيهقي من وجه آخر عن عدي بن أرطاة
عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته
ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله وملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض
لم يرفعوا رؤسهم لا يرفعونها الى يوم القيامة وصفوفا لا ينصرفون عن مصافهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة تجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وسؤال الملكين يعم كل ميت ولو
جنينا او غير مقبور كغريق وحريق وأكيل سبع كما جزم به جماعة من الائمة وقول بعضهم بسؤال المقبور
انما أراد به التبرك بلفظ الخبر نعم قال بعض الحفاظ والمحققين الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون به
تكليف وبه جزم غير واحد من أئمتنا الشافعية ومن ثم لم يستحبوا التلقينه ومن ثم خالف في ذلك القرطبي
وغيره فجزموا بأن الطفل يسئل ولا يسئل الشهيد كما صحت به الاحاديث وألحق به من مات مرابطا لظاهر
حديث رواه أحمد وأبو داود وهو كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله
الى يوم القيامة ويؤمن من فتاني القبر وألحق القرطبي بالشهيد شهيد الآخرة فقط والصديق لانه أعلى
مرتبة من الشهيد ومنه يؤخذ انتفاء السؤال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق سائر الانبياء وبحث بعض
المحققين والحفاظ أن الملك لا يسئل لان السؤال يختص بمن شأنه أن يفتن وفي حديث حسنه الترمذي
والبيهقي وضعفه الطحاوي من مات ليلة الجمعة أو يومها لم يسئل ووردت أخبار بنحوه فيمن يقرأ كل ليلة
سورة تبارك وفي بعضها ضم سورة السجدة اليها وجزم الترمذي الحكيم بأن المعلن بكفره لا يسئل ووافقه
ابن عبد البر ورواه بعض كبار التابعين لكن خالفه القرطبي وابن القيم واستدلا بآية يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت وبحديث البخاري وأما الكافر والمنافق ٧ بالواو ورجحه شيخ الاسلام ابن حجر بأن الاحاديث
متفقة على ذلك وهي مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة وجزم الترمذي الحكيم وابن عبد البر أيضا بأن
السؤال من خواص هذه الامة لحديث مسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وخالفهما جماعة منهم ابن القيم
وقال ليس في الاحاديث ما ينفي السؤال عمن تقدم من الامم وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية
امتحانهم في القبور لا أنه نفى ذلك عن ذلك وتوقف آخرون والتوقف وجه لان قوله ان هذه الامة فيه تخصيص
فتعديه السؤال لغيرهم يحتاج الى دليل وعلى تسليم اختصاصه بهم فهو لزيادة قدر جاههم ولخفة أهوال الحشر
ورفق بهم أكثر من غيرهم لان المحن اذا فرقت هان أمرها بخلاف ما اذا توالت فتفريقها لهذه
الامة عند الموت وفي القبور والحشر دليل ظاهر على تمام عناية ربهم بهم أكثر من غيرهم وكان
اختصاصهم بالسؤال في القبر من التخفيفات التي اختصوا بها عن غيرهم لما تقرر فتأمل ذلك ومقتضى
أحاديث سؤال الملكين أن المؤمن ولو فاسقا يجيبهما كالعدل ولكن بشارته تحتمل أن تكون بحسب حاله
ويوافقه قول ابن يونس اسمهما على المذنب منكر أي بفتح الكاف وأما على المطيع مبشر وبشير* قال
بعض المتأخرين ولم نقف له على أصل ومقتضى الاحاديث استواء سائر الناس في اسمهما وهو منكر ونكير كما
في حديث عند الترمذي وقال حسن غريب منكر بفتح الكاف اتفاقا وفي مرسل ضعيف زيادة الذين
اسمهما يتولوهما ناكور ورومان فعليه تكون الملائكة الذين يسألون أربعة وفي صفتهما الآتية اذ في حديث
ابن حبان والترمذي يأتيه ملكان أسودان أزرقان زاد الطبراني أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما

الله بن عمر هكذا والحاكم بلفظ ما أحل الله شيئا أبغض اليه من الطلاق قلت وعند البيهقي من حديث معاذ بن جبل ان الله يبغض الطلاق ويحب العتق وعنده من طريق مقاتل بن سليمان عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ما أحل الله حلالا

٧ قوله بالواو أي لا بأو التي هي للشك وتمام الحديث فيقول لا أدري اهـ مصححه

مطلب سؤال القبر من خواص هذه الامة

مطلب السائل منكر ونكير وزيد عليهما ناكور ورومان

مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق من مسند عمرو بن دينار وزاد يحفران
بأنيابهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يحملوها وبما تقرر علم أن منكرا ونكيرا
... ذكره الترمذي وغيره وصرح ظاهر أحاديث سؤالهما ألا ان كل أحد بالعربية وفي بعض طرق حديث
... على بن معبد تخرجون منها شبابا كلكم أبناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية
... يسمعون ... أريد ومنه اختصاص تكلمهم بالسريانية بيوم النفخ لم يناف ما مر وان أريد
يومئذ وقت كونهم في قبورهم فلا والحاصل الأخذ بظاهر الاحاديث من أن السؤال لسائر الناس بالعربية
... أهل الجنة الا ان يثبت خلاف ذلك ولا يستبعد تكلم غير العربي بالعربية لان ذلك الوقت
وقت تخرق ... ومن ثم ذكر القرطبي والغزالي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
ما أول ما يلقى الميت اذا دخل قبره فقال يا ابن مسعود ما سألني عنه الا أنت فأول ما يأتيه ملك اسمه رومان يجوس
خلال المقابر ... يا عبد الله اكتب عملك فيقول ما معي دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك
ومدادك ريقك وقلمك أصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا
فيذكر حسناته وسيئاته كيوم واحد الحديث بطوله ثم رأيت شيخ الاسلام صالحا البلقيني أفتى بأن السؤال
في القبر بالعربي لكل ميت وهو أخذه من الحديث الذي ذكرته لكنك قد علمت مما قررته فيه انه لا دلالة
في الحديث ومن ثم توقف تلميذه الجلال السيوطي لم أر ذلك لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل)
رضي الله عنه ما حكم علم الاوفاق (فأجاب) فسح الله في مدته علم الاوفاق لا محذور فيه ان استعمل لمباح فقد نقل
عن الغزالي وغيره الاعتناء به وكذلك حكى لي عن شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري سقى الله عهده انه كان
يحسنه وان له فيه مؤلفا نفيسا وأما اذا استعين به على حرام فانه يكون حراما اذ للوسائل حكم المقاصد والله
سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) نفع الله بعلومه وبركته في رجل قال الفاتحة زيادة في شرف النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رجل من أهل العلم لا تعد الى هذا الذي صدر منك تكفر فهل الامر كذلك
وهل يجوز هذا الانكار والحكم على القائل بالكفر وما يلزم المنكر (فأجاب) متع الله بحياته بقوله لم يصب
هذا المنكر في انكاره ذلك وهو دال على قلة علمه وسوء فهمه بل وعلى قبيح مجازفته في دين الله تعالى وتهوره
بل قد يؤول به الى الكفر والعياذ بالله اذ من كفر مسلما بغير موجب لذلك كفر على تفصيل ذكره الائمة رضي
الله عنهم وانكاره هذا حرام وكفره التحريم محقق والكفر مشكوك فيه اذ لم يتحقق شرطه فعلى حاكم
الشريعة المطهرة ان يبالغ في زجر هذا المنكر وتعزيره بما يليق به في عظيم جراءته على الشريعة المطهرة وكذبه
عليها بما لم يقله أحد من أهلها بل صرح بعض أئمتنا بخلافه بل الكتاب والسنة دالان على ان طلب الزيادة له
صلى الله عليه وسلم أمر مطلوب محمود قال تعالى وقل رب زدني علما وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعائه واجعل الحياة زيادة لي في كل خير وطلب كون الفاتحة أو غيرها زيادة في شرفه طلب الزيادة
علمه وترقيه في مدارج كمالاته العلية وان كان كماله من أصله قد وصل الغاية التي لم يصل اليها كمال مخلوق فعلم ان
كلا من الآية الشريفة والحديث الصحيح دال على أن مقامه صلى الله عليه وسلم وكماله يقبل الزيادة في العلم
والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات كماله لا حد لها ولا انتهاء بل هو دائم الترقي في تلك المقامات
العلية والدرجات السنية بما لا يطلع عليه ولا يعلم كنهه الا الله تعالى وعلى أن كماله صلى الله عليه وسلم مع
جلالته لاحتياجه الى مزيد ترق واستمداد من فيض فضل الله وجوده وكرمه الباقي الذي لا غاية له ولا انتهاء
وعلى أن طلب الزيادة لا يشعر بأن ثم نقصا اذ لا شك ان علمه صلى الله عليه وسلم أكمل العلوم ومع ذلك فقد
أمره الله بطلب زيادته فلكن نحن مأمورين بطلب زيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم وقد ورد أيضا أمرنا
بذلك فيما يندب من الدعاء عند رؤية الكعبة المعظمة اذ فيه وزد من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا الى
آخره وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء الذين حجوا البيت وهم كل الانبياء الا فرقة قليلة منهم على الخلاف

[illegible]

****

[illegible]

مطلب على ان لا محذور في طلب زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم

في ذلك الداخل فيمن شرفه وعظمه وبجله واعتمروا وإذا علم دخولهم في ذلك العموم من دلالة العام ظنية أو قطعية على الخلاف فيه علم أنا مأمورون بطلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم ولغيره من الانبياء المذكورين بزيادة التشريف والتكريم فإن الدعاء بزيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم أمر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه لكن تفرد في سنده ابن كثير انه كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ما يصرح بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في مضاعفات الخير وجزيل العطاء وبهذا الذي ذكرته وان لم أر من سبقني بالاستدلال في هذه المسئلة بشئ منه يظهر الرد على شيخ الاسلام صالح البلقيني في قوله لا ينبغي أن يقدم على ذلك الا بدليل فيقال له وأي دليل أعلى من الكتاب والسنة وقد بان بما ذكرته دلالتهما على طلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه اذ الشرف العلو كما قال أهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلوها بالزيادة في العلم والخير وسائر الدرجات والمراتب وكل من العلم والخير قد أمرنا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه بالطريق الذي قدمناه فلنكن مأمورين بطلب زيادة شرف له وعلى شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من أهل العصر ولو استحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد أبو عبد الله الحليمي من أكابر أصحابنا وقدماءهم وصاحبه الامام البيهقي وقوله ولا أصل له في السنة فيقال له بل له أصل في الكتاب والسنة معا كما تقرر على أن الظاهر انه انما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي عنه ثم اعلم أن هذين الامامين لم ينازعا في جوازه ذلك وانما نزاعهما في هل ورد دليل يدل على طلبه فيفعل أو لا فينبغي عدم فعله وقد علمت انه ورد ما يدل على طلبه ومن ثم لما كان النووي رحمه الله وشكر سعيه متخليا من السنة بما لم يلحقه فيه أحد ممن جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعي بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في شرحه في خطبتي كتابيه اللذين عليهما مدار المذهب وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وهذه العبارة متداولة في أيدي العلماء منذ نحو ثلثمائة سنة لا نعلم أحدا ممن تكلم على الروضة والمنهاج اعترضها بوجه من الوجوه ولعل هذين غفلا عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من أهل العصر اذ لو استحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد أبو عبد الله الحليمي من أكابر أصحابنا وقدمائهم وصاحبه الامام البيهقي وقد ذكرت عبارتهما في افتاء أبسط من هذا ومما صرح به الاول أن احوال أخوه صلى الله عليه وسلم ابتداء تفضيله الاولين والآخرين بالمقام المحمود وتفضيله على كافة المقربين وان كان تعالى قد أوجب هذا الامور له صلى الله عليه وسلم فان كل شئ منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شئ مما سميناه رتبة ودرجة انتهى المقصود منه وهذا التصريح منه بأن طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلاة عليه وقد أمرنا بها فلنكن مأمورين بما تضمنته كما صرح به هذا الامام وناهيك به ومما صرح به الثاني في معنى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلمك الله من المذام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم على محمد انما تريد اللهم اكتب له في دعوته وأمته السلامة من كل نقص وزد دعوته على ممر الايام علوا وأمته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المذام والنقائص وقوله من كل نقص وان ذلك هو مفهوم السلام الذي أمرنا به تجده صريحا في أمرنا بطلب زيادة الشرف له وان فرض على انه يدل على ما توهمه هذا المنكر الجاهل اذ غاية طلب الزيادة أنه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه اذ الكمال المطلق ليس الا لله وحده ونبينا صلى الله عليه وسلم وان كان أكمل المخلوقات الا أن كماله ليس مطلقا فقبل الزيادة ومراتب الكمال التي يسمى كل منها عدم كمال بالنسبة لما فوقه من كمال آخر أعلى منه وهكذا ونقل الحافظ ... عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن أبي رضي الله عنه وفي آخره قلت أجعل لك صلاتي كلها أي ... روايه قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك أصلا عظيما لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب

(حديث) اتقوا النار ولو بشق تمرة أحد عن عائشة قلت هو في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم وورد أيضا من حديث أبي بكر الصديق وأبي هريرة والحديث اذا كان في أحد الصحيحين أو في أحد الكتب الستة لم يعز الى غيره انتهى (حديث) اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الطبراني من حديث أبي أمامة قلت أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد وابن جرير في تفسيره من حديث ابن عمر وثوبان بزيادة ويطلق بتوفيق الله انتهى

ذات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه قصد بهذا الرد على شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني في قوله لا ينبغي ذلك انتهى وهذا هو الذي أخذه منه ولده علم الدين مما مر عنه وقد علمت ردهما ثم ذكر المناوي عن شيخه ابن حجر أيضا ما حاصله أن من قول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكماله في الشرف معروف أنه معنى طلب الزيادة أن يتقبل الله قراءته فيثيبه عليها واذا أثيب أحد من الامة على طاعة كان لمعلمه أجر نظيره الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقرا حاصلا وحينئذ فجعل مثل ثواب ذلك تقبله ليحصل مثل ثوابه للنبي صلى الله عليه وسلم وحاصله أن طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بهذا وطلب تكثير اتباعه سيما العلماء أي ورفع درجته ومر أنه لعله بمعنى ما مر عن الحليمي وقد رد شيخ الاسلام أبو عبدالله القاياتي ما مر عن العلم وأبيه فقال في الروضة انما تقرئ داقرا وجعل ما حصل من الاجر للميت كان دعاء بحصول ذلك الاجر للميت فينفعه وفي الاذكار أنه ينبغي أن يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثواب ما قرأته لفلان واعلم أن القدرة الالهية مهما تتعلق بشيء يكون لا محالة وقد قرر في علم الكلام أن قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى وأيضا فخير الله لا ينفد والكامل الترقي في درجات الكمال هو أبدا كامل انتهى ووافقه صاحبه شيخ الاسلام الشرف المناوي فأفتى بمخالفة هذا العلم ووافقهما أيضا صاحبهما امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة في رفعة شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجودا في كيفية واحدة ومن جملتها الدعاء بزيادة الشرف وهي اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده تشريفا وتكريما وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى فجعل طلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم من جملة الاسباب المقتضية افضل هذه الكيفية ولاشتمالها على معنى ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم ووافقهم صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام خاتمة الفقهاء أبو يحيى زكريا الانصاري فانه سئل عن واعظ قال لا يجوز اجماعا لقارئ القرآن والحديث أن يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفتى المتقدمون والمتأخرون فأجاب بأنه أخطأ في هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه أن ذلك لا يجوز لحق خلافه بل يجوز والعجب منه كيف ساغ له دعوى اجماع المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة في دين الله فان جوازه كما ترى شائع ذائع في الاعصار والامصار فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممتنع لانه يقتضي أنه متصف بضدها حتى تطلب له الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كمال وزيادة أبدا يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فلا محال في تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه أكمل المخلوقات ونحن نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا له ذلك مع انه حاصل له لا محالة بوعد الله تعالى أمور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم قدره ورفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه الينا ومنها حصول الثواب لنا ويزيد اطلاعا على ما ذكرناه ما في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس الحديث فانظر ذلك وتأمله فانه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقي فضل أولا جوده على الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر أوقاته وثالثا جوده عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا فيه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل الترقي فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريفا في حق بيت الله تعالى الحرام فان الدعاء بزيادة الشرف مأمور به ولم يقل أحد ان ذلك ممتنع انتهى فتأمل ذلك وما قبله تجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره ما متن عمياء وخبط خبط عشواء وليت دينه سلم له كلا ان انكاره المباح بل الحسن والترقي عن ذلك الى جعله كفرا انما أعظم اثمه كبير جرمه فعليه عقوبة

(حديث) احترسوا من الناس بسوء الظن البيهقي من كلام مطرف بن عبدالله قال وروي نحوه عن أنس مرفوعا أخرجه الطبراني في الاوسط وأخرج ابن

****

مطلب أجمع كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الهمام اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا محمد الخ

مطلب على ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان أكمل المخلوقات فهو أبدا يترقى

ذلك في الدنيا والآخرة على أن قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم هل هو مبتدأ أو خبر أو مفعول بتقدير اقرؤا والثاني بتقدير اجعلوا ولكل واحد من هذه التقديرات معنى مغاير للآخر وكان ينبغي المنكر لو سلم له مازعمه أن يستفصل القائل عن أحد هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر أن هذا المنكر لا يفهم تغايرا بين هذه المعاني وأنى له بذلك والله أعلم بالصواب (وسئل) في رجل قال الفاتحة زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من أهل العلم وقال للقائل كفرت ولا تعد الى قولك هذا الذي صدر منك تكفر أيضا فهل الامر كذلك وهل يجوز أن يقال لهذا القائل كفرت أو تكفر وماذا يلزم من قال له ذلك مع زعمه أنه من أهل العلم (فأجاب) فسح الله في مدته ونفع بعلومه وبركته ليس هذا الرجل القائل ذلك القائل الفاتحة الخ من أهل العلم بل كلامه وانكاره يدل على جهله ومجازفته وانه لا يفهم ما يقول ولا يدري ما يترتب عليه في ذلك من تجهيل العلماء له وتفسيقهم اياه وحكمهم عليه بالتهور كيف وقد كفر مسلما لم يقل بتكفيره أحد بل قال جماعة من المتقدمين والمتأخرين باستحسانه كما سأبينه لك من كلامهم فان قصد بتكفيره لقائل ذلك تسمية دينه كفرا فقد كفر ويضرب عنقه ان لم يتب لانه سمى الاسلام كفرا وان لم يقصد ذلك حرم عليه هذا الانكار واستحق عليه الزجر والتأديب البالغ ووجب على حكام الشريعة المطهرة وفقهم الله وسددهم أن يبالغ في زجره وتعزيره بما يراه زاجراله عن هذه المجازفات القبيحة والتهورات الشنيعة وقد بلغني أنه حكم على قائل ذلك بالكفر واستتابه وأمره بالشهادتين وهذا منه مبالغة في الاثم والفسوق وجراءة على الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الشريعة الغراء حيث أحدث فيها مالم يسبق اليه على انه لو سلم له ذلك لكان من الواجب عليه أن يعرف هذا العامي الحكم فان أطاعه فظاهر وان خالفه نهاه وأما مبادرته لعامي صدرت منه كلمة لا يفهم منها الا غاية الاجلال والتعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم الرفيع وقوله بذلك العامي بمجرد ان صدرت منه تلك الكلمة كفرت أو نحو ذلك فهي دليلة على جهله وغباوته وانه لا يدري شرط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يكفر به الانسان وما لا يكفر به وكفاك شاهدا على ذلك ما وقع له في هذه التنبيه [illegible] كثر كلام العلماء فيها بما لم يحط به علم هذا الرجل ولا انتهى اليه فهمه فكان عليه الرجوع فيما لا يعرفه الى أهله العارفين ليبينوا له حكمه وكلام العلماء فيه وليست هذه المسئلة من مخترعات المتأخرين بل أشار اليها أكابر المتقدمين كالامام الحليمي وصاحبه البيهقي وناهيك بهما امامة وجلالة وتبعهما امام المتأخرين محرر المذهب أبو زكريا النووي رحمه الله تعالى في روضته ومنهاجه فقال فيهما صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وناهيك بهذين الكتابين وكأن هذا المنكر لم يقرأ الفقه ولا المنهاج ومن هذا شأنه كيف يبادر بهذا الانكار وهذا التهور واذا علمت تصريح النووي بها في هذين الكتابين اللذين هما عمدة المذهب علمت فساد انكار هذا الجاهل وأن ماتوهمه من ان سؤال الزيادة يقتضي ان في مقامه صلى الله عليه وسلم نقصا توهم باطل لا دليل عليه كيف وقد صرح الامامان الجليلان الحليمي والبيهقي بما يزيفه ويبطله وعبارة الاول في شعب الايمان فاذا قلنا اللهم صل على محمد فانما نريد اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته واجزال أجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين بالشهود قال وهذه الامور وان كان الله تعالى قد أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم وان كل شيء منها درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بأدائها الى الله تعالى ويدل على أن قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك ايصال ما يعظم به أمره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح ان صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه انتهى كلام الحليمي في شعبه فتأمل قوله واجزال أجره ومثوبته وقوله أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره تجده مصرحا بان مقامه صلى الله عليه وسلم يقبل الزيادة في الثواب وغيره من سائر المراتب والدرجات ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم وان كان أكمل الخلق وأفضلهم

عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمود بن محمد ابن الفضل الرافعي عن أحمد ابن أبي غانم الرافعي عن الفريابي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته انتهى (حديث) اخبرتقها ابن عدي من حديث أبي الدرداء مرفوعا وأوله وجدت الناس وسنده ضعيف قلت أخرجه أيضا الطبراني وأبو يعلى وأبو نعيم من حديثه انتهى

يمكن حصره ولا تحصى حيث تمكن لانه لا نهاية بل هو دائما مترق في تلك الغايات ولا حد لها ولا انتهاء والمقامات
ليست بمحض طلب او مع كثرتها الا لله تعالى وكماله صلى الله عليه وسلم مع جلالته لا يمنع احتياجه
الى زيادة من بدر و رزقه واستمداده من فضله تعالى وجوده وكرمه فانه لا انتهاء لفضله الواسع ولا انتهاء لكماله
صلى الله عليه وسلم حسبما تقدم من ذلك وعبارة البيهقي في تفسيره السلام عليك ايها النبي ويحتمل أن يكون بمعنى
السلامة اي ليكن قضى الله عليك السلام والسلام كالقام والمقامة اي سلمك الله من المذام والنقائص
واذا قلت اللهم سلم على محمد انما تريد اللهم اكتب لمحمد في دعوته وامته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد
دعوته على ممر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهى فتأمله تجده صريحا فيما أفاد كلام شيخه
الحليمي مما مر من الاشارة اليه واصرح هذان الامامان بذلك وتبعهما النووي فأي شبهة بقيت في هذا المحل
يتشبث بها هذا المنكر الجاهل وكأنه لم يستحضر مقوله كل سنة عند رؤية الكعبة المعظمة من الدعاء الوارد
حينئذ وهو اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وزد من شرفه فانه صريح في ذلك بالدعاء للنبي صلى الله عليه
وسلم وان الدعاء بزيادة لا يقتضي ثبوت نقص وبيانه أن فيه الدعاء للكعبة المعظمة بزيادة التشريف وهي
قبل هذا الدعاء لا نقص فيها حتى يطلب بهذا الدعاء جبره وكأن المراد بالزيادة فيه الزيادة في الكمال الذي لا غاية
له وكذلك الدعاء بالزيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم على أن هذا الوارد يشمله صلى الله عليه وسلم فان قوله
فيه وزد من شرفه وعظمه وتكريمه واعتمره الخ يشمل النبي صلى الله عليه وسلم بل سائر الانبياء الذين حجوا هذا
البيت وهم الانبياء كلهم او الا جماعة منهم على الخلاف في ذلك فعلم انه ورد الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه
وسلم وفي شرف سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدل لذلك ايضا الحديث المشهور عن ابي بن كعب رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك
من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى
همك ويغفر ذنبك حسنه الترمذي وصححه الحاكم في موضعين من مستدركه وفي رواية اذا ذهب ربع الليل
وفي أخرى قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذن يكفيك الله ما همك من أمر دنياك وآخرتك وفي
أخرى للبزار قال رجل يا رسول الله أجعل شطر صلاتي دعاء لك قال نعم قال فأجعل صلاتي كلها دعاء لك قال اذا
يكفيك الله هم الدنيا والآخرة وفي أخرى أجعل لك نصف دعائي قال ما شئت قال الثلثين قال ما شئت قال أجعل
دعائي كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة وبهذه الرواية يعلم أن المراد بالصلاة في الرواية الاولى
وما بعدها الدعوات ومن فسرها بالصلاة الحقيقية والمراد نفس ثوابها فقد أبعد بل المعنى ان لي زمانا أدعو فيه
لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان للدعاء لك فاذا تقرر هذا فقد قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه
تلميذه الحافظ السخاوي واستحسنه وهذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم
بكماله في الشرف فلعله لحظ أن معنى طلب الزيادة في شرفه أن يتقبل قراءته فيثيبه عليها واذا أثيب أحد من
الامة على فعل طاعة من الطاعات كان الذي علمه مثل أجره وللمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير
جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وان كان شرفه مستقرا حاصلا وقد ورد في القول
عند رؤية الكعبة اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما فاذا عرف هذا عرف أن معنى قول الداعي
اجعل مثل ثواب ذلك أي تقبل هذه القراءة ليحصل مثل ثواب ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وحاصله
أن طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير أتباعه سيما العلماء ورفع درجاته ومراتبه
العلية كما مر عن الحليمي رحمه الله وبه يرد ما وقع في فتاوى شيخ الاسلام البلقيني فانه سئل عمن يقول في دعائه
اجعل ثواب هذه الختمة هدية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأجاب بما حاصله ثواب القراءة واصل له صلى الله
عليه وسلم لانه هو المبلغ والمبين له فلا حاجة لذكر القارئ ذلك وان ذكره على نظير اللهم آت سيدنا محمدا الوسيلة

(حديث) اختلاف أمتي
رحمة شيخ نصر المقدسي
في كتاب الحجة مرفوعا
والبيهقي في المدخل عن
القاسم بن محمد قوله وعن
عمر بن عبد العزيز قال
ما سرني لو أن أصحاب محمد
لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا
لم تكن رخصة قلت هذا
يدل على أن المراد اختلافهم
في الاحكام وقيل المراد
اختلافهم في الحرف
والصنائع ذكره جماعة وفي
مسند الفردوس من طريق
جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس مرفوعا اختلاف

والفضل الخالم يمتنع بل اللائق أن لا يقدم على شيء من ذلك الا باذن ولئن جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر شيأ يتعلق بنحو ذلك فلعله صلى الله عليه وسلم أن عمر رضي الله عنه يراعي الادب في الذي يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن الداعي يراعي الادب فانه لا يليق أن يقدم على شيء من ذلك حتى يعلم طريق الادب فيه انتهى وأخذ من ذلك ولده شيخ الاسلام علم الدين قوله لا ينبغي لأحد أن يقدم في دعائه على قوله اللهم اجعل ثواب ما قرأته زيادة في شرف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدليل انتهى وأنت خبير بأنه كأبيه ليسا قائلين بامتناع ذلك وانما هما يحاولان انه لا ينبغي قول ذلك الا بدليل أي لا يندب قوله الا بدليل يدل على استحبابه وليس في كلامهما ما يدل على أن ذلك لا يجوز على أن الظاهر انهما غفلا عما قدمناه عن النووي وغيره ومن ثم خالفهما شيخ الاسلام القاياتي فقال في الروضات القاري اذا قرأ ثم جعل ما حصل من الاجر للميت فهذا دعاء بحصول ذلك الاجر للميت فينفع الميت وقال في الاذكار المختار أن يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثواب ما او اصلا لفلان واعلم أن القدرة الالهية مهما تعلق بشيء يكون لا محالة وقد تقرر في علم الكلام أن قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى وأيضا خير الله لا ينفد والكامل المترقي في درجات الكمال هو أبدا كامل انتهى وهو غاية في التحرير والتنقيح ووافقه صاحبه شيخ الاسلام الشرف المناوي فأفتى باستحسان هذا الدعاء واستند الى قول المنهاج وزاده فضلا وشرفا ندبه ووافقهما أيضا صاحبهما امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة في رفعة شأنه أي شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما صح في الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجودا في كيفية الدعاء بزيادة الشرف من جملتها وهي اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما كثيرا وزده شرفا وتكريما وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى فانظر كيف جعل الكيفيات الفاضلة للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كصلاة التشهد وما اشتملت عليه من كثرة طرقها وكصلاة أخرى موجودة في تلك الكيفية المشتملة على وزده تشريفا وتكريما وجعل طلب هذه الزيادة من الأسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية واشتمالها على ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وهذا تصريح من هذا الامام المحقق بفضل طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فكيف مع هذا يتوهم أن في ذلك محذورا ووافقهم أيضا صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا الانصاري فانه سئل عن واعظ قال لا يجوز بالاجماع لقارئ القرآن والحديث أن يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفتى المتقدمون والمتأخرون فأجاب بان ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بسببه التعزير البالغ بحسب ما يراه الحاكم من نحو حبس أوضرب وبشاب زاجر بواتم مساعدة على ذلك وهاانا أذكر ذلك مفصلا فأما ادعاه من الاجماع على... زاهد اء القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم فالحق خلافه بل يجوز ذلك والعجب منه كيف ساغ له... اجماع المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة في دين الله... وازه كما ترى شائع ذائع في الاعصار والامصار فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم يقتضي أنه متصف بضدها حتى يطالب له الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم يا أخي وفقني الله واياك أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كماله وزيادته أبدا مترق من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى ولا محال في تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه أكمل المخلوقات ونحن نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله وفائدة طلبه له ذلك مع أنه حاصل له لا محالة بوعد الله تعالى أمور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكماله ورتبته وعظيم حقه ورفع ذكره وتوقيره ومنها اجازته صلى الله عليه وسلم فقد أحسن الى جميع الناس بهدايتهم الى الدين القويم ومنها حصول الثواب لنا كسائر العبادات ويزيدا طلاعا على ما ذكرناه في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام فانظر الى ذلك وتأمل فانه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقي في فضل

أصحابي رحمة لكم قال ابن سعد في طبقاته حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا أفلح ابن حميد عن القاسم بن محمد قال كان اختلاف أصحاب محمد رحمة للناس انتهى

(حديث) أخروهن من حيث أخرهن الله عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مسعود مرفوعا

(حديث) أدبني ربي فأحسن تأديبي أبو سعيد بن السمعاني في آدب الاملاء من حديث ابن مسعود والعسكري في الامثال وابن

وأجود ما يكون في رمضان فيزيد جوده في رمضان على جوده في سائر أوقاته وتزيد جوده عند لقاء جبريل على
جوده في رمضان ... وفيه ... فضل ... على سبيل الترقي فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظيره ما نحن
فيه في طلب زيادة التعظيم لهذا البيت تشريفاً فإن في حق بيت الله الحرام إفادة الدعاء بزيادة التشريف مأمور به
ولم يقل أحد بأن ذلك ممتنع انتهى كلامه رحمه الله وهو غاية في التحقيق والإتقان شكر الله سعيه فتأمله
واعض عليه بالنواجذ وتنبه على هذا المعترض بالجهل والمجازفة والتهور والمبادرة بما لا يسوغ إنكاره وبالخروج عن
سنن المهتدين إلى وصمة المعتدين حيث ترقى عن إنكار المباح بل الحسن كما مر عن غير واحد إلى جعله
من أقبح هذا المجازفة في دين الله والافتراء عليه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة وروى الطبراني
بسند موقوف لا بأس به ... عن علي رضي الله عنه أنه كان يعلم الناس الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ويقول ... اللهم افسح له في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنئات له غير
مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم مثواه لديك
ونزله وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان
عظيم انتهى وهو صريح في طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم وعدنك جنة عدن وعطائك المعلول من العلل
وهو الشرب بعد الشرب يريد أن عطاءه مضاعف كأنه يعل به أي يعطيه عطاء بعد عطاء وأعل على بناء
الناس بناءه ... وفي رواية ... أي ارفع فوق عمل العاملين عمله ومثواه منزله ونزله رزقه وخطة بضم
الخاء المعجمة القصة وفصل القطع وأجاز جمهور العلماء كما قاله القاضي عياض وغيره أن يقال رحم الله
محمداً ولم يسلموا قول جمع لا يجوز لأن الرحمة إنما تكون لفعل ما يلام عليه لأنه مخالف لما صح أنه صلى الله
عليه وسلم في عدة أحاديث ... في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومنها إقراره صلى الله
عليه وسلم للأعرابي القائل اللهم ارحمني وارحم محمداً وإنما أنكر قوله ولا ترحم معنا أحداً بقوله لقد تحجرت
واسعاً وفي حديث سنده مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم فلأن يجوز الدعاء بالزيادة من باب أولى لأن طلبها لا يشعر بما يشعر به طلب
الرحمة وفي فتح الباري قال أبو العالية معنى صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى
صلاة الملائكة عليه الدعاء وهذا أولى الأقوال فيكون معنى سلام الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه ومعنى
صلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا أصل الصلاة انتهى وهو صريح في
أن صلاتنا عليه طلب الزيادة له من الله تعالى وأن ذلك لا محذور فيه وكيف لا وقد طلب صلى الله عليه وسلم
الزيادة في دعائه كما في بعض حديث مسلم في دعائه واجعل الحياة لي زيادة في كل خير وقد أمره الله تعالى
بطلب الزيادة في العلم بقوله عز قائلاً وقل رب زدني علماً ولو كان طلب الزيادة يشعر بما توهمه هذا المنكر
الغبي الجاهل لما دعا بها صلى الله عليه وسلم ولما أمره الله بطلبها فدل ذلك على جواز الدعاء له صلى الله عليه
وسلم بالزيادة في شرفه بل على ندب ذلك واستحسانه فهو الحق فاعتمده ولا تغتر بخلافه وأما قول شيخ الإسلام
ابن حجر في بعض المواضع هذا الدعاء مخترع من بعض أهل العصر ولا أصل له في السنة فالظاهر أنه قاله
قبل اطلاعه على ما مر عنه مما هو صريح في أن له من السنة أصلاً أصيلاً ثم رأيت ابن تيمية سبق البلقيني إلى
ما مر عنه وبالغ السبكي في رده عليه في ذلك جزاه الله خيراً والله أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه في حية
الدار نقتلها أو نحول عنها إن قلتم ثلاثاً فهل هي أيام أو ساعات وهل الحيات في ذلك سواء كالأفعاء والرواز
والثعبان أم يختص التحول بنوع منها وهل حية العمران كالبستان والبير التي يسقى منها الزرع والأشجار
حكمها حكم حية الدار أم لا وهل يكره قتل شيء منها في الموات أو في العمران وكيف الكلام الذي يقولونه
إذا بدت لهم وما العهد الذي أخذه عليها نوح وسليمان صلى الله على نبينا وعليهما وسلم (فأجاب) نفع الله
بعلومه اعلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات أمر ندب روى البخاري والنسائي عن ابن مسعود رضي

المذكور في الأحاديث زيادة من حديث علي ... وفيه أبو الفضل بن ناصر ذكره وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن جده أن أبا بكر قال يا رسول الله لقد صعدت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد انتهى

****

مطلب الجمهور على جواز أن يقال رحم الله محمداً

الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرنا لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاكم الله شرها كما وقاها شركم وعداوة الحية للانسان معروفة اذ الذي عليه الجمهور أن الخطاب في قوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو لآدم وحواء وابليس والحية وفي حياة الحيوان روى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي مسند أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن ترك حية خوف عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل وأخرجه الطبراني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان هذا كله في غير حيات البيوت وأما الحيات التي مأواها البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثا واختلف العلماء هل المراد ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والاول عليه الجمهور أي فهو الاولى وقد ورد في كل منهما حديث أخرج مالك ومسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري ان أبا السائب أراد أن يقتل حية بدار أبي سعيد وهو يصلي فأشار اليه أن لا تفعل ثم لما قضى صلاته حدثه وقد أشار له في بيت في الدار فقال كان فيه فتى حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار يرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه فاذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الفتى أم الحية قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى له أن يحييه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا الله لصاحبكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيأ فآذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي لفظ ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيأ منها فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وأخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهوام من الجن من رأى في بيته شيأ فليحرج عليه ثلاث مرات فان عاد فليقتله فانه شيطان وأخذ بعض العلماء من حديث أبي سعيد الاول وهو قوله ان بالمدينة جنا الخ أن الانذار ثلاثا خاص بالمدينة وصحح بعض انه عام في كل بلدة لا تقتل حتى تنذر ثم الظاهر ان الانذار مندوب وان اقتضى كلام بعض الحنابلة وجوبه حيث قال قتل الحية بغير حق لا يجوز كالانس ولو [illegible] والجن يتصورون بصور شتى وحيات البيوت قد تكون جنا فتؤذن ثلاثا فان ذهبت والا قتلت [illegible] حية أصلية قتلت وان كانت حية جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للانس في صورة حية تفزعهم بذلك انتهى نعم أفهم قوله فقد أصرت على العدوان ان خروجها في صورة الحية عدوان وحينئذ فلا يجب الانذار ويؤيده ما ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في ابناء الغمر ان عن الشوري الانصاري الهوي المتوفى سنة احدى وثمانمائة أنه خرج عليه ثعبان مهول فقتله فاحتمل فورا من مكانه فأقام عند الجن الى أن زعموا انه قتلهم فادعى عليه ولي المقتول فأنكر فقال القاضي على أي صورة كان المقتول فقيل على صورة ثعبان فالتفت القاضي الى من بجانبه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تزيا لكم فاقتلوه فأمر القاضي باطلاقه فرجعوا به الى منزله ونظير ذلك ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه ان رجلا دخل بعض [illegible] ليبول فيه فاذا حية فقتلها فما هو الا أن نزل به تحت الارض فاحتوش به جماعة فقالوا هذا قتل فلانا [illegible] فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ فمضوا به اليه فاذا هو شيخ حسن الوجه كبير اللحية أبيضها فقال

(حديث) اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ابن ماجه من حديث ابن عمر والبزار من حديث جرير وأبي هريرة

(حديث) اذا أراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره الديلمي والخطيب من حديث ابن عباس بسند ضعيف

مطلب انذار الحيات مندوب لا واجب وان اقتضاه كلام بعض الحنابلة

مطلب في حكاية غريبة

ما تصنعه ولتخبره فقتلها في صورة ظهر فيها وأني حية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم منها شيئاً فحرجوا عليها ثلاثاً ... ان الجن ومن آنه قومنكم في صورة غير صورته فقتل فلا شيء على قاتله نحوه فخاوني واعلم أن الاستدلال
بهذين ينبني على جواز رؤية الجن وقد روى عنهم الطبراني وابن عدي وغيرهما لكن توقف في ذلك
بعض الحفاظ لان شرط الراوي العدالة والضبط وكذا مدعي الصحبة شرطه العدالة والجن لا نعلم عدالتهم
مع أنه ورد الانذار بخروج شيطان بعد مائة سنة يحدثون الناس انتهى والتوقف متجه وعلى كل حال فالذي ينبغي أن
الانذار ليس بواجب لان الاصل في الصور بقيتها على خلقتها الاصلية وقد أهدر الشارع هذه الصورة
التي هي صورة الحية بأنواعها وجعلها من الفواسق وقدمر أول هذا الجواب التحريض على قتلها وهذا
كله يقتضي أن الانذار غير واجب لان كونها صورة جني أمر محتمل وليس بمحقق والاحتمال المخالف للاصل
لا يقتضي الوجوب لكن حديث البخاري ومسلم يقتضيه ولفظ الاول عن ابن أبي مليكة ان ابن عمر كان يقتل
الحيات ثم نهى قال إن النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطاً له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا أين هو
فنظروه فقال اقتلوه فكنت أقتلها لذلك فلقيت أبا لبابة فأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الحيات الا كل أبتر ذي طفيتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه وافقه عن نافع عن ابن عمر انه كان
يقتل الحيات فحدثه أبو لبابة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فأمسك عنها ولفظه
عن سالم عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
والابتر فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال عبد الله فبينما أنا أطارد حية لاقتلها فناداني أبو لبابة
لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت
وهي العوامر ولفظ الثاني عن نافع قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوماً عند هدم له فرأى
وبيص جان فقال اتبعوا هذا الجان فاقتلوه فقال أبو لبابة الانصاري اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الجان التي تكون في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويتتبعان
ما في بطون النساء فظاهر قوله في الاول لا تقتلوا الحيات وقوله في الثاني نهى حرمة قتل الجان المذكور
الا الآتية لغير معمول بظاهره من حرمة القتل ولو بعد الانذار وفيه ما فيه اذ المطلق في هذه الرواية محمول
على المقيد في غيرها من قتلها بعد الانذار مطلقاً وبهذا يقيد أيضاً ما أخرجه أبو داود عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال اقتلوا الحيات الا الجان الابيض الذي كأنه قضيب فضة واعلم أن حديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه يقتضي طلب تقدم الانذار في سائر أنواع الحيات وحينئذ يعارض ما مر أول الجواب من
اطلاق الامر بقتلها وقد يجاب بأن اطلاق الامر بالقتل منسوخ كما عرف من رواية البخاري السابقة
أيضاً ويحمل هذا على ما اذا لم يذهب بالانذار والا قتل جانا كان أو غيره ويعارض استثناء الابتر وذي الطفيتين
الا أن يجاب بأن استثناء هذين يقتضي أن الجني لا يتصور بصورتهما فيسن قتلهما مطلقاً ثم رأيت
الزركشي نقل ذلك عن الماوردي فقال انما أمر بقتلهما لان الجن لا تتمثل بهما وانما نهى عن ذوات البيوت
لان الجني يتمثل بها وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يطمسان البصر ويسقطان
الحبالى قال الزهري ويروى ذلك من سمهما وظاهر الاحاديث السابقة اختصاص طلب الانذار بعامر
البيوت وهو محتمل ويحتمل انه انما خص بذلك لانه يتأكد فيه أكثر والافالعلة المعلومة مما مر تقتضي طلب
الانذار فيما عدا الابتر وذا الطفيتين سواء كانت عامر بيت أو بستان أو بئر أو غيرها والتعبير بذوات البيوت
وهي العوامر في رواية البخاري السابقة كأنه للغالب ولا ينافي ما مر من عدم وجوب الانذار ما أخرجه أبو
الشيخ وابن أبي الدنيا أن عائشة رضي الله عنها أمرت بقتل جان أو حية فقيل لها انه ممن استمع الوحي
مع النبي صلى الله عليه وسلم فتصدقت باثني عشر ألف درهم وفي رواية أعتقت أربعين رأساً وذلك لانها انما
فعلت ذلك تورعاً كما هو ظاهر ومما تقرر علم انه لا يطلب التحول من الدار لاجل ما ظهر من الحيات فيها بل تنذر

مذهب من يجوز رؤية الجن مطلقاً

(حديث) ما أحدث رجل حدثاً الا كانت فيه ثلمة. أبو داود والترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه

(حديث) اذا كتبت كتاباً فترّبه فانه أنجح للحاجة والتراب مبارك قال أحمد منكر وهو في الترمذي من حديث جابر بلفظ أتربوا الكتاب فان التراب مبارك

ثلاثا فان ذهبت والا قتلت وان الثلاث ثلاثة أيام عند الجمهور وثلاث ساعات عند غيرهم وان سائر الحيات العوامر في ذلك سواء الا الابتر وذا الطفيتين لما مر فيهما وحيات البيوت كذلك لما مر فيهما وأن حيات غير البيوت لا يبعد الحاقها بحيات البيوت وأن كيفية الكلام الذي يقال عند الانذار ما أخرج أبو داود عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رأيتم منها شيأ في مساكنكم فقولوا أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وذكر الحديث في أسد الغابة عن أبي ليلى بلفظ اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها ثم رأيت الطحاوي من أئمة الحديث والفقه على مذهب أبي حنيفة رحمهما الله صرح بما قدمته من ان الانذار غير واجب وعبارته لا بأس بقتل الجميع والاولى بعد الانذار انتهت وهي ٧ غير صريحة فيما قدمته أيضا من أن الانذار مندوب في الجميع وانما استثنيت منه النوعين السابقين أخذا بالحديث والعلة كما مر ويؤخذ من عبارته أيضا ان ما نقل عن الحنفية من انه لا ينبغي ان تقتل الحية البيضاء لانها من الجان محمول على ان سبب تخصيصها بذلك أن ظن كونها من الجن أقوى من ظن كونها من بقية الحيات فخصت ليكون الانذار وتجنب القتل منهم في حقها آكد منه في حق غيرها وأما تفصيل العهد الذي أخذه نوح والذي أخذه سليمان فلم أر أحدا صرح به على أنه لا حاجة للتصريح به اذ لا يترتب عليه كبير فائدة ولم أر أحدا بسط الكلام على هذه المسئلة كما ذكرته ولا قريبا منه وانما غايتهم أن يذكروا بعض ما مر من الاحاديث وأن الانذار ثلاثة أيام أو ساعات وهل يختص بالمدينة أولا وأما الكلام على الاحاديث وبيان تعارضها وما تدل عليه من وجوب الانذار أو ندبه فاغفلوه على انه من المهمات التي ينبغي الاعتناء بها وبذل الجهد فيها ولعل أن تظفر بكلام أحد من الأئمة المعتبرين يوافق ما ذكرته أو يخالفه والله أعلم بالصواب ثم أجبت عن هذا السؤال بجواب آخر وهو لا ينبغي أن تقتل حية الدار ابتداء بل انما تقتل بعد الانذار في المدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام وغيرها على الاصح وخبر مسلم المقتضي لتخصيصه بها غير مراد بدليل ظاهر الاحاديث الاخر المقتضية التعميم واختلف العلماء هل ينذرها ثلاثة أيام أو ثلاث مرات ولو في ساعة واحدة وجمهورهم على الاول ولعله لبيان الافضل والاكمل والا فأصل طلب الانذار يحصل بثلاث مرات كما ورد في حديث وان كان حديث الاول أصح ولم أر في الاحاديث ما يدل على طلب التحول من الدار لأجله وانما الذي في الاحاديث ما تقرر من انها تنذر فان ذهبت والا قتلت لانها شيطان كما في رواية أو كافر كما في أخرى وورد في أحاديث ما يقتضي أن جميع أنواع الحية كذلك لكن في بعضها استثناء الابتر وذي الطفيتين وعلله صلى الله عليه وسلم في ... الصحيحين بأنهما يطمسان البصر ويسقطان الجنين قال الزهري نرى ذلك من سمهما وورد في ... آخر ما يقتضي اختصاص طلب الانذار بحيات البيوت وظاهر كلام بعض الأئمة الاخذ بهذا ... ان حيات غير البيوت تقتل مطلقا والذي يتجه ان التقييد بعوامر البيوت في حديث وبقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في بيته في حديث آخر انما هو للغالب أو لمزيد التأكيد والا فعلة طلب الانذار من احتمال أنها صورة جني كما دلت عليه الاحاديث قاضية بأنه لا فرق في طلب الانذار في البيت والبستان وغيرهما وبعد الانذار يقتل حتى الابيض الذي كالفضة وما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه مما يقتضي عدم قتله مطلقا يحمل على ما اذا لم ينذر وأن الانذار يتأكد فيه لانه أقرب الى صورة الجن من غيره وكذلك يحمل على هذا حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجان الا الابتر وذا الطفيتين وفي حديث مرسل عند أبي داود وغيره أن كيفية الانذار أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان أن لا تؤذونا ولم أر من بين هذا العهد مع أنه لا حاجة لبيانه لان المراد أن كلا من النبيين صلى الله على نبينا وعليهما وسلم ألزموا الجن بأنهم لا يؤذون الانس فمؤمنهم يراعي ذلك الالزام اذا ذكر به وكافرهم لا يعبأ

وقال منكر قلت قد ورد أيضا من حديث ابن عباس أخرجه الديلمي وابن عدي وابن عساكر ومن حديث يزيد بن الجاج أخرجه ابن منيع في مسنده وأبو نعيم بلفظ فانه أنجح للحاجة ومن حديث أبي الدرداء أخرجه الطبراني في الاوسط بلفظ

به فيقتل مسلما ولا ان كانت جنية فهو كافر وان كانت حية صلبية فهو مهدر ولكن منهم يقتل شرعا والله أعلم

(وقال) ... في خطبته ان الاولياء يردون الحوض مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ... وهو ان الرجل العظيم قد يصل أتباعه الى ... من هو أشرف منهم ... (قلت) متعرضا لله بحبانه ماذكره هذا الخطيب ... ثبت ان الانبياء يردون حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولم ار ما يدل لذلك بعد الفحص والاطلاع على الاحاديث الواردة في الحوض عن ضعيفها وحسنها وصحيحها وليس هذا محل بسطها بل الذي رأيته يدل لخلافه فقد صرح الترمذي عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة واني أرجو أن أكون أكثرهم واردة وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة وان كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يدعو من عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم فهذان الحديثان صريحان في أن لكل نبي حوضا مستقلا يرده أمته وحينئذ فلا يتمشى ما ذكره هذا الخطيب فينبغي أن يستند في هذه المقالة ... بين ما يصلح مستندا له ... عليه بل هو ... وان لم يبين ذلك أدب ... في الدين التأديب الشديد ليزجر عن الخوض في الحوض وغيره هذا الامر ... أمور الآخرة من المغيبات عنا فلا يجوز لنا أن نقدم على الاخبار بشيء منها الا بما صح سنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وان ما لا يصح سنده لا يجوز ذكره الا مع بيان ضعفه ومخرجه وأما الجزم كما وقع لهذا الخطيب فلا يجوز الا بما علمت صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظاهر قوله ان الولي قد يبلغ درجة النبي صلى الله عليه وسلم مما يؤدي الى الكفر فان من اعتقد ان الولي يبلغ مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر فليحذر هذا الخطيب الخوض في نحو ذلك من المسائل المشكلة فان من لم يتحفظ من الخوض ... يكون خطؤه أكثر من صوابه نسأل الله التوفيق وأخرج ابن أبي عاصم في مسنده عن علي كرم الله وجهه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي وفي حديث مسلم ترد على أمتي الحوض يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يا رب انه من أمتي فيقول انك لا تدري ما أحدث بعدك وفي رواية عند الطبراني لا يشرب منه من أخفر ذمتي ولا من قتل أحدا من أهل بيتي وروى مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي من عدن الى عمان ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا أول الناس عليه ورودا فقراء المهاجرين فقال عمر من هم يا رسول الله قال الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد أبواب السلاطين وفي رواية لمسلم وابن ماجه اني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله أو تعرفنا قال نعم تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء ليست لاحد غيركم وأخرج أحمد والحاكم ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض يوم القيامة وفي هذه اشارة الى كثرة أمته صلى الله عليه وسلم وأخرج الماوردي وغيره حوضي أشرب منه يوم القيامة وأخرج ابن حبان والطبراني تزدحم هذه الامة على الحوض ازدحام الابل اذا وردت الخمس وأخرج الترمذي والحاكم عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم فقال انه سيكون أمراء بعدي فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولا يعينهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض (فائدة) نقل القرطبي عن العلماء انه يطرد عن الحوض من ارتد أو أحدث بدعة كالروافض والظلمة المسرفين في الجور والمعلن بالمعاصي ثم الطرد للمسلم قد يكون في حال وقد يشرب منه ذو الكبيرة ثم اذا دخل النار لا يعذب بالعطش انتهى ملخصا

مطلب في بيان من يرد الحوض من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

قد تقدم أن الكوثر نهر ... وهو ... من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عدي واسناده ضعيف انتهى

(حديث) أربع لا تشبع من أربع أرض من مطر وأنثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم كما في

وهذا بناء على أن الحوض قبل الصراط والذى رجحه القاضى عياض انه بعده وان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار وأيده الحافظ ابن حجر بأن ظاهر الاحاديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذى داخلها فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذى ينصب من الكوثر ولا ينافيه أن جمعا يدفعون عنه بعد رؤيته الى النار لانهم يقربون منه بحيث يرونه فيدفعون فى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط والله أعلم بالصواب (وسئل) أمدنا الله من مدده فى قول الامام النووى فى الاذكار باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها أولا يريده وذكر فى ذلك حديثين مقيدين بالدخول ولم يذكر لعدم ارادة الدخول حديثا وقد ذكره فى ترجمة الباب فهل الذكر م يفهم يا سيدى من سياق الحديثين المذكورين أو من أحدهما عدم التقييد بارادة الدخول أم لا ويكون عدم تقييد الذكر بالدخول فهمه النووى من غير هذين الحديثين اللذين أوردهما ولو بمارى الانسان فى تراجم أبواب الرياض والاذكار شيئا زائدا على الاحاديث التى يسوقها فى ذلك الباب فهل ذلك لدقة فهمه من الاحاديث المذكورة على من ليس له خبرة بالحديث أو انما زاده الامام النووى لما قام عنده من غير الاحاديث المذكورة فتونا مأجورين أثابكم الله النعيم الابدى فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين (فأجاب) رضى الله عنه انما ذكر النووى رحمه الله تعالى فى الترجمة عدم ارادة الدخول مع التقييد بارادته فى الحديث للاشارة الى أن التقييد بارادة الدخول فى الحديث ليس له مفهوم نظرا للمعنى الذى ندب لاجله أن يقال ذلك وذلك المعنى هو خيفة الايذاء من ساكنى ذلك المحل وغيرهم مما فيه من الافاعى والجن والجمادات واذا تقرر أن هذا هو السبب الحامل على الاتيان بهذا الذكر اتضح أن ذكر ارادة الدخول فى الحديث لا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب على أنه فى شرح المهذب جرى على ظاهر الحديث فقال يستحب اذا أشرف على قرية يريد دخولها أو منزل أن يقول اللهم انى أسألك خيرها الخ لكنه فى هذا التعبير أشار الى استنباط آخر وهو أن التعبير بالقرية فى الحديث ليس للاشتراط بل للغالب فاذا ألحق سائر المنازل بها فى ندب الدعاء المذكور عند الاشراف عليه وان لم تكن قرية فيستفاد من مجموع كلامه فى الكتابين أن التقييد بارادة الدخول وبالقرية فى الحديث لا مفهوم له وأن المنزل كالقرية وعدم ارادة الدخول كارادته والحامل له على ذلك والله أعلم ما ذكرته من أن المعنى الذى طلب لاجله هذا الدعاء موجود فى غير القرية والمنزل وعند ارادة الدخول وعدمها اذ النفس تخشى من محل اجتماع الناس ومنازلهم وما يتبعهم أن يلحقها من ذلك نوع ضرر فشرع لها هذا الدعاء تطمينا لها وارشادا الى مزيد شهود الافتقار والضعف والذلة ليكون ذلك متكفلا لها بسلامتها من كل مؤذ وبما تقرر علم حسن صنيع النووى ودقة فهمه فى الحديث وبالغ اشاراته الى حقائقه وهكذا يقاس بما قلناه ما يقع له من نظير ذلك أفاض الله علينا من بركات أنفاسه الطاهرة وحشرنا فى زمرته وعلى قدمه فى الدنيا والآخرة ومن علينا برضاه فى هذه الدار الى أن نلقاه انه هو الجواد الرحيم والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه هل خلقت الارض قبل السماء (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته نعم كما صح فى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما والقرآن ناطق به وأجاب عن قوله تعالى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها الآية بأن الارض خلقت أولا كالخبزة وخلقت السماء بعدها ثم هيأ الارض ودحاها والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل الليل أفضل من النهار (فأجاب) فسح الله فى مدته قال جماعة النهار أفضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القرآن والذكر وقال آخرون بل الليل أفضل اذ ليلة القدر خير من ألف شهر وليس لنا يوم خير من ألف شهر ويدل له قولهم لو قال أنت طالق فى أفضل الاوقات طلقت ليلة القدر واختصاصه بالتجلى الاكبر وبالمعراج والله سبحانه أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل العرش أفضل من الكرسى (فأجاب) رحمه الله بقوله نعم كما صرح به ابن قتيبة وصرح أيضا بأن الكرسى أفضل من السماء وان الشام أفضل من العراق وبأن الحجر أفضل من الركن اليمانى وهو أفضل القواعد والله أعلم (وسئل) نفع الله تعالى بعلومه هل الليل فى السماء

التاريخ من حديث أبى هريرة وابن عدى من حديث عائشة وقال منكر (حديث) ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى افتقر وعالما بين جهال السليمانى فى الضعفاء من حديث أنس وضعفه وقال ابن الجوزى انما يعرف من

مطلب اختلف واهل النهار أفضل أم الليل

كالارض (فأجاب) رضي الله عنه بقوله الذي دلت عليه الآيات القرآنية انه من خواص أهل الارض لان الله تعالى امتن به علينا راحة لنا الا ان نتعب ونمل بخلاف أهل السماء ومعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون أنهم دائمون على ذلك فكنى بذلك عن الدوام ووقوع المعراج ليلا انما هو بالنسبة لاهل الارض والله سبحانه أعلم (وسئل) رضي الله عنه في رجل ليست له معرفة تامة بالطب ويجيء اليه أصحاب العلل فينظر في كتب الطب فما وجده موافقا طبا لطبعه داوى به ولم يدر تشخيص العلة لصاحب العلة بل قال له افعل فمنهم من يبرأ ومنهم من لا فما الحكم في ذلك وما حكم المأخوذ منهم بالرضا (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته من يطالع كتب الطب ويذكر للناس ما فيها من غير أن يشخص العلة فقد جازف وتجرأ على افساد أبدان الناس والحاق الضرر بهم لان من لا يشخص العلة ولا يتقن كليات علم الطب لا يجوز له أن يفتي بشيء من جزئياته لان الجزئيات لا يضبطها الا الكليات ومن ثم قال بعض حذاق الاطباء كتبنا قاتلة الفقهاء أي لانهم يرون فيها أن الشيء الفلاني دواء للعلة الفلانية فيستعملونه لتلك العلة غافلين عن ان في البدن علة خفية تضاد ذلك الدواء فيكون القتل حينئذ من حيث ظنوه نافعا وحينئذ فلا يصلح ذلك الدواء الا لمن علم انه ليس في البدن مضاد له ولا يحيط بذلك الا الطبيب الماهر الذي أخذ العلم عن الصدور لا عن السطور ولا خصوصية لعلم الطب بذلك بل كل من أخذ العلم عن السطور كان ضالا مضلا ولذا قال النووي رحمه الله من رأى المسئلة في عشرة كتب مثلا لا يجوز له الافتاء بها لاحتمال أن تلك الكتب كلها ماشية على قول أو طريق ضعيف ثم هذا الطبيب اذا داوى ظنا منه انه ينفع فكان مضرا فلا شيء عليه غير الاثم الشديد والعذاب العظيم في دار الوعيد فليتق الله ويرجع عن ذلك والا فهو من أهل المهالك وأما ما يأخذه منهم فهو حرام عليه أكله لانهم لم يسمحوا له به الا ظنا منهم أنه يعرف ما يصفه من الادوية وغيرها ولو علموا أنه معاقب آثم بما يفعله لم يعطه أحد شيأ فهو آخذ له بالغش والبهتان والجور والعدوان والله أعلم (وسئل) رضي الله عنه ما حكم كتب العزائم وتعليقها على الصبيان والدواب (فأجاب) رضي الله عنه وفسح في مدته يجوز كتب العزائم التي ليس فيها شيء من الاسماء التي لا يعرف معناها وكذلك يجوز تعليقها على الآدميين والدواب والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) نفع الله بعلومه السؤال عن النحس والسعد من الايام والليالي التي تصلح لنحو السفر والانتقال ما يكون جوابه (فأجاب) رضي الله عنه من يسأل عن النحس وما بعده لا يجاب الا بالاعراض عنه وتسفيه ما فعله ويبين له قبح ذلك من سنة اليهود لا من هدى المسلمين المتوكلين على خالقهم وبارئهم الذين لا يحسبون وعلى ربهم يتوكلون وما ينقل من الايام المنقوطة ونحوها عن علي كرم الله وجهه باطل كذب لا أصل له فليحذر من ذلك والله أعلم (وسئلت) هل كل محتضر يرى ملك الموت عليه السلام صغير وكبير وأعمى وبصير آدمي وغيره (فأجبت) بقوله وردت يدل على معاينة المحتضر الذي لم يمت فجأة ملك الموت أو بعض أعوانه فمن ذلك حديث أبي نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف فقوله والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت الخ الذي وقع كالتعليل لما قبله من طلب التلقين ومعه لكل من حضره الموت يومي الى أن كل محتضر يطلب تلقينه يعاين ملك الموت والا لم يكن للعطف على ذلك بل ولا لذكره مناسبة لهذا المقام ألبتة وفي حديث ان ملك الموت اذا سمع الصراخ يقول يا ويلكم مم الجزع وفيم الجزع ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحدا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم الحديث وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم نظر لملك الموت عند رجل من الانصار فقال ارفق بصاحبنا فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق

مطلب في ان الطبيب اذا داوى ظنا منه انه ينفع فضر فلا شيء عليه غير الاثم

كلام لفضيل بن عياض قلت أخرجه ابن حبان في تاريخه من حديث ابن عباس والديلمي من حديث أبي هريرة بأسانيد واهية (حديث) الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف للشيخين من حديث ابن مسعود

مطلب في رؤية المحتضر ملك الموت

واعلم أن ما من أهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو أني أردت ان أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على أن ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كله بأمر الله عز وجل وبخلقه وارادته ولا ينافي ذلك قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله توفته رسلنا وقوله تعالى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وما في حديث ان البهائم كلها يتولى الله أرواحها دون ملك الموت وذلك لأن ملك الموت يقبض الارواح والأعوان يعالجون والله سبحانه وتعالى هو الذي يزهق الروح وبهذا يجمع بين الآيات والاخبار لكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالوساطة والمباشرة أضيف التوفي اليه كما أضيف الخلق للملك في خبر مسلم اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها وفي حديث آخر ان ملك الموت قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بعد كلام طويل فاذا نفذ أجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفوا أعواني من الملائكة أنه من مقبوض غدوا بطشوا به يعالجون نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم عرفت ذلك فلم يخف على شيء من أمره مددت يدي فأنزعه من جسده وألي قبضه وفي خبر آخر أنه ينزل عليه أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى ذكره الغزالي قال وربما كشف للميت عن الامر الملكوتي قبل أن يغرغر فعاين الملائكة على حسب حقيقة عمله فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم والله أعلم (وسئلت) عمن رأى في نومه أنه لبس قميص النبي ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وهو مسرور بذلك ما تعبير هذه الرؤيا (فأجبت بقولي) من رأى ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم فانه يرزق الحج وينصر على أعدائه وينال هولا وشدة من جائر ثم ينصر وينال نعمة وزوجة مؤمنة ويكون خائفا وينال أيضا سلطانا ورئاسة وان قصده لبس أسود عصمه الله منه ويستغني ان كان فقيرا وان كان غنيا ازداد غنا ويولد له غلام مبارك بعد اشتداد وخوف وان رئي من وادي مع خصب يناله في ذلك البلد سعة ويذهب عنهم فروية صلى الله عليه وسلم تؤذن بذلك كله أو ببعضه وربما أذنت أيضا بأن الرائي يعق أباه أو نحوه من أقاربه أي يخالفه مخالفة تقتضي ورجوع الى الله تعالى وانتصار لدينه وأما القميص فانه يؤول بالدين والتقوى والعمل والبشارة وهو اذا لبسه الرجل امرأة يتزوجها واذا لبسته المرأة رجلا تتزوجه ويؤول أيضا بشأن الرجل في دينه ودنياه فان كان تاما كاملا سابغا دل على كمال الرائي في الدين والدنيا وان كان ناقصا أو قصيرا أو ضيقا دل على ضد ذلك كما دل عليه حديث البخاري بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ما أولته يا رسول الله قال الدين وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها من كل مكروه والاصل فيه قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ومن ثم اتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده اذا تقرر ذلك علم ان رؤية لبس قميص ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم تدل على حسن دين الرائي وكماله بحسب ذلك القميص الذي رأى أنه لابسه هذا بالنسبة للقميص فاذا رأى مع ذلك ابراهيم أيضا دل على ما قدمته في رؤيته صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا (وسئلت) عن حقيقة السقمونيا ما هي (فأجبت) بقولي السقمونيا صمغ شجر يؤتى به من انطاكية البلد المشهورة وهذا هو الدواء المشهور بالمحمودة بين الناس وهو من مسهلات الصفراء خاصة والشربة منه مقدار قيراطين ولا ينبغي لاحد أن يستعمله الا بعد مشاورة طبيب حاذق وكذا سائر ما يرى في كتب الطب ينبغي لمن يراه أن لا يقدم على استعماله الا بعد مشاورة الطبيب والا فتركه متعين ومن ثم قال بعض

(حديث) استاكوا عرضا وادهنوا غبا واكتحلوا وترا قال ابن الصلاح بحثت عنه فلم أجد له أصلا ولا ذكرا في شيء من كتب الحديث قلت في معناه ما رواه أبو داود في مراسيله عن عطاء بن أبي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شربتم

حذق لا [illegible] الفقهاء أي وهم يرون مفرداً أو مركباً في باب وانه يستعمل كذا فيأخذونه
و[illegible] به من وصف به في ذلك الباب مع غفلتهم عن كون استعماله مشروطاً بشروط أخر لم يذكروها
في ذلك الباب [illegible] من [illegible] في باب آخر والدواء اذا استعمل مع عدم استيفاء شروط استعماله
يكون ضرره أكثر من نفعه حتى ربما أثر في القتل ولا يعرف الانسان أنه ربما هجم على استعمال شيء ولم يضره
لأجل ذلك [illegible] طروء [illegible] مرة فلم يتعرض له شيء من [illegible] الامر عرض لهم فاغتر ومن
به مرة ثانية [illegible] عروض [illegible] العوارض التي عرضت لها أولا والحاصل أن المغتر ليس
بمعذور [illegible] (وسئلت) ما الفرق بين العهد والميثاق واليمين (فأجبت) بقولي العهد الموثق يقال عهد
اليه في كذا أوصاه ووثقه عليه والعهد في لسان العرب له معان منها الوصية والضمان والامر والرؤية
و[illegible] والميثاق هو العهد المؤكد باليمين واليمين هو الحلف بالله تعالى أو بصفة من صفاته على
[illegible] في محله وقد اختلف المفسرون في المراد بالعهد في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
على أقوال أحدها أنه وصية الله الى خلقه وأمره اياهم بطاعته ونهيه اياهم عن معصيته في كتبه المنزلة على
ألسنة أنبيائه ورسله الثاني أنه العهد الذي أخذه الله على بني آدم حين استخرجهم من ظهره في قوله تعالى
واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال المتكلمون وهذا ساقط لانه تعالى لا يحتج
على عباده بعهد وميثاق لا يشعرون به كما لا يؤاخذهم بالسهو والنسيان الثالث ما أخذه عليهم في
كتبه [illegible] من الاقرار بتوحيده والاعتراف بنعمه والتصديق بأنبيائه ورسله فيما جاؤا به في قوله
تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الآية الرابع ما أخذه الله تعالى
على الانبياء ومتبعيهم أن لا يكفروا بالله ولا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن ينصروه ويعظموه كما قال تعالى
واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الآية الخامس
[illegible] نبيه صلى الله عليه وسلم ورسالته قبل بعثه وهذا قريب مما قبله ان لم يكن عينه السادس ما جعله في
عقولهم من الحجة على توحيده وصدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالنظر في المعجزات الدالة على اعجاز
القرآن وصدقه وصدق محمد صلى الله عليه وسلم السابع الامانة المعروضة على السموات والارض والجبال
التي حملها الانسان الثامن ما أخذه الله عليهم من أن لا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا أنفسهم من
ديارهم التاسع [illegible] والتزام الشرائع العاشر نصب الادلة على وحدانيته بالسموات والارض وسائر
المخلوقات [illegible] الحادي عشر ما عهده الى من أوتي الكتاب أن يبينوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يكتموا أمره واختلف المفسرون أيضا في العهدين المذكورين في قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم
على أقوال أحدها عهده وميثاقه الذي أخذه عليهم من الايمان به والتصديق برسله وعهدهم ما وعدهم به
من الجنة ثانيها عهده ما أمرهم به وعهدهم ما وعدهم به ثالثها عهده ما ذكره لهم في التوراة من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وعهدهم ما وعدهم به من الجنة رابعها عهده أداء الفرائض وعهدهم قبولها والمجازاة
عليها خامسها عهده ترك الكبائر وعهدهم غفران الصغائر سادسها عهده اصلاح الدين وعهدهم اصلاح
آخرتهم سابعها عهده مجاهدة النفوس وعهدهم الاعانة على ذلك ثامنها عهده اصلاح السرائر وعهدهم
اصلاح الظواهر تاسعها خذوا ما آتيناكم بقوة عاشرها واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه حادي عشرها عهده الاخلاص في العبادات وعهدهم ايصالهم الى منازل الرغبات ثاني
عشرها عهده الايمان به وطاعته وعهدهم ما وعدهم عليه من حسن الثواب على الحسنات ثالث عشرها
عهده حفظ آداب الظواهر وعهدهم حفظ السرائر رابع عشرها عهد الله على لسان موسى لبني اسرائيل
اني باعث من بني اسمعيل نبيا فمن تبعه وصدق بالنور الذي يأتي به غفرت له وأدخلته الجنة وجعلت له أجرين
اثنين خامس عشرها عهده بشروط العبودية وعهدهم بشرط الربوبية سادس عشرها أوفوا بعهدي

مطلب الفرق بين العهد واليمين

[illegible] ومصروف [illegible] عرف وروى [illegible] من [illegible] سبب [illegible] ابن عبد البر

فى دار محنتى على بساط خدمتى بحفظ حرمتى أوف بعهدكم فى دار نعمتى على بساط كرامتى بقولى ورؤيتى سابع عشرها الاتفروا من الزحف ادخلكم الجنة ثامن عشرها عهده واذ أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا الآية وعهدهم ادخالهم الجنة تاسع عشرها أوامره ونواهيه ووصاياه فيدخل فى ذلك ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الذى فى التوراة عشروها أوفوا بعهدى فى التوكل أوف بعهدكم فى كفاية المهمات حادى عشريها أوفوا بعهدى فى حفظ حدودى ظاهرا وباطنا أوف بعهدكم بحفظ أسراركم عن مشاهدة غيرى ثانى عشريها عهده حفظ المعرفة وعهدنا ايصال المعرفة ثالث عشريها أوفوا بيمينه الذى قبلتم يوم الميثاق أوف بعهدكم الذى ضمنت لكم يوم التلاق رابع عشريها اكتفوا منى بى أوف بعهدكم أرض عنكم بكم فهذه أقاويل السلف فى تفسير هذين العهدين قال فى البحر بعد ذكره ذلك والذى يظهر والله أعلم أن المعنى طلب الايفاء بما التزموه لله تعالى وترتب انجاز ما وعدهم على ذلك الايفاء وليس ذلك على سبيل العلية وسمى ما وعدهم به عهدا على سبيل المقابلة بل ابراز المتفضل به تعالى عليهم فى صورة المشروط الملتزم به واختلف المفسرون أيضا فى الميثاق فى قوله تعالى واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية على ستة أقوال ما أودعه تعالى العقول من الدلائل على وجوده وقدرته وحكمته وصدق أنبيائه ورسله والمأخوذ على ذرية آدم فى قوله ألست بربكم قالوا بلى أو الزام الناس متابعة الانبياء والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أو ما عهده منهم ليعملن بما فى التوراة فلما جاء موسى ورأوا ما فيها من التثقيل فامتنعوا من أخذها أو قوله لا تعبدون الا الله فعلم بما تقرر أن كلا من الميثاق والعهد قد يطلق على الآخر وأن كلا منهما له معان يستعمل فيها بحسب ما يليق به من ذلك السياق وانه لا يتقيد بمعنى مخصوص مطرد بل كل ملائق من معانيه بما سبق له جاز حمله عليه (وسئلت) عن حقيقة التملق والمداراة وحكمه (فأجبت) التملق والمداراة يراد بهما التواضع لغيره وعدم الاعتراض عليه فيما يفعله أو صدر عنه وقد ينضم الى ذلك مدح أفعاله والانتصار لصحة أحواله وأقواله مع البشاشة والابتلاء ونحو ذلك وحكمهما أنه ان ترتب عليها اعانة على باطل أو تحسين ما قبحه الشرع أو تقبيح ما حسنه الشرع أو غير ذلك من المفاسد التى لا يدركها الا العلماء الحكماء العاملون بالكتاب والسنة الآخذون أنفسهم بالحق فى كل نفس ولحظة كان كل منهما حراما شديد التحريم ان تحققت المفسدة أو غلب على الظن وقوعها والا كان مكروها وان لم يترتب عليه شئ من ذلك أبيح وان ترتب عليه اعانة على الحق أو تألف لقبوله أو نحوهما من المصالح الخاصة والعامة كان مندوبا متأكد الندب بل قد يرتقى الحال الى الوجوب كما فى بعض من تحقق أو غلب على الظن أن تركه الآن صار علما على القطيعة ووقوع الفتنة فيجب دفعا لذلك ولا شك أن القيام لمن يخشى من تركه ضررا أو فتنة أو تنافر القلوب أو نحو ذلك يكون من المداراة وهى فى نحو ذلك اما متأكدة الندب أو الوجوب والكلام فيمن لم توجد فيه الصفات المقتضية لندب القيام من نحو علم أو صلاح أو قرابة أو شرف نسب أو صداقة ونحو ذلك وهذا التفصيل المأخوذ من أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله فانه ملتبس على كثير ممن يدعى العلم بالسنة وكلام الائمة فربما أفرط فمنع المداراة مطلقا وربما فرط فجعلها مطلقا وكل من هذين خطأ والصواب ما فصلته وقررته (وسئلت) هل الحفظة يتأذون من أكل الاشياء الكريهة الريح ومن كثرة التردد الى الخلاء والاماكن النجسة والمعصية والمواضع المشتبهة ومن الجشاء المتغير ومن نحو الصنان واذا تأذوا فهل يدعون بموت المؤذى أو ما صلاح حاله ليستريحوا وكم هم على كل انسان وهل يحفظون الجنين فى بطن أمه وهل على الكافر حفظة وما حقيقة حفظهم اذ ما قدره الله لا بد منه وهل على غير الانسان حفظة واذا مات الانسان الى أين يصار بهم وهل هم غير الكاتبين الكرامين وما حقيقة كتبهما (فأجبت) الذى فى الحديث الصحيح أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ذكره صلى الله عليه وسلم لذلك تعليلا للنهى عن أكل منتنا كثوم أو بصل أو كراث أو فجل أن لا يدخل المسجد فقال من أكل ثوما

وهو اسناد مضطرب والديلمى من حديث عبد الله بن مغفل الترجيل غبا (حديث) استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار وعلى صيام النهار بأكل السحور البزار من حديث ابن عباس وخرج من حديث أنس ثلاث من

****

مطلب فى حكم التملق والمداراة

مطلب فى عدد الحفظة من الملائكة وغير ذلك

أو [illegible] وكراهة [illegible] الاقربان مسجدنا والمساجد فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وهذا [illegible] فى [illegible] وقت [illegible] تأذيهم مما يتأذى منه الآدمى فيشمل ذلك تأذيهم بكل ذى ريح كريه سواء [illegible] [illegible] وغيره [illegible] الحفظة [illegible] دخول الخلاء وعلى فرض تأذيهم فظاهر النصوص [illegible] يدعون على الآدمى [illegible] يدعون له قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم [illegible] قوله وذلك هو الفوز العظيم والمراد بمن حوله الملائكة كما قال قتادة وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا قال مطرف وجدنا أن أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشياطين وأخرجا عن قتادة أيضا فى قوله فاغفر للذين تابوا قال تابوا عن الشرك واتبعوا [illegible] [illegible] طاعتك وفى قوله تعالى وقهم السيئات قال العذاب وقال تعالى فى الملائكة أيضا ويستغفرون لمن فى الارض [illegible] الآيات ظاهرة فى أن الملائكة لا يدعون على أحد بوجه وان تأذوا منه [illegible] يدعون له بما ذكر فى الآيتين من المغفرة والوقاية من العذاب ثم رأيتنى قريبا أنهم يقولون لمن يصر على [illegible] [illegible] [illegible] لكن هذا دعاء له لا عليه لا دعاء عليه وقول السائل وكم هم على كل انسان جوابه انه ورد فى ذلك أمور مختلفة فأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال كل انسان ملكان أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات ومن عن يساره يكتب السيئات والذى عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه والذى عن يساره لا يكتب الا عن شهادة من صاحبه ان قعد فأحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى فأحدهما أمامه والآخر خلفه وان رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وقال ابن المبارك وكل به خمسة أملاك ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيئان ويذهبان وملك خامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وأخرج ابن جرير عن كنانة [illegible] قال دخل عثمان بن عفان رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرنى عن العبد كم معه من ملك فقال ملك على يمينك على حسناتك وهو أمير على الشمال اذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين أكتب قال لا لعله يستغفر [illegible] ويتوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أكتبه أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منه يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع أن تدخل الحية فى فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل بنى آدم ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمى وابليس بالنهار وولده بالليل وأخرج ابن أبى الدنيا والصابونى عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون وثلثمائة ملك يدفعون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب فى اليوم الصائف أما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل وكلهم باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد فيه الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وسيأتى ما يخالف ذلك فى العدد أيضا ويمكن الجواب عن تخالف هذه المذكورات على تقدير صحتها كلها بانه صلى الله عليه وسلم حيث ذكر القليل يحتمل انه أراد حفظا خاصا وحيث ذكر الكثير يحتمل انه أراد حفظا عاما ويحتمل انه أعلم بالقليل ثم بأكثر منه ويحتمل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن الناس من يوكل به قليل ومنهم من يوكل به كثير وقول السائل وهل يحفظون الجنين جوابها نعم وقد أخرج ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفى غفلة عما خلق له ان الله اذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب أثره اكتب أجله اكتب شقيا أو سعيدا ثم يرفع ذلك

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
(حديث) [illegible]
[illegible]
[illegible] مسعود
[illegible]
فى [illegible] من حديث
[illegible] حمل

الملك ويبعث الله ملكا يحفظه حتى يدرك ثم يرفع ذلك الملك ثم يوكل به ملكين يكتبان حسناته وسيآته فاذا
حضره الموت ارتفع ذلك م الملك وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح اليه في جسده وجاءه
ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان ثم اذا كانت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيآت وانتشطا كتابا
معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدامكم لأمرا
عظيما لا تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم وقوله وهل على الكافر حفظة جوابه نعم كما دلت عليه بل صرح به
قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين أي الحساب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل الله على ابن آدم
حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان أثره وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال مع كل انسان
ملكان ملك عن يمينه وآخر عن شماله فأما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن شماله فيكتب الشر
وقوله وما حقيقة حفظهم الى آخره جوابه حقيقة ذلك تعلم مما سنذكره أخرج أبو الشيخ عن السدي في
قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا له معقبات من الملائكة
من بين يديه ملكان يكونان معه في النهار فاذا جاء الليل أصعدا وأعقبهما ملكان فكانا معه ليلته حتى يصبح
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شيء لم يكتب اذا غشيه شيء من ذلك دفعاه عنه ٧ ألم تره بالحائط اذا
جاز سقط فاذا جاء الكتاب خلوا بينه وبين ما كتب له وهم من أمر الله أمرهم أن يحفظوه وأخرج سعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرؤه معقبات من بين
يديه ورقباء من خلفه من أمر الله يحفظونه وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه
حائط أو يتردى في بئر أو يأكله سبع أو غرق أو حرق فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر وأخرج أبو داود
في القدر وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن علي أيضا قال لكل عبد حفظة يحفظونه لا يخر عليه حائط أو يتردى
في بئر أو تصيبه دابة حتى اذا جاءه القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه وفي لفظ
لأبي داود وليس من الناس أحد الا وقد وكل به ملك فلا تريده دابة ولا شيء الا قال اتقه فاذا جاء القدر خلى عنه
وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يصلي
فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الأجل جنة حصينة وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة قال ما من آدمي الا ومعه ملك يذود
عنه حتى يسلمه للذي قدر عليه وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن
لرأى كل شيء من ذلك شياطين لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم
[illegible] لتخطفنكم وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من
[illegible] والهوام فما منها شيء يأتيه يريده الا قال وراءك الا شيئا يأذن الله فيه فيصيبه وأخرج عبد
الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى له
معقبات قال الملائكة من بين يديه ومن خلفه يحفظونه فاذا جاء القدر خلوا عنه وأخرج أبو الشيخ عن عطاء
قال له معقبات من بين يديه قال هم الكرام الكاتبون حفظة من الله على بني آدم أمروا به وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد في له معقبات من بين يديه قال الحفظة وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد
في له معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم
[illegible] وعند صلاة الصبح من بين يديه مثل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال الحسنات من بين
[illegible] الذي على يمينه يكتب الحسنات والذي على يساره يكتب السيآت والذي على يمينه
[illegible] على يساره ولا يكتب الا بشهادة الذي على يمينه فان مشى كان أحدهما أمامه والآخر

٧ هكذا بالاصول التي بأيدينا ويتأمل في معناه اه مصححه

(حديث) اشتدي أزمة تنفرجي الديلمي من حديث علي

(حديث) اشفعوا تؤجروا اشجان من حديث أبي موسى والنسائي من حديث معاوية

(حديث) أصل كل داء البردة الدارقطني في العلل

وراءه وان قعد كان أحدهما على يمينه والآخر على يساره وان رقد كان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه يحفظونه من أمر الله أي يحفظون عليه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى له معقبات الآية قال هم الملائكة تعقبه بالليل والنهار وتكتب على ابن آدم وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في له معقبات قال الملائكة يحفظونه من أمر الله قال حفظهم اياه من أمر الله وأخرج ابن جرير عن مجاهد في له معقبات الآية قال الملائكة من أمر الله وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في له معقبات الآية قال الملائكة يحفظونه من أمر الله قال باذن الله أي من قبل الله تعالى بأمره [illegible] وأخرج ابن أبي حاتم في يحفظونه من أمر الله قال عن أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وقوله وهل على غير الانسان حفظة جوابه ليس عليه حفظة كتابة واحصاء وضبط كما هو صريح الآية [illegible] في قوله تعالى وان عليكم لحافظين وقوله واذا مات الانسان الى أين يصار بهما جوابه أخرج أبو الشيخ والبيهقي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به قد مات فأذن لنا أن نصعد الى السماء فيقول الله سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان أين فيقول قوما على قبر عبدي فسبحاني واحمداني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك لعبدي الى يوم القيامة وقوله وهل هم غير الكاتبين الكرام جوابه انه قد علم مما قدمناه أن الملائكة الحفظة الموكلين بالانسان ينقسمون الى أن منهم من هو موكل بالحفظ لا غير ومنهم وهم الكاتبون [illegible] من هو موكل بالحفظ والكتابة وورد في هذين أنهم يفارقون الانسان وقد أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند أحد ثلاث الجنابة والغائط والغسل وظاهره ليس المراد بها المفارقة بالكلية بل يبعدون عنه حتى نوع بعد وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فرأى رجلا يغتسل بفلاة من الأرض فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا الله وأكرموا الكرام الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم الا عند احدى منزلتين حيث يكون الرجل على خلائه أو يكون مع أهله لانهم كرام كما سماهم الله فليستتر أحدكم عند ذلك بجرم حائط أو ببعيره فانهم لا ينظرون وقوله وما حقيقة كتبهما جوابه حقيقته تعلم مما سنذكره أخرج أبو نعيم والديلمي عن معاذ بن جبل أن الله لطف الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى انه ليكتب قوله أكلت وشربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان من خير أو شر وألقى سائره فذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال انما يكتب الخير والشر لا يكتب يا غلام أسرج الفرس ويا غلام اسقني الماء وأخرج ابن المنذر وابن أبي شيبة ذلك عن عكرمة نفسه أيضا وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال كاتب الحسنات عن يمينه يكتب حسناته وكاتب السيآت عن يساره فاذا عمل حسنة كتب صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه حتى يسبح أو يستغفر فاذا كان يوم الخميس كتب ما يجري به الخير والشر ويلقي ما سوى ذلك ثم يعرض على أم الكتاب فيجده بجملته فيه وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي كرم الله وجهه قال لسان الانسان قلم الملك وريقه مداده وأخرج ابن أبي الدنيا وابن المنذر عن الاحنف بن قيس في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمين على صاحب الشمال فان أصاب العبد خطيئة قال أمسك فان استغفر الله نهاه أن يكتبها وان أبى الا أن يصر

من حديث [illegible] وضعفه [illegible] عن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب (حديث) أعطي يوسف شطر الحسن ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث أنس بهذا اللفظ مختصرا وهو في الصحيح في أثناء حديث الاسراء

كتبها وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن حجاج بن دينار قال قلت لابي معشر الرجل يذكر الله في نفسه كيف تكتبه الملائكة قال يجدون الريح وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمران الجوني قال بلغنا أن الملائكة تصعد بكتبها الى سماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادي الملك ألق تلك الصحيفة وينادي الملك الآخر ألق الصحيفة فيقولون ربنا قالوا خيرا وحفظناه عليهم فيقول لهم لم يريدوا به وجهي واني لا أقبل الا ما أريد به وجهي وينادي الملك الآخر اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيكثرونه ويشكرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص في عمله فاجعلوه في سجين قال ويصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيستقلونه ويحتقرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه فضاعفوه واجعلوه في عليين وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب عشر أمثالها واذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيأ وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة وأخرج أبو الشيخ عن حسان بن عطية قال تذاكروا مجلسا فيه مكحول وابن أبي زكريا ان العبد اذا عمل خطيئة لم تكتب عليه ثلاث ساعات فان استغفر والا كتبت عليه وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عنه أيضا قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر به فقال تعست فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة فأكتبها وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فأكتبها فنودي صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه وجاء من طريق عن مالك ومجاهد انه يكتب كل شيء يتكلم به ابن آدم حتى أنينه في مرضه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئلت) عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة انه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وان من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فما يترتب عليهم (فأجبت) بان هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة أما الاول فلمخالفته لصريح الاحاديث التي كادت تتواتر بخلافه كما ستملى عليك وأما الثاني فلانه يترتب عليه تكفير الائمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور ومن كفر مسلما لدينه فهو كافر مرتد يضرب عنقه ان لم يتب وأيضا فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان وقد ورد في حديث عند أبي بكر الاسكافي انه صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وهؤلاء مكذبون به صريحا فيخشى عليهم الكفر فعلى الامام أيد الله به الدين وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبتدعة والمفسدين كهؤلاء الطرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الارض من أمثالهم ويريح الناس من [illegible] وأفعالهم وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها الا هالك بأن يشدد على هؤلاء العقوبة الى أن يرجعوا الى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الاكبر وينادي على قطع دابرهم ان لم يتوبوا بالله الاكبر فان ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الائمة وعظماء السلاطين وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الطرقية ان قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر أي لان ضررهم بالدين أعظم وأشد اذ الكافر يجتنبه العامة لعلمهم بقبح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم وأما هؤلاء فيظاهرون الناس بزي الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس للعامة الا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لقصورهم عن ادراك [illegible] عليه فيغترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعونه منهم من

مطلب ذكر الرجل في نفسه تكتبه الملائكة

(حديث) اعقلها وتوكل الترمذي من حديث أنس وابن حبان من حديث عمرو بن أمية الضمري

(حديث) الاعمال بالخواتيم البخاري عن سهل بن سعد في اثناء حديث وابن حبان عن معاوية مختصرا قلت وابن عدي من حديث

مطلب في ذكر المهدي وبعض علامات الساعة

...د فيؤول الكفر الحق ونحوهما ويعتقدونه من الحق فيكون ذلك سببا لاضلالهم وغوايتهم فلهذه
المفسدة العظيمة مر لي ما قدمته ان قتل الواحد من مثل هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر لان المفاسد
و... وتعطيل ... وشبه وتزيد الاجور بحسبهما اذ تقرر ذلك فلنتل عليك من الاحاديث
المصرحة بكذب هؤلاء ... وفسقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره أخرج أبو نعيم أنه صلى الله
عليه وسلم قال يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وأخرج
هو والخطيب رواية أخرى يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه والطبراني في
الاوسط أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض قسطا وعدلا فاذا
رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي وأخرج أحمد ونعيم
ابن داود وغيرهم وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان
فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وأخرج الداني عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكون وقعة بالزوراء قيل يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها
شرار خلق الله وجبابرة من أمتي تقذف بأربعة أصناف من العذاب بسيف وخسف وقذف ومسخ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا ببطن الارض أو
قال ببطن الاردن فبينما هم كذلك اذ خرج السفياني في ستين وثلثمائة راكب حتى يأتي دمشق فلا يأتي عليهم
شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون الى
الكوفة فينتهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح
فيستنقذ ما بأيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني الى المدينة
فينتهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم
فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم الا رجلان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف
الجيش فلا يهوله ثم ان رجالا من قريش يهربون الى القسطنطينية فيبعث السفياني الى عظيم الروم أن يبعث
بهم في المجامع فيبعث بهم اليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق قال حذيفة حتى انه يطاف بالمرأة في
مسجد دمشق في الثوب على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد فيقوم مسلم من
المسلمين فيقول ويحكم أكفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل
من تابعه فعند ذلك ينادي مناد من السماء أيها الناس ان الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم
وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله قال حذيفة فقام
عمران بن الحصين فقال يا رسول الله كيف بهذا حتى نعرفه قال هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني اسرائيل
عليه عباءتان قطوانيتان كأن وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الايمن خال أسود ابن أربعين سنة
فتخرج الابدال من الشام وأشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم حتى
يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على
ساقته فيفرح به أهل السماء وأهل الارض والطير والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمد
الانهار وتستخرج الكنوز فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية ويقتل
كلبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال قال حذيفة يا رسول الله كيف
يحل قتالهم وهم موحدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر
حلال ولا يصلون وأخرج أبو نعيم عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدي من المدينة الى مكة
فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره وأخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول ألا وان بعضكم على بعض

فائدة مختصر ... [illegible]
... [illegible]
حديث ... [illegible]
... [illegible]
حديث ... [illegible]
... [illegible]
(حديث) أفضل ...
... [illegible]
(حديث) ... [illegible]
****
مطلب في ظهور المهدي والسفياني وشعيب التميمي

مطلب على ان السفياني يذبحه المهدي تحت شجرة عند بحيرة طبرية

أمراء لكرامة هذه الامة وأخرج أبو عمر والداني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدى فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم على بعض وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال في المحرم ينادي منادٍ من السماء ألا ان صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا وفي حديث يكون في أمتي المهدى ان طال عمره أو قصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وتمطر السماء مطرها وتخرج الارض بركتها وتعيش أمتي في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك وفي حديث آخر سيكون في رمضان صوت وفي شوال معمعة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته نهب الحاج وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ويقال له ان أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الارض وفي حديث آخر المهدى طاوس أهل الجنة وأخرج أبو نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا المهدى يصلي عيسى بن مريم خلفه وأخرج ابن ماجه والروياني وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فينفي من المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدى رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليه عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الامام القهقرى ليقدم عيسى فيضع عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلي بهم امامهم وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة انه صلى الله عليه وسلم قال المهدى من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الايمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك وأخرج ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبختنصر وسيملكها خامس من أهل بيتي وأخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال المهدى رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري وأخرجا أيضا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الارض وأهل السماء والطير في الجو وأخرج أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة وأخرج الخطيب انه صلى الله عليه وسلم قال تحبس الروم على وال من عترتي اسمه يواطئ اسمي فيقتتلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون فيقتل من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها اذ أتاهم صارخ ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم وجاء من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم ان المهدى من عترته من ولد فاطمة رضي الله عنها ابنته وانه أجلى الجبهة أقنى الانف وفي رواية أشم الانف وفي رواية أخرى أعلى الجبهة أفرق الثنايا وانه يملك سبع سنين يملأ الارض عدلا وانه يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس ويملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنا ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة فليأت الي فلا يأتيه الا رجل واحد يسأله فيأمر مناديا فيعطيه فيأمره أن يحثي له فيحثي له حتى لا يستطيع أن يحمله فيضع منه حتى يقدر على حمله ثم يقول لنفسه يأبى الناس كلهم وتأخذي ٧ أنت فيرجع لرسول المهدى ليرده عليه فلا يقبله منه وان اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه وانه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهلها فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام

كلمة حق عند سلطان [illegible]
البيهقي في الشعب [illegible]
حديث أبي أمامة بسند [illegible]
وله شاهد من مرسل [illegible]
ابن شهاب قلت الحديث
عند أبي داود والترمذي
من حديث أبي سعيد
(حديث) أكثر أهل الجنة
البله البزار من حديث أنس

مطلب ورد انه صلى الله عليه
وسلم قال ملك الارض أربعة

٧ هكذا من غير نون في النسخ
وهو لغة قليلة في الافعال
الخمسة اهـ مصححه

[illegible] ثم يخرج رجل من قريش أخواله كلب فيبعث الى المهدى عليهم بعثاً فيقتلونهم
[illegible] وان الناس يتمنون
فى زمانه [illegible] الارض [illegible] ولا تدخر منهم شيئا وانه يخرج ناس من المشرق يوطئون
للمهدى سلطانه وان النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالت أم سلمة استرجع رسول الله
[illegible] من أهل جيش [illegible] فى طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء
[illegible] خسف بهم [illegible] يوم القيامة وانه [illegible]
[illegible] وان المهدى يبايع بين الركن والمقام [illegible] ثم تأتيه عصائب أهل العراق
وأبدال أهل الشام [illegible] وجيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء وانه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد على
وقال يخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض قسطا وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فانه يقبل من
قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى وان السفيانى [illegible] ومن ذرية أبى سفيان يخرج [illegible]
[illegible] ثم يبعث للمهدى وقد خرج [illegible] جيشا فيهزمهم المهدى
[illegible] حتى اذا صاروا ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم وانه
[illegible] صلى الله على نبينا وعليه وسلم [illegible] من الاحاديث [illegible] أولئك
[illegible] وتقضى عليهم بجهال الفرق وحثالة العلماء وكذا ورد عن
[illegible] على [illegible] وما ورد عن على كرم الله وجهه انه سيكون فتنة [illegible] وانه
لا يسب أهل الشام [illegible] فيهم الابدال وانه يرسل عليهم سيل من السماء فيغرقهم ثم يبعث الله عند
ذلك رجلا من عترته صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفا ان قلوا وخمسة عشر ان كثروا على ثلاث رايات
يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع بالملك فيقتتلون ويهزمون ثم يظهر عليهم
الهاشمى فيرد الله الى الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وانه قال عمر رضى
الله عنه لا أدرى أدع خزائن بيت الكعبة وما فيه من المال والسلاح أو أقسمه فى سبيل الله
[illegible] يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه انما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه فى آخر الزمان وانه قال ان المهدى
[illegible] حق فى آل محمد [illegible] على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون
لهم ذكر غيره وانه تخرج رايات سود فتقاتل السفيانى فيهم شاب من بنى هاشم فى كفه اليسرى خال وفى
مقدمته رجل من تميم يدعى بشعيب بن صالح فيهزمهم وان السفيانى اذا خرجت خيله بعث لاهل خراسان
يخرجون الى المهدى فيلتقى هو والهاشمى برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقى هو والسفيانى فى
باب اصطخر فيكون بينهم مقتلة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيانى فعند ذلك يتمنى الناس
المهدى ويطلبونه وانه يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر
شهرا يقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت وانه يبعث جيش الى المدينة فيأخذون
من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بنى هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدى ورجل
آخر من المدينة الى مكة فيبعث فى طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه وانه اذا بعث السفيانى على المهدى
جيشا فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدى فبايعه وادخل فى طاعته
والا قتلناك فيرسل اليه بالبيعة ويسير المهدى حتى ينزل بيت المقدس وتنقل اليه الخزائن وتدخل العرب
والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها وان
المهدى مولده بالمدينة من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم واسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ومهاجره بيت
المقدس كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا فى وجهه خال وفى كتفه علامة النبى صلى الله عليه وسلم يخرج
براية النبى صلى الله عليه وسلم من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله صلى الله عليه

[illegible] من ذرية أبى سفيان

(حديث) أخرجه الطبرانى [illegible] فى [illegible] حديث [illegible] ابن [illegible] فى [illegible] حديث ابن عباس [illegible] من حديث ابن [illegible]

(حديث) أخرجه [illegible]

وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم
يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين وانه قال المهدي مني من قريش آدم ضرب من الرجال وانه قال اذا
خرجت الرايات السود الى السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من
مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن ييئس الناس من خروجه لما طال عليهم من
البلاء فاذا فرغ من صلاته انصرف فقال يا أيها الناس يا أمة محمد ويا أهل بيته خاصة قد قهرنا و بغي علينا وانه
قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة وانه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة وينافي هذا ما مر من أن مدة
ملكه سبع سنين أو تسع وقد يجاب ان صحا بأن السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بدايته وفي هذه
الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذيب أولئك الضالين المارقين ويرد عليهم ما قال عبد الغافر الفارسي
وابن الجوزي وابن الاثير في ذكر علي ان المهدي من ولد الحسن وانه منفرج الفخذين أي بينهما تباعد ومما
جاء عن الحسن رضي الله عنه انه قال بالري رجل ربعة أسمر من بني تميم مجذوم كوسج يقال له شعيب بن صالح
في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد الا قتله وما ورد عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال المهدي منا يدفعها الى عيسى بن مريم وان المهدي يبعث بعد ايس وحتى
يقول الناس لا مهدي وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر عدد أصحاب بدر يسيرون
اليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم
يصعد المنبر ومما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الطرق اذا انقطعت وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء
من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة و بضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلتقي
السبع فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدى على يديه هذه
الفتن وتفتح به القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه و جنسه فيصيبونه بمكة فينفلت منهم الى المدينة
فيطلبونه بها [illegible] الى مكة فيأتون اليه بها فينفلت منهم الى المدينة فيطلبونه فيخالفهم الى مكة فيصيبونهم
عند الركن [illegible] عنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا
عليهم رجل من حرام فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقي الله محبته في صدور الناس فيصيرون مع
قوم أسد بالنهار رهبان بالليل و يهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام ومما جاء عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يخسف بجيش في البيداء ومما جاء عن أكابر
أهل البيت فيه قول محمد بن علي لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر
لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والارض وقول محمد
[illegible] تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلانسهم سود وثيابهم
[illegible] على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم يهزمون أصحاب السفياني حتى تنزل بيت المقدس
[illegible] سلطانه و يمد اليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه و بين أن يسلم الامر للمهدي
[illegible] شهرا وقول أبي جعفر لا يخرج المهدي حتى يروا الظلمة وقوله ينادي مناد من السماء
ان الحق في آل محمد و ينادي مناد من الارض ان الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وانما
الصوت الاسفل كلمة الشيطان والصوت الاعلى كلمة الله العليا وقول جعفر يقوم المهدي سنة مائتين وقوله
يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان
فاذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكر ما و لهاثم قال فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد
أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله له أرض الحجاز ويستخرج من كان في السجن
من بني هاشم وتنزل الرايات السود بالكوفة فيبعث بالبيعة الى المهدي و يبعث المهدي جنوده الى الآفاق
ويميت الجور وأهله [illegible] وتستقيم له البلدان و يفتح الله على يديه القسطنطينية وجاء عن محمد بن الحسين المهدي
[illegible] حتى يستوي على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة و يعارضه الحديث السابق

أكرمني ومن أكرمني فقد أكرم الله الديلمي في الابانة من حديث عبدالله بن عمرو وقال غريب جدا
(حديث) اللهم انك أخرجتني من أحب البقاع الي فأسكني في أحب البلاد اليك الحاكم في مستدركه وقال ابن عبد البر لا يختلف

مطلب في علامة خروج المهدي

انه ابن أربعين سنة وان بخده الايمن خالا أسود وانه بين ثنيتيه فرجة وان ظهوره بمكة وبيعته بها وجلوسه على منبر دمشق قبل ذلك
وورد أنه يعيش بعد ظهوره تسع سنين أو سبعا ورواية في الحرب وقتالها ملك المهدي تسع سنين وثلاثين سنة فوق المنبر بنتي كبرت ويقول الكبير
بنتي كنت صغيرا وجعفر ذكره عندي يحيى أنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ولا ينافيه الخبر السابق
لانه يحتمل أنه يلي ملكه أن ذلك مدة الحرب وأن ذلك مدة استمرار ظهوره وملكه وقوته وجاء عن كعب أن علامة
خروجه راية تقبل من المغرب وعليها رجل أعرج من كندة وأن شيئا ينزل على كشوع النسر بجناحه وأنه
يبعث فتقتل وروي أنه يخرج بتابوت السكينة من غار انطاكية وأنه انما سمي المهدي لانه يهدي لامر قد خفي
ويستخرج التابوت من أرض يقال لها انطاكية وان فوقه خيرا سابقا وأن نصرته وبيعته من أهل كرمان
واليمن وأنه يبعث الشام يقاتلون مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفئ الله به الفتنة العمياء
وتأمن الارض حتى ان المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا يتقين الا الله تعطي الارض زكاتها والسماء
بركتها ويقال انه يجد المهدي مكتوبا في أسفار الانبياء ما في عمله ظلم ولا عيب وان أولياءه يعقدون بيعته الى
بيت المقدس وانه يأخذ ما معهم من سبي والاموال ثم يسير الى الشام فيفتحها ثم يعتق كل من معه ويعطي أصحابه
قيمتهم وانه يكون مع المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح
مدينة الروم ويصيب غنائمها وان الدجال يحاصر المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار
قسيهم من الجوع فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت رجل شبعان فينظرون
فاذا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى تقدم فلك
أقيمت الصلاة فيصلي بهم تلك الليلة ثم يكون عيسى اماما بعدها وانه اذا مات رجل الشام وآخر مصر فاقتتل
الشامي والمصري وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قبل صاحب
الشام فهو الذي يؤدي الطاعة الى المهدي وبقيت له علامات أخر تعرف من كتابي القول المختصر في علامات
المهدي المنتظر والله تعالى أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه عن خطيب يرقى المنبر في كل جمعة ويروي
أحاديث كثيرة ولم يبين مخرجها ولا رواتها ومن جملتها ما ذكره حديث ان التجار هم الفجار الا من قال
بيده هكذا وهكذا ومن جملة ما ذكره هذا الخطيب أنه مكس على ما يدخل بلده من البطيخ والخضر ونحو ذلك على
كل جمل يجيء به على كل شخص من الرطب عشماني وعلى كل نوع من أنواع الخضر شيء معين ويتعاطى
ذلك بنفسه في كل يوم مدة طويلة ويقبض من المشتري العشرة مثلا ويدفعها للبائع تسعة وله أحوال أخر تشابه
ما ذكر وهو مع ذلك يدعي ويرى أنه في الموت والى من في يدي يجب عليه وما الذي يلزمه ان استحل ذلك أو لم
يستحله أفتونا مأجورين أثابكم الله الجنة بفضله ومنه آمين (فأجاب) رضي الله عنه بقوله ما ذكره من الاحاديث
في خطبه من غير أن يبين رواتها أو من ذكرها فجائز بشرط أن يكون من أهل المعرفة في الحديث أو ينقلها من
مؤلفه كذلك وأما الاعتماد في رواية الاحاديث على مجرد رؤيتها في كتاب ليس مؤلفه من أهل الحديث أو في
خطب ليس مؤلفها كذلك فلا يحل ذلك ومن فعله عزر عليه التعزير الشديد وهذا حال أكثر الخطباء فانهم
بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا ان لتلك الاحاديث أصلا أم لا
فيجب على حكام كل بلد أن يزجروا خطباءها عن ذلك ويجب على حكام بلد هذا الخطيب منعه من ذلك ان
ارتكبه وأما ذكره الحديث المذكور فصدره وارد بل صحيح كما قاله الترمذي وهو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال يا معشر التجار فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعوا أعناقهم وأبصارهم اليه فقال ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق وفي
رواية صحيحة ان التجار هم الفجار قيل يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون
ويحلفون فيأثمون وأما آخره وهو الا من قال بيده هكذا وهكذا فلم يرد فيه شيء من كتب الحديث بعد البحث
عنه فعلى هذا الخطيب أن يبين مستنده في روايته فان كان مستندا صحيحا فلا اعتراض عليه والا ساغ

مطلب في ذكر المهدي ووصفه
(حديث) المهدي ... لا ... من
... المهدي
(حديث) المهدي ... سنة
... حديث
... من حديث بن
... حسن صحيح
وروى الحاكم من حديث

مطلب في علامات
المهدي

مطلب في حكم خطيب
يرقى المنبر في كل جمعة ويذكر
حديثا ولم يبين مخرجها

الاعتراض عليه بل وجاز لولى الامر أيد الله به الدين وقمع به المعاندين أن يعزله من وظيفة الخطابة زجراله عن أن يجترئ على هذه المرتبة السنية بغير حق ولو كان عند هذا الخطيب علم لعدل عن هذه الرواية التي ذكرها الى الرواية الاولى التي ذكرناها وهي أن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الامن اتقى الله وبر وصدق فان هذا الحديث صحيح ومعناه ظاهر فان التجار على قسمين قسم منهم يجتنب في بيعه وشرائه وسائر معاملاته جميع المحرمات كالربا والغش والخديعة والكذب والحلف الباطل وهو مع ذلك يخرج حق الله تعالى وحق العباد من نفسه وماله فأهل هذا القسم لا يبعثون يوم القيامة فجارا بنص الكتاب العزيز وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباجماع أئمة المسلمين بل هؤلاء يبعثون يوم القيامة سعداء في الآخرة كما كانوا سعداء في الدنيا بل هم أفضل من الفقراء الصابرين كما قال جماعة ويدل له أن فقراء الصحابة قالوا يارسول الله ذهب أهل الدثور أي الاموال بالاجور فيصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويزيدون بالصدقة بفضل أموالهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكم بكل تكبيرة صدقة وبكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة فقالوا يارسول الله أرأيت لو فعلوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فدل ذلك على أن الاغنياء الشاكرين وهم من سبق أفضل من الفقراء الصابرين لانهم يفعلون ما يفعلونه من العبادات ويزيدون على الفقراء بالزكوات والصدقات وفي هذين من نفع المسلمين ما يربو ثوابه على كثير من الاعمال القاصرة هذا هو القسم الاول وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق الامن اتقى الله وبر وصدق وهم المرادون أيضا بالخبر الصحيح التاجر الصدوق الامين يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة وورد التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة وورد أيضا التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وبهذه الاحاديث يستدل على ما قاله جماعة من أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنهم من أن التجارة أفضل من الزراعة وأفضل من الصنعة ويدل له أيضا أنه صلى الله عليه وسلم اتجر مرات ولم يثبت عنه انه زرع ولانه كانت له صنعة والله سبحانه وتعالى لا يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم الا الافضل وقد اختار له من أصول المكاسب التي هي التجارة والزراعة والصناعة التجارة دون الزراعة والصنعة فدل على فضلها وقد استدل ابن عبد السلام على تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر بأن الله تعالى لا يختار لنبيه الا الافضل وأفضل أحواله صلى الله عليه وسلم الحالة التي توفاه الله عليها وكانت تلك الحالة على غاية من غناه صلى الله عليه وسلم فدل على فضل الغني بشرطه على الفقر وروى أبو الشيخ وأبو نعيم والبيهقي بحديث من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال لقمان لابنه استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر أحد قط الا أصابه ثلاث رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاثة استخفاف الناس به وسئل بعض [illegible] التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة فقال التاجر الصدوق أحب الي لانه في [illegible] الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الاخذ والعطاء فيجاهده ولا يطاوعه فيما يأمره [illegible] قيل للامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما تقول فيمن جلس في بيته ومسجده وقال لا أعمل شيأ حتى يأتيني رزقي فقال أحمد هذا رجل لم يسمع العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم والقسم الثاني هم الذين لا يجتنبون في بيعهم وشرائهم ومعاملاتهم المحرمات كالربا والغش والحلف الباطل وغير ذلك من القبائح التي انطوى عليها أكثر التجار وهؤلاء فجار في الدنيا والآخرة وهم ممن قال الله تعالى في حقهم في كتابه العزيز ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة [illegible] ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وفي حديث مسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو

عائشة اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وقال صحيح على شرط على وذكر أبو بكر التاريخي عن عكرمة أنه سئل عن حديث اللهم أيد الاسلام فقال معاذ الله الاسلام أعز من ذلك ولكنه قال اللهم أعز عمر بالدين أو أبا جهل

****

مطلب على ان التجارة أفضل من الزراعة

مطلب ان الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر

كذب وقد روى أبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قول لا إله إلا الله يدفع عن الخلق سخط الله ما لم
يؤثروا صفقة دنياهم على آخرتهم [illegible] وصح أنه صلى الله عليه وسلم [illegible] إن التجار هم الفجار
[illegible] على [illegible] ولا يسوغ هذا الحديث [illegible] تقتضي أن جميع التجار
[illegible] من أهل ذلك ولا أن جميع [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ولا يسوغ [illegible] من أنواع
[illegible] أن جميع التجار فجار إلا من [illegible] وهذا
لا [illegible] في حديث [illegible] يا معشر التجار إن الشيطان والإثم
يحضران [illegible] فقربه [illegible] هذا الخطيب أن يراعي ما ذكرناه
[illegible] المكس بتفصيله المذكور في السؤال
[illegible] وكانت [illegible] قبيحة صدق
[illegible] من أجهل الجاهلين وأفسق الفاسقين
ولا [illegible] واجتناب الصلاة [illegible] من يقول بحلها يقول
[illegible] من أخذ المكس فقد كفر فتضرب عنقه إن لم يتب والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب (وسئل) [illegible] عنه [illegible] نقل الشيخ شهاب الدين القرافي المالكي في قواعده
[illegible] عن الأمراض [illegible] طول العمر من
[illegible] وقد دلت المعقول على [illegible] جميع ذلك قال وإذا
[illegible] عقلا لكن [illegible] عليه لا [illegible] في العادة
[illegible] وتعالى يجيبه من الابتلال فوقه [illegible] إلى آخر ما ذكره رحمه الله فإذا
[illegible] وأصرف عني [illegible] هل يكون من هذا القبيل بدليل أن
[illegible] من الأمر [illegible] ولا فرق (فأجاب) بقوله ما ذكره
[illegible] الداعي اللهم [illegible] لي وأعطني ما أحب وأصرف
[illegible] القرافي [illegible] عليه ذلك وإن أراد إعطاء ما يحب من أنواع مخصوصة
[illegible] في مسئلة الإرادة ظاهر وأما
في [illegible] استعمال هذا اللفظ في العادة [illegible] حصول أشياء
[illegible] من المكروهات [illegible] وجه الحرمة التي علل بها القرافي فإنه علل الحرمة
[illegible] ونحن نعلم بالعادة أن من طلب من الله حصول
ما يحب ودفع ما يكره لا يكون متلاعبا ومستهزئا إلا إذا أراد العموم بالمعنى الذي ذكره القرافي والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) [illegible] عن مسئلة وقع فيها جوابات مختلفات صورتها هل يجوز
الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع الذنوب وبعدم دخولهم النار أم لا فأجاب الأول فقال لا يجوز
[illegible] ذكر الإمام ابن عبد السلام والإمام القرافي من الأئمة المالكية أنه لا يجوز لأنا نقطع بخبر الله وبخبر رسوله
صلى الله عليه وسلم أن منهم من يدخل النار وأما الدعاء بالمغفرة في قوله تبارك وتعالى حكاية عن نوح رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ونحو ذلك فإنه ورد بصيغة الفعل في سياق الدعاء
وذلك لا يقتضي العموم لأن الأفعال نكرات ويجوز قصد معهود خاص وهو أهل زمانه مثلا انتهى وأجاب
الثاني فقال يجوز لأمور أحدها أن الأئمة رضي الله عنهم ذكروا أنه يسن للخطيب أن يدعو للمؤمنين
والمؤمنات الأمر الثاني أن الإمام المستغفري روى في دعواته عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من دعاء
أحب إلى الله من قول العبد اللهم اغفر لأمة محمد رحمة عامة كذا في الإجالة وغير ذلك من الأدعية التي تحيط

قد ورد أنه [illegible] من حديث عمر رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل ومن حديث أنس أخرجه البيهقي ومن حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم ومن حديث بريدة الأسلمي أخرجه البغوي في معجمه ومن حديث ابن عباس

عليكم بها الامر الثالث أن الشيخ شرف الدين البرماوى سئل هل يجوز الدعاء بمغفرة جميع الذنوب وبعدم الوقوف للحساب فأجاب بانه يجوز أن يسأل الله عز وجل مغفرة جميع ذنوبه كلها فان الله تعالى له أن يرضى من له حق من الناس فيتخلص الداعى من جميع حقوق الله وحقوق الناس وأما الدعاء بعدم الوقوف بين يدى الله للحساب فطلب محال لا يجوز أن يدعو به بل يسأل الله تعالى أن يلطف به فى ذلك الموقف فما الراجح عندكم من ذينك الجوابين (فأجاب) بقوله رحمه الله تعالى ان الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام بل كفر لما فيه من تكذيب النصوص الدالة على أن بعض العصاة من المؤمنين لا بد من دخوله النار وأما الدعاء بالمغفرة لجميعهم فان أراد به مغفرة مستلزمة لعدم دخول أحد منهم النار فحكمه ما مر وان أراده مغفرة تخفف عن بعضهم وزره وتمحو عن بعض آخرين منهم أو أطلق ذلك فلا منع منه أما فى مسئلة الارادة فواضح وأما فى مسئلة الاطلاق فلان اطلاق المغفرة لا يستلزم المحو عن الجميع بالكلية لانها تستعمل فى هذا المعنى وفى التخفيف بل لو قال اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم وأراد بذلك التخفيف عنهم لم يحرم بخلاف ما لو أطلق فى هذه الصورة فانه يحرم عليه لان اللفظ ظاهر فى العموم بل صريح فيه فالحاصل أنه متى قال اللهم اغفر للمسلمين ذنوبهم وأطلق أو أراد المحو للبعض والتخفيف للبعض جاز وان أراد عدم دخول أحد منهم النار لم يجز وان قال اللهم اغفر لجميع المسلمين جميع ذنوبهم وأطلق أو أراد عدم دخول أحد منهم حرم وان أراد ما يشمل التخفيف جاز والفرق بين الصورتين واضح مما قررته وقد أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فيتعين حينئذ حمل كلام ابن عبد السلام وتلميذه القرافى على ما قررته من التفصيل وبذلك علم أن اطلاق المجيب الاول الحرمة والثانى عدمها غير صحيح واستدلاله بخبر المستغفرى غير صحيح أيضا لان الرحمة العامة لا تستلزم مغفرة جميع الذنوب بالمعنى السابق فقد ورد عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان لله رحمة على أهل النار فيها لانه يقدر أن يعذبهم بأشد مما هم فيه وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ففى ارساله صلى الله عليه وسلم رحمة حتى على أعدائه من حيث عدم معاجلتهم بالعقوبة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) فسح الله فى مدته سؤالا وقع فى عبارات الفقهاء ما يصرح بتحريم علم التنجيم هل المراد به حسابياته أو أحكامه فان خصصتم الحكم بأحكامه معللين بأنه انباء عن الغيب فما علة تحريمهم للطبيعيات مع أن الظاهر من ظاهر كلامهم اشتراك الحكمين فى علة واحدة (فأجاب) بقوله العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو واجب كالاستدلال بها على القبلة والاوقات واختلاف المطالع واتحادها ونحو ذلك ومنها ما هو جائز كالاستدلال بها على منازل القمر وعروض البلاد ونحوهما ومنها ما هو حرام كالاستدلال بها على وقوع الاشياء المغيبة بأن يقضى بوقوع بعضها مستدلا بها عليه بخلاف ما اذا قال ان الله سبحانه وتعالى اطردت عادته بأن هذا النجم اذا حصل له كذا كان ذلك علامة على وقوع كذا فهذا لا منع منه لانه لا محذور فيه وأما البحث فى الطبيعيات فان أريد به معرفة الاشياء على ما هى عليه على طريق أهل الشرع فلا منع منه وليس مشابها للتنجيم المحرم وان أريد به معرفتها على ما هى عليه على طريق الفلاسفة فهو حرام لانه يؤدى الى مفاسد كاعتقاد قدم العالم ونحوه مما لا يخفى من قبائحهم فحينئذ مشابهة لحرمة التنجيم المحرم حيث أفضى كل منهما الى المفسدة وان اختلفت نوعا والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن كتابة الاسماء التى لا يعرف معناها والتوسل بها هل هو مكروه أو حرام وهل هو مكروه فى الكتابة والتوسل بتلك الاسماء التى لا يعرف معناها أو حرام فى التوسل دون الكتابة فقد نقل عن الغزالى انه لا يحل لشخص أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه وهو قد يوجد فى ما وجد فى كتب الصالحين كعبد الله بن أسعد اليافعى وغيره أم لا (فأجاب) [illegible] العز بن عبد السلام كما ذكرته عنه فى شرح العباب أن كتب الحروف المجهولة للامراض [illegible] عبادة الرقى بها لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرقى قال أعرضوا على رقاكم

وخباب أخرجهما ابن عساكر فى تاريخه ومن حديث عثمان بن الارقم ومرسل سعيد بن المسيب ومرسل الزهرى أخرجها ابن سعد فى الطبقات وورد بالفاظ أخرى أخرجه الحاكم ومن حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد ومن حديث أبى

مطلب هل يجوز علم التنجيم

[illegible] لانه ان رقى [illegible] يكون كفرا [illegible] حرم [illegible] التوسل بها نعم [illegible] في كتاب [illegible] وقراءته [illegible] بجواز [illegible] لأن أمره [illegible] وانه لا محذور في ذلك وان ذكرها على [illegible] وكذلك [illegible] قراءتها ولا غرض [illegible] من أحوال [illegible] هذه [illegible] على جهة أن مستعمله [illegible] لا يجد مستعملها منها شيء [illegible] بل ذكر فيه ما قيل فيه شيء من [illegible] خواصه ومنافعه ومع ذلك تجد المائة ما يصح [illegible] (وسئل) رضي الله عنه عن قول النووي لطف الله به في آخر باب [illegible] مع حضور القلب أفضل من الذكر بالقلب انتهى [illegible] وتخلص [illegible] فهل اذا قرأ بقلبه دون لسانه [illegible] (فأجاب) بقوله [illegible] الافضلية [illegible] من حيث كونه ذكرا متعبدا [illegible] وبهذا يجمع بين قول النووي [illegible] من حيث [illegible] ومن أثبت فيه ثوابا أراد من حيث [illegible] بين المعذور وغيره والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) [illegible] عن [illegible] أزواج في الدنيا هل هي في الجنة لآخر أزواجها أو لأحسنهم خلقا [illegible] وفي شرح [illegible] لآخر أزواجها كما قاله ابن القشيري انتهى وفي مجموع [illegible] محمد بن الحسن العلاء [illegible] وروى عن أبي الدرداء [illegible] رضي الله عنهما أن المرأة لآخر أزواجها في الدنيا [illegible] أنها تكون لأحسنهم خلقا قال أبو بكر ابن [illegible] بن محمد [illegible] بن اسحق [illegible] وحدثنا سفيان بن هرون عن حميد عن أنس أن [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] رسول الله المرأة تكون لها الزوجان في الدنيا فلأيهما تكون قال لأحسنهما خلقا كان معها في [illegible] حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وروى عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها نحو هذا انتهى وعلى الثاني اقتصر [illegible] الدين [illegible] في تفسيره جامع [illegible] ومن لها أزواج تخير فتختار أحسنهم خلقا ولم يعرف أن هذا كلامه أو بقية الحديث المتقدم (فأجاب) بقوله روى الطبراني عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة لزوجها الآخر وأخرج عبد بن حميد [illegible] والطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن لال عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أم حبيبة قالت يا رسول الله المرأة يكون لها في الدنيا زوجان لأيهما تكون في الجنة قال تخير فتختار أحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وأخرج الطبراني والخطيب عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا أم سلمة انها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب هذا كان أحسنهم خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة فان قلت هذان الحديثان عن أم حبيبة وأم سلمة يخالفان حديث أبي الدرداء رضي الله عنهم قلت لا مخالفة لامكان الجمع بينهما بأن يحمل الأول على من ماتت في عصمة زوج وقد كانت تزوجت قبله بأزواج فهي لآخرهم وكذا لو مات واستمرت بلا زوج الى أن ماتت فتكون لآخرهم لان علقته لم يقطعها شيء وحمل الثاني على من تزوجت بأزواج ثم طلقوها كلهم فحينئذ تخير بينهم يوم القيامة فتختار أحسنهم خلقا والتخيير هنا واضح لانقطاع عصمة كل منهم فلم يكن لاحد منهم مرجح لاستوائهم في وقوع علقة لكل منهم بها

[illegible] أفضل [illegible]

[illegible] أن تكون زوجة في الجنة [illegible] لا زوج

[illegible] في أخرجه الطبراني في الأوسط ومن حديث ابن مسعود أخرجه [illegible] ومن حديث [illegible] أخرجه الطبراني ومن مرسل الحسن أخرجه [illegible] وقال ابن عساكر في الجمع بين اللفظين [illegible] الأول [illegible] أولى [illegible]

مع انقطاعها فانحصر التخيير حينئذ لعدم المرجح وبما سقته من حديث أم حبيبة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما يعلم أن التخيير مذكور في الحديث وأنه ليس من كلام السيد المذكور في السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب كذا وجد بخط المؤلف (وسئل) رضي الله عنه عمن تزوجت أزواجا لمن تكون له منهم في الآخرة (فأجاب) بقوله أخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها في صفة أهل الجنة حديثا طويلا وفيه قلت يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم قال صلى الله عليه وسلم انها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب ان هذا كان أحسنهم خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق والبزار والطبراني عن أنس أن أم حبيبة رضي الله عنها قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا تموت ويموتان فيجتمعون في الجنة لأيهما تكون فقال صلى الله عليه وسلم لأحسنهما خلقا كان عندها في الدنيا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ولا يعارض ذلك ما أخرجه ابن سعد عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لآخر أزواجها في الآخرة لامكان الجمع بأن الاول فيمن طلقوها ولم تمت في عصمة أحد منهم والثاني فيمن ماتت في عصمته أو مات عنها ولم تتزوج بعده ثم رأيت ما يؤيده وهو ما أخرجه ابن سعد في طبقاته عن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام وكان شديدا عليها فأتت أباها فشكت ذلك اليه فقال لها يا بنية اصبري فان المرأة اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها ولم تتزوج بعده جمع بينهما في الجنة ولا ينافيه ما أخرجه ابن وهب عن أبي بكر رضي الله عنه أيضا قال بلغني أن الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الآخرة لامكان حمله على ما دامت تحته ومات ولم تتزوج بعده والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضي الله عنه هل أحد يدخل الجنة بلحيته (فأجاب) بقوله نعم موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كما في حديث في التذكرة (وسئل) نفع الله به هل يعرف أهل الجنة بعضهم ويتزاورون ويتذاكرون ما كانوا عليه في الدنيا (فأجاب) بقوله في ترغيب المنذري أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا (وسئل) رضي الله عنه هل التعبدي أفضل أو معقول المعنى (فأجاب) بقوله قضية كلام العز بن عبد السلام أن التعبدي أفضل لانه لمحض الانقياد بخلاف ما ظهرت علته فان ملابسه قد يفعله لاجل تحصيل مصلحته وفائدته وخالفه البلقيني فقال لا شك أن معقول المعنى من حيث الجملة أفضل لان أكثر الشريعة كذلك وبالنظر للجزئيات قد يكون التعبدي أفضل كالوضوء وغسل النجاسة فان الوضوء أفضل وان كان تعبديا وقد يكون معقول المعنى أفضل كالطواف والرمي فان الطواف أفضل من الرمي وذلك باعتبار الادلة والمتعلقات فلا يطلق القول بفضيلة أحدهما على الآخر انتهى وكون الوضوء تعبديا رأي للامام والاوجه خلافه وكون الطواف معقولا دون الرمي فيه نظر بل اما أن يقال انهما معقولا المعنى كما بينته في حاشية الايضاح أو تعبديان كما ذكره بعضهم وقد يقال كلام العز بن عبد السلام لا ينافي التفضيل الذي ذكره لانه ذكر حيثية التفضيل فلا يبعد أن يكون التعبدي أفضل من تلك الحيثية وان كان معقول المعنى أفضل من حيثية أخرى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) في التصوف ما ملخص ما يقولونه في ابن عربي وابن الفارض وطائفتهما هل هم محقون أم مبطلون وما الدليل على ذلك أوضحوا لنا الجواب وابسطوه بسطا شافيا (فأجاب) ملخص ما نعتقده في ابن عربي وابن الفارض ونحوهما من المحققين الجارين على طريقتهما من غاية اتقان علوم المعاملات والمكاشفات ومن غاية الزهد والورع والتجرد والانقطاع الى الله في الخلوات والدأب على العبادات ونسيان الخلق جملة واحدة ومعاملة الحق ومراقبته في كل نفس مما تواتر كل ذلك عن هذين الرجلين العظيمين انهم طائفة أخيار أولياء أبرار بل مقربون ومن رف

أن أبا جهل لن يسلم خص عمر بدعائه فأجيب فيه وقد اشتهر هذا الحديث الآن على الألسنة بلفظ بأحب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ انتهى (حديث) أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر

مطلب هل التعبدي أفضل أو معقول المعنى

مطلب من يعتقد في ابن عربي وابن الفارض

الاسنوي آخر زمنه بمثل ذلك ولشأن الانسان لا يعتد من لابه بريته وكفالة حجة على ولأنهم تسرع كثير من ذكرهم وممن هو من آخر المتقدمين كشيخ العارف الامام الفقيه قطب المتقين عبد الله اليافعي نزيل مكة المشرفة وعلمائها ومن ثم قال الاسنوي في ترجمته فضل الاعظم وعلمها وفي الجنة التي ابتدأ كتبنا بشافعي وغيرهم وكشيخ الامام المجمع على جلالته وعلمه بمذهب مالك وغيره وعلى معرفته التاج بن عطاء الله ما هو هيكل بحكمه وتنويره دليل على ذلك حتى قالوا كادت الحكم أن تكون قرآنا يتلى وكالشيخ الامام العلامة المحقق الشافعي الاصولي التاج السبكي وكشيخنا شيخ المتأخرين وواسطة عقد المحققين زكريا الانصاري وكشيخنا العلامة البرهان بن أبي شريف وناهيك بهذين العلمين وقد حكى بعض الثقات من الفقهاء أنه قال جاورت بمكة وكان لي فيها صديق من أولياء الله فسألته أن يريني القطب فكث مدة ثم قال لي اذا أردت أن تراه فكن عند الكعبة فكنت عند ثم رأيته فقبلت يده وجلست ساكنا ثم التفت القطب وقال صاحب مصر رجل منكم معشر الفقهاء فسألتك أن أسأله عنه فلم يمكني ذلك ثم بعد مدة اجتمعت به وكان عندي شيء فاجتمعت به فسألته عن تعيين ذلك الرجل فالتفت الي وقال صاحب مصر الآن الشيخ برهان الدين بن أبي شريف ثم يكون بعده الشيخ زكريا فتأمل هذه الشهادة من القطب لهذين الامامين ولقد كانا في عصر بل زمنهما انه كلهم منهم ما كدا يتخاونون في المقاومة لانه حتى كان الشيخ زكريا يسب السلطان في زمنه صريحا على المنبر وهو يسمع خطبته وهو يومئذ قاضي القضاة بالديار المصرية وكان لا يهابه ولا يعبأ به وكيف لا وقد تقدم عليه تقريرا سادة الصوفية ووضع من لبان معارفهم ودخل تحت لواء اشاراتهم وتزيا بزيهم حتى اجتلى وتوقد وتفرد وانكشفت له حقائق ومعارف وكان يحكي عن شيخه البلقيني انه كان يجتمع بالخضر كثيرا وسمعى عنه انه في بعض خلواته بسطح الجامع الازهر جاءه ممن يعرفه رجل وقد أصاب عينيه رمد حتى أيس منهما الكحالون فشكى اليه ذلك فتوجه الى الله في أمرهما فلم يجئ اليوم الثاني الا وقد زال عنه جميع ما يجده وصار بصره الذي كان أيس منه أحسن ما كان وقد آذاه بعض تلامذته وكان أعطى مناصب جليلة في الدولة الرومية بحيث كان في الدولة التركية لا يعطى كل واحد منها الا لمن هو دون السلطان بدرجة ودرجتين فدعى الشيخ عليه فلم يمض عليه الا زمن قليل وقد سلب الله عنه جميع ما كان فيه وخرج من مصر هاربا في اسلامبول وصار فيها أرث هيئة وأسفلها كل ذلك ببركة الشيخ وواقعة البرهان بن أبي شريف مع السلطان الغوري مشهورة وحيث عاند وأتى بخلاف ما لا غرض له فيه وهو قبول رجوع رجل أقر بالزنا وكان للسلطان غرض في قتله فأرسل يستفتي من الشيخ لنفسه بذلك موافقة لما أدخله بعض المتقربين من الفقهاء في ذهنه من ان الشرع عدم قبول اقراره فأفتاه بخلافه فعقد لعلماء مصر مجلسا في قلعته فكلهم أفتوا بالحق كما عليه الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وشد عضده شيخنا زكريا ونصر ما قاله وأعلن به ونبه على الحق فغضب السلطان من ذلك ومن افتائه بوافقه ذلك وقال في فتواه لا يجوز قتله ومن قتله قتل به فغضب الغوري غضبا شديدا حتى أرسل لذلك الرجل المقر والمرأة المزني بها فصلبا على باب بيت الشيخ فسد الشيخ ذلك الباب وصار يخرج من باب آخر كان له ولم يعبأ بذلك ولا تأثر به مع أنه انما ظن أولا أنه هو المأمور بصلبه فاستعد لذلك بالطهارة وغيرها وسلم لله ولم يظهر عليه ما يخالف التسليم ومن ثم رؤي الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو يكرر قوله

ان كان عندي موضع لسواكم * أعددته يوما فلا ألقاه

وهو يقول جئنا للسلم على ابراهيم ورؤي تلك الليلة أيضا وهو يقول قد قلعنا الغوري بعروقه من هذه المملكة وكان كذلك فانه لم يمكث بعد ذلك الا مدة قليلة وخرج على وجهه في عساكره وأجناده الى حلب ثم الى محل يسمى مرج دابق فبينما هو سائر فالتقى بالسلطان سليم بن عثمان فأخذل الله الغوري وجنوده وانهزموا وتبددوا ولم يقدروا على الحرب ساعة واحدة وفقد الغوري ولم يدر ما فعل الله به فيكفيك ما قاله

[مطلب في بعض كرامات شيخ الاسلام زكريا وشيخ الاسلام برهان الدين ابن ابي شريف]

[مطلب في معرفة ... هذه من كلام الشافعي في ترجمة ... عبد الله بن كثير في تخريج حديث مختصر ... شيء منه]

[(حديث) أمرنا أن ننزل الناس منازلهم في المقدمة وابو داود والحاكم عن عائشة]

هؤلاء الائمة العارفون بالله العالمون العاملون الفقهاء الاولياء وما صرحوا به من أن كلا الامامين المذكورين وطائفتهما أى التابعين لهما بحق كما قدمته أولياء أخيار أتقياء أبرار فكيف يجترئ عاقل أو متدين بعد ما صرح به أئمة الدين الذين أماطوا عن وجهه شبهة المبطلين وأبطلوا حجج المتمردين مما ذكر فى ولاية هؤلاء الائمة المذكورين ويا عجبا كيف نأخذ بقولهم فى الاحكام ونعمل بها فيما بيننا وبين الله ونعتمد عليها فى التحريم والتحليل وقتل الانفس وقطع الايدى وغير ذلك من العظائم ولا نأخذ بقولهم فى أئمة مسلمين تضلعوا من الكتاب والسنة وضموا الى ذلك الفروع الاجتهادية وما يلائم ذلك من العلوم الادبية والعربية ثم بعد تمام تخلقهم بكل ذلك اشتغلوا باصفاء قلوبهم حتى أشرقت وتنورت وصارت شفافة تحكى ما قابلته فكوشفوا بالعوالم وأحكامها الباطنة بل وبحكم الموجودات كالعبادات وغيرها فدونوها قصدا لان ينتفع بها من سلك طريقتهم وليعلم بها الحق من غيره وان الحق ينطق عن وجوده بما يضاهيها فلا يتقيد بها وأما المبطل فليس له منها الا مجرد الحفظ باللسان ولو طلب منه تحقيقها فضلا عن ابدائه ما تأتى له العجز عن ذلك ومما يدل على اتقانهم لتلك العلوم المذكورة ما حكاه الذهبي وكان من المنكرين على الشيخ محيي الدين بن عربي ان سلطان الغرب أمر أن لا يقيم ببلاده الا رجل بلغ درجة الاجتهاد بحيث لا يتقيد بمذهب أحد فأجمع رأى علماء بلاده على ستة منهم وكان من الستة الشيخ محيي الدين وما فيه البقاعى وكان من المنكرين أو أكبرهم فى كتاب للشيخ محيي الدين صنفه فى أسرار المعاملات هذا أجل من تصنيف الغزالى فتأمل كيف هذا الرجل بهذه المرتبة العظيمة العديمة النظير وغلى بسفاسف الرذائل التى لا يرضى بها أقل متدين ليس ذلك الا محض تعصب وسعيا فى تبوء مفاوز المقت عاذنا الله من ذلك ولقد أخبرني شيخنا العارف العلامة أبو الحسن البكرى عن الشيخ العلامة جمال الدين الصابي من صريح لفظه وكان من أجل تلامذة شيخنا زكريا السابق انه كان ينكر على الشرف بن الفارض فرأى القيامة قد قامت وعلى كتفه خرج وهو فى غاية التعب ثم سمع قائلا يقول أين جماعة ابن الفارض قال فتقدمت لأدخل معهم فقيل لى لست منهم فرجعت فانتبهت وأنا فى غاية الخوف والاسف والحزن فتبت الى الله من الانكار على ابن الفارض وخلصت عقيدتى مع الله واعتقدت فيه أنه من أولياء الله تعالى فنمت فى مثل تلك الليلة من السنة الثانية فرأيت ذلك المنام بعينه ثم سمعت القائل يقول أين جماعة ابن الفارض يدخلون الجنة فتقدمت معهم فقيل لى ادخل الآن أنت منهم فانظر هذه القضية من رجل فقيه والظاهر والله أعلم أنه انما رأى ذلك حتى رجع ببركة شيخه زكريا والا فكم من منكر عليهم تركوه وعماه حتى باء بالخسار والبوار ومن قد كان ينكر عليهم من أجلاء بعض كالبلقيني وغيره وآخرهم البقاعى وتلامذته وبعضهم ممن أخذت عنه ولم يحمد تلك الطريقة دون هذه الطريقة قلت انما رجحنا الامور ومنها ما ذكره شيخنا فى شرح الروض نقلا عن السعد التفتازانى محقق الاسلام وفارس ميدانه ومبطحة الظلام وكشاف شبهه عن علماء ضيقه ونحو ذكر فى هذه فى هو مطلبه وحاصله ردا على ابن المقرى حيث قال من شك فى كفر طائفة ابن عربى فهو كافر ان الحق انهم خيار أئمة وان اليافعي وابن عطاء الله وغيرهما صرحوا بولاية ابن عربى وأن اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند أهله فيما اصطلحوا عليه وأن العارف اذا استغرق فى بحار التوحيد ربما صدرت عنه عبارات توهم الحلول والاتحاد ولا حلول ولا اتحاد ومنها ما صرح به أئمتنا كالرافعى فى العزيز والنووى فى الروضة والمجموع وغيرهما من أن المفتى اذا سئل عن لفظ يحتمل الكفر وغيره لا يقول هو مهدر الدم أو مباحه أو يقتل أو نحو ذلك بل يقول يسئل عن مراده فان فسره بشئ عمل به فانظر وفقك الله الى هذه العبارات تجد المنكرين الذين يتجمعون على هذا الرجل العظيم ويجزمون بكفره قد ارتكبوا أمرا عظيما وخبطوا خبط عشواء وان الله عمى بصائرهم وأصم آذانهم عن ذلك حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكان سببا لمقتهم وعدم الانتفاع بعلمهم ومنها ان علمهم وزهدهم ورفضهم الدنيا والسوى جملة واحدة قاض بنزاهتهم عن هذه المقالات الشنيعة فترجح بذلك عدم

مطلب على ان من أنكر على الصوفية لا ينفع الله بعلمه

(حديث) أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم الديلمي بسند ضعيف من حديث ابن عباس وأوله انا معاشر الانبياء الى آخره قلت وأخرج الدارقطني فى الافراد من طريق سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مهران عن

لانكار عليهم في عباراتهم حقيقة فيما اصطلحوا عليه فلا يجوز الانكار عليهم الا بعد معرفة مدلول كلامهم ثم
معرفة صدق تحقيقهم ثم صدق ذلك الاصطلاح على ذلك المدلول وينظر هل يطابقه اولا ونحن ندري ان المنكرين
عليهم يجهلون اصطلاحاتهم فضلا عن فهمهم لما تحققوا من علوم المكاشفات ولا سلم لها ولا يحسنونها ولا احد منهم من
زمنه لاحد منهم حتى يحفظ باصطلاحاتهم فان قلت لا أسلم أن اللفظ حقيقة لا مجاز فيما اصطلح عليه فعين لي
ما هو وضع من ذلك المنكر ذلك عادة على تقدير عدم تسليم ما ذكر ان الصواب للمعترض أن يقول في
عبارته هذه انها تحتمل وجوها [illegible] بينها ثم يقول ان اراد كذا فكذا أو كذا فكذا ولا يقول من قول وهلة هذه
كفر هذا جهل وخروج عن دائرة النصيحة التي يزعم أنه أرادها ألا ترى ان ابن المقري لو كان غرضه النصيحة
لم يكن يبالغ ويقول من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر فانتقل من الحكم عليهم بالكفر الى الحكم
على من لم يتيقن كفرهم [illegible] هذا التعصب الذي بلغ الغاية وفارق به اجماع الائمة وانتقل به الى كفر غير
الذين قيل بكفرهم [illegible] اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم [illegible] ما فهمته عبارته من أنه يجب على الكافة اعتقاد كفرهم
والا كفروا [illegible] لانه لم يجب ترتب عليه محذور صرح به هو قبل في روضته تبعا لاصله حيث قال من كفر
مسلما بلا تأويل كفر وهذا قد كفر مسلما ولا عبرة بما يؤوله لان ما يقوله من التأويل انما يقبل في
حق من ينكر عليهم ذلك [illegible] توهم ذلك في اعتقاده وأما من لم ير كلامهم الانوار بين يديه واعتقد ولا يتهم
فكيف [illegible] على ذلك لامر رضي لنفسه بالكفر على احتمال ولقد ظهر في هذه
الكلمة من التعصب والتعدي على سائر [illegible] من رضي أن يقول لقائلها ولقد تواتر وشاع وذاع
أن من أنكر على هذه الطائفة [illegible] بأفحش الامراض وأقبحها ولقد جربنا ذلك في كثير من
المنكرين [illegible] من أكابر أهل العلم وكانت عبارات كثيرة [illegible] وحفظ
[illegible] والحديث وقد صنف كتبا كثيرة [illegible] ينفع احدا منها بشيء وله
كتاب في [illegible] من عشرة اجزاء لا يعرفه الا الخواص [illegible] ولا يعرفونه أصلا
ومن [illegible] هذا الكتاب شيخنا زكريا وغيره [illegible] لكن كتب بمذهب لا في الحقيقة لم يوضع مثله لكن
[illegible] وقد بالغ البقاعي في الانكار وصنف
[illegible] التعصب والميل عن سبيل الاستقامة ومن ثم جوزي بما مر وبأقبح منه
وهو [illegible] فكم تكذيب وأهدر دمه ولم يبق من ذلك الا زهاق روحه ولولا استعان
ببعض الاكابر حتى خلصه من تلك الورطة واستتيب في الصالحية بمصر وجدد اسلامه ولقد قيل له آخر أمره
ما الذي تنتقد على الشيخ محيي الدين فقال انتقد عليه مواضع في فتوحاته خمسة عشر موضعا وأدون فانظر الى
هذا الذي [illegible] من ذكر مواضع كثيرة من الفتوحات وغيرها والتصريح بانها كفر وهل هذا
الا لمزيد التعصب وقد كان له تلامذة كبراء اخذوا بقوله وما يعتقده وبعضهم من مشايخي لكن لم يظهر
لهم علم لان بعضهم لم يتيسر له التصنيف وبعضهم صنف في فن الفقه تصانيف تضاهي تصانيف السعد
التفتازاني وغيره من الائمة وحسن سبكها وجودة تراكيبها لكن لم يعبأ أحد بها ولم يلتفت اليها بل الناس
عنها في غاية الاعراض ولقد وقع لي مع هذا الرجل أني كنت أقرأ عليه فاعتراه ضيق نفس وكنت
لا أعتد بإنكاره على هذه الطائفة فوقع في بعض المجالس ذكر الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره فقيل
له ما تقول فيه قال شاعر [illegible] فقيل له فما بعد ذلك قال كافر فأخذني من ذلك المقيم المقعد ثم عدت اليه
لأقرأ [illegible] فرأيته مريضا بضيق النفس مرضا شديدا بحيث صار مشرفا على زهوق نفسه فقلت
له ان اعتقدت في ابن الفارض ضمنت لك أن الله يشفيك من هذا المرض فقال لي هذا له معي مدة من السنين
فقلت وان كان قال افعل لنخفف عنه ثم خف عنه فمشيت معه يوما الاحسن عقيدته فقال لي أما ذات الرجل

تنبيه من يحكم على هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(حديث) [illegible]
من [illegible]
[illegible] ورواه البخاري

مطلب في قول [illegible]
في [illegible]

[illegible] وأما كلامه ففيه ماهو كفر فقلت ظلم دون ظلم ثم ترك القراءة عليه وصار ذلك المرض ملازمه لكن بخفة نسبية ولقد كان بعض تلامذة البقاعى أيضا وهو الشيخ العلامة نور الدين الحلى يقول أما ذات الرجل فلا أحكم عليها بكفر وأما كلامه ففيه ماهو كفر فان قلت من المنكرين من نفع الله بعلمه قلت المنكرون على قسمين قسم منهم لم يقصدوا بانكارهم محض لنصيحة المسلمين بل محض تعصب ورأوا ذلك وغلب عليهم نوع من الحسد وحب ابداء خلاف أهل العصر قصد التمييز عليهم بالاشياء الغريبة والاشتهار عنهم أنهم ينكرون المنكر ولا يخافون أحدا ونحو ذلك من الاغراض الفاسدة التى لم يصحبها نوع اخلاص ومنهم [illegible] وعلاء الدين البخارى ومن ضاهاهما ولقد أدى البقاعى تعصبه الى أن أنكر على حجة [illegible] ليس فى الامكان أبدع مما كان وشنع بما أوغر منه الصدور حتى دخل ليسلم على بعض أهل العلم فوجده فى مكان عال فأخذ ذلك الرجل تاسومته وضرب بها البقاعى حتى أشرف على التلف وصار وهو يضربه يوبخه ويقول له أنت المنكر على الغزالى أنت القائل فى حقه كذا وكذا حتى جاء الناس وخلصوه منه ولم ينتفع بها شانى وبعد ذلك قام عليه أهل عصره وعاندوه وصنفوا فى الذب عن الغزالى والرد على البقاعى كتبا عديدة وحاصل الجواب عن كلام الغزالى المذكور أن ارادة الله سبحانه وتعالى لما تعلقت بايجاد هذا العالم وأوجده وقضى ببقاء بعضه الى غاية وبقاء بعضه الآخر الى غير غاية وهو الجنة والنار كان ذلك مانعا من تعلق القدرة الالهية باعدام جميع هذا العالم لان القدرة انما تتعلق بالممكن واعدام ذلك غير ممكن لا لذاته بل لما تعلق به مما ذكرناه ولما كان اعدامه الآن ممكن ايجاده الاول على غاية الحكمة والاتقان وكان أبدع ما يمكن أن يوجد لانه لا يوجد خير مما قرر و [illegible] قوم قصدوا بانكارهم محض النصيحة المسلمين وذب هؤلاء الجهلة المتصوفة الذين يشتغلون بكتب ابن عربى و [illegible] عن العلوم الرسمية والاحوال لكشفية واتصافهم بالجهل المحض [illegible] حتى يفهموا [illegible] للمراد وهؤلاء الكفر أقرب اليهم من الاسلام ولقد شاهدت منهم جماعة يأكلون فى رمضان ويحتجون فى ذلك بالمردفى الجامع ويفعلون ماهو أقبح من ذلك ويقولون نحن لانشهد الا [illegible] والمحرمات انما خاطب بها المحجوبون عن الله كهؤلاء الفقهاء المنكرين وقوما يحتجون بأن أموال الناس ويقولون الاشياء كلها ملك الله سبحانه ونحن من عبيده وقوما يلهيهم مطالعة كتبه عن الجماعات وأداء الفرائض وملازمتها وغير ذلك فهؤلاء لايمترى فى سفههم وجهلهم ويجب زجرهم ومنعهم من مطالعة كتب الشيخ لانه [illegible] لنقيص فى هؤلاء ولقد شاهدت بعضهم بكثير مما قدمته وبعضهم يقول [illegible] فى [illegible] ذلك هذا وقال صرح به الشيخ محيى الدين بن عربى [illegible] فهم عبارة الشيخ على [illegible] ذلك وما درى الجاهل المغرور أن المراد بها غير ذلك كما صرح به الشيخ فى بعض كتبه وقد [illegible] الله سره وقد صرح بحرمة نحن قوم تحرم المطالعة فى كتبنا [illegible] فلو كان هذا [illegible] الشيخ بتحريم المطالعة على هؤلاء الجهلة المغرورين المستهزئين بالدين فالمنكرون ان قصدوا بالانكار [illegible] زجر مثل هؤلاء فلا حرج عليهم وهم فى أمن من الشيخ وأتباعه لانهم ساعون فى غرض الشيخ من عدم مطالعة هؤلاء كتبه ولقد بلغنى عن بعض المنكرين أنه قيل له أترضى أن يكون خصمك يوم [illegible] الدين بن عربى وهو من أولياء الله تعالى فقال نعم لان الشيخ ان كان محقا فهو ينكشف [illegible] كان لله فيفرح بذلك وان كان مبطلا فالعلة لى وأنا آمن منه على كل تقدير فتأمل كيف أنصف هذا مع أنه منحط عن درجة الكمال على كل تقدير اذ التسليم أسلم لكن أهل هذا القسم أحسن حالا من [illegible] من انتشر علمه من المنكرين علمنا أنه لم يكن من القسم الاول بل من القسم الثانى و [illegible] [illegible] كيف يقرون الغزالى ويعرفون بحقيقة ما قاله من النعت بالعلاج مع أنه أمر لايحتمل [illegible] الغريب ولا يؤولون كلام الشيخ محيى الدين بن عربى ليس ذلك الالما غلب عليهم من

حكاية

عن عمر قال نهينا عن التكلف قلت فى مسند الفردوس من حديث الزبير بن العوام ألا انى برىء من التكلف وصالحو أمتى وخرجه ابن عساكر فى تاريخه من حديث البيهقى عن الزبير بن العوام بلفظ اللهم انى وصالح أمتى برآء

مزيد النقص ... وأن تحشر تحت لواء من ذكر من هؤلاء الأئمة الأكابر الأخيار بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ... وسلم وشرف وكرم (وسئل) رضي الله عنه كم عدد الذين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم (فأجاب) بقوله آخى بين سلمان وأبي الدرداء وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ذكرهما البخاري وبين طلحة بن عبيد الله وأبي عبيدة ذكره مسلم وفي السيرة قال ابن إسحاق وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فقال هذا أخي وكان حمزة وزيد بن حارثة أخوين وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين قال ابن هشام وكان جعفر يومئذ غائبا بالحبشة قال ابن إسحاق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه وخارجة بن زيد بن زهير أخوين وعمر وعتبان بن مالك وأبو عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن وسعد بن الربيع والزبير وسلمة أخو بني عبد الأشهل وقيل بل الزبير وعبد الله بن مسعود وعثمان وأوس بن ثابت وطلحة وكعب بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب ومصعب بن عمير وأبو أيوب وخالد بن زيد وأبو حذيفة وعباد بن بشر وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويقال بل ثابت بن قيس بن شماس وأبو ذر والمنذر بن عمرو وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة وسلمان الفارسي وأبو الدرداء وعويم بن ثعلبة وبلال مولى أبي بكر وأبو رويحة قال ابن إسحاق فهؤلاء ممن سمي ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من الصحابة (وسئل) نفع الله بمدده عن نفث الرجل على يديه ومسح وجهه بهما بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان هل هو بدعة أو لا (فأجاب) بقوله النفث بعد الأدعية الواردة عند النوم سنة ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك النووي رحمه الله تعالى في أذكاره وغيره ومن الجمع عليه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل النوم عقبه سنة وورد ما يدل على خصوص طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند النوم فإذا تقرر ذلك علمت منه أن النفث المذكور عقب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون سنة لكنه في الحقيقة ليس للصلاة وإنما هو للذكر المطلوب عند النوم وما يسن حينئذ لأن الذكر وإن فرد سن النفث كذا كروان انفردت الصلاة لم يسن النفث فهو ليس بها في الحقيقة ومن فعله عقب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد انفردت الصلاة أو في غير ذلك من المواضع التي لا يسن النفث بها فقد ارتكب ما لا يندب فينبغي له اجتنابه (وسئل) رضي الله عنه عن حكمة استعمال كرم الله وجهه في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه دون غيره وضاعن الترضي وهل يستعمل ذلك لغيره من الصحابة (فأجاب) بقوله حكمة ذلك أن عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لم يسجد لصنم قط فناسب أن يدعى له بما هو مطابق لحاله من تكرمة الوجه والمراد به حقيقته أو الكناية عن الذات أي حفظه عن أن يتوجه لغير الله تعالى في عبادته ويشاركه في ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه فإنه لم يسجد لصنم أيضا كما حكي فناسب أن يدعى له بذلك أيضا وإنما كان استعمال ذلك في حق علي أكثر لأن عدم سجوده لصنم أمر مجمع عليه لأنه أسلم وهو صبي مميز وصح إسلامه حينئذ على خلاف مذهبنا لأن الأحكام وقت إسلامه كانت منوطة بالتمييز ثم بعد ذلك نسخ ذلك الأمر وأنيطت بالبلوغ كما بينه البيهقي وغيره فإن قلت كثير من الصحابة رضي الله عنهم لم يوجد منهم سجود لصنم كالعبادلة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم ومع ذلك لا يقول الناس فيهم ذلك بل الترضي كغيرهم قلت هؤلاء ونظراؤهم إنما ولدوا بعد اضمحلال الشرك وخمود نار الضلال والفتنة فلم يشاركوا ذينك الإمامين في تركهما أكبر أنواع الشرك من السجود للصنم مع دعاية أهل الناس لذلك ومبالغتهم في إيذاء من ترك ذلك وكان في الترك حينئذ مع مخالفة الآباء والأقارب وتحمل المشاق التي لا تطاق من الدلالة على الصدق ما ليس فيه بعد ظهور الإسلام وزهوق الضلال فناسب حالهما أن يمتازا عن بقية الصحابة بهذه الخصوصية العظمى رضي الله تعالى عنهما وكرم الله وجههما (وسئل)

مطلب عدد من آخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم

من كان منكم راكعا وأخرجه بلفظ الأول من حديث ابن عباس عن جرير بن أبي هند وهو ابن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم والنهي والله أعلم (حديث) ... من تعوذ بالصدقة ... لا أصل له

مطلب في حكمة استعمال كرم الله وجهه في حق علي ابن أبي طالب

نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه واكرام السلطان المقسط هل المراد من قوله غير الغالي فيه أن يبذل جهده في قراءته من غير تدبر وتفكر ومن قوله ولا الجافي عنه هو أن يترك قراءته ويشتغل بتفسيره وتأويله أو ما في بعض حواشي المصابيح أن الغالي الذي يجاوز الحد في قراءة القرآن لان مما أمر الله به القصد في الامور وخير الامور أوساطها وكلا طرفي قصد الامور ذميم انتهى فان قلتم بذا المعنى فهل بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار الحديث تناقض أولا وعن قوله صلى الله عليه وسلم من مسح رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات هل المراد بالمسح حقيقته أو الكناية عن الشفقة عليه والتلطف به فان قلتم كناية فما المراد من قوله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات (فأجاب) بقوله المراد بالغالي فيه المتجاوز لما فيه من الحدود والاحكام الاعتقادية والعملية والآداب والاخلاق الظاهرة والباطنة وغير ذلك من سائر الكمالات التي حث القرآن عليها فمن [illegible] وتجاوز شيأ من هذه المذكورات كان غير مستحق للاكرام والتعظيم بحسب ما ارتكبه بمعنى أنه يؤاخذ به ويذم عليه من حيث ارتكابه لذلك وان كان يستحق الاكرام والتعظيم من جهات أخر ككونه مسلما أو حافظا للقرآن أو نحو ذلك وليس المراد نفي التعظيم له مطلقا بل باعتبار الذي ذكرته فتأمله والمراد بالجافي عنه من لا يخضع لما فيه من الآيات الباهرة والادلة المتكررة ولا يتأمل ما اشتمل عليه نظمه من بدائع المعنى واحكام المباني بل عرف ان انه مع قساوة قلبه وجفاوة به يروحه ر لو حي وثورا الحراثة والاستقامة واستنا متعبدين بمجرد حفظه وانما المقصود الاعظم بتلاوته وتعبدنا بحفظ الفاظه هو هدايته الخ بورجوعها بالاستكانة والخضوع الى علام الغيوب وتنزهها عن كل خلق ذميم وعمل رديء فمن ظفر بذلك مع حفظه فقد ظفر بالكنز الاعظم ومن ظفر بالاول فقط فهو آخذ من لكن غير مستحق بسببه ث كرمه بعضهم ومن قنع بحفظ الالفاظ وخلا عن تلك المعاني بأن غلا أو تجافى فهو بعيد عن الكمال غير مستحق أن ينال به شيأ من كمل من الرجال فهذا والله أعلم مراد نبيه صلى الله عليه وسلم وهو المراد من هذا الحديث ويؤيده ما ذكره حديث أحمد وأبي يعلى والطبراني والبيهقي اقرؤا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به وأما ما ذكره السائل من عنده فبعيد من اللفظ والمعنى وما نقله عن بعض حواشي المصابيح فهو كذلك فيجب الاعراض عن ظاهره لمنابذته للسنة الغراء فقد قال صلى الله عليه وسلم أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن رواه الديلمي وقال أفضل العبادة قراءة القرآن رواه ابن قانع وقال أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن رواه البيهقي والطبراني في الاوسط أنه صلى الله عليه وسلم قال القرآن ألف ألف حرف وخمسة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين وروى البخاري والطبراني والخطيب انه صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن فانكم تؤجرون عليه أما اني لا أقول الم حرف ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون رواه الترمذي والحاكم وغيرهما وروى أبو داود والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال أحب العمل الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن الى آخره ومن آخره الى أوله كلما حل ارتحل وفي حديث عند أحمد والطبراني اقرأ القرآن في ثلاث ان استطعت ولمنابذة ذلك أيضا لما هو معروف من أحوال السلف رضوان الله عليهم فان أكثرهم كانوا يختمون القرآن في كل سبع ليال مرة وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا بالليل وأربعا بالنهار وقال النووي بعد ذكره من ختم أربع ختمات في الليل وأربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه كثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من التابعين رضي الله عنهم أنه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيما بين المغرب

(حديث) أنا مدينة العلم وعلي بابها الترمذي من حديث علي وقال منكر وأنكره البخاري وأسا والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس وقال صحيح قال الذهبي بل هو موضوع وقال أبو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال يحيى

مطلب في عدد حروف القرآن وفي ان القارئ له بكل حرف حوراء

مطلب فيمن كان يختم القرآن في اليوم والليلة أكثر من مرة

والعشاء وروى ابن أبي داود باسناده الصحيح أن مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب
والعشاء وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم
الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهما والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان لا يظهر له
دقيق الفهم فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم أو غيره من الاستكثار
من الخير ومن ليس كذلك فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهذرمة وقد كره جماعة
من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه حديث لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث هذا حاصل كلام
النووي رحمه الله وهو يرد توهم من ذكر أن ذلك الحديث فيه من الإكثار والافراط من القراءة مطلقا
وليس كذلك لما تقرر أن الحديث محمول على من يحصل له ملل أو عدم تدبر وهذرمة بخلاف من لا يحصل له شيء
من ذلك ولا هو مشغول بالأهم فهو أن يستفرغ وسعه ويبذل جهده في الإكثار من قراءة القرآن فإنه
أفضل من سائر الذكر على ما فيه وقت وصاحبه وقد كان الشافعي رضي الله عنه مع ما هو عليه من
الاشتغال بالعلم وتدريسه وغيرهما كما هو معلوم يختم في غير رمضان في كل يوم وليلة
ختمة وفي رمضان ستين ختمة في ليل ونهار مع ما كان به من الأمراض الكثيرة الخطرة حتى كان
يقول رضي الله عنه ما رأيت أصبر من صدري ومرضت تسعة أمراض كل واحد منها ولو انفرد كان قاتلا فتأمل
سيرة السلف وما كانوا عليه وأعرض عن تمويهات من يدعي أنه يخبر أحوالهم ولا ذاق معارفهم وإنما يتكلم
بكلام فضرورة نهايته أن علوم الصوفية والمعارف والأحوال التوفيقية تدرك بمجرد
الحدس والفكر من غير اقتداء بآثارهم والاهتداء بمنارهم حاشا وكلا لا يظفر بشيء من معارفهم إلا من
عمل بآثارهم وقفى آثارهم ولم يخالف ما سنوه وعظمت عليه بواسطة استغراقه في معالمهم المنفحق أنه
ماحس لاقتدائهم والاتباع لآثارهم ومعاملهم انه جواد كريم رؤف رحيم والمراد من المسح في الحديث
الحقيقة كما يبينه آخر الحديث وهو من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مر عليها يده عشر
حسنات ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه وخص الرأس
بذلك لأن في مسحه على رأسه تعظيما لصاحبه وشفقة عليه ومحبة له وجبرا لخاطره وهذه كلها مع اليتيم تقتضي هذا
الثواب الجزيل وقد جعل ذلك كناية عن الإحسان إليه وهو غير محتاج إليه لأن ثواب الإحسان الذي هو أعلى
وأجل قد ذكر بعده وأنه القرب منه صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يكونا كالإصبعين من إعطاء حسنات
بعدد شعر الرأس فشتان ما بينهما إذ الأول أكمل وأعظم وعلى التنزل وأنه أريد بذلك الكناية المذكورة
فيكون فيه كناية عن عظيم الجزاء وأنه لعظمته لو وجد في الخارج لكان أكثر من عدد شعر الرأس
بكثير ويكون تجوز وكناية في الطرفين طرف الفعل وطرف الجزاء عليه والكناية وإن كانت أبلغ من
الحقيقة إلا أن حمل الخبر عليها حيث لم يتنع منها مانع وقد علمت أن آخر الحديث يعين الحمل على الحقيقة لإفادته
أن ما بعده يكون تأسيسا وهو خير من التأكيد اللازم للحمل على الكناية فافهم ذلك وتأمله ثم رأيت أحاديث
صريحة بأن المراد بالمسح حقيقته منها حديث عند الخطيب وابن عساكر وهو قوله صلى الله عليه وسلم امسح
رأس اليتيم هكذا إلى مقدم رأسه ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه وروى البخاري في التاريخ أنه صلى الله عليه
وسلم قال الصبي الذي له أب يمسح رأسه إلى خلف واليتيم يمسح رأسه إلى قدام وروى البيهقي أنه صلى الله عليه
وسلم قال إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم (وسئل) نفع الله بعلومه عن الملائكة
صلوات الله وسلامه عليهم هل خلقوا دفعة واحدة أو يخلقون تارات لما في بعض الروايات أن الله يخلق
بكل قطرة ملكا وهل يولد الشياطين ويموتون كبني آدم أو يولدون ولا يموتون إلى يوم القيامة وهل الأفضل في
الذكر ذكر لا إله إلا الله أو ذكر الجلالة فقط وهل الأفضل في الذكر اللسان مع حضور القلب أو الذكر
الخفي فما وجهه وهل المراد به ما هو بالنفس أو ما يشمله والملفوظ باللسان من غير إسماع نفسه وما معنى ما قيل

مطلب كان الشافعي في رمضان يختم ستين ختمة وفي غير رمضان يختم كل يوم ختمة وكل ليلة ختمة

[حديث مسح رأس اليتيم] لا أصل له وكذا قال أبو حاتم وقال الدارقطني لا يثبت وقال ابن دقيق العيد لم يثبت وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحافظ أبو سعيد العلائي الصواب أنه حسن لتعدد طرقه لا صحيح ولا ضعيف

مطلب هل خلقت الملائكة دفعة واحدة أم لا

تفكر ساعة خير من عبادة سنة هل المراد بالتفكر ذكر الله أو ذكر عظمته أو في استخراج العلوم أو المراقبة أو التفكر في المعاملة التي بين العبد وربه وهل تشمل العبادة التي ذكرت في مقابلة التفكر الاذكار والصلوات كالنوافل وحينئذ فما وجه تفضيل الفكر عليها مع ورود الاخبار بها وهل رفع الصوت بقراءة الاوراد بعد الصلوات أولى من اسماع نفسه سواء السالكون وغيرهم كالجماعة المنسوبين الى السيد على الهمداني فانهم يقرؤن أورادهم جهرا كما هو معتاد المشايخ أو يفرق بين ما اذا كان هناك مصل أو نائم أولا وهل يجوز أخذ اليد المعهودة بين الصوفية من مشايخ متعددة سواء مات الاول أو انتفع به أولا وهل هي التوبة أو توبة مقرونة بالتحكيم وهل هما شئ واحد أولا (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته بقوله ظاهر السنة ان الملائكة لم تخلق دفعة واحدة فقد أخرج عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فتأمله تجده ظاهرا أو صريحا في خلق حملة العرش قبل خلق بقية الملائكة وأخرج ابن جريج وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي العالية قال ان الله تعالى خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة وأخرج أبو الشيخ انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى في الجنة نهرا يدخله جبريل فينفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا وأخرج أيضا عن وهب بن منبه قال ان لله نهرا في الهواء يسع الارضين كلها سبع مرات ويرك على ذلك نهره ثمن امرته يدخلوه ... أطراف الله ثم يغتسل منه فاذا خرج منه قطر منه قطرات من نور فيخلق الله من كل قطرة منه ملكا يسبح الله بتسبيح الخلائق كلهم وأخرج أيضا عن كعب قال لا تقطر عين من منهم الا كانت ملكا يطير من خشية الله وأخرج أيضا عن العلاء بن هرون قال لجبريل كل يوم انغماس في الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك وأخرج أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من خلق الله أكثر من الملائكة ما من شئ ينبت الا وملك موكل به وأخرج أيضا عن الحاكم قال بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم وولد ابليس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ووقد وكلوا بخزانة كل شئ وما من السماء موضع الا فيه ملك ساجد وملك راكع وان في السماء بيتا يسمى بحيال العرش وان البيت المعمور بحيال الكعبة لو سقط لسقط عليها يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وأخرج أبو الشيخ والبيهقي والخطيب وابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر من عينه دمعة الا وقعت ملكا قائما يسبح وملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة وملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم عز وجل فينظرون اليه وقالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وأخرج

أن يكون موضوعا قلت وكذا قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتوى له وقد بسطت كلام العلائي وابن حجر في التعقبات التي لي على الموضوعات انتهى

(حديث) أمامن الله والمؤمنون مني لا يعرف قلت أورده الديلمي عن عبد الله

مطلب الملائكة عشرة أجزاء

[illegible] هؤلاء [illegible] جبريل و[illegible] وميكائيل واسرافيل و[illegible] ملك الموت [illegible] من خلقهم انه
[illegible] هؤلاء المدبرات أمرا [illegible] أمرا فهذه الاحاديث
[illegible] الملائكة [illegible] وهذا قول [illegible] بالاشارة [illegible]
[illegible] وشرح [illegible] البيهقي [illegible] الملائكة من نور [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله
[illegible] الملائكة [illegible] جنسه لاستتارهم
[illegible] اذا ليس كذلك من الجن [illegible] الرحمن [illegible] مركب من
[illegible] أنهم [illegible] كونوا [illegible] للاصل الذي
[illegible] وكانت الملائكة في
[illegible] ذكروا [illegible] البيهقي وأين من هذا كله في أن
الملائكة [illegible] الجن [illegible] خلقت الملائكة من نور وخلقت الجن من مارج من نار وخلق
[illegible] على [illegible] نورا آخر [illegible] واستدل الثلاثة
[illegible] الملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا
[illegible] من دونهم بل كانوا يعبدون الجن ومنهم قال هؤلاء الثلاثة أيضا الملائكة [illegible]
[illegible] تراب ومن قال هذا قال الروح
جوهر [illegible] الاتصاف [illegible] لروح مخترع والجسم
[illegible] أجسادهم على ما هي عليه مخترعة كما اخترع عيسى
[illegible] والغالل وانهم في [illegible] وبساطة ومنها قال
[illegible] مجبورون على الاثبات [illegible] كفر وقول عامة أهل
[illegible] ومن قال منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فخوفهم
[illegible] المسلمون [illegible] ضلال واتفق أئمة المسلمين ان
[illegible] والاصح بل الصواب [illegible] وأما ما وقع لهاروت وماروت
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أنهما [illegible] من الملائكة وأنهما افتتنا بالزهرة وكانت أجمل نساء
زمنها [illegible] وشربا الخمر [illegible] كوكبا [illegible] الاسم الاعظم الذي كانا يرقيان به الى
[illegible] هذا الكوكب الذي [illegible] المعروف فذلك أمر خرق للعادة أوجده الله تعالى
[illegible] الملائكة في [illegible] في الحديث أيضا عند خلق آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية فبين لهم
[illegible] في الانسان [illegible] وأيضا [illegible] أن يختاروا ثلاثة منهم ففعلوا
[illegible] قيل ونزل هاروت وماروت فوقع لهما ما وقع تأديبا لبقية الملائكة وزجرا لهم عن ان يخوضوا
فيما [illegible] به وهذا الذي ذكرته من الجواب عن هذه القصة من أنها أمر خرق للعادة وبهذه الحكمة
التي ذكرتها يندفع به الرد على من أطال في انكار قصتهما حتى بالغ بعضهم وقال ان من اعتقد ذلك فيهما
كفر وليس كما زعم لما علمت من صحة الاحاديث بها وأن ذلك الوقوع لتلك الحكمة لا يخل بعصمة الملائكة من
حيث هي ولا ينافيه شيء من الادلة ولا من القواعد فاحفظ ما قررته وتأمله فان الكلام قد كثر في هذا المحل
وتعارضت فيه الآراء والظنون وما ذكرته فيه هو الاوفق بالسنة وغير مناف للقواعد وان لم أر من سبقني اليه
وقيل لم يكونا ملكين بل هما جنيان وان كانا بين الملائكة فان صح هذا لم يحتج للجواب عن قصتهما كما أن ابليس
لم يكن من الملائكة وانما كان [illegible] وهو من الجن ومنها قول جماعة من ينقص ملكا اجمع على انه من
الملائكة أو تواتر به الخبر قتل كان قول هذا أقسى قلبا من مالك خازن النار وأوحش من منكر ونكير اذا

[illegible] من خلق [illegible] من الملائكة [illegible]

ابن جرير [illegible] (حديث) [illegible] ذكر [illegible] البيهقي في شعب الايمان [illegible] من حديث [illegible] مرفوع [illegible] ذكره وتخريجه [illegible] قلت و[illegible] الاول [illegible]

مطلب قصة هاروت وماروت

مطلب الجن تتشكل كالملائكة الخ

قاله في معرض النقص بالوحاشة والقساوة ومنها قال جماعة ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة
أيضا وقد بسطت الكلام على ذلك وانه الاصح في فتوى غير هذه ومنها ما ذكره السبكي في حلبياته أن
الجماعة تحصل بهم كالآدميين ونقله عن فتاوى الحناطي و بسطت الكلام فيه في شرح الارشاد ومنها قال
ابن الصلاح في فتاويه ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهي حريصة لذلك على استماعه من
الانس وقد ذكرت ذلك بما فيه في شرح العباب في باب الاحداث ومنها سيأتي الكلام على تشكل الجني في
الصور المختلفة ومثله الملك في ذلك وقال امام الحرمين مجيء جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صفة رجل معناه
أن الله تعالى أفنى الزائد من خلقه وأزاله عنه ثم يعيده اليه بعد وقال ابن عبد السلام اذا أتى في صورة دحية
فأين روحه أفي هذا الجسد أم في الجسد الاصلي الذي له ستمائة جناح فان كان في هذا فليس الآتي بروح جبريل
ولا جسده وان كان في الجسد الذي كدحية فهل مات جسده الاصلي كما تموت الاجساد بمفارقة الارواح قلت
لا يمتنع انتقالها من الجسد الاصلي غير موجب لموته لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب
عقلا بل بعادة أجراها الله في بني آدم فلا يلزم في غيرهم ويكون الجسد الاصلي باقيا حيا لا ينقص من أعماله شيء وانتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء الى
أجواف الطيور الخضر انتهى وقال السراج البلقيني يجوز أن يكون الآتي هو جبريل بشكله الاصلي
الا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد أن كان منتفشا فانه بالنفش
تحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير انتهى وقال العلاء القونوي شارح الحاوي في تشكل جبريل رجلا
في الممكن أن يخص الله بعض عباده في حياته بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها بقدرتها على التصرف
في بدنها الآخر غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفه في الاول وقيل سميت الابدال أبدالا لانهم قد يرحلون عن
المكان ويخلفون في مكانهم الاول شبحا آخر شبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنه وقد أثبت الصوفية عالما متوسطا
بين عالمي الاجساد والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو ألطف من عالم الاجساد وأكثف من عالم الارواح وبنوا
على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح
المثالي وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الائمة أنه سأل بعض الاكابر عن جسم جبريل فقال أين كان جسمه
الاول الذي سد الافق بأجنحته لما تراءى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه اليه في صورة
دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز أن يقال كان يندمج بعضه في بعض الى أن يصغر حجمه فيصير
بقدر صورة دحية ثم يعود وينبسط الى أن يصير كهيئته الاولى وما ذكره الصوفية أحسن ويجوز أن يكون
جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد أقام الله له شبحا آخر وروحه متصرفة فيهما في وقت واحد انتهى وقال
بعضهم انما يأتي الغلط هنا من قياس الشاهد على الغائب فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد في الاجسام
التي اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض لا ترى أن الروح في الرفيق الاعلى وهي متصلة
ببدن الميت بحيث اذا سلم عليه رد السلام وهي مكانها هنالك وقال التاج بن عطاء الله روي ان لله ملكا نصفه
الكون وملكا علا ثلثي الكون وملكا علا الكون كله فاذا كانت هذه علا الكون فأين المكان
والجواب أن اللطائف لا تتزاحم كالكثائف ونظيره اذا دخل في البيت سراج فانه ينور البيت واذا
أدخل سراج ثان أو أكثر فان الانوار لا تتزاحم ومنها قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره اتفقوا على أن
الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وأما الجن فانهم يأكلون ويشربون وينكحون ويتوالدون
وقال تعالى لا يفترون أنهم لا ينامون وهو منقول في كلام الفخر ومنها قال بعض الحنفية الملائكة في الجنة
لا يموتون ولا يخافون منه لان الله تعالى أمنهم منه بقوله أدخلوها بسلام آمنين أي من الموت والزوال
الا ملك الموت فانه يقبض فيها الموت وبقية الملائكة يكونون في الجنة لكن بعضهم يطوفون حول العرش يسبحون
وبعضهم يبلغون السلام من الله على المؤمنين كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

وأسنده من طريق عمرو ابن الحكم عن ثوبان مرفوعا قال الله يا موسى أنا جليس عبدي حين يذكرني وأنا معه اذا دعاني وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن كعب قال موسى يا رب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك قال يا موسى

[illegible] ومن الطائفة أنهم لا يرون [illegible] ومنها أنوح
[illegible] من الملائكة قيل [illegible] تعالى [illegible] وأثبت قول
الملائكة [illegible] وملائكة [illegible] والملائكة
[illegible] يدخلون الجنة [illegible] أنهم
الملائكة [illegible] من نوع [illegible] ما انتهى وتمه
[illegible] يدخلون الجنة [illegible]
[illegible] في [illegible] الملائكة [illegible] لا يكتب [illegible] ولا يحاسبون [illegible]
[illegible] بسو من أهل الطعام والشراب والمناكح
[illegible] عدت [illegible] قولنا فانه تعالى
[illegible] ولا تخرج على قاب البشر [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الكتوب فيه الحكم
[illegible] تعالى [illegible] بالقوة فضرب [illegible] وكلا
[illegible] الملائكة [illegible] الارض [illegible] في سورة الفرقان ومنها أن الحفظة
[illegible] وفي حديث [illegible] الحفظين من الانسان
[illegible] وفي أخرى [illegible] الحافظين وان مدادهما
[illegible] الانسان [illegible] مداده قيل ولم يرد خبر [illegible] على ماذا
يكتبون [illegible] على [illegible] في الوقت الواحد والاماكن المتباعدة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] وتسميتهم بذلك ويرسل
[illegible] ومنه ذكر الغزالي وآخرون أن رؤية الملائكة ممكنة لأن كرامة
يكرم [illegible] من [illegible] جبريل قال له النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ان يكون نبيا [illegible] يكون [illegible] آخر عمره رواه الحا[illegible] وكذا رأته عائشة
رضي الله عنها وزيد بن أرقم [illegible] عن [illegible] الا ان الظاهر أن المراد من رآه منفردا به
[illegible] في الصور يموتون الا حملة العرش وجبريل واسرافيل وميكائيل وملك الموت ثم يموتون
[illegible] قال وهب هؤلاء الاربعة أول من خلقهم الله من الخلق وآخر من يميتهم وأول من يحييهم قال الجلال
[illegible] ذكر انه [illegible] ولم أقف على شيء ان أرواحهم بعد الموت تكون بماذا والظاهر انهم يدخلون في
[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ترغب الى [illegible] الخلق حتى ابراهيم ويكونون
[illegible] وورد انهم في الموقف يحيطون بالانس والجن وجميع الخلائق [illegible] عن
[illegible] انهم لا يحاسبون ولا يكتب لهم عمل وهو يقتضي أن أعمالهم لا توزن لان الوزن فرع عن الحساب
وعن كتابة الاعمال لان الصحف هي التي توضع في الميزان ويشفعون في عصاة بني آدم كالعلماء والصلحاء قال
تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيأ الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء
ويرضى ويراهم المؤمنون في الجنة وأفضلهم جبريل واسرافيل وتعارضت الاحاديث في أفضلهما وأكثرها
يدل على أفضلية اسرافيل وأطلق الفخر الرازي انهم رسل الله وأجاب عن قوله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس بان من للتبيين لا للتبعيض وفي كلام جماعة غيره أن منهم رسلا وغيرهم وأعلاهم
درجة حملة العرش والحافون حوله [illegible] أكبرهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فملائكة الجنة والنار
فالموكلون ببني آدم فالموكلون بأطراف هذا العالم كذا ذكره الفخر الرازي ويرد تأخر جبريل ومعه ما [illegible]
على أنه صرح في تفسيره الكبير بأن جبريل وميكائيل واسرافيل أشرف الملائكة وان جبريل أفضل من

[illegible]

مطلب في الملائكة [illegible]

[illegible]

مطلب [illegible] بعض [illegible]

مطلب على أن الملائكة لا توزن أعمالهم وعلى أن أفضلهم اسرافيل على الاقرب وعلى غير ذلك من الفوائد العربية

هكذا هو بالنسخ ولعل صوابه ومن معه ممن ذكر [illegible]

ميكائيل لقوله تعالى وجبريل وميكال ولانه مظهر الخيرات النفسانية وهي أفضل من الخيرات الجسمانية لان جبريل صاحب الوحي الى الانبياء بالعلم وميكائيل صاحب الارزاق هذا ما يتعلق بالملائكة * وأما ما يتعلق بالجن فلا بأس ببسط الكلام عليه فنقول جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما خلق أبا الجن سموم من مارج من نار قال له تمن على قال أتمنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى ويصير كهلنا شابا فأعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى أرذل العمر ودل القرآن والسنة على أن أصل الجن النار وانما أحرقتهم الشهب مع ذلك لان اضافتهم الى النار كاضافة الانسان الى التراب والطين والفخار والمراد أصل الانسان الطين لا أنه طين حقيقة كذلك الجن أصلهم النار لا أنه نار حقيقة لحديث الصحيح عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ومن هو نار محرقة كيف يحس ببرودة ريقه فضلا عن كونه بردا وقد شبههم النبي صلى الله عليه وسلم بالنبط ولولا أنهم على أشكال وصور لما شبههم بذكر صور وتركيب لا تذهب والشرور وقال الباقلاني لسنا ننكر مع كون أصلهم النار أن الله تعالى يكثف أجسامهم ويغلظها ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة وقال القاضي أبو يعلى الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز كونها كثيفة ورقيقة خلافا لزعم المعتزلة رقتهم ولذلك لا نراها وقول الباقلاني أشبه بظاهر الخبر ولانهم أجسام مؤلفة وجثث وفي حديث عند مسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وأخرج ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عنه صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب قال السهيلي ولعل الصنف الثاني هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب وأخرج كثيرون أنه صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال السهيلي هذا لا يعارضه اسم الجن قيل الصحيح أن ابن أبي ولا طريق للشياطين على التنقل في الصور المختلفة وكذا الملائكة لانه يستحيل قلب الحقائق وقلب الشيء من صورة الى صورة أخرى لان تصوير الله نفسه لا ينتقل من صورة الى صورة أخرى لانه يكون منتقل البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجسد فكيف تنتقل بنفسه وعلى هذا يحمل ما جاء ان ابليس تصور في صورة سراقة وجبريل تمثل في صورة دحية وقد ذكر عن عمر رضي الله عنه أن أحدا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم من ذلك شيأ فأذنوا وفي حديث أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الغيلان فقال هم سحرة الجن قال القاضي أبو يعلى الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما يفعل الانس وظاهر العمومات أن جميع الجن كذلك وهو رأي قوم ثم اختلفوا فقال بعضهم أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا لا دليل عليه وقال أكثرهم بل مضغ وبلع وذهب قوم الى أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط لا دليل عليه وذهب قوم الى أن صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون وأخرج ابن جريج عن وهب انه قال انهم أجناس فأما خالصهم فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول وأشباه ذلك وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لم يصحبه أحد ليلة الجن وانهم افتقدوه ذات ليلة فباتوا بشر ليلة فلما أصبحوا اذا به هو يجيء من قبل حراء فذكروا له ما كانوا فيه فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه وكانوا من جن الجزيرة ولفظ الترمذي لم يذكر اسم الله عليه يقع في

مطلب في الكلام على الجن

صلى الله عليه وسلم قد أوحى الله الى موسى يا موسى أتحب أن أسكن معك بيتك فخر لله ساجدا ثم قال وكيف تسكن معي بيتي فقال يا موسى أما علمت أني جليس من ذكرني وحيثما التمسني عبدي وجدني محمد بن جعفر وشيعته تروكات وزيد العمي ليس

مطلب مؤمنو الجن معهم هل كرامة الله عليه من النعيم وما لكفارهم والعكس من ذلك

[illegible] وكذا [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] ما أقام [illegible]
[illegible] لا [illegible] في حق المؤمنين [illegible] في حق غيرهم في الأصول وهذا
[illegible] الحديث [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] عن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] مرة أخرى [illegible]
[illegible] وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج
[illegible] بمكة [illegible] حتى آتيك [illegible] ولا يهولنك
[illegible] كادوا يكونون عليه
[illegible] رسول الله [illegible] وجميع
[illegible] واستخون
في [illegible] الرسول ومن
[illegible] لولا [illegible] على خلافه انتهى
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] عن ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] وكانوا يهود وجاء عن
عكرمة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة مرات
[illegible] وأخرج البيهقي [illegible] وهو [illegible] بمكة [illegible] في خرقة ودفنه
[illegible] رجل [illegible] سرق [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق في فلاة من
الأرض [illegible] قال [illegible] رجل من الجن وهذا سرق [illegible] ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن [illegible] وأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت
يا سرق بفلاة من الأرض [illegible] عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان في نفر من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] حية قتيلة [illegible] فكفنها بعضهم [illegible] أو امرأتين
[illegible] وأخبرتهم أن [illegible] من الجن [illegible] المؤمنين [illegible] وأنه من النفر الذين استمعوا القرآن من
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وأخرج ابن أبي الدنيا أن جماعة من الصحابة رأوا حيتين
فقتلت إحداهما الأخرى [illegible] فكفنها أحدهم ثم دفنها [illegible]
يسلمون عليهم وأخبر [illegible] أن المقتول ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وجاء أن رجلا
أخبر عثمان رضي الله عنه بنحو ذلك وأنه رأى حيات ما رأت عيناه مثلها كثرة وأنه شم من إحداها ريح
المسك فكفنها ودفنها فسمع من يخبره بأنهما حيتان من الجن اقتتلوا وأن هذا الذي دفنه ممن سمع الوحي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن أبي رجاء العطاردي أنه مر في بعض
أسفاره بحيات على ماء فرأى حية تضطرب فصب عليها ماء فسكنت ثم ماتت فكفنها ودفنها فسار بقية يومه
وليلته حتى أصبح ونزل على الماء فسمع أكثر من ألف يسلمون عليه ويدعون له ويثنون عليه بما صنع وأن
ذلك آخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أحمد والدارقطني والحاكم والطبراني وابن
مردويه عن صفوان بن المعطل أنهم خرجوا حجاجا فلما كانوا بالعرج رأوا حية تضطرب ثم ماتت فكفنها
بعضهم ودفنها فلما وصلوا مكة سمعوا من يسأل عن دافنها ويثني عليه وأخبرهم أنه آخر التسعة الذين
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن موتا وقد مر أن الجن استمعوا منه صلى الله عليه وسلم مرات
ووفدوا عليه عدة فلا مانع أن كل واحد ممن مر هو آخر من بايع من فرقته ومما يؤيد التعدد خبر الشيخين
أنهم استمعوا إليه وهو بوادي نخلة يصلي بأصحابه الفجر وصح عن ابن مسعود أنه انطلق مع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى إذا كانا بأعلى مكة خط له برجله خطا وأجلسه فيه ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القرآن فغشيه

[illegible]

(حديث) [illegible] لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه [illegible] من حديث عائشة

(حديث) [illegible] في شعب [illegible] موقوف [illegible]

مطلب في [illegible] رجلا من الجن

مطلب أن [illegible] كفن حية ودفنها

أسودة كثيرة حالوا بينه وبينها حتى لم يسمع صوته ثم تفرقوا عنه كقطع السحاب وفرغ صلى الله عليه وسلم مع
الفجر وأخرج ابن جرير وأبو نعيم عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج [illegible] بالمدينة وأخذه حتى انتهيا إلى
البقيع فخط بعصاه خطا ثم أجلسه فيه ثم انطلق يمشي حتى ثارت مثل العجاجة السوداء فحالت بينهما ثم سمعه
يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا حتى كاد ينشق عامود الصبح ثم جاءه فقال هل رأيت من شيء فأخبره أنه رأى
رجالا سودا عليهم ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين سألوني الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بعرة
قلت وما يغني عنهم ذلك قال إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ولا روثة إلا
وجدوا عليها حبها الذي كان عليها يوم أكلت وفي رواية وما وجدوا من روث وجدوا ثمرا فلا يستنجي أحد
منكم بعظم ولا روث وأخرج الطبراني عن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم انطلق ومعه الزبير إلى أن غيبت
عنهما جبال المدينة فإذا رجال طوال كأنهم الرماح فأرعدته حتى كاد يسقط فخط له صلى الله عليه وسلم
خطا في الأرض ثم أمره أن يجلس وسطه ثم ذهب وتلا القرآن [illegible] حتى طلع الفجر الحديث وجاءت
روايات أخر عن ابن مسعود أنه انطلق معه صلى الله عليه وسلم في وقت آخر مساء ثم اجتمعوا به صلى الله
عليه وسلم وقرأ عليهم وقضى بينهم في قتيل تنازعوا فيه وأخرج أبو نعيم عن إبراهيم النخعي أن نفرا من أصحاب
عبد الله ٧ خرجوا الحج مع رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم وقد زودكم [illegible] لكم الرجيع وما أتيتم
عليه من عظم فلكم عليه لحم وما أتيتم عليه من روث فهو لكم تمر [illegible] هؤلاء [illegible] جن نصيبين
قال الزركشي في الخادم وما في الإحياء من أنهم [illegible] يعتقدون [illegible] بهذا الحديث وحديث
مسلم السابق أي لما فيهما من التصريح بأنهم يأكلون [illegible] وأخرج مسلم [illegible] أن الشيطان يأكل
بشماله ويشرب بشماله أي حقيقة وحمله على المجاز [illegible] حقيقة
الممكنة وأخرج مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم [illegible] بين يديه [illegible]
الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وإنه جاء [illegible] ليستحل [illegible] والذي
نفسي بيده إن يده في يدي مع أيديهما واستدلوا [illegible] الجن [illegible] قوله تعالى أفتتخذونه وذريته
أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على أنهم [illegible] وذلك [illegible]
ولا جان وهذا يدل على أنه يتأتى منهم الطمث وهو الجماع والافتضاض وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
في العظمة عن قتادة في قوله تعالى أفتتخذونه وذريته قال هم أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم أكثر
عددا وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال إن الله جزأ الإنس والجن عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن والإنس جزء واحد فلا يولد من الإنس ولد
إلا ولد من الجن تسعة وأخرج البيهقي عن ثابت قال بلغنا أن إبليس قال يا رب إنك خلقت آدم وجعلت بيني
وبينه عداوة فسلطني على أولاده فقال صدورهم مساكن لك قال يا رب زدني قال لا يولد لآدم ولد إلا ولد لك
عشرة قال يا رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وأخرج ابن المنذر عن
الشعبي أنه سئل عن إبليس هل له زوجة قال إن ذلك العرس ما سمعت به وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان
قال باض إبليس خمس بيضات فذريته من ذلك قال وبلغني أنه يجتمع على حوض واحد أكثر من ربيعة ومضر
وأخذ من وشاركهم في الأموال والأولاد أنه قد يقع التناكح بين الجني والإنسية وعكسه خلافا لمن أحاله
وأخرج ابن جرير وغيره عن مجاهد أنه إذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه
فذلك قوله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال بعض الحنابلة والحنفية لا غسل بوطء الجني والحق
خلافه إن تحقق الإيلاج قيل أحد أبوي بلقيس كان جنيا وفي حديث رواه أبو الشيخ وابن مردويه وابن
جنيا [illegible] واختلف العلماء في جواز تناكحهم شرعا وجاء عن مالك رضي الله عنه أنه يجوز ولكنه كرهه لئلا
[illegible] الحبالى من الزنا أنه من الجن وكذا كرهه الحكم بن عيينة وقتادة والحسن وعقبة الأصم والحجاج بن

٧ (قوله خرجوا الخ) هكذا النسخ ولعل فيه سقطا فإن السائل بذلك الجن لا أصحاب عبد الله كما يعلم من الروايات السابقة اه مصححه

والدارقطني أنه أصح من رفعه

(حديث) إن الله يكره الرجل البطال لا يوجد لكن عند ابن عدي من حديث ابن عمر بسند فيه متروك إن الله يحب المؤمن المحترف [illegible] من حديث علي

مطلب هل تجوز مناكحة الجن أم لا

[illegible] عن أحمد وإسحاق أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنه ومن ثم كرهها بعض [illegible] لكن في فتاوى
السراجية للحنفية لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس وبه أفتى شيخ
الإسلام البارزي من الشافعية [illegible] من أنفسكم أزواجا [illegible] نكاح الجن ما حصل
[illegible] لا آية [illegible] من أنفسكم أي من جنسكم
[illegible] وصح عن الأعمش
[illegible] ولا
[illegible] وأبو نعيم
[illegible] والمشركون [illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن [illegible]
[illegible] لكن الجن والخلق
[illegible] وهم كالملائكة مكلفون
[illegible] لم يكن منهم رسول ولا [illegible] رسل منكم أي
من مجموعكم [illegible] عن ابن عباس رضي الله
عنهما [illegible] في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم
ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى [illegible] في مطلق النذارة [illegible] أن قوما من الجن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] إلى قوم من الجن [illegible]
[illegible] عنده إلى [illegible] فكفنوه ودفنوه
[illegible] أيكم دفن [illegible] أيكم دفن
[illegible] وقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء
قبل أن يبعث [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد آمن قبل أن أبعث [illegible] سنة
وأخرج [illegible] رضي الله عنه [illegible] فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ذلك [illegible] بن جوشن [illegible] الحديث وجاء من عدة طرق يبلغ
مجموعها درجة الحسن أن هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه وهم قعود على
جبل من جبال تهامة فأخبره أنه ليالي قتل قابيل هابيل كان غلاما وأنه كان ممن آمن بنوح وأنه عاتبه على
دعوته على قومه حتى بكى وأبكاه وأنه شرك في دم هابيل فهل له توبة فأمره بأشياء يفعلها من جملتها أنه
يتوضأ ويسجد سجدتين ففعل لوقته فأخبره أن توبته نزلت من السماء فخر لله ساجدا حولا وأنه آمن بهود
وعاتبه كما وقع له مع نوح وأنه زار يعقوب وكان من يوسف بالمكان الأمين وأنه كان يلقى الناس بالأودية وتتلقاه
الآن وأنه لقي موسى فعلمه من التوراة وأمره أن يقرأ منه السلام على عيسى بن مريم إن لقيه وأنه لقي عيسى
فقرأه ذلك وأن عيسى أمره أن يقرئ السلام على محمد صلى الله عليه وسلم إن لقيه فبكى صلى الله عليه وسلم
ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هامة بأداء الأمانة ثم سأله أن يعلمه من القرآن كما
علمه موسى من التوراة فعلمه الواقعة والمرسلات وعم والكوثر وقل هو الله أحد والمعوذتين وقال ارفع إلينا
حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتك وفي حديث آخر أنه في الجنة وبين السبكي في فتاويه أنهم مكلفون بشريعته
صلى الله عليه وسلم في كل شيء بخلاف الملائكة على القول بإرساله إليهم فإنه يحتمل أنهم كذلك وأنها في شيء
خاص وقال ابن مفلح الحنبلي إنهم مكلفون في الجملة كافرهم في النار ومؤمنهم في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم
خلافا لمن قال لا يأكلون ولا يشربون فيها أو أنهم في ربضها ونقل عن شيخه ابن تيمية أنهم مشاركون للناس

[illegible] هكذا [illegible]

[illegible] لا يصح أن [illegible] منهم نبي ولا رسول

إن الله يحب أن يرى [illegible] في طلب الحلال وفي [illegible] سعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل الدنيا ولا الآخرة

(حديث) إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من

حكاية عجيبة

بجنس الامر والنهي والتحليل والتحريم لا على السواء قال بلا نزاع أعلمه بين العلماء وتفصيل الكلام في مناكحتهم ومعاملتهم وتوابعهما ومر أن فيهم جميع الاهواء وجاء عن قتادة وغيره وعن السدي أن فيهم قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة وأخرج البزار أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي وتسمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون لقراءته وانه ليطرد بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وفي آثار وأخبار أخرى أن مؤمنيهم يصلون ويصومون ويحجون ويطوفون ويقرؤن القرآن ويتعلمون العلوم ويأخذونها عن الانس وان لم يشعروا بهم وكذا رواية الحديث وأخرج الشيرازي ان سليمان أوثق شياطين في البحور فاذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة خرجوا في صور الناس وأبشارهم فجالسوهم في المجالس والمساجد ونازعوهم القرآن والحديث وأخرجه العقيلي وابن عدي بزيادة ان تسعة أعشارهم تذهب الى العراق وعشرهم بالشام وأخرج البخاري عن سفيان الثوري أخبرني رجل كان يرى الجن انه رأى فأصابه قص في مسجد الخيف فتطلبه فاذا هو شيطان ووجدت آخر في آخر نحو ذلك واعلم أن العلماء اتفقوا على أن كافرهم يعذب في الآخرة وعن أبي حنيفة وأبي الزناد وليث بن أبي سليم أن مؤمنهم لا ثواب له الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم ولصحيح الذي قاله ابن أبي ليلى والاوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم رضي الله عنهم أنهم يثابون على طاعتهم وقيل عن أبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم أنهم يدخلون الجنة ونقله ابن حزم عن الجمهور واستدلوا بقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا بعد ذكر الجن والانس وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أن الملائكة كلهم في الجنة والشياطين كلهم في النار والذين فيهما الانس والجن وذكر الحارث المحاسبي أنهم في الجنة ولا يرون عكس ما نراهم وذهب بعض الحنفية انهم لا يرون الله واليه يميل كلام ابن عبد السلام لانه صرح بعدم رؤية الملائكة ووافقه جماعة من الحنفية لكن الارجح أن الملائكة يرونه كما نص عليه عدة من أهل السنة ونقله الشيخ أبو الحسن الاشعري في كتابه الابانة في أصول الديانة وتبعه الامام البيهقي وغيره من ائمة الحديث والجزم لعلة قال الجلال وكذلك الجن يرونه لعموم الادلة ومر في الاحاديث المتعلقة بالملائكة التصريح في حديث البيهقي وأبو الشيخ والخطيب وابن عساكر بأن الملائكة يرون ربهم ومن ثم عبر عن ذلك بعض العلماء وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون فقلت له قد قال تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس أي في الآية ذكر أنهم يموتون فرد الحسن انهم لا يموتون مثلنا بل ينظرون مع ابليس فاذا مات ماتوا معه قال فرد ذلك بعضهم ان أراد ابليس وأعوانه فهو محتمل وان أراد انهم كلهم كذلك فانا مقدمة من الوقائع الكثيرة انهم يموتون ويقتلوا ودفنوا وأخرج أبو الشيخ ان ابن عباس رضي الله عنهما قال أتموت الجن قال نعم غير ابليس وابن شاهين عن أنس ان الدهر مر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين وابن أبي الدنيا عن الربيع بن يونس قيل له أرأيت هذا الشيطان الذي مع الانسان لا يموت قال وشيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة ومضر وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكرا بكر بن لا يموت قال قتادة أبوه بكر وأمه بكر وهو بكر دماو ومر في خبر هامة ما يدل على طول أعمارهم وبلغ الحجاج ان بأرض الصين مكانا اذا أخطؤا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الطريق فبعث ناسا وأمرهم ان يتخاطؤه عمدا فاذا كلموهم يحملون عليهم وينظرون ما هم فلما فعلوا حملوا عليهم فقالوا انكم لن ترونا قالوا منذ كم أنتم هاهنا قالوا لا نحصي السنين غير ان الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن هاهنا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال وكل ملك الموت بقبض أرواح المؤمنين والملائكة وملك بالجن وملك بالشياطين وملك بالطير والوحوش والسباع والحيتان فهم أربعة أملاك وأخرج مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال له تشفع كل

مطلب اتفق العلماء على ان كافر الجن يعذب في النار وفي ثوابه بينهم خلاف

يجدد لهذه الامة أمر دينها أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) اشتد وأخرج عائشة الخليلي في الارشاد عن أنس قلت هو عند الترمذي من حديث ابن مسعود في أسماء حديث بسند حسن انتهى (حديث) أولاد المؤمنين

مطلب على انا نرى الجن في الجنة ولا يرون عكس الدنيا

مطلب على ان الجن يموتون الا ابليس وهو كلام حسن مورد من الائمة

مطلب خربت الصين ثمان مرات وعمرت كذلك

[illegible] ولكن [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] رواية يا رسول الله [illegible]
[illegible] وهذا من [illegible]
[illegible] وكذا رواه [illegible]
[illegible] سورة [illegible]
[illegible] عنهم [illegible]
في [illegible] من [illegible] ولا يدرون [illegible]
[illegible] وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى
و [illegible] آدم فإن ذكر الله خنس وان
نسي التقم [illegible] لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم كما في الحديث
[illegible] في صدور الناس [illegible] رد على من أنكر [illegible] في بدن الانسان
[illegible] لا يدخل في بدن [illegible]
[illegible] في بدنه وهو مذهب أهل السنة والجماعة ومن عدة طرق
أنه صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد أخرج عدة [illegible] في آخر وقال
[illegible] عن رسول الله [illegible] مما يقول أهل العراق [illegible] وأخرج جماعة
عن ابن مسعود [illegible] الى آخر السورة [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] على جبل لزال [illegible] من عدة طرق ان للوضوء
شيطانا يقال له [illegible] وسواس من الوضوء ومن ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتعوذ بالله منه [illegible] وأخرج مسلم عن عثمان بن
أبي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال ذلك
شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا وجاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما [illegible] يوسوس الرجل بخير [illegible] في [illegible] الحديث وجاء عن عمر أنه حدث نفسه بشيء ولم
يسمعه [illegible] فقال [illegible] وانما أطلت الكلام على هذا
السؤال لما فيه من الفوائد المستغربة والفرائد المستعذبة * (وسئل) [illegible] ذكر لا اله الا الله أفضل أم ذكر الجلالة
[illegible] باللسان [illegible] وأما عند أهل الباطن فهو يختلف باختلاف أحوال السالك فمن هو
في ابتداء أمره ومقاساته شهود الأغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادته وشهواته وبقائه مع
نفسه يحتاج الى النفي لاثبات بعد النفي حتى يستولي عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المرتبة على ذلك واذا
استولت عليه تلك الجواذب حتى أخرجته عن شهواته وارادته وحظوظه وجميع أغراض نفسه صار بعيدا
عن شهود الأغيار واستولى عليه مراقبة الحق أو شهوده فحينئذ يكون مستغرقا في حقائق الجمع الأحدي
والشهود السرمدي الفردي فلا يناسب حاله الاعراض عما ذكر بالأغيار والاستغراق فيما يناسب حاله من
ذكر الجلالة فقط لأن ذلك فيه تمام لذته ودوام مسرته ونعمته ومنتهى أربه ومحبته بل اذا وصل
السالك لهذا المقام وأراد قهر نفسه الى الرجوع الى شهود غيره حتى ينفيه أو يتعلق به خاطره لا تطاوعه نفسه
المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعوارف اللدنية وقد فتحنا لك بابا تستدل به على ما
ذكرنا في قصة على ما وراءه فافهم مقاصد القوم السالمين من كل مخاوف ولوم وسلم لهم تسلم ولا تنتقد حقيقة
من حقائقهم تندم بل قل فيما لم يظهر لك الله أعلم وكذا يقال في الذكر باللسان وبالقلب أو بالقلب فقط
فعند أهل الظاهر ذكر اللسان والقلب أفضل مطلقا وعند أهل الطريق في ذلك تفصيل تفهمه مما قبله

مطلب [illegible] شيئا

(حديث) [illegible]
(حديث) [illegible] ابن ماجه من حديث معاوية

(حديث) ان للوضوء [illegible]

مطلب [illegible] يوسوس الرجل بخير ويوسوس غيره في [illegible]

مطلب ذكر لا اله الا الله أفضل أم ذكر الجلالة

ان وعيته وتأملته فان المستغرق قد يعرض له من الاحوال ما يلجم لسانه ويصير في غاية من مقام الحيرة والدهش فلا يستطيع نطقا أو يتفرق بسبب نطقه ما هو متمثل به من معالي تلك الاحوال وما هو مستغرق فيه من بحار العرفان والكمال والحاصل أن الاولى بالسالك قبل الوصول الى هذه المعارف أن يكون مدة المبادي مريده استاذه الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة فانه هو الطبيب الاعظم فيقتضي معرفته الدوقية وحكمته الربانية يعطي كل بدن ونفس ما يراه هو اللائق بشفائها والمصلح لغذائها فان لم يكن له استاذ كذلك فلا يعدل عن ذكر لا اله الا الله بلسانه وقلبه بل يديم ذلك الى أن يفتح الله له ما يعلم به خير الامرين في الترقي الى شهود تعين حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه آمين * والذكر الخفي قد يطلق ويراد به ما هو بالقلب فقط وما هو بالقلب واللسان بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه غيره ومنه خبر الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا وحيث لم يسمع نفسه لا يعتد بحركة لسانه والذي لم يرتب في قلبه على ما جمعه من مشايخهم يقولون لا ثواب في ذكر القلب وحده ولا مع لسانه حيث لم يسمع نفسه وينبغي حمله على انه لا ثواب عليه من حيث الذكر المخصوص أما اشتغال قلبه بذلك وتأمله له وسعيه فيه بشهوده واشتغاله بمقتضى الاذكار فيثاب عليه من هذه الحيثية الثواب الجزيل وفيه خبر البيهقي الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا هذا وورد في فضل لا اله الا الله أحاديث كثيرة فلنشير الى بعض منها حديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وحديث البخاري أسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وحديث الديلمي أفضل العمل لا اله الا الله وأفضل الدعاء الاستغفار وحديث أبي يعلى وابن عدي أكثروا من شهادة لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم وحديث البخاري ومسلم ان الله قد حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وحديث الطبراني من قال لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ لاحد عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله أو زاد وحديث أحمد والحاكم جددوا ايمانكم أكثروا من قول لا اله الا الله وحديث ابن عساكر حدثني جبريل يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي وحديث ابن أبي الدنيا والبيهقي حضر ملك الموت رجلا فشق قلبه فلم يجد فيه شيئا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وحديث ابن ماجه لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وحديث مفتاح الجنة لا اله الا الله وحديث أبي يعلى عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فأكثروا منهما فان ابليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون وحديث الطبراني كلمتان احداهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تملأ ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله أكبر وحديث الطبراني لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله وحديث الترمذي ما قال عبد لا اله الا الله قط مخلصا الا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر وجاء مطلقا في أحاديث كثيرة جدا من أجمعها حديث البيهقي أكثروا ذكر الله على كل حال فانه ليس عمل أحب الى الله تعالى ولا أنجى لعبد من ذكر الله في الدنيا والآخرة وحديث الديلمي ذكر الله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في سبيل الله وحديث البيهقي ان ذكر الله شفاء وان ذكر الناس داء وحديث البيهقي والطبراني ليس يتحسر أهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها وحديث الحاكم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة وحديث الطبراني لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى وخبر الترمذي والحاكم وابن ماجه ألا أنبئكم بخير

مطلب ما ورد في فضل لا اله الا الله الخ

بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ابن ماجه من حديث علي قال وارده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب وفي حديث منه فقد ما الحرف (حديث) آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان

أم لكم وأرضاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وحديث أحمد وابن حبان [illegible] خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وورد في أحاديث ما يبين فضل التفكر المراد به فمن ذلك حديث أبي الشيخ عن ابن عباس فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة وحديثه أيضا تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله [illegible] وحديث أيضا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وحديثه [illegible] تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لا تقدرون قدره وحديث [illegible] تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وحديث أبي [illegible] تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وحديث [illegible] واكثروا التفكر ولا [illegible] هذه الأحاديث [illegible] التفكر في [illegible] ذكره [illegible] وحديث تفكروا في كل شئ وحديث تفكروا في خلق الله وحديث تفكروا في آلاء الله أي نعمه لأن التفكر في ذلك يؤدي الى الخضوع والخشوع والتواضع والرجوع الى الله والانكسار وادامة [illegible] صرف الهمة الى الله [illegible] ونعمه ولا يسأمه واسع جوده وكرمه فان لا يرعى [illegible] التفكر [illegible] وخيمة [illegible] سلب النعم [illegible] عن أبواب كرم الله [illegible] صلى الله عليه وسلم بقوله ما بسر أحد نعمة فعدت اليه [illegible] فالتفكر في كل [illegible] التفكر في ذات الحق لان التفكر في غيره تزيد به المعرفة وتتوالى بسببه المواهب و [illegible] غاب عن الهوى وتخلى عن كل هوى ورجع الى الله في سائر ارادته وحركاته وسكناته لان من حقق [illegible] بصيرته واستغرق جهده وفكره في أعاليه علويه وسفليه انكشفت له أعطاه [illegible] وقد بين تعالى انه لا يصلح للتفكر في خلق السموات والأرض الا أولوا العقل الكامل واللب [illegible] عليه آيتا البقرة وآل عمران ان في خلق السموات والأرض لآية وذكر في الأولى المختتمة بيعقلون من الآيات الأرضية والسماوية أكثر مما ذكر في الثانية المختتمة بأولي الألباب مع أن اللب [illegible] لأولي [illegible] مقام [illegible] لاحتياجهم للنظر في الآيات الكثيرة ليحصل [illegible] وتعدد الدلالات و [illegible] الآيات مع كثرتها [illegible] المراقبة ثم الشهود العلي حتى لا تصدر منهم [illegible] ولا يتشككون [illegible] بسبب ذلك الى أن يرتقوا الى مقام الأخيار وأما الثانية [illegible] العارفين لأنهم ارتقوا عن شهود الأسباب والوسائط الى شهود موجدها وبارئها [illegible] ولهذا اختصرت الأدلة في حقهم لأنهم مشغولون بذلك الشهود الأقدس [illegible] لا [illegible] عن [illegible] البراهين [illegible] عن الوصول الى عين اليقين فناسب أن يشار لهم بذكر [illegible] الدلائل [illegible] اشارة الى أنهم [illegible] وصلوا الى انه من طريقه وصل من طريق لا ينبغي له ان [illegible] وان استغنى عنه ومن ثم رؤي مع الجنيد سبحة فقيل له تحتاج اليها يا امام فقال طريق وصلنا الى الله [illegible] لا نتركها فالحاصل أن آية البقرة لما ختمت بيعقلون الذي هو أدنى المقامين كانت بالسالكين أنسب [illegible] ذكر الدلائل الكثيرة فيها لانها المناسبة لحالهم كما تقرر وأن آية آل عمران لما ختمت بأولي الالباب الذي هو الأعلى والأكمل [illegible] أن يذكر فيها ما يليق بالكمل وهو ملاحظة الدلائل اجمالا لانه صبلا لا [illegible] عنه بما هو أهم وأولى وأكمل فتأمل ذلك لتعلم فائدة التفكر ويتضح لك انه في ساعة أفضل من عبادة ستين سنة أي ليس فيها تفكر نظير قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر أي ليس فيها ليلة القدر [illegible] الأئمة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فكر ساعة خير من عبادة ستين سنة أي ليس فيها تفكر ومر فضله على بقية العبادات انه يؤدي الى التحلي بالمراتب العلية وانكشاف الحقائق الوهبية و [illegible] من العبادات الخالية عنه فانه لا ينتهي الى هذه الفوائد الكاملة والمعارف الفاضلة ولا شك ان كل ما

ثم ذكر [illegible] حديث أبي هريرة [illegible]
(حديث) [illegible]
(حديث) [illegible]

مطلب في ختم آية البقرة ان في خلق السموات لآية بعقلون وختم آية آل عمران بقوله بأولي الالباب

مطلب فضل التفكر

أدى الى قوة الايمان و زيادة الايقان وصقالة القلب وخلوه عن الاغيار خير مما لم يؤد لذلك وان قل زمنه وطال زمن غيره اذروح العبادة المقصودة لاجلها انما هو معرفة الحق وأسراره فى خلقه وتجليه عليهم بمعانى أسمائه وصفاته والتفكر هو المحصل لذلك دون غيره لكن لكل لا من أحد بل ممن تأهل له بأن كان عنده من العلوم الشرعية الاعتقادية والعملية ما يمنعه عن أن تزل قدمه أو يطغى فهمه فيحق عليه بذلك ندمه وهذا هو سر نهينا عن أن نتفكر فى ذاته تعالى فان ذلك يجر الى الحيرة والضلال عن أسباب الكمال لان الذات العلى جل أن يدركه وهم أو يتصوره فكر أو يحوم حول حماه لب أو عقل وان نزاد كماله امنع الخلق جميعا عن ذلك الحمى الاقدس والمطلب الانفس تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وأوراد [illegible] التى يقرؤنها بعد الصلوات على حسب عاداتهم فى سلوكهم لها أصل أصيل فقد روى البيهقى [illegible] عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لان أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها ولان أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر الى أن تغيب الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها وروى أبو داود عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل ولان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله وروى أحمد ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واذا ثبت أن لما عنده معونة فمن اجتمعوا على الاذكار والاوراد بعد الصبح وغيره أصلا صحيحا من السنة وهو مذكره ولا معترض عليهم فى ذلك ثم ان كان هؤلاء من يؤذى بجهرهم مصل أو نائم ندب لهم الاسرار والا رجح الجهر [illegible] شيخنا [illegible] حقيقته مر أنه كالطبيب فلا يأمر الا بما يرى فيه شفاء علة المريض ولذلك تجد بعضهم يكثر الجهر [illegible] والكيفيات النفسانية وايقاظ القلوب الغفلة واظهار الاعمال [illegible] منهم يكثر الاسرار [illegible] النفس وتعليمها طرق الاخلاص واثارها الخمول وقد ورد أن عمر رضى الله عنه كان يجهر وأبو بكر رضى الله عنه كان يسر فسألهما النبى صلى الله عليه وسلم فأجاب كل بوجه ذكره فأقرهما والاخذ عن المشايخ [illegible] يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التربية [illegible] ولا [illegible] ثم [illegible] وأما الثانى فيتعين عليه على مصطلح القوم السالمين من الخيانة والوهم حصر نفسه فى شيخ واحد [illegible] جلبه البصائر قهراعليه بحيث اضمحلت نفسه لباهر ذلك الشيخ الحق وتخلت عن شهواتها [illegible] فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه والدخول تحت جميع أوامره ونواهيه ورسومه حتى يصير كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء فان لم يجد به حال الشيخ كذلك فليتحر أورع المشايخ وأعرفهم بقوانين [illegible] الحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بوصف الاول أو الثانى فحرام عليه عندهم أن يتركه وينتقل الى غيره وان سولت له نفسه أن غيره أكمل فانه قد يضجر من حق ذلك الشيخ فتريد النفس أن تنقل صاحبها الى باطل غيره وانما محل اختيار الاعرف الاعلم الاورع الاصلح فى الابتداء وأما بعد الدخول تحت حيطة عارف أهل فلا رخصة عن الخروج عنه بل ولا رخصة عندهم للشيخ الثانى اذا علم أن المريد الاخذ عنه أستاذا كاملا أن يسلكه بل يأمره بالرجوع لاستاذه ويعلمه أن ذلك الاستاذ لولا أنه على حق ما نفرت النفس عنه ولما أحبت فراقه الى غيره فهذا أدل دليل على كماله وحقيقة ضر [illegible] [illegible] يراد لها عدم التوفيق اذا رأت من أستاذ شدة فى التربية تنفر عنه وترميه بالقبائح والنقائص [illegible] فليحذر الموفق من ذلك لان النفس لا تريد الا هلاك صاحبها فلا يطيعها فى الاعراض عن شيخه وان رأى [illegible] فى حال حيث أمكنه أن يخرج أفعاله على تأويل صحيح ومقصد مقبول شرعا ومن فتح باب

مطلب أوراد الصوفية التى يقرؤنها عقب الصلوات لها أصل فى السنة

مطلب فى أن الجهر بالاوراد عقب الصلاة سنة وكذا الاسرار وعلى أن الاخذ عن المشايخ قسمان

(حديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول النسائى من حديث جابر بن عبد الله ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل عن أهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك شئ فهكذا وهكذا وفى الطبرانى من حديث

الا و يل [illegible] و [illegible] عن [illegible] و [illegible] امورهم الى الله [illegible] بحال انفسه و [illegible] بحسب طاقته
[illegible] الوصول الى مقصده [illegible] سفر يراد في سرعة و من اقصر الطرق على المشايخ والفرق
[illegible] و [illegible] ذلك علامة [illegible] وسوء [illegible] و [illegible] ومن ثم قول من قال شيخه
[illegible] في [illegible] ان [illegible] بين يدي الشيخ [illegible]
بين [illegible] و [illegible] وعرض [illegible] ولا [illegible] حق [illegible]
[illegible] تصور [illegible] و [illegible] بعوهر [illegible] و لم [illegible] و [illegible]
و [illegible] من [illegible] في [illegible] بعض [illegible] و [illegible] و كذلك ان لم [illegible]
و [illegible] و [illegible] و [illegible] المشايخ فمنهم من [illegible]
ومنهم من [illegible] بحسب [illegible] حتى قيل الطرق الى الله بعدد
انفاس [illegible] موفق [illegible] حسد [illegible] ان [illegible] و [illegible]
[illegible] و [illegible] و [illegible] و [illegible] الطريق و [illegible]
و [illegible] سوء [illegible] و [illegible] على [illegible] و عرضهم عن
الآخرة [illegible] طريقة [illegible] الجمع العظام و [illegible] كل الخوارق [illegible]
[illegible] لاغترار [illegible] و [illegible] كل من اتبعهم
[illegible] وصول [illegible] من [illegible] البوار [illegible] وعليك ان
[illegible] الحق و [illegible] الاحياء للغزالي رحمه الله تعالى ورسالة الامام العارف
القشيري و [illegible] و [illegible] بالسكى [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] على [illegible] والاه [illegible]
و [illegible] و [illegible] عن [illegible] غلب عليهم [illegible] فسولت لهم القبح
[illegible] و [illegible] و [illegible] في [illegible] و [illegible] انهم [illegible]
[illegible] و [illegible] و [illegible] و [illegible] من [illegible] و [illegible]
[illegible] في هذه [illegible] و [illegible] الله انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم
(وسئل) [illegible] السمع والبصر الافضل منهما (فأجاب) [illegible] والذي عليه اكثر الفقهاء
[illegible] افضل من [illegible] البصر لانه تعالى قرن بذهاب السمع ذهاب العقل في قوله ومنهم من
يستمعون [illegible] افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ولا كذلك في البصر ولان استفادة العقل من السمع
اكثر من استفادته من البصر كما جزم به القاضي في تفسيره ولانه تعالى قدمه في غالب الآيات القرآنية على
البصر والتقديم دليل الافضلية كما صرحوا به الا ان يدل دليل على خلافه ولم يقم هنا دليل على خلافه فكان
تقديم السمع مقتضيا لافضليته ولان العمى وقع في حق بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أي على قول ولم
يقع فيهم صمم اجماعا لاستحالة الصمم عليهم لاخلاله باداء الرسالة لانه اذا لم يسمع كلام السائل تعذر عليه
جوابه فيعجز عن تبليغ الشريعة ولان القوة السامعة تدرك المسموعات من جميع الجهات الست في النور
والظلمة والقوة الباصرة لا تدرك الا من جهة المقابلة بواسطة شعاع وضياء وما عم نفعه زاد فضله ولانه
السبب في استفادة العلوم دون البصر لانه تعالى قرنه بالعقل المراد بالقلب في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والعقل أشرف ما في الانسان فكذا ما قرن به ولانه تعالى جعله سببا
في الخلاص من عذاب السعير حكاية عن أهلها بقوله عنهم وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وما
كان سببا في الخلاص من ذلك أولى من البصر الذي لا سببية له في ذلك ولان ذلك المعنى الذي امتاز به الانسان
عن شأن الحيوانات هو النطق وانما يدركه السمع فمتعلق السمع النطق الذي يشرف به الانسان ومتعلق

مطلب قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق

[illegible]

مطلب في ان السمع افضل من البصر والراجح الاول وعلى ان التقديم يدل على الافضلية الا ان دل دليل على خلافه

الابصار ادراك الالوان والاشكال وذلك أمر يشترك فيه الناس وسائر الحيوانات فوجب أن يكون السمع أفضل من البصر لان سائر الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين لم نعرف نبوآتهم ورسالاتهم برؤية ذواتهم وانما حصل ذلك بسماع أقوالهم المشتملة على ما أوتوه وأرسلوا به من التكليف فوجب أن يكون المسموع أفضل من المرئي وحينئذ فيلزم أفضلية السمع على البصر وقال قوم البصر أفضل من السمع لقولهم في المثل ليس بعد العيان بيان فدل على أن أكمل وجوه الادراك البصر ولان آلة القوة الباصرة النور وآلة القوة السامعة هي الهواء والنور أشرف من الهواء فالقوة الباصرة أفضل من القوة السامعة ولان عجائب حكمته تعالى في خلق العين المشتملة على سبع طبقات و[illegible] صور [illegible] وعلى عضلات كثيرة على صور مختلفة أكثر من عجائب خلقته في الاذن وكثرة العناية في تخليق الشئ يدل على كونه أفضل من غيره ولان البصر يرى الكواكب فوق سبع سموات والسمع لا يدرك ما بعد عنه على فرسخ ولان كلام الله سمع في الدنيا ولم يره أحد [illegible] ولان ذهاب البصر يذهب [illegible] وجه ولا كذلك ذهاب السمع [illegible] أدلة فريقين وهي وان كان أكثرها لا يخلو عن مقال لكن أدلة القول الاول أقوى فان حاصلها يرجع الى أن في السمع من المنافع الدينية ما ليس في البصر وليس [illegible] تفضيل [illegible] أدلة القول الثاني فانها لم يتحصل منها أمر ديني [illegible] [illegible] على أن [illegible] كلام الله تعالى بالسمع في الدنيا دون رؤيته [illegible] يدل على أفضلية السمع [illegible] هذه الخصوصية [illegible] يتأهل لها البصر فكان الاصح هو القول الاول [illegible] أكثر الفقهاء وليس المرجع في التفضيل ونحوه الا اليهم وأما قول [illegible] [illegible] لا يعتني به لا يصح تقدم الفقهاء عليهم لانهم [illegible] والمعول عليهم دون من سواهم [illegible] بالنسبة الى أدلة القائلين بالثاني والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) نفع الله بعلومه [illegible] ذكر بعض الفضلاء [illegible] في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] هل ذكره أصل أم لا (فأجاب) أمدنا الله بمدده [illegible] [illegible] رفع صوته بالبكاء والصياح [illegible] [illegible] تفسير [illegible] بما ذكر في السؤال [illegible] حكم [illegible] ألسنتهن عند حادث سرور ولو في المساجد فأما حكمه فينظر [illegible] والصحيح عندنا أنه ليس عورة ويبعد أن في مثل ذلك فتنة [illegible] من المرأة [illegible] دق على بابها الحاجة أن تجعل ظهر يدها على فمها وتجيبه حينئذ لا تظهر له حقيقة صوتها [illegible] كذلك أو أبشع نعم هي حينئذ في المسجد مكروهة بلا شك لانها من جهة [illegible] تنزيه المسجد عنها والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلومه [illegible] روى في التفسير أنه لما نزل أتى أمر الله وثب النبي صلى الله عليه وسلم وسمعنا من أفواه بعض الناس قام النبي صلى الله عليه وسلم فهل يسن اذا قرئت أن نقوم أولا فان قلتم نعم فهل يختص بالقارئ أو يشمل المستمع وان قلتم لا فهل [illegible] من ذلك أولا (فأجاب) فسح الله في مدته بقوله الذي ذكره الواحدي في أسباب النزول أن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر قال بعض الكفار لبعض ان هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما رأوا أن لا ينزل شئ قالوا ما نرى شيئا فأنزل الله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الايام قالوا [illegible] ما [illegible] فأنزل الله تعالى أتى أمر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم [illegible] فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة [illegible] وأشار بأصبعيه ان كادت لتسبقني وقال آخرون الامر هنا هو العذاب بالسيف وهو جواب

مطلب في أن المعول عليه في الكلام كلام الفقهاء

على نفسه بدؤا بأنفسكم وفي سنن أبي داود عن أبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدأ بنفسه وللطبراني من حديث ابن عمرو عبد الله ابدأ بنفسك [illegible] (حديث) أبدأ بمن [illegible] [illegible]

مطلب في قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قراءته

... ثم تعرض الخشية فيهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية
[illegible] ... في هذه الآية [illegible] كرره واحدى رحمه الله واذا ... صلى الله
عليه وسلم [illegible] من سماع قوله تعالى [illegible] قراءته و ... تشريه [illegible] مثل ذلك واذا
تقرر ذلك [illegible] فما يكون [illegible] ولم ... رضى الله عنهم [illegible] وان ذلك سبب
... هو [illegible] ولا تستمع [illegible] ثم وقوف [illegible] لا يه غير سنة ولا جل ذلك لم ينقل
عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه وقوف عند قراءة الآية بعد ذلك ... على ان فعله صلى الله عليه وسلم
و ... كان ... وقد ... بذلك الآن سنة لا ينبغي ... الأئمة العلماء ... ونظير
ذلك ... ذكره صلى الله عليه وسلم ووضع ... من التيه وهو ... بدعة لم يرد فيه شيء على ان
... صلى الله عليه وسلم ... معذورون بذلك بخلاف الخواص والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب (وسئل) نفع الله بعلومه ... وغيرهم من اجتماعهم وانشاد
شعرهم ... هل هو ذكر ولا وهل فرق بينه وبين الاشعار الغزلية والمدائح وهل
... (فاجاب) نفع الله بعلومه بقوله انشاد الشعر وسماعه ان كان
... على الخير ... والخروج عن النفس ورعونتها
... الانتقال الى شهوده في كل ذرة من ذرات
الوجود ... المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه
... الانشاد والاستماع سنة والذي ... وغيرهم انهم لا ينشدون
في ... والمنشدون والسامعون ... وان صلحت نياتهم
و ... من كلام الصالحين ... مما يليق باغراضهم
... المحرمة ... فليحذر ... فتنة او يصيبهم
عذاب ... وقد وقع لبعضهم انه ينشد كلام بعض ... الشعراء المشتمل على الاجتماع بالمرد والخمور ونحوهما
من المفاسد ... حرام كما صرح به النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر لانه يحمل ... على ... ذلك ... ففيهم من الشر والفساد
ما ... كثرة ولا ... وان وقع التحجج ... عن تكلف كان مكروها لانه
... في الخشوع وان وقع لا عن تكلف فلا ... مر ... ومن هذا التفصيل في الدعاء ثم يقع لبعضهم
... تعالى ووصفه ... وهذا ... حرام شديد التحريم بل ربما يكون كفرا بل
... وقول السائل وهل يفرق بين الاشعار الغزلية والمدائح ونحوها
... فجوابه انه لا فرق بينهما ... سبق من ان ما اشتمل على ... او هزء ومدح معصية او محرم فحرام
وما خلا عن ذلك فمباح او مندوب والحاصل ان العبرة بالمقصود والنيات وما اشتملت عليه القلوب وان كنه
... فرب سامع ... الى الحسن وعكسه ... كل احد بحسب نيته وقصده و ينبغي للانسان
حيث امكنه عدم الانتقاد على السادة الصوفية نفعنا الله بمعارفهم وافاض علينا بواسطة محبتنا لهم
ما افاض على خواصهم ... في سلك اتباعهم ومن علينا ... أن يسلم لهم احوالهم ما وجد
لهم محملا صحيحا يخرجهم عن ارتكاب المحرم وقد شاهدنا من بالغ في الانتقاد عليهم مع نوع تعصب فابتلاه الله
بالانحطاط عن مرتبته وازال عنه عوائد لطفه واسرار حضرته ثم اذاقه الهوان والذلة ورده الى أسفل سافلين
وابتلاه بكل علة ومحنة فنعوذ بك اللهم من هذه القواصم المرهقات والبوائق المهلكات ونسألك أن
تنظمنا في سلكهم القوي المتين وان تمن علينا بما منت عليهم حتى نكون من العارفين والائمة المجتهدين
انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير (وسئل) نفع الله به ما المراد بكراع في قوله صلى الله عليه وسلم لو

مطلب في ... [illegible] ... بدعة لا ينبغي فعلها

مطلب في انشاد الشعر

... من الاستماع ... المعتقد على ... من حديث أبي الدرداء

(حديث) ان الله ... [illegible] ... قال النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب الانتقاد على السادة الصوفية

دعيت الى كراع لأجبت (فأجاب) بقوله الارجح أنه كراع الدابة وقيل المراد منه مكان بالحرة ورده النقاد على من رواه الى كراع الغنم وقالوا انه تحريف والله أعلم (وسئل) نفع الله به بما لفظه لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك من رواه (فأجاب) بقوله رواه الترمذى وحسنه (وسئل) عن حديث اللهم اهد قريشا فان عالم العالم منهم يسع طبقات الارض من رواه (فأجاب) بقوله رواه أبو يعلى بسند جيد (وسئل) أدام الله النفع بعلومه هل ترجيحات العباب معتمدة أم المعتمد ما رجحه الشيخان (فأجاب) بقوله صاحب العباب رحمه الله لم يرجح شيأ وانما تبع بعض المتأخرين فى اعتراضه على الشيخين بالنص وكلام الاكثرين ظنا منه أن الترجيح لا يعول فيه الا على ذلك وليس كما ظن وما جرى عليه مخالفا لهما غير معتمد فى أكثره كما بينت ذلك بأدلته اجمالا فى شرح خطبته وتفصيلا فى شرحه عند كل محل فيه خلاف الشيخين ونحوه ولقد سألنى بالمدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام سنة مجاورتى بها سنة خمسين وتسعمائة بعض أفاضلها رحمه الله عن سبب اتباع الناس للشيخين فى ترجيحهما دون غيرهما فى سؤال طويل فيه كثير من المشكلات والتشكيكات فأجبته عن ذلك بجواب طويل بسيط مؤلف فى المسئلة مشتمل على تحقيقات تشفى العليل وتبرد الغليل وهو مسطور فى الفتاوى وليحضره من أحب الوقوف عليه والله سبحانه الموفق أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه من مصنف ضياء الحلوم فى اللغة (فأجاب) بقوله هو محمد بن نشوان بن سعيد التميمى القاضى كان والده عالما باللغة والفرائض وصنف فى اللغة كتابا لا فى شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم سلك فيه مسلكا غريبا ذكر الكلمة فى معنة ... من جهة النسب ذكره ... ولده المذكور واختصره فى جزأين وسماه ضياء ... فى حدود ... والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) أدام الله نفع ... رؤية الشمس والقمر هل هو لمن رآهما أولمن عليهما وان غيرهما ... وعند ... وهل الاستواء كذلك وما حكمة ذلك وصيغتها (فأجاب) بقوله أخرج ابن السنى ... عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ... الشمس ... عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم انى أصبحت أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت القائم بالقسط لا اله الا أنت العزيز الحكيم اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم ومن لم يشهد بمثل ما شهدت به فاكتب شهادتى مكان شهادته اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك السلام أسألك يا ذا الجلال والاكرام أن تستجيب لنا دعوتنا وأن تعطينا رغبتنا وأن تغنينا عن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معيشتى وأصلح لى آخرتى التى اليها منقلبى وأخرج ابن السنى عن مهدى عن واصل عن أبى وائل عن عبد الله قال قال يا جارية انظرى هل طلعت الشمس قالت لا ثم قال واصل فسبح ثم قال لها انظرى هل طلعت الشمس قالت لا ثم قال لها ثالثة طلعت الشمس فقالت نعم فقال الحمد لله الذى وهب لنا هذا اليوم ... عثراتنا قال مهدى وأحسبه قال ولم يعذبنا بالنار وأخرج ابن أبى شيبة عن كعب الاحبار رضى الله عنه انه كان اذا أفطر الصائم يعنى دخل الليل استقبل القبلة وقال اللهم خاصنى من كل مصيبة نزلت من السماء الى الارض واذا طلع حاجب الشمس قال اللهم اجعل لى سهما فى كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض ... فقال ... داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فابتغوا بها ألسنتكم واستقروها قلوبكم وكان بعضهم ... قوله انه يقال عند غروب الشمس يوم الجمعة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ... من السماء انك على كل شئ قدير يقول ذلك سبعا وأخرج ابن السنى عن عمرو بن ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لم تستقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله الا سبح الله الا ما كان من الشيطان وأغنياء بنى آدم فسألت عن أغنياء بنى آدم فقال شرار الخلق أوقال

يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه

(حديث) اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم الطبرانى عن ابن مسعود

(حديث) اتخذوا عند الفقراء أيادى فان لهم دولة يوم القيامة أبو نعيم فى حليته عن الحسين بن على

مطلب فيما يقوله الشخص عند طلوع الشمس والقمر وغروبهما

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق [illegible]

[illegible] قريش [illegible] وقال رسول الله [illegible]

[illegible] رضي الله

عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الترمذي [illegible]

[illegible] وأخرج أبو الشيخ [illegible] الشمس وأخرج الطبراني في

[illegible] الشمس [illegible] وأخرج [illegible] عن [illegible]

[illegible] وعليه يدل ما مر عن

[illegible] الشمس [illegible] واثر [illegible]

[illegible] الشمس وهو قريب من

[illegible] لأن [illegible] وقت ظهوره في هذا

[illegible] في هذا العالم [illegible]

الشمس [illegible] وسؤال الاستعاذة من العذاب الذي استوجبه

[illegible] بكل صفة كمال وتنزيهه عن كل نقص بل

وعن [illegible] الشمس وأظهر [illegible] وتحقق [illegible] الاستواء

[illegible] على الله تعالى بجميل صفاته [illegible]

[illegible] الاستواء [illegible] الأبالسة وجنده والذين [illegible]

[illegible] عند الاستواء [illegible] المناسبة

[illegible] وقت [illegible] السجود تحت العرش [illegible] يناسب أن

[illegible] ومن حين [illegible] من وقت [illegible] والاستعاذة بالله من شر

[illegible] يسجد للشمس حين غروبها أيضا وإنه يسجد

[illegible] فإن [illegible] كذلك أقوام أولئك هذا

[illegible] (وسئل) [illegible] الذي يجب علينا تعلمه

واعتقاده [illegible] بالثواب الجزيل من المنان الجليل

(فأجاب) [illegible] يجب على كل مكلف وجوبا عينيا لا رخصة في تركه أن يتعلم ظواهر الاعتقادات

الواردة في الكتاب والسنة مع تنزيه الله تعالى عما هو محال عليه مما يقتضي جسما أو جهة كالاستواء على

العرش والآيات والأحاديث التي فيها ذكر الوجه واليد فهذه ونحوها فيها مذهبان مذهب السلف وهو الأسلم

أن يفوض علم حقيقتها إلى الله تعالى من التنزيه عما دلت عليه ظواهرها مما هو مستحيل على الله ومذهب

الخلف وهو أن تخرج تلك النصوص عن ظواهرها وتحمل على محامل تليق به تعالى كحمل الاستواء

على الاستيلاء والوجه على الذات والعين على تمام الرعاية والكلاءة والحفظ واليد على النعمة والقدرة

والرجل على القوم والجماعة يقال رجل الجراد أي جماعته والقدم على الجماعة المقدمين وغير ذلك مما هو

مبسوط في محاله من كتب العقائد وغيرها فالمذهبان متفقان على التنزيه عن ظواهر تلك النصوص المشكلة

وإنما اختلفوا هل يفوض علمها إلى الله تعالى ولا يتعرض لتأويلها وهو مذهب السلف أو يتعرض لتأويلها

صونا لها عن خوض المبطلين وزيغ الملحدين وهو مذهب الخلف وأما بقية نصوص الكتاب والسنة مما دل

على التوحيد والتقديس وسائر صفات الكمال كالعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام

والبقاء وسائر صفات السلب كليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متحيز ولا في مكان ولا يحده زمان ولا يتصوره

(حديث) [illegible]

[illegible]

(حديث) [illegible]

[illegible]

(حديث) [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذه كلها يجب على كل أحد أن يتعلم ظواهرها وكذلك يجب ذلك في نحوها ككون العبد لا يخلق أفعال نفسه خيرها وشرها وأن الخالق لذلك والموجد له هو الله وحده لا شريك له وككونه تعالى يرى ولا يرى في الآخرة وككون عذاب القبر وسؤال الملكين والصراط والحوض والميزان والحساب حقا وأن الجنة والنار مخلوقتان اليوم وسائر ما يتعلق بالمعاش والمعاد ومما يجب تعلمه عينا أيضا أركان الصلاة وشروطها ومبطلاتها أي ظواهر ذلك بعد وجوبها وكذا قبله ان لم يتمكن بعده من التعلم وادراك الفرض في وقته وكذا الصوم وكذا الزكاة ان كان له مال وكذا الحج ان أراد فعله أو ضيق لنحو خوف موت أو غصب أو تلف مال وكذا البيع ان أراده ومثله سائر المعاملات كالنكاح وكالقسم لمن معه أكثر من زوجة [illegible] بعد الوجوب أو ارادة الفعل ويجب عينا تعلم ظواهر شروطها وأركانها ومبطلاتها وكذلك يجب عينا تعلم ظواهر حدود أمراض القلب وأسبابها وعلاجها كالحسد والعجب والرياء والسمعة والحقد والبغض نعم من خلق سليما منها وأمكنه ازالتها من غير تعلم لا يلزمه تعلم ما ذكر من الحدود وما بعدها اذ لا حاجة به اليه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله المسلمين بعلومه ورضي عنه الداخل الى داره والخارج منها ما يقدم من رجليه (فأجاب) بقوله الذي يتجه أنه يقدم اليمين في الدخول واليسرى في الخروج لان ذلك من باب التكريم فهو كما صرحوا به من تقديم اليمين في لبس الثوب والخف والنعل والسراويل والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق نحو الرأس والسواك والاخذ والاعطاء ونحو ذلك ومن تقديم اليسار في خلع الثوب أو الخف أو النعل أو السراويل أو في دخول السوق ويؤيد ذلك قول ابن عبد السلام الاصل في كل قربة يتجه فعلها باليمين وما كان لا فعل الا باليسار [illegible] وقد صرح الرافعي رحمه الله بأن كل ما كان لازالة الاذى فهو باليسار [illegible] وما كان [illegible] باليمين [illegible] الزركشي أن ما لا تكرمة فيه ولا اهانة يكون باليمين فعليه فرض [illegible] الدخول [illegible] لا تكرمة فيه [illegible] وهذا ظاهر في الدخول لانه امامن باب التكريم وهو [illegible] وأما باب ما لا تكرمة فيه ولا اهانة وقد علمت أنه يدخل باليمين عند الزركشي [illegible] وأما الخروج فان جعلناه اهانة لما يحصل من عدم التزين انه [illegible] [illegible] فالظاهر أنه يفعل باليسار وليس مما لا تكرمة فيه ولا اهانة [illegible] نظير خلع نحو الثوب فيما ذكروه فيه فلا وجه [illegible] الدخول من باب التكريم [illegible] الخروج [illegible] بالاعتبار الذي قررته أخذا من كلامهم في لبس نحو الثوب وخلعه [illegible] موجود في دخول الدار والذي [illegible] في الخلع موجود في الخروج [illegible] والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رحمه الله ما حكم تعليم النساء الكتابة في [illegible] الواحدي [illegible] سورة [illegible] هل هو صحيح أو ضعيف (فأجاب) بقوله هو صحيح فقد روى الحاكم وصححه [illegible] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنزلوهن في الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن المغزل وسورة النور أي لما فيها من الاحكام الكثيرة المتعلقة بهن المؤدي حفظهن [illegible] كله وظاهر لمن تدبرها وروى الحكيم الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة وأخرج الترمذي الحكيم عن ابن مسعود أيضا رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال مر لقمان على جارية في الكتاب فقال لمن يصقل هذا السيف أي حتى [illegible] [illegible] فيه اشارة الى علة النهي عن الكتابة وهي أن المرأة اذا علمتها توصلت بها الى أغراض [illegible] قوصل الفسقة اليها على وجه أسرع وأبلغ وأخدع من توصلهم اليها بدون ذلك لان الانسان [illegible] اضه الى غيره ما لم يبلغه برسوله ولان الكتابة أخفى من الرسول فكانت أبلغ في الحيلة [illegible] والمكر فلاجل ذلك صارت المرأة بعد الكتابة كالسيف الصقيل الذي لا يمر على شيء لا

مطلب ماذا يقدم الداخل والخارج من رجليه

عن الطبراني عن ابن عباس

(حديث) أحثوا التراب في وجوه المداحين مسلم عن المقداد بن الاسود

(حديث) احذروا صفر الوجوه من غير علة [illegible] عن ابن عباس [illegible] لم يكن من علة ولا سهر كان

مطلب يكره تعليم النساء الكتابة

قطعه بسرعة فكان الأولى بعد الكتابة ... لا تمكن فيها بلغة إلى أجابته على أبلغ وجه
وأسرعه ثم مر من الأحاديث ما يخص حديث ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتاب وأن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ
فقوله أن يعلمه الكتاب أي الكتابة خاص بالذكر ولا يعارض النهي عن تعليمهن الكتابة لا ينافي
طلب تعليمهن غيرها ... في هذه مصلحة من غير خشية مفسدة ... عليه
الكتابة وإن كان فيه مصلحة إلا أنه خشية مفسدة ودرء المفسدة مقدم على جلب المصالح وأخرج
نصر عند السكري الشيرازي في ... على ... أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ... لا تنسخ ... وحب ... وقراءة القرآن في جملة القرآن في
من ... لأصل ... وصفه قالت أخرج أبو داود عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة وهذا يدل على تعليم
النساء الكتابة قلت ليس فيه دلالة على طلب تعليمهن الكتابة وإنما فيه دليل على جواز تعليمهن الكتابة
ويكون قوله ... مصلحة فيه أن ... عنه تترتب ... ما تقرر من المفسدة المترتبة عليه والله سبحانه أعلم
(وسئل) عن قول صاحب ... هل يكفر إذ يفهم منه أنه مستهزئ به (فأجاب) بقوله لا يكفر
بذلك إن قصد الاستهزاء من حيث كونه ... ذلك حينئذ كفر كما صرحوا به في قولهم ... وقال قصعة
ثريد خير من ... كفر وإن لم يقصد فلا كفر بحقه وإنما الذي يلحقه الذم الشديد والوصف المشعر بأنه
جاهل وغبي ... صدور هذه المقالة منه يدل إما على جهله بمقدار الكتاب وما حواه من
نصوص الشافعي رضي الله عنه والأصحاب التي لا توجد في غيره ... بمقدارها ... ووجيها
الأمر ... وإما على حسده والكتاب حقيق بذلك فإنه لا يحسد إلا الكامل ولا تشمئز نفوس
... من ... ذوي المعالي والفضائل وقد قيل

ولا حالات الدهر من ... * ... خير الناس من يحسد

وهذا الكتاب من خير الكتب لاشتماله على جمع الكتب مع التنقيح ... رحم الله مؤلفه رحمة واسعة
وأدام على تربته هواطل رضوانه ... آمين والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلومه عن قوله صلى
الله عليه وسلم إن عيسى أخي ليس بيني وبينه نبي وكيف ... كما في الشفاء عن مسلم ونقل البيضاوي في تفسيره أنه
كان بينه وبين عيسى عليهما الصلاة والسلام نبيان فما الجمع بينهما (فأجاب) بقوله خبر مسلم أصح من هذا
القول فليقدم عليه وعلى التنزل فيجمع بحمل النفي فيه على أنه لم يكن بينهما نبي مشهور يعرفه كل أحد ولا
خصوصية لمسلم بذلك فقد روى البخاري أيضا وأحمد وأبو داود عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا
أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة وليس بيني وبينه نبي والأنبياء أولاد علات أمهاتهم شتى
ودينهم واحد أي فروع شرائعهم مختلفة وأصولها متحدة وبالله التوفيق والله أعلم (وسئل) نفعنا الله بعلومه
بما صورته في الحديث الذي رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وذكره النووي في أربعينه
ومجموعه وفي غيرهما وهو وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته هل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وليرح
ذبيحته أو فليرح أو فيه روايتان إحداهما بالواو والأخرى بالفاء وهل وجود الفاء في نسخة أو نسختين يقضي
بأنه رواية يعتمد عليها حتى ننظر في أي الروايتين أظهر معنى أم لا يقضي بذلك فيحرم جعله رواية أو يجب
الانكفاف عن قراءتها ولا يغتفر لراء على ذويها وإذا قلتم إن الفاء ثابتة في الرواية فهل هي سببية أو لا وهل
جعلها سببية أظهر معنى من رواية الواو أو لا وإذا لم يثبت أن الفاء ليست في الرواية فهل يجوز قراءتها في
الحديث بناء على أنها أكمل معنى من الواو على ما زعمه بعض الطلبة أو لا يجوز ذلك مطلقا أفيدونا أثابكم الله
الجنة فإن المسألة واقعة ولو القصد العلم لو أوردنا ليرتفع الإشكال ويتضح الحال ونرجع إلى الحق فالحق أحق

مبحث في تعليم ... الكتابة
(حديث) تجاوزوا ... من ... أبو داود عن أبي هريرة وأبو الشيخ من حديث ابن عمر
(حديث) ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فإن الإمام لأن يخطئ

مطلب فيمن قال ... صاحب ... هل يكفر

مطلب في أن عيسى أخي ليس بيني وبينه نبي

مطلب في حديث وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته

أن يتبع (فأجاب) نفعنا الله بعلومه قد كشفت عن هذا الحديث فى كتب فقهائنا وغيرهم مع كثرتها كثرة مفرطة جدا وكتب متون الاحاديث سيما المستخرجات على مسلم وكتب شروحها مع كثرتها كثرة كذلك فرأيت الكل مطبقين على كتابة الواو فى وليرح ذبيحته بعد نقلهم الحديث عن مسلم وحده تارة ومع غيره أخرى ولم نر أحدا منهم عوّل على غير الواو فى كتابه ولا روايته الا سعيد بن منصور فى سننه فانه ذكره بلفظ ثم ليرح ذبيحته وقد صرح ابن الصلاح وغيره بأن كثرة النسخ تنزل تارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة ومن المعلوم أن التواتر ولو معنويا يفيد العلم الضرورى وأن الاصوليين اختلفوا فى أى عدد يفيد التواتر وجملة ما رأيناه من الكتب التى بالواو فى ذلك يقرب من أعلى ما قيل فى حد التواتر اذا تقرر ذلك علم أن رواية الواو هى الامر المتيقن الضرورى الذى لا شك فيه ولا مرية ولا يحتاج بعد ذلك الى البحث عنها وثم فاء فلم أر من ذكرها صريحا ولا اشارة ولكن السائل ذكر أنها فى نسخة أو نسختين ومن المعلوم أن وجودها فيما ذكر من غير أن يوجد فيها وصف الصحة المتعين المعلوم مما يأتى لا يسوغ اعتقاد كونها رواية بالاجماع كما حكاه غير واحد من الائمة منهم الزين العراقى حيث قال نقل الانسان ما ليس له به رواية غير سائغ بالاجماع عند أهل الدراية ومنهم الحافظ ابن خير الاشبيلى المالكى خال الحافظ السهيلى صاحب الروض فانه قال اتفق العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على أقل وجوه الروايات ويوافق ذلك ويشرحه قول بعض الحفاظ ان المحدثين لا يلتفتون الى صحة النسخة الا أن يقول الراوى أنا أروى ما فيها بسندى المتصل قال بعض الحفاظ بعد حكايته ذلك وأهل الحديث فى هذا الباب هم أهل الفن على الحقيقة انتهى وقد ظفرت عن امام الائمة مالك رضى الله عنه بما يؤيد ذلك فقد حكى جماعة من أئمة النقل عن ابن عبد الحكم عن أشهب قال سئل مالك أيؤخذ ممن لا يحفظ وهو ثقة صحيح قال لا أخشى أن يخرج كتابه ويقول هو سماعى قال أما أنا فلا أرى أن يحمل عنه فى لا أمن أن يكتب فى كتبه [illegible] بالليل وهو لا يدرى انتهى ووافقه على ذلك بعض الشافعية لكن المعتمد عند الجمهور [illegible] الاصل المسموع المحفوظ وان لم تتعدد أصوله التى قوبل عليها كما يأتى عن النووى وابن الصلاح رحمهما الله وانما سقت مع ذلك كلام مالك لانه صريح فى المنع فى مسئلتنا والتشديد على من اعتمد مجرد الوجود فى نسختين مثلا ويوافق ذلك ولعله الاصل فيما قاله مالك رضى الله عنه ما أخرجه الخطيب عن ابن عبد الرحمن السلمى أن عمر رضى الله عنه قال اذا وجد أحدكم كتابا فيه علم لم يسمعه من عالم فليدع بماء وليمقه فيه حتى يختلط سواده فى بياضه هذا كله فيما اذا اعتمد فى كون ذلك رواية على مجرد وجوده فى نسخة مثلا فلا يجوز ذلك لان الرواية لا تثبت بذلك كما يأتى التصريح به أيضا عن غير واحد أما اذا ذكر ذلك لا على جهة الرواية ولا على جهة الجزم بل على جهة الوجادة فان ذلك يجوز كما صرحوا به حيث قالوا لو وجد فى نسخة من تصنيف فان وثق بصحة النسخة بأن قابلها المصنف أو ثقة غيره بالاصل أو بفرع مقابل بالاصل وهكذا جاز الجزم بنسبتها الى مصنف ذلك الكتاب وان لم يوثق بصحة تلك النسخة لم يجزم بنسبتها اليه بل يقول بلغنى عن فلان أنه ذكر كذا أو وجدت فى نسخة من الكتاب الفلانى كذا وما أشبه ذلك من العبارات التى لا تقتضى الجزم نعم يجوز [illegible] العالم الفطن الذى لا يخفى عليه فى الغالب مواضع الاسقاط والسقط وما أحيل عن جهته وقد ذكروا أيضا أن [illegible] الترمذى كثيرة الخلاف فى الحكم على الحديث ففى بعضها حسن صحيح وفى أخرى صحيح غريب [illegible] حتى منها الترمذى لم يجز الجزم بنسبتها اليه الا اذا رأى فى نسخة صحيحة مقابلة على أصل معتبر [illegible] فيما لخصه لا يجوز الاعتماد على كتاب الا اذا وثق بصحته فان وجد منه نسخة غير معتمدة [illegible] متفقة وان لم يوجد غير تلك النسخة الغير المعتمدة قال ابن الصلاح فان أراد حكايته [illegible] فلان كذا وليقل وجدت عن فلان كذا وبلغنى عنه ونحو ذلك هذا ان كان أهلا [illegible] ذلك فان سبيله النقل المحض ولم يحصل له ما يجوّزه ذلك نعم ان ذكر مفصحا بحاله

مطلب فى أن ابن الصلاح صرح بأن كثرة النسخ تنزل تارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة

مطلب فى أن الانسان لا يصح له أن يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم كذا الا أن يكون ذلك القول عنده مرويا الخ

فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة الترمذى والحاكم عن عائشة مرفوعا وموقوفا وأخرج ابن عساكر بعضه لأن يخطئ الامام فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة عن ابن مسعود موقوفا
(حديث) ادرؤا الحدود

فقال وجدته في أحد نسخ الكتاب الفلاني ونحو ذلك جاز انتهى قال ابن الصلاح أيضا وقد تسامح كثيرون بإطلاق اللفظ الجازم في ذلك من غير تحر وتثبت فيطالع أحدهم كتابا منسوبا إلى مصنف معين وينقل عنه من غير أن يثق بصحة النسخة قائلا قال فلان كذا وكذا ونحو ذلك والصواب أن ذلك لا يجوز انتهى قال بعض المحققين وبه يعلم أن ما يوجد بحواشي الكتب من الفوائد والتقييدات ونحوها إن كان خطا معروفا فلا بأس بنقله وعزوه إلى من هو له وإلا فلا يجوز اعتماده إلا لعالم متقن وقال ابن الصلاح أيضا إذا صححه لا يجوز لأحد أخذ حديث من كتاب معتمد لعمل أو احتجاج إلا بعد مقابلته على أصول متعددة وقد تكثر تلك الأصول المقابل بها كثرة تنزلها منزلة التواتر أو الاستفاضة وخالفه النووي فقال لا يشترط تعدد الأصول بل يكفي المقابلة على أصل واحد لكن بشرط أن يكون صحيحا معتمدا أي بأن قوبل على أصل صحيح وهكذا إلى المؤلف وكلام ابن الصلاح موافقه على عدم اشتراط تعدد الأصل المقابل عليه إذا كان النقل منه للرواية وإنما فرق بين العمل والاحتجاج فاحتاط لهما أكثر وقال ابن برهان ذهب الفقهاء كافة إلى أنه لا يتوقف العمل بالحديث على سماعه بل إذا صحت عنده النسخة من الصحيحين مثلا أو من السنن جاز له العمل بها وإن لم يسمع ومن هذا وما قبله تعين حمل اشتراط ابن الصلاح للتعدد على الاستحباب كما قاله جماعة فإن قلت حكاية ابن برهان إجماع الفقهاء تخالف حكاية الإجماع السابق أولا قلت لا منافاة لأن ما هنا في مجرد الاستنباط من الحديث فلا يشترط فيه سماع بل صحة الأصل المنقول عنه وما مر فيمن أراد روايته بمجرد وجوده في كتاب من مسموعاته من غير أن يصح أصول سماعه به ولا يتيقن أنه سمعه من شيخه بهذا هو محمل إطلاقهم السابق عدم الجواز هذا ما يتعلق بحكم الواو والفاء من حيث النقل وحاصله أن الواو ضرورية لثبوت روايتها وعملا واحتجاجا وأن الفاء إن صحت النسخة التي وجدت فيها بأن قابلها خبير ثقة على أصل معتمد بأن صححه حافظ ثقة جاز الاعتماد عليها عملا وكذا رواية إن رآها في أصله المحفوظ عنده المقابل كذلك ومعها من لفظ شيخه خبرة بالحديث متنا وإسنادا فإن فقد بعض هذه الشروط لم تجز قراءتها على أنها من الحديث ولا الجزم بها في كتب مسلم وإنما الذي يجوز في ذلك أن يقول رأيت أو وجدت في بعض نسخ مسلم كذا فإذا تقرر ذلك فمعنى الواو واضح جلي لقوله صلى الله عليه وسلم وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة أو الذبح وهذا يشمل الإحسان بالحد والإحسان بالإراحة والإحسان بغيرهما كالتوجيه للقبلة والتسمية ونية التقرب بذبحها إلى الله والاعتراف لله تعالى بالمنة والشكر على هذه النعمة وهي إحلاله وتسخيره تعالى لنا ما لو شاء حرمه وسلطه علينا فلما شمل الأمر بالإحسان جميع ما ذكر وغيره كما صرحوا به عطف عليه بعض ما شمله وهو الأمر بالحد والأمر بالإراحة لبيان أنهما من أهم وجوه الإحسان وأما العطف بالفاء في فليرح فلا يصح صناعة فضلا عما قررته أن عطف ليحد وليرح على فأحسنوا عطف خاص على عام وقد صرحوا في عطف الخاص على العام وعكسه بأنه لا يجوز إلا بالواو وكذا حتى في الأول وأيضا فليرح ليس معطوفا على ليحد بل على أحسنوا لأن العطف إنما هو على الأول وإذا كان معطوفا على أحسنوا كان بالواو لتغايرهما قبله وهو وليحد وأما عطف أحدهما بالفاء والآخر بالواو مع أن كلا منهما نسبة واحدة بالنسبة للمعطوف عليه فهو بعيد من الصناعة فضلا عن البلاغة على أن في عطف فليرح على وليحد في السياق إيهام خلاف المقصود من ذلك السياق وهو أعني ذلك الإيهام أن الأمر بالإراحة ليس متسببا إلا عن الأمر بالحد وهذا غير مراد وإنما الأمر بالإراحة المتسببة عن الحد وغير المتسببة عنه كالسابقة عليه بأن لا يحدها بمقابلتها وأن لا يسوقها إلى المذبح بعنف وأن يسقيها عند الذبح وأن لا يسلخها حتى تبرد وغير ذلك فهذا كله من الإراحة التي لا تتفرع على الحد ولكنه من الإراحة التي هي من جملة إحسان الذبح فتعين عطف وليرح بالواو على فأحسنوا ليفيد ذلك صريحا بعد استفادته من أحسنوا ضمنا وامتنع عطفه بالفاء صناعة كما مر وكذا معنى كما قررته فإن قلت هل يصح العطف بالفاء على أنه لمجرد العطف بدليل رواية سعيد بن منصور في سننه إذ فيها العطف بثم قلت فرق ظاهر بين

الروايتين

مطلب أن ابن الصلاح موافق للنووي في عدم اشتراط تعدد الأصل المقابل عليه إذا كان النقل للرواية

[illegible] ابن عدي في جزئه عن ابن عباس مرفوعا ومسدد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا

(حديث) ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء

الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ليس فيها أمر بالاحسان العام حتى يكون عطف الامر بالحد والامر بالاراحة من عطف الخاص على العام فيها وانما فيها الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة فالعطف بثم حينئذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان أولا وهو عام ثم عطف عليه بعض أجزائه وهو الامر بالحد والاراحة فامتنعت الفاء فيه لما تقرر أن عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو وحتى ولا يجوز أن يكون بغيرهما فتأمل ذلك فانه مهم فان قلت هل يمكن الفاء وجه لو جاءت رواية قلت الآن نحن على ظن قوي أو يقين أنها ليست رواية فان فرض أمكن تخريجها على أنها أجريت مجرى الواو مجازا وعليه خرج قوله بين الدخول فحومل وان كان لو جعلت لا فهو قلت هل يصح ما في رواية مسلم أن يكون من عطف المفصل على المجمل نحو توضأ فغسل وجهه الى آخره قلت لا لان شرط هذا أن يستوعب التفصيل أجزاء المجمل والامر بالاحسان أعم مما بعده كما تقرر فلم يصح أن يكون ما بعده تفصيلا له ومعنى اذا ذبحتم في الحديث اذا أردتم ذبح والله سبحانه وتعالى أعلم وقد نازع بعض المنازعين هذا الجواب باعتراضه أن عطف [2] بعضه على الخاص المقتضي التعين لو وخص بعطف المفردات ورفع هذا السؤال لسيدنا العلامة المجيب عن السؤال آنفا وهو (مفتوكم) رضي الله عنكم في عطف الخاص على العام وعكسه هل يختص بالمفردات أولا بينوا لنا ذلك ولكم من الله الجنة (فأجيب) زاده الله نورا بقوله لا يختص كل منهما بالمفردات بل يأتي فيهما وفي الجمل كما صرح به جمع من النحاة والاصوليين والمفسرين والفقهاء كالفراء وأبي حيان والبيضاوي وشراح البخاري وغيرهم من الاول قوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالخير يشمل كل ما فيه صلاح ديني أو دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه أي على الخير من عطف الخاص على العام للايذان بفضله وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية قال البيضاوي عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على سائر الاعمال الصالحة وقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم فهو من ذلك أيضا كما أشار اليه الفراء وأقره أبو حيان قال وزعم أن هذه الواو هنا زائدة لحذفها في آية البقرة ضعيف وقوله تعالى ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون هو من ذلك أيضا كما أشار اليه البيضاوي وقوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هو من ذلك أيضا كما أشار اليه أبو حيان بجعله سفك الدماء من بعض أنواع الفساد وقوله أن يفسد لا عموم فيه انما أراد به توجيه الاحتياج الى ذكر سفك الدماء ولا يمنع ذلك من عطف الخاص على العام بل تصريحه في غير ذلك ولان النحاة لا يريدون بالعام والخاص المبحوث عنهما في فن الاصول بل ان الثاني داخل في الاول ولو بطريق البدل لا الشمول فالعام عندهم يشمل المطلق عند الاصوليين وتفسير الفساد في الآية بالشرك غير مشهور فلا يعول عليه وقوله تعالى اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون من ذلك أيضا كما صرح به قول أبي حيان وأبرز الفعل في قوله وأعلم لتكون جملة مستقلة مقصودة بالعامل فلا يكون معمولها مندرجا تحت الجملة الاولى وهو يدل على الاهتمام بالاخبار [3] أو جعل مفردا بالعامل غير العامل الاول ويؤيده تفسيره جمع لغيب السموات بانه ما قضاه من أمور خلقه وغيب الارض بانه ما يفعلونه فيها بعد القضاء وما أبدوه وما كتموه من جملة ذلك وقوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين كما أشار اليه أبو حيان أيضا بقوله يحتمل أن يراد به الركوع الذي أمروا بذلك وان كان قد يكون غير مندرج في الصلاة التي أمروا باقامتها الا أنه نص لانهم لا ركوع فيها أي على أحد القولين فنبه بالامر به على صلاة المسلمين قال ويحتمل أن يراد بالركوع الانقياد والخضوع أي فيكون من عطف العام على الخاص وقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أشار البيضاوي الى أن الاخير من عطف الخاص على العام لانه فسر ما قبله بما يعمه

أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة
(حديث) اذا أراد الله قبض روح عبد بأرض جعل له فيها حاجة الترمذي عن مطر بن عكامس والطبراني عن أبي عزة الهذلي
(حديث) اذا جاء رجل عال

مطلب في أن عطف الخاص على العام وعكسه لا يختص بالمفردات

مطلب في أن العام عند النحاة أعم منه عند الاصوليين

[2] (قوله أو جعل الخ) لعل أو بمعنى حتى تأمل اهـ مصححه

وغيره وخالفه أبو حيان فجعل ذلك من عطف العام على الخاص حيث قال وترتيب هذه الصلاة في نهاية من الحسن لأنه بدأ بقوله ولا ينقض العهد وهو أخص هذه الثلاثة لأنه تعيّن بقطع ما أمر الله بوصله وهو أعم ثم أتى بالإفساد الذي هو أعم من القطع وقوله تعالى اصبروا وصابروا جعله البيضاوي من ذلك حيث قال اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا أي غالبوا أعداء الله بالصبر على شدائد الحرب ثم قال وتخصيصه بعد الأمر بالصبر مطلقا لشدته وقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا والثاني من جملة الأول الذي هو التقوى وقوله تعالى نزّل عليك الكتاب بالحق الى قوله وأنزل الفرقان جعله البيضاوي من عطف العام على الخاص فقال ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعم ما عداها كأنه قال وأنزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل وروى البخاري في حديث جبريل قال فأخبرني عن الإسلام قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال العيني في شرحه وتقيم الصلاة من عطف الخاص على العام أي ومثله حديث الشيخين أن رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث وروى البخاري وغيره في خصال المنافق إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر قال العيني إذا عاهد غدر داخل في قوله إذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر داخل في قوله إذا حدث كذب وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا خمسكم وصوموا شهركم وأطيعوا ما أمركم به تدخلوا جنة ربكم وهذا من عطف العام على الخاص والأمثلة في القسمين كثيرة جدا وفي هذا الذي تيسر الآن كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم * ثم كتب اليه بعضهم ما صورته لو قال قائل قد ذكر مولانا في جوابه ما نصه وقد صرح ابن الصلاح وغيره أن كثرة النسخ تنزل منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة ومن المعلوم أن التواتر ولو معنويا يفيد العلم الضروري وأن الأصوليين اختلفوا في أي عدد يفيد التواتر وجملة ما رأيته من الكتب التي بالواو في ذلك تقرب من أعلى ما قيل في حد التواتر اذا تقرر ذلك علم أن رواية الواو هي الأمر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية فلا يحتاج بعد ذلك الى البحث عنه انتهى كلام مولانا ومن المعلوم أن التواتر الذي يفيد العلم ضروري هو ما كان متواترا في كل طبقة وأنه لا يكفي احتمال تواتره ولا ظنه إذ المشكوك والمظنون لا ينتج القطع فقول ابن الصلاح أن كثرة النسخ تنزل منزلة التواتر يجب حمله على كثرة النسخ في سائر الطباق أو كلامه فيما اذا لم تكن الا طبقة واحدة والا فلو تعددت الطبقات وفقدت الكثرة في بعض الطبقات فلا وجه لتنزيلها منزلة التواتر في افادة العلم الضروري مع أن المتواتر نفسه اذا فقد تواتره في بعض الطبقات لا يفيد العلم الضروري ومن المعلوم أن الجملة المروية بالواو المشار اليها ليست في جميع الطبقات وانه لا يلزم من كثرتها كثرة بقية الطبقات لجواز أن تكون بعض الطبقات التي قبل هذه لم تبلغ من الكثرة بحيث تنزل منزلة التواتر ومجرد الاحتمال والظن لو فرض لا يكفي فلا بد من اثبات الكثرة في بقية الطبقات أو اثبات أن جميع هذه الكتب أخذت من مسلم ولا يكفي مجرد دعوى ذلك ولا دعوى أنه حصل لنا العلم الضروري وهو آية حصول ذلك لأن العلم الضروري الحاصل بواسطة الكثرة لا يختص مع أنه على هذا يكون حصول العلم الضروري دليل التواتر والمذكور في الجواب العكس على أن دعوى ذلك لا تسري الا على الخصم المانع فقول مولانا اذا تقرر ذلك علم أن رواية الواو هي الأمر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية فلا يحتاج بعد ذلك الى البحث عنها ممنوع فما يكون جوابا لهذا القائل (فأجاب) أيضا نفعنا الله بنوره بقوله ان المحدثين أثبتوا أن هذه الكتب نقلت عن أصحابها تواترا وأن ذلك التواتر مستمر في جميع الطبقات الى وقتنا هذا ونحن لم ندع العلم في نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم بل في نسبتها لمسلم وذلك مما لا مرية فيه فان ما رأيته من الكتب معها كثرة تامة في الطبقة التي بعد مسلم وكثرة كذلك فيمن بعدهم وهكذا ونسخة مسلم بمنزلة نسخة الأم أو المنهاج مثلا فلا يسع أحدا أن

من غير حاجة فقال بيسك اللهم نبيك قال اتبعه لا نبيك ولا سعديك ثم هذا مردود عليك الديلمي عن ابن عمر (حديث) إذا حدثت أن جبلا زال عن مكانه فصدق وإذا حدثت أن رجلا زال عن خلقه فلا تصدق أحمد من حديث أبي الدرداء بسند صحيح

يقول ان نسبة ذلك للمؤلف ظني بل جرى جمع من المحدثين على ان كل ما في الصحيحين مما سلم من التعقيب المعتد به ضروري النسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهوه بما أحوج الى تكلف في الجواب عنه وممن صرحوا به أن التواتر قد يحصل لقوم دون قوم فنحن قد حصل لنا العلم الضروري بذلك ولا يلزم منه حصوله لغيرنا الذي لم يبحث كما بحثنا ولو بحث أحد كذلك لحصل له ذلك العلم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ثم كتب اليه بذلك البعض أيضا ما لفظه تحيط العلوم الكريمة أدام الله تمتعها آمين انه لم يكن النزاع الا في صحة الفاء لا في الترجيح بينها وبين الواو وغاية الامر أن الفقير لما ادعى صحة الفاء قابله المستفتي فيما تكلف فقال له الفقير لا نسلم التكلف بين وجهه فقال بينهما فقال له باطل هذا غاية ما وقع في مجلس بشهادة العدول الثقات ثم لا يخفى أن الفقير مجيب فيكفيه الاحتمال وينفعه المنع بخلاف مدعي بطلان الفاء فانه مستدل فيحتاج الى الدليل الحاسم المانع لصحة الاحتمال كما تقرر ذلك في محله فحاصل ما قوله الفقير لا نسلم عدم صحة الفاء هنا ولا نسلم أن العطف ههنا يتعين أن يكون من عطف الخاص على العام وانما يكون من ذلك لو كان المراد بالاحسان مفهوما متناولا للامور وهي تحديد الشفرة وتعجيل امراره وتخلية رجلها للاضطراب الى غير ذلك مما ذكروه في معنى الاحسان وكان المراد بالاراحة مفهوما متناولا لبعض تلك الامور فقط وكان قوله وليحد وما بعده معطوفا على قوله احسنوا ولا بد ان شيء من ذلك متعين لتجويز وجوه أخر تخلص من هذا المحذور منها أن يكون العطف على أحسنوا لكن يراد بالاحسان معنى ايقاع الذبح على الوجه الحسن المتعارف لا يقال مع تحديد الشفرة ولا يقال مع تعجيل امراره في آخر وخص الاراحة بعبارة عن تحديد السكين وتعجيل امراره وغير ذلك ولا شك ان الاحسان بهذا المعنى والاراحة بهذا المعنى متباينان اذ الايقاع المذكور لا يتناول التحديد ولا تعجيل الامرار مثلا وان حصل به وقد يحصل الاراحة ... راحة من التعذيب أو نحو ذلك يكون مباينا للاحسان بالمعنى المذكور ... على المعنى المذكور والاراحة على المعنى المذكور وبذلك ... عطف احدهما على الآخر بالفاء ولا يكون من عطف الخاص على العام وامكان حملهما على معنى يقتضي ذلك ... لا يوجب الحكم بفساد الفاء مع امكان الحمل على غير ذلك المعنى ولا يكفي في الاستدلال ... بعضهم فسرهما بمعنى يقتضي العموم والخصوص لان تفسيره بذلك لا يوجب فساد تفسير غيره ... ونحوه فيستقيم المنع ولا يكفي الاستدلال بتفسير الغير بل لا بد من ابطال ... حمل اللفظ عليه ومنها أن تجعل الواو في وليحد للاستئناف كما قيل بذلك في قوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام وقوله فليرح عطف على ليحد لكن لا تفسر الاراحة بنفس التحديد وتعجيل الامرار ... حتى يكون من عطف العام على الخاص وهو ممتنع أيضا بل بمعنى يتحقق بهذه الامور وجعلها في راحة ... لا يكون من عطف الخاص على العام ولا من عطف العام على الخاص بجعلها في راحة ... صادقة على التحديد وان تحقق به فان ادعى ان الاستئناف انما يكون في الاخبار فلا يكون في ... فلا بد من ... الواو وتكون للاستئناف صرفه عن ظاهره لا يسوغ بغير دليل ... به كما قاله جماعة وجعلوا منه قوله تعالى كن فيكون وقوله * لنبين لكم ونقر في الارحام * ... في المغني ان التحقيق في ذلك أن الفاء للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة الفعلية وحدها لان ذلك لا يمنع ... من أصلها ومنها ان قوله فليرح جواب شرط محذوف ومثل ذلك شائع ذائع ومنها ان قوله وليحد ليس معطوفا على أحسنوا بل على مجموع الشرطية وهي اذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة بناء على أن الكلام مجموع الشرطية وأنه مفهوم الحكم بلزوم الجزاء للشرط وهو ما صرح به السيد وغيره وهو مذهب المنطقيين ... قول ابن هشام وغيره ان الكلام قد يتركب من جملتين ومثل بالشرطية و... لسعد الدين من أن الكلام هو الجزاء فقط والشرط قيد له خارج عنه فرده السيد واذا كان العطف على مجموع الشرطية

مطلب في أن بعضهم جرى على أن جميع ما في الصحيحين مما سلم من التعقيب ضروري النسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم

(حديث) اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء لا أصل له بهذا اللفظ كما قاله العراقي وتوهم من عزاه لمصنف ابن أبي شيبة

(حديث) اذا لم تستح فاصنع ما شئت بخاري عن أبي مسعود

(حديث) اذا نزل القضاء

لم يكن من عطف الخاص على العام لأن مضمون الشرطية لا يتناول المعطوفات المذكورة كما هو ظاهر غاية ما في الباب أنه يرد حينئذ أنه يلزم عطف الانشاء على الخبر والجواب أن ذلك لا يمنع الصحة لأن عطف الانشاء على الاخبار أجازه كثيرون وصرح به أبو حيان وغيره وفي حاشية الكشاف للتفتازاني عطف الانشاء على الخبر كثير واقع في كلامهم ولا ينافيه ما ذكره في المطول في قوله وهو حسبي ونعم الوكيل لانه لم يرد به الاعتراض بل تحقيق المقام كما صرح به في حاشيته على هامش المطول ولهذا ردوا على السيد حيث حمل كلامه على الاعتراض واعترض بانه حمل الكلام على خلاف مراد قائله من غير ضرورة وأن ذلك من باب عطف القصة على القصة كما قيل بذلك في وهو حسبي ونعم الوكيل وان نوزع بأن شرط ذلك تعدد الجمل في المعطوف والمعطوف عليه لأن هذه المنازعة على تسليمها لا تجري ههنا ويا سبحان الله تراهم يوجهون الصحة في مواضع لا تحصى مما هو أدنى من ذلك بمراتب عديدة

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

ثم رأيت في جواب مولانا ما نصه فان قلت هل يصح العطف بالفاء على أنها لمجرد العطف بدليل رواية سعيد بن منصور في سننه اذ فيها العطف بثم قلت فرق ظاهر بين الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ليس فيها أمر بالاحسان العام حتى يكون فيه عطف الامر بالحد والامر بالاراحة من عطف الخاص على العام وانما فيها الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة فالعطف بثم حينئذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان أولا وهو عام ثم عطف عليه بعض أجزائه وهو الامر بالحد والاراحة فامتنعت الفاء فيه لما تقرر أن عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو وحتى ولا يجوز أن يكون بغيرهما فتأمل ذلك فانه مهم نفيس انتهى كلام مولانا وفيه أمران أحدهما أن ما ذكره في السؤال يدل على أنه يجوز عطف الخاص على العام بالفاء اذا كانت لمجرد العطف على أنهم أطلقوا أن الفاء لا تجوز في عطف الخاص على العام فان كان في كلامهم تقييد لامتناع الفاء في عطف الخاص على العام فلا بأس بافادته وثانيهما أن رواية سعيد بن منصور وان لم يكن فيها الامر بالاحسان العام بل الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة الا أن الاراحة أعم من الحد فيلزم عطف العام على الخاص وهو ممتنع كعكسه بل هو من خصائص الواو فقوله فالعطف بثم حينئذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام يقال عليه لكنه من عطف عام على خاص وهما سواء في الامتناع بثم والفاء فان ادعى مولانا أن الاراحة ليست عامة للحد بدليل بأن يفسرها بوجه لا يتناوله كان هذا دالا علينا فنقول الواو في وليحد للاستئناف وقوله فليرح عطف على وليحد ولا محذور لانه ليس من عطف الخاص على العام ولا من عكسه بل يجوز لنا على قياس هذا أن نفسر الاحسان بوجه لا يتناول الاراحة فلا يكون متناولا لها فيصح عطفها عليه من غير لزوم عطف الخاص على العام (فأجاب) أدام الله النفع بعلومه لسنا بصدد ما وقع ولا لنا التفات اليه وانما نحن الآن بصدد بيان الحق في هذه الواقعة مع السلامة بحمد الله عما أشير اليه بانشاد وعين الرضا الخ مما كان الاولى حمل الامر فيه على السداد وذلك الحق هو أن الواقع دعوتان متعارضتان دعوى البطلان وهي السابقة كما قاله القارئ ودعوى الصحة وهي المتأخرة وبرهن عليها بما قيل عنه انه تكلف وأنت في الحقيقة المستدل وغيرك ادعى أولا ولم يستدل لما ادعاه فكل متكلف ودع على أن التنويع الاستدلال فيه شبه غصب المنصب كما لا يخفى فنتج انك مستدل لا مجيب وأنه لا يكفيك المنع وعلى كل فمثل هذه المباحث لا يفيد فيها ذلك الاصطلاح كما طفحت به نصوص الائمة واستدلالاتهم وانما ذلك في العقليات ونحوها ولو سمعنا في الادلة الشرعية بمجرد المنع لافضى ذلك الى خرق كبير اذ لا ينتهي الامر فيها الى ما يقطع بفساد المانع بخلاف العقليات ثم قولك لم لا يجوز وجوه أخرى الى آخره يقال عليه انما يحتاج لتكلف تلك الامور لو صحت رواية الفاء فكان تجويز تلك يبتنيها لاضطرار اليه أما تجويز ورودها والتمحل له بتلك التكلفات فلا حاجة اليه والمنازعة في شئ مع ظهور المراد منه ليس من دأب المحصلين على أنه يلزم من

عن البصر الحاكم عن ابن عباس
(حديث) اذا وزنتم فارجحوا ابن ماجه عن جابر
(حديث) اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه مسلم عن جابر
(حديث) اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن

ذلك التجوز محذور مناف لما أصلوه وقرروه هو أنه لا يتحقق لنا عطف خاص على عام ولا عكسه لانه ما من عام
وخاص إلا ويمكن أن يحمل العام فيه على بعض الافراد المخالفة لذلك الخاص فيحصل التباين فعلمنا أن ذلك
الحمل غير سائغ وأن المراد بالعام والخاص باعتبار مدلولهما المتبادر منهما لغة فى كلام أهل اللغة أو شرعا فى
كلام أهل الشرع وما نحن فيه انما هو من كلام الشارع صلى الله عليه وسلم فليس لنا حمله على معنى لغوى
أو عرفى أو عقلى وانما يحمل على المعنى الشرعى وهو فى احسان الذبح يشمل مقدماته وذاته ولواحقه كما
صرح به أهل الشرع والمعول فى هذا ليس الا عليهم فتعين على كل أحد قبوله واذا كان الاحسان بهذا
المعنى الشرعى المتبادر منه عند أئمة الشرع ظهر أنه من عطف الخاص على العام وأن تلك التجوزات لا تجدى
هنا شيأ لما تقرر ثم انا لم نعول فيه على محض تفسير البعض بل على ذلك وما معه مما يستقل بالحجة فى منع تلك
التجوزات هنا وقولك المتناول لايقاعه مع التحديد يستلزم أن التحديد مأمور به والا لم تكن لتلك الغاية
فائدة وحينئذ فيكون وليحد عطف خاص على عام وهو المدعى وقولك وتجعل الاراحة الخ يلزم عليه ان وليرح
عطف عام على خاص بالنسبة لقوله وليحد وهو تتعين فيه الواو وأيضا فما أريد الفرار منه حصل الوقوع فيه
ولو تمسكا بقول الائمة تعليلا لنى ندب التحديد والاراحة لانه من احسان الذبح المأمور به لكان ذلك كافيا
[illegible] لا يقبل المنع على أن ما فى الحديث من عطف الخاص على العام وكونك فى مقام المنع بان أن
[illegible] الاستدلال على أنه لا يليق بك أن تقول ان تفسير أئمة الشرع مما أوجب العموم
والخصوص ليس دليلا على شئ [illegible] من السنة وأيضا لا يقبل النزاع على أن ذلك من عطف الخاص
على العام وهو حديث مسند الدارمى ولفظه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين قال ان الله كتب
الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح
ذبيحته فقوله اثنتين صريح فى أن وليحد وليرح داخلان فى احسان الذبحة الذى هو الخصلة الثانية والاولى
هى احسان القتلة فى القود والحدود فظهر ادخال وليحد وليرح فى العدد وانما الغاء وعدم اعمالهما وهو
احسان الذبح وهذا صريح فى عدم مباينتهما الاحسان والا لبطل قول الصحابى اثنتان مع أنه يرجع اليه
لكونه من أهل اللسان والشرع فيما هو أخفى من ذلك فتأمل ذلك فانه نفيس وتجويز أن الواو فى وليحد
للاستئناف [illegible] فى حد ذاته لا هنا لانه يلزم عليه أن الامر بالاحداد لا بقيد ارادة الذبح ولا قائل به فيما أعلم
[illegible] ارادة السياق وغرض تعليمهم ما يتعلق باحسان الذبح أن العطف على أحسنوا حتى يكون
الامر مقيدا بارادة الذبح وانما صح الاستئناف فى نحو فى فيكون لان ما قبلها ليس شرطا فى مفادها
[illegible] فيه وهذا الذى قررته بعينه هو المانع لصحة كون الفاء فى فليرح لو وردت للاستئناف
لانه يلزم عليه الامر بالاراحة لا بقيد الذبح فلا تعين فى عملة ولو بما لا يتبعها ولا قائل به أيضا وهو
المانع أيضا لصحة عطف وليحد على مجموع جملة الشرط والجزاء على ما فيه وبيانه واضح مما تقرر أنه يلزم عليه
مطلق احداد الشفرة ومطلق الاراحة ولا قائل به فاندفع هذا وما رتب عليه كالذى قبله ولم يحتج الى منع
[illegible] السيد وغيره عطف الانشاء على الخبر كما عليه الجمهور وقولك نراهم الخ صحيح ولو وردت الفاء تكلفنا
[illegible] التكلفات كما يعلم مما يأتى فاذا لم ترد فلا حاجة الى ذلك التكلف على أنه يلزم عليه ايهامات
[illegible] المقرر وكلام الائمة كما تقدم فلم نقل بصحة الفاء فان قلت لا نظر الى تلك الايهامات لانها معلومة
[illegible] خارجية قلت لا عذر فى تكلف اخراج دليل عن ظاهره لغير موجب ان لم يترتب عليه ايهام
[illegible] الذى يترتب عليه تلك الايهامات وقولك وعين الرضا عن كل عيب يدفعه أن الله هو المطلع على
حقائق ما انطوت عليه يعامل كل قلب بما انطوى عليه ويعصم من أراد غير واضح الحق
[illegible] اجتهاده وترويه وما ذكر فى السؤال لا يدل على ذلك نصا الا انه على التنزل
[illegible] يزد العطف أن الفاء فى عطف الخاص على العام وعكسه اذا جعلناها بمعنى الواو تجوز

مساويهم أبو داود والترمذى
عن ابن عمر
(حديث) أرحم أمتى أبو
بكر وأشدهم عمر وأصدقهم
حياء عثمان وأقضاهم على
وأفرضهم زيد وأقرأهم أبى
وأعلمهم بالحلال والحرام
معاذ أحمد عن أنس
ولبعضهم طرق أخرى

أنهم اذا تأتى بعناه وهذا قد تركناه فى ادعاء صحة لفظه وردت وقولنا الا أن الارادة أعم من الحد ممنوع لان هذه رواية منتجعت بمجرد أن تقصر الارادة ما يترتب على الحد لا عما يشتمل الحد وورودت لفظه كما فعلنا فهو تقدير لنا كما مر بيه فيما ذكره فى سؤالنا والجواب لاغبار عليه على أنه رأيت بعد ذلك فى رواية ... زمن اتى ... منهم ... عطف بثم مع ذكر الامر بالاحسان وخرجت من ذلك أن قولهم بتعين الواو فى عطف الخاص على العام وعكسه انما هو أغلبى وورودت الفاء لجملتها بمعنى الواو بثم أو من غير اغالب كما جعلته كذلك وقد ... لا يبعد من تجويزهم ثم شاهدت عليه رواية الدارمى تجوز الفاء فلا أصل امتناعها حتى يردها فيستفاد أن عطف ذيلك تجرى فيه الفاء كما جرت فيه ثم والظاهر أن أئمة النحو لم يحيطوا برواية الدارمى فهى واردة عليهم ... أن يجيبوا بما قدمنا ولا يلزم منها تجويز الفاء كما تقرر فتأمل ذلك كله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكتبت ذلك على عجل ونحن بالمسجد فان أشكل فيه شئ فلا بأس بالمراجعة فان القصد شهادة الله تعالى وكفى به شهيدا اظهار الحق لا غير وفقنا الله أجمعين لطاعته آمين

*ثم كتبت اليه ما صورته أدام الله بقاء مولاه قد وقفنا على جوابه الشريف واذنه فى مراجعته فيما أشكل عليه منه ومنه يؤخذ الاذن فى مراجعته فيما أشكل من غير هذا الجواب أيضا وقد أشكل على الفقير لقصوره وتقصيره شئ من هذا الجواب ومن غيره فمما أشكل من غيره فهو أن مولاه استدل على أن تواتر متيقن ضرورى لا شك فيه بكثرة النسخ فانها قد تنزل منزلة التواتر كما قاله ابن الصلاح وغيره وقد عرضنا على مولاه ما أشكل علينا من ذلك فى ورقة صغيرة وهى معروضة عليه أيضا مع هذه الورقة فأجاب فيها بأن المحدثين أثبتوا أن هذه الكتب نقلت عن أصحابها تواترا وأن ذلك التواتر مستمر فى جميع الطبقات الى وقتنا هذا الى آخر ما قاله مولاه وهذا الجواب قد أشكل علينا أيضا لان الذى أثبتوا تواتره الى الآن هو جملات هذه الكتب بمعنى أن الجملة المخصوصة المسماة بصحيح مسلم ثبت بالتواتر أن مصنفها وجامعها هو مسلم الامام المعروف لا تفصيلاتها بمعنى أن كل لفظة من نسخ تلك الكتب بخصوصها ثابت بالتواتر أنها لفظة صاحب الكتاب بعينها ومحل الشبهة التفصيل الثانى لا من الاول فان كان عند مولانا نقل أن التفصيلات بالمعنى المذكور متواترة بالنسبة أيضا فهو الدال على أنه له الثواب الجزيل وكذا على بيان أن أى تفصيل متواتر النسبة فان لفظ النسخ متفاوتة تفاوت بعضها ويختلف العلماء فيها اختلافا كثيرا ولا يمكن أن يكون محل الالفاظ المختلفة متواتر النسبة والادخال الفاء فيما نحن فيه فلابد من بيان القدر الذى نحكم عليه بالتواتر بالنقل لتعلم الفائدة وأما ما أشكل علينا من هذا الجواب فأمور منها قول مولانا وذلك الحق هو أن الواقع دعوتان متعارضتان الى قوله وغير ذلك ادعى أولا ولم يستدل لمدعاه ووجه اشكال ذلك أن مولانا استدل على أن الفقير هو المستدل بتأخر دعواه مع استدلاله عليها وتقدم عدم دعوى غيره مع عدم استدلاله عليها مع أن ذلك لا يقتضى كون الفقير مستدلا فضلا عن كونه هو المستدل لان دعواه العصمة منع أورده بصورة الدعوى مبالغة وهم يفعلون مثل ذلك ويصرحون به وما ذكره فى صورة الدليل ليس دليلا بل سند المنع ولا استدلال وظهر من هذا أن الاعتراض على ما ذكره الفقير لا يفيد لان ابطال السند الغير المساوى لا يفيد فضلا عن مجرد الاعتراض عليه من غير ابطال نعم يرد على الفقير شئ آخر وهو أنهم قرروا أن الدعوى لا تمنع فحيث اقتصر مدعى البطلان على الدعوى من غير استدلال لم يجز الاعتراض عليه بالمنع والجواب أن ذلك يجوز وان كان تسميته منعا مجازا والمقصود طلب الدليل كما صرحوا بذلك أيضا قال العضد فى مقدمته فى ذلك ولا يمنع النقل الا مجازا ثم قال فى قوله والمدعى الا مجازا أى لا يمنع المدعى أيضا ثم قال لكن جواز منع المدعى مجازا على طريق اطلاق الكل أعنى طلب الدليل على مقدمته وارادة الجزء أعنى طلب الدليل خال عن التعسف الذى فى منع النقل انتهى ومنها قول مولانا فكل منكما مدع على أن التأخر مع الاستدلال فيه غصب المنصب كما لا يخفى ووجه الاشكال أنه ظهر أن الفقير مانع لا مدع وأن مدعى البطلان مالم

مطلب على أن قولهم بتعين الواو فى عطف الخاص على العام وعكسه أغلبى

(حديث) ارحموا ترحموا أحمد عن ابن عمرو

(حديث) ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء أبو داود والترمذى عنه

(حديث) ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى

يستدل عليه لا يكون مستدلا فلا يكون منصب الاستدلال له حتى يكون استدلال مدعي الصحة لو فرض أنه مستدل غصبا للمنصب كيف والغصب هو منع مقدمة من مقدمات الدليل مع الاستدلال على انتفاء تلك المقدمة الممنوعة وذلك غير موجود ههنا على أنه كما علم ليس ما أورده الفقير دليلا بل سند المنع ولم يقل أحد أن المنع مع السند غصب فلا غصب أيضا على فرض أن المدعي البطلان مستدل وبهذا ظهر وجه اشكال قوله ولا نافتح الخ ومنها قوله ومثل هذه المباحث لا يعتبر فيها ذلك الاصطلاح الخ والذي عند الفقير أن المشايخ الأئمة الجامعين بين المنقول والمعقول حتى في اعتقادهم لا يقدرون علومهم ويستعملونها في مثل هذه المباحث وهو المفهوم من كتب ذلك الفن أيضا والتخصيص يحتاج لدليل واضح * ومنها قوله مولانا ولو سمعت في الادلة الشرعية الخ ووجه اشكاله أن استعمال ذلك الاصطلاح واقع في كتب الفقه وغيرها فكم في المحلى وكتب شيخ الاسلام ونحوهما من قوله وأجيب بالمنع وجوابه المنع ونحو ذلك وكم في أجوبتهم عن اعتراضات البلقيني وغيره على الشيخين بالنصوص من مثل ذلك فيقولون لا نسلم أن مراد الشافعي رضي الله عنه كذا لم لا يجوز أن يكون مراده كذا الى غير ذلك على أن ما نحن فيه ليس أمرا شرعيا فان النزاع في صحة الفاء وعدمها وهذا ليس أمرا شرعيا ولا يختلف الحكم الشرعي بذلك فان الاحسان والتنجيز والتحديد والاراحة أمور مطلوبة متحقق طلبها سواء صحت الفاء أم لا وسواء ثبت العموم والخصوص أو لم يثبت * ومنها قوله ثم قولنا لم لا يجوز وجوه أخرى الخ يقال عليه انما يحتاج لتكلف تلك الامور الخ ووجه اشكاله أن الفقير لم يدع الاحتياج لذلك بل مجرد الصحة والصحة لا تتوقف على صحة رواية الفاء والفرق بين دعوى الاحتياج ودعوى مجرد الصحة وان نسبة هذه الامور الى التكلف تحتاج لدليل واضح مع أن هذا الكلام تضمن الاعتراف بالصحة مع التكلف وهو بعض المطلوب فان المتضمن المطلوب * ومنها قوله لم تجويز ورود الفاء الخ ووجه اشكاله أن الفقير لم يدع الاحتياج الى تجويز الورود حتى يقال فلا حاجة اليه مع أن مجرد تجويز ذلك يكفي لانه منع فهو رد على عدم الورود بل الامر على الاحتمال وان نسبة ذلك الى التمحل يحتاج الى دليل واضح على ثبوت كونه تمحلا * ومنها قوله والمنازعة في شيء الخ ووجه اشكاله أن مدعي البطلان المستفتي حري بأن يثبت ذلك * ومنها قوله على أنه يلزم من ذلك التجويز الخ ووجه اشكاله أما أولا فهو أنه ليس اللازم أنه لا يتحقق ما عطف خاص على عام مطلقا بل أنه لا يتحقق لنا عطف خاص على عام لا يمكن تأويله بما يخرجه عن كونه عطف خاص على عام وحينئذ فنقول لا محذور في هذا اللازم فان لذلك نظائر في كلامهم منها أنهم قرروا أنه لا يجوز عطف الانشاء على الخبر ولما اعترض على قوله وهو حسبي ونعم الوكيل بأنه من عطف الانشاء على الخبر أجابوا بأجوبة عديدة تجري كلها أو بعضها في سائر المواضع ولم يلزمهم من الجواب بها لزوم ما ذكر من تلك الاجوبة أن قوله ونعم الوكيل بتقدير وهو مقول فيه نعم الوكيل فهو عطف الخبر على الخبر ومنها قوله وهو حسبي ونعم الوكيل لانشاء اظهار الكفاية فهو عطف انشاء على انشاء ومنها أن الواو في ونعم الوكيل للاستئناف ومنها أنه للاعتراض ومنها غير ذلك وأما ثانيا فهو أن هذا اللزوم ممنوع لانه ليس في كلام أهل الشرع نص على أن حقيقة معنى الاحسان في الحديث هو نفس تلك الامور بل عباراتهم محتملة لان تكون عبارة عن نفس الامور ولان تكون عبارة عما يحصل بتلك الامور بل رأيت في بعض شروح الاربعين تفسير الاحسان بما حاصله عدم التعذيب ونحوه وتفسير الاراحة بالتحسين والتحديد ونحوه فحاصل الكلام لا نسلم أن معاني هذه المتعاطفات هي المعاني الكلية التي يلزم أن يكون بينها العموم والخصوص ولكن نؤولها بحيث يخرجها عن العموم والخصوص وأما اذا كان لتلك المتعاطفات معاني مقررة معلومة من الخارج بحيث يكون منها العموم والخصوص فلا نخرج عن تلك المعاني المقررة وأيضا فيجوز أن يكون من أفراد عطف الخاص على العام ما لا يمكن تأويله فمن ادعى أن الخبر لا يمكن تأويله فعليه الاثبات بالدليل ولا دليل له الا الاستقراء التام ومنها قوله وقولك المتناول لايقاعه

أيدي الناس يحبك الناس ابن ماجه عن سهل بن سعد (حديث) استتمام المعروف أفضل من ابتدائه الطبراني في الاوسط عن جابر (حديث) استعن بيمينك على حفظك الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة (حديث) استعينوا على

مع التحديد يستلزم أن التحديد مأمور به والا لم يكن لذلك المعنى فائدة وحينئذ يكون والحد عطف خاص على عام وهو المدعى ووجه اشكاله واضح وهو أنه لا يلزم من كونه مأمورا به أن يكون عطف خاص على عام في وجه هذه الملازمة ومن أين صح أنه على هذا التقدير يكون المعطوف الامر بالتحديد والمعطوف عليه الامر بالاتيان مع التحديد وغيره وهما متباينان قطعا ومنها قوله وقولك وتجعل الاراحة الخ لزم عليه أن وليرح عطف عام على خاص بالنسبة الى قوله وليحد وهو يتعين فيه أولوية ايضا الخ ووجه اشكاله ان وليرح ليس معطوفا على وليحد بل على أحسنوا والنظر الى العموم والخصوص انما هو بين المعطوف والمعطوف عليه فمن ادعى أن النظر الى ذلك بين المعطوف وغير المعطوف عليه من المتعاطفات ايضا فعليه البيان بالنقل وحينئذ يجب بجواب آخر ثم يحصل الوقوع فيما يريد الفرار منه وقوله ووقع كثيرا الخ قوله لا يقبل المنع ووجه اشكاله أنه لا يخفى أن معنى احسان الذبح بحسب الوضع ليس نفس التحديد وغيره بل ما يحصل بالتحديد وغيره فيجوز أن يكون هذا التعبير منهم على التجوز ويكون المراد باحسان الذبح في هذا التعبير أسباب احسانه مجازا من اطلاق اسم المسبب على السبب وقرينة هذا المجاز ومرجحه أن المجاز خير من النقل ثم لا يلزم من تجويزهم هنا تجويزهم في تفسير الحديث ومنها قوله وان مقامك الاستدلال ووجه اشكاله أنه بين خلافه ومنها قوله على أنه لا يليق بكل الخ ووجه اشكاله أن الفقير لم يدع ذلك وصورة نقله ولا يكفي في الاستدلال على الفساد أن بعضهم فسرها بمعنى يقتضي العموم والخصوص لان تفسيره بذلك لا يوجب فساد التفسير بغيره مع قبول اللفظ واحتماله ونحن في مقام المنع ولا يكفي الاستدلال بتفسير الغير بل لا بد من الدليل على عدم امكان هذا المعنى وعدم صحة حمل اللفظ عليه انتهى وحاصله أن كلام الائمة ليس نصا في أن معنى احسان الذبح نفس ترك الامور بل محتمل وقابل لأن يكون معناه ما يحصل بتلك الامور فان فرض أن أحدا منهم وقع في كلامه اطلاقه على نفس تلك الامور صريحا فظاهر لان تفسيره بذلك لا يمنع صحة تفسيره بغيره بل ولو فسره الائمة بذلك لم يلزم أنهم يمنعون تفسيره بغيره والا فنفسير أحقر وأذل من أن يخطره ما ذكر فضلا عن أن يتفوه به ومن أن يشافه ولا نابه وقد صمعه في مزيد حيره ولا محبته ما يجسر أن يحرك والله بكل شيء عليم ومنها قوله ثم رأيت الخ ووجه اشكاله منع الصراحة المذكورة ومنع الملازمة في قوله والا لبطل أما أولا فيجوز أن يكون احدى الشيئين مجموع أحسنوا وما عطف عليه فان عد الامور شيئا واحدا للمناسبة والارتباط بينها وقع كثيرا بل كثيرا ما يقع في لفظ النبوة عد أشياء تزيد على ما ذكر من العدد ويقولون انه جعل كذا وكذا شيئا واحدا وحيث كان فمقام المنع لا يرد أن يقال لا حاجة الى ذلك وأما ثانيا فانه يجوز أن يكون المعدود اثنين هو المقصود من احسان القتل واحسان الذبح ولا ينافي ذلك عطفه على أحدهما ما يتحقق به على أنه عبر بثم ليرح وثم لا تكون بين الخاص والعام كالواو فيحتاج لتفسير الاراحة بما يباين الاحسان وحينئذ تحقق الزيادة على الثنتين على كلامكم أيضا ثم ان قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء أعم من احسان القتل واحسان الذبح ففيه الزيادة على الثنتين ولم يمنع من العدد ثنتين ومنها قوله وتجويز أن الواو الى قوله لانه يلزم عليه الامر بالاحداد لا بقيد ارادة الذبح ووجه اشكاله منع هذه الملازمة بل اللازم ان لا يكون في الكلام لفظ يدل على ذلك القيد ولا محذور في ذلك اكتفاء بقرينة السياق والمقام فانها قرينة أي قرينة وكم أوامر مطلقة اللفظ لا يقيدها الا قرينة السياق والمقام وقرينة السياق أمر شائع عند العرب وقد صح الاستئناف في قوله تعالى كن فيكون ولا يقال يلزم أن يكون الاخبار عن الكينونة لا بقيد كونها ناشئة عن قول كن مع أن المراد ذلك وهذا وجه اشكال قوله أيضا لانه يلزم عليه الامر بالاراحة لا بقيد الذبح وقوله أيضا وهو المانع أيضا لصحة عطف قوله وليحد على مجموع جملة الشرط والجزاء ومنها قوله وانما صح الاستئناف في نقرر في فيكون لان ما قبلهما ليس شرطا في مفادهما الخ ولم يتضح ما أراد مولانا بكون ما قبلهما ليس شرطا في مفادهما فان أراد أن لا يكون

تكل صنعة أهلها قال ابن الجزار في تاريخه قرأت على أبي القاسم سعيد بن محمد الهمداني عن محمد بن عبد الباقي الانصاري قال كتب الي أبو عبد الله محمد ابن سلامة القضاعي حدثنا أبو الحسن علي بن نصر بن الصباح حدثني أبو نصر

مضمونهما

مضمونه مما يتوقف تحققه ووجوده على تحقق ماقبلهما ووجوده فوجه اشكاله أما أولا فهو أن هذا الحصر ممنوع ولا بد من اثبات أن علة الاستئناف فيما ذكر ذلك دون غيره حتى يتحقق هنا الحصر ومن اثبات انه يشترط في الاستئناف أن يكون ماقبل المستأنف ليس شرطا في مفاده فان النحاة لم يشترطوا في جواز الاستئناف شيأ من ذلك فلا يقيد كلامهم الا بدليل منه بل جوزوا حتى الابتداء بسقوالابتداء نظير الاستئناف بل هو استئناف مع كونهم اشترطوا في حتى المذكورة أن يكون ما بعدها منتسبا عما قبلها وما نحن فيه وان مضمون قوله تعالى فيكون يتوقف تحقق وجوده على تحقق ماقبله ووجوده وهو قوية كن مع صحة الاستئناف وأما ثانيا فلا بد من بيان جريان ذلك فيما نحن فيه فان طلب التحديد ٧ لا يتوقف تحققه على تحقق طلب الاحسان أو يجوز أن يطلب التحديد ولا يتصور الاحسان وطلب الشئ فرع عن تصوره ومنها قوله وعن الرضا الخ يدفعه أن الله الخ ووجه اشكاله أن مولانا حمل مراد الفقير على أمر صعب جدا ومعاذ الله أن الفقير اراد ذلك بل أمرا آخر لا محذور فيه ومنها قوله وقولك ان الارادة أعم من الحد ممنوع لان هذه زوائد الخ ووجه اشكاله أن وجه أعميتها لازم لدعوى العموم والخصوص الذى قرره مولانا وعبد تركه فهمع أن الفقير لا يتم أعميتها بل رد بانها ان كانت أعم لزم الاشكال والا لزم صحتها فلا يحسر فيرجع على وبعد وجه واو ولبعد الاستئناف والحكم بصحة الشئ لا يتوقف على الجزم بوروده بل ولا على وروده فيجوز أن يقال تصح الفاء هنا مع القطع بعدم الورود فالورود لا مدخل له في الحكم بصحة ومنها قوله انما هو أمر تخلى وقوله فهي واردة عليهم ووجه اشكاله ان هذا يتوقف على ان النحاة يسلمون لعموم والخصوص هنا ويسلمون ان واو ولبعد العطف على أنه هذا لا يضر بل ينفعنا لان مدعانا صحة وهذا ان لم يثبته مدعيه والله أعلم (فأجاب) نفعنا الله بعلومه في الدنيا والآخرة ان قولنا لا تفصيلا انها يعنى أن كل نسخة من نسخ تلك الكتب بخصوصها ثبت بالتواتر أنها لفظة صاحب ذلك الكتاب بعينها ومستلتمن شئ الخ هذا انما يتوجه لو ادعى أن التفصيلات بالمعنى المذكور متواترة ولم يقع هنا ادعاء ذلك بل ولا مر بوهمه وكيف يعقل ادعاء ذلك والنووى في شرحه لمسلم ينقل اختلاف نسخه كثيرا وان نسخ بلادهم في كذا تخالف نسخ غيرهم ويصوب ويوجه بحسب ما يقتضيه الكلام وكذا من قبل النووى ومن بعده فعدم تواتر التفصيلات بالمعنى المذكور أمر ظاهر لا يخفى ولا يلزم منه أن بعض تلك التفصيلات لا يوجد فيه التواتر والحاصل أن تواتر الجملة واقع وعدم تواتر التفصيلات بالمعنى المذكور غير واقع وبعض تلك التفصيلات قد يوجد فيه التواتر وقد لا [illegible] مما هي من هذا الثالث لا من الثاني الذى ذكرت ووجه كونه منه أنه بحثنا عن النقل [illegible] من الطبقة التى في زمن مسلم الى وقتنا فوجدناهم بحسب ما في نسخهم متفقين على الواو [illegible] ثبتنا من هذا تواتر الواو ولا يلزم من ذلك بل ولا يتوهم أن غير الواو مما لم يوجد فيه ذلك مثلها وقد وقع الجمال ابن مالك في البخارى انه جوز اعرابات فيها تغيير حركات كلا يرجعون بمدى كذ والضرب بسكون الباء وتلك فيها تكلف تارة وعدم تكلف أخرى وانهم ردوا عليه أن هذا خلاف الصواب لان الروايات صحت بخلاف ذلك فلا يسمع ذلك التجويز وكذا نقول اذا ثبتت صحة الرواية بالواو ولا يسمع تجويز الفاء هذا ما يتعلق بالواو وأما غيرها من بقية تلك التفصيلات فان وجد فيه ما وجد فيه حكمنا بتواتره والا فلا نعم حكم التفصيلات في التواتر وعدمه وقولك لان دعوى الصحة منع أو رده الخ تأويل تشهد به العبارة والاعتراض انما يتوجه لظاهر العبارة وان أمكن تأويلها وقولك نعم يرد الخ هو الذى أشرت اليه بقولي دعوتان [illegible] أى فالدعوى المتأخرة صدرت منعا للدعوى السابقة فمنعت الدعوى وهو غير سائغ وما نقلته من [illegible] لا يمنع الاعتراض عليه لانه انما يتوجه لحقيقة اللفظ لا لمجازه فادعاء تبين المجاز يبين أنه مانع الدعوى [illegible] ولبعد ذلك التجوز نوع عذر لانه يمنع الاعتراض عليه قبل تبين مراده أخذا بظاهر عبارته والاستفسار [illegible] انما هو في نحو المشترك لا في الحقيقة والمجاز لاسيما وهذا المجاز فيه فيه وان ظاهر كلام

المفضل بن على كاتب الوهى انه حضر مجلس ابى الحسن ابن الفرات وعنده القاضى أبو عمر محمد بن يوسف فتذاكر شيئا فقال القاضى أبو عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة باهلها وقد ورد ذلك بمعناه في كتاب

٧ هكذا هو بلا في النسخ وانت سب الحقه حذفها لكن يتأمل بعد ذلك في مناسبته لاصل الايراد اه مصححه

الاصوليين أن الدعوى لا تمنع ولا يجاب الدليل لكن تسامح فيه أولئك المحققون توسعا لطرق النظر وقولك والغصب انما يلزم فيه اعتذر بحسب مارأيت والذى فى خطى شبه غصب للمنصب وهذه العبارة لا اعتراض عليها اذ الجمع بينهما أن يكون فيه ايراد الدليل قبل وقته هنا على ما تقرر أن ماذكرت فيه منع للدعوى واستدلال لمنعه وان كنت ترى ادلتك تجوز ساغ بخلاف ذلك ثم ان تعريفك الغصب بما ذكرت غير مانع لانه يدخل فى تعريفك النقض التفصيلى وهو خلاف الغصب اذ الغصب هو المنع لمقدمة مع الاحتياج لا انتفائها قبل تمام الدليل وان كان بعد تمامه لمعينة فهو ذلك النقض فان قيدت التقييد بقبل التمام فورد عليك النقض فصار الحد غير مانع اذ تقرر صدق النقض قوله فتح وقولك التخصيص يحتاج لدليل واضح جوابه أنه غير وصح لان النزاع هنا فى أمر صحيح وترتب على صحته وعدمها هذا الحكم أعنى أن الاراحة والتحديد عند خصوص منه أخذا من هذا الحديث الخاص كما عليه الائمة ومن دليل آخر حوج الى ادعائه تجوز يفيد فى هذا الحديث ومثل ذلك لا دخل له فى مباحثه لان الحكم متفق عليه وانما الاختلاف فى محصله فحصل المعنى أن محصله الامر بالاحسان كما دل عليه ظاهر الخبر وغيره بلا تجوز ادعى أو بخلاف ذلك فلا نزاع حقيقة الا فى أمر سهل جدا ونحو هذا البحث لا يجرى فى مثل ذلك كما هو ظاهر جلى من مواقع كلامهم وقولك استعمال ذلك لاصطلاح واقع فى كتب الفقهاء جوابه نعم لكن فى غير ما بيننا مما نحن فيه كما علم آنفا وقولك لم يدع لاحتياج لذلك جوابه أنه لما ذكر الاحتياج أرشد الى أن الاشتغال بما هو أهم من ذلك أولى على أنه ظهر من البحث فيه على سهو ثم من الفوائد ما لم يظهره غير ترداد الانظار واعمال الافكار ولقد قال بعض من خص من دعاء الحسد نجاه وسلم من الكبر وآفاته أدعه لا يقع عندى لذة من اللذات وان عظمت موقع مستجيدها تغوص دلائه على استخراج جواهر الفرائد واستنتاج عويصات العوائد وقولك فرق الخ هو ما هو لكن قد علم أن العدول الى الجواب الغير المطابق قصدا هو أدب العلماء وقولك يحتاج الى دليل واضح جوابه هذا مرجعه الى الذوق وليعرض على أهله ويكتفى بالدليل الواضح عليه ما يأتيك من ادعاء التجوز وغيره وقولك وهو بعض المطلوب لا يكفى بل لا بد من وجود المطلوب كله وهو قيام دليل على صحته من غير تكلف ولا دعاء تجوز فى الدليل على أن اللائق بالخوض فى الادلة كما أشار اليه الامام أن لا يخرج عن مفهوماتها المتبادرة المتعارفة منها الا عند الحاجة الماسة لذلك وأما حيث لا حاجة لذلك فمجرد تجوز غير لائق ألا ترى الى ردهم تجوزات ابن مالك وناهيك به لعدم ورودها وان خلت عن التكلف بل قال بعض المحققين عقب تجويزه وتوجيهه له والصواب خلافه واستدل له وقولك مع أن مجرد التجوز الخ جوابه انما تتكلم فى بيان ما يليق بما يناسب مما درج عليه الائمة من الجرى فى الادلة على معانيها المتبادرة منها لا فى مطلق الامكان اذا تقرر لك ما يتوهم من الفاء مع ما قدمناه وبينا تحريره أيضا وقولك أحق الخ جوابه انما يكون أحق لو ثبت له رتبة التحصيل ومعاذ الله أن يثبت له ما هو أدنى من ذلك فلا جامع فضلا عن أحق وقولك ليس اللازم الخ مبنى على انك فهمت من تحقق غير معناه المراد الموضوع هو له وهو الثبوت الذى دل عليه تعليلى له بقولى لانه ما من عام وخاص الخ واذا جوزنا فى العام تخصيصه ببعض مدلوله من غير دليل بل بمجرد الادعاء لزم ما ذكر من أنه ما من عام الا ويمكن أن يطرقه ذلك التجويز وحينئذ فلا يتأتى التجويز بين عام وخاص ممتنع عند النزاع العطف بينهما بغير الواو مثلا لان ذلك التجويز يطرق كل عام وخاص وليس الانشاء والخبر من تغاير الخاص والعام لان النسبة بين الاولين التباين من كل الوجوه وبين الآخرين الاتحاد من بعض الوجوه وما أجابوا به عن العطف لا يلزم عليه نظير ما لزم فى مسئلتنا لان التجويز هنا الادلة وثم لمجرد الادعاء على أن الذى ورد على القاعدة هنا نص احتيج لاجله الى الجواب عن تلك القاعدة والذى فى مسئلتنا تجويز شىء يخرج الدليل عن القاعدة فلم تؤول القاعدة لاجل ذلك التجويز بما يوهم أن كل عام وخاص يجوز فيه نظير ذلك التجويز فتبقى ما عندهم تعين الواو فى عطف الخاص على العام وقولك وأما ثانيا الخ جوابه أننا لا نلتفت

المذاكرة واخلاف فقال ذكر اسعد رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم أنه قال استعينوا فى الصناعات بأهلها
(حديث) استفتوا عن الناس ولو افتوك سوى الذى عن ابن عباس
(حديث) استظهروا

بعدما قدمناه من أن الاراحة والتحديد من احد الذبح المأمور به الى احتمال تفسير الاحسان بما يباينهما
لان ذلك صريح في الخصوص والعموم وأن هذ يمعنى الاحسان الشرعي ولفظ الشارع انما ينصرف للمعنى
الشرعي فحينئذ ما نحن فيه مما المتة اطقي في منى مقرر فلا يخرج عنه بلا ضرورة واذا عرفت ما ذا
وأحطت بأن اطلاق الشارع انما ينصرف للمعهود الشرعي وأن أهل الشرع قالوا أن الاحسان الشرعي
يشمل الاربعة والتحديد فقد سهل الامر واتضح المراد بما حاصله أن من حمل الاحسان على معناه الشرعي
لزمه أن هذا من العموم والخصوص اللازم فيه الواو ومن حمله معرضا عن قاعدتهم أن كلام الشارع انما
يحمل على المعهود شرعا فحيث وجد حمل على المعنى اللغوي أو العرفي بحسبه يجوزه وينقله عن أئمة و
العرف ويبينه بدليله انه غير الاراحة والتحديد لا بمجرد التجويز ولا دعاه لا يلزمه انه من عطف الخاص
على العام وبهذا ينفصل الكلام ويرفع الملام وقولك أيضا فيجوز الخ جوابه ان أردت بلا نكير
بالنظر الى الادلة صح أو بمجرد التجويز ادعى وقع لك في الاحسان فكل عموم ليس يمكن فيه التجويز
الذي لا يتوقف القول به على دليل كما هو جلي من غير توقف على استقراء ولا غيره وقولك ما وجه
هذه الملازمة الخ جوابه أن وجهها واضح عند من يعي العبارة وهو أن المراد بحسبهم أن التحديد
مأمور به أي من حيث كونه احسانا كما مر التصريح به واذ كان الاستلزام من هذه الحيثية صح
أن والتحديد عطف خاص على عام وانما يتباينان قطعا ثم ذكرت أنه ثبت أن الامر بالتحديد بين من الامر
بالاحسان وأن الامر بالايقاع مع التحديد وغيره هو الامر بالاحسان وقولك وبرج ليس معطوفه
على وليحد الخ جوابه أن ما ذكرته أنت في تفسير الاحسان بما مر والاراحة لا يعرف تحقيقه اذ
ليس يحضرني الآن عندي وانما الذي في نحوه لا أعلمه أن تفسيرك الاراحة أعم من تفسيرك للاحسان
والتحديد وحينئذ لزم عطف العام على الخاص فقولي بالنسبة قوة والتحديد أي وما عطف عليه والخاص
أن تحريرها هذا يتوقف على مراجعة ما ذكرته أنت في تفسير الاراحة والاحسان وقولك بحسب وضع
الخ ان أردت أن ذلك معناه بحسب الوضع الشرعي فممنوع بما حررناه وبيناه عن الأئمة انه بحسب وضع
الشرعي وان أردت أنه بحسب وضع اللغة والعرف فعليك بيان ذلك ونقله عن أهله على
أنه لا ... أن الادلة الشرعية انما تحمل على المعنى الشرعي وحينئذ فمع أن تجويز حمل تفسيرهم
على ... غاية التكلف والتحمل فأي داع لذلك وقولك ويرجحه أن المجاز خير من النقل
... ادعى أن في الحديث نقلا حتى يقابل بأن المجاز خير منه ونحن لا ندعي الا أن هذا حقيقة شرعية
... انما يحمل على الحقائق الشرعية فادعاء أن في الحديث مجازا يحتاج الى بينة
... كلام أئمة اللغة والذي ظهر لي منه أن الاحسان في اللغة لا اشتراك فيه عندهم فالظاهر أن هذا من الحقائق
التي لم تعرف الا من الشارع وحينئذ فالذي ادعى أن تفسير الائمة له بما مر مجاز على أنه يحتاج لصارف
يصرفه عما هو المتبادر منه أن هذا هو حقيقة الاحسان الشرعية وقولك ثم لا يلزم الخ جوابه كيف هذا
مع قولهم انهما من احسان الذبحة المأمور به فقولهم المأمور به صريح في أنهم فهموا وفسروا الاحسان في
الحديث بما يشمل التحديد والاراحة فاندفع قولك ليس نصا في أن معنى احسان الذبح الخ ووجه اندفاعه
قولهم المذكور انهما من جملة الاحسان المأمور به وهي صريحة تسلب عن ذلك وقد سبق منا ما يدل على أنهم
مع ذلك لا يعنون تفسيره بغيره الا بالنسبة لمن جرى على قاعدتهم أن لفظ الشارع يحمل على معهوده الشرعي
... ان لم يكن له معهود غيره وقولك مجموع أحسنوا وما عطف عليه الخ جوابه أن من أوضح ...
... لا يعد الخصال الثلاث خصلة واحدة الا ان كان بينها اتحاد وحاصل بينها عموم وخصوص
... كرنا هو أما مع التباين بين الثلاث الذي ذكرته أنت فكيف يحسن ... انما ... لانه
... شيئا واحدا فحمل كلام الشارع على ذلك بعيد جدا لا يلتفت اليه وتوجيهه ... تصوفه

ضعيفا كم منهم مطلب كم
على أ عمراه ... من
طريق يحيى بن عبيد الله عن
أبيه عن أبي هريرة ويحيى
ضعيف
(حديث) اسمح يسمح لك
طبراني عن ابن عباس
(حديث) الاسلام يعلو
ولا يعلى عليه رفعه عن
عائذ بن عمرو

الغرض واحد فساغ جعلها شيئا واحدا وبأن ذلك الغرض ان كان هو احسان الذبح فهو ما قلناه أو غيره فهي أغراض كثيرة فلا يحسن عدها شيئا واحدا وقولك هو المقصود من احسان الذبح واحسان القتل نحن نقول به وقولك ولا ينافي الخ جوابه ان أردت مما يتحقق به أنه مع ذلك مباين للاحسان فينافي البلاغة اغفاله عن العد وغير مباين لم يفدها وكان حقه لما قلناه وقولك على أنه عبر ثم قد ذكر جوابه وسبق ما به يتعلق وقولك ثم ان قوله الخ جوابه أنه لا زيادة فيه بالنسبة للمقصود منه وهو ذكر تلك الاثنين وما قبلهما انما ذكر توطئة وتمهيدا لهما لان الامر بهما موقع ذم عند المخاطب فلما كان ذكره للتمهيد والتأكيد لم يحسن عده وقوله كذلك بقرينة سياق الخ جوابه أي قرينة سياق ومقام مع تقدير العطف على هذا الخ لانه حينئذ يكون من عطف المتباينات واذا كانا متباينين فهم الامر بتحديد والاراحة لا بقيد ارادة الذبح بحسب ما دل عليه اللفظ وادعاء فهم ذلك بقيد من دليل خارجي فيه غاية التكلف والتمحل لانه اخراج للفظ الحديث عن ظاهره بدليل لا يجدي فيه وقد يمنع يقتضي الايهام حتى يجاب عنه لان ذلك علم من دليل آخر وهذا ليس من شأن المتكلمين على الادلة واعادة أبحاثهم حمل اللفظ على ظاهره المتبادر منه سيما ان لزم على حمله على غيره خفاء وخفاء ونحوهما وقولك وكم وأمر مشقة الخ هو مسلم لكن لا على عين هذا التجوز الذي سلكته بل في هذا الحديث من أن شيئا واحدا يدل عليه ظاهره ويفيده التقييد بما هو اجمع عليه فيحمل ظاهره على غير معناه المتبادر منه ثم اذا ورد عليه أنه الآن صار موهما يقال يدفع ذلك الايهام بدليل آخر وقولك ولا يقال يلزم الخ جوابه أن هذا ليس نظير ما نحن فيه لان القيد لم يشهد به العقل فلا يضر حذفه وما نحن فيه ليس كذلك لان الاحكام الشرعية وقيودها لا تعرف الا منه صلى الله عليه وسلم فاذا جاء عنه ما يفهم عدم قيودها لا يسوغ لنا أن نصرفه عن ظاهره الى ما يحوجنا الى حذف القيد والاستدلال له بدليل خارجي واذا تقرر ذلك فلا اشكال في قولنا أيضا لانه يلزم عليه الامر بالاراحة الخ وقولك ولم يتضح الخ جوابه ان تأمل ما قبله فيه غاية الايضاح لان مفاده الفرق بين الاثنين والحديث بأن تقرير الاستئناف فيهما لا يلزم عليه محذور ولا ايهام البتة وتقريره في الحديث يلزمه الايهام السابق فافترقا ولم يحسن تخريج هذا عليهما فالمراد بقولنا ليس نظيرا في مفادهما أنه لو قطع النظر عما قبلهما لم يترتب عليه فساد ولا ايهام في مدلولهما بخلاف ما نحن فيه فانه لو قطع النظر عما قبله من خصوص احسان الذبح ترتب عليه ذلك الايهام وحينئذ اندفع ما ذكرته أولا وثانيا وثالثا وقولك لازم لدعوى العموم والخصوص الخ جوابه أنه لا يلزم ذلك لان الذي ذكرناه انما هو العموم من أحسنوا الذبح والخصوص في وليحد وليرح فهما خاصان بعد عام فأي أعميته في الاراحة لازمة لذلك وما قدمته من أعميتها انما هو الزام بمقتضى تفسيرك أنت كما مر بسطه وقولك والحكم بصحة الشيء الخ جوابه أن استدلالنا بالرواية الاخرى انما هو لتأييد أن ما ذكرناه هو اللائق بالكلام على الاحاديث ومؤيد للاعراض عما لا حاجة اليه من التجويزات فيها وقولك على أن النحاة الخ جوابه أن الظاهر من حالهم بحسب اعتقادنا أنهم لو عرض عليهم ذلك وأجروه على القواعد الاصولية لقبلوه لانه مفاد اللفظ ومدلوله الذي لا غبار عليه وفقنا الله لمرضاته وأجزل علينا أجمعين سوابغ هباته وحمانا من كل فتنة ومحنة وحبانا بكل خير ومنة وختم لنا بالحسنى أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضي الله عنه عن قوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم هل هذا الرزق هو الذي تقام به البنية أو الذي قسم في الازل سواء كان أكثر مما تقوم به البنية أو أقل أو هو الذي ملكه الانسان (فأجاب) رحمه الله تعالى أن الرزق في اللغة الحظ والنصيب ومنه قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أي وتجعلون حظكم ونصيبكم من سماع القرآن تكذيبكم به وبمن أنزل عليه وأما في عرف الشرع فهو أخص من ذلك اذ هو ما تخصص الحيوان به وتمكن من الانتفاع به وقد يطلق على ما يعم النعم الظاهرة والباطنة ومن ثم قال جماعة من المفسرين وغيرهم في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون يحتمل أن المراد الانفاق من جميع ما منحهم

(حديث) اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري الطبراني عن علي

(حديث) اطلبوا العلم ولو بالصين ابن عدي والعقيلي والبيهقي في شعب وابن عبد البر في فضل العلم عن أنس رضي الله عنه

مطلب في قوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم

الله

الله تعالى به من النعم الظاهرة والباطنة وأن لا يختص بما هو المتبادر منه من الانفاق من النعم الظاهرة اذ الانفاق كما يكون من هذه كذلك يكون من النعم الباطنة أيضا كالعلم والجاه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن أبي شيبة ان علما لا يقال أي يتحدث به ككنز لا ينفق منه وروى الطبراني مرفوعا مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يتحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ثم لا ينفق منه وقد نحا بعض العارفين الى ما أشرنا اليه حيث قال ومعنى الآية ومما خصصناهم به من أنواع المعرفة يفيضون اذا تقرر ذلك فقوله تعالى ثم رزقكم يحتمل أن يراد به ما تفضل الحق به على عباده من نعمه الظاهرة وهو الانسب بسياق الآية وما تفضل به تعالى من النعم الباطنة أيضا وهو الابلغ في الامتنان الذي يصح أن يكون من المقاصد التي سيقت الآية له أيضا وأما قول السائل هل هو الخ فجوابه أنه ليس المراد الاول ولا الآخر بل يصح أن يراد الثاني ومن ثم كان أهل السنة على ان ما تناوله الانسان من الحرام يسمى رزقا كما دلت عليه الآيات والاحاديث ومنها حديث ابن ماجه وغيره عن صفوان بن أمية قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عمرو بن فهر فقال يا رسول الله ان الله كتب الشقاوة فلا أراني أرزق الا من دفي بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال لا آذن لك ولا كرامة كذبت أي عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وعمرو هذا ذكره غير واحد في الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية بعد ولا كرامة ولا نعمة ابتغ على نفسك وعيالك حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم أن عون الله تعالى مع صالحي التجار رواه أبو نعيم وفيه متروك

(وسئل) رضي الله عنه أيضا عن ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا وعن طول الامل في هذه الدار هل هو كبيرة أم لا (فأجاب) التوكل يطلق ويراد به الرضا بجميع ما يفعله الله في خلقه كما أشار اليه بشر الحافي أو قطع الرجاء من جميع المخلوقين أو أن لا يظهر فيك انزعاج للاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها أو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فاذا أعطى شكر وان منع صبر أو ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وانما يتم ذلك لمن يكون دائم الشهود والاستحضار لكون الله تعالى يعلم ويرى ما هو فيه أو ورد عيشك الى وقتك الحاضر واسقاط هم غد والاسترسال مع الله تعالى على ما يريد أو أن لا يرى مع الله غيره أو خلع الارباب وقطع الاسباب وذلك بالقاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية والتعلق بالله في كل حال بان يترك كل سبب يوصله الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك أو ان يستوي عندك الاكثار والاقلال والاستسلام لجريان القضاء والاحكام أو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وأن لا تأكل وفي البلد من هو أحق منك أو العيش مع الله تعالى بلا علاقة أو السكون الى الوعد فان صحبه الاكتفاء بعلم الله فهو التسليم وان صحبه الرضا بحكمه فهو التفويض أو قطع النظر عن الوسائط هذا جماع ما قيل في التوكل وبعضه فيه ذكر حقيقته وبعضه فيه ذكر علاماته قيل ومن أحسن حدوده أنه مباشرة الاسباب مع شهوده مسببها وعلى كل تقدير فترك خصوصيات هذه الكمالات التي أشار اليها العارفون في جوامع أقوالهم هذه لا اثم فيه فضلا عن كونه حراما فضلا عن كونه كبيرة وأما ترك أصل الرضا بقضاء الله وقدره فهو كبيرة كما يعلم من كلامهم فبالاولى أن نحو لطم الخد وشق الجيب عند المصيبة كبيرة بل ربما يكون ترك ذلك الرضا كفرا والعياذ بالله وأما طول الامل فقد يطلق ويراد به الغفلة عن ذكر الموت وعدم حضوره في كل لحظة ومن ذلك ما جاء في حديث أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى شيئا نسيئة الى شهر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك طويل الامل الحديث وترك هذا لا اثم فيه فضلا عن كونه حراما فضلا عن كونه كبيرة وقد يطلق ويراد به التسويف بالتوبة عما وقع فيه من المعاصي مؤملا طول حياته وانه اذا قضى شهوته واستوفى لذته تاب ورجع الى الله تعالى عن مخالفاته وهذا أعني ترك التوبة من كبيرة فعلها كبيرة وقد يطلق ويراد به استرسال النفس في جمع الاموال فان كان من وجه حل فلا اثم فيه الا ان أراد به

مطلب سؤال عمرو بن فهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب في ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا وفي تعريف التوكل

****

(حديث) اطلبوا الخير من حسان الوجوه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي الاوسط من حديث جابر وأبي هريرة وعبد بن حميد من حديث ابن عمر وابن عساكر في تاريخه من حديث أنس

التفاخر والتكاثر فهو حينئذ حرام بل كبيرة وان كان من وجه محظور فهو حرام وكبيرة كما لا يخفى كل ذلك
من قواعد الشرع وقد يتجه ولا يطلق على غوث الأمل انه حرام فضلا عن كونه كبيرة بل لابد فيه من
التفصيل المذكور لكونه وشرائه [illegible] التي تخرق الناس في وقتها فمنهم المقل ومنهم المكثر
ومنهم المكرث ومنهم المصيب ومنهم المحق ومنهم المبطل والله تعالى الموفق والهادي لمن يشاء الى الأخلاق
والأعمال والآداب والأحوال بمنه وكرمه آمين (وسئل) نفع الله به بما لفظه محصل اختلاف الناس في
الأطفال هل هم في الجنة خدم لأهلها أو لا وهل تتفاضل درجاتهم في الجنة (فأجاب) بقوله أما
أطفال المسلمين ففي الجنة قطعا بل اجماعا والخلاف فيه شاذ بل غلط وأما أطفال الكفار ففيهم أربعة أقوال
أحدها أنهم في الجنة [illegible] بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله ولا تزر وازرة وزر
أخرى وخبر البخاري [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أطفال المسلمين والكفار حول ابراهيم الخليل
صلى الله على نبينا وعليه وسلم في الجنة ورؤيا الأنبياء وحي [illegible] وفي حديث آخر تصريح بأنهم في الجنة ولا
عبرة بقول [illegible] انه ضعيف [illegible] المذكور مع ظاهر القرآن وفي حديث أنهم خدم
أهل الجنة فإن صح احتمل أن يكون المراد أنه كناية عن نزول مراتبهم عن مراتب أطفال المسلمين لأنهم مع
آبائهم كما نصت عليه [illegible] ولا آباء لهم يكونون في منزلتهم وكون الدرجات في الجنة تحسب
الأعمال كما ورد في حديث ظاهره في المكلفين على أن [illegible] الآية تقتضي الحاق الآباء بالأبناء وعكسه
ورفع درجات العلية [illegible] وفضل الله واسع فيحمل ذلك الحديث ان صح على أنه فيمن
لم يلحق غيره في مرتبته ولا فرق بين ذكرهم في ذلك [illegible] الثاني أنهم في النار تبعا لآبائهم ونسبه النووي
للأكثرين لكنه نوزع واستدل له بالحديث الصحيح أن رجلا قال يا رسول الله ان أمنا وأدت أختا لنا لم تبلغ
الحنث فقال صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النار الا أن تدرك الوائدة الاسلام فيعفو الله لها والجواب
عنه من جهة الأولى أنه يحتمل أن ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم هم من آبائهم قبل علمه بأنهم في الجنة وهذا
أحسن من الجواب بأن [illegible] بالتمييز لقول جمع انه انما نيط بالبلوغ بعد الخندق
والثالث الوقف ويعبر عنه بأنهم في المشيئة فمن علم منه تعالى أنه ان بلغ آمن أدخله الجنة أو كفر أدخله النار
ونسبه ابن عبد البر للأكثرين واستدل له بقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عنهم الله أعلم بما كانوا عاملين
الرابع أنهم يمتحنون يوم القيامة فتؤجج لهم نار ويقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله شقيا ويمسك
عنها من كان في علم الله سعيدا لو أدرك العمل فيقول الله عز وجل اياي عصيتم فكيف برسلي لو لاقوكم ورده
الحليمي رحمه الله بأن الحديث في ذلك ليس ثابتا وبأن الآخرة ليست دار امتحان لأن المعرفة بالله فيها
ضرورية وبأن الدلائل استقرت على أن التخليد في النار لا يكون الا بالشرك وأجيب عن الثاني بمنع عدم
الامتحان في الآخرة بدليل الامتحان بالسجود وأن المنافق يريده فلا يستطيع قال المعترض على أن ما قاله
الحليمي هو الظاهر وان كنا لا نقطع به اذ لا دليل عقلي ولا سمعي على استحالة ذلك قال ابن تيمية والقول بأنهم في
الأعراف لا أعرفه عن خبر ولا أثر ولا يعارض ما مر قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لأنه مخصوص بمن عاش
منهم الى ان بلغ بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو
يمجسانه (وسئل) رضي الله عنه بما لفظه كرامات الأولياء حق فهل تنتهي الى احياء الموتى وغيره من معجزات
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومن أحيي كرامة للولي هل له حكم الأحياء أو الأموات (فأجاب) رضي الله
عنه بقوله كرامات الأولياء حق عند أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة والزيدية وقول الامام الفخر الرازي
ان أبا اسحق الاسفرايني أنكرها أيضا مردود بأنه انما أنكر منها ما كان معجزة لنبي كاحياء الموتى لئلا تختلط
الكرامة بالمعجزة وغلطه النووي كابن الصلاح بأنه ليس في كراماتهم معارضة النبوة لأن الولي انما أعطي ذلك
ببركة اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فلا تظهر حقيقة الكرامة له الا اذا كان داعيا الاتباع

النبي

مطلب أطفال المشركين هل هم في الجنة أو في النار

وقد ورد في [illegible] من حديث أبي [illegible] وأبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث عائشة وفي الشعب عن ابن عباس [illegible] اطلبوا الخير من حسان الوجوه
وفي قضاء الحوائج لابن أبي

مطلب في كرامات الأولياء رضي الله عنهم

النبي صلى الله عليه وسلم بريئا من كل بدعة وانحراف عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فببركة اتباعه صلى الله عليه وسلم يؤيده الله تعالى بملائكته وروح منه ويقذف في قلبه من أنواره والحاصل أن كرامة الولي من بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لكن لعظم اتباعه له أظهر الله بعض خواص النبي على يدي وارثه ومتبعه في سائر حركاته وسكناته وقد تنزلت الملائكة لاستماع قراءة أسيد بن حضير الكندي وكان سلمان وأبو الدرداء يأكلان في صحفة فسبحت الصحفة وما فيها ثم الصحيح أنهم ينتهون الى احياء الموتى خلافا لابي القاسم القشيري ومن ثم قال الزركشي ما قاله مذهب ضعيف والجمهور على خلافه وقد أنكروه عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد فقال عقب تلك المقالة والصحيح تجويز جملة خوارق العادات كرامة للاولياء وكذا في ارشاد امام الحرمين وفي شرح مسلم للنووي تجوز الكرامات بخوارق العادات على اختلاف أنواعها وخصها بعضهم باجابة دعوة ونحوها وهذا غلط من قائله وانكار للحس بل الصواب جريانها بانقلاب الاعيان ونحوه انتهى وقد مات فرس بعض السلف في غزو فسأل الله احياءه حتى يصل بيته فاحياه الله فلما وصل بيته قال لولده خذ سرجه فانه عارية عندنا فأخذه فخر ميتا وذكر اليافعي رضي الله عنه بسند صحيح با سنده المتصل الى الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أن امرأة جاءت اليه بولد لها وهو يأكل في دجاجة فأنكرت أكله الدجاجة واطعامه ابنها أرذل الطعام فقال لها اذا صار ابنك بحيث يقول لهذه الدجاجة قومي باذن الله فقامت ولها أجنحة وطارت بها حتى وقفت بين يديه كل الدجاج ولا ينافي احياء الميت الواقع كرامة أن الاجل محتوم لا يزيد ولا ينقص لان من أحيي كرامة مات بأجله وحيي بعده كرامة وكون الميت لا يحيا الا للبعث هذا ما عندهم والكرامة أمر عندهم فهو كحياة الذي في قبره وأن كان حيا وقد وقع لعزير وحماره والذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ثم تقرر ذلك فمن أحيي كرامة فتارة يتيقن موته تيقنا مرورا بحيث قطع رأسه وابينت جثته فهذا حيوته بعدها شيء من زوجاته ولا مما اقتسمته ورثته من أمواله لما تقرر أن هذا كالاحياء الذي في القبر وتارة لا يتيقن كذلك فتبين أنه لم يزل شيء عن استحقاقه فيعود له والحاصل أن الاحياء بعد الموت المراد به الاحياء بعد البعث والكرامة أو سؤال الملكين (وسئل) نفع الله بما أفضل سورة وما أفضل آية حتى يبر الحالف بقراءة أفضل سورة أو آية وهل الاعظم بمعنى الافضل وما أفضل الاذكار وهل بين التسبيح والتحميد والتهليل مفاضلة وهل هذه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو عكسه (فأجاب) بقوله الذي صح في الاحاديث أن أعظم سورة الفاتحة وأعظم آية آية الكرسي فأم القرآن أعظم السور أي أكثرها ثوابا كما أشار اليه شيخ الاسلام في فتح الباري وظاهر كلامه التلازم بين الاعظمية والافضلية فقراءة الفاتحة أكثر ثوابا من قراءة سورة غيرها وان طالت عليها ولا يرد على ذلك أن كل حرف بعشر حسنات وفي الخبر الصحيح ان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أي قراءة قدر حروف ثلث بلا مضاعفة كذا توهم انه يلزم عليه أن تلاوتها ثلاث مرات تعدل القرآن بالمضاعفة لان قياس ما تقرر أن من قرأها ثلاثا كتب له ثواب القرآن مع كل حرف بعشرة فيلزم عليه تفضيل العمل القليل على الكثير ولا بدع فيه لان لله تعالى أن يخص من شاء من خلقه ألا ترى الى ما صح أن هذه الامة قصر أعمارهم كثر ثوابهم من غيرهم من بقية الامم مع طول أعمارهم وكثرة عباداتهم وعلمنا أن تفضيل العمل الكثير على القليل انما هو أمر غالبي فقد وجد شذوذ ولا يحتاج الى الجواب عن كون قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن بأن المراد عدله بلا مضاعفة لانهم يلزم عليه أن يعافروا منه بذلك الجواب وقعوا فيه وهو أنه لزم على قولهم ان قراءتها ثلاث مرات تعدل القرآن بالمضاعفة فوقعوا حينئذ في تفضيل العمل القليل على الكثير فلا مفر لهم اذا كرناه ان ثبت القاعدة اغلبية فبعض الاعمال القليلة أفضل من بعضها الكثير وبعد أن تمهد ذلك وظهر فلا يشكل كون قراءة الفاتحة أفضل من قراءة سورة أخرى أطول منها وقد ذكر الرافعي أن قراءة سورة كاملة في الصلاة أفضل من قراءة بعض

(حكاية لطيفة)

الدنيا عن بعض الشاميين أن عبد الله بن رواحة أو حسان بن ثابت قال شعرا قد سمعنا نبينا قال قولا هو لمن يطلب الحوائج راحه اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن زين الله وجهه بصباحه وفيه عن الحسين بن عبد الرحمن

****

مطلب أفضل آية وما أفضل سورة

سورة وان فضلت تلك البعض ووجهه ان فضيلة الاتباع فى قراءة السورة تربو على فضيلة المضاعفة فى قراءة ذلك البعض الطويل ومن ثم قلت سبكى صلاة الظهر التى هى أفضل منها بالمسجد الحرام وان قلنا ان المضاعفة تختص بالمسجد لان فضيلة الاتباع تربو على فضيلة المضاعفة وأيضا فالسورة اشتملت على مبدأ ومقطع كاملين بخلاف بعض السورة فلم يبعد أن يقال ان سورة القصيرة أفضل من البعض الطويل من تلك وبهذا يعلم أنه لا تفضيل بين القصير والطويل بقولهم أفضل من بعض طويل ونحو ذلك وقول النووى أفضل من قدرها من طويلة لان الاتيان بها اى لامر الخارجى وهو الاتباع والاشتمال على ذلك وان فضلت لا افضلية لسورة قصيرة على بعض الطويل والذى تقرر فى ذلك السورة والبعض وأما سورة من هذه الحيثية التى هى أفضل من البعض الذى هو قدرها لا أكثر منه فمن ثم يندفع بعض ما وقع فى كثير من فهمهم التناقض بين عبارتى الشيخين المذكورين ومن ثم يتبين ترادف الاعظم والافضل قوله عز وجل ان الله تعالى الاعظمية والافضلية فى أسماء الله تعالى ترجع الى أمر واحد هو أن ما كان من الاسماء والآيات أصرح فى التوحيد وأدخل فى التقديس والتعظيم والتمجيد فهو أفضل من غيره من الاسماء والآيات وان زادت حروف غيره مما اشتمل على التضعيف فيه من زيادة الثناء بجلى على الوجه الاكمل اللائق فلذلك أفضل أكثر منه وان كثرت حروفه ثم من وأفضل الاذكار ما لم يخصها الشارع بمحل أو زمن القرآن وبعده التهليل الخبر أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى وقيل التحميد الخبر لان الله لا اله الا الله بعشرة والحمد لله بالاثنين ووجهه بعضهم بأنه جمع نوعى الذكر أى لانه يقتضى التنصيص على اثبات صفات الكمال لله تعالى وعلى نفى سائر سمات النقص عنه وما جمع نوعين أفضل مما جمع نوعا واحدا كسبحان الله وبحمده أفضل من مجرد التسبيح والتحميد وصح فى الحديث أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده أى بعد لا اله الا الله كما مر ووقع أيضا أحب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلا يبعد أن جميع هذه الاربعة أفضل من بقية الاذكار المطلقة ويؤيد ذلك أن ابن عباس رضى الله عنهما وغيره حصر والباقيات الصالحات المنصوص فى الآية على أنها خير عند الله تعالى فى تلك الاربعة وأما الاستغفار فان أريد به مجرد طلب المغفرة فتلك الاذكار أفضل منه وان كان هو الاستغفار المسنون المقترن بالتوبة فهو أفضل منه كذا قاله بعضهم ويحتاج لسند وقد يؤيده أن الاستغفار مع التوبة الصحيحة قيل بوجوبه وما قيل بوجوبه أفضل مما لم يقل بوجوبه وأفتى ذلك البعض أيضا بأن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من الاستغفار لانها جامعة بين حق الله بامتثال أمره وحق رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بعض مكافأته على ما أوصله الينا مما لم يقع مثله من نبى لامته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم (وسئل) نفع الله به هل يجوز أن يقال الله تعالى فى السماء تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وما حكم من يقول ذلك ويستدل عليه بحديث السوداء وما حكم الله فى ذلك مع بسط القول والجواب بما يشفى الحاجة اليه (فأجاب) بقوله هذه المسئلة كما قال القاضى عياض وان تساهل فى الكلام فيها بعض الشيوخ المعتبرين هى من عويصات مسائل التوحيد والاليق بالزمان عدم ذكرها وان كان ولا بد فالحاصل من الكلام فيها أن المسلمين قاطبة أجمعوا على استحالة التجسيم والحلول والاستقرار على الله تعالى وحكم بذلك صريح العقل وأجمعوا أيضا على استحالة ارادة الحقيقة فيما ورد من ظواهر الآى والاخبار مما يوهم ذلك واختلفوا بعد ذلك فى مسئلة منها وهى هل يصح اطلاق جهة الفوقية والعلو من غير تكييف ولا تحديد عليه تعالى فمذهب جميع المتكلمين وفحول العلماء وأهل أصول الديانات استحالة ذلك كما نص عليه أبو المعالى امام الحرمين فى الارشاد وغيره من المتكلمين والفقهاء وقالوا ان ذلك ملزوم للتجسيم والحلول والتحيز والمماسة والمباينة والمحاذاة وهذه كلها حادثة وما لا يعرى من الحوادث أو يفتقر للحوادث فهو حادث والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه الحدوث شرعا وعقلا كما هو مبين فى كتب الاصول واختلف هؤلاء فيما ورد من ظواهر الآيات والاحاديث الصحيحة مما يوهم ذلك فذهب بعض السلف

مطلب فى بيان أفضل الاذكار

****

لقد قتل الرسول وقت حقه وخيرا قوله قال الرسول ان الحجر بدنه فضربوه فى من وجوه محسن بجرين (حديث) عم ومنى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك الترمذى عن أبى هريرة (حديث) فطر الحاجم

مطلب هل يجوز أن يقال الله فى السماء

كالشعبي وابن المسيب وسفيان الى الوقف عنها وقالوا يجب الايمان بها كما وردت ولا نتعدى الى تفسيرها وضعف هذا القول بعضهم من الاجماع على عدم ارادة حقيقتها في عرف اللسان فقد تكلموا فيها بصرفها عن ظاهرها فالسكوت عنها موهم للعوام وتنبيه للعوام وذهب الجمهور على ما نقل الى الكلام عليها وصرفها عن ظواهرها بحملها على محامل قريبة المأخذ منها لائقة تليق بها من جهة الشرع والعقل ولسان العرب وتقتضي تنزيه الرب جل وعلا عما يوهم ظاهرها وقد نص على هذا الامام أبو المعالي امام الحرمين وغيره من حذاق المتكلمين وذهب القاضي الباقلاني وغيره في بعضها الى أنها دالة على صفة زائدة تليق بجلاله تعالى من غير تكييف ولا تحديد ولكل فريق تأويلات ومآخذ تليق بجلاله تعالى تطول ومن أرادها فلينظرها في كتب التفسير ومشكل الاحاديث كابن فورك وغيره مع أن البرزلي حكى عن القابسي أنه كان يدعو على ابن فورك من أجل انه أدخل في كتابه أحاديث مشكلة وتكلف الجواب عنها مع ضعفها فكان في عدم ذكرها غنى عن ذكرها انتهى وليس هذا الدعاء في محله بل هو من بعض التعصب وكيف وابن فورك امام المسلمين والذاب عن حمى حوزة الدين وانما تكلف الجواب عنها مع ضعفها لانه ربما تشبث بها بعض من لا خبرة له بتصحيح الاحاديث من ضعيفها فطلب الجواب عنها بفرض صحتها اذ تصحيحها وضعفها عند أئمة الحديث ليس من الامور القطعية بل الظنية والضعيف يمكن أن يكون صحيحا فبهذا الفرض يحتاج الى الجواب عنه فما فعله ابن فورك هو الصواب جزاه الله عن المسلمين خيرا والمذهب الثاني جواز اطلاق فوق من غير تكييف ولا تحديد نقله أبو المعالي امام الحرمين في الارشاد عن الكرامية وبعض الحشوية ونقله القاضي عياض عن الفقهاء والمحدثين وبعض المتكلمين من الاشعرية قال الامام البرزلي في مسائله وأنكر عليه شيخنا الامام نقله عن بعض الاشعرية انكارا شديدا وقال لم يقله أحد منهم فيما علمته وما تقرر من مذهبهم ومقتضى قول القاضي ضعيف في علم الاصول ويعرف ذلك من تأمله وكان عمدته الحديث وما في معناه وسببه ومذهب مقدما في ذلك فلا يلتفت لنقله عن أهل الاصول في هذه المسئلة وكلامه في الشفاء يدل على تحققه في مذهب أهل السنة وغيره وتضلعه ولم ينقله فيه عن بعض الاشعرية وحكاه ابن برهان في شرح الارشاد عن القلانسي من مشايخ الاشعرية وعن البخاري وغيره غير ان هذا المحدث واختار هذا المذهب ابن عبد البر في الاستذكار واشتد نكير شيخنا المذكور عليه وقال لم تزل فقهاء المذهب ينكرونه عليه ويحمل ما ورد على ظاهره واستقر مذهبه في نفسه عند تحقيقه وهو ظاهر كلام الشيخ أبي محمد بن أبي زيد في رسالته وفي أسئلة للشيخ عز الدين ما تقول في قول ابن أبي زيد وانه فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل مكان بعلمه هل يفهم منه القول بالجهة وهل يكفر معتقدها أم لا فأجاب الشيخ عز الدين بأن ظاهر ما ذكره القول بالجهة لانه لا فرق بين كونه على العرش وكونه مع خلقه بعلمه والاصح أن معتقد الجهة لا يكفر لان علماء المسلمين لم يخرجوهم عن الاسلام بل حكموا لهم بالارث من المسلمين وبالدفن في مقابر المسلمين وتحريم دمائهم وأموالهم وايجاب الصلاة عليهم وكذا سائر أرباب البدع لم تزل الناس يجرون عليهم أحكام الاسلام ولا مبالاة بمن كفرهم لما اشتمل عليه الناس انتهى كلام عز الدين وقد عرض من ينسب الى المذهب هذا كلام كثيرا وقال انه كافر لان من اعتقد الجهة في حق الله جل وعلا فهو كافر بالاجماع ومن توقف في كفره فهو كافر ومعارض هذا الطالب في ذلك بما وقع بين الائمة من الاختلاف في تكفير أهل الاهواء وبما نقله القاضي في الشفاء وغيره من جريان الخلاف في المشبهة وغيرهم وبما ذكره ابن التلمساني في شرح المعالم من الخلاف فلم يقبل شيئا من هذا واستدل لنقله الاجماع في المسئلة بالحلولية وجعلها من جنس جواب عز الدين وأن الحلولية كفرت بالاجماع وأجاب بعض المفتين عن كلام هذا الطالب بما نصه الصحيح قول الشيخ عز الدين ودعوى الاجماع في المسئلة والخلاف فيها على وجه آخر وهو أن المشبهة هل يعرفون الله أم لا واحتجاج هذا الرجل بمسئلة الحلولية على المسئلة من أدل دليل على أنه لا يعرف الحلولية ولا المشبهة وأن الاجماع على تكفير القائل بالحلول يلزم منه

وأخرجه البخاري عن الحسن عن غير واحد من الصحابة

(حديث) الاقتصاد نصف العيش ابن لال عن أنس

(حديث) أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم الا الحدود أحمد عن عائشة رضي الله عنها

(حديث) أكثر من يموت

الاجماع على تكفير [illegible] غير حاصل والحق انه يلزم من صحة الملزوم صحة اللازم ومن بطلان
اللازم [illegible] الاجماع على قضية لاجماع [illegible] ولا اجماع على بطلان لازم
[illegible] لا اجماع [illegible] فقال لا عقل [illegible] من عقل ودين
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بكفر
[illegible] حكاية الاجماع [illegible] وغيره ذكر كفر
اجماعهم [illegible] وغيرهم [illegible] ولا قدر مع
[illegible] من الذنوب [illegible]
[illegible] في تكفير [illegible] وكلامه هذا
[illegible] على الخلاف في
لازم [illegible] ومذهب [illegible] يلزم من الاجماع على قضية
[illegible] الاجماع على [illegible] لازم قضية الاجماع [illegible] ملزومها اذا تقرر هذا فقال هذه
[illegible] لاستقراره [illegible] والتحير [illegible]
[illegible] مثل اهل المذهب [illegible] فقد تقرر الخلاف فيه فعلى
[illegible]
[illegible] ذمتك آخر [illegible] ابن يونس وان
[illegible] الاعتقاد [illegible] تشديدا عليه حتى
[illegible] لاعتقادهم [illegible]
تشكيكات [illegible] وترى هذا مثل الرجل [illegible] معنى قوله عز وجل
الرحمن على العرش استوى [illegible] الاستواء [illegible] والكيف مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة [illegible] في الحكاية [illegible] الرجل وهو يقول
[illegible] اهل الشام فلوقف [illegible] وترى [illegible] كيف
[illegible] هذا الرجل [illegible] الا السؤال عن بعض المتشابه فاصنع بمن صرح بما
صرح به وقضية عمر رضي الله عنه مع صبيغ وضربه اياه المرة بعد المرة لسؤاله عن المتشابه مشهورة حتى قال له
ان كنت تريد قتلي فاقتلني والا فقد [illegible] واختلف في تأويل قول مالك المذكور فصرفه ابن عبد
البر الى مذهبه وظاهر حكاية غيره انه وقف عن الكلام فيها كمذهب الواقفية ومنهم من نحا به مذهب
المتكلمين وشرحه ابن التلمساني في شرح المعالم فقال يعني ان محامل الاستواء في اللغة معلومة بعد القطع بأن
الاستقرار غير مراد بل المراد به القهر والاستيلاء أو القصد الى التناهي في صفات الكمال وقوله والكيف
مجهول يعني ان تعيين محمل من المحامل الثلاثة مجهول لنا وقوله والايمان به واجب أي التصديق بأن له محملا
صحيحا واجب وقوله والسؤال عنه بدعة أي تعيينه بالطرق الظنية فانه تصرف في أسماء الله تعالى وصفاته
بزعم الظنون ولم يعهد زمن الصحابة رضي الله عنهم فهو بدعة انتهى وهو يشير الى ما قدمناه من
الخلاف فيما ورد من مثل هذه الظواهر هل تتكلم فيها أم لا واختلف في تأويل حديث السوداء المذكور
في السؤال فقال المازري أراد صلى الله عليه وسلم أن يطلب دليلا على أنها موحدة فخاطبها بما يفهم من قصدها
لان علامة الموحدين التوجه الى السماء عند الدعاء وطلب الحوائج لان من كان يعبد الاصنام يطلب حوائجه
منها ومن يعبد النار يطلب حوائجه منها أيضا فأراد صلى الله عليه وسلم الكشف عن معتقدها هل هي مؤمنة
أم لا فأشارت الى الجهة التي يقصدها الموحدون وقيل وقع السؤال لها بأين لاجل انه أراد السؤال عما
تعتقده من جلالة الباري وعظمته جل وعلا فأشارت الى السماء اخبارا عن جلاله سبحانه في نفسها الا انها

من أتى [illegible] فصدقه بما [illegible]
(حديث) [illegible]
[illegible] في [illegible]
ويوم [illegible] في
الشعب والطبراني في
الاوسط عن أبي هريرة
(حديث) كره الميت
[illegible] ابن ماجه عن أيوب

قبلة الداعين كما أن الكعبة قبلة المصلين وكذلك اختلف في تأويل ما ذكره ابن أبي زيد في رسالته وقدمنا آنفا على أنه ذكره في المختصر على وجه لا يشكل والله أعلم (وسئل) رضي الله عنه هل الاولى للذاكر استحضار معاني ذكره التفصيلية كأن يستحضر النقائص التي تنزه الله تعالى عنها ثم في كل مرة من مرات التسبيح يستحضر واحدا من تلك الامور وكأن يستحضر الكمالات التي يحمده عليها ثم يجعل بازاء كل مرة شهود واحد من تلك الكمالات وهكذا أو الاجمالية (فأجاب) بقوله الاولى مراعاة الاجمال لانه أتم وأكمل لان من راعى في كل تسبيحة مثلا تنزه الله تعالى عن جميع النقائص [illegible] وأكمل ممن راعى [illegible] وأيضا فتلك النقائص أحقر من أن تستحضر تفاصيلها مع الرب في القلب وانما تستحضر على وجه كلي لضرورة التسبيح عنها وقد لا يحتاج لاستحضارها لاستغراق القلب في عظمة ربه [illegible] يلتفت الى تلك النقائص البتة ونظرا الى [illegible] سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كيف نصت على مطالب [illegible] عدد خلق [illegible] يكون لا يتناهى كبر مقدار ما ذا العرش أكبر [illegible] لا يتناهى شرف نوعه [illegible] حتى رضاه الله تعالى ودوامه [illegible] وأعرضت عن النقائص التي يسبح عنها [illegible] وأكثر تسبيحات القرآن مطلقة عن ملاحظة ما سبح عنه [illegible] (وسئل) [illegible] لمقلد الشافعي رضي الله عنه مثلا أن يقلد غير مذهبه [illegible] وابن الحاجب بامتناعه بعد العمل [illegible] (فأجاب) [illegible] من كلامهم أحدها أن يعتقد رجحان مذهب [illegible] يعتقد رجحان مذهب امامه أو لا يعتقد رجحان واحد منهما [illegible] كالحيلة اذا قصد بها التخلص من الربا كبيع الجمع [illegible] الحيلة على غير هذا الوجه فانها مكروهة الثالثة أن يقصد بتقليده الرخصة [illegible] الا أن يكون يعتقد رجحان مذهب امامه [illegible] يجب تقليده [illegible] يغلب على ظنه رجحانه فيمتنع كما قاله السبكي [illegible] يصير متتبعا للرخص بأن يأخذ من كل مذهب بالاسهل منه [illegible]

* السادسة أن يجتمع من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة بالاجماع فيمتنع [illegible] الكلب ويمسح بعض رأسه لان صلاته حينئذ لا يقول بها ملك [illegible] الكلب وزعم الكمال بن الهمام جواز نحو ذلك ضعيف وان رهن عليه * السابعة [illegible] الاول ويستمر على آثاره [illegible] يريد أن يقلد غير امامه [illegible] أخذ شفعة الجوار [illegible] تستحق عليه فيريد العمل بمذهب الشافعي فلا يجوز [illegible] مكافئ وما ذكر عن الآمدي وابن الحاجب [illegible] ما يشعر باثبات خلاف [illegible] امامه كلف [illegible] صورة الحنفي المذكور وهي وان [illegible] بعد العمل ان كان من وجوب لاباحة [illegible] يقلد في نكاح بلا ولي والمتقدم منه في الوتر [illegible] الوجوب أو التحريم خارج عن العمل وحصل [illegible] كان بالعكس بأن كان يعتقد الاباحة فقلد في الوجوب أو تحريمه [illegible]

مطلب هل الاستحضار [illegible] تفصيلا أولى أو الاجمال [illegible]

[illegible] أن يقلد غير مذهبه

****

(حديث) [illegible]

[illegible] الحقوق [illegible]

[illegible]

(حديث) [illegible]

****

مطلب يجوز تقليد [illegible] العمل

[illegible] لانه يخص [illegible] شبه الالات فقصد
[illegible] مذهب الميت وهو انه يخلص
[illegible] (وسئل) نفع الله به بما
[illegible] (فأجاب) بقوله
[illegible] لانه [illegible] واحوه
[illegible] على [illegible] وعمر رتبة الاجتهاد في
[illegible] من الشيعة والملكية
[illegible] بن حصب وعلي بن أبي طالب
[illegible] ومتقربه [illegible]
[illegible] وأصل ما أشير اليه في
[illegible] في كتب [illegible] على أصول الفلاسفة الخارجين عن دين المسلمين
[illegible] كدعوى أحدهم أنه يطلع على اللوح المحفوظ
[illegible] ويزعم أن نفوس البشر تتصل بالنفس الفلكية أو
[illegible] أنه يحصل من مكاشفة [illegible] وما هو بسبب اتصالها بالنفس
الفلكية [illegible] بحدوث الحوادث [illegible] اتصلت بها نفس البشر انتقش فيها ما كان في
النفس الفلكية وهذه الامور ذكرها فلاسفة [illegible] ذكرها ابن سينا ومن يتلقى عنه ويوجد من
ذلك في بعض كلام أبي حامد وكذا ابن عربي وابن سبعين وأمثال هؤلاء تكلموا في التصوف والحقيقة على
قواعد الفلاسفة على أصول [illegible] وتخرجوا [illegible] الشيعة والاسماعيلية والقرامطة
والباطنية [illegible] أهل السنة والحديث ومتصوفتهم كالفضيل وسائر رجال الرسالة وهؤلاء أعظم
من [illegible] الكرامية [illegible] الفلاسفة وأهل التصوف لانه
[illegible] مذهب أهل الحديث والسنة كهؤلاء المذكورين وقوم على طريقة بعض أهل
الكلام من الكرامية وغيرهم وقوم خرجوا في طريق الفلسفة مثل ما [illegible] من رسائل اخوان الصفا
وقطعة توجد في كلام أبي حيان التوحيدي وأما ابن عربي وابن سبعين ونحوهما فانهم فلاسفة غيروا
عباراتهم وأخرجوها في قالب التصوف وابن سينا تكلم في آخر الاشارات على مقام العارفين بحسب
ما يليق به [illegible] من لم يعرف الحقائق الايمانية والغزالي ذكر شيئا من ذلك في بعض كتبه لاسيما في
كتاب المضنون به على غير أهله ومشكاة الانوار ونحو ذلك حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربي فقال شيخنا
دخل في بطن الفلاسفة وأراد أن يخرج منهم فما قدر لكن أبو حامد يكفر الفلاسفة في غير موضع ويبين
فساد طريقتهم وأنها لا تحصل المقصود واشتغل في آخر عمره بالبخاري ومات على ذلك وقيل انه رجع عن
تلك الكتب ومنهم من يقول انها مكذوبة عليه وكثر كلام الناس فيه لاجلها كالمازري والطرطوسي وابن
الجوزي وابن عقيل وغيرهم انتهى حاصل كلام ابن تيمية وهو يناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى
في أكابر الصحابة ومن بعدهم الى أهل عصره وربما أداه اعتقاده ذلك الى تبديع كثير منهم ومن جملة من تتبعه
ولي القطب العارف أبو الحسن الشاذلي فعابه بعض لومه ومعارفه في حزبه الكبير وحزب البحر ونحوه من
كلامه كما تتبع ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وتتبع أيضا الحلاج الحسين بن منصور ولا زال يتتبع
الاكابر حتى تمالأ عليه أهل عصره ففسقوه وبدعوه بل كفره كثير منهم وقد كتب اليه بعض أجلاء أهل
عصره علما ومعرفة سنة خمس وسبعمائة من فلان الى الشيخ الكبير العالم امام أهل عصره بزعمه أما بعد فانا
أحببناك في الله زمنا وأعرضنا عما يقال فيك اعراض الفضل احسانا الى أن ظهر لنا خلاف موجبات المحبة

[illegible]

مطلب على أن أبا بكر بن العربي من أصحاب الغزالي

مطلب فيما جرى من ابن تيمية الخ

بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهل يشك في الليل عاقل اذا غربت الشمس وأن قد ظهرت ثمرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم بمقصدك ونيتك ولكن الاخلاص مع العمل ينتج ظهور القبول وما رأينا آل أمرك الا الى هتك الاستار والاعراض باتباع من لا يوثق بقوله من أهل الاهواء والاغراض فهو سائر زمانه يسب الاوصاف والذوات ولم يقنع بسب الاحياء حتى حكم بتكفير الاموات ولم يكفه التعرض على من تأخر من صالحي السلف حتى تعدى الى الصدر الاول ومن له أعلى المراتب في الفضل فيا ويح من هؤلاء خصماؤه يوم القيامة وهيهات أن لا يناله غضب وأنى له بالسلامة وكنت ممن سمعه وهو على منبر جامع الجبل بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان عمر له غلطات وبليات وأي بليات وأخبر عنه بعض السلف أنه ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مجلس آخر فقال ان عليا أخطأ في أكثر من ثلثمائة مكان فياليت شعري من أين يحصل لك الصواب اذا أخطأ علي بزعمك كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب والآن قد بلغ هذا الحال الى منتهاه والامر الى مقتضاه ولا ينفعني الا القيام في أمرك ودفع شرك لانك قد أفرطت في الغي ووصل أذاك الى كل منحوت وتلزمني الغيرة شرعا لله ولرسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر عباد الله المسلمين بحكم ما يقوله العلماء وهم أهل الشرع وأرباب السيف الذين بهم الوصل والقطع الى أن يحصل منك الكف عن أعراض الصالحين رضي الله عنهم أجمعين انتهى واعلم أنه خالف الناس في مسائل نبه عليها التاج السبكي وغيره فمما خرق فيه الاجماع قوله في علي الطلاق انه لا يقع عليه بل عليه كفارة يمين ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله وان طلاق الحائض لا يقع وكذا الطلاق في طهر جامع فيه وان الصلاة اذا تركت عمدا لا يجب قضاؤها وان الحائض يباح لها الطواف بالبيت ولا كفارة عليها وان الطلاق الثلاث يرد الى واحدة وكان هو قبل ادعائه ذلك نقل اجماع المسلمين على خلافه وان المكوس حلال لمن أقطعها وانها اذا أخذت من التجار أجزأتهم عن الزكاة وان لم تكن باسم الزكاة ولا على رسمها وان المائعات لا تنجس بموت حيوان فيها كالفأرة وان الجنب يصلي تطوعه بالليل ولا يؤخره الى أن يغتسل قبل الفجر وان كان بالبلد وأن شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشافعية صرف الى الحنفية وبالعكس وعلى الفقهاء صرف الى الصوفية في أمثال ذلك من مسائل الاصول مسألة الحسن والقبح التزم كل ما يرد عليها وان مخالف الاجماع لا يكفر ولا يفسق وان ربنا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا محل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس وأنه مركب تفتقر ذاته افتقار الكل للجزء تعالى الله عن ذلك وتقدس وان القرآن محدث في ذات الله تعالى الله عن ذلك وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك وقوله بالجسمية والجهة والانتقال وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح والكفر البراح الصريح وخذل متبعيه وشتت شمل معتقديه وقال ان النار تفنى وان الانبياء غير معصومين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جاه له ولا يتوسل به وان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة معصية لا تقصر الصلاة فيه وسيحرم ذلك يوم الحاجة ماسة الى شفاعته وان التوراة والانجيل لم تبدل ألفاظهما وانما بدلت معانيهما انتهى وقال بعضهم ومن نظر الى كتبه لم ينسب اليه أكثر هذه المسائل غير أنه قائل بالجهة وله في اثباتها جزء ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار أي فلعله في بعض الاحيان كان يصرح بتلك اللوازم فنسبت اليه سيما ومن نسب اليه ذلك من أئمة الاسلام المتفق على جلالته وامامته وديانته وانه الثقة العدل المرتضى المحقق المدقق ولا يقول شيئا الا عن تثبت وتحقق ومزيد احتياط وتحر سيما ان نسب الى مسلم ما يقتضي كفره وردته وضلاله واهدار دمه فان صح عنه مكفر أو مبدع يعامله الله بعدله والا يغفر له (وسئل) نفع الله به بما لفظه ما حكم علم الرمل وتعلمه وهل يصح أخذ الاجرة عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه علم وفي

ذكر ما وقع من عمر رضي الله عنه [illegible]

(حديث) ...

(حديث) ...

(حديث) ...

مطلب ما حكم علم الرمل

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابراهيم من قوله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخط [illegible] (ت ب) [illegible] الرمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخبر [illegible] رسول [illegible] [illegible] في السموات و [illegible] [illegible] عليه بخوخط من غير [illegible] لا يمكن معجزة [illegible] [illegible] [illegible] القرآن [illegible] في الحديث المشهور من [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم أيضا [illegible] فهو كافر بما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بالغيب [illegible] [illegible] في الامر لا جمالي لا تفصيلي [illegible] فلم تجد لهم سبيلا الى علم ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن [illegible] [illegible] بأمر تفصيلي وانما أخبره بأمر اجمالي أبهمه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه بعثته من التفصيل و [illegible] لكن [illegible] على ما يطابق القرآن وما اتفق عليه اجماع أهل السنة وذلك أن يحمل [illegible] وغيره فقوله فمن وافق خطه على الانكار لا الاخبار لان الحديث خرج على سؤال من كان يعتقد علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات من جهة الخط على ما اعتقدت العرب فأجابه صلى الله عليه وسلم بأن ذلك من خواص الانبياء بما يقتضي انكار أن يشبه أحدهم اذ هو من خواصهم ومعجزاتهم [illegible] النبوة [illegible] الخبر والمراد به الانكار ومثله في القرآن والسنة كثير كقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه وكقوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم فظاهره تحقيق الشك في المعتقدات والمراد نفي الشك عن ابراهيم أو يحمل على أنه علق الحل بالموافقة بخط ذلك النبي وهي غير واقعة في ظن الفاعل اذ لا دليل عليها لا بخبر معصوم وذلك لم يوجد فبقي النهي على حاله لانه علق الحل بشرط ولم يوجد وهذا أولى من الاول ثم رأيت القاضي عياضا قال والاظهر خلاف الاول لكن من أين تعلم الموافقة والشرع منع التعرض وادعاء الغيب جملة ومعناه عندي فمن وافق خطه فذاك الذي تجدون اصابته لا أنه يريد اباحة ذلك لفاعله على ما تأوله بعضهم وعليه يدل ظاهر كلام سائقه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومما يدل على ذلك ما جاء في بعض الطرق لذلك الحديث وان وافق خطه علم النبي صلى الله عليه وسلم علم وفي بعضها أن نبيا من الانبياء كان يتبعه أمر في الخط فمن وافق خطه علم النبي علم وهذا يدل على أنه ليس على ظاهره والا لوجب لمن وافق خطه أن يعلم جميع المغيبات التي كان يعلمها ذلك النبي و [illegible] في خطه من الاوامر والنواهي

والتحليل

(حديث) [illegible]

(حديث) [illegible] في زمن [illegible]

والتحليل والتحريم وحينئذ فيلزم مساواته له في النبوة فلما بطل حمله على ظاهره لزم تأويله على ما مر
وعلم أن الله تعالى خص ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالخط وجعله علامة لما يأمره به وينهاه عنه مثل ما جعل
لنوح صلى الله على نبينا وعليه وسلم من فور التنور علامة الغرق لقومه وفقد الحوت علامة لموسى على لقاء
الخضر صلى الله على نبينا وعليهما وسلم ومنع زكريا تكليم الناس ثلاثة أيام علامة على حمل زوجته وما في
سورة الفتح علامة لنبينا صلى الله عليه وسلم على حضور أجله ومثله كثير وهو من خواص الأنبياء ومعجزاتهم
وما روي في قوله تعالى أو أثارة من علم أنه الخط فغير متعين في الآية وبفرضه فتأويله أن العرب كانوا أهل
كهانة وزجر وعيافة فقال تعالى قل أرأيتم ما تدعون من دون الله الآيات أي ائتوني بكتاب يشهد بما
ادعيتموه بلفظه أو أثارة من علم وهو الخط على زعمكم أنكم تصيبون به فلا تقدرون على إقامة حجة لعبادة
الآلهة وللمفسرين في هذه الإشارة كلام طويل أعرضت عن ذكره وتفسير العلوم بالخطوط لم يقع في السؤال
ولا لأحد من المفسرين *(تنبيه)* يوجد كثيرا في الملاحم معزو نقل سنده أن نبينا صلى الله عليه وسلم
تكلم بكلمات من الغيب فأفرد بحفظها بعض الصحابة وقد تظهر ويدعي بعض أن ذلك ظهرت كيفية مجيئه
عنه صلى الله عليه وسلم وقيل إنه علم دانيال لأنه كان يوحى إليه وقيل علم ألهمه الله به قبل وجوده صلى
الله عليه وسلم وقيل إنها مبنية على النجوم قال المازري وهو الأقرب لكن لا تحرى حتى أن هندا أم معاوية
رضي الله عنهما دخل عليها وهي في خيمتها تامة مجيئه بشعرها صديق زوجها فتنه أنه قدم من سفره فحدث
به ففزعت فقال أنا فلان ظننت أن زوجك قدم وخرج فرآه هو فخير يشكو أنه زنى بها فبلغ ذلك زوجها
بلغه الخبر فعزم على قتلها فمنعه أبوها حتى يحاكمها إلى الكاهن بالشام
ليخبرهم بصحة ما كان ثم دخل عليها أبوها وقال إن كنت حقا تقولون فلا عليك وإلا تركنا بالسيف
بالسيف ونقاتل القوم إلا نمضي إلى الكاهن فيفضحنا ويضحك وإن كنت بريئة سر إلى الكاهن فلقته
وأكدت أنها بريئة فخرج الجميع إلى الشام فلما قربوا من الكاهن اضطربت هند وتغير لونها فقال لها أبوها
ما شأنك أليس قد حذرتك الفضيحة بالكاهن فقالت والله ما أنا إلا بريئة وما جزعت إلا أنا نمضي إلى بشر مثلنا
وقد يغلط ويؤتى عليه فإن قال إنها زنت تثبت المعرة فينا وصدقه جميع العرب فقال إنها حقا ما قلت فقال لهم
نحن نمضي إلى بشر مثلنا قد يصيب وقد يخطئ ولكن نخبأ له خبأ حتى نختبره وعلمه فساعدوه على ذلك وجعلوا
له قمحة في ذكر مهر وربطوه بشعرة فلما دخلوا عليه قالوا له إنا أتيناك لأمر أن هذا قد اتهمت بزنا فأخبرنا عن صدق
ذلك أو كذبه فقال أبوها أنا أخبأت لك خبأ ما هو فقال أخبأتم ثمرة في كمرة وفي رواية حبة بر في إحليل مهر
فأتوه بما فلس على ظهرها فقال انهضي غير زانية وستلدين ملكا اسمه معاوية فكبر القوم وخرجوا عنه
وفرحوا فأخذ بعلها بيدها رجاء أن يكون الولد منه فنزعت يدها منه وقالت والله لا تقربني أبدا ولا تراني أبدا
وقال أبوها وأهلها والله ما رأينا أبدا ومنعوها بالسيف فخطبها أبو سفيان وعبد الله بن جدعان فعرض
عليها أبوها فقالت أما أبو سفيان فصعلوك لكنه نجيب وأما عبد الله فحسن الصورة لكنه لا ينجب
أنكحني أبا سفيان فولدت منه معاوية رضي الله عنه ونكح عبد الله غيرها وولدت له ولدا فقاده يوما من أمي
جملا وشاة فقال له يا أبت هذه ابنة هذا أراد أن الشاة بنت البعير فقال له في الحال نعمت المرأة هند التي
قالت إني لا أنجب وبهذه الحكاية تعلم أن ما مر من أن المغيبات لا تعلم إلا جملة ولا يعرف تفصيلها إنما هو
باعتبار أكثر الأحوال وإلا فقد يعلم بعضها فتعلم تفصيلا لكن الصواب أنه يكون من علوم الأنبياء التي حفظت
ودونت ولم تبدل وكذا ما أخبر به شق وسطيح من أخبار الزمن الذي وقع بعدهما فيحمل على أنه وصل
إليهم من علم الأنبياء صلى الله على نبينا وعليهم وسلم (وسئل) نفع الله به هل من السحر ما يفعله أهل الحلق
الذين في الطرقات ولهم فيها أشياء غريبة كقطع رأس الإنسان وإعادته وذبحهم له بعد قطعها وقيل إنهم
يعيبهم وجعل نحو دراهم من التراب وغير ذلك مما هو مشهور عنهم وكذا كتابة المحبة والقبول وإخراج

مطلب على أنه يوجد في الملاحم كثيرا ما يصح

حكاية غريبة

****

ودعوى ابن الجوزي وابن تيمية أنه موضوع ليس كما قالا

(حديث) اللهم أعني على الدين بالدنيا وعلى الآخرة بالتقوى الديلمي عن علي وجابر بن عبد الله

(حديث) إن الله طيب

الجان ونحو ذلك (فأجاب) بقوله هؤلاء في معنى السحرة إن لم يكونوا سحرة فلا يجوز إتيانهم هذا لانه لا يجوز
لاحد أن يأتيهم ويسألهم فيما يدعونه من الاعتبار في هذه الدعاوى وقد جاءت السنة بتكذيبهم وتسفيههم فقد
ورد ذلك في حديث صحيح على أن من أتى منهم أحدا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة ومع ذلك ليس من وقوف عليهم وإذا كان كذلك
من ذلك فهو محرمة لما يترتب عليه من أن أكثرهم يكذبون على الناس في خصوص الجن ويزورون
أن الغرض منه غير ما ادعوه وإنما هو حمله على الاسم فيصلب غيرة على هؤلاء لكن مرتقب
والجهلة المفسدين وفي الانوار به من كتب الشافعية إذا ادعى قتل الرجل ويدخل السكين في جوفه
إن كان حرامًا ولا عقوبة وسئل ابن أبي زيد عن نحو هذا السؤال فقال إن لم يكن في قولهم
ما يكفر فيؤدب عليه ويعزر على أن الإمام ثم
معرفة وقوف عليهم لا يجوز وهو يشبه ما روي عن ابن عبد البر في السوق
مرأة ثم ... زوجها عن نفسه وغيرها ثم ... ولا ... يقتل به
... فعل ... في ... عن الفعل
... وعن ابن أبي زيد ممن يعرف الجن وعنده كتب فيها جلب الجن وأمرهم فيصرع المصروع ... أمر
برجم ... من صرعه ويحل من عقد عن امرأته ويكتب كتاب عطف الرجل على المرأة ويزعم أنه
يقتل الجن في هذا من ذلك لا يؤدي أحدا ... قال هذا نحوهما
من عقد المرأة لزوجها ... أن التقرب الى الروحانيات وخدمة الجان من السحر وهو الذي أضل
الحاكم العبيدي لعنه الله حتى ادعى الالوهية ولعبت به الشياطين حتى طاب له ذلك وهو مجبول على النقص
وفعل فعل من لا يؤمن بالآخرة وعن ابن أبي زيد أيضا لا يجوز الجعل على اخراج الجان من الانسان
لانه لا يعرف حقيقته ولا يوقف عليه ولا ينبغي لاهل الورع فعله ولا لغيرهم وكذا الجعل على حل المربوط
والمسحور وسئل أيضا عمن يكتب كتابا فيه عطف لامرأة عرض عنها زوجها ليقبل عليها وتكتفي شره
فأجاب ما أمابين الزوجين فأرجو أن يكون خفيفا بكتب القرآن وغيره مما لا يستنكر ولا يشترط في
جعله قلت وهذا خلاف ما تقدم الان فتأمل أن هذا الرقى نظير ما ذكر في أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه سيد الحي الملدوغ بفاتحة انتهى ومذهبنا في ذلك أن كل عزيمة مقروءة أو مكتوبة إن كان فيها اسم
لا يعرف معناه فهي محرمة الكتابة والقراءة سواء في ذلك المصروع وغيره وإن كانت العزيمة أو الرقيا
مشتملة على أسماء الله تعالى وآياته والاقسام به وبأنبيائه وملائكته جازت قراءتها على المصروع وغيره
وكتابتها كذلك وما عدا ذلك من التعزيمات والتدخينات ونحوهما مما اعتاده السحرة الفجرة الحرام لصرف
بل الكبيرة بل الكفر بتفصيله المشهور عندنا ومطلقا عند مالك وغيره وسئل ابن أبي زيد المالكي عن
أحراز يكتب فيها نحو اسم الله الذي أضاء به كل ظلمة وكسر به كل قوة وجعله على النار فأوقدت وعلى الجنة
فتزينت فأقسم به عرشه وكرسيه وبه يمشخاته وما أشبه ذلك مع قرآن تقدمه فهل بهذا بأس فقال لم يأت
هذا في الاحاديث الصحاح وغير هذا من القرآن والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب الينا أن
يدعى به وذكر في أثناء كلامه أن ذلك لا يجوز الا بعد من التأويل انتهى وممن صرح بتحريم الرقيا بالاسم
الاعجمي الذي لا يعرف معناه ابن رشد المالكي والعز بن عبد السلام الشافعي وجماعة من أئمتنا وغيرهم
وقيل وعن ابن المسيب ما يقتضي الجواز لقوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه
انتهى ولا دليل فيه لانه لم يقل لهم ذلك الا بعد أن سألوه أن عندهم رقيا يرقون بها فقال لهم صلى الله عليه وسلم
أعرضوا على رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس ثم قال من استطاع منكم الخ فلم يقل
ذلك الا بعد أن عرف رقاهم وأنه لا محذور فيها وذكر بعض أئمة المالكية أن من أمر الغير بعمل السحر
لا يقتل بالامر بل يؤدب أدبا شديدا كما في المدونة وسئل بعضهم عن رجل صالح يكتب للحمى ويرقى

لا تقبل الصلاة منهم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

****

(حديث) إن الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد الطبراني عن ابن مسعود

(حديث) ان الله ليعجب

مطلب على أن الذي أضل الحاكم العبيدي لعنه الله التقرب الى الروحانيات وخدمة الجان

مطلب على أن كتابة ما لا يعرف والعزائم به حرام

مطلب الكتابة للحمى والرقى

ويعمل

و يعمل النشر ويعالج أصحاب الصرع والجنون بأسماء الله والخواتم والعزائم وينتفع بذلك كما من عمله ولا يأخذ على ذلك الاجور فهل له بذلك أجر فأجاب أما الكتب للحمى والرقى وعمل النشر بالقرآن وبالمعروف من ذكر الله تعالى فلا بأس به وأما معالجة المصروع بالجنون بالخواتم والعزائم ففعل المبطلين فانه من المنكر والباطل الذي لا يفعله ولا يشتغل به من فيه خير أو دين فان كان هذا الرجل جاهلا بما عليه في هذا فينبغي أن ينهى عنه ويبصر فيما عليه فيه حتى لا يعود الى الاشتغال به (وسئل) نفع الله تعالى به عن الموت هل هو وجودي أو عدمي وكم يموت الانسان ويحيا وفي الآية ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين (فأجاب) نفعنا الله بعلومه بقوله قد حررت الحق في ذلك في شرح العباب فليراجع ومما الذي حضرني هنا أن الموت مفارقة الروح الجسد واختلفوا هل هي صفة وجودية ومعقول عدمي فقيل هو معنى يخلقه الله في الجسم مضاد للحياة لقوله تعالى خلق الموت والحياة أو عدم غير محض وقيل هو عدم صرف والخلق في الآية بمعنى التقدير وهو يطلق عليه. واتفقوا أنه ليس بجسم ولا جوهر وحديث يؤتى بالموت في صورة كبش أملح من باب التمثيل ولا يمنع أنه أمر وجودي اقترنت بحدوثه قدرة [illegible] على أن الارواح باقية غير فانية اما في نعيم مقيم واما في عذاب أليم [illegible] أمر وجودي [illegible] للادراكات الدنيوية والاخروية وقيل [illegible] المضادة الاولى كانت سالبة للحياة وسائر الادراكات [illegible] ويجوز [illegible] وبعودها يرجع الميت حيا وهو المعبر عنه بحياة القبر [illegible] والروح تبعتها الادراكات [illegible] الجواب وروي في حديث عن علي أو غيره رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة منكر ونكير [illegible] يكن معي عقلي فلا أبالي منهما وفي ارشاد امام الحرمين [illegible] القلب أو غيره يحييها الرب سبحانه وتعالى ويوجه السؤال عليه وذلك غير مستحيل [illegible] وقيل يجوز أن يكون السؤال للروح وتكون بازاء الجسم انتهى واستدرك هذا [illegible] المعتقد أن السؤال واجب والمسؤول الروح ومحله يحتمل ونقل أن الشارع [illegible] والآدمي تطور في الاحياء والاماتة مرات كثيرة فالآدمي يتطور في الاحياءات [illegible] ألست بربكم حين استخرجوا من ظهر آدم كالذر [illegible] عند أهل السنة أنها كانت مركبة في أجسام وأنكرها [illegible] وقد قال بعض الائمة ان انكارها الحاد في الدين * الثانية الاحياء الدنيوي المشهور لكل أحد * الثالثة احياء القبر عند مجيء الملكين للسؤال * الرابعة الاحياء [illegible] ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم عند بناء البيت ألا ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه الحديث * الخامسة الاحياء المحمدي ذكره القشيري في التحبير عند ذكره الوهاب أن موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم قال يا رب اني أرى في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم من هم قال تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ يعدد فيهم الخصال الجميلة حتى اشتاق موسى الى لقائهم فقال الله لا تلقاهم ولكن ان شئت أسمعتك أصواتهم فنادى سبحانه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في أصلاب آبائهم فقالوا لبيك ياربنا فقال تعالى أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني وذكر ذلك القشيري واستدل له * السادسة الاحياء الابدي في الآخرة حين يموت الموت ويقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت وهو رجوع الاجساد كما كانت على وجه [illegible] وللملائكة حياتان وموتتان * الاولى الدنيوية والموت بعدها * والثانية الاخروية وللبهائم حياتان وموتتان الدنيوية ثم الموت بعدها ثم الحياة للقصاص كما في الصحيح ثم يقال لها كوني ترابا فتموت وترجع ترابا وحينئذ يقول الكافر ياليتني كنت ترابا فليست هذه الاحياءات مضادة لقوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين

مطلب هل الموت وجودي أم عدمي

شفاكم فيما حرم عليكم الحاكم عن ابن مسعود موقوفا وأبو يعلى وابن حبان عن أم سلمة مرفوعا

(حديث) ان الله يبغض السائل الملحف أبو نعيم عن أبي هريرة

(حديث) ان الله يحب كل قلب حزين الطبراني

مطلب في أن الاماتة والاحياء للآدمي ستة أقسام

م الظاهران للملائكة موتة واحدة وحياتين كما يعلم من كلامه اه مصححه

و[illegible] ان هذا [illegible] فلا يكون لا كذا يجوز أكثر
[illegible] (وقال) [illegible] من قوله تعالى يا قومنا
أجيبوا داعي الله [illegible] من يدخل الجنة منهم وهل منهم رسل وهل هم أولاد ابليس
[illegible] (وأجيب) بقوله كل الحيوانات
[illegible] ووجهه كلما قول [illegible]
من [illegible]
[illegible] وهم في عدة الحيوانات ولا صح
[illegible] قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت والحديث صحيح في [illegible] بعضهم من بعض وقيل
[illegible] وحشرها موتها [illegible] وهو خلاف ظاهر الآية والحديث ثم
[illegible] عقلاء يعودون ويكونون
في [illegible] في ذلك [illegible] في شرح [illegible] في باب الاستسقاء
[illegible] وأما الجن وأهل السنة
يؤمنون بوجودهم وأنكر معظم المعتزلة وجودهم [illegible] بل تلزمه الكفر لان فيه
تكذيب النصوص [illegible] بوجودهم ومن ثم [illegible] أنكر وجودهم لانه
[illegible] ومن ثم [illegible] مغفرة الذنوب
والاجارة من عذاب [illegible] في الآية التي في الاحقاف [illegible] ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ولا يدرون [illegible] الحساب لا مكلف [illegible] وفي هذه الآية دليل
على أن فيهم رسلا [illegible] وقيل المراد بالرسل منهم رسل الانبياء وسكم لتغليب على حد
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما لا يخرجان الا من الملح واختلفوا أهل هم أولاد ابليس أو أولاد جان وفي أن
ابليس هل هو من الجن أو الملائكة وفي أن المطيع منهم هل يدخل الجنة أو ينجو من النار وبعضهم ذكر
الخلاف على غير هذا الوجه فقال من قال انهم من ولد ابليس فيه في دخولهم الجنة قولان وجه الاول طاعتهم
ووجه الثاني تبعيتهم لأبيهم ومن قال انهم من أولاد الجان فالمطيع منهم يدخل الجنة بغير خلاف من أصحاب
هذا المذهب وظواهر الآي تقتضي دخولهم كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان الله لا يضيع أجر
المحسنين ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن الى قوله بغير حساب
فعلى القول بالاخذ بالعموم في النصوص ما لم يرد مخصص وهو مذهب أكثر الفقهاء تكون هذه النصوص
مقتضية لدخولهم الجنة واستدل له أبو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلولا أنهم
يدخلون الجنة لما نفى طمثهن كالانس للابكار وأيضا فقد اتفقا على تكليفهم فيكون الواجب عليهم
كالواجب علينا وهو ما فيه ثواب ولا ثواب في الآخرة الا الجنة ومكث أهل الاعراف بها انما هو عقاب يعقبه
دخول الجنة كما أشير اليه بقوله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون ولأجل ذلك قال بعض السلف ما أطمعهم الا
ليدخلهم وقيل بالوقف وهو بعيد اذ لا موجب له مع شهادة النصوص بدخولهم الجنة ومن أنكر هذا لا يكفر
لانه لم يقم بخصوصه قاطع بخلاف منكر رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانه يكفر لانه أجمع عليه
المسلمون قاطبة وعلم من الدين بالضرورة وقد تساهل من قال رسالته صلى الله عليه وسلم اليهم اشتهرت اشتهارا
قريبا من الضروري بآيات القرآن وشهرة عموم رسالته تدل على ذلك كمنكر الاجماع وفي كفره خلاف
مذكور في الاصول وكذا كونه مبعوثا الى يأجوج ومأجوج فمنكره كذلك لانهم من الناس وقال الله
تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وذكر بعض العلماء أنه صلى الله عليه وسلم مر بهم ليلة
الاسراء فدعاهم فلم يجيبوا وبفرض أن هذا لم يثبت يكونون كمن بأطراف الارض ممن لم تبلغه دعوته صلى الله

[illegible] الجنة [illegible]

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

(حديث) ان الله يحب الشاب التائب أبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه

(حديث) ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه أبو يعلى عن عائشة وابن عساكر من طريق عبد

عليه وسلم والاصح أنهم غير مكلفين وفي ارشاد امام الحرمين الجن والشياطين أجسام لطيفة ناريه غائبة عن ادراك العيون قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفا روحانيا لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل ويشرب والله أعلم بكيفية ذلك ومن مستفيض الاخبار أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الزاد فأباح لهم كل عظم لم يذكر اسم الله تعالى عليه يجدونه أوفر ما كان لحما وقيل انهم يعيشون بشم الاكل وورد أن أرواثها وابنا علف دوابهم ويجب اعتقاد وجود الملائكة ايضا وهم جواهر نورانية وقيل بسيطة وقيل مركبة من العناصر الاربعة كالجان لكن غلب عليهم النور كما غلب على الجان النار ومن انهم أعني الملائكة قدسية منزهة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بذكر الله وفرحهم بطاعة الله قال الله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم فضل منهم على تفصيل ... انهم افضل مطلقا حتى من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ... على ... بعض ... انهم ... لا ... في الجن و ... الا الملكين الكاتبين ولا يبعد ... (وسئل) رضي الله عنه هل يوصف ابليس لعنه الله بأنه كان عارفا بالله ثم سلب ذلك ... وجب ... الكفر هل يوصفون بمعرفة الله تعالى المستلزمة معرفة رسوله صلى الله عليه وسلم ... معرفة الله لهم هل تستلزم اثبات الايمان (فأجاب) بقوله سئل ... هذه المسئلة تفتقر الى مقدمتين احداهما ... ورد في هذا من الاخبار ... والعمل بخبر الآحاد انما هو في ... فيه وان رأيت العلماء اختلفوا في ... وورد في أخبار الآحاد الى غير ذلك ... بعض المفسرين من ... المسئلة مما لا يلزم البحث عنه وكان شيخنا ... وأيا لا أحفظه الآن فليفهم الا ... أن الله خلق في قلوب الحيوان علوما ... وطبيعية في الحيوان البهيمي ومنها ما لا ... الا بالفكر ... يدركه الناطق لا بالضرورة ولا بالبحث وان أمكن ... التجوز ... رتبة الانسان يلحق بها ... الاوائل ينعتون هذا وأصغى اليهم بعض أهل العصر لانه خارج عن ... السبب في خصوصية جذب المغناطيس للحديد دون غيره وما لا يمكن ادراكه ... ومن لا ... بين الفكر الحاصل علما أو ظنا ... العلوم من غيره فاذا أكثر النظر في هذه المسئلة ... المتنبي

ومن تفكر في الدنيا ومهجتها * أقامه الفكر بين العجز والتعب

لكن من لا تخفى عليه خافية أرسل الوحي الى رسله بعلم مكنون في غيبه ... ثلاث طبقات منها ما لا يعلم بالعقل وانما يعلم بالسمع ... تعالى ومن ذلك علم ابليس فهو لا يعرف الا بالسمع أما تكبره فمقطوع به لقوله تعالى فاستكبر وكان من الكافرين ... فهو موضوع شرعا لمن لا يعرف الله ويؤيده قوله تعالى رب بما أغويتني وقوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك الآية وغير ذلك مما يدل على كفره وأما كون كفره حدث بعد ايمان أولم يزل كافرا فلا قطع فيه من نص قرآن ولا خبر متواتر ولا اجماع واختلف الناس هل هو من الملائكة أو من الجن واحتج الاولون باستثنائه منهم في السجود واحتج الآخرون بقوله كان من الجن وأجابوا عن الاستثناء ... وقول ...

مطلب في تعريف الجن والشياطين والملائكة

مطلب هل يوصف ابليس ... ثم سلب ذلك أم لا

****

... (حديث) ... ان الله ... في الارض ... (حديث) ... الملائكة في الارض ...

مطلب في ... طبقات

[illegible] وتكروا [illegible] ومن زعم أنه كان من الجن عنى
[illegible] من الملائكة [illegible] قال [illegible] على
[illegible] من الجن [illegible] ويمكن أن يقال الجن من جنس الملائكة
من حيث [illegible] ومع كون ابليس من عنصر الجن
حقيقة وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على أنه من الجن حقيقة وليس من الملائكة وقد
[illegible] وحيوانه
[illegible] وخلق [illegible] ثم الملائكة والجن
[illegible] والشر والخبيث كما أن الآدمي
[illegible] كلام الله أولا يرجع فيه إلى قاطع وليس بموجود
[illegible] في [illegible] العمليات وقوله ممنوع أن [illegible] في
[illegible] ووجوده [illegible] ولا جواب [illegible] دون رسله
و[illegible] تحقق معرفته لا بنسبته [illegible] معرفة الله فيمكن أن تحقق بدون رسله لأنه
[illegible] ومن ثم قال بعض الأئمة تجب
معرفة [illegible] لا تتوقف على الشرع والذين ينفون الوجوب قبل الشرع ليس هو عدم إمكانه بل
عدم التكليف بها حينئذ لأنه لا يعرف إلا من الشرع وزعم بعضهم أنه يلزم [illegible] معرفة الله ورسله من
[illegible] المعرفة المتقدم بالشرع والأوضح أنه لا يلزم كذلك كما تقرر (وسئل) نفع الله بعلومه
عن [illegible] خلق [illegible] فرغ ربك من ثلاث رزقك
[illegible] فهل هو كذلك (فأجاب) بقوله ليس الأمر كما زعم هذا المنكر ويلزمه إبطال الدعاء من
[illegible] قد فرغ منه وبذلك قال بعض المبتدعة فأبطلوا الدعاء من أصله وقالوا لا فائدة له لأنه
إن سبق وصول المدعو به [illegible] فهو عبث وإلا فهو عبث أيضا ورد عليهم أهل السنة بأن المطلوب
من [illegible] ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يسأل الله يغضب عليه وفي
بعض [illegible] موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اسألني كل شيء حتى ملح عجينك على أنه
[illegible] أن ثبت التقدير على قسمين [illegible] وهو المعبر عنه بما في أم الكتاب الذي لا يقبل تغييرا ولا
تبديلا [illegible] معلق على فعل شيء وهو المعبر عنه باللوح المحفوظ القابل للتغيير والتبديل وأصل ذلك قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ومن ذلك حديث أن زيادة الرحم تزيد في العمر بناء على أن
المراد بالزيادة [illegible] لا مجازها الذي هو البركة بأن يتيسر له في العمر القصير ما لا يتيسر لغيره في العمر
الطويل وإن قال [illegible] وكذلك الدعاء قد يكون المدعو به معلقا على الدعاء فكان للدعاء فائدة أي فائدة
[illegible] لا يجيب [illegible] إلا إن كان مما علق على الدعاء فواضح وجود الفائدة فيه وعليه يحمل قوله
صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء إلا الدعاء وإن كان مما لم يعلق على ذلك ففائدته الثواب لأن الدعاء من
العبادة بل من أتمها كما قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وأيضا فيبدل الله الداعي بدل ما دعى به
بما يقدره بما هو مثل ذلك أو أفضل منه كما يليق بجوده وكرمه وسعة فضله وحلمه ومن ثم أطلق سبحانه وتعالى
الاستجابة للدعاء ولم يقيدها بشيء فقال عز وجل وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال أجيب دعوة الداع
إذا دعان والفعل وإن كان في حيز الإثبات فلا عموم له لكنه في مقام الامتنان للعموم كما قالوا به في النكرة في
سياق الامتنان إذ الفعل والنكرة المثبتة من واد واحد عموما وعدمه فتأمل ذلك كله فإنه ظهر لي بحمد الله
ولا مزيد على حسنه وتحقيقه ثم رأيت بعضهم أشار لبعض ذلك فقال لا ينكر الدعاء إلا كافر مكذب بالقرآن
لأن الله تعالى تعبد عباده به في غير ما آية ووعدهم بالاستجابة على ما سبق في علمه من أحد ثلاثة أشياء على

وسئل رضي الله عن
(حديث) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(حديث) إن الله يحب
الرجل الشعر ويكره
المرأة الشعرية [illegible]

ما ورد في الحديث استحبابه أو ادخارا وتكفيرعنه وقال آخر منكر ذلك اما جاهل فينهى عنه أشد النهي وإن تمادي بعد العلم فقد كذب القرآن فهو مرتد وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضاء إلا الدعاء فقد يكون في علم الله القضاء يعلق بذلك الدعاء ولا يكون الا هو كقوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث انتهى (وسئل) نفع الله بعلومه هل يسوغ لاحد أن يأنف من الدعاء باللهم اجعلني ممن ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (فأجاب) لا يأنف من ذلك ويترفع عنه الا كافر بالله ورسوله غالب داء الكبر على قلبه حتى أخرجه من دين الاسلام الى الكفر الحقيقي وقد صرح أئمتنا بأنه لو قيل لانسان قص أظفارك فقال لا أفعل رغبة عن السنة كفر فاذا كان هذا حكمهم على هذا فكيف بمن أنف أن يكون من أهل شفاعته صلى الله عليه وسلم ونيل شفاعته صلى الله عليه وسلم خصوصية لا يدعي على أنواع سبعة وأكثرها [illegible] بينتها في الخصائص من شرح الارشاد حتى ان سبعين ألفا [illegible] يدخلون الجنة بغير حساب ببركته من شفاعته ومدده وكيف يمكن عاقل أن يتوهم أنه يستغنى عن شفاعته صلى الله عليه وسلم في يوم يحتاج اليه فيه الخلق بأسرهم أنبياؤهم وغيرهم [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا وعن المسلمين خير ما جزى نبيا عن أمته ورزقنا [illegible] شفاعته وجعلنا من أمته ومحبيه وحزبه فان قلت قد أنكر المبتدعة الشفاعة وما كفروهم بل [illegible] ينكروها أنفة واستكبارا بل اعتقادا زعما منهم أن الادلة لم تقم عندهم على ثبوتها [illegible] اما التفاوت بين هؤلاء ومنكرها أنفة واستكبارا وعجب من بعض [illegible] هذا التفصيل والفرق اللذين ذكرتهما فقد يجوز معناه [illegible] [illegible] التضرع الى الله تعالى بأن يشفع فيه صلى الله عليه وسلم [illegible] أخبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة وجميع [illegible] فتنال عموم أمته في موقفين الاراحة من الموقف وتزيد في الكرامة و [illegible] شفاعته في التجاوز عنه ومنهم من ينالها في الخروج من النار ولا يحرم من شفاعته الا الكافر [illegible] من يكذب بها من المبتدعة فعلى داعي الرجل أن لا يحرم من شفاعته وبه على الاسلام [illegible] فواجب دعاؤه وجهده ولا يدعو باخراجه من النار بشفاعته لانه [illegible]

(وسئل) نفع الله به عن شخص قال يمكن أن يوجد من هو أفضل من آدم هل يكفر [illegible] (فأجاب) بقوله ان أراد امكان ذلك شرعا أو أن النبوة مكتسبة فهو كافر أو يمكن من حيث العقل [illegible] شرعا [illegible]

(وسئل) رضي الله عنه عالفظه رأى بعض الطلبة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة بخط [illegible] الايصعوبة فقال هذه سيرة رديئة فهل يكفر (فأجاب) بقوله ان أراد مجرد الخط لم يكفر [illegible] القرينة تصرف ذلك للخط وللمالكية في ذلك تشديد يليق بمذهبهم (وسئل) نفع الله به هل أحد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم كزينب رضي الله عنهن كان على الشرك قبل النبوة (فأجاب) بقوله معاذ الله أن يكون أحد منهن على ذلك بل هن على ما كان عليه أبوهن وسيدهن بل سيد الخلق كلهم صلى الله عليه وسلم فانه وهو على الايمان الكامل والناس على فترة من الرسل وقد درست شرائعهم وكفروا [illegible] وحفظه من كل قبيح كان عليه قومه وحبب اليه الخلاء فكان يخلو يتعبد في غار حراء [illegible] في تمسك بناته قبل مبعثه بدينه وسيرته (وسئل) نفعنا الله بعلومه عن صاحب رسائل اخوان الصفا وما ترجمته وما حال كتابه (فأجاب) بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق رضي الله عنه وهو باطل [illegible] الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله القرطبي ويقال المرجيطي ومجريط من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعا لعلوم الحكمة من الالهيات والطبيعيات والهندسة والتنجيم ونحوها [illegible] وطبائع الاحجار وخواص النباتات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس وعنه أخذ حكماؤها [illegible] وتوفي [illegible]

مطلب من رغب عن السنة

[illegible] في مجمع [illegible] في الحديث أن [illegible] ويبغض [illegible] كثير شعر (حديث) [illegible] [illegible] من حديث [illegible] المؤمن خير من عمله [illegible]

****

قوله [illegible] هكذا [illegible] [illegible] منصرع [illegible]

[illegible] وهو [illegible] ذكره ابن بشكوال وغيره وكتب [illegible] فرط في كلامه ولا غير [illegible]
[illegible] (سئل) [illegible] (فاجاب) [illegible] بقوله معنى
[illegible] الاحكام الظاهر [illegible]
[illegible] في [illegible] كلها الا [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] والاحوال الخفية
[illegible] ولا يكون [illegible]
[illegible] لا يمكن [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الا بتعليم
[illegible] في قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام لكن معنى قول الخضر عليه
[illegible] على علم [illegible] لا [illegible] خصوص شرع [illegible]
[illegible] غير شرع موسى ومعنى قوله وأنا
على علم لا [illegible] خصوص [illegible] موسى [illegible] المعارف والالهامات والاحوال
[illegible] الخضر [illegible] الامام المحقق ابن عرفة المالكي حكى أن الاجماع
[illegible] والذي يعلمه الاولياء هو الالهامات والانوار والمعارف
[illegible] بعض فضل الله ومنه والله أعلم (وسئل) نفع الله به عن معنى قول
[illegible] معرفة الله تعالى [illegible] والرتبة العليا في ذلك الانبياء ثم الاولياء العارفين ثم العلماء
الراسخين [illegible] القشيري في [illegible] رسالته فما وجه ذلك
مع أن [illegible] من العمل [illegible] (فاجاب) بقوله ما قاله هذان الامامان الجليلان
[illegible] الا بشك [illegible] يعرف بما يجب لله تعالى من أوصاف الجلال ونعوت الكمال وبما يستحيل
عليه من [illegible] الى النهاية من الكمال المطلق أفضل من العارف بمجرد الاحكام قال ابن
عبد السلام بل العارفون بالله أفضل من العارفين بالاصول والفروع لان العلم يشرف بشرف معلومه وثمراته
والعلم بالله وبصفاته أفضل من العلم بكل معلوم من جهة أن متعلقه أفضل وأشرف المعلومات وأكملها وثمراته
أفضل الثمرات وأجلها اذ معرفة كل صفة من الصفات توجب حالا علية وعنها تنشأ ملابسة كل خلق سني
والتجرد عن كل خلق دني فمن عرف سعة الرحمة أثمرت معرفته سعة الرجاء ومن عرف شدة النقمة أثمرت
معرفته شدة الخوف وثمر خوفه الكف عن كل معصية مع البكاء والخوف والورع وحسن الانقياد
والاذعان ومن شهد أن جميع النعم منه تعالى أحبه وثمرت المحبة آثارها المحمودة المعروفة وكذلك من شهد
تفرده بالنفع والضر لم يعتمد الا عليه ولم يفوض أمره الا اليه ومن شهد تفرده بالعظمة والجلال هابه وعامله
بعظيم الانقياد والتذلل وغيرهما فهذه بعض آثار شهود الصفات ولا شك أن معرفة مجرد الاحكام لا توجب
شيأ من هذه الاحوال والاعمال والاقوال والحس يدل على ذلك اذ كثير من علماء الظاهر على غاية من
الفسوق ومجانبة الاستقامة بل منهم من أدمن النظر في نحو كلام الفلاسفة حتى خرج من الدين والعياذ بالله
ومنهم من يشكك فهم فد[illegible] يترددون والفرق بين علماء الكلام والعارفين أن المتكلم تغيب عنه علومه
بالذات والصفات في أكثر الاوقات فلا تدوم له تلك الاحوال ولو دامت لكان من العارفين لانه يشاركهم في
العرفان الموجب للاحوال الموجبة للاستقامة وكيف يساوي بين العارفين والفقهاء والعارفون أفضل
الخلق وأتقاهم لله تعالى والله سبحانه وتعالى يقول ان أكرمكم عند الله أتقاكم ومدحه تعالى في كتابه

المتقين

[illegible] سرعة
[illegible]
****
[illegible] على [illegible]
على [illegible] على [illegible]
وذلك [illegible]
والعمل [illegible]
(حديث) ان الله يدعو
الناس يوم القيامة بامهاتهم
سترا منه على عباده
الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما

مطلب في أن العلم المتعدي ليس أفضل من العلم القاصر مطلقا

****

(حديث) ان ابن آدم لحريص على ما منع منه الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما

(حديث) ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه

(حديث) ان أبخل الناس

المتقين أكثر من مدحه للعالمين والعارفون هم المرادون في قوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء دون العلماء بمجرد الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبره تعالى صدق فلا يحمل الا على من عرفه وخشيه وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن ثم علماء الاحكام منهم من يتعلم ويعلم لغير الله فهذا علمه وبال عليه وكذا من تعلم لله وعلم لغير الله وعكسه ممن خلط عملا صالحا وآخر سيأ ومن تعلم وعلم لله فان لم يعمل بعلمه فهو شقي مثل ذلك وان عمل به فان كان عالما بالله وباحكامه فهو من السعداء وان كان من أهل الاحوال العارفين بالله فهو من أفضل العارفين اذ هم امتازوا وزادوا عليهم بمعرفة الاحكام وتعليم أهل الاسلام قال ومن يقول ان العلم المتعدي أفضل من القاصر جاهل باحكام الله تعالى بل للقاصر أحوال أحدها أن يكون أفضل من المتعدي كالتوحيد والاسلام والايمان وكذلك المعرفة أفضل من الا الزكاة وكذلك التسبيح بعد الصلوات فانه صلى الله عليه وسلم قدمه على التصدق بفضول الاموال وهو متعد وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال خير أعمالكم الصلاة وسئل صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور فهذه كلها أعمال قاصرة وردت الشريعة بتفضيلها الثاني أن يكون المتعدي أفضل كبر الوالدين فانه صلى الله عليه وسلم قيل له أي الاعمال أفضل قال بر الوالدين وليست الصلاة أفضل من كل عمل متعد ومن ثم لو رأى غريقا وقدر على انقاذه أو وقوع قتل أو زنا أو لواط وقدر على ازالته لزمه قطعها لذلك ولو فات الوقت اذ ازالة هذه المذكورات أفضل من رتبة الصلاة اذ لا يمكن تداركه بخلافها وهذان قسمان يبنى على رجحان المصالح فما كانت مصلحته فيها أرجح كان أفضل وكذا ما نص صلى الله عليه وسلم على تفضيله يكون أرجح وان لم ندرك سبب رجحانه فان لم نجد مصلحة تقتضي الرجحان ولا نصا يوجب ذلك توقفنا حتى نجد ما يرجح أحدهما على الآخر فنصرح به حينئذ والا لم يجز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم [illegible] لم يترجح أحدهما الا بتوالي عروضه واستمراره لانه شرف في شرف ويزداد صلاح [illegible] فالعارف يترتب في الفضل والشرف بما تتفاضل الاحوال بسببه [illegible] أفضل من المتوكل وهو من الخائف وهو من الراجي فهذه نبذة من أوصاف العارفين بالله تعالى ومما يدل على فضلهم على الفقهاء ما يكرم الله به عليهم من الكرامات الخارقة للعادة ولا يجري شيء من ذلك على أيدي الفقهاء الا ان سلكوا طريق العارفين واتصفوا باوصافهم وما سبقكم أبو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره ومن زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم انما فضل غيره بالاعمال الشاقة فقد بعد بل فضل بتكليم الله اياه تارة على لسان جبريل وتارة من غير واسطة وكذلك فضل بالعلوم والمعارف والاحوال التي اختص بها ومن ثم قال اني لارجو أن أكون أعلمكم بالله وأشدكم له خشية ولذلك لما قال بعضهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيامه وصلاته على صلاته أنكر صلى الله عليه وسلم عليه ذلك ثم ذكر أن تفضيله عليهم انما كان بمعرفته بالله تعالى فهذه جهات تفضيله صلى الله عليه وسلم ولا مشقة فيها ولم لا والله تعالى يقول لموسى عليه الصلاة والسلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ومثل هذا الزعم لا يصدر الا من قلب منافق وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء كلهم عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وكثير منهم كنوح صلى الله عليه وسلم عمل وأوذي وصبر أكثر من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على أن ذلك الزعم ربما ينبني على أن النبوة مكتسبة وهو ضلال وكفر بل هي من مواهب محض فضله تعالى خص بها أنبياءه صلى الله عليهم وسلم تقصر العقول عن ادراك أدنى شيء مما أوتوه من المعارف والانوار والقرب من الله تعالى والآيات العظيمة الظاهرة على أيديهم تشهد بذلك ولهذا لما شم الاولياء من هذه الرائحة طرفا حصل لهم من العرفان بقدر ما شموا ثم غالب منهم وظهرت لهم كرامات من ذلك القدر الذي حصل وزاد الانبياء أيضا أنهم هداة الخلق الى الله تعالى ومعلموهم كيفية الوصول اليه فاتبعهم العامة بحكم العلوم الظاهرة والخاصة بحكم العلوم الباطنة وحصل لبعضهم من الامور بخواص

الاتباع ومن والى بدعوى تقدح فى ذلك بالنسبة اليهم وقد خرجت فرق كثيرة من أهل الطريق استغرقوا فوقعوا
فى الاعتراض عليهم كما لا يخفى وذكر منهم ابن الجوزى كثيرين فى تلبيس ابليس وقد أشار القشيرى الى أنه
لا يقتدى بكل شيخ رسمه قال مصحوبه بينهم * ومن ذلك ما نقل عن أبى يزيد خضنا بحرا وقف الانبياء على
ساحله ومعنى هذا أن الانبياء توسطوا لجة الحال بحر الشهود فأرادوا وهما يعتقدون بعضهم من
غرق فى بحر الهوى وغيبة فى مدحهم وشطحاتهم وليس فيه شئ من الاعتراض لانه يتبادر من ظاهره على
من لا يعترض على ذلك كمن سمع هذا الكلام حيث زعم أنهم يفضلون الاولياء على الانبياء ومعاذ الله أن
يصدر ذلك من أحد منهم لانهم أعرف بالله وبأحكامه وبالانبياء ومراتبهم من غيرهم ويجب علينا حسن الظن بهم
الكلمة بما يقرب من قدمته وقال بعضهم أنهم وقفوا بساحل السلامة يتبعهم فيه عموم الناس لكونه
ظاهرا مبينا محل السلامة من غير تعمق وخضنا الخوض فى غوامضه فأدركنا منه أشياء من المعارف
والنحو لم يدركها من وقف من أول الامة بالساحل وأجاب بعضهم بأن المراد أن الانبياء خاضوا البحر
المعرفة وقطعوه وخرجوا بجميع ما رأوه ولم يبق عليهم منه شئ وأما الاولياء فانهم خاضوا بقلبه فانهم ما نالوا
أكثرهم غرق فيه ولم يجمعه لا يقلد من سبقت له السلامة فى علم الله تعالى والبقية أعنى العوام ضبطوا
ظواهرهم ومن ثم راغ كثير من الصوفية بالتزام آداب الشريعة اذ الخير كله فى اتباعه صلى الله عليه
وسلم والاقتداء به فمن قيد نفسه بآداب الشريعة ظاهرا وعمر باطنه بالخشية ونحوها ثم مرفقد
خرج على سنن قوم السالكين من قوم الحقنا الله بهم ونفعنا بمسالكهم آمين (وسئل) نفع الله به عن
عدد من سمى محمدا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم (فأجاب) بقوله قال ابن قتيبة من أعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم أنه لم يسم أحد قبله باسمه محمد صيانة من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل بيحيى صلى الله عليه وسلم اذ لم يجعل
له من قبل سميا وذلك أنه تعالى سماه فى الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل اسمه مشتركا فيه لوقعت
شبهة الا أنه لما قرب زمنه وبشر أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم بهذا الاسم رجاء أن يكون هو هو
والله أعلم حيث يجعل رسالته قال القاضى عياض وهم ستة لا سابع لهم ورد بذلك قول ابن خالويه هم ثلاثة
لا رابع لهم وتبعه السهيلى فتتبع مع تأخره عن القاضى ابن خالويه على ما ذكره على أن ما ذكره القاضى متعقب
فقد قال شيخ شيوخنا شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر انه جمع أسماء من تسمى بذلك فى جزء مفرد فبلغوا نحو
العشرين لكن مع تكرر فى بعضهم ووهم فى بعض فتخلص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدى
ابن ربيعة التميمى السعدى وفى سياق خبره ما يشعر بأنه أدرك الاسلام ومحمد بن البراء بن طريف بن عتوارة
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكرى العتوارى وهذا أدرك الاسلام وهو صحابى جزما رضى
الله عنه والبقية لم يدركوا الاسلام (وسئل) رضى الله عنه عن عدد أولاد نبينا الكرام عليه وعليهم أفضل
الصلاة والسلام (فأجاب) بقوله المتفق عليه منهم ستة ذكران القاسم وابراهيم وأربع بنات زينب ورقية
وأم كلثوم وفاطمة وهؤلاء الاربع هاجرن معه صلى الله عليه وسلم واختلف فيما سوى هؤلاء الستة فضم
اليهم ابن اسحق الطيب والطاهر فتكون ثمانية أربعة ذكور وأربع اناث والزبير بن بكار عبد الله مات
صغيرا بمكة قال وهذا يقال له الطيب والطاهر عند أكثر أهل النسب قال الدارقطنى وهو لا يثبت وسمى بهما
لانه ولد بعد النبوة فعلى هذا هم سبعة ثلاثة ذكور وأربع اناث وقيل هو غيرهما فجملتهم تسعة خمسة ذكور
وأربع اناث (وسئل) نفع الله به بما لفظه ذكر الجلال السيوطى فى أذكار الاذكار الذى اختصره
من أذكار النووى لطف الله به أشياء محرمة كالغيبة وهى ذكر الانسان بما يكره مما هو فيه ولو فى نحو ماله
وان كانت باشارة أو رمز نحو عين واستماعها والنميمة وهى نقل كلام بعض الناس الى بعض للافساد
بينهم والنياحة والطعن فى الانساب واحتقار المسلمين والسخرية بهم وسبهم والدعاء بالمغفرة للكافر وافشاء
السر ان كان فيه ضرر والا كره والمن على من أحسن اليه ولعن معين ولو كان كافرا لم يعلم موته على الكفر

وانتهار

مطلب على تأويل قول أبى يزيد خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله

مطلب فيمن سمى محمدا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم

****

من تخلل بالسلام أبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه

(حديث) أن أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته أحمد عن أبى قتادة

(حديث) ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ابن السنى وأبو نعيم عن عمران ابن حصين وأبو نعيم عن على رضى الله تعالى عنه

****

مطلب عدد أولاد نبينا صلى الله عليه وسلم

مطلب فى ذكر أشياء محرمة كالغيبة وغيرها

وانتصار الوالدين والكذب الا لعذر كاصلاح أو على زوجة أو ظالم أراد أخذ وديعة عنده والتسمية بنحو شاهنشاه أو ملك الملوك وفي أقضى القضاة وقاضي القضاة وحاكم الحكام خلاف وممن حرمه القاضي أبو الطيب وحرم الحليمي الطبيب قال فان الطبيب هو الله والسلام على الكافر فهل الحكم كما ذكره (فأجاب) بقوله نعم الحكم كما ذكره وقد بينت المعتمد في اقضى القضاة وما بعده في شرح العباب فليراجعه من أراد الوقوف على ذلك (وسئل) رضي الله عنه عما أذكره النووي من أنه يسن أن يقرأ في كل يوم يس والواقعة والدخان والسجدة واذا زلزلت فهل بقي سور وآيات أخر ورد فيها نحو ذلك (فأجاب) بقوله نعم كل يوم قراءة الاخلاص مائتي مرة رواه الترمذي وآل عمران يوم الجمعة رواه الطبراني والكهف يومها رواه الحاكم وليلتها رواه الدارمي وقل اللهم مالك الملك الى آخر سورة كل ليلة رواه ابن راهويه في مسنده ويس عند المحتضر رواه أبو داود وغيره والرعد أيضا كما في الروضة عن بعض التابعين وصرح به من أصحابنا ابن يحيى وغيره والدخان ليلة الجمعة رواه الترمذي وغيره وق في الخطبة رواه مسلم والفجر في عشر ذي الحجة رواه الثعلبي والقدر بعد الوضوء كما قاله ابن الصلاح في رحلته فينبغي ندب هذه التي وردت بها تلك الاحاديث على كيفيتها وردها وان لم يصرح بندبها ولا يضر أن في بعض أحاديثها ضعفا لان الحديث الضعيف والمرسل والمعضل والمنقطع يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا بل اجماعا على ما فيه

(وسئل) رضي الله عنه بما صورته ذكر الجلال في مختصره من أذكار النووي رحمه الله انه لا بأس بالاغلاظ لولده وخادمه وتلميذه للتأديب ولا بالتحية بكرة وبعد الحمام ولا بالتهنئة بالعيد والشهور والسنة ولا أصل في السنة ولا بالمدح اذا لم يكذب ولم يخف افتتان الممدوح ويكره المدح فيه لا يظهر نعمة واستمع يقبل قوله كلا تجد مرشدا مثلي ولا بقوله جعلني الله فداك وفداك أبي وأمي ولا بتكنية كافر وفاسق ومبتدع لعذر كخوف فتنة أو تركها أو كونه لا يعرف الا بها ولا بمناداة ملكي شخص أو ولد ولا بكنيته بأبي فلان أو أبي ليلى ولا بالذكر في الطريق ومع الحدث الاكبر ولا بدعاء على من ظلمه وغيره ولا قوله مجيبا لبيك أو نحوه واذا فعل به خيرا ولا بالمزاح اللطيف ما لم يفحش أو يداوم أو يؤذ أحدا ولا بالتعجب سبحان الله ونحوه ولا بالتعريض والتورية لمصلحة شرعية ولا بقوله فعل كذا على اسم الله والجمع في مستقر رحمتك وتسمية الطواف شوطا وصمنا رمضان ولا بقول سورة البقرة والنساء مثلا ولا بقوله ان الله تعالى يقول كذا وقيل تكره هذه السنة الاخيرة فهل ما قاله صحيح (فأجاب) بقوله نعم هو صحيح وأدلة ذلك مع والتصريح بأسماء المخالفين فيه مبسوط في الاصل أعني أذكار النووي رحمه الله تعالى وقد سب أبو بكر ولده عبد الرحمن رضي الله عنهما المخالف أمره في القصة المشهورة ومحل عدم كراهة التحية بكرة ما لم تكن بألفاظ اليهود المشهورة كصباح الخير بخلاف نحو صبحك الله بالخير وكذا تكره التحية بعد السلام بنحو أطال الله بقاءك بخلاف أدام الله لك النعيم وقول الجلال ولا بالتهنئة الخ لو بدله بقوله بل لا يبعد ندبها لانه أصل في السنة لكان أولى ولا كراهة في جعلني الله فداك وقوله يرحمك وصباح ولا في الذكر في الطريق ومحله ان لم يلتهوا الا كره وقوله على من ظلمه أو غيره الظاهر أن وغيره تحريف اذ من الواضح حرمة الدعاء على الغير الذي لم يقع منه ظلم للداعي فكيف ينفي عنه عدم الكراهة وقوله يداوم أو يؤذ توهم والصواب أو يداوم بأو فان الفحش وحده والمداومة وحدها كل منهما يقتضي الكراهة ولا يشترط فيها اجتماعهما خلافا لما يوهمه عطفه المداومة وما بعدها بالواو والتعجب بسبحان الله صح عنه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة شهيرة ومستقر الرحمة الجنة والشوط أصله الهلاك فالكراهة في تسمية الطواف به عليها جماعة من الائمة لما فيها من التفاؤل بالقبيح فهو نظير كراهته صلى الله عليه وسلم للانسان أن يقول خبثت نفسي بل تبه أولى لان لفظ الهلاك أقبح من لفظ الخبث لكن صح عن ابن عباس رضي الله عنهما التعبير بالاشواط وحديث ان رمضان من أسماء الله ضعيف فلا دليل فيه لمن كره ذكر رمضان وحده من غير اضافة وقد ذكره صلى الله

مطلب في الاغلاظ لولده وخادمه وتلميذه على جهة التاديب والتهنئة بالعيد

****

(حديث) ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما

(حديث) ان لصاحب الحق مقالا الشيخان عن عائشة

(حديث) ان الميت يؤذيه في قبره ما كان يؤذيه في بيته

****

مطلب على انه تكره التحية بصباح الخير بخلاف صبحك الله بالخير

عليه وسلم ورد عنه في أحاديث كثيرة صحيحة كإذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وزعم بعض السلف أن السورة التي تذكر فيها البقرة لا كراهة فيه بخلاف سورة البقرة فيه ضعف اذ لا فرق بينهما في الحقيقة وبينهم أنه لأن سورة البقرة لا يتوهم منه حذف البتة ووروده عنه صلى الله عليه وسلم بذلك في عدة أحاديث صحيحة ومن ذلك قوله في ان الله يقول ليس حقيقته الا تقبل إذ لا يتعقل من الله أي ذي مسكة ذلك منه قوله تعالى والله يقول الحق وصح عنه صلى الله عليه وسلم التصريح به في أحاديث كثيرة وروى مسلم في القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وصح في الأحاديث التصريح بعتق الله من شاء من خلقه من النار وبأن من دعا كذا حلت له شفاعته صلى الله عليه وسلم وزعم أنها لا تكون الا للمذنبين خطأ صريح بل قد تكون في رفع نحو الدرجات على أنه تجوز على ذنب الدعاء بالمغفرة المستدعية لوقوع الذنب وطلب العفو عنه قوله صلى الله عليه وسلم فيجوز على ما تقدم بين ذلك وزعم أنه يكره أن يقول ارحمنا برحمتك كجمع بيننا في مستقر رحمتك يرده أنه لا دليل له بوجه إذ المراد جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ولا تنال الا بالرحمة (وسئل) أدام الله النفع به بما لفظه في مختصر الأذكار للنووي للجلال السيوطي رحمهم الله تعالى مسائل خفية لاسيما الصيغة في مدخله في ضمنه والمسؤول بيانه وإيضاحها للبلاد وتوضيح ومما يتعلق بها الذي هو أذكار النووي قدس سره وغيره فمن ذلك لا يأتم علم واضطرب الناس في إيضاح حكمها وهي يكره أن يقال خبثت نفسي لقست وأن يقال كسلت وزرعت بل حرثت وللعنب الكرم وهلك الناس وما شاء الله وشاء فلان وهذا لله ولوجهه وأن فعل كذا وكذا فهو يهودي ونحوه أو كافر واللهم اسلبه الإيمان وللإمام خليفة الله بل خليفة النبي صلى الله عليه وسلم أو أمير المؤمنين وعبدي وأمتي بل فتاي وغلامي أو فتاتي وجاريتي ولسيده ربي لا ربه معرفا باللام فيحرم كالمولى والسيد على قول والأظهر جوازه مطلقا لعالم أو صالح ويكره لغيرهم وسب الريح والحمى والديك وتسمية المحرم صفرا والطعام يحار بين يديه كلب وأنعم الله بك علينا وأنعم صباحا وقول الصلاة وحق الخاتم الذي على فمي وللمتزوج بالرفاء والبنين وأن يقال لغضبان اذكر الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من كفره وأن يقال إذا تورع عن الحلف الله يعلم وأن يقول اللهم اغفر لي إن شئت والحلف بغير الله وكثرة الحلف في البيع وقوس قزح بل قوس الله وأن يحدث بما عمله من المعاصي وغرمت لمنفق في خير بل أنفقت وحق السلطان للمكس أو نحوه وان يسأل بوجه الله غير الجنة ومنع من يسأل بالله وأطال الله بقاءك والمراء وهو الطعن في كلام لإظهار خلله ولا غرض سوى تحقيره له والخصومة وهي اللجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده والجدال بغير علم وكثرة الكلام والتقعير فيه بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة ووحشي اللغة وتحسين الخطب في المواعظ مستثنى وسؤال الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة والتجرد للشعر والاقتصار عليه والفحش والبذاءة وهو التعبير عن الأمور المستقبحة بصريح العبارة والتحدث بكل ما سمع والمبالغة كجئتك مائة مرة والذكر أو القراءة مع تنجس الفم وقيل القراءة حينئذ حرام وفي حالة النعاس وفي حالة الخطابة والجماع ونسيت آية كذا بل أنسيت وسميت كان متلبسا بالفسق وإلا فهو حرام وتسميته الغلام بنحو يسار أو كاسب ونداء أبيه أو أمه أو شيخه باسمه وتطويل الخطبة والموعظة والدرس بحيث يسأمه السامعون وتحديث العوام والمبتدئين بما لا يفهمونه وعيب الطعام والدعاء على ولده ونفسه وخادمه وماله والسلام على فاسق ومبتدع وقاضي حاجة ردا وابتداء ونائم وناعس ومصل ومؤذن ومقيم وذي حمام وآكل وحال الخطبة ومشتغل بدعاء وملب ولا بأس برده ويقول المصلي عليه السلام بلفظ الغيبة والكلام حال الأذان لقول الصفي الإيجي إنه سبب لسوء الخاتمة وهذا حاصل ما في الكتاب المذكور والمسؤول بيانه وإيضاحه مع ما يتعلق به (فأجاب) رضي الله عنه أما المسئلة الأولى وهي كراهة خبثت نفسي أو كسلت أو زرعت فدليلها خبر الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وصح في

روايه

مطلب على عدد المكروهات الخ

****

الديلمي عن عائشة بلا سند

(حديث) ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه

(حديث) ان الله يكره

رواية لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي والالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وهو غثت وانما كره الاول ومثله أخذا من الرواية الاخرى الثاني لما فيه من لفظ الخبث ونحوه قال الخطابي وانما كرهه لبشاعته وليعلمهم الادب في استعمال الحسن وهجر القبيح وجاشت بجيم ومعجمة ولقست لام مفتوحة فقاف مكسورة فمهملة ووجه نظير ما ذكر في كراهة كسلت وأما كراهة زرعت دون حرثت فوجهه ذلك أن الزرع الذي هو الانبات والاثمار من محض صنع الله تعالى وليس للعبد دخل فيه البتة وانما دخله في سببه الذي هو من وضع النبت في الارض وحرثها فكره له أن يأتي بالاول لانه موهم بخلاف الثاني وأما الثالثة وهي كراهة الكرم للعنب فدليلها خبر الصحيحين ولا تقولوا الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية مسلم لا تسموا العنب الكرم وانما الكرم قلب المؤمن وفي أخرى فانما الكرم قلب المؤمن وفي أخرى له ولا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة أي بفتح المهملة وفتح أو سكون الموحدة واستفيد من ذلك النهي عن تسمية العنب كرما خلافا لما كان عليه الجاهلية قال العلماء وحكمته خوفه صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرتها فسلبها هذا الاسم وأما الثالثة فدليلها خبر مسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم بفتح الكاف وضمها وهو أشهر أي أشدهم هلاكا ويؤيده أن في رواية فهو من أهلكهم أي اذا قاله على سبيل الازدراء بهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يسب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسدوا وهلكوا ونحو ذلك وحينئذ فهو من أهلكهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم في غيبتهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلا عليهم وأنه خير منهم فيهلك انتهى وقال مالك ان قاله تحزنا لما يرى فيهم أي من أمر دينهم فلا بأس أو عجبا بنفسه وتصاغرا لهم فهو المكروه المنهي عنه قال النووي وهذا حسن مقبول في معناه وأوجزه وأما الرابعة فدليلها الخبر الصحيح لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد للادب اذ الواو لمطلق الجمع وثم للترتيب والتراخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ومن ثم كره النخعي أعوذ بالله وبك دون ثم بك قالوا ولا يقول لولا الله وفلان لفعلت كذا ولا يقل لولا الله وفلان وأما الخامسة فما اقتضاه ظاهر كلام الجلال فيها من الكراهة غير مراد كيف وعبارة النووي في الاذكار يحرم أن يقال ان فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الاسلام أو نحو ذلك فان قاله وأراد به حقيقة تعليق خروجه من الاسلام بذلك الفعل صار كافرا في الحال وجرت عليه أحكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فتجب عليه التوبة وهو أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود اليه أبدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله انتهت وبها يتبين أن ما وقع للجلال من كراهة هذا اما سهو أو غلط من الناسخ فان قلت الجلال انما عبر بقوله فهو فمسئلته غير مسئلة النووي لانه عبر فيها بقوله فأنا قلت المعنى واحد فيهما ولكن الجلال تبع ما قاله غير واحد من الشراح من أن الاولى في نحو ذلك أن يؤتى بضمير الغائب لا المتكلم مباعدة من النطق بهذا اللفظ القبيح ما أمكن وأما السادسة أعني قوله لمسلم يا كافر أو اللهم اسلبه الايمان فالكراهة التي أوهمها بل صرح بها كلام الجلال رحمه الله غير مرادة أيضا وعبارة النووي في الاذكار أيضا يحرم عليه تحريما مغلظا أن يقول لمسلم يا كافر وروينا في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفي لفظ لمسلم من دعا رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه أي رجع ولو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر هذا الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا أصحهما لا يكفر لقوله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا الآية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا انتهت وبه يعلم أن ما وقع للجلال من كراهة هذين

الخبر حديث ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك بن الصيف أنشدك بالله هل تجد في التوراة أن الله يكره الحبر السمين وكنت حبرا سمينا وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب قال ان الله يبغض أهل

****

مطلب فيمن قال ان فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني أو بريء من الاسلام

مطلب فيمن قال لمسلم يا كافر أو يا عدو الله الخ

أما هو وحده من بعض ذريته قرره في أربعة أوجه أحدها أن الذي ذكره إنما يحل كون شرع من قبلنا شرعا لنا على القول به إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه وقد ورد في شرعنا ما يخالفه بتحريم الدعاء بذلك و [illegible] به ورد في شرعنا [illegible] يحتمل أن نوحا عليه السلام إنما دعا عليهم لأن الله أعلمه باليأس من إيمانهم [illegible] بالطمس على الأموال وفي الآخرة بالشد على القلوب [illegible] وقد توهم [illegible] لم يختلفوا في أن من قال لمسلم [illegible] الإسلام كفرا وتنقيص لملة و[illegible] الذي هو صريح في روضته ومختصرها وغيرهما [illegible] لا لمن كفر [illegible] [illegible] هذا التأويل فتأمل وأما السابعة أعني [illegible] تسمية الإمام خليفة الله [illegible] قول النووي رضي الله عنه في الأذكار ينبغي أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل خليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين ثم نقل عن البغوي [illegible] وإن كان مخالفا لسيرة أئمة العدل لقيامه بأمر المؤمنين ويسمى خليفة لأنه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما أفضل الصلاة والسلام وقال رجل لأبي بكر يا خليفة الله فقال أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال آخر لعمر بن عبد العزيز فقال ويلك لقد تناولت مدى بعيدا ثم أشار إلى أنه يكفي تسميته بأمير المؤمنين ونقل عن الأحكام السلطانية للماوردي أن الإمام يسمى خليفة لأنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته فيجوز أن يقال الخليفة على الإطلاق وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه لقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور هذا كلام الماوردي انتهى كلامه في الأذكار وظاهر كلام الماوردي أن تسمية خليفة الله محرمة وإن كان دلالات قوله وامتنع جمهور العلماء من ذلك أي الجواز الذي جعله محل الخلاف وتقييدهم ثم ينسبون القائل بالجواز إلى الفجور ظاهر بل صريح في أن الجمهور على تحريمه إذ لو كانوا موافقين على الجواز وإنما اختلافهم في الكراهة لم يسعهم نسبة القائل بعدمها إلى الفجور فنسبتهم إياه إلى ذلك تدل على أن خلافهم إنما هو في التحريم وأن إباحته لذلك فيها مجاوزة للحد فاستحق التعليق عليه بنسبتهم إياه إلى الفجور لكن ظاهر قول النووي عقب ذلك هذا كلام الماوردي أنه متبرئ منه وأن المعتمد ما دل عليه قوله أولا وينبغي أن لا يقال ذلك من أنه خلاف الأولى أو مكروه وكون ينبغي قد يستعمل بمعنى يجب قليل وكأن هذا الذي ذكرته هو الحامل للجلال على التصريح بكراهته وإن كان كلام الماوردي ظاهرا في الحرمة كما تقرر وقال النووي الإجماع على أن أول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وزعم ذلك لمسيلمة جهل قبيح وأما الثامنة أعني كراهة عبدي وأمتي فيقال فتاي وفتاتي وجاريتي وغلامي وغلامتي فهي مصرح بها في الأذكار كذلك روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ويؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم في هذه كلكم عبيد الله الخ الإيماء إلى علة كراهة عبدي وأمتي بأنه موهم وجود حقيقة العبودية والأمتية لغير الله وهو كذب بل كفر صريح فنهى عن ذلك اللفظ الموهم لذلك وإن كان غير مراد بخلاف الفتاتية والغلامية والجارية لا توهم ذلك الإيهام ولا تقرب منه فلا يكره وأما التاسعة أعني قوله ولسيده إلى قوله لغيرهما فهو حاصل ما في الأذكار وهو لفظ السيد يطلق على من يفوق قومه قدرا وشرفا وعلى الزعيم والفاضل والحليم الذي لا يستفزه غضبه وعلى الكريم والمالك والزوج وفي أحاديث كثيرة صحيحة إطلاقه على أهل الفضل كقوله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ومعه الحسن رضي الله عنه إن ابني هذا سيد وكقوله للأنصار

[illegible]
وخرج [illegible] في
[illegible]
[illegible] في
[illegible]
[illegible]
مكسرة [illegible] وعليكم
بالقصد [illegible]
الحسد [illegible] الشرف
****
مطلب استعمال ينبغي
بمعنى يجب قليل

لما

لما أقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه فى حصار بنى قريظة ليحكم فيهم اذلم يرضوا الا بالنزول على حكمه قوموا
لسيدكم أو خيركم وفى رواية سيدكم من غير شك وفى رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال فى قول سعد
ابن عبادة يارسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلا أيقتله الحديث انظروا الى ما يقول سيدكم وصح
خبر لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يكن سيدا فقد أسخطتم ربكم عزوجل قال النووى والجمع بين
هذه الاحاديث أنه لا بأس باطلاق فلان سيد و ياسيدى ونحو ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا أو صالحا
أو غيرهما وان كان نحو فاسق أو متهم فى دينه كره أن يقال له سيد قال ويكره أن يقول المملوك لمالكه ربى بل
سيدى أو مولاى روى الشيخان لا يقل أحدكم اطعم ربك اسق ربك وضئ ربك وليقل سيدى ومولاى
الحديث وفى رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاى قال العلماء لا يطلق الرب بالالف
واللام الا على الله تعالى خاصة فأما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبى صلى
الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح فى ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها وفى الحديث الصحيح حتى يهم رب المال
من يقبل صدقته ونظائره فى الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر معروف مشهور
قال العلماء وانما كره للمملوك أن يقول لمالكه ربى لان فى لفظه مشاركة لله تعالى فى الربوبية وأما حديث
حتى يلقاها ربها ونحوه كالدار والمال فلاشك أنه لا كراهة فى قول رب المال ورب الدار وأما قول يوسف
عليه الصلاة والسلام اذكرنى عند ربك ففيه جوابان أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامرى وانظر الى الهك الثانى أن هذا شرع من قبلنا ولا يكون
شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا الاخلاف فيه وانما محل الخلاف حيث لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته
قال أبو جعفر النحاس لا نعلم خلافا بين العلماء أنه لا ينبغى أن يقال لاحد من المخلوقين مولاى قلت قد جوز
اطلاق مولاى ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم فى المولى بالالف واللام وكذا قال يقال السيد
لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالالف
واللام بشرطه السابق انتهى حاصل كلام الاذكار وبه يعلم أن قول الجلال اعلم وصالح غير قيد وسبب
وذو الولاية المنصوبان ونحوهما كذلك وأما العاشرة فدليلها الخبر الحسن أنه صلى الله عليه وسلم قال الريح
من روح الله أى رحمته تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا
بالله من شرها والخبر الصحيح لا تسبوا الريح فان رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به وروى مسلم أنه صلى الله
عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى
فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد وتزفزف بالفوقية المضمومة وبالفاء والزاى المكررة
وهو الاشهر أو الراء المكررة وقيل بالقاف والراء تتحرك شديدا أو ترتعد وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وأما الحادية عشر فهى كذلك فى الاذكار وعبارته ذلك من دعوى
الجاهلية وأما الثانية عشر فما ذكر فيها من كراهة نحو يا حمار يحجب وليست الكراهة مصرحا بها فى الاذكار
بل لو فرض انه صرح بها فيه يتعين على كل من له أدنى الملم بقواعد أئمتنا أن يحملها على كراهة التحريم فكيف
وعبارته ظاهرة بل صريحة فى التحريم فيعدل عن ظاهرها وصريحها المذكور الى التعبير بالكراهة فالذى
فى ذلك كلام أصله بل وكلام الائمة ومثل هذا لا يصدر من مثل هذا الرجل فالوجه حمل ذلك على السهو أو أنه
من غلط النساخ وهو الاقرب وعبارة أذكار النووى ومن الالفاظ المذمومة المستعملة فى العادة قوله لمن
يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر أنه ايذاء وهذا بخلاف
قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه يصدق غالبا فما من انسان الا وهو ظالم لنفسه
ولغيرها انتهت فتأمل حكمه على تلك الالفاظ بالقبح وتعليل ذلك بأنها كذب وايذاء وكل من هذين محرم

وقوله بعض الخبر
(حديث) شووها لا يلبثوا على عن ... و ... فى ...
(حديث) ... لا ... ولا ... شيء

اجماع فلزم ... محرمة اذ لا يتصور أن دال منكر ويحرم وقد صرح الجلال نفسه بحرمة اختقار
... وحرمة ... وهذا مبهم فكيف يتعين مع ذلك كراهته وقد ذكر فيه قبل ذلك من غير فاصل قوله
... بشرتي نحو ذلك واستدل به جرا ... سباب المؤمن فسوق انتهى ولا شك
أن نحو ... من ... السب عرفا بل وشرعا وأما الثالثة عشر فذكر فيه من الكراهة عجيب أيضا والذي في
الاذكار في خبر أبي داود عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك عينا
وأنعم صباحا فلما جاء الاسلام نهينا عن ذلك ولا حجة فيه لأن في سنده مجهولا لا يحتمل أن يكون عنه ومثل هذا قال
أهل العلم لا يحكم عليه بصحة ولا يثبت به حكم شرعي قال النووي بعد ذكره ذلك ولكن الاحتياط للانسان
اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولأن بعض العلماء يحتج بالمجهول وبذلك كله يعلم ظهور ما ذكرته من
التعجب وأن الصواب أنه لا كراهة في ذلك وانما الاحتياط اجتنابه أما أنعم الله بك عينا وأنعم صباحا فلا
كراهة فيه ... فان قلت صرح معمر راوي الحديث بكراهة أنعم الله بك عينا قلت معمر مجتهد فلا يقضي
بمقالته على قول مجتهد غيره فان قلت هل يمكن توجيه الكراهة بتقدير صحة النهي المذكور
قلت يمكن بأن يقال انعام العين الحقيقي انما يكون برؤية الله تعالى فوضعه لغير ذلك يوهم محذورا فنهي عنه
حذرا من هذا الايهام ويقال هو من تحية الجاهلية وهي مكروهة كصباح الخير ومساء الخير وهذا دون الأول ويقرب
الحاق أنعم صباحا بأنعم الله بك عينا وأما الرابعة عشر فقد تبع فيه بعض السلف وعبارة الاذكار
حكي النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي أي وحذف الجلال
هذا من هذه العبارة كله لبيان أنه ليس بشرط في الكراهة واحتج له بأنه انما يختم على أفواه الكفار وفي
هذا الاحتجاج نظر وانما حجته أنه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسيأتي النهي عنه وهذا مكروه ولماذا كره
ونافيه من اظهار صومه لغير حاجة انتهت ويؤخذ من توجيهه بأنه حلف بغير الله انه كان الاولى بالجلال
أن يحذف هذه المعاليم من قوله ويكره الحلف بغير الله فان قلت توجيهه الثاني يقتضي أن الكراهة سببا آخر
فلا يغني ذلك عن هذه قلت هو كذلك الا أن قضية النظر الموجه أنه لا يكره ذلك لصائم رمضان لان اظهاره
لا يخشى فيه رياء ولا غيره وكلامهم صريح في كراهة ذلك حتى لصائم رمضان فاقتضى ذلك أن المعتمد في التعليل
هو الاول وأما الخامسة عشر فالحكم كما ذكر فيها لانه من ألفاظ الجاهلية والرفاء بكسر الراء والمد الاجتماع
وانما السنة أن يقال للزوج بعد عقد النكاح بارك الله لك أو بارك عليك وجمع بينكما في خير ويسن أن
يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير وللاتباع كما جاء في
الاحاديث الصحيحة روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين تزوج بارك الله لك
وصح أنه صلى الله عليه وسلم قاله لجابر وأما السادسة عشر فنقل الكراهة فيها في الاذكار فقال وروى النحاس
عن أبي بكر محمد بن يحيى وكان أحد العلماء الفقهاء الادباء قال يكره أن يقال لأحد عند الغضب اذكر الله
تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على محمد صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا
انتهى واستشكله الجلال بما في الصحيح أنه لما استب رجلان عنده صلى الله عليه وسلم أمر أن يقال له تعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ويجاب بأن هذا ليس مثل ذلك لان ذاك فيه الاقتصار على اسم الله فربما حملته قوة
الغضب على فرطه لذلك الاسم عند سماعه له وحده وأما هذا ففيه ذكر الشيطان أيضا فيتنبه أن ما صدرت
بادرته تكون للشيطان اذ ينصرف له فلا يخشى حينئذ كفر على أن في سماعه لذكر الشيطان أكبر زاجر له
وأبلغ ارشادا الى أن ما حصل له من ذلك الغضب انما هو بواسطة الشيطان فاتضح فرقان ما بين الصورتين وان
احداهما لا تشكل على الاخرى بل يستفاد من الحديث أن السنة تذكير الغضبان بأن غضبه المخرج له غالبا
عن حيز العقلاء انما هو من عدوه اللعين ليحمله على الخروج عن الصراط المستقيم ومن له أدنى مسكة اذا سمع
ذلك رجع الى الاعتدال خوفا من العقاب والنكال وأما السابعة عشر فما ذكره فيها الجلال من الكراهة

باطلاقها

عن سعد بن أبي وقاص
(حديث) خرج جهنم على أمتي مثل الحمام الطبراني عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه

(حديث) انما العلم بالتعلم الطبراني عن أبي الدرداء

(حديث) انما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل

باطلا وقولهم يصرح به النووي في الاذكار بل الذي دلت عليه عبارته ثم اما كفر أو حرام أو مباح وعبارته
ان من أقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس اذا أراد أن يحلف على شيء واحد فيتورع عن قوله والله
كراهة الحنث أو اجلالا لله تعالى أو صونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان هو كذا أو لقد كان كذا ونحوه
فهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا أن الامر كما قال فلا بأس بها وان شك في ذلك فهو من أقبح
القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة أخرى
أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصفه تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي
للانسان اجتناب هذه الالفاظ والعبارات انتهت عبارة الاذكار وبها يعلم ما ذكرته من أنها تكون كفرا
وذلك اذا تيقن الكذب ونسبه الى علم الله بان قال الله يعلم أني ما فعلت كذا وهو عالم بانه فعله وهذا كفر كما
صرح به النووي هنا وسبقه اليه الرافعي فصرح في العزيز بالالفاظ التي ذكرها فيه نحو في باب الردة بأن
ذلك كفر لانه نسب الله تعالى الى الجهل بنسبته اليه العلم على خلاف ما في الواقع وذلك من أقبح الكفر والجهل
بالله أعاذنا الله من ذلك وتكون مباحة وذلك اذا نسب الى علم الله ما هو مطابق لما تيقنه كأن تيقن وقوع
فعله لامر فقال الله يعلم أني فعلته فهذا لا محذور فيه بوجه فيكون مباحا بل مستحبا اذا علم من منكر فعله أنه
لا يصدقه في يمينه لو حلف لايهامه بتورية أو غيرها ويصدقه اذا قال الله يعلم أني فعلته وأخذت الاستحباب في
هذا من قولهم تستحب اليمين في نحو ذلك وبقيت الحالة الثالثة وهي ما اذا شك في وقوع أمر كفعل شيء
وعدم وقوعه فقال وهو شاك الله يعلم أني فعلته والذي دلت عليه عبارة النووي في هذه الحالة أن ذلك حرام
لانه جعله من أقبح الالفاظ المذمومة تارة ومن أقبح القبائح أخرى وجعل فيه خطرا وذلك الخطر هو الكفر
والكذب على الله تعالى بتقدير عدم الصدق وهذا كله ظاهر في حرمة هذا اللفظ في هذه الحالة اذ لا يقال في
المكروه انه من أقبح القبائح ولا من أقبح المذمومات الا على تجوز بعيد ويصدق في المكروه أن يكون فيه خطر
الكفر والكذب بمعنى أنه يحتمله وغيره على السواء واذا تقرر ذلك ظهر واتضح أن جزم الجلال بالكراهة في
هذا مما ليس في محله نظرا للحالتين الاولتين وهو ظاهر وكذا بالنظر للحالة الثالثة لما ذكرته فيه فتأمل ذلك
فانه مهم وأما المسئلة الثامنة عشر فدليلها خبر الصحيحين لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وليعزم
المسئلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء أعطاه
وأما التاسعة عشر فهي كذلك في الاذكار وحاصل عبارته يكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته كالنبي
صلى الله عليه وسلم والملائكة والكعبة والحياة وكذا الامانة بل هي من أشدها كراهة روى
الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى نهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو
ليصمت وفي رواية صحيحة فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله أو ليسكت وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال من حلف
بالامانة فليس منا انتهى قال الجلال وينبغي أن يحرم الحلف بحياة أحد من المخلوقين أو رأسه لان ذلك خص
الله به النبي صلى الله عليه وسلم تكرمة له حيث قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون انتهى وفي أخذه
الحرمة من ذلك نظر ظاهر اذ الذي اختص به صلى الله عليه وسلم وظهرت كرامته به هو حلف الله تعالى بحياته
وتأكيده ذلك باللام وغيرها ولم يفعل تعالى ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذه هي الخصوصية العظمى
والكرامة التي لا منتهى لها وانما كان يتم للجلال ما ذكره أن لو أذن الله تعالى للناس في الحلف بحياة نبيه
صلى الله عليه وسلم دون غيره ولم يقع ذلك بل نهى الناس كلهم عن الحلف به صلى الله عليه وسلم وبغيره من
الخلق على حد واحد فكان الحلف بذلك كله مكروها بأي صيغة كان لا حراما ومحله ان لم يعتقد في المحلوف
به أن يعظم بالحلف به كما يعظم الله فان اعتقد ذلك كفر وأما المسئلة العشرون فدليلها خبر مسلم اياكم
وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق والكلام في الاكثار مع الصدق والا حرم لما فيه من الغش
والكذب ولا ينافيه قول الاذكار يكره اكثار الحلف في البيع والشراء ونحوه وان كان صادقا انتهى

مطلب في مسئلة ان من أقبح الالفاظ المذمومة أن يقول الله يعلم ما كان هو كذا

فضل مروي عن أنس رضي الله عنه

(حديث) انما يرحم الله من عباده الرحماء الشيخان عن أسامة بن زيد

(حديث) انصر أخاك ظالما أو مظلوما البخاري عن أنس

(حديث) أنفق انفق

مطلب يكره الحلف بغير الله تعالى

فإن الإخبار من حيث هو إخبار مكروه في حق الصدق والكذب والحرمة في حق الكذب إنما جاءت من أمر آخر ولكن الجلال حذف قول الأذكار وإن كان صادقاً فيهما وقد يجاب بأن قرينة حذفه مشيرة إلى تدقيق حسن وهو أنه لا يلزم من الحرمة العارضة خروج الإخبار عن حكمه وهو الكراهة من حيث هو كما تقرر وجهه وأما المسألة الحادية والعشرون فدليلها الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فإن قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض وقزح بضم القاف وفتح الزاي غير منصرف وقول النووي إسناده ضعيف وأما المسألة الثانية والعشرون فهي كذلك في الأذكار لكن بتقييد حذفه الجلال وحاصل عبارة الأذكار يكره لمن ابتلي بمعصية ونحوها أن يخبر غيره بها لا نحو شيخه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجاً منها أو من مثلها أو سببها أو يدعو له ونحو ذلك فلا بأس به بل هو حسن وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه وهو يصبح يكشف ستر الله عنه انتهى فهذا محل الكراهة إذا انتفت تلك المصلحة فكان يتعين على الجلال أن يقول وأن يحدث بما عمله من المعاصي إلا لمصلحة وقوله أيضاً قول الأذكار ونحوها مفيد أن نحو المعاصي مثلها فيما ذكر والظاهر أن مراده بنحوها كل ما تقتضي العدالة تركه وبعد هذا فهذا كره خوارم المروءة كجماع الحليلة ونحوها من غير ذكر تفاصيله والأجوبة بل هو كبيرة لورود الشرع بالوعيد الشديد فيه وفيهما أعني الجلال والنووي أن محل الكراهة إذا لم يحدث بالمعصية على جهة التفكه بها والتبجح وإلا فذكرها والإخبار عليه وأما المسألة الثالثة والعشرون فالتصريح بالكراهة فيها لم يقع في الأذكار وحاصل عبارته ينبغي أن يقال في المال المخرج في الطاعة كالحج والجهاد والنكاح أنفقت ونحوه ولا يقول ما اعتاده العوام غرمت وخسرت وضيعت لأن هذه الثلاثة إنما تستعمل في المعاصي والمكروهات انتهى ولكن الجلال أخذ كراهة غرمت أي ونحوه مما أنفق في خير من قول النووي ولا يقال الخ وهو محتمل وعليه فالمراد بالكراهة في ذلك خلاف الأولى والأدب في التعبير بما لا يستقبح وأما المسألة الرابعة والعشرون فالتصريح بالكراهة فيها من تصرف الجلال وعبارة الأذكار ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقول العوام وأشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع ويشتري ونحوهما هذا حق الضمان وعليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقاً أو لازماً ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات وأشنع المحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقاً فقد كفر وخرج عن ملة الإسلام والصحيح أنه لا يكفر إلا إن اعتقده حقاً مع علمه أنه ظلم والصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات انتهى وبه يعلم أن هذه الكلمة إما كفر بقيده المذكور وهو ظاهر وإما حرام كما يدل عليه صريح قوله وهذا من أشد المنكرات وقوله ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ووجه بأن تسميته حقاً مع عدم اعتقاد حقيته كذب صريح فحرم لذلك وأما الكراهة فلا وجه لها فتصريحه أعني الجلال بها مما يتعجب منه فاعلمه وأما المسألة الخامسة والعشرون فدليلها خبر أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يسئل بوجه الله إلا الجنة وألحق بالجنة كل خير أخروي وأما المسألة السادسة والعشرون فدليلها الخبر الصحيح من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه وفي أخذ الكراهة من هذا نظر إلا أن يراد بها خلاف الأولى وأما المسألة السابعة والعشرون فما ذكره من الكراهة هو الصحيح خلافاً لمن أباحه بلا كراهة وإن كان أول من كتبه الزنادقة ومكاتبة السلف إنما كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام الله عليك أما بعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي ويسلم على محمد وعلى آل محمد ثم أحدثت الزنادقة المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك وأما المسألة الثامنة والعشرون

مطلب يكره أن يقال قوس قزح بل يقال قوس الله

حديث البخاري عن أبي هريرة

(حديث) أنفق بلالاً ولا تخش من ذي العرش إقلالاً البزار عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

(حديث) أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ابن ماجه وأحمد عن أنس رضي الله عنه

مطلب يكره قول أطال الله بقاءك

فالكراهة

فالكراهة التي ذكرها الجلال في الجدال والمراء والخصومة لم يصرح بها النووي في الأذكار بل مقتضى عبارته الحرمة وحاصلها أن هذه الثلاثة مما يذم من الآفات فعرف المراء بأنه طعن في كلام الغير باظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله أو اظهار مزيته عليه والجدال بأنه عبارة عن أمر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة بأنها اللجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره تارة ابتداء واعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي وقال ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وجادلهم بالتي هي أحسن فان كان الجدال للوقوف على الحق حمد أو في مدافعة حق أو بغير حق ذم وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه ولا ينافي ما ذكر في الخصومة اضطرار الانسان اليها لاستيفاء حقه لان الذم المتأكد انما هو لمن خاصم بالباطل أو بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أي جانب هو فيخاصم بغير علم فيدخل في الذم أيضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء أو التسليط على خصمه وكذلك من خلط في الخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذا من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم وأما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب واذا حصل الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة صاحبه ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات وأقل ما فيه اشتغال القلب بها عن العبادات وهي مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي أن لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ نفسه وقلبه عن آفاتها وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال كفى بك اثما أن لا تزال مخاصما انتهى كلام الأذكار واذا تأملتها تعجبت من اطلاق الجلال الكراهة في هذه الثلاثة وعلمت أن حرمة الثلاثة بقيودها الآتية هي التي دلت عليها عبارة النووي لا سيما قوله في الخصومة وأما المظلوم الذي ينصر حجته الى قوله فهذا ليس بحرام الظاهر أو الصريح في تحريم ما قبله وما خرج عنه بقيود التي جعلها فيه شرطا بعدم حرمته كما يأتي وكيف ساغ للجلال أن يجزم بكراهة المراء مع تفسيره بأمر عن عرفه أفاد أنه ليس الغرض منه الا تحقير قائله وتحقير الغير حرام اجماعا فالصواب أنه حيث حرام غايته التحريم وكيف ساغ له أيضا أن يجزم بكراهة الجدال لغير حجة مع تفسير النووي له بأنه الجدال في مدافعة الحق أو بغير الحق وكل من هذين تحريمه ظاهر لا يخفى على من له أدنى مسكة لما علم مما قرره النووي أن الجدال أمر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها وحينئذ فمن أظهر مذهبه بالاستدلال له مع علمه ببطلانه واحتج به بما يعلم أنه باطل فقد جادل بغير حجة وارتكب محرما شديدا لنصرته الباطل أو ترويجه له على السامع وكيف ساغ له أيضا أن يجزم بكراهة الخصومة من غير قيد مع اشتراط النووي لعدم تحريمها أن ينصر حجته بطريق الشرع مع عدم اللدد والاسراف وعدم اللجاج على الحاجة وعدم قصد عناد ولا ايذاء بفعله فافهم هذا أنه متى وجد شيء مما انتفاء حرمت الخصومة أما حرمتها فيما اذا نصر حجته بغير طريق الشرع فظاهر واضحة وأما حرمتها فيما اذا نصرها بالشرع لكن مع لدد أو اسراف أو زيادة لجاج على قدر الحاجة أو قصد عناد أو ايذاء بفعله فظاهرة أيضا في الحالة الاخيرة أعني قصد الايذاء بفعله أي لغير حاجة تجوز ذلك وأما فيما قبلها من بقية تلك الحالات فتحمل الحرمة فيها على ما اذا أدى فيها ذلك اللدد أو ما بعده الى محظور شرعي بقبيح كالكذب أو نحو به بباطل ضمهما أو أحدهما الى حجته الشرعية وأما التاسعة والعشرون أعني قوله وكثرة الكلام الى قوله مستثنى فما ذكره فيه هو حاصل كلام الأذكار وهو يكره التقعر وفي نسخة التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف

مطلب في الفرق بين الجدال والمراء الخ

(حديث) أول ما يسأل العبد عن الصلاة أبو داود والحاكم في الكنى عن ابن عمر وعند أبي داود ونحوه من حديث تميم الداري ومن حديث أبي هريرة

(حديث) أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة ابن حبان والترمذي عن ابن مسعود

الاقوال وكل ذلك من التكلف المذموم وكذا التكلف السجع وكذا التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة
في حال مخاطبة العوام بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله وروى
أبو داود والترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
تخلل البقر وروى مسلم خبر هلك المتنطعون قالها ثلاثا وفسرهم النووي بالمبالغين في الامور وفي خبر
الترمذي الذي حسنه أيضا وان من أبغضكم الي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون أي المكثرون
الكلام والمتشدقون أي المتطاولون على الناس في الكلام والمتفيهقون وفسرهم صلى الله عليه وسلم
بالمتكبرون ولا يدخل في الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان
المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر انتهى وأما الثلاثون فدليلها
خبر أبي داود والنسائي وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيم ضرب زوجته مع الحديث المتفق
على صحته من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه مصلحة كثيرة
جدا وأما الحادية والثلاثون فعبارة الاذكار فيها الشعر في الحديث الحسن أنه صلى الله عليه وسلم سئل
عنه فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح أي ان الشعر كالنثر في أن حسنه حسن وقبيحه كقبيحه الا أن
التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد صح في الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وأمر به حسان وقال
ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير له من أن يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب
ما ذكرته انتهى وذكر الجلال زيادة على ذلك وهي ذكر في شرح المهذب أن الاشتغال بأشعار العرب
مطلوب وقد ورد الامر به لانه به تعرف معاني القرآن والحديث ويحفظ الشرع وفي الروضة تكره
أشعار المولدين المشتملة على الغزل والبطالة ويباح منها ما ليس فيه سخف ولا شيء مما يكره ولا يؤدي الى الشر
ولي فيه بحث من جهة أن أشعارهم يستشهد بها في المعاني والبيان والبديع كما صرحوا به وهو من العلوم
الواجبة التي يطلع بها على غرائب القرآن ويدرك اعجازه فينبغي أن تكون في رتبة أشعار العرب من هذه
الحيثية وأما انشاؤه فمباح ما لم يكن فيه هجو غير كافر أو فسق فحرام وان صدق فيه فهو كالغيبة تحريما واباحة
ويباح التشبيب في غير معين وهو في معين غلام أو امرأة فسق وفي حليلته خارم للمروءة ان كان مما ينبغي
اخفاؤه ولا يلحق بالكذب المبالغة في المدح والاطراء على الصحيح لان الكاذب يوهم أن الكذب صدق
بخلاف الشاعر وبالجملة انشاد الشعر وانشاؤه مباح لانه صلى الله عليه وسلم كان يستنشده ويسمعه انتهى
وأما الثانية والثلاثون فهي ما قيد في الاذكار لا بد منه وحاصل عبارته ومما ينهى عنه الفحش وبذاءة اللسان
والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان صحت وصدق
المتكلم بها ويقع ذلك كثيرا في نحو ألفاظ الوقاع وينبغي أن يكنى عنها بالرفث والافضاء والمس كما في القرآن
والسنة ولا يصرح بنحو النيك والجماع وكذا يكنى عن نحو البول والتغوط بنحو قضاء الحاجة والخلاء وكذا
عن نحو البضع بعبارة جميلة يفهم منها الغرض هذا كله ان لم تدع الحاجة الى التصريح لغباوة السامع وعدم
فهمه المراد لو كني له فحينئذ لا كراهة في التصريح للحاجة اليه وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح
بمثل ذلك اذ تحصيل الافهام في ذلك أولى من مراعاة مجرد الادب في اللفظ انتهى وبه يعلم أنه كان يتعين
على الجلال أن يقول لغير حاجة وفي الحديث الحسن ليس المؤمن بالطعان أي في الانساب ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي وفي الحديث الحسن أيضا ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا
زانه ثم رأيت عبارة الجلال وهي مصرحة بذلك القيد وهي ويكره الفحش والبذاء وهو التعبير عن الامور
المستقبحة بصريح العبارة بل يكنى فعن الجماع بالافضاء والمباشرة ونحو ذلك ما لم تدع اليه ضرورة لخوف فهم
المخاطب المجاز انتهى وأما الثالثة والثلاثون فالكراهة فيها مفهومة من كلام الاذكار وحاصله باب الحث
على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما يسمع اذا لم يظن صحته قال تعالى ولا تقف ما ليس

مطلب على أن الاشتغال بأشعار العرب مطلوب

****

(حديث) اياك وما يعتذر منه أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا والطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وجابر مرفوعا وابن عساكر في تاريخه من حديث أبي أيوب مرفوعا كلهم بهذا اللفظ وأخرج

مطلب على أنه يكره التعبير عن الامور المستقبحة بصريح العبارة ما لم تدع اليه ضرورة

لقوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وفي [illegible]
مسلم كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال [illegible] مطية الرجل زعموا قال
الخطابي أصل هذا أن الرجل إذا أراد سفر البلد ركب مطية [illegible] فشبه صلى الله عليه وسلم
ما تقدم من أمر الرجل إذا أراد يتوصل بكلامه إلى مطلوبه فشبه زعموا في كلامه [illegible] وصل [illegible]
وإنما يقال زعموا في حديث لا يثبت إنما هو شيء يحكى على سبيل [illegible] فقد ذم صلى الله عليه وسلم من
الحديث ما هو سبيله وأمر بالتثبت فيما يحكيه فلا يصير [illegible] لا يحكى [illegible]
والثلاثون فإطلاق الكراهة فيها عجيب مع أن فيها تفصيلا في الأذكار [illegible] التعريض والتورية
اعلم أن هذا الباب من أهم ما يعتنى به لأنه مما تعم به البلوى [illegible]
به فإنه طريق إلى السلامة من عظيم إثم الكذب وخطره والتعريض والتورية [illegible]
وخفي في آخر ومع إرادة تخفيه وهو ضرب من الغرور والخداع [illegible]
على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا [illegible] تعريض [illegible]
كره إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق فيحرم [illegible]
محمولة على هذا التفصيل فما جاء في المنع خبر أبي داود بسند فيه ضعف [illegible]
القاعدة فيما سكت عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة أن تحدث [illegible]
به كاذب وقال ابن سيرين رضي الله عنه الكلام أوسع من أن يكذب ظريف [illegible] التعريض
المباح ما قاله النخعي رضي الله عنه إذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك [illegible]
نافية وتقصد الموصولة وقال لا تقل لابنك أشتري لك سكرا بل قل له أرأيت لو اشتريت لك سكرا [illegible]
أحد قال لأمته قولي له اطلبه في المسجد وخرج [illegible] في وقت [illegible]
ضحى أصبحت فيها وقولي ما هو هنا ومثل هذا قول بعضهم إذا دعي لطعام [illegible]
صائم وتمنع التورية أيضا الحنث وإثم اليمين الغموس ما لم يكن [illegible] قاض [illegible]
طلاق قال الغزالي رحمه الله تعالى وليس من الكذب الموجب للفسق ما اعتيد من نحو قلت لك [illegible]
مائة مرة فإنه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن طلبه إلا مرة واحدة كان كاذبا [illegible]
لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وإن لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها [illegible]
جواز المبالغة وأنه لا يعد كاذبا خبر الصحيحين أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه [illegible]
له ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه وأنه كان يضع العصا وقت النوم وغيره [illegible]
الجلال اعتمد في إطلاقه الكراهة على قول النووي رحمه الله قلت ودليل جواز المبالغة [illegible]
تأمل العبارة أن هذا لا ينافي تفصيل الغزالي الذي ذكره بل هو دليل له لأنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
بأمر غلب على صاحبه فعله أي أن أبا جهم غلب عليه الضرب المكني عنه بعدم وضع العصا عن عاتقه [illegible]
غلب عليه الفقر فأطلق على الأول أنه لا يضع عصاه عن عاتقه وعلى الثاني أنه صعلوك [illegible]
دليل لما يقوله الغزالي بأن المبالغة لا تسوغ إلا في أمر غالب وأما إذا جاء مرة وقال له جئتك مائة مرة فهذا
لا مبالغة فيه وإنما هو محض كذب فاتضح تفصيل الغزالي وأن كلام [illegible] عقبه دليل له وأن [illegible]
الجلال كراهة المبالغة ليس في محله فتأمل ذلك فإنه مهم وأما المسئلة الخامسة والثلاثون إلى قوله أنسب
فهو صحيح لكنه قيد في الأذكار كراهة ذلك حال الخطبة بما إذا كان يسمع الخطيب أي ويفهم ما يقول كما هو
ظاهر وبه صرح أصحابنا حيث قالوا يسن لمن لا يسمع الخطبة الاشتغال بالقراءة أو الذكر وأما قية المسائل
فواضحة إلا الأخيرة أعني كراهة الكلام حال الأذان حيث لم يمنع استماعه ولا الإجابة المطلوبة منه وإنما هو أن
مراد القائل بالكراهة خلاف الأولى وإلا كمل وهو الإصغاء إليه لأنه يشتمل على تكرر ظهور الإسلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا قولن [illegible]
[illegible] وكيت قبل أنس
[illegible] سقطتها وفي
[illegible] قد أفضو إلى ما قدمو
[illegible] ولكن
[illegible] رض [illegible] فيه كما
[illegible] ولا يجوز
[illegible] من شرهم والأعجز
[illegible] وفي رواية لمسلم
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم أن من أطعم
[illegible] لا تقع في ريبة وأصل الحك
[illegible] تخييل أنه فاسد ويجوز أن
[illegible] ونحو ذلك خاصة روى [illegible] أن الضب شوي وقدم إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حرام هو فقال لا ولكن لم يكن
بأرض قومي فأجدني أعافه [illegible] صلى الله عليه وسلم سأل أهله
الأدم [illegible] يقول نعم الإدام الخل نعم الإدام الخل وروى ابن السني
أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا فقال أبي فقال صلى الله عليه وسلم لا تمش
أمامه ولا تستسب له أي لا تفعل فعلا تتعرض به لسبه [illegible] ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه وذكر بعض
[illegible] اتفق على [illegible] أنه قال من العقوق أن تسمي أباك باسمه وأن تمشي أمامه في طريق وروى البخاري
عن علي رضي الله عنه [illegible] حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله وروى الشيخان أنه صلى
الله عليه وسلم قال [illegible] أفتان أنت يا معاذ وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح فإنك تقول أثم هو فلا يكون فيقول لا الحديث وفي رواية لأبي
داود النهي عن تسميته بركة ومسائل السلام المذكورة مبسوطة في كتب الفقه بأدلتها فلا نطيل بذكرها والله
أعلم بالصواب (وسئل) نفع الله بعلومه عن شخص اعتقد أنه رأى ربه تعالى في الدنيا وأن الرؤيا وقعت
منه في الدنيا بالعين في اليقظة فهل يجوز ذلك كما قال جماعة اختار جواز رؤيته في الدنيا في اليقظة بالعين
وفي النوم بالقلب وإن لم يقع ذلك على المختار وذلك يقتضي جلالة نبينا صلى الله عليه وسلم على ما فيه أي في
لوقوعه له عليه الصلاة والسلام من الكلام أي الاختلاف الكثير الشهير أو يحرم ذلك عليه لأنه إذا لم يقع
إلا للنبي صلى الله عليه وسلم على ما فيه فكيف يقع لغيره أو يكفر باعتقاده ذلك كما قاله الكواشي في تفسير سورة
النجم حيث قال بعد أن ذكر الخلاف في أنه وقع ذلك أي الرؤية بالعين في اليقظة فمعتقد رؤيته تعالى هنا
بالعين لغيره مسلم فهل كلامه في ذلك مقرر أولا (فأجاب) بقوله الكلام هنا في مقامين الأول في إمكانها
عقلا والذي عليه أهل السنة أنها ممكنة عقلا وشرعا في الدنيا واستدلوا لذلك بأمور عقلية وأمور نقلية لكن
أدلتهم العقلية لا تخلو من دخل وخفاء والمعول عليه في إمكانها الأدلة النقلية فمنها أن موسى صلى الله
على نبينا وعليه وسلم قد سألها بقوله رب أرني أنظر إليك فلو لم تكن الرؤية ممكنة جائزة الوقوع في الخارج
لكان طلب موسى لها جهلا منه بما يجوز على الله وما لا يجوز أو سفها أو عبثا أو طلبا للمحال والأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين منزهون عن كل فرد فرد من ذلك إجماعا بل من جوز واحدا من هذه على واحد منهم
فهو كافر مراق الدم وأيضا فإنه تعالى قد علق الرؤية باستقرار الجبل وهو أمر ممكن في نفسه فيجب كون

[illegible] وأخرجه أبو
نعيم من وجه آخر مرفوعا
وأخرج أحمد في مسنده
من حديث [illegible]
[illegible] وأخرج
ابن سعد في الطبقات عن

مطلب في رؤية الله تعالى في الدنيا

المعلق

المعلق به كذلك اذ المحال لا يعلق بممكن أصلا وأول لمعتزلة الآية [illegible]
عنه الجهم يوافق اعتقادهم الفاسد أنها من قسم المحال العقلي الذي [illegible] وقوعه في [illegible]
بسطها وردها كتب التفسير والاصول الثاني في وقوعها [illegible]
السائل نفع الله به ما يقتضي اتحادهما وهو قوله فهل يجوز [illegible]
هو الجواز بمعنى الامكان العقلي والشرعي والذي [illegible]
ومما وضحه أن بحرا من زئبق يثبت الاجسام [illegible]
عقلا لكن لم يقع ذلك ولم يبرز الى حيز الوجود [illegible]
السنة لكنها لم تقع في هذه الدار لغير نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible]
عنهم لكن جمهور أهل السنة على وقوعها له صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا يجوز لاحد أن يدعي أنه رأى الله بعين رأسه ومن زعم ذلك فهو كافر [illegible]
الانوار ونقله عنه جماعة وأقروه وحاصل عبارته أن من قال انه يرى الله عيانا [illegible]
كافر ولما نقلت عنه ذلك في كتابي الاعلام بما يقطع الاسلام وهو كتاب [illegible]
عليها والمخالف فيها شيأ الا أحصاه قلت والوجه أنه لا يشترط في كفر من زعم [illegible]
شفاها اجتماع هذين خلافا لما توهمه عبارة الانوار بل يكفر زاعم [illegible]
والاحاديث ما يدل لذلك لكن يتعين حمله على عالم أو جاهل مقصر [illegible]
اعتقاد وجود جسم ولازمه من الحدوث أو ما يستلزمه [illegible]
بكفره لانه حينئذ لم يعتقد قدم الحق ولا كنه تعالى الله عن ذلك [illegible]
عن انضمام ذلك اليها ولا يظهر الحكم بكفره بمجرد ذلك [illegible]
والمجسمة الا ان اعتقدوا الحدوث أو ما يستلزمه ولا نظر الى لازم مذهبهم لان [illegible]
ليس بمذهب لجواز أن يعتقد الملزوم دون اللازم ومن ثم قلنا [illegible]
وقال الاذرعي وغيره المشهور عدم تكفير المجسمة وان قالوا جسم كالاجسام [illegible]
لوازم الاجسام واذا تقرر هذا في الجهوية والمجسمة فكذا يقال به في زاعم رؤية [illegible]
واضح فان تينك الفرقتين قد ورد في الكتاب والسنة ما يصرح [illegible]
سلفها وخلفها الى صرف تلك النصوص عن ظواهرها وانما الخلاف بين [illegible]
التفصيلي فالسلف يرجحون أولوية الامساك عنه لعدم احتياجهم [illegible]
أولويته بل وجوب الخوض فيه لفساد زمنهم وكثرة مبتدعته وقوة شوكتهم وقوة شبههم [illegible]
الرؤية بالعين فقد ورد من الادلة القطعية ما يشدد النكير على سائلها [illegible]
واستعظامه كقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم
تنظرون وقوله تعالى يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك
فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله سبحانه وتعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا
الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا وصح في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال
واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وحينئذ فينبغي تكفير زاعم الرؤية بالعين في الدنيا مطلقا بخلاف [illegible]
قلت بعد أن قرر الائمة وعلماء الامة وحفاظ الملة تلك الآيات والاحاديث وصرفوها عن ظواهرها [illegible]
يبق لاحد عذر في اعتقاد ظواهرها فمن فعل ذلك فقيل يكفر مطلقا وقيل ان قال جسم كالاجسام كفر [illegible]
وعليه جرى النووي رحمه الله في موضع وقيل لا يكفر مطلقا وهو المشهور من مذهبنا ما لم يضم لذلك اعتقاد
بعض تلك اللوازم كما مر وحينئذ فينبغي أن يجري نظير هذا الخلاف كله في مدعي الرؤية بالعين فيكون

[illegible] الوهمة

[illegible] محدوث وما يؤدي مؤداه من لفظ التكفير وعدمه في الجمعة [illegible] نقص ومروءة ولا شك أن هذين [illegible] كذب يجري هذا الافتراق بعد هنا به كيف [illegible] أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى يحرم بل لا يجوز [illegible] عليه وسلم ولا على وجه [illegible] أن الأمة اجتمعت على ذلك ودا [illegible] فقص من ثم قرر ابكفره [illegible] الأشعري قول بوقوعه وكيف لا جمع [illegible] فإن صح الإجماع [illegible] أن الإجماع وإن لم يصح كان هذا القول فيه الشذوذ [illegible] بشرعه (وسئل) نفع الله به عن حكم المولد [illegible] في هذا الزمن هل هي سنة أو فضيلة أو بدعة فإن قلتم إنها فضيلة فهل ورد فيه [illegible] الأخبار وهل الاجتماع للبدعة المباحة جائز وهل إذا كان يحصل بسببها وبسبب صلاة التراويح اختلاط واجتماع بين النساء والرجال ويحصل مع ذلك مؤانسة ومحادثة ومعصية [illegible] الشرع مهما ارتكبت المفسدة حرمت المصلحة وصلاة التراويح سنة ويحصل بسببها [illegible] المذكورة هل يمنع من ذلك أم لا يضر ذلك (فأجاب) بقوله الموالد والأذكار التي تفعل عندنا [illegible] مشتمل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه وعلى شر بل شرور لو لم يكن منها إلا رؤية النساء للرجال الأجانب وبعضها ليس فيها شر لكنه قليل نادر ولا شك أن القسم الأول ممنوع للقاعدة المشهورة المقررة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح فمن علم وقوع شيء من الشر فيما يفعله من ذلك فهو عاص آثم وبفرض أنه عمل في ذلك خيرا فربما خيره لا يساوي شره ألا ترى أن الشارع صلى الله عليه وسلم اكتفى من الخير بما تيسر وفطم عن جميع أنواع الشر حيث قال إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فتأمله تعلم ما قررته من أن الشر وإن قل لا يرخص في شيء منه والخير يكتفي منه بما تيسر والقسم الثاني سنة تشمله الأحاديث الواردة في الأذكار [illegible] كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده رواه مسلم وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال لقوم جلوس يذكرون الله تعالى ويحمدونه على أن هداهم للإسلام أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة وفي الحديثين أوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وأن الجالسين على خير كذلك يباهي الله بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله بالثناء عليهم بين الملائكة فأي فضائل أجل من هذه وقول السائل نفع الله به وهل الاجتماع للبدع المباحة جائز جوابه نعم هو جائز قال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى البدعة فعل ما لم يعهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتنقسم إلى خمسة أحكام يعني الوجوب والندب الخ وطريق معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشرع فأي حكم دخلت فيه فهي منه فمن البدع الواجبة تعلم النحو الذي يفهم به القرآن والسنة ومن البدع المحرمة مذهب نحو القدرية ومن البدع المندوبة إحداث نحو المدارس والاجتماع لصلاة التراويح ومن البدع المباحة المصافحة بعد الصلاة ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد والمصاحف أي بغير الذهب والا فهي محرمة وفي الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو محمول على المحرمة لا غير وحيث حصل في ذلك الاجتماع لذكر أو صلاة التراويح أو نحوها محرم وجب على كل ذي قدرة النهي عن ذلك وعلى غيره الامتناع من حضور ذلك وإلا صار شريكا لهم ومن ثم صرح الشيخان بأن من المعاصي الجلوس مع الفساق إيناسا لهم (وسئل) نفع الله به هل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الرسل خصوصا فهل

بفضلهم

مطلب [illegible] المولد وذكروه [illegible] التراويح [illegible] بشر ولا [illegible]

****

[illegible] من طريق شهر [illegible] عن سعد بن [illegible] فقال لا [illegible] وكل شيء يعتد ومه وخرج أحمد في الزهد من طريق عكرمة [illegible] قال سعد لا [illegible] وما يعتذر منه من القول والعمل والفعل

****

مطلب في تفريق البدعة وأنها تعتريها الأحكام الخمسة

يفضلهم عموما أم لا وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة أولا وهل ولاية النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من نبوته أم نبوته أفضل أم الرتبتان متساويتان أم كيف الحال وهل كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع أحد من الأنبياء قبل البعثة وبعدها أم لا وهل أرسل إلى الخلق كافة حتى إلى الملائكة كما نقل ذلك بعضهم أم إلى الثقلين فقط وهل الأفضلية بين الخلفاء الأربعة قطعية أم اجتهادية [illegible] يقال بقطع بأفضلية بعض الأئمة على بعض والأخبار الواردة في فضائلهم [illegible] رضي الله عنهم [illegible] الإيمان بالله قبل البعثة يدخل الجنة أم لا وأيضا هل يقال إن [illegible] مشركين أم لا وهل يجوز العقل إثابة الكافر وعقوبة المؤمن أم لا (فأجاب) بقوله [illegible] الكتاب والسنة أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل جميع الأنبياء والمرسلين خصوصا وعموما [illegible] تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله أي موسى ورفع بعضهم درجات أي محمدا صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى على سائر الأنبياء والمرسلين من [illegible] وجوه [illegible] وبالمعجزات التي لا تحصر ولا تخفى وكفى بالقرآن معجزة باقية مستمرة [illegible] والفضائل لنبينا صلى الله عليه وسلم على غيره لا تحصى [illegible] وإعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على [illegible] تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض [illegible] الأنبياء على بعض والنهي في أحاديث عن التفضيل بين الأنبياء محمول على [illegible] تنقيص بعضهم ومن زعم أن آدم أفضل الخلق [illegible] والمعجزات والخصائص فله وجه وإلا فلا وجه له [illegible] يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه إلا تحت لوائي [illegible] وسلم بقوله آدم فمن سواه أنه أفضل الكل [illegible] أعظم من هذا أولا أقول ذلك على جهة الفخر بل على جهة الإخبار [illegible] يظهر له صلى الله عليه وسلم فيه من السودد والتمييز على سائر الأنبياء [illegible] يؤتاه ذلك اليوم وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء [illegible] نوح وإبراهيم وموسى وعيسى فكل يذكر لنفسه شيئا ويقول نفسي نفسي [illegible] الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عند البخاري [illegible] في أفضليته صلى الله عليه وسلم على آدم وعلى جميع أولاده من الأنبياء والمرسلين وفي حديث [illegible] سيد العالمين وهم الإنس والجن والملائكة ففيه التصريح بأنه أفضل الخلق كلهم ويؤيده حديث مسلم [illegible] وأرسلت إلى الخلق كافة ومن شأن الرسول أن يكون أفضل من المرسل إليهم واستدل الفخر الرازي على أفضليته صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء بقوله تعالى بعد ذكرهم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وذلك لأنه تعالى وصفهم بالأوصاف الحميدة ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بجميعهم فيكون [illegible] بذلك واجبا وإلا كان تاركا لمقتضى الأمر وإذا أتى بجميع ما أتى به سواه من الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان مفرقا فيهم فيكون أفضل منهم واحتج لذلك السعد التفتازاني بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال لأنه لا شك أن الخيرية للأمة إنما هو بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه أي فلولا أنه خير الأنبياء لم تكن أمته خير الأمم وقد ثبت بنص الآية أنهم خير الأمم فيكون نبيهم خير الأنبياء لما علمت ما بينهما من الملازمة الظاهرة وقول السائل نفع الله به وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة كلام مجمل يحتاج لبيان فإن أراد بولاية الأفضلية ولايات الأولياء غير الأنبياء فالصواب أنه لا يمكن شرعا أن وليا يصل لدرجة نبي ومن اعتقد ذلك فهو كافر مراق الدم [illegible] وإن أراد أن السبب الذي اقتضى أفضليته صلى

[illegible] في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء [illegible] وأخرج [illegible] وأخرج [illegible]

الله عليه وسلم أفضل من مطلق النبوة [illegible] ثم تقرر وغيره أن نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر الانبياء في كل وصف من أوصاف الكمال ومن ثم ذهب بعض المحققين الى أنه أفضل [illegible] [illegible] رسول [illegible] وأوجب الله تعالى عليهم ان بعث وهم أحياء أن يؤمنوا به وينصروه [illegible] الميثاق [illegible] لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقول ابن عبد السلام [illegible] [illegible] في [illegible] وهو [illegible] وهل الولاية [illegible] كما [illegible] في القواعد المشهورة عن ابن عبد السلام وهي قوله أن النبوة أعلى أفضل من الرسالة لان النبوة هي التعرف المتعلق بالحق والرسالة هي الصرف المتعلق بالخلق [illegible] المتعلق بالخلق وهو ضعيف جدا ومن ثم ضعفه غير واحد من المتأخرين وبيان ضعفه أن الرسالة ليس لها طرف من جهة الخلق فقط بل لها طرف لان الرسول هو المبلغ عن الله تعالى لاحكامه للناس فهو متعلق من جهة الحق ومتعلق على الخلق فكانت رسالته [illegible] في الحقيقة عن الله تعالى أفضل من مجرد نبوته لانه لم يتأهل بها الى الرتبة العلية [illegible] في نبوة الرسول ورسالته فالرسول هو أفضل من النبي اجماعا وحمل بعضهم النهي عن التفضيل بين الانبياء [illegible] على النهي عن التفضيل بينهم في ذات النبوة والرسالة فانهم في ذلك على حد سواء لا تفاضل بينهم وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب فذات النبوة لا تفاضل فيها وانما التفاضل في أمور زائدة عليها ومن ثم [illegible] وقول السائل هل كان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبدا الخ جوابه أن العلماء اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل بعثته متعبدا بشرع من قبله اولا فقال الجمهور لم يكن متعبدا بشيء واحتجوا بأن ذلك لو وقع لنقل ولما أمكن كتمه ولاستتر في العادة ولافتخر به أهل تلك الشريعة صلى الله عليه وسلم عليه واحتجوا به عليه فلم يقع شيء من ذلك علمنا أنه لم يكن متعبدا بشرع نبي قبله وذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه يبعد أن يكون متبوعا وقد عرف تابعا وذهب آخرون الى الوقف في أمره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك لانه لا قاطع من الجانبين والى هذا ذهب امام الحرمين وقال آخرون كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا فوقف بعضهم عن التعيين وتحجم وجسر على التعيين بعضهم ثم اختلف المعينون فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل آدم فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة وأشهرها الاول وهو الذي عليه الجمهور وأبعدها مذهب المعينين اذ لو كان شيء لنقل كما مر ولا حجة لمن زعم أن عيسى آخر الانبياء صلى الله عليه وسلم فلزمت شريعته صلى الله عليه وسلم من جاء بعده لانه لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم يرسل للجن غيره صلى الله عليه وسلم وايمان الجن بالتوراة كما يدل عليه أواخر سورة الاحقاف كان تبرعا كايمان بعض العرب من قريش وغيرهم بالانجيل اذ لم يثبت أن موسى أرسل لغير بني اسرائيل والقبط ولا أن عيسى أرسل لغير بني اسرائيل وزعم بعض من لا تحقيق عنده ولا اطلاع على حقائق الكتاب والسنة أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان على شريعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وليس له شرع منفرد به وانما المقصود من بعثته احياء شرع ابراهيم تمسكا بظاهر قوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهذا القول أي ان الشريعة شريعة ابراهيم بالهذيان بل بالخراف أشبه ومن ثم قالوا ان مثله لا يصدر الا من سخيف العقل كثيف الطبع وانما المراد بهذه الآية الاتباع في التوحيد الخاص بمقام الخلة الذي هو مقام ابراهيم المشار اليه بصيغة حنيفا وما كان من المشركين والتسبب عن تفويضه المطلق لما ان ألقي في النار وجاءه جبريل عليهما السلام قائلا له ألك حاجة قال أما اليك فلا فوصل غاية من التفويض لم يصل اليها أحد قبله ولا بعده الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه وصل اليها وارتقى عنها بعايات لا يعلمها الا خالقه وبارئه المنعم عليه بما لم يؤته لغيره ومن ثم يقول ابراهيم عند مجيء الناس اليه في ذلك الموقف العظيم للشفاعة العظمى في فصل القضاء قائلين

قال عمر بن عبد العزيز احفظ عني أربعا لا تعاتب سلطانا دون أمره بمعروف ونهيه عن منكر ولا تحدثن من لا يقرأ القرآن ولا تصلن من قطع رحمه فان ذلك قطيعة ولا تكلمن بكلام يوم تعتذر منه غدا

****

مطلب في أن العلماء اختلفوا هل كان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله أم لا

مطلب في أنه لم يكن لاحد من الانبياء دعوة عامة الا لنبينا ومن ثم أرسل للجن دون غيره

له ان الله اصطفاك بالخلة انما كنت خليلا من وراء وراء [illegible]

المنحصر فى نبينا صلى الله عليه وسلم وتقرير تلك الآية السابقة [illegible]

الامر بالاقتداء فى التوحيد وما يليق به من المقامات العلية [illegible]

من ليس رسولا أصلا كيوسف على الله على نبينا وعليه وسلم [illegible]

مختلفة فاستحال حمل الامر على الاقتداء بهم على ذلك لا يقال [illegible]

يتأتى الاتباع فيه لانا نقول قد أشرنا لى رد ذلك [illegible] وما يليق من المقامات [illegible]

الى التوحيد وهو أبدع واليه بطريق الرفق و[illegible]

أنواع مترتبة متمايزة تأخذ بالقلب وتدهش اللب كما هو [illegible]

السراج البلقينى فى شرح البخارى ولم يجىء فى الاحاديث [illegible]

قبل البعثة لكن روى ابن اسحق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم [illegible]

السنة يتنسك فيه وكان من نسك قريش فى الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه [illegible]

من ح بيته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وحمل بعضهم التعبد [illegible]

على أنواع وهى الاعتزال عن الناس كما صنع ابرهيم صلى الله [illegible]

الى الله تعالى فان انتظار الفرج عبادة كما رواه على بن أبى طالب كرم الله وجهه [illegible]

التفكر ومن ثم قال بعضهم كانت عبادته صلى الله عليه وسلم فى حراء التفكر [illegible]

أرسل الى الخلق كافة الخ جوابه أنه [illegible]

ومختصرا وخلاصة المعتمد فى ذلك ان فى ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة [illegible]

الاسلام التقى السبكى وجماعة من محققى المتأخرين ورد [illegible]

فى رده ورد ما وقع للبيهقى والحليمى مما يخالف ذلك أنه أرسل [illegible]

نذيرا وهم الانس والجن والملائكة ومن زعم انه صلى الله عليه وسلم أرسل [illegible]

فقد تحكم من غير دليل كما أن من ادعى خروج الملائكة [illegible]

ينافى ذلك الانذار الذى هو التخويف بالعذاب لانهم [illegible] معصومون [illegible]

بالايمان به والاعتراف بسؤدده ورفعته والخضوع له [illegible]

عصمتهم ثم ذلك الانذار اما وقع كما فى ليلة الاسراء أو بعضه فيها وبعضه فى غيرها [illegible]

اليهم فى شئ خاص أن يكون بالشريعة كلها [illegible]

السماوية فاذا ركب هذا مع القول الذى أجمع عليه المسلمون وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم [illegible]

عموم الرسالة للملائكة كذا قيل وهذا الاحتياج اليه وكفى بالاخذ بظاهر الآية [illegible]

لا نزاع فى صحته صريح فى ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة [illegible]

كافة ومن ثم أخذ من هذا شيخ الاسلام الجمال البارزى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى جميع [illegible] حتى

الجمادات بان ركب فيها فهم وعقل [illegible] حتى عرفته وآمنت به واعترفت بفضله وقد [illegible] صلى الله

عليه وسلم بالشهادة للمؤذن ونحوه فى قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن حجر ولا شجر ولا شئ الا شهد له يوم

القيامة وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال تعالى وان من

شئ الا يسبح بحمده فاذا كانت هذه الجمادات لها هذه الادراكات لم يستنكر ما قاله البارزى لا سيما وحديث

مسلم مصرح به كما علمت فان قلت فسر الجمهور العالمين فى الآية بالجن والانس قلت لا يلزم من ذلك خروج

الملائكة عن مطلق الارسال بل عن الارسال الى الجن والانس المتضمن التكليف [illegible] الشريعة

والتكليف بكل ما فيه كافة والمستلزم لاتباع المرسل اليهم الابعصام [illegible] المعجزات والتخويف والتهديد

(حديث) [illegible]

(حديث) [illegible]

(حديث) [illegible]

****

[illegible]

فتخصيص العالمين بالجن والانس مثلك فحسب والحاصل أنه لا قاطع من أحد الجانبين وأن كلا من القولين اعتاهو مرضي بحسب مادل عليه ظاهر استند اليه كل من القائلين بأحد ذينك القولين وقول السائل وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة الخ جوابه أن أفضلية أبي بكر رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على الاثنين مجمع عليه عند أهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك والاجماع يفيد القطع وأما أفضلية عثمان على علي رضي الله عنهما فظنية لان بعض أكابر أهل السنة كسفيان الثوري فضل عليا على عثمان وما وقع فيه خلاف بين أهل السنة ظني وأما الاحاديث في ذلك فمتعارضة جدا بل علي كرم الله وجهه ورد فيه من الاحاديث المشتهرة بفضله ما لم يرد في الثلاثة وأجاب عنه بعض الائمة بأن سبب ذلك أنه عاش الى زمن الفتن وكثرت أعداؤه وقدحهم فيه وحطهم عليه وغمصهم لحقه بما خلفهم به درجة الصحابة رضوان الله عليهم وخرجوا معه عندهم في حقه ردءا لاولئك الفسقة المارقين والخوارج المخذولين وأما بقية الثلاثة فلم يقع لهم ما يدعو الناس الى الاتيان بمثل ذلك الاستيعاب وقوله وهل الانسان الخ جوابه أن الاصح نعم بل الاصح في أهل الفترة وهم من لم يرسل اليهم رسول أنهم في الجنة عملا بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وجرى غير من قبل البعثة وزعم قوم أن كل من لم يؤمن بعد بعثة آدم أو نوح بناء على ان أول الرسل آدم أو نوح فهو في النار زعم مخالف لظاهر الآية فلا يعول عليه وقوله وهل القائل بخلق الخ جوابه أن القائل بالخلق الحقيقي لغير الله في شيء من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقائل بخلق العبد لافعاله بالمعنى الذي يقوله المعتزلة مبتدع ضال فاسق وأما تكفيره ففيه خلاف والاصح أنه مسلم وقوله وهل يجوز العقل الخ جوابه نعم يجوز العقل ذلك في المؤمن بل ذلك مما يتعين علينا اعتقاده لان الله تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء لاحد من عبيده وأنبيائه ورسله مطلقا قال تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا وانما اثابة الطائع من محض فضله تعالى ويجوز أن يعاقبه لكنه لا يقع بمقتضى وعده وانه لا يخلف الميعاد وعقاب العاصي من محض عدله ويجوز أن يخالفه لان خلف الايعاد من سعة الفضل والكرم بخلاف اخلاف الوعد وقد أشارت الآية الى ذلك حيث انما نصت على أنه تعالى لا يخلف الميعاد وهو لا يكون الا في الخير واقتضت أنه يخالف الايعاد الذي لا يكون الا في مقابلة ذلك وأما الكافر فبعد أن بين قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم أجمعوا على كفر من قال ان الله يثيب الكافر (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية من المخصوص بهذه الفضيلة هل هم من يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلب ومات كذلك أم يستوي فيه هو ومن يقرأ في المصحف وعن قول صاحب العباب وورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن فهم حريصون على استماعه من الانس وسبقه الى ذلك ابن الصلاح واقصد تبيين الطريق التي وردت منها هل هو حديث نبوي أو غير ذلك (فأجاب) رضي الله عنه بقوله الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا بمن يقرأ في المصحف لان مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتون قلة وكثرة وانما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب فلهذا تفاوتت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم ومما يؤيد ذلك أيضا أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض كفاية على الامة ومجرد القراءة في المصحف من غير حفظ لا يسقط بها الطلب فليس لها كبير فضل كفضل الحفظ فتعين أنه أعني الحفظ عن ظهر قلب هو المراد في الخبر وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنى تأمل وقول الملائكة اقرأ وارق صريح في حفظه عن ظهر قلب كما لا يخفى وقول ابن الصلاح وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهم حريصون الخ فأما كونهم لم يعطوا ذلك فكأنه أخذه من أحاديث تشير اليه لكن اعترضه غير واحد وساقوا من القرآن والسنة ما يعارضه ومن ثم صرح غير واحد بخلافه لكني في شرح العباب أجبت عما أوردوه عليه وأما حرصهم على استماعه من الانس فهو صريح الاحاديث الصحيحة

مطلب في الافضلية بين الخلفاء الاربعة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم

مطلب الاصح أن أهل الفترة ناجون في الجنة

****

(حديث) الائمة من قريش أحمد وغيره عن أبي بردة

(حديث) ان من العصمة أن لا تجد رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عون بن عبد الله أنه كان يقول ان من العصمة أن تطلب الشيء من الدنيا فلا تجده

(أثر) أحمد للفرد في زمانه

****

مطلب يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل الخ

(وسئل) نفع الله به عما صورته ذكر الأئمة رضي الله عنهم أنه يكره إفراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن السلام وعكسه قال بعضهم لكن ليس المراد بالجمع بينهما أن يكونا مقرونين بل أن لا يخلو ذكره في المجلس عنهما كما في التشهد فهل هو كذلك فإن قلتم نعم فهل ذلك في غير المنصوص أما هو كقوله صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة ثمانين مرة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي غفر له ذنوب ثمانين سنة الخ فلا كراهة فيه للنص عليه فهل هو كذلك أم لا (فأجاب) بقوله رحمه الله تعالى [illegible] تلك المقالة في شرح العباب وتعقبتها وعبارته وقيد بعض فقهاء اليمن كراهة الإفراد بما إذا لم يجمعهما مجلس أو كتاب قال وإلا فلا إفراد انتهى وهو غير بعيد وإن كان ظاهر كلام غيره قد ينازع فيه ثم وجه المنازعة أن النووي رحمه الله لما نقل عن العلماء كراهة الإفراد اعترض [illegible] الأم وغيرها وأجيب عنه بأن من أفردها من العلماء لم يجمع بلسانه [illegible] كلام ذلك الفقيه بالنسبة لقوله أو كتاب أن تلك الكتب فيها السلام مع الصلاة [illegible] في بعض المواضع عنهما أفرادا فلو اكتفي في الجمع بوجود أحدهما في أول الكتاب ووجود الآخر في آخره مثلا لما ورد ذلك فعلمنا أن كلام المستشكلين والمجيبين راد لذلك [illegible] ما بحثه ذلك الفقيه بناء على أن الإفراد يكره خطا حتى يرد الجمع في أول الكتاب وهو ما جرى [illegible] وجزم به غيره تبعا له لكني نظرت فيه في الشرح المذكور واستدللت بهذا المعترض والجواب [illegible] قاله بعض المحققين أن من أفرد جمع بينهما بلسانه إذ هذا صريح في أنه لا يكره الإفراد خطا ولأنه [illegible] الجواب وعلى أنه لا كراهة خطا فلا يصح ذلك التقييد [illegible] مجلس فهو متجه لكن يتعين تقييده بما إذا لم يطل الفصل عرفا بحيث ينقطع نسبة أحدهما عن الآخر وإلا لم يفد اتحاد المجلس حينئذ وقول الأئمة إنما أفردت الصلاة في التشهد [illegible] في اعتبار القرب الذي ذكرته ويؤخذ من قولهم هذا أن كراهة الإفراد محلها فيما لم يرد فيه الإفراد بخصوصه كالصلاة التي في السؤال لأن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة مفردة عن السلام ومن ثم احتاج الأئمة للجواب عن ذلك بأن السلام سبق في التشهد فلو كان مجرد وروده مفردا [illegible] يحتاجوا للجواب المذكور فلما احتاجوا إليه علمنا أن ذلك الورود غير كاف [illegible] ليصلين أفضل الصلاة أنه يبر بصلاة التشهد كذا على الخلاف فيه [illegible] هذا لا ينافي ما نحن فيه لأن المكروه هو الإفراد لا نفس الصلاة وإن أفردت ونظيره [illegible] كراهة الإيتار بركعة أن المراد كراهة الاقتصار عليها لا نفس الصلاة بل هي مع ذلك من [illegible] الرواتب فإن قلت قال الحافظ السخاوي في كتابه البديع استدل بحديث كعب بن عجرة وغيره على أن إفراد الصلاة عن السلام لا يكره وكذا العكس لأن تعليم التسليم تقدم على تعليم الصلاة فأفردوا التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي رحمه الله في الأذكار وغيرها بالكراهة واستدل بورود الأمر بهما معا في الآية قال والظاهر أن محل ذلك فيما لم يرد الاقتصار على الصلاة فيه على أن شيخنا [illegible] توقف في إطلاق الكراهة انتهى قلت أما التوقف في ذلك فغير [illegible] نقل الكراهة عن العلماء وأما التقييد الذي ذكره السخاوي بقوله والظاهر الخ فمعلوم مما مر من كون الأئمة [illegible] الإفراد في حديث كعب بن عجرة وغيره بأن السلام تقدم في التشهد إذ هذا صريح منهم بعمومها لكراهة ما ورد فيه الإفراد أيضا وأما الاستدلال بأن تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة فأفردوا التسليم مدة في التشهد فيجاب عنه بأن الذي قاله العلماء من كراهة الإفراد إنما هو بعد استقرار الحكم وأما تعليم السلام قبل الصلاة فلا يدل على عدم كراهة الإفراد لأن تأخر تعليم الصلاة عن السلام كان قبل مشروعيتها في الصلاة لتوقف الخطاب بها فيها على علم الكيفية فقبل علمهم بكيفيتها لم يخاطبوا بها فالإفراد لذلك سبب وحيث كان

[illegible]

****

[illegible]

(حديث) [illegible]

[illegible]

[illegible] لاستدلال [illegible] على عدم الكراهة على أن الجواب
[illegible] والحاصل أن قول [illegible] الكراهة
[illegible] (وسئل) نفع الله بعلومه
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ليلة على سبعين امرأة
الحديث (فأجاب) [illegible] وما توجيه
[illegible] أو بعكس [illegible] سبعين وانما كان
[illegible] في كسر [illegible] وفي رواية
[illegible] وفي رواية تسعين [illegible] ليلة
[illegible] على من كان [illegible]
[illegible] (وسئل) نفع الله بعلومه
[illegible] (فأجاب) [illegible] لأئمة وصرح بأن الاول أفضل
[illegible] على ان كلا من الكلمتين أفضل
[illegible] وخبرا [illegible] توحيد الجنة
[illegible] فضل فان قلت ورد أن لا اله الا الله
[illegible] فاصل فان قلت هل ذلك في
[illegible] التفضيل [illegible] تكون صريحة في ذلك [illegible] غير
معارض (وسئل) نفع الله [illegible] خلق الله [illegible] هل ورد (فأجاب) [illegible] من طرق وفي رواية
[illegible] العرش [illegible] أي استواء يليق [illegible] ذاته ثم خلق القلم [illegible] أن يجري باذنه فقال يا رب
[illegible] وكل في خلق [illegible] وأجل فجرى القلم بما هو
كائن الى يوم القيامة [illegible] ابن حبان وقال لم يسمع من ابن عباس
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] وقفا عليه ان أول شيء خلقه الله القلم وأمره أن يكتب
[illegible] وفي رواية لابن عساكر مرفوعة ان أول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة
[illegible] يكون [illegible] الحديث وروى ابن جرير أنه صلى الله عليه وسلم قال ن والقلم وما
يسطرون [illegible] من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة (وسئل) رضي الله عنه عن
حديث [illegible] من كتاب الله خير من محمد وآل محمد وأحبوا [illegible] البنات [illegible] في أنفسهن
[illegible] من جاء [illegible] على المصحف [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج على النار ورأى فيها رجلا عليه [illegible] ويروح عليه بمراوح
فقال يا جبريل من هذا قال حاتم الطائي ان شجرة كانت في بستان فقطعت نصفين فجعل منها نصف في القبلة
والآخر في مرحاض فشكى الى ربه فأوحى اليه ان لم [illegible] لأجعلنك في مجلس قاض لا يعرف الشرع ايش هو
ما [illegible] قال مالا يكون ان آدم والطبقة الاولى من أولاده كانوا ستين ذراعا والثانية أربعين والثالثة
عشرين والرابعة سبعة أذرع (فأجاب) بقوله قال الحافظ الجلال السيوطي في الاول لم أقف عليه وفي
الثاني هذا لا يعرف ولم أقف عليه في شيء من كتب الحديث وفي الثالث لا أعرفه وفي الرابع والخامس
لا أصل لهما وفي السادس والسابع والثامن باطلة وفي التاسع هذا العدد المخصوص في الطبقات لم يرد
وانما ورد أن طول آدم ستون ذراعا وان من بعده تناقص ولم يزل الناس يتناقصون (وسئل) نفع الله به
هل لبس النبي صلى الله عليه وسلم السراويل (فأجاب) بقوله قال السبكي [illegible] انه صلى الله عليه وسلم
اشتراه [illegible] (وسئل) رضي الله عنه عن حديث الخلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم

مطلب في [illegible] حديث
[illegible] تسعين
امرأة

مطلب [illegible]

مطلب هل ورد [illegible]
الله [illegible]

****
(حديث) [illegible]
[illegible]
من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما

(حديث) [illegible]
أكرمكم ابن حبان
والحاكم [illegible] البزار
وصححه في الاقتراح من
حديث ابن عباس وابن

مطلب في الاحاديث الشائعة
الخ

لعيابه هل ورد (وأجاب) نعم ورد من طرق كثيرة لكنها ضعيفة [illegible]

كنفه في حب الخلق الى الله من أحسن لعيابه و بعض [illegible] (وسئل) [illegible]

به عن حديث كما تكونوا يولى عليكم من رواه (فأجاب) رواه [illegible]

الرواية كما تكونوا بحذف النون (وسئل) نفع الله به عن حديث [illegible]

الله بأكل البيض هل ورد (فأجاب) نعم ورد عند [illegible] (وسئل) [illegible]

ورد أنه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل (فأجاب) [illegible]

يلبسه و نقله التقي الشمني في حاشية الشفاء عن غير [illegible]

السراويل ولكنه اشتراها ولم يلبسها وفي [illegible]

لكن روى أبو يعلى في مسنده والطبراني في معجمه الاوسط [illegible]

دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وكان لاهل السوق وزان فقال له صلى الله عليه وسلم [illegible]

السراويل فذهبت لاحمله عنه فقال صاحب الشئ أحق [illegible]

أخوه المسلم قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل [illegible]

أمرت بالستر فلم أجد شيئا أستر منه (وسئل) نفع الله به عن [illegible]

وأخواتها (فأجاب) بقوله المراد من واقعة [illegible]

والحاقة وابن مردويه وهل [illegible] (وسئل) [illegible]

عما لفظه أخذ ابن حبان من حديث [illegible]

وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع [illegible]

قال والصواب أنه الحجز بالزاي وهو طرف الازار [illegible] (فأجاب) [illegible]

بصحيح اذلا منافاة بين الحديثين [illegible]

للصائم تكرمات على غيره ولا منع من حصول [illegible]

للانبياء تعظيما لهم كما قال في الحديث [illegible]

صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا [illegible] (وسئل) [illegible]

البكري (فأجاب) بقوله لا يجوز قراءتها لان غالبها باطل وكذب [illegible]

رضي الله عنه هل ورد لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب (فأجاب) [illegible]

(وسئل) رضي الله عنه هل ورد أن الاحجار سلمت عليه صلى الله عليه وسلم [illegible]

عليه تصلي عليه وان من كتب اسمه الشريف في رق [illegible] (فأجاب) [illegible]

ثبت من طرق صحيحة بخلاف ما ذكر في الباقي وما بعده [illegible]

الله عليه وسلم في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه أي على المصلي ما دام اسمي في ذلك الكتاب (وسئل)

رضي الله عنه عما لفظه ما الجمع بين خبر خلق الارواح قبل الاجسام [illegible]

بأربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة (فأجاب) [illegible]

رضي الله عنهما باطل لا أصل له والاول ضعيف جدا [illegible]

السموات والارض بخمسين ألف سنة وذلك شامل للارزاق (وسئل) نفع الله به عن [illegible]

صلى الله عليه وسلم هل كان ذلك قبل البعثة وهل مات مسلما (فأجاب) [illegible]

طويل وفي طبقات ابن سعد ودلائل أبي نعيم أن [illegible]

لابن منده وسنه عشرون سنة وفي الاصابة ما أدري هل أدرك البعثة أم لا [illegible]

المحمدية وبالجملة فقد دخلت على دين حق وهو ان لم يكن أدركت البعثة فقد أدركت دين النصرانية قبل نسخه بالبعثة المحمدية (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم شمته الملائكة عند ولادته لعطاسه حين ولد (فأجاب) بقوله لم أر في ذلك حديثا نعم أخرج أبو نعيم عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله أو رحمك ربك الحديث والاستهلال صياح المولود أول ما يولد أو العطاس فيحتمل وجه الموافقة بين المذكور على الثاني ظاهر (وسئل) نفع الله به هل ورد أن الحمى بريد الموت مع أن كل حي ليست كذلك (فأجاب) بقوله الحديث ضعيف أي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرسول قدومه ولا ينافي ذلك عدم استمرارها لأن الأمراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات به وان أفضت في سلامة فجعلها مذكرة لابن آدم بذكر الموت (وسئل) نفع الله به عن حكمة الندراني قد تكون شهرة كما في الحديث بالدال المعجمة والمهملة كذلك أو بالمهملة أو المعجمة (فأجاب) بقوله هي بالمعجمة فهي نسبة الخضيب من حرق الندرة بفتحتين فعجمة كما نطق به العوام (وسئل) نفع الله به عن حديث زين المجالس أكثروا الصلاة علي فإن صلاتكم تبلغني وتعرض علي هل ورد (فأجاب) بقوله هو حديث ضعيف لكن بلفظ فإن صلاتكم نور لكم يوم القيامة وأما فإن صلاتكم تعرض علي أو تبلغني فصحيح من أحاديث أخر بعضها قوي (وسئل) نفع الله به هل ورد في الغزل شيء (فأجاب) بقوله أخرج ابن عساكر عن زياد بن عبد الله القرشي قال دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صفرة وهي امرأة الحجاج بن يوسف فرأيت في يدها مغزلا تغزل به فقلت تغزلين وأنت امرأة أمير المؤمنين قالت سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكن طاقة أعظمكن أجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وأخرج أيضا بسند فيه متروك حديث عمل الأبرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل وأخرج أيضا عن يزيد بن أبي السكن قال دخلت على أم سلمة وبيدها مغزل تغزل به فقلت كلما أتيتك وجدت في يدك مغزلا فقالت انه يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وانه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أعظمكن أجرا أطولكن طاقة وروي زينوا مجالس نسائكم بالمغزل وفي سنده من هو متروك الحديث كذاب (وسئل) نفع الله به وبعلومه لم رجع صلى الله عليه وسلم القهقرى في قضيته مع عمه حمزة رضي الله عنه لما دخل عليه فوجده سكران (فأجاب) بقوله كان حمزة رضي الله عنه ثملا قبل تحريم الخمر فخشي ان ولاه ظهره الشريف أن يثب عليه أو قصد أن يحفظ منه ما يصنعه بعد أو كان هذا قبل النهي عن الارتجاع القهقرى أو كنى الراوي بذلك عن الرجوع للبيت لا بالظهر كذا قيل وهو بعيد (وسئل) رضي الله عنه عن حديث اللهم من أحبني فأقلل ماله وولده من رواه (فأجاب) بقوله أخرجه ابن ماجه في سننه والطبراني ولفظه اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره وسنده صحيح الا أن راويه اختلف في صحبته وأخرج سعيد بن منصور اللهم من أبغضني وعصاني فأكثر له من المال والولد اللهم من أحبني وأطاعني فارزقه الكفاف اللهم ارزق آل محمد الكفاف اللهم رزق يوم بيوم (وسئل) نفع الله بعلومه عما لفظه من لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود هل ورد (فأجاب) بقوله نعم رواه السلفي والديلمي وابن عدي (وسئل) رضي الله عنه ما معنى حديث حياتي خير لكم وموتي خير لكم (فأجاب) بقوله الاشكال انما ينشأ على تقدير خير أفعل تفضيل وليس كذلك وانما هي للتفضيل لا للأفضلية نحو الذي يأتي في النار خير خير مستقر أفني كل من حياته وموته صلى الله عليه وسلم خير الا أن أحدهما أخير من الآخر وخير يراد بها كل من الأمرين فان أريد بها مجرد التفضيل فضدها الشر ولا حذف فيها وتأنيثها خيرة وجمعها خيرات وهي الفاضلات من كل شيء وان أريد بها الأفضلية وصلت بمن وكان أصلها أخير حذفت همزتها تخفيفا ويقابلها شر التي أصلها أشر ولا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع (وسئل) نفع الله به عن

مطلب هل ورد في الغزل شيء

طب عن ابن عباس والطبراني من حديث أبي بردة وقال والطبراني أيضا من حديث ابن مسعود مرفوعا وأحمد في الزهد عنه موقوفا وابن ... في تاريخه من حديث علي مرفوعا وفي هذا الحرف أحاديث

(حديث) باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة

مطلب من لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود

كتابة الحافظين إذا (فأجاب) بقوله ورد أن مدادهم [illegible]
التي يكتبان فيها (وسئل) رضي الله عنه عن اسم هل كان موجوداً في [illegible] (فأجاب)
بقوله قال الحافظ السيوطي انه كان موجوداً [illegible]
الشمع جذيمة بن مالك الابرش بل ورد في حديث [illegible]
الحادين (وسئل) نفع الله به هل تموت [illegible] (فأجاب) [illegible]
وهم ممن دخل في قوله تعالى الا من شاء الله [illegible]
أرواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت [illegible] (وسئل) رضي الله عنه [illegible] ورد في حديث [illegible]
وخزانكم وهل استعاذ صلى الله عليه وسلم [illegible] (فأجاب) [illegible]
المحفوظ وخزاً أعدائكم ولم يرد وخز اخوانكم [illegible]
وطلبه لامته في حديث أبي يعلى وأخرج أحمد عن [illegible]
أبو قلابة فعرفت الشهادة ولم أدر ما دعوة نبيكم حتى [illegible]
ليلة يصلي اذ قال في دعائه فحمى اذن أو طاعونا ثلاث مرات [illegible]
سمعتك الليلة تدعو بدعاء فقال وسمعته قال [illegible]
أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم [illegible]
علي فقلت فحمى اذن أو طاعونا ثلاث مرات وأخرج أحمد وغيره حديث [illegible]
سبيلك بالطعن والطاعون (وسئل) رضي الله عنه [illegible]
ومافيها من أن الشياطين يأتون المحتضر على صفة [illegible]
ليضلوه وهل يحضر جبريل المؤمن عند موته (فأجاب) بقوله [illegible]
الا كابر نعم النسخ الموجودة منها الآن مشتملة على ألفاظ ركيكة [illegible]
ذلك من تغيير النساخ لكثرة تداول أيدي العوام عليها وقد [illegible] الحافظ ابن حجر [illegible]
فدل على تحريفها قال الحافظ السيوطي لم يرد ذلك بل ما يقرب منه وهو حديث أبي نعيم احضروا موتاكم
ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من [illegible] عند ذلك [illegible]
أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع وفي مرسل جيد الاسناد [illegible]
ساعة طلوع روحه وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعد [illegible]
ينام الجنب حتى يتوضأ اني أخاف أن يتوفى ولا يحضره جبريل [illegible] جبريل عليه
الصلاة والسلام يحضر الموتى وعلى أن الجنابة مانعة لحضوره دون الحدث الاصغر وفي حديث [illegible]
أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته هذا آخر وطئي في الارض [illegible] نزوله بعد
لان المنفي نزوله بالوحي فقد صحت الاحاديث أنه ينزل ليلة القدر [illegible] على عيسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم به كما اقتضاه ظاهر خبر مسلم (وسئل) نفع الله به [illegible] صلى الله عليه وسلم اللهم
اني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته أو سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له صلاة
وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وصح أنه صلى الله عليه وسلم دفع الى حفصة رجلا وقال احتفظي به
فغفلت عنه ومضى فقال لها صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك فلطمت فقال اني سألت ربي تبارك وتعالى أيما
انسان من أمتي دعوت الله عليه أن يجعلها له مغفرة [illegible] اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم
فاشقق اللهم عليه فانه بالنظر للحديثين الاولين دعاء له لا عليه فينافي المراد (فأجاب) بقوله لا منافاة لان الاولين
في الدعاء بغير سبب والاخير دعاء بسبب وأيضا فالاولان في دعاء على معين والاخير دعاء على مبهم وقد صرح
ابن القاضي وامام الحرمين بأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه يجوز له الدعاء على من شاء بغير سبب

مطلب في وقوف [illegible]

مطلب في [illegible]

****

مطلب [illegible] حديث [illegible] حديث [illegible] (حديث) [illegible] حديث [illegible]

(حديث) [illegible] عن الحسن بن علي رضي الله عنه

****

مطلب في ان جبريل يحضر الموتى

أو يكون فيهم من الفوز مع شاربي في الحديثين الأولين (وسئل) نفع الله به عن حديث أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم من رواه (فأجاب) بقوله رواه الطبراني في الأوسط وابن السني (وسئل) نفع الله به عن معنى قول الشيخين [illegible] الحرم (فأجاب) بقوله [illegible] في وقتها الحرام [illegible] [illegible] قوت المؤمن [illegible] يذهب [illegible] (وسئل) نفع الله به عما رواه البيهقي عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى كم [illegible] سنده لأن أبا الضحى تفرد به عن ابن عباس وحينئذ فهل هؤلاء أنبياء وغيرهم متعبد بالأمر [illegible] (فأجاب) بقوله صححه الحاكم لكن ذكر البيهقي في الشعب أنه شاذ [illegible] في غاية الحسن فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن لاحتمال صحة الإسناد وكون في المتن شذوذ أو علة تقدح وإذا تبين ضعف الحديث أغنى ذلك عن تأويله لأن مثل هذا المقام لا تقبل فيه الأحاديث الضعيفة ويمكن أن يؤول على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن أنبياء البشر ولا يبعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي بلغ عنه والله أعلم (وسئل) نفع الله به [illegible] فقيه [illegible] الأئمة [illegible] شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الكرام نفعنا الله به وبسلفهم [illegible] على الدوام آمين يا رب العالمين ما الحكمة في خصوصية شرف من ذرية سيدنا علي وفاطمة رضي الله عنهما دون سائر بنات النبي صلى الله عليه وسلم أجيبونا جوابا شافيا مفيدا [illegible] يستفيد منه البليد ويرقى منه المستفيد ولكم على الله جزيل الثواب وحسن المآب لا عدمكم المسلمون ومما يقع [illegible] إذا ادعى مدع أنه من بعض فروع هذه الشجرة وأنه من العترة الطاهرة وليست له قرينة تدل على ذلك ولا دليل يدل على ما هنالك ومعنى القرآن المذكور لزوم الآداب المرضية والأخلاق النبوية والأعراق الزكية والصفات المحمدية والتخلق بكل خلق حسن والتحلي بكل فعل جميل مدى الزمن والتحبب إلى جميع الخلق بما أمكن فهذه الصفات المحمودة في جميع العترة الطاهرة موجودة فإذا وجد ضد من هذه الصفات وما ظهر الأعظم منها من العكوسات والوقوف مع الترهات والوقوع في أعراض أهل العلم وحملة القرآن والخوض فيما لا يجوز لكل انسان والمعاندة لكل سالك والحسد المؤدي بصاحبه الى المهالك والسعي بالكلام المزور بين الأحباب في اتهامه بما لا يكون ولا يتصور وغير ذلك مما ليس يمكن ذكره ولا حصر فهل يصدق المذكور وهذه صفته أم كيف تتصور هذه النسبة وقد ظهرت مخالفاته وهل تسلم له هذه الدعوى ولم يقم لها سند ضعيف ولا قوي فبينوا لنا الجواب أعانكم الله على البر والتقوى فإن هذه البلوى في هذا الزمن قد عمت فقراء اليمن وخبطوا فيها الناس خبط عشواء واتبعوا فيها الأهواء ولكم من الله الكريم جزيل ثوابه العظيم وحسن مآبه الجسيم والى عطائه العميم إنه جواد كريم غفور رحيم (فأجاب) بقوله الحكمة في ذلك والله أعلم ما اختصت به فاطمة رضوان الله عليها من المزايا الكثيرة على أخواتها منها ما ورد أن الله زوجها لعلي كرم الله وجهه في السماء قبل أن يزوجه في الأرض ومنها تميزها عليهن بأنها سيدة نساء أهل الجنة ومنها تميزها عليهن بتسميتها بالزهراء لما عدم كونها تحيض من غير علة فكانت كنساء الجنة وأما كونها على ألوان نساء الجنة أو نحو ذلك فهذه المذكورات ونحوها مما امتازت به من الفضائل لا يبعد أن تكون هي الحكمة في بقاء نسلها في العالم أمانا من عموم الفتن والمحن كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله

(حديث) [illegible] شهود [illegible] جرير بن عبد الله [illegible]

(حديث) [illegible] قول عمر في تحريم [illegible] هكذا [illegible] من حديث [illegible] سنده واه [illegible] والطبراني في الأوسط بسند ضعيف من حديث ابن مسعود [illegible]

****

مطلب ما الحكمة في خصوص أولاد فاطمة بالشرف دون غيرهم من بناته صلى الله عليه وسلم

عليه

عليه وسلم بذلك بأنهم في ذلك كالقرآن بقوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي [illegible]

بهما أبدا وأما الشرف الذي عم سائرهم من البضعة الكريمة فيختص [illegible] ولادة فاطمة [illegible]

بذلك نسل زينب من أبي العاص ورقية وأم كلثوم من عثمان [illegible] الشرف

والسيادة ما النسل فاطمة رضي الله عنها ثم اذا تقرر ذلك فاعلم [illegible]

لا يخرجه عن ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته [illegible]

أو الشارب أو السارق مثلا اذا أقيم عليه الحد الا كمن [illegible]

خدمته ولقد برفي هذا المثال وحقق وليتأمل قول [illegible]

فرض وقوعه لاحد من أهل البيت والعياذ بالله هو [illegible]

عليه وسلم وانما قلت ان فرض لأني [illegible] كاد أن أجزم أن حقيقة [illegible]

البضعة الكريمة حاشاهم الله من ذلك وقد [illegible]

هذا كله فيمن علم شرفه كما تقرر وأما من يشك في شرفه [illegible] بوجه شرعي وجب [illegible]

بما فيه من الشرف والانكار على ما فيه من الخلال التي تنكر شرعا [illegible]

وان لم يثبت نسبه شرعا وادعاه ولم يعلم كذبه تعين التوقف عن تكذيبه [illegible]

فليسلم له حاله ولا ينبغي للانسان أن يحمي [illegible] وهو قادر على [illegible]

يتوقاهم الناس و يعظمونهم لاجل ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم وشرف

وكرم وحشرنا في زمرة محبيه ومحبي آله وصحبه آمين (وسئل) نفع الله به هل [illegible] (فأجاب)

بقوله ظاهر قوله تعالى لا يفترون أنهم لا ينامون بالفعل وقد أخرج [illegible] صلى الله عليه وسلم

قال ان الملائكة قالوا ربنا خلقتنا وخلقت بني آدم فجعلتهم يأكلون الطعام ويشربون [illegible]

الثياب و يأتون النساء و يركبون الدواب و ينامون و يستريحون [illegible]

الدنيا ولنا الآخرة فقال عز وجل لا أجعل من خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي كمن [illegible]

وهذا الحديث من الادلة الصريحة على تفضيل جنس البشر على [illegible] مذهب أهل السنة

(وسئل) نفع الله به هل ورد اللهم اني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت به السموات والارض أن تجعلني

في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك (فأجاب) بقوله أخرجه [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما

موقوفا عليه (وسئل) نفع الله به هل يدفع الذكر البلاء كالصدقة (فأجاب) بقوله [illegible] الاحاديث

التي لا تحصى في أذكار مخصوصة من قالها عصم من البلاء ومن الشيطان ومن [illegible]

العقرب ومن أن يصيبه شئ يكرهه كما في أذكار النووي رحمه الله وغيره وصح في لا حول ولا قوة الا بالله أنها

تدفع سبعين بابا من الضر أدناها الفقر وفي رواية أدناها الهم وصح لا يرد القدر الا الدعاء والدعاء ينفع مما نزل

ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وأخرج أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه

وسلم قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب

(وسئل) نفع الله به عن حديث من قال أنا عالم فهو جاهل من رواه (فأجاب) بقوله هذا انما يعرف على

ضعف في سنده من كلام بعض صغار التابعين وهو يحيى بن كثير ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحفاظ

وهم على أن رافعه لم يجزم برفعه وعلى انه ضعيف مختلط فلا حجة في حديثه كما بينه الحفاظ و [illegible] القول فيه

فحديثه هذا في حكم الموضوع غير أنه لم يتعمد وضعه وانما كان غلطا والحاصل أن الموضوع اما أن يتعمد

وهو شأن الكاذبين واما الغير تعمد وهذا شأن المتهمين والمضطربين في الحديث كما حكم الحفاظ بالوضع على

حديث في سنن ابن ماجه وهو من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار فانهم أطبقوا على أنه موضوع وقد

ثبت عن كثير من الصحابة ومن لا يحصى ممن بعدهم قول كل منهم أنا عالم وما كانوا يقعوا في شئ ذمه النبي صلى

لا [illegible] مطلب [illegible]

(حديث) ورد [illegible] بكوره [illegible] عن [illegible] رضي الله عنه

مطلب في أن لا حول ولا قوة الا بالله تدفع سبعين بابا من الضر

مطلب من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار

الله عليه وسلم وأبلغ من ذلك قول نبي الله يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم كما قاله الله عنه (وسئل) فسح
الله في مدته عن أولاد زينب بنت فاطمة الزهراء من ابن عمها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم موجودون
بكثرة فهل ثبت لهم حكم أولاد أخويها الحسن والحسين رضي الله عنهما والفرق مع أن من خصوصياته
صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون اليه (فأجاب) بقوله من الواضح ان يثبت لهم حكمهم من كونهم
من الآل وأهل البيت ومن ذريته صلى الله عليه وسلم وأولاده اجماعا ومع ذلك لا ينسبون اليه أخذا من فرق
الفقهاء بين ولد الرجل ومن ينسب اليه في نحو وقفت على أولادي فيدخل ولد البنت لانه يسمى ولدا ونحو
وقفت على من ينسب الي فلا يدخل لانه لا ينسب لجده بل ينسب لابيه والذي ذكروه أن من خصائصه صلى
الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون اليه ولم يذكروا ذلك في أولاد بنات بناته فالخصوصية للطبقة العليا
فقط فأولاد فاطمة الاربع أم كلثوم وزوجها عمر وولدت منه زيدا ورقية ثم تزوجت بعده ولدي عمها ابن جعفر
وولدت له ثلاثة عونا فمحمدا فعبد الله ولم يعقب لاحد منهم وزينب التي الكلام فيها والحسن والحسين فهؤلاء
الاربعة ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وأولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه بخلاف
أولاد زينب وأم كلثوم فانهم انما ينسبون الى أبويهما عمر وعبد الله لا الى الام ولا الى جدها عملا بقاعدة
الشرع أن الولد يتبع أباه في النسب لا أمه وانما خرج أولاد فاطمة وحدها لخصوصية لهم وذلك مقصور على
ذرية الحسن والحسين كما يدل له حديث الحاكم لكل بني أم عصبة الا ابني فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما فخص
الانتساب والتعصيب بهما دون أختيهما وبهذا جرى الخلف كالسلف على أن ابن الشريفة من غير شريف غير
شريف ولو عمت الخصوصية أن ابن كل شريفة شريف تحرم عليه الصدقة وليس كذلك ولا يختص ذلك بالحسن
والحسين الا لانحصار الامر فيهما والا فلو فرض ان لزينب وأعقبت ذكرا كان مثلهما وان لم يكن أبوه شريفا
هاشميا لان الشرف لم يأت لهما الا من جهته صلى الله عليه وسلم لا غير واعلم أن اسم الشريف كان يطلق في
الصدر الاول على من كان من أهل البيت ولو عباسيا أو عقيليا ومنه قول المؤرخين الشريف العباسي
الشريف الزينبي فلما تولى الفاطميون بمصر قصروا الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك
الى الآن وأما العلامة الخضراء فلا أصل لها وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بأمر الملك شعبان بن
حسن وقال فيها الشعراء ما يطول ذكره ومنه قول ابن جابر الاندلسي شارح الالفية المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

فاذا كانت حادثة فلا يؤمر بها الشريف ولا ينهى عنها غيره على ما قاله الجلال السيوطي قال لان الناس
مضبوطون بأنسابهم وليس العلامة مما ورد بها الشرع فينبغي اباحتها وضعها وأقصى ما في الباب أنه حدث
التمييز بها لهؤلاء وقد يستأنس لها بقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين
وقد استدل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن انتهى ولا يدخل غير ذرية الحسن والحسين في
الوقف على الاشراف والوصية لهم لان الوقف والوصية منوطان بعرف البلد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم
بذرية الحسن والحسين لا غير (وسئل) نفع الله به عن حديث من تبسم في وجه غريب ضحك الله في وجهه
يوم القيامة من رواه (فأجاب) بقوله رواه الديلمي وروى أيضا الغريب اذا مرض حين ينظر عن يمينه وعن
شماله وعن أمامه وعن خلفه فلا يرى أحدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ورواه ابن النجار وأخرجه الطبراني
بزيادة أن له بكل نفس تنفس يمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة لكن في سنده متروك
(وسئل) نفع الله بعلومه ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ غريبا ألا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في
غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم

(حديث) بئس مطية الرجل زعموا أحمد وأبو داود عن ابن مسعود
(حديث) بين كل أذانين صلاة الشيخان عن عبد الله بن مغفل
(حديث) بعثت بجوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا البيهقي في
****
مطلب في أن العلامة الخضراء للاشراف حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ولا يؤمر بها الشريف ولا ينهى عنها غيره

مطلب لا يدخل في الوقف على الاشراف غير أولاد الحسن والحسين

السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن جرير وابن أبي الدنيا (وسئل) رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن عدي وروى الديلمي بسنده حديث حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء وروى أيضا حديث كانت الانبياء يفتخرون بها تواضعا لله عز وجل وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف حديث أنا أتخذ العصا فقد اتخذها أبي ابراهيم وأخرج ابن ماجه خروج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على عصاه (وسئل) نفع الله به عن حديث ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه لهذه من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن عساكر والديلمي بلفظ ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس وأخرجه الخطيب في تاريخه والديلمي من وجه آخر وأبو نعيم في الحلية (وسئل) نفع الله به عن حديث من مات من أمتي وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشره معهم من رواه (فأجاب) بقوله رواه الخطيب في تاريخه وفيه رجل منكر الحديث لكن له شاهد أخرجه ابن عساكر عن وكيع قال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وسئل) نفع الله به عن حديث يبعث اللوطي في قبره خنزيرا من رواه (فأجاب) بقوله رواه أبو الفتح الازدي في كتاب الضعفاء وابن الجوزي من طريق بسند واه (وسئل) رضي الله عنه عن حديث أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل من رواه (فاجاب) بقوله رواه ابن السني وأبو نعيم والخطيب بسند فيه كذاب ومن ثم أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (وسئل) عفا الله عنه عن حديث نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويطيب النكهة من رواه (فأجاب) بقوله أخرجه ابن السني وأبو نعيم وابن حبان في الضعفاء والخطيب وفي سنده متروك قال ابن حبان لا أدري البلية منه أو من أبيه أو من جده (وسئل) نفع الله به وبعلومه عن حديث ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل من أخرجه (فأجاب) أخرجه أبو نعيم بسند فيه متروك (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فان من كان طعامها في نفاسها التمر كان ولدها حليما من رواه (فأجاب) بقوله رواه ابن عبد الله بن منذر بسند فيه كذاب ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وتعظم عجيزتها من أخرجه (فاجاب) بقوله أخرجه أبو نعيم في الطب (وسئل) نفع الله به عن حديث أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فرحى بها الي وقال دونكها أبا محمد فانها تجم الفؤاد وفي لفظ فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر من أخرجه (فاجاب) بقوله أخرجه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وأخرج ابن السني وأبو نعيم أهديت له صلى الله عليه وسلم سفرجلة من الطائف فأكلها وقال كلوه فانه يجلو عن الفؤاد ويذهب طخاء الصدر وفي رواية فانه على الريق يذهب وغر الصدر (وسئل) نفع الله به عن الحديث في المخضوب انه لا يسئل لان نور الاسلام عليه من رواه (فأجاب) بقوله هو موضوع (وسئل) نفع الله به عن حديث ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام ولا يجزى الا على قدر عقله من رواه (فاجاب) بقوله رواه جماعة بسند ضعيف (وسئل) نفع الله به عن حديث من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار من رواه (فأجاب) بقوله رواه كثيرون وصححه الضياء في المختار وفي رواية يصب عليه العذاب وفي أخرى يصوب رأسه في النار وفي أخرى من قطع السدر لا من زرع يصب عليه العذاب صبا وفي أخرى خرج فأذن في الناس من الله لا من رسوله لعن الله قاطع السدر وفي رواية أن ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه والاحاديث في ذلك كثيرة وهي مؤولة عند العلماء لاجماعهم على

مطلب في الوضية تجمهم الله

مطلب فيما ورد في الزبيب

****

الشعب وأبو يعلى عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه

(حديث) بعثت بالحنيفية السمحة أحمد عن أبي أمامة

(حرف التاء)

(حديث) تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر الديلمي من حديث أنس وعمر وعلي وعائشة بأسانيد متعددة

****

مطلب في السفرجل

... وزرقه قال بعض ... محله سدر الحرم وقال أبو داود في قطع سدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل و... والبهائم عبثا وظلما بغير حق ... صوب الله رأسه في النار وفيه أن الشافعي رضي الله عنه سئل عن قطعه فقال لا بأس به وأن عروة بن الزبير روى الحديث كان يقطعه من أرضه وحمله آخرون على سدر الحرم ونحوه مما قطع ظلما أو عدوانا وربما ... تأويل ... على حمله على سدر الحرم بأنه وقع في رواية الطبراني (وسئل) نفع الله به عن جيب قميص النبي صلى الله عليه وسلم أي طوقه كان على أي كيفية هل هو على صورة المعتاد بمصر ونحوها أو على كتفه كما يفعله المغاربة ونحوهم ... سنة أو من شعار اليهود (فأجاب) بقوله الذي صرح به في فتح الباري وتبعه الجلال السيوطي هو أنه كان في الصدر ... باب جيب القميص من عند الصدر وغيره وأورد فيه حديث الجبتين في مثل المتصدق والبخيل وفيه يقول بإصبعه هكذا في جيبه قال في فتح الباري الظاهر أنه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة في صدره قال واستدل به ابن بطال على أن الجيب في ثياب السلف كان عند الصدر وموضعه ... منه أن البخيل إذا أراد أن يخرج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليها وهو الثدي والتراقي وذلك في الصدر قال فبان أن جيبه كان في صدره لأنه لو كان في غيره لم تضطر يداه الى ثدييه وتراقيه قال الحافظ ابن حجر وفي حديث قرة بن إياس وسنده صحيح أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قال فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم ما يقتضي أن جيبه كان في صدره لأن في أول الحديث أنه رآه مطلق القميص أي غير مزرور انتهى وفي حديث الطبراني أنه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا إزاره محلولة فزرها صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال اجمع عطفي ردائك على نحرك وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني على النحر والصدر ولا يرى منه شيء وهذان يدلان على ما مر أيضا ويدل له أيضا الحديث الصحيح عن سلمة بن الأكوع قال يا رسول الله إني رجل أصيد أفأصلي في القميص الواحد قال نعم وازرره ولو بشوكة وزعم أن ذلك شعار اليهود وليس في محله وقد قال الجلال السيوطي لم أقف في كلام أحد من العلماء على ذلك (وسئل) رضي الله عنه عن حديث يا علي سألت الله أن يقدمك فأبى إلا أبا بكر من رواه (فأجاب) بقوله رواه جماعة بسند ضعيف (وسئل) نفع الله به عن حديث مر رجل فقالوا هذا مجنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجنون المقيم على معصيته ولكن قولوا مصاب من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه عامر في فوائده وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (وسئل) رضي الله عنه عن حديث إن الله وكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ من أخرجه (فأجاب) أخرجه ابن عساكر والديلمي وفيه مدلس (وسئل) نفع الله بعلومه عما لفظه استوصوا بالمعز خيرا فإنها مال رقيق وهو في الجنة وأحب المال إلى الله الضأن وعليكم بالبياض فإن الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وإن دم الشاة البيضاء أعظم عند الله من دم السوداء من رواه (فأجاب) بقوله رواه الطبراني (وسئل) نفع الله به عن حديث من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان في غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم إلا أن يتوب من رواه (فأجاب) بقوله رواه الدارقطني في الأفراد (وسئل) نفع الله به عن حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها من رواه (فأجاب) بقوله رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر (وسئل) نفع الله به عن حديث إن الله لينظر كل يوم إلى الغريب ألف نظرة وحديث ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فإني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا وحديث مسألة الناس من الفواحش وحديث اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك وحديث من خرج في سفر ومعه عصا أمنه الله من كل سبع ضار الخ ومن بلغ أربعين سنة عدله ذلك من الكبر والعجب وحديث يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤوس فيقول الله تعالى لهم من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول لهم من ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فأتوا ... في الأدبار فيقول الله سوقوهم إلى النار واكتبوا على جباههم آيسين من رحمة

الله

وفي ... روى أن إبراهيم الحربي سئل عنه فقال صحيح فقد روي أيضا ... المختتم ... تسكنوا بالعقيق ... قال عند ابن عدي بسند ضعيف من حديث عائشة مرفوع تختموا بالعقيق فإنه مبارك انتهى .

مطلب في حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

الله . وحديث من مشى فى تزويج امرأة حلالا يجمع بينهما رزقه الله تعالى امرأة من الحور العين الحديث بطوله وحديث اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألفى حسنة وغفر لها ألفى سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألفى درجة وقالت عائشة رضى الله عنها ضرس مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله أثقل من السموات والارض وايما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل سدى ولحمة مائة ألف حسنة وحديث من اشترى لعياله شيأ ثم حمله بيده اليهم حط الله عنه ذنب سبعين سنة وحديث من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله وحديث البيت الذى فيه البنات ينزل فيه كل يوم اثنتا عشرة رحمة من السماء ولا تقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لابويهن كل يوم وليلة عبادة سنة وحديث عليكم بأكل التين فانه يقطع عرق الجذام ألا وهو التين وحديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه فقال السكران وعن جليسه فقال الذى يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه فقال السارق وعن أنيسه قال الشاعر الخ وحديث جبريل ان الله لما خلق آدم وأدخل الروح فى جسده أمرنى أن آخذ تفاحة فاعصرها فى حلقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر الخ وحديث أول من جزع من الشيب ابراهيم حين رآه فى عارضه فقال يارب ما هذه الشوهة التى شوهت خليلك فأوحى الله تعالى اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتى وجلالى ما ألبسته أحدا من خلقى يشهد أن لا اله الا الله وحدى لاشريك لى الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا وأنشر له ديوانا وأعذبه بالنار فقال يارب زدنى وقارا فأصبح ورأسه مثل الثغامة البيضاء وحديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وحديث من أمر المشط على حاجبه عوفى من الوباء وحديث عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمانا حتى يمسى لان اللحية زين الرجل وجمال الوجه وحديث لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل الخ وحديث من أكل اليقطين بالعدس رق قلبه وحديث ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار عالما فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة وحديث من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين الخ وحديث من خاض فى العلم يوم الجمعة فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وحديث العباس انه أحدق النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة فقال لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها الحديث بطوله وأحاديث الورد الاحمر وحديث كل شئ أخرجته الارض فيه شفاء وداء الا الارز فانه شفاء لاداء فيه وحديث ما صب الله فى صدرى شيأ الا صببته فى صدر أبى بكر وحديث أطعم صلى الله عليه وسلم أصحابه لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وحديث رأيت حمزة وجعفر ابن أبى طالب فى المنام وكان بين أيديهما طبق فيه نبق كالزبرجد الخ وحديث مروره صلى الله عليه وسلم بعزرائيل وقوله ان الله وكلنى بقبض أرواح الخلق ما خلا روحك وروح ابن عمك على وحديث ألقى طائر لوزة خضراء مكتوبا عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى وحديث يا على تختم بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولاولادك بالامامة ولمحبك بالجنة وحديث نزول جبريل بطبق تفاح وأنه صلى الله عليه وسلم فرقه على أصحابه ومكتوب على كل اسم من يعطى له وحديث تزويج على بفاطمة رضى الله عنهما بكيفيات من اجتماع الملائكة ونثر شجرة طوبى عليهم الدر والياقوت وتزخرف الجنان وتزين الحور ونزول الملائكة ورقص الحور وغناء الطيور (فأجاب) بقوله هذه الاحاديث كلها كذب موضوعة لا تحل رواية شئ منها الا لبيان أنها كذب مفترى على النبى صلى الله عليه وسلم كما أفاد ذلك الحافظ السيوطى شكر الله سعيه (وسئل) رضى الله عنه هل جاء أن الزامر يأتى يوم القيامة بمزماره وأن السكران يأتى بقدحه وأن المؤذن يأتى يؤذن وهكذا كل من مات على شئ يأتى عليه (فأجاب) بقوله نعم ورد

(حديث) زنت العشيرة مهر مثلا ابن ماجه من حديث جبر والترمذى من حديث أنس وسندهما ضعيف وقال الصغانى موضوع (حديث) تزوجوا فقراء يغنيكم الله لا يعرف ولكن فى صحيح ابن حبان والحاكم ثلاثة حق على الله أن

ما يقتضي ذلك وورد التصريح بما أراده ونص عليه العلماء وأخرج مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه
والبيهقي من حديث [illegible] من هذه [illegible] يبعث [illegible] يوم [illegible] العلماء [illegible] يبعث الميت في
ثيابه التي مات فيها [illegible] من شهيد [illegible] أن الخروج في سبيل الله [illegible] يوم القيامة
وحديث يبعث [illegible] يبعث [illegible] وورد بسند ضعيف لكن له شواهد [illegible] الملبين والمؤذنين
يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وبسند واه من مات في الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران
وبعث من قبره سكران وفي كشف علوم الآخرة للغزالي يبعث السكران سكران يوم القيامة والزامر زامرا
وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه وحامل [illegible] على الحال التي صده في الدنيا عن سبيل الله قال الحافظ
السيوطي عقب ذكره جميع ما مر وفي هذا إشارة إلى تخصيص الحديث السابق بأن الحالة التي يأتي
عليها في الآخرة مما كان عليه في الدنيا المراد بها حالة الطاعة والمعصية بخلاف المباحات فلا يأتي التجار بآلته
ونحو ذلك لأن استعمالها مما لا يجوز شرعا والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما معنى حديث
الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض
ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر (فأجاب) بقوله اشفر بالفاء مضاف للحوراء وهو هدب
العين مشبه بجناح النسر في الطول المناسب لذلك لضخامة العيون ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا شفر المرأة من
الحور العين أطول من جناح النسر وصحف ذلك بعضهم فقال إنه بالقاف والحوراء بالرفع وزعم أنه استعارة
يعني أن الحوراء بمنزلة جناح النسر في السرعة والطيران والخفة وهو مع كونه تصحيفا لا يلائم المقام (وسئل)
نفع الله به ما معنى ذبح الموت إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار مع أنه عرض عندنا أو عدم
محض عند المعتزلة وعليهما فهو لا يمكن أن يكون جسما (فأجاب) بقوله نظر لذلك طائفة ضعفاء العقول
فأنكروا لأجله الحديث وأجاب المحققون عن ذلك بأن هذا من باب التمثيل البليغ وبأنه يجوز أن يخلق الله
تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة وقال القرطبي يجوز أن يخلق الله
كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال
غيره لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجساما يجعلها مادة لها كما ثبت في حديث مسلم أن البقرة وآل عمران
يجيآن كأنهما غمامتان ونحو ذلك من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن معنى
فرح أهل الجنة بذبح الموت مع علمهم من أنبيائهم وكتبهم أنهم لا يموتون (فأجاب) بقوله ورد في بعض طرق
الحديث عند ابن حبان أنهم يطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفسر بأنه خوف توهم
لا استقرار ولا ينافي ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت في الآخرة لأن التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر
فكان فرحهم بإزالة وهم وأجيب أيضا بأن عين اليقين أقوى من علم اليقين فمشاهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد
في انتفائه من تقدم علمهم إذ العيان أقوى من الخبر (وسئل) نفع الله بعلومه عن معمر المغربي ورتن الهندي
المدعيين أنهما من الصحابة هل لذلك صحة (فأجاب) بقوله لا صحة لذلك كما بينه أئمة الحديث منهم الذهبي في
الميزان وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في الإصابة وأفتى به غير مرة وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن من ادعى
الصحبة بعد مضي مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وأن آخر الصحابة موتا كما في مسلم واتفق عليه
العلماء أبو الطفيل مات سنة عشرة ومائة من الهجرة (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما وقع في تهذيب
النووي وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم فهل ما قاله صحيح (فأجاب) بقوله رحمه الله قد تعجب منه شيخ الإسلام في الإصابة
وقال إنه ورد عن ثلاثة من الصحابة ولا يظن بالصحابي أنه يهجم على مثل هذا بظنه وبين الحافظ السيوطي أنه
صح عن أنس رضي الله عنه أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنه إبراهيم قال لا أدري رحمة الله على إبراهيم
لو عاش لكان صديقا نبيا وفي رواية عن أنس أنه رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن منده

[illegible] قلت هذا التصحيف على المصنف وإنما هو بعينه إياه بالعين المهملة من الإعانة وقريب منه ما أخرجه الديلمي من حديث عائشة مرفوعا تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال ومن شواهده حديث التمسوا الرزق بالنكاح

****

مطلب ما معنى ذبح الموت الخ

مطلب ما ورد في حق إبراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم

والبيهقي

والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ أخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي ابراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أمه مارية فجاءته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم صححه ابن حزم قال الزركشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلل منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا يصلي نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيا انتهى ولا بعد في اثبات النبوة له مع صغره لانه كعيسى القائل يوم ولد اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيحيى الذي قال تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون نبئ وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحي لعيسى أو يحيى يجري في ابراهيم ويرجحه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكر السبكي في حديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ان الاشارة بذلك الى روحه لان الارواح خلقت قبل الاجساد أو الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاها الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهيئة له وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا ابراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلومه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلف الناس فيه فأنكره الاكثرون وأثبته جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في أطراف المختارة لوجوه الاول ان المثبت مقدم على النافي الثاني انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وميز لسبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى أن قتل وعلي اذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها الا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكر سماعه منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه خيرة هي مولاة لها وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه الى الصحابة يباركون عليه وأخرجته الى عمر رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره المزي وأسنده العسكري وقد أورد المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه فقال كل شيء قلته فيه فهو عن علي غير اني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الحجاج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة قصد بها من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجزوا عن كسرها فضربها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتت وأن سيدنا ابراهيم أثر قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الاول ورد من طرق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام موقوفا عليه (وسئل) نفع الله به ورضي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لانت له الصخر وأثرت قدماه فيه وأنه كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وان الاثر الموجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم يعط نبي معجزة الا وقد أعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو واحد من أمته وأنه لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه

أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس

(حديث) تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله ابن أبي شيبة في كتاب العرش عن ابن عباس موقوفا وأبو نعيم في الحلية عنه مرفوعا بلفظ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله

****

مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على الصحيح

وبه سمي البرق بتكذيبه في البرق وان اصحر لانه وتردده فيه (فأجاب) بقوله قال الحافظ السيوطي لما سئل عن ذلك كله لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في كتب الحديث انتهى ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال إني لأعرف حجرا كان يسلم علي بمكة وقد تصدق السلف كالخلف على أنه الحجر البارز الآن بالزقاق المذكور والتحقيق أنه ما أعطي نبي معجزة إلا أعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو أعظم منها (وسئل) نفع الله به بما لفظه اختلف العلماء هل يطلق الإسلام على سائر الملل السابقة حتى حقيقة أو يختص بهذه الأمة فما الراجح في ذلك (فأجاب) بقوله رجح ابن الصلاح الأول وسيأتي ما يصرح به من نص القرآن ورجح غيره الثاني وهو أنه لا يوصف به أحد من الأمم السابقة سوى الأنبياء فقط وشرفت هذه الأمة بأن وصفت بما يوصف به الأنبياء تشريفا لها وتكريما واستدل الحافظ السيوطي على رجحان الثاني بأمور بسطها في مؤلف للامتثال منها أمور منها قوله تعالى هو سماكم المسلمين واختلف في ضميره هل هو لله أو لإبراهيم على قولين وقوله سماكم المسلمين ولم يكن خصهم كما في ذكر قبله لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقترانه بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الأئمة فقد صح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في التفسير ومن أتباع التابعين أنه قال لم يذكر الله بالإسلام غير هذه الأمة ولم يسمع بأمة ذكرت بالإسلام غيرها وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل وأخرجا عن مجاهد وقتادة مثله وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان ابن عيينة وأخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم أن الله سمى هذه الأمة مسلمين في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ وفي التوراة والإنجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الأمم ويصح رجوع ضميره لإبراهيم كما قاله ابن أبي زيد لقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك دعا بذلك لنفسه ولولده وهما نبيان ثم دعا لأمة من ذريته وهي هذه الأمة ولهذا عقبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الخ وهو نبينا إجماعا فأجاب الله دعاءه بالأمرين ببعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وبتسميتهم مسلمين وبهذا أشار تعالى إلى أن إبراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين ومنها قوله تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا وهو ظاهر في الاختصاص بهم لأن تقديمه يستلزمه ويفيد أنه لم يرضه لغيرهم كما يقتضيه كلام أهل البيان ومنها ما في حديث إسحق بن راهويه وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليهودي حلف والله ما اصطفى الله محمدا على البشر بل يا يهودي آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام وسمى بها أمتي المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الإسلام وإلا لقال اليهودي ونحن أيضا كذلك وفي حديث النسائي وغيره من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم قال رجل يا رسول الله وإن صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن وهب قال أوحى الله إلى شعيب إني باعث نبيا أميا مولده بمكة إلى أن قال والإسلام ملته وأحمد اسمه ولا يعارض ذلك قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لما مر أن وصف الإسلام يطلق على الأنبياء أيضا والبيت المذكور بيت لوط صلى الله على نبينا وعليه وسلم ولم يكن فيه مسلم إلا هو وبناته فأطلق عليه أصالة وعليهن تغليبا أو تبعا لتشريفهم إذ قد يختص أولاد الأنبياء بأشياء لا يشاركهم فيها بقية الأمم كما اختص سيدنا إبراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه لو عاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وبأن المكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك أمهات المؤمنين وكذا علي والحسن والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبعا له صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون إما على سبيل التبعية إن لم يكونوا أنبياء وإلا فواضح

وكذلك

مطلب خصوصية هذه الأمة بوصفهم بالإسلام

(حديث) تقول النار يوم القيامة للمؤمن يا مؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبي ابن عدي من حديث يعلى بن أمية وقال منكر والترمذي الحكيم في نوادر الأصول

(حديث) تمكث إحداكن شطر دهرها لا تصلي قال ابن منده لا يثبت وقال ابن الجوزي لا يعرف وقال

مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة لجماعة مخصوصين

وكذلك قوله تعالى وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما أن يحمل على التغليب فان فيهم هارون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم فى الوصف تغليبا أو يحمل على أن المراد ان كنتم منقادين لى فيما آمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون فهو من قول ابرهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفى بنى كل أنبياء فوقع تغليبا وكذلك قوله تعالى واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون فان الحواريين فيهم الانبياء الثلاثة المذكورون فى قوله تعالى اذ جاءها المرسلون الآية نص العلماء على أنهم من حوارى عيسى وأحد قولى العلماء ان الثلاثة أنبياء ويرشحه ذكر الوحى اليهم ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لجن خلافا لمن وهم فيه لان المراد استواء الشرائع كلها فى أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها على أن محل النزاع انما هو فى أمر لفظى هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لا بناء على أن الاطلاق يتوقف على الورود ولم يرد فى شئ من الشرائع تسميته اسلاما من غير تغليب وتبعية لنبى فلا يطلق عليه كما لا يطلق على شئ من الكتب أنه قرآن ولا على شئ من أواخر آى القرآن انه سجع بل فواصل وقوفا مع ما ورد كما قال النووى لا يقال فى حق النبى صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا جليلا وعلى الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواضل العبادات المختصة بهذه الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والغسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أفاده حديث جبريل قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وفى رواية وتغتسل من الجنابة وذلك خاص بهذه الامة كما تقرر ولم يكتب على غيرها من الامم وانما كتب على الانبياء فقط كما جاء فى أثر وهب وأعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الانبياء والرسل فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما تسمى بذلك الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرها من الامم ويؤيد هذا المعنى حديث أبى يعلى الاسلام ثمانية أسهم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم *(تنبيه)* قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ظاهر فى الدلالة للمرجوح وأجاب عنه الجلال السيوطى بما فيه تكلف وضعف ومنه ان الوصف فى مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضى الذى هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كنا من قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء لما كنا نجده فى كتبنا من نعته ووصفه ويرشحه أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقية القرآن وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به النبى صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته وظهر لهم من قرب زمانه واقتراب بعثته وليس قصدهم الثناء على أنفسهم فى حد ذاتهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبو عنه المقام (وسئل) نفع الله به ما الافضل العقل أم العلم الحادث (فأجاب) بقوله رضى الله عنه اختلف العلماء فى ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان البارى تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وانه ورد بل صح فى فضله أحاديث لا تحصى ولم يرد فى فضل العقل حديث بل كل ما روى فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل باعتبار انه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار انه منبع العلم وأصل له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسل (فأجاب) بقوله روى الطبرانى بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يارسول الله أنبى آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يارسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة

النووى باطل وقال البيهقى تطلبته فلم أجده ولم أجد له اسنادا قلت بقى أحاديث (حديث) تعلموا الفرائض فانه نصف العلم ابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

(حديث) تهادوا تحابوا الطبرانى فى الاوسط من

وخمسة عشر وأخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم عن أبي ذر قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير ولا ينافي ذلك قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك لأن هذا إخبار عمن قص عليه أو أنه قص عليه الكل بعد نزول تلك الآية ويجاب أيضا عن الاختلاف بين الروايتين فيحتمل أنه قص عليه أولا ثلثمائة وثلاثة عشر ثم ثلثمائة وخمسة عشر فخبر عن كل بحسب ما قص عليه وقت الإخبار به (وسئل) نفع الله به ما المعتمد في الخضر هل هو نبي حي وكذا الياس (فأجاب) بقوله المعتمد حياتهما ونبوتهما وأنهما خصا بذلك في الأرض كما خص ادريس وعيسى صلى الله عليهما وسلم ببقائهما حيين في السماء (وسئل) نفع الله به كم بين موسى وعيسى وبين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليهم وسلم (فأجاب) بقوله الأول ألف وبضع وتسعمائة سنة والثاني نحو ستمائة سنة على الأشهر (وسئل) نفع الله به عن نزول عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم أيحكم بشريعتنا أو بشريعة أخرى (فأجاب) بقوله الذي نص عليه العلماء بل أجمعوا عليه أنه يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته وفي رواية سندها جيد مصدقا بمحمد وعلى ملته إماما مهديا وحكما عدلا وفي رواية لابن عساكر فيصلي الصلوات ويجمع الجمع ومجموع الخمس وصلاة الجمعة لم يكن في غير هذه الملة (وسئل) نفع الله به بما لفظه أجمعوا على أن عيسى يحكم بشريعتنا فما كيفية حكمه بذلك بمذهب أحد من المجتهدين أم باجتهاد (فأجاب) بقوله عيسى صلى الله عليه وسلم منزه عن أن يقلد غيره من بقية المجتهدين بل هو أولى بالاجتهاد ثم علمه بأحكام شرعنا إما بعلمها من القرآن فقط إذ لم يفرط فيه من شيء وإنما احتيج إلى غيره لقصورنا وقد كانت أحكام نبينا كلها مأخوذة من القرآن ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن فلا يبعد أن عيسى صلى الله عليه وسلم يكون كذلك أو برواية السنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه اجتمع به في حياته مرات ومن ثم عد من الصحابة أخرج ابن عدي عن أنس رضي الله عنه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رأينا بردا ويدا فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم علي وفي رواية ابن عساكر عنه كنت أطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة إذ رأيته صافح شيأ ولم أره قلنا يا رسول الله رأيناك صافحت شيأ ولا نراه قال ذلك أخي عيسى بن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه وحينئذ فلا مانع أنه حينئذ تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحكام شريعته المخالفة لشريعة الإنجيل لعلمه أنه سينزل وأنه يحتاج لذلك فأخذها منه بلا واسطة وفي حديث ابن عساكر ألا إن ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي وقد صرح السبكي بأنه يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة إما بكونه يتلقاها من نبينا صلى الله عليه وسلم شفاها بعد نزوله من قبره ويؤيده حديث أبي يعلى والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري وقال يا محمد لأجيبنه وإما بكونه تعالى أوحاها إليه في كتابه الإنجيل أو غيره لأن جميع الأنبياء كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وبالتنبيه على ذلك في كتبهم المنزلة عليهم كما دل على ذلك أحاديث وآثار ولا بعد فيما يفهم من هذا أن جميع ما في القرآن مضمن في الكتب السابقة لقوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب أي كتب من قبله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى وإنه لفي زبر الأولين أي كتبهم وقد أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية من هذه الآية قال لأن القرآن مضمن في الكتب السابقة وهي بغير العربية (وسئل) نفع الله به عمن روى حديث يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم فيأكلون فيكم (فأجاب) بقوله رواه أحمد والبزار والطبراني (وسئل) نفع الله به هل ثبت أن عيسى صلى الله عليه وسلم بعد نزوله يأتيه الوحي (فأجاب) بقوله نعم يوحى إليه وحي حقيقي كما في حديث مسلم وغيره عن النواس بن سمعان وفي رواية صحيحة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إليه يا عيسى إني

مطلب في المدة التي بين موسى وعيسى وبين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم

مطلب في حكم عيسى بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إما استنباطا من الكتاب أو لاجتماعه بنبينا مرات

****

حديث عائشة رضي الله عنها

(حديث) تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة الطبراني من حديث عبد الله ابن أبي حدرد

(حديث) التائب من الذنب كمن لا ذنب له ابن ماجه عن ابن مسعود

مطلب في مأخذ أبي حنيفة جواز القرآن بغير العربية

قد أخرجت عبادالى لا يدلاحد بقتالهم فحوّل عبادى الى الطور وذلك الوحى على لسان جبريل اذهو السفير بين الله وأنبيائه لا يعرف ذلك لغيره وعيسى نبي كريم باق على نبوّته ورسالته لا كما زعمه من لا يعتدبه أنه واحد من هذه الامة لان كونه واحدا منهم يحكم بشريعتهم لا ينافى بقاءه على نبوّته ورسالته وخبر لا وحى بعدى باطل نعم انما يتلقى جبريل الوحى من الله بواسطة اسرافيل كما دلت عليه الاحاديث وما اشتهر أن جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو لا أصل له ويرده خبر الطبراني ما أحب أن يرقد الجنب حتى يتوضأ فانى أخاف أن يتوفى وما يحضره جبريل فدل على أن جبريل ينزل الى الارض ويحضر موت كل مؤمن توفاه الله وهو على طهارة وفى حديث الطبراني وغيره ان ميكائيل عليه السلام يمنع الدجال مكة وجبريل عليه السلام يمنعه من المدينة ولا ينافى ما تقرر أن جبريل عليه السلام هو السفير نزول اسرافيل على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد صح عن الشعبى أنه قال أنزلت عليه النبوّة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوّته اسرافيل ثلاث سنين لان هذا أثر مرسل أو معضل فلا ينافى الثابت فى أحاديث الصحيحين وغيرهما أن صاحب الوحى هو جبريل على أن المراد بالسفير المرصد لذلك فلا ينافى ذلك مجىء غيره من الملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض الاخبار اذ كم من ملك غير اسرافيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فى قضايا متعددة كما هو فى كثير من الاحاديث ومما ينازع فى أثر الشعبي قول جماعة من العلماء فى خبر مسلم وغيره بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه الحديث أن هذا الملك اسرافيل وأخرج الطبراني حديث لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلى ولا يهبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك أمرنى أن أخيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا الحديث وهذا كالذى قبله بعد ابتداء الوحى بسنين كما يعرف من سائر طرق الاحاديث وهما ظاهران فى أن اسرافيل لم ينزل اليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي انه أتاه فى ابتداء الوحى (وسئل) نفع الله به هل يمر الكافر على الصراط (فأجاب) بقوله فى أحاديث ما يقتضى أنهم يمرون وفى أحاديث ما يقتضى خلافه وجمع بحمل الاول على المنافقين وقد صرح القرطبي بأن فى الآخرة صراطين صراط لعموم الخلق الا من يدخل الجنة بغير حساب ومن يلتقطهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة وبه يعلم أن من يلتقطهم عنق النار وهم طوائف مخصوصة من الكفار لا يمرون على الصراط أصلا وكذلك بعث النار الذى يخرج من الخلق اليها قبل نصب الصراط وهم طوائف من الكفار أيضا قيل الظاهر أنه لا يمر عليه الا المنافقون واليهود والنصارى فقد ورد فى الحديث أنهم يحملون عليه ثم يسقطون فى النار وكذلك من ينصب له الميزان من الكفار وهم طائفة مخصوصة منهم يمرون عليه (وسئل) نفع الله به هل يحشر أحد غير عار (فأجاب) بقوله نعم بعض الناس أى وهم الشهداء يحشرون فى أكفانهم كما قاله البيهقى وحمل على ذلك الحديث الصحيح يبعث الميت فى ثيابه التى يموت فيها وجاء عن عمرو ومعاذ رضى الله عنهما حسنوا أكفان موتاكم فان الناس يحشرون فى أكفانهم وهذا منهما له حكم المرفوع وأخرج الدينورى عن الحسن أن أهل الزهد كالشهداء وهو فى حكم المرسل المرفوع واذا ثبت ذلك لهؤلاء فالانبياء أولى وصح حديث ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم (وسئل) نفع الله به هل يوزن الايمان مع الحسنات (فأجاب) بقوله حكى القرطبي عن الحكيم الترمذى أنه لا يوزن لانه لا يقابل اذ لا يمكن كون الانسان يجمع ايمانا وكفرا وما فى الاحاديث مما يقتضى وزنه مؤول بان المراد الزيادة فيه على أصله الواجب (وسئل) رضى الله عنه هل يحشر الطفل على صورته وهل يتزوج من الحور العين وهل الولدان من جنس الحور (فأجاب) بقوله الطفل يكون فى الحشر على خلقته ثم عند دخول الجنة يزاد فيها حتى يكون كالبالغ

مطلب خبر لا وحى بعدى باطل

والديلمى عن أنس وابن عباس والطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد عن أبيه (حديث) التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين الديلمى من حديث أنس وأخرج أحمد فى الزهد عن

****

مطلب فى أن فى الآخرة صراطين

مطلب فى أن الطفل يتنعم فى الآخرة ويتزوج

ثم يتزوج من نساء الدنيا ومن الحور ويطوف عليهن ولدان بخدمهن (وسئل) رحمه الله عمن روى حديث يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم سبعون ذراعا في عرض سبعة من رواه (فأجاب) بقوله رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني في الاوسط (وسئل) نفع الله به عما الفقه المعنى في قول الشيخ السبكي في لغزه

من يتفق جميع الخلق أفضل من * شيخ أصحاب أبي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى * من أمة المصطفى المبعوث من مضر
من أبصرت في دمشق عينه حلفا * مصورا وهو منحوت من الحجر
إن عطشت يكون بالعطش تطلع من * ماء غير زلال ثم منهمر
من قال ان الزنا والشرب مباحة * ولم يقل هو ذنب غير مغتفر
من قال إن نكاح لام يقترن * تقوى الاله مقالا غير منتكر
من قال فلتدع المسلمين على * الصلاة أوجبها الرحمن في الزبر

(فأجاب) بقوله رحمه الله من الاولى والثانية وما بعدها استفهام نفي أو انكار أي لم يقل ذلك أحد كذا حله الناظم وتوقف في قوله ان الزنا الخ من مبتدأ خبره غير مغتفر أي لا يغتفر له هذا القول وفسر غيره الفتى بعيسى وأبقى من على حاله لكن بالغ في انكار تسميته عيسى فتى فلو عبر بشخص تم به ذلك وقوله من أبصرت الخ أراد به ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده الى أبي عبد الله البوشنجي عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رأيت ببغداد صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ولو عطش نزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش والحاصل أن القضية الشرطية لا يلزم امكانها (وسئل) نفع الله به عن ثلاثة من الحيوان لم يخرجوا من فرج أنثى (فأجاب) بقوله هو آدم وحواء وناقة صالح (وسئل) نفع الله به عن حديث الخير فيّ وفي أمتي الى يوم القيامة من رواه (فأجاب) بقوله لم يرد بهذا اللفظ وانما يدل على معناه الخبر المشهور لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وفسر ذلك الامر بريح لينة يرسلها الله لقبض أرواح المؤمنين ثم لا يبقى على وجه الارض الا شرار أهلها فتقوم الساعة عليهم كما في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله (وسئل) نفع الله بعلومه هل في الجنة من هو باللحية غير آدم (فأجاب) بقوله ليس فيها باللحية غيره وحديث ان هرون كذلك موضوع كما قاله الذهبي (وسئل) نفع الله به عما الفقه ما قيل ان في الجنة جمالا ترعى وتشرب من أنهارها أهل جاء فيه شئ له أصل (فأجاب) بقوله قال الحافظ السيوطي لم أر في ذلك شيئا (وسئل) نفع الله به أيما أفضل المشرق أو المغرب (فأجاب) بقوله فيه خلاف احتج القائلون بتفضيل المشرق بوجوه الاول ان الله تعالى لم يذكرهما الا قدم المشرق الثاني ان الضوء أول ما يطلع منه الثالث أن الائمة الاربعة منه الرابع أن فيه الارض التي بورك فيها بالنص وهي أرض مصر والشام وأرض الجزيرة لان الناس اتفقوا على أن مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام واليمن والعراق وما بعدها والمصر لغة الحد ولذا سميت مصر بمصر ويزاد عليه أن فيه مكة والكعبة والمسجد الحرام والحرم وشعار الحج والعمرة وما يتعلق بهما والمدينة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام والقبر المكرم والمسجد والحرم وما بتلك الديار من عظيم تلك الآثار وهذه فضائل ومزايا لا يوجد في المغرب نظير لواحد منها واحتج المغاربة بان الله تعالى بدأ بذكر المغرب في قصة ذي القرنين ويرده توهمه في هذه القصة لاهل المغرب بدون أهل المشرق وبان حديث لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين فيه رواية لا يزال أهل المغرب ظاهرين وورد أن الثابت وهم بالشام على أن الشام غربي المدينة وأيضا أهل المغرب هم أهل الغلو

وبين عيسى قال كان يقف يتردد في نفس عنه بعقل وحسن نشئة متبعين والاقتصاد في المعيشة بقي تنسمت نصف الموته

(حديث) تكبير جوه سعيد بن منصور في سننه عن ابراهيم النخعي من قوله

****

مطلب في أن الثلاثة من الحيوان ما خرجت من فرج أنثى الخ

مطلب حديث الخير فيّ وفي أمتي

مطلب ليس لاحد في الجنة لحية الا آدم

مطلب في ان الافضل المشرق أم المغرب

التي يستقي بها وأكثرهم بالمدينة واليمن ونحوهما وبظهور الاهلة منه وورد بطلوع الشمس من المشرق وبان باب التوبة سعته أربعون ذراعا ثم انه يغلق بالمغرب وبرده ان ذلك ذم له حيث ابتدأ أغلق التوبة منه كان طلوع الشمس منه ذم له أيضا لان ظهور انحلال الشريعة باسرها منه وبان المهدي يظهر به وورد بان المشهور ظهوره بمكة أو اليمن أو العراق وبان سائر الفتن انما تظهر من المشرق وبرده أن أعظم منها كلها فتنة طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة الذان لم يبق بعدهما خير قط بخلاف تلك الفتن فان معالم الخير موجودة معها وبان المعروف في أكثر الرسل انهم بعثوا بالمشرق ولم يعرف أن نبيا بعث من المغرب فاتضح تفضيل المشرق وأنه لا غبار على ذلك والله أعلم (وسئل) نفع الله به أيما أفضل الارضين السبع (أجاب) بقوله أعلاها كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما لانها مدفن الانبياء ومهبط الوحي ومستقر بني آدم الافضل من غيرهم (وسئل) نفع الله به أيما أفضل السماء أو الارض (فاجاب) بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم (وسئل) نفع الله به ما محل الفردوس من الجنة (فأجاب) بقوله في حديث الشيخين اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة وفي رواية لابن أبي حاتم حديث الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار الانهار والاشجار والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما حكمة طمس نور الشمس والقمر والقائهما في جهنم (فاجاب) بقوله حكمته كالكسوف والخسوف في الدنيا تقبيح عابديهما باظهار عجزهما عن الدفع عن أنفسهما (وسئل) نفع الله به عن السواد الذي بالقمر (فاجاب) بقوله قيل ان عليا كرم الله وجهه سئل عن ذلك فقال هو أثر مسح جناح جبريل لان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزأ كنور الشمس فمسحه جبريل بجناحه فمحا منه تسعة وستين جزأ حولها الى الشمس فاذهب منه الضوء وأبقى فيه النور وذلك قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية وقال بعضهم انه حروف وهي جميل انتهى ويؤيد الاول ما أخرجه البيهقي أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال كانا شمسين وقال تعالى فمحونا آية الليل الآية فالذي رأيت هو المحو وفي رواية بسند واه بسط ذلك بأطول مما ذكر وأخرج عبد الرزاق أن معاوية سئل أي مكان اذا صليت فيه فظننت أنك لم تصل الى قبلة وأي مكان لم تطلع عليه الشمس الا مرة وما سواد القمر فارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله الاول بظهر الكعبة والثاني بقعر البحر الذي انفلق لموسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم والثالث بالمحو (وسئل) نفع الله به اذا غابت الشمس أين تذهب (فأجاب) بقوله في حديث البخاري انها تذهب حتى تسجد تحت العرش زاد النسائي ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتؤمر بالطلوع من محل غروبها ولا يخالف هذا قوله تعالى تغرب في عين حمئة لان المراد به نهاية ادراك البصر لها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس انها بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء بفلكها واذا غربت جرت بالليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة أنها اذا غربت دخلت نهرا تحت العرش فتسبح ربها حتى اذا أصبحت استعفت ربها عن الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عبدت من دونك وقيل يبتلعها حوت وقيل تغيب في عين حمئة كما في الآية والحمأة بالهمز ذات الطين الاسود وقرئ حامية بالياء أي حارة ساخنة وقيل تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يارب ان قوما يعصونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وبنزولها الى سماء الدنيا يطلع الفجر قال امام الحرمين وغيره لا خلاف أنها تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين الا عند خط الاستواء فيستويان أبدا وفي بلاد بلغار برهة من السنة معجمة لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع (وسئل) نفع الله به من أين يخرج

مطلب في السواد الذي في القمر

وزاد والتسليم جزم والقراءة جزم والاذان جزم وأخرج من وجه آخر عنه قال كانوا يجزمون التكبير والمراد به عدم التمطيط والترديد

(حرف الجيم)

(حديث) الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل الخطيب في الجامع من

****

مطلب في بيان السواد الذي في القمر

مطلب في بيان المحل الذي تكون فيه الشمس بعد الغروب

المهدى (أجاب) بقوله ثبت فى حديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يبايع له بمكة بين الركن والمقام
ويسكن بيت المقدس (وسئل) نفع الله به أى محل ينزل به عيسى عليه السلام (فأجاب) بقوله الاشهر ما صح
فى مسلم أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق وفى رواية بالاردن وفى أخرى بعسكر المسلمين ولا تنافى لان
عسكرهم بالاردن ودمشق وبيت المقدس من ذلك (وسئل) رضى الله عنه أيما أفضل طور سيناء أم أحد
(فأجاب) بقوله أحد لخبر الصحيح أحد يحبنا ونحبه وورد أنه على باب من أبواب الجنة ولانه من جملة أرض
المدينة التى هى أفضل من البقاع مطلقا أو بعد مكة (وسئل) نفع الله به أيما أفضل اللبن أو العسل
(فأجاب) بقوله قال الجلال السيوطى مقتضى الادلة أن اللبن أفضل لان الله تعالى جعله غذاء الطفل دون
غيره وأنه يجزى عن الطعام والشراب ولا كذلك العسل وفى الحديث بسند حسن من سقاه الله لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وأنه ليس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن وأنه لا يغص به أحد كما فى
الحديث وأنه تعالى سماه خالصا سائغا للشاربين وأنه اختاره ليلة الاسراء على العسل والخمر فقيل له هذه الفطرة التى أنت عليها
وأمتك رواه الشيخان وفى الحديث أمر من أكل غير اللبن أن يقول اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه
وأمر من أكل اللبن أن يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وهو يدل على أنه لا خير منه (وسئل) نفع الله
به أيما أفضل الليل أم النهار (فأجاب) بقوله الليل أفضل لانه راحة وهى من الجنة والنهار تعب وهو من
النار ولان ليلة القدر خير من ألف شهر ولم يوجد نهار كذلك ولانه أنزلت سورة مسماة سورة الليل ولانه مقدم
الذكر على النهار فى أكثر الآيات وأن خلقه سابق على خلق النهار ولا فى ولا الليل سابق النهار وأن غرة ولياليها
الشهر سابقة على أيامه وأن فى كل ليلة ساعة اجابة بل ساعات وليس شئ من ساعاته تكره فيه الصلاة وفيه
التهجد والاستغفار بالاسحار وهما أفضل من نفل النهار واستغفاره ووقوع الاسراء فيه وكون ناشئته أشد
وطأ وأقوم قيلا كما فى الآية وقال أهل العلم فيه تنقطع الاشغال وتحتد الاذهان ويصح النظر ويوقف الحكم
وترد الخواطر وتنبعج لى القلب وقيل النهار أفضل والتقديم لا يدل على الافضلية فقد قدم الله الموت على
الحياة والجن على الانس والاعمى والاصم على البصير والسميع ورد بأن الغالب افادة التقديم الافضلية
وتقديم المفضول فى هذه لحكم تعرف بالتأمل وبأن النور قبل الظلمة وأن الشعراء ما زالوا يذمون الليل
وبه تدب الهوام وتثور السباع وتنتشر اللصوص وتتوفر المعاصى وشبه به تعالى وجوه أعدائه فقال كأنما
أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما والفاسق يرقب الليل اذا أظلم ونهى صلى الله عليه وسلم عن
جداد الليل وصرامه وأمر بغلق الابواب وكف الصبيان لانتشار الشياطين فيه والايام مسماة دون الليل
وانما تعرف بالاضافة للنهار والايام الفاضلة كثيرة كيوم الجمعة ويوم عرفة ويوم عاشوراء والايام المعلومات
والمعدودات وليس فى الليالى الا ليلة القدر وليلة نصف شعبان واذا تأملت هذه الحجج وجدت أكثرها
لا يقتضى تفضيلا لانها أمور عادية لا شرعية والشرعى من ذلك النهى عن الصرام والجداد ليلا وسره أن فيه منع
الفقراء الا أنه للصوص الليل وانتشار الشياطين ونحو السباع انما هو لما فيه من الخلو الذى يقتضى تفضيله
لصفاء العبادة فيه أكثر من النهار وأحسن ما يفضل به النهار أن فيه الصلاة الوسطى التى هى أفضل الصلوات
والصوم الذى قال الله فى حقه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به (وسئل) نفع الله به كم يقيم
عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله (فأجاب) بقوله يقيم سبع سنين كما صح فى حديث مسلم ولا ينافيه حديث
الطيالسى أنه يقيم أربعين سنة لان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده فانه رفع وسنه ثلاث وثلاثون
سنة (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما الفظه ما حاصل كلام الناس فى عوج بن عنق وما حكاه المفسرون فيه مما
يطول بسطه ويعظم استقراؤه (فأجاب) بقوله قال الحافظ العماد بن كثير قصة عوج بن عنق وجميع ما يحكونه
عنه هذيان لا أصل له وهو من مختلقات زنادقة أهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من
الكفار أحد وقال ابن القيم من الامور التى يعرف بها كون الحديث موضوعا أن يكون مما تقوم الشواهد

مطلب أيما أفضل اللبن أو العسل

مطلب فى أن الليل أفضل أم النهار

****

حديث على ورافع بن خديج بسند ضعيف

(حديث) جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا قال وهو المحفوظ قال ابن عدى وهو المعروف

(حديث) الجماعة رحمة

مطلب على الجمع بين كون عيسى يمكث سبع سنين وبين كونه يمكث أربعين سنة

مطلب فى قصة عوج بن عنق

الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق الطويل الذي قصدوا منه به الطعن في أخبار الانبياء ثم قال بعد
ذكر شيء مما حكى من غرائبه وليس العجب من جراءة هذا الكذاب على الله انما العجب ممن يدخل هذا
الحديث في كتب العلم من تفسير وغيره ولا يبين أمره ثم قال ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زنادقة أهل
الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسل وأتباعهم انتهى وأورد فيه ابن المنذر عن ابن عمر من
قصته شيأ قال بعض المنصفين هذا مما يستحي الشخص من نسبته لابن عمر رضي الله عنهما وذكره عنه ومشى
في القاموس على شيء من أخباره الموضوعة وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن حبان في كتاب العظمة فيه آثارا
قال الحفاظ في أطوالها المشتمل على غرائب من أحواله انه باطل كذب قال الحافظ السيوطي والاقرب
في خبر عوج بن عنق أنه كان من بقية عاد وانه كان له طول في الجملة مائة ذراع أو شبه ذلك وأن موسى صلى الله
على نبينا وعليه وسلم قتله بعصاه هذا هو القدر الذي يحتمل قبوله انتهى (وسئل) نفع الله به وبعلومه عن جماعة
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الازهر وفي مكة وغيرهما ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم
اللهم صل أفضل صلاة على أفضل مخلوقاتك سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المنتسبين للعلم وشرع وقال لم
يدل على ذلك دليل فيتعين الامساك عنه فهل هو مصيب في ذلك أو مخطئ (فأجاب) بقوله رضي الله عنه هو
مخطئ في ذلك أشد الخطا وكأنه سرى اليه ذلك من قول بعض من لا علم عنده اعتراضا على قول بعض المادحين
لولاه ما كان لا ملك ولا ملك مثل هذا يحتاج الى دليل ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى
وعلى قول أشرف الخلق لا الخلق بما أنه الذي أخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ومسئلة
تفضيل صالحي البشر على الملائكة أجاب فيها أبو حنيفة وغيره بلا أدري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من بني آدم وليس ذلك مما كلفنا بمعرفته والبحث عنه
والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام المعترض أيضا وكأن ذلك المعترض المذكور
في السؤال قلد هذا المعترض وكل منهما مخطئ مجازف قد صير نفسه هدفا لنصال العلماء المصيبة وغرضا
لهفوات الشياطين المريبة ومما هو واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني لمن تأمل قوله لاحب
الخلق الي في حديث الحاكم الذي صححه أنه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يا رب أسألك بحق محمد صلى الله
عليه وسلم لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت
في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف
الى اسمك الا أحب الخلق اليك قال الله يا آدم انه لأحب الخلق الي واذ سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا
محمد ما غفرت لك وفي سنده راو قال ابن عدي فيه أحاديث حسان وهو ممن احتمله الناس وممن يكتب حديثه
وتضعيف غيره له قليل ومجبور بما صح عند الحاكم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد ومر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم
ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله فسكن ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم المرفوع الى النبي صلى
الله عليه وسلم كما قرره أئمة الاصول والحديث والفقه وحينئذ فما في الاول من ضعف لو سلم لقائله يكون
مجبورا بهذا الان هذا وحده كاف في الحجية فضم الاول اليه يزيده قوة أي قوة وفي حديث رواه صاحب شفاء
الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت أرضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا
بسطت هذه الغبراء وفي رواية عن أجلك أسطح البطحاء وأموج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب
والعقاب والجنة والنار وفي أخرى ذكرها عياض في الشفاء فقال آدم لما خلقتني بيدك رفعت رأسي الى
العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه

مطلب في جماعة يصلون على النبي الخ

****

والفرقة عذاب أخرجه من حديث النعمان بن بشير وسنده ضعيف

(حديث) الجنة تحت أقدام الامهات مسلم من حديث أنس قلت وبقي أحديث

(حديث) جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ابن

مع الملك فأوحى الله تعالى إليه وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك وبهذا كله اتضح
بطلان ذلك الاعتراض وأن قائله ذل عن درك الصواب فسلخ قلبه وذل قدمه ومما يبطل الاعتراض الثاني وهو
شبهة وقف من الأول كثير أن الأدلة المعتبرة قامت على تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله
من الملائكة والنبيين وغيرهم وصرح بذلك جمع ممن يعتد بهم ومن عدهم فمن الأحاديث الدالة على ذلك الحديث
الذي ذكره المعترض نفسه ولفظه أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
آدم فمن سواه إلا تحت لوائي فهو صريح في أفضلية نبينا على آدم صلى الله عليهما وسلم وفضيلة آدم على الملائكة
مصرح بها من قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم وقوله إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على
العالمين والملائكة من جملة العالمين فإذا تقرر ذلك ثبت بالأدلة الصحيحة أن نبينا أفضل من آدم ومن سائر النبيين كما
يصرح به قوله في الحديث المذكور وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وثبت بالآيتين المذكورتين
أن النبيين المذكورين فيهما آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أفضل من الملائكة فثبت أن نبينا
صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة بل نبينا صلى الله عليه وسلم من جملة آل إبراهيم فشملته الآية نصا وفي
الصحيحين وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيامة ومما يدل أيضا على أفضليته على جميع
الخلق قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وسياق الآية قاض بأن المراد رفع عظيم ومن ثم فسروه بأن المراد به
لا أذكر إلا وتذكر معي وبين ذلك الرفع العظيم على جميع الخلق لأنه لم يذكر المرفوع عليهم والأصل عدم
التخصيص ويدل على رفعة قدره على كل مخلوق قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وفسره صلى الله
عليه وسلم في الحديث الحسن بالشفاعة العظمى في فصل القضاء لأنه يحمده فيه الأولون والآخرون ويتقدم
فيه على جميع خلق الله تعالى من الأنبياء والملائكة ومما يصرح بتلك الأفضلية أيضا قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتفق على صحته ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
فتقديمه له واضح في تلك الأفضلية وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أنا أول من تنشق عنه الأرض
فألبس الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله في
الحديث الحسن ولا نظر لقول الترمذي فيه أنه غريب كما بينه شيخ الإسلام السراج البلقيني أنا حبيب الله ولا
فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك
حلق الجنة فيفتح الله لي ومعي فقراء المؤمنين وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر فقوله ليس أحد من
الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله وأنا أكرم الأولين والآخرين الشامل للملائكة والنبيين وغيرهم
صريحان في أفضليته على سائر الخلق كما هو جلي وسبق أن قوله تعالى في قصة آدم السابقة في الحديث الصحيح
لأحب الخلق إلي صريح في ذلك أيضا ويوافقه ما نقله الإمام البلقيني عن بعض المحدثين وقال لا يضر عدم ذكره
إسناده لأنه من الأئمة المحدثين الذين اطلعوا على جملة من كثرة الأحاديث على أنها مناسبة شواهد لما تقرر
فمن جملة ما نقله ذلك المحدث أنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى أنه قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم وقد مننت عليك بسبعة أشياء أولها أني لم أخلق في السموات والأرض أكرم علي منك وعنه
صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام أبشر فإنك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم
يحب به أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولقد قربك الرحمن إليه وقرب عرشه مكانا لم يصل إليه
أحد من أهل السموات ولا من أهل الأرض فهنأك الله بكرامته وما حباك به قال وفي الحديث المعلوم أن
النبي صلى الله عليه وسلم تقدم ووقف جبريل في مقامه وإن ما كان آخر تلقي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
تقدم يا محمد فقال لا بل تقدم أنت فقال يا محمد تقدم فأنت أكرم على الله مني وفي حديث سواد المشهور
بأنه خير مرسل وهو يعم الملائكة لأنهم رسل الله أيضا وصح في خبر بحيراء المشهور وهذا سيد المرسلين وصح عند
الحاكم عن بشر بن شغاف قال كنا جلوسا عند عبد الله بن سلام في المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام

مطلب في أن الأدلة المعتبرة قامت على تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه الملائكة والنبيين وغيرهم

****

مراجعه عن واثلة بن الأسقع والطبراني عن أبي الدرداء وأبي امامة

(حديث) الجمعة حج المساكين ابن أبي أسامة في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

(حديث) الجبن والجراءة غرائز يضعها الله حيث

ان أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه تقوم الساعة وان أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال قلت رحمك الله فأين الملائكة قال فنظر الى وضحك وقال يا ابن أخى هل تدرى ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض وخلق الرياح وخلق السحاب وخلق الجبال وسائر الخلق التى لا يعظم على الله منها شئ وان أكرم الخلق على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يكون من قبل الرأى فاذا صدر من ابن سلام وهو من أكابر الصحابة وصح عنه صار كأنه صح عن النبى صلى الله عليه وسلم كما مر عن الائمة ولا نظر الى احتمال أنه قاله عن التوراة لانه كان من أحبار اليهود لان الحجة به قائمة بهذا الغرض أيضا لان ابن سلام من أكابر الصحابة ومؤمنى أهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما صح عنه فى قصة رجم الزانيين وتصديق النبى صلى الله عليه وسلم له بقوله ان ذلك فى التوراة قال البلقينى وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين الصحابة فى ذلك ولا بين التابعين وبشر بن سعاف انما قال فأين الملائكة يستفهم ويستثبت اظهارا لمقتضى العموم فى ذلك ولا نعرف أحدا من الائمة خالفه فى أن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق والذى ذكر عن المعتزلة والباقلانى والحليمى من تفضيل الملائكة العلوية على الانبياء يمكن حمله على غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أى كما نقله المتأخرون عن بعض الاكابر من المتقدمين واعتمدوه ولا نظر لجراءة الزمخشرى وتصريحه فى سورة التكوير بأفضلية جبريل عليه ويمكن حمل كلام الباقلانى والحليمى على تفضيل فى نوع خاص كاستمرارهم على التسبيح ونحوه وأما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع أنواع العبادات فانه للانبياء على غيرهم ثم لنبينا عليهم ونظير ذلك أقرؤكم أبى أمين هذه الامة أبو عبيدة ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر فالتفضيل فى هذه الانواع الخاصة لا يعارض أفضلية الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم فى سائر الانواع على أولئك وغيرهم وأما قول ذلك المعترض ومسئلة تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب عنها أبو حنيفة وغيره بلا أدرى فيقال عليه هذه رواية عنه وله رواية أخرى بتفضيل الانبياء على الملائكة والمعتمد عند علماء الحنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة والانبياء غير المرسلين أفضل من غير خواص الملائكة والخواص من الملائكة أفضل من غير المرسلين وعلى هذه الرواية فنبينا صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة ولا يظن بأبى حنيفة ولا بغيره من أئمة المسلمين انه يتوقف فى تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الملائكة وقال الشافعى رضى الله عنه فى كتاب الرسالة وكان خيرته المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته وعم ما أرسل به من سل قبله المرفوع ذكره مع ذكره فى الاولى الشافع المشفع فى الاخرى افضل خلقه نفسا وأجمعهم لكل خلق رضيه فى دين ودنيا وخيرهم نسبا ودارا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا فضل نعمته الخاصة والعامة والنفع فى الدنيا والدين انتهى وما صرح به الشافعى رضى الله عنه من تفضيل نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق هو الذى عليه العلماء كافة وقول ذلك المعترض ان القول بلا أدرى هو الجواب الصحيح غلط منه بل الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الانبياء والملائكة وتفضيل الانبياء كلهم على الملائكة كلهم وقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم ظاهر فى تفضيلهم الا ما خرج لدليل وأما قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء وقيل بالثواب والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض فى الآية للخلاف فى التفضيل بين بنى آدم والملائكة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس الانسان أفضل من الملك فان صح حمل على غير الانبياء لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما صح عنه كما مر أن نبينا أفضل الخلق وأما قول المعترض ليس ذلك مما كلفنا بمعرفته فغلط منه كيف وهذه المسئلة من مسائل أصول الدين ونحن مكلفون بأن نعظم نبينا ونوقره وأن نأخذ بالادلة التى جاءت ببيان مرتبته وقربه من ربه وأما قول ذلك المعترض والكلام فيه فضول ففيه جراءة عظيمة على من تكلم فى

بشاء أبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله عنه
(حديث) الجالس وسط الحلقة ملعون أبو داود والترمذى عن حذيفة بن اليمان
(حديث) الجبروت فى القلب ابن لال فى مكارم الاخلاق عن جابر رضى الله عنه

ذلك من الصحابة وعلماء الامة بل الكلام في ذلك مطلوب واعتقاده واجب انتهى حاصل كلام البلقيني مع زيادة عليه واذا تقرر ذلك فما علن به المصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في المساجد وغيرها من تلك الصلوات حق واضح لاغبار عليه ولا اعتراض يتطرق اليه ومن اعترض ذلك فقد أصابته نزغة اعتزالية أو مستشيطانية فليتب الى الله ويستغفره ويتنصل مما وقع منه فان الخوض في ذلك ربما جر الى فساد كبير لصاحبه والعياذ بالله تعالى والله سبحانه الموفق للصواب تم ذلك الجواب (وسئل) رضي الله عنه وفسح في مدته ما معنى ذبح الموت (فأجاب) بقوله اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار جعل الله الموت في صورة كبش ثم أمر بذبحه بين الجنة والنار زيادة في بشارة أهل الجنة وان خلودهم فيها الخلود بلا موت فان قلت الموت معنى فكيف يكون كبشا يذبح قلت هذا من باب تجسيم المعاني أي ابرازها في صورة محسوسة من حيث تسميتها باسم شاهد وبحاذيها وتظيره وزن الاعمال بناء على انها هي الموزونة فتجسم في صورة ثم توزن لاستحالة وزنها بدون تجسيم والله تعالى أعلم

مطلب ما معنى ذبح الموت

(باب المعاني والبيان)

(وسئل) نفع الله به عن الفرق بين الشبيه والمثيل والنظير (فأجاب) بقوله الثلاثة متحدة لغة وأما اصطلاحا فقد قال في شرح العقائد عن الاشعرية المماثلة انما تثبت عندهم بالاشتراك في جميع الاوصاف ان المثيل أخص لان المماثلة تستلزم المشابهة وزيادة والشبيه أعم من المثيل وأخص من النظير والنظير أعم من الشبيه اذ المشابهة تستلزم المناظرة فقد يكون شبيه الشيء غير مثله والنظير قد لا يكون مشابها والحاصل أن المماثلة تقتضي المساواة من كل وجه والمشابهة تقتضي ذلك في الاكثر والمناظرة تكفي في وجه

(حديث) الجب مرزوق والمحتكر ملعون ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(باب في النحو)

(وسئل) نفع الله به عن حديث من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والجنة حق هل الجنة منصوبة أو مرفوعة (فأجاب) بقوله منصوبة ولا يصح الرفع لفساد المعنى هنا اذ يخرجه عن المراد من دخوله في المشهود به (وسئل) نفع الله به عن قول الفقهاء ولا عكس الوارث أخذها ونحوه هل الفاعل أخذ أو الوارث (فأجاب) بقوله الصواب الاول للقاعدة المقررة اذا اشتبه عليك الفاعل من المفعول فرد الاسم الى الضمير فما رجع الى ضمير المتكلم المرفوع فهو الفاعل وما رجع الى ضميره المنصوب فهو المفعول قال ابن هشام تقول أمكن المسافر السفر لانك تقول أمكنني السفر ولا تقول أمكنت السفر ومن ذلك أعجب الكفار نباته (وسئل) نفع الله به عن الحمد لله أكمل الحمد بنصب أكمل أو جره (فأجاب) بقوله جوز الكافيجي الجر بل ورجحه واستدل له وأ لف فيه وعن الجلال السيوطي النصب وأطال في رد ما قاله شيخه الكافيجي وهو الحق لان أكمل صفة المصدر محذوف تقديره حمدا أكمل لا لله كما هو بديهي خلافا لما زعمه الشيخ (وسئل) نفع الله به عن حديث كما تكونوا يولى عليكم المروى هكذا في شعب الايمان للبيهقي وغيره ما وجهه (فأجاب) بقوله انه على لغة من يحذف النون دون ناصب وجازم ومثله حديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا أو على رأى الكوفيين الذين ينصبون بكما أو انه من تغيير الرواة لكن هذا بعيد جدا (وسئل) نفع الله به ما اعراب حديث مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودي أو نصراني ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار ونحو ما جاءني زيد الا أكرمته (فأجاب) بقوله قال في التسهيل في تقرير هذه القاعدة التي من أفرادها هذا الحديث ويليها أي الا في النفي فعل مضارع بلا شرط وماض مسبوق بفعل أو مقرون بقد ومثل في شرح التسهيل للاول بمثل ما كان زيد الا يفعل كذا وما زيد الا يفعل كذا وللثاني ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن والثالث بقول الشاعر

(حديث) حب الدنيا رأس كل خطيئة بيهقي في الشعب من مراسيل الحسن مرفوعا وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان من كلام

(حرف الحاء)

مطلب على اعراب أكمل في الحمد لله أكمل الحمد

وما المجد الا قد تبين انه * بذا وحكم لا يزال مؤثلا

قال وأغنى اقتران الماضي بقد عن تقدم فعل لان قد تقربه من الحال فيكون بذلك شبيها بالمضارع ولم

بشرط

يشترط في المضارع شئ لشبهه بالاسم لان اقترانه بالنفي يجعل الكلام بمعنى كلما كان فكان فيه فعلان كما كان مع كلما ولو قلت ماز يد الا قام لم يجز لانه مما ذكره المستثنى لا يكون الا اسما ومؤولا بالاسم والماضي المجرد من قد بعيد من شبه الاسم وأنشدك بالله الا فعلت في معنى النفي كما ولذلم شر أهر ذا ناب أي ما أسألك الا فعلك انتهى وقال أبو البقاء في قوله ما يأتيهم من رسول الا كانوا الخ ان الجملة حال من ضمير المفعول في يأتيهم وهي حال مقدرة ويجوز أن تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع انتهى فعلم منه تخريج الحديث على الوجهين والارجح الحالية لان وقوع ما بعد الا وصفا لما قبلها وجه ضعيف لا يعرف لبصري ولا كوفي فان الزمخشري تفرد بذلك وان ما أوهم ذلك محمول على الحال وأبو البقاء تابع للزمخشري وأيضا فالحالية تطرد في جميع الامثلة والوصف يختص بما اذا كان الاسم السابق نكرة كالحديث أما نحو ما جاءني زيد الا أكرمته فلا يمكن فيه الوصفية فترجحت الحالية وأنها مقدرة كما صرح به أبو البقاء وما أورده السائل على ذلك من عدم الملازمة وجواز تخلف متعلق الارادة الحادثة عنها لا يقدح في التخريج اذ لو صح ذلك لم يكن يصح لنا حال مقدرة والقواعد العقلية لا تؤثر في القواعد النحوية على أن الترتيب الذي في الحديث شرعي لا عادي والذي فيما جاءني زيد الا أكرمته عادي ومثل ذلك تكتفي به الحال المقدرة على ان ما ذكره في وجه الترتيب تفسير معنى وما ذكره في تقرير الحال تفسير اعراب وهم يفرقون بين تفسير المعنى وتفسير الاعراب ولا يلتزمون توافقهما كما وقع ذلك كثيرا لسيبويه رضي الله عنه والزمخشري وغيرهما ثم الجملة في الحديث ليست مستقلة حتى يقال هل يرجع الاستثناء الى كل منها أو الى بعضها بل جملة ثم يموت ولا يؤمن مرتبطة بالجملة الاولى قيد فيها وثم واقعة موقع الفاء فانها لمجرد الربط لا للتراخي (وسئل) نفع الله به عن وجه النصب في سبحان الله وبحمده زنة عرشه الخ (فأجاب) بقوله نصبها بتقدير ظرف أي قدر زنة عرشه كما بينه الخطابي وغيره وكذا البواقي ومعنى قوله ومداد كلماته قدر ما يوازنها في العدد والكثرة وعبارة النهاية أي مثل عدد كلماته وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة عددا أو وزنا وهذا التمثيل يراد به التقريب انتهى أشار بمثل الى المصدر أو الوصف وبقوله وقيل قدر الى الظرف ومعنى قدر رضا نفسه أي قدر ما يرضيه من قائله فلما حذف الظرف قام المضاف اليه مقامه في اعرابه وقد صرح الائمة بان قدر ومثل ومقدار تنصب على الظرفية ومن قال انها منصوبة على المصدر أي عدد تسبيحه وتحميده بعدد خلقه ومقدار ما يرضيه خالصا وثقل عرشه ومقداره ومقدار كلماته أو سبحته تسبيحا يساوي خلقه في العدد وزنة عرشه في الثقل ومداد كلماته في المقدار يوجب نفسه فقد أبعد كما بينه الجلال السيوطي لانه غير مصدر للتسبيح بل الفعل من الزنة أي سبحان الله أزنه زنة عرشه وهو فاسد اذ ليس المراد انشاء وزن التسبيح بل انشاء قوله أي أقول سبحان الله قولا كثيرا مقدار زنة عرشه في الكثرة والعظمة ثم اذا قدر في الاخرى واعده عدد خلقه كان انشاء لعدد التسبيح وليس مرادا بل المراد أقول قولا عدد خلقه على أن ذلك قد يتعذر في رضا نفسه وتقديره أرضيه رضا نفسه فاسد لعود ضميره على غير التسبيح وهو في زنة وعدد للتسبيح فيختل التناسق في الكلمات وبفرض عدم التعذر في هذا هو متعذر في مداد كلماته ومما يفسد مصدريه عدد أنه يلزمها عدم فكه لانه مصدر على فعل بسكون العين فيجب أن يقال عد بالادغام قال الله تعالى انما نعد لهم عدا وانه أدخل في تقديره الباء على عدد وما بعده فاقتضى أنه منصوب بنزع الخافض أو الظرفية لا المصدر اذ الباء لا تدخل عليه قبل التقدير بعدد كعدد خلقه وبمقدار زنة عرشه ورضا نفسه أي غير منقطع فاشار الى أن الاول مصدر والثاني ظرف والثالث حال وتقدير قدر المستلزم لتساوي كل اعرابا أولى قال في الارتشاف وفرق سيبويه بين وزن الجبل وزنة الجبل فمعنى وزنه ناحية توازنه أي تقابله قربت أو بعدت وزنته حذاؤه أي متصلة به وكلاهما مبهم يصل اليه الفعل وينتصب ظرفا وفي بعض شروح المصابيح زنة عرشه ما يوازنه في المقدار يقال هو زنة الجبل أي حذاؤه في الثقل والموازنة وفيه ايماء الى تخريج الحديث على الظرفية وجواز نصب عدد على أنه صفة للمصدر ورد

مطلب ما وجه النصب في قوله وزنة عرشه

مالك بن دينار والبيهقي في الزهد من كلام عيسى بن مريم وابن يونس في تاريخ مصر من كلام سعد بن مسعود قلت قد عد الحديث في الموضوعات وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر بان ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن

بأنه صفة للحمد المذكور وهو سبحان الله وبحمده ... فصل بينه وبين موصوفه بقوله وبحمده وهو ضعيف أو ممنوع على أن ... التسبيح ... في جواز وصفه وقفة وإما صفة لمقدر أي سبحان الله تسبيحا عدد خلقه وهو غير محتاج إليه لأن سبحان الله مصدر ... فلا حاجة لتقدير مصدر آخر لاجل ... من الموصف لمصدر لأن المصدر المذكور منصوب بفعل مقدر فلو قدر مصدرا آخر لزم منه ثلاثة تقدير فعل المصدر المظهر والمصدر المقدر وفعله إذ الفعل الواحد لا ينصب مصدرين وأيضا فصحة الكلام تتوقف على تقدير شيء آخر لأن التسبيح ليس نفس العدد ولا نزيد ... أي مثله في المقدار فرجع للظرفية ... وقوله رضا نفسه لا يصح فيها تقدير مثل ولا يصح نصبه على الحال لأن التقدير أسبح أي أقول سبحان الله ... خلقه ومرضيا نفسه وموزون كلماته ... من الفاعل ... على ... ومن المفعول ... المطلق ... ومجيء الحال من المفعول ... ويتعذر كونه حالا من ... ولا يفيد التقدير ... فبطلت الحالية (وسئل) نفع الله بعلومه عما في حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا مريض الخ ما وجه الرفع فيه مع أنه استثناء من كلام تام موجب (فأجاب) بقوله ... منصوب ولكن حذفت الألف فيه نظير قول شرح مسلم في حديث ... في رواية ... المنصوب به وأسقطت الألف في الكتابة وهذا يفعله المحدثون كثير فيكتبون سمعت أنس بغير ألف ويقرؤنه بالنصب وهذا أحسن ما يقال انتهى وقال ذلك في رواية ولأهل نجد قرن بلا ألف مع أنه مصروف لأنه اسم جبل وكذا قال القرطبي وكان صداقه لأزواجه ... اثنتي عشرة أوقية ... غير منون غير أنه وقع هنا ... على لغة من يقف على المنون بالسكون ... (وسئل) نفع الله به أي كلمة تكون اسما وفعلا وحرفا (فأجاب) بقوله على اسم بمعنى فوق وفعل من العلو وحرف جر ومن حرف جر وفعل أمر من مان يمين واسم كما في الكشاف في فأخرج به من الثمرات رزقا لكم إذا كانت من للتبعيض فهي في موضع المفعول به ورزقا مفعول من أجله ولكم مفعول به لرزقا لأنه حينئذ مصدر وفي حاشية الطيبي إذ قدرت من مفعولا كانت اسما كمن في من عن يميني وفي حرف ... في ... الجر وفعل أمر من ... بإشباع (وسئل) نفع الله به عن الوضع في أسماء الإشارة بمعنى العام أو الخصوصيات المشتركة فإن قيل بالأول ورد أنه لا يجوز إطلاقها عليه إذ لا تطلق إلا على الخصوصيات ولا يقال هذا والمراد أحد مما يشار إليه بخلاف رجل وإن إطلاقها على الخصوصيات مجاز ولا قائل به أو بالثاني لزم أن يكون مشتركا لفظا ولا قائل يمنع أن يشار به إلى أمر كلي مذكور وذلك ينافي وضعه للخاص (فأجاب) بقوله القرافي ذكر السؤال في ذلك وجوابه لكن في المضمر فقال اختلف الفضلاء في مسمى المضمر حيث وجد هل هو جزئي أو كلي فقال الأكثرون مسماه جزئي لاتفاقهم على أنه معرفة ولو كان مسماه كليا لكان نكرة وبأنه لو كان كليا لكان دالا على ما هو أعم من الشخص المعين والقاعدة العقلية أن الدال على الأعم غير الدال على الأخص فيلزم أنه لا يدل المضمر على شخص خاص ألبتة وليس كذلك وهذا معنى قول السائل فإن قيل بالأول ورد الخ ثم قال القرافي وذهب الأقلون وهو الذي أجزم بصحته إلى أن مسماه كلي والدليل عليه أنه لو كان مسماه جزئيا لصدق على شخص آخر إلا بوضع آخر كالأعلام فإنه لما كان مسماها جزئيا لم تصدق على غير من وضعت له إلا بوضع ثان فإذا قال قائل أنا فإن كان اللفظ موضوعا بإزاء خصوصيته من حيث هو وخصوصه ليس موجودا في غيره فيلزم أنه لا يصدق على غيره إلا بوضع آخر وإن كان موضوعا لمفهوم المتكلم بها وهو قدر مشترك بينه وبين غيره والمشترك كلي فيكون لفظ أنا حقيقة في كل من قال أنا لأنه متكلم بها الذي هو مسمى اللفظ فينطبق ذلك على الواقع قال والجواب عما احتج به الأولون أن دلالة اللفظ على الشخص المعين لها سببان أحدهما وضع اللفظ بإزاء خصوصيته فيفهم الشخص الموضوع بإزاء الخصوص وهذا كالعلم والثاني أن يوضع اللفظ بإزاء معنى عام ويدل الواقع على أن مسمى اللفظ

ومما يستحسن ... وزاد البيهقي من حديث ... في مسنده ... عن ... مسعود ... انتهى

****

مطلب في أي كلمة تكون اسما وفعلا وحرفا

محصور في شخص معين فيدل اللفظ عليه لانحصار مسماه فيه لا للوضع بازائه ومن ذلك المضمرات ووضعت العرب لفظة أنا مثلا لمفهوم المتكلم بها فاذا قال القائل أنا فهم هولان الواقع انه لم يقل هذه اللفظة الآن الا هو ففهمناه لانحصار المسمى فيه لا للوضع بازائه وكذلك بقية المضمرات قال وبهذا يحصل الجواب عن القاعدة العقلية لان اللفظ الموضوع لمعنى أعم لا يدل على ما هو أخص منه فان الدلالة لم تأت من اللفظ وانما أتت من جهة حصر الواقع المسمى في ذلك الاخص انتهى كلام القرافي ملخصا وما قاله في المضمرات يأتي بعينه في اسم الاشارة وجواب الترديد الذي في السؤال انه ليس من باب المشترك ولا من باب المجاز بل من باب الوضع للقدر المشترك وهو غيرهما فهذا مثلا وضع لمشار اليه مفرد مذكر خاص أو ما في حكمه وهو مفهوم كلي وانحصاره في خاص ليس للوضع بازائه بل لان المتكلم لم يشر به الآن الا لزيد مثلا وهذا معنى قول بعض محققي النحاة ان المضمر واسم الاشارة كلي وضعا جزئي استعمالا ونظيره قول بعض الاصوليين ان الامر موضوع للقدر المشترك بين الوجوب والندب وهو الطلب حذرا من المجاز والاشتراك لان الوضع حينئذ ليس لكل منهما ولا لاحدهما أن يستعمل في غيره وانما هو بمعنى صادق على كل منهما وهو الطلب وهكذا يقال في اسم الاشارة والمضمر ليس الوضع فيهما الواحد فقط بحيث يستعمل في غيره مجازا ولا لكل واحد بحيث يكون مشتركا بل لما هو صادق على كل فرد وهو في اسم الاشارة مشار اليه مفرد مذكر حاضر وفي المضمر مفرد متكلم أو غيره

(باب أصول الدين)

(وسئل) رضي الله عنه في الايمان هل يكفي فيه التصديق الاجمالي أم لا فان قلتم بالاول فما معنى تفسيرهم وتحديدهم الايمان الشرعي بانه التصديق بما علم من دين محمد بالضرورة فاذا صح ذلك فما هو القدر المعلوم من الدين بالضرورة فان صح أن هذا حقيقة الايمان فهل يضر الجهل به أو ببعضه ويختل الايمان لان الماهية تختل باختلال جزء منها وهذا مشكل والمراد بالسؤال عن هذا ما يخلص الانسان فيما بينه وبين الله كما قال وحسابهم على الله لا بحسب الغير لان دماءهم وأموالهم وتكفيرهم معصوم بالشهادتين بينوا الجواب بيانا شافيا واضحا لان الله جعلكم رحمة العالمين (فأجاب) بقوله في حقيقة الايمان مذاهب ثمانية ذكرها صاحب المواقف وتبعه شارحها فقالا هو عندنا يعني أتباع الشيخ أبي الحسن وعليه أكثر الائمة كالقاضي والاستاذ التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا ثم حكيا عن قوم أنه المعرفة بالله فقط وعن آخرين أنه المعرفة بالله وما جاءت به الرسل اجمالا وعن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه التصديق مع كلمتي الشهادة وعن السلف أي بعضهم والمحدثين كلهم أنه مجموع التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان ومعنى قوله تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا أن الواجب أولا وبالذات هو التصديق الاجمالي واذا وجدا كتفي به في الاحكام الدنيوية والاخروية ان مات عقب ذلك التصديق وقبل علمه بشيء من التفاصيل الآتية وأما اذا لم يمت فانا نخاطبه ونكلفه بالتصديق بتلك التفاصيل المعلومة من الدين بالضرورة سواء المتعلقة بالاعتقاد والعمل كما يأتي والدليل على ما ذكرته أمور منها قول المواقف في أدلة زيادة الايمان ونقصه مما هو بحسب التعلق التفصيلي في أفراد ما علم مجيئه أي الشارع به جزء من الايمان يثاب عليه ثوابه على تصديقه بالاجمالي قال الشارح يعني أن افراد ما جاء به متعددة وداخلة في التصديق الاجمالي فاذا علم واحد منها بخصوصه أو صدق به كان هذا تصديقا مغايرا لذلك التصديق المجمل وجزأ من الايمان ولا شك أن التصديقات التفصيلية تقبل ذلك الاجمالي انتهى وهو صريح في أن الايمان يوجد ويتحقق بالتصديق الاجمالي وان لم يوجد التصديق التفصيلي ومحل ما ذكرته من أنه يتحقق بالاجمالي أولا وبالذات دون ما بعد ذلك في الانتهاء فانه لابد أن ينضم اليه بعد علمه بالتفاصيل الضرورية التصديق بها ان علمها جميعها والا فبما علمه منها ومنها قول المواقف وشرحها أيضا في أدلة المذهب الصحيح الذي عليه الشافعي وأبو حنيفة وغيرهما رضي الله عنهم من أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بما اصله

مطلب في أصول الدين

****

(حديث) حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة النسائي والحاكم من حديث أنس بدون لفظ ثلاث قلت وفي بعض طرقه عند البيهقي في سننه بلفظ انما حبب انتهى

(حديث) حبسك الشيء

****

مطلب على أنه لابد في الواجبات التفصيلية من التصديق بها ان علمها جميعها

أن المسائل المختلف فيها نحو كون الله عالماً وموجداً لأفعال العبد وغير متحيز ولا في جهة لم يبحث النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعون عن اعتقاد من حكموا بإسلامه فيلزم أن الخطأ فيها غير قادح في حقيقة الإسلام ولا يقال إنه صلى الله عليه وسلم عرف منهم أنهم عالمون بها إجمالاً فلم يبحث عنها لأنه يبحث عن علمهم بعلمه تعالى وقدرته مع وجوب اعتقادهما لأنا نعلم أنهم لم يكونوا كلهم عالمين بأنه تعالى عالم بعلم لا بالذات وأنه يرى في الآخرة وأنه ليس بجسم ولا في مكان وجهة وأنه قادر على أفعال العباد كلها وأنه موجد لها بأسرها فقولهم بعلمهم بهما علماً فاسداً بالضرورة وأما العلم والقدرة فهما مما يتوقف عليه ثبوت النبوة لدلالة المعجزة عليهما فيكون العلم بالنبوة دليلاً للعلم بهما ولو إجمالاً فلذا لم يبحث عنهما انتهى فتأمل قوله ولكن العلم بالنبوة الخ تجده صريحاً فيما ذكرته من أن الشرط في ابتداء الإيمان إنما هو التصديق بجميع المعلوم بالضرورة إجمالاً فيكفي ذلك ولا يشترط التصديق بالأمور التفصيلية الضرورية إلا إن علمها تفصيلاً فيكلف بالتصديق ولا إذعان بها فإن صدق وأذعن استمر على إيمانه ولا كفر من حينئذ ومنه قول أئمتنا في الفروع ويشترط لنفع الإيمان في الآخرة مع النطق بالشهادتين تصديق القلب بوحدانية الله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر انتهى فافهم ذلك أنه يكفي في التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك إجمالاً ولا يشترط التفصيل إلا إن لوحظ تفصيلاً كما يأتي ومنه قول المحقق الكمال ابن أبي شريف في شرحه مسايرة شيخه المحقق الكمال بن الهمام جمهور الأشاعرة وبه قال الماتريدي أن الإيمان هو التصديق بالقلب فقط أي قبوله والإذعان لما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تعلمه العامة من غير نظر واستدلال كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب الصلاة والزكاة والحج وحرمة الخمر ونحوها ويكفي الإجمال فيما يلاحظ إجمالاً كالإيمان بالملائكة والكتب والرسل ويشترط التفصيل فيما يلاحظ تفصيلاً كجبريل وميكائيل وموسى وعيسى والتوراة والإنجيل حتى من لم يصدق بواحد منها كفر انتهى فافهم هذا أن ما علم من الدين بالضرورة إن شعر به من جهة اشترط تصديقه به إجمالاً أن شعر به إجمالاً كالملائكة والكتب والرسل وتفصيلاً إن شعر به تفصيلاً كجبريل وموسى والتوراة وأنه لا يشترط في صحة الإيمان أن يصدق بالأشياء المفصلة إلا إذا شعر بها مفصلة ومنها قولهما ما حاصله أن الذي يجب الإيمان به هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وعملي ومعنى التصديق بالعملي اعتقاد حقية العمل وتفاصيل هذين كثيرة جداً إذ حاصل ما في الكتب الكلامية هو الاعتقادات وما في دواوين السنة هو الاعتقادات والأعمال فاكتفي بالإجمال وهو أن يقر بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بشرط مطابقة قلبه واستسلامه لسانه وأما التفاصيل فما يعقله المكلف فيها لزمه اعتقاده ومحققه ثم إن نفي بجحوده الاستسلام كالمواظبة على ترك سنة استخفافاً بها وقتل نبي ونحوهما مما ذكره الحنفية في كتبهم وتبعهم على أكثرها أئمتنا في الفروع أو أوجب تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم كجحد المعلوم من الدين بالضرورة كان جحده كفراً وإن لم ينف بجحده ذلك كان جحده فسقاً أو ضلالاً لإثم الشاهد للحضرة النبوية وغيره وقد يتفقان في الكفر بالإنكار وقد يختلفان فيتفقان في الكفر بإنكار الضروري كالإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من وجود ذات الله المقدس سبحانه وانفراده تعالى باستحقاق العبودية على العالمين فلا شريك له لتفرده بالألوهية المستلزم لقدمه وانفراده بأنه الحق المستلزم لكونه تعالى حياً عليماً قديراً مريداً ومن أن القرآن كلام الله وما تضمنه القرآن من الإيمان بأنه تعالى متكلم سميع مرسل للرسل قصهم علينا ورسل لم يقصصهم علينا ومنزل الكتب وله عباد مكرمون وهم الملائكة ومن أنه فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج ومن أنه يحيي الموتى وأن الساعة آتية لا ريب فيها ومن أنه حرم الزنا والخمر والقمار فإنكار شيء من هذا كفر في حق الفريقين ويختلفان فيما نقل آحاداً كسؤال الملكين ووجوب زكاة الفطر فلا يكفر بإنكاره إلا الشاهد

يحيى وبعضهم أبو داود من حديث أبي الدرداء وموقوف شبه وروي من حديث معاوية بن أبي سفيان ولا يثبت

(حديث) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الترمذي من حديث أبي سعيد وابن ماجه من

فقط مالم يدع نحو نسخ لانه علم بالضرورة مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به لسماعه منه وقيل انكار سؤالهما كفر ولو في حق الغائب لتواتره معنى ومحله ان أنكره بعد تواتره عنده بخلافه قبله لانه لا تكذيب فيه حينئذ للنبي صلى الله عليه وسلم وانما فيه تكذيب أو تغليط للرواة أو نحوهما ومن ثم لو علم منه أنه رده استخفافا لاجل التصريح به في السنة دون القرآن كفر ولا يكفر بانكار قطعي غير ضروري كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب وظاهر كلام الحنفية كفره ويجب حمله أي بناء على قواعدهم على منكر علم أنه قطعي والاولا يكفر الا اذا ذكر له أهل العلم انه من الدين وانه قطعي فتمادى فيما هو عليه عنادا فيكفر لظهور التكذيب منه حينئذ كما دل عليه كلام امام الحرمين وأما التبري من كل دين يخالف دين الاسلام فانما شرطه جمهور الشافعية في حق من يخص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالعرب لاجراء أحكام الاسلام عليه لا لثبوت ايمانه واتصافه به فيما بينه وبين الله تعالى فانه لو اعتقد عموم الرسالة وأتى بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند ذلك وهو معنى التبري المذكور وقيل لا يشترط التبري مطلقا لانه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالشهادتين فقط من أهل الكتاب مطلقا ويجاب بأن كل من كان بحضرته صلى الله عليه وسلم وسمع منه ادعاء عموم الرسالة فاذا شهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لزم تصديقه اجمالا في كل ما يدعيه وتفصيلا فيما علمه من ذلك تفصيلا بخلاف من لم يسمع ادعاء عمومها لجواز أن يجهل تواتر ذلك فاحتيج لتلفظه بالتبري السابق وبعض التفاصيل المذكورة المندرجة تحت الشهادتين اختلف فيها هل التصديق بها داخل في مسمى الايمان فيكفر منكرها أولا فلا ففي ذلك اختلاف أهل السنة في تكفير المخالف في بعض العقائد بعد اتفاقهم على كفر المخالف في بعض الاصول المعلوم ضرورة كالقول بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات ونفي فعله بالاختيار بخلاف ما ليس كذلك كنفي مبادي الصفات مع اثباتها كقول المعتزلي عالم بلا علم وكنفي عموم الارادة للخير والشر وكالقول بخلق القرآن فقال جماعة هو كفر والصحيح عند جمهور المتكلمين والفقهاء والاشعري خلافه انتهى ملخصا وهو مشتمل على صرائح متعددة فيما ذكرته أولا من الاكتفاء بالتصديق الاجمالي في ابتداء الايمان بخلاف دوامه وبخلاف ملاحظة التفاصيل فانه لا بد فيهما من التصديق التفصيلي فمن تلك الصرائح قوله فاكتفى بالاجمالي الخ وقوله محله ان أنكره بعد تواتره عنده الخ وقوله ويجب حمله وقوله فانه لو اعتقد عموم الرسالة وأتى بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند الله الخ وقوله فاذا شهد أنه رسول الله لزم تصديقه اجمالا الخ فتأمل ذلك يتضح لك ما ذكرته اذا تقرر ذلك فقول السائل هل يكفي فيه التصديق الاجمالي جوابه نعم بشرطه السابق وهو أنه يكتفي منه بذلك ابتداء عند عدم ملاحظة التفصيلي والا لم يكف بل لا بد من التصديق التفصيلي وقوله فان قلتم بالاول الخ جوابه أن التصديق بذلك له جهتان اجمالي وهو مندرج في التصديق بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يكفي ممن لم يخطر بباله شيء من التفاصيل المعلومة من الدين بالضرورة وتفصيلي وهو شرط فيمن لحظ شيأ من تلك التفاصيل فلا يكون مؤمنا حتى يصدق بما لحظه أو عرفه منها وقوله فما القدر المعلوم من الدين بالضرورة جوابه أنه قد سبق ضابطه وهو أن يكون قطعيا مشهورا بحيث لا يخفى على العامة المخالطين للعلماء بأن يعرفوه بداهة من غير افتقار الى نظر واستدلال ولذلك مثل منها في الاعتقادي وحدانية الله تعالى وتفرده بالالوهية وتنزهه عن الشريك ومسمات الحادثات كالالوان وتفرده باستحقاق العبودية على العالمين وبايجاد الخلق وحياته وعلمه وقدرته وارادته وانزاله الكتب وارساله الرسل وأن له عبادا مكرمين وهم الملائكة وأنه يحيي الموتى ويحشرهم الى دار الثواب والعقاب وأن المؤمنين مخلدون في الجنة والكافرين مخلدون في النار وأن العالم حادث وأنه تعالى محيط بالجزئيات كالكليات وغير ذلك من كل خبر نص عليه القرآن والسنة المتواترة نصا لا يحتمل التأويل أو اجتمعت الامة على أن ذلك هو معناه وعلم من الدين بالضرورة ومنها في العملي وجوب الوضوء والغسل من الجنابة والتيمم وانتقاض الطهارة بنحو البول وحصول الجنابة بنحو الجماع والحيض ووجوب الصلوات الخمس وعدد

حديث ابن عمر قالت بقي أحاديث
(حديث) ما كلكوا الباعة فانهم لا ذمة لهم لا أصل له وفي مسند أبي يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا المغبون لا مأجور ولا محمود وأخرجه أبو القاسم البغوي في معجمه من طريق كامل بن طلحة عن أبي هشام النقاد قال كنت أحمل المتاع من البصرة الى

ركعتيها ووجوب نحو الركوع والسجود فيها وبطلانها بتعمد نحو الحدث ووجوب الجمعة بشروطها ووجوب الزكاة في الأنعام والزرع والنقود دون التجارة وكذا الفطرة ان أراد عينها خلافا لابن اللبان ثم رأيت ابن سريج قال لا يكفر جاحدها وقد نص بها الجمع عليها ووجوب صوم رمضان والحج والعمرة على من استطاعهما وحل البيع والمؤاخذة بالإقرار وحل الأخذ بالشفعة وحل الإجارة والاعتداد والوقف والهبة والصدقة والهدية وحصول التوارث بين الورثة وقدر الأنصباء المذكورة في القرآن لذوي الفروض وحل النكاح ووقوع الطلاق ووجوب القود والدية ونحو قتل المرتد ورجم الزاني المحصن وجلد غيره وقطع السارق وحل الجهاد وأخذ الجزية والحلف بالله سبحانه وتعالى وتولي الإمامة العظمى والعتاق ونفوذه وتحريم تعمد الوطء في الحيض والنفاس والصلاة بنحو غير وضوء والجماع في نهار رمضان بخلافه في الحج وتحريم الربا والغصب والمكس ونكاح المحرم بنسب أو الرضاع أو المصاهرة والجمع بين نحو الأم وبنتها والأختين في النكاح وتحريم المطلقة ثلاثا وقتل النفس بغير حق والزنا واللواط ولو في مملوكه وان قيل لا حد به لأن متخذه غيره متخذ الحرمة والسرقة وشرب الخمر والقمار وأكل الميتة في حال الاختيار وشهادة الزور والغيبة والنميمة وإيذاء المسلمين ونحو ذلك فالاعتقادي بأقسامه السابقة والعملي بأقسامه الثلاثة يعني ما قال انه واجب أو حلال أو حرام معلوم من الدين بالضرورة من حيث أصل كل منها وان وقع خلاف في بعض تفاصيل صور من العملي فمن أنكر واحدا منها بالكلية أو اعتقد وجوب ما ليس بواجب بالإجماع كصلاة سادسة اعتقد أن وجوبها كوجوب الخمس فخرج نحو الوتر أو أنكر مشروعية السنن الراتبة أو صلاة العيدين أو أنكر بقية الصلاة إجماعا ثم المراد الإجمالية كفر وضابط الاعتقادي أن من نفى أو أثبت له تعالى ما هو صريح في النقص كفر أو ما هو مستلزم للنقص لم يكفر لأن الأصح أن لازم المذهب ليس بمذهب فان قلت يشكل على بعض تلك المثل التي ذكرتها أخذا من تعريفهم لما علم ضرورة تحليل انكار نكاح المعتدة فانه لا يكون كفرا قلت قد بينت في شرح الإرشاد ما في ذلك مع رد قول البلقيني انه كفر لأنه معلوم من الدين بالضرورة فعليه لا إشكال هذا ومن أراد تحقيق هذا البحث وغيره من المكفرات فعليه بكتابي الإعلام في قواطع الإسلام فقد ذكرت فيه أكثر المكفرات على المذاهب الأربعة مع بيان ما يوافق قواعد مذهبهم مما نص عليه غير أئمتنا خصوصا كالحنفية فانهم أوسع الناس في هذا الباب وكذا القاضي في الشفاء وغيره وعلم أن التردد في المعلوم من الدين بالضرورة كالإنكار وأن الكلام في مخالط للمسلمين بخلاف غير المخالط لهم فانه لا يكفر بإنكار ذلك ولا بالتردد فيه ما دام لم يتواتر عنده كما صرح به بعض أئمتنا وبه يعلم أنه لا يكفي في الكفر بالإنكار أن يقول له شخص أو شخص لم يبلغوا عدد التواتر هذا واجب أو حلال أو حرام بل لا بد أن يتواتر عنده ذلك فإذا تواتر عنده كفر بالشك أو الإنكار لأنه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا أدل دليل على أن تفاصيل المعلوم من الدين بالضرورة غير شرط في صحة الإيمان ابتداء كما قدمته وخرج بقولهم المعلوم من الدين انكار المعلوم بالضرورة لكنه من غير الدين بأن لم يرجع انكاره إلى انكار شرع بعد كإنكار غزوة تبوك أو وجود عمر وقتل عثمان رضي الله عنهما وغير ذلك إذ ليس فيه أكثر من الكذب والعناد كإنكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه نعم ان اقترن بذلك استهانة بالباقين وهم المسلمون أجمع كفر لسريانه إلى إبطال الشريعة ومثله انكار مكة والكعبة لاستلزامه ترك الحج ووجوب الاستقبال وغيرهما من الشرائع المتعلقة بذلك وقول السائل فان صح أن هذا حقيقة الإيمان الخ جوابه ما علم مما مر أن التصديق بالمعلوم من الدين بالضرورة لا يشترط التصديق به أو ببعضه تفصيلا إلا من علمه تفصيلا بأن تواتر عنده فلا بد من التصديق به وإلا كان كافرا وأما من لم يتواتر شيء منه فيكفيه التصديق الإجمالي لما علمت من أن انكاره قبل التواتر غير كفر وبهذا علم الجواب عن بقية السؤال ثم رأيت السبكي في فتاويه ذكر في هذه المسألة كلاما حسنا مؤيدا لما قدمته فأحببت ذكر حاصله وان كان فيه

الحسن بن علي بن أبي طالب فكان مما كتبني فيه فقلت يا ابن رسول الله أجشك بمتاع من البصرة مما كتبني فيه فالعلي لا أقوم حتى تهب علمته فقال ان أبي حدثني يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال المعبوث لا محمود ولا مأجور قال البغوي وهذا وهم من

بعض

بعض طول فانه لما نقل الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن وأن ذلك أمر مقطوع به قال وأما وجوب الايمان بذلك فصحيح بمعنى تصديق مادل عليه من الكتاب والسنة والاجماع بعد الاحاطة بها وليس معناه أنه يجب ويشترط فى الايمان اعتقاد ذلك ولا يكون مؤمنا الا به حتى يلزم تحصيل سببه فان العامى لو أقام دهره لا يعتقد ذلك ولم يخطر بباله ولا عرف شيأ من الادلة الدالة عليه غير أنه يعلم أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله كان مؤمنا وليس بعاص بتأخيره تعلمه لذلك أوترك كما اذا قام غيره به وقول من قال من المحققين بوجوب الايمان بذلك محمول على ما قلناه فان الشريعة كلها وجميع ما ورد فيها يجب الايمان به اجمالا وأما تفصيلا فمنه ما يجب على كل أحد وهو ما يعم جميع المكلفين كالصلاة ونحوها ومنها ما ليس كذلك فلا يجب الا على من احتاج اليه أومن علم بدليله وما نحن فيه من هذا القسم ثم قال بعد كلام طويل الناس على أقسام منهم عامى لم تخطر بباله هذه المسئلة أوخطرت بباله وما اعتقد فيها شيأ لجهله فهذا لا شئ عليه لانه لم يكلف بذلك لكن يشترط أن يطلق شهادته بان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا يخصصها فتى خصصها فقال الى الانس خاصة فيتكلم عليه ومنهم عامى اعتقد خلاف الحق لشبهة أو تقليد جاهل فهذا اعتقاده هذا خطأ يلزمه النزوع عنه وأن يسأل أو يبحث ليظهر له الصواب وهو باصراره على هذا الاعتقاد الخطأ عاص لانه من أصول الدين الذى لا يعذر بالخطا فيه والفقيه اذا اعتقد فى هذه المسئلة خلاف الحق لشبهة أو تقليد جاهل عاص أيضا كالعامى بل هو عامى فيها ومحل الحكم فيهما بالعصيان فقط وصحة الايمان اذا أطلقا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان خصاها فقالا الى الانس فقط فأخشى عليهما الكفر لان الاسلام الذى بينه الشارع بالشهادة المطلقة ومنهم من اعتقد التعميم فى ذلك من عامى أو فقيه لا عن دليل بل تقليد محض فيكفيه ذلك وليس بعاص لانه لم يقم دليل على ايجاب اليقين فى أمثال هذه المسئلة ولا هو شرط فى الايمان فاذا لم يكن للشخص علم بأدلة هذه المسئلة واقتصر على التقليد فيها كفاه ولا فرق بين أن يكون اعتقاده على جهة التقليد جازما أو غير جازم فان التقليد لفظ مشترك بين الاعتقاد الجازم المطابق لا لموجب وبين قبول قول الغير بغير حجة سواء كان الجزم به أم لا وهذا الثانى كاف هنا ولا يكفى فيما يجب الايمان به من الوحدانية ونحوها والاول يكفى لان ايمان المقلد صحيح عند جمهور العلماء خلافا لابى هاشم من المعتزلة وكثير من الناس يغلطون ويعتقدون أن ايمان المقلد لا يصح وقد بينت هذا فى فتوى وقلت ان الناس ثلاث طبقات عليا وهم أهل المعرفة والاستدلال التفصيلى وهم العلماء وأهل الاستدلال الاجمالى وهم كثيرون من العوام فلا خلاف فى صحة ايمانهم ووسطى وهم أهل العقيدة المصممون عن غير ذلك ولم يقل بتكفيرهم الا أبو هاشم ودنيا وهم المقلدون من غير تصميم ولم يقل بصحة ايمانهم الا الشذوذ ومنهم من كان عالما وقد وصلت اليه هذه الادلة وله تمكن من النظر فيها فهذا المطلوب منه العلم او بأدلتها ويلزمه الايمان به قطعا العلمه فصار بمنزلة من سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فيلزمه تصديقه فيه قطعا وأما الايمان الاجمالى فواجب على كل أحد بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فلا بد منه فى هذه المسئلة وغيرها ويكتفى به فى هذه المسئلة بالنسبة الى غير العالم ولا يكتفى به فى حق العالم وفرض ذلك عسر لان العالم متى أحاط علمه بهذه الادلة ووجه دلالتها حصل له العلم ولا يمكن تخلف العلم عنه بعد ذلك نعم لو كان الشخص له قوة على النظر وتمكن من الادلة والوقوف عليها والنظر ولم يفعل بل اقتصر على محض التقليد فالذى يظهر انه لا يعصى بذلك ويكفيه التقليد وأما اذا لم يقلد ولكن توقف ولم يعتقد منها شيأ مع تمكنه من ادراك ذلك فهو محل نظر ويترجح أيضا أنه غير مأثوم لعدم قيام الدليل على وجوب ذلك بخلاف ما اذا اعتقد غير الحق فان ذلك يكون كتقصيره والاقدام بغير دليل خطأ بخلاف التوقف فيما لا يجب كما يأتى فى الفروع أقول من أقدم على فعل بغير علم بحكمه يكون مأثوما ومن توقف عنه لا يكون مأثوما ثم قال بعد كلام طويل أيضا كلام امام الحرمين يقتضى أن ارساله صلى الله عليه وسلم الى الجن معلوم بالضرورة وما قاله الامام صحيح اذ هو القدوة فى ذلك لانا نفهم قطعا

من كامل روى غيره عن أبي هشام قال كنت أحمل المتاع الى علي بن الحسين ورواه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي عن كامل وزاد فيه علي بن أبي طالب الا أنه جعله من رواية الحسن لا الحسين ثم رأيت بخط شيخ الاسلام ابن حجر فى تذكرته فيما انتخبه من الطيوريات ما نصه حدثنا عمر بن محمد الطبري حدثني محمد بن

مطلب فى ايمان المقلد

بالنقل المتواتر المفيد بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة مطلقا ولم يقيدها بقبيلة ولا طائفة ولا انس ولا جن فهي عامة ثم المعلوم بالضرورة من الشرع قسمان أحدهما ما يعرفه الخاصة والعامة والثاني قد يخفى على بعض العوام ولا ينافي هذا قولنا انه معلوم بالضرورة لان المراد من مارس الشريعة علم منها ما يحصل به العلم الضروري بذلك وهذا يحصل لبعض الناس دون بعض بحسب الممارسة وكثرتها وقلتها أو عدمها فالقسم الاول من أنكره من العوام والخواص فقد كفر لانه كالمكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في خبره ومن هذا القسم انكار وجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج ونحوها وتخصيص رسالته صلى الله عليه وسلم ببعض الانس فمن قال ذلك فلا شك في كفره وان اعترف بانه رسول الله لان عموم رسالته الى جميع الناس مما يعلمه الخواص والعوام بالضرورة من الدين والقسم الثاني من أنكره من العوام الذين لم يحصل عندهم من ممارسة الشرع ما يحصل به العلم الضروري لم يكفروا وان كانت كثرة الممارسة توجب لعلمائه العلم الضروري به ومن هذا القسم عموم رسالته صلى الله عليه وسلم الى الجن فانا نعلم بالضرورة ذلك لكثرة ممارستنا لادلة الكتاب والسنة واخبار الامم وأما العامي الذي لم يحصل له ذلك العلم اذا أنكر ذلك فان قيد الشهادة بالرسالة الى الانس خاصة خشيت عليه الكفر كما قدمته وان أطلق الشهادة بأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولم ينتبه الى ان انكاره لعموم الرسالة للجن يخالف ذلك فلا أرى الحكم بكفره ولكن يؤدب على كلامه في الدين والجهل ويؤمر بأن يتعلم الحق في ذلك لتزول عنه الشبهة التي أوجبت له الانكار واذا لم يحصل منه انكار ولا تكلم في ذلك ولا خطر بباله شيء منه فلا لوم عليه ولا يؤمر بتعلم ذلك لانه ليس بفرض عين وان خطر بباله ذلك لزمه السؤال واعتقاد الحق أو صرف نفسه عن اعتقاد الباطل ويشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فعلم أن العامي لا يكلف بالعلم بذلك قطعا ولا ظنا وان العالم المطلوب منه العلم وان هذه المسئلة وان كانت قطعية لكن في نفسها اذ القطع فيها غير لازم للعامي فهي بالنسبة اليه كسائر الفروع فيكتفي فيها بالاجماع عنده على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل للثقلين متواتر مقطوع به كسائر الفروع الثابتة بالتواتر كما تضمنه كلام امام الحرمين انتهى كلام السبكي رحمه الله وشكر سعيه وهو موافق لكثير مما قدمته ومشتمل على فوائد ينبغي امعان النظر فيها ومزيد تأملها لخفائها على أكثر المحصلين واعتقادهم فيها خلاف الصواب (وسئل) رضي الله عنه ونفعنا به في عقائد الحنابلة مما لا يخفى على شريف علمكم فهل عقيدة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كعقائدهم (فأجاب) بقوله عقيدة امام السنة أحمد ابن حنبل رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنان المعارف متقلبه ومثواه وأفاض علينا وعليه من سوابغ امتنانه وبوأه الفردوس الاعلى من جنانه موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة التامة في تنزيه الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا من الجهة والجسمية وغيرهما من سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مطلق وما اشتهر بين جهلة المنسوبين الى هذا الامام الاعظم المجتهد من انه قائل بشيء من الجهة ونحوها فكذب وبهتان وافتراء عليه فلعن الله من نسب ذلك اليه أو رماه بشيء من هذه المثالب التي برأه الله منها وقد بين الحافظ الحجة القدوة الامام أبو الفرج بن الجوزي من أئمة مذهبه المبرئين من هذه الوصمة القبيحة الشنيعة ان كل ما نسب اليه من ذلك كذب عليه وافتراء وبهتان وان نصوصه صريحة في بطلان ذلك وتنزيه الله تعالى عنه فاعلم ذلك فانه مهم واياك أن تصغي الى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك بل هم على أسوأ الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المقت والخسران وأنهى الكذب والبهتان فخذل الله متبعهم وطهر الارض من أمثالهم واياك أن تغتر أيضا بما وقع في الغنية لامام العارفين وقطب الاسلام والمسلمين الاستاذ عبد القادر الجيلاني فانه دسه عليه فيها من

سابات الجوهري حدثنا عيسى بن محمد عن مخرمة قال ما كسو أهل الاسواق فانهم أنذال وفي مشيخة ابن محمد الحسن بن علي الجوهري بسند قوي عن سفيان الثوري قال كان يقال ما كسوا الباعة فانهم لا خلاق لهم

(حديث) حب الوطن من الايمان لم أقف عليه

(حديث) حسن السؤال

****

مطلب في عقيدة الامام أحمد رضي الله عنه وأرضاه

مطلب أن ما في الغنية للشيخ عبد القادر قدس سره أشياء مدسوسة عليه من بعض المفترين

سينتقم الله منه والا فهو برىء من ذلك وكيف تروج عليه هذه المسئلة الواهية مع تضلعه من الكتاب والسنة وفقه الشافعية والحنابلة حتى كان يفتى على المذهبين هذا مع ما انضم لذلك من ان الله من عليه من المعارف والخوارق الظاهرة والباطنة وما أنبأ عنه ما ظهر عليه وتواتر من أحواله ومنه ما حكاه اليافعي رحمه الله وقال سمعناه بالسند الصحيح المتصل أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أكل دجاجة ثم لما لم يبق غير العظم توجه الى الله في احيائها فأحياها الله اليه وقامت تجرى بين يديه كما كانت قبل ذبحها وطبخها فمن امتن الله عليه بمثل هذه الكرامات الباهرة يتصور أو يتوهم أنه قائل بتلك القبائح التى لا يصدر مثلها الا عن اليهود وأمثالهم ممن استحكم فيه الجهل بالله وصفاته وما يجب له وما يجوز وما يستحيل سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ومما يقطع به كل عاقل أن الشيخ عبد القادر لم يكن غافلا عما في رسالة القشيرى التى سارت بها الركبان واشتهرت بين سائر المسلمين سيما أهل التحقيق والعرفان واذا لم يجهل ذلك فكيف يتوهم فيه هذه القبيحة الشنيعة وفيها عن بعض رجالها أئمة قوم السالمين عن كل محذور ولوم أنه قال كان في نفسى شئ من حديث الجهة فلما زال ذلك عنى كتبت الى أصحابنا انى قد أسلمت الآن فتأمل ذلك واعتن به لعلك توفق للحق ان شاء الله تعالى وتجرى على سنن الاستقامة ولم نعلم أحدا من فقهاء الشافعية ابتلى بهذا الاعتقاد الفاسد القبيح الذى ربما أدى الى الكفر والعياذ بالله الا ما نقل عن العمرانى صاحب البيان ولعله كذب عليه أو أنه تاب منه قبل موته بدليل أن الله تعالى نفع بكتبه شرقا وغربا ومن على ذلك الاعتقاد لا ينفع الله بشئ من آثاره غالبا (وسئلت) عن مطالعة كتب العقائد (فأجبت) بقولى لا ينبغى للانسان الذى لم يحط بقواعد العلوم الالهية والبراهين القطعية أن يشتغل بمطالعة شئ من كتب العقائد المشكلة فانها مزلة الاقدام للعوام جالبة لوقوعهم فى ورطة الحيرة والاوهام بل ربما أدى بهم ذلك الى الكفر الصريح والابتداع القبيح فليترك العاقل ذلك اذا أراد سلامة دينه فان كان فاعلا ولا بد فليلزم شيخا عالما بفن الكلام وغيره ناصحا سليم العقيدة فليقرأ عليه فى ذلك مبتدئا قبل أن يحيط بشئ منه بقدر ما يصحح به عقيدته ثم يترك التوغل فى ذلك فانه الضلال الاكبر كما أشار اليه امامنا الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس متقلبه ومثواه آمين (وسئل) نفع الله به عما لفظه طعن بعض الناس فى أبى الحسن وأبى اسحق الاشعريين والباقلانى وابن فورك وأبى المعالى امام الحرمين والباجى وغيرهم ممن تكلم فى الاصول ورد على أهل الاهواء بل وربما بالغ بعض الملحدة فادعى كفرهم فهل هؤلاء كما قال ذلك الطاعن أولا (فأجاب) بقوله ليسوا كما قال ذلك الخارق المارق المجازف الخارف الضال الغال الجاهل المائل بل هم أئمة الدين وفحول علماء المسلمين فيجب الاقتداء بهم لقيامهم بنصرة الشريعة وايضاح المشكلات ورد شبه أهل الزيغ وبيان ما يجب من الاعتقادات والديانات لعلمهم بالله وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز فى حقه ولا يعرف الوصول الا بعد معرفة الاصول ومن ثم فضل أقوام علوم القرآن والحديث وقدموها على حفظ المسائل الفقهية حتى أدى ذلك بعض ملوكهم الى أن توعد الفقهاء وأخافهم وبعضهم حبس الناس على اشتغالهم بالمدونة واحرقها حتى اجتمع القاضى ابن زرقون فى حضرة بعض أمرائهم فقال هل بقى أحد ممن ينتحل هذا المذهب فقال بعض الظاهرية لم يبق منهم الا القليل فقال انهم يحكمون فى دين الله بغير دليل يقولون فى المصلى بنجاسة يعيد فى الوقت لان النجاسة ان كان غسلها واجبا أعاد أبدا والا فلا اعادة عليه فالاعادة فى الوقت ما قام عليها دليل فأجابه ابن زرقون فقال له الاصل فى ذلك حديث الاعرابى المشهور وقوله ارجع فصل فانك لم تصل ولم يأت فى طرق الحديث أنه أمره باعادة ما مضى فاستكان عند ذلك الامير وقال دعوا الناس على مذاهبهم والواجب الاعتراف بفضل أولئك الائمة المذكورين فى السؤال وسابقتهم وانهم من جملة المرادين بقوله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فلا يعتقد ضلالتهم

نصف العلم الديلمى عن ابن عمر
(حديث) حسن العهد من الايمان الحاكم عن عائشة
(حديث) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات البخارى عن أنس
(حديث) الحدة تعترى خيار أمتى أبو يعلى والطبرانى من حديث ابن عباس والديلمى عن أنس

الا أحمق جاهل أو مبتدع زائغ عن الحق ولا يسمع الا فاسق وينبغي نصير الجاهل وتأديب الفاسق
والمتبدع والاوقات بعض أئمة المالكية بضرب الى أن يموت كما فعل سيدنا عمر رضي الله عنه
بصبيغ المشهور قصته وورد أنه أكثره مرة قال له ان كنت تريد دوائي فقد بلغ موضع الداء وان
كنت تريد قتلي فجمل على فخلي سبيله (وسئل) رضي الله عنه عما يقول بعض الاصوليين انه لا يكمل
دين لا بمعرفة أصول الدين وتحقيقه ويتعين على كل أحد الاشتغال به وتقديمه على تعلم سائر الفروع
ومن ثم قالوا فرض عين ومنهم من قال فرض كفاية وهل كفروه هل هو صحيح أولا (فأجاب) بقوله ليس ما قاله صحيحا باطلاقه
فقد شنع الشافعي رضي الله عنه وغيره من الائمة على أهل الكلام وبدعوهم وضللوهم بما هو مبسوط
في غير هذا المحل ومن ثم لم يقل من الائمة الاشعرية بتلك المقالة الحكية في السؤال ولا بتوقفها عليهم الا غبي
جاهل اذ كون الاسلام لا يتم الا على القواعد العقلية التي رتبها الاصوليون ليبينه صلى الله عليه وسلم للناس
وبعدهم لم يذكر في قوله تعالى لهم قرآنا يتلى ولا ربما الا آية فلما لم يقم آية لم يدع الناس لذلك ولا تكلم به
أحد من الصحابة بكلمة واحدة فما فوقها من هذا النمط من طريق تواتر ولا آحاد من طريق صحيح ولا سقيم
علم أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه عدلوا الى ما هو أبين للفهم ليستبقوا اليه وأمثل العقل وهو ما أمر الله
به من الاعتبار وتعدده في غير ما آية ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الناس وبين ما أنزل اليهم وأمر بتبليغه
في خطبته في حجة الوداع وغيرها من مقاماته بحضرة العامة وقوله هل بلغت وما أمر به هو كمال الدين وتمامه
بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فالحجة في اثبات التوحيد وما يجب له تعالى أو
يجوز أو يستحيل مما سوى ما أنزله في كتابه وبينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما نبه عليه من الاعتبار
فقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون أشار الى أن فيها من آثار الصنعة ولطيف الحكمة ما يدل على وجود
الصانع الحكيم وانه قادر عليم واحد موجود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كما ذكر في كتابه العزيز
وما أودعه في نفسه وما ركب فيه من الجواهر المدركة والجوارح المباشرة للقبض والبسط والاعضاء المعدة
للابدال كالاضراس المعدة للطحن عند فراغ الرضاع والحاجة للطعام والمعدة لنضج الطعام وانعامه لمجاري
الاعضاء والعروق وغير ذلك مما في البدن من البدائع التي لا يعقلها الا العالمون ولا يفهم حقائق ما وضعت
له الا العارفون وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ان في خلق السموات والارض لآيات
أفرأيتم ما تمنون الآيات وشبه ذلك من المجادلة الواضحة التي يدركها كافة العقلاء وعامة المخاطبين وهي
أكثر من أن تحصى فيتيقن بها وجوده ثم يتيقن وحدانيته وعلمه وقدرته بما يشاهد من كثرة أفعاله على
الحكمة وايرادها وجريها على طرقها فمن أتقن هذا عرف صفاته توفيقا الى كتابه المنزل وعلم صدق نبيه
المرسل وما ظهر عليه من المعجزات فالاستدلال بهذا أصح وأوضح في التوصل الى المقصود وعليه عول
سلف الامة لانه نظر عقلي بديهي مركب على مقدمات من العقل والعلم والتوصل اليه بطريق الاشاعرة فهو
وان صح الا أنه لا يؤمن على صاحبه الفتنة ولهذا تركها السلف لا لعجزهم عنها فهم أعقل وأفهم ممن بعدهم
ولم يأت آخر هذه الامة بأهدى مما كان عليه أوائلها فيتعين على الولاة منع من يشهر علم الكلام بين العامة
لقصور أفهامهم عنه ولانه يؤدي بهم الى الزيغ والضلال وأمر الناس بفهم الادلة على ما نطق به القرآن
ونبه عليه اذ هو بين واضح يدرك ببداهة العقل كما مر ثم بتعلم أحكام العبادات والعقود التي كلفوها على ما هو
مبين في الفروع وأما من جد في الطلب وله حظ وافر من الفهم فعليه أن يقرأ علم الكلام اذا وجد اماما يفتح
له مقفله ويوضح له مشكله فيزداد بقراءته والوقوف على حقائقه بصيرة في دينه ويعرف فساد مذاهب
المخالفين والمبتدعة والعالمين وردشبههم ويحوز الكمال في العلم حتى يدخل تحت عموم حديث يحمل هذا
العلم من كل خلف عدوله وتكفير من قال ما ذكرناه والكفر أو يجر اليه لان من اشتغل بعلم الكلام
ومقدماته قبل اشتغاله بمعرفة ما كلف به من العبادات وغيرها يجلس مدة ذلك وهو لم يصل ولم يصم ولا حج

(حديث) الحكمة ضالة المؤمن الترمذي عن أبي هريرة
(حديث) ليس من لا ينبغي شجعن عن ابن عمر
(حديث) الحف حدعة ونعم ترمسين عن ابن عمر
(حديث) الحرب خدعة الشيخان عن أبي هريرة
(حديث) حكمي على
يتعين على ولاة الامور منع من يشهر علم الكلام بين العامة

وقد لا يتم له تعلم الكلام ومقدماته الا بعد الزمن الطويل فيمرق من الدين ويخرج من جملة المسلمين أعاذنا الله من الشيطان الرجيم ولا نكب بنا عن المنهج المستقيم برحمته انه منعم كريم وأدام علينا الاستمساك بما جرى عليه السلف وانتهجه صالحو الخلف آمين (فائدة) زعم بعضهم انه يقرب مما حكى عن البعض المذكور في السؤال قول الامام في الارشاد أول ما يجب على البالغ العاقل باستكماله سن البلوغ أو الحلم شرعا القصد الى النظر الصحيح المفضي الى العلم بحدوث العالم انتهى وليس ذلك الزعم في محله اذ ما قاله لا خلاف فيه فلم يحصره في تعلم القوانين الكلامية التي الكلام فيها نعم الذي يقرب من ذلك انما هو قول الباقلاني يلزم ذكر حدوث العالم وأدلة اثبات الاعراض وامتناع خلو الجواهر عنها وابطال حوادث لا أول لها وأدلة العلم بالصانع وما يجب له تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له وأدلة المعجزة وصحة الرسالة ثم الطرق التي وصلنا بها الى التكليف انتهى ولقربه من ذلك قيل عليه انه هفوة من القاضي قال المازري أردت اتباعه فرأيت في نومي كأني أخوض بحرا من ظلام فقلت هذه مزلة الباقلاني قال البرزلي سألت شيخنا عن قول المازري هل أراد الانتقاد عليه أو الاخذ به فقال الاول وهو يستلزم الثاني لانه خوض فيما لا يعني ويحتمل أن تكون هذه واجبة مع الامكان فليست بشرط في وجوب الاحكام ولا غيرها من أمر فقدها ذكر انتهى والذي صرح به أئمتنا أنه يجب على كل أحد وجوبا عينيا أن يعرف صحيح الاعتقاد من فاسده ولا يشترط فيه علمه بقوانين أهل الكلام لان المدار على الاعتقاد الجازم ولو بالتقليد على الاصح وأما تعلم الحجج الكلامية والقيام بها للرد على المخالفين فهو فرض كفاية اللهم الا ان وقعت حادثة وتوقف دفع المخالف فيها على تعلم ما يتعلق بها من علم الكلام أولا لانه فيجب عينا على من تأهل لذلك تعلمه للرد على المخالفين فان قلت كيف هذا مع قول ابن خويز منداد كتب الكلام لا يجوز تملكها والاجارة فيها باطلة ومتى وجدت وجب اتلافها بالغسل والحرق ومثله كتب الاغاني واللهو وشعر السخفاء من المتأخرين وكتب الفلاسفة والعزائم ثم عدى ذلك الى كتب اللغة والنحو وبين ما فيهما من خوض أهلها فيهما في أمور لا يعلمون صحتها ثم قال وكتب الكلام فيها الضلالة والبدع والالحاد في أسماء الله وصفاته والكفر بتأويل القرآن وتحريفه عن موضعه فلا يجوز بقاؤها في ديار المسلمين لئلا تضل الجاهل فان قيل بعضها حق لا نكم لا بد لا تقولون ببعض أقسام أهل الكلام فجوابه أن هذا خطأ علينا لانا لا ننتسب الى الكلام ولا الى أهله ونحن منهم برآء ولو تشاغل سني بالكلام لكان مبتدعا والسني هو المنتسب للسلف الصالح وكلهم زجروا عن الخوض في مثل هذا والله تضوت في هذا من سائر أهل البدع ويكفي في الخروج الى البدعة مسئلة واحدة فكيف وقد أوغروا ظهورهم وجمعوا نفوسهم انتهى كلام ابن خويز منداد قلت قال ابن بزيزة شارح ارشاد امام الحرمين هذا النقل عنه باطل فان صح عنه فالحق حجة عليه واذا تصفحت قواعد الاشعرية ومذاهبهم ومباني أدلتهم وجدتها راجحة لعلم الكلام بل من أنكر علم التوحيد أنكر القرآن وذلك عين الكفران والخسران وكيف يرجع لابن خويز منداد ويترك أقاويل أفاضل الامة وعلماء الملة من الصحابة ومن بعدهم كالاشعري والباهلي والقلانسي والمحاسبي وابن فورك والاسفرايني والباقلاني وغيرهم من أهل السنة وأنشدوا في تفضيله شعرا

أيها المقتدي ليطلب علما * كل علم عبد لعلم الكلام

وقيل للقاضي أبي الطيب ان قوما يذمون علم الكلام فأنشد شعرا

عاب الكلام أناس لا خلاق لهم * وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما عاب شمس الضحى في الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وما قيل انه بدعة لانه لم ينظر فيه السلف مع أنه يورث المراء والجدال والشبهات مردود بأنه نظر فيه السلف قطعا منهم عمر وابنه وعلي وابن عباس رضي الله عنهم ومن التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة وابن هرمز ومالك والشافعي رضي الله عنهم وألف مالك رضي الله عنه فيه رسالة قبل أن يولد الشافعي رضي الله عنه وانما

الواحد حكمي على الجماعة لا يعرف

(حديث) الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان الديلمي عن أنس رضي الله عنه

(حديث) الحزم سوء الظن أبو الشيخ بسند ضعيف جدا عن علي موقوفا والقضاعي في مسند الشهاب عن عبد الرحمن بن عائذ مرفوعا وأخرج البيهقي

نسب للاشعري لانه بين مناهج الاولين ولخص موارد البراهين ولم يحدث فيه بعد السلف الا مجرد الالقاب والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من فنون العلم والقول بأن السلف نهوا عن النظر فيه محمول على الذي نهوا عنه علم الجهمية والقدرية وغيرهم من أهل البدع وهم الذين ذمهم الشافعي وغيره من السلف وعلم أن المذهب الكلامي أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريقة أهل الكلام ومنه مسئلة الاستلزام وينقسم الى منطقي وجدلي فالاول ما كان برهانا يقينيا بأن يستلزم التأليف قطعي الاستلزام والثاني ما كانت حجته أمارة ظنية لا يفيد الا الرجحان وزعم الجاحظ أنه ليس في القرآن من ذلك شئ يعني من المنطقي وأما الجدلي فهو كثير فيه كقوله وهو أهون عليه أي والاهون أدخل في الامكان من بدء الخلق ومنه ما اتخذ الله من ولد الآية وقول ابراهيم أتحاجوني في الله وقد هداني ومنه أيضا عند بعض المحققين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والقول أن هذا كفر مردود كما هو مبسوط في محله من مبادي كتب الكلام قال بعض المحققين وكذب الجاحظ فيما ادعى بل أكثر حجج أهل الكلام مستنبطة من القرآن العظيم وفقنا الله لفهم ذلك آمين (وسئل) نفع الله به عن تعلق المعتزلة في خلق الاعمال بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وما وجه الرد عليهم (فأجاب) بقوله الذي تمسكوا به على ذلك رفع كل وهو قراءة شاذة وان خلقناه في موضع جر صفة لشئ ولا تعلق لهم فيها بوجه بل هي بنصب كل الذي هو القراءة المتواترة المشهورة دليل أهل السنة على خلق الله الاعمال للعباد وعلى قراءة الرفع لا دليل فيها لاحد المذهبين ان سلم ان جملة خلقناه صفة لشئ وبقدر هو الخبر أما اذا جعل خبرا وبقدر حال فهو يفيد ما أفاده النصب من عموم الخلق لكل شئ مخلوق من الاقوال والافعال والجواهر والاعراض وتقدير النصب انا كل شئ خلقناه والرفع انا كل شئ مخلوق لنا حال كونه متلبسا بقدر تاما عليه ومخلوق بقدر تام بناء على أن بقدر صفة للمخلوق أو خبر بعد خبر فحكم على كل ما صح أن يطلق عليه لفظ الشئ بأنه مخلوق لله تعالى اذ خلقناه خبر وأي دليل على تعين وصفيتها وانما قلنا مخلوق لئلا تدخل صفات الباري فهي خارجة من العموم بالدليل العقلي فيبقى ما عداها على حاله من أنه محكوم عليه بأنه مخلوق لله تعالى فان قلت احتمل وصفية خلقناه يمنع استدلالكم بالآية قلت لما كانت القراءة المتواترة التي هي قراءة النصب نصا في مدعانا أخذنا بها وأما قراءة الرفع فهي محتملة فلا دليل فيها لهم كما لا دليل فيها لنا فبطل استدلالهم وبقي استدلالنا بقراءة النصب فتأمل (وسئل) نفع الله به عن معنى كلام الله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم وغيره وهل يمكن سماع غير موسى له (فأجاب) بقوله كلام الله وان لم يكن من جنس كلام المخلوقين يسمعه من أكرمه الله من رسله ونحوهم بلا كيف بواسطة أو غيرها قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الآية وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما قال بعض أئمة المالكية من أنكر أن الله تعالى كلم موسى استتيب فان تاب والا قتل قال بعض المتأخرين والكلام على الحقيقة كله لله واضافته الى غيره مجاز لانه ان كان قديما فهو صفته وان كان حادثا فهو فعله لانه بخلقه وارادته ومن ثم اتفقت الامة على أنه تعالى متكلم فعند الاشعرية الكلام قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالكلام النفسي وأنكر المعتزلة ذلك وقالوا معنى كونه متكلما أنه خالق الكلام والاجماع على أنه تعالى كلم موسى للآيات المصرحة بذلك يرد عليهم اذ الاصل عدم المجاز واختلفوا في صفة سماعه للكلام النفسي فأهل الظاهر قالوا نؤمن به ولا نتكلم فيه قصدا منهم الى أنه متشابه وقالت الباطنية خلق الله لموسى فهما في قلبه ولم يخلق له سمعا وذهب أهل السنة أن الله خلق له فهما في قلبه وسمعا في أذنيه وسائر بدنه سمع به كلام الله من غير صوت ولا حرف بغير واسطة وزعم المعتزلة جريا على مذهبهم الفاسد في انكارهم الكلام النفسي أن الله تعالى خلق له فهما في قلبه وصوتا في الشجرة سمعه (وسئل) نفع الله به عن لا اله الا الله لو يقدر الخبر ممكن لا يلزم وجود الباري لانه لا يلزم من اثبات الامكان اثبات وجود الله فالامكان لا يستلزم الوجود وبتقدير موجود لا يلزم نفي الامكان عن غير الله لانه لا يلزم من نفي الوجود نفي الامكان فلا يلزم التوحيد الكامل (فأجاب) بقوله لا شك أن المراد تقدير

في شعب الايمان عن الحكم ابن عبد الرحمن قال كانت العرب تقول العقل التجارب والحزم سوء الظن اه

(حرف الخاء)

(حديث) الخال وارث من لا وارث له أبو داود من حديث المقدام بن معدي كرب وضعفه ابن معين

(حديث) خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينتزعها

موجود لاحظ المقابل مع ملاحظة وجوب اتصاف وجوده بأنه واجب لذاته أي لا موجود وجوده واجب لذاته الا الله وهذا لا يرد عليه شئ وبفرض الغفلة عن هذا والاقتصار على تقدير موجود فقط يمكن توجيهه بأن يقال ان الممكن يسمى موجودا بالقوة فاذا قدر موجود انتفى وجود الالوهية بسائر اعتباراته عن غير الله تعالى واثباته بسائر اعتباراته لله تعالى وحينئذ فتقديره لا ينافي التوحيد الكامل بل يثبته كما هو جلي والله أعلم فان قلت يلزم على ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز للوجود قلت لا محذور فيه فان قلت هذا السؤال والجواب انما يأتي على من يقول بوجوب التوحيد بالعقل وأكثر العلماء على خلافه قلت هو ممنوع بل يأتي على من يوجبه بالشرع أيضا فتأمله والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن شخص قال ليس القرآن الموجود في مصاحف المسلمين كلام الله وليست الالفاظ الموجودة فيها هي التي جاء بها جبريل عليه السلام عن الله وانما هذه الالفاظ ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وانما كلام الله تعالى الاحاديث القدسية فقط فما حكم الله في هذا القائل افتونا ماجورين وبينوا الحكم في هذه المسئلة بيانا شافيا مع ما تيسر من أدلتها وأقوال العلماء فيها أثابكم الله الجنة (فاجاب) بقوله قد اشتمل هذا الكلام على أمرين فاسدين أولهما نفيه كلام الله عن ألفاظ القرآن وليس كما زعم اذ التحقيق عند أئمة الاصول أن كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم ومعنى اضافة الكلام له تعالى على هذا كونه صفة له وبين اللفظ المؤلف الحادث من السور والآيات أي سواء قلنا ان ذلك اللفظ المؤلف هو لفظ جبريل أو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في شرح المقاصد ومعنى اضافة الكلام الى الله على هذا أنه مخلوقه ليس من تأليف المخلوقين وقد أجمع أهل السنة وغيرهم على أنه لا يصح نفي كلام الله تعالى عن ذلك اللفظ المؤلف كيف والاعجاز والتحدي المشتمل هو عليهما انما يكونان في كلام الله دون كلام غيره فنفي ذلك القائل عنه كلام الله جهل قبيح وخطأ صريح فليؤدب على ذلك ان لم يرجع وما وقع في كلام بعضهم أن تسمية هذا النظم كلام الله مجاز ومؤول فانه ليس معناه أنه غير موضوع للنظم المؤلف بل ان الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القديم القائم بالنفس وتسمية اللفظ به ووضعه لذلك اللفظ وضعا اشتراكيا انما هو باعتبار دلالته على المعنى القديم فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية ثانيهما فرقه بين ألفاظ القرآن وألفاظ الاحاديث القدسية وهو تحكم صرف ينبني على عدم تحصيله وفساد تصوره اذ لا فرق بينهما كما سيتضح من بسط العلماء في ذلك وحاصله أن بعض آي القرآن وهو قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ظاهر في أن ألفاظ القرآن مرقومة في اللوح المحفوظ وبعضها وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ظاهر في أن اللفظ منه صلى الله عليه وسلم اذ المنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ وبعضها وهو قوله تعالى وانه لقول رسول كريم ظاهر في أنه لفظ الملك فلاجل ذلك اختلف العلماء في هذه المسئلة على ثلاثة أقوال متكافئة ببادي الرأي ومن ثم حكاها المحقق السعد في شرح مقاصده ولم يرجح منها شيأ حيث قال المرضي عندنا أنه أي ذلك اللفظ المؤلف اختص باخر بأنه تعالى وهو أنه اخترعه بأن أوجد أولا الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والاصوات في لسان الملك لقوله تعالى انه لقول رسول كريم أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ انتهى وكذلك تردد الاصفهاني فقال اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القرآن ومنهم من قال ألهمه جبريل ثم أداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل طريقان أحدهما أنه صلى الله عليه وسلم انخلع عن صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذه عن جبريل والثاني أن الملك انخلع الى صورة البشرية حتى يأخذه عنه الرسول والاول أصعب الحالين انتهى والذي يتعين ترجيحه بحسب الادلة أن المنزل عليه صلى الله عليه وسلم اللفظ والمعنى وان ذلك اللفظ ليس من اختراع جبريل وانما أخذه بالتلقي الروحاني أو من اللوح المحفوظ وممن جرى على ذلك الامام البيهقي فقال في قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم

منكم الاطالم الطبراني من حديث ابن عباس

(حديث) خص بالبلاء من عرف الناس الديلمي من حديث عمر رضي الله عنه

(حديث) خلق الله التربة يوم السبت مسلم والنسائي من حديث أبي هريرة

(حديث) الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله البيهقي في

****

مطلب على ان في القرآن ثلاثة أقوال

مطلب في انزال القرآن

أي أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل والامام أبو محمد الجويني
فقال كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للرسول الذي أنت مرسل اليه ان الله تعالى يقول افعل
كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قاله ربه
ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع
جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على مقاتلة
العدو لا ينسب الى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب
فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير
منه كلمة ولا حرفا قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل
بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى أي حتى في الاحاديث القدسية لأن جبريل أداه بالمعنى
ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له أداءه بالمعنى والسر في ذلك أن المقصود من القرآن
التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها
كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين
قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل
والتحريف وقد رأيت عن الزهري ما يعضد كلام الجويني وفي هذا لمن تأمله أبلغ رد على ذلك
المتحكم المذكور عنه في السؤال من أن القرآن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الاحاديث القدسية
فتأمله وانصف فقال لعل نزوله أي القرآن عليه صلى الله عليه وسلم أن يتلقفه الملك عن الله تلقفا روحانيا أو
يحفظه عن اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه والقطب الرازي في حاشية الكشاف فقال الانزال لغة
الاداء بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن
قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها
في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن الاول من المعنيين اللغويين ويمكن أن يكون المراد
بانزاله اثباته في سماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال
الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها
فيلقيها عليهم انتهى والدليل على أن جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى حديث الطبراني اذا تكلم الله بالوحي
أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون
أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها
ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به الى حيث أمر ويوافقه حديث ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل
السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث في
الصحيح وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق أنزل القرآن ليلة القدر جملة واحدة الى بيت العزة في
سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة وفي رواية صحيحة عنه فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من
السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الطبراني والبزار عنه أنزل القرآن
جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام
العباد وأعمالهم وفي رواية لابن أبي شيبة عنه دفع القرآن الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت
العزة ثم جعل ينزله تنزيلا وهذه كلها ظاهرة أو صريحة فيما مر أن اللفظ ليس لجبريل ولا لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولهذا كان الاصح من الخلاف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ أنه نزل منه الى سماء الدنيا في
رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم بعد ذلك نزل مفرقا في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة أو خمس
وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة وحكى القرطبي الاجماع على

مطلب في حكمة امتناع قراءة القرآن بالمعنى دون السنة

مطلب في معنى الانزال

****

الشعب وأبو يعلى من حديث أنس وسنده ضعيف وابن عدي من حديث ابن مسعود

(حديث) خيركم بعد المائتين كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال من لا أهل له ولا مال أبو يعلى من حديث حذيفة بن اليمان

(حديث) الخير عادة أبو نعيم في الحلية من حديث

هذا القول ومما يؤيده أيضا خبر الحاكم والبيهقي أنزل القرآن بالتفخيم ويفيه أحد رواته بقوله كهيئة عذرا نذرا أي في زي الصديق من الاله الخلق والامر وأشباه هذا وقول سفيان الثوري رضي الله عنه كما أخرجه عنه ابن أبي حاتم لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه لكن فيه نظر لخبر أول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل وأخرج أحمد في تاريخه عن الشعبي قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب (وسئل) نفع الله به عن قول أهل السنة للعبد في فعله نوع اختيار هل يعارض قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار (فأجاب) بقوله لا يعارضه فان الاختيار ان بمعنى القدرة والارادة وهو ما في الآية واما بمعنى قصد الفعل والميل اليه وهذا هو الذي في كلام أهل السنة والحاصل أن الله تعالى خالق للعبد قدرة بها يميل ويفعل فالخلق من الله والميل والفعل من العبد صادران عن تقدير الله له ذلك فهما أثر الخلق والقدرة فالاختيار المنسوب للعبد المفسر بما ذكر هو أثر الاختيار المنسوب الى الله تعالى فافترقا ولا انكار في ذلك ولا معارضة للآية وبهذا تميز أهل السنة عن فرقتي القدرية والجبرية وقال الاصفهاني في تفسيره عند قوله تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون اعلم أن كل فعل صدر من العبد بالاختيار فله اعتباران ان نظرت الى وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجوه التخصيص فانسب ذلك الى قدرة الله تعالى وارادته لا شريك له وان نظرت الى تمييزه عن القسري الضروري فانسبه من هذه الجهة الى العبد وهي النسبة المعبر عنها شرعا بالكسب في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله فبما كسبت أيديكم وهي المحققة أيضا اذا فرضت في ذهنك الحركتين الاضطرارية كالرعشة والاختيارية فانك تميز بينهما لا محالة بتلك النسبة فاذا تقرر تعداد الاعتبار فمدهم في الطغيان مخلوق لله تعالى فاضافته اليهم من حيث كونه وقعا منهم على وجه الاختيار المعبر عنه بالكسب اضافة اليهم انتهى (وسئل) نفع الله به ما محصل الكلام في بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة ودليل كل مع الجواب عنه أولا (فأجاب) بقوله للعلماء في ذلك قولان أحدهما أنه لم يبعث اليهم وبه جزم الحليمي والبيهقي من أئمتنا ومحمود بن حمزة الكرماني من الحنفية ونقل الرازي والنسفي في تفسيريهما الاجماع عليه لكن بصيغة محتملة لان يكون المراد بها اجماع الخصمين على أنه ما ليسا ممن يعتمد عليهما في نقل الاجماع كما بينه بعض المحققين وجزم به من المتأخرين الحافظ الزين العراقي والجلال المحلي والثاني أنه مبعوث اليهم ورجحه التقي السبكي وزاد أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة وأن قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه أيضا البارزي وزاد أنه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة الضب له بالرسالة وشهادة الشجر والحجر له قال الجلال السيوطي وأنا أزيد على ذلك أنه مرسل الى نفسه واستدل الجلال للقول الثاني مع أنه تناقض كلامه في كتبه فتبع في بعضها القائل بالاول وفي بعضها القائلين بالثاني بأمور لا يخلو أكثرها عن نظر واضح منها قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا والعالمين شامل للملائكة فاخراجهم منه يحتاج الى دليل ولم يوجد ودعوى الاجماع مردودة ومنها قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم المراد الملائكة كما قاله أئمة التفسير وحينئذ فهذه الآية انذار لهم على لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي أنزل عليه وقد قال تعالى وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة فثبت بذلك ارساله اليهم وحكمة ارساله اليهم واضحة لان غالب المعاصي راجعة للبطن والفرج وذلك ممتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن انذارهم فيه ولما وقع من ابليس لعنه الله وكان منهم أو فيهم تقاير هذه المعصية أنذروا فيها ومنها أن كثيرا من الآثار والاحاديث الصحيحة وغيرها تدل على أن الملائكة منهم من يصلي في السماء بصلاتنا ويؤذن بأذاننا ومنهم من ينزل ويحضر صلاة الفجر والعصر ويصليهما معنا في مساجدنا ومنها ما أخرجه سعيد بن منصور

مطلب في أنه لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه

معاوية بن أبي سفيان قلت هو عند ابن ماجه انتهى (حديث) خير الذكر الخفي وخير المال ما يكفي البيهقي من حديث سعد بن أبي وقاص قلت بقي أحاديث (حديث) خذوا شطر دينكم عن الحميراء لم أقف عليه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جدا بل

وابن أبي شيبة والبيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه موقوفا والبيهقي من وجه آخر عن سلمان
مرفوعا قال اذا كان الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ملكان فاذا أذن وأقام صلى خلفه من الملائكة
ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه وفي رواية عن ابن المسيب
صلى خلفه من الملائكة أمثال الجبال فكونهم يصلون خلفه صلاة تامة دليل على أنهم مكلفون بشرعنا كذا
قال الجلال ثم قال ويؤيده ما ذكره السبكي في الحلبيات أن الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين ثم
استدل بافتاء الحناطي فيمن صلى في فضاء من الارض بأذان واقامة وكان منفردا ثم حلف أنه صلى جماعة
لم يحنث للحديث المذكور وما ذكره الاصحاب أنه يستحب للمصلي اذا سلم أن ينوي السلام على من على يمينه
من الملائكة ومؤمني الانس والجن قلت في دلالة ذلك كله على المدعى نظر واضح اذ هذه الموافقة من الملائكة
لا تقتضي ارسالا ولا عدمه كما هو واضح ومنها ما أخرجه البزار عن علي كرم الله وجهه قال لما أراد الله سبحانه
وتعالى أن يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم الاذان أتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذكر الحديث الى
أن قال خرج ملك من الحجاب فقال الله أكبر الله أكبر الى أن قال وأشهد أن محمدا رسول الله الى أن قال
ثم أخذ بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه وأم أهل السموات أي بحضرة أهل السموات فيهم آدم ونوح قال الى أن قال
أهل السموات والارض وأخرج أبو نعيم عن محمد بن الحنفية رضي الله عنهما نحوه وفيه فقال الملك حي على
صلاة فيقول الله صدق عبدي دعا الى فريضتي ففي شهادة الملك له بالرسالة مطلقا وقوله دعا الى فريضتي
دلالة على أنها فرضت على أهل السماء كما فرضت على أهل الارض واقامته لاهل السماء وصلاة الملائكة
بأسرهم خلفه وكمال الشرف له على أهل السماء دليل بعثته لهم وأن الصلاة فرضت عليهم كما فرضت على أهل
الارض وعلى أن الملائكة من جملة أتباعه اذ من جملة كمال الشرف له بعثته اليهم كما أن من جملة شرفه على
أهل الارض رسالته اليهم أجمعين وأخرج ابن مردويه قوله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء
أذن جبريل فظنت الملائكة أنه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة ومنها حديث أبي نعيم نزل آدم بأرض
الهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان ومن جملته أشهد أن محمدا رسول الله مرتين فهذه شهادة
من جبريل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وعلمها لآدم عليه الصلاة والسلام فدل على ارساله للانبياء
والملائكة وما ورد عن سبعة صحابة عنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى
باب الجنة وأوراقها لا اله الا الله محمد رسول الله فكتابة اسمه في الملكوت الاعلى دون أسماء سائر الانبياء انما
هو لتشهد به الملائكة ويكون مرسلا اليهم وأخرج ابن عساكر عن كعب أن آدم أوصى ابنه شيثا عليهما
الصلاة والسلام فقال كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش
وأنا بين الروح والطين ثم اني طوفت فلم أر في السماء موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه ولم أر في الجنة
قصرا ولا غرفة الا ورأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبا على نحور الحور العين وعلى قضبان آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى
أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها فهذا يدل على انه نبي
للملائكة حيث لم تغفل عن ذكره وفي هذا الاثر فائدة لطيفة هي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الحور
العين والى الولدان وصح كذلك أنه لم يدخل أحد الجنة ولم يستقر بها ممن خلق فيها الا من آمن به صلى الله
عليه وسلم ولعل من فوائد الاسراء ودخوله الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملائكة ومن في
الجنات من الحور العين والولدان ومن في البرزخ من الانبياء رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه في زمنه مشافهة بعد
ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده ومنها أن السبكي رحمه الله قد بين في تأليفه أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى
جميع الانبياء آدم فمن بعده واستدل بخبر كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبخبر بعثت الى الناس كافة
ولهذا أخذ الله المواثيق على الانبياء واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة وأخرج

مطلب صلاة الملائكة في الارض

مطلب في أن من صلى في فضاء بأذان واقامة وكان منفردا ثم حلف أنه صلى جماعة لا يحنث على ما أفتى به الحناطي رحمه الله

هو حديث منكر سئل عنه شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي فلم يعرفه وقال ولم أقف له على سند الى الآن وقال شيخنا الذهبي هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد انتهى لكن في الفردوس من حديث أنس خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ولم يذكر له اسنادا

(حديث) خيركن أيسركن

ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه أعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم أخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم وأنه نبيهم ورسولهم فهو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا كانوا في الآخرة تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء ولو اتفق مجيئه في زمنهم لزمهم وأممهم الايمان به ونصرته كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك مع بقائهم على نبوتهم ورسالتهم الى أممهم فنبوته اليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما أمره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا لعدم اتصافه بما يقتضيه فنبوته ورسالته أعم وأعظم وشريعته موافقة لشريعتهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص أو النسخ أولا ولا بل تكون شريعته في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك الامم ما جاءت به أنبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات انتهى حاصل كلام السبكي واذا تقرر أنه نبي الانبياء ورسول اليهم وقد قامت الادلة على أن الانبياء أفضل من الملائكة لزم أن يكون مرسلا للملائكة وأن يكونوا من جملة أتباعه بطريق الاولى ومنها اختصاصه على سائر الانبياء بأمور من الملائكة كقتالهم معه ومشيهم خلف ظهره اذا مشى الدال على أنهم من جملة أتباعه ودخولهم في شرعه وتأييده كما في الحديث بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الارض فاللذان من أهل السماء جبريل وميكائيل واللذان من أهل الارض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والوزير من أتباع الملك ضرورة فجبريل وميكائيل رؤساء أهل ملته من الملائكة كما أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما رؤساء ملته من بني آدم وصلاتهم عليه بعد موته بأسرهم لم يتخلف منهم أحد وحضورهم لامته اذا قاتلوا في سبيل الله لنصرة دينه الى يوم القيامة وحضور جبريل موت أمته ليطرد عنهم الشيطان حينئذ ونزولهم كل ليلة قدر عليهم وسلامهم عليهم واعطاؤهم قراءة سورة الفاتحة من كتابه مع حرصهم على سماع بقية القرآن من الانس ولم يرد ذلك لشيء من الكتب ونزول اسرافيل عليه الصلاة والسلام ولم ينزل الى الارض قبل ذلك ولا بعده واستئذان ملك الموت عليه دون غيره وقيام ملك على قبره المكرم ليبلغه صلاة المصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون ألف ملك يحفون به ويضربون بأجنحتهم ويستغفرون له ويصلون عليه الى أن يمسوا فاذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله عليه وسلم في سبعين ألف ملك أخرجه ابن المبارك عن كعب (وسئل) نفع الله به عن النساء يرين الله في الموقف كالرجال (فأجاب) بقوله نعم بل قال جمع من أهل السنة انها تحصل للمنافقين في الموقف وجمع انها تحصل للكافرين ثم يحجبون عنه وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد تصريح برؤيتهن وقيل يرين لعموم النصوص وقيل يرين في مثل أيام الاعياد التي كانت في الدنيا كيوم الجمعة فان التجلي فيها عام وأخرج الدارقطني حديث اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل وفيه ويراه المؤمنات يوم الفطر والاضحى (وسئل) نفع الله به هل الملائكة يرون الله تعالى (فأجاب) بقوله ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام انهم لا يرونه وأطال في ذلك الاستدلال له وتبعه جماعة ورد بنص امام أهل السنة الشيخ أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه على انهم يرونه ذكره في كتابه الابانة في أصول الديانة وتبعه البيهقي وأخرجه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن صحابي غيره وجرى عليه ابن القيم والجلال البلقيني وفي حديث صححه الحاكم ان جبريل ما رأى ربه قط قبل سجود النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه في الموقف ولا يلزم منه عدم رؤيته بعد ذلك ولا عدم رؤية غيره من بقية الملائكة والقول بتخصيص رؤية جبريل ساقط نقل الجلال البلقيني واذا قال ابن

صدافا الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
(حديث) خير المجالس أوسعها أبو داود عن أبي سعيد
(حديث) خير الغذاء بواكره الديلمي عن أنس
(حديث) خياركم أحسنكم قضاء الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه
(حديث) خيار أمتي

عبد السلام أن الملائكة لا يرون فالجن أولى وقد يتوقف في الأولوية لأن الإيمان في عرف الشرع يشمل
مؤمني الثقلين ثم ورد ثبوت الرؤية للملائكة ثم قال وعلى مقتضى استدلال الأئمة ثبوت الرؤية لمؤمني الجن
(وسئل) نفع الله به عن مؤمني الأمم السابقة هل يرون الله كهذه الأمة أولا (فأجاب) بقوله فيهم احتمالات
لابن أبي جمرة المالكي وقضية الأظهر مساواتهم لهذه الأمة في الرؤية ومما يؤيد ذلك الحديث الصحيح خلافا
لمن وهم فيه أن الله يتجلى للخلائق عامة وفي رواية أنه يتجلى لأبي بكر رضي الله عنه خاصة وفي رواية
للخلائق تأييد المراد أن الملائكة يرون وكذا الجن ويحتمل أن تكون الرؤية في الموقف فإنها شاملة
لكل أحد ولا كذلك فيها خصيصة فلا دلالة فيه على رؤية من ذكر في الجنة (وسئل) رضي الله عنه هل تجوز
رؤية الملائكة (فأجاب) بقوله نعم كما جاء في أحاديث منها حديث أحمد وغيره عن الأنصاري أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه رجل يكلمه قال فلما انصرف سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الرجل فقال
أوقد رأيته قال نعم قال أتدري من هو قلت لا قال ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
ثم قال أما إنك لو سلمت عليه لرد عليك السلام وحديث أبي موسى المديني عن تميم بن سلمة أنه رأى رجلا
منصرفا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معتما بعمامة أرسلها من ورائه فقال يا رسول الله من هذا
قال هذا جبريل وحديث أحمد والطبراني والبيهقي عن حارثة بن النعمان أنه مر ومع النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل فسلم ثم قال له صلى الله عليه وسلم هل رأيت من كان معي قال نعم قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام
وحديث أحمد والبيهقي أن ابن عباس رضي الله عنهما رآه كذلك وفي رواية عنه رأيت جبريل مرتين
وحديث أبي بكر بن أبي داود كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وحديث الطبراني
والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع خده على خد رجل فلم يسلم
فلما رجع قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تسلم قال قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل
شيئا لم تفعله بأحد من الناس فكرهت أن أقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل وحديث
الحاكم عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت جبريل واقفا بحجرتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه وفي
حديث الشيخين في قصة أسيد بن حضير رضي الله عنهما لما قرأ القرآن فجالت فرسه فسكت فسكنت فعاد
فعادت فرفع رأسه فرأى مثل الظلة فيها مثل المصابيح عرجت إلى السماء فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت الناس تنظر إليها لا تتوارى عنهم وجاء في عدة طرق أن
كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم رأوا الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر وأخرج ابن سعد والبيهقي أن حمزة قال
يا رسول الله أرني جبريل في صورته قال اقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارفع طرفك وانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر (وسئل) نفع الله به لم وقعت
رؤية الله في الآخرة لا في الدنيا (فأجاب) بقوله سبب ذلك كما أفاده الإمام مالك رضي الله عنه ضعف قوى
أهل الدنيا عن ذلك بخلافهم في الآخرة لتمام خلقهم والبقاء وخص نبينا صلى الله عليه وسلم بالرؤية ليلة
الإسراء بعين بصره على الأصح كرامة له (وسئل) نفع الله به عن النساء أيضا هل يرين ربهن (فأجاب)
بقوله قيل لا يرين لعدم دليل خاص فيهن وقيل يرين لدخولهن في العموم وقيل يرين في الأعياد خاصة ولا
يرين مع الرجال في أعياد الجمع ورجح الحديث فيه وبه جزم ابن رجب واستثنى الجلال السيوطي سائر
الصديقات فقال إنهن يرين مع الرجال كرامة لهن (وسئل) نفع الله به عن الأنبياء والملائكة والعشرة
المبشرين بالجنة هل يخافون ولا يأمنون المكر أو لا يخافون ويأمنون المكر فإن قلتم يخافون ولا يأمنون
فماذا يلزم من قال إنهم لا يخافون ويأمنون وأن النبي صلى الله عليه وسلم آمن غير خائف وكذلك العشرة
المبشرة بالجنة بعد إخباره بأن ذلك لا يجوز أن ينسب إليهم (فأجاب) بقوله زعم نفي الخوف وإثبات
الأمن بإطلاقهما عمن ذكر باطل مصادم للنصوص وربما أفضى بصاحبه سيما إن قلنا لازم المذهب لازم إلى

حدة وهم الذين إذا غضبوا رجعوا الطبراني في الأوسط عن علي
(حديث) خير المجالس ما استقبل به القبلة طبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما
(حديث) خير الأسماء ما حمد وما عبد لم أقف عليه وفي معجم الطبراني من حديث أبي زهير الثقفي إذا سميتم فعبدوا وأخرج أيضا من حديث ابن مسعود

مطلب في حكمة كون الله سبحانه لا يرى في الدنيا

كبير محذور وأخطر غرور فلا يلتفت لزاعم ذلك ولا يعوّل عليه وكأنه لم يذكر قط دعاء التشهد الآتي ولم يفهم حقيقة الخوف ولا أحاط علما بكلام الائمة عليه وانما اغتر بمجرد تخيله زينته له سوء عمله فرآه حسنا وبيان بطلان مقالته من وجوه الاوّل أن حقيقة الخوف كما في الاحياء تألم القلب واحتراقه بحسب توقع مكروه في المستقبل ثم قسم ذلك المكروه الى أقسام منها خوف ضعف القوّة عن الوفاء بتمام حقوق الله أي على ما ينبغي له ويليق بمقام ذلك الخائف والخوف بهذا المعنى يتحقق قطعا في الانبياء بل كماله لنبينا صلى الله عليه وسلم لا ينكر ذلك الامن لم يشم للاسلام رائحة ويلزم من تحقق الانبياء بهذه المرتبة تحققهم بعدم الامن من المكر اذ من جملة أقسامه كما هو واضح اضعاف القوّة عن ذلك ولا شك عند من له أدنى مسكة من فهم ان كل كامل نبي أو غيره غير آمن من مكر الله تعالى أن يضعفه وينزله عن كمال مرتبته اذ لا قاطع بل ولا ظني يستند اليه في الامن من ذلك وانما المأمون الانسلاخ عن النبوّة أو الملكية أو الايمان في العشرة المذكورين على أن الامن من الانسلاخ عن الملكية غير واقع لانه عهد انسلاخ الملائكة عنها بل عن الايمان كما وقع لابليس اللعين بناء على الاصح كما قاله النووي انه من الملائكة كما هو ظاهر القرآن وأوّل كونه من الجن بتأويلات منها أن نوعا من الملائكة يسمون بذلك الثاني أنه في الاحياء لازم بين العلم والخوف والتقوى حيث جعل الخوف ثمرة العلم والتقوى ثمرة الخوف ولا شك أن كمال العلم والتقوى للانبياء فمن دونهم فكذا كمال الخوف وأيضا الرجاء والخوف متلازمان فان كل من رجا محبوبا فلا بد وأن يخاف فوته والا فهو لا يحبه فاستحال انفكاك أحدهما عن الآخر وان أمكن غفلة القلب عن استشعار أحدهما فان قلت ذكر فيه أيضا ان من شرط الرجاء والخوف تعلقهما بما هو مشكوك فيه اذ المعلوم لا يرجى ولا يخاف وهذا فيه تأييد لذلك الزعم لان أولئك الكمل على بينة من ربهم ويقين من أمرهم قلت لا تأييد فيه لذلك الزعم بوجه بل هو حجة عليه لان المعنى السابق الذي مر أن حقيقة الخوف أمر مشكوك فيه ثم يقم قاطع على ثبوت غايته ولا حد بخصوصه ولا على انتفائه سماعنه وانما وظيفة الكمل وان بلغ كمالهم الغاية أنهم يرجون ذلك ويخافون من عدمه والذي هم فيه على يقين هو أصل الكمال على أنه قد يعتري قلوبهم من استشعار قدرته واستغنائه عن خلقه وأنه لا يسئل عما يفعل ولا يجب عليه لاحد شيء وأما ما وعدهم أو أخبرهم به فشروط بما انطوى علمه عنهم وهذا يوجب لهم الخوف حتى من سلب أصل كمالهم وكلام الغزالي الآتي صريح في هذا الثالث ان زيد ابن أسلم قال الشافعي رضي الله عنه وكان من العالمين بالقرآن جعل الملائكة داخلين في قوله فلا يأمن مكر الله الآية أخرج ابن أبي حاتم عنه ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي بلغ بكم وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم قالوا ربنا لم يأمن مكرك الا القوم الخاسرون الرابع أنه صرح في الاحياء تصريحا لا يقبل تأويلا بأن الانبياء يخافون ولا يأمنون المكر حيث قال وانما كان خوف الانبياء مع ما فاض عليهم من النعم لانهم لم يأمنوا مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون حتى روي أن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكيا خوفا من الله عز وجل فأوحى الله اليهما لم تبكيان وقد أمنتكما فقالا ومن يأمن مكرك وكأنهما اذ علما ان الله علام الغيوب وانهما لا وقوف لهما على غاية الامور لم يأمنا أن يكون قوله قد أمنتكما ابتلاء وامتحانا ومكرا بهما حتى ان سكن خوفهما بان انهما قد أمنا من المكر وما وفيا بقولهما ثم قال وهذا كما أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى وقال تعالى لا تخافا انني معكما أسمع وأرى ومع هذا لما ألقى السحرة سحرهم أوجس في نفسه خيفة موسى اذ لم يأمن مكر الله والتباس الامر عليه حتى جدد عليه الامن وقيل له لا تخف انك أنت الاعلى ولما ضعفت شوكة المسلمين يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة لم يبق على وجه الارض احد يعبدك فقال أبو بكر رضي الله عنه دع مناشدتك ربك فانه واف لك بما وعدك فكان مقام الصديق مقام الثقة بوعد الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو لا يصدر الا عن كمال المعرفة باسرار الله وخفايا

مطلب في ان الاصح ان ابليس كان من الملائكة

****

مرفوعا أحب الاسماء الى الله ما يعبد له وسنده ضعيف

(حديث) الخراج بالضمان الاربعة عن عائشة

(حديث) خير الامور أوساطها ابن السمعاني في ذريخه من حديث علي بسند فيه من لا يعرف حاله وأخرجه ابن جرير في تفسير من كلام مطرف بن عبد الله ومن كلام يزيد بن

فعاله ومعاني صفاته التي يعجز عن بعض منها عدد غفير من المتكلمين وما لأحد من البشر الوقوف على كنه صفات الله
تعالى ومن عرف حقيقة البشرية وقصر معرفته عن الاحاطة بكنه الامور وعظم خوفه لاسيما ولذلك قال
عيسى عليه الصلاة والسلام ان كنت قلته فقد علمته الخ وفوض الامر الى المشيئة وأخرج نفسه بالكلية من
البين لعلمه بأنه ليس له من الامر شئ وان الامور مرتبطة بالمشيئة وتشأ لا تخرج عن حد المعقولات والالوفات
ولا تمكن الحكم عليها بقياس ولا حدس وحسبان فضلا عن التحقيق والاستيقان وهذا هو الذي قطع
ذوي العارفين انتهى كلام الاحياء فتأمل لاسيما ما حكاه عن نبينا صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام فانه
وان لم يثبت من جهة السنة اذ هو حديث ضعيف بل موقع للعجج فيما قدمناه وكذا ما حكاه عن موسى
فالخوف مع قوله تعالى لا تخف انني معكما أسمع وأرى وتقريره لذلك والحاصل أنه لا شبهة بل ولا تمسك لذلك
الزاعم بشئ مما ذكر وقد تقدم في الجواب الاول ما يتمم الجواب وكرمه ونحن نستدل لذلك بقوله تعالى وما أدري ما يفعل بي
ولا بكم وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم لذهاب
جماعة كابن عباس رضي الله عنهما كما أخرجه عنه الحفاظ كأبي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه الى أن ذلك قبل علمه ما يفعل به من نصره على جميع من ناواه بقوله عز قائلا انا فتحنا لك فتحا مبينا
الآية وما يفعل بهم بقوله ليدخل المؤمنين الآية وقوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فإن قلت
يؤيد ذلك الزاعم ما أخرجه عبد بن حميد عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف زمانا فلما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية اجتهد فقيل تجهد نفسك
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وما أخرجه ابن جرير عن الحسن
أيضا في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال أما في الآخرة فمعاذ الله قد درى أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في
الرسل ولكن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا ثم أخبره الله بما يصنع به أنه ينصره ويظهر دينه على الاديان
كلها ويؤمنه أنه لا يستأصل أمته بعذاب وهو فيهم قلت لا يؤيد فيه ذلك بوجه أما كلامه الاول فلان معنى
قوله عمل في الخوف زمنا أي في خوفه على نفسه في الدنيا أن يخرج كما أخرجت الانبياء قبله أو يقتل كما قتلت
الانبياء قبله وعلى أمته أنهم يكذبونه أو يرمون بحجارة من السماء أو يخسف بهم كالامم قبلهم وبهذا صرح
الحسن نفسه في الرواية الثانية عنه تفسيرا لقوله في الدنيا ثم لما آمنه الله من ذلك غلب عليه شهود الشكر لربه
وهذا كله لا ينافي الخوف بالمعنى السابق الذي ذكرناه أول الجواب وأما كلامه الثاني فلان علمه أنه في الجنة
لا ينافي الخوف بالمعنى الذي قدمناه وحررناه كما لا يذهب على ذي مسكة الخامس أخرج الشيخان والله اني
لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية وفي حديث البخاري والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له وأخرج البيهقي
وقال غريب أنه صلى الله عليه وسلم قال لو يؤاخذني الله بما فعلته هؤلاء لأوثقني بشيرا لى يديه الشريفتين
وأخرج أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل يا جبريل مالي أرى اسرافيل لا يضحك ولا يأتيني أحد
من الملائكة الا رأيته يضحك قال جبريل ما رأينا ذلك الملك ضاحكا منذ خلقت النار وأخرج أحمد عنه بسند
جيد بلفظ انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالي أرى ميكائيل لا يضحك فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت
النار وأخرج أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ما جفت لي عين
منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه خوفا من
عذاب الله الحديث وأخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال لما كان ليلة أسري بي مررت بالملأ الاعلى
وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى وأخرج أبو نعيم في الحلية انه صلى الله عليه وسلم قال لو
يؤاخذني ربنا أنا وعيسى بن مريم بما جنت هاتان يعني أصبعيه لعذبنا ولا يظلمنا شيئا وأخرج الدارقطني في
الافراد بلفظ لو أن الله عز وجل يؤاخذني أنا وعيسى بن مريم بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا شيئا ومن المعلوم المقرر

من الجهل ... وروى أبو ... عن وهب بن منبه قال ان لكل شئ طرفين ووسطا فاذا أمسك أحد الطرفين مال الآخر واذا أمسك الوسط اعتدل الطرفان فعليكم بالاوساط من الاشياء

(حديث) خير الامور أوساطها أخرجه البيهقي في المعرفة عن ... رضي الله عنه وقال ليس بالقوي

أن الذنوب الواردة في القرآن والسنة في حق الانبياء صلى الله على نبينا وعليهم وسلم المراد بها خلاف الاولى اللائق بعلي كمالهم لا حقيقة الذنب وحينئذ فهذه الاحاديث صريحة في المدعى ان الانبياء والملائكة يخافون ربهم ولا يأمنون ومما يصرح بذلك أيضا قوله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون السادس قال الدميري في حياة الحيوان تبعا للغزالي في الاحياء وفي الخبر أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ياداود خفني كما تخاف السبع الضاري قال مخرج أحاديث الاحياء الزين العراقي لم أجد له أصلا ولعل المصنف قصد بايراده أنه من الاسرائيليات وبهذا يعلم أنه مقرر لمعناه قال الدميري ومعناه خفني لأوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة يديه وعبوس وجهه وجراءة قلبه وسرعة غضبه انتهى وفيه تصريح باثبات الخوف الحقيقي للانبياء صلى الله على نبينا وعليهم وسلم السابع الاحاديث الصحيحة المشهورة في أدعيته صلى الله عليه وسلم في سجوده وتشهده وغيرهما صريحة في المدعى لا تقبل تأويلا منها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات وصح عند الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده هذه يدي وما جنيت بها على نفسي وفي رواية للبزار هذه يداي وما جنيت على نفسي فان قلت لا حجة في هذا كله لانه تشريع منه صلى الله عليه وسلم لامته أن يقولوا قلت ممنوع لانه لو كان مجرد تشريع فقط لقال قولوا كذا فاسناده الى نفسه متكرر فلا يحمل على التشريع فقط بل الواجب حمله عليه وعلى التعبد به منه لربه كما هو محقق في محله واذا كان من جملة المقصود به التعبد به لله تعالى لزم من ذلك وجود الخوف وعدم أمن المكر والا لكان طلبا محالا وهو لا يجوز كما صرحوا به فثبت أن هذه الاحاديث صريحة في المدعى لا تقبل تأويلا كما تقرر وفي حديث الطبراني اللهم اني أعوذ بنور وجهك الكريم أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك وفي أخرى عنده أيضا اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وفي أخرى عند البيهقي اللهم عافني في قدرتك وأدخلني في رحمتك واقض أجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي واجعل لي ثوابه الجنة وصح في حديث رواه جماعة وأسألك خشيتك في الغيب وروى أبو داود اللهم اني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار وصح عند الحاكم اللهم اني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز ولا فاضح ونحو ذلك في السنة كثير وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق لقبول الحق حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه (وسئل) نفع الله به عمن قال في عقيدة وفي بقاء الله نظر فماذا يلزمه (فأجاب) بقوله ان أراد التشكيك أو الشك في دوام بقائه الى ما لا نهاية له فهو كافر مراق الدم فان تاب والا ضربت عنقه ولعل هذا الرجل هو الجبرتي الذي في السلف من الحلف فانه أرسل الي في هذه السنة مؤلفا ذكر فيه تضليل الاشعرية بكلام سفساف يدل على جهله وانحلال عقيدته جدا وأنه لا مسكة له ولا دين وانه اغتر بكلام لبعض الملحدة والزنادقة فذكره في مؤلفه معتقدا له فضل أو كفر وأضل كثيرين لكونه يرى التنسك والتقشف فاعتقده العامة وما دروا أنه زنديق ملحد ضال مضل يجب على قاضي السلف وبقية قضاة الحلف أن يعزروه التعزير البليغ ويشددوا عليه العقوبة بالضرب والحبس الى أن يغسل ذلك المؤلف جميعه أو يحرقه فان النسخة الواصلة الي منه كتبت له عليها في كل ورقة منها ما أعدمها وعطل النفع بها كما هو الواجب علي وعلى كل من اطلع على ذلك الكتاب من أهل العلم لكن أخشى أن هذا الملحد المارق الزنديق المنافق يكون عنده منه نسخة أخرى فيخرجها للعوام المعتقدين له فيضلهم بها من غير أن يشعروا فأهلكه الله وأباده حتى تندفع ضرورته عن المسلمين وأيقظ له من يقيم عليه نواميس الشريعة ليزجروه وأمثاله عن الخوض فيما لا يتأهلون للخوض فيه

مطلب في خوفه صلى الله عليه وسلم وتعوذه في أدعيته

****

(حديث) الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه انتهى

(حرف الدال)

(حديث) الدال على الخير كفاعله البزار من حديث أنس وأخرجه مسلم من حديث أبي مسعود الانصاري بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله

(حديث) الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر مسلم

قوله في السلف أهل السلف بلدة قطرها الحاوي لها يسمى الحلف كما يظهر بالتأمل في الآتي من كلامه اه مصححه

(باب أصول الفقه)

(وسئل) شيخنا مد الله مدده ونفعنا بعلومه وبركته هل فرق بين الفرض والواجب وبين الحرام والمحظور وبين المسنون والمشروع والمستحب والمندوب والمحبوب (فأجاب) رضي الله عنه بقوله الفرض والواجب مترادفان عندنا خلافا لأبي حنيفة رضي الله عنه حيث فرق بينهما بأن الفعل المطلوب طلبا جازما إن ثبت بدليل قطعي كالقرآن فهو الفرض كقراءة القرآن في الصلاة الثابتة بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن أو بدليل ظني كخبر الواحد فهو الواجب كقراءة الفاتحة في الصلاة الثابتة بحديث الصحيحين بقوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فيأثم بتركها ولا تفسد به الصلاة بخلاف ترك القراءة هذا تفصيل مذهبه وأما عندنا فكل من الفرض والواجب يسمى فرضا وواجبا وتبطل الصلاة بتركه أخذا من فرض الشيء قدره ووجب الشيء وجوبا ثبت وكل من المقدر والثابت أعم من أن يثبت بقطعي أو ظني ومأخذنا هذا أكثر استعمالا من مأخذهم المقرر في محله على أن الخلاف لفظي كما تقرر في محله بما يضامع ما فيه من اشكال وجواب والحرام والمحظور مترادفان أيضا وكذلك المسنون والمشروع والمحبوب والمرغب فيه والمندوب والحسن والمستحب والتطوع كلها معناها واحد وهو المطلوب طلبا غير جازم وخالف في ذلك القاضي حسين وغيره فنفوا ترادفها وقالوا هذا الفعل إن واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهو السنة وإن لم يواظب عليه كأن فعله مرة أو مرتين فهو المستحب أو لم يفعله وهو ما ينشئه الانسان باختياره من الاوراد فهو التطوع ولم يتعرض للمندوب لعمومه الاقسام الثلاثة بلا شك ويقاس به البقية والخلاف هنا لفظي أيضا كما قرر في محله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) نفع الله به سؤالا صورته ما معنى قولهم شكر المنعم واجب وما الذي يؤدى وما حده وما ضابطه (فأجاب) بقوله قال بعضهم تحرير الجواب عن ذلك متوقف على معنى الشكر الذي هو موضوع المسئلة الخلافية بيننا وبين المعتزلة وهي أن شكر المنعم واجب شرعا عندنا وعقلا عندهم فالشكر الذي هو موضوع هذه المسئلة فسره الصفي الهندي وغيره بالمعنى اللغوي للشكر فقال هو اعتقاد القلب أن ما بالعبد من نعمة فمن الله سبحانه هو المنعم بذلك تفضلا من غير وجوب والتحدث باللسان بالمنعم والخضوع بالجوارح والأول واجب وجوب الاعتقاديات يعني وجوب جزم العقيدة به واستصحاب هذا الجزم حكما بحيث لا يطرأ ما ينافيه وسيأتي الكلام في الثاني والثالث والمشهور تفسيره بالمعنى العرفي وعلى مقتضاه جرى الغزالي في الاحياء وغيره ممن تكلم باصطلاح أرباب القلوب وهو أن الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله فالسمع خلق ليصرف الى تلقي ما يرد عليه من الاوامر والنواهي الالهية والمواعظ وما ينتظم في سلكها والحدائد ليدل بها على متعلقها ليرتكب ويجتنب ونحو ذلك والبصر ليصرف الى رؤية المصنوعات فيستدل بها على وجوب وجود الصانع واتصافه بصفات الكمال وتعاليه عن اضدادها ونحو ذلك واللسان ليصرف الى الذكر والتذكير والدراسة والتعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما أشبه ذلك وعلى هذا المنوال جميع القوى والمدارك والجوارح وفي الاحياء للامام الغزالي تفصيل لذلك حسن والشكر بهذا المعنى أعم منه بالمعنى الاول كما لا يخفى على من تأمل وعلى كل من التفسيرين فهو ينقسم الى واجب ومندوب لان جميع الطاعات مندرجة فيه على التفسير الثاني وهي منقسمة الى واجب ومندوب وعلى التفسير الاول مندرج فيه سجود الشكر لانه خضوع في مقابلة النعمة وهو مندوب ومن هذا يتحرر ان المراد في المسئلة الخلافية ان وجود شكر المنعم حيث وجب فهو بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة فالاعتقاد منه واجب وجوب الاعتقاديات غير موقت بيوم ولا شهر ولا سنة ولا موصوف بتكرار ولا تكرار اذ المقصود دوامه وعدم اختلاله وأما أعمال الجوارح فمنها ما يجب في اليوم مرات وهي المكتوبات ومنها ما يجب في الاسبوع مرة بشرط وهو الجمعة ومنها ما يجب في العام مرة وهو الصوم ومنها ما لا يجب الا على بعض الناس كالزكاة والحج وأما الثناء باللسان فهو يتكرر في اليوم مرات كقراءة المصلي الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فانه ثناء

و الترمذي من حديث أبي هريرة وأحمد من حديث عبد الله بن عمرو بزيادة هذا فرق الدنيا وفرق السجن قلت بقي حديث (حديث) داووا مرضاكم بالصدقة الطبراني عن أبي أمامة والديلمي عن ابن عمر (حديث) دع ما يريبك الى ما لا يريبك الترمذي والنسائي عن الحسن بن علي والطبراني عن واثلة بن

على الله سبحانه وتعالى بربوبيته دون موجود سواه المشتمل معناها على الانعام بايجاد النوع الانسانى وتربيته بالتنقل فى الاطوار من طور النطفة الى طور العلقة فالمضغة فالعظام المكسوة لحما فالحيوانية ثم كمال الخلقة ثم الاخراج من ضيق الرحم وظلمته الى نور الفضاء وسعته وتسخير الابوين وتقويته الحواس والقوى وحفظها وكذلك العقل الى غير ذلك من صنوف النعم وثناء عليه سبحانه بصفة الرحمة وهى شاملة باعتبار متعلقها لانواع الاحسان فى الدارين انتهى (وسئل) نفع الله به عن اطلاق العام وارادة الخاص أحقيقة أم مجاز ان قيل بالاول لزم أنه استعمال اللفظ فى غير ما وضع له فكيف يكون حقيقة أو بالثانى ورد ما ذكره بعض المحققين أنه قد يكون فى هذه الحالة حقيقة (فاجاب) بقوله هو مجاز قطعا كذا ذكره جمع أصوليون والمراد ببعض المحققين فى السؤال التقى السبكى رحمه الله فانه بحث كونه قد يكون حقيقة من عنده بعد حكايته الاجماع على خلافه وفرعه على القول بان دلالة العام على كل فرد من أفراده دلالة مطابقة لانه حينئذ ليس استعمالا للفظ فى غير موضوعه ولا فى بعض موضوعه بل هو كاستعمال المشترك فى أحد معنييه وهو استعمال حقيقى انتهى ويرد قياسه بان استعماله فى البعض مقصورا عليه صيره مجازا اذ ليس هذا الاستعمال بقيد هذا القصر عن موضوعه الحقيقى فتأمله (وسئل) نفع الله به عن الانسان بالنسبة للاب والابن مشكك أو متواطئ (فاجاب) بقوله هو متواطئ لتساويهما فيه والاختلاف بينهما لا يرجع للمسمى كالبياض بالنسبة لافراده بل لخارج عنه كالذكورة والانوثة (وسئل) نفع الله به هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقص تعريف المجاز (فأجاب) بقوله ذهب جمع الى أنهما ليسا من قبيل المجاز وحينئذ فلا اشكال وذهب آخرون الى أنهما منه واعترضوا بأنه لا يصدق عليهما حده وقيل ان غير الاعراب فمجاز والا فلا وقول القرافى الحذف أقسام لا مجاز الا فى واحد منها وهو ما يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية وقيل انما يكون الحذف مجازا اذا تغير حكم والا كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا (وسئل) نفع الله به عن المشاكلة هل هى من أنواع المجاز وما العلاقة فيها نحو وجزاء سيئة سيئة مثلها (فأجاب) بقوله زعم بعض أرباب البيان أنها واسطة ليست بحقيقة لعدم استعمال اللفظ فيما وضع له ولا مجاز لعدم العلاقة ورد بأنه مجاز ومنها والعلاقة فيه الشكل والشبه الصورى كما يطلق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذلك الجزاء أطلق عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ بها فى الصورة والله أعلم

(باب الاحكام المتعلقة بالقرآن والتفسير والقرآآت وغيرهما من علوم القرآن المكرم)

(وسئل) نفع الله بعلومه وأمدنا بمدده هل ورد حديث صحيح فى مشروعية التكبير آخر قصار المفصل فان قلتم نعم فهل هو خاص فى حق غير المصلى فان قلتم نعم فهل نقل ندبه فى حق المصلى عن أحد من الائمة فان قلتم بسنيته فما ابتداؤه وانتهاؤه وهل يندب معه زيادة لا اله الا الله كما هو المعمول (فأجاب) نفع الله به وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته بقوله حديث التكبير ورد من طرق كثيرة عن أحمد بن محمد بن أبى بزة البزى قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس رضى الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس بأن أبى بن كعب أمره بذلك وأخبره أبى بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه المستدرك عن البزى وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم انتهى وقد يعارضه تضعيف أبى حاتم العقيلى للبزى ويجاب بأن هذا التضعيف غير مقبول فقد رواه عن البزى الائمة الثقات وكفاه فخرا وتوثيقا قول امامنا الشافعى رضى الله عنه ان تركت التكبير تركت سنة وفى رواية يا أبا الحسن والله ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك وقال الحافظ العماد بن كثير وهذا من الشافعى يقتضى تصحيحه لهذا الحديث ومما يقتضى صحته أيضا أن أحمد بن حنبل رواه عن أبى بكر الامين عن البزى وكان أحمد يجتنب المنكرات فلو كان منكرا

الاسقع وأبو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما

(حديث) دفن البنات من المكرمات الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما

(حديث) الدعاء يرد البلاء أبو الشيخ عن أبى هريرة وابن عباس

(حديث) الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له أحمد عن عائشة

****

مطلب التكبير من الضحى الى سورة الناس فى الصلاة وغيرها

ما رواه وقدمت عند أهل مكة فقهائهم وعلمائهم ومن روى عنهم وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضا عن أبي عمرو من رواية السوسي ووردت أيضا عن سائر القراء وصار عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأعصار واختلفوا في ابتدائه فقيل من أول سورة الضحى والجمهور على أنه من أول سورة ألم نشرح وفي انتهائه فجمهور المغاربة والمشارقة وغيرهم على أنه الى آخر الناس وجمهور المشارقة على أنه أولها ولا يكبر آخرها والوجهان مبنيان على أنه هل هو لأول السورة أو لآخرها وفي ذلك خلاف طويل بين القراء والراجح منه ظاهر من النصوص أنه من آخر الضحى الى آخر الناس ولا فرق في ندب التكبير بين المصلي وغيره فقد نقل أبو الحسن السخاوي بسنده عن أبي يزيد القرشي قال صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الجمعة كبرت من خاتمة الضحى الى آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت فاذا بأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فقال أحسنت أصبت السنة ورواه الحافظ أبو عمرو الداني عن ابن جريج عن مجاهد قال ابن جريج فأولى أن يفعله الرجل اماما كان أو غير امام وأمر ابن جريج غير واحد من الائمة بفعله ونقل سفيان بن عيينة عن صدقة بن عبد الله بن كثير أنه كان يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة وكان اذا ختم القرآن كبر فثبت بما ذكرناه عن الشافعي رضي الله عنه وبعض مشايخه وغيرهم أنه سنة في الصلاة ومن ثم جرى عليه من أئمتنا المتأخرين الامام المجتهد أبو شامة رحمه الله ولقد بالغ التاج الفزاري في الثناء عليه حتى قال عجبت له كيف قلد الشافعي رحمه الله والامامان أبو الحسن السخاوي وأبو اسحق الجعبري وممن أفتى به وعمل به في التراويح شيخ الشافعية في عصره أبو الثناء محمود بن محمد بن جملة الامام والخطيب بالجامع الاموي بدمشق قال الامام الحافظ المتقن شيخ القراء في عصره أبو الخير محمد بن محمد الجزري الشافعي ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الاحياء في ليالي رمضان حتى كان بعضهم اذا وصل في الاحياء الى الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر في كل سورة فاذا انتهى الى قل أعوذ برب الناس كبر في آخرها ثم يكبر للركوع واذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من سورة البقرة وفعلت أنا ذلك مرات لما كنت أقوم بالاحياء اماما بدمشق ومصر انتهى ثم ان قلنا التكبير لآخر السورة كان بين آخرها وبين الركوع وان قلنا لأولها كان بين تكبير الانتقال والبسملة أول السورة ووقع لبعض الشافعية من المتأخرين الانكار على من كبر في الصلاة فرد ذلك عليه غير واحد وشنعوا عليه في هذا الانكار قال ابن الجوزي ولم أر للحنفية ولا للمالكية قولا بعد التتبع وأما الحنابلة ففي فروعهم لابن مفلح وهل يكبر لختمه من الضحى أو ألم نشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم يستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل انتهى وأما صيغته فلم يختلف مثبتوه أنها الله أكبر وهي التي رواها الجمهور عن البزي وروى عنه آخرون التهليل قبلها فتصير لا اله الا الله والله أكبر وهذه ثابتة عن البزي فلتستعمل ومن ثمة قال شيخ الاسلام عبد الرحمن الرازي الشافعي رحمه الله في وسيطه في العشر وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة فرقا بينها وبين تكبير الركوع ونقل عن البزي أيضا زيادة ولله الحمد بعد أكبر وروى جمع عن قنبل وروي عنه آخرون التهليل أيضا وقطع به غير واحد قال الداني والوجهان يعني التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن البزي وقنبل صحيحان مشهوران مستعملان جيدان والله سبحانه أعلم (وسئل) رضي الله عنه التكبير عند ختم القرآن أو أواخر السور في الصلاة هل هو سنة (فأجاب) بقوله نعم هو سنة في الصلاة كما نص عليه الشافعي وشيخه سفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم ونقله جماعة من أئمتنا المتأخرين كأبي شامة والسخاوي وابن جملة خطيب دمشق وغيرهم وعمل به جماعة منهم وأفتوا به من يعمل به في صلاة التراويح وردوا على من أنكر ذلك ومن ثمة قال ابن الجزري في أواخر النشر لما أن بسط الكلام في ذلك والعجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وغيرهم ويجيز في صلوات غير ثابتة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به في الصبي الجنب

(حديث) الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

(حديث) الدنيا جيفة والناس كلابها أبو الشيخ في تفسيره عن علي موقوفا الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب وأخرج الديلمي عن علي مرفوعا أوحى الله تعالى الى داود يا داود مثل الدنيا

هل

هل قراءته القرآن بقصد كونه قرآنا جائزة وكذلك مكثه في المسجد فلا يمنع منهما ولا حرج على وليه في تمكينه
حينئذ فإن قلتم بعدم الجواز فهل نسبة بعضهم الجواز لخادم الزركشي صحيحة وإذا كانت صحيحة فهل وافقه
أحد أم خالفه وعلى تقدير عدم صحتها فهل قال أحد بالجواز من أئمة المذاهب أم لا (فأجاب) بقوله هو أن
الذي أفتى به النووي وجزم به ابن السبكي في معيد النعم أنه يجوز تمكين الصبي المميز الجنب من مس المصحف
لحاجة تعلمه منه فقول الاسنوي في المهمات لم أجد تصريحا بتمكين المميز في حال الجنابة والقياس المنع لأنها
نادرة وحكمها أغلظ انتهى يردوان تبعه شيخنا زكريا وأفتى به فقهاء اليمن بأنه يكفي تصريح النووي
وغيره بذلك لكن الظاهر أن الاسنوي ومن تبعه لم يطلع على ذلك وأما قول الخادم بعد أن ذكر افتاء
النووي وفيه نظر لأن الجنابة لا تتكرر فلا يشق وعلى قياسه يجوز تمكينه من المكث في المسجد وهو بعيد إذ
لا ضرورة فيرد بأن تنظيره إنما يأتي إذا قلنا إن العلة عظم المشقة في تكليف الصبيان استصحاب الطهارة
وهو ما صرح به الشيخان أما إذا قلنا بما في التهذيب من أن العلة أن طهارة الصبي ناقصة فلا معنى لاشتراطها
فكلام النووي حينئذ واضح لا غبار عليه على أن الذي ينبغي أن العلة مركبة وعليه فكلام النووي واضح
أيضا ويرد قياسه بإمكان الفرق بينهما بأن احتياجه إلى القرآن ومس المصحف لأجل تعلمه منه كثير من
احتياجه إلى المسجد فلم تكن ضرورة إلى إباحة دخوله على أن قضية علة التهذيب السابقة أنه يجوز له
المكث في المسجد جنبا أيضا وجزم به بعض المتأخرين والله أعلم (وسئل) رضي الله عنه عن رجل قرأ آية من
آيات القرآن المبين بتفسير أبي الحسن الواحدي وابن عباس وزجاج وعطاء وغيرهم من العلماء المجتهدين
المعتبرين كما فسر في تفسيرهم هل يجوز له ذلك أم لا (فأجاب) بقوله أنه لا حرج على من ذكر تفاسير الأئمة على
وجهها من غير أن يتصرف فيها بزيادة أو نقص بل هو مأجور مثاب على ذلك لكن ينبغي له إن كان يذكر ذلك
التفسير للعامة أن يتحرى لهم الأليق بحالهم مما تحتمله عقولهم فلا يذكر لهم شيئا من غرائب التفسير ومشكلاته
التي لا تحتملها عقولهم لأن ذلك يكون فتنة لهم وضلالا بينا ومن ثم يجب على الحاكم أصلحه الله منع من يفعل
ذلك من جهلة الوعاظ لأنهم يضلون ويضلون وكذلك يجب عليه أيضا أن يمنع من ينقل التفاسير الباطلة كتفسير
من يتكلم في التفسير برأيه مع عدم أهليته لذلك ومن يتكلم في التفسير بما قاله الأئمة لكن لا يفهمه على وجهه
لعدم الآلات عنده فإن التفسير علم نفيس خطير لا يليق بكل أحد أن يتكلم فيه ولا أن يخوض فيه إلا إذا أتقن
آلاته التي يحتاج إليها كعلم السنة والفقه واللغة والنحو والمعاني والبيان وغيرها من العلوم المتعلقة بلسان
العرب فمن أتقن ذلك يساغ له الكلام فيه ومن لم يتقن ذلك اقتصر على مجرد نقل ما قاله أئمة التفسير بما ذكره
الأئمة المتأخرون منهم كالواحدي والبغوي والقرطبي والإمام الفخر الرازي والبيضاوي وغيرهم ولا يذكر
من كلام هؤلاء الأئمة إلا ما يليق بمن يذكره لهم من غير أن يتصرف فيه بشيء والحاصل أن هذا مسلك خطر
وطريق وعر فينبغي التحري في سلوكه حذرا من الضلال والإضلال والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع
الله به عن قول الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
هل هذه الآية خاصة أو عامة وما معنى لفظ المرء في هذه الآية هل يشمل الكافر والمسلم والفرار يوم القيامة
هل يكون من المسلم والكافر أو من الكافر خاصة (فأجاب) بقوله إن الآية عامة كما يدل عليه سياقها ونظمها
ويدل لذلك حديث الترمذي بإسناد حسن صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحشرون حفاة عراة غرلا غير مختونين فقالت امرأة أو يبصر أو يرى بعضهم عورة بعض قال يا فلانة
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويدل لذلك أيضا ما رواه المفسرون في الآية أن معنى الفرار من هؤلاء
التباعد منهم وعدم الالتفات إلى واحد منهم لاشتغالهم بما هو فيه مما لا يطيق حمله وخوفا أنهم يطالبونه
بحقوقهم كمواساة الأخ وبر الوالدين وتوفية الصاحبة ما وجب لها والتقصير في حق البنين بعدم التعليم
والإرشاد ولذلك قيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبيه إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام

كمثل جيفة اجتمعت عليها
الكلاب يجرونها أفتحب
أن تكون كلبا مثلهم فتجر
معهم
(حديث) الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولرسوله
وأئمة المسلمين وعامتهم
مسلم عن تميم الداري
(حديث) الديك الأبيض
صديقي ابن أبي أسامة
وأبو الشيخ بن حبان من
حديث أنس وهو منكر
انتهى

ومن صاحبته لوط عليه الصلاة والسلام ومن ولده نوح عليه الصلاة والسلام وقيل ان المرء يفر من موالاة هؤلاء ونصرتهم لانهم الذين كان يفر اليهم في الدنيا ويعتز ويتقوى بهم فلم ينفعوه في الآخرة بل يتباعد عنهم ثم ويبين سبب فراره بقربه اليهم بل يخشى منهم ضررا فلما حمله على التباعد الشديد المعبر عنه بالفرار عنهم وهذا يفيد العاقل أن ذلك اليوم لا ينفع فيه شيء من الامور المحبوبة في الدنيا وانما تنفع فيه الاعمال الصالحة بل تنقلب تلك الامور المحبوبة أعداء يفر عنها ولا يتقرب اليها ومن ثم قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا وقال ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم فعداوته منهم في الدنيا قبل أن يفر منهم في الآخرة وهذا الفرار قبيل دخول الجنة أما فيها فلا يكون فيها الا الاجتماع والمشاهدة والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم والذرية هنا تشمل الآباء كما قاله مفسرو الآية بهم ألحقنا ذريتهم في الفضل والتحقوا أي آباءهم واستفيد منه اطلاق الذرية على الآباء وحدهم وعلى مثلهم مع الابناء ثم ذكر في الآية من باب الترقي لأن الابوين أقرب من الاخوة وتعلق القلب والالتصاق بالصاحبة أشد منهما وذلك بالابن أشد منها فكانه قيل من أخيه بل من أبويه مع مزيد قربهما بل من صاحبته مع مزيد تعلقه بها بل من الابن الذي هو الغاية في التعلق به وعدم مساواة أحد به في هذه المرتبة وذلك ينبئ عن عظيم شدة الهول الذي تعين في ذلك اليوم حتى يحمل على الفرار من مثل هؤلاء نسأل الله العفو في ذلك والمسامحة انه أقرب وأكرم مجيب والله تعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عما لو شك في شيء من القرآن حال التلاوة أهو بالياء أو هو بالتاء أو هو وقف أو فقال هل له أن يقرأه من غير تيقن حقيقة ذلك أم لا (فأجاب) بقوله انه لا يجوز له القراءة مع الشك المذكور حتى يغلب على ظنه الصواب والله أعلم بهما (وسئل) نفعنا الله به عن شخص يعظ المسلمين بتفسير القرآن والحديث وهو لا يعرف علم الصرف ووجه الاعراب من علم النحو ولا وجه اللغة ولا علم المعاني والبيان هل يجوز له الوعظ بهما أولا وان وعظ بذلك برأيه فهل عليه حد مضبوط أو تعزير أو لا شيء عليه وهل يجوز له الوعظ بغير اذن الحاكم أو يتوقف اذنه عليه واذا منعه عنه ووعظ فهل عليه التعزير وان قلتم ينبغي التعزير فما حده (فأجاب) رضي الله عنه بقوله بانه ان كان وعظه بآيات الترغيب والترهيب ونحوهما وبالاحاديث المتعلقة بذلك وفسر ذلك بما قاله الائمة جاز له ذلك وان لم يعلم من علم النحو وغيره لانه ناقل لكلام العلماء والناقل كلامهم الى الناس لا يشترط فيه الا العدالة وأن لا يتصرف فيه بشيء من رأيه وفهمه وأما اذا كان يتصرف فيه برأيه أو فهمه ولا أهلية فيه لذلك بأن لم يتقن العلوم المتعلقة بذلك فانه يجب على أئمة المسلمين وولاتهم وكل من له قدرة منعه من ذلك وزجره عن الخوض فيه فان لم يمتنع رفع الى بعض قضاة المسلمين ليعزره التعزير الشديد البالغ الزاجر له ولامثاله من الجهال عن الخوض في مثل هذه الامور الصعبة لما يترتب على ذلك من المفاسد والقبائح الكثيرة الشنيعة ومن أتقن طريق الوعظ وما يحتاج اليه من العلوم فانه ادرجة سنية ومنصب شريف لا يستهزئ به ويتجاسر عليه الا كل جاهل مجازف في الدين لا يخاف الله ولا يخشى سطوة عذابه الاقرب اليه من حبل الوريد فمن أتقنه كما ذكرنا جاز له فعله من غير اذن الامام لكن قياس ما قاله أئمتنا في التدريس أنه لا يجوز فعله في المساجد العظام الا باذن الامام ان اعتيد استئذانه في مثل ذلك وحيث منع الامام منه شخصا فخالفه وفعل عزر التعزير الشديد لان مخالفة أمر الامام الذي ليس بمعصية حرام موجب للتعزير الشديد وكيفية التعزير لا ضابط لها لانه يختلف باختلاف المعزرين والمعصية التي وجب التعزير لها وبسببها ومن ثم قالوا ان الامر فيه منوط برأي الامام فمتى رأى مرتبة كافية في الزجر لم يجز له الارتقاء الى ما فوقها والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به اذا استعمل من ورق الكتب أغشية لها أو في تجليدها هل يجب نقضه أو بله (فأجاب) بقوله يحرم جعل الاوراق التي فيها شيء من القرآن أو من الاسماء المعظمة غشاء أخذا مما أفتى به الحناطي من حرمة جعل النقد في كاغد فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفرق ابن العماد بينه وبين كراهة لبس الثوب المطرز

بالقرآن

مطلب في أن الذرية قد تطلق على الآباء وقد تطلق على مجموعهم ولا مع

****

(حرف الدال)

(حديث) دكة الارض ليس له أصل انما هو قول محمد بن الحنفية أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار قلت وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عنه وأخرجه أيضا عن أبي جعفر وعن أبي قلابة انتهى قولهما

(حرف الراء)

(حديث) رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما

****

مطلب في أن الوعظ بتقييده لا يتوقف على اذن الامام

مطلب يحرم جعل شيء من القرآن أو الاسماء المعظمة غشاء للكتب أو في جلدها

بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه أنه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب لا للدراسة وفيه وقفة والذي ينبغي في الفرق أن يقال ليس من شأن الثوب أن يكتب عليه قرآن بخلاف الكاغد فلم يحرم لبس ذلك وحرم جعل شيء في هذا الآن ليس ذلك لا يعد امتهانا لما كتب عليه بخلاف جعله نحو نقد في هذا فانه يعد انتهاكا أي انتهاك لما كتب فيه لأن الكتابة فيه تقطع عنه كونه يجعل ظرفا لغيره لكونه موضوعا لها والكتابة على الثوب لا تقطع كونه ملبوسا لكونه ليس موضوعا له واذا تقرر ذلك اتجه حرمة جعل النقد أو غيره في كاغد كتب فيه من القرآن سواء أقصد بها الدراسة أم غيرها ويعلم من هذا ما قدمته من أنه يلحق بالقرآن كل اسم معظم كاسم الله واسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأما الاوراق التي فيها علم محترم وليس فيها اسم معظم فظاهر كلامهم أنه لا يحرم جعلها غشاء وحينئذ فلا يجب نقض الاغشية المعمولة منها فان قلت بل ينبغي حرمة ذلك قياسا على حرمة توسد كتب العلم المحترم قلت القياس له نوع اتجاه الا أنه يمكن الفرق بأن التوسد فيه من المباشرة بالامتهان والاستعمال ما ليس في جعلها أغشية وواضح أن الكلام في كتب علم بالية تعطل النفع بها ولم يكن في جعلها أغشية اضاعة مال ولا تبديل لذلك العلم المحترم فان وجد شيء من ذلك اتجه القول بالحرمة حينئذ كما لا يخفى على من له أدنى بصيرة واذا حرم وجب نقضها واعادتها على حالها ان أمكن ذلك بعد النقض والله أعلم (وسئلت) عمن وجد في مصحف غلطا هل له أن يصلحه بغير اذن مالكه وكذلك في الكتب وهل للقارئ بالمصحف الكريم اذا انتهى الى آخر حزبه أن يضع فيه ورقة أو نحوها ليعرف حزبه فيها وهل يجوز وضع مصحف على مصحف آخر وهل يجوز أن يكتب في المصحف الوقف أنه وقف على كذا وأن فلانا وقفه وهل يجوز أن يحشى المصحف الكريم من التفسير كما يحشى الكتب من الشروح وما حكم كتابة الاحاديث في فصل السور وقبل البسملة وهل يجوز وضع المصحف في كوة طاهرة من غير فرش وهل يحرم مد الرجل اليه وان بعد عنه وهل يجوز وضعه على ثوب فيه كثير ونيم نحو ذباب وما الذي يلزم معلمي الصبيان أن يعلموهم من احترام المصحف وهل في التكبير عند آخر كل سورة من الضحى الى آخر القرآن أثر وما حكم قراءة القرآن العظيم في الطرق المتيقن نجاستها أو في الحمام وقول العباب ويحرم جعل دراهم مثلا في ورقة كتب فيها قرآن هل الورقة التي فيها علم وورق المكاتبات لها هذا الحكم وهل ثبت أن مؤمني الجن يقرؤن القرآن ويعلمون ويتعلمون أحكام الشرع ويكتبون كما نكتب ويصلون الصلوات الخمس ويتطهرون لها وما يجب على الآدمي المتزوج منهم لزوجته من المؤن عند من يصحح نكاحهم (فأجبت) بقولي نقل الزركشي وغيره عن العبادي أن من استعار كتابا فوجد فيه غلطا لم يجز اصلاحه وان كان مصحفا وجب وقيده البدر بن جماعة والسراج البلقيني بالمملوك قالا أما الموقوف فيجوز اصلاحه وظاهر أن محله اذا كان خطه مستصلحا أي بحيث لا يتعيب به المصحف والكتاب المصلح هذا واعلم أن شيخ الاسلام البدر بن جماعة عقد بابا للآداب مع الكتب وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وقد قصدت تلخيصه هنا لتعلم منه أجوبة بعض الاسئلة قال ما حاصله مع الزيادة فيه ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما أمكنه بشراء والا فباجارة أو عارية ولا يشتغل بنسخ شيء منها الا ما يتعذر تحصيله بغير النسخ ولتكن همته بالتصحيح أكثر من التحسين وتسن اعارتها لمن لا ضرر وقيل تكره ولا وجه له كيف وفيها من الاعانة على العلم والخير ما لا يخفى وللوسائل حكم المقاصد وقد كتب الشافعي رحمه الله لمحمد بن الحسن رضي الله عنه ان العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله وينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرا ولو بالدعاء وليرد الكتاب بعد فراغ حاجته أو عند طلب مالكه ولا يجوز أن يصلحه بغير اذن صاحبه أي بقيده السابق ولا يحشيه شيأ في بياض فواتحه وخواتمه الا اذا علم رضا صاحبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه اذ مطلق الاستعارة لا تتناول النسخ الا اذا قال له المالك انتفع به كيف شئت ولا بأس بالنسخ من موقوف على من ينتفع به غير معين ولا

استكرهوا عليه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس بلفظ ان الله وضع وابن عدي من حديث أبي بكرة بلفظ رفع الله عن هذه الامة ثلاثا الخطأ والنسيان والامر يكرهون عليه

(حديث) الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت أبو داود والترمذي

****

مطلب فيما اذا وجد في المصحف أو كتب العلم غلطا

مطلب لا ينسخ الشخص من كتاب غيره الا باذنه في النسخ بأن يقول انتفع به

باصلاحه ممن هو أهل لذلك وحسن أن يستأذن ناظره ولا يتسخ منه والقرطاس بباطنه وعلى كتابته ولا يضع
الحبرة عليه ولا يقرب قلم الممدود من الحبر فوق كتابته وإذا تصفحه أو طالع فيه فلا يضعه في الأرض مفروشا
منشورا بل يجعله بين شيئين وعلى كرسي لئلا ينقطع حبكه وإذا وضعها على كان فليجعل بينها وبين الأرض حائلا
ويراعي الأدب في وضعها باعتبار شرفها وجلالة مصنفها فيضع الأشرف أعلاها ثم المصحف أعلى الكل وجعله
بخريطة في نحو وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس أولى ثم كتب الحديث الصحيح الصرف كصحيح مسلم
أي لكن ينبغي تقديم البخاري عليه لأنه مع كونه أصح أكثر قرآنا وسيأتي أن الأكثر قرآنا من المستويين في علم
يقدم ثم تفسير القرآن ثم شرح الحديث فأصول الدين فأصول الفقه ففقه فالنحو فالصرف وعلوم المعاني
والبيان والبديع ونحوها فأشعار العرب فالعروض وعند استواء كتابين في فن يعلي الأكثر قرآنا فالحديث
فجلالة المصنف فتقدمه فأكثرهما وقوعا في أيدي العلماء والصالحين فأصحهما والأولى في وضع الكتب
أن يكون حرفه المنفتح بنحو البسملة إلى فوق وأن لا يجعله خزانة للكراريس ويحرم جعله مخدة إلا عند
خوف عليه وظاهر أن مثله جعله متكئا أو مسندا لا مروحة لقلة الامتهان فيه بالنسبة لما قبله ويحرم توسد
المصحف ولو خوف سرقته بخلاف ما لو خاف عليه نجسا أو كافرا فيجوز توسده بل يجب وليعلم بنحو ورقة لا عود
وحشيشة وورقة ويتفقد ما استعاره عند الأخذ والرد ويتحرى في نظر علامة الصحة فيبادر بدأن يشتريه
ومنها ما أشار إليه الشافعي رضي الله عنه بقوله إذا رأيت الكتاب فيه الحق وإصلاح فاشهد له بالصحة وقال
غيره لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد إصلاحه وينبغي لكاتب العلم الطهارة والاستقبال وابتداء الكتاب
بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويختمه بذلك ويكتب عند تمامه تم
كتاب كذا فيه فوائد وليعظم اسم الله إذا كتبه بأن يكتب عقبه تعالى أو تقدس أو عز وجل أو نحو
ذلك وكذا اسم رسوله بأن يكتب عقبه صلى الله عليه وسلم فقد جرت به عادة الخلف كالسلف ولا يختصر كتابتها
بنحو صلعم فإنه عادة الغير ويترضى عن الأكابر كالمجتهدين ويترحم عمن دونهم ويتجنب دقيق الخط
فإنه لا ينتفع به عند الكبر وربما لا ينتفع به حينئذ أولى من رعاية خفة الحمل أو توفر مؤنة الكتابة والورق
وآداب بري القلم مبسوطة عند الكتاب وإذا صحح الكتاب بمقابلته بأصل صحيح أو بقراءته على شيخ فلينقط
المشكل ويذكر ضبطه في الحاشية ويكتب على ما صححه أو ضبطه صح صغيرة وما رآه خطأ يكتب فوقه كذا
صغيرة وفي الحاشية صوابه كذا إن تحققه والضرب على الزيادة أولى من نحو الحك نعم الحك أولى في إزالة
نحو نقطة أو شكلة والأولى نحو الضرب على الثاني من المكرر إلا إن كان الأول آخر سطر ولم يكن مضافا لما
بعده فالضرب عليه أولى صيانة لأوله ويخرج لما في الحاشية بمنعطف إلى جهته واليمين أولى ثم يكتب المخرج
صاعدا إلى أعلى الورقة لا نازلا لاحتمال تخريج آخر بعده ويجعل رؤوس الحروف إلى جهة اليمين سواء كان لجهة
الكتابة أم يسارها ويدع مقدار حك آخر الورقة مرارا فلا يوصل الكتابة به لزوالها عند حك المجلد ويكتب
آخر التخريج صح ولا بأس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشي الكتب التي يملكها
ولتكن متعلقة بما فيه من غير إكثار لئلا يظلمه وترك الكتابة بين الأسطر أولى مطلقا ولا يكتب آخره صح فرقا
بينه وبين التخريج بل نحو حاشية أو فائدة أوله أو آخره ولا بأس بكتابة نحو الترجمة أو المتن بالحمرة أو بالرمز بها
على نحو أسماء أو مذاهب مع بيان اصطلاحه أول الكتاب ويفصل بين كل كلامين بدائرة مثلا لما في تركه من
عسر استخراج المقصود انتهى قال الزركشي ويحرم مد الرجل إلى شيء من القرآن أو كتب العلم انتهى وفي
إطلاق الحرمة وقفة بل الأوجه عدمها إذا لم يقصد بذلك ما ينافي تعظيمه وبحث أيضا حرمة كتابته بقلم غير العربي
وفيه نظر أيضا ويفرق بينه وبين حرمة قراءته بغير العربية بأن هذا يذهب الإعجاز بخلاف الثاني قال البيهقي
كالحليمي والأولى أن لا يجعل فوق المصحف غيره مثله من نحو كتاب أو ثوب وألحق به الحليمي جوامع السنن
أيضا وبحث ابن العماد أنه يحرم أن يضع عليه نعلا جديدا أو يضعه فيه لأن فيه نوع امتهان وقلة احترام والأولى

ان

مطلب في بيان كيفية وضع الكتب

وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي رزين

(حديث) لرد أشرك الأصغر الطبراني من حديث شداد بن أوس قلت بقي أحاديث

(حديث) رأس الحكمة مخافة الله ابن لال عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

(حديث) رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس أبو نعيم عن أنس

مطلب على حكم مد الرجل للمصحف أو كتب العلم

أن لا يستدبره ولا يتخطاه ولا يرميه بالارض بالوضع ولا حاجة تدعو لذلك بل لو قيل بكراهة الاخير لم يبعد و ورد النهي عن تصغير لفظه كالمسجد فينبغي اجتنابه قال الزركشي ويسن تطييبه وجعله على كرسي وتقبيله انتهى ويكره أخذ الفال منه . وقال جمع من المالكية بحرمته اذا تقرر ذلك علم الجواب عما ذكره السائل وهو أنه يجوز له اصلاح الغلط في ملكه وما علم رضا مالكه أو الموقوف عليه المعين بذلك بل يجب في المصحف ويجوز في غيره اذا لم يعيبه خطه ويجوز وضع ورقة ليعرف حزبه بها وهو أولى من وضع عود ونحوه ويجوز وضع مصحف على مصحف وظاهر أنه يجوز أن يكتب على الموقوف انه وقف على كذا وان فلانا وقفه لما فيه من المصلحة العامة وعليه الاجماع الفعلي وانه يجوز أن يحشي المصحف من التفسير والقرا آت كما تحشى الكتب لكن ينبغي أخذا مما مر في تحشية الكتب أن لا يكتب الا الاهم المتعلق بلفظ القرآن دون نحو القصص والاعاريب الغريبة قال الحليمي ومن الآداب أن لا يخلط به ما ليس بقرآن كعدد الآي والوقوف واختلاف القرا آت ومعاني الآيات وأسماء السور والاعشار قال البيهقي لانه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان لم يفعلوا شيأ من ذلك وكتب الاحاديث المتعلقة بفضائل السور لا بأس به لمن علم أن لتلك الاحاديث أصلا ككون الفاتحة تعدل ثلثي القرآن والاخلاص ثلث القرآن والكافرون ربعه واذا زلزلت والعاديات نصفه وكون آية الكرسي أعظم آية في القرآن وكون يس قلب القرآن أو تعدله عشر مرات ونحو ذلك مما له أصل وأما الاحاديث التي لا أصل لها كالمذكورة في تفسير الواحدي والزمخشري والبيضاوي وغيرهم فلا يجوز روايتها ولا كتابتها لانها كذب موضوعة مختلقة بل الاحاديث التي لا يعلم أن مخرجها ممن يعتمد عليه في أن الحديث له أصل لا يجوز روايتها ولا كتابتها ويجوز وضع المصحف في كوة صغيرة من غير فرش لكن الاولى بفرش وأولى منه وأفضل كرسي تعليقه ومر أيضا تفصيل في مد الرجل اليه فاستحضره واذا قلنا بحرمة المد فمحله كما هو ظاهر حيث قرب منه بأن كان ينسب المد اليه ويعد مخلا بتعظيمه ويجوز وضعه على متنجس معفو عنه أخذا من قول النووي في مجموعه وتبيانه يحرم كتب القرآن أو اسم الله تعالى أي أو اسم رسوله صلى الله عليه وسلم أو كل اسم معظم كما هو ظاهر بنجس أو متنجس لم يعف عنه أو وضعه على نجس أو متنجس كذلك ومسه بلا حائل وان كتب بنحو جدار ومن ذلك ما أفتى به ابن الصلاح من حرمة كتابة بعض القرآن وأسماء الله على بعض الاكفان لتنجسها بالصديد ومسه بطاهر من بدن تنجس باقيه خلاف الاولى وقيل يحرم ورد بانه خرق للاجماع ويحرم بلع قرطاس كتب فيه نحو قرآن مما مر لا شرب غسالته ويجب على معلم الصبيان أن يمنع غير المميز من مس المصحف وحمله لئلا ينتهك حرمته وله أن يمكن المميز من حمله لحاجة تعلمه منه أو ما يتوقف عليه التعليم كذهابه به الى المكتب أو البيت وان كان محدثا بل أو جنبا على المعتمد ولا يجوز له تمكين المحدث من حمله أو مسه بغير ذلك وما عدا ذلك من الآداب ان استؤجر المعلم لشئ منه معين لزمه فعله والا فلا ويسن التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضي الله عنهما فأمره بذلك أخرجاه موقوفا ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي بزة مرفوعا وأخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ العماد بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه الحديث وروى أبو العلاء الهمداني عن البزي أن الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير تشبيه القرآن بصوم رمضان اذا تمت عدته

مطلب في أنه يكره أخذ الفال من المصحف

****

وعلي رضي الله عنهما

(حديث) ريح الولد من ريح الجنة الطبراني في الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما

(حديث) رد جواب الكتاب حق كرد السلام ابن لال عن ابن عباس وأبو نعيم عن أنس

(حديث) رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين الترمذي عن ابن عمرو

(حديث) الرؤيا لاول عابر ابن ماجه عن أنس

(حديث) الرزق يطلب العبد كما يطلبه أجله الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه

(حديث) رحم الله من قال خيرا أو صمت الديلمي عن أنس بلفظ رحم الله من تكلم فغنم أو سكت فسلم

(حديث) رجعنا من الجهاد

يكبر فكذا هنا يكبر اذا أكمل عدة السور قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة و يقول الله أكبر وكذا قال سليم الرازى عن أصحابنا فى تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء فحجتهم فى ذلك سد الذريعة عن الزيادة فى القرآن بان يداوم عليه فيتوهم أنه منه وفى النشر اختلف القراء فى ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفى انتهائه هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفى وصله بأولها أو آخرها والخلاف فى الكل مبنى على أصل وهو أنه هل هو لاول السورة أو لآخرها وفى لفظه فقيل الله أكبر وقيل لا اله الا الله والله أكبر وسواء فى التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوى وأبو شامة *(فائدة)* منع الامام أحمد من تكرير سورة الاخلاص عند الختم ولكن عمل الناس على خلافه وحكمته أن فيه جبر الما لعله حصل فى القراءة من خلل قال بعض المحققين وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال انتهى وقيل حكمة التكرير ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل ختمة واعترض بانه كان حينئذ ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل ختمتان أى الختمة المقروءة تحقيقا والمقروءة تقديرا بالثلاثة الباقية وربما تقرر أولا من أنه ليس القصد ذلك بل جبر الخلل كما مر وهو يحصل بتكريرها ثلاثا وان كانت واحدة منها تكملة للختمة المقروءة وتكره القراءة فى محل النجاسة حتى فى الخلاء وقيل تحرم واختاره الاذرعى وفى الطريق للنهى عنها وان لم تكن فيه نجاسة وفى بيت الرحى وهى تدور ولا تكره بحمام أى بمحل نظيف منه عن النجاسة لكنها فيه خلاف الاولى قاله النووى وهو ظاهر وان اعترض بأن الجمهور على الكراهة كما بينته فى شرح العباب ولا فرق فى ذلك بين السر والجهر ولا بين من له ورد وغيره وفارقت كراهة الصلاة فيه بأن الصلاة يحتاط لها أكثر لانها أعظم فضيلتها يتسلط الشيطان فيها والحمام مأوى الشياطين وأما القراءة فليست كذلك على أنها قد تكون سببا لطرده وابعاده كما صح ذلك فى آية الكرسى وقول السائل وقول العباب و يحرم الخ يعلم جوابه من قولى فى شرحه و يحرم جعل دراهم مثلا فى ورقة كتب فيها قرآن ومنه البسملة كما أفتى به الحناطى ونقله السبكى عن الفقهاء وفرق ابن العماد فى حل لبس الثوب المطرز بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه انه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب لا للدراسة وفيه نظر والذى يتجه الفرق بأن لبس الثوب المذكور ليس فيه امتهان بطريق الذات بل بطريق التبع بخلاف وضع النقد فى تلك الورقة فانه متضمن للامتهان بطريق الذات و يظهر أنه يلحق بالقرآن كل اسم معظم وكالنقد فيما ذكر نحو الاكحال والادوية بل أولى خلافا لما يوهمه كلام البارزى و ينبغى أن يلحق بذلك ما يبطن به جلود المصاحف وغيرها من الاوراق التى فيها اسم معظم فيحرم لجعل نحو النقد فيها بجامع ما فى كل من الامتهان بخلاف ما ليس فيه اسم معظم وان كان من العلوم الشرعية ثم رأيت ابن الحاج المالكى فى مدخله صرح بذلك فحرم ما فيه قرآن أو حديث أو اسم من أسماء الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام قال حرمة له وتعظيما لقدره بخلاف ما فيه أسماء العلماء والسلف الصالح أو شئ من العلوم الشرعية فانه يكره ولا يحرم انتهى وهو ظاهر موافق لقواعدنا انتهت عبارة شرح العباب ومنها يعلم أن الورقة التى فيها علم شرعى ليست كالتى فيها قرآن أو اسم معظم وان وضع نحو النقد فى تلك مكروه وفى هذه حرام وسئل ابن الصلاح عمن يقول الشيطان يقدر أن يقرأ القرآن و يصلى هو وجنوده فاجاب بقوله ظاهر النقول ينفى قراءتهم القرآن وقوعا و يلزم من ذلك انتفاء الصلاة منهم اذ منها قراءة القرآن وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظه فهم حريصون على استماعه من الانس فان قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها الانس غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقرؤنه وما ذكر فى الملائكة قال الكمال الدميرى قد يتوقف فيه من جهة أن جبريل هو النازل بالقرآن على النبى صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فى وصف الملائكة والتاليات ذكرا أى تتلو القرآن انتهى وقد يجاب بأن ذلك خصوصية

مطلب يجوز تكرير سورة الاخلاص خلافا للامام أحمد

****

الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال جهاد القلب قال الحافظ ابن حجر فى تسديد القوس هو مشهور على الالسنة وهو من كلام ابراهيم بن أبى عبلة فى الكنى للنسائى انتهى وأقول روى الخطيب فى تاريخه من حديث جابر قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم من غزاة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال مجاهدة العبد هواه

(حديث) رحم الله من زارنى وزمام ناقته بيده قال الحافظ ابن حجر لا أصل له انتهى

(حرف الزاى)

(حديث) زر غبا تزدد حبا البزار والبيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة

لجبريل وتفسير الآية بخصوص كونها تتلو القرآن هو محل النزاع ولا دليل فيه وما ذكره في مؤمني الجن يؤيده ما أخرجه الخطيب في رواية مالك عن جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت حية سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في أذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم فمه على أذنها فناجاها ثم ذهبت وكأنما الارض قد ابتلعتها فقلنا يا رسول الله لقد أشفقنا عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وفد الجن نسوا سورة فأرسلوه الي فقرأت عليهم القرآن وفي هذا تصريح بأنهم يقرؤن القرآن وفي حديث ورد من طرق كثيرة يبلغ بها درجة الحسن كما قال بعض المحققين ٢ ان هامة ابن ابليس جاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه حضر قتل هابيل بن آدم وانه اجتمع بنوح فمن بعدهم وآمن بهم ثم طلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن آمن به وبلغه السلام من عيسى عليه الصلاة والسلام فرد عليه السلام أن يعلمه شيأ من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل هو الله أحد والمعوذتين ثم ما أفهمه التلازم بين القراءة والصلاة يدل لما مر عن ابن الصلاح من أن مؤمني الجن يصلون يدل له ما رواه سفيان الثوري في تفسيره عن اسمعيل البجلي عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا بمسجدك أن نشهد الصلاة معك ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وفي نهاية ابن الاثير في الحديث لاتحدثوا في القزع فانه مصلى الخافين والقزع بالتحريك أن يكون في الارض ذات الكلا مواضع لانبات بها والخافون الجن وأخرج الطبراني عن ابن مسعود في قصته ليلة جن نصيبين لما خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من عندهم أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب أن تؤمنا في صلاتنا قال ابن مسعود رضي الله عنه فصليا خلفه ثم صلى بنا ثم انصرفا فقلت له من هؤلاء يا رسول الله فقال هؤلاء جن نصيبين الحديث ٣ وأفتى أبو البقاء العكبري الحنبلي بصحة الصلاة خلف الجن لانهم مكلفون والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم أي اجماعا وذكر ابن الصيرفي الحنبلي أيضا أن الجمعة تنعقد بهم وقضية مذهبنا ذلك ان تحقق وجود شروط الامامة والجمعة في العين منهم الذي يراد الائتمام به أو حسبانه من الاربعين ويؤيد ذلك افتاء السبكي بأنهم مكلفون بشريعته صلى الله عليه وسلم في كل شئ لانه اذا ثبت ارساله اليهم كارساله لنا والدعوى عامة والشريعة عامة لزمهم كل تكليف وجد سببه فيهم الا أن يدل دليل على التخصيص قال فنقول تلزمهم الصلاة والزكاة بشرطها والصوم والحج وغيرها من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام ولا نلتزم ذلك في الملائكة وان قلنا بعموم الرسالة لهم أي وهو الاصح عند جمع محققين ويدل له حديث مسلم وأرسلت الى الخلق كافة وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف أن جماعة من الجن كانوا يقرؤن القرآن عليهم ويتعلمون العلم وبالجملة التكليف شرطه العلم فما علموه لزمهم وما لا فلا انتهى كلام السبكي وفي فروع الحنابلة أنهم مكلفون في الجملة وان كافرهم في النار ومؤمنهم في الجنة أي وهو ما ذهب اليه جمهور العلماء حتى أبو حنيفة رضي الله عنه خلافا لما نقل عنه أنه لاثواب لهم الا النجاة من النار ثم يكونون ترابا انتهى وان ثواب مؤمنهم في الجنة كثوابنا ثم أطال الكلام في كثير من فروع فقهية وغيرها تتعلق بهم وبه كالذي مر عن السبكي يعلم الجواب عن قول السائل يعلمون ويتعلمون أحكام الشرع ويكتبون ويصلون أو يتطهرون وقوله وما الذي يجب على الآدمي المتزوج منهم الخ وجوابه اذا ثبت أنهم مكلفون كتكليفنا جرت عليهم الاحكام الجارية علينا في العبادات والمعاملات والنفقة على الزوجات وعلينا لهم اذا صححنا النكاح منهم على القول الضعيف اذ الاصح انه لا يصح نكاح آدمي جنية كعكسه لانهم من غير جنسنا فهم بمثابة بقية الحيوانات وقد وقع لنا في ابتداء الطلب ان بعض مشايخنا ممن جمع بين العلم والصلاح قرر صحة أنكحتهم فتوقفنا فيه وبحثنا معه في ذلك ثم جاءنا في يوم فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة في النوم فسألته عن ذلك فقال لي أتحل نكاح البقرة أي فلا يحل نكاحهم لانهم من غير الجنس ويؤيد ذلك قوله تعالى ممتنا علينا والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا فلو جاز

---

٢ مطلب في أن هامة بن ابليس أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به

٣ مطلب على أن أبا البقاء العكبري الحنبلي أفتى بصحة الصلاة خلف الجن

****

وضعفاه والديلمي من حديث ابن عمر ورواه ابن عدي في أربعة عشر موضعا من الكامل وضعفها كلها قلت ورواه أيضا من حديث علي وأنس وجابر وحبيب ابن مسلمة وابن عباس وابن عمرو وأبي ذر وعائشة وبقي أحاديث

(حديث) زينوا أصواتكم بالقرآن الحاكم وغيره عن البراء

(حديث) زينوا أعيادكم بالتكبير الطبراني عن أنس

(حديث) الزكاة قنطرة الاسلام الطبراني عن أبي الدرداء

(حديث) الزنا يورث الفقر الديلمي عن ابن عمر اه

(حرف السين)

سافروا تصحوا أحمد عن حديث أبي هريرة قلت والطبراني عن ابن عباس والقضاعي عن ابن عمر رضي الله عنهما

****

مطلب في حكاية تتعلق بنكاح الجنية

التزوج منهم لفات ذلك الامتنان فعلم أن الآية دالة أيضا على عدم صحة نكاحنا منهم وهو المعتمد (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى والقمر اذا اتسق ما هو اتساقه فانا أحيانا ما نرى الهلال حتى يمضى من الشهر ثلاث ليال ونحوها وفى أوساط الشهر يحصل الصحو وأحيانا اذا عرفنا اتساقه متى يكون عرفنا دخوله اذا حصل الغيم فى زمن الربيع فينو النايبا ما أوضحنا (فأجاب) بقوله معنى قوله تعالى والقمر اذا اتسق استوى واجتمع وتكامل ومن ثم قال الفراء اتساقه امتلاؤه واجتماعه واتساقه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة الى ست عشرة واذا كان هذا معنى الاتساق لم يتوجه قول السائل فانا أحيانا الخ (وسئل) نفع الله به عما لفظه فى التفسير فى قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين حكاية عن الحديث انهن اللاتى قبضن عجزا خلقهن الله بعد الكبر عذارى فجعلها عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة وانهن لاصحاب اليمين موافقا لظاهر الآية فهل هن مختصات بأصحاب اليمين والحور العين بالمقربين أو الاعتبار بالاكثرية (فأجاب) بقوله لفظ هذا الحديث لم أره وانما الذى رأيته ما أخرجه كثيرون منهم عبد بن حميد والترمذى والبيهقى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء قال ان هذه المنشآت التى كن فى الدنيا عجائز عمشا رمصا وما أخرجه آخرون منهم الطيالسى والطبرانى والبيهقى عن مرثد الجعفى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء قال الثيب والابكار اللاتى كن فى الدنيا وما أخرجه آخرون منهم عبد بن حميد والترمذى فى الشمائل والبيهقى عن الحسن قال أتت عجوز النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكى فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا وفى رواية عند البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى عجوز فقال من هذه فقلت احدى خالاتى فقال أما انه لا تدخل الجنة العجوز فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن خلقا آخر وفى رواية عند الطبرانى عنها أنه صلى الله عليه وسلم أتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها عجوز فذهب يصلى ثم رجع فقالت عائشة رضى الله عنها لقد لقيت من كلمتك مشقة فقال ان ذلك كذلك ان الله اذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلقهن غير خلقهن الاول وقال قتادة الضمير لازواج القوم والحسن الضمير للنساء وسعيد بن جبير معناه خلقناهن خلقا جديدا وأخرج ابن مردويه أنه صلى الله عليه وسلم قال انا أنشأناهن انشاء وأخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عدن أبكارا وجاء عن ابن عباس وغيره من روايات حاصلها أن العرب العواشق المتعشقات لازواجهن المتحببات المتوددات اليهم لغنجات المتغنجات الحسنات الكلام الغلمات أى القويات الشهوة وأصل العربة الناقة التى تشتهى الفحل والمرأة الحسنة للبعل وورد بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال خير نسائكم العفيفة الغلمة وأخرج ابن أبى حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربى وأن الاتراب المستويات فى السن وهو ثلاث وثلاثون سنة اذا تقرر ذلك فأنشأناهن ان كان معناه ابتدأنا خلقهن فالضمير فيه راجع للحور العين وهو بعيد خلافا لمن قال به وكفى بهذه الاحاديث السابقة فى رده وعليه فلا اشكال لافادته أن الحور العين للسابقين ولاصحاب اليمين وان كان معناه أعدنا خلقهن فالضمير راجع لنساء الدنيا كما دل عليه بعض تلك الاحاديث اما ارجاعه على معلوم لم يذكر على حد حتى توارت بالحجاب أو على مذكور بالقوة لان الفرش المرفوعة تستلزمهن نظرا للكمال أو بالفعل لان الفرش يعبر بها عن النساء كاللباس وعلى كل فظاهر الآية أفاد أن الحور العين للسابقين ونساء الدنيا لاصحاب اليمين وهو مشكل لتصريح حديث الطبرانى بان فضل نساء الدنيا على الحور المنشآت كفضل الظهارة على

(حديث) السعيد من وعظ بغيره الرامهرمزى فى الامثال من حديث زيد ابن خالد وعقبة بن عامر قال ابن الجوزى ولا يثبت قلت حديث عقبة طويل جدا أخرجه الديلمى فى مسنده وقد ورد هذا اللفظ عن ابن مسعود موقوفا أخرجه ابن ماجه والبيهقى فى المدخل وعن عمر موقوفا أخرجه سعيد بن منصور فى سننه انتهى

(حديث) السلطان ظل الله فى الارض البيهقى عن ابن سيرين مرفوعا وعن أنس موقوفا قال الدارقطنى والاصح عن كعب من قوله قلت ورد هذا اللفظ أيضا من حديث أبى بكرة مرفوعا أخرجه الترمذى وأنس مرفوعا أخرجه الديلمى وأبو الشيخ وأبو بكر الصديق مرفوعا أخرجه أبو الشيخ وعمر بن الخطاب

المعانة بصلاتهن وصومهن وعبادتهن لله تعالى فيكون الاعلى للمفضول والادون للفاضل ويجاب عنه بأنه ورد أن أسفل أهل الجنة يفضى فى الغداة الواحدة الى مائة عذراء ويقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وان للرجل زوجتين من نساء الدنيا وبذلك يعلم اشتراك أهل الجنة جميعهم فى الحور ونساء الدنيا والذى فى آية الواقعة انما هو تمايز السابقين وأهل اليمين بمجموع المذكورات لا بكل ولا شك أن من تأمل ما أعطيه السابقون من مجموع تلك المذكورات لهم وجدها أفضل مما أعطيه أصحاب اليمين وأما كون بعض ماذكر لاصحاب اليمين أفضل من بعض ماذكر للسابقين فلا يضر لانه علم من السنة اشتراكهما فى الحور العين ونساء الدنيا ويصح أن يراد بأصحاب اليمين المذكور بعد أترابا أصحاب مجموع الفريقين السابقين وأصحاب اليمين وحينئذ يفيد النص على اشتراك الفريقين فى ذلك وحكمته أنه لما ذكر ما يخص كلا ختم بما يشتركان فيه كما دلت عليه السنة وحينئذ فلا اشكال ويكون الضمير راجعا الى مطلق نساء الجنة التى من جملتهن نساء الدنيا كما دل عليه الحديث الاول ان من المنشآت الخ ويدل له التصريح فى حديث آخر بأن الحور منشآت أيضا هذا ما ظهر فى الآية وان لم أر من ذكره والله تعالى أعلم بأسرار كتابه أذاقنا الله حلاوة فهمه بمنه وكرمه (وسئل) نفع الله به عن جعل جواب الشرط خرقها فى قوله تعالى اذا ركبا فى السفينة خرقها دون قال المسبب عنه وفى الآخرة استطعما أهلها دون قال بعدها المسبب عنه أيضا وفى المتوسطة بينهما جعل جواب الشرط قال دون سببه الذى هو قتل الغلام ما حكمة ذلك (فأجاب) بقوله جعل السبب هو الجواب فى الاولى والآخرة هو الاصل لانه محط الفائدة فلا يسئل عن حكمته والمسئول عنه انما الآية الوسطى تغير الاسلوب فيها وحكمته والله أعلم أن القول فيها وقع على شدة من الغلظة والانكار والمبالغة فى التوبيخ ولم يوجد نظير ذلك فى الاولى والآخرة ولاجل هذا زاد الخضر فى الجواب لك فى ألم أقل لك اشعارا لموسى صلى الله عليه وسلم بأنه فى هذا الحديث خالف العهد الذى التزمه معه فى عدم الانكار عليه مخالفة ظاهرة والقول بأن الامر أبلغ من النكر والاغلاظ فى الاولى أبلغ منه فى الثانية لان خشية قتل كثير بن ليست كقتل واحد ضعيف جدا بل الصواب ما قررته من أن ما فى الثانية أبلغ وأشد فى الانكار وتحقق قتل نفس زكية أقبح من خشية قتل جمع لم يقع واذا تقرر ان ما فى الثانية أبلغ وآكد فى الانكار مما فى الاولى والآخرة اتضح أنه لابد فيها من الاشارة لذلك فغير الاسلوب فيها وجعل الجواب القول لان الاغرب الذى يكون الجواب له أوقع فى النفس من السبب الذى علم منه سبق نظيره وهو الخرق وفيه حكمة أخرى وهى زيادة الاستغراب فى السبب بقرنه بالفاء لما قطعه عن الجواب الدال على وقوع القتل عقب اللقى مع زكاء تلك النفس ظاهرا وجعله جوابا يفوت هذه الاشارة والحاصل أن المتوسطة غير فيها أسلوب الاوليين لداع اقتضاه وهو ما أشرنا اليه الذى لولا ذلك التغيير لما تنبه له وسئل عن حكمته ونظير ذلك قوله تعالى فى سورة الانعام قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك فكرر أقول فى الاولى والآخرة دون المتوسطة لحكمة ظاهرة هى أن انتفاء الخزائن والملائكة عنه معلوم بالضرورة فسلط النفى على قولهما الذى يتقوله بعض الكذابين لا عليهما لما تقرر من العلم بانتفائهما وأما انتفاء علم الغيب عنه فغير ضرورى بل ثبوته له من جملة المعجزات التى يجوز وقوعها للانبياء فيحتاج الى تسليط النفى عليه لا على قوله مبالغة فى التبرى من ادعائه واداة الاختصاص بالله من حيث العموم للجزئيات والكليات والممنوح لبعض الخواص انما هو جزئيات منه لا غير فتأمله والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلومه عن نزول القرآن فى أى ليلة من رمضان (فأجاب) بقوله أنزل ليلة أربعة وعشرين منه وكانت تلك الليلة هى ليلة القدر فى تلك السنة فمن ثم حكم تعالى بأنه نزل فى رمضان وفى ليلة القدر وأصل هذا ما رواه أحمد والبيهقى عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفى رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال فى فتح البارى

مطلب يشترك جميع أهل الجنة فى الحور ونساء الدنيا

****

مرفوعا أخرجه أبو نعيم انتهى

(حديث) سيد العرب على أبو نعيم فى الحلية من حديث الحسن بن على قلت والحاكم فى المستدرك من حديث عائشة وجابر وقال الذهبى فى مختصره انه موضوع وأخرجه ابن عساكر عن قيس بن حازم مرسلا لفظ أنا سيد ولد آدم وأبوك سيد كهول العرب وعلى سيد شباب العرب وبقى أحاديث

(حديث) سبقك بها عكاشة الشيخان عن ابن عباس

(حديث) سددوا وقاربوا الشيخان عن عائشة

(حديث) السفر قطعة من العذاب البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه

(حديث) سيد القوم خادمهم ابن ماجه عن أبى قتادة

(حديث) السلام قبل

****

مطلب نزول القرآن كان فى ليلة الرابع والعشرين من رمضان وكانت تلك الليلة ليلة القدر

وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله انا أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض أول اقرأ باسم ربك الذي خلق انتهى وقوله فيحتمل الخ انما يأتي على انتقالها الذي اختاره النووي وغيره لا على المذهب أنها تلزم ليلة بعينها فعليه يجاب بأن هذا الحديث مع انضمام الآية اليه يدل على أنها ليلة أربع وعشرين وعليه كثيرون وأطال بعضهم النفس في الاستدلال له وقوله ان أول اقرأ نزل يوم الرابع والعشرين مشكل لان الاشهر أنه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول وأجيب عنه بما بعد ذكروه أنه نبئ أولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة أشهر ثم أوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره وجمع عن أبي قلابة أن الكتب نزلت ليلة أربع وعشرين من رمضان وقدموا الاول عليه لانه أثبت منه واستشكل انزاله جملة ليلة القدر الى بيت العزة بأن من جملته انا أنزلناه في ليلة القدر فلم تكن منه حين نزل جملة وان كانت منه فما وجه صحة هذه العبارة وأجيب بأن معناه انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضيناه وقدرناه في الازل وأمرنا بانزاله في ليلة القدر كما يأتي أمثاله (وسئل) نفع الله به هل ورد أن اللاحن في القرآن له ثواب (فأجاب) بقوله أخرج البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف أربعون حسنة فان أعرب بعضه ولحن في بعضه فله بكل حرف عشرون حسنة وان لم يعرب شيئا فله بكل حرف عشر حسنات واسناده ضعيف منقطع بل فيه كذاب وضاع قال الحافظ السيوطي والظاهر أن الحديث مما صنعت يداه وقد عده الذهبي من مناكيره ورواه الطبراني على كيفية أخرى وقال تفرد به فلان وهو متروك والبيهقي بلفظ من قرأ القرآن فأعرب في قراءته كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واسناده لا يصح أيضا فان راويه بقية وقد عنعنه وهو مدلس وبفرض صحته فيحمل على لاحن لم يتعمد اللحن ولم يقصر في التعلم (وسئل) نفع الله به من النازل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية (فأجاب) بقوله ذكر جمع أنه ثعلبة بن حاطب البدري قال في الاصابة ولا أظن الخبر يصح وان صح ففي كونه هو البدري نظر وقد ذكر ابن الكلبي أن البدري قتل بأحد فيتعين أنه غير هذا لان هذا عاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه ويؤيد ذلك تسميته في تفسير ابن مردويه ثعلبة بن أبي حاطب والبدري اسمه ثعلبة بن حاطب اتفاقا وكيف يتوهم أنه البدري مع ما صح لا يدخل النار أحد شهد بدرا ونظير هذا الاشتباه ما وقع في سبب نزول وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا من أنه قول طلحة يتزوج محمد بنات عمنا ويحجبهن عنا لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فقيل انه طلحة أحد العشرة وليس كذلك بل هو طلحة آخر شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه (وسئل) نفع الله به ما قدر الذرة (فأجاب) بقوله قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة تزن حبة (وسئل) نفع الله به ما معنى الاشتراء في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية ومع من كان الاشتراء ومتى وقع (فأجاب) بقوله وقع ذلك في الازل بالعلم وعند نزول الآية بالفعل وهذا شأن صفات الافعال (وسئل) نفع الله به ما المراد بالارض التي باركنا فيها (فأجاب) بقوله قال أبي بن كعب وقتادة هي الشام لانها أرض المحشر وبها ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام ويهلك الدجال وأبو العالية هي الارض المقدسة لان كل ماء عذب في الارض هو منها يخرج من أصل صخرة بيت المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق في الارض وابن عباس هي مكة لان بها البيت الذي هو مبارك وهدى للعالمين (وسئل) رضي الله عنه عن قول البيضاوي في قوله تعالى الا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ان أن يجوز أن تكون مهملة والضمير المذكور والنون نون الرفع فهل هو صحيح (فأجاب) بقوله هو صحيح من حيث الصناعة على قلة أو شذوذ فيه وأما كونه يصح أن يكون مرادا في الآية فهو متوقف على أنه هل قرئ يعفو في أو يعفو بغير فتح الواو فان كان قرئ به صح ما قاله البيضاوي في الآية لان رفع يعفو المعطوف يدل على

الكلام الترمذي عن جابر

(حديث) السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه الطبراني في الصغير والبزار بسند صحيح عن أبي هريرة

(حديث) السماح رباح والعسر شؤم الديلمي عن أبي هريرة

(حديث) سبقت رحمتي غضبي الشيخان عن أبي هريرة

(حرف الشين)

(حديث) الشتاء ربيع المؤمن أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(حديث) شيبتني هود وأخواتها البزار من حديث ابن عباس وصححه في الاقتراح وأعله الدارقطني وأنكره موسى بن هرون ثابت وقال فيه انه موضوع والصواب تحسينه وقد استوفيت طرقه في التفسير المسند انتهى والله أعلم

اهمال

اهمال أن وان لم يقرأ به لم يصح ما قاله بوجه لان أن لا يمكن أن تكون مهملة بالنسبة ليعفون وغير مهملة بالنسبة ليعفو المعطوف وعلى تسليم ما ذكره في الآية يأتي من ذلك اشكال على مذهبنا لان الواو حينئذ في يعفون ان عادت على الازواج وان كان السياق يردها لزم أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وان عادت على الاولياء وان الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج لزم ان للاولياء العفو والشافعي رضي الله عنه لا يقول به مع أنه لا محيص عنه في الآية كما تقرر وأولى ما يجاب به منع أن ما ذكره البيضاوي مراد في الآية بدليل نصب يعفو المعطوف فان رفع في قراءة ولو شاذة اتجه الاشكال كما قررته لكن فحصت عن ذلك فلم أجد أحدا حكاه قراءة (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هل يدل على تحريم ذكر آلهة الكفار بسوء اذا علم أنه يترتب على ذلك ذكر الله بسوء أولا وهل في كلام الفقهاء ما يدل على ذلك (فأجاب) بقوله قضية الآية التحريم اذ الاصل في النهي ذلك فيحتمل أن يقال كذلك ويحتمل أن يقال بخلافه أخذا من قولهم يسن لمن أحدث في صلاته أن يجعل يده على أنفه خشية من وقوع الناس فيه فعلوا خشية الوقيعة المحرمة مقتضية الندب مما يكون سببا لتركها لا الوجوب وقياس الآية الوجوب ولم يقولوا به فيكون النهي فيها للتنزيه أخذا من كلامهم المذكور بجامع أن عيب الآلهة فيه ذكر يترتب عليه أمر محرم من الغير وترك جعل اليد على الانف يترتب عليه ذلك أيضا فكما لا يجب السعي في ازالة فعل الغير المحرم المترتب على فعله كذلك لا يجب عدم ذكر الآلهة بسوء وان علم أنه يترتب عليه ما مر ويحتمل أن يقال بالفرق وهو أن ما يترتب هنا من سب الله سبحانه أفحش فاختص بتحريم ما هو سبب أو وسيلة اليه بخلاف غيره وعليه فلو ترتب على مدحه لانسان وقيعة سامعه فيه لم يحرم عليه مدحه وان علم ترتب ذلك فان قلت يشكل على ذلك القاعدة المشهورة وهي ان للوسائل حكم المقاصد قلت يجاب عن ذلك بأن هذه القاعدة أكثرية أو أن محلها في وسيلة ومقصد كلاهما من فعل شخص واحد فحينئذ يكون للوسيلة حكم المقصد لاتحاد الفاعل على أنه قد يمنع هنا كون ذلك وسيلة لان السب انما نشأ عن البغض الكامن عند السامع لا عن المدح فالمدح ليس وسيلة محققة للسب فلم يعط حكمه (وسئل) أيضا رضي الله عنه عن قوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا هل التقييد بالقواعد شرط فيما بعده وكيف هذا مع قوله تعالى قبل ذلك وليضربن بخمرهن على جيوبهن وهل الآية الاولى أو الثانية موافقة للمذهب أولا وضحوا الجواب (فأجاب) بقوله قضية الآية الاولى وجوب الضرب بالخمر على الجيوب بان يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالقنع ونحوها وهو كذلك لانه يجب عليهن ستر ما عدا الوجه والكفين لكن قضية الآية الثانية أن المرأة الكبيرة التي قعدت عن الحيض والنفاس والولد بكبرها مستثناة من الحكم السابق فلا يجب عليها ستر ما ذكر وكلام أصحابنا لا يوافق ذلك لشمول وجوب الستر المذكور في كلامهم للمرأة مطلقا وان كبرت ولم تشته وحينئذ فالآية الثانية يشكل ظاهرها على ذلك وقد يقال لا استثناء أصلا لان ما دلت عليه الآية الاولى غير ما دلت عليه الثانية اذ المأمور به في الاولى الضرب بالخمر فوق الجيوب وهذا يشمل المرأة بسائر أنواعها والذي جوز لهن في الآية الثانية هو طرح الثياب التي فوق الخمر أخذا من قول بعض المفسرين المراد بالثياب الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار وقضية الآية اختصاص جواز هذا بالمرأة الكبيرة التي لا تشتهى بخلاف غيرها الا أن يقال ألحق غيرها بها في ذلك لان المدار على ستر ما عدا الوجه والكفين وهو حاصل سواء وضعن الثياب المذكورة أم لا وان قلت فما الحكمة حينئذ في التقييد بالكبر قلت للاشعار بأن المرأة مأمورة بالمبالغة في الستر ما أمكنها فلم يحسن التصريح بالجواز الا للكبيرة التي لا تشتهى وطوى ذكر غيرها قصدا لهذه النكتة (وسئل) أيضا رضي الله عنه قوله تعالى قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه يقتضي ثبوت محبته الزنا وهو غير جائز على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (فأجاب) بقوله أشار البيضاوي الى جواب ذلك بأن الزنا مما تشتهيه النفس طبعا ولا مؤاخذة فيه والسجن مما تكرهه كذلك ومع ذلك فآثره عليه وقيل لما سبق منها الوعيد ان لم

(حديث) الشيخ في قومه كالنبي في أمته لا أصل له فانه أسنده الديلمي من حديث أبي رافع قلت بل أحاديث (حديث) شاوروهن وخالفوهن باطل لا أصل له لكن في معناه حديث طاعة النساء ندامة أخرجه ابن لال وابن عدي والديلمي من حديث عائشة وأخرج ابن عدي من حديث أم سعد بنت زيد بن ثابت عن أبيها مرفوعا طاعة المرأة ندامة وأخرج ابن لال حدثنا أبو العباس العسكري حدثنا أحمد بن الوليد الفحام حدثنا كثير بن هشام حدثنا عيسى بن ابراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عن أنس مرفوعا لا يفعلن أحدكم أمرا حتى يستشير فان لم يجد من يستشيره فليستشر امرأة ثم ليخالفها فان في خلافها البركة وأخرج الطبراني والحاكم وصححه من حديث أبي بكرة مرفوعا هلكت الرجال حين أطاعت النساء وأخرج العسكري في الامثال عن عمر قال خالفوا النساء فان في خلافهن

****

مطلب في أن قولهم للوسائل حكم المقاصد قاعدة أكثرية أو محمول على ما اذا صدر من واحد

مطلب في جواب ما تقتضيه آية السجن في قوله قال رب السجن أحب الي

يفعل كذا كراهة وقد يكون في شرعهم تحريم الزنا وأصل الحب انما ثبت للمباح أو ان ذلك قبل النبوة أخذا من رسالة الزركشي في قوله تعالى ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وعندي في جميع ذلك وقفة أما في الاول فلان نفوس الانبياء منزهة عن جميع الخبائث الطبيعية والعارضة وقول البيضاوي ان حب الوطء مع قطع النظر عن كونه زنا طبيعي لكان أولى والاولى لاشكال باق وأما في الثاني فلان التحقيق أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من جميع الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذي يتجه لي أنه انما أتى بصيغة أفعل الدالة على ما ذكر تواضعا واظهارا في مقام الذلة والخضوع نحو به حذرا من تزكية نفسه في مقام الخطاب

(وسئل) نفع الله به هل على من فضل بين القرآت ملام (فأجاب) بقوله ان كان من حيث ان احدى القراءتين أو القراآت أبين أو أوضح أو أوفق لعلم النحو أو البيان أو نحو ذلك فلا ملام فيه وكتب التفسير مشحونة من ذلك وان كان لا من تلك الحيثية بل بما يجر ذلك من قائله الى ما فيه ملام فلام وأي ملام

(وسئل) نفع الله به هل القراءات السبع متواترة مطلقا أو عند القراء فقط وهل انكار تواترها كفر أم لا (فأجاب) بقوله هي متواترة عند القراء وغيرهم واختار بعض أئمة متأخري المالكية أنها متواترة عند القراء لا عموما وانكار تواترها صرح بعضهم بانه كفر واعترضه بعض أئمتهم فقال لا يخفى على من اتقى الله وفهم ما نقلناه عن الائمة الثقات من اختلافهم في تواترها واطلع على كلام القاضي عياض من أئمة الدين انه قول غير صحيح هذه مسئلة البسملة اتفقوا على عدم التكفير بالخلاف في اثباتها أو نفيها والخلاف في تواتر وجوه القراءة مثله أو أيسر منه فكيف يصرح فيه بالتكفير وبتسليم تواترها عموما وخصوصا ليس ذلك معلوما من الدين بالضرورة والاستحلال والتكفير انما يكون بانكار المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة والاستدلال على الكفريات انكار تواترها يؤدي الى عدم تواتر القرآن جملة مردود من ثلاثة أوجه الاول منع كونه يؤدي الى ذلك والمنع كاف لانه لم يأت على كونه يدل على ذلك بدليل وليس علم ذلك واضحا بحيث لا يفتقر الى دليل الثاني لو سلمنا عدم التمسك بمجرد المنع لان الدليل قائم على عدم تأديته لذلك وهو أن يقول كلما حكم بثبوت المنقول بنقل عدد مختلف لفظ ناقليه مع اتفاقه في المعنى لحكم ذلك العدد المتفق لفظ ناقليه لم يكن عدم تواتر وجوه القراآت السبعة مؤديا لعدم تواترها فالملزوم حق واللازم باطل بيان حقيته أن ثبوت شهادة أربعة في الزنا أو اثنين في غيره مع اختلاف كلماتهم أو بعضها مع اتفاقهم في المعنى المشهود به كثبوتها متفقا ألفاظها ولا أعلم في ذلك خلافا وبيان الملازمة أن المطلوب في القراآت السبع مصحف عثمان رضي الله عنه تواترا واختلاف الالفاظ السبعة في تعبيرهم عن تلك الكلمات بالروم والترقيق والتسهيل وأضداد ذلك والاعراب الموافق للمعنى كاختلاف ألفاظ الشهود في اثبات الزنا بل اختلاف ألفاظ القراء بذلك أخف لان اختلافهم راجع للاختلاف في صفة الحروف أو في بعض حروف الكلمة الواحدة واختلاف الشهود راجع للاختلاف في الكلام على الكلمة بكمالها فكما أجمعنا على أن اختلاف تلك الالفاظ غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو الظن بثبوت الامر الموجب للحد فكذا اختلاف ألفاظ السبعة فيما ذكر غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو ثبوت العلم بها كثبوت المحكوم له بالتواتر الوجه الثالث انا لو سلمنا عدم نهوض هذين الوجهين فيما ذكرناه كان أقل حالهما انهما شبهتان تمنعان من العلم بأن عدم تواتر وجوه القراآت يوجب كون عدم تواتر القرآن جملة ضروريا من الدين وجهل ما ليس ضروريا من الدين ليس كفرا اتفاقا

(وسئل) نفع الله به هل في تفسير ابن عطية اعتزال (فأجاب) بقوله نعم فيه شيء كثير حتى قال الامام المحقق ابن عرفة المالكي يخشى على المبتدي منه أكثر مما يخاف عليه من كشاف الزمخشري لان الزمخشري لما علمت الناس منه أنه مبتدع تخوفوا منه واشتهر أمره بين الناس بما فيه من الاعتزال ومخالفة الصواب وأكثروا من تبديعه وتضليله وتقبيحه وتجهيله وابن عطية سني لكن لا يزال يدخل من كلام بعض المعتزلة ما هو من اعتزاله في التفسير ثم يقره ولا ينبه عليه ويعتقد انه من أهل السنة وانما ذكره من مذهبهم الجاري

على

مطلب في حكم ما اذا أنكر تواتر القراآت السبع

****

ابن كثير وأخرج عن معاوية قال عودوا النساء لا فانها ضعيفة ان أطعتها أهلكتك

(حديث) شراركم عزابكم أحمد عن أبي ذر والطبراني عن عطية بن بسر وابن عدي عن أبي هريرة وأبو يعلى عن جابر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ

(حديث) شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي أبو داود والترمذي والبيهقي عن أنس والحاكم عن جابر والطبراني عن ابن عباس وابن عمر والبيهقي في الشعب عن كعب بن عجرة ومن مرسل طاوس وقال انه مرسل حسن يشهد لكون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين

على أصولهم وليس الامر كذلك فكان ضرر تفسير ابن عطية أشد وأعظم على الناس من ضرر الكشاف (وسئل) نفع الله به بما لفظه ما معنى ما جاء من حفظ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة (فأجاب) رضى الله عنه بقوله حمل على أن معناه أعطى علم ثلث النبوة على حد واسئل القرية أى أهلها وقوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه أى يحبنا أهله ونحن نحب أهله وقد أنزل القرآن تبيانا لكل شئ فمن حفظه وعلم أحكامه من خاصه وعامه ومجمله وناسخه ومنسوخه ولحنه وفحواه ومعناه والاستنباط منه فقد أوتى علم النبوة وقليل ما هم وهذا هو المراد بخبر من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه الا أنه لا يوحى اليه ومن حفظ بعضه أوتى بقدره حقق الله لنا حفظ كله بالمعنى المذكور بمنه وكرمه آمين (وسئل) نفعنا الله به عمن يجمع آيات من القرآن ثم يقرأها كما تقرأ السورة هل يكره (فأجاب) بقوله أفتى العز بن عبد السلام فى جمع آيات التهليل كذلك بانه ان قصد بها القرآن ورتبها على السور لم يكره وان نكسها كره بل ان كان التنكيس فى آيات سورة واحدة حرم وان وقع التنكيس فى سورة فى الصلاة أو غيرها كره مالم يقصد الذكر المجرد عن القراءة لكنه من احداث العوام وانما حرم تنكيس آيات السورة الواحدة وحكى بعضهم الاجماع عليه لاجماعهم على أن ترتيب آيات كل سورة معجزة وانا النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى علمه بخلاف ترتيب السور فانه مختلف فيه أهو فعله صلى الله عليه وسلم أو فعل الصحابة بعده باجتهادهم والاصح الاول لكن لشبهة الخلاف لم نقل بحرمته وحكى القاضى عياض أنه لا خلاف فى جوازه قال بعضهم وظاهر هذا أنه لو قرأ القرآن على ترتيبه الاول فالاول لم يكره وان لم يوال بين السور كما فى المصحف وقد ذكر ذلك أبو طالب المكى فى قوت القلوب والغزالى فى الاحياء وهو ان يقرأ أحزابا من القرآن فى كل يوم عند السحر ثم يقرأ سورة يس ثم الدخان ثم الواقعة ثم الحشر ثم تبارك الملك ثم المسبعات وذكر فيها فضلا كثيرا ومنها الفاتحة والمعوذتان والاخلاص والكافرون سبع مرات وكذلك أذكارا وأدعية تطلب من الكتابين اه (وسئل) رضى الله عنه عن قوله تعالى حكاية عن موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك الى قوله أتستبدلون قد يقال ان الجواب غير مطابق للسؤال لانهم طلبوا من موسى صلى الله عليه وسلم أن يسأل لهم الله أن يخرج لهم ما هو مذكور فى الآية مع احتمال بقاء ما كانوا يتناولونه أولا من المن والسلوى والتعبير بالاستبدال مقتض لانهم سألوا رفع ذلك بالكلية وذلك خلاف ما حكى عنهم من ذلك الاحتمال وعن قوله تعالى فى سورة الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ما الحكمة فى الاتيان بها بهذا البيان مع الاكتفاء عنه باذا نودى لصلاة الجمعة فالقصد بيان ذلك بيانا شافيا (فأجاب) نفعنا الله بعلومه بقوله أما الجواب عن الاول فهو أن الجواب مطابق للسؤال ولو مع ذلك الاحتمال كما هو ظاهر بأدنى دليل بيانه أنه لما كان ينزل عليهم المن والسلوى وحدهما لم يكونوا يتناولون شيأ غيرهما فملوا من ذلك بحسب الطبع البشرى وتفننوا على اختلاف مراتبهم فسألوا أن يستبدلوا عنهما البقل وما بعده وهذا السؤال صادق بأن يكونوا قد سألوا رفع ذينك بالكلية وبان يكونوا قد سألوا ابقاءهما وضم نحو البقل اليهما وفى كل من هذين الاحتمالين استبدال أما الاول فواضح وأما الثانى فلانهم قبل السؤال كانوا مضطرين الى تناول المن والسلوى فلما سألوا وأجيبوا لم يضطروا اليهما وحينئذ فهما كانا ينزلان ولا يتناولونهما أو يتناولون معهما تلك الامور الاخرى وعلى كل تقدير استبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير لانهم كانوا يتناولون الذى هو خير وحده وصاروا يتناولون غيره معه أو يعرضون عنه أو يشركون وبهذا الذى ذكرته اندفع قول السائل والتعبير بالاستبدال مقتض الخ ووجه اندفاعه ظاهر لانه لا يقتضى الا الاعراض عن أكله مع نزوله أو اشراك غيره معه وأما زعم اقتضائه أنهم سألوا رفعهما بالكلية المبنى عليه توهم عدم المطابقة فلا وجه له على أن فيه سوء تعبير يجانب مثله فى القرآن ما أمكن وقد وقع نظيره للكشاف فى مواضع وهو معدود من هفواته وكان الصواب للسائل أن يقول لم تفهم المطابقة بين السؤال والجواب فما وجهها مع احتمال كذا

(حديث) شهادة خزيمة بشهادة رجلين أحمد وأبو داود عن النعمان بن بشير
(حديث) شفاء العى السؤال أبو داود والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما
(حديث) الشاهد يرى ما لا يرى الغائب أحمد عن على اه

(حرف الصاد)

(حديث) الصبحة تمنع الرزق فى زوائد المسند من حديث عثمن بن عفان وهو ضعيف
(حديث) صلاة النهار عجماء قال الدارقطنى والنووى باطل لا أصل له وهو فى فضائل القرآن لابى عبيد من كلام أبى عبيدة ابن عبد الله بن مسعود قلت وأخرجه عنه ابن أبى شيبة فى المصنف وأخرجه أيضا عن الحسن وبقيته عنهما وصلاة الليل تسمع أذنيك وأخرجه سعيد بن منصور عن أبى حماد بن سليمان بدون

ثم رأيت عن بعض المحققين التصريح بذكره وعبارته فان قلت الاستبدال يقتضي ترك المبدل منه وهم لم يطلبوا ذلك وانما طلبوا الزيادة عليه فكيف يناسب الجواب قلت العادة تقتضي ان من كان بين يديه طعام واحد أكل منه حتى يشبع فاذا كان بين يديه طعامان ترك موضع الطعام الثاني انتهى فجعل المشاركة مقتضية للاستبدال وهو عين ماقدمته بزيادة وأما الجواب عن الثاني فهو ان ذلك البيان غير من فائدة موقعه من نكتة الاجمال الذي في اذا والبيان الذي في من يوم الجمعة فوائد أخر يترتب عليها أحكام شرعية جعلها أصحابنا مستنبطة من الآية ومدلولا عليها بها وذلك ان لفظ اليوم أضيف في ذلك البيان للجمعة فاقتضى أنها مضافة اليه فهي المقصودة منه وانه من أوله منسوب اليها فلذلك حرموا السفر المفوت لها من الفجر وأوجبوا السعي اليها منه أيضا على بعيد الدار وحكموا بدخول الغسل لها والتبكير اليها بالفجر فهذه الاحكام الكثيرة التي هي محل خلاف منتشر بيننا وبين الائمة استفيدت من هذا البيان ولو حذف وقيل للصلاة الجمعة لم يستفد منها شيء من ذلك فوقع البيت بذلك على أبلغ وجه وأجله وأفوده كما هو شأن القرآن العظيم (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى في قصة ذي القرنين ووجد عندها قوما الآية هل أسر هؤلاء القوم أولا وماذا فعل بعد تخييره بين الامرين (فأجاب) بقوله آمن بعضهم وكفر بعضهم فعذبه حتى يرجع اليه كما ذكر ذلك البغوي عن وهب بن منبه حيث قال عنه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا فقال له الله اني باعثك الى أمم مختلفة ألسنتهم منهم اثنتان بينهما طول الارض احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسكة والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك فقال ذو القرنين بأي قوم أكابرهم وبأي جمع أكاثرهم أو بأي لسان اناطقهم قال الله تعالى اني سأطوقك وألبسك الهيبة فلا يردعك شيء وأسخر لك النور والظلمة وأجعلهما من جنودك ليهديك النور من أمامك وتحفظك الظلمة من ورائك فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى وكاثرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من أهل المغرب جندا عظيما فانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى أتى مطلع الشمس فعمل فيها مثل ما عمل في المغرب انتهى ملخصا فقوله فمنهم من آمن به الخ فيه جواب السؤال والله سبحانه يجزينا على ما عهدنا من غاية الافضال ونهاية النوال انه أكرم كريم وأرحم رحيم (وسئل) نفع الله بعلومه عن معنى قول العلامة الحافظ عمدة المحدثين والقراء الشمس بن الجزري رحمه الله في مقدمته وطيبته ونشره يتحتم أن يراعى في القرآن العظيم قواعد لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى وقلب المقلوب ومد الممدود وقصر المقصور حتى لا يكرر القاري راء ولا يطنن نونا ولا يشدد ملينا ولا يلين مشددا ولا يترك بيان غنة ولا يشوه الحروف فيفسدها بذهاب حسنها ورونقها وطلاوتها من حيث انه يجري مجرى الارث والالثغ بل يأتي بمخارج الحروف بصفاتها وكيفياتها فان حسن الأداء واجب على الصحيح بل الصواب وان كان ما في حيز حتى يسمى لحنا خفيا لانه لا يدركه الا مشايخ الأداء فهو لازم فتاركه فضلا عما قبله فضلا عن محرف الاعراب والبناء المفضي الى تغيير المعنى فانه مما من اللحن الجلي آثم فاسق مرتكب لحرام معاقب على فعله عادل بالقرآن عن نهجه القويم وقد قال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج فلا يعذر الا لتعذر الاتيان به على الوجه المذكور منه فحينئذ لابد من التجويد المشار اليه بقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وهو يعم التحقيق والتدوير والحدر ولا يختص بالاول الافضل كما يتوهمه من لا طبع له سليم ولا ذوق عنده مستقيم هذا وينبغي تحسين الصوت بالقرآن كما قال

و يقرأ القرآن بالتحقيق مع * حدر وتدوير وكل متبع
مع حسن صوت بلحون العرب * مرتلا مجودا بالعرب
والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم

لانه

هذه الزيادة وكذا أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وأخرج عن الحسن قال صلاة النهار عجماء لا يرفع بها الصوت الا الجمعة والصبح ترفع

(حديث) صوموا تصحوا أبو نعيم في الطب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قلت بقي أحاديث

(حديث) صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بلا سواك الحرث في مسنده وأبو يعلى والحاكم عن عائشة والديلمي عن أبي هريرة

(حديث) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب الاصبهاني في الترغيب عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه موقوفا

(حديث) صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله الطبراني عن ابن عمر

لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه الينا وصلا

قال فمن لم يلزم ذلك الذى هو سليقة العرب لا يحسنون غيره بغير لغتهم فلا يكون قارئا بل هازئا وهو غش لكتابه تعالى من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا داخل فى خبر رب قارئ والقرآن يلعنه فهل الحكم كما ذكر أو هنا تفصيل بين الجلى والخفى اذ الخفى الذى لا يغير المعنى والجلى المغير للمعنى والجلى والخفى ضدان كما سبق الى بعض الاذهان أخذا من كلام بعضهم على المقدمة ينبو عن ذلك فان البلوى قد عمت بالتسامح فى ذلك (فأجاب) رضى الله عنه بقوله قد اختلف المتكلمون على كلام هذا الحبر فمال بعضهم حمل الوجوب ونحوه من الالفاظ الواقعة فى كلامه المذكور وعنه فى السؤال على الوجوب الصناعى لا الشرعى وبعضهم أجرى كلامه على ظاهره ولم يؤوله بما ذكر والحق فى ذلك تفصيل وان كان ممن جرى على الاطلاق الاول شيخنا خاتمة المتأخرين أبو يحيى زكريا الانصارى سقى الله ثراه صيب الرحمة والرضوان وعلى درجته فى الجنان آمين فقد دل كلام الاصحاب رضى الله عنهم وشكر سعيهم على ذلك التفصيل فلم يسع العدول عنه وبيان ذلك أن النووى رحمه الله قال فى شرح المهذب نقلا عن الشيخ الامام المجمع على جلالته وصلاحه وامامته أبى محمد الجوينى الذى قيل فى ترجمته لو جاز أن يبعث الله فى هذه الامة نبيا لكان أبا محمد الجوينى اعلم أن من الناس من بالغ فى الترتيل فجعل الكلمة كلمتين قاصدا بذلك اظهار الحروف كقوله نستعين ويقفون بين السين والتاء وقفة لطيفة فينقطع الحرف عن الحرف والكلمة عن الكلمة وهذا لا يجوز لان الكلمة الواحدة لا تحتمل القطع والفصل والوقف على أثنائها وانما القدر الجائز من الترتيل أن يخرج الحرف من مخرجه ثم ينتقل الى الذى بعده متصلا بلا وقفة فمن الترتيل وصل الحروف والكلمات على ضرب من التأنى وليس منها فصلها ولا الوقوف فى غير محله ومن تمام التلاوة اشمام الحركة الواقعة على الموقوف عليه اختلاسا لا اشباعا انتهى وأقره النووى رحمه الله على ذلك وبه ان تأملته تعلم أنه لا بد من ذلك التفصيل وهو أنه يجب وجوبا شرعيا على القارئ أن يراعى فى قراءته الفاتحة وغيرها ما أجمع القراء على وجوبه دون ما اختلفوا فيه وذلك لان ما وقع الاتفاق عليه يعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره ومدار القراءة انما هو على الاتباع اذ لا مجال للرأى فيها بوجه فمن قرأ بخلاف ما وقع الاجماع عليه يكون مبتدعا شيأ فى كلام الله تعالى وابتداع ما لم يرد فى القرآن لا يشك من له أدنى مسكة أنه محرم شديد التحريم بخلاف ما وقع الاختلاف فيه فانه ليس كذلك فمن ثم لم يكن على القارئ به حرج ألا ترى أن البسملة لما وقع الاختلاف فى اثباتها ولفظة من فى تجرى من تحتها الانهار فى سورة براءة ونظائر ذلك لم يكن على مثبتها ولا على مسقطها حرج لان كلا من الاثبات والنفى وارد ليس بممتنع فكذا ما وقع الاختلاف فيه من وجوه الاداء اذ ما به يقول انه لم يرد عنه اتباع حتم يخالفه فلذا لم يثبته وحينئذ فلا مقتضى لايجاب مراعاته شرعا فبان واتضح ما ذكرته من التفصيل وظهر ما لكل من شقيه من التعليل فاشدد باعتماده يديك لتعود فائدة ذلك عليك ومما يؤيد ذلك قول شارح المهذب من أخرج بعض الحروف من غير مخرجه ان أمكنه التعلم بطلت صلاته والا فلا انتهى ومن لازم بطلان الصلاة حرمة القراءة فكما حرمت مع تبديل المخرج كذلك تحرم مع تبديل وجوه الاداء المجمع عليها يؤيد ذلك أيضا اجماعهم كما قاله النووى رحمه الله خلافا لمن وهم فيه على حرمة القراءة بالقراءة الشاذة وان لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة ولا نقص فى الصلاة وخارجها وليس ملحظ ذلك الا أنه لم يتواتر قراءة مثلها لان القراءة سنة متبعة فلا يجوز مخالفتها وهذا كما موجود بتمامه فى ترك ما أجمع عليه من وجوه الاداء كما لا يخفى ويؤيده أيضا قول شرح المهذب عن التبصرة فى تكبير التحريم لا يجوز المد الاعلى التى بين اللام والهاء ولا يخرجها به عن حد الاقتصار الى الافراط انتهى اذ ظاهره أن افراط المد هنا حرام فاذا حرم هنا ففى القرآن أولى فانه لا يقول به أحد من القراء ومن ثم ضبطت فى شرح العباب وغيره الافراط هنا بأن يطيله الى حد لا يراه أحد من القراء وبهذا الذى قررته وأوضحته وحررته تعلم ضعف ما فى الخادم كالتوسط عن بعض المتأخرين

مطلب قيل لو جاز أن يبعث الله فى هذه الامة نبيا لكان أبا محمد الجوينى قدس سره

****

(حديث) صدقة السر تطفئ غضب الرب الترمذى عن أنس

(حديث) الصلاة عماد الدين الديلمى عن على

(حديث) الصبر مفتاح الفرج الديلمى عن الحسين ابن على بلا اسناد

(حديث) صغار قوم كبار قوم آخرين أخرجه الدارمى والبيهقى فى المدخل عن الحسن بن على رضى الله عنهما موقوفا وعن عروة ابن الزبير من قوله وأخرجه البيهقى عن عمرو بن العاص موقوفا

(حرف الطاء)

(حديث) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة روى من حديث أنس وجابر وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وعلى وأبى سعيد وفى كل طرقه مقال وأجودها طريق قتادة وثابت عن أنس وطريق

مما يقتضي أن الواجب متعلق بالمخارج الظاهرة دون نحو الاخفاء والاقلاب والهمز والاسترخاء والاستعلاء انتهى ووجه ضعفه ما قدمته من أن المدار في القرآن ووجوه أدائه انما هو الاتباع فهو سنة متبعة وحيث ورد في السنة في نحو الاخفاء مثلا كراهة تعين الاتيان به ولم يجز تركه سواء كان من الامور الظاهرة أم من الخفية وبهذا يتعين أيضا عتماد ما ذكراه أعني الزركشي والاذرعي فعبر عن ذلك الامام بأنه لو قيل ان القراءة من غير تصحيح الأداء والمخارج لا تجوز لم يكن بعيدا انتهى وأما زعمه أن في ذلك حرجا على الناس فممنوع وأي حرج في تعلم مجمع عليه اذ هو الذي يجب تعلمه كما مر وبفرض أن فيه حرجا لا ينظر اليه لان الامور المجمع عليها لا يراعى فيها حرج ولا غيره فان قلت ينافي ما تقدم عن المجموع عن الجويني ما قدمته عنه أيضا ان المبالغة في التشديد لا تضر قلت لا منافاة لان الزيادة لا تضر لا تبطل به الصلاة لانه قد يسعى في الأداء وتصح صلاته وكذا ان الزيادة لا تحرم لان القصد به المحافظة على الاتيان بالمتفق عليه لا الزيادة على الوارد فهو كتكرير الآية فان قلت ينافيه قول الماوردي وغيره لو شدد مخففا جاز وان أساء ولا شك ان تشديد المخفف مخالف لما أجمعوا عليه وقد صرح هؤلاء بالجواز قلت أجبت عن ذلك في شرح العباب بقولي وواضح مما يأتي في اللحن الذي لا يغير المعنى أنه مع التعمد حرام فليحمل الجواز على الصحة لا الحل ولا ينافيه ما مر في المبالغة في التشديد لانها زيادة وصف وما هنا زيادة حرف وبه يندفع تنظير القمولي انتهى فان قلت قد صرح جمع من الاصحاب وتبعهم ابن الرفعة بأنه لو نطق بحرف بين حرفين كقاف العرب أجزأه وكره وهذا مناف لما قدمته لان هذا النطق بخلاف المجمع عليه وقد صرحوا فيه بالكراهة المتبادر اطلاقها الى الجواز قلت أجبت عنه أيضا بقولي بعد نقل ما ذكر من الاجزاء والكراهة لكن نظر فيه المجموع وجرى على مقتضاه المحب الطبري فمال الى البطلان قال الاذرعي وهو الظاهر المنقول وقال ابن العماد لا يتجه غيره لان في الاتيان بها كذلك اسقاط حرف من لغة العرب اذ هي ليست من الثمانية والعشرين حرفا التي تركب منها كلام العرب ومن لازم اسقاط حرف من الفاتحة بطلان الصلاة انتهى فعلم أن القول بالكراهة ضعيف ان أراد به القول بها ومع قدرته على اخراجها من مخرجها الحقيقي وقد مر عن شرح المهذب ان تعمد اخراج الحرف من غير مخرجه حرام فان قلت ينافي ذلك أيضا اطلاق بعض أصحابنا ان تعمد اللحن الغير المغير للمعنى مكروه قلت هذا الاطلاق ضعيف أيضا والصواب ما في شرح المهذب والتحقيق من حرمة تعمد ذلك حينئذ ففيه تأييد لما قدمته من التفصيل اذ الجامع أنه في كل من المسئلتين نطق بما ليس بقرآن فكما حرم تعمد هذا كذلك يحرم تعمد ذلك ولا يقال ان هذا قياس لانه بفرض تسليمه لا ينافي القياس اذ قياس الدون الذي هو حجة يكتفي فيه بوجود أصل العلة فان قلت ينافي ذلك أيضا قولك في شرح العباب ما حاصله جزم في الجواهر كابن رزين بأن تشديد الراء من أكبر في تحريم الصلاة مبطل لها وورده ابن العماد وغيره بأن الذي تقتضيه القواعد خلافه لان الراء حرف تكرير فزيادته لا تغير المعنى وهو متجه انتهى فقولك وهو متجه مناف لما في السؤال عن ابن الجزري في تكرير الراء من أنه حرام قلت هذا لا ينافي ما قدمته لان الكلام هنا بين الائمة ليس في الحرمة وعدمها اذ لا قرآن وانما الخلاف بينهم ان هذا مغير للمعنى أولا والمعتمد أنه غير مغير للمعنى ومع ذلك نقول في نظيره من القرآن بالحرمة ولا ننظر في حرمة مخالفة ما أجمعوا عليه من وجوه الأداء الى تغيير معنى ولا الى عدمه الا الى كونه مخالفا للقراءة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم يقينا والقراءة سنة متبعة فان قلت ما المراد بالاجماع الذي ذكرته هل هو اجماع القراء السبعة فقط أو مع بقية العشرة أو مع بقية الاربعة عشر قلت هذا ينبني على المراد بالشاذ الذي تحرم قراءته فعند الشيخين أنه ما وراء السبعة فعليه المراد اجماع السبعة فمن قرأ بوجه مخالف لاجماعهم حرم والا فلا فان قلت كيف ساغ لمثل شيخ الاسلام والقراء الزين الانصاري حمل الوجوب في كلام ابن الجزري في المقدمة على الصناعي كما مر مع تصريحه في غيرها بالشرعي كما في السؤال بل وورد أن تركه فسق وأيضا كيف ساغ ذلك التفصيل الذي قدمته مع أن

مجاهد عن ابن عمر وأخرجه ابن ماجه عن كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس وكثير مختلف فيه فالحديث حسن وقال ابن عبد البر روي من وجوه كلها معلولة ثم روى عن اسحق بن راهويه ان في اسناده مقالا ولكن معناه صحيح وقال البزار في مسنده روي عن أنس بأسانيد واهية وأحسنها ما رواه ابراهيم بن سلام عن حميد بن أبي سليمان عن ابراهيم النخعي عن أنس وابن سلام لا نعلم روى عنه الا أبو عاصم وأخرجه ابن الجوزي في منهاج القاصدين من جهة أبي بكر بن أبي داود حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان ابن قرم عن ثابت البناني عن أنس قال ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في أن طلب العلم فريضة أصح من

ظاهر

ظاهر عبارته المنقولة في السؤال أنه لا فرق في وجوب ذلك شرعا بين الخفي والظاهر المجمع عليه والمختلف فيه قلت ابن الجزري وان كان اماما في فنون عديدة الا أن الذي غلب عليه فن القراآت ومن غلب عليه فن يرجع اليه فيه دون غيره فهو رحمه الله وان صرح بأن الوجوب شرعي وأن تركه مفسق لا يرجع اليه في ذلك لان هذا من مبحث الفقهاء وهو لم يشتهر بالفقه اشتهاره بذلك وذلك منه غاهو بحسب ما ظهر له ووقر عنده من رعاية تلك الرسوم لعلمه الذي غلب عليه وكان ذلك منه بمنزلة الاختيارات التي لا يعمل بها في المذهب فوجب الرجوع لما دل عليه كلام أهل المذهب وهو اطلاق عدم الوجوب الشرعي كما دل عليه كلامهم في مواضع قدمتها وان قدمت الجواب عنها أيضا وتأملها تجد اطلاق شيخ الاسلام وغيره أن الوجوب صناعي وأما التفصيل الذي قدمته واستنبطته من كلامهم الظاهر أو الصريح فيه كما مر فهو محض وأما اطلاق ابن الجزري السابق فلم نر في كلامهم ما يدل له فمن ثم ساغ لشيخنا مخالفته مطلقا كما يعرف بتأمله فان قلت كيف ساغ له أن يجعل مخالفة الواجب فسقا وهذا ليس اطلاقه من اصطلاح الفقهاء ولا الاصوليين لان الفسق انما يتحقق بارتكاب الكبيرة لا بمطلق مخالفة الواجب لان مخالفته تنقسم الى صغيرة وكبيرة قلت لعله قصد بذلك التغليظ فحسب تحريضا للناس على التجويد ولاعتنائه بفن هذا بالغ فيه واحتمال أن يكون أخذ كون ذلك كبيرة فيه ملحظ تام وان كان بعيدا منع وقد أشار ابن الجزري لما يومئ الى ذلك آخر كلامه الذي في السؤال ثم رأيت الحافظ الجلال السيوطي نقل عن ابن الجزري نفسه ما يؤيد ما ذكرته أي عن شيخنا حيث قال في اتقانه قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه الا أن يريدوا بذلك تحريف القرآن وخلاف الذي أراد الله فانه يكفر فضلا عن أن يأثم فان قلت كيف ساغ لابن الجزري حمل الجواز وقصره على الصناعي مع ما ذكر عنه في السؤال قلت له أن يفرق بأن الوقف لم يرد له ضابط عنه صلى الله عليه وسلم ولا نقل فيه شيء توقيفي فدار الامر فيه على ما لا يخل بالمعنى فاما وجوه الاداء فوردت بل تواترت على ما فيها من كلام الاصوليين عنه صلى الله عليه وسلم فساغ له أن يجعل الوجوب فيها شرعيا ولم يكن بين كلاميه تناقض فان قلت قد مر عن شرح المهذب الحرمة في الوقف في نستعين وليس المراد بها الا الحرمة الشرعية فكيف ساغ لابن الجزري حمل كلامهم في الوقف على الامر الصناعي دون الشرعي قلت كلامه في غير ما فيه كلام شرح المهذب لانه في الوقف على احدى جزئي كلمة وكلام ابن الجزري في الوقف على كلمة لكن لا يتم معناها الا بما بعدها ويفرق بينهما بأن الاول فيه تغيير للمعنى أو النظم المعروف بخلاف الثاني فتأمله والله سبحانه الموفق للصواب (وسئل) نفع الله بعلومه ما صورته سأل العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه عن نكتة قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقيل ما نكتة قوله تعالى في الارض قال وليس هذا مثال قوله تعالى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لان معناه في الارض كلها فلو لم يأت به لاحتمل أن يكون خاصا ببعض الارض انتهى فما الجواب (فأجاب) رضي الله عنه بقوله انما يتوجه سؤاله لو صح ما فرق به بين الآيتين والظاهر أنه غير صحيح وبيانه أن في الارض في كل منهما وقعت في حيز ما يفيد العموم وهو النهي في الاول والنفي في الثاني وحينئذ فمفاد الاولى النهي عن جميع أنواع الفساد ومفاد الثانية انتفاء وجود ولي ونصير لهم بسائر أنواعهما فاستويا في أن ذكر في الارض في كل منهما يسئل عن حكمته لانه لو حذف لصح الكلام بدونه وقوله ولو لم يأت به لاحتمل الخ قد علمت انه غير متوجه لما تقرر أن النفي أفاد أنه لا يوجد لهم ولي ولا نصير أصلا لا سيما ان قلنا ان عموم الاشخاص يستلزم عموم الازمنة والامكنة فان قال ان العموم عندنا بسائر أقسامه ظني لا قطعي فلا ينفي الاحتمال المذكور قلنا وكذا هو في لا تفسدوا فكما احتيج لذكر في الارض في الآية الثانية لمنع ذلك الاحتمال كذلك يحتاج اليه في الاولى لمنع نظيره اذ لو حذف لاحتمل أن النهي عن الفساد خاص ببعض الارض وهو المدينة التي هي محل

مطلب في أن من غلب عليه فن يرجع اليه فيه دون غيره

هذا وقال المزي هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن قاله في الميلي وروي بعض من حديث أبي بن كعب وحذيفة وسلمان وسمرة بن جندب ومعاوية بن حيدة وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة بنت الصديق وعائشة بنت قدامة وأم هانئ وقد بينت مخرجها في الاحاديث المتواترة وفي المدخل للبيهقي أسنده عن بعضهم العلم الذي لا يسع البالغ العاقل جهله وعلم ما يظهر أنه خاصة وأراد به فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه كفاية ثم أخرج عن ابن المبارك أنه سئل عن تفسير هذا الحديث فقال ليس هو الذي تطلبون انما طلب العلم فريضة أن يقع الرجل في شيء من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلمه انتهى

المعاصي وهي نكتة وقوية حتى لو ذكر في الارض حتى يكون فيه التنصيص على النهي عن وقوع نوع من أنواع الفساد في نوع من أنواع الارض والحاصل أن الحق في الآيتين ان ذكر الارض فائدة أي فائدة فاما في الآية الثانية فواضح مما قررته وأما في الاولى فهو مما تقرر ثم وحذف لئلا يوهم أن النهي عن الفساد خاص بجوانبهم وهو أرض المدينة فذكر ليفيد النهي عنه في كل جزء من جزئيات الارض لان الارض مفرد محلى بأل وهو للعموم عند الاصوليين ولان جمهور المعانيين أن الاصل في أل الجنس والاستغراق لا العهد وما نقل عن المحققين من أن الاصل فيها العهد ففيه نظر أي نظر على أنه يؤيد ما قيل المراد بالارض في الآية المدينة وعليه فذكر الارض فيه فائدة ظاهرة وهي التنصيص على ما وقع منهم الافساد فيه بالفعل ليكون أدعى الى امتثالهم لان افساد الانسان في بلده ومحل اقامته أقبح منه في غير ذلك والتقدير لو فرض افسادكم فلا تجعلوه في أرضكم ومحل اقامتكم كما قال لخوف مع الطريق ان كان ولا بد فاجعل ذلك في بلدك ومع من يعرفك وبما قررته ظهرت نكتة ذكر في الارض سواء كانت أل فيها للعموم أو للعهد ويمكن استخراج نكتة أخرى وهي التذكير بالمبدأ والمعاد وذلك أزجر عن الفساد والتقدير لا تفسدوا في عنصركم الغالب عليكم الذي خلقتم منه ومرجعكم اليه وهو الطين والارض أصلكم منها خلقتم واليها تعودون فكيف تفسدون فيها وكأن ذكر الانسان بحقارة أصله ومبدئه وبما لا كد واضمحلاله وعوده الى ذلك المبدأ أو مصيره ترابا ثم بعثه وحسابه كان ذلك أدعى لقبوله الموعظة وانفكاكه عما نهي عنه وامتثاله لما أمر به وكأن هذا والله أعلم هو الحكمة في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولو سئل العز عن نكتة هذه لكان أولى لان حكمته في ذكر الارض هنا أدق منها في تلك بكثير كما لا يخفى ولا يصح أن يقال احترز به عن المشي في الهوى أو على الماء لان هذا خارق وهو لا يحترز عنه وكأن ماذكرته أيضا هو حكمة تكريرها والعدول عن الاصل أن تخرقها لكن لما كانت الاعادة بالظاهر تقتضي مزيد التيقظ والتقريع أوثرت على الضمير ونكتة أخرى هي الاشارة الى عجزهم وان آثار فسادهم قاصرة عليهم لا تتعداهم الى الملائكة الذين يكونون هلاكهم وعذابهم على أيديهم ونكتة أخرى هي غاية التقريع والتخويف لهم وهي أن فسادهم يؤدي الى استئصالهم لان الفساد في الارض يؤدي الى خرابها واستئصال أهلها فكأنه قيل لهم لا تكونوا سببا لهلاك أنفسكم بواسطة وقوع الفساد منكم ومما يوضح ذلك قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس وقد سئل مجاهد رضي الله عنه عن قوله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال يلي في الارض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر من السماء فيهلك بحبس القطر الحرث أي الزرع والنسل أي سائر الحيوانات ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر الآية وتخصيص العز هذه الآية بالسؤال مع أن لها نظائر كثيرة في القرآن نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كأنه للاستغناء بها عن نظائرها وما ذكرته من النكت في تلك الآية يأتي في نظائرها التي أشرت اليها فتفطن لذلك فانه أهم وهذا كله لم أر من نبه على شيء منه ثم رأيت البيضاوي أشار الى بعض هذه النكتة الاخيرة بقوله وكان من فسادهم في الارض تهييج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالاة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد من في الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل انتظام العالم انتهى ورأيت أبا حيان أشار الى ذلك والى ماذكرته أولا من انه ذكر فيها أيضا لافادة العموم أي التنصيص عليه لما قدمته وذلك لانه قال في قوله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها معلوم أن السعي لا يكون الا في الارض لكن أفاد به العموم يعني في أي مكان حل منها معه الفساد ويدل لفظ في الارض على كثرة سعيه وتقلبه في نواحي الارض لانه يلزم من عموم الارض تكرار السعي وتقدم ما يشبهه في قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض ويمكن استخراج نكتة أخرى وهي التعريض بصلاح

(حديث) طلب الكسب الحلال فريضة البيهقي من حديث ابن مسعود وضعفه قلت والطبراني من حديث أنس رضي الله عنه انتهى

(حديث) طاب الحق غربة الانصاري في منازل السائرين من جهة الجنيد عن السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعا وقال غريب قلت أخرجه من هذا الطريق الديلمي وأخرجه ابن عساكر في تاريخه مسلسلا بالصوفية من هذا الطريق أيضا انتهى

(حديث) طعام البخيل داء وطعام السخي شفاء ابن عدي من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر وقال لا تثبت فيه مجاهيل وضعفاء وهو باطل عند مالك قلت يقوي أحاديث

(حديث) الطلاق بيد من أخذ بالساق ابن ماجه عن

الارض وانهم يريدون بافسادهم رفع ذلك الصلاح الذى امتن الله به على أهلها امابكونه تعالى أصلح خلقها على الوجه المطابق لمنافع الخلق وامابكونه بعث فيها الرسل وأنزل الكتب وفصل الشرائع وفسادها حينئذ اما بافساد النفوس بالقتل وقطع الاعضاء واما بافساد الاموال بنحو النهب ووجوه الحيل واما بافساد الاديان بالكفر والبدع واما بافساد الانساب بالزنا واللواط والقذف واما بافساد العقول بشرب المسكرات فاقتضى النهى عن الفساد فى الارض منع ادخال ماهية الفساد فى الوجود بجميع أنواعه وأصنافه ونكتة أخرى وهى تذكيرهم بنعمة الله العظمى عليهم المشار اليها بقوله هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها أى جعلكم عمارها وسكانها أو أطال أعماركم فيها أو جعلها لكم ما عشتم وأسكنكم فيها وخلقكم لعمارتها أو استدعى منكم عمارتها وكان التقدير لا تفسدوا فيما جعلكم عمارها وخلقتم لعمارته وسكناه مع جعله لكم فيها ما عشتم وطلبه منكم ان تعمروه بصلاح الاعمال والاموال والاحوال وفى هذا من حملهم على الصلاح وارشادهم الى النجاح ما ليس فيه مما لم يذكر فى الارض فكان فى ذكره المقيد بذلك فائدة أى فائدة

(وسئل) نفع الله به أيضا عما سأله العز بن عبد السلام فى أماليه بقوله ذكر الازمنة فى مثل قوله تعالى واذ نجيناكم واذ واعدنا موسى وغير ذلك من المواضع التى حصل فيها الامتنان بالنعم بجعل الممتن به نفس زمن ومثله قول من قال من العرب

أسيت يوم عكاظ اذ لاقيتنى * تحت العجاج ولم يشق غبارى

والمراد ما وقع فى اليوم لا نفس اليوم فما فائدة ذلك ولو ذكر النعم فقط استقل المعنى فما الجواب عنه (فأجاب) نفع الله بقوله لذلك حكمة ظاهرة جلية وبيانها اجمالا أن اذ فى نحو ذلك معمول محذوف تقديره واذكروا وقت كذا هذا هو الاصح وأن التذكير بمجرد النعم ليس فيه التنبيه على أفراده بوجه أظهر بخلاف التذكير بها بالتى وقعت فيه وتفصيلا ان الشئ كلما لوحظ خطره ثم انجاه منه ثم تبدله بنعم محضة يكون ذلك أدعى الى مزيد الشكر عليه والخضوع لموليه ومسديه والى الاعتراف به والى عدم مخالفة المنعم فى شئ من أوامره أو نواهيه فلهذا ذكر تعالى زمن النعم التى امتن بها على عباده وذكرهم بذلك الزمن ليذكرهم ما كانوا فيه من المحن فى ذلك الزمن قبل وصول تلك النعم اليهم فاذا ذكروا ذلك عظمت النعم عندهم عظمة لا نهاية لها ووقعت تلك المنة منهم الموقع العظيم الاعظم ولاجل هذا ذكر فى آيات كثيرة أحوالنا السابقة لنشكره عليها وعلى أحوالنا اللاحقة بكونه خلقنا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيأ ولا نقدر على شئ فيسر لنا من قام بمصالحنا الى أن من علينا بنعمة الهداية والوقاية وبكونه جعل لنا عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين ونحو ذلك من النعم التى لا تحصى والمنن التى لا تستقصى كما يظهر لك بتدبر الآى القرآنية وبما تقرر علم أن قول العز لو ذكرت النعم فقط استقل المعنى فيه نظر لان المعنى المقصود الذى قررناه لا يحصل كله بمجرد ذكر النعم فقط بل بذكر زمنها ولعله أراد بالمعنى أصله لكنه غير مجد لان جزالة معانى القرآن وبداعة أساليبه تقتضى رعاية أبلغ المراتب وأسنى المطالب وهذا من أسباب اعجازه التى لم يصل الى أدنى مراتبها غيره وقد لحظ الشاعر فى البيت الذى ذكره العز نحو ما قررته لانه لو ذكره بمجرد التلاقى لم ينبه لهول ذلك اليوم ولا استحضر جميع ما فيه فلم يحصل المقصود من تخويفه وتقريعه وأما اذا ذكره بذلك اليوم المشهور الذى صار يضرب به المثل فى هزيمته وجبنه وعجزه عن شق غباره فيه وبنحو ذلك مما وقع فيه فقد حصل المقصود من تخويفه وتقريعه وزجره وتوبيخه والتسجيل عليه بأن من وقع له مثل ذلك اليوم لا ينبغى أن يعود الى طعان بل ولا الى حمل سنان فاتضح أن ما فى البيت من منوال ما فى الآية وأن النكتة فى ذلك أشهر من نار على علم وهذا الجواب لم أر من نبه على شئ منه رحمه الله تعالى اهـ (وسئل) رضى الله عنه عما سأل العز فى أماليه أيضا بقوله تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والله تعالى عالم بايمانه فما الحكمة فى ذلك وما فائدة الاستفهام والجواب عنه (فأجاب)

ابن عباس انتهى

(حرف الظاء)

الظالم عدل الله فى الارض ينتقم من الناس ثم ينتقم الله منه قال الزركشى لم أجده قلت فى معناه ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط عن جابر مرفوعا ان الله يقول انتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا الى النار وسنده ضعيف وأخرج ابن عساكر عن على بن غنام قال كان يقال الله ينتقم الله لقوم لا بشر منهم وأخرج عبد الله بن الامام أحمد فى زوائد الزهد عن مالك بن دينار قال قرأت فى الزبور أنتقم من المنافق بالمنافق ثم أنتقم من المنافقين جميعا قال ونظير ذلك فى كتاب الله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وبقى حديث

(حديث) ظلم دون ظلم أحمد فى الايمان عن عطاء مرسلا

ممن الله قلبه بالايمان ووالى عليه مزيد العفو والغفران وأسكنه على فراديس الجنان آمين بقوله الجواب عن ذلك ما ذكر في كتب التفسير وغيرها مع الزيادة عليه ان نبينا تفضل على أنبيائه ورسله بعلم يتفضل على غيرهم ومع حماية ساحتهم المطهرة أن تمس بريبة أو ترمى برذيلة حاشاهم الله من ذلك واذا كان هذا عدة منهم وابراهيم أكملهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم وله من تلك الحماية الحظ الأوفى وحينئذ فابراهيم سأل ربه بما فيه من الادب ونهاية من الخضوع أن يريه كيفية احيائه الموتى وذلك مع هذا من غير مع حقيقة العلم بأحوال الانبياء داخله شك في هذا السؤال وتوهم منه غير المراد مما لا يليق بمقام الخليل بل ربما أداه الى الكفر واراد الله تعالى أن يرفع مرتبة خليله وأن يحفظ غيره من الهلاك بسببه فسأله وهو أعلم ليؤدي عليه ما يمنع الوقوع في غايات الايمان والوصول الى نهايات الايقان فقال له بذاته تقريرا له على كمال تنزهه أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بانضمام عين اليقين الى علم اليقين فانه بان أن ابراهيم على أكمل وجوه الايمان وانه بلغ منه أدنى وهم وانه ليس غرضه من سؤاله عن ذلك لاذلك بيان ما هو أعلى مقامات العرفان ولاجل ذلك جاء عن جماعة أنه قال بلى يارب ولكن ليس الخبر كالعيان على أن من تأمل سؤال ابراهيم فهم منه مراده وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن أصل الاحياء وانما سأل عن كيفيته وهذا صريح في أنه مؤمن بأصل الاحياء ومتيقن له وانه ممن انطوى ضميره على معتقده فان قلت اذا دل سؤاله على ذلك فلم قيل أو لم تؤمن قلت هذه الدلالة لا يفهمها أكثر الناس فلو ترك الامر بهم لوقع أكثرهم في المحذور على أن بعض المفسرين ممن لا يعول عليه مع ذلك كله تكلم هنا بكلمات لا يستحق أن تذكر كيف والقصد لا آية كما تقرر لا تدل على شيء ينافي كمال الايمان فضلا عن أصله وايضاحه ان انما سأل أن يريه عيانا كيفية احياء الموتى لانه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل به على نمروذ في قوله ربي الذي يحيي ويميت طلب ممن رباه في الكمالات العلية والمواهب الاحمدية أن يريه كيفية ذلك لما في معاينته من رؤية اجتماع الاجزاء المتلاشية والاعضاء المتبددة والصور المضمحلة واستعظام باهر قدرته تعالى فان قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نحن أحق بالشك من ابراهيم قلت هذا فيه أيضا غاية تنزيهه لابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم بنفي وقوع شك منه على أبلغ وجه وأوضحه أي لو شك ابراهيم كما توهمه من سؤاله هذا من لا علم له لكنا أحق بالشك منه لانه الخليل والامام الجليل ولما وقد أمر صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وتعظيم مرتبته وقد علم صلى الله عليه وسلم انه أفضل من ابراهيم بنص قوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر ومع ذلك تواضع ونفى الشك عن ابراهيم بأنه لو ثبت له لثبت له وهذا غاية في الشهادة ببراءة ابراهيم ونزاهته فان قلت سؤال ابراهيم وجوابه قبل نزول القرآن فلا توهم في ذلك الزمن حتى ينفى قلت هو تعالى علم أن القرآن سينزل على هذا النمط فلو حذف هذا السؤال لوقع من أحد من هذه الامة توهم ما فحماهم الله تعالى عن ذلك من أصله جريا على سابق رأفته ورحمته بهم وأيضا فالتوراة والانجيل مشتملات على حكاية أحوال ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم فلو حكى سؤاله لهم لتوهموا منه خلاف المراد فكان السؤال والجواب صونا لما عساه أن يقع (وسئل) نفع الله بعلومه عما سأل العز بن عبد السلام في أماليه أيضا عن قوله تعالى قال لا أحب الآفلين فقال هذا مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم الالهية الكوكب ان كان التغير وقد وجد الأفول فلا معنى لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم في حق الله تعالى وان كان كونه انتقل من كمال وهو العلو الى النقصان فقد كان ناقصا عند الاشراف وأيضا فدلالته ملازمة قبل الافول أنه يأفل وانه في المشرق مساو لحالته في المغرب اه فما الجواب (فأجاب) أتم الله عليه نوره ووالى عليه نعمه وسروره بقوله ذكر غير واحد من المفسرين هذا الاشكال وجوابه ولكنه يحتاج لمقدمات توضحه فمعنى جن عليه الليل أظلم والكوكب النجم قال الراغب لا يقال في النجم كوكب الا عند ظهوره قيل كالهاء الاولى زائدة على خلاف الاصل اذ هي ليست من حروف الزيادة والأفول الغيبة والذهاب

والبزوغ

(حرف الباء)
(حديث) ابعد من صنيعة سوداء من ذكر في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس ابعد صنيعة العتق من صنيعة العتق
(حديث) مشبه من شيب الترمذي وحسنه من حديث مسعود بن سعد وابن عدي وقوله الا نفعل من تمه والبيهقي في سننه من حديث انس وقوله ابن ماجه في سننه وأخرج أيضا من حديث بن عباس واذا بيت صبت وذلت واذا استغاث غثت أو ذلت
(حديث) العمدة دين الطبراني من حديث ابن مسعود وفي مراسيل أبي داود عن الحسن مرفوعا العدة عطية قلت وفي الباب عن علي أخرجه الديلمي اه
(حديث) عزروا ولا تعنفوا الآجري في أخلاق حملة

مطلب في تفسير قوله تعالى فلما جن عليه الليل الخ

والبزوغ الابتداء في الطلوع كأنه مأخوذ من البزغ وهو الشق لانه بنوره يشق الظلمة شقا والقمر معروف سمي به لبياضه وانتشار ضوئه وقيل لانه يقمر ضوء الكواكب بنوره وذكر الشمس في هذا ربي وأنثها في بازغة لان فيها اللغتين التذكير والتأنيث فالتذكير بتأويل الكوكب أو الضوء أو النور أو الطالع أو الشخص أو الشيء ولكونه أخبر عنها بمذكر والمبتدأ والخبر كالشيء الواحد وقول أبي حيان على لغة أكثر الاعاجم لانهم لا يفرقون في الضمائر وأسماء الاشارة بين المذكر والمؤنث مردود بأن هذا انما يقال لو عبر بلغة ابراهيم وهي العبرانية ونقل الطبري أن سبب نطقهم بها عبر النهر فرارا من النمروذ وكان وصى من أرسلهم لاحضاره أن يأتوه بمن يسمعوه يتكلم بالسريانية فلما أدركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا فسميت العبرانية لانها كانت عند عبوره النهر وذكر ابن سلام أن سبب تسمية السريانية بذلك أن الله سبحانه وتعالى حين علم آدم الاسماء علمها له سرا عن الملائكة وأنطقه بها ذكره وذكر أكثر المفسرين أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولد زمن نمرود رأى رؤيا عبرها المعبرون بأنه يولد غلام يكون هلاك ملكه على يديه فأمر بذبح كل غلام يولد فلم تظهر أم ابراهيم حملها فلما أحست بالطلق ذهبت الى كهف جبل فوضعته فيه وسدت بابه بحجر فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ووضع أصبعه في فيه وكانت أمه تتعهده ثم أخرجته قيل وبه ببرزة بغوطة دمشق والصحيح بكوثا باقليم بابل من العراق وبقي الى أن عرف ربه وبعدت من أمه من ربك قالت أنا قال ومن ربك قالت أبوك قال ومن ربه قالت ملك البلد فعرف أنهم جاهلون بربه تعالى فنظر في باب ذلك الغار ليرى شيئا يستدل به على وجود الرب تعالى فرأى نجما قيل المشتري وقيل الزهرة فقال هذا ربي الآية ثم قيل كان هذا قبل البلوغ وقيل بعده وبالغ المحققون في رد هذا القول وابطاله وقالوا لا يجوز أن يأتي على نبي زمن الا وهو على غاية من المعرفة بالله والتبري مما سواه وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره وأخبر عنه أنه آتاه رشده من قبل وانه جاء ربه بقلب سليم وأنه أراه ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين يقول هذا ربي على حقيقته لا يمكن ذلك أبدا ومما احتجوا به أن القول بربوبية نجم كفر اجماعا وهو لا يجوز على نبي اجماعا وبأنه عرف ربه قبل هذه القضية حيث قال لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة اني أراك وقومك في ضلال مبين ودعاه الى التوحيد وأطال معه الكلام في تسفيهه كما هو مذكور في سورة مريم ومما يدل على تقدم ذلك على ماهنا أن ماهنا في التعليقا في الحجج لسياق نظمه ومن المعلوم تقدم الترفق على التعنيف في الدعوى الى الله والبداءة بالاهل ثم بالاجانب واذا ثبت لابراهيم هذا الكمال الباهر في التوحيد فكيف يسوغ لعاقل فضلا عن فاضل أن يتوهم في ابراهيم أنه اعتقد ألوهية كوكب معاذ الله وحاشا لله كيف ودلائل الحدوث في الافلاك ظاهرة لا تخفى على أقل العقلاء فكيف بأكملهم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون وقوله وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان أدل دليل على بطلان ما مر أنه قال ذلك في الغار وعلى انه انما قال ذلك ارشادا لهم الى الايمان وابطالا لما كانوا عليه من عبادة غير الله تعالى ومن ثم قال وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا قيل ولو كان مقصوده تحصيل المعرفة لنفسه لاستدل بغروب الشمس في اليوم السابق لتلك الليلة على انها لا تصلح للالوهية واذا بطلت صلاحيتها لذلك فغيرها أولى ولا يتأتى مثل ذلك فيما اذا قلنا ان مقصوده الزام القوم والجاؤهم الى الاعتراف بالحق لاحتمال أنه انما اتفقت مكالمته معهم حال طلوع ذلك النجم ثم امتدت تلك المناظرة الى أن طلع القمر وطلعت الشمس بعده فثبت بهذه الادلة الظاهرة أنه لا يجوز ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال على سبيل الجزم هذا ربي واذا بطل هذا فتلك المناظرة اما أن تكون بعد البلوغ وحينئذ فقوله هذا ربي ليس اخبارا بل حكاية لمعتقدهم حتى يرجعوا اليه فيبطله بقوله لا أحب الآفلين كما تقول في البحث مع الفلاسفة القائلين بقدم الاجسام الجسم قديم فلم نشاهده مركبا متغيرا ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه أو هذا ربي في زعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب أو هذا ربي يرجع لما قبله خلافا لمن غاير

مطلب في وجه تذكير الشمس في هذا ربي وتأنيثها في بازغة

مطلب لغة ابراهيم العبرانية

مطلب قيل ان ابراهيم الخليل عليه السلام ولد ببرزة

****

ثم رأيت من حديث أبي هريرة قلت والحارث والطيالسي في مسنديهما والبيهقي في المدخل بلفظ تعلموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف انتهى

(حديث) علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل لا أصل له

(حديث) العلماء ورثة الانبياء الاربعة من حديث أبي الدرداء

(حديث) العين حق البخاري من حديث ابن عباس

(حديث) العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر أبو نعيم في الحلية من حديث جابر قلت بقي أحاديث

(حديث) عرضت علي أعمال أمتي فوجدت منها المقبول والمردود الا الصلاة علي لم أقف له على سند

(حديث) على اليد ما أخذت حتى تؤديه أبو داود والترمذي من حديث سمرة بن جندب

بينهما أو أنه استفهام انكاري بحذف أداته لدلالة السياق عليه على حد أفان مت فهم الخالدون أي أفهم الخالدون على أحد الاقوال أو بتقدير القول أي يقولون هذا ربي أي الذي يربيني وأمثاله كثير ومنه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا الآية أو ذكره استهزاء كما قال الذليل سادقوما هذا سيدكم وفيه خداع لهم بوهمهم أنه معظم لما عظموه حتى يلقوا اليه مقاليد قولهم ويقبلوا ما صدر عنه فلما أفل أراهم نقص النجوم وأنه لا يصلح للالوهية ولا محذور في ايهام ذلك التعظيم لانه لمصلحة عامة من غير حصول محذور ولما تقرر من أن قوله هذا ربي محتمل لعدة أمور على أن التلفظ بكلمة الكفر اذا جاز للاكراه فلأن يجوز اذا استعقب في ظن القائل هداية أقوام الى الله بطريق الاولى وقد وقع لابراهيم نظير ذلك في قوله تعالى حكاية عنه فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم وذلك لانهم كانوا يستدلون بعلم النجم على حصول الحوادث المستقبلة فوافقهم في هذا الطريق في الظاهر مع براءته عنه في الباطن وقصده أن يتوصل به الى كسر الاصنام ونظيره ٧ أن جواب ملك ورد له عدو وقومه قد هم عاكفين على عبادة جسم فأوهمهم انه يعظمه حتى رجعوا اليه في أكثر أمورهم فدهمهم عدو فشاوروه في أمره فقال ادعوا الصنم فدعوه فلم يفد فلما بين لهم أنه لا ينفع ولا يدفع دعاهم الى أن يدعوا الله فدعوه فصرف عنهم فأسلموا واما أن يكون قبل البلوغ وتقريره انه كان كامل العقل في صغره أيضا فخطر له اثبات الصانع بالادلة القطعية فلما رأى الكوكب أبطل ألوهيته بأفوله وكذا القمر والشمس اذا تمهدت هذه المقدمة فاشكال العز بن عبد السلام قد ذكره غيره كما تقرر وتقرير المقصود منه ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم استدل بأفول الكواكب على امتناع ربوبيتها والأفول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره فيدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا التقدير فالطلوع أيضا حركة فلم ترك الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الأفول وجوابه أن الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث الا أن الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الله تعالى لابد وأن يكون ظاهرا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا أنها دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق أما دلالة الأفول على هذا المقصود فانها ظاهرة يعرفها كل أحد فان الآفل يزول سلطانه وقت الافول من حيث ان الأفول غيبوبة والاله المعبود القادر العالم لا يغيب ولهذا استدل بظهور الكوكب وبزوغ الشمس على الالهية واستدل بأفولها على عدم الألوهية ولم يتعرض للاستدلال بالحركة أهي تدل على الحدوث أولا قال الفخر الرازي وفيه دقيقة وهو انه عليه الصلاة والسلام انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهبهم أن الكواكب اذا كانت في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير أما اذا كان غربيا أو قريبا الأفول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فدل بهذه الدقيقة على أن الاله الذي لا تتغير قدرته الى العجز وكماله الى النقص وكأنه قال لهم مذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح في ألوهيته لا يقال تلك الليلة كانت مسبوقة بنهار وليل فأفول تلك النيرين كان حاصلا فيما قبل فلا فائدة لتخصيص الافول الحاصل في هذه الليلة لانا نقول قد بان مما سبق أنه صلى الله عليه وسلم انما أورد هذا الدليل على القوم الذين كان يدعوهم من عبادة النجوم الى التوحيد انه كان جالسا معهم ليلة من الليالي فزجرهم عن عبادة الكواكب فبينما هم في تقرير الكلام اذ رفع بصره الى كوكب مضيء فلما أفل قال لو كان هذا الكوكب الها لما انتقل من العلو الى الهبوط ومن القوة الى الضعف ومن الوجود الى العدم ومن الظهور الى الغيبة ثم في أثناء ذلك الكلام بزغ القمر وأفل فأعاد عليهم ذلك الكلام وكذا القول في الشمس اذا تقرر ذلك علم اندفاع قول العز فلا معنى لاختصاصه به كيف ومعناه أظهر من نار على علم لما تقرر أن التغير وان حدث قبل الافول الا أنه فيه أظهر وأتم وأوضح وأعم وقوله فيلزم في حق الاله ممنوع لان غيبة الكوكب بعد ظهوره وهبوط بعد علو ونقص بعد كمال

وعدم

(حديث) العلم خزائن ومفتاحها السؤال أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه

(حديث) عليكم بدين العجائز الديلمي من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان آخر الزمان واختلفت الاهواء فعليكم بدين البادية والنساء وسنده واه

(حديث) عورة سترت ومؤنة كفيت عند موت البنت ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء من طريق قتادة ان ابن عباس بلغه موت ابنته فقال الحمد لله عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجر ساقه الله الينا

(حديث) التعلم في الصغر كالنقش في الحجر البيهقي في المدخل عن الحسن من قوله بهذا اللفظ وأخرجه عن اسمعيل بن رافع مرفوعا مرسلا بلفظ من تعلم وهو شاب كان كوسم في

****

٧ قوله جواب هكذا هو بالنسخ والاصل جواب اسم رجل تأمل اه مصححه

تعدم بعدم وجوده والله سبحانه وتعالى منزه عن جميع ذلك وقوله عن التغير ليس فيه قلة بل هو هو حرف المراد وقوله فقد كان ناقصا عند الاشراق مسلم ولكن شتان بين نقصه عند وبين نقصه بالافول كما قرره وقوله أيضا قد السمع لوم له قبل الافول انه يأفل مسلم أيضا ولكن استدل به بالافول عند مشاهدته أبلغ في الزام الخصم وأقهر له وأقطع لدعواه ومن عادة ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه ينتقل الى أظهر الادلة وان حصل مقصوده بغيره ألا تراه في محاجته مع النمرود كان يمكنه أن يقول أحيي من أمته ومع ذلك انتقل عن ذلك الى ما هو أبلغ في قهره وألزم له فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وهذه شأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يراعون في اقامة الادلة على الدعوى أن تكون أوضحها وأظهرها وأكملها وأقهرها التظهر حجتهم لكل أحد ولا يقتضي معاندهم الى الابد وقوله في المشرق مسلم وطلوعه في المغرب ممنوع بل بينهما بون بائن مما تقرر المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة والله سبحانه وتعالى يوفقنا لاصابة الصواب ويهدينا الى ما يحبه ويرضاه ويجزل لنا عليها الثواب انه الكريم الجواد الذي ليس لنعمته من نفاد *(خاتمة)* دلت الآية على أحكام لا بأس بالاشارة اليها وبعضها منها انه تعالى ليس بجسم والا كان غائبا أبدا وكان آفلا أبدا وانه ليس محلا للحوادث كما زعمه الكرامية والا كان متغيرا وحينئذ يحصل معنى الافول وذلك محال وأن اقامة الادلة على التوحيد هو شعار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأن التقليد في ذلك غير مغن شيئا كما قاله كثيرون أو مغن شيئا ولكنه نقص عن الاستدلال وهذا هو التحقيق وأن معارف الانبياء بربهم استدلالية ضرورية وأن الطرق في معرفة الله تعالى الفكر في مخلوقاته اذ لو أمكنه تحصيلها بطريق آخر أسهل من ذلك لسلكه ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وقوله انى بريء مما تشركون مبنى على ما أثبته بالدليل أن هذه الكواكب لا تصلح للربوبية ولا للالوهية لكنه استشكل بأن دلالة الدليل على نفي ألوهية الكواكب لا يلزم منه نفي الشريك مطلقا واثبات التوحيد وجوابه أن القوم كانوا مساعدين على نفي سائر الشركاء وانما النزاع في هذه الصورة المعينة فلما ثبت بالدليل أنها ليست أربابا وثبت بالاتفاق نفي غيرها حصل الجزم بنفي كل شريك وأثبت التوحيد المطلق لله تعالى وحده فان قلت ثبت أن قومه كانوا يعبدون الاصنام أيضا قلت لم يكونوا مع ذلك معتقدين الالوهية الا للنجوم وأن تلك الصورة يتقرب بعبادتها الى النجوم كما حكى عنهم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلومه عما سأل العز في أماليه أيضا عن معنى قوله تعالى ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة كيف يصح أن يكون نعذب طائفة جواب الشرط وعذاب الطائفة لا يتوقف على العفو عن الاخرى وكيف يقدر الجواب انتهى فما الجواب (فأجاب) أسكنه الله جنة المآب بقوله أوضح به طريق الصواب بقوله لم أر من نبه على جواب ذلك لكنه يعلم من سبب نزول الآية وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان يستهزآن بالقرآن والرسول والآخر يضحك ولعل المراد بالطائفة ثلاثة واحد تاب فعفي عنه وهو مخشي بن حمير الأشجعي يقال هو الذي كان يضحك ولا يخوض مجانبا لهم وينكر بعض ما سمع فلما نزلت هذه الآية وهي ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى آخرها تاب من نفاقه وقال اللهم اجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول أحد أنا غسلت أنا كفنت أنا دفنت فأصيب يوم اليمامة فما أحد من المسلمين الا عرف مصرعه وأما هو فلم يعرف له مصرع ولم يظفر أحد بجثته وأما الآخران فلم يتوبا أحدهما عبد الله بن أبي اذا تقرر ذلك علم ان التقدير ان نعف عن واحد منكم أيها الثلاثة لكونه تاب وتعيينه دل عليه المذكور بشهادة الواقع (وسئل) نفعنا الله بعلومه عما سأل العز رحمه الله تعالى في أماليه أيضا عن قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل علم العدد والحساب معللا للمنازل مع أنه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر مقدرا بالمنازل بل غروبه وطلوعه كاف انتهى فما الجواب (فأجاب) أعلى الله تعالى على الغير منزلته

(حديث) من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم في حجر ومن تعلمه بعدما كبر كان كالكاتب على ظهر الماء
والطبراني في الكبير بسند ضعيف عن أبي الدرداء مرفوعا مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء

(حديث) العداوة في بني ماعقد أبو محمد الخلال عن عائشة مرفوعا بلفظ العداوة في

(أثر) العداوة في الاهل والحسد في الجيران أخرجه البيهقي في الشعب عن بشر ابن الحرث من قوله بلفظ العداوة في القرابة والحسد في الجيران والمنفعة في الاخوان

(أثر) عدو المرء من يعمل بعمله أبو نعيم في الحلية عن سفيان بن عيينة انه قدم مكة وفيها رجل من آل المنكدر يفتي فقعد سفيان يفتي فقال المنكدري

و بلغه في الدار بن منيته بقوله ظاهر تقريره أن الضمير المفعول في قدره للقمر وحده وتخصيصه بالذكر
لسرعة سيره ومعاينة منازله وإناطة أحكام الشرع به ولأنه به يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس
ولأنه هو عمدة العرب في تواريخهم وقيل الضمير لهما لاشتراكهما في معرفة عدد السنين والحساب
واكتفى بذكر القمر لما ذكر ثم منازل القمر هي المشهورة وهي الثمانية والعشرون منزلة وهذه المنازل
مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فيستتر ليلتين ان تم
الشهر والا فليلة فانقضاؤه مع نزوله تلك المنازل ومقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما وبانقضائها تنقضي
السنة وسلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل وبحركة الشمس تنفصل السنة الى الفصول الاربعة
وبالفصول الاربعة تنتظم مصالح هذا العالم وبحركة القمر تحصل الشهور وباختلاف حاله في زيادة ضوئه ونقصه
تختلف أحوال الرطوبات في هذا العالم وبسبب الحركة اليومية تحصل النهار الذي هو محل الكسب والليل الذي
هو محل الراحة وهذا يدل على كثرة رحمته تعالى للخلق وعظيم عنايته تعالى بهم قال حكماء الاسلام هذا يدل على
أنه تعالى أودع في أجرام الافلاك والكواكب أشياء معينة من الخواص وقوى مخصوصة باعتبارها
تنتظم مصالح هذا العالم السفلي اذ لو لم يكن لها آثار وفوائد في هذا العالم لكان خلقها بغير فائدة فينافي تلك
النصوص فاذا تقرر ذلك ظهر أن لمعرفة المنازل في القمر والشمس دخلا أي دخل في معرفة عدد السنين
وشهورها وأيامها وفي معرفة حساب الاوقات وآجال الديون والمعاملات وغيرها بل كل ذلك ومعرفته على
حقيقته لا يعرفه الا من عرف تلك المنازل وحسابها وكيفية سير النيرين فيهما وانتقاله من بعضها الى بعض
وأما بمجرد معرفة غروب القمر وطلوعه فلا يحصل به تمام ذلك فاتضح أن الهيئة تبت المنازل وحسابها النيرين
أو القمر علة واضحة لعلم السنين وحساب نحو الاوقات على وجهها وان هذا العلم معلول لتلك الهيئة وأنه
لا غبار على ذلك وأن قول العز انه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر مقدرا بالمنازل وأن الطلوع
والغروب كاف ممنوع اذ لو شاهد الجاهل بالمنازل طلوع القمر أثناء الليل فقيل له ما الماضي أو الباقي
من الليل أو وقت العشاء لم يعرف الجواب مع مشاهدته لطلوعه بخلاف من يعرف المنازل فانه يعرف ذلك
وما هو أدق منه بأدنى التفات اليه فان قلت الذي ظهر مما قررته معرفة الحساب المذكور وأما علم عدد
السنين فلا يتوقف على معرفة المنازل أصلا فكيف جعل معلولا لتقدير المنازل قلت المراد بعدد السنين
ما يشمل عدد جزئياتها من الشهور والايام والساعات ولا يعرف كل ذلك أيضا بل أصله الا من عرف تلك
المنازل فلا اشكال حينئذ في الآية بوجه ولم أر أحدا نبه على ذلك والله الموفق للصواب *(فائدة)* الضياء
هو أعظم وأبلغ من النور لانه يستدعي سطوعا ولمعانا مفرطا بخلاف النور فلذا اختصت الشمس بالضياء
والقمر بالنور ولكنه مشكل بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فان ايثار النور فيها
يقتضي أنه أبلغ وأعظم في الرونق وأجاب ابن عطية بأن النور هنا أبلغ وأحكم لانه تعالى شبه هداه ولطفه
الذي نصبه ليهتدي به فأصابه قوم وضل عنه آخرون بالنور الذي هو أبدا موجود في الليل وأثناء الظلام ولو
شبه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد اذ كان الهدى يكون كالشمس التي لا تبقى معها ظلمة فمعنى الآية
أنه تعالى جعل هداه في الكفر كالنور في الظلام فاهتدى قوم وضل آخرون ولو جعله كالضياء لما ضل به
أحد انتهى (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما سأل العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه أيضا عن
قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فقال فيه اشكال لان العرب اذا أرادت أن
تخبر بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا أعجبني قيامك وان أرادوا أن يخبروا بأن ذلك المصدر كان في
الماضي قالوا أعجبني أن قمت واذا أرادوا في المستقبل قالوا أن تقوم وهو معنى قول النحاة أن تخلص الفعل
للمستقبل اذا تقرر ذلك فنقول المشركون قالوا هذا القرآن افترى أي في الزمن الماضي فكيف ينفي
الافتراء في الزمن المستقبل له فما الجواب عن ذلك (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لم أر من أشار لجواب بذلك

ولكنه

مطلب على ان الضياء أبلغ من النور وعلى وجه ايثار النور في سورة النور

****

من هذا الذي قدم بلادنا فتى فكتب اليه سفيان حدثني محمد وابن دينار عن ابن عباس قال مكتوب في التوراة عدوي الذي يعمل بعملي فكف عنه المنكدري

(أثر) العدو العاقل ولا الصديق الاحمق وكيع في الغرر عن سفيان قال قال أبو حازم لان يكون لي عدو صالح أحب الي من أن يكون لي صديق فاسد

(حرف الغين)

(حديث) الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل قال النووي لا يصح قلت أخرجه الديلمي عن أنس وأبي هريرة وبقي أحاديث

(حديث) غسل الاناء وطهارة الفناء يورثان الغناء الديلمي بلا اسناد

(حديث) الغنى غنى النفس الشيخان عن أبي هريرة

ولكنه ظاهر لمن تأمل السبب الذي ورد لاجله هذا النفي وبيانه أن الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بقرآن غير ما سمعوا منه كما حكاه تعالى عنهم بقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ثم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية أخرى كما حكاه تعالى بقوله وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه وقد أبطل الله ما قالوه أولا بقوله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا ما يوحى الي وما قالوه ثانيا بقوله فقل انما الغيب لله ثم ذكر تعالى ما يقرر ذلك ويؤيده الى أن انتهى هذا السياق فختمه بما يبطل ذينك القولين الصادرين عن جهلهم المفرط وحماقتهم البالغة فقال تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ووجهه بما فيه الرد عليهم أنهم اعتقدوا أن القرآن لبشر وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أتى به من عند نفسه اختلاقا وافتراء فبين لهم بهذه الآية بعد أن بين لهم ذلك أيضا بسوابقها ومتعلقاتها أن هذا القرآن لا يمكن أن يفترى منه شئ في المستقبل من غير الله فكيف تطالبون محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يأتيكم بقرآن آخر غير ما سمعتموه أو بآية أخرى غير القرآن وقد علمتم استحالة افتراء القرآن المستلزم لاستحالة افتراء الآيات فالتعبير بأن يفترى بفرض دلالة أن هنا عليه انما وقع طبقا للرد بحسب زعمهم الذي طلبوا منه أن يأتيهم به في المستقبل لا للاحتراز عن الماضي والحال لان استحالة افترائه فيهما علم من غير ذلك بل ومن هذا أيضا لان ما استحيل الاتيان به في المستقبل يستحيل الاتيان به في الماضي والحال لانهما مستقبلان بالنسبة لما قبلهما اذا تقرر ذلك علم جواب اشكال العز وأنه انما يتوجه على ما زعمه من أن هذا جواب لقولهم افترى هذا القرآن في الزمن الماضي وقد بان انتفاء ذلك وأن هذا ليس جوابا لذلك أصلا كيف وذلك مذكور بجوابه بعد هذا الختام لذلك السياق كما قدمته فانه تعالى لما ذكر ذينك القولين السابقين وأبطلهما وختم سياقهما بما ذكر عقبه ما يقولونه في القرآن النازل الذي سمعوه مع جوابه بقوله أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ومع تأمل هذا وتدبره لا يتوجه اشكال العز أصلا ولا يصح قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله جواب لقولهم افتراه في الزمن الماضي واعلم أن هذا كله بناء على تسليم ما ذكره عن العرب من تلك القاعدة وأنها عامة حتى في خبر كان المنفية ولك أن لا تسلم عمومها لذلك استدلالا بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فانه نزل نهيا عن استغفار سبق منهم للمشركين كما قاله أئمة التفسير فدل على أن أن في خبر كان لا يفرق بين ماض وغيره لانسحاب مضي كان على خبرها فيلزم مضيه في المعنى وان دخلت عليه أداة الاستقبال لفظا ومن ثم عربوا أن يفترى في الآية افتراء ومفترى أو ذا افتراء كل هذا فيه دليل لما ذكرته من أن حقيقة الاستقبال هنا غير مرادة لوجود كان على ما تقرر وعبارة أبي حيان أي وما صح ولا استقام أن يكون هذا القرآن المعجز مفترى قال والظاهر أن أن يفترى هو خبر كان أي ذا افتراء أو مفترى وزعم بعضهم أن أن هذه هي المقدرة بعد لام الجحود وأن يفترى معموله وحينئذ فلا يرد سؤاله من أصله فتأمل ذلك فاني لم أجد الآن شيأ أراجعه من مطولات كتب النحو (وسئل) رحمه الله عما سأل العز بن عبد السلام في أماليه عن قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم هذا مشكل لانه طلب أن يشدد رباط قلوبهم حتى لا يدخلها الايمان والطلب مستلزم للارادة فكيف يطلب ويريد ما أمر الله بخلافه منهم وليس مثل قوله تعالى حكاية عن نوح عليه الصلاة والسلام ولا تزد الظالمين الا ضلالا لان نوحا قيل له انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فأيس من ايمانهم بخلاف موسى (فأجاب) رحمه الله لا اشكال فيه عند التأمل لان العز انما بنى اشكاله على أن الطلب مستلزم للارادة منهم حيث قال بعد الاستلزام الذي ذكره فكيف يطلب ويريد ما أمر الله أن يكرهه منهم وليس الامر كما ذكر وبيانه أن الطلب انما يستلزم ارادة وقوعه من الله غضبا عليهم لا لارادة وقوعه منهم وهذا لا محذور فيه بوجه فهو يكره وقوعه منهم لاشتماله على المفاسد التي لا تحصى ومخالفتهم لما أمر الله به من دعايتهم الى الاسلام ويريد وقوعه من

مطلب على نحو المسئلة سابه الله الاتيان لا كفر

****

(حديث) الغيرة من الايمان نقل عن شئ صحيح

(حرف الفاء)

(حديث) الفاتحة لما قرئت له بيهقي في شعب قال لا وجود لهذا الحديث في الشعب والذي فيه وفي غيره فاتحة الكتاب شفاء من كل داء أخرجه من حديث عبد الله بن جابر وفي كتاب الثواب لابي الشيخ من حديث عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان شاء الله تعالى وبقي أحاديث

(حديث) فر من المجذوم فرارك من الاسد الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

(أثر) في بيته يؤتى الحكم هو من أمثال العرب المشهورة وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الشعبي قال كان بين عمر بن الخطاب

بلهم من حيث استمرارهم على عنادهم ووقوع عقابهم في مقابلة ما فعلوه به من مزيد العناد والطغيان فالارادة والكراهة لم يتواردا على شيء واحد حتى يلزم عليه ما قاله العز وبنى عليه اشكاله المذكور وبعد أن علمت الخلاف ما بين الحنفية وغيرهم عرفت انه لا اشكال وان غاية سؤال موسى ليس الا الدعاء عليهم بدوام العذاب على كفرهم المسبب عن عدم توفيقهم الى الاسلام وقوله ليس الخ فيه نظر ومن ثم له الجزم بانتفاء ثمرته بل يحتمل انه عليه السلام رجى عدم ايمانهم فدعا عليهم وهذا هو اللائق بمرتبة النبي موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فانه كثير ما يدعو من الرحمة لقومه لا عليهم العظمى كما أشار الى ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخي موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر وقد ذكر الشيخان وغيرهما من أئمتنا بل ولو لم يعلم سلبه لله الايمان أو الكفر لا رزقه الله الايمان لا يكون كفرا لانه ليس رضا بالكفر وانما هو دعاء عليه بتشديد الامر انتهى وعلم أن الدعاء بدوام الكفر لا يستلزم الرضا بالكفر الذي هو المكروه بل ولا ارادة الكفر من المدعو عليه التي هي كفر فعلم تقرر أن القصد من هذا الدعاء تشديد الامر عليه دون أمر زائد على ذلك فاذا كان هذا في شرعنا غير كفر فلا يبعد أن يكون مباحا في شرع موسى عليه السلام ولم أر أحدا من المفسرين أشار الى شيء من ذلك ثم رأيت بعضهم نحا الى ما أشرت اليه ببعض ما ذكرته بقولي وقوله الخ بل يحتمل أنه علم بالوحي الخ فقال الخ موسى عليه الصلاة والسلام في اظهار المعجزات وهم مصرون على العناد واشتداده عليه وعلى من آمن معه وهم لا يزيدون على عرض الآيات الا كفرا وعلى الانذار الا استكبارا وعلم بالتجربة وطول الصحبة انه لا يجيء منهم الا الغي والضلال أو علم ذلك بوحي من الله تعالى دعا عليهم بما علم أنه لا يكون غيره كما يقال لعن الله ابليس وأخزى الكفرة وكما دعا نوح على قومه حين أوحى اليه أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن *(وسئل)* أدام الله النفع به عما سأل العز في أماليه أيضا وهو قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق حيث قال العز هذا مشكل لان قاعدة التشبيه أن يكون المشبه دون المشبه به وهذا وارد انكارا عليهم في تشبيههم الاصنام بالله عز وجل لقوله تعالى يحبونهم كحب الله فكان يقتضي أن يقال أفمن لا يخلق كمن يخلق ولا يقال انهم كانوا يعظمون الاصنام أكثر من تعظيم الله تعالى لان الامر ليس كذلك بل قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولا يتم ما في هذه الآية الجواب الذي في قوله تعالى أفنجعل المسلمين كالمجرمين انتهى فما الجواب (فأجاب) بقوله أجيب عن ذلك المفسرون بانه من عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب ومنه قوله تعالى حكاية انما البيع مثل الربا شبهوا المجمع على حله بالربا المجمع على تحريمه ولم يعكسوا تنزيلا لما يفعلونه من الربا منزلة الاصل المماثل له البيع ومن ذلك أيضا قول ذي الرمة

* كأن ضياعا ... * البيت اذا تقرر ذلك فهم لمبالغتهم في كفرهم وعتوهم في عنادهم شبهوا الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا بأصنامهم ونحوها من كل ما عبدوه من دون الله تعالى تنبيها منهم بذلك على أنهم لما عندهم من عظيم الاشراك به جعلوه من جنس المخلوقات العجزة تشبيها بها ومن ثم بالغ تعالى في الانكار عليهم مشيرا الى أنهم في ذلك بالبهائم أشبه فقال أفلا تذكرون عظيم فساد هذا الواقع منكم فان فساده من أجلى البديهيات فضلا عن الضروريات ولذلك كان كأنه حاصل في عقولهم مركوز في أفهامهم لكنهم آثروا عليه أهويتهم الباطلة وآراءهم الخالية فغفلوا عنه ولو التفتوا اليه بعقولهم أدنى التفات لادركوه وكان كالحاضر عندها بأدنى تذكر والتفات ومن ثم قيل لهم أفلا تذكرون لانكم لو تذكرتم أدنى تذكر لم تقولوا ذلك اذا تقرر ذلك علم الجواب عما قاله العز وان هذا انما جاء على خلاف القاعدة التي ذكرها لان قصد قائله المبالغة في اثارة مدعاه فعكس الطريق الجادة حتى يحصل له تلك المبالغة المذكورة كما تقرر وقوله ولا يقال الخ ممنوع بل كانوا على فرق منهم من يعظم صنمه أكثر من تعظيم الله ومنهم من يعكس فهذا وارد في حق الاولين وقوله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى في حق الآخرين (وسئل) نفع الله بعلومه عما سأل عنه العز في أماليه أيضا وهو قوله تعالى

ولا

وبين أبي بن كعب تدارؤا في شيء فجعلا بينهما زيد بن ثابت فأتيا في منزله فلما دخلا عليه قال له عمر أتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يؤتى الحكم ثم جلسا بين يديه فقضى بينهما

(حرف القاف)

(حديث) قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة مسلم من حديث ابن عمرو

(حديث) قدس العدس على لسان سبعين نبيا الطبري من حديث واثلة بن الاسقع وهو باطل نص على بطلانه ابن المبارك والليث بن سعد ومن المتأخرين أبو موسى المديني

(حديث) القلب بيت الرب لا أصل له

(حديث) قيدوا أوان الشياطين لا تقبل البزار من حديث أنس قلت بقي أحاديث

ولا تزر وازرة وزر أخرى حيث قال فيه سؤال وهو ان عدم قيام فعل الغير عام في النفس الآثمة وغيرها فلم خص الآثمة مع أن التصريح بالعموم أتم في العدل وأبلغ في الاشارة الى حصر في تعلقه بها ولا تحمل نفس حمل أخرى انتهى (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله للمفسرين في ذلك وجهان أحدهما أن تزر معناه أن تحمل الوزر وهو الثقل والتقدير ولا تحمل نفس حاملة حمل نفس أخرى وعلى هذا لا يرد سؤال المعترض لأنه قوله كما قيل الخ لان ما قاله هو معنى الآية كما تقرر فلا فرق بينهما وقد جرى بعض من المحققين على ذلك في قوله تعالى في سورة سبحان من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال بين تعالى أن ثواب العمل الصالح مختص بفاعله وعقاب الذنب مختص بفاعله ولا يتعدى منه الى غيره ويتأكد هذا بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى تأنيث ما أنه من الوزر وهو الاثم والتقدير ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس أخرى وعلى هذا يتوجه سؤال المعترض ويجاب عنه بأن سبب التخصيص أنه وقع ردا لقولهم ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم بعد أن رده بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون ومن عادة القرآن أن يكرر الادلة وان اتحدت الدعوى بأوجه مختلفة وسياقات مؤتلفة زيادة في التأكيد والتقرير ومبالغة في [illegible] تعالى في الرد عليهم فقال عقب تلك الآية في سورة فاطر وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى أي وان تطلب نفس مثقلة بالذنوب نفسا أخرى الى أن تحمل عنها شيئا مما أثقلها لا تحمل تلك النفس المطلوب منه شيئا في حالة من الحالات ولو كان المدعو أو الداعي ذا قرابة وأفادت هذه نفي حمل شيء بكل نفس عنها كما أفادت الاولى نفي ان يحمل عليها ذنب غيره ولا ينافي هذا وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم لان المراد أنهم يحملون أثقال ضلالهم واضلالهم وكلها أوزارهم فلم يحمل أحد عن أحد شيئا وقوله مع أن التصريح بالعموم الخ لا يرد لما تقرر ان ذلك التخصيص انما وقع بسبب دعا اليه وهو رد ما تقرر كما تقرر على أنه تعالى لم يقتصر عليه بل ذكره في آية سبحان بعد أن مهد بيان ان حسنات الانسان وسيئاته عليه فقال من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وذكر في آية فاطر ما هو ما يتعلق بالحسنات أيضا فقال ومن تزكى الآية أي تطهر عن دنس الذنوب فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها دون غيرها فذكر تعالى في هذين السياقين سياق المعاصي وما يتعلق بها ثم سياق الحسنات وما يتعلق بها على أبلغ وجه وأكمل تقرير جريا على بلاغة القرآن المقررة لكل مطلب على حدته بما لا يبقى في نفس المنكر شبهة ولا ترددا بوجه فتأمل ذلك فانه أومن أشار الى شيء منه مما يتعلق بسؤال المعترض (وسئل) بلغه الله أمله وختم بالخير عمله عما سأل العزفي في أماليه أيضا عن قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا أي ذوات عدد ومعلوم أن السنين لا تكون الا ذوات عدد فما فائدة ذكره وليس مثل قوله تعالى دراهم معدودة وفي أيام معدودات لان ذكر العدد فيهما يدل على القلة لان ما كثر في الغالب يوزن عدده لكثرته والمراد هنا تعظيم الصفة فعدم ذكر العدد أولى به انتهى (فأجاب) لا زال كهفا للسائل وعلوما لسائل مستقامة للمثل بقوله فائدة ذكره أن مدة لبثهم في الكهف مضروبا على آذانهم وقع الخلاف في قدرها فمنهم من قال لبثنا يوما أو بعض يوم لانهم كانوا نائمين لا ينتبهون الا ان نبهوا وسبب الشك أنهم كانوا ناموا غدوة وانتبهوا ظهرا فشكوا أهل هي ظهر ذلك اليوم فيكون بعض يوم أو ظهر اليوم الذي بعده فيكون يوما وشيئا ولم يذكروه لعدم الكسر ومنهم من يأوي عند التردد بتفويض علم ذلك الى الله وحقيقة الامر في ذلك فذكره الله تعالى بعد بقوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فالمدة طويلة جدا في نفس الامر وقصيرة جدا في ظن بعضهم وهم القائلون لبثنا يوما أو بعض يوم والعدد قال الكثير لان العرب كانوا فيما دون الاربعين يعدونه ولا يزنونه وفي الاكثر من ذلك يزنونه وما دون الاربعين الشامل لتسعة وثلاثين من أعداد الكثرة لا القلة وتارة تستعمل للتقليل وهو الثلاثة وما دون الاحد عشر ومن الاول في أيام معدودات ومن الثاني

(حديث) قل الحق وان كان مرا أحمد عن أبي ذر

(حديث) قدموا قريشا ولا تقدموها الطبراني عن عبد الله بن السائب وأبو نعيم عن أنس

(حديث) قيدوا العلم بالكتابة الطبراني وغيره عن ابن عمرو

(حديث) قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة البيهقي في شعب والديلمي عن أبي أمامة

(حديث) قصر في الجنة وقصر في النار البيهقي من حديث بريدة

(حديث) قوام أمتي بشرارها أحمد عن ميمون ابن سنباد

(حرف الكاف)

(حديث) كان وضوءه لا يبل الثرى أبو داود عن ذي مخبر أنه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوأ لم يلث منه التراب

دراهم معدودة اذا تقرر ذلك علم أن وصفه تعالى السنين بالعد اذ المعنى معدودة أو ذوات عدد له نكتة ظاهرة جدا وهي ان المقصد في أول القصة تعميةخبرهم وبيان أن الممتحنين للنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمون هم ولا غيرهم مدة لبثهم حقيقة فأتى بالسنين التي هي نص في القلة لانها جمع قلة بجمع المذكر السالم مما يحتمل القلة ويحتمل الكثرة مبالغة في التعمية والامتحان كما تقرر ويدل لذلك تعليله تعالى عقب ثم بعثناهم بقوله لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا أي أضبط حزرا من لبثهم اذا تقرر ذلك علم الجواب عن قوله فما فائدة ذكره وأنه ليس مثل دراهم معدودة وأياما معدودات وان قوله فهو المراد الخ ممنوع بل المراد ماقررته وهو مزيد التعمية والامتحان ليخضعوا الى الله ويردون العلم اليه ومن ثم قال تعالى آخر القصة ولا تستفت فيهم منهم أحدا ثم أخبر بمدة لبثهم الحقيقي وبين ان أحدا لا يعلمه كذلك غيره لانه من جملة الغيب الذي انفرد تعالى بعلمه وهذا كله لم أر من نبه عليه ثم رأيت الفخر الرازي قال قال الزجاج ذكر العدد هنا مفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما يعد اذا ذكر فيه العدد ووصف به أفاد كثرته لانه اذا قل فهم مقداره بدون التعديد أما اذا كثر فهو الذي يحتاج الى التعديد فاذا قلت أقمت أياما عددا أردت أياما ذوات عدد أو معدودة انتهى وفيما ذكره نظر ظاهر والصواب ماقررته فتأمله (وسئل) نفع الله به عما سأل العز في أماليه أيضا وهو قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا مع قوله وكذلك نجزي من أسرف لان من أسرف اندرج فيمن أعرض اذ المعرض أعم من المسرف فيلزم أحد أمرين اما تشبيه الشيء بنفسه أو قصر من أعرض على عمومه اذا لم يخصص أو تشبيه الاعلى بالادنى ان كان تخصص لان المسرف أعظم ذنبا من المعرض لان المعرض قد يعرض ولا يسرف وكلا الامرين مشكل انتهى (فأجاب) بقوله من تأمل نظم الآية علم أن هذا الاشكال لا يرد أصلا وذلك ان المعرض عن الذكر المكني به عن الهدى المذكور قبله وهو الكتاب والرسول لافادة أنه مذكر بالله وداع الى عبادته يقول الله يوم القيامة اذا حشره أعمى البصيرة وهو الاظهر أو البصر رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا فيجيبه الله تعالى بأمرين أحدهما يتعلق به والثاني يتعلق بكل من كان على طريقته فالاول هو قوله ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا والثاني هو قوله وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه وهذان الوصفان أعني الاسراف وعدم الايمان بالآيات داخلان في الاعراض السابق وكان قضية النظم وكذلك نجزي من كان مثلك وعلى طريقتك لكنه عدل عنه الى ذلك البيان ليسجل عليه بالاسراف وعدم الايمان بالآيات وان جزاء ذلك ليس خاصا به بل يعم كل من اتصف بما اتصف به وهو الاعراض الذي هو الاسراف بالانهماك في الشهوات المنسي للتأمل في الآيات والادلة وعدم الايمان بها فاندفع بما قررته قوله لان من أسرف اندرج فيمن أعرض لان المعرض الخ ووجه اندفاعه بما علم مما قررته ان قوله وكذلك نجزي من أسرف ليس معطوفا على من أعرض ولا هو داخل في سياقه وانما هذا سياق آخر كما علمت فان من أعرض من جملة المقول لآدم وحواء وكذلك نجزي من أسرف من جملة المقول يوم القيامة لكل من أعرض أو لاحد الافراد المعرضين اذ الآية تشمل كلا من هذين وشتان ما بين السياقين واندفع أيضا قوله اذ المعرض أعم من المسرف ووجه اندفاعه ماقررته بما يقتضي أن يكون عينه ولكن انما عبر عنه بسياقين مختلفين للتسجيل على كل معرض بانه جمع بين وصفي الاعراض والاسراف وعدم الايمان بالآيات واندفع قوله فيلزم أحد أمرين الخ ووجه اندفاعه مامر من اختلاف السياقين والتعبير عن المعرض بما هو من لازمه للتسجيل عليه وحينئذ فلا يلزم شيء من ذلك على أن قوله اما تشبيه الشيء بنفسه فيه نظر بل اللازم بمقتضى ما ذكره تشبيه الجزء بكله وقوله ان كان قد خصص لان المسرف الخ ممنوع أيضا لما تقرر من استوائهما وأنه مع ذلك ليس فيه محذور بوجه فتأمل ذلك كله فاني لم أر من نبه على شيء منه انتهى (وسئل) رضي الله عنه عما سأل العز في أماليه أيضا وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيه اشكال لان ذكره بعد قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يبطل قولهم وهذا لا يبطله لان الملازمة

بين

(حديث) كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر أبو نعيم في الحلية من حديث أنس

(حديث) كل عام ترذلون هو من كلام الحسن البصري في رسالته وعنده حديث البخاري لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا ويحدث الناس بدعة ويميتون سنة حتى تمات السنن وتحيى البدع

(حديث) كما تدين تدان ابن عدي من حديث ابن عمر وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء موقوفا والبيهقي في الزهد عن أبي قلابة مرفوعا مرسلا

(حديث) كما تكونوا يولى عليكم ابن جميع في معجمه من حديث أبي بكرة والبيهقي في الشعب من حديث يونس بن أبي اسحق عن أبيه مرفوعا ثم قال هذا منقطع

بين الفساد والاله الثاني انما تصدق اذا كان الاله الثاني تاما حتى يلزم التمانع وهم لم يدعوا ذلك لانهم
يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما الهاتهم الا أموات فلم يقل به أحد من الملل فما قالوا به لا تبطله الآية
وما تبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض قيل الحق الله
عز وجل وقيل القرآن وأيا ما كان فالملازمة مشكلة انتهى (فأجاب) ختم الله له بالاسلام وأدام عليه
هواطل الجود والانعام بقوله قد استروح العز بن عبد السلام اشكاله على قوله وهم لم يدعوا ذلك ومع ذلك فهو
لا ينتج له اشكالا أما أولا فانا نقول ليسوا كلهم يقولون ما نعبدهم الآية بل منهم من أثبت آلهته فقط ومنهم
من شرك وهؤلاء المشركون منهم من زعم ان آلهته أكمل من الله تعالى لما حكى عنهم في قوله ردا عليهم أفمن يخلق
كمن لا يخلق ومنهم من عكس وهم القائلون ما نعبدهم وأما ثانيا فلانا سلمنا انهم لم يدعوه لانه
لازم لقولهم ولازم المذهب مذهب بالنسبة لاقامة الدليل على ابطاله اتفاقا وانما الخلاف في أنه هل يحكم
بأن القائل بالملزوم قائل به أولا فلما لزم من تسميتهم نحو الاصنام المنحوتة المتخذة من الارض آلهة أنها
تقدر على جميع الممكنات اذ من لوازم الاله الاقتدار على ذلك نسب الله تعالى اليهم ذلك وان لم يصرحوا به فقال
تعالى أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون أي ينشرون الموتى دون غيرهم كما أفاده ضمير الفصل هم
لاختصاص الانتشار بهم ثم لما تقرر ان تسميتهم اياها آلهة يلزمها الاقتدار على جميع الممكنات بين تعالى
أن هذا اللازم ان لم يوجد فيها فهي غير آلهة وان وجد فيها لزم التمانع المقتضي للفساد فقال تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا أي لخرجتا عن نظامهما التام المشاهد لما يكون بينهما حينئذ من الاختلاف
والتمانع المقرر في محله وفرض اتفاقهما لا يعول عليه في الادلة القرآنية كما تقرر في محله أيضا فاذا تقرر
ذلك علم اندفاع قول العز وهذا لا يبطله كيف لا وقد علمت انه يبطله بأمر واضح جلي لما قررته انهم متى سموا
نحو أصنامهم آلهة فاما ان يقولوا مع ذلك انها لا تقدر على شيء فيبطل حينئذ توحيدهم وعلى كل تقدير يبطل
اتخاذهم لتلك الآلهة اما بغير دليل بأن يعترفوا بالاول أعني بأنها لا تقدر على شيء أو بالدليل الذي قدمته
عليهم ان اعترفوا بأنها تقدر على جميع الممكنات ومن تأمل ايراد الادلة بان على المستدل أن يبطل جميع
ما يقوله خصمه وان لم يقل ببعضها علم أن الآية واردة على أكمل الاستدلالات وأتقن البراهين وقوله فلم
يقل به أحد من أهل الملل ممنوع لانهم وان لم يقولوا به صريحا هم قائلون به التزاما فعلى المستدل ابطاله لانه
لازم قولهم وحينئذ فيبطل قوله فما قالوا به لا تبطله الآية وما تبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله وأيا ما كان
فالملازمة مشكلة وبيانه انه لا اشكال فيها لما قررناه اذ الحق لو اتبع أهواءهم بأن كان في الواقع آلهة شتى
لفسد العالم كما تقرر فلو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفسر بان الحق لو اتبع أهواءهم وانقلب باطلا لذهب
ما قام به العالم من نظامه فلا يبقى وبأن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لو اتبع أهواءهم وانقلب
شركا لجاء الله بالقيامة وأهلك العالم لفرط غضبه وعلى كل من هذين فلا اشكال في الملازمة أيضا هذا ومن
طعن في دلالة التمانع فسر الآية بأن المراد لو كان في السماء والارض آلهة تقول بالالهية عبدة الاوثان
لزم فساد العالم لانها جمادات لا تقدر على تدبير العالم فيلزم فساد العالم قالوا وهذا أولى لانه تعالى حكى عنهم
قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ثم ذكر الدلالة على فساد هذا فوجب ان يختص الدليل به
وعلى هذا التقرير لا يتوجه سؤال العز أصلا (وسئل) نفع الله به عما سأل العز عنه أيضا في أماليه وهو قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
فقال فيه سؤالان أحدهما ان المراد بالشهادة هنا العلم فما فائدة ذكره وليس محل التمدح بالعلم لان الله تعالى
لا يتمدح بعلم جزئي وليس السياق سياق تهديد أو ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل كقولك
عرفت صنعك الثاني ان الحرث كان كرما فقضى داود أولا بان الغنم لصاحب الكرم وحكم سليمان ثانيا بأن
الغنم تسلم لصاحب الكرم ينتفع بأصوافها وألبانها ويسلم الكرم لصاحب الغنم يصلحه فاذا أصلح عادت الغنم

(حديث) كنت كنزا لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعرفتهم بي فعرفوني لا أصل له

(حديث) كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لا أصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد وفي صحيح ابن حبان والحاكم من حديث العرباض بن سارية اني عند الله لمكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته قلت وزاد العوام فيه وكنت نبيا ولا أرض ولا ماء ولا طين ولا أصل له أيضا

(حديث) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت الحاكم من حديث شداد ابن أوس وصححه وضعفه الذهبي قلت بقي أحاديث

(حديث) كن بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل لم أقف عليه مرفوعا

لو بها او الكرم نزبه فحكم داود لو وقع في شريعتنا لم يكن ثم ما يقتضي فساده لان الارش يجوز أن يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس فدفع قيمة الغنم تستحقه وحكم سليمان لو وقع في شريعتنا لم يصح وشريعتنا هي أتم الشرائع فان كان حكم سليمان صحيحا فلم يشرع لنا وان كان حكم داود أفضل فلم أثنى على سليمان دونه انتهى فما الجواب (فأجاب) أسبغ الله عليه من لطائف الفضل والاحسان ما يخلده في مقصورات الجنان بقوله الجواب عن ذلك يستدعي مقدمة بها يتبين أن في حكاية العزيز سقطا وهو انهم اختلفوا في كيفية القصة والذي عليه أكثر المفسرين ان رجلين دخلا على داود صلى الله على نبينا وعليه وسلم أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان غنم هذا دخلت حرثي وما أبقت منه شيئا فقال داود اذهب فان الغنم لك فخرجا فمرا على سليمان صلى الله عليه وسلم فقال كيف قضى بينكما فأخبراه فقال لو كنت أنا القاضي لقضيت بغير هذا فأخبر بذلك داود فدعاه فقال فكيف كنت تقضي بينهما فقال أدفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له منافعها من الدر والنسل والوبر حتى اذا كان من العام المستقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم لاهلها وقبض صاحب الحرث حرثه والذي عليه ابن مسعود وشريح ومقاتل ان راعيا بات ليلة بجنب كرم فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فأكلت القضبان وأفسدته فذهب صاحب الكرم من الغد الى داود فقضى له بالغنم لانه لم يكن بين ثمن الكرم وثمن الغنم تفاوت فخرجوا ومروا بسليمان فقال كيف قضى بينكما فأخبروه فقال غير هذا أرفق بالفريقين فقال تسلم الغنم الى صاحب الكرم حتى يرتفق بمنافعها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يصير كما كان ثم ترد الغنم الى صاحبها كما قبضت وحكم بذلك ثم في الآية أمور قيل لم يختلفا البتة ورد بأن الصواب أنهما اختلفا كما أجمع عليه الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم وقوله تعالى ففهمناها سليمان بعد قوله وكنا لحكمهم شاهدين صريح في ذلك لان الفاء للتعقيب فوجب سبق ذلك الحكم على التفهيم وحينئذ يلزم اختلافهما فيه حتى يبقى لقوله ففهمناها سليمان موقع ويجوز في حكمهما أن يكونا عن نص أو اجتهاد لجوازه للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الصحيح وأدلته مبسوطة في علم أصول الفقه وقول الجبائي من المعتزلة لا يجوز الاجتهاد هنا وان جوزناه لوجوه أحدها أن الذي وصل لصاحب الحرث من در الماشية ومنافعها مجهول المقدار فكيف يجوز في الاجتهاد أحدهما عوض والآخر معوض عنه وثانيها أن اجتهاد داود ان كان صوابا لزم أن لا ينقض لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خطأ وجب أن يبين الله تعالى توبته كسائر الانبياء فيما حكاه تعالى عنهم فلما مدحهما بقوله وكلا آتينا حكما وعلما دل على انه لم يقع الخطأ وثالثها كيف يجوز أن يكون عن اجتهاد مع قوله ففهمناها سليمان وأجيب عن الاول بأن الجهالة في القدر لا تمنع من الاجتهاد كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في وجوب صاع في مقابلة لبن المصراة عملا بالحديث وقدم أبو حنيفة القياس عليه لمخالفته لما استقر أن المثلي انما يقوم ويضمن بمثله والمتقوم بقيمته وعن الثاني بأنه يحتمل أنه كان خطأ من الصغائر كذا قيل وليس بصحيح بل الاجتهاد يثاب عليه ولو خطأ كما نص عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبطل قول الجبائي وان كان خطأ وجب الخ وعن الثالث بما فيه نظر أيضا والاصوب أن يقال قوله ففهمناها سليمان أي هديناه الى ما هو الحق في نفس الامر فكان اجتهاده صوابا فيثاب عليه عشرة أجور وهذا يلزم عليه كالذي قبله أن من قال بجواز الاجتهاد للانبياء يجوز عليهم الخطأ فيه وهو قول الاصوليين واعتمده بعض محققيهم في نبينا صلى الله عليه وسلم لكنه قول مردود والصواب في نبينا صلى الله عليه وسلم أن اجتهاده لا يخطئ هذا وجه كون حكمهما عن اجتهاد وأما وجه كونهما عن نص فيكون الثاني ناسخا للاول ويجاب عما اعترض به على هذا بأنه لا يمنع من ذلك نزول الناسخ على سليمان لان شريعتهما كانت واحدة ولا يمنع قوله ففهمناها سليمان لان معناه ففهمناها أمرنا بتبليغه مما ينسخ حكم داود لكونه أهلا لذلك مع صغر سنه فانه كان له أحد عشر سنة على ما قيل ففيه غاية المدحة ثم على تجويز أن يكونا عن نص واجتهاد

منهما

وأخرجه أبو نعيم عن عمر ابن عبد العزيز

(حديث) كان الله ولا شيء غيره الحاكم وابن حبان من حديث بريدة

(حديث) كل آت قريب ابن ماجه من حديث ابن مسعود في أثناء حديث

(حديث) كبر كبر الشيخان من حديث سهل ابن أبي حثمة

(حديث) كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(حديث) كن من خيار النساء على حذر أخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد عن أسماء بن عبيد قال قال لقمان لابنه يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يسارعن الى خير بل هن الى الشر أسرع

كونهما عن اجتهاد أصح المروى فى الاخبار الكثيرة ان داود لم يكن قد بت الحكم فى ذلك حتى سمع من سليمان
ان غير ذلك أولى وفى بعضها ان داود ناشده أن يورد ما عنده وكل ذلك لا يليق بمنصوص لانه لا يجوز تركه
وطريق الاجتهاد فى ذلك ما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما من أن داود قدر الضرر فى الكرم
فكان مساويا لقيمة الغنم وكان عنده ان الواجب فى المتلف أن يقوم بمثله من النقد فلا جرم سلم الغنم
الى المجنى عليه كما قال أبو حنيفة رضى الله عنه فى العبد اذا جنى على النفس يدفعه المولى بذلك أو يفديه وأما
سليمان فكان اجتهاده أدى الى أنه يجب مقابلة الاصول بالاصول والزوائد بالزوائد فأما مقابلة الاصول بالزوائد
فغير جائز لانه يقتضى الحيف ولعل منافع الغنم فى تلك السنة كانت موازية لمنافع الكرم فحكم به كما قال
الشافعى رضى الله عنه فيمن غصب عبدا فأبق من يده فانه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته
الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادّا واستدل القائلون بأن المصيب من المجتهدين واحد بقوله ففهمناها
سليمان اذ لو أصاب كل منهما لم يكن لتخصيص سليمان بالتفهيم فائدة وأن لكل مصيبون بقوله وكلا
آتينا حكما وعلما ورد الاستدلالان أما الاول فلانه لم يقل فيه ما يوجب فيه تخصيص فهمها بمخوفه فيه
لداود بأن لم يبلغه وكل مصيب فيما حكم به على أن ذكره فى الآية انما يدل على أنهما ما لم يكونا مصيبين
وذلك لا يوجب أن يكونا فى شرعنا كذلك وأما الثانى فلانه تعالى لم يبين حكما وعلما حكم به يجوز أن
يكون حكما وعلما بوجوب الاجتهاد وطرق الاحكام على أنه لا يلزم من كون كل مجتهد مصيبا فى شرعهم أن
يكون كذلك فى شرعنا واعلم أن الحسن البصرى رحمه الله قال ان هذه الآية محكمة وان القضاة يقضون بها الى
يوم القيامة ورد بقول كثير انها منسوخة بالاجماع ثم اختلفوا فى حكمها فقال الشافعى رضى الله عنه ان
كان بالنهار لا ضمان لتقصير صاحب الحرث وان كان ليلا وجب الضمان لتقصير صاحب الماشية لان العرف ثم العادة
جرت العادة بارسالها نهارا وحفظها ليلا وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا ضمان الا ان يكون معها صاحبها أو
بالارسال لقوله صلى الله عليه وسلم العجماء جبار واستدل الشافعى رضى الله عنه بانه صلى الله عليه وسلم
قضى بأن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها وأن على أهل الماشية ما أصابت ماشيتهم بالليل اذا تقرر ذلك فاعلم
أن قول المعترض فائدة ذكره وليس الخ يجاب عنه بأنه فائدة وهى فائدة أن اختلاف النبيين
الجليلين صلى الله على نبينا وعليهما وسلم فى الحكم فى هذه القضية الواحدة بين ورعين هو ثم لا احدهما والآخر
صدرا اما عن نص والثانى ناسخ للاول كما تقرر أو اجتهاد والثانى أرجح كما تقرر أيضا فلم يكن الخلاف مفضيا
الى الخوض فى المختلفين المؤدى الى استنقاص أحدهما وكلاهما أراد الله بهذه القضية بيان أنهما مع خلافهما كل
عالم بحكمهما علما مخصوصا ومن ثم عبر عنه بالشهود الذى هو أخص من مطلق العلم لانهما ان صدرا عن نص
فواضح أو اجتهادين فهو تعالى أقام فى وجود كل واحد حجة لجهته الى مقتضى به فعبر تعالى عن ذلك بحضوره
لحكمهما ومن أن بعضهم استدل بهذه الآية على أن كل مجتهد مصيب وأخذ وجه الدلالة منه فذلك عجب
ذكرته أولى من أخذه من قوله وكلا آتينا حكما وعلما لانه مردود كما مر وقوله وليس الى الخ يفهم أن ذكرته
تعالى لعلمه لا يكون الا لما ذكره وهو ممنوع وقوله الثانى الى الخ رتب اشكاله فيه على مقدمات ستدفع
وباندفاعها يندفع الاشكال من أصله فلا يحتاج لجواب وبيان ذلك أن قوله لم يكن ثم ما يقتضى فساده ان أراد
بنفى مقتضيه فى شريعتنا أن مجتهدى شريعتنا أجمعوا على أنه سائغ فممنوع كيف وأبو حنيفة رضى الله عنه
لا يضمن فساد البهيمة مطلقا ويستدل بقوله صلى الله عليه وسلم العجماء جبار على أنه لو قيل بتضمين اتلاف
البهيمة لقال به نظير ما مر عنه فى العبد الجانى والحسن البصرى يقول فى غير هذه المسئلة بما قضى به سليمان
كما مر أيضا على أنه غير صحيح فى مذهبنا ولو سلم له ما قاله من أنه مفلس لان الارش يعنى قيمة المتلف انما يجب من
النقد الغالب والغنم ليست منه والقاضى لا يجوز له أن يعطى غريم المفلس ماله الا ان كان من جنس حقه
وكان الاعطاء أحظ من البيع وأما اذا لم يوجد ذلك فلا يجوز اعطاؤه مال المفلس بل يلزمه بيعه بثمن المثل

(أثر) كل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ما أحد من الناس الا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي صلى الله عليه وسلم
(أثر) كانت حسب رجلين تحملان لبطن وذا البطن تحمل الرجلين الحرث بن أبى أسامة فى مسنده عن عمرو بن سرقة قال بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فى سرية فجيع وكان لا يستطيع أن يمشى فضيفه حى من العرب فشبع فقال ذلك والله أعلم
(أثر) كفى بالمؤمن نصرة أن يرى عدوه يعصى الله الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن جعفر الاحمر
(حرف اللام)
(حديث) للسائل حق

حلا من بقر البلد واعطاء قيمة ما تلفه من غنمه فبان أن اعطاء داود عين الغنم في قيمة ما أتلفه غير صحيح في
مذهبنا أيضا واذا اندفعت هذه المقدمة من كلام العز لم يتوجه اشكال أصلا وقوله وحكم سليمان لو وقع في
شريعتنا لما صح ان أراد نفي صحته في شريعتنا أن أحدا من المجتهدين من هذه الامة لم يره ممنوع كيف والحسن
البصري من أكابرهم قائل به كما مر وقد مر أن الشافعي رضي الله عنه قائل بنظيره فيمن غصب عبدا فأبق
من يده أنه يضمن قيمته للحيلولة بأخذها مالك العبد ويملكها ملك قرض فينتفع بربحها في مقابلة ما فوّته
الغاصب من منافع عبده فاذا رده ردها ورد قيمته عليه واذا بان واتضح مما قررته هنا ومما قدمته في تفسير الآية
بقوله واجيب الخ ان كلا من حكم داود وسليمان صلى الله عليه وسلم في شريعتنا من قال به وبنظيره بان أن
اشكال العز لا يتوجه أصلا وأنه مبني على هاتين المقدمتين وقد بان اندفاعهما فيندفع الاشكال المبني عليهما
وقوله فان كان حكم سليمان الى الخ في تعبيره بالافضلية هنا التي لها دخل في توجه اشكاله على ما زعمه مما يأتي نظر
ظاهر وانما حق العبارة فان كان حكم سليمان هو الحق الناسخ بناء على أنه نص أو هو عن اجتهاد فلم يشرع
لنا ويجاب بمنع هذه الملازمة اذ لا يلزم من كون حكم سليمان هو الناسخ أو هو الحق بالاعتبارين المذكورين
أن يشرع لنا مثله والمقرر أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما اتفقت مللهم على أصول التوحيد
ومتعلقاته وأما الاحكام فانهم مختلفون فيها لانها مرتبطة ومنوطة بالمصالح والمفاسد وهي مختلفة باختلاف
الاشخاص والازمان والامكنة بل وبأحوال المرسل فان كل رسول يظهر في شريعته في العالب ما يناسب
أحواله وخصائصه التي اختصه الله تعالى بها ألا ترى أن شريعة موسى يغلب عليها الجلال حتى كانت التوبة
فيها بقتل النفس وتطهير النجاسة بقطع محلها والقود فيها متحتم لا يجوز أخذ الدية عنه وقتال العدو فيها
واجب لا مندوحة عنه وذلك لان الجلال كان يغلب على موسى عليه السلام ألا ترى الى أخذه برأس أخيه
يجره اليه وضربه للحجر الفار بثوبه ودعائه على فرعون وأتباعه بالطمس على أموالهم والاشداد على قلوبهم
وغير ذلك مما هو معلوم من أحواله وأحوال شريعته التي نص عليها الله في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وشريعة عيسى صلى الله عليه وسلم يغلب عليها الجمال اذ لم يشرع فيها قصاص ولا قتال ولا نحوهما
من التشديد الذي شرع لغيره وقوله فلم أثنى على سليمان بأنه المفهم دونه فيه نظر أيضا وحق العبارة فلم خصص
سليمان بأنه المفهم دونه وأما الثناء والمدح فوقع لهما معا بقوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما على أنه مر
أن تخصيص سليمان بذكر التفهيم انما هو لعارض هو دفع ما يتوهم في حكمه لصغره وما خرج لنحو ذلك
فلا مفهوم له فليس في الآية ما يدل على انتفاء التفهيم عن داود بل فيها ما يدل على ثبوت ذلك وهو قوله تعالى
وكلا آتينا حكما وعلما وفقنا الله لتفهيم معاني كتابه ولادراك خطأ القول من صوابه ودام علينا رضاه في هذه
الدار والى أن نلقاه بمنه وكرمه آمين (وسئل) بلغه الله من الخير أضعاف أمله عما سأل عنه العز في أماليه أيضا من
قوله تعالى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة فقال فيه اشكال لانهم اذا رأوه فكيف يأتيهم
بغتة بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب انتهى (فأجاب) حمانا الله واياكم من العذاب بقوله اشكال العز
مبني على ما أفهمه كلامه المذكور أن فيأتيهم عطف على يروا وليس الامر كذلك وانما هو معطوف على قوله
سلكناه وقوله لا يؤمنون الخ بيان وتأكيد لما دل عليه قوله سلكناه لان ادخال الكفر في قلوبهم معناه أنها

(الحديث مسئلة وسئل) رضي الله عنه وأفاض علينا من مدده عن قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن

هكذا بياض بالاصل ومن تأمل صنيع المؤلف فيما كتبه سابقا من الاجوبة عما أبداه العز من الاسئلة واتيانه في ذلك بغرائب النكات
وبديع العبارات مما لم يسبق اليه علم أنه ما ترك ذلك البياض الاحرصا على الاتيان بمثل ذلك هنا فعاقه عن ذلك بعض العوائق
ولا بأس بذكر بعض ما قيل في الآية تتميما للنفع فنقول الانسب في دفع الايراد أن تكون الفاء عاطفة مدخولها على يروا ويدفع عدم التعقيب بما ذكره الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي نقلا عن الكشاف وهو أن الفاء كما تكون للترتيب والتعقيب الحصولي كذلك تكون لتفاوت الرتبي كأنه قيل حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها وهو مفاجأته فما هو أشد منها وهو سؤالهم النظرة كقولك من أساء مقته الصالحون فمقته الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب أي التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف ولا يخفى أن تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة للفاء عليه فكأن وجهه أنه من جعل ما هو مقدم معقبا لا في كل معطوف بالفاء اذ الرؤية بعد البغت فالحاصل هنا على هذا أن البغت من غير شعور لا يصح تعقيبه للرؤية اهـ مع بعض تغيير وزيادة ثم ان الضمير في سلكناه لهم في مرجعه احتمالان اما أن يكون عائدا على عدم الايمان المدلول عليه بما كفروا به مؤمنين وعلى هذا يكون قوله لا يؤمنون بيانا وتأكيدا كما ذكره المؤلف رحمه الله ويكون فيه حينئذ الدلالة على أن الكفر مخلوق لله لان السلك معناه الايجاد على هذا واما أن يكون عائدا على القرآن الدال عليه السياق وعليه فيكون قوله لا يؤمنون تقييدا للافادة ما هم عليه من العناد لان معنى الآية على هذا أدخلنا القرآن في قلوبهم وفهمناه لهم مع ما هو عليه في حال كونهم لا يؤمنون به وما ذاك الا العناد اهـ مصححه

معه شيء وكان عرشه على الماء الحديث يدل أنه ما كان مع الله شيء والحال أن عرشه كان معه (فأجاب)
رضي الله عنه لفظ حديث البخاري كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
وكتب في الذكر كل شيء وأخرج الترمذي قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء
ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قال الترمذي قال أحمد يريد بالعماء ليس معه شيء قال ابن
الاثير في جامعه العماء في اللغة السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب ولابد في الحديث من حذف
مضاف تقديره أين كان عرش ربنا فحذف كقوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة أي أمر الله ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى وكان عرشه على الماء وحكي عن بعضهم في العمى
مقصور وهو كل أمر لا يدركه الفطن قال الازهري قال أبو عبيد انما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب
المعقول منهم والا فلا ندري كيف كان ذلك العماء قال الازهري فنحن نؤمن به ولا نكيف بصفة وقال أبو حيان
في بحره عند تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء والظاهر ان قوله وكان عرشه على الماء تقديره قبل خلق
السموات والارض وفي هذا دليل على أن الماء والعرش كانا مخلوقين قبل قال كعب خلق الله ياقوتة خضراء
فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء وعن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قيل له على أي شيء كان الماء قال على متن الريح قال البيضاوي وكان عرشه على الماء قبل
خلقهما أي السماء والارض لم يكن حائل بينهما الا أنه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء
وأن الماء أول حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله أعلم بذلك اذا تقرر
ذلك فلفظ الحديث ولم يكن قبله شيء خلافا لما في السؤال على أنه لو فرض أن ذلك ورد أيضا لم يكن فيه
اشكال مع قوله وكان عرشه على الماء لان معناه ولم يكن معه شيء أي في أزله وقد بعد أن وجد بعض خلقه
فكان العرش حينئذ على الماء فقول السائل والحال أن عرشه معه ان أراد أنه كان معه في الازل فباطل وان
أراد أنه كان معه فيما لا يزال فصحيح حينئذ وهو لا ينافي الحديث الذي ذكره كما لا يخفى ذلك على ذي بصيرة
والله أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وأبو بكر
أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها هل الحديث صحيح أم لا (فأجاب) بقوله الحديث رواه
صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بالاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وهو حديث ضعيف
كحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها فهو ضعيف أيضا وأما حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها
فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح وقول البخاري ليس له وجه صحيح والترمذي منكر وابن معين
كذب معترض وان ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه الذهبي وغيره على ذلك وليس مقتضيا لافضليته
على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فقد صح عنه أي عن علي نفسه خير الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد رضي الله عنهما ثم أنت يا أبت فقال ما أبوك الا رجل من
المسلمين ومن ثم أجمع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أن أفضل الصحابة على الاطلاق
أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضي الله عنه في قول سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم فيمن أزال عنه أذى مسح الله عنك ما تكره هل لفظ مسح بالخاء المعجمة أو المهملة أوضحوا ذلك
أثابكم الله الجنة بمنه (فأجاب) بقوله مسح يصح أن يكون بالحاء المهملة والمعجمة اذ الاول بمعنى محا أو قطع أو
أذهب وكل منهما صحيح والمتبادر من المسخ حقيقته الشائعة وهي تحويل الصورة لاقبح منها والحديث
في أذكار النووي عن كتاب ابن السني ولفظه أن أبا أيوب الانصاري رضي الله عنه تناول من لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم أذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره وفي رواية أنه
أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا أبا أيوب مرتين (وسئل)
رضي الله عنه ونفعنا به عما في الاحياء من حديث لعن المؤمن كقتله قال في الصحيح متفق عليه فما معنى هذا

وان كان على فرس أبو داود وأحمد من حديث الحسين ابن علي قلت وأخرجه أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان للسائل حقا وان أتاك على فرس مطوق بالفضة وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق أبي هدبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب الحق ولو بشق تمرة

(حديث) من تمنى الله التفنى ونفى له قال النووي لا يصح

(حديث) لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقا أشرف منك فبك آخذ وبك أعطي كذب موضوع بالاتفاق قلت تبع الزركشي في ذلك ابن

مطلب حديث أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها

الحديث وكيف لعن المؤمن المذكور (فأجاب) بقوله ان معنى لعن المؤمن كقتله أي مثله في الحرمة الشديدة لان لعن المسلم حرام بل لعن الكافر غير الحربي كذلك بل لعن الحيوان كذلك وسبب ذلك أن اللعن عبارة عن الطرد والابعاد عن الله وذلك غير جائز الا على من اتصف بصفة تبعده عن الله تعالى وهو الكفر والبدعة والفسق فيجوز لعن المتصف بواحدة من هذه باعتبار الوصف الاعم نحو لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والفسقة أو وصف اخص نحو لعن الله اليهود والخوارج والقدرية والروافض والزنادقة والظلمة وآكل الربا أما لعن شخص بعينه وان كان حيا لم يجز مطلقا الا ان علم انه يموت على الكفر كابليس وذلك لمن لم يعلم موته على الكفر وان كان كافرا في الحال لانه ربما يسلم فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا مبعدا مطرودا نظرا لكفره الحالي نعم يجوز أن يقال لعنه الله ان مات كافرا وكذا يقال في فاسق ومبتدع معين ان مات ولم يتب ومن ثم لم يجز كما قاله الغزالي وغيره لعن يزيد لانه قاتل الحسين أو أمر بقتله خلافا لمن تسمح في ذلك وأعجب ممن لم يعتد ولا بقوله في الاحكام الشرعية وذلك لانه لم يثبت أنه قتله ولا أمر بقتله ولا رضي الا ما حكى في بعض التواريخ مما لا تقوم بمثله حجة بل لا يجوز نسبة ذلك اليه كما قاله الغزالي أيضا لانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز أن يقال قاتل الحسين أو الآمر بقتله أو الراضي به لعنه الله ان مات قبل التوبة لاحتمال موته بعدها كما وقع لوحشي قاتل سيدنا حمزة رضي الله عنه فان قيل قتل كبيرة بل أكبر الكبائر بعد الكفر واللعن ليس كذلك فكيف يقال انه مثله قلت أما كون اللعن ليس كذلك على الاطلاق فغير صحيح بل نص عليه المحققون أن اللعن كبيرة أخذا من هذا الحديث وغيره وليس هو أكبر الكبائر وحينئذ فالتشبيه بينهما انما هو في أصل التحريم أو كون كل منهما كبيرة وليس بلازم في المشبه أن يعطى حكم المشبه به من كل وجه والله أعلم (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما في الاحياء من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة رجل آتاه الله العلم فيقول الله عز وجل ماذا صنعت فيما علمت فيقول أي رب كنت أقوم آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله عز وجل كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله عز وجل مالا فيقول تعالى قد أنعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب كنت أنفقه وأتصدق به آناء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان سخي ألا فقد قيل قال أبو هريرة رضي الله عنه فخبط على فخذي وقال يا أبا هريرة أولئك أول خلق تسعر بهم النار يوم القيامة انتهى فهل هو صحيح أم لا (فأجاب) رحمه الله تعالى بأن الحديث المذكور فيه رواه مسلم لكن لم يذكر الصنف الثالث وهو مذكور أيضا في حديث الاحياء والخلل وقع فيه من كاتب السؤال والله أعلم (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم الفقراء سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة ولولا الفقراء لهلك الاغنياء ودولة الاغنياء لا بقاء لها ودولة الفقراء في الآخرة لا فناء لها وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من أكرم غنيا لاجل غناه وأهان الفقير لفقره فمن فعل ذلك سمي في السموات عدو الله وعدو الانبياء ولا يستجاب الدعوة ولا تقضى له حاجة قاله الطاوسي في حديث الاربعين فهل هذا الحديث صحيح أم حسن أم كيف حاله (فأجاب) بأن حديث الفقراء سراج الاغنياء لم أره في غير الاربعين المذكورة في السؤال ولمصنفها من الجلالة ما يمنعه أن يضع فيها حديثا موضوعا مع علمه بوضعه ولفظ الحديث الذي فيها سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولولا الفقراء لهلك الاغنياء مثل الفقير كمثل العصا في يد الاعمى دولة الاغنياء لا بقاء لها ودولة الفقراء يوم القيامة الخ وله شاهد رواه أبو نعيم بسند ضعيف اتخذوا عند الفقراء أيادي فان لهم دولة يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا الى الفقراء فاعتذروا اليهم كما يعتذر أحدكم الى أخيه في الدنيا وحديث لعن الله من أكرم الغني الخ هو في الاربعين المذكورة أيضا لكن بلفظ لعن الله من أكرم الغني لاجل غناه وأهان الفقير لاجل فقره وسمي في السموات والارض عدو الله وعدو الانبياء ولا تستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة انتهى وذكره أيضا شيخ مشايخ

مطلب لعن يزيد بن معاوية عند الغزالي لا يجوز

****

تيمية وقد وجدت له أصلا صالحا أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد قال حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن يرفعه لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر قال ما خلقت خلقا أحب الي منك بك آخذ وبك أعطي وهذا مرسل جيد الاسناد وهو في معجم الطبراني الاوسط موصولا من حديث أبي أمامة ومن حديث أبي هريرة باسنادين ضعيفين انتهى

(حديث) لن يغلب عسر يسرين الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(حديث) لو صدق السائل ما أفلح من رده ابن عبد البر في الاستذكار من حديث الحسين بن علي ومن حديث عائشة وقال أحمد لا أصل له

مطلب الفقراء سراج اليسر بوضوء الاغنياء

الاسلام الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلانى فى تسديد القوس لمسند الفردوس ولفظه حديث من
الله فقيرا تواضع لغنى من أجل ماله الحديث أسنده عن أبى ذر انتهى وبقية الحديث من فعل ذلك منهم فقد
ذهب ثلثا دينه وأخرجه الديلمى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه وهو فى ترجمة وهب بن منبه من الحلية بلفظ
نعيم مرفوعا من تضعضع لذى سلطان أراد دنياه أعرض الله عنه ونحوه عنه أيضا رفعه من تضرع لصاحب
دنيا وضع بذلك نصف دينه وكل ذلك ضعيف لكن يشهد بعضه حديث من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب
ثلثا دينه رواه البيهقى فى الشعب من حديث الحسن بن بشر عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى
الله عنه بقوله من خضع لغنى ووضع له نفسه اعظاما له طمعا فيما قبله ذهب ثلثا مروءته وشطر دينه ومن
حديث سمرة بن عطية عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا من أصبح حزينا على الدنيا أصبح
ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانه يشكو ربه ومن تضعضع لغنى ليصيب مما فى يده أسخط الله
عز وجل ومن أعطى القرآن فدخل النار فأبعده الله ونحو ما يروى عن ثابت عن أنس ... بن ... ا
البصرى وكان من الصالحين وفى لفظ فتضعضع له لماله وقصد بعده ... حبط الله عمله وهو واهيات جدا
حتى أن ابن الجوزى ذكرهما فى الموضوعات فعلم أن هذه الاحاديث ليس فيها شئ صحيح ولا حسن ...
لم يحكم على الثلث الثالث وهو القلب لخفائه اذ الايمان قول باللسان وعمل بالاركان وتصديق بالجنان والله
سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه عما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبر أبويه أو
أحدهما فى كل يوم جمعة غفر له وكتب له براءة عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل ليموت والداه أو أحدهما وهو عاق لهما فيدعو الله عز وجل لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين
هل هو صحيح أم لا (فأجاب) رضى الله عنه بأن الحديثين المذكورين هنا لم أرهما فى شئ من كتب الحديث
المعتمدة لكن شيئا منهما ورد عند ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه وفيه يحيى بن عقبة كذبه
ابن معين ولفظه ان الرجل يموت والداه أو أحدهما وانه لعاق لهما فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى
يكتبه الله بارا لكن مما ورد فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح مرضيا لابويه أصبح له بابان مفتوحان
الى الجنة ومن أمسى فله مثل ذلك فان كان واحدا فواحد فقيل يا رسول الله وان ظلماه قال صلى الله عليه وسلم
وان ظلما رواه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ولا يصح وصح حديث من رضى
والديه فتح له باب أوسط أبواب الجنة ومع ذلك الباب كذا وكذا ومعنى كونه أوسط أبواب الجنة أنه خير
الاسباب الموصلة اليها وروى ابن ماجه حديث ان الرجل ترفع درجته فى الجنة فيقول أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك وروى الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف ما على أحد عنده اذا أراد أن يتصدق أن يجعلها لوالديه
وصح عن مالك بن ربيعة بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله
هل بقى على من بر أبوى شئ أبرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما والمراد بالصلاة عليهما الدعاء لهما ومعنى الحديث
الثانى موافق معناه صحيح وان كان لفظه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم لان العقوق فيه حق لله ويزول
بالتوبة بشرطها وفيه حق لهما ولا يبعد زواله بالدعاء لهما لعموم ان الحسنات يذهبن السيئات وعموم
وأتبع السيئة الحسنة تمحها والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه وحشرنا فى زمرته هل حن
الجذع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ورد أنه نزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر واحتضنه (فأجاب)
أعاد الله علينا من بركاته نعم ورد بل صح ففى رواية البخارى عن جابر أنه لما صاح نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضمه اليه فجعل يئن أنين الصبى الذى يسكت وفى رواية لابى يعلى الموصلى انه صلى الله عليه وسلم لما قعد
على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على

(حديث) ... الدنيا ... قوس المؤمن ... لا أصل له

(حديث) ... عند الله ... الترمذى وحسنه وصححه من حديث ... الذهبى

(حديث) وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عتدلا لا أصل له ... أخرجه ... أحمد فى زوائد الزهد عن ثابت ... من قوله ... انتهى

(حديث) ... أبى بكر ... كفة ... عمر قلت هو كذلك أخرجه ... ابن المثنى فى زوائد مسند مسدد وأخرجه ابن عدى فى الكامل من حديث ابن عمر مرفوعا انتهى

(حديث) لو يعلم الناس

****

٣ يوجد ببعض النسخ تبييض بهذا المحل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به صلى الله عليه وسلم فدفن وروى الترمذي وقال صحيح غريب وكذا رواه ابن ماجه والامام أحمد بن حنبل من طريق الحسن وفيه فأخبر أنس أنه سمع الخشبة تحن حنين الولد قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت *(فائدة)* في حديث بريدة الذي أخرجه الدارمي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان أردت أن أردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وتكمل خلقتك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه فسمعه من يليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه عن الحديث المروي عن أبي امامة رضي الله عنه أن حبرا من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت عنه وقال اسكت حتى يأتي جبريل فسكت وجاء جبريل فسأله فقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن اسأل ربي تبارك وتعالى ثم قال جبريل يا محمد اني دنوت من الله دنوا ما دنوته منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها رواه ابن حبان فهل المراد بذكر السبعين انها باقية أم ارتفعت ثم (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى أن الله منزه عن الجهات والمساحات وان المراد بذكر الحجب في هذا المحل وغيره انما هو على طريقة الاستعارة والتمثيل ثم فحوى لفظ الخبر ان جبريل لما أخبر عن هذا الدنو المخصوص الذي لم يعهده قط أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأله عن حقيقته ليزداد يقينه بذلك ان كان عالما به قبله أو ليتجدد عليه علم ان لم يكن الامر كذلك فسأله عن كيفية ذلك الدنو المخصوص بقوله وكيف كان يا جبريل فقال جبريل كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور أي كان دنوي هذا الذي لم أعهده أن وصلت الى محل بيني وبينه هذه الحجب الكثيرة هذا مع هذا الغاية في الدنو فما بالك في غير ذلك والحاصل ان ذلك من جبريل اخبار عن بعد مسافة ما بينه وبين الله في هذا القرب فضلا عن أكابر الملائكة وغيرهم ولا يتوهم أن مراده الاخبار عن تلك الحجب انها ارتفعت لايهامه أنه لم يبق بينه وبين ربه حجاب وهذا لا يقدر مخلوق عليه بل لا بد من الحجب الكثيرة وانما تختلف رتب الاكابر بأعدادها كما يدل على ذلك أحاديث وردت عنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئلت) في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل يا رسول الله لم فعلت هذا فقال لعل الله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا أو الى أن ييبسا ما الحكمة في ذلك وتخصيص الجريدة وهل لكل أحد أن يفعل ذلك على أي قبر شاء وهل المعذبان مسلمان أو كافران (فأجبت) بقولي جواب هذا السؤال بأقسامه يعرف من الكلام على بعض ألفاظ الحديث فنتكلم على ما تيسر منه زيادة في الفائدة فنقول بلى فيه ايجاب النفي أي بلى يعذبان في كبير والجمع بينهما باعتبارين أي ليس بكبير عندكم ولكنه كبير عند الله كما في تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم أو المراد بقوله وما يعذبان في كبير أي أمر كان يكبر ويشق عليهما الاحتراز منه اذ لا مشقة في التنزه عن البول والنميمة وليس المراد أن ذلك غير كبير في أمر الدين بل هما كبيرتان لان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة والمشي بالنميمة من أقبح القبائح والكبائر لا سيما مع قوله كان وهي تشعر بكثرة ذلك منهما وليست الكبيرة منحصرة فيما فيه حد أو وعيد شديد بل الاظهر في تعريفها انها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة ولا شك أن كلا من عدم التنزه من البول ومن المشي بالنميمة يؤذن بذلك وضمير ييبسا للكسرتين قال العلماء هو محمول على أنه سأل الشفاعة لهما فأجيبت شفاعته بأن يخفف عنهما الى أن ييبسا

م في الحلية لاشتروه بوزنها ذهبا ابن عدي من حديث معاذ بن جبل وهو ضعيف قلت بل هو موضوع انتهى

(حديث) ليس الخبر كالمعاينة أحمد وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قلت والطبراني في الاوسط من حديث أنس وبقي أحاديث

(حديث) اللبيت رب يحميه هو من كلام عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم لابرهة صاحب الفيل لما سأله أن يرد عليه ماله فقال سألتني مالك ولم تسألني الرجوع عن قصد البيت مع أنه شرفكم فقال ان للبيت ربا يحميه

(حديث) لدوا للموت وابنوا للخراب البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة والترمذي مرفوعا وأبو نعيم في الحلية عن أبي ذر موقوفا وأحمد في الزهد

مطلب وضع الجريدة الخضراء على القبر

و يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة ويحتمل أنهما يسبحان ما داما رطبين وليس لليابس تسبيح وقوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده أى شىء حى وحياة كل شىء بحسبه فالخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع والجمهور انه على عمومه اما حقيقة وهو قول المحققين اذ العقل لا يحيله او بلسان الحال باعتبار دلالته على الصانع وأنه منزه عن كل نقص وعن كل وصف غير لائق في الكمالات اللائقة به وقد استنكر الخطابي لعل التخفيف للتبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه وكأنه جعل حده دوامهما ما داما في رطوبتهما لا ليس في اليابس قال بعض الشراح والعامة تغرس الخوص في القبور ولست أرى له وجها بعد أن تعرف الحكمة في كسر الجريدة وعلم أنهما مسلمان اذ لو كانا كافرين لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة وقد مر عن العلماء انه محمول عندهم أنه سأل لهما الشفاعة فأجيب فيلزم منه كونهما مسلمين وتخصيص الجريد بذلك يظهر أن يقال في حكمته لعله أنه المتيسر بالمدينة بناء على أن أو لوقة كانت ثم ولما اشتهر بين الانسان والنخلة من تمام القرب والاتحاد كما يشهد له حديث أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة آدم ولا شك ان الجنس أرحم لجنسه من غيره ففي الجريدة مزيد الحنو على الآدمي لما بينهما من الاتحاد ما ليس في غيرها ويلزم من زيادة حنوها كثرة تسبيحها المقتضي لخفة عذاب أو سؤال تخفيفه لا سيما اذا جرينا على ما مر عن المحققين ان الجمادات تسبح الله بلسان المقال لا الحال ومع ذلك فانه في رحمة بعض المكلفين اذ يلزم من تسبيحها بلسان المقال ان فيها ادراكا ولا يبعد من ذوى الادراك أن يسألوا تقريب ما يطلبه وبما قررته يعلم أنه ليس لكل أحد اتباعه صلى الله عليه وسلم في ذلك لأن الاصل في فعله صلى الله عليه وسلم التأسي الا ما دل دليل على الخصوصية ولا دليل هنا عليها فندب التأسي به صلى الله عليه وسلم في ذلك وما تفعله العامة من فرش الخوص وهو سعف الجريد في القبور وجه خلافا لما مر عن بعض الشراح وبما تقرر من بين النخلة بجميع أجزائها والآدمي تمام المناسبة ولذا كان من جزئها شيء في قبره كثر تسبيحه فيحصل بذلك أنس أو تخفيف ثم رأيتني ذكرت في الفتاوى سؤالا وجوابا يعلم منهما ما قدمته من ندب التأسي به صلى الله عليه وسلم في ذلك وان لما يفعله العامة مما مر وجها وجيها وصورته هل يفرش من الريحان ونحوه على ميت القبر أو ما فيه اللحد والجواب استنبط العلماء من غرسه صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر غرس الأشجار والرياحين ولم يبينوا كيفيته لكن في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم غرس في كل قبر واحدة فيشمل القبر كله فيحصل المقصود بأى محل منه نعم أخرج عبد بن حميد في مسنده أنه صلى الله عليه وسلم وضع الجريدة على القبر عند رأس الميت في القبر والله سبحانه وتعالى أعلم

(وسئل) في صحيح البخاري عن عائشة تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه هريقوا على من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلى أعهد الى الناس فأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه حتى طفق يشير الينا أن قد فعلتن ثم خرج الى الناس ما الحكمة في ذلك وفى تخصيص السبع (فأجاب) انما طلب صلى الله عليه وسلم ذلك لان الماء البارد ينفع بعض الامراض بتخفيف حرارته وزيادة القوة بسببه وينعش نفس المريض ويزيل ما بها من كرب الحمى والوجع وبه يقوى الحار الغريزى فيقهر المرض ويضعف علته فكان في طلبه صلى الله عليه وسلم لذلك بيان مشروعية التداوى والرد على من زعم أن التداوى ينافى التوكل ومن ثم كان أحسن حدود التوكل وأجمعها أنه مباشرة الاسباب مع شهود المسبب ولا ينافي ذلك قول أئمتنا ترك التداوى توكلا فضيلة لانهم لم يقولوا أفضل وأيضا فمحله في غير من بعث لتشريع الاحكام ومن ثم لما قيل للصديق رضى الله عنه وكرم وجهه ألا ندعو لك الطبيب فقال الطبيب أمرضنى اشارة الى ترك التداوى توكلا وتسليما وأما النبي صلى الله عليه وسلم فمبعوث لبيان الاحكام تشريعا بالقول تارة وبالفعل أخرى فلو ترك صلى الله عليه وسلم ذلك لربما توهم أن في التداوى محذورا ففعله ليبين به أن لا محذور فيه وانه لا يخل بالتوكل وأن الانسان مخير بين فعله وتركه توكلا ومن ثم كان في الحديث

عن عبد الواحد فانه فيه يحيى عليه [illegible] وذكره

(حديث) لكل مقام مقال الخطيب في الجامع عن ابى الدرداء موقوفا والبيهقى في شعب الايمان والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابى الطفيل موقوفا وأخرجه ابن عدى عن ابى الطفيل وزاد لكل زمان رجال

(حديث) لو كان جريج فقيها لاجاب أمه البيهقى في الشعب عن حوشب الفهرى

(حديث) لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة البخارى والترمذى عن ابى بكرة انتهى

(حرف الميم)

(حديث) ماء زمزم لما شرب له ابن ماجه من حديث جابر بسند جيد والخطيب في التاريخ بسند صححه المنذرى قلت وصححه أيضا المنذرى وضعفه النووى وحسنه ابن حجر لوروده من طرق عن

مطلب في حد التوكل الخ

اشارة الى أنه ينبغي صب الماء البارد على المريض حيث كان ينفعه بمعرفة نفسه أو بقول طبيب عدل بنية التداوي وقصد الشفاء وحكمة السبع أن هذا العدد فيه بركة بالاستقراء وله دخل في ازالة السموم أو تخفيفها وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك المرض كان تحرك عليه ذلك السم الذي أصابه من أكله بخيبر كما صح عنه صلى الله عليه وسلم الاخبار بذلك فأمرهم أن يفرغوا عليه من تلك القرب السبع ليزول بذلك بعض ذلك السم الذي تحرك عليه وأيضا فلهذا العدد شأن عظيم لوقوعه في كثير من اعداد عظائم المخلوقات كالسموات والارض وأبواب جهنم وبعض الامور الشرعية كما لا يخفى وحكمة التقييد بعدم حل الاوكية أنه يكون أبلغ في طهارته وصفائه لعدم مخالطة الايدي له وأيضا فالقرب انما كانت توكأ وتحل على ذكر الله تعالى فاشترط كونها لم تحل لانها تجمع بركة الذكر في شدها وحلها قال المهلب أمره صلى الله عليه وسلم بالصب عليه على وجه التداوي كما صب صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه وغلط من قال ان الصب كان للاغتسال من الاغماء والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن الحديث الذي رواه النسائي انه دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ولا يشعر ثم انصرف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل ثم أدر قال لا أدري في الثانية أم في الثالثة قال والذي أنزل عليك الكتاب لقد جهدت فعلمني وأرني قال صلى الله عليه وسلم اذا أردت الصلاة فتوضأ وأحسن الوضوء ثم قم فاستقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا فاذا صنعت فقد قضيت وما انتقصت من ذلك فانما انتقصته من صلاتك فما الجواب عن اقراره صلى الله عليه وسلم لما رآه يصلي هذه الصلاة وفيه أيضا تصحيح لصلاته مع عدم الطمأنينة بدليل قوله فانما انتقصته من صلاتك (فأجاب) بقوله انما أقره صلى الله عليه وسلم لانه جوز أن يكون ترك بعض الواجبات نسيانا لا جهلا فلما تحقق أنه جهل علمه والحديث صريح في وجوب الطمأنينة حيث أمره بالاعادة وعلل ذلك بأنه لم يصل فحينئذ معنى قوله صلى الله عليه وسلم فانما انتقصته من صلاتك انه اذا ترك الطمأنينة ونحوها من الاركان انتقص جزأ منها ومعلوم أن انتقاص الجزء يبطل الكل فان قلت هذا خلاف الظاهر قلت ممنوع وعلى التنزل فيجب حمله على ما ذكر لتصريحه في الحديث قبله بوجوب الاعادة وتعليله بما مر والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) عن قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي الحديث اذا كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بمعنى الحديث الا أنه يلحن لانه لا يحسن العربية فما الحكم وقولهم في الحديث على شرط البخاري أو على شرط مسلم ما هو الشرط المذكور (فأجاب) بقوله لا يجوز لاحد أن يروي الحديث بالمعنى الا ان كان عارفا بالالفاظ ومعانيها وما أريد بها فحينئذ ليس لهذا اللاحن أن يروي شيأ من الاحاديث بالمعنى لجهله بألفاظها ومدلولاتها ومتى فعل ذلك كان من جملة الكاذبين على النبي صلى الله عليه وسلم والكذب عليه كبيرة وقال الشيخ أبو محمد انه كفر وشرط البخاري أن يروي العدل الضابط الحافظ المتقن عن مثله وهكذا الى الصحابي ومع تحقق لقيه بشيخه الذي يروي عنه وشرط مسلم ما ذكر الا تحقق اللقي فانه لا يشترط بل يكتفي بامكانه وأطال في الاستدلال عليه في مقدمة صحيحه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رحمه الله عن حديث لو لم يخف الله لم يعصه هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (فأجاب) بقوله نقل البهاء السبكي عن بعضهم نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر رضي الله تعالى عنه قال الجلال السيوطي ولم أره في شئ من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن عمر ولا عن غيره مع شدة الفحص عليه قال ورأيت ذلك في فتوى قدمت لابي الفضل العراقي وكتب عليها انه وقع في شرح الترمذي لابن العربي وانه لم يقف على اسناده لكنه في سالم لا صهيب ثم رأيت أبا نعيم أخرجه في الحلية بسند فيه ابن لهيعة عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله عز وجل لم يعصه وأخرجه الديلمي أيضا في مسند الفردوس من طريق الحافظ أبي بكر بن مردويه عن

ماء وورد أيضا من حديث ابن عباس مرفوعا أخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا أخرجه البيهقي وعن معاوية موقوفا أخرجه الفاكهي في أخبار مكة وأخرج الديلمي من حديث صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء سنده ضعيف جدا انتهى

(حديث) مد زرك القاتل على المقتول من ذنب قال ابن كثير لا أصل له قلت يعضده حديث ان السيف محاء للخطايا أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عقبة بن عامر وأخرجه الديلمي وأبو نعيم من حديث عائشة قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه وأخرج سعيد بن منصور من مرسل عمرو بن شعيب من قتل صبرا كان كفارة لخطاياه وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الاوزاعي

مطلب حديث لو لم يخف الله لم يعصه

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه معاذ بن جبل أمامهم يوم القيامة لا يحجبه عن الله شيء وذو ب
سالم مولى أبي حذيفة شديدا لحب لله لو لم يخف الله ما عصاه (وسئل) زكريا عمن خرج
حديث حبب الى من دنياكم ثلاث وما معناه (فأجاب) بقوله أخرجه البيهقي في الأوسط عن أنس من
طريق صحيح ولفظه حبب الى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وأخرجه أيضا من هذه الطريق
أيضا ورواه النسائي عن أنس أيضا بهذا اللفظ من طريق صحيح أيضا في كتاب عشرة النساء ورواه ابن عدي
عن أنس كذلك ورواه النسائي عن أنس أيضا بلفظ حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في
الصلاة ورواه أحمد عن أنس بهذا اللفظ وأبو عوانة عنه أيضا فيما وجعلت وأبو يعلى كذلك من طريق وما
قبله من طريق آخر والطبراني من طريق إنما حبب الى من الدنيا الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في
الصلاة وقوله عقبه لم يروه عن ثابت الا سلام مردود بأن غيره رواه عنه أيضا والبيهقي عن أنس بلفظ
حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وفيه من ثلاث وأخرجه أيضا
كذلك ابن أبي شيبة وابن سعد والبزار وما أشار اليه العقيلي من أن هذا حديث ضعيف من جميع طرقه
مردود بما مر وبقول شيخ الاسلام ابن حجر رواه النسائي واسناده حسن وقول الزين العراقي في تخريج
الاحياء رواه النسائي والحاكم واسناده جيد وقول الذهبي اسناده قوي ورواه أحمد بزيادة بلفظ وهي
أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وزاد الديلمي وحبب الى النساء والطيب الحديث ووقع
لمسندي الامام أحمد وأبي يعلى وسنن النسائي ومعجم الطبراني ورد بأنه ليس في وحد من المذكورات
وأما زيادة ثلاث فهي في الاحياء في موضعين وفي الكشاف في آل عمران قال الزين العراقي وابن حجر
والزركشي وغيرهم ولم تقع في شيء من طرقه بل هي مفسدة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا لكن شرحه
الامام ابن فورك على أنه ورد بلفظ ثلاث ووجهه وأطنب فيه ووجهه أعزي أيضا في كتاب ذم الدنيا
بأن الصلاة منها بالنظر الى اللذة الحاصلة بها لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو منها ويقرب منه
ما وجهها ابن فورك حيث قال الصلاة طاعة المصطفى في الدنيا به تعالى فهي منها وقتا ومحلا وليست
منها حكما واسماء والطيب والنساء منها وقتا ومحلا وحكما ووضعا ولذلك عبر عن الصلاة بعبارة أخرى أفردها
ولم يذكرها ثانيا ليدل على أنها مخصوصة بأنها في الدنيا وهي وصلة الى الآخرة ثم قال بعد كلام طويل
في بيان ذلك فكل ما في الدنيا محله وفي الآخرة حكمه فهو من الدنيا لا من الآخرة مردا ومرجعا وما لا
وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه من الدنيا ثلاثة الطعام والنساء
والطيب فأصاب ثنتين ولم يصب الطعام ومنه أخذ توجيها ثلاث ثبت بأنه اقتصر منها على الخصلتين اللتين
أصاب منها دون الثالثة التي لم يكثر منها ويكون قوله وجعلت الخ جملة مستأنفة يستحسن الثلاث
واستأنس لذلك بعبارة الكشاف في قوله تعالى فيه آيات بينات والظاهر أن الحصر في الرواية السابقة ليس
بشيء فقد أخرج النسائي عن أنس رضي الله عنه لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النساء من الخيل وكان يحب لحم الكتف والقثاء بالرطب وغير ذلك أو أن غيرهما لم تبلغ محبته محبته لهما
وفي بحر الروياني قولان في علة حببهن فقيل لزيادة الابتلاء والمشقة حتى لا يلهو بهن عن أداء الرسالة
فيكون ذلك أكثر لمشاقه وقيل ليزول بخلوته بهن ظن أنه ساحر وبين القاضي عياض في الشفاء نكتة
تخصيصهن وتخصيص الطيب بكلام نفيس فاطلبه منه وكذا ابن القيم في الهدى والطب النبوي ويؤيد جعل
الجماع من سنن المرسلين حديث الترمذي وأحمد أربع من سنن المرسلين الحياء والجماع والتعطر والسواك
زاد الطبراني في الكبير وأبو نعيم والحلم وكذلك العقيلي ولفظه من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة
والسواك والتعطر وكثرة الازواج وكذا هو عند الطبراني بزيادة خمس من سنن المرسلين وهما ضعيفان
والمرغبات في النكاح كثيرة شهيرة وعدل عن أحببت الى حبب اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم معصوم

مطلب حديث حبب الى النساء الخ

****

قال من قتل معصوما كفر الله عنه كل ذنب وذلك في القرآن في زيد أن تبوء باثمي واثمك انتهى

(حديث) من من نبي الا بعد الاربعين قال ابن الجوزي موضوع

(حديث) من قلم صاحب عمل قال ابن عدي هو من كلام ابن عيينة وهو منكر من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

(حديث) ما نقص مال من صدقة مسلم من حديث أبي هريرة

(حديث) ما وسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن لا أصل له قلت أخرج الامام أحمد في الزهد عن وهب بن منبه ان الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر الى العرش فقال حزقيل سبحانك ما أعظمك يارب فقال الله ان السموات والارض ضعفن عن أن

مطلب أربع من سنن المرسلين

لا يقتدى أمرا من تلقاء نفسه وأنه محفوظ فى محبته للنساء معصوم من الخطأ فيه ولذلك افتتن سليمان عليه الصلاة والسلام فى قوله حببت حب الخير عن ذكر ربى ووكل يوسف عليه الصلاة والسلام الى اختياره وما أحبهما قال رب السجن أحب الى وعدل عن الدنيا الى دنياكم فى روايته ليصون نفسه الشريفة عن اضافتها الى الدنيا واضافة الدنيا لها لانه كان ممنوعا من التطلع لشئ منها وخص النساء والطيب أما النساء فلتلقوا أحواله الباطنة وليكثر النسل عند الاقتداء به فى ذلك وأما الطيب فلانه من دواعى الجماع بل أقواها وأفرد الصلاة بسياق آخر اشارة الى أنها المحبوب الاعظم وأنها ليست من المحبوبات الدنيوية والله سبحانه أعلم (وسئل) نفع الله به عن الجلوس لسماع الحديث وقراءته هل فيه ثواب أم لا (فأجاب) بقوله ان قصد بسماعها الحفظ وتعليم الاحكام أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو اتصال السند ففيه ثواب وأما قراءة متون الاحاديث فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى شرح اللمع ان قراءة متونها لا يتعلق بها ثواب خاص لجواز قراءتها أو روايتها بالمعنى قال ابن العماد وهو ظاهر اذ لو تعلق بنفس ألفاظها ثواب خاص لما جاز تغييرها أو روايتها بالمعنى لان ما تعلق به حكم شرعى لا يجوز تغييره بخلاف القرآن فانه معجز واذا كانت قراءته المجردة لا ثواب فيها لم يكن فى استماعه المجرد عما مر ثواب بالاولى وأفتى بعضهم بالثواب وهو الاوجه عندى لان سماعها لا يخلو من فائدة ولو لم يكن الا عود بركته صلى الله عليه وسلم على القارئ والمستمع فلا ينافى ذلك قولهم ان سماع الاذكار مباح لا سنة (وسئل) رحمه الله عن حديث بعثت أنا والساعة كهاتين هل يدل على علمه صلى الله عليه وسلم بالساعة وهل ينافى ذلك ما قيل انه لا تمكث فى الارض أكثر من ألف سنة أو يؤيده (فأجاب) بقوله قال البيهقى فى البعث والنشور هذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوقتها وانما يريد ان تواتر الانبياء انقطع وأنه آخرهم وهى مع ذلك دانية لان أشراطها متتابعة وبينها انتهى وفى التذكرة معناه قرب مجيئها وما قيل لم يصح فيه شئ لكن روى البيهقى فى الكتاب المذكور عنه صلى الله عليه وسلم انى لارجو أن لن يعجز أمتى عند ربها عز وجل أن يؤخرهم نصف يوم قيل وكم نصف اليوم قال صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وذكر عن السراج البلقينى أنه روى حديث أعطى أمتى نصف يوم من أيام الآخرة فان أصلحت كمل لها ذلك اليوم وقد أصلحت ان شاء الله تعالى (وسئل) نفع الله به عن حديث علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل ما وجه التمثيل (فأجاب) بقوله قال الدميرى هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن فى صحيح البخارى العلماء هم ورثة الانبياء وخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم فى صحيحهما وفى الفردوس للديلمى ان الله عز وجل ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبع قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل ومعنى التنظير أنهم مثلهم فى ميراث العلم أو تشريع الاحكام لكن قطع الانبياء بالوحى والعلماء بالاجتهاد (وسئل) رضى الله عنه عما صورته ذكر الدميرى فى شرح المنهاج فى الكلام على قوله ويرسل المسبحة أن سبابته صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى والوسطى أطول من البنصر والبنصر أطول من الخنصر وأورد فيه حديثا فهل ذكره غيره (فأجاب) بقوله ذكره شيخ الاسلام ابن حجر فى أسد الغابة والقرطبى فى تفسير سورة البقرة (وسئل) رحمه الله تعالى عن حديث من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على بعيدا عن قبرى بلغته ما المراد بالعندية للقبر والبعد عنه (فأجاب) بقوله الذى يظهر أن المراد بالعندية عند القبر الشريف على ساكنه أفضل الصلاة وأزكى السلام أن يكون فى محل قريب منه بحيث يصدق عرفا أنه عنده وبالبعد عنه ما عدا ذلك وان كان بمسجده صلى الله عليه وسلم ونظير ذلك ما يقع السؤال عنه كثيرا وهو ما المراد بخلف المقام لقولهم يسن ركعتا الطواف خلف المقام فالذى يظهر أن المراد بخلف المقام أن يكون بمحل بحيث يصدق عليه عرفا أنه خلفه وان كان بينه وبينه بعد ما (وسئل) رضى الله عنه من روى حديث من عطس أو تجشأ فقال الحمد لله على كل من الاحوال رفع الله عنه سبعين داء أهونها الجذام (فأجاب) بقوله رواه

مطلب فى حكم قراءة الحديث

****

يسعنى ووسعنى قلب المؤمن الوادع اللين

(حديث) مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره الترمذى من حديث أنس وابن حبان من حديث عمار بن ياسر وحسنه ابن عبد البر وضعفه النووى فى فتاويه قلت وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث عمار أيضا بلفظ مثل أمتى كالمطر يجعل الله فى أوله خيرا وفى آخره خيرا وأخرجه باللفظ الاول البزار من حديث عمران بن حصين بسند حسن وقال لا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اسناد أحسن من هذا والطبرانى من حديث ابن عمر وابن عمرو وفى تاريخ ابن عساكر من طريق ابن أبى مليكة عن عمرو عن عثمان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أمتى أمة مباركة لا يدرى أولها خير أو آخرها انتهى

مطلب كانت سبابته صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى الخ

الخطيب فى ترجمة الحسن بن جعفر الواعظ (وسئل) رضى الله عنه من روى قوله صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة بغضا له فى الله ملأ الله قلبه أمنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله فى الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أولقيه بالبشر أواستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقوله اللهم لا تطمع فينا تاجرنا ولا مسافرنا فان تاجرنا يحب الغلاء ومسافرنا يكره المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من دخل على أخيه المسلم فأطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأله عنه وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه (فأجاب) بقوله روى الثلاثة الخطيب فى تاريخه وروى عن محمد الدينورى ما فدينا فى الآخر وهو أنه قدمه طعام معتبر فقال لمن قدمه له من أين لك هذا فقال من حلال لا من ظلم ولا من غصب قال ففيم تتجر قال فى الطعام تخرج عنه فقال هذا جمع من غم المسلمين وأجاب بعضهم بأن الحديث محمول على من لم يسترب والحكاية محمولة على ما اذا استراب وهو ظاهر (وسئل) نفع الله به هل التكلم فى حضرة الاصم بما لا يسمعه ولا يفهمه كتناجى اثنين دون الثالث الوارد فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث أو يفرق (فأجاب) بقوله علة النهى الدال على حرمة تناجى اثنين دون ثالث المصرح به فى كلام أئمتنا خشية اخافته وايذائه وان كان صديقين له كما اقتضاه اطلاقهم وكأنهم نظروا فى ذلك الى المظنة وان قطع بانتفائها فى بعض الصور كالمشقة فى السفر واذا كانت هذه هى العلة لا يبعد أن يقال ان التكلم بحضرة الاصم كالتناجى لان الخشية المذكورة موجودة فالمظنة موجودة وكذا يقال فى متكلمين بلسان بحضرة من لا يعرفه فانه كالتناجى سواء بسواء فليحرم مثله فان قلت يمكن الفرق بين هذين والتناجى بأن المتكلمين فيه يمكنهما تفهيم الحاضر بخلافه فى تينك الصورتين أما الاخيرة فواضح وأما التى قبلها أعنى صورة الاصم فيشق عليهما ذلك قلت هو وان أمكن بذلك الا أن الجارى على اطلاقهم انه لا نظر لذلك لما تقرر أن المظنة موجودة كما لم ينظروا ثم الى التناجى بحضرة من يمكنه مفارقة المجلس ولم يلزموه به بل حرموا عليهما ذلك التناجى بحضرته فكذا هنا لا نظر الى امكان تفهيمه وعدمه ويوجه بأن المتكلم بحضرته يمكنه الذهاب عنه من غير اخافة ولا فعل ما يكون مظنة لها ومن ثم لو فرض انه متعد فى الجلوس عنده اتجه انه لا حرمة عليهما لتعديه بخلاف ما لو لم يتعد كأن كان المحل مباحا وجلس عندهم فيلزمهم اما السكوت أو القيام من عنده لان دفع المفاسد أولى من جلب المصالح والظاهر أن محل حرمة التناجى وما ألحق به حيث لم يعلم أو يظن رضاء المتكلم بحضرته والا فلا تحريم لانتفاء المظنة حينئذ (وسئل) نفع الله به عما لفظه من روى حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة بغضا له فى الله ملأ الله قلبه أمنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى فى الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أولقيه بالبشر أواستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وما المراد بأصحاب البدع وهل منهم من يخبر بما اقتضاه النجوم (فأجاب) رحمه الله بقوله رواه الخطيب فى تاريخ بغداد وفى الحديث الصحيح شر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة والمراد بأصحاب البدع فيه من كان على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة والمراد بهم أتباع الشيخ أبى الحسن الاشعرى وأبى منصور الماتريدى امامى أهل السنة ويدخل فى المبتدعة كل من أحدث فى الاسلام حدثا لم يشهد الشرع بحسنه كالمكوس والمظالم نعم ان كان فى تليين القول لظالم انقاذ مظلوم منه أو حمله على خير أومعروف فلا بأس به قال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ومن ثم حكى عن بعض الاكابر أنه كان يقوم لذمى و يعتذر بأنه كان واسطة بينه وبين الخليفة و يستدل بقول الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم وفى الخبر من كان آمرا بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف وهذا هو سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يلين القول لمن يرجو اسلامه كثمامة بن أثال وغيره لانه أرجى للهداية وفسر بعضهم البدعة بما يعم جميع

(حديث) المجالس بالامانة أبو داود من حديث جابر ابن عبد الله

(حديث) مداد العلماء أفضل من دم الشهداء هو من كلام الحسن البصرى وروى مرفوعا بلفظ وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم قال الخطيب وهو موضوع

(حديث) المرء على دين خليله أبو داود والترمذى وحسنه من حديث أبى هريرة وخطأ ابن الجوزى حيث ذكره فى الموضوعات

(حديث) مداراة الناس صدقة ابن حبان من حديث جابر

(حديث) المستشار مؤتمن الاربعة من حديث أبى هريرة وحسنه الترمذى

(حديث) المرء كثير بأخيه الديلمى من حديث أنس

(حديث) مصر كنانة الله فى أرضه ما طلبها عدو

ماقدمنا وغيره فقال هي ما لم يقم دليل شرعي على أنه واجب أو مستحب سواء فعل في عهده صلى الله عليه وسلم أو لم يفعل كاخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقتال الترك لما كان مفعولا بأمره لم يكن بدعة وان لم يفعل في عهده وكذا جمع القرآن في المصاحف والاجماع على قيام شهر رمضان ونحو ذلك مما ثبت وجوبه واستحبابه بدليل شرعي وقول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي أراد البدعة اللغوية وهو ما فعل على غير مثال كما قال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وليست بدعة شرعا فان البدعة الشرعية ضلالة كما قال صلى الله عليه وسلم قال ومن قسمها من العلماء الى حسن وغير حسن فانما قسم البدعة اللغوية ومن قال كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية ألا ترى أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان انكروا غير الصلوات الخمس كالعيدين وان لم يكن فيه نهي وكرهوا استلام الركنين الشاميين والصلاة عقب السعي بين الصفا والمروة قياسا على الطواف وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضي فيكون تركه سنة وفعله بدعة مذمومة وخرج بقولنا مع قيام المقتضي في حياته تركه اخراج اليهود من جزيرة العرب وجمع المصحف وما تركه لوجود المانع كالاجتماع للتراويح فان المقتضي التام يدخل فيه عدم المانع وذكر ابن الحاج المالكي فيمن قال النجوم تدل على كذا لكن بفعل الله يجري في خلقه أنه بدعة من القول منهي عنها فيؤدب ولا يكفر الا ان جعل للنجم تأثيرا فيقتل وظاهر كلام المازري الجواز اذا أسند ذلك لعادة أجراها الله تعالى وذكر مالك رضي الله عنه حديثا مع حديث أصبح من عبادي مؤمن بي الحديث وجعل الاول دالا على الجواز اذا نسب ذلك لعادة جرت والثاني يدل على الحرمة أو الكفر اذا نسبه للانواء وبه صرح الباجي فقال نسبة ذلك للمطر اما مع اعتقاد أنه فاعل ودليل والاول كفر قال وبعض الجهال يقول هذا من الاخبار بغيب لانه انما أخبر بما دلت عليه النجوم لانه من شئ لا والنجوم دلة عليه وهو باطل لانه مما استأثر الله بعلمه ولا دليل عليه ولو قال ان العادة نزول المطر عند نوء كذا وان نوء لا تأثير له في نزول المطر فلا يكفر الا انه لا يجوز اطلاق هذا اللفظ بوجه وان لم يعتقده لورود الشرع بالمنع منه لما فيه من ايهام السامع انتهى وفيما قاله نظر ولم يرد في الشرع ما يمنع منه بهذا المعنى بل قد جاء عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول مطرنا بنوء كذا فالحق ما قاله غير الباجي وهو الذي عليه أئمتنا على أن من قال ذلك معتقدا التأثير الكوكب وحده أو مع الله تعالى كافر وهذا مما لا خلاف فيه ومن قاله معتقدا أن الكوكب جعله الله علامة على كذا بحسب ما استقر في العادة فليس بحرام وعلى هذا نص الشافعي رضي الله عنه فقال اذا قال مطرنا بنوء كذا يريد في وقت كذا فهو كقوله مطرنا في شهر كذا وهذا لا يكون كفرا من مسلم ولا حراما بخلاف قول أهل الشرك لانهم يعتقدون التأثير له وفي سماع ابن القاسم في الرجل ينظر في النجوم فيقول الشمس تكسف غدا والرجل يقدم بعد غد أرى أن يزجر قال فاني لا أرى هؤلاء المعالجين الذين يزعمون أنهم يعالجون المجانين بالقرآن قد كذبوا وليس كما قالوا ولو كان لعلمته الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد صنع له صلى الله عليه وسلم طعام مسموم فلم يعرفه حتى أخبرته الشاة وقال ابن رشد ليس قول الرجل الشمس تكسف غدا بعلم الحساب كقوله فلان يقدم غدا في جميع الوجوه لان النيرين مسخران يجريان في أفلاكهما من برج الى آخر على ترتيب وحساب وقد لا يبعد فانه قال تعالى والقمر قدرناه منازل الى قوله وكل في فلك يسبحون وقال والشمس والقمر بحسبان فالقمر سريع الجري يقطع الفلك في شهر ولا تقطعه الشمس الا في اثني عشر شهرا والحاصل أن دعوى الكسوف ليست من علم الغيب في شئ لانه يدركه بالحساب فلا ضلال فيه ولا كفر لكن يكره الاشتغال به لانه مما لا يعني وفي الخبر به قبل وروده ضرر في الدين لان الجاهل اذا سمع به ظن أنه من علم الغيب فيزجر عن ذلك فاعله ويؤدب عليه لانه من جملة حبائل الشيطان والحاصل انه تقدم للمازري عن سحنون انه كان يؤدب عليه وعن أبي الطيب ان ذلك جائز لانه مما يعلم بدقيق الحساب كالمنازل وهذا جائز تعلمه وتعليمه اجماعا فكذا الكسوف واعترض

مطلب في أن البدعة الشرعية لا تكون الا ضلالة بخلاف اللغوية

****

الا هالكه لئه لا أصل له لكن في الطبراني من حديث كعب بن مالك اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي مسلم قالت في كتاب الخطط يقال ان في بعض الكتب الالهية مصر خزائن الارض كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله وعن كعب الاحبار مصر بلد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه الله على وجهه وعن أبي موسى الاشعري أهل مصر الجند الضعيف ما كادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته قال تبيع بن عامر الكلاعي فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد لفظ الكنانة في الشام أخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرأت

مطلب في أن القمر يقطع الفلك في شهر والشمس لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا وعلى أن من استقل بمعرفة كون الشمس مثلا تكسف غدا يؤدب ويزجر عن ذلك

القول بتأديب قائله بأنا اذا كان يرى بالعيان صدق قولهم وإصابتهم في الخبر به ثم ردده كان ذلك مكابرة للحس فاذا رآه العامي ومن لم يعرف أو جد في نفسه ريبة من الشرع وتوسوس فكان من المصلحة والحرص على هذه القاعدة أن يصدقوا في ذلك ولا ينكر عليهم ما يقولونه وختلفوا في منجم قضى بحكمه فيقول انه يعلم متى يقدم فلان وما في الارحام ووقت نزول الامطار وحدوث الفتن والاهوال وما يسر الناس من الاخبار ونحو ذلك من المغيبات فقال بعض المالكية انه كافر يجب قتله من غير استتابة لقوله تعالى وقد صرح بتكفيره بذكر والى قوله الا كفورا ولقوله صلى الله عليه وسلم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الحديث بنوعه وقال بعضهم يقتل بعد استتابته فان تاب والا قتل وروى عن أشهب وقال سحنون يزجر ويؤدب قال بعض محققيهم والذي أقول به انه ليس باختلاف قول وانما هو اختلاف في الاحكام بحسب الاحوال فان كان المنجم يعتقد في النجوم أنها الفاعلة لذلك كله مستسرا لذلك فظهرت بينة أو أقر على نفسه وجب قتله دون استتابة كالزنديق وان كان معلنا به غير مستتر بعقده ويحتج عليه فهو كالمرتد فيستتاب فان تاب والا قتل وان كان مقرا بالله مؤمنا ومقرا بأن النجوم لا تأثير لها في العالم وان الفاعل هو الله تعالى لكنه جعل النجوم أدلة ولها أمارة على ما يحدث في العالم فهذا يزجر عن اعتقاده ويؤدب عليه به حتى يكف عنه ويرجع عن اعتقاده ويتوب منه فهو بدعة فتسقط أمانته وشهادته على ما يحدثون في تو زمن الشهادات ولا يحل لمسلم أن يصدقه فيما يقول وكيف يحل له تصديقه مع قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وغير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى استأثر بعلم الغيب مع قوله صلى الله عليه وسلم من صدق كاهنا أو عرافا أو منجما فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ويمكن أن يصادف في بعض المرار فذلك من حبائل الشيطان فلا يغتر به أحد كما لا يصدق الذين يعالجون الغيب فيما يزعمون أن ما يفعله بالجن بدلا من القرآن فلا يعلم الامور على تفاصيلها الا علام الغيوب ومن أطلعه عليه من أنبيائه ليكون دليلا على صحة نبوته أو أوليائه ليكون دليلا على صحة ولايته وحاصل مذهبنا في ذلك أن من اعتقد أن لغير الله تأثيرا كفر فيستتاب فان تاب والا قتل سواء أسر ذلك أم أظهره وكذا لو اعتقد انه يعلم الغيب الذي أخبر الله تعالى انه لا يعلمها الا هو لانه مكذب القرآن فان خلا عن اعتقاده ذين فلا كفر بل ولا اثم ان قال علمت ذلك بواسطة القرينة والعادة الالهية ونحو ذلك (وسئل) نفع الله به عن نص الحديث مضلة الا للفقهاء هل هو حديث وما معناه مع أن معرفة الحديث شرط في معنى الفقيه وكيف يكون مضلة وأجل ذكر الفقهاء والمحدثون (فأجاب) بقوله ليس بحديث وانما هو من كلام ابن عيينة أو غيره ومعناه أن الحديث كالقرآن في أنه قد يكون عام اللفظ خاص المعنى وعكسه ومنه ناسخ ومنسوخ ومنه ما لم يصحبه عمل ومنه مشكل يقتضي ظاهره التشبيه كحديث ينزل ربنا الخ ولا يعرف معنى هذه الا الفقهاء بخلاف من لا يعرف الا مجرد الحديث فانه يضل فيه كما وقع لبعض متقدمي الحديث بل ومتأخريهم كابن تيمية وأتباعه ومن ثم يعلم فضل الفقهاء المستنبطين على المحدثين غير المستنبطين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع ورب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه وقوله بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فمستنبطو الفروع هم خيار سلف الامة وعلماؤهم وعدولهم وأهل الفقه والمعرفة منهم فهم قوم غذوا بالتقوى وربوا بالهدى أفنوا أعمارهم في استنباطها وتحقيقها بعد أن ميزوا صحيح الاحاديث من سقيمها وناسخها من منسوخها فأصلوا أصولها ومهدوا فروعها فجزاهم الله عن المسلمين خيرا وأحسن جزاءهم كما جعلهم ورثة أنبيائه وحفاظ شرعه وشهودا لآلائه وأحقنا بهم وجعلنا من تابعيهم باحسان انه الكريم الجواد الرحمن ووقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وزهير بن حرب وخلف بن صالح وجماعة يتذاكرون الحديث فسألتهم هل تغسل الحائض الميت فسكتوا فأقبل أبو ثور فأمروها أن تسأله فسألته فقال نعم تغسله لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان حيضتك ليس في يدك وانها كانت تفرق رأسه صلى الله

مطلب في أن بعض من كان في ذلك يجب قتله من غير استتابة

****

فيما تنزل الله على بعض الانبياء أن الله يقول اشتد غضبي على قوم رهبتهم مع ذنبهم انتهى

(حديث) المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء لا أصل له انما هو من كلام بعض الاطباء قال أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن وهب بن منبه قال اجتمعت الاطباء على أن رأس الطب الحمية واجتمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت وأخرج الخلال من حديث عائشة مرفوعا الازم دواء والمعدة بيت الادواء وعودوا بدنا ما اعتاد انتهى

(حديث) من أحب شيأ أكثر من ذكره الديلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها

(حديث) من أخلص لله أربعين يوما تفجرت ينابيع

مطلب في فضل الفقه على غيره

عليه وسلم وهي حائض فاذا فرقت رأس الحي فالميت أولى بذلك قالوا نعم حدثنا بذلك فلان عن فلان فقالت
لهم أين كنتم الى الآن وكان الاعمش يسأل أبا حنيفة رضي الله عنهما عن المسائل فيجيبه فيقول من أين لك
هذا فيقول أنت حدثتنا عن النخعي بكذا أو عن الشعبي بكذا فيقول الاعمش عند ذلك يا معشر الفقهاء
نحن الاطباء وأنتم الصيادلة وعن عطية قال كنت عند شعبة فقال يا أبا محمد اذا جاءتكم معضلة من
تسألون عنها فقلت في نفسي هذا رجل أعجبته نفسه فقلت له نتوجه اليك والى أصحابك حتى تفتونا فما بقيت
الا قليلا حتى جاءه سائل فقال يا أبا بسطام رجل ضرب رجلا على أم رأسه فادعى انه ذهب بذلك شمه فجعل
يتشاغل عنه يمينا وشمالا فأومأت للرجل بأن يلح عليه فالتفت الي وقال لي يا أبا محمد ما أشر البغي على أهله
والله ما عندي فيه شيء أفت أنت فقلت يستفتيك وأنا أجيب فقال اني سائلك فقال سمعت الاوزاعي
والزهري يقولان يدق الخردل دقا بالغا ويشم فان عطس فقد كذب وان لم يعطس فقد صدق فقال جئت بها
والله ما يعطس رجل انقطع شمه وقال ابن عبد البر أراد الاعمش الحج فلما بلغ الحيرة قال لعلي بن مشهد اذهب
الى أبي حنيفة حتى يكتب لنا المناسك ثم ذكر ابن عبد البر حكايات يطول ذكرها من تلبيس ابليس وغيره
ذكر فيه جهل المحدثين معرفة الاحكام وقال ابن وهب كل صاحب حديث لا يكون له رأس في الفقه لا يفلح
أبدا ولولا أن الله تعالى أنقذنا بمالك لضللنا وقال بعضهم لا أجهل من صاحب حديث ان لم يتفقه فيه وقال
مالك رضي الله عنه لابني أخته بكر واسمعيل أراكما تحبان الحديث وتطلبانه قالا نعم قال ان أحببتما أن تنتفعا
به وينفع الله بكما فأقلا من الحديث وتفقها أشار رضي الله عنه الى أنه لا بد من معرفة الحديث لكن العمدة
انما هي على التفقه فيه وفي أشياخ القاضي عياض لما ذكر أبا محمد بن العربي المشهور حكى من حديثه عن
عماد بن محمد بن مخلد التميمي قال لما نزل أبو العباس الهمداني من قضاء الري ورد بخارى لتجديد مودة
كانت بينه وبين أبي الفضل القاضي فنزل في جوارنا فحملني اليه معلمي وقال أسألك أن تحدث هذا الصبي بما
سمعته من مشايخك قال ما لي سماع قال كيف وأنت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال اشتاقت
نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل وسألته الاقبال على ذلك فقال
يا بني لا تدخل على أمر حتى تعرف حدوده والوقوف على مقداره فقلت له عرفني يرحمك الله حدود ما تصديت
له ومقدار ما سلكت اليه وسألته عنه فقال لي اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في الحديث الا أن
يكتب أربعا مع أربع كأربع مثل أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لأربع
وكل هذه الرباعيات لا تتم الا بأربع مع أربع فاذا تمت له هان عليه أربع وابتلي بأربع فاذا صبر على
ذلك أكرمه الله بأربع وأثابه في الآخرة بأربع فقلت له فسر لي ما ذكر من أحوال هذه الرباعيات من
قلب صاف منشرح كاف وبيان شاف طالبا الاجر الوافي فقال نعم أما الاربع التي يحتاج الى كتبها أخبار
النبي صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة ومقاديرهم والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع
أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الرسائل والبسملة مع السور
والتكبيرات مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموضوعات والمقطوعات في صغره وادراكه
وكهولته وشبابه عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على
الاحجار والاصداف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله
وعمن هو دونه وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخطه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب
الله تعالى ونشرها بين طالبيها والتأليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم هذه الاشياء الا بأربع معرفة الكتابة
واللغة والصرف والنحو مع أربع هي من محض عطاء الله تعالى القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت
هذه الاشياء هان عليه أربع الاهل والمال والوطن والولد وابتلي بأربع شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء
وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن الاربع أكرمه الله تعالى بأربع بعز القناعة

مطلب لا أجهل من صاحب حديث ان لم يتفقه فيه

مطلب في قول البخاري لا يصير الرجل محدثا كاملا في الحديث الا أن يكتب أربعا مع أربع الخ

****

الحكمة من قلبه على لسانه أحمد في الزهد عن مكحول مرفوعا مرسلا وروى بسند ضعيف من حديث أنس قلت وصله أبو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن أبي أيوب الانصاري انتهى

(حديث) من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا الديلمي من حديث علي

(حديث) من أعان ظالما سلط عليه الديلمي من حديث ابن مسعود ولم يسنده قلت أسنده ابن عساكر في تاريخه من طريق الحسن بن علي بن زكرياء عن سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا من أعان ظالما سلطه الله عليه

(حديث) من استوى يوماه فهو مغبون الحديث

اه وأجيب بأن الرواح كما قاله الازهرى يطلق لغة على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذى يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للحث على التبكير اليها والترغيب فى فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكى الصيدلانى انه من ارتفاع النهار وهو وقت الهجير (فاذا خرج الامام حضرت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضرى الجمعة وما تشتمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكر) أى الخطبة وزاد فى رواية الزهرى الآتية طووا صحفهم ولمسلم من طريقه فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر فكان ابتداؤه خروج الامام وانتهاؤه بجلوسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفى حديث ابن عمر عند أبى نعيم فى الحلية مرفوعا اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث ففيه صفة الصحف وان الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطى الصحف طى صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا وفى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فأغنه وان كان مريضا فعافه وفى هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التبكير اليها وان الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعهما وعليه يحمل ما أطلق فى باقى الروايات من ترتب الفضل على التبكير من غير تقييد بالغسل ولو تعارض الغسل والتبكير فراعاة الغسل كما قال الزركشى أولى لانه مختلف فى وجوبه ولان نفعه متعد الى غيره بخلاف التبكير *(تنبيه)* السنة فى التبكير انما هى لغير الامام أما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردى ونقله فى المجموع وأقره والله أعلم ❁ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمى النحوى نسبة الى نحوة بطن من الازد لا الى علم النحو البصرى نزيل الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه بينما) بالميم (هو يخطب يوم الجمعة) أى على المنبر وجواب بينما قوله (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فقال) له (عمر) وللاصيلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لم تحتبسون عن) الحضور الى (الصلاة) فى أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أى الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الاذان ولغير أبى ذر والاصيلى وابن عساكر الا سمعت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولمن حضر من الصحابة (ألم تسمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لابى ذر والاصيلى ولغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أى أراد أحدكم الرواح (الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) ندبا كامر ووجه مطابقته للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التبكير بحضرة من الصحابة وكبار التابعين مع عظم جلالته فلولا عظم فضل ذلك لما أنكر عليه واذا ثبت الفضل فى التبكير الى الجمعة ثبت الفضل لها * ورواة الحديث الخمسة ما بين كوفى ويمانى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة وأبو داود فى الطهارة والله أعلم ❁ (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحها مصدر دهنت دهنا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال حدثنا ابن أبى ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابى ذئب واسمه هشام القرشى العامرى المدنى (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعى (قال أخبرنى) بالافراد (أبى) أبو

انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذى كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بى وأنت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ❁ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أبو العباس ثعلب وجماهير العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم المراد بالنواجذ هنا الانياب وقيل المراد بالنواجذ هنا الضواحك وقيل المراد بها الاضراس وهذا هو الاشهر فى اطلاق النواجذ فى اللغة ولكن الصواب عند الجمهور ما قدمناه وفى هذا جواز الضحك وأنه ليس بمكروه فى بعض المواطن ولا بمسقط للمروءة اذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله فى مثل تلك الحال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وفى الرواية الاخرى لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد واحداهما تفسير الاخرى فالمراد بالاضعاف الامثال فان المختار عند أهل اللغة ان الضعف المثل وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الرواية الاخرى أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة رضيت رب

سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وديعة) عبد الله الانصاري المدني التابعي أو هو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعيا (ويتطهر ما استطاع من طهر) بالتنكير للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب ولابي ذر وابن عساكر عن الحموي والمستملي من الطهر (ويدّهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المثناة التحتية من باب الافتعال أي يطلي بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحيته به (أو يمس) بفتح المثناة التحتية والميم (من طيب بيته) ان لم يجد دهنا وأو بمعنى الواو فلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى ان السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو يمس من طيب امرأته أي ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ويلبس من صالح ثيابه ولابن عساكر ويمس من طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولاحمد من حديث أبي الدرداء ثم يمشي وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يتخط رقاب الناس وهو كناية عن التبكير أي عليه أن يبكر فلا يتخطى رقاب الناس أو المعنى لا يزاحم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الانفاس (ثم يصلي ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضي له وفي حديث أبي أيوب فيركع ان بدا له وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أوله من أنصت وفتحه من نصت أي يسكت (اذا تكلم الامام) أي شرع في الخطبة زاد في رواية قرثع بقاف مفتوحة وراء ساكنة ثم مثلثة الضبي بالمعجمة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضي صلاته (الا غفر له ما بينه) أي ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية أو المستقبلة لانها تأنيث الآخر بفتح الخاء لا بكسرها والمغفرة تكون للمستقبل كالماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن حبان وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغش الكبائر أي فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر اذ اجتناب الكبائر بمجرده يكفر الصغائر كما نطق به القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه أي كل ذنب فيه وعيد شديد نكفر عنكم سيئاتكم أي نمح عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك ان لا يكفر الصغائر الا اجتناب الكبائر فاذا لم يكن له صغائر تكفر رجي له أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا أعطي من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين بمجموع ما ذكر من الغسل والتطيب الى آخره ان تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابيا وفيه التحديث والاخبار والعنعنة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال طاوس) هو ابن كيسان الحميري الفارسي اليماني قيل اسمه ذكوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهم في ذكروا أبا هريرة لرواية ابن خزيمة وحبان والطحاوي من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكيد لاغتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على ان المطلوب الغسل التام لئلا يتوهم ان افاضة الماء دون حل الشعر مثلا تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الاذى واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) فاغتسلوا للجمعة ولفظ الجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى

آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيأ ما أعطاه أحدا من الاولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم لعلي ان أعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لاشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتان الروايتان لا تخالفان الاولين فان المراد بالاولى من هاتين ان يقال له أولا لك الدنيا ومثلها ثم يزاد الى تمام عشرة أمثالها كما بينه في الرواية الاخيرة وأما الاخيرة فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا لا ينتهي ملكه الى جميع الارض بل يملك بعضا منها ثم منهم من يكثر البعض الذي يملكه ومنهم من يقل بعضه فيعطى هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال له لك عشرة أمثال هذا فيعود معنى هذه الرواية الى موافقة الروايات المتقدمة ولله الحمد وهو أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فمعناه يسقط على وجهه وأما تسفعه فهو بفتح التاء واسكان السين المهملة وفتح والجمع

والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من للتبعيض قائمة مقام المفعول أى استعملوا بعض الطيب وليس فى هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكره الزهرى وزيادة الثقة الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) مجيبا لطاوس عن قوله ذكروا الخ (أما الغسل) المذكور (فنعم) قاله النبى صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدرى) أى فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبى الاخضر عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مرفوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فليمس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسلا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمى الفراء الرازى الحافظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قاضى صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرنى) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملتين الطائفى المكى التابعى (عن طاوس) اليمانى (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الغسل يوم الجمعة) قال طاوس (فقلت لابن عباس أيمس طيبا) نصب بيمس والهمزة للاستفهام (أو) يمس (دهنا ان كان) أى الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلمه) من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواة هذا الحديث ما بين رازى وصنعانى ومكى وطائفى ويمانى وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (يلبس) من أراد المجىء الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجائز لبسها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) ولابى ذر فى نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (رأى حلة سيراء عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثم راء ممدودة أى حرير بحت وأهل العربية على اضافة حلة لتاليه كثوب خز وذكر ابن قرقول ضبطه كذلك عن المتقنين ولابوى ذر والوقت والاصيلى حلة سيراء بالتنوين على الصفة أو البدل وعليه أكثر المحدثين لكن قال سيبويه لم يأت فعلاء وصفا والحلة لا تكون الا من ثوبين وسميت سيراء لما فيها من الخطوط التى تشبه السيور كما يقال ناقة عشراء اذا كمل لحملها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك) لكان حسنا أو لو للتمنى لا للشرط فلا تحتاج للجزاء وفى رواية البخارى أيضا فلبستها للعيد وللوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أى الحلة الحرير (من لا خلاق له) أى من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (فى الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) اى من جنس الحلة السيراء (حلل فاعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه منها) أى من الحلل (حلة) ولابى ذر فأعطى منها عمر بن الخطاب رضى الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) وللاصيلى فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله (كسوتنيها) أى الحلة (وقد قلت فى حلة عطارد) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زرارة التميمى قدم فى وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وله صحبة (ما قلت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (انى لم أكسكها لتلبسها) بل لتنتفع بها فى غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم أعطيتكها تبيعها وتصيب بها حاجتك ولاحمد أعطيتكه تبيعه فباعه بألفى درهم لكنه يشكل بما هنا من قوله (فكساها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخاله) من أمه عثمان بن حكيم قاله المنذرى أو هو أخو أخيه زيد بن

لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الاولين فيقول أى رب أدننى من هذه الشجرة لاستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها قال بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها وربه تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أى رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصرينى منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أى رب أتستهزئ منى وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألونى مم أضحك قالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين

الفاء ومعناه نضر بوجهه ونسوده وتؤثر فيه أثرا (قوله صلى الله عليه وسلم لانه يرى ما لا صبر له عليه) كذا هو فى الاصول فى المرتين الاولتين وأما الثالثة فوقع فى أكثر الاصول ما لا صبر له عليها وفى بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها أى نعمة لا صبر له عليها أى عنها (قوله عز وجل يا ابن آدم ما يصرينى منك) هو بفتح اليا واسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسئلتك منى قال أهل اللغة الصرى بفتح الصاد واسكان الراء هو القطع وروى فى غير مسلم ما يصريك منى قال ابراهيم الحربى هو الصواب وأنكر الرواية التى فى صحيح مسلم وغيره ما يصرينى منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤل انقطع المسؤل منه والمعنى أى شئ يرضيك ويقطع السؤال بينى وبينك والله أعلم (قوله قالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين)

حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول اني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني الى هذه الشجرة أكون في ظلها وساق الحديث نحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك الى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله تعالى سل كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله هو لك وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطي أحد مثل ما أعطيت

قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضا والرحمة وارادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده والله أعلم (قوله عن النعمان بن أبي عياش) هو بالشين المعجمة وهو أبو عياش الزرقي الانصاري الصحابي المعروف في اسمه خلاف مشهور قيل زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد وقيل عبد الرحمن (قوله صلى الله عليه وسلم فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك) هكذا ثبت في الروايات والاصول زوجتاه بالتاء تثنية زوجة بالهاء وهي لغة صحيحة معروفة وفيها أبيات كثيرة من شعر العرب وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة وقوله صلى الله عليه وسلم فتقولان هو بالتاء (حدثنا

الخطاب لامه أسماء بنت وهب قاله الدمياطي أو كان أخاه من الرضاعة وانتصاب أخا على انه مفعول ثان لكسا يقال كسوته جبة فيتعدى الى مفعولين وقوله له في محل نصب صفة لقوله أخا تقديره أخا كائنا له وكذا قوله (بمكة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فان قلت الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساها عمر أخاه المشرك أجيب بأنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما مر فهو انما أهداها له لينتفع بها ولا يلزم منه لبسها * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالته على استحباب التجمل يوم الجمعة والتجمل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام على عمر لم يكن لاجل التجمل بل لكون تلك الحلة كانت حريرا * (تنبيه) * أفضل ألوان الثياب البياض لحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذي وغيره وصححوه ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به البندنيجي وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم ولبس البرود ففي البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعصفر والسنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والعمة والارتداء للاتباع ويترك السواد لانه أولى الا ان خشي مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف الحديث في الهبة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة * (باب) استعمال (السواك يوم الجمعة) السواك مذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيثه وأنكره الازهري (وقال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستنان أي يدلك أسنانه بالسواك * وبالسند الى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (ان أشق على أمتي أو على الناس) شك من الراوي ولابي ذر أو لولا أن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بلفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا أي لولا المشقة موجودة (لامرتهم) أمر ايجاب (ب) استعمال (السواك مع كل صلاة) فرضا أو نفلا فهو عام يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب خصوصا تطييب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر بالملائكة وبني آدم من تغير الفم وفي حديث علي عند البزار ان الملك لا يزال يدنو من المصلي يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولاحمد وابن حبان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفا فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره اشكال لان لولا كلمة لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك أي لولا زيد موجود وههنا العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسواك كحديث ابن ماجه عن أبي امامة مرفوعا تسوكوا ونحوه لاحمد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسواك أجيب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لامرتكم أمر ايجاب كما مر تقديره ففيه نفي الفرضية وفي غيره من الاحاديث اثبات الندبية كحديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها عشر من الفطرة فذكر منها السواك وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق أو لم يشق اه وقال الشيخ أبو اسحق في اللمع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة الندب ليس بأمر حقيقة لان السواك عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع انه لم يأمر به اه والمرجح في الاصول ان المندوب مأمور به * وبه قال

(حدثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحبحاب) بفتح الحاء بن المهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصري وسقط لفظ ابن الحبحاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في) استعمال (السواك) أي بالغت في تكرير طلبه منكم أو في ايراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثار في السواك والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطييبا للنكهة الذى هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) للتهجد (يشوص فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة آخره صاد مهملة أي يدلك أسنانه أو يغسلها واذا كان السواك شرع ليلا لتجمل الباطن فالجمعة أحرى وأولى لمشروعية التجمل ظاهرا وباطنا * ورواة الحديث كوفيون الا شيخ المؤلف فبصري وفيه التحديث والاخبار والعنعنة ورواية واحد عن اثنين وسبقت مباحثه في باب السواك من كتاب الوضوء * (باب من تسوك بسواك غيره) ولابن عساكر من يتسوك بسواك غيره * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوّام (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه يعني في مرضه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه (معه سواك) حال كونه (يستن) أي يستاك (به فنظر اليه) أي الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقصمته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الاكثر بن أي كسرته فأبنت منه الموضع الذى كان عبد الرحمن يستن منه وللاصيلي وابن عساكر كما في فرع اليونينية وعزاها العيني كالحافظ بن حجر لكريمة وابن السكن زاد العيني والحموي والمستملي فقضمته بالضاد المعجمة المكسورة من القضم وهو الاكل بأطراف الاسنان وقال في المطالع أي مضغته بأسناني ولينته وفي رواية ففصمته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أي كسرته من غير ابانة (ثم مضغته) بالضاد والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستسند الى صدري) بسينين مهملتين بينهما مثناة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة * ورواته مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا * (باب ما يقرأ) بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول * وفي رواية يقرأ بفتحها مبنيا للفاعل أي الذى يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين وبهامش الفرع وأصله وضبب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي الفريابي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من رواية كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير وللاصيلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الاربعة والاعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا لابي ذر وابن عساكر وفي رواية كريمة والاصيلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل)

* حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبجر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية ان شاء الله تعالى ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال سمعته على المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان ابن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر

المثناة من فوق وانما ضبطت هذا وان كان ظاهرا لكونه مما يغلط فيه بعض من لا يميز فيقوله بالمثناة من تحت وذلك لحن لا شك فيه قال الله تعالى اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وقال تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان وقال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وقال تعالى فيهما عينان تجريان وأما قولهما الحمد لله الذى أحيانا لنا وأحيانا لك فمعناه الذى خلقك لنا وخلقنا لك وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور والله أعلم (قوله حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى) هو بالثاء المثلثة بعد العين المهملة منسوب الى جده الاشعث وقد تقدم بيانه (قوله عن ابن أبجر) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة وقد سماه مسلم في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد (قوله عن مطرف وابن أبجر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية ان شاء الله تعالى وفي الرواية الاخرى سمعته على المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى الركعة الاولى ولام تنزيل بالضم على الحكاية وزاد فى رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) فى الركعة الثانية بكمالهما ويسجد فيها كما فى المعجم الصغير للطبرانى من حديث على أنه صلى الله عليه وسلم سجد فى صلاة الصبح فى تنزيل السجدة لكن فى اسناده ضعف وزاد الاصيلى حين من الدهر والحكمة فى قراءتهما الاشارة الى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون فى يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بمواظبته عليه الصلاة والسلام على القراءة بهما فيها وعورض بأنه ليس فى الحديث ما يقتضى فعل ذلك دائما اقتضاء قويا وأكثر العلماء على ان كان لا تقتضى المداومة وأجيب بأنه ورد فى حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبرانى بلفظ يديم ذلك وأصله فى ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم ارساله وبالجملة فالزيادة نص فى ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعى وأحمد واسحق وقال به أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله فى المدونة للامام ان يقرأ بسورة فيها سجدة خوف التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها التخليط وأجيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبى داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة فى صلاة الظهر فسجد بهم فبطلت التفرقة وعلله بعض أصحابه بأن سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبى وهو تعليل فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل تجوز قراءتها فى صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب اذا قلت الجماعة قرأها والا فلا وقيل العلة خشية اعتقاد العامى وجوبها وحينئذ فتترك أحيانا لتندفع الشبهة وبمثله قال صاحب المحيط من الحنفية وهل يقرأ سورة فيها سجدة غير الم منع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة وقال النووى رحمه الله فى زيادات الروضة لم أر فيه كلاما لاصحابنا وقياس مذهبنا انه يكره فى الصلاة اذا قصده اهـ ومقتضاه عدم البطلان وفى المهمات مقتضى كلام القاضى الحسين الجواز وفى فوائد المهذب للفارقى لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن أبى عصرون فى كتاب الانتصار اهـ وعند ابن أبى شيبة باسناد قوى عن ابراهيم النخعى انه قال يستحب ان يقرأ فى صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا * ورواة حديث الباب ما بين كوفى ومدنى وفيه رواية التابعى عن التابعى والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه فى الصلاة

(باب) حكم صلاة (الجمعة فى القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الابنية واتخذ قرارا ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللاصيلى والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو على الفسوى بالهمز ان كان من مدن وبتركه ان كان من دين أى ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابى الوقت ونسخة لابى ذر حدثنى (محمد بن المثنى) العنزى البصرى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو (العقدى) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراسانى (عن أبى جمرة) بالجيم والراء نصر بن عبد الرحمن بن عصام (الضبعى) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبى حى من بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم المكسورة وزاد فى رواية أبى داود عن وكيع عن ابن طهمان فى الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف فى أواخر المغازى جمعت (فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى المدينة كما فى رواية وكيع (فى مسجد عبد القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب

عن سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبجر قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أى رب) (١٥٨) وفى الرواية الاخرى عن سفيان عن مطرف وابن أبجر عن الشعبى عن المغيرة عن سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبجر قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة) الشرح اعلم انه قد تقدم فى الفصول التى فى أول الكتاب أن قولهم رواية أو يرفعه أو ينميه أو يبلغ به كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لاضافة الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلاف فى ذلك بين أهل العلم فقوله رواية معناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينه هنا فى الرواية الثانية وأما قوله رواية ان شاء الله فلا يضره هذا الشك والاستثناء لانه جزم به فى الروايات الباقية وأما قوله فى الرواية الاخيرة رفعه أحدهما فمعناه ان أحدهما رفعه وأضافه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم والضمير فى أحدهما يعود على مطرف وابن أبجر شيخى سفيان فقال أحدهما عن الشعبى عن المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن الشعبى عن المغيرة قال سأل موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث روى مرفوعا وموقوفا وقد قدمنا فى الفصول المتقدمة فى أول الكتاب ان المذهب الصحيح المختار الذى عليه الفقهاء وأصحاب الاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روى متصلا

كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية

القطيف والاحساء (بجواثى من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز ثم مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها أربعون رجلا أحرارا بالغين مقيمين لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء الا لحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو انهدمت أبنيتها فأقام أهلها على العمارة لزمتهم الجمعة فيها لانها وطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخصه المالكية بالجامع المبني وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لاقامتها المصر أو فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأجابوا عن قوله جواثى انها مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس

ورحنا كأنا من جواثى عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب

يريد كأنا من تجار جواثى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جواثى وكثرة الامتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جواثى مدينة قطعا لان القرية لا يكون فيها تجار غالبا عادة ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا للاسماعيلي من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير اليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الاول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا الا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالامور الشرعية في زمن الوحي ولانه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدل جابر وأبو سعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها سكك وأسواق ولها رساتيق ووال لدفع الظلم وعالم يرجع اليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضا أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما فناؤه فهو ما أعد لحوائج المصر من ركض الخيل والخروج للرمي وغيرهما وفي الخانية لابد أن يكون متصلا بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعي لا يكون فناء له ومقدار التباعد أربعمائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان اه * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وهروي وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولابي ذر وابن عساكر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولابن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى ان أجمع)

وروي مرسلا وروي مرفوعا وروي موقوفا فالحكم للموصول والمرفوع لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم فلا يقدح اختلافهم ههنا في رفع الحديث ووقفه لاسيما وقد رواه الاكثرون مرفوعا والله أعلم (وأما قوله موسى صلى الله عليه وسلم ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الاصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه ما صفة أو ما علامة أدنى أهل الجنة وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسرها لغتان والضم أشهر والله أعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم) هو بفتح الهمزة والخاء قال القاضي هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه أو يكون معناه قصدوا منازلهم قال وقد ذكره ثعلب بكسر الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه في كتاب الله تعالى) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت وأما غرست كرامتهم بيدي الى آخره فمعناه

* وحدثنا أبو كريب حدثنا عبيد الله الاشجعي عن عبد الملك بن أبجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر ان موسى
عليه السلام سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة منها حظا وساق الحديث بنحوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا

الاعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد * حدثني عبيد الله ابن سعيد واسحق بن منصور

اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق الى كرامتهم تغيير وفى آخر الكلام حذف اختصر للعلم به تقديره ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعددته لهم وقوله ومصداقه هو بكسر الميم ومعناه دليله وما يصدقه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة) هكذا ضبطناه بالخاء المعجمة وبعدها السين المشددة وهكذا رواه جميع الرواة ومعناه أدناهم كما تقدم فى الرواية الاخرى (قوله عن المعرور بن سويد)

أى ان أصلي بمن معي الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة (ورزيق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أى يزرعها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهى الآن خراب ينزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهر والذى يظهر أنه سأله عن اقامة الجمعة فى الارض التى كان يزرعها من أعمال أيلة لا عن أيلة نفسها لانها كانت بلدا لا يسأل عنها قال يونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا أسمع) حال كونه (يأمره) أى ابن شهاب يأمر رزيق بن حكيم فى كتابه اليه (ان يجمع) أى بان يصلى بالناس الجمعة أو أملاه ابن شهاب على كاتبه فسمعه يونس منه فالمكتوب الحديث والمسموع المأمور به كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال فى الفتح والذى يظهر أن المكتوب عين المسموع وهو الامر والحديث معا ثم استدل ابن شهاب على أمره رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه (يخبره) أى رزيقا فى كتابه اليه والجملة حالية من الضمير المرفوع فهى متداخلة والحالان السابقان أعنى وأنا أسمع ويأمره مترادفان (ان سالما حدثه ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولابى ذر وابن عساكر عن الكشميهنى قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول كلكم راع وكلكم) فى الآخرة (مسؤل عن رعيته) ولابى الوقت وابن عساكر والاصيلى كلكم راع ومسؤل عن رعيته (الامام راع) فيمن ولى عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه لما كان رزيق عاملا من جهة الامام على الطائفة التى ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جملتها اقامة الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت فى قرية فهو راع عليهم (ومسؤل عن رعيته والرجل راع فى أهله) يوفيهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤل عن رعيته) سقط لفظ وهو عند الاربعة فى رواية الكشميهنى (والمرأة راعية فى بيت زوجها) بحسن تدبيرها فى المعيشة والنصح له والامانة فى ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤل عن رعيته قال) ابن عمر أو سالم أو يونس (وحسبت ان قد قال) كلمة أن مخففة من الثقيلة ولابى ذر والاصيلى عن الكشميهنى أنه قال أى النبى صلى الله عليه وسلم (والرجل راع فى مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته (ومسؤل) وفى رواية أبى ذر والاصيلى وهو مسؤل (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤل عن رعيته) ولابن عساكر فكلكم راع مسؤل عن رعيته بالفاء بدل الواو واسقاط الواو من ومسؤل ولابى ذر فى نسخة فكلكم راع بالفاء وكلكم مسؤل وكذا للاصيلى لكنه قال وكلكم بالواو بدل الفاء * وفى هذا الحديث من النكت أنه عمم أولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عمم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيدا ورد العجز الى الصدر بيانا لعموم الحكم أولا وآخرا قيل وفى الحديث أن الجمعة تقام بغير اذن من السلطان اذا كان فى القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذ اذن السلطان عندهم ليس شرطا لصحتها اعتبارا بسائر الصلوات وبه قال المالكية وأحمد فى رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضا انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لا جمع الله شمله رواه ابن ماجه والبزار وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امام ويقوم مقامه نائبه وهو الامير أو القاضى وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لان رزيقا كان نائب الامام * ورواة الحديث ما بين مدنى ومروزى وأيلى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول والسماع والكتابة وشيخ المؤلف من أفراده وأخرجه أيضا فى الوصايا والنكاح ومسلم فى المغازى وكذا الترمذى * هذا (باب) بالتنوين (هل) ولابن عساكر وهل (على من لم) ولابوى ذر والوقت من لا (يشهد الجمعة غسل من

النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون ممن لاتجب عليهم والمريض والاعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي باسناد صحيح عنه (انما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لايجب عليه الغسل نعم يندب له ان حضر * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد المجيء اليها وان لم تلزمه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندبا مؤكدا فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد الندبية والتقييد بمن جاء مخرج لمن لم يجئ فمفهوم الشرط معمول به لان الغسل للصلاة لا لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي بسند صحيح من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لصلاتها (واجب) أي كالواجب (على كل محتلم) مفهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتلم ومن لم يحتلم لايشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدي البصري (قال حدثنا) ولابي ذر حدثني (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (ابن طاوس) عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمته أو نفسه الكريمة فقط م أو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أوتوا) أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا وأوتيناه) بضمير المفعول أي القرآن العزيز ولابي ذر في نسخة عن الحموي والمستملي وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) اي يوم الجمعة (الذي اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الاحد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهدانا الله) اليه بالوحي الوارد في تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة في قوله فهدانا الى سبقنا لان الهداية سبب للسبق يوم المعاد وللاصيلي وهدانا الله بالواو بدل الفاء (فغدا) مجتمع (لليهود وبعد غد) مجتمع (للنصارى) والتقدير بنحو مجتمع لابد منه لان الظروف لاتكون أخبارا عن الجثث كما مر وروى فغد بالرفع مبتدأ في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة نكرة تقديره فغد الجمعة لليهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي بعض النسخ فحق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذلك فحق (على كل مسلم) محتلم حضر الجمعة (ان يغتسل في كل سبعة أيام يوما) زاد النسائي هو يوم الجمعة (يغسل فيه) أي في اليوم (رأسه و) يغسل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون وقد أورد المؤلف كما أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني اسرائيل من وجه آخر عن وهيب بهذا الاسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذه النكتة أورده بعده فقال (رواه) أي الحديث

حدهما عن روح قال عبيد الله حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم بأوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك

هو بالعين المهملة والراء المكررة (قوله عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم بأوثانها الى آخره) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الاصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على انه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف قال وصوابه نجيء يوم القيامة على كوم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته على كوم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله يبين ما تغير من الحديث وانه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو أمحي فعبر عنه بكذا

المذكور (ابان بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله البيهقي من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبان (عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال قال النبي) وللاصيلي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لله تعالى على كل مسلم) محتلم (حق ان يغتسل في كل سبعة أيام يوما) هو يوم الجمعة اذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب حديث مسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة م فدانا وحديث الترمذي من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت كما مر * ورواة الحديث الاول ما بين بصري ويماني وفيه رواية الابن عن الاب وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر بني اسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة وموحدتين مخففتين بينهما ألف الفزاري المدايني قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمرو المدايني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد) قيد الاذن بالليل لكون الفساق في شغل بفسقهم أو نومهم بخلاف النهار فانهم ينتشرون فيه فلا يخرجن فيه والجمعة نهارية فمفهومه يخرج الجمعة في حق النساء فلا يخرجن اليها ومن لم يشهدها فليس عليه غسل وقال الاسماعيلي أورد حديث مجاهد عن ابن عمر وأراد بذلك ان الاذن انما وقع لهن بالخروج الى المساجد بالليل فلا تدخل الجمعة اه وقرره البرماوي كالكرماني بأنه اذا أذن لهن بالخروج الى المساجد بالليل فالنهار أولى أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الريبة تقديما للمفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على الراجح أي فلهن شهودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبيد الله بن عمر) بتصغير العبد ابن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كانت امرأة لعمر) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعد أحد العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمنعها من المسجد فأجابها على كره منه فكانت (تشهد) أي تحضر (صلاة الصبح و) صلاة (العشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها) أي لامرأة عمر (لم تخرجين و) الحال ان (قد تعلمين ان عمر يكره ذلك) الخروج وكف ذلك مكسورة لان الخطاب لمؤنثة (ويغار) كيخاف من الغيرة والقائل لها ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق وأحمد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر الخ فهو من باب التجريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزي في الاطراف في مسند ابن عمر (قالت وما) بالواو وللاربعة فما (يمنعه ان ينهاني) ان مصدرية في محل (٣) رفع على الفاعلية والتقدير فما يمنعه بأن ينهاني أي بنهيه اياي (قال يمنعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله) أي بالليل حملا لهذا المطلق على المقيد السابق به والجمعة تخرج عنه لانها نهارية فحينئذ لا يشهدنها ومن لم يشهدها لا غسل عليه وقرره البرماوي كالكرماني بأن قوله لا تمنعوا يشمل الليل والنهار فما سبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد من العام فلا يخصص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث أيما اهاب دبغ فقد طهر قال وأما مطابقة الحديث للترجمة فلما فيه من ان النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقرر ان شاهد الجمعة يغتسل فشملها طلب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة اه ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده * (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة (الجمعة) بفتح المثناة وضم الصاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية وللاصيلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علية (قال أخبرني) بالافراد (عبد

فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق أو مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل

وهكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيها لجمع المقلة الكل ونسقوه على انه من متن الحديث كما تراه هذا كلام القاضي وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين والله أعلم قال القاضي ثم ان هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفا عليه وليس هذا من شرط مسلم اذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره مسلم وأدخله في مسنده لانه روي مسندا من غير هذا الطريق فذكر ابن أبي خيثمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله يضحك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن أبي شيبة وغيره في الشفاعة واخراج من يخرج من النار وذكر اسناده وسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى بعض ما في هذا الحديث والله أعلم (قوله فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه) أما قوله فينطلق ويتبعونه فتقدم بيانه سما في أوائل الكتاب وكذلك تقدم تفسيل معنى الضحك وأما التجلي فهو الظهور وازالة المانع من الرؤية ومعنى يتجلى يضحك أي يظهر وهو راض عنهم (قوله ثم يطفأ نور المنافقين) روي بفتح الياء وضمها وهما صحيحان معناهما ظاهر (قوله ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الاصول وفي أكثرها المؤمنين بالياء (قوله أول زمرة) أي جماعة

الجيد

الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ فى السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنيه يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة * وحدثنا أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد قال قلت لعمرو ابن دينار أسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة قال نعم

الحميد) بن دينار (صاحب الزيادى قال حدثنا عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين) قال الدمياطى ليس ابن عمه وانما كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال فى الفتح لا مانع أن يكون بينهما أخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغى تغليط الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه فى يوم مطير اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حى على الصلاة) بل (قل صلوا فى بيوتكم) بدل الحيعلة مع اتمام الاذان (فكأن الناس استنكروا) قوله فلا تقل حى على الصلاة قل صلوا فى بيوتكم (قال) ابن عباس ولابى ذر وابن عساكر فقال (فعله) أى الذى قلته للمؤذن (من هو خير منى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاى أى واجبة فلو تركت المؤذن يقول حى على الصلاة لبادر من سمعه الى المجىء فى المطر فيشق عليه فأمرته أن يقول صلوا فى بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التى تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذى ببل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كنا يمشى فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص فى تركها بالمطر والحديث حجة عليه (وانى كرهت أن أحرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الحرج ويؤيده الرواية السابقة أؤثمكم أى أن أكون سببا فى اكسابكم الاثم عند حرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضى وفى بعض النسخ أخرجكم بالخاء المعجمة من الخروج (فتمشون فى الطين والدحض) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أى الزلق وسبق الحديث بمباحثه فى الاذان * هذا (باب) بالتنوين (من أين تؤتى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من الاتيان وأين استفهام عن المكان (وعلى من تجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودى) أذن (للصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا الى ذكر الله) أورده استدلالا للوجوب كالشافعى فى الام لان الامر بالسعى لها يدل عليه أو هو من مشروعية النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط فى غير رواية أبى ذر والاصيلى فاسعوا الى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبى رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت فى قرية جامعة فنودى) بالفاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى نودى أى أذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك ان تشهدها سمعت النداء أو لم تسمعه) أى اذا كنت داخلها كما صرح به أحمد ونقل النووى أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضى والدور المجتمعة الآخذ بعضها ببعض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضى الله عنه) مما وصله مسدد فى مسنده الكبير (فى قصره أحيانا) نصب على الظرفية أى فى بعض الاوقات (يجمع) أى يصلى بمن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة (وأحيانا لا يجمع وهو) أى القصر (بالزاوية) بالزاى موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان انس يرى ان التجميع ليس بحتم لبعد المسافة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولابوى ذر والوقت والاصيلى ووافقهما ابن السكن أحمد بن صالح أى المصرى وليس هو ابن عيسى وان جزم به أبو نعيم فى مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصرى (قال أخبرنى) بالافراد ولابن عساكر أخبرنا (عمرو ابن الحرث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبى جعفر) القرشى الاموى المصرى (ان محمد بن جعفر بن الزبير) ابن العوام القرشى (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس ينتابون الجمعة) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح المثناة الفوقية يفتعلون من النوبة أى يحضرونها نوبا وفى رواية يتناوبون بمثناة تحتية فأخرى فوقية فنون بفتحات ولغير أبى ذر وابن عساكر يوم الجمعة (من منازلهم) القريبة من المدينة (و) من (العوالى) جمع عالية مواضع وقرى شرقى المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية (فيأتون فى الغبار) كذا فى الفرع وهو رواية الاكثرين

(قوله حتى ينبتوا نبات الشئ فى السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها) هكذا هو فى جميع الاصول ببلادنا نبات الشئ وكذا نقله القاضى عياض عن رواية الاكثرين وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعنى بكسر الدال واسكان الميم وهذه الرواية هى الموجودة فى الجمع بين الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح لكن الاول هو المشهور الظاهر وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة فى حميل السيل وأما نبات الدمن فمعناها أيضا كذلك فان الدمن البعر والتقدير نبات ذى الدمن فى السيل أى كما ينبت الشئ الحاصل فى البعر والغثاء الموجود فى أطراف النهر والمراد التشبيه به فى السرعة والنضارة وقد أشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام فى تحقيقها بل قال عندى ان رواية صحيحة ومعناه سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حراقه)

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا قيس بن سليم العنبري حدثني يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة * وحدثنا حجاج بن

الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج

فهو بضم الخاء المهملة وتخفيف الزاء والضمير في حراقه يعود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير في قوله ثم يسأل ومعنى حراقه أثر النار والله أعلم (قوله حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لأنه أصيب في فقار ظهره فكان يألم منه حتى ينحني له (قوله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة) هكذا هو في الاصول حتى يدخلون بالنون وهو صحيح وهي لغة سبق بيانها وأما دارات الوجوه فهي جمع دارة وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه ومعناه ان النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود ووقع هنا الا دارات الوجوه وسبق في الحديث الآخر الا مواضع السجود وسبق هنالك الجمع بينهما والله أعلم (قوله كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج) هكذا هو في الاصول والروايات شغفني بالغين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روي بالعين المهملة وهما متقاربان ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه وأما رأي الخوارج فهو ما قدمناه مرات انهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منها من

وعند القابسي فيأتون في العباء بفتح العين المهملة والمد جمع عباءة (يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) وللاسمعيلي اناس منهم (وهو عندي) جملة حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم) لو تختص بالدخول على الفعل فالتقدير لو ثبت تطهركم (ليومكم) أي في يومكم (هذا) لكان حسنا أو لو للتمني فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سببا لغسل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على ان الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب وأجيب بأنه لو كان واجبا على أهل العوالي ما تناوبوا ولكانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاه الترمذي عن أحمد لحديث الجمعة على من سمع النداء رواه أبو داود باسناد ضعيف لكن ذكر له البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم أهلها اقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على الارض من طرف قريته الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهدو الاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث ان الوجوب متعلق بنفس السماع والا لسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بمحل السماع وقال المالكية على من بينه وبين المنار ثلاثة أميال أما من هو في البلد فتجب عليه ولو كان بينه وبين المنار على ستة أميال رواه علي عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى أهله لحديث أبي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى أهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاه أي انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر النهار قبل دخول الليل * ورواة الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية الرجل عن عمه والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (وقت الجمعة) أوله (اذا زالت الشمس) عن كبد السماء (وكذلك يروى) بضم أوله وفتح الواو ويروى في نسخة عن الاربعة بذكر (عن) فضلاء الصحابة (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شيبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة له من رواية عبد الله بن سيدان بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلي) هو ابن أبي طالب مما رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح (والنعمان بن بشير) مما رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا عن سماك بن حرب (وعمرو بن حريث) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شيبة أيضا من طريق الوليد بن العيزار (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روي عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روي أيضا من طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر وأجيب بأن عبد الله وان كان كبيرا لكنه تغير لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين فلما سماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم اه وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سأل عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية المدنية (عن الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتحات جمع ماهن ككتبة وكاتب أي خدمة (أنفسهم) وفي نسخة لابي ذر عن الحموي والمستملي وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أي ذوي مهنة أنفسهم (وكانوا اذا راحوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى)

صلاة

صلاة (الجمعة راحوا فى هيئتهم) من العرق المتغير الحاصل بسبب جهد أنفسهم فى المهنة (فقيل لهم لو اغتسلتم) لكان مستحبا التزول تلك الرائحة الكريهة التى يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الرواح هنا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل مع تخصيص القرينة له به وفى قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى القرينة قائمة فى ارادة مطلق الذهاب كما مر عن الازهرى فلا تعارض * ورواة هذا الحديث ما بين مروزى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والسؤال والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة وأبو داود فى الطهارة * وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسين المهملة المضمومة آخره جيم مصغر وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة فى الاول وضم المهملة فى الثانى مصغرين (عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمى عن أنس بن مالك رضى الله عنه) صرح الاسماعيلى من طريق زيد بن الحباب عن فليح بسماع عثمان له من أنس (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس) أى تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان بمواظبته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا حميد عن أنس قال) ولابوى ذر والوقت والاصيلى عن أنس بن مالك قال (كنا نبكر بالجمعة) أى نبادر بصلاتها قبل القيلولة وقد تمسك بظاهره الحنابلة فى صحة وقوعها بكرة النهار وأجيب بأن التبكير يطلق على فعل الشئ فى أول وقته وتقديمه على غيره فمن بادر الى شئ فقد بكر اليه أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا أوقعها فى أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتبكير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحمد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع فى أول النهار اتفاق واذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقيل) بفتح أوله مضارع قال قيلولة أى ننام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضا عن القيلولة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم فى الحر يقيلون ثم يصلون الظهر لمشروعية الابراد وفيه أن الجمعة لا تصلى ولا يفعل شئ منها ولا من خطبتها فى غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومار واه الشيخان عن سلمة بن الاكوع من قوله كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل به محمول على شدة التعجيل بعد الزوال جمعا بين الادلة على أن هذا الحديث انما ينفى ظلا يستظل به لا أصل الظل ❁ هذا (باب) بالتنوين (اذا اشتد الحر يوم الجمعة) أبرد المصلى بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثنى حرمى بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم فى الاول وضم العين المهملة وتخفيف الميم فى الثانى (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفتحها (هو) وفى نسخة لابى ذر وأبى الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمى السعدى البصرى الخياط (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاها فى أول وقتها على الاصل (واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوى (يعنى الجمعة) قياسا على الظهر لا بالنص لان أكثر الاحاديث يدل على التفرقة فى الظهر وعلى التبكير فى الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذى نحا اليه المؤلف مشروعية الابراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعنى الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعى مما فهمه وأن يكون من نقله فرجح عنده الحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير * ورواة حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولابى ذر وقال (يونس بن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف فى الادب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكريمة فقال (بالصلاة) أى بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه فى الادب المفرد كان النبى

فرجنا فى عصابة ذوى عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس قال فمررنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالسا الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخزيته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فما هذا الذى تقولون قال فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعنى الذى يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذى يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك قال غير أنه قد زعم ان قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعنى فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا ... دخلها

(قوله فخرجنا فى عصابة ذوى عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد تقدم فى أول الكتاب ايضاحها ونقل كلام الائمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كأنهم عيدان السماسم) هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو هذا السمسم المعروف الذى يستخرج منه الشيرج قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزرى المعروف بابن الاثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم ان السماسم

صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الابراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدي اليه تأخيرها بالتكاسل ولان الناس مأمورون بالتبكير اليها فلا يتأذون بالحر وما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبردبها بيان للجواز فيها جمعا بين الادلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لانس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان اذا كان الشتاء بكر بالظهر وان كان الصيف أبرد بها ❁ (باب المشي الى) صلاة (الجمعة وقول الله جل ذكره) بجر لام قول عطفا على المشي المجرور بالاضافة وبالضم على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) أي فامضوا لان السعي يطلق على المضي وعلى العدو فبينت السنة المراد به كما في الحديث الآتي في هذا الباب فلا تأتوها تسعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة نعم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال المحب الطبري يجب اذا لم تدرك الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) اليها (لقوله تعالى وسعى لها) أي للآخرة (سعيها) المفسر بعمل لها حقها من السعي وهو الاتيان بالاوامر والانتهاء عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) أي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لآية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه والحالم تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلاة في أرض مغصوبة ويصح البيع عند الجمهور لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ ترد السلعة ان كانت قائمة ويلزم قيمتها يوم القبض ان كانت فائتة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملك شيء بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة وأما عدم فسخ النكاح فللاحتياط في الفروج اه وتقييد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية اليه أما الاذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد يؤخرون فيها تأخيرا كثيرا لما فيه من الضرر فلو تبايع مقيم ومسافر أثما جميعا لارتكاب الاول النهي واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى ما يواري به عورته أو يقوته عند اضطراره ولو باع وهو سائر اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لانه يتنزه عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهري اذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه) أي على طريق الاستحباب (ان يشهد) أي الجمعة لكن اختلف على الزهري فيه فروي عنه هذا وروي عنه لا جمعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهدها اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لها لا أنه يلزمه حضورها مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله مجتازا وقال المالكية تجب عليه اذا

فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❁❁ جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة فشبه بها هؤلاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شافيا قال وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب أسود كالابنوس هذا كلام أبي السعادات والساسم الذي ذكره هو بحذف الميم وفتح السين الثانية كذا قاله الجوهري وغيره وأما القاضي عياض فقال لا يعرف معنى السماسم هنا قال ولعل صوابه عيدان الساسم وهو أشبه وهو عود أسود وقيل هو الابنوس وأما صاحب المطالع فقال قال بعضهم السماسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة وقال آخرون لعله السسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده فهذا مختصر ما قالوه فيه واختارانه السمسم كما قدمناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم واعلم انه وقع في كثير من الاصول كأنها عيدان السماسم بألف بعد الهاء والصحيح الموجود في معظم الاصول والكتب كأنهم بميم بعد الهاء وللاول أيضا وجه وهو أن يكون الضمير في كأنها عائدا على الصور أي كأن صورهم عيدان السماسم والله أعلم (قوله فيخرجون كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد والله أعلم (قوله فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي

أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ * وبالسند قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبى مريم) الدمشقى امام جامعها قال الزركشى ووقع فى أصل كريمة بريد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط وللاصيلى بن أبى مريم الانصارى (قال حدثنا عباية بن رفاعة) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وكسر راء رفاعة بن رافع بن خديج الانصارى (قال أدركنى أبو عبس) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبر بالجيم المفتوحة والموحدة الساكنة والراء الانصارى (وأنا أذهب الى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه) أى أصابهما غبار (فى سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركنى أبو عبس لانه لو كان بعدو لما احتمل الوقت المحادثة لتعذرها مع العدو * ورواة الحديث ما بين مدينى ودمشقى وليس لابى عبس فى البخارى الا هذا الحديث ويزيد من افراده وفيه رواية تابعى عن صحابى والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف فى الجهاد وكذا الترمذى والنسائى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال حدثنا ابن أبى ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسنادا آخر فقال (وحدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضى الله تعالى عنه (ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون) لما يلحق الساعى من التعب وضيق النفس المنافى للخشوع المطلوب (و) لكن (ائتوها تمشون عليكم) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه والجملة حال من ضمير وأتوها تمشون وبالنصب لغير أبى ذر على الاغراء أى الزموا السكينة أى الهينة والتأنى والنهى متوجه الى السعى لا الى الاتيان واستشكل النهى بما فى قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به فى الآية القصد أو الذهاب أو العمل كما مر وفى الحديث الاسراع لانه قابله بالمشى حيث قال وأتوها تمشون قال الحسن ليس السعى الذى فى الآية على الاقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم فأتموا) فيه أن ما يدرك المرء من باقى صلاة الامام هو أول صلاته لان الاتمام انما يكون بناء على ما سبق له * وقد سبق الحديث بمباحثه فى باب لا يسعى الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر والاصيلى حدثنا (أبو قتيبة) بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيرى بفتح المعجمة الخراسانى سكن البصرة (قال حدثنا على بن المبارك) الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا (عن يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبى قتادة) الانصارى المدنى (لا أعلمه الا عن أبيه) زاد أبو ذر فى روايته عن المستملى قال أبو عبد الله أى البخارى لا أعلمه أى لا أعلم رواية عبد الله هذا الحديث الا عن أبيه أبى قتادة الحرث ويقال عمرو أو النعمان بن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمى بفتحتين المدنى قال الحافظ ابن حجر كأنه وقع عنده يعنى المؤلف توقف فى وصله لكونه كتبه من حفظه أو لغير ذلك وهو فى الاصل موصول لا ريب فيه أخرجه الاسماعيلى عن ابن ناجية عن أبى حفص وهو عمرو بن على شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه ولم يشك اه قلت وكذا فى الفرع وأصله فى رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوموا حتى ترونى وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث

رجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم * حدثنا هداب بن خالد الازدى حدثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران وثابت عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله تعالى فيلتفت أحدهم فيقول أى رب اذ أخرجتنى منها فلا تعدنى فيها فينجيه الله منها * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدرى ومحمد بن عبيد الغبرى

الله عنهما وهو استفهام انكار وجحد أى لا يظن به الكذب بلا شك (قوله فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناه رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأى الخوارج بل كففنا عنه وتبنا منه الا رجلا منا فانه لم يوافقنا فى الانكفاف عنه (قوله أو كما قال أبو نعيم) المراد بأبى نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور فى أول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذى فعله أدب معروف من آداب الرواة وهو أنه ينبغى للراوى اذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال احتياطا وخوفا من تغيير حصل (قوله حدثنا هداب بن خالد الازدى حدثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران وثابت عن أنس رضى الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون أما هداب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيه أيضا هدبة بضم الهاء واسكان الدال فأحدهما اسم والآخر لقب واختلف فيهما وقد قدمنا بيانه وأما أبو عمران فهو الجونى واسمه عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البنانى (قوله فى الاسناد الجحدرى) هو بفتح الجيم وبعدها حاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب الى جد له اسمه جحدر وقد تقدم بيانه فى أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبرى)

فى آخر كتاب الاذان فى باب متى يقوم الناس اذا رأو الامام عند الاقامة مع مباحثه ﴿هذا (باب) بالتنوين (لا يفرق) الداخل المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لا ناهية والفعل من التفريق مبنى للفاعل أو المفعول والتفرقة تتناول أمرين أحدهما التخطى والثانى أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فأما الاول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وآنيت أى تأخرت رواه ابن ماجه والحاكم وصححاه وفى الطبرانى انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله وللترمذى من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال العراقى المشهور اتخذ مبنيا للمفعول أى يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أى اتخذ لنفسه جسرا يمشى عليه الى جهنم بسبب ذلك ولابى داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا أى لا تكون له كفارة لما بينهما نعم لا يكره للامام اذا لم يبلغ المحراب الا بالتخطى لاضطراره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يبلغها الا بتخطى صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم التحريم صرح بالاول فى المجموع ونقل الشيخ أبو حامد الثانى عن نص الشافعى رحمه الله واختاره فى الروضة فى الشهادات وقيد المالكية والاوزاعى الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث أحمد الآتى وأما الثانى وهو أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فيأتى ان شاء الله تعالى فى الباب التالى ❊و بالسند قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبدالله بن عثمان المروزى (قال أخبرنا عبدالله) بن المبارك (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (ابن أبى ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن أبيه) أبى سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبدالله (عن سلمان الفارسى) رضى الله عنه ولابن عساكر حدثنا سلمان الفارسى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب (ثم ادهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأو التى للتفصيل (ثم راح) ذهب الى صلاة الجمعة (فلم) بالفاء وللاصيلى ولم (يفرق) فى المسجد (بين اثنين) بالتخطى أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن التبكير كما مر لانه اذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فرضا أو نفلا (ثم اذا خرج الامام أنصت) لسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أى بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم (الجمعة الاخرى) المستقبلة ❊والحديث سبق فى باب الدهن للجمعة مع شرحه ﴿هذا (باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد فى مكانه) لا نافية والفعل مرفوع والخبر فى معنى النهى ويقعد بالرفع عطفا على يقيم أو على أن الجملة حالية أى وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الاقامة والقعود منهى عنه وعلى الثانى والثالث النهى عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهى ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر من طريق أبى الزبير المقيد كالترجمة بيوم الجمعة ليطابقها ولفظه لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفسحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالقيد المذكور فى الترجمة كعادته رحمه الله ❊و بالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام أى بتشديد اللام كما فى الفرع وضبطها العينى بالتخفيف وهو البيكندى (قال أخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل أخاه) أى نهى عن اقامة

والمفضلى كمل قال احدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك وقال ابن عبيد فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا) ❊هو بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى غبر جد القبيلة تقدم أيضا بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك وفى رواية فيلهمون) معنى اللفظتين متقارب فمعنى الاولى أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذى هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك والالهام أن يلقى الله تعالى فى النفس أمرا يحمل على فعل الشئ أو تركه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فى الناس انهم يأتون آدم ونوحا وباقى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنا هناكم ويذكرون خطاياهم الى آخره) اعلم ان العلماء من أهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا فى جواز المعاصى على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد لخص القاضى رحمه الله تعالى مقاصد المسألة فقال لا خلاف ان الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز وأما المعاصى فلا خلاف انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو اسحق ومن معه ذلك ممتنع من مقتضى دليل المعجزة وقال القاضى أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهبت المعتزلة الى أن ذلك من طريق العقل وكذلك [illegible] الرجل

الرجل أخاه فأن مصدرية ولابوى ذر والوقت فى نسخة والاصيلى وابن عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطفا على أن يقيم أى وأن يجلس والمعنى أن كل واحد منهى عنه وظاهر النهى التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولاحمد حديث ان الذى يتخطى رقاب الناس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه فى النار وهو بضم القاف أى امعاءه والتفرقة صادقة بأن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما نعم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة فى جلوس غيره ولو بعث من يقعد له فى مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جاز أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فلغيره تنحيتها والصلاة مكانها لان السبق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لئلا تدخل فى ضمانه * واستنبط من قوله فى حديث مسلم السابق ولكن يقول تفسحوا أن الذى يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة فى حقه * قال ابن جريج (قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب فى الثلاثة على نزع الخافض أى فى الجمعة وغيرها ولابى ذر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع فى الثلاثة على الابتداء وغيرها عطف عليه والخبر محذوف أى الجمعة وغيرها متساويان فى النهى عن التخطى فى مواضع الصلوات * ورواة الحديث ما بين بخارى وحرانى ومكى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفراده وأخرجه مسلم فى الاستئذان

(باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة)

* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن السائب بن يزيد) الكندى (قال كان النداء) أى الذى ذكره الله فى القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان وخبرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم و) خلافة (أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما كان عثمان رضى الله عنه) خليفة (وكثر الناس) أى المسلمون بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضى مدة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء ممدودا وسماه ثالثا باعتبار كونه مزيدا على الاذان بين يدى الامام والاقامة للصلاة وزاد ابن خزيمة فى رواية وكيع عن ابن أبى ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعا سكوتيا وأطلق الاذان على الاقامة تغليبا بجامع الاعلام فيهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر فى روايته (قال أبو عبد الله) أى البخارى (الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) قيل انه مرتفع كالمنارة وقيل حجر كبير عند باب المسجد * ورواة هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الجمعة وأبو داود فى الصلاة وكذا الترمذى وابن ماجه

(باب المؤذن الواحد يوم الجمعة)

* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة) بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبى سلمة (الماجشون) بكسر الجيم وفتحها بعدها معجمة مضمومة المدنى نزيل بغداد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن السائب بن يزيد) الكندى (أن الذى زاد التأذين الثالث) الذى هو الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضى الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أى يؤذن يوم الجمعة والا فله بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ وغير بالنصب خبر كان ولابى ذر غير واحد بالرفع وهو الظاهر فى ارادة نفى تأذين اثنين معا أو المراد أن الذى كان يؤذن هو الذى كان يقيم وقد نص الشافعى رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام يعنى على المنبر) قبل الخطبة وفى نسخة لابوى ذر والوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ

تفقوا على ان كل ما كان طريقه الابلاغ فى القول فهم معصومون فيه على كل حال وأما ما كان طريقه الابلاغ فى الفعل فذهب بعضهم الى العصمة فيه رأسا وان السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتأولوا أحاديث السهو فى الصلاة وغيرها بما سنذكره فى مواضعه وهذا مذهب الاستاذ أبى المظفر الاسفراينى من مشايخ الخراسانيين من المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة وذهب معظم المحققين وجماهير العلماء الى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم اياه اما فى الحين على قول جمهور المتكلمين واما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسنوا حكم ذلك ويبينوه قبل انخرام مدتهم وليصح تبليغهم ما أنزل اليهم وكذلك لا خلاف انهم معصومون من الصغائر التى تزرى بفاعلها وتحط منزلته وتسقط مروأته واختلفوا فى وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف الى جواز وقوعها منهم وحجتهم ظواهر القرآن والاخبار وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمتنا الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر وان منصب النبوة يجل عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمدا وتكلموا على الآيات والاحاديث الواردة فى ذلك وتأولوها وان ما ذكر عنهم من ذلك انما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهو أو من اذن من الله تعالى فى أشياء أشفقوا من المؤاخذة بها وأشياء منهم قبل النبوة وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه ولانه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بافعالهم واقرارهم وكثير من أقوالهم ولا خلاف فى الاقتداء

يعنى هذا (باب) بالتنوين (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أى الاذان ولكريمة يؤذن الامام بدل يجيب وكأنه سماه أذانا لكونه بلفظه * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزى ولابن عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبى امامة) بضم الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبى سفيان) صخر بن حرب بن أمية (وهو جالس على المنبر) جملة اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولابوى ذر والوقت والاصيلى فقال (الله أكبر الله أكبر قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولابى ذر فقال (أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفى نسخة لابى ذر قال (معاوية وأنا) أى أشهد به أو أقول مثله (فلما قال) أى المؤذن ولكريمة فقال (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولابوى ذر والوقت والاصيلى قال (معاوية وأنا) أى أشهد أو أقول مثله (فلما ان قضى المؤذن (التأذين) أى فرغ منه وللاصيلى وابن عساكر فلما قضى فأسقطا كلمة أن الزائدة ولابى ذر عن الكشميهنى فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أى انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم منى من مقالتى) أى التى أجبت بها المؤذن وفيه أن قول المجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن * ورواته ما بين مروزى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده ورواية الرجل عن عمه والصحابى عن الصحابى وأخرجه النسائى فى الصلاة وفى اليوم والليلة ﴿(باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر) قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (ان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندى حج به فى حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان فى سنة احدى وتسعين أو قبلها (أخبره ان التأذين الثانى) هو ثان بالنظر الى الاذان الحقيقى ثالث بالنظر اليه والى الاقامة (يوم الجمعة أمر به عثمان حين) ولابى ذر والاصيلى أمر به عثمان بن عفان حين (كثر أهل المسجد) النبوى فى أثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو رد على الكوفيين حيث قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمهور فى سنيته سكون اللغط والتهيؤ للانصات لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة ﴿(باب التأذين عند) ارادة (الخطبة) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى قال سمعت السائب بن يزيد) الكندى (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل أمر عثمان بالاذان (كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما كان فى خلافة عثمان رضى الله عنه) وللاصيلى زيادة بن عفان (وكثروا) أى الناس (أمر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحداثه والا فهو الاول وجودا كامر (فأذن به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على الزوراء فثبت الامر) فى الاذان (على ذلك) أى على أذانين واقامة فى جميع الامصار ولله الحمد ﴿(باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر) بكسر الميم (وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف فى الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه أبلغ فى الاعلام فان تعذر استند الى خشبة أو نحوها لما سيأتى ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على يمين المحراب

قال فيأتون آدم عليه السلام فيقولون أنت آدم أبو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى أصاب فيستحيى ربه منها ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله تعالى قال

بذلك والله اختلاف العلماء هل ذلك على الوجوب وعلى الندب أو الاباحة أو التفريق فيما كان من باب القرب أو غيرها قال القاضى وقد بسطنا القول فى هذا الباب فى كتابنا الشفاء وبلغنا فيه المبلغ الذى لا يوجد فى غيره وتكلمنا على الظواهر فى ذلك بما فيه كفاية ولا يهولنك أن نسب قوم هذا المذهب الى الخوارج والمعتزلة وطوائف من المبتدعة اذ منزعهم فيه منزع آخر من التكفير بالصغائر ونحن نتبرأ الى الله تعالى من هذا المذهب وانظر هذه الخطايا التى ذكرت للانبياء من أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة ناسيا ومن دعوة نوح عليه السلام على قوم كفار وقتل موسى صلى الله عليه وسلم لكافر لم يؤمر بقتله ومدافعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الكفار بقول عرض به هو فيه من وجه صادق وهذه كلها فى حق غيرهم ليست بذنوب لكنهم أشفقوا منها اذ لم تكن عن أمر الله تعالى وعتب على بعضهم فيها لقدر منزلتهم من معرفة الله تعالى هذا آخر كلام القاضى عياض رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله فى آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) هو من باب اضافة التشريف والمراد (قوله صلى الله عليه وسلم لست هناكم) معناه لست أهلا لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله تعالى) قال الامام

والمراد به بين مصلى الامام قال الرافعى رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى) بالقاف والمثناة المشددة من غير همز نسبة الى القارة قبيلة (القرشي) الحليف في بني زهرة من قريش قال عياض كذا البعض رواة البخاري القرشي وسقط للاصيلي وكلاهما صحيح (الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وثمانين ومائة (قال حدثنا أبو حازم بن دينار) بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة الاعرج (ان رجالا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهم (أتوا سهل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالية أي تجادلوا أو شكوا من المماراة وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا وفي رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا تماروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البرماوي كالكرماني من الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعقبا للحافظ ابن حجر وهو الاصوب ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي (مم عوده) أي من أي شئ هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) الممترى فيه (فقال والله اني لأعرف مما هو) بثبوت ألف ما الاستفهامية المجرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور بالحذف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبان التي للتحقيق وبلام التأكيد في الخبر لارادة التأكيد فيما قاله للسامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو زيادة على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه الزيادة المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته بما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمية ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكيهة بنت عبيد بن دليم أو علاثة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تصحيف فلانة أو هي عائشة قيل وهو تصحيف المصحف السابق وزاد الاصيلي من الانصار (قد سماها سهل) فقال لها (مري) أصله أؤمري على وزن افعلي فاجتمعت همزتان فثقلتا فحذفت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصار مري على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (غلامك النجار) بالنصب صفة لغلام (ان يعمل لي اعوادا أجلس عليهن اذا كلمت الناس) أجلس بالرفع في اليونينية أي أنا أجلس وفي غيرها أجلس بالجزم جواب الامر والعلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن أصبغ أو ابراهيم كما في الاوسط للطبراني أو باقول بالموحدة والقاف المضمومة واللام كما عند عبد الرزاق أو باقوم بالميم بدل اللام كما عند ابن نعيم في المعرفة أو صباح بضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره حاء مهملة كما عند ابن بشكوال أو قبيصة المخزومي مولاهم كما ذكره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب مولى ابن عباس أو تميم الداري كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كما ذكره ابن بشكوال أو رومي كما عند الترمذي وابن خزيمة وصححاه ويحتمل أن يكون المراد به تميما الداري لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشبه الاقوال بالصواب انه ميمون ولا اعتداد بالاخرى لوهاها وحمله بعضهم على أن الجميع اشتركوا في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدينة الا نجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوان له (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الاعواد (من طرفاء الغابة) بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وبعد الراء فاء ممدودة شجر من شجر البادية والغابة بالغين المعجمة وبالموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الاعواد المعمولة منبرا اليراه من قد

فيأتون نوحا عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه تعالى منه، ولكن ائتوا ابراهيم عليه السلام الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه تعالى منها) ﷺ أبو عبد الله المازري قد ذكر المؤرخون ان ادريس جد نوح عليهما السلام فان قام دليل على ان ادريس أرسل أيضا لم يصح قول النسابين انه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم ان نوحا أول رسول بعث وان لم يقم دليل جاز ما قالوه وصح أن يحمل أن ادريس كان نبيا غير مرسل قال القاضي عياض وقد قيل ان ادريس هو الياس وانه كان نبيا في بني اسرائيل كما جاء في بعض الاخبار مع يوشع بن نون فان كان هكذا سقط الاعتراض قال القاضي وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما الى من معهما وان كانا رسولين فان آدم انما أرسل لبنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتعليمهم الايمان وطاعة الله تعالى وكذلك خلفه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض قال القاضي وقد رأيت أبا الحسن بن بطال ذهب الى أن آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض وحديث أبي ذر الطويل ينص على ان آدم وادريس رسولان هذا آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاء وقيل أصلها الانقطاع الى من خاللت مأخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تخلل

الاسرار وقيل معناها المحبة والالطاف هذا كلام القاضي وقال ابن الانباري الخليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفي بحقيقة المحبة الذان ليس في حبهما نقص ولا خلل قال الواحدي هذا القول هو الاختيار لان الله عز وجل خليل ابراهيم وابراهيم خليل

تخفى عليهم رؤيته اذا صلى على الارض (وكبر وهو عليها) جملة حالية زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرأ (ثم ركع وهو عليها) جملة حالية أيضا كذا زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقرى) أي رجع الى خلفه محافظة على استقبال القبلة (فسجد في أصل المنبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فدلت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مبينا لاصحابه رضي الله عنهم حكمة ذلك (أيها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي) بكسر اللام وفتح المثناة الفوقية والعين أي لتتعلموا فحذفت احدى التاءين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة وكذا الكثير ان تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين افعال الصلاة بالفعل وارتفاع الامام على المأمومين وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه * ورواة الحديث واحد منهم بلخي وهو شيخ المؤلف والاثنان بعده مدنيان وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبيد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المعجمة واحد جذوع النخل (يقوم اليه) ولابوي ذر والوقت عن الحموي والمستملي يقوم عليه (النبي) وللاصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع الترجمة (سمعنا للجذع) المذكور صوتا (مثل أصوات العشار) بكسر العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشراء بضم العين وفتح الشين الناقة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر أو التي معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج وهي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة آخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) ولابن عساكر وقال (سليمان) هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله بن أنس انه سمع جابرا) ولابي ذر والاصيلي جابر بن عبد الله * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) في خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) * باب الخطبة (يكون الخطيب فيها (قائما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا في الاستسقاء (بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) حال كونه (قائما) استفيد منه القيام للخطبة المترجم له وبينا بغير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ وخبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن ميسرة (القواريري) نسبة لعملها أو بيعها البصري (قال حدثنا خالد بن الحرث) بن سليم الهجيمي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط لغير أبوي ذر والوقت والاصيلي ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) زاد أحمد والبزار في روايتهما يوم الجمعة حال كونه (قائما) استدل به علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من

الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل ابراهيم من الخلة التي هي الحاجة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم أو لست لها) قال القاضي عياض هذا يقولونه تواضعا واكبارا لما يسألونه قال وقد تكون اشارة من كل واحد منهم الى هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الامر الى صاحبه قال ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وفيه تقديم ذوي الاسنان والآباء على الابناء في الامور التي لها بال قال وأما مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واجابته لدعوتهم فلتحققه صلى الله عليه وسلم ان هذه الكرامة والمقام له صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلام القاضي والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي والله أعلم اظهار فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكان يحتمل ان غيره يقدر على هذا ويحصله وأما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية

شروطها

لكن ائتوا موسى الذى كلمه الله وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى أصاب فيستحيى ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم (١٧٣) ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شروطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوك قائما ولهذا الحديث وحديث مسلم ان كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبى الحكم يخطب قاعدا فأنكر عليه وتلا الآية ومواظبته عليه الصلاة والسلام على القيام نعم تصح خطبة العاجز عنه قاعدا ثم مضطجعا كالصلاة ولفعل معاوية المحمول على العذر بل صرح به فى رواية ابن أبى شيبة ولفظه انما خطب قاعدا لما كثر شحم بطنه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام سواء قال لا أستطيع أم سكت لان الظاهر أنه انما قعد أو اضطجع لعجزه فان ظهر أنه كان قادرا فكامام ظهر أنه كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله وفى وجوب قيامه لهما تردد ونقل القاضى عبد الوهاب منهم اذا خطب جالسا أساء ولا شئ عليه وقال القاضى عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وظاهر عبارة المازرى أنه شرط قال ويشترط القيام لها اه وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية حيث لم يشترطوه لها محتجين بحديث سهل مرى غلامك النجار يعمل لى أعوادا أجلس عليهن وأجابوا عن آية وتركوك قائما بأنه اخبار عن حالته التى كان عليها عند انفضاضهم وبأن حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن انما هو لتركه السنة ولو كان شرطا لما صلوا معه مع تركه له وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذى هو شرط لخوف الفتنة أو أن الذى قعد ان لم يكن معذورا فقد يكون قعوده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوه فى اتمام عثمان الصلاة فى السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأتم معه واعتذر بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد بابين الآتى ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذى فى الصلاة ❁ (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدبر القبلة رواه الضياء المقدسى فى المختار (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا لسماع موعظته ويتدبروا كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى انتفاعهم ليعملوا بما علموا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام القوم وهو كذا فى رواية كريمة ولغيرها باب استقبال الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (وأنس) هو ابن مالك (رضى الله عنهم الامام) وصله البيهقى عن الاول وأبو نعيم فى نسخته باسناد صحيح عن الثانى * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهرانى أو الطفاوى البصرى (قال حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن هلال بن أبى ميمونة) هو ابن على بن أسامة العامرى المدنى وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالمثناة والمهملة المخففة (انه سمع أبا سعيد الخدرى) رضى الله عنه (قال ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أى مستدبر القبلة (وجلسنا حوله) أى ينظرون اليه وهو عين الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالجمهور ومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واغتفر لئلا يصير مستدبر القوم الذين يعظهم وهو قبيح خارج عن عرف المخاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدبر الحاضرون القبلة أجزأ كما فى الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتى ان شاء الله تعالى بمباحثه فى الزكاة فى باب الصدقة على اليتامى وكتاب الرقاق أيضا * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ويمانى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا فى الزكاة والجهاد والرقاق كامر ومسلم فى الزكاة وكذا النسائى والترمذى ❁ (باب من قال فى الخطبة بعد الثناء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبى صلى الله عليه وسلم (رواه) أى قول أما بعد فى الخطبة (عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله فى آخر الباب (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبى نعيم فى المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحينئذ

فى ارتفاع المنزلة وكمال القرب وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقين من الرسل والآدميين والملائكة فان هذا الامر العظيم وهى الشفاعة العظمى لا يقدر على الاقدام عليه غيره صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فى موسى صلى الله عليه وسلم الذى كلمه الله تكليما) هذا باجماع أهل السنة على ظاهره وأن الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاما سمعه بغير واسطة ولهذا أكد بالمصدر والكلام صفة ثابتة لله تعالى لا يشبه كلام غيره (قوله فى عيسى روح الله وكلمته) تقدم الكلام فى معناه فى أوائل كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) هذا مما اختلف العلماء فى معناه قال القاضى قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها وقيل المراد به ذنوب أمته صلى الله عليه وسلم قلت فعلى هذا يكون المراد الغفران لبعضهم أو سلامتهم من الخلود فى النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه وسلم عن سهو وتأويل حكاه الطبرى واختاره القشيرى وقيل ما تقدم لابيه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو كانت

فيأتونى فأستأذن على ربى تعالى فيؤذن لى فاذا أنا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى ماشاء الله ان يدعنى فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه
اشفع تشفع فرفع رأسى فأحمد ربى تعالى بتحميد يعلمنيه ربى عز وجل ثم أشفع فيحد لى حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم
أعود فأقع ساجدا فيدعنى
ماشاء الله أن يدعنى ثم
يقال لى ارفع رأسك يا محمد
قل تسمع سل تعطه اشفع
تشفع فرفع رأسى فأحمد
ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم
أشفع فيحد لى حد فأخرجهم
من النار وأدخلهم الجنة
قال فلا أدرى فى الثالثة أو
فى الرابعة قال فأقول يارب

وقيل هو تنزيه له عن
الذنوب صلى الله عليه وسلم
والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فيأتونى فأستأذن
على ربى فيؤذن لى) قال
القاضى عياض رحمه
الله تعالى معناه والله أعلم
فيؤذن لى فى الشفاعة
الموعود بها والمقام المحمود
الذى ادخره الله تعالى له
وأعلمه انه يبعثه فيه قال
القاضى وجاء فى حديث
أنس وحديث أبى هريرة
ابتداء النبى صلى الله عليه
وسلم بعد سجوده وحمده
والاذن له فى الشفاعة
بقوله أمتى أمتى وقد جاء فى
حديث حذيفة بعد هذا فى
هذا الحديث نفسه قال
فيأتون محمدا صلى الله عليه
وسلم فيقوم ويؤذن له
وترسل الامانة والرحم
فيقومان جنبتى الصراط
يمينا وشمالا فيمر أولهم
كالبرق وساق الحديث
وبهذا يتصل الحديث لان هذه هى الشفاعة التى لجأ الناس اليه فيها وهى الاراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك حلت الشفاعة فى أمته صلى الله عليه وسلم وفى المذنبين وحلت الشفاعة للانبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء فى الاحاديث الاخر

فلم تكن قول هنا المذاكرة والمحاورة (حدثنا أبو أسامة) حماد بن اسامة الليثى (قال حدثنا هشام بن عروة) ابن الزبير بن العوام (قال أخبرتنى) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبى بكر) ولابى ذر والاصيلى زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختى (عائشة) رضى الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (قلت) ولابن عساكر فقلت أى مستفهمة (ماشأن الناس) قائمين فزعين (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن الشمس فى (السماء) انكسفت والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنها مقدمة لها (فأشارت) عائشة (برأسها أى نعم) هى آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جدا حتى تجلانى) بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أى علانى (الغشى) بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره مثناة تحتية مخففة (والى جنبى قربة فيها ماء ففتحتها فجعلت أصب منها على رأسى فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أى انكشفت والجملة حالية (فخطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وحمد الله) بالواو ولابى الوقت وابن عساكر وأبى ذر والاصيلى عن الكشميهنى فحمد الله (بما هو أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخبر الذى يريد اعلام الناس به فى الخطبة وبعد مبنى على الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف فى أول من قالها فقيل داود وانها فصل الخطاب الذى أوتيه أو يعرب بن قحطان أو كعب بن لؤى أو سحبان بن وائل او قس بن ساعدة أو يعقوب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولغط نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المعجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المختلفة والجلبة (فانكفأت) أى ملت بوجهى و رجعت (اليهن لاسكتهن فقلت لعائشة ما قال) صلى الله عليه وسلم (قالت قال مامن شئ) يصح أن يرى لان شيأ أعم العام وقع فى نفى و بعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه قد خص اذ ما من عام الا وخص الا فى نحو قوله والله بكل شئ عليم والتخصيص يكون عقليا وعرفيا فههنا خصصه العقل بما يصح أو الحس كما فى قوله تعالى وأوتيت من كل شئ أو العرف بما يليق ابصاره به مما يتعلق بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل فى العموم انه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيد النفى وشئ اسم ما والتالى صفة لشئ وهو قوله (لم أكن أريته) بهمزة مضمومة قبل الراء (الا قد) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل والتفريغ من الحال أى لم أكن أريته كائنا فى حالة من الحالات الا حال رؤيتى اياه ولابى ذر الا وقد (رأيته) والرؤية ههنا يحتمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حاجب يمنع كرؤيته المسجد الاقصى حتى وصفه لقريش أو رؤية علم و وحى باطلاعه وتعريفه من أمورها تفصيلا بما لم يكن يعرفه قبل ذلك (فى مقامى هذا حتى الجنة) مرتبة أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب فى رأيته أو جر على أن حتى جارة (والنار) عطف على الجنة (وانه قد أوحى الى) بكسر همزة ان وضمها فى أوحى مبنيا للمالم يسم فاعله (انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أى تمتحنون (فى القبور مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولابوى ذر والوقت والاصيلى قريبا بالتنوين (من فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية من يؤتى مبنيا للمالم يسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم والخطاب للمفتون وأفرده بعد أن قال فى قبوركم بالجمع لان السؤال عن العلم يكون لكل أحد وكذا الجواب (فأما المؤمن أو قال الموقن) أى المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أى ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المعجزات (والهدى) الموصل (فآمنا) به (وأجبنا) ه (واتبعنا) ه (وصدقنا) ه (فيقال له نم) نوما (صالحا) أى منتفعا بأعمالك (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان مخففة من الثقيلة أى ان الشأن كنت وهى مكسورة ودخلت اللام فى لتؤمن للفرق

مابقى فى النار الامن حبسه القرآن أى من وجب عليه الخلود قال ابن عبيد فى روايته قال قتادة أى وجب عليه الخلود * وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون

بينهما وبين ان النافية ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر فى نسخة لمؤمنا به (وأما المنافق) المظهر خلاف مايبطن (أو قال المرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيأ فقلت) ولابى ذر عن الكشميهنى فقلته بضمير النصب (قال هشام فلقد قالت لى فاطمة) بنت المنذر (فاوعيته) أى أدخلته وعاء قلبى ولابى الوقت وعيته بغير همز على الاصل يقال وعيت العلم أى حفظته وأوعيت المتاع وللكشميهنى فى اليونينية وماوعيته (غير انها ذكرت مايغلظ عليه) * ورواة هذا الحديث مابين مروزى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية التابعية عن الصحابية والصحابية عن الصحابية * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميمين وبينهما عين مهملة ساكنة البصرى القيسى المعروف بالبحرانى (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن جرير بن حازم) بفتح الجيم وبالراءين فى الاول والحاء المهملة والزاى فى الثانى (قال سمعت الحسن) البصرى (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم فى الاول وبفتح المثناة الفوقية ثم غين معجمة ساكنة فلام مكسورة فموحدة غير مصروف العبدى التميمى البصرى رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال) بضم الهمزة (أوسبى) بسين مهملة مع حذف الموحدة فى أوله وللكشميهنى بسبى باثباتها ولابى الوقت شئ بشين معجمة آخره همزة مع حذف الموحدة ولابى ذر وابن عساكر عن الحموى والمستملى بشئ بالموحدة والمعجمة والهمزة (فقسمه) عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عتبوا) على الترك (فحمد الله) النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أثنى) ولابى ذر فى نسخة وأثنى (عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أى بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله انى لاعطى) بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضى ولابن عساكر انى أعطى (الرجل) وأدع الرجل الآخر فلا أعطيه (والذى أدع أحب الى من الذى أعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن) ولابى الوقت والاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى ولكنى (أعطى أقواما لما أرى) من نظر القلب لا من نظر العين (فى قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضا أفحش الفزع (وأكل أقواما الى ماجعل الله فى قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلى الداعى الى الصبر والتعفف عن المسئلة والشره (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباء فى بكلمة للبدل وتسمى باء المقابلة أى ما أحب أن لى بدل كلمته عليه الصلاة والسلام (حمر النعم) بضم الحاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والآخرة خير وأبقى * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وهو من أفراده وأخرجه أيضا فى الخمس وفى التوحيد ووقع فى بعض الاصول هنا زيادة ساقطة فى رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر وهى تابعه يونس أى ابن عبيد بن دينار العبدى البصرى فيما وصله أبو نعيم فى مسند يونس بن عبيد له باسناده عن الحسن عن عمرو بن تغلب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولابى ذر وابن عساكر خرج ليلة فأسقطا لفظ ذات (من جوف الليل فصلى فى المسجد فصلى رجال بصلاته) مقتدين بها (وأصبح الناس) أى دخلوا فى الصباح فأصبح تامة غير محتاجة لخبر (فتحدثوا) بذلك ولاحمد من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد من جوف الليل (فاجتمع) فى الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتمع وقول الكرمانى بالنصب وفاعل اجتمع ضمير الناس تعقبه

يوم القيامة فيهتمون بذلك

وجاء فى الاحاديث المتقدمة فى الرؤية وحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم تمييز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط فيحتمل ان الامر باتباع الامم ما كانت تعبد هو أول الفصل والاراحة من هول الموقف وهو أول المقام المحمود وان الشفاعة التى ذكر حلولها هى الشفاعة فى المذنبين على الصراط وهو ظاهر الاحاديث وانها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغيره كما نص عليه فى الاحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار وبهذا تجتمع متون الحديث وتترتب معانيها ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم مابقى فى النار الامن حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود) وبين مسلم رحمه الله تعالى ان قوله أى وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوى وهذا التفسير صحيح ومعناه من أخبر القرآن انه مخلد فى النار وهم الكفار كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وفى هذا دلالة لمذهب أهل الحق وما أجمع عليه السلف انه لا يخلد فى النار أحد مات على التوحيد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم آتيه فأقول يارب) معنى آتيه أى أعود الى المقام الذى قمت فيه أولا وسألت وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس

و يلهمون ذلك بمثل حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم آتيه الرابعة أو أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك بمثل حديثهما وذكر في الرابعة فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود

قال مسلم وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا محمد ابن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد ابن أبي عروبة وهشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال مسلم حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي) يعني عن أنس هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من الندور واعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متوالية جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له * فاما ابن أبي عدي فاسمه محمد بن ابراهيم بن أبي عدي * وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قدمنا انه هكذا يروى في كتب الحديث وغيرها وان ابن قتيبة قال في كتابه أدب الكاتب الصواب ابن أبي العروبة بالالف واللام واسم أبي عروبة مهران وقدمنا أيضا ان معيد بن أبي عروبة ممن اختلط في آخر عمره وان المختلط لا يحتج بما رواه في حال الاختلاط أو شك كاهل رواه في الاختلاط أم في الصحة وقدمنا بالجزم .

البرموي بان ضمير الجمع يجب بروزه (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك (فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته) مقتدين به (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فانه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بجيم مكسورة مضارع عجز بفتحها أي فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه) أي عقيلا (يونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي حميد) عبد الرحمن (الساعدي انه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد) كذا ساقه هنا مختصرا وفي الأيمان والنذور مطولا وفيه قصة ابن اللتبية لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا لي وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهري (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمة الضرير الكوفي مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) حماد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي حميد) ولابوي ذر والوقت والاصيلي زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدني) محمد بن يحيي (عن سفيان) بن عيينة (في قوله (أما بعد) فقط لا في تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء ولابي ذر ابن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم مهملة في الاول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتي ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاي مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون الوراق الازدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة لما استشهد باحد جنبا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخر مجلس جلسه متعطفا) مرتديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية وللاصيلي وأبوي ذر والوقت منكبه بالافراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة) أي بعمامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين المهملة سوداء أو كلون الدسم كالزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (فحمد الله) تعالى (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) تقربوا (الي فثابوا) بالمثلثة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي اجتمعوا (اليه ثم قال أما بعد فان هذا الحي من الانصار) الذين نصروه عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة (يقلون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فان الانصار قلوا وكثر الناس كما قال (فمن ولي شيأ من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضر فيه) أي في الذي وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز)

بالجزم عطفا على السابق أى يعف (عن مسيئهم) أى السيئة أى فى غير الحدود ومسيئهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفراده وهو كوفى وبقية الرواة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى علامات النبوة وفضائل الانصار ❊ (باب) حكم (القعدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) ❊ وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) الرقاشى البصرى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط فى غير رواية الاصيلى وأبى ذر ابن عمر (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وسقط لغير الاصيلى وأبى ذر وابن عساكر ابن عمر رضى الله عنهما (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما) استدل به الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتمونى أصلى وتعقبه ابن دقيق العيد بان ذلك يتوقف على ثبوت أن اقامة الخطبتين داخلة تحت كيفية الصلاة والا فهو استدلال بمجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة وعورض أيضا الاستدلال بالوجوب بمواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل الخطبة الاولى فان كانت مواظبته دليلا على شرطية الجلسة بينهما فلتكن دليلا على شرطية الجلسة الاولى وأجيب بان كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الاولى وهى من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم تثبت المواظبة عليها بخلاف التى بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما قالوا بسنيتها للفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقى فى شرح الترمذى اشتراطها عن مشهور مذهب أحمد وقال المازرى من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضى أبو بكر القيام والجلوس واجبان وهو يرد على الطحاوى حيث زعم أن الشافعى تفرد بالاشتراط لكن الذى شهره الشيخ خليل السنية وكذا مشهور مذهب الحنابلة علاء الدين المرداوى فى تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما قدر سورة الاخلاص تقريبا لاتباع السلف والخلف وان يقرأ فيه شيأ من كتاب الله للاتباع رواه ابن حبان ❊ (باب الاستماع) أى الاصغاء (الى الخطبة يوم الجمعة) ❊ وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن أبى عبد الله) سلمان الجهنى مولاهم (الأغر) لقبا الاصبهانى أصلا المدنى (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول) قال فى المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أى وصفة المبكر أو المراد الذى يأتى فى الهاجرة فيكون دليلا للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذى يهدى) بضم أوله وكسر ثالثه أى يقرب وللاصيلى كالذى يهدى (بدنة) من الابل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيه صفة بصفة أخرى (ثم) الثانى (كالذى يهدى بقرة ثم) الثالث كالذى يهدى (كبشا ثم) الرابع كالذى يهدى (دجاجة ثم) الخامس كالذى يهدى (بيضة) انما قدرنا بالثانى لانه كما قال فى المصابيح لا يصح العطف على الخبر لئلا يقع ما خبرا عن واحد وهو مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدا محذوف مقدر بما مر وكذا قوله ثم كبشا لا يكون معطوفا على بقرة لان المعنى يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذى يهدى كبشا وكذا ما بعده (فاذا خرج الامام طووا) أى الملائكة (صحفهم) التى كتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم فى الفضيلة (ويستمعون الذكر) أى الخطبة وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وحملا على الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال التيمى فى استماع الملائكة حض على

ثم ما كان فى الصحيحين عن المختلطين محمول على انه عرف انه رواه قبل الاختلاط والله أعلم ❊ وأما هشام صاحب الدستوائى فهو بفتح الدال واسكان السين المهملتين وبعدهما تاء مثناة من فوق مفتوحة وبعد الالف ياء من غير نون هكذا ضبطناه وذكرناه هو المشهور فى كتب الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نونا بين الالف والياء وهو منسوب الى دستوا وهى كورة من كور الاهواز كان يبيع الثياب التى تجلب منها فنسب اليها فيقال هشام الدستوائى وهشام صاحب الدستوائى أى صاحب البز الدستوائى وقد ذكر مسلم فى أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أوهمت لبسا فقال فى باب صفة الاذان حدثنى أبو غسان واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائى فتوهم صاحب المطالع ان قوله صاحب الدستوائى مرفوع وانه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستوائى وانما هو ابنه وهذا الذى قاله صاحب المطالع ليس بشئ وانما صاحب هنا مجرور صفة لهشام كما جاء مصرحا به فى هذا الموضع الذى نحن الآن فيه والله أعلم ❊ وأما أبو غسان المسمعى فتقدم بيانه مرات وانه يجوز صرفه وتركه وان المسمعى بكسر الميم الاولى وفتح الثانية منسوب الى مسمع جد القبيلة ❊ وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فتقدم بيانه فى الفصول وفى مواضع كثيرة وان فائدته انه لم يقع قوله ابن هشام فى الرواية فأراد أن يبينه ولم يستجز ان يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع فى الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا وأشباهه مما أكرره أقصد به المبالغة فى الايضاح

* حدثنا محمد بن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد ابن منهال في روايته قال يزيد فلقيت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة حدثنا به قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث الا أن شعبة جعل مكان الذرة ذرة

والتسهيل فانه اذا طال العهد به قد ينسى وقد يقف على هذا الموضع من لا خبرة له بالموضع المتقدم والله أعلم * وأما قوله أبو الربيع العتكي فهو بفتح العين والتاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرره مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود قال القاضي عياض نسبه مسلم مرة زهرانيا ومرة عتكيا ومرة جمع له النسبين ولا يجتمعان بوجه وكلاهما يرجع الى الازد الا أن يكون الجمع بسبب من جوار أو حلف والله أعلم * وأما معبد العنزي فهو بالعين المهملة وبفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أي يعدل (وأما قوله ان شعبة جعل مكان الذرة ذرة)

استماعها والانصات اليها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ورد في الخطبة وسميت قرآنا لاشتمالها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فبينهما عموم وخصوص من وجه واختلف العلماء في هذه المسئلة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من ابتدائها لظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة اذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت ولا يحرم للاحاديث الدالة على ذلك كحديث أنس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وحديث أنس أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال متى الساعة فأومأ الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت وجه الدلالة منه انه لم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجوب السكوت والامر في الآية للندب ومعنى لغوت تركت الادب جمعا بين الادلة وقال أبو حنيفة وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام وأجازه صاحباه الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام اذا خرج الامام لا صلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضا بالمنع لحديث اذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث أنس السابق وما في معناه بانه غير محل النزاع لان محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص امامهم أو هي صلاة على حيالها لقول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افترى رواه الامام أحمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الاول يحرم لا على الثاني ومن ثم أطلق من أطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به صمم أو بعد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضا لعموم وجوب الانصات ولما روي عن عثمان رضي الله عنه من كان قريبا استمع وأنصت ومن كان بعيدا أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهما وللداخل في أثنائها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهما الا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكراهة السلام ونقلها عن النص وغيره لكن اذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد وفي المدونة لا يسلم الداخل وان سلم فلا يرد عليه لانه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رده كالسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية * هذا (باب) بالتنوين (اذا رأى الامام رجلا جاء) في محل نصب صفة لرجلا (وهو يخطب) جملة اسمية حالية وجواب اذا (أمره أن يصلي) أي بان يصلي وأن مصدرية أي أمره بصلاة (ركعتين) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جاء رجل) هو سليك بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الغطفاني بفتحات (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عنده لابي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن أبي الزبير عن جابر فقعد سليك قبل أن يصلي (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال صليت (يا فلان قال) ولابي ذر فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستملي والاصيلي ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عند مسلم وتجوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب

قال يزيد صحف فيها أبو بسطام * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعيد بن
منصور واللفظ له حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت فانتهينا اليه
وهو يصلي الضحى فاستأذن
لنا ثابت فدخلنا عليه
وأجلس ثابتا معه على
سريره فقال له يا أبا حمزة
ان اخوانك من أهل البصرة
يسألونك أن تحدثهم حديث
الشفاعة قال حدثنا محمد
صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيامة ماج الناس
بعضهم الى بعض فيأتون
آدم عليه السلام فيقولون
له اشفع لذريتك فيقول
لست لها ولكن عليكم
بابراهيم عليه السلام فانه
خليل الله تعالى فيأتون
ابراهيم عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم
بموسى عليه السلام فانه
كليم الله تعالى فيؤتى موسى
عليه السلام فيقول لست
لها ولكن عليكم بعيسى
عليه السلام فانه روح الله
وكلمته فيؤتى عيسى عليه
السلام فيقول لست لها
ولكن عليكم بمحمد صلى
الله عليه وسلم فأوتى فأقول
أنا لها فأنطلق فأستأذن على
ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه

يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويخففها وجوبا ليسمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكروه من أنه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اهـ ومنع منهما المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سليك بأنها واقعة عين لا عموم لها فتختص بسليك ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي ليراه بعض الناس وهو قائم فيتصدق عليه ولأحمد ان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أرجو أن يتفطن له رجل فيتصدق عليه وبأن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الاصل عدم الخصوصية والتعليل بقصد التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الانحصار في قصد التصدق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الاولى ثوبين فدخل في الثانية فتصدق بأحدهما فنهاه عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحمد وابن حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداخل محمولة في الاولى على أحدهما وفي الاخرى على النسيان وبأن قوله للذي يتخطى رقاب الناس اجلس أي لا تتخط أو ترك أمره بالتحية لبيان الجواز فانها ليست واجبة أو لكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليقرب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فأنكر عليه ❊ (باب من جاء والامام يخطب) جملة حالية ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين) * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) له (أصليت) بهمزة الاستفهام ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عن الحموي والكشميهني فقال صليت (قال لا قال فصل) ولابي ذر قم فصل (ركعتين) مطابقته للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونهما خفيفتين نعم جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قرة عن الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فتجوز فيهما كما مر *(تنبيه)* لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي لئلا يفوته أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه انه ان صلاها فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية بل يقف حتى تقام الصلاة ولا يقعد لئلا يكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في هذه الحالة استحب للامام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الام كرهته له فان صلاها وقد أقيمت الصلاة كرهت ذلك له اهـ ❊ (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولابوي ذر والوقت والاصيلي زيادة ابن صهيب (عن أنس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد أيضا عن حماد بن زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن أنس) هو ابن مالك (قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولابوي ذر والوقت والاصيلي يوم جمعة (اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو في أوله أي الغنم ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر هلك الشاء (فادع الله) لنا (أن يسقينا)

فمعناه انه رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على أنه تصحيف منه وهذا معنى قوله في الكتاب قال يزيد صحف فيها أبو بسطام يعني شعبة (قوله فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره) فيه انه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد اكرام في المجلس وغيره (قوله اخوانك من أهل البصرة) قدقدمنا في أوائل الكتاب ان في البصرة ثلاث لغات فتح الباء وضمها وكسرها والفتح هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم

فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله تعالى ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول
يارب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فافعل ثم أرجع

عليه الصلاة والسلام (يديه) بالتثنية ولابي ذر فمد يده (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق له ترجمة والظاهر أنه أراد أن يبين أن المراد بالرفع هنا المد لا كالرفع الذي في الصلاة ❊ (باب الاستسقاء) وهو طلب السقيا بضم السين أي المطر (في الخطبة يوم الجمعة) ❊ وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) ابن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي الاسدي (قال حدثنا أبو الوليد) ولابي ذر والاصيلي الوليد بن مسلم أي القرشي الدمشقي (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولابي ذر والاصيلي أبو عمرو الاوزاعي نسبة الى الاوزاع قبائل شتى أو بطن من ذي الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهد من الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولابن عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام اعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يارسول الله هلك المال) الحيوانات لفقد ما ترعاه (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر (فادع الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما نرى في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قطعة من سحاب أو رقيقه الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي يده ولابي ذر والاصيلي عن الكشميهني ما وضعهما أي يديه (حتى ثار السحاب) بالمثلثة أي هاج وانتشر (امثال الجبال) من كثرته (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر) يتحدر أي ينزل ويقطر (على لحيته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فمطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر اما بمعنى في أو للتبعيض (وبعد الغد) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الاخرى) بالجر في الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ خبره محذوف (وقام) بالواو ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقام (ذلك الاعرابي أو قال) قام (غيره فقال يارسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولابي ذر وابن عساكر فرفع يديه اللهم (حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو أمطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الابنية (فما يشير) عليه الصلاة والسلام (بيده) الشريفة (الى ناحية من السحاب الا انفرجت) الا انكشفت أو تدورت كما يدور جيب القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب أي خرجنا والغيم والسحاب محيطان بأكناف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فنون مخففة فألف فهاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (شهرا ولم يجئ أحد من ناحية الا حدث بالجود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير ❊ ورواة الحديث ما بين مدني ودمشقي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخه من أفراده وأخرجه أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة ❊ (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذا قال) الرجل (لصاحبه) اذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصاتا أي اسكت (فقد لغا) قال اللغو وهو الكلام الذي لا أصل له من الاباطيل أو غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى وقوله اذا قال الخ من بقية الترجمة وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت وللاصيلي وينصت بالواو أي يسكت (اذا تكلم الامام) ❊ وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة

إلى ربي تعالى فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أعود الى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه

فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن) هكذا هو في الاصول لا أقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه الى الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من ايمان فأخرجوه منها فانطلق فافعل ثم قال صلى الله عليه وسلم بعده فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه ثم قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه) ❊ أما الثاني والثالث فاتفقت الاصول على أنه فأخرجه بضميره صلى الله عليه وسلم وحده وأما الاول ففي بعض الاصول فأخرجوه كما ذكرنا على لفظ الجمع وفي بعضها فأخرجه (قال وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء وكله صحيح فمن رواه فأخرجوه يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الملائكة ومن حذف الهاء فلانها

أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل هذا حديث أنس الذى أنبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا
بظهر الجبان قلنا لو ملنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف فى دار أبى خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد

(قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك) الذى تخاطبه اذ ذاك أو جليسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع فى الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام كما مر نعم الاحسن الانصات كما مر (فقد لغوت) أى تركت الادب جمعا بين الادلة أو صارت جمعتك ظهرا لحديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا رواه أبو داود وابن خزيمة ولاحمد من حديث على مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له والنفى للكمال والا فالاجماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد من رواية الاعرج عن أبى هريرة فى آخر حديث الباب بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضى أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر خلافا لمن منع كما مر ولو عرض مهم ناجز كتعليم خير ونهى عن منكر وتحذير انسان عقربا أو أعمى بئرا لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الاشارة ان أغنت نعم منع المالكية نهى اللاغى بالكلام أو رميه بالحصى أو الاشارة اليه بما يفهم النهى حسما للمادة وقد استثنى من الانصات ما اذا انتهى الخطيب الى كل ما لم يشرع فى الخطبة كالدعاء للسلطان مثلا وبقية مباحث ذلك سبقت قريبا فى باب الاستماع الى الخطبة ❁ (باب الساعة التى يستجاب فيها الدعاء (فى يوم الجمعة) ❁ وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة) أبهمها هنا كليلة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعى على مراقبة ذلك اليوم وقد روى ان لربكم فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغى أن يكون العبد فى جميع نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشئ من تلك النفحات وهل هذه الساعة باقية أو رفعت واذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هى فى جمعة واحدة من السنة أو فى كل جمعة منها قال بالاول كعب الاحبار لابى هريرة ورده عليه فرجع لما راجع التوراة اليه والجمهور على وجودها فى كل جمعة ووقع تعيينها فى أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه مرفوعا أنها ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تقضى الصلاة رواه مسلم وأبو داود وقول عبد الله ابن سلام المروى عند مالك وأبى داود والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبى هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرنى ولا تضن على فقال عبد الله بن سلام هى آخر ساعة فى يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة فى يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو فى صلاة حتى يصلى الحديث واختلف أى الحديثين أرجح فرجح مسلم فيما ذكره البيهقى حديث أبى موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربى والقرطبى وقال هو نص فى موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وجزم فى الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضا بكونه مرفوعا صريحا وبأنه فى أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح بما فيهما أو فى أحدهما انما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد انتقد لانه أعل بالانقطاع والاضطراب لان مخرمة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخرمة نفسه وقد رواه أبو اسحق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبى بردة من قوله وهؤلاء من الكوفة وأبو

جئنا من عند أخيك أبى حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه فى الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيأ ما أدرى أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك

ضمير المفعول وهو فضلة يكثر حذفه والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم أدنى أدنى أدنى) هكذا هو فى الاصول مكرر ثلاث مرات وفى هذا الحديث دلالة لمذهب السلف وأهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين فى أن الايمان يزيد وينقص ونظائره فى الكتاب والسنة كثيرة وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة فى أول كتاب الايمان وضعف المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم (قوله هذا حديث أنس الذى أنبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف فى دار أبى خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أبى حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه

فى الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث قال هيه قلنا ما زادنا قال حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك منه شيأ ما أدرى أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع

وقد تخلق الانسان من عجل ماذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع الى ربى فى الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم أخرله ساجدا
فيقال لى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذاك

لك أو قال ليس ذاك اليك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن أنه حدثنا به انه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع

الى ربى فى الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم أخرله ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لاخرجن من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن انه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع * الشرح هذا الكلام فيه فوائد كثيرة فلهذا انقلت المتن بلفظه مطولا ليعرف مطالعه مقاصده أما قوله بظهر الجبان فالجبان بفتح الجيم وتشديد الباء قال أهل اللغة الجبان والجبانة هما الصحراء وتسمى بهما المقابر لانها تكون فى الصحراء وهو من تسمية الشئ باسم موضعه وقوله بظهر الجبان أى بظاهرها وأعلاها

المرتفع منها وقوله ملنا الى الحسن يعنى عدلنا وهو الحسن البصرى وقوله وهو مستخف يعنى متغيبا خوفا من الحجاج بن يوسف وقوله عليه
قال هيه هو بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال أهل اللغة يقال فى استزادة الحديث ايه و يقال هيه بالهاء بدل الهمزة قال الجوهرى

بردة منه أيضا فهو أعلم بحديثه من بكير المدنى وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كأحمد واسحق قول ابن سلام واختاره ابن الزملكانى وحكاه عن نص الشافعى ميلا الى أن هذه رحمة من الله تعالى للقائمين بحق هذا اليوم فأوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل فى تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين ضربت عنها خوف الاطالة لاسيما وليست كلها متغايرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عدا القولين المذكورين موافق لهما أو لاحدهما أو ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف * وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثنى عشر من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع فى حديث جابر المروى عند أبى داود وغيره مرفوعا باسناد حسن ما يدل للاول ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أى لا يصادفها (عبد مسلم) قصدها أو اتفق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية والجملة الاولى خرجت مخرج الغالب لان الغالب فى المصلى أن يكون قائما فلا يعمل بمفهومها وهو أنه ان لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء و بالقيام الملازمة والمواظبة لا حقيقة القيام لان منتظر الصلاة فى حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لابى هريرة جمعا بينه و بين قوله انها من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أبى مصعب وابن أبى أويس ومطرف والتنيسى وقتيبة قوله قائم يصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيأ) مما يليق أن يدعو به المسلم و يسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد ابن زياد عن أبى هريرة كالمصنف فى الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة يسأل الله خيرا ولابن ماجه من حديث أبى أمامة ما لم يسأل حراما ولاحمد من حديث سعد بن عبادة ما لم يسأل اثما أو قطيعة رحم وقطيعة الرحم من جملة الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الا أعطاه اياه وأشار) فى رواية أبى مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة حال كونه (يقللها) من التقليل خلاف التكثير وللمصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع أنملته على بطن الوسطى أو الخنصر قلنا يزهدها وبين أبو مسلم الكجى ان الذى وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الاشارة بذلك وأنها ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره وبهذا يحصل الجمع بينه و بين قوله يزهدها أى يقللها ولمسلم وهى ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أجيب بأنه ليس المراد انها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد انها لا تخرج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهاؤها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلى فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره فى ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هى خفيفة قاله فى فتح البارى * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى فى الجمعة * (باب) بالتنوين (اذا نفر الناس عن الامام) أى خرجوا عن مجلسه وذهبوا (فى صلاة الجمعة فصلاة الامام و) صلاة (من بقى) معه (جائزة) بالرفع خبر المبتدا الذى هو فصلاة الامام وللاصيلى تامة وظاهر الترجمة أنه لا يشترط استدامة من تنعقد بهم الجمعة من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية ما منهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدد من تنعقد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيأ على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرارا متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا لحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول من جمع بنا فى المدينة أسعد بن زرارة قبل مقدمه

ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهمزة قال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت (١٨٣) هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين

عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضمات وكانوا أربعين رجلا رواه البيهقي وغيره وصححوه وروى البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا وعورض بأنه لا يدل على شرطيته وأجيب بما قاله في المجموع وهو أن الاصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الامة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظهر فلا تصح الجمعة الا بعدد ثبت فيه توقيف وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيتموني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل منه وقال المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لان الجمع الصحيح انما هو الثلاث لانه جمع تسمية ومعنى والجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لان في الاثنين معنى الاجتماع وهي مبنية عنه اهـ * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي الكوفي الاصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال بينما) بالميم وفي نسخة لابي ذر بينا (نحن نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جمعا بينه وبين رواية عبد الله بن ادريس عن حصين عند مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فهو من باب تسمية الشئ باسم ما قاربه وهذا أليق بالصحابة تحسينا للظن بهم ولو سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في مراسيل لابي داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل وجواب بينما قوله (اذ أقبلت عير) بكسر العين ابل (تحمل طعاما) من الشام لدحية الكلبي أو لعبد الرحمن بن عوف روى الاول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفير أو كانا مشتركين (فالتفتوا اليها) أي انصرفوا الى العير وفي رواية ابن فضيل في البيوع فانفض الناس أي فتفرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا) في رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا رواه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي ابن عاصم وتفرده فانه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الادلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا لصحة الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتدأها باثني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انفضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انفض الاربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انفض السامعون للخطبة بعد احرام تسعة وثلاثين لم يسمعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا لحقوا والعدد تام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم سماع الخطبة أو انفضوا قبل احرامهم استأنف الخطبة بهم لانه لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لانتفاء سماعهم ولحوقهم وقال أبو حنيفة اذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحباه اذا نفروا عنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفروا عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعا خلافا لزفر وقال المالكية ان انفضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صحت وتتم بهم جمعة اذا بقوا الى السلام فلو انفض منهم شئ قبل السلام بطلت (فنزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أو لهوا) هو الطبل الذي كان يضرب لقدوم التجارة فرحا بقدومها واعلاما (انفضوا اليها وتركوك قائما) لم يقل اليهما لان اللهو لم يكن مقصودا لذاته وانما كان تبعا للتجارة أو حذف لدلالة أحدهما على

كما لو قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير فاذا أسكنه وكففته قلت تقول ايه عنه وأما قوله وهو يومئذ جميع فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه مجتمع القوة والحفظ وقوله فضحك فيه انه لا بأس بضحك العالم بحضرة أصحابه اذا كان بينه وبينهم أنس ولم يخرج بضحكه الى حد يعد تركا للمروءة وقوله فضحك وقال خلق الانسان من عجل فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرق فاطمة وعليا رضي الله عنهما ثم انصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا ونظائر هذا كثيرة وقوله ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع الى ربي هكذا هو في الروايات وهو الظاهر وتم الكلام على قوله أحدثكموه ثم ابتدأ تمام الحديث فقال ثم أرجع ومعناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرجع الى ربي وقوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي

وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله معناه لاتفضلن عليهم باخراجهم بغير شفاعة كما تقدم في الحديث السابق شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرحم الراحمين وأما قوله عز وجل وجبريائي فهو بكسر الجيم أي عظمتي وسلطاني وقهري

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واتفقا في سياق الحديث الا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف قالا حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي (١٨٤) هريرة قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك

وأما قوله فشهد على الحسن انه حدثنا به الى آخره فانما ذكره تأكيدا ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب والا فقد سبق هذا في أول الكلام والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان فبالمثناة وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الايمان وان اسم أبي زرعة هرم وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى محبته صلى الله عليه وسلم للذراع لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت الذراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غبا فكان يعجل اليها لانها أعجلها نضجا (قوله فنهس منها نهسة) هو بالسين المهملة قال القاضي عياض أكثر الرواة رووه بالمهملة ووقع لابن ماهان بالمعجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ بأطراف أسنانه قال الهروي قال أبو العباس النهس بالمهملة للامر بأطراف الاسنان وبالمعجمة بالاضراس (قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة) انما قال هذا صلى الله عليه وسلم تحدثا بنعمة الله تعالى وقد

الآخرى واذا رأوا تجارة انفضوا اليها واذا رأوا لهوا انفضوا اليه أو أعيد الضمير الى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا الى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد للدلالة على أن منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورؤيته وقد استشكل الاصيلي حديث الباب مع وصفه تعالى الصحابة بانهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير اليه مع أنه ليس في آية النور التصريح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم نهي عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذم ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور اهـ * ورواة الحديث ما بين بغدادي وكوفي وواسطي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافا لعادته لورود الحديث في البعد صريحا دون القبل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولابن عساكر عن ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد الى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما اللتان حذفتا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيأ في الصلاة قبلها والظاهر انه قاسها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيتها عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا ما من صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على اثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فان كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعا لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافلة لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو بنحو كلام أو تحول لان معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تتكلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نخرج أو نتكلم رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها ستا وقال أبو حنيفة ومحمد أربعا كالتي قبلها لما أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعا ثم يصلي ركعتين اذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعا قبلها وبعدها أربعا رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعدها في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة لجمعة قبلها نصا وما بعدها في كلامه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الارض) للتكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) أي رزقه أو تعليم العلم والامر في الموضعين للاباحة بعد الحظر وقول انه للوجوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذ ووهم من زعم أن الصارف

للامر على الوجوب ههنا كونه وردبعد الحظر لان ذلك لايستلزم عدم الوجوب بل الاجماع هو الدال على أن الامر المذكور للاباحة والذى يترجح أن فى قوله انتشروا وابتغوا اشارة الى استدراك ما فاتكم من الذى انفضضتم اليه فينحل الى انها قضية شرطية أى من وقع له فى حال خطبة الجمعة وصلاتها زمان يحصل فيه ما يحتاج اليه فى أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو فى حق من لاشئ عنده ذلك اليوم فامره بالطلب بأى صورة اتفقت ليفرح عياله ذلك اليوم لانه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بارك الله له سبعين مرة وفى حديث أنس مرفوعا وابتغوا من فضل الله ليس لطلب دنيا كم وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ فى الله * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابوى ذر والوقت حدثنى (سعيد بن أبى مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مريم الجمحى مولاهم البصرى (قال حدثنا أبو غسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المثقلة محمد بن مطرف المدنى (قال حدثنى) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى الساعدى وسقط فى رواية غير أبى ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالجيم والعين ولابى ذر والاصيلى عن الكشميهنى تحقل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد فى اليونينية وبالفاء أى تزرع (على أربعاء) بكسر الموحدة جدول أو ساقية صغيرة تجرى الى النخل أو النهر الصغير لسقى الزرع (فى مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تثليثها (سلقا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية لتجعل أو تحقل على الروايتين ولابى ذر وعزاها القاضى عياض للاصيلى كما فى اليونينية سلق بالرفع وهو يرد على العينى وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجئ بالرفع بل بالنصب قطعا ووجهها عياض كما فى الفرع بأن يكون مفعولا لم يسم فاعله لتجعل أو تحقل بضم الاول مبنيا للمفعول أو أن الكلام تم بقوله فى مزرعة ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ خبره لها مقدم (فكانت) أى المرأة (اذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله فى قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير) حال كونها (تطحنها) بفتح الحاء المهملة من الطحن ولابى ذر عن المستملى تطبخها بالموحدة والخاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كما فى الفرع ويجوز الضم أو هو الراجح قال الجوهرى بالضم ما قبضت عليه من شئ يقال أعطاه قبضة من سويق أو تمر أو كفا منه وربما جاء بالفتح (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها قاف ثم هاء ضمير اللحم الذى على العظم أى كانت أصول السلق عوض اللحم وللكشميهنى كما فى الفتح غرقة بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث يعنى أن السلق يغرق فى المرق لشدة نضجه ولابى الوقت والاصيلى غرفه بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالفاء أى مرقه الذى يغرف قال الزركشى وليس بشئ (وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقربه ذلك الطعام الينا فنلعقه) بفتح العين المهملة (وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يبتغون ما كانت تلك المرأة تهيئه من أصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضى الله عنهم * ورواة الحديث مدنيون ما عدا شيخ المؤلف فبصرى وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميمين القعنبى (قال حدثنا ابن أبى حازم) هو عبد العزيز بن أبى حازم بالحاء المهملة والزاى المعجمة سلمة بن دينار المدنى (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصارى (بهذا) أى بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن أبى حازم عن أبى حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبى غسان (ما كنا نقيل) بفتح النون أى نستريح نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة أى نأكل أوّل النهار (الا بعد) صلاة (الجمعة) وتمسك به الامام أحمد لجواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد

يجمع الله تعالى يوم القيامة الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون الى من يشفع لكم يعنى الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه

أمره الله تعالى بهذا ونصيحة لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وسلم قال القاضى عياض رحمه الله قيل السيد الذى يفوق قومه والذى يفزع اليه فى الشدائد والنبى صلى الله عليه وسلم سيدهم فى الدنيا والآخرة وانما خص يوم القيامة لارتفاع السودد فيها وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار أى انقطعت دعاوى الملك فى ذلك اليوم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر) أما الصعيد فهو الارض الواسعة المستوية واما ينفذهم البصر فهو بفتح الياء وبالذال المعجمة وذكر الهروى وصاحب المطالع وغيرهما انه روى بضم الياء وبفتحها قال صاحب المطالع رواه الاكثرون بالفتح وبعضهم بالضم قال الهروى قال الكسائى يقال نفذنى بصره اذا بلغنى وجاوزنى قال ويقال أنفذت القوم اذا خرقتهم ومشيت فى وسطهم فان جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف وأما

ألا ترى الى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي غضب اليوم) * معناه فقال الهروي قال أبو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم قال وقال غير أبي عبيد أراد تخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولا وآخرا هذا

بأن فاتتهم وغداءهم عوض عما فاتهم من الغداء عما فات من أول النهار والقيلولة عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنير أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لان العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فأخبر الصحابي انهم كانوا يشتغلون بالتهيء للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اه ﷺ (باب القائلة بعد) صلاة (الجمعة) أي القيلولة وهي الاستراحة في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند (قال حدثنا محمد بن عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيباني) ولابن عساكر الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفزاري) بتخفيف الزاي المعجمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنسا يقول) ولابي ذر عن أنس قال (كنا نبكر) من التبكير وهو الاسراع (الى الجمعة) وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقيل) بعد الصلاة * ورواته ما بين كوفي ومصيصي وبصري وشيخه من أفراده وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني) بالافراد (أبو حازم عن سهل) ولابي ذر عن سهل بن سعد (قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة) أي تقع القيلولة * وهذا الحديث مر قريبا * (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) * أي كيفيتها من حيث انه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتها سبعة عشر نوعا لكن يمكن تداخلها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهؤلاء كلما رأوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد اه والافراد في باب للاصيلي وكريمة * وفي رواية أبي ذر عن المستملي وأبي الوقت أبواب بالجمع وسقط للباقين (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على سابقه ولابوي ذر والوقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الارض) سافرتم (فليس عليكم جناح) اثم (ان تقصروا من الصلاة) بتنصيف ركعاتها ونفي الحرج فيه يدل على جوازه لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أتم في السفر وأوجبه أبو حنيفة لقول عمر المروي في النسائي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وأجيب بان الاول مؤول بانه كالتام في الصحة والاجزاء والثاني لا ينفي جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا من جميع الصلوات بان تجعلوها ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كميتها والآية الآتية فيها تبيين وتفصيل لها كما سيجيء وسئل ابن عمر رضي الله عنهما انا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انا وجدنا نبينا يعمل فعملنا به وعلى هذا فقوله (ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط له باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم) أيها الرسول علمه طريق صلاة الخوف ليقتدي الائمة بعده به عليه الصلاة والسلام (فأقمت لهم الصلاة) وتمسك بمفهومه من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن علية وقالوا ليس هذا لغيره لانها انما شرعت بخلاف القياس لاحراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب بأن عامة الفقهاء على ان الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما مر أي بين لهم بفعله لكونه أوضح من القول وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم

كلام الهروي وقال صاحب المطالع معناه انه يحيط بهم الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض أي ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين قال وهذا أولى من قول أبي عبيد يأتي عليهم بصر الرحمن سبحانه وتعالى لان رؤية الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره هذا قول صاحب المطالع قال الامام أبو السعادات الجزري بعد أن ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن المراد بصر الرحمن سبحانه وتعالى أو بصر الناظر من الخلق قال أبو حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وأنفدته قال وحمل الحديث على بصر الناظر أولى من حمله على بصر الرحمن هذا كلام أبي السعادات فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الذال والدال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الياء وبالذال المعجمة وأنه بصر المخلوق والله أعلم (قوله ألا ترى الى ما قد بلغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الائمة المتأخرين بالفتح والاسكان وهذا له وجه ولكن المختار ما قدمناه ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا ألا ترون ما قد الخلق بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ربي قد غضب اليوم

الخندق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزلت سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فاتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احداهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (وليأخذوا أسلحتهم) أي المصلون حزما وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني المصلين (فليكونوا) أي غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام ببطن نخل (وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يهجم عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد المؤمنين بالنصر واشارة الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب في الامور التيقظ وقد ثبت سياق الآيتين بلفظهما الى آخر قوله مهينا كما ترى في رواية كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذابا مهينا وله أيضا ولابن عساكر وأبي الوقت واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولابن عساكر ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيلي أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذابا مهينا وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال) شعيب (سألته) أي الزهري كذا باثبات قال ملحقة بين الاسطر في فرع اليونينية وكذا رأيته فيها ملحقا بين سطورها مصححا عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سألته فأثبت قال ظنا منه أنها حذفت خطا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لا أن الزهري هو الذي قال والمتجه حذفها وتكون الجملة حالية أي أخبرني الزهري حال سؤالي اياه (هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال) أي الزهري ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقال (أخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (نجد) أرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزالي رحمه الله في الوسيط وتبعه الرافعي انها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكره عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوازينا العدو) بالزاي أي قابلناهم (فصاففنا لهم) باللام ولابي ذر عن الكشميهني فصاففناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا) أي لاجلنا أو بنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاد في غير رواية أبي ذر تصلي أي الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولابي ذر عن المستملي فركع (رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم انصرفوا) بالنية وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية منتصبا أو عقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التي لم تصل) أي فقاموا في مكانهم في وجه العدو (فجاؤا) أي الطائفة الاخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارئ منتظر لها (فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتي في المغازي ان شاء الله تعالى ما يدل

غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى الارض وسماك الله تعالى عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله تعالى وخليله من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله تعالى برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمته منه ألقاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا) ❊ غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يرونه من أليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك في أن هذا

فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله تعالى على ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه لاحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فأقول يارب أمتي أمتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لاحساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع

كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهور رحمته ولطفه بمن أراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التغير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى) المصراعان بكسر الميم جانبا الباب وهجر بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري في صحاحه هجر اسم بلد مذكر مصروف قال والنسبة اليه هاجري وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل هجر يذكر ويؤنث قلت وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصروفة وقد أوضحتها في أول شرح المهذب وأما بصرى فبضم

على انها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم أتموا في حالة واحدة ويحتمل انهم أتموا على التعاقب وهو الراجح من حيث المعنى والا فيستلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفيتها أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروي في مسلم عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فأتموا لانفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولانها أحوط لامر الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفيتيه حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافلة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخل رواها الشيخان لكن الاولى أفضل من هذه لانها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالمتنفل المختلف فيه وتتأتى في تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الاولى عن الاربعين وان نقصت الثانية فطريقان أصحهما لا يضر للحاجة والمسامحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما ان كانوا في جهة القبلة فيأتي قريبا في باب يحرس بعضهم بعضا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة رباعية وهم في الحضر أو في السفر وأتموا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الاول وان كانت مغربا فيصلي بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله اذا لم يشتد الخوف أما اذا اشتد فيأتي حكمه في الباب التالي ان شاء الله تعالى *ورواة هذا الحديث الاربعة حمصيان ومدنيان وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي ❁(باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالا وركبانا) عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركبانا فرادى يومئون بالركوع والسجود الى أي جهة شاؤا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالا جمع راجل لا جمع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت *وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أبي) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (نحوا من قول مجاهد) الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لا عن روايته عن ابن عمر مما رواه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه باسناده المذكور الى ابن عمر قال (اذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياما) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد وزاد كالطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فانما هو الذكر واشارة بالرأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياما تصحيف من قوله

الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة اليه فنهس نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس نهسة أخرى وقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيفه قالوا كيفه يارسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة وزاد في قصة ابراهيم عليه السلام قال وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وقال والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة الى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر أو هجر ومكة قال لا أدري أي ذلك قال * حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي

قائما (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادرا عن رأيه (وان) وللكشميهني واذا (كانوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا اقامة صف (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قياما) على أقدامهم (وركبانا) على دوابهم لان فرض النزول سقط ولمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف أكثر من ذلك فليصل راكبا أو قائما يومئ ايماء وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضا مستقبل القبلة أو غير مستقبلها والمراد انه اذا اشتد الخوف والتحم القتال أو اشتد الخوف ولم يأمنوا أن يدركوهم لو ولوا أو انقسموا فليس لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركبانا ومشاة ولهم ترك الاستقبال اذا كان بسبب القتال والايماء عن الركوع والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع ليتميزا فلو انحرف عن القبلة لجماح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين حول الكعبة ويعذر في العمل الكثير لا في الصياح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أو حية أو حرق أو غرق أو على مال ولو لغيره كما في المجموع فكالخوف في القتال ولا اعادة في الجميع * ورواة الحديث ما بين بغدادي وكوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (يحرس) المصلون (بعضهم بعضا في صلاة الخوف) * وبالسند قال (حدثنا حيوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الاول وضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم حاء مهملة في الآخر الحمصي الحضرمي وهو حيوة الاصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحمصي الابرش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحمصي وللاسمعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بسكون المثناة الفوقية وضم عين الاول والثالث ابن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولابي ذر في نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبر وكبروا) كلهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالاخرى وزاد الكشميهني معه (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الاخرى قائمة تحرس (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للثانية) أي للركعة الثانية ولابن عساكر ثم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا اخوانهم وأتت الطائفة الاخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الاولى وتأخرت الطائفة الاخرى الى مقام الاخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة والسلام وهذا فيما اذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي القوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضا كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولابي الوقت في الصلاة بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضا) هذا موضع الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وأبي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عياش الزرقي قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا

البلقاء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر (قوله صلى الله عليه وسلم ألا تقولون كيفه قالوا كيفه يارسول الله) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف وأما قول الصحابة كيفه يارسول الله فاثبتوا الهاء في حالة الدرج ففيها وجهان حكاهما صاحب التحرير وغيره أحدهما ان من العرب من يجري الدرج مجرى الوقف والثاني ان الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى عضادتي الباب) هو بكسر العين قال الجوهري عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم

خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الآخرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعا فسلم بهم ولمسلم نحوه وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجدت معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ أولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل أكملوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في روايته له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة ولمسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على ان قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه نفي الثانية * ورواة حديث الباب ثلاثة حمصيون واثنان مدنيان وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة ❁ (باب الصلاة عند مناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان تهيأ الفتح) بمثناة فوقية فهاء فمثناة تحتية مشددة فهمزة مفتوحات أي اتفق وتمكن وللقابسي فيما حكاه في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال انهم (لم يقدروا على) اتمام (الصلاة) أركانا وافعالا (صلوا ايماء) أي مومئين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالايماء منفردا (فان لم يقدروا على الايماء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الايماء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فيصلوا ركعتين) استشكل كونه جعل الايماء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايماء وجعل غاية التأخير انكشاف القتال ثم قال أو يأمنوا فيصلوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالانكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بان الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الأمن لخوف المعاودة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أيهما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالايماء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجزيهم) ولغير الاربعة وسجدتين لا يجزيهم ولابي ذر فلا يجزيهم (التكبير) خلافا لمن قال اذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة يجزيهم التكبير عن الصلاة بلا اعادة (ويؤخرونها) أي الصلاة ولغير أبي ذر يؤخروها (حتى يأمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذا الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوزاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخروا الصلاة حتى يأمنوا فيصلوا بالارض (وقال أنس) ولابي ذر وقال أنس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولابن عساكر حضرت مناهضة (حصن تستر) بمثناتين فوقيتين أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة آخره راء مدينة مشهورة من كور الاهواز فتحت سنة عشرين في خلافة

قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له

فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين أي قربت (قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خليلا من وراء وراء) قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معنى مليح فيه وهو ان معناه ان المكارم التي أعطيتها كانت بوساطة سفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن ائتوا موسى فانه حصل له سماع الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراء وراء لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم أنا وراء موسى الذي هو وراء محمد صلى الله عليهم أجمعين وسلم هذا كلام صاحب التحرير واما ضبط وراء وراء فالمشهور

عمر (عند اضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لعجزهم عن النزول أو عن الايماء فيوافق السابق عن الاوزاعى أو انهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الاصيلى (فلم نصل الا بعد ارتفاع النهار) فى رواية عمر بن شبة حتى انتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبى موسى) الاشعرى (ففتح لنا) الحصن (وقال) وللاصيلى فقال ولابوى ذر والوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرنى بتلك الصلاة) أى بدل تلك الصلاة ومقابلها فالباء للبدلية كقوله * فليت لى بهم قوما اذا ركبوا * وللكشميهنى من تلك الصلاة (الدنيا وما فيها) *وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولابى ذر عن المستملى كما فى فرع اليونينية يحيى بن جعفر البخارى البيكندى وهو من أفراد البخارى (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن على بن المبارك) ولابن عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة (عن أبى سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يوم) حفر (الخندق) لما تحزبت الاحزاب سنة أربع (فجعل يسب كفار قريش) لتسببهم فى اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فاتت (ويقول يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد وهو لا كثر تجريده منها كما فى رواية أبى ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضى أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذ حاصله عرفا ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) تطييبا لقلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وأنا والله ما صليتها) أى العصر (بعد قال) جابر (فنزل) عليه الصلاة والسلام (الى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا رويه المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عمدا لتعذر الطهارة أو للشغل بالقتال واليه ذهب البخارى هنا ونزل عليه الآثار التى ترجم لها بالشروط المذكورة وهو موضع الجزء الثانى من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا فى الحديث أخر عليه الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أى بعد العصر وسبق الحديث بمباحثه فى باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ❁ (باب صلاة الطالب و) صلاة (المطلوب) حال كونه (راكبا وايماء) مصدر أومأ كذا لابى ذر عن الكشميهنى والمستملى ايماء ولابوى ذر والوقت عن الحموى وقائما بالقاف من القيام وفى رواية أو قائما وقد اتفقوا على صلاة المطلوب راكبا واختلفوا فى الطالب فمنعه الشافعى وأحمد رحمهما الله وقال مالك يصلى راكبا حيث توجه اذا خاف فوت العدو ان نزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشى الاموى (ذكرت للاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شرحبيل بن السمط) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة فى الاول وكسر السين المهملة وسكون الميم فى الثانى كذا فى الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككتف الكندى المختلف فى صحبته وليس له فى البخارى غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أى الاوزاعى ولابن عساكر قال (كذلك الامر) أى أداء الصلاة على ظهر الدابة بالايماء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف مبنيا للفاعل والفوت نصب على المفعولية ويجوز كما فى الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع الفوت نائبا عن الفاعل زاد المستملى فيما ذكره فى الفتح فى الوقت (واحتج الوليد) لمذهب الاوزاعى فى مسئلة الطالب (بقول النبى صلى الله عليه وسلم) الآتى (لا يصلين أحد العصر الا فى بنى قريظة) لانه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلاة من لا يفوت الوقت

وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتى الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال فقلت بأبى أنت وأمى أى شئ كمر البرق) ❁ فيه الفتح فيهما بلا تنوين ويجوز عند أهل العربية بناؤهما على الضم وقد جرى فى هذا كلام بين الحافظ أبى الخطاب بن دحية والامام الاديب أبى اليمن الكندى فرواهما ابن دحية بالفتح وادعى انه الصواب فأنكره الكندى وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال أبو البقاء الصواب الضم لان تقديره من وراء ذلك أو من وراء شئ آخر قال فان صح الفتح قبل وقد أفادنى هذا الحرف الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أمية أدام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مركبة كشذر مذر وشغر بغر وسقطوا بين بين فركبهما وبناهما على الفتح قال وان ورد منصوبا منونا جاز جوازا جيدا قلت ونقل الجوهرى فى صحاحه عن الاخفش انه يقال لقيته من وراء مرفوع على الغاية كقولك من قبل ومن بعد قال وأنشد الاخفش

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء

بضمهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتى الصراط) أما تقومان فبالتاء المثناة من فوق وقد قدمنا بيان ذلك وان المؤنثتين الغائبتين تكونان بالمثناة من فوق وأما جنبتا الصراط فبفتح الجيم والنون ومعناهما جانباه وأما ارسال الامانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكبير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التى يريدها الله تعالى قال صاحب التحرير فى الكلام اختصار والسامع فهم انهما تقومان لتطالبا كل من يريد الجواز بحقهما (قوله صلى الله عليه وسلم فيمر أولكم كالبرق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجرى بهم أعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجىء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفى حافتى الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس فى النار والذى نفس أبى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا

بالايماء أو بما يمكن أولى من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود فى صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس اذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى سفيان الهذلى قال فرأيته وحضرت العصر فخشيت فوتها فانطلقت أمشى وأنا أصلى أومئ ايماء واسناده حسن ۞ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة كذا فى الفرع وأصله ولابى ذر اسقاطه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن مخراق الضبعى البصرى قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية بن أسماء وهو عم عبد الله الراوى عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب) غزوة الخندق سنة أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وان الله يأمرك أن تسير الى بنى قريظة فانى عائد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لاصحابه (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا فى بنى قريظة) بضم القاف وفتح الراء والظاء المعجمة فرقة من اليهود (فادرك بعضهم العصر فى الطريق) بنصب بعضهم ورفع تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وان يدركنى يومك والضمير فى بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالآتى لنفس بعض الاول (لا نصلى حتى نأتيها) عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان النزول معصية للامر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلى) نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (لم يرد منا ذلك) ببناء يرد للمفعول كما ضبطه العينى والبرماوى وبالبناء للفاعل كما ضبطه فى المصابيح والحفظة مكشوطة فى الفرع فعريت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها فى اليونينية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لازمه وهو الاستعجال فى الذهاب لبنى قريظة لا حقيقة ترك الصلاة كأنه قال صلوا فى بنى قريظة الا أن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليلى وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو نزلوا للصلاة لكان فيه مضادة للامر بالاسراع وصلاة الراكب مقتضية للايماء فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود لخالفوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خص بدليل كما أن الامر بتأخير الصلاة الى اتيان بنى قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صلوا ركبانا لابن المنير قال فى الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا فى بنى قريظة المبالغة فى الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون فى ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا ركبانا تحتاج الى دليل ولم أره صريحا فى شئ من طرق هذه القصة (فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا) ولابوى ذر والوقت عن الحموى والكشميهنى والمستملى أحدا (منهم) لا التاركين لاول الوقت عملا بظاهر النهى ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة قال النووى رحمه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابتهما بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو أخطأ اذا بذل وسعه قال وأما اختلافهم فسببه تعارض الادلة عندهم فالصلاة مأمور بها فى الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فأخذ بذلك من صلى لخوف فوات الوقت والآخرون أخروها عملا بالامر بالمبادرة لبنى قريظة اهـ واستشكل قوله هنا العصر مع ما فى مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقيل لمن صلاها بالمدينة لا تصل العصر الا فى بنى قريظة ولمن لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم * ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى المغازى بعون الله تعالى * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم كالبخارى فى المغازى ۞ (باب التبكير) * بالموحدة قبل الكاف

ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجرى بهم أعمالهم) أما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف المشهور ونقل القاضى انه فى رواية ابن ماهان بالحاء قال القاضى وهما متقاربان فى المعنى وشدها عدوها البالغ وجريها وأما قوله صلى الله عليه وسلم تجرى بهم أعمالهم فهو كالتفسير لقوله صلى الله عليه وسلم فيمر أولكم كالبرق ثم كمر الريح الخ معناه انهم يكونون فى سرعة المرور على حسب مراتبهم وأعمالهم (قوله صلى الله عليه وسلم وفى حافتى الصراط) هو بتخفيف الفاء وهما جانباه وأما الكلاليب فتقدم بيانها (قوله صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناج ومكدوس) هو بالدال وقد تقدم بيانه فى هذا الباب ووقع فى أكثر الاصول هنا مكردس بالراء ثم الدال وهو قريب من معنى المكدوس (قوله والذى نفس أبى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو فى بعض الاصول لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم وبعد سير سبعين سنة ووقع فى معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا اما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه على جره

* وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم قال قتيبة حدثنا جرير عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الانبياء تبعا * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا معاوية بن هشام عن

و بعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني من بكر اذا أسرع وبدر ولأبي ذر أيضا والاصيلي وأبي الوقت عن الحموي والمستملي التكبير بالموحدة بعد الكاف أي قول الله أكبر (والغلس) بفتح الغين المعجمة واللام الظلمة آخر الليل أي التغليس (بالصبح والصلاة) والتكبير (عند الاغارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو غفلة (و) عند (الحرب) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) ولأبي ذر حماد بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب و) عن (ثابت البناني) بموحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن عساكر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أي في أول وقتها على عادته الشريفة ولأجل مبادرته الى الركوب (ثم ركب فقال) لما أشرف على خيبر (الله أكبر خربت خيبر) ثقة بوعد الله تعالى حيث يقول ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون الى قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين فلما نزل جند الله بخيبر مع الصباح لزم الايمان بالنصر وفاء بالعهد وبين هذا قوله (انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح المنذرين) أي فبئس صباح المنذرين صباحهم فكان ذلك تنبيها على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (فخرجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السكك) بكسر السين جمع سكة أي في أزقة خيبر (و يقولون) هذا (محمد والخميس) برفع الخميس عطفا على سابقه ونصبه على المفعول معه (قال والخميس) هو (الجيش) لانقسامه الى خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة وساقة (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر المثناة الفوقية أي وهي الرجال (وسبى الذرارى) بالذال المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها كالعوارى جمع ذرية وهي الولد والمراد به هنا غير المقاتلة (فصارت صفية) بنت حيي سيد بني قريظة والنضير (لدحية الكلبي) أعطاها له عليه الصلاة والسلام قبل القسمة لان له صفي المغنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت ثم صارت بعد (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه أو اشتراها منه لما جاء انه أعطاه عنها سبعة أرؤس وانه انما كان أذن له في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لانه لم يأذن له فيها ورأى أن في ابقائها مفسدة لتميزه بها على سائر الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وربما ترتب على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم قاطعا لهذه المفاسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (و جعل صداقها عتقها) لان عتقها كان عندها أعز من الاموال الكثيرة ولأبي ذر عتقتها بزيادة مثناة فوقية بعد القاف (فقال عبد العزيز) بن صهيب المذكور (لثابت) البناني (يا أبا محمد أنت) بحذف همزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الاصول أأنت باثباتها (سألت انسا) ولأبي ذر أنس بن مالك (ما أمهرها) أي ما أصدقها ولأبوي ذر والوقت والاصيلي ما مهرها بحذف الالف وصوبه القعنبي الحلبي وهما لغتان (قال امهرها نفسها) بالنصب أي أعتقها وتزوجها بلا مهر وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه ان التكبير يشرع عند كل أمر مهول وعند ما يسر به من ذلك اظهار الدين الله تعالى وظهور أمره وتنزيها له تعالى عن كل ما نسبه اليه أعداؤه ولا سيما اليهود قبحهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الفخذ وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في المغازي والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسملة هنا لغير أبي ذر عن المستملي كما قال في الفتح ولغير ابن عساكر في الفرع وأصله

(كتاب العيدين)

سفيان عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا حسين ابن علي عن زائدة عن المختار بن فلفل قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من أمته الا رجل واحد * وحدثني عمرو بن محمد الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا هاشم ابن القاسم حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لاحد قبلك * حدثني يونس بن عبد الاعلى أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبئ

فيكون التقدير سير سبعين واما على ان قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشئ اذا بلغت قعره و يكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر ان التقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا والخريف السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبئ

دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة وأردت ان شاء الله تعالى

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجمعه أعياد وانما جمع بالياء وان كان أصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب ﴿هذا (باب) بالتنوين (في العيدين) كذا لابي علي بن شبويه ولابن عساكر باب ما جاء في العيدين (والتجمل فيه) أي في جنس العيد وللكشميهني فيهما بالتثنية أي في العيدين ولابي ذر عن المستملي أبواب بالجمع بدل كتاب واقتصر في رواية الاصيلي والباقين على قوله باب الخ * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بهمزة وخاء وذال معجمتين قال الكرماني أراد ملزوم الاخذ وهو الشراء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلعله أراد السوم وفي بعض النسخ وجد بواو وجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي اليمان شيخ البخاري فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أي غليظ الديباج وهو المتخذ من الابريسم فارسي معرب (تباع في السوق) جملة في موضع جر صفة لاستبرق (فأخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللاصيلي فأتى بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه) الجبة (تجمل بها) بجزم ابتع وتجمل على الامر كذا قاله الزركشي وغيره لكن قال في المصابيح الظاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الامر أي فان تبتعها تتجمل فحذفت احدى التاءين وللحموي والمستملي ابتاع هذه تجمل بهمزة استفهام مقصورة كما في الفرع وأصله وقد تمد وتضم لام تجمل على أن أصله تتجمل فحذفت احدى التاءين أيضا (للعيد والوفود) سبق في الجمعة في رواية نافع للجمعة بدل العيد وكأن ابن عمر ذكرهما معا فأخذ كل راو واحدا منهما وهذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وفيه التجمل بالثياب الحسنة أيام الاعياد وملاقاة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له) أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التغليظ في النهي عن لبس الحرير والا فالمؤمن العاصي لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا اخص من عمومه النساء فانهن خرجن بدليل آخر (فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت الي بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها وتصيب بها) أي بثمنها (حاجتك) وللكشميهني أو تصيب وهي اما بمعنى الواو أو للتقسيم أي كاعطائها لبعض نسائه الجائز لهن لبس الحرير * ويأتي الحديث ومباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته ﴿(باب) اباحة (الحراب والدرق) يلعب بها السودان (يوم العيد) للسرور به * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولابي ذر وابن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج واسم جده حسان التستري المصري الاصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شبويه كما في الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبي علي بن السكن حيث قال كل ما في البخاري حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود (الاسدي) بفتح الهمزة والسين المهملة القرشي المتوفى سنة تسع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت دخل علي رسول الله) وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة دخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جاريتان) أي دون البلوغ من جواري الانصار (تغنيان) ترفعان أصواتهما بانشاد العرب

دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيأ وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له واني أريد ان شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة دعاها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة) هذه الاحاديث يفسر بعضها بعضا ومعناها ان كل نبي له دعوة متيقنة الاجابة وهو على يقين من اجابتها وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من اجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب وذكر القاضي عياض انه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لامته كما في الروايتين الاخيرتين والله أعلم وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة فأخر صلى الله عليه وسلم دعوته لامته الى أهم أوقات حاجاتهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيأ ففيه دلالة لمذهب أهل الحق ان كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وان كان مصرا على الكبائر وقد تقدمت دلائله وبيانه في مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى) وهو

ن أختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة * وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا ابن أخي ابن
شهاب عن عمه قال حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي مثل ذلك عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي أخبره ان أبا هريرة قال لكعب الاحبار ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فأنا أريد ان شاء الله تعالى أن أختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال كعب لابي هريرة أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيأ * حدثنا قتيبة بن

وهو قريب من الحداء وتدففان أي تضربان بالدف بضم الدال احداهما لحسان بن ثابت كما في العيدين أو كلاهما لعبد الله بن سلام كما في أربعي السلمي وفي العيدين لابن أبي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن أبيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم متقنع وحمامة وصاحبتها تغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفي أسماء الصحابة حمامة هذه نعم ذكر الذهبي في التجريد حمامة أم بلال اشتراها أبو بكر وأعتقها (بغناء) بكسر المعجمة والمد يوم (بعاث) بضم الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثلثة بالصرف وعدمه وقال عياض أعجمها أبو عبيد وحده وقال ابن الاثير أعجمها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف اهـ وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه برماوي وجماعة من الشراح وتعقب بما رواه ابن سعد باسانيده ان النفر السبعة أو الثمانية الذين لقوه عليه الصلاة والسلام بمنى أول من لقيه من الانصار كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة انما كانت وقعة بعاث عام الاول فموعدك الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتمد ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضي أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التنزه عن اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فانتهرني) أي لتقريرها لهما على الغناء وللزهري فانتهرهما أي الجاريتين لفعلهما ذلك والظاهر على طريق الجمع أنه شرك بينهن في الزجر (وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعني الغناء أو الدف لان المزمارة والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صفير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء وأضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق رضي الله عنه انكار لما سمع معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم اللهو والغناء مطلقا ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعهما) أي الجاريتين ولابن عساكر دعها أي عائشة وزاد في رواية هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه الصلاة والسلام الحال مقرونا ببيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (غمزتهما فخرجتا) بفاء العطف ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن الحموي والمستملي خرجتا بدون الفاء بدل أو استئناف (و) قالت عائشة (كان) ذلك (يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة وأفردهما آخرون (يلعب السودان) ولابي ذر يلعب فيه السودان وللزهري والحبشة يلعبون في المسجد (بالدرق والحراب فاما سألت النبي) ولابي ذر عن المستملي فاما سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم واما قال أتشتهين تنظرين) أي النظر الى لعب السودان (قلت نعم) أشتهي (فأقامني وراءه) حال كوني (خدي على خده) متلاصقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول السودان) آذنا لهم ومنشطا (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى

هو على جهة التبرك والامتثال لقول الله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله والله أعلم (قوله أسيد بن جارية) هو بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (قوله كعب الاحبار) هو كعب بن ماتع بالميم والمثناة من فوق بعدها عين والاحبار العلماء واحدهم حبر بفتح الحاء وكسرها لغتان أي كعب العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره وقال أبو عبيد سمي كعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع حبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة

سعيد حدثنا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي

الاغراء أي الزموا هذا اللعب (يابني أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جد الحبشة الاكبر وزاد الزهري عن عروة فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا بني أرفدة (حتى اذا مللت) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) أي يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام المقدرة كذا قاله البرماوي وغيره كالزركشي وتعقبه في المصابيح بأنه لاداعي اليه مع أن في جوازه كلاما اه بشير الى ما نقله في حاشيته رحمه الله تعالى على المغني من تصريح بعضهم بان حذفها عند أمن اللبس من الضرورات وللنسائي من رواية يزيد بن رومان أماشبعت أماشبعت قالت فجعلت أقول لا لانظر منزلتي عنده وله من رواية أبي سلمة عنها قلت يارسول الله لاتعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لاتعجل قالت ومابي حب النظر اليهم ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه (قلت نعم) حسبي (قال فاذهبي) فان قلت قولها نعم يقتضي فهمها الاستفهام أجاب في المصابيح بانه ممنوع لان نعم تأتي لتصديق الخبر ولامانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على ان حمل الحراب والدرق من سنة العيد كما فهمه ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العيد يغتفر فيه من اللهو واللعب مالا يغتفر في غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لاعلى ندبه فان قلت قد اتفق على أن نظر المرأة الى وجه الاجنبي حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها الحبشة أجيب بأنها انما كانت تنظر الالى لعبهم بحرابهم لاالى وجوههم وأبدانهم

(باب) سنة (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبوذر في روايته عن الحموي ومطابقته لحديث البراء الآتي ان شاء الله تعالى في قوله يخطب فان الخطبة تشتمل على الدعاء كغيره وقد روى ابن عدي من حديث واثلة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في اسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرد به مرفوعا وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكتابين واسناده ضعيف أيضا لكن في المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في اليونينية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط في رواية ابن عساكر وقال ابن رشيد أراه تصحيفا وكأنه كان فيه اللعب في العيد أي فيناسب حديث عائشة الثاني من حديثي الباب وللاكثرين وعزاه في الفرع لرواية أبي ذر عن الكشميهني والمستملي باب سنة العيدين لاهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيلي في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام اشارة الى أن سنة أهل الاسلام في العيد خلاف مايفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل (عن البراء ابن عازب رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال ان أول مانبدأ به من) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (ان نصلي) صلاة العيد أي أول مايكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فعبر بالمستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن طلحة عن زبيد الآتية ان شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى الى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فننحر وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد اجماع الامة على مشروعيتها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الاعيان وقال المالكية والشافعية سنة مؤكدة وقال

حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له واني أريد ان شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار حدثنا والفظ لابي غسان

أبي بكر وقيل في خلافة عمر رضي الله عنهما توفي بحمص في سنة ثنتين وثمانين في خلافة عبد الملك رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لابي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ مما قد يستدركه من لامعرفة له بتحقيق مسلم واتقانه وكمال ورعه وحذقه وعرفانه فيتوهم ان في الكلام طولا فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذه غفلة ممن يصير اليها بل في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمعه من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب والمختار عند أهل الحديث ان من سمع وحده قال حدثني ومن سمع مع غيره قال حدثنا فاحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب فقال حدثني أبو غسان أي سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال ومحمد بن مثنى وابن بشار حدثنا أي أحد

قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة * وحدثنيه زهير بن حرب وابن أبي خلف قالا حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد * وحدثناه أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثنيه ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد غير أن في حديث وكيع قال قال أعطي وفي حديث أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن أنس

أحمد وجماعة فرض على الكفاية واستدل الاولون بمواظبته عليه الصلاة والسلام عليهما من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الاعرابي في الصحيحين هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع وحديث خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة وحملوا ما نقله المزني عن الشافعي أن من وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيد فلا اثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله تعالى فصل لربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الاعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بانا لا نسلم ان المراد بقوله فصل صلاة العيد سلمنا ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به فيختص وجوب صلاة معه به سلمنا الكل وهو ان الامر الاول غير خاص به والامر الثاني خاص لكن لا نسلم أن الامر للوجوب فنحمله على الندب جمعا بينه وبين الاحاديث الاخر سلمنا جميع ذلك لكن صيغة صل خاصة به فان حملت عليه وأمته وجب ادخال الجميع فلم دل الدليل على اخراج بعضهم كما زعمتم كان ذلك قادحا في القياس قاله البساطي (ثم نرجع) بالنصب عطفا على نصلي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فننحر) بالنصب (فمن فعل) بان ابتدأ بالصلاة ثم رجع فنحر (فقد أصاب سنتنا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك اليوم هي الامر المهم وان ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال البر يوم العيد فبطريق التبع وهذا القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث انه قال فيها العيدين بالتثنية مع انه لا يتعلق الا بعيد النحر * ورواة الحديث الاول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الاضاحي والايمان والنذور ومسلم في الذبائح وأبو داود في الاضاحي وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة والاضاحي * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري القرشي الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريتان من جواري الانصار) احداهما لحسان بن ثابت أو كلاهما لعبد الله بن سلام واسم احداهما حمامة كما مر ويحتمل أن تكون الثانية اسمها زينب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان) ولمسلم في رواية هشام أيضا بدف وللنسائي بدفين وتغنيان أيضا الكربال بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (بما) ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني بما بمين (تقاولت الانصار) أي بما قال بعضهم لبعض من فخر أو هجاء وللمصنف في الهجرة بما تعازفت بعين مهملة وزاي وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجمة بدل الزاي من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعاث) بضم الموحدة حصن للاوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه أموالهم (قالت) عائشة (وليستا) أي الجاريتان (بمغنيتين) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من ينشد بتمطيط وتكسر وتهييج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح بما يحرك الساكن ويبعث الكامن وهذا لا يختلف في تحريمه * ومباحث هذه المادة تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاشربة عند الكلام على حديث المعازف (فقال أبو بكر أمزامير الشيطان) بالرفع على الابتداء ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر أمزامير أي أتشتغلون بمزامير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا) اليوم (عيدنا) وأظهروا السرور فيه من شعائر الدين واستدل به على جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولو لم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبي بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما اذا أمنت الفتنة بذلك ﴿(باب الاكل يوم) عيد

سمعت منهما مع غيري فمحمد ابن المثنى مبتدأ وحدثنا الخبر وليس هو معطوفا على أبي غسان والله أعلم (وقوله قالوا حدثنا معاذ) يعني يقولوا محمد بن المثنى وابن بشار وأبا غسان والله أعلم (وقوله عن قتادة قال حدثنا أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة ثم ذكر مسلم طريقا آخر عن وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن قتادة ثم قال غير أن في حديث وكيع قال قال أعطي وحديث أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا من احتياط مسلم رضي الله عنه ومعناه ان رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس ففي الرواية الاولى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة وفي رواية وكيع عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطي كل نبي دعوة وفي رواية أبي أسامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الاسناد

* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وخبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ❊ حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب

(الفطر قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة قال (حدثنا) ولابوي ذر والوقت والاصيلي أخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال أخبرنا عبيد الله ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولابي ذر عن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فانه كان محرما قبلها أول الاسلام وخص التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الحلو مطلقا كالعسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلى ان أمكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المهذب عن نص الام (وقال مرجأ بن رجاء) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة في الاول كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح بغير همزة على وزن معلى وبفتح الراء والجيم المخففة ممدودا في الثاني السمرقندي البصري المختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حرمي بن عمارة والمؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثني) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (ويأكلهن وترا) اشارة الى الوحدانية كما كان عليه الصلاة والسلام يفعله في جميع أموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا أو خمسا أو سبعا وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح عبيد الله فيه بالاخبار عن أنس لان السابقة فيها عنعنة ولمتابعته فيها هشيما ❊ (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث بريدة المروي عند أحمد والترمذي وابن ماجه باسانيد حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر حتى يرجع فيأكل من نسيكته وانما فرق بينهما لان السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الاكل ليشارك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم وليتميز اليومان عما قبلهما اذ ما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب) السختياني (عن محمد) ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أضحيته لان الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل بأمره عليه الصلاة والسلام باعادة التضحية لابي حنيفة رحمه الله على وجوبها لانها لو لم تكن واجبة لما أمر باعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهى فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جار فقرا وحاجة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندي جذعة) أي من المعز بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب الي من شاتي لحم) لطيب لحمها وسمنها وكثرة ثمنها (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة) في تضحية الجذعة (من سواه) أي الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكلفين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للاصوليين فيها خلاف وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن أنسا لم يبلغه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الا مسنة * وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة

كله بصريون والله أعلم

* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم) *

(قوله حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الاسناد كله مصريون وقدمنا ان في يونس ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمز فيهن وتركه وأما الصدفي فبفتح الصاد والدال المهملتين وبالفاء منسوب الى الصدف بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة قال أبو سعيد ابن يونس دعوته في الصدف وليس من أنفسهم ولا من مواليهم توفي يونس بن عبد الاعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة ففي هذا الاسناد رواية مسلم عن شيخ عاش بعده فان مسلما توفي سنة احدى وستين ومائتين كما تقدم وأما بكر بن سوادة فبفتح السين وتخفيف الواو والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب

ابراهيم

لهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عزوجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه

ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن شراحيل (عن البراء ابن عازب) رضي الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاضحى بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونصب الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فهجرته الى ما هاجر اليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة فالمراد به هناك التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة اذ هو المتقرر في النفوس وحينئذ فيكون قوله (ولا نسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجزي ولا نسك له قال وفي رواية النسفي فانه قبل الصلاة لا نسك له بحذف الواو وهو أوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء هانئ بالنون والهمزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف راء البلوي المدني (خال البراء) بن عازب (يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل) بفتح الهمزة (وشرب) بضم المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العمدة فتحها كما قيل به في أيام منى أيام أكل وشرب وتعقبه في المصابيح بأنه ليس محل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأحببت أن تكون شاتي أول شاة تذبح في بيتي) بنصب أول خبر تكون وبالرفع اسمها فتكون شاتي خبرها مقدما وفي رواية أول ما يذبح ولابوي ذر والوقت أول تذبح بدون الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجملة فيكون مبنيا على الفتح أو منصوبا خبر التكون كذا قال الكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقبل وغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فذبحت شاتي وتغديت) بالغين المعجمة من الغداء (قبل ان آتي الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاتك شاة لحم) أي فليست أضحية ولا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للاكل المجرد من القربة فاستفيد من اضافتها الى اللحم نفي الاجزاء (قال) أي أبو بردة ولابوي ذر والوقت والاصيلي فقال (يا رسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناقا المنصوب بان الذي هو أنثى ولد المعز (هي أحب الي) لسمنها وطيب لحمها وكثرة ثمنها (من شاتين) وسقط هي للاربعة (أفتجزي) بفتح الهمزة للاستفهام والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله لا تجزي والد عن ولده أي أتكفي أو تقضي (عني) وقول البرماوي وغيره وجوز بعضهم تجزئ بالضم من الرباعي المهموز وبه قال الزركشي في تعليق العمدة معتمدا على نقل الجوهري ان بني تميم تقول أجزأت عنك شاة بالهمزة متعقب بان الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهري عن التميميين جوازه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي تجزي عنك (ولن تجزي) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لابد في تضحية المعز من الثني فهو مما اختص به أبو بردة كما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وجرير أصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول ۞ (باب الخروج الى المصلى) بالصحراء لصلاة العيدين (بغير منبر) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولابي ذر زيد بن أسلم (عن عياض بن عبد الله ابن ابي سرح) بفتح المهملة وسكون الراء ثم بالحاء المهملة واسم جده سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر كان النبي (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عيد (الفطر و) يوم عيد (الاضحى الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من صلاتها في المسجد لمواظبته عليه الصلاة

جبريل عليه السلام وسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك

لهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فانهم عبادك) هكذا هو في الاصول وقال عيسى قال القاضي عياض قال بعضهم قوله قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولا وقالا وقيلا كأنه قال وتلا قول عيسى هذا كلام القاضي عياض (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عزوجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه بأمرهم ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وهذا من أرجى الاحاديث لهذه الامة أو أرجاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا قال يارسول الله أين أبي قال في النار قال فلما قفا الرجل دعاه فقال ان أبي (٢٠٠) وأباك في النار * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال

الله عليه وسلم والحكمة في ارسال جبريل سؤاله صلى الله عليه وسلم اظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وانه بالمحل الاعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وأما قوله تعالى ولا نسوءك فقال صاحب التحرير هو تأكيد للمعنى أي لا نحزنك لان الارضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك حزنا بل ننجي الجميع والله أعلم

(باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين)

(قوله ان رجلا قال يارسول الله أين أبي قال في النار فلما قفا الرجل دعاه فقال ان أبي وأباك في النار) فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان أبي وأباك في النار هو من حسن العشرة انس

والسلام على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن في الصحراء الا بمكة فبالمسجد الحرام سعته وقال الشافعية وفعلها في المسجد الحرام و بيت المقدس أفضل من الصحراء تبعا للسلف والخلف ولشرفهما ولسهولة الحضور اليهما ولوسعهما وفعلها في سائر المساجد ان اتسعت أو حصل مطر ونحوه كثلج أولى لشرفها ولسهولة الحضور اليها مع وسعها في الاول ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصحراء كان تاركا للاولى مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للمشقة بالزحام وخرج الى الصحراء واستخلف في المسجد من يصلي بالضعفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان عليا استخلف أبا مسعود الانصاري في ذلك رواه الشافعي باسناد صحيح (فأول شئ يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ نكرة مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبرا مقدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التنكير وجملة يبدأ به في محل جر صفة لشئ (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي مواجها لهم ولابن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف الى الناس قائما في مصلاه ولابن خزيمة خطب يوم عيد على رجليه وفيه اشعار بانه لم يكن اذ ذاك في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيعظهم) أي يخوفهم عواقب الامور (ويوصيهم) بسكون الواو أي بما تنبغي الوصية به (ويأمرهم) بالحلال وينهاهم عن الحرام (فان) بالفاء ولابن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (ان يقطع بعثا) بفتح الموحدة وسكون المهملة ثم مثلثة أي مبعوثا من الجيش الى الغزو (قطعه أو) كان يريد ان (يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف) الى المدينة (قال) ولابي ذر في نسخة وأبي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يزل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو للحال (في) عيد (أضحى أو) في عيد (فطر فلما أتينا المصلى) المذكور (اذا منبر) مبتدأ خبره (بناه كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود في الزمن النبوي والعامل في اذا معنى المفاجأة أي فاجأنا مكان المنبر زمان الاتيان أو الخبر مقدر أي هناك فيكون بناه حالا وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فاذا مروان يريد ان يرتقيه) أي يريد صعود المنبر فان مصدرية (قبل ان يصلي) قال أبو سعيد (فجبذت بثوبه) ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولابي ذر عن المستملي فجبذته بثوبه (فجبذني فارتفع) على المنبر (فخطب قبل الصلاة فقلت له) ولاصحابه (غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فحمله أبو سعيد على التعيين (فقال) مروان يا (أبا سعيد قد ذهب ما تعلم) قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه (والله خير) ولابي ذر في نسخة خير والله (مما لا أعلم) أي لان الذي أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معتذرا عن ترك الاولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها) أي الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء وأما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون (باب المشي والركوب الى) صلاة (العيد و) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة و) باب صلاته (بغير أذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا

أنس) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر أنس بن عياض (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر العمري المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابن عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في) عيد (الاضحى و) عيد (الفطر) ولأبي ذر في الفطر والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديمها عليه فهو مطابق لجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل معاوية رواه عبد الرزاق وقيل زياد وقد يجمع بأن مروان وزيادا فعلا ذلك تبعا لمعاوية لان كلا منهما كان عاملا له وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى ناسا يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح الى الحسن البصري وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحتهم في استماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر فان جمع بوقوع ذلك نادرا والا فما في الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق أنه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبة بعد الفريضة اذا قدمها عليها فلو لم يعد الخطبة لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فات التدارك وهذا بخلاف الجمعة اذ لا تصح الا بتقديم الخطبة لان خطبتها شرط صحتها وشأن الشرط ان يتقدم * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وشيخ المؤلف من أفراده وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الرازي الصغير (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أي كلامه حال كونه (يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (عطاء ان ابن عباس) رضي الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما بويع له) أي لابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (انه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة يوم) عيد (الفطر) وقال يؤذن بالفتح مبنيا للمفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة قبلها (وانما الخطبة بعد الصلاة) لا قبلها ولغير أبوي ذر والوقت والكشميهني انما بغير واو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وأما بغير نون قيل وهو تصحيف وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تصحيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة * ورواة هذا الحديث ما بين رازي ويماني ومكي وهشام من افراده * وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قالا لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ولمسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا اقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا اقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على

يابني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار يابني مرة بن كعب انقذوا أنفسكم من النار يابني عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار يابني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار يابني هاشم انقذوا أنفسكم من النار يابني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا أملك لكم من الله شيأ غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد وحديث جرير أتم وأشبع

للنسبة بالاشتراك في النسبة ومعنى تعالوا فيه منصرفة (قوله صلى الله عليه وسلم يابني كعب ابن لؤي) قال صاحب المطالع لؤي يهمز ولا يهمز والهمز أكثر (قوله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انقذي نفسك) هكذا وقع في بعض الاصول فاطمة وفي بعضها أو أكثرها يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره (قوله صلى الله عليه وسلم فاني لا أملك لكم من الله شيأ) معناه لا تتكلوا على قرابتي فاني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم (قوله صلى الله عليه وسلم غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء وقال القاضي عياض رويناه بالكسر قال

ورأيت للخطابي انه بالفتح وقال صاحب المطالع رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله والبلال الماء ومعنى الحديث سأصلها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا أرحامكم أي صلوها (قوله صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيأ سلوني من مالي ما شئتم * وحدثني حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيأ يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيأ يا عباس ابن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيأ يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيأ يا فاطمة بنت رسول الله سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيأ * وحدثني عمرو الناقد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا * حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وأنذر

يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا عباس ابن عبد المطلب يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر وأما بنت وابن فمنصوب لا غير وهذا وان كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه وأفرد صلى الله عليه وسلم هؤلاء لشدة قرابتهم (قوله عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهما قالا لما نزلت وأنذر مولاهم

استحباب قوله بعد روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين فيقول الصلاة جامعة وهذا مرسل يعضده القياس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كما سيأتي ان شاء الله تعالى فليتوق ألفاظ الاذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كره له كما نص عليه في الام وأول من أحدث الاذان فيهما معاوية رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الحجاج حين أمر على المدينة أو زياد بالبصرة رواه ابن المنذر أو مروان قاله الداودي أو هشام قاله ابن حبيب أو عبد الله بن الزبير رواه ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي) وللاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله ان النبي (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم) من الخطبة (نزل) فان قلت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الارض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب على مكان مرتفع أجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي انتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج اليه بجامع الارتفاق بكل منهما فكأنه يقول الاولى المشي للتواضع حتى يحتاج الى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعب توكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج الى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج الى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث اذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون قالوا ولا بأس بركوب العاجز للعذر وكذا الراجع منها ولو كان قادرا ما لم يتأذ به أحد لانقضاء العبادة وجملة وهو يتوكأ حالية وكذا قوله (وبلال باسط ثوبه يلقي) بضم المثناة التحتية أي يرمي (فيه النساء صدقة قال) ابن جريج (قلت لعطاء أترى) بفتح التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن حين يفرغ) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان لقوله أترى قدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (ان ذلك لحق عليهم ومالهم ان لا يفعلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية ﴿باب الخطبة بعد صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لمزيد الاعتناء وهو ثابت في رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجمتين فقط كما مر * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يناق بفتح المثناة التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجم له وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكيان والرابع يماني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) ولابي ذر في رواية وأبي الوقت والاصيلي كان النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي بمعجمة ثم مهملة البصري (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالمثلثة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي

مولاهم الكوفى المقتول بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوم) عيد (الفطر ركعتين) لا أربعا وما روى عن على أنه تصلى فى الجامع أربعا وفى المصلى ركعتين مخالف لما انعقد عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك يأتى ان شاء الله تعالى (ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجعلن يلقين) الصدقة فى ثوب بلال (تلقى المرأة خرصها) بضم الخاء المعجمة وقد تكسر أى حلقتها الصغيرة التى تعلق بالاذن (و) تلقى (سخابها) بكسر السين المهملة والخاء المعجمة مخففة وبعد الالف موحدة خيط من خرز وقال البخارى قلادة من طيب أو مسك أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شئ وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السخب وهو اختلاط الاصوات ويجوز فيه الصاد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرث اليامى بالمثناة التحتية (قال سمعت الشعبى) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) فى خطبته بعد أن صلى العيد (ان أول ما نبدأ) به (فى يومنا هذا) يوم عيد الاضحى وكذا عيد الفطر (أن نصلى) الصلاة التى قدمنا فعلها فعبر بالمستقبل عن الماضى (ثم نرجع فننحر) نصب عطفا على السابق والتعقيب بثم لا يستلزم عدم تخلل أمر آخر بين الامرين (فمن فعل ذلك) أى البدء بالصلاة ثم رجع فنحر (فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة) ابلا أو ذبح غيرها المشهور أن النحر فى الابل والذبح فى غيرها وقد يطلق النحر على الذبح لان كلا منهما يحصل به انهار الدم (فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك فى شئ) بسكون السين فى اليونينية (فقام رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية (يا رسول الله ذبحت) شاتى قبل أن آتى الصلاة (وعندى جذعة) من المعز ذات سنة هى (خير) لسمنها وطيب لحمها وكثرة ثمنها (من مسنة) أى ثنية من المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولابوى ذر والوقت والاصيلى قال (اجعله مكانه) بتذكير الضمير بن مع عودهما لمؤنث اعتبارا بالمذبوح (ولن توفى) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا فى اليونينية وضبطه البرماوى وغيره توفى بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزى) بفتح أوله من غير همز شك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام

*(باب ما يكره من حمل السلاح فى العيد) أرض (الحرم) بطرا وأشرا من غير أن يحفظ حال حمله وتجريده من اصابة أحد من الناس لاسيما عند المزاحمة والمسالك الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الحبشة بالحراب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصرى (نهوا) بضم النون والهاء أصله نهيوا استثقلوا الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم عيد) خوف أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتنكير وللاصيلى وأبى الوقت وأبى ذر فى نسخة يوم العيد (الا ان يخافوا عدوا) فيباح حمله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح فى بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بمكة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائى الكوفى كنيته (أبو السكين) بضم المهملة وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا المحاربى) بضم الميم وبالمهملة وبعد الالف والراء المكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد لا ابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعى الصغير الكوفى (عن سعيد ابن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (حين أصابه سنان الرمح فى أخمص قدمه) باسكان

عشيرتك الاقربين قال انطلق نبى الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بنى عبد مناف انى نذير انما مثلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشى أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه * وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه

عشيرتك الاقربين قال انطلق نبى الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بنى عبد مناف انى نذير انما مثلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشى أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه) الشرح أما قوله أولا قال انطلق فمعناه قالا لان المراد أن قبيصة وزهيرا قالا ولكن لما كانا متفقين وهما كالرجل الواحد أفرد فعلهما ونحو هذا حذف لفظة قال اذا كان الكلام ونحا منتظما ولكن ما حصل فى الكلام بعض الطول حسن اعادة قال للتأكيد ومثله فى القرآن العزيز أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فأعاد انكم وله نظائر كثيرة فى القرآن العزيز والحديث وقد تقدم بيانه فى مواضع من هذا الكتاب والله أعلم * وأما المخارق والد قبيصة فبضم الميم والخاء المعجمة * وأما الرضمة فبفتح الراء واسكان الضاد المعجمة وبفتحها لغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره واقتصر صاحب العين والجوهرى والهروى وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا والرضمة واحد الرضم والرضام وهى صخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هى دون الهضاب وقال صاحب العين الرضمة حجارة مجتمعة ليست بثابتة فى الارض كأنها منثورة * وأما

الخاء المعجمة وفتح الميم ثم صاد مهملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض عند المشي (فلزقت) بكسر الزاي (قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها) أنث الضمير مع عوده الى السنان المذكر اما باعتبار ارادة الحديدة أو السلاح لانه مؤنث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخف في الرجل (وذلك) أي وقوع الاصابة (بمنى) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الحجاج) بن يوسف الثقفي وكان اذ ذاك أميرا على الحجاز (فجعل يعوده) جعل من أفعال المقاربة الموضوعة للشروع في العمل ويعوده خبره ولابي ذر وابن عساكر عن المستملي فجاء يعوده والجملة حالية (فقال الحجاج) له (لو نعلم من أصابك) عاقبناه ولابي الوقت عن الحموي والمستملي كما في الفرع وقال العيني كالحافظ بن حجر ولابي ذر بدل أبي الوقت ما أصابك (فقال ابن عمر) للحجاج (أنت أصبتني) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلصق ذلك الرجل به فأمر الحربة على قدمه فمرض منها أياما ثم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الحجاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكر حكاه الزبيري في الانساب *وفي كتاب الصريفيني لما أنكر عبد الله على الحجاج نصب المنجنيق يعني على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير أمر الحجاج بقتله فضربه رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحجاج يعوده قال له عبد الله تقتلني ثم تعودني كفى الله حكما بيني وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاه الزبيري فانه غير صريح (قال) الحجاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له (حملت السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولابوي ذر والوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول أي تخالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي كان يفعل كذا مبنيا للمفعول له حكم الرفع *ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراده وأخرجه أيضا في العيدين * وبه قال (حدثنا أحمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الحجاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) أي الحجاج ولابي ذر قال (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله) وهو يوم العيد (يعني) ابن عمر (الحجاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس نفروا عشية ورجل من أصحاب الحجاج عارض حربته فضرب ظهر قدم ابن عمر فأصبح وهنا منها ثم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالحجاج حيث قال أصابني من أمر ورواية سعيد بن جبير المتقدمة مصرحة بانه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبتني أجيب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال فلعله عرض به أولا فلما أعاد عليه صرح ❁ (باب التبكير للعيد) أي لصلاة العيد والتبكير بتقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادر وأسرع ولابي ذر والاصيلي عن الكشميهني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحافظ بن حجر للمستملي قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهملة المازني السلمي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فجأة سنة ثمان وثمانين مما وصله أحمد من طريق خمير بضم الخاء المعجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس يوم عيد فطر أو أضحى فانكر ابطاء الامام وقال (ان كنا فرغنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قد وهي ساقطة من البخاري كما في اليونينية وعند الحافظ بن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوي والزركشي ما يدل على

* وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك أما جمعتنا الا لهذا ثم قام

ربيئة فهو بفتح الباء واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال لفاعل ذلك ربيئة وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ولا يكون في الغالب الا على جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر الى بعد * وأما يهتف فبفتح الياء وكسر التاء ومعناه يصيح ويصرخ وقولهم يا صباحاه كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين) هو بفتح اللام وظاهر هذه العبارة ان قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرآنا أنزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله ثبوتها صلى الله عليه وسلم أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي) أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفله وقيل عرضه

فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه بنحو (٢٠٥) حديث أبي أسامة ولم يذكر نزول الآية وأنذر عشيرتك الاقربين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي ومحمد بن عبد

ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تبعا لأصل التعليق عند أحمد لكنهما حكما ان الصواب لقد فرغنا باثبات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدماميني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فان أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وان كان من أحب الناس الي وغير ذلك اهـ وان في قوله ان كنا هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسبيح) أي وقت صلاة السبحة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة * وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدو اليها ومذهب الشافعية والحنابلة ان المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاحرام بها للاتباع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلفعله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فلفعل ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عقب الطلوع مكروها لان مبنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها قيد رمح للاتباع وليخرج وقت الكراهة وللخروج من الخلاف وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد رمح الى الزوال * لنا ما سبق عن عبد الله بن بسر حيث قال ان كنا قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما تواتر عن غيره وبان الافضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد الارتفاع قيد رمح فيكون ذلك الوقت أفضل بالاجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الافضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زبيد) اليامي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أي بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما نبدأ به في يومنا هذا) أي وفي يوم عيد الفطر (أن نصلي) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم نرجع فننحر) بالنصب عطفا على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها أو يطلق النحر على الذبح بجامع انهار الدم (فمن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي) العيد (فانما هو) أي الذي ذبحه (لحم عجله لاهله ليس من النسك) المتقرب بها (في شئ) ولابي ذر عن الكشميهني فانها أي ذبيحته لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولابي ذر والاصيلي وأبي الوقت عن الحموي والمستملي اني (ذبحت) شاتي (قبل أن أصلي وعندي جذعة) من المعز (خير من مسنة) لها سنتان لنفاستها لحما وثمنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولابي الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوي (ولن تجزي جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية غيرك ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير الصلاة لانه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلوه عن الصلاة وهو استنباط خفي يحوج الى الجمود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه يحقق ما قلناه أنه قال في طريق أخرى تأتي ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالاولية باعتبار المناسك لا باعتبار النهار قاله في المصابيح * (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملا بسبب التسمية به لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمنى أي تقدد ويبرز بها للشمس أو أنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر لانها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعا ليوم النحر أو من قول الجاهلية أشرق ثبير كيما نغير أي ندفع فننحر وحينئذ فاخراجهم يوم النحر منها انما هي لشهرته بلقب خاص وهو يوم العيد والا فهي في

وأما مصدقي فبتشديد الدال والياء (قوله فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة) معناه ان الاعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة وقوله الى آخر السورة يعني أتم القراءة الى آخر السورة كما يقرؤها الناس وفي السورة لغتان الهمز وتركه حكاهما ابن قتيبة والمشهور بغير همز كسور البلد لارتفاعها ومن همزه قال هي قطعة من القرآن كسؤر الطعام والشراب وهي البقية منه وفي أبي لهب لغتان قرئ بهما فتح الهاء واسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تب خسر قاله القاضي عياض وقد استدل بهذه السورة على جواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء في ذلك واختلفت الرواية عن مالك في جواز تكنية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم انما يجوز من ذلك ما كان على جهة التألف والا فلا اذ في التكنية تعظيم وتكبير وأما تكنية الله تعالى لابي لهب فليست من هذا ولا حجة فيه اذ كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كني عنه وقيل لانه انما كان يعرف بها وقيل ان أبا لهب لقب وليس بكنية وكنيته أبو عتبة وقيل جاء ذكر أبي لهب لمجانسة الكلام والله أعلم * (باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب والتخفيف عنه بسببه)

الثقفي الاموى قالوا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب انه قال يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشئ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم هو فى ضحضاح من نار ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل من النار * حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث قال سمعت العباس يقول قلت يارسول الله ان أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح * وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى عبد الملك ابن عمير قال حدثنى عبد الله بن الحرث قال أخبرنى العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبى عوانة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن عبد الله ابن خباب عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه

الحقيقة تبع له فى التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسل الشعبى بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليعد أى قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين أنها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله عبد بن حميد فى تفسيره (واذكروا الله فى أيام معلومات) باللام هى (أيام العشر) الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدودات) بالدال هى (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة يوم القر بفتح القاف لان الحجاج يقرون فيه بمنى والثانى عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول لجواز النفر فيه لمن تعجل والنفر الثانى ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها بمنى وهذا أى قوله واذكروا الله فى أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شبويه وهى خلاف التلاوة لانها فى سورة البقرة معدودات بالدال ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويذكروا الله فى أيام معدودات بالدال وهى مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان كانت موافقة لآية البقرة فى معدودات بالدال لكنها مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج فى التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم فى قوله ويذكروا اسم الله ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى مما فى الفتح والعمدة ويذكروا الله فى أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف لفظ اسم وبالجملة فليس فى هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم فى فرع اليونينية مما رقم له بعلامة أبى ذر عن الكشميهنى ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات باللام وهذا موافق لما فى الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم مما ذكره البغوى والبيهقى معلقا عنهما (يخرجان الى السوق فى أيام العشر) الاول من ذى الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرمانى هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدنى ملابسة استطرادا وقال فى الفتح الظاهر أنه أراد تساوى أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيهما من أعمال الحج (وكبر محمد بن على) الباقر فيما وصله الدارقطنى فى المؤتلف عنه فى أيام التشريق بمنى (خلف النافلة) كالفريضة وفى ذلك خلاف يأتى ان شاء الله تعالى فى الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بفتح العينين المهملتين وبالراءين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقب به لعظم بطنه وهو كوفى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (فى أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائد الى العمل بتقدير الاعمال كما فى قوله تعالى أو الطفل الذين كذا قرره البرماوى والزركشى وتعقبه المحقق ابن الدمامينى فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخرجه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة القربة مع عدم تأويله بالجمع أى ما القربة فى أيام أفضل منها (فى هذا العشر) الاول من ذى الحجة كذا فى رواية أبى ذر عن الكشميهنى بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور بل فى رواية أبى داود الطيالسى عن شعبة بلفظ عشر الحجة وممن صرح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة ولكريمة عن الكشميهنى ما العمل فى أيام العشر أفضل من العمل فى هذه بتأنيث الضمير مع ابهام الايام وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضى نفى أفضلية العمل فى أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام

(قوله كان يحوطك) هو بفتح الياء وضم الحاء قال أهل اللغة يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح) أما الضحضاح فهو بضادين معجمتين مفتوحتين والضحضاح ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير فى النار وأما الغمرات فبفتح الغين والميم واحدتها غمرة باسكان الميم وهى المعظم من الشئ (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل من النار)

التشريق

شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه * وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يقول سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه

التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليهما الصلاة والسلام ثم من عليه بالفداء وهو معارض بالنقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء شيء وعلى هذا فرواية كريمة شاذة لمخالفتها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما الكشميهني لكن يعكر عليه ترجمة المؤلف بأيام التشريق وأجيب باشتراكهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فيهما ومن ثم اشتركا في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والأصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستقر حال من الضمير المجرور بمن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخرج البزار وغيره عن جابر مرفوعا أفضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر تشتمل على يوم عرفة وقد روي أنه أفضل أيام الدنيا والأيام إذا أطلقت دخلت فيها الليالي تبعا وقد أقسم الله تعالى بها فقال والفجر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جدا ولو صح حديث أبي هريرة المروي في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحا في تفضيل لياليه على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل بليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم في العمل وعورض بتحريم صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا هو أفضل الجهاد فقال (إلا رجل خرج) أي إلا عمل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج يخاطر بنفسه فهو أفضل من غيره أو مساوله وتعقبه في المصابيح بأنه إنما يستقيم على اللغة التميمية وإلا فالمنقطع عند غيرهم واجب النصب ولأبي ذر عن المستملي إلا من خرج حال كونه (يخاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه وماله فلم يرجع بشيء) من ماله وإن رجع هو أو لم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا قرره ابن بطال وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشيء يستلزم أنه رجع بنفسه ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشيء نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة إلا من عقر جواده وأهريق دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب إلا من لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديث أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره * ورواته كوفيون إلا شيخه فبصري والثاني بسطامي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال الترمذي حسن صحيح غريب * (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير (إذا غدا) صبيحة التاسع (إلى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد ابن منصور من رواية عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولأبي ذر مما في فرع اليونينية وكان ابن عمر (يكبر في قبته) بضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت

قال أهل اللغة في الدرك لغتان فصيحتان مشهورتان فتح الراء وإسكانها وقرئ بهما في القراءات السبع قال الفراء هما لغتان جمعهما أدراك وقال الزجاج اللغتان جميعا حكاهما أهل اللغة إلا أن الاختيار فتح الراء لأنه أكثر في الاستعمال وقال أبو حاتم جمع الدرك بالفتح أدراك كجمل وأجمال وفرس وأفراس وجمع الدرك بالإسكان أدرك كفلس وأفلس وأما معناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجماهير المفسرين الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها قالوا ولجهنم أدراك فكل طبقة من أطباقها تسمى دركا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في أخمص قدميه) هو بفتح الهمزة وهو

*وحدثنا أبو بكر بن ابى شيبة حدثنا أبو أسامة عن الاعمش عن أبى اسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا

*حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت قلت يارسول الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم و يطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفرلى خطيئتى

التجافى من الرجل عن الارض (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) أما الشراك فبكسر الشين وهو أحد سيور النعل وهو الذى يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القدر تغلى غليا وغليانا وأغليتها أنا وأما المرجل فبكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خزف هذا هو الاصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعنى خاصة والاول أعرف والميم فيه زائدة وفى هذا الحديث وما أشبهه تصريح بتفاوت عذاب أهل النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم *(باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل)* (فيه حديث عائشة رضى الله عنها فقال قالت قلت يارسول الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم و يطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفرلى خطيئتى

العرب (بمنى) فى أيامها (فيسمعه أهل المسجد فيكبرون و يكبر أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترتج منى) بتشديد الجيم أى تضطرب وتتحرك مبالغة فى اجتماع رفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أى لاجل التكبير وقد أبدى الخطابى للتكبير أيام منى حكمة وهى أن الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها اشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما مما وصله ابن المنذر والفاكهى فى أخبار مكة من طريق ابن جريج أخبرنى نافع أن ابن عمر كان (يكبر بمنى تلك الايام) أى أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد وللحموى والمستملى وعلى فرشه (وفى فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسر بيت من شعر (ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشيه (تلك الايام) ظرف للمذكورات أى فى تلك الايام وكررها للتأكيد والمبالغة ثم أكد ذلك أيضا بقوله (جميعا) و يروى وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحرث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة احدى وخمسين (تكبر يوم النحر) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقى تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة أكلونى البراغيث ولابى ذر وكان النساء (يكبرن خلف أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة و بعد الالف نون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة فى زمن ابن عم أبيه عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبى الدنيا فى كتاب العيد (ليالى أيام التشريق مع الرجال فى المسجد) فهذه الآثار قد اشتملت على وجود التكبير فى تلك الايام عقب الصلوات وغيرها من الاحوال وللعلماء فى ذلك اختلاف هل يختص بالمكتوبات أو يعم النوافل و بالمؤداة أو يعم المقضية وهل ابتداؤه من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل الانتهاء الى ظهر يوم النحر أو الى ظهر ثانيه أو الى صبح آخر أيام التشريق أو الى ظهره أو الى عصره وقد اجتمع من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء فى خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون ظهر النحر مبتدأ ومنتهى كليهما معا تصير تسعة عشر تضربها فى الاربعة الاولى الباقية تبلغ ستة وسبعين كذا قرره البرماوى مع ما نقله عن الكرمانى وغيره و يزاد على ذلك هل يختص بالرجال أو يعم النساء و بالجماعة أو يعم المنفرد و بالمقيم أو يعم المسافر وساكن المصر أو يعم أهل القرى فهى ثمانية حكاها مع سابقها النووى و زاد غيره فى الانتهاء فقال وقيل الى عصر يوم النحر قال فى الفتح وقد رواه البيهقى عن أصحاب ابن مسعود ولم يثبت فى شئ من ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول على وابن مسعود انه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية ان استحبابه يعم الصلاة فرضا ونفلا ولو جنازة ومنذورة ومقضية فى زمن استحبابه لكل مصل حاج أو غيره مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة الى عقيب عصر آخر أيام التشريق للاتباع رواه الحاكم وصححه لكن ضعفه البيهقى قال فى المجموع والبيهقى أتقن من شيخه الحاكم وأشد تحريا وهذا فى غير الحج وعليه العمل كما قاله النووى وصححه فى الاذكار وقال فى الروضة انه الاظهر عند المحققين لكن صحح فى المنهاج كأصله ان غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر الى صبح آخر أيام التشريق وخص المالكية استحبابه بالفرائض الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر الى آخر صبح اليوم الرابع* وقال أبو حنيفة يجب من صلاة صبح يوم عرفة و ينتهى بعصر يوم النحر وقال صاحباه يختم بعصر ثالث أيام التشريق وهو على المقيمين بالمصر خلف الفرائض فى جماعة مستحبة عند أبى حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد النوافل والوتر ولا على منفرد ونساء اذا صلين فى جماعة وقال صاحباه يجب على كل من يصلى المكتوبة لانه شرع تبعا لها وأما صفة التكبير

فقال المالكية الله أكبر ثلاثا وان قال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد كان حسنا لما روى أن جابرا صلى فى أيام التشريق فلما فرغ قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر قيل واستمر عليه العمل فلذا أخذ به مالك من غير تضييق وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد قالوا وهذا هو المأثور عن الخليل وقال الشافعية يكبر ثلاثا نسقا اتباعا للسلف والخلف ويزيد لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد قال الشافعي وما زاد من ذكر الله فحسن واستحسن فى الام أن تكون زيادته الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر وأن يرفع بذلك صوته وأصح ما ورد فى صفته ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال كبروا الله الله أكبر الله أكبر كبيرا * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (قال حدثنى) بالافراد (محمد بن أبى بكر) هو ابن عوف (الثقفى) بالمثلثة والقاف المفتوحتين (قال سألت أنسا) ولابى ذر سألت أنس بن مالك (ونحن غاديان) أى والحال أنا سائران (من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبى صلى الله عليه وسلم قال كان) الشأن (يلبى الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وهو قوله واذا غدا الى عرفة وظاهره ان انسا احتج به على جواز التكبير فى موضع التلبية أو مراده يدخل شيأ من الذكر خلال التلبية لانه يترك التلبية بالكلية لان السنة ان لا يقطع التلبية الا عند رمى جمرة العقبة وهذا مذهب أبى حنيفة والشافعى وقال مالك اذا زالت الشمس وقوله ينكر مبنى للمفعول فى الموضعين كما فى الفرع وفى غيره بالبناء للفاعل فيهما والضمير المرفوع فى كل منهما يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الاول بغير فاء والثانى فلا ينكر باثباتها * وفى هذا الحديث التحديث والسؤال والقول وأخرجه أيضا فى الحج ومسلم فى المناسك وكذا النسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب (قال حدثنا عمر بن حفص) كذا لابى ذر وكريمة وأبى الوقت وفى اليونينية ان على حاشية نسخة أبى ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلى قاله أبو ذر اه ولابن شبويه وابن السكن وأبى زيد المروزى وأبى أحمد الجرجانى حدثنا عمر بن حفص باسقاط لفظ محمد وفى رواية الاصيلى عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخارى وله مما هو فى نسخته كما ذكره فى الفرع وأصله حدثنا البخارى حدثنا عمر بن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخارى وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير واسطة وربما أدخلها أحيانا والراجح سقوطها هنا فى هذا الاسناد وبذلك جزم أبو نعيم فى المستخرج قاله الحافظ ابن حجر وعمر بن حفص هو ابن غياث النخعى الكوفى (قال حدثنا أبى) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كنا نؤمر) بالبناء للمفعول وهو من المرفوع وقد وقع التصريح برفعه فى الرواية الآتية قريبا عن أبى ذر عن الحموى والمستملى (ان نخرج) بأن نخرج أى بالاخراج (يوم العيد حتى نخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر بالنصب على المفعولية وللاصيلى وأبى ذر حتى تخرج بالمثناة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى من سترها وللحموى والمستملى وعزاها فى الفتح للكشميهنى من خدرتها بالتأنيث (حتى نخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء فى الاول وضم الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية ونصب المعجمة على المفعولية ولابى ذر والاصيلى

يوم الدين * حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس عن عمرو بن العاص) * (يوم الدين) معنى هذا الحديث ان ما كان يفعله من الصلة والاطعام ووجوه المكارم لا ينفعه فى الآخرة لكونه كافرا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين أى لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل قال القاضى عياض رحمه الله تعالى وقد انعقد الاجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم هذا آخر كلام القاضى وذكر الامام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقى فى كتابه البعث والنشور نحو هذا عن بعض أهل العلم والنظر قال البيهقى وقد يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والاخبار فى بطلان خيرات الكافر اذا مات على الكفر ورد فى أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذى يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقى قال العلماء وكان ابن جدعان كثير الاطعام وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى اليها بسلم وكان من بنى تيم بن مرة أقرباء عائشة رضى الله عنها وكان من رؤساء قريش واسمه عبد الله وجدعان بضم الجيم واسكان الدال المهملة وبالعين المهملة وأما صلة الرحم فهى الاحسان الى الاقارب وقد تقدم بيانها وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم والله تعالى أعلم * (باب موالاة المؤمنين

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاراغير سر يقول ألا ان آل أبي يعني فلانا ليسوالى بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين ❁ حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الجمحي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب فقال رجل يارسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يارسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة * وحدثنا محمد بن

حتى تخرج الحيض بفتح المثناة الفوقية وضم الراء و رفع الحيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بحذف الأداة (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (بتكبيرهم و يدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته) بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتي مباحث الحديث بعد بابين ان شاء الله تعالى * ووجه مطابقته للترجمة من جهة أن يوم العيد كايام منى بجامع أنها أيام مشهودات والذهلي نيسابوري والراوي الثاني والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب شهود الحائض العيدين وفي الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله أعلم ❁ (باب الصلاة الى الحربة) زاد أبو ذر عن الكشميهني يوم العيد * و بالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير وهو العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تركز) بضم أوله وفتح الكاف أي تغرز و زاد أبو ذر له (الحربة) في الارض (قدامه) لتكون سترته في صلاته (يوم) عيد (الفطر و) يوم عيد (النحر ثم يصلي) اليها وأما صلاته في منى الى غير جدار فلبيان أنها ليست فريضة بل سنة والحربة دون الرمح وسبق الحديث في باب سترة الامام سترة لمن خلفه ❁ (باب حمل العنزة) * بفتحات وهي أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بما سبق من النهي عن حمل السلاح يوم العيد وأجيب بان النهي انما هو عند خوف التأذي به كما مر * و بالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولابي ذر أبو عمرو الاوزاعي (قال أخبرني) وللاربعة حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلي اليها) ولابي ذر والاصيلي عن الحموي والكشميهني نصلي بنون الجماعة ولابي ذر أيضا فصلي بالفاء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عساكر فيصلي اليها ❁ (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلى) يوم العيد بواو العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولابن عساكر خروج النساء الحيض باسقاطها وللاصيلي خروج الحيض فاسقط لفظ النساء * و بالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد) ولابوي ذر والوقت والاصيلي حماد بن زيد (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالت أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم (ان نخرج العواتق) جمع عاتق وهي التي عتقت من الخدمة أو من قهر أبويها (ذوات الخدور) أي الستور وهو منصوب بالكسرة كمسلمات صفة للعواتق ولغير أبي ذر وذوات بالواو عطفا على سابقه (وعن أيوب) السختياني بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أي بنحو رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أو قالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية الآتي بعلة الحكم وهو شهودهن الخير ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك (ويعتزلن الحيض المصلى) فلا يختلطن بالمصليات خوف التنجيس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات النون في يعتزلن على لغة أكلوني البراغيث وللاصيلي و يعتزل باسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجدا لحرم واستحباب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من

ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم) * (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ألا ان آل أبي يعني فلانا ليسوالى بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين) هذه الكناية بقوله يعني فلانا هي من بعض الرواة خشي أن يسميه فيترتب عليه مفسدة وفتنة اما في حق نفسه واما في حقه وحق غيره فكنى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما ولي من كان صالحا وان بعد نسبه مني وليس ولي من كان غير صالح وان كان نسبه قريبا قال القاضي عياض رضي الله عنه قيل ان المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهارا فمعناه علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه ففيه التبري من المخالفين وموالاة الصالحين والاعلان بذلك مالم يخف ترتب فتنة عليه والله أعلم * (باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب) * (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به

بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الربيع * حدثنا حرملة بن يحيي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الاسدى

فسادهن نعم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيآت باذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبسن ثياب الخدمة و يتنظفن بالماء من غير تطييب ولا زينة اذ يكره لهن ذلك أما ذوات الهيآت والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد في بيوتهن ❁ (باب خروج الصبيان الى المصلى) في الاعياد مع الناس وان لم يصلوا * و بالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الموحدة و بعد الالف مهملة ولابن عساكر ابن العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الازدي العنبري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عابس بالموحدة المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أي كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطر أو) عيد (أضحى) شك من الراوي أو هو من عبد الرحمن بن عابس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد باب الجزم بأنه يوم الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن) أنذرهن العقاب (وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير لقوله وعظهن أو تأكيد له ولابي ذر في نسخة فذكرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض طرق الحديث الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكاني من الصغر ما شهدته * ورواة الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراده وأخرجه في الصلاة أيضا والعيدين والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة ❁ (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وقال (ابو سعيد) الخدري مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلى (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * و بالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زبيد) اليامي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحى) وللاصيلي يوم الاضحى الى البقيع مقبرة المدينة (فصلى العيد ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان أول نسكنا في يومنا هذا) وفي اليونينية نسكنا بسكون السين (ان نبدأ بالصلاة ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن ذبح قبل ذلك) أي الصلاة (فانما هو شيء) وللاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني والحموي فانه شيء (عجله لاهله ليس من النسك في شيء فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله اني ذبحت) قبل الصلاة (وعندي جذعة) من المعز هي (خير من مسنة) لنفاستها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبحها ولا تفي عن أحد بعدك) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وللكشميهني ولا تغني بضم المثناة وسكون الغين المعجمة و بالنون ومعناهما متقارب والحديث قدم غير مرة ❁ (باب العلم الذي) جعل (بالمصلى) ليعرف به ولابي ذر والاصيلي باب العلم بالمصلى * و بالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أي القطان وللاصيلي يحيى بن سعيد (عن سفيان) الثوري ولابي ذر حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عابس) بالمهملة بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (قيل) وللاصيلي وقيل (له أشهدت) بهمزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكاني من الصغر) أي لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلى بها لشهرتها (فصلى) العيد (ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرأيتهن يهوين بايديهن) بفتح المثناة التحتية من يهوين كذا في اليونينية وفي غيرها يهوين بضمها من أهوى أي عمدن أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أي يرمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم

النبي صلى الله عليه وسلم وأمته زادها الله تعالى فضلا وشرفا وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفا مع كل واحد منهم سبعون ألفا (قوله عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد أكثر ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد (وأما قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقك بها عكاشة) فقال القاضي عياض قيل ان الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان منافقا فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنك لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحي انه يجاب فيه ولم يحصل ذلك للآخر قلت وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الاسماء المبهمة أنه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عبادة رضي الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم انه منافق

يرفع نمرة عليه فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة * وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر * حدثنا يحيى ابن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد يعني ابن سيرين قال حدثني عمران قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قالوا ومن هم يارسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله يانبي الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم قال فقام رجل فقال يانبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة

والاظهر المختار هو القول الاخير والله أعلم (قوله يرفع نمرة) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما في التلون وهي من مآزر العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا سليم بن جبير بضم السين والجيم المصري الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر) روي زمرة واحدة بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في أثر بعض (قوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون) الراوي

انطلق) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال الى بيته) ووقع في رواية أبي علي الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونينية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله اه والله أعلم ۞ (باب موعظة الامام النساء يوم العيد) اذا لم يسمعن الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا (اسحق بن ابراهيم بن نصر) السعدي البخاري وسقط للاصيلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب المسند والمصنف (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي انتقل كما مر في باب المشي والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية ويجوز اضافة باسط (يلقي فيه النساء الصدقة) وللاصيلي صدقة قال ابن جريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أكانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولابي ذر زكاة بالرفع أي أهي زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقي) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالقاء (فتخها) بفتح الفاء والمثناة والمعجمة منصوبا على المفعولية لتلقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتختها فتخات وزيادة تاء التأنيث والفتخة حلقة من فضة لا فص لها (ويلقين) كل نوع من حليهن وكرر الالقاء لافادة العموم قال ابن جريج بالاسناد المذكور (قلت لعطاء (أترى) بضم التاء كما في اليونينية وضبطه البرماوي بفتحها (حقا على الامام ذلك) اشارة الى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولابي ذر يذكرهن بغير واو وللاصيلي يأتيهن ويذكرهن (قال) ابن جريج (انه لحق عليهم ومالهم لا يفعلونه قال ابن جريج وأخبرني الحسن بن مسلم) هو ابن يناق المكي أي بالاسناد المذكور وللاصيلي وابن عساكر وأخبرني حسن عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلهم كانوا (يصلونها) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبنيا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبنيا على الضم لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصله وخرج بالواو المقدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر ثم يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأني انظر اليه حين يجلس) بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولابي ذر يجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجليس أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده يأمرهم بالجلوس لينتظروه حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (يشقهم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونينية حتى جاء النساء (معه بلال) جملة حالية بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام تاليا هذه الآية (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية) ليذكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفا وذكر لهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أنتن على ذلك) بكسر الكاف قال في المصابيح وهذا مما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلكن والاشارة الى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولابي ذر فقالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غيرها نعم) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم

الراوى عن طاوس (من هى) المجيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت يزيد لرواية البيهقى أنها خرجت مع النساء وانه صلى الله عليه وسلم قال يامعشر النساء انكن أكثر حطب جهنم قالت فناديت يارسول الله وكنت عليه جريئة لم يارسول الله قال لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لان القصة واحدة فلعل بعض الرواة ذكر مالم يذكره الآخر فالله أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون فى جواب شرط محذوف اى ان كنتن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أى بلال (هلم لكنّ فداء) بكسر الفاء مع المد والقصر والرفع خبر لقوله (أبى وأمى) عطف عليه والتقدير أبى وأمى فداء لكنّ ويجوز النصب (فيلقين) بضم الياء من الالقاء أى يرمين (الفتخ والخواتيم فى ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتخ الخواتيم العظام كانت فى الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسنها فى أصابع الارجل

هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يكن لها) أى للمرأة (جلباب فى) يوم (العيد) تعيرها صاحبتها جلبابا من جلابيبها فتخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الخمار أو هو المقنعة أو ثوب واسع يغطى صدرها وظهرها أو هو كالملحفة أو هو الازار أو الخمار

* وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التميمى (قال حدثنا أيوب) السختيانى (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد) الى المصلى (فجاءت امرأة) لم تسم (فنزلت قصر بنى خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جد طلحة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيتها فحدثت أن زوج أختها) قيل هى أخت أم عطية وقيل غيرها ونص القرطبى أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة) قالت المرأة المحدثة (فكانت أختها معه) أى مع زوجها أو مع النبى صلى الله عليه وسلم (فى ست غزوات فقالت) أى الاخت لا المرأة ولابوى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلى قالت (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى الكلمى) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحى محارم وغيرهم أى اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كاحضار الدواء مثلا نعم ان احتيج اليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يارسول الله على) ولابى ذر أعلى (احدانا بأس) أى حرج واثم (اذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج) الى المصلى للعيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم المهملة (صاحبتها) أى تعيرها (من جلبابها) أى من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيبها أى مالا تحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أى يخرجن ولو كان ثنتان فى ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعيد لانه اذا أمر من لا جلباب لها فمن لها جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أى مجالس الخير كسماع الحديث وعيادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاجتماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسيبة (أتيتها فسألتها أسمعت) بهمزة الاستفهام أى النبى صلى الله عليه وسلم (فى كذا) زاد أبو ذر فى رواية الكشميهنى والحموى وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا لابى ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما وللاصيلى أسمعت فى كذا فقالت نعم (بأبى) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا للكريمة وأبى الوقت بأبى بكسر الموحدة الثانية كالاولى ولغيرهما بأبا بموحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية مخففة (وقلما ذكرت النبى صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الا قالت بأبى) أفديه عليه الصلاة والسلام ولابى ذر فى روايته والاصيلى بأبا (قال) ولابن عساكر قالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أى الستور كذا للاكثر ذوات بغير واو صفة لسابقه ولابى ذر عن الكشميهنى وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولابى ذر وابن

اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث فقال الامام أبو عبد الله المازرى احتج بعض الناس بهذا الحديث على ان التداوى مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع فى أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنافع الادوية والاطعمة كالحبة السوداء والقسط والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله عليه وسلم تداوى وباخبار عائشة رضى الله عنها بكثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برقاه وبالحديث الذى فيه ان بعض الصحابة أخذوا على الرقية أجرا فاذا ثبت هذا حمل ما فى الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الامر الى الله تعالى قال القاضى عياض قد ذهب الى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التأويل وانما أخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب وبأن وجوههم تضىء اضاءة القمر ليلة البدر ولو كان كما تأوله هؤلاء لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هى عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء وأصحاب المعانى على هذا فذهب أبو سليمان الخطابى وغيره الى أن المراد من تركها توكلا على الله تعالى ورضا بقضائه وبلائه قال الخطابى وهذه من أرفع درجات المحققين بالايمان قال والى هذا ذهب جماعة سماهم قال القاضى وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ماذكر من الكى والرقى وسائر أنواع الطب وقال الداودى المراد بالحديث الذى يفعلونه فى الصحة فانه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التمائم ويستعمل الرقى وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقى

عساكر عن الحموى والمستملى ذات الخدور بغير واو بعد الذال وقبلها (شك أيوب) السختيانى هل هو بواو العطف أم لا (والحيض و يعتزل الحيض المصلى) أى مكان الصلاة ولابى ذر عن الكشميهنى والاصيلى وابن عساكر فيعتزل ولابى ذر فى رواية أيضا فيعتزلن (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أى المرأة (فقلت لها) أى لام عطية مستفهمة (آلحيض) بالمد يشهدن العيد (قالت نعم) وللاصيلى فقالت نعم (أليس الحائض) بهمزة الاستفهام واسمها ضمير الشان (تشهد عرفات) أى يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أى نحو المزدلفة ورمى الجمار * فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب أو ذوات هيآت أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تزاحم الرجال فى الطرق ولا فى المجامع * وقد مر فى باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك ۞ (باب اعتزال الحيض المصلى) * و بالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبى عدى) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبدالله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (ان نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فنخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء من الاخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أى الستور والعواتق جمع عاتق وهى البنت التى بلغت (قال) ولابى ذر وقال (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أو العواتق ذوات الخدور) شك فيه هل هو بالواو أو بحذفها كما شك أيوب (فاما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم وطهرته (و يعتزلن مصلاهم) خوف التنجيس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلى منع تنزيه لانه ليس مسجدا وقال بعضهم يحرم اللبث فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن ناحية فى المصلى عن المصلين و يقفن بباب المسجد لحرمة دخولهن له * وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق فى الباب السابق للاهتمام به ۞ (باب النحر) للابل (والذبح) لغيرها (بالمصلى يوم النحر) والذى فى اليونينية يوم النحر بالمصلى ليس الا * و بالسند قال (حدثنا عبدالله بن يوسف) التنيسى (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثنى) بالافراد (كثير بن فرقد) بالمثلثة فى الاولى وفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة نزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينحر أو يذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام ليترتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فاظهارها أفضل لان فيه احياء لسنتها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر فى الترجمة وان كان حديث الباب بأو المقتضية للتردد ليفهم أنه لا يمتنع الجمع بين النسكين ما يذبح وما ينحر فى ذلك اليوم أو اشارة الى أنه ورد فى بعض طرق الحديث بالواو و يأتى ان شاء الله تعالى الحديث بمباحثه فى كتاب الاضاحى وقد أخرجه النسائى فى الاضاحى والصلاة ۞ (باب كلام الامام والناس) بالجر عطفا على سابقه (فى خطبة العيد و) باب (اذا سئل الامام عن شئ) من أمر الدين (وهو يخطب) خطبة العيد يجيب السائل * و بالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بحاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفى الكوفى (قال حدثنا منصور) بن المعتمر عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) بالفاء قبل القاف ولابن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسك نسكنا) أى قرب قربائنا (فقد أصاب النسك) المجزئ عن الاضحية (ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم) تؤكل ليست من النسك فى شئ (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل ان أخرج الى الصلاة وعرفت

والكى من بين أنواع الطب لمعنى وان الطب غير قادح فى التوكل اذ تطبب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف وكل سبب مقطوع به كالاكل والشرب للغذاء والرى لا يقدح فى التوكل عند المتكلمين فى هذا الباب ولهذا لم ينف عنهم التطبب ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت وعلى العيال قادحا فى التوكل اذا لم يكن ثقته فى رزقه باكتسابه وكان مفوضا فى ذلك كله الى الله تعالى والكلام فى الفرق بين الطب والكى يطول وقد أباحهما النبى صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما لكنى أذكر منه نكتة تكفى وهى أنه صلى الله عليه وسلم تطبب فى نفسه وطبب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى فى الصحيح أمته عن الكى وقال ما أحب أن أكتوى هذا آخر كلام القاضى والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابى ومن وافقه كما تقدم وحاصله ان هؤلاء كمل تفويضهم الى الله عز وجل فلم يتسببوا فى دفع ما أوقعه بهم ولا شك فى فضيلة هذه الحالة و رجحان صاحبها وأما تطبب النبى صلى الله عليه وسلم ففعله ليبين لنا الجواز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف فى حقيقة التوكل فحكى الامام أبو جعفر الطبرى وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عدو حتى يترك السعى فى طلب الرزق ثقة بضمان الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء فى ذلك من الآثار وقالت طائفة ان حده الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فى السعى فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والتحرز من العدو كما

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قالوا ومن هم يارسول الله قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه

ان اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت وأكلت) بالواو ولابن عساكر فأكلت (وأطعمت أهلي وجيراني) بكسر الجيم جمع جار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك) أي المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الاضحية وهذه المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الاول من الترجمة وتاليها يدل على الثاني منها وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فان عندي عناق جذعة) بنصب عناق اسم ان وجر جذعة على الاضافة ولابوي ذر والوقت والاصيلي عناقا جذعة بنصبهما قال في المصابيح ففي الاضافة حينئذ اشكال (هي) وللاصيلي وأبي ذر لهي (خير من شاتي لحم) لنفاستها (فهل تجزي عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز أي هل تكفي عني (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزي عنك (ولن تجزي عن أحد بعدك) فهي خصوصية له كامر * وبه قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين البكراوي من ولد أبي بكرة قاضي كرمان المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن حماد بن زيد) وللاصيلي عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (ان أنس بن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولابي ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة ان يعيد ذبحه) بفتح الذال المعجمة في اليونينية مصدر ذبح وفي نسخة غيرها ذبحه بكسرها اسم الشئ المذبوح (فقام رجل من الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يارسول الله جيران) مبتدأ وقوله (لي) صفته والجملة اللاحقة خبره وهي قوله (اما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (واما قال فقر) ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن الكشميهني واما قال بهم فقر (واني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي) هي (أحب الي من شاتي لحم) لانها أغلى ثمنا وأعلى لحما (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم تعم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود) هو ابن قيس العبدي بسكون الموحدة الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولابوي ذر والوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أي لله فالباء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الاضحية على المقيم بالمصر المالك النصاب والجمهور أنها سنة لحديث مسلم مرفوعا من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره والتعليق بالارادة ينافي الوجوب * ورواة حديث الباب الاخير ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الاضاحي والتوحيد والذبائح ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاضاحي ❁ (باب من خالف الطريق) التي توجه منها الى المصلى (اذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولابن عساكر هو ابن سلام كما في هامش فرع اليونينية * وفي رواية أبي علي بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا محمد بن سلام وكذا للحفصي وجزم به الكلاباذي وغيره ولابي علي بن شبويه انه محمد بن مقاتل قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد (قال أخبرنا) وللاصيلي وابن عساكر حدثنا (أبو تميلة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغرا (يحيى بن واضح) الانصاري المروزي قيل انه ضعيف لذكر المؤلف له في الضعفاء وتفرد به شيخه وهو مضعف عند ابن معين والنسائي وأبي داود ووثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي فصار من القسم الثاني من قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن

فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين قال القاضي عياض وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والاشارات وذهب المحققون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا والكل من الله تعالى وحده هذا كلام القاضي عياض قال الامام الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم أن التوكل محله القلب وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال أبو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوي الاكثار والتقلل والله أعلم (قوله حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة) هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مثناة من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر

وسلم قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف لا يدري أبو حازم أيهما قال متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل
آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال كنت
عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت قال فماذا صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم الشعبي قلت

الحرث) بن المعلى الأنصاري المدني قاضيها (عن جابر) ولأبي ذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة تكتفي بمرفوعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق) رجع في غير طريق الذهاب إلى المصلى قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولهما تكثيرا للأجر ويرجع في أقصرهما لأن الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول إمام الحرمين وغيره إن الرجوع ليس بقربة فمعروض بأن أجر الخطا يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن كعب عند الترمذي وغيره وقيل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلهما من الجن والإنس أو ليتبرك به أهلهما أو ليستفتي فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبور أقاربه فيهما أو ليصل رحمه أو للتفاؤل بتغير الحال إلى المغفرة والرضا أو لإظهار شعار الإسلام فيهما أو ليغيظ المنافقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو حذرا من إصابة العين فهو في معنى قول يعقوب لبنيه عليهم الصلاة والسلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب له ذلك وكذا من لم يشاركه في الأظهر تأسيا به عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الإمام والقوم واستحب في الأم أن يقف الإمام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو وروى فيه حديثا اهـ * ورواة الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مدنيان وفيه التحديث والإخبار والعنعنة والقول (تابعه) أي تابع أبا تميلة المذكور (يونس بن محمد) البغدادي المؤدب فيما وصله الإسماعيلي من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولأبي ذر عن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جمهور رواة البخاري من طريق الفربري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي المساواة فكيف تقتضي الأصحية وأجيب بأنه سقط في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري فيما أخرجه الجياني قوله وحديث جابر أصح وبأن أبا نعيم في مستخرجه قال أخرجه البخاري عن أبي تميلة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الأطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحا وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحينئذ فيكون سقط من رواية الفربري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقين فسقط إسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني أن الصواب إما طريقة النسفي التي بالإسقاط وإما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود بزيادة حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمي لا طريقة الفربري * هذا (باب) بالتنوين (إذا فاته العيد) أي إذا فات الرجل صلاة العيد مع الإمام سواء كان لعارض أم لا (يصلي ركعتين) كهيئتهما مع الإمام لا أربعا خلافا لأحمد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وإن فاتته سن قضاؤها قبل الزوال وبعده على صفتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهر اهـ واستدل بما روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الإمام فليصل أربعا وقال المزني وغيره إذا فاتته لا يقضيها وقال الحنفية لا تقضى لأن لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي لم يحضرن المصلى مع الإمام (و) كذلك (من كان في البيوت) ممن لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الإسلام) بنصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشميهني يا أهل الإسلام وأشار إلى حديث عائشة في الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيتها إذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عقبة بن عامر المروي عند أبي داود والنسائي وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال في أيام التشريق عيدنا أهل الإسلام قيل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة إلى الركعتين وعمم بأهل من كان مع

النحوي الإمام المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول متماسكون بالواو وآخذ بالرفع ووقع في بعض الأصول متماسكين وآخذا بالياء والألف وكلاهما صحيح ومعنى متماسكون ممسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولأحبابنا ولسائر المسلمين (قوله أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه سقط وأما البارحة فهي أقرب ليلة مضت قال أبو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برح إذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا أن النبي صلى الله عليه وسلم الإمام كان إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا (قوله أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه إيهام العبادة

حدثنا عن بريدة بن حصيب الاسلمي انه قال لارقية الا من عين أو حمة فقال قد أحسن من انتهى الى ماسمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد اذ
رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت

الامام أولم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اهـ فليتأمل وأشار المؤلف بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفة ما روي عن علي لاجمعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر أنس بن مالك) لما فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي مولى أنس وأصحابه ولابي ذر عن الكشميهني مولاه (ابن أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى أو بيان وبضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع وأصله ولابي ذر كما في الفتح غنية بالمعجمة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وأرض لانس (فجمع) له (أهله وبنيه) بتخفيف ميم فجمع (وصلى) بهم أنس صلاة العيد (كصلاة أهل المصر) ركعتين (وتكبيرهم وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العيد يصلون) صلاة العيد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الفريابي في مصنفه وللكشميهني وكان عطاء (اذا فاته العيد) أي صلاته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريج ويكبر وهو يقتضي أن تصلى كهيئتها الا أن الركعتين مطلق نفل* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح الكاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنهم (دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) مستتر ولابي ذر متغشي (بثوبه فانتهرهما) زجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانها) أي هذه الايام (أيام عيد وتلك الايام أيام منى) أضاف الايام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي) بحذف فاعل الزجر ولكريمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركهم من جهة انا أمناهم (أمنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بنزع الخافض أي للامن أو على الحال أي العبوا آمنين يا (بني ارفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) ضد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه للصلاة ذكر وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من قوله أيام عيد وتلك أيام منى فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في اقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشيد لما سمى أيام منى أيام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤديها فيها اذا فاتته مع الامام لانها شرعت ليوم العيد ومقتضاه أنها تقع أداء وأن لوقت أدائها آخرا وهو آخر أيام منى حكاه في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون العطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا أو هو يحيى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد)* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولابي ذر في نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) الانصاري (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر فصلى) صلاة العيد (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد الضمير فيهما نظرا الى الصلاة وللكشميهني قبلهما ولا بعدهما بتثنيتهما نظرا الى الركعتين (ومعه بلال) جملة حالية قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التنفل قبلها وبعدها لاشتغاله بغير الاهم ولمخالفته فعل النبي صلى الله عليه

والسهو في الصلاة مع انه لم يكن فيها وقوله لدغ هو بالدال المهملة والعين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم اذا أصابته بسمها وذلك بأن تأبره بشوكتها (قوله لارقية الامن عين أو حمة) أما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد أوذي حمة كالعقرب وشبهها أي لارقية الامن لدغ ذي حمة وأما العين فهي اصابة العائن غيره بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لارقية أشفى وأولى من رقية العين وذي الحمة وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فاذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها

 ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه الرهيط) هو بضم

فاذاسوادعظيم فقيل لى انظرالى الافق الآخرفنظرت فاذاسوادعظيم فقيل لى هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغيرحساب ولاعذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس فى أولئك الذين يدخلون الجنة بغيرحساب ولاعذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا فى الاسلام فلم يشركوا بالله شيأ وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذى تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلنى منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علىّ الامم ثم ذكر باقى الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر أوّل حديثه

الراء تصغير الرهط وهى الجماعة دون العشرة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذاسوادعظيم فقيل لى هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب) معناه ومع هؤلاء سبعون ألفا من أمتك فكونهم من أمته صلى الله عليه وسلم لاشك فيه وأما تقديره فيحتمل أن يكون معناه وسبعون ألفا من أمتك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه فى جملتهم سبعون ألفا ويؤيد هذا رواية البخارى فى صحيحه هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله فخاض الناس) هو بالخاء والضاد المعجمتين أى تكلموا وتناظروا وفى

وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الاهم بخلاف من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكلية وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة فى العيد قبل الامام وقال المالكية والحنابلة لاقبلها ولا بعدها وعبارة المرداوى فى تنقيحه ويكره التنفل فى موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائتة نصا قبل مفارقته والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء فى الوتر) بكسر الواو وقد تفتح ولابى ذر عن المستملى أبواب الوتر بسم الله الرحمن الرحيم لكن فى فتح البارى تقديم البسملة على قوله أبواب للمستملى ولابى الوقت مما فى الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كريمة وابن شبويه والاصيلى كما نبه عليه فى الفتح واختلف فى الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهى الوتر والزائد لايكون الامن جنس المزيد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر جاحده لانه ثبت بخبر الواحد ولحديث أبى داود باسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلوات وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ لما بعثه الى اليمن فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب فى عرف الشرع * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا) ولابى ذر فى نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو فى المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولاتنافى لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولابى ذر والاصيلى سأل النبى (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) غير مصروف للعدل والوصف والتكرير للتأكيد لانه فى معنى اثنين اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر فى حديثه عند مسلم واستدل بمفهومه للحنفية على أن الافضل فى صلاة النهار أن تكون أربعا وعورض بانه مفهوم لقب وليس بحجة على الراجح ولئن سلمناه لانسلم الحصر فى الاربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن الحكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففى السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق على الازدى عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهى قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم النسائى على راويها بأنه أخطأ فيها (فاذا خشى أحدكم الصبح) أى فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ماقد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الائمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا يوتر بثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثر وتشهد فى الاخيرتين أو فى الاخيرة جاز للاتباع رواه مسلم لا ان تشهد فى غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف المنقول بخلاف النفل المطلق لانه لاحصر لركعاته وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لانه أكثر أخبارا وعملا ثم الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فرقا بينه وبين المغرب * وروى الدارقطنى باسناد رواته ثقات حديث لاتوتروا بثلاث ولاتشبهوا الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضى أبو الطيب ان الايتار بركعة مكروه اهـ واستدل به المالكية على تعين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وترا لقوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتر له

* حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض

ماقد صلي وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة لحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعا الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مسندا لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره انه كان يصلي الوتر موصولا فان عرضت له حاجة فصل ثم بنى على مامضى وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال ياغلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة * وهذا الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام ولابي ذر والاصيلي عن مالك بن أنس (عن مخرمة بن سليمان) باسكان الخاء المعجمة وفتح غيرها الاسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبره انه بات عند) ام المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك ابن أبي نمر عن كريب عند مسلم قال فرقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من أدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قريبا منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يمسح النوم عن وجهه) أي يمسح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من ان في خلق السموات والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قريبا منه بجزم شريك في روايته عند مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين ففي الاولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنث على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشن في اناء (فتوضأ) منها التجديد لا للنوم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بان أتى بمندوباته ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الاغلب (فقمت) بالفاء قبل القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي وقمت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ باذني يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدلكها لينتبه أو لاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها يسلم بين كل ركعتين (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين) سنة الفجر (ثم خرج) من الحجرة الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري ولابي ذر عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمرو ان عبد الرحمن) باسكان الميم بعد العين المفتوحة ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن المستملي عمرو بن الحرث أن عبد الرحمن (بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولابي ذر في نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (توتر لك ماصليت) فيه رد على من ادعى من الحنفية أن الوتر بواحدة مختص بمن خشي طلوع الفجر لانه علقه بارادة الانصراف وهو

هذا الباحثة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة واظهار الحق والله أعلم

(باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة)

(قال مسلم حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم أبي الاحوص سلام بن سليم وأبو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فلسرورهم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر ولم يقل أولا شطر أهل الجنة فلفائدة حسنة وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه فائدة أخرى وهي تكريره البشارة مرة بعد أخرى وفيه أيضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث شطر أهل

*حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة نحوا من اربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال قلنا نعم فقال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة فقلنا نعم فقال والذى نفس محمد بيده انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذاك أن الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم فى أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الاحمر *حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجنة وفى الرواية الاخرى نصف أهل الجنة وقد ثبت فى الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثى أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بحديث الشطر ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فأعلم بحديث الصفوف وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولهذا نظائر كثيرة فى الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وبخمس وعشرين درجة على أحد التأويلات فيه وسيأتى تقريره فى موضعه ان وصلناه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشعرة بيضاء فى ثور أسود أو كشعرة سوداء فى ثور أبيض) هذا ويلزم الشلشمن الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله)

أعم من أن يكون لخشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما فى مستخرج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جعله معلقا وهم وتعقبه صاحب عمدة القارى بان فصله عما قبله يصيره ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناسا منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلنا (يوترون بثلاث وان كلا) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولابى ذر وأرجو (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا حرج فى فعل أيهما شاء *وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهرى عن عروة) بن الزبير ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر قال حدثنى بالافراد عروة (ان عائشة) رضى الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى احدى عشرة ركعة) هى أكثر الوتر عند الشافعى لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلو زاد عليها لم يجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع دفعة واحدة فان سلم من كل ثنتين صح الا الاحرام السادس فلا يصح وترا فان علم المنع وتعمده فالقياس البطلان والا وقع نفلا كاحرامه بالظهر قبل الزوال غالطا ولا تنافى بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووى وهذا تأويل ضعيف منابذ للاخبار قال السبكى وأنا أقطع بحل الايتار بذلك وصحته لكنى أحب الاقتصار على احدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته تعنى) عائشة (بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) سنته (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق فى النوم لان القلب فى اليسار ففى النوم عليه راحة له فيستغرق فيه لانا نقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لارشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولابن عساكر بالصلاة بالموحدة بدل اللام

﴿ (باب ساعات الوتر) أى أوقاته (قال) ولابى ذر وقال (أبو هريرة) مما وصله اسحق بن راهويه فى مسنده (أوصانى النبي) ولابى ذر فى رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يثق بتيقظه آخر الليل جمعا بينه وبين حديث اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا *وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى (قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال قلت لابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أى أخبرنى عن (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا للكشميهنى أطيل بجعل المضارع فيه للمتكلم وهمزة الاستفهام محذوفة وللحموى أأطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للمخاطب وللباقين من غير اليونينية نطيل بنون الجمع من أطال يطيل اذا طول وفى الفرع لابى ذر عن الحموى والمستملى تطيل بالفوقية من غير همز (فقال) أى ابن عمر ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل) ولابن عساكر يصلى بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه فعله فقط (ويوتر بركعة ويصلى الركعتين) السنة ولابوى ذر والوقت ويصلى ركعتين (قبل صلاة الغداة) أى الصبح (وكأن الاذان) أى الاقامة (باذنيه) بالتثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن مشددة والجملة حال من فاعل يصلى فى قولها يصلى ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها لانشاء التشبيه لان الجملة الانشائية لا تقع حالا قاله فى المصابيح (قال حماد) المذكور بالسند السابق فى تفسير كأن الاذان (أى سرعة) ولابوى ذر والوقت كما فى الفرع وزاد فى الفتح وابن شبويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتى الفجر اسراع من يسمع اقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت

ويلزم منه تخفيف القراءة فيهما فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الضحى الكوفي لا ابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر) قبيل الصبح ولابي داود عن مسروق قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذاك وكان آخر أمره ان أخره الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وأخره الى آخر الليل تنبيها على أنه الافضل لمن يثق بالانتباه وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبه مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي بكر متى توتر قال أول الليل ولعمر متى توتر قال آخر الليل فقال لابي بكر أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأجيب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مرفوعا زادني ربي صلاة وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر قال المحاملي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقرب فيهما أن يقال الى بعد ذلك ليجامع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحبا ووقته المختار الى ما ذكر وحمل البلقيني ذلك على من لا يريد التهجد * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة

(باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) وللكشميهني للوتر باللام بدل الموحدة وايقاظ مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة الليل (وأنا راقدة) حال كوني (معترضة على فراشه) ولابي ذر معترضة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) فقمت وتوضأت (فأوترت) امتثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سواء تهجد أي صلى بعد الهجود أي النوم أو لم يتهجد ومحله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بايقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل

هذا (باب) بالتنوين (ليجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وترا) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولابي ذر والاصيلي عن عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر والابتداء والانتهاء اعتبار زائد على اعتبار الوسط فلو أوتر ثم تهجد لم يعده لحديث أبي

فاسند ظهره الى قبة أدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال انى لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم في سواكم من الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الاسود * حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا وهذا النص على عمومه باجماع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه ان التبليغ واجب علي وقد بلغت فاشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي) هو بالباء الموحدة والسين المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك وقد تقدم بيان لبيك وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لآدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه اليها ومعناه ميز أهل النار من غيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يارسول الله وأينا ذلك الرجل فقال أبشروا فان من يأجوج ومأجوج ألف
ومنكم رجل ثم قال والذى نفسى بيده انى لاطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى

داود والترمذى وحسنه لا وتران فى ليلة وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فاذا نمت على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح ولان اعادته تصير الصلاة كلها شفعا فيبطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتره بركعة ثم يصلى مثنى مثنى ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقرينة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله فى حديث أبى داود فمن لم يوتر فليس منا فمعناه ليس آخذا بسنتنا ❊ (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بعير وغيره ❊ وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن أبى بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له فى البخارى غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد ابن يسار) بالمثناة التحتية والمهملة المخففة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المعجمة أى دخول وقت الصبح (نزلت) أى عن مركوبى (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال) لى (عبد الله بن عمر أين كنت فقلت) له (خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك فى رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمها أى قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسيأتى ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلى من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالارض فلطلب الافضل لا أنه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبى صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه راكبا وأجيب باحتمال الخصوصية أيضا بخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب اهـ أو يقال كما فى اللامع انه تشريع للامة بما يليق بالسنة فى حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو فى نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشريع ❊ ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه فى الصلاة ❊ (باب الوتر فى السفر) كالحضر ❊ وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومئ ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلى وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض) أى لكن الفرائض فلم يكن يصليها على الراحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهارية ولابن عساكر الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من صلاة الليل (على راحلته) وفى الحديث رد على قول الضحاك لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروى فى مسلم وأبى داود ولو كنت مسبحا فى السفر لاتممت فانما أراد به راتبة المكتوبة لا النافلة المقصودة كالوتر قاله فى الفتح ❊ ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول
❊ (باب) مشروعية (القنوت) وهو اللهم اهدنى فيمن هديت الخ (قبل الركوع وبعده) فى جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره ❊ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختيانى (عن محمد) ولابى ذر عن محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولابى ذر والاصيلى سئل أنس بن مالك (أقنت النبى صلى الله عليه وسلم فى) صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقيل أوقنت) بهمزة استفهام فواو عاطفة ولغير أبوى ذر والوقت والاصيلى فقيل له أوقنت وزاد فى رواية أبوى ذر والوقت أوقلت وللكشميهنى أقنت بغير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا) أى شهرا كما فى رواية عاصم التالية لهذه وهى ترد على البرماوى حيث قال كالكرمانى أى زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح أنه لم يزل يقنت فى الصبح

لاطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لاطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ان مثلكم فى الامم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد

بسكارى ولكن عذاب الله شديد) معناه موافقة الآية فى قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الى آخرها وقوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء فى وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو فى القيامة فعلى الاول هو على ظاهره وعلى الثانى يكون مجازا لان القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة وتقديره ينتهى به الاهوال والشدائد الى أنه لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن أحمالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو فى الاصول والروايات ألف ورجل بالرفع فيهما وهو صحيح
وتقديره انه بالهاء التى هى ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائز معروف وأما يأجوج ومأجوج فهما غير مهموزين عند جمهور حتى
القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيهما وأصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم فى بعض

الثور الاسود أو كالرقمة فى ذراع الحمار * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد غير أنهما قالا ما أنتم يومئذ فى الناس الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود أو كالشعرة السوداء فى الثور الابيض ولم يذكرا أو كالرقمة فى ذراع الحمار ﷺ حدّثنا

حتى فارق الدنيا * رواه عبد الرزاق والدارقطنى وصححه الحاكم وثبت عن أبى هريرة أنه كان يقنت فى الصبح فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقى أن ممن قال به من الصحابة فى الصبح أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأبا موسى الاشعرى وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصرى وحميدا الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوسا وغيرهم ومن الائمة مالكا والشافعى وابن مهدى والاوزاعى فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفى قدم الاثبات على النفى * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) وللاصيلى عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن أنسا ظن أن عاصما سأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أى مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أى لاجل التوسعة لادراك المسبوق كذا قرره المهلب وهو مذهب المالكية وتعقبه ابن المنير بأن هذا يأباه نهيه عن اطالة الامام فى الركوع ليدركه الداخل ونوقض بالقنوت امام قوم محصورين (قال) أى عاصم وللاصيلى قلت (فان فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فانه فيها سأل محمد بن سيرين أنسا (أخبرنى) بالافراد (عنك أنك) ولابوى ذر والوقت عن المستملى والحموى كأنك (قلت) انه (بعد الركوع فقال كذب) أى أخطأ ان كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائما أو أنه فى جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه باسناد قوى من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه ان بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعى انه بعده لحديث أبى هريرة الآتى ان شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أى أظن أنه عليه الصلاة والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولابى ذر لها وضبب عليها فى اليونينية (القراء) حال كونهم (زهاء) بضم الزاى وتخفيف الهاء ممدودا أى مقدار (سبعين رجلا الى قوم مشركين) أهل نجد من بنى عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة ليدعوهم الى الاسلام ويقرؤا عليهم القرآن فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل فى أحياء هم رعل وذكوان وعصية فقاتلوهم فلم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصارى وذلك فى السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث اليهم (وكان بينهم) أى بين بنى عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا وقتلوا القراء (فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الصلوات الخمس (شهرا) متتابعا (يدعو عليهم) أى فى كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة رواه أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواة هذا الحديث الاربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى المغازى والجنائز والجزية والدعوات ومسلم فى الصلاة * وبه قال (أخبرنا) ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر حدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفى (عن التيمى) سليمان بن طرخان البصرى (عن أبى مجلز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاى لاحق بن حميد السدوسى البصرى (عن أنس) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعا (يدعو) فى اعتدال الركعة الاخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلوا القراء

قال وهب بن منبه ومقاتل ابن سليمان هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم جيل من الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم من غير حواء قال وذلك ان آدم صلى الله عليه وسلم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كالرقمة فى ذراع الحمار) هى بفتح الراء واسكان القاف قال أهل اللغة الرقمتان فى الحمار هما الاثران فى باطن عضديه وقيل هى الدائرة فى ذراعيه وقيل هى الهنة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل والله أعلم بالصواب

(كتاب الطهارة)

قال جمهور أهل اللغة يقال الوضوء والطهور بضم أولهما اذا أريد به الفعل الذى هو المصدر ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما اذا أريد به الماء الذى يتطهر به هكذا نقله ابن الانبارى وجماعات من أهل اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة وذهب الخليل والاصمعى وأبو حاتم السجستانى والازهرى وجماعة الى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكى الضم فيهما جميعا وأصل الوضوء من الوضاءة وهى الحسن والنظافة وسمى وضوء الصلاة وضوأ لانه ينظف المتوضئ ويحسنه وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتنزه وأما الغسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين واذا أريد به المصدر

فقد صح قنوته عليه الصلاة والسلام على قتلة القراء شهرا وأكثر فى صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو قحط أو وباء أو جراد أو نحوها استحب القنوت فى سائر المكتوبات والا فى الصبح وكذا فى أخيرة الوتر فى النصف الاخير من رمضان رواه البيهقى * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه رواية تابعى عن تابعى سليمان الاحول ولاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى المغازى ومسلم والنسائى فى الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل) ابن علية (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (خالد) الحذاء (عن أبى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى (عن أنس) وللاصيلى عن أنس بن مالك (قال كان القنوت) أى فى زمنه صلى الله عليه وسلم (فى) صلاة (المغرب و) صلاة (الفجر) وللاصيلى فى الفجر والمغرب لكونهما طرفى النهار لزيادة شرف وقتهما رجاء اجابة الدعاء فكان تارة يقنت فيهما وتارة فى جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شئ فترك الا فى الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا قرره البرماوى كالكرمانى وتعقب بأن قوله الا فى الصبح يحتاج الى دليل والا فهو نسخ فيهما وقال الطحاوى أجمعوا على نسخه فى المغرب فيكون فى الصبح كذلك اه وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنت فى الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيتمسك بما أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب فى أبواب الوتر ولم يكن فى أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت فى وتر الليل بجامع ما بينهما من الوترية وفى حديث الحسن بن على عند أصحاب السنن قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى قنوت الوتر اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذى وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقى عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقنت بها فى الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواة القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون فى أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعى قبل الركوع لم يجزه لوقوعه فى غير محله فيعيده بعده ويسجد للسهو قال فى الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فاذا عمله فى غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتى به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمى وخرج بالشافعى غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالكى فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا فى الوتر قبل الركوع اه * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وواسطى وشامى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب الاستسقاء) أى الدعاء لطلب السقيا بضم السين وهى المطر من الله تعالى عند حصول الجدب على وجه مخصوص ۞ (باب الاستسقاء وخروج النبى صلى الله عليه وسلم فى الاستسقاء) الى الصحراء كذا فى رواية أبى ذر عن المستملى بلفظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الحموى والكشميهنى ولابى الوقت والاصيلى كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة فى رواية أبى على ابن شبويه والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلوات ولو نافلة كما فى البيان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووى فى شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفى خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل أن يكون بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنية الصلاة خلافا لابى حنيفة وسيأتى البحث

اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى ان زيدا حدثه ان أبا سلام حدثه عن أبى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ** فيجوز (٢٢٤) بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان وبعضهم يقول ان كان مصدر الغسلت فهو بالفتح كضربت ضربا وان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مسنون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صنف فى لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذى قالوه صواب كما ذكرناه وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمى وغيره والله أعلم

(باب فضل الوضوء)

(قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى ان زيدا حدثه ان أبا سلام حدثه عن أبى مالك الاشعرى) هذا الاسناد مما تكلم فيه الدارقطنى وغيره فقالوا اسقط فيه رجل بين أبى سلام وأبى مالك والساقط عبد الرحمن ابن غنم قالوا والدليل على سقوطه ان معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبى سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى مالك الاشعرى وهكذا أخرجه النسائى وابن ماجه وغيرهما ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم انه علم سماع أبى سلام لهذا الحديث من أبى مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبى مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبى مالك فرواه مرة عنه فى ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم وأما حبان بن هلال فبفتح الحاء وبالباء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره

في ذلك ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة (عن عباد بن تميم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحوّل رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه * ورواة هذا الحديث مدنيون الا شيخ المؤلف وشيخ شيخه فكوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) بسكون الياء المخففة (يوسف) الصديق السبع المجدبة وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمور الناس فيها وفي فرع اليونينية ضرب بالحمرة على اجعلها مع التنبيه عليه في الحاشية ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولابي الوقت اجعلها كسني يوسف فاسقط سنين * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي المدني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعد همزة القطع وهي للتعدية يقال نجا فلان وأنجيته (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) بهمزة وصل في اشدد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشدد عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الايام (سنين كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفرده من الفتح الى الكسر وكونه جمعا لغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لجمع السلامة في جواز اعرابه كمسلمين وبالحركات على النون وكونه منونا وغير منون منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف بالاسناد المذكور وكأنه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها وأسلم) بالهمزة واللام المفتوحتين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسالمة وهي ترك الحرب أو بمعنى سلمها وهل هو انشاء دعاء أو خبر رأيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتقاق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لان غفارا أسلموا قديما وأسلم سالموه عليه الصلاة والسلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) أبي الزناد (هذا) الدعاء (كله كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوي بالتكبير حين يسجد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني (قال كنا عند عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قريش (ادبارا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعث أو سلط عليهم (سبعا) من السنين ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوبي منك فيهم سبع (كسبع يوسف) التي أصابهم فيها القحط (فأخذتهم) أي قريشا (سنة) أي قحط وجدب (حصت) بالحاء والصاد

الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)

* في أول الكتاب وانه يجوز صرفه وترك صرفه وان المختار صرفه وأما أبو سلام فاسمه ممطور الاعرج الحبشي الدمشقي نسب الى حي من حمير من اليمن لا الى الحبشة وأما أبو مالك فاختلف في اسمه فقيل الحرث وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين (قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) الشرح هذا حديث عظيم أصل من أصول الاسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار وقول الاكثرين ويجوز فتحها كما تقدم وأصل الشطر النصف واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فقيل معناه أن الاجر فيه ينتهي تضعيفه الى نصف أجر الايمان وقيل معناه أن الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لان الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا القول

أقرب الاقوال ويحتمل أن يكون معناه أن الايمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للايمان والطهارة متضمنة للصلاة فهى انقياد فى الظاهر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان فمعناه عظم أجرها وانه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وثقل الموازين وخفتها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والارض فضبطناه بالتاء المثناة من فوق فى تملآن وتملأ وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثتين غائبتين والثانى ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملآن بالتأنيث والتذكير جميعا فالتأنيث على ما ذكرناه والتذكير على ارادة النوعين من الكلام أو الذكرين قال وأما يملأ فذكر على ارادة الذكر وأما معناه فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والارض وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار الى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور فمعناه أنها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه انه يكون أجرها نورا لصاحبها يوم القيامة وقيل لانها سبب لاشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله الى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون فى الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم وفيه

المشددة المهملتين أى استأصلت وأذهبت (كل شئ) من النبات (حتى أكلوا) ولابى ذر والاصيلى عن الكشميهنى حتى أكلنا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة الميت اذا أراح فهو أخص من مطلق الميتة لانها مالم تذك (وينظر أحدهم) بالهاء ونصب الفعل بحتى أو برفعه على الاستئناف والاول أظهر والثانى فى نسخة أبى ذر وأبى الوقت كما نبه عليه فى اليونينية ولابى ذر عن الحموى والمستملى وينظر أحدكم (الى السماء فيرى الدخان من الجوع) لان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك) ذوى رحمك (قد هلكوا) أى من الجدب والجوع بدعائك (فادع الله لهم) لم يقع فى هذا السياق التصريح بأنه دعا لهم نعم وقع ذلك فى سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أى انتظر يا محمد عذابهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أى الى الكفر ولابى ذر والاصيلى انكم عائدون (يوم نبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيلى انا منتقمون (فالبطشة) بالفاء ولابى ذر والاصيلى والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجؤا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فنؤمن لك فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود (وقد) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة واللزام) بكسر اللام وبالزاى القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة فى الاستسقاء أجيب بانه للتنبيه على أنه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقحط على الكافرين لان فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمرة ذلك التجاؤهم الى النبى صلى الله عليه وسلم ليدعو لهم برفع القحط * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريرا فرازى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف فى الاستسقاء أيضا وفى التفسير ومسلم فى التوبة والترمذى والنسائى فى التفسير

(باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم (الامام الاستسقاء اذا قحطوا) بفتح القاف والحاء مبنيا للفاعل يقال قحط المطر قحوطا اذا احتبس فيكون من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبوسون عنه وحكى الفراء قحط بالكسر وللاصيلى وأبى ذر قحطوا بضم القاف وكسر الحاء مبنيا للمفعول وقد سمع قحط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أى عن الاستسقاء يقال سألته الشئ وعن الشئ * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن على) باسكان الميم ابن بحر الباهلى البصرى الصيرفى (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراسانى البصرى (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) ابن الخطاب رضى الله عنهما (يتمثل بشعر أبى طالب) أى ينشد زاد ابن عساكر فقال (وابيض) أعربه ابن هشام فى مغنيه مجرورا بالفتحة برب مضمرة وتعقبه البدر الدمامينى فى حاشيته عليه ومصابيحه فقال فى آخرهما وليس كذلك وفى أولهما والظاهر أنه منصوب عطفا على سيدا المنصوب فى البيت قبله وهو قوله

وما ترك قوم لا أبا لك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

قال وهو من عطف الصفات التى موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو فى اليونينية أيضا خبر مبتدأ محذوف أى هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول أى يستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكريم (ثمال اليتامى) أى يكفيهم بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملجؤهم أو مغيثهم وهو بكسر المثلثة والنصب أو الرفع صفة لابيض كقوله (عصمة) أى مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفى غير اليونينية ثمال وعصمة بالجر فيهما مع الوجهين الاخرين صفة لابيض على تقدير جره برب

وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان فقال صاحب التحرير معناه يفزع اليها كما يفزع الى البراهين كأن العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز

أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فمعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره في الدنيا والمراد ان الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد مع انه قال اني مسني الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فمعناه ظاهر أي تنتفع به ان تلوته وعملت به والا فهو حجة عليك وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها فمعناه كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها والله أعلم

وفيه ما مر والارامل جمع أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي لا زوج له قال

هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحدا سأله أن يستسقي بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الاولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى ان يقدموه للسؤال اهـ قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حمزة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أحمد وابن ماجه قال (حدثنا) عمي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر) جملة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقي) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخره شين معجمة من جاش يجيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولابي ذر والاصيلي عن الحموي والكشميهني لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقي ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الاولى مختصرة من هذه المعلقة المصرحة بمباشرته عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي فقال يارسول الله كأنك أردت قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

واقتصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وأسقط باقيه اكتفاء بالسابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبوي ذر والوقت وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبياتها مائة بيت وعشرة أبيات قالها لما تمالأ قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة ابن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال فهلم فاستسق فخرج أبو طالب ومعه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق واغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عمر بن حمزة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بان احدى الطريقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولابي ذر حدثنا الانصاري (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المثنى) ابن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيها

* حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده (٢٢٨) وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة * حدثنا

وثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولابي ذر والاصيلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا) بفتح القاف والحاء في الفرع مصححا عليه وضبطه الحافظ ابن حجر قحطوا بضم القاف وكسر الحاء أي أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه الى من أمر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينا وانا) بعده (نتوسل اليك بعم نبينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أي بفتح الراء وتخفيف الميم وسمي به العام لما حصل من شدة الجدب فاغبرت الارض جدا وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثماني عشرة وكان ابتداؤه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الارض وعاش الناس * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) وللجرجاني فيما حكاه في المصابيح تحريك الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا وهب) وللاصيلي وأبي ذر وهب بن جرير بالجيم هو ابن حازم الازدي البصري (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن تميم) المازني الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين تفاؤلا بتحويل الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسلا عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليتحول القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولابي داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد سبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلى ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروي عند أبي داود وابن حبان شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فأمر بمنبر وضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وان كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلى فرقى المنبر أي لابسا ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة لانه اللائق بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسئلة واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا قلب رداءه وهما بمعنى واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا لمشروعية الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهنا لمشروعية تحويل الرداء خلافا لمن نفاه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر

* (باب وجوب الطهارة للصلاة) *

في اسناده أبو كامل الجحدري بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه الفضيل بن حسين منسوب الى جد له اسمه جحدر وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الوضاح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الامة على ان الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم الى أن الوضوء في أول الاسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قال واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم الى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف الى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الآية وذهب قوم الى أن ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الامر به لكل صلاة على الندب وقيل بل لم يشرع الا لمن أحدث ولكن تجديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك السابق ولم يبق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم اذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة

السابق ولابي ذر وعزاه العيني كابن حجر للحموى والمستملي عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله به لابن عيينة (انه سمع عباد بن تميم) المازني (يحدث اباه) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى) بالصحراء لانه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالفاء ولابن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولابي ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أوّل الاولى سبعا وفي الثانية خمسا ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسبحا حامدا مهللا ويقرأ جهرا في الاولى ق وفي الثانية اقتربت الساعة أو سبح والغاشية واستدل الشيخ أبو اسحق في المهذب له بما رواه الدارقطني ان مروان أرسل الى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال السنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين الا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه فجعل يمينه يساره ويساره يمينه وصلى ركعتين كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم ربك الاعلى وقرأ في الثانية هل أتاك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب الجمهور الى أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة للاحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الاوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجهر بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية انه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوي حديث الاستسقاء عبد الله ابن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الاذان) في النوم (ولكنه وهم) بسكون الهاء ولابي ذر وهم بكسرها وفتح الميم وللاصيلي ولكنه هو وهم (لان هذا) أي راوي حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار) لا مازن بني تميم وغيره ❊ (باب) جواز (الاستسقاء في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج الى الصحراء ولابي ذر عن الحموي باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقحط اذا انتهكت محارمه ❊ وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيكندي (قال أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (أبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة الليثي المدني المتوفى سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر ان رجلا) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بما سيأتي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاه المنبر) بكسر الواو وللاصيلي وأبي الوقت وجاه بضمها أي مواجهه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) والجملة السابقة حالية أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أبا سفيان لانه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلكت المواشي) من عدم ما تعيش به من الاقوات المفقودة بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر وكريمة عن الكشميهني المواشي ولغيرهما هلكت الاموال وهي في الفرع لابي ذر أيضا عنه والمراد بالاموال المواشي أيضا لا الصامت والمال عند العرب هي الابل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولابن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعني الاموال وأبو عبد الله هو

أوجه أحدها أنه يجب بالحدث وجوبا موسعا والثاني لا يجب الا عند القيام الى الصلاة والثالث يجب بالامرين وهو الراجح عند أصحابنا وأجمعت الامة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنازة الا ما حكي عن الشعبي ومحمد ابن جرير الطبري من قولهما تجوز صلاة الجنازة بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محدثا متعمدا بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند الجماهير وحكي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى انه يكفر لتلاعبه ودليلنا أن الكفر للاعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله اذا لم يكن للمصلي محدثا عذر أما المعذور كمن لم يجد ماء ولا ترابا ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها قائلون أصحها عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد اذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المزني وهو أقوى الاقوال دليلا فأما وجوب الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم واذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما الاعادة فانما تجب بأمر مجدد والاصل عدمه وكذا يقول المزني كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاؤها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ فمعناه حتى يتطهر بماء أو تراب وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الاصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن على عن زائدة قال أبو بكر ووكيع
حدثنا عن اسرائيل كلهم عن سماك بن حرب بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه أخي وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ

ولا صدقة من غلول فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السرقة من مال الغنيمة قبل القسمة وأما قول ابن عامر ادع لي فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة فمعناه انك لست بسالم من الغلول فقد كنت واليا على البصرة وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته كما لا تقبل الصلاة والصدقة الا من متصون والظاهر والله أعلم أن ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحثه على التوبة وتحريضه على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفساق لا ينفع فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم والسلف والخلف يدعون الكفار وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن على عن زائدة قال أبو بكر ووكيع حدثنا عن اسرائيل الباب)

البخاري (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة الكلا أو بامساك الاقوات فلم تجلب أو بعدمها فلم يوجد ما يحمل عليها وللاصيلي وتقطعت بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء من باب التفعل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الاصل فادع الله أن يغيثنا فحذفت أن فارتفع الفعل وهل ذلك مقيس فيه خلاف ولابي ذر أن يغيثنا وضبطها البرماوي وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الاوجه لكن الذي رويناه هنا هو الرفع والنصب كما مر نعم وقع في رواية الكشميهني الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع الفروع والاصول التي وقفت عليها من باب أغاث يغيث اغاثة من مزيد الثلاثي المجرد من الغوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث أي المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثي المجرد في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غيثا وغياثا سقاهم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى والرباعي أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الابي على تقدير أنه من الاغاثة لا من طلب الغيث انه من ذلك بالتعدية يعني اللهم هب لنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي حصل له سقياه على من فرق بين اللفظين وضبطها البرماوي بالوجهين مقدما اللفتح وكذا جوزهما في الفتح لكن يبقى النظر في الرواية نعم ثبت الوجهان في الرواية اللاحقة في فرع اليونينية (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذاء وجهه ودعا (فقال) في دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لانه كان اذا دعا دعا ثلاثا وهمزة اسقنا فيها وصل كما في الفرع وجوز الزركشي قطعها معللا بانه ورد في القرآن ثلاثيا ورباعيا قال في المصابيح ان ثبتت الرواية بهما أي بالوصل والقطع فلا كلام والا اقتصرنا من الجائز بن على ما وردت الرواية به اه (قال أنس ولا) بالواو ولابي ذر وابن عساكر فلا (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من سحاب) أي مجتمع وحذف نرى بعد فلا لدلالة قوله ما نرى عليه وكرر النفي للتأكيد (ولا قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحا على التبعية لقوله من سحاب محلا ولابوي ذر والوقت ولا قزعة مكسورا كسرا اعراب على التبعية له لفظا وهي قطعة من سحاب رقيقة كأنها ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو عبيد بما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيأ) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولابي ذر ولا (بيننا وبين سلع) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدينة (من بيت ولا دار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) في الاستدارة لا في القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر اليها وهو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم امطرت قال) أي أنس ولابن عساكر فقال بزيادة الفاء (والله) بالواو ولابوي ذر والوقت والاصيلي فوالله (ما رأينا الشمس ستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي ستة أيام كذا في رواية الحموي والمستملي ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عن الكشميهني سبتا بفتح السين وسكون الموحدة أي أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشئ باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما ملفقا من الجمعتين ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد أو هذه القاعدة محمولة على الغالب لما سيأتي ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري وفي رواية اسحق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولابي عوانة من طريق حفص عن أنس فما زلنا نمطر حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك

❁ حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى التجيبي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد الليثي أخبره ان حمران مولى عثمان أخبره ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم تمضمض واستنثر

الباب) الذي دخل منه السائل أوّلا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) ولابي ذر قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يارسول الله هلكت الاموال) أى المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلكت المواشي من عدم الرعي (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاء ولابي ذر والاصيلي ادع الله (يمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولابي ذر وابن عساكر عن الكشميهني أن يمسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو يمسكها والضمير للامطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أى أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الآكام) بكسر الهمزة على وزن الجبال وبهمزة مفتوحة ممدودة جمع أكمة بفتحات التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والآجام بالمد والجيم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أى أنزل المطر حيث لا نستضر به قال البرماوي والزركشي وخصت بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اهـ وتعقبه في المصابيح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فما هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية ومنابت الشجر) أى المرعى لا في الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رحمة بل دعا بكشف ما يضرهم وتصييره الى حيث يبقى نفعه وخصبه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقه العظيم فينبغي التأدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يتسخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أى الامطار عن المدينة (وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك) الراوي (فسألت) وللاصيلي فسألنا (أنسا أهو) أى السائل الثاني (الرجل الاوّل قال لا أدري) عبر أنس أوّلا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانيا بقوله ثم دخل رجل فأتى برجل نكرة في الموضعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاوّل ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة لا يجزم بأن مدلولها ثانيا غير مدلولها أوّلا بل الامر محتمل والمسئلة مقررة في محلها قاله في المصابيح فان قلت لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو عبد الله الابي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم انما يفعلون الافضل ❁ وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراده وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي ❁ (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) ❁ وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي نمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد) النبوي بالمدينة (يوم جمعة) بالتنكير لكريمة كما في الفتح ولابوى ذر والوقت والاصيلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفقه من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وثمانين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم

كلهم عن سماك بن حرب) أما قوله كلهم فيعني به شعبة وزائدة واسرائيل فأما قوله قال أبو بكر ووكيع حدثنا فمعناه ان أبا بكر بن أبي شيبة رواه عن حسين بن علي عن زائدة ورواه أبو بكر أيضا عن وكيع عن اسرائيل فقال أبو بكر ووكيع حدثنا وهو بمعنى قوله حدثنا وكيع وسقط في بعض الاصول لفظة حدثنا وبقي قوله أبو بكر ووكيع عن اسرائيل وهو صحيح أيضا ويكون معطوفا على قول أبي بكر أولا حدثنا حسين أى وحدثنا وكيع عن اسرائيل ووقع في بعض الاصول هكذا قال أبو بكر وحدثنا وكيع وكله صحيح والله أعلم

❁ (باب صفة الوضوء وكماله) ❁

فيه حرملة التجيبي وهو بضم التاء وفتحها وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم (قوله عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد أخبره أن حمران أخبره) هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وحمران بضم الحاء (قوله فغسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء (وقوله ثم تمضمض واستنثر) قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون الاستنثار هو اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق وقال ابن الاعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الاول ويدل عليه الرواية الاخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ

من النثرة وهي طرف الانف وقال الخطابي وغيره هي الانف والمشهور الاول قال الازهري روى سلمة عن الفراء انه يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثرة في الطهارة والله أعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كمالها أن يجعل الماء في فمه ثم يديره فيه ثم يمجه وأما أقلها فان يجعل الماء في فيه ولا يشترط ادارته على المشهور الذي قاله الجمهور وقال جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس انه لو وضع يده المبتلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح والاصح الحصول كما يكفي ايصال الماء الى باقي الاعضاء من غير دلك وأما الاستنشاق فهو ايصال الماء الى داخل الانف وجذبه بالنفس الى أقصاه ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق الا أن يكون صائما فيكره ذلك لحديث لقيط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائما وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أصحابنا وعلى أي صفة أوصل الماء الى الفم والانف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الافضل خمسة أوجه الاول يتمضمض ويستنشق بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بغرفة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا والوجه الثالث يجمع أيضا بغرفة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق فليست والرابع يفصل بينهما بغرفتين فيتمضمض من احداهما ثلاثا ثم يستنشق من الاخرى ثلاثا والخامس يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث

قائم) حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما ثم قال يارسول الله هلكت الاموال) أي المواشي (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله يغيثنا) بضم أوله من أغاث أي أجاب وبفتحه من غاث المطر كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونينية وبرفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغيثنا كرواية أبي ذر في السابقة فحذفت أن فارتفع الفعل وللكشميهني يغثنا بالجزم على الجواب كامر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض ابطيه وللنسائي ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات كما في السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز رباعيا أي هب لنا غيثا والهمزة فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا وأما أغثنا فانه من الاغاثة وليس من طلب الغيث قال في المصابيح وعلى تقدير تسليمه لا يضر اعتبار الاغاثة من الغوث في هذا المقام ولاثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل اهـ وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق أنه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغوثه غوثا فأميت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثا (قال أنس ولا) بالواو وللاصيلي فلا (والله ما نرى) كرر النفي قبل القسم وبعده للتأكيد ولو قال فوالله ما نرى لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلا نرى والله (في السماء من سحاب) مجتمع (ولا قزعة) بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولابوي ذر والوقت والاصيلي قزعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كامر (وما بيننا وبين سلع) الجبل المعروف (من بيت ولا دار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أي الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعة لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا) بكسر السين أي ستة أيام ولابوي ذر والوقت وابن عساكر سبتا بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة أو السبت قطعة من الزمان وقد استدل الابي لتصحيح رواية ستا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجمعتان التان دعا فيهما صح ذلك اهـ وقدمر أنه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ فرواية ستا بكسر السين لا تصحيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح فتأمل وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني سبعا بالعين بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر أو هو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصيلي يعني الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائما فقال يارسول الله هلكت الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكنها (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله يمسكها عنا) بالجزم على الطلب ولابي ذر والاصيلي أن يمسكها وفي رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فضحك وفي رواية ثابت فتبسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أي أمطر في الاماكن التي حوالينا ولا تمطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستسقيا للآكام والظراب ونحوها مما لا يستسقى له لقلة الحاجة الى الماء هنالك وحيث أدخل الواو آذن بان طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا لعينه ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متمحضة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثديها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اهـ قال ابن الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير

فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق فى قضائك أن لابد من المطر فاجعله حول المدينة ويدل على أن الواو ليست لمحض العطف اقترانها بحرف النفى ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيدا ولاعمرا اما استقام على العطف قلت لم يستقم لى اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا فى كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهنا النفى وانما هى الدعائية مثل ربنا لاتؤاخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لانستضر به ولاتنزله علينا حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الادب فى الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يسئل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فانما سأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولاجازمة لانافية ولا اشكال البتة ولو حذفت الواو وجعلت لانافية وهى مع ذلك العطف لاستقام الكلام لكن أوثر الاول والله أعلم لاشتماله على جملتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الاكام) بكسر الهمزة وبفتحها مع المد وهى مادون الجبل وأعلى من الرابية (و) على (الظراب) بكسر المعجمة الروابى الصغار وقيل فيهما غير ذلك كامر (و بطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت) بفتح الهمزة من الاقلاع أى كفت وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة وفى رواية سعيد عن شريك فما هو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك تمزق السحاب حتى ما نرى منه شيأ أى فى المدينة (وخرجنا نمشى فى الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) وللاربعة فسألت بالفاء ولابى ذر فسألت أنسا (أهو الرجل الاول فقال ما أدرى

*باب الاستسقاء على المنبر) *وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبى صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يخطب يوم الجمعة الا عليه قاله الاسماعيلى والجمعة بالتعريف ولابى ذر فى نسخة والاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت يوم جمعة (اذ جاء رجل) أعرابى (فقال يارسول الله قحط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولابى الوقت فى نسخة قحط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فمطرنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثيا وهى لغة فيه بمعنى الرباعى وفرق بعضهم فقال أمطر فى العذاب ومطر فى الرحمة والاحاديث واردة بخلافه (فما كدنا ان نصل الى منازلنا) أى كاد أن يتعذر وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وان نصل خبر كاد مع ان لان بينها و بين عسى مقارضة فى دخول أن وعدمها ولابى ذر فما كدنا نصل الى منازلنا باسقاط ان وللمصنف فى الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض فى الماء حتى أتينا منازلنا (فما زلنا نمطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل أو غيره) شك فيه (فقال يارسول الله ادع الله أن يصرفه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولينا (ولاعلينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (يمينا وشمالا) و يتقطع بفتح المثناة التحتية والفوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعل (يمطرون) أهل اليمين وأهل الشمال (ولايمطر أهل المدينة *باب من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء) من غير أن ينوبه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهى احدى صوره الثلاثة كما مر خلافا لابى حنيفة حيث قال لايسن فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير تحويل فيه ولا استقبال *وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبى نمر (عن أنس) رضى الله عنه وللاصيلى عن أنس بن مالك (قال جاء رجل الى النبى) وللاربعة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشى) من قلة الاقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الابل لضعفها

ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الاول وبه جاءت الاحاديث الصحيحة فى البخارى ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فيتعين المصير الى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور فى الكتاب واتفقوا على ان المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة وهل هو تقديم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لاختلاف العضوين والثانى استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم (قوله ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك) هذا الحديث أصل عظيم فى صفة الوضوء وقد أجمع المسلمون على ان الواجب فى غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا وبعضها مرتين

و بعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هى الكمال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الرواة فيه عن الصحابى الواحد فى القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ و بعضهم

بسبب قلة الكلا أو عدمه وتقطعت بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فمطرنا) وللاصيلي فدع الله بدل قوله فدعا وكل من اللفظين مقدر فيما لم يذكر فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فمطرنا (من الجمعة الى الجمعة ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فيلزم اتحاد الرجل الجائي وكأنه تذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن كان تذكره (فقال) يا رسول الله (تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمثناة وتشديد الدال والطاء فيهما (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله يمسكها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزله (على الآكام) بكسر الهمزة أو بفتحها مع المد لابوي ذر والوقت والاصيلي فقام فقال اللهم ولغير ابن عساكر وأبي ذر والاصيلي وهلكت المواشي فادع الله يمسكها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الآكام (والظراب و) على بطون (الاودية ومنابت الشجر فانجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة) الشريفة (انجياب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابسه أو تقطعت كما يتقطع الثوب قطعا متفرقة * (باب) جواز (الدعاء) بالاستصحاء (اذا تقطعت السبل) بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولابي ذر والاصيلي الى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي) بسبب قحوط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولابي ذر انقطعت السبل وهلكت المواشي ولابن عساكر وتقطعت السبل بالمثناة وتشديد الطاء (فادع الله) لنا يغيثنا (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطروا من جمعة الى جمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمثناة وتشديد الطاء وفي رواية حميد عن ابن خزيمة واحتبس الركبان (وهلكت المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزله (على رؤس الجبال و) على (الآكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة (انجياب الثوب) وأصل الجوبة من جاب اذا قطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر وموضع الترجمة قوله يا رسول الله تهدمت البيوت الخ أي من كثرة المطر

* (باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قيده بالجمعة ليبين أن تحويل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالمصلى * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة البجلي الكوفي (قال حدثنا معافى) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي ياقوتة العلماء (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولابي ذر زيادة ابن أبي طلحة (عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلا بسبب قحوط المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقي) لهم (ولم يذكر) أي أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استسقائه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي المؤلف فقال لا أعلم أحدا ذكر في حديث أنس تحويل الرداء واذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجز أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لان عدم ذكر الشئ لا يوجب عدم ذلك الشئ فكيف يقول البخاري لم يحول اه وتمسك بهذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحويل في الاستسقاء ولعله لم تبلغه الاحاديث المصرحة بذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (اذا استشفعوا)

سي فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة الى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كما في باقي الاعضاء (٢٣٤) وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون الى أن السنة مرة واحدة ولا يزاد عليها والاحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واحتج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الآتي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا وبما رواه أبو داود في سننه أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا وبالقياس على باقي الاعضاء وأجاب عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك لبيان الجواز وواظب صلى الله عليه وسلم على الافضل والله أعلم وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا الواجب في الرجلين المسح وهذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص بايجاب غسلهما وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة الى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة الى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى في رواية الواجب ربعه واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما اي سنتان في الوضوء والغسل وذهب اليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي

أى الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقى لهم) أى لاجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) لامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشى وتقطعت السبل) بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء من تقطعت والسبل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويؤنث قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقال قل هذه سبيلى وانقطاعها اما بعدم المياه التى يعتاد المسافرون ورودها واما باشتغال الناس وشدة القحط عن الضرب فى الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (فجاء رجل) هو الاول (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل) بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء أى تعذر سلوكها (وهلكت المواشى) فادع الله يمسكها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أى يا الله أنزل المطر (على ظهور الجبال والآكام) بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما حوله ويروى الآكام بفتح الهمزة ومدها والاكم بضم الهمزة والكاف جمع اكام ككتاب وكتب (وبطون الاودية ومنابت الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أى ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) أى السحب الممطرة (عن المدينة انجياب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا قحطوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الاولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السر فى كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سألوه مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل البوادى ولهذا والله أعلم كان السائل فى الاستسقاء بدويا فلما سألوه أجاب رعاية لهم واقامة لسنة هذه العبادة فيمن بعده من أهل الازمنة التى يغلب على أهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه ان الافضل للائمة الاستسقاء ولمن ينفرد بنفسه بصحراء أو سفينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال فوض ولم يستسق * هذا (باب) بالتنوين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثورى (قال حدثنا منصور والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبى الضحى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال أتيت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه * وفى سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث فى كندة فقال يجىء دخان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن مسعود (فقال ان قريشا أبطؤا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين أى جدب وقحط (حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع (فجاءه أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك) ذوى رحمك (هلكوا) وللكشميهنى قد هلكوا أى بدعائك عليهم من الجدب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا نؤمن بك (فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أى انتظر لهم (يوم تأتى السماء بدخان

والليث بن سعد وهو رواية عن عطاء وأحمد والمذهب الثانى انهما واجبتان فى الوضوء والغسل لا يصحان الا بهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبى ليلى وحماد واسحق بن راهويه ورواية عن عطاء والمذهب الثالث أنهما واجبتان فى الغسل دون الوضوء وهو مذهب أبى حنيفة وأصحابه وسفيان الثورى والمذهب الرابع ان الاستنشاق واجب فى الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبى ثور وأبى عبيد وداود الظاهرى وأبى بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفى فى غسل الاعضاء فى الوضوء والغسل جريان الماء على الاعضاء ولا يشترط الدلك وانفرد مالك والمزنى باشتراطه والله أعلم واتفق الجماهير على وجوب غسل الكعبين والمرفقين وانفرد زفر وداود الظاهرى بقولهما لا يجب والله أعلم واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظمان الناتئان بين الساق والقدم وفى كل رجل كعبان وشذت الرافضة فقالت فى كل رجل كعب وهو العظم الذى فى ظهر القدم وحكى هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه وحجة العلماء فى ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق وهذا الحديث الصحيح الذى نحن فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى الى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فاثبت فى كل رجل كعبين والادلة فى المسئلة كثيرة وقد أوضحتها بشواهدها وأصولها فى المجموع وفى شرح المهذب وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل واختلاف المذاهب وحجج الجميع من الطوائف وأجوبتها والجمع بين النصوص المختلفة فيها وأطنبت فيها غاية الاطناب وليس مرادى هنا الا الاشارة الى ما يتعلق بالحديث

مبين) زاد أبو ذر الآية (ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كفرهم) فابتلاهم الله تعالى بيوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الاصيلى انا منتقمون والعامل فى يوم فعل دل عليه انا منتقمون لان ان مانع من عمله فيما قبله أو بدل من يوم تأتى وهذا يدل على أن مجىء أبى سفيان اليه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة لانه لم ينقل أن أبا سفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أى البخارى (وزاد) ولابن عساكر قال أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابى ذر واقتصر على قوله و زاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة آخره طاء مهملة ابن نصر لا أسباط بن محمد (عن منصور) عن أبى الضحى يعنى باسناده السابق (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبنيا للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثانى (فأطبقت) أى دامت وتواترت (عليهم سبعا) أى سبعة أيام وسقطت التاء لعدم ذكر المميز فانه يجوز فيه الامران حينئذ وفى تفسير سورة الدخان من رواية أبى معاوية عن الاعمش عن أبى الضحى فى هذا الحديث فقيل يارسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجرىء فاستسق فسقوا اه والقائل يارسول الله الظاهر أنه أبو سفيان لما ثبت فى كثير من طرق هذا الحديث فى الصحيحين فجاء أبو سفيان وانما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لئلا يذكرهم بجرمهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم ويشير أيضا الى أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقوله لمضر انك لجرىء أى أتطلب أن أستسقى لهم مع ماهم عليه من معصية الله والاشراك به وفى دلائل البيهقى عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا وروا أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال جاء رجل فقال استسق الله لمضر فقال انك لجرىء ألمضر قال يارسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار الحديث فظهر بذلك أن هذا الرجل المبهم المقول له انك لجرىء هو أبو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتيته فقلت يارسول الله ان الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يارسول الله فى الحديث الذى قبل هذا هو كعب بن مرة راويه وعلى هذا فكأن أبا سفيان وكعبا حضرا جميعا فكلمه أبو سفيان بشىء وكعب بشىء فدل على اتحاد قصتهما وقد ثبت فى هذه ماثبت فى تلك من قوله انك لجرىء وغير ذلك وسياق كعب بن مرة مشعر بان ذلك وقع بالمدينة لقوله استنصرت الله فنصرك ولا يلزم من هذا اتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهى واقعة أخرى لان فى رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفى هذه فما كان الا جمعة أو نحوها حتى مطروا والسائل فى هذه القصة غير السائل فى تلك فهما قصتان وقع فى كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستصحاء كذا قرره الحافظ ابن حجر رادا به على من غلط أسباط بن نصر فى هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا فى آخر وان قوله فسقوا الغيث انما كان فى قصة المدينة التى رواها أنس لا فى قصة قريش وأجاب البرماوى بان المعنى ان سفيان روى عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو بها قبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين لان الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة اه (وشكا الناس) اليه صلى الله عليه وسلم (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم) برفع الناس على البدل من الضمير أو فاعل على لغة أكلونى البراغيث ويجوز النصب على الاختصاص أى أعنى الناس الذين فى المدينة وحولها ﷺ (باب الدعاء اذا كثر المطر حوالينا ولا

من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) ﷺ والله أعلم قال أصحابنا ولو خلق للانسان وجهان وجب غسلهما ولو خلق له ثلاثة أيد أو أرجل أو أكثر وهى متساويات وجب غسل الجميع وان كانت اليد الزائدة ناقصة وهى نابتة فى محل الفرض وجب غسلها مع الاصلية وان كانت نابتة فوق المرفق ولم تحاذ محل الفرض لم يجب غسلها وان حاذته وجب غسل المحاذى خاصة على المذهب الصحيح المختار وقال بعض أصحابنا لا يجب ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا فرض عليه فيها ويستحب أن يغسل بعض ما بقى لئلا يخلو العضو من طهارة فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئى ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغائر دون الكبائر وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من أصحابنا ويفعل هذه الصلوات فى أوقات النهى وغيرها لان لها سببا واستدلوا بحديث بلال رضى الله عنه المخرج فى صحيح البخارى أنه كان متى توضأ صلى وقال انه أرجى عمل له ولو صلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه فالمراد لا يحدث بشىء من أمور الدنيا ومالا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عروضه عفى عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة ان شاء

قال ابن شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي
عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن حمران مولى عثمان) ﷺ الله تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عفي لهذه الامة عن

علينا) باضافة باب لتاليه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وأبي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) المقدمي
الثقفي البصري (قال حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص
ابن عاصم العمري (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان
النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة) بالتنكير ولابي ذر في نسخة وابن عساكر يوم
الجمعة (فقام) اليه (الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قحط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس
(واحمرت الشجر) أي تغير لونها من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنث الفعل باعتبار جنس الشجر
(وهلكت البهائم) بفتح اللام ومضارعه يهلك بكسرها وفيه لغة قليلة بالعكس ويروى هلكت المواشي أي
الانعام والدواب (فادع الله يسقينا) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر أن يسقينا (فقال) عليه الصلاة
والسلام (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول لا للسقي أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمزة الوصل (ما نرى في
السماء قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة قطعة (من سحاب) قال أبو عبيد وأكثر ما يكون القزع
في الخريف (فنشأت سحابة وأمطرت) بالواو ولابي ذر في نسخة فأمطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن
المنبر فصلى) الجمعة (فلما انصرف لم تزل تمطر) بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولابي ذر لم يزل المطر
(الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل)
بالنون قبل القاف (فادع الله يحبسها عنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال) ولابي ذر وابن عساكر فقال ولابوي ذر والوقت وقال (اللهم) أمطر في الاماكن التي
(حوالينا ولا) تمطر (علينا) قال الشافعي في الام واذا كثرت الامطار وتضرر الناس فالسنة أن يدعى برفعها
اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشرع لذلك صلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة)
بفتح الفاء والكاف والشين المعجمة والطاء المهملة وفي الفتح فكشطت مبنيا للمفعول ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر وتكشطت بالواو والمثناة الفوقية والكاف والمعجمة المشددة المفتوحات أي تكشفت (فجعلت تمطر)
بفتح أوله وضم ثالثه ويجوز تمطر بضم ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وابن عساكر وما (تمطر) بفتح المثناة الفوقية وضم الطاء (بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفي
مثل الاكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء وروضة مكللة محفوفة بالنور وعصابة تزين بالجوهر ويسمى
التاج اكليلا ﷺ (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (قائما) في الخطبة وغيرها ليراه الناس فيقتدوا به
* وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية
الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري)
الاوسي الخطمي الى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين حين كان أميرا على الكوفة من جهة عبد الله بن
الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم)
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لهم (على رجليه على غير منبر فاستغفر) كذا لابي الوقت وابن عساكر وأبي
ذر والكشميهني والحموي والمستملي فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (يجهر بالقراءة) فيهما وظاهره أنه
أخر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والذي عليه الجمهور تقديمها (ولم يؤذن ولم يقم قال
أبو اسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد الانصاري النبي) وثبت الانصاري لابن
عساكر والحموي وحده وروي بالواو ومن الرواية عبد الله بن يزيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو
في نسخة الصغاني وروي من الرواية وعلى هذا فان أريد به رواية ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا
وان أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفا وهو يثبت له الصحبة وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين

الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الايمان والله تعالى أعلم وقد قال معنى ما ذكرته الامام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال يريد بحديث النفس الحديث المجتلب والمكتسب وأما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فيه اشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتسب لاضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشيء لان النبي صلى الله عليه وسلم انما ضمن الغفران لمراعي ذلك لانه قل من تسلم صلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفيها عنه ومحافظته عليها حتى لم يشتغل عنها طرفة عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفريغه قلبه هذا كلام القاضي والصواب ما قدمته والله أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه هذا أتم الوضوء وقد أجمع
العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو وأما اذا لم يستوعب العضو الا بغرفتين فهي غسلة واحدة ولو شك هل
غسل ثلاثا أم اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثالثة هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا يجعل

أنه رأى عثمان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه الى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

ذلك ثلاثا ولا يزيد عليها مخافة من ارتكاب بدعة بالرابعة والاول هو الجاري على القواعد وانما تكون الرابعة بدعة ومكروهة اذا تعمد كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل ما فوق المرفقين والكعبين وليس ذلك بمكروه عندنا بل هو سنة محبوبة وسيأتي بيانها في بابها ان شاء الله تعالى ولا دلالة في قول ابن شهاب على كراهته فان مراده العدد كما قدمناه ولو صرح ابن شهاب أو غيره بكراهة ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم (قوله انه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات) فيه أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء لهما بيمينه وقد يستدل به على ان المضمضة والاستنشاق يكونان بغرفة واحدة وهو أحد الاوجه الخمسة التي قدمتها ووجه

خرج لهم في الصحيحين أما سماع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (عباد بن تميم) المازني (ان عمه) عبد الله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي لهم فقام) على رجليه لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (قائما ثم توجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمزة وقاف مضمومتين بينهما مهملة ساكنة ولابن عساكر فسقوا بفاء فسين فقاف مضمومتين وكلاهما مبني للمفعول * (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد ابن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس الى المصلى (يستسقي) لهم (فتوجه الى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) فجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وجعل عطافه الايسر على عاتقه الايمن رواه أبو داود باسناد حسن (ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولابوي ذر والوقت يجهر (فيهما بالقراءة) كصلاة العيد ونقل ابن بطال الاجماع عليه * هذا (باب) بالتنوين (كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره الى الناس) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس الى المصلى (يستسقي) لهم (قال فحول الى الناس ظهره) عند ارادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبه الايمن لانه كان يعجبه التيامن في شأنه كله (٣) استشكل قوله فحول الى الناس ظهره لان الترجمة لكيفية التحويل والحديث دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحمل الزين بن المنير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمين أو اليسار احتاج الى الاستفهام اه منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداءه) ظاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غايته فيصير مستقبلا قاله في الفتح (ثم صلى لنا ركعتين) حال كونه (جهر فيهما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير بثم في قوله ثم حول رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى فصلى ركعتين وقلب رداءه لانه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في وقلب للحال أو العطف ولا ترتيب فيها نعم في سنن أبي داود باسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى وبدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التتمة لكنه في حقنا أفضل لان رواية تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتضدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد مما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة الحديث يعني حديث الباب السابق وغيره ٢ الجواز في بعض المواضع * (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كميتها وأشار اليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجرور بالاضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البلخي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد بن تميم) ولابي ذر في نسخة ولابي الوقت سمع عباد ابن تميم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فصلى ركعتين) كصلاة

٢ كذا بياض بالاصل (٣) قوله استشكل قوله فحول الخ هذه الجملة الى قوله انتهى منه موجودة في نسخ العبد الطبع جميعها وليست موجودة في نسخ الخط التي بأيدينا ويظهر لنا انها ليست من الشرح اه مصححه

﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن محمد بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان وهو بفناء المسجد فجاءه المؤذن عند العصر فدعا بوضوء فتوضأ ثم قال والله لاحدثنكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل مسلم

العيد فيما لها كالتكبير في أوّل الاولى سبعا وفي أوّل الثانية خمسا ورفع يديه وغير ذلك الا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الامام من ينادي بالاجتماع لها في وقت معين وفي صوم يومها لان له أثرا في رياضة النفس وفي اجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس عند خروجه لها ثياب بذلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع رواه الترمذي وصححه وينزعها بعد فراغه من الخطبة واكثار الاستغفار في الخطبة بدل اكثار التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية في الخطبة ويسر ببعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر يديه الى السماء ويحوّل رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصلى ركعتين بالواو وهي لا تدل على الترتيب بل لمطلق الجمع ﴿ (باب) صلاة (الاستسقاء في المصلى) التي في الصحراء لا في المسجد حيث لا عذر كمرض للاتباع كما سيأتي ولانه يحضرها غالب الناس والصبيان والحيض والبهائم وغيرهم فالصحراء أوسع لهم وأليق واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الاذرعي وهو حسن وعليه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كما مر في العيد اه لكن الذي عليه أصحابنا استحبابها في الصحراء مطلقا للاتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه (سمع عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى) بالصحراء حال كونه (يستسقي) للناس (واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه قال سفيان) بن عيينة (فاخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذكور (قال) مفسرا قلب رداءه (جعل اليمين) من ردائه (على) عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه المزي حيث علم على المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة ﴿ (باب استقبال القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لان الدعاء مستقبلها أفضل فان استقبل له في الاولى لم يعده في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولابي ذر في نسخة محمد بن سلام (قال أخبرنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثنا ولابي ذر في نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (ان عباد بن تميم أخبره ان) عمه (عبد الله بن زيد الانصاري) رضي الله عنه (أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج) بهم (الى المصلى) بالصحراء حال كونه (يصلي) بالمثناة التحتية أوّله وكسر اللام ولابن عساكر فصلى بالفاء وفتح اللام وللمستملي يدعو (وأنه لما دعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس (وحوّل رداءه) فجعل ما على كل جانب من الايمن والايسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد هذا) راوي حديث الباب (مازني) أنصاري ولابي ذر عبد الله بن زيد الخ (والاوّل) السابق في باب الدعاء في الاستسقاء قائما (كوفي هو ابن يزيد) عبد الله بالمثناة التحتية في أوّله من الزيادة قال في فتح الباري كذا في رواية الكشميهني وحده هنا اه وفي الفرع وأصله ساقط لابي ذر وابن عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم لابوي ذر والوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده بالاوّل المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجملة

الدلالة منه انه ذكر تكرار غسل الكفين والوجه وأطلق أخذ الماء للمضمضة والله أعلم ويستدل به على استحباب غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء وان لم يكن قد قام من النوم اذا شك في نجاسة يده وهو مذهبنا والدلالة منه ظاهرة وسيأتي بيان هذه المسئلة في بابها قريبا ان شاء الله تعالى والله أعلم

(باب فضل الوضوء والصلاة عقبه)

(قوله وهو بفناء المسجد) هو بكسر الفاء وبالمد أي بين يدي المسجد وفي جواره والله أعلم (قوله والله لاحدثنكم حديثا) فيه جواز الحلف من غير ضرورة ولا استحلاف (قوله لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم ثم قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات الآية) معناه لولا أن الله تعالى أوجب على من علم علما ابلاغه لما كنت حريصا على تحديثكم ولست متكثرا بتحديثكم وهذا كله على ما وقع في الاصول التي ببلادنا ولاكثر الناس من غيرهم لولا آية بالياء ومد الالف قال القاضي عياض وقع للرواة في الحديثين لولا آية بالياء الا الباجي فانه رواه في الحديث الاول لولا أنه بالنون قال واختلف رواة مالك في هذين اللفظين قال واختلف

فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر الله له مابينه وبين الصلاة التي تليها * وحدثناه أبو كريب حدثنا بو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالا حدثنا وكيع ح (٢٤٠) وحدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان جميعا عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن حمران انه قال فلما توضأ عثمان قال والله لاحدثنكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ماحدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي

فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء قائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا لكان أليق ليظهر تغايرهما حيث ذكرهما جميعا ولعل هذا من تصرف الكشميهني كأنه رأى ورقة مطردة فكتبها هنا احتياطا ❊ (باب رفع الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولابي ذر وقال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) الاصبحي المدني أخو اسمعيل بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولاهم (قال يحيي بن سعيد) الانصاري ولابي ذر عن يحيي بن سعيد قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أتى رجل اعرابي) ولابن عساكر أتى أعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يخطب فاستقبله قائما (فقال) وللاصيلي قال (يارسول الله هلكت الماشية) وسبق في باب الدعاء اذا كثر المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا يارسول الله قحط المطر والجمع بين الروايتين أن الرجل قام أوّلا فتبعه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فتكلم عنهم أو المراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنه بهم وكأنهم هم الذين صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بتخصيص الرجل الاعرابي بالكلام فترك خواص الصحابة لذلك لان مقامهم العلي يقتضي الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وتمسكن (هلك العيال) ولابن عساكر هلكت العيال بتأنيث الضمير (هلك الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) حال كونه (يدعو ورفع الناس أيديهم معه) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدل به على استحباب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يروعن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الآتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم كان لايرفع يديه في شئ من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه فمؤول على أنه لايرفعهما رفعا بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطيه نعم ورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في المواضع كرفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه حين استعمل ابن اللتبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصفا رواه مسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا بالبقيع مستغفر الاهله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن أضللن كثيرا من الناس الآية قائلا اللهم أمتي أمتي رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم علي قائلا اللهم لاتمتني حتى تريني عليا رواه الترمذي ولما جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحوا من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما وللمنذري فيه جزء قال الروياني ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال و يحتمل أن يقال لايكره بحائل وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الارض حتى رأيت بياض ابطيه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القحط ونحوه من رفع بلاء أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة الرهبة وان سأل شيأ جعل بطونهما الى السماء والحكمة ان القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شئ أو تفاؤلا ليقلب الحال ظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو اشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب مافيه من المطر (قال) أنس (فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة مبنيا للمفعول (فمازلنا نمطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة الاخرى فأتى الرجل) أي الاوّل لان الالف واللام للعهد الذكري وقدمر مافيه لكن رواية ابن عساكر فأتى

العلماء في تأويل ذلك ففي مسلم قول عروة ان الآية هي قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات وعلى هذا لاتصح رواية النون وفي الموطا قال مالك أراه يريد هذه الآية وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية وعلى هذا تصح الروايتان ويكون معنى رواية النون لولا أن معنى ما أحدثكم به في كتاب الله تعالى ماحدثتكم به لئلا تتكلوا قال القاضي والآية التي ذكرها عروة وان كانت نزلت في أهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عم في الحديث المشهور من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار هذا كلام القاضي والصحيح تأويل عروة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيحسن الوضوء) أي يأتي به تاما بكمال صفته وآدابه وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند

الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله اللاعنون * حدثنا عبد بن حميد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا

اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم

رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد (الى نبي الله) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله بشق) بالموحدة المفتوحة والمعجمة المكسورة وبالقاف كذا قيده كراع في المنضد ولابوي ذر والوقت بشق بفتح المعجمة وقيده به الاصيلي أي مل أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال الاويسي) عبد العزيز بن عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي نمر (سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولابن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) استدل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام ببياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أقرم الخزاعي كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد رواه الترمذي وحسنه وغيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى بياض ابطيه وقول الاويسي هذا ثابت للمستملي وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريمة في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات ❊ (باب رفع الامام يده في الاستسقاء) كذا للحموي والمستملي ولا تكرار في هاتين الترجمتين هذه وسابقتها لان الاولى لبيان اتباع المأمومين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما في الاستسقاء قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومعجمة مشددة ابن عثمان العبدي البصري يقال له بندار (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) بسكون الموحدة وظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النفي في هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر واما على صفة اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما مر أو على نفي رؤية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء من الادعية مقيدا بما يقتضي عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء ❊ (باب ما يقال اذا أمطرت) أي السماء وما بمعنى الذي أو موصوفة أي أي ٣ شئ يقال فيكون ما الذي بمعنى شئ قد اتصف بقوله يقال أو استفهامية أي أي شئ يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولابي ذر مطرت بفتحات من غير همزة من الثلاثي المجرد وهما بمعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف واوي وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن النساخ قدموا لفظة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب وأصاب وأشار به الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه اهـ * وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل أبو الحسن المروزي) بفتح الواو المجاور بمكة وسقطت الكنية والنسبة عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى

جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف فينبغي أن يحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستنثار واستيعاب مسح الرأس ومسح الاذنين ودلك الاعضاء والتتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور بالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي التي بعدها فقد جاء في الموطا التي تليها حتى يصليها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن حمران انه قال فلما توضأ عثمان) هذا الاسناد اجتمع فيه أربعة تابعيون مدنيون يروي بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر فان صالح بن كيسان أكبر سنا من الزهري وقوله ولكن هو متعلق بحديث قبله (قوله صلى الله عليه وسلم كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم

٣ قوله أي أي شئ كذا في بعض النسخ والصواب اسقاط أي الثانية كما في بعضها كذا بهامش اهـ مصححه

تؤت كبيرة وذلك الدهر كله * حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي قالا حدثنا عبد العزيز وهو الدراوردي عن زيد بن أسلم عن حمران مولى عثمان قال أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدرى ماهي الا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئى هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ماتقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة وفى رواية ابن عبدة أتيت عثمان فتوضأ

الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم) اسقنا أواجعله (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية وهو المطر الذى يصوب أى ينزل ويقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تممه بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

لكن نافعا فى الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال فى المصابيح وهذا أى قوله صيبا نافعا كالخبر الموطئ فى قولك زيد رجل فاضل اذ الصفة هى المقصودة بالاخبار بها ولولاهى لم تحصل الفائدة هذا ان بنينا على قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان بنينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحدى فكل من صيبا ونافعا مقصود والاقتصار عليه محصل للفائدة اه وللمستملى اللهم صبابالموحدة المشددة من غير مثناة من الصب أى يا ألله اصببه صبا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدمى الهلالى الواسطى المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمرى المذكور يعنى باسناده قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (ورواه) أى الحديث المذكور (الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه النسائى فى عمل يوم وليلة وأحمد لكن بلفظ هنيئا بدل نافعا (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطنى (عن نافع) مولى ابن عمر كذلك وغاير بين قوله تابعه ورواه لافادة العموم فى الثانى لان الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أو للتفنن فى العبارة * والحديث فيه رازيان والثلاثة مدنيون وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابية والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه النسائى فى عمل يوم وليلة وابن ماجه فى الدعاء

* (باب من تمطر فى المطر) بتشديد الطاء كتفعل أى تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه حتى (يتحادر) المطر (على لحيته) لانه حديث عهد بربه كما فى مسلم أى قريب العهد بتكوين ربه ولم تمسه الايدى الخاطئة ولم تكدره ملاقاة أرض عبد عليها غير الله تعالى ولله در القائل

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولابى ذر عبد الله ابن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعى) أبو عمرو عبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة الانصارى) المدنى (قال حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أى شدة وجهد من الجدب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابى) من أهل البدو لا يعرف اسمه (فقال يارسول الله هلك المال) ألفه منقلبة عن واو بدليل ظهورها فى الجمع وانما جمع وان كان اسم جنس لاختلاف أنواعه وهو كل ما يملك وينتفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات لكن لا مانع من حمله على عمومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس فى شراء ما يقتاتون فقد هلكت الاموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) لقلة الاقوات أو عدمها بحبس المطر (فادع الله لنا ان يسقينا قال) انس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) اى حتى رؤى بياض ابطيه (وما فى السماء قزعة) بفتحات قطعة من سحاب (قال) أنس (فثار السحاب) بالمثلثة وفى نسخة اليونينية سحاب أى هاج (امثال الجبال) لكثرته (ثم لم ينزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته) المقدسة وهذا موضع الترجمة لان تفعل فى قوله تمطر كما قال فى الفتح الاليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل فى مهلة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحيته عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ

تؤت كبيرة وذلك الدهر كله) معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد أن الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شئ من الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث يأباه قال القاضى عياض رحمه الله هذا المذكور فى الحديث من غفران الذنوب مالم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة وأن الكبائر انما تكفرها التوبة أو رحمة الله تعالى وفضله والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وذلك الدهر كله أى ذلك مستمر فى جميع الازمان ثم انه وقع فى هذا الحديث مامن امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم تؤت كبيرة وفى الرواية المتقدمة من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه وفى الرواية الاخرى الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التى تليها وفى الحديث الآخر من توضأ هكذا غفر له ماتقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة وفى الحديث الآخر الصلوات الخمس كان

*حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس ان عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم *حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع عن مسعر

كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو بنزوله عن المنبر أول ما وكف السقف لكنه تمادى في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحادر على لحيته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التمطر وتعقبه العيني بأن تفعل يأتي لمعان للتكلف كتشجع لان معناه كلف نفسه الشجاعة وللاتخاذ نحو توسدت التراب أي اتخذته وسادة وللتجنب نحو تأثم أي جانب الاثم وللعمل يعني فيدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرعته أي شربته جرعة بعد جرعة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته على التمطر الذي هو من التفعل الدال على التكلف ودعوى أنه قصد التمطر لا برهان عليها وليس في الحديث ما يدل لها واستدلاله بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لئلا يقطع الخطبة كذا قال فليتأمل (قال) أنس (فمطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو) قال أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد الذكرى اذ ربما نسي ثم تذكر أو كان ذاكرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال) من كثرة المطر (فادع الله لنا) يمسكها عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولابي ذر وابن عساكر وأبي الوقت فقال (اللهم) أي يا ألله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات أو الزرع لا في نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق والا لم تزل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصحارى ما دام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرعى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فما جعل) عليه الصلاة والسلام (يشير بيده) ولابي ذر فما جعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (الى ناحية من السماء الا تفرجت) بفتح المثناة الفوقية والفاء وتشديد الراء وبالجيم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرت له السحب كلما أشار اليها امتثلت بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالموحدة أي تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديرا حواليها وهي خالية منه (حتى سال الوادي وادي قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة واد من أودية المدينة عليه حرث ومزارع واضافه هنا الى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شهرا) وهو من أبعد أمد المطر الذي يصلح الارض التي هي متوعرة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الري فيها الانها بارتفاع أقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قاتت تلك الحرارة وخصبت الارض (قال) أنس (فلم يجئ أحد من ناحية الاحدث بالجود) بفتح الجيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير ۞ هذا (باب) بالتنوين (اذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم (قال أخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال أخبرني) بالافراد (حميد) الطويل (انه سمع أنسا) رضي الله عنه زاد أبو ذر والوقت ابن مالك حال كونه (يقول كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب أمته العقوبة بذنوب العاصين منهم رأفة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه

كفارة لما بينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلاة واذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجماعات ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة * واذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أجابه العلماء ان كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن أبي أنس رضي الله عنه ان عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القرشي التيمي

وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى أسألك خيرها وخير مافيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر مافيها وشر ما أرسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سرّى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله ياعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخيل السماء هنا بمعنى السحاب وتخيلت اذا ظهر فى السحاب أثر المطر وسرى عنه أى كشف عنه الخوف وأزيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض سحاب عرض ليمطر وقوله فى حديث الباب الريح الشديدة مخرج للخفيفة * وروى الشافعى ماهبت الريح الاجثا النبى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا

(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا)

بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبى صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التى تجىء من قبل ظهرك اذا استقبلت القبلة وأنت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ مهبها من شرق الشمس وقال ابن الاعرابى مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وفى التفسير أنها التى حملت ريح يوسف الى يعقوب قبل البشير اليه فاليها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثنى عشر ألفا حين حاصروا المدينة فأرسل الله عليهم ريح الصبا باردة فى ليلة شاتية فسفت التراب فى وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لما علم الله من رأفة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه رجاء أن يسلموا (وأهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التى تجىء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضا فهى تأتى من دبرها وقال ابن الاعرابى الدبور من مسقط النسر الطائر الى سهيل وهى الريح العقيم وسميت عقيما لانها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السمرقندى عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء الا بمثقال ولا أنزل سفوة من ريح الا بمكيال الا قوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طغى على خزانه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الظعينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها فجاءت الريح ففتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحته سبع ليال وثمانية أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال تفضيل المخلوقات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلاك للدبور وتعقب بان كل واحدة منهما أهلكت أعداء الله ونصرت أنبياءه وأولياءه اه وأما الريح التى مهبها من جهة يمين القبلة فالجنوب والتى من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهى ريح الجنة التى تهب عليهم رواه مسلم

(باب ماقيل فى الزلازل والآيات)

* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (قال أخبرنا) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أى القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهى حركة الارض واضطرابها حتى ربما يسقط البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كما فى الترمذى من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة

مولى عمر بن عبد الله التيمى وكاتبه وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبى عامر الاصبحى المدنى وهو جد مالك بن أنس الامام ووالد أبى سهيل عم مالك وأما المقاعد فبفتح الميم وبالقاف قيل هى دكاكين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذه للقعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك وأما قوله توضأ ثلاثا ثلاثا فهو أصل عظيم فى أن السنة فى الوضوء ثلاثا ثلاثا وقد قدمنا أنه مجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة وفيه دلالة للشافعى ومن وافقه فى أن المستحب فى الرأس أن يمسح ثلاثا كما فى الاعضاء وقد جاءت أحاديث كثيرة بنحو هذا الحديث وقد جمعتها مبينة فى شرح المهذب ونبهت على صحيحها من ضعيفها وموضع الدلالة منها وأما قوله وعنده رجال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فمعناه أن عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء فى رواية رواها البيهقى وغيره ان عثمان رضى الله تعالى عنه توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم والله أعلم (قوله حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى النضر عن أبى أنس أن عثمان توضأ) هذا الاسناد من جملة ما استدركه الدارقطنى وغيره قال أبو على الغسانى الجيانى يذكر أن وكيع بن الجراح وهم فى اسناد هذا الحديث فى قوله عن أبى أنس وانما يرويه أبو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان رويناه عن أحمد بن حنبل وغيره قال وهكذا قال الدارقطنى هذا مما وهم فيه وكيع على الثورى وخالفه أصحاب الثورى الحافظ منهم الاشجعى عبيد الله وعبد الله بن الوليد ويزيد

والساعة

بن جامع بن شداد أبي صخرة قال سمعت حمران بن أبان قال كنت أضع لعثمان طهوره فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعر أراها العصر فقال ما أدرى أحدثكم بشئ أو أسكت فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم

والساعة كالضرمة بالنار أي كزمان اتقاد الضرمة وهي ما توقد به النار أولا كالقصب والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بما دهمهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم فان قالت العرب تستعمل قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أجيب بأن المعنى الذي يذهبون اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى تمني الاطالة للرخاء أو الى تمني القصر للشدة والذي ذهب اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حمله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون أيام الشدة وان قصرت وتعقبه الكرماني بأنه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكر لانه لم يقع نقص في زمانه والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانا نجد من سرعة مر الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحمله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانتقاصها بأن يتساويا طولا وقصرا * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فحينئذ يلزم تساويهما ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتهر (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجيم (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك مجيئه في رواية أخرى موقوفا وتقدم في الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة وفي آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الاشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفاء والضاد المعجمة والرفع خبر مبتدإ محذوف أي هو يفيض ولابي ذر فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتحيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرته كقوله

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل اناءه أي ملأه حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مالكيه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويعمهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر في نسخة حدثني (محمد بن المثنى) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا حسين بن الحسن) بتصغير الاول مع التكبير ابن يسار ضد اليمين البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله ابن ارطبان بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولابي ذر قال قال اللهم أي يا ألله (بارك لنا في شامنا وفي يمننا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كما نبه عليه القابسي لان مثله لا يقال بالرأي وقد جاء مصرحا برفعه في رواية أزهر السمان ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا ويمننا الاقليمان المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق (قال قال) ولابي ذر فقال قال (اللهم بارك لنا في شأمنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال قال هنالك الزلازل) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر هنالك بلام قبل الكاف (و) هنالك (الفتن وبها) أي بنجد (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما

ابن أبي حكيم والفريابي ومعاوية بن هشام وأبو حذيفة وغيرهم رووه عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شداد أبي صخرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء ثم هاء وقد تقدم ضبطه (قوله فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة) النطفة بضم النون وهي الماء القليل ومراده لم يكن يمر عليه يوم الا اغتسل فيه وكانت ملازمته للاغتسال محافظة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاجر الذي ذكره في حديثه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدرى أحدثكم بشئ أو أسكت قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم) أما قوله صلى الله عليه وسلم ما أدرى أحدثكم أو أسكت فيحتمل أن يكون معناه ما أدرى هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده صلى الله عليه وسلم فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة وسائر أنواع الطاعات وسبب توقفه أولا أنه خاف مفسدة اتكالهم ثم رأى المصلحة في التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا فحدثنا فيحتمل أن يكون معناه ان كان بشارة لنا وسببا لنشاطنا وترغيبا في

قال مامن مسلم يتطهر فيتم الطهور الذى كتب الله عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لمابينهن *وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى (٢٤٦) وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قالا جميعا حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت حمران بن أبان يحدث أبا بردة فى هذا المسجد فى امارة بشر ان عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لمابينهن هذا حديث ابن معاذ وليس فى حديث غندر فى امارة بشر ولاذكر المكتوبات *حدثنا هرون بن سعيد الايلى حدثنا ابن وهب قال أخبرنى مخرمة بن بكير عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال توضأ عثمان بن عفان يوما وضوأ حسنا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ هكذا ثم خرج الى المسجد لاينهزه الا الصلاة غفرله ماخلا من ذنبه *وحدثنى أبو الطاهر

الاعمال أوتحذيرا وتنفيرا من المعاصى والمخالفات فحدثنابه لنحرص على عمل الخير والاعراض عن الشر وان كان حديثا لايتعلق بالاعمال ولاترغيب فيه ولاترهيب فالله ورسوله أعلم ومعناه فرفيه رأيك والله أعلم (قوله مامن مسلم يتطهر فيتم الطهور الذى كتب الله تعالى عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لمابينهن) هذه الرواية فيها فائدة نفيسة وهى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور الذى كتبه الله عليه فانه دال على ان من اقتصر فى وضوئه على طهارة الاعضاء الواجبة وترك السنن والمستحبات كانت هذه الفضيلة حاصلة له وان كان من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لاينهزه الا الصلاة) الامام

ترك الدعاء لاهل المشرق لانه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لايدعى بخلاف القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم *(تكميل)* ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلى منفردا لئلا يكون غافلا لان عمر رضى الله عنه حث على الصلاة فى زلزلة ولايستحب فيها الجماعة ومار وى عن على أنه صلى فى زلزلة جماعة قال النووى لم يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفردا قال فى الروضة قال الحليمى وصفتها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لاتغير عن المعهود الا بتوقيف قال الزركشى وبهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدم فقال تكون كهيئة الصلوات ولاتصلى على هيئة الخسوف قولا واحدا ويسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة قاله العبادى ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقوله اذا عصفت الريح قريبا والله أعلم *(باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر فى لغة أو أراد شكر رزقكم الذى هو المطر ففيه اضمار (أنكم تكذبون) بمعطيه وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون ولايةقرأبه لمخالفته السواد نعم روى نحو أثر ابن عباس مرفوعا من حديث على عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لاعلى القراءة ولفظه وتجعلون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا *وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين فى الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهنى انه قال صلى لنا) أى لاجلنا وهو من باب المجاز والا فالصلاة لله لالغيره أو اللام بمعنى الباء أى صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخففة الياء كما فى الفرع وأصله وعليه المحققون مشددة عند الاكثر من المحدثين سميت بشجرة حدباء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون صلاته (على اثر سماء) بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور أى عقب مطر وأطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل جهة علو تسمى سماء (كانت) أى السماء (من الليلة) بالافراد وللاصيلى والكشميهنى من الليل (فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدرون ماذا قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبيه وللنسائى من رواية سفيان عن صالح ألم تسمعوا ماقال ربكم الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر) كفر اشراك لمقابلته للايمان أو كفر نعمة بدلالة مافى مسلم قال الله ماأنعمت على عبادى من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة فى عبادى للملك لاللتشريف (فامامن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب) وللحموى وابن عساكر وأبى الوقت مؤمن بى وكافر بالكوكب (وأمامن قال مطرنا بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر الى النوء وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناء أى سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذى هاجه (فذلك كافر بى) لان النوء وقت والوقت مخلوق ولايملك لنفسه ولالغيره شيأ (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا فى وقت كذا فلايكون كفرا قال الامام الشافعى وغيره من الكلام أحب الى يعنى حسما للمادة فمن زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلا فانما هو اعلام للوقت والفصول فلامحذور فيه وليس من وقت ولازمن الا وهو معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وحكى عن أبى هريرة أنه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى وفى رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو مايفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها وقال ابن العربى أدخل

ويونس بن عبد الاعلى قالا حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه أن نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن حمران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله عز وجل له ذنوبه ❁ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن مالم تغش الكبائر

الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقيا في الانواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب والكواكب والوجه الثاني أن الناس أصابهم القحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للعباس رضي الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين انها تعترض في الافق سبعا فما مرت حتى نزل المطر فانظروا الى عمر والعباس وقد ذكرا الثريا ونوأها وتوكفا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الانواء على أنها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الا لله كما قال الله تعالى ألا له الخلق والامر ومن انتظرها وتوكف المطر منها على أنها عادة أجراها الله تعالى فلا شئ عليه لان الله تعالى قد أجرى العوائد في السحاب والرياح والامطار لمعان ترتبت في الخلقة وجاءت على نسق في العادة اه وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه وذا للاشارة مكنيا بها عن العدد وتكون كذلك مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وتكون أيضا كلمتين باقيتين على أصلهما من كاف التشبيه وذا للاشارة كقوله رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الاوجه المعروفة في ذلك * ووجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة انهم كانوا ينسبون الافعال الى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يمطرهم ويرزقهم فنهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاده الى الانواء وأمرهم أن يضيفوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وأن يفردوه بالشكر على ذلك * ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر انما ينزل بقضاء الله وأنه لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يجيء المطر الا هو عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله

❁ (باب) بالتنوين (لا يدرى) أحد (متى يجيء المطر الا الله) تعالى (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمهن الا الله) رواه المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله) ولابي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) قال الزجاج فمن ادعى علم شئ منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء وللكشميهني مفاتح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتح الذي هو جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميفع وعنده مفاتيح الغيب والمعنى انه الموصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (لا يعلم أحد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون في الارحام) أذكر أم أنثى شقي أم سعيد الاحين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شر وربما تعزم على شئ وتفعل خلافه (وما تدري نفس بأي أرض تموت) كما لا تدري في أي وقت تموت روي أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الريح

هو بفتح الياء والهاء واسكان النون بينهما ومعناه لا يدفعه وينهضه ويحركه الا الصلاة قال أهل اللغة نهزت الرجل أنهزه اذا دفعته ونهز رأسه أي حركه قال صاحب المطالع وضبطه بعضهم ينهزه بضم الياء وهو خطأ ثم قال وقيل هي لغة والله أعلم وفي هذا الحديث الحث على الاخلاص في الطاعات وأن تكون متمحضة لله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من ذنبه) أي مضى (قوله ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه ان نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن حمران) هذا الاسناد اجتمع فيه أربعة تابعيون الحكيم بضم الحاء وفتح الكاف ونافع بن جبير ومعاذ وحمران (قوله مولى الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب (قوله

*وحدثني نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الاعلى حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن (٢٤٨) *وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الايلي قالا حدثنا ابن وهب عن أبي صخر ان عمر ابن اسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر *حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متعجبا منه اذ أمرت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدرى أحد متى يجيء المطر) زاد الاسماعيلي الا الله أي الا عند أمر الله به فانه يعلم حينئذ وهو يرد على القائل ان لنزول المطر وقتا معينا لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدرى نفس بأى أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وفي الثلاثة الاخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسبة وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لاحتمل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأى أرض تموت نفسه فتفوت المبالغة المقصودة بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدرى الى لفظ تعلم في ماذا تكسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكأنه قال لا تعلم أصلا سواء احتالت أم لا وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في سورة الانعام والرعد ولقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في اليونينية

(كتاب الكسوف)

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالخاء القمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى حيث عقد المؤلف له بابا والكسوف هو التغير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والخسوف بالخاء المعجمة النقصان قاله الاصمعي والخسف أيضا الذل والجمهور على أنهما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول بيننا وبينها ونورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الارض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فخسوفه ذهاب ضوئه حقيقة اهـ وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الاصغر الاكبر اذا قابله * وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائد ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليرى الناس نموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بأنه قد يؤاخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب * وللمستملي أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف *(باب) مشروعية (الصلاة في كسوف الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتي ان شاء الله تعالى والصارف عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حملوه على الكراهة لتأكدها ليوافق كلامه في مواضع أخر والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن عن أبي بكرة) نفيع بن الحرث رضي الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلافا للدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري انما روى عن الاحنف عن أبي بكرة وتأوله أنه الحسن بن علي وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكرة في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال أخبرني أبو بكرة وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث يعني

حدثنا ابن وهب عن أبي صخر) هو أبو صخر من غير هاء في آخره واسمه حميد بن زياد وقيل حميد بن صخر وقيل حماد بن زياد ويقال له أبو الصخر الخراط صاحب العباء المدني سكن مصر (قوله صلى الله عليه وسلم ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما) فيه جواز قول رمضان من غير اضافة شهر اليه وهذا هو الصواب ولا وجه لانكار من أنكره وستأتي المسئلة في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى واضحة مبسوطة بشواهدها (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في أكثر الاصول اجتنب آخره باء موحدة والكبائر منصوب أي اذا اجتنب فاعلها الكبائر وفي بعض الاصول اجتنبت بزيادة تاء مثناة في آخره على ما لم يسم فاعله ورفع الكبائر وكلاهما صحيح ظاهر والله أعلم *(باب الذكر المستحب عقب الوضوء)* (قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

ادريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر) ❁ ادريس الخولاني عن عقبة بن عامر قال وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر ثم قال مسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٢٤٩) حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة) اعلم ان العلماء اختلفوا في القائل في الطريق الاول وحدثني أبو عثمان من هو فقيل هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجياني في تقييد المهمل الصواب ان القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخته قال ربيعة ابن يزيد وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والذي أتى في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولا يعني ما قدمته آنا هنا قال وهو الصواب قال وما أتى به ابن الحذاء وهم منه وهذا بين من رواية الائمة الثقاة الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح باسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة قال أبو علي وعلى ما ذكرنا من الصواب خرجه أبو مسعود الدمشقي فصرح وقال قال معاوية بن صالح وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو علي طرقا كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأطنب أبو علي في ايضاح ما صوبه وكذلك جاء التصريح بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أبي داود فقال أبو داود حدثنا أحمد بن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي

لتصريحه فيه بالسماع (قال كنا عند رسول الله) ولابي ذر عند النبي (صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس) بوزن انفعلت وهو يرد على القزاز حيث أنكره (فقام النبي) ولابوي ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجر رداءه) من غير عجب ولا خيلاء حاشاه الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستعجلا وللنسائي من العجلة (حتى دخل المسجد فدخلنا) معه (فصلى بنا ركعتين) زاد النسائي كما تصلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة القاري منهم بحديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن سمرة عبد الرحمن عند مسلم والنسائي وسمرة بن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي وصححه الحاكم وغيرهم وكلها مصرحة بأنها ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لان أبا بكرة خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انها ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآتية في أواخر الكسوف ان ذلك وقع يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه ان في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهر أن رواية أبي بكرة مطلقة ❊ وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاخذ بها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضا ان في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام يرده وبأن حديث أبي بكرة عن الذي شاهده من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلا ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لان المعنى كما كانت عادتكم فيما اذا صليتم ركعتين بركوعين وأربع سجدات على ما تقرر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركا للافضل أخذا من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت رواهما أبو داود وغيره باسنادين صحيحين وكأنهم لم ينظروا الى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم حملا للمطلق على المقيد لانه خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الاحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب اليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من ان الواقعة واحدة اهـ لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذرعي وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الانواع الثابتة لانها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اهـ وقد وقع لبعض الشافعية كالبندنيجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا تجزي (حتى انجلت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أي صفت وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة الا بتكرار الركعات وعدم قطعها الى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الارض (فاذا رأيتموهما) بميم بعد الهاء بتثنية الضمير أي الشمس والقمر ولابي الوقت رأيتموها بالافراد أي الكسفة التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو

عثمان وأظنه سعيد بن هانئ عن جبير بن نفير عن عقبة قال معاوية وحدثني ربيعة عن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة هذا لفظ أبي داود وهو صريح فيما قدمناه وأما قوله في الرواية الاخرى من طريق ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي

الآية لان الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواته كلهم بصريون الا خالدا وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنسائي في الصلاة والتفسير * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدي الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولابي ذر في نسخة أخبرنا (ابراهيم بن حميد) الرؤاسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهملة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا لحياته وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وسطوته (فاذا رأيتموهما) كذا بالتثنية للكشميهني أي كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معا في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر ولغير الكشميهني فاذا رأيتموها بالافراد أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم بادر اليها فلا وقت لها معين الا رؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لان المقصود ايقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت في وقت لامكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال كالعيدين فلا تصلى قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الباجي ونحوه في المدونة * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الكسوف أيضا وبدء الخلق ومسلم في الخسوف وكذا النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يخسفان) بالخاء المعجمة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعد لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلا والذي في اليونينية فتح التحتية والسين وكسرها فلينظر أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولا لحياته) تتميم للتقسيم والا فلم يدع أحد أن الكسوف لحياة أحد أو ذكر لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آيتان من آيات الله) يخوف الله بخسوفهما عباده (فاذا رأيتموهما) بالتثنية وللكشميهني والاصيلي فاذا رأيتموها بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة الظهر * ورواة هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو أبو النضر الليثي (قال حدثنا شيبان أبو معاوية) النحوي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الاول أو في رمضان أو ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر أو في رابعه أو رابع

ادريس وأبي عثمان عن جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقديره حدثنا معاوية عن ربيعة عن أبي ادريس عن جبير وحدثنا معاوية عن أبي عثمان عن جبير والدليل على هذا التأويل والتقدير ما رواه أبو علي الغساني باسناده عن عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن عقبة قال معاوية وأبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة قال أبو علي فهذا الاسناد يبين ما أشكل من رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أبو علي وقد روى عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح هذا الحديث أيضا فبين الاسنادين معا ومن أين خرجهما فذكر ما قدمناه من رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب عن شيخ له لم يقم اسناده عن زيد وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب وزيد بريء من هذه العهدة والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من شيخه الذي حدثه به لانا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا في كتاب العلل وسؤالاته محمد بن اسمعيل البخاري فلم يجوده وأتى فيه عنه بقول يخالف

عشره

قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) ﴿ماذكرنا عن

عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية وبأنه كان حينئذ بالحديبية ويجاب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بسكون النون بعد المثناة التحتية المفتوحة وكسر السين (لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم) شيأ من ذلك لحذف المفعول (فصلوا وادعوا الله) تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالاحاديث المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطي أصل الامتثال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم * ورواة هذا الحديث ما بين بخاري وخراساني وبغدادي وبصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة ﴿(باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء والياء (في عهد رسول الله) أي زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الخسوف (فقام فأطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية تقريبا ان شاء الله تعالى فاقترأ قراءة طويلة (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدروه بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع (فأطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقدروه بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدروه في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع بخمسين تقريبا فيها كلها لثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو سورة البقرة والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو سورة المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول الفقهاء نعم قالوا يطول القيام الاول نحوا من سورة البقرة لحديث ابن عباس الآتي في باب صلاة الكسوف جماعة وان القيام الثاني دونه وان القيام الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثاني بيس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل أي صفت وعاد نورها ولابي ذر تجلت بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (فخطب الناس) خطبتين كالجمعة (فحمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بنون ساكنة بعد المثناة التحتية وبالخاء مع كسر السين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لا يخسفان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا لحياته) وانما يخوف الله بكسوفهما عباده (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وللحموي والمستملي فاذكروا الله بدل رواية الكشميهني فادعوا الله (وكبروا وصلوا) كما مر (وتصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته) برفع أغير صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أي

الاعمّو لعله لم يحفظه عنه وهذا حديث مختلف في اسناده وأحسن طرقه ما خرجه مسلم بن الحجاج من حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال أبو علي وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في اسناده رجلا وهو جبير بن نفير ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة الوسوسة بحديث النفس في الصلاة فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن جبير ابن نفير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد أتقن رحمه الله تعالى هذا الاسناد غاية الاتقان والله أعلم واسم أبي ادريس عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله وأما زيد بن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكررة والله أعلم (قوله كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي) معنى هذا الكلام انهم كانوا يتناوبون رعي ابلهم فتجتمع الجماعة ويضمون ابلهم بعضها الى بعض فيرعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم وينصرف الباقون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهي الرعي وقوله روحتها بعشي أي رددتها الى مراحها في آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو في الاصول

الاوجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فاذا قائل بين يدى يقول التى قبلها أجود فنظرت فاذا عمر قال انى قد رأيتك جئت آنفا قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبى ادريس الخولانى وأبى عثمان عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمى عن عقبة بن عامر الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير انه قال من توضأ فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

مقبل أى وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لان الخضوع فى الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعنى هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات منها انها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها ان أجرها عظيم والله أعلم (قوله جئت آنفا) أى قريبا وهو بالمد على اللغة المشهورة وبالقصر على لغة صحيحة قرئ بهما فى السبع (قوله صلى الله عليه وسلم فيبلغ أو فيسبغ الوضوء) هما بمعنى واحد أى يتمه ويكمله فيوصله مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما احكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضئ أن يقول عقب وضوئه أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغى ان يضم اليه ما جاء فى رواية الترمذى متصلا بهذا الحديث من

موجودا على أن ما حجازية أو يكون أحد مبتدأ وأغير خبره على أن ما تميمية ويجوز نصب أغير على أنها خبر ما الحجازية ومن زائدة للتأكيد وأن يكون مجرورا بالفتحة على الصفة للمجرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يزنى متعلق بأغير وحذف من قبل أن قياس مستمر واستشكل نسبة الغيرة الى الله لكونها ليست من الصفات اللائقة به تعالى اذ هى هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزه عن كل تغيير وأجيب بتأويله بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الافعال حادثة عندنا تقبل التفاوت أو يؤول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازى لان القديم لا يتفاوت الا أن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فورك على الزجر والتحريم وابن دقيق العيد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلا من التأويلين لان ذلك امامن اطلاق اللازم على الملزوم أو الملزوم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جاريا على ما ألف من كلام العرب قال الطيبى ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذكروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوفين وحرضهم على الفزع والالتجاء الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة أراد أن يردعهم عن المعاصى التى هى من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه أعظمها والنفس اليه أميل وخص العبد والامة بالذكر رعاية لحسن الادب * ثم كرر الندبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأهوال القيامة وما بعدها (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) لتفكركم فيما علمتموه والقلة هنا بمعنى العدم كما فى قوله قليل التشكى أى عدمه وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أى غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة فى القيام وغيره ومن زيادة ركوع فى كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو ومثله عن أسماء بنت أبى بكر كما مر فى صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن على عند أحمد وعن أبى هريرة عند النسائى وعن ابن عمر عند البزار وعن أم سفيان عند الطبرانى وفى رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فالاخذ بها أولى من الغائها وقد وردت الزيادة فى ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة وآخر عن جابر أن فى كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده من وجه آخر عن ابن عباس ان فى كل ركعة أربع ركوعات ولابى داود من حديث أبى بن كعب والبزار من حديث على ان فى كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسناد منها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعى وأحمد والبخارى انهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين فى كل ركعة غلطا من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا اتحدت القصة تعين الاخذ بالراجح قاله فى فتح البارى

(باب النداء بالصلاة جامعة فى الكسوف) بنصب الصلاة جامعة على الحكاية فيهما أى بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها فى باب الحكاية ومعمولها محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة فى الاصل على الاغراء وجامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أى الصلاة تجمع الناس فى المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات جماعة أى تصلى جماعة لا منفردة كسنن الرواتب فالاسناد مجازى كنهر جار وطريق سائر * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابوى ذر والوقت حدثنى (اسحق) غير منسوب فقال الجيانى هو ابن منصور الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظى بضم الواو والحاء المهملة نسبة الى وحاظ بطن من حمير وهو حمصى من شيوخ البخارى وربما أخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا معاوية بن سلام بن أبى سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الحبشى) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المعجمة نسبة الى بلاد الحبشة أو حى

حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له صحبة قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء فأكفأ منها على يديه فغسلهما ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب ان يضم اليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب اليك قال أصحابنا وتستحب هذه الاذكار للمغتسل أيضا والله أعلم

(باب آخر في صفة الوضوء)

فيه حديث عبد الله بن زيد ابن عاصم وهو غير عبد الله ابن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله هو هو وممن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله أعلم (قوله فدعا باناء فأكفأ منها على يديه) هكذا هو في الاصول منها وهو صحيح أي من المطهرة أو الاداوة وقوله أكفأ هو بالهمز أي امال وصب وفيه استحباب تقديم غسل الكفين على غمسهما في الاناء (قوله فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا وفي الرواية التي بعدها فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات) في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار ان السنة في المضمضة والاستنشاق ان يكون بثلاث غرفات يتمضمض ويستنشق من كل

من حمير ونسب الى الاصيلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجيم بفتحتين وعجم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبنيا للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى (أن الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية ان الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة وروي برفع جامعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع وأصله وللكشميهني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة النصب فيهما والرفع فيهما ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الاقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاستدلال على انه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها الصلاة جامعة الا على ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان لكسوف ولا لعيد ولا لصلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة أحببت ذلك لله فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي * (باب خطبة الامام في الكسوف وقالت عائشة واسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا

* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري وللاصيلي حدثنا ابن بكير (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للتحويل (وحدثني) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري عرف بابن الطبراني (قال حدثني عنبسة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن يزيد الايلي (قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الى الصحراء لخوف الفوت بالانجلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولابن عساكر وصف (الناس وراءه) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة الاحرام (فاقترأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحوا من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولابي داود قالت فقام فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسبحا فيه قدر مائة آية من البقرة (ثم قال سمع الله لمن حمده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الاولى) نحوا من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ ولابي داود وقالت فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولابي ذر في نسخة وأبي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسبحا فيه قدر ثمانين آية (ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) كذا اثبت ربنا ولك الحمد هنا دون الاولى ولابي داود فاقترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الاول

ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا) واحدة منها وقد قدمنا ايضاح هذه المسئلة والخلاف فيها فى الباب الاول والله أعلم وقوله
فى الرواية الثانية فمضمض واستنشق واستنثر فيه حجة للمذهب المختار الذى عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنثار
غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الاعرابى وابن قتيبة انهما بمعنى واحد وقد تقدم فى الباب الاول ايضاحه والله أعلم (قوله ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا) هكذا وقع فى صحيح مسلم ادخل يده بلفظ الافراد وكذا فى أكثر روايات البخارى ووقع فى رواية للبخارى فى حديث عبد الله بن زيد هذا ثم أدخل يديه فاغترف بهما فغسل وجهه ثلاثا وفى صحيح البخارى أيضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة فجعل بها هكذا أضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفى سنن أبى داود والبيهقى من رواية على رضى الله عنه فى صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدخل يديه فى الاناء جميعا فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب بها على وجهه فهذه أحاديث فى بعضها يده وفى بعضها يديه وفى بعضها يده وضم اليها الاخرى فهى دالة على جواز الامور الثلاثة وان الجميع سنة ويجمع بين الاحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فى مرات
وهى ثلاثة أوجه لاصحابنا ولكن الصحيح منها والمشهور والذى قطع به الجمهور ونص عليه الشافعى رضى الله عنه فى البويطى والمزنى ان المستحب أخذ الماء للوجه باليدين جميعا لكونه أسهل وأقرب الى الاسباغ والله أعلم قال أصحابنا ويستحب أن يبدأ فى غسل وجهه باعلاه لكونه

ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد) مسجدا قدر مائة آية (ثم قال) أى فعل (فى الركعة الآخرة) بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء (مثل ذلك) أى مثل ما فعل فى الركعة الاولى لكن القراءة فى أولهما كالنساء وفى ثانيهما كالمائدة وهذا نص الشافعى فى البويطى قال السبكى وقد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثانى والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثانى أو زيادته عليه فلم يرد فيه شئ فيما أعلم فلاجله لا بعد فى ذكر سورة النساء فيه وآل عمران فى الثانى نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثانى كما ورد فى الخبر اه والتسبيح فى أولها قدر سبعين والرابع خمسين قال الاذرعى وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأمومون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعموم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو ان ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكمل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات فى) ركعتين و (أربع سجدات) وسمى الزائد ركوعا باعتبار المعنى اللغوى وان كانت الركعة الشرعية انما هى الكاملة قياما وركوعا وسجودا (وانجلت الشمس) بنون قبل الجيم أى صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام) أى خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح فى هذا الحديث بالخطبة نعم صرح بها فى حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل باب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليبين أن الحديث واحد وان الثناء المذكور فى طريق ابن شهاب هذه كان فى الخطبة واختلف فيها فقال الشافعى يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحمد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلله صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الاحاديث ثابتة فيه وهى ذات كثرة على ما لا يخفى وعلله بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت للرد عليهم فى قولهم ان ذلك لموت ابراهيم فعرفهم ان ذلك لا يكون لموت أحد ولا لحياته وعورض بما فى الاحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الا بدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة فى الاركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام فى الخطبة (هما) أى كسوف الشمس والقمر (آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما) أى كسوف الشمس والقمر ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر رأيتموها بالافراد أى الكسفة (فافزعوا) بفتح الزاى أى التجئوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف * ورواة هذا الحديث كلهم مصريون بالميم الا الزهرى وعروة فمدنيان وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى الصلاة ومسلم فى الكسوف وكذا أبو داود والنسائى وابن ماجه (قال الزهرى) عطفا على قوله حدثنى عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) ابن عبد المطلب الهاشمى أبو تمام صحابى صغير وهو بالمثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدما أى وكان كثير يحدث (ان) أخاه لابيه (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها فى مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهر فى صلاة الخسوف بقراءته فصلى أربع ركعات فى ركعتين وأربع سجدات قال الزهرى وأخبرنى كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات فى ركعتين وأربع سجدات الحديث قال الزهرى (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه التابعى المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (ان أخاك) أى عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابى رضى الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح

ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه الى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني القاسم بن زكرياء حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان ابن بلال عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر الى الكعبين * وحدثني اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة و زاد بعد قوله فاقبل بهما وأدبر و بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه

الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لانه أخطأ السنة) ولابي الوقت من غير اليونينية انه أخطأ السنة أي جاوزها سهوا أو عمدا بأن أدى اجتهاده الى ذلك لان السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعان نعم مافعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وان كان فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة * فان قات الاولى الاخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا بقول أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعا فترجح المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على صنيع أخيه بالخطأ بالنسبة الى الكمل والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالخاء المعجمة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس * قيل أورده ردا على المانع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح موقوف عن عروة من طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح ان الكسوف والخسوف المضافين للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفا بفتح الكاف والخاء مبنيا للفاعل وكسفا وخسفا بضمهما مبنيا للمفعول وانكسفا وانخسفا بصيغة انفعل ومعنى المادتين واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور على ألسنة الفقهاء واختاره ثعلب وادعى الجوهري أفصحيته ونقل عياض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر و يدل للقول الاول اطلاق اللفظين في المحل الواحد في الاحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذري ومن قبله القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفسا رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالخاء وجماعة باللفظين جميعا اه ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف بالكاف التغير الى سواد والخسوف بالخاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فاذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تتغير و يلحقها النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة القيامة (وخسف القمر) في ايراده لها اشعار باختصاص القمر بخسف الذي بالخاء واختصاصها بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء أو أنه يجوز الخاء في الشمس كالقمر لاشتراكهما في التغير الحاصل لكل منهما * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بالمثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصاري البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين المصري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التابعي (ان عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللاصيلي أن النبي (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فقام فكبر) للاحرام (فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد ان كبر (ركوعا طويلا ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولابي ذر في نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الاولى ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا وهي) أي الركعة (أدنى من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الآخرة) بمد الهمزة بغير ياء قبل الراء (مثل ذلك) من طول القراءة و زيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة و ركوعا من الاولى والرابعة أدنى من الثالثة فيستحب أن يقرأ في الاربعة السور الاربعة الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة و يسبح في الركوع الاول والسجود في كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريبا كما مر ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع

أشرف ولانه أقرب الى الاستيعاب والله أعلم (قوله فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز مخالفة الاعضاء وغسل بعضها ثلاثا و بعضها مرتين و بعضها مرة وهذا جائز والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك ولكن المستحب تطهير الاعضاء كلها ثلاثا ثلاثا كما قدمناه وانما كانت مخالفتها من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات بيانا للجواز كما توضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة في بعض الاوقات بيانا للجواز وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه صلى الله عليه وسلم لان البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم فان قيل البيان يحصل بالقول فالجواب أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم (قوله فمسح برأسه فاقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فانه طريق الى استيعاب الرأس و وصول الماء الى جميع شعره قال أصحابنا وهذا الرد انما يستحب لمن كان له شعر غير مضفور أما من لا شعر

* حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بمثل اسنادهم واقتص الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال أيضا فمسح برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز أملى على وهيب هذا الحديث وقال وهيب أملى على عمرو بن يحيى هذا الحديث مرتين * حدثنا هرون بن معروف ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه ان أباه حدثه انه سمع عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى ثم الانصارى يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا والاخرى ثلاثا

الثانى والتشهد والجلوس بين السجدتين لكن قال فى الروضة بعد نقله عن قطع الرافعى وغيره أنه لا يطيل الجلوس وقد صح فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع ثم فعل فى الركعة الاخرى مثل ذلك ومقتضاه كما قال فى شرح المهذب استحباب اطالته واختاره فى الاذكار (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (فخطب الناس فقال فى كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما خاء معجمة وهذا موضع الترجمة لانه استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف فى كل واحد من القمرين وقول ابن المنير متعقبا المصنف فى استدلاله لقوله يخسفان على جواز اطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز فى حال الانفراد بالاطلاق فى التثنية فغير متجه لان التثنية باب تغليب فلعله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز فدعواه على خلاف الاصل فالاستدلال بالحديث متأت وقوله كما غلب أحد الاسمين ان أراد فى هذا الحديث الخاص فممنوع وان أراد فيما هو خارج كالقمرين فلا يفيده بل ولو كان فى هذا الحديث ما يقتضى تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين اهـ (فاذا رأيتموهما) بضمير التثنية ولابى ذر فى نسخة فاذا رأيتموها بالافراد (فافزعوا الى الصلاة) بفتح الزاى وبالعين المهملة أى توجهوا اليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطا فى صحتها لان فيه اشعارا بالمبادرة الى الصلاة والمسارعة اليها وانتظار الجماعة قد يؤدى الى فواتها أو الى اخلاء بعض الوقت من الصلاة نعم يستحب لها الجماعة وفى قوله ثم سجد سجودا طويلا الرد على من زعم أنه لا يسن تطويل السجود فى الكسوف ويأتى البحث فيه حيث ذكره المؤلف فى باب مفرد

(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذا للاربعة ولغيرهم وقال أبو موسى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفى البغلانى وسقط ابن سعيد لابى ذر فى نسخة ولابى الوقت وابن عساكر والاصيلى (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الازدى الجهضمى البصرى (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصرى (عن أبى بكرة) نفيع بن الحرث رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أى كسوفهما لان التخويف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وان كان كل شئ من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعى فيما رأيته فى سنن البيهقى فى قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات فى كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجودا الا مع الشمس والقمر فأمر بأن لا يسجد لهما وأمر بأن يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند ذكر حادث فى الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما نهى عن السجود لهما كما نهى عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك فى شئ من الآيات غيرهما اهـ (لا ينكسفان لموت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان فى غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذر هنا ولا لحياته بلام قبل الحاء وله فى أخرى ولا حياته بحذفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) أى بالكسفة وللاصيلى وابن عساكر بهما (عباده) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن يخوف الله بهما عباده ولابى ذر عن الكشميهنى ولكن الله يخوف بها عباده فالكسوف من آياته تعالى المخوفة أما انه آية من آيات الله فلان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلان تبديل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتركوا المعاصى ويرجعوا لطاعته التى بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان

على رأسه أو كان شعره مضفورا فلا يستحب له الرد اذ لا فائدة فيه ولو رد فى هذه الحالة لم يحسب الرد مسحة ثانية لان الماء صار مستعملا بالنسبة الى ما سوى تلك المسحة والله أعلم وليس فى هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لان الحديث ورد فى كمال الوضوء لا فيما لابد منه والله أعلم (قوله فمسح برأسه فأقبل به) أى بالمسح (قوله حدثنا هرون ابن معروف ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو ابن الحرث ان حبان بن واسع حدثه فذكر الحديث ثم قال فى آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث) هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه ففرق بين روايته عن شيخيه الهارونين فقال فى الاول حدثنا وفى الثانى حدثنى فان روايته عن الاول كانت سماعا من لفظ الشيخ له ولغيره

الصلاة

ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل رجليه حتى أنقاهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ

الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادى لا تأخير فيه ولا تقدم لانه لو كان كما زعموا لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للامر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه يذكر القيامة لكونه أنموذجا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعا نخشى أن تكون الساعة كما في رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عاد وان كان هبوب الرياح أمرا عاديا وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفزعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتمام قهره فان قلت التخويف عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كما في المصابيح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا انما هي من جنس المعاريض والصحيح عندنا فيما يتميز به الواجب أنه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف تخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير ان كل واحد يقول لعلي داخل في العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرده في العموم ولكن أراد تخويفه بايراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان أنه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصداقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولابي الوقت والاصيلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنورى بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون البصرى فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج مما سيأتي ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطى مما سبق في أول الكسوف (وحماد بن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس) ابن عبيد المذكور (يخوف الله بها) وللحموى بهما (عباده) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) أى تابع يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالمثلثة ابن عبد الملك الحراني بضم الحاء المهملة البصرى مما وصله النسائي (عن الحسن) البصرى يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكى كما جزم به المزى أو هو ابن داود الضبي كما قاله الدمياطى لكن رجح الحافظ بن حجر الاول بأن ابن اسمعيل معروف في رجال البخارى بخلاف ابن داود (عن مبارك) بضم الميم وفتح الموحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوى البصرى وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال أخبرني) بالافراد (أبو بكرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) أى بالكسوفين ولابن عساكر بها أى بالكسفة ولابي الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولابي ذر كذلك الا أنه قال يخوف بهما (عباده) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كأبي الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن أبي خيثمة حيث نفى سماع الحسن من أبي بكرة فانه قال فيها أخبرني أبو بكرة والمثبت مقدم على النافي وقد سبق مزيد لذلك قريبا ووقع في اليونينية في رواية غير أبي ذر متابعة أشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها لخلو رواية أشعث من قوله يخوف بهما عباده نعم في بعض النسخ سقوط متابعة أشعث وثبتت في هامش اليونينية لابوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر متقدمة على متابعة موسى والله أعلم ❁ (باب التعوذ) بالله (من عذاب القبر في) صلاة (الكسوف) حين يدعو فيها أو بعد الفراغ منها ❁ وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعنبي (عن مالك)

وروايته عن الثاني كانت له خاصة من غير شريك له وقد قدمنا ان المستحب في مثل الاول ان يقول حدثنا وفي الثاني حدثني وهذا مستحب بالاتفاق وليس بواجب فاستعمله مسلم رحمه الله تعالى وقد أكثر من التحري في مثل هذا وقد قدمت له نظائر وسيأتي ان شاء الله تعالى التنبيه على نظائر له كثيرة والله أعلم وأما قوله قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحرث فهو أيضا من احتياط مسلم وورعه فانه روى الحديث أولا عن شيوخه الثلاثة الهارونين وأبي الطاهر عن ابن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحرث ولم يكن في رواية أبي الطاهر أخبرني انما كان فيها عن عمرو بن الحرث وقد تقرر ان لفظة عن مختلف في حملها على الاتصال والقائلون انها للاتصال وهم الجماهير يوافقون على انها دون أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين ذلك وكم في كتابه من الدرر والنفائس المشابهة لهذا رحمه الله تعالى وجمع بيننا وبينه في دار كرامته والله أعلم ❁ وحبان بفتح الحاء المهملة وبالموحدة والايلي بفتح الهمزة واسكان

المثناة والله أعلم (قوله ومسح برأسه بماء غير فضل يده) وفي بعض النسخ يديه معناه انه مسح الرأس بماء جديد لا ببقية ماء يديه ولا يستدل بهذا على ان الماء المستعمل لا تصح الطهارة به لان هذا اخبار عن الاتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك

به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا واذا توضأ أحدكم) اشتراطه والله أعلم *(باب الايتار في الاستنثار والاستجمار)* (قوله صلى الله (٢٥٨) عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا واذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر)

امام الائمة الاصبحي (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (أن) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقالت لها أعاذك الله) أي أجارك (من عذاب القبر فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أيعذب الناس في قبورهم) بضم الياء بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المعجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي أعوذ عياذا به كقولهم عوفي عافية أو منصوب على الحال المؤكدة النائبة مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي أعوذ حال كوني عائذا بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر ومناسبة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وان كان نهارا والشئ بالشئ يذكر فيخاف من هذا كما يخاف من هذا فيحصل الاتعاظ بهذا في التمسك بما ينجي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ أجاب التوربشتي بان الطحاوي نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحي اليه بعد ذلك بفتنة القبر أو أنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسألته عنه أعلن به بعد ما كان يسر ليرسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على خيفة اهـ (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه أو ذات زائدة (فخسفت الشمس) بالخاء والسين المفتوحتين (فرجع ضحى) بضم الضاد المعجمة مقصورا منونا ارتفاع أول النهار ولا دلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لان صلاته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ماسواه (فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المعجمة والنون على التثنية والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بسكون الجيم والالف والنون زائدتان أي ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولابي ذر في نسخة والاصيلي ثم قام قياما وسقط في رواية ابن عساكر ثم رفع (وهو) أي القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) نحو ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فسجد) بفاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولابي ذر ثم رفع (فقام قياما طويلا) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوي اختصره نعم في فرع اليونينية كهي مما رقم عليه علامة السقوط (ثم قام) أي من الركوع ولابي ذر ثم رفع فقام قياما طويلا نحوا من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الركعة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركع) رابعا (ركوعا طويلا) نحو خمسين آية (وهو دون الركوع

أما الاستجمار فهو مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الاحجار الصغار قال العلماء يقال الاستطابة والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستجمار فمختص بالمسح بالاحجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء ويكونان بالاحجار هذا الذي ذكرناه من معنى الاستجمار هو الصحيح المشهور والذي قاله الجماهير من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا وقيل المراد به في البخور أن يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أظهر والله أعلم والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد بالايتار أن يكون عدد المسحات ثلاثا أو خمسا أو فوق ذلك من الاوتار ومذهبنا أن الايتار فيما زاد على الثلاث مستحب وحاصل المذهب أن الانقاء واجب واستيفاء ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان لم يحصل وجبت الزيادة ثم ان حصل بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع كاربع أو ست استحب الايتار وقال بعض أصحابنا يجب الايتار مطلقا لظاهر هذا الحديث وحجة الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج الاول

فليجعل فى أنفه ماء ثم ليستنثر * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبى ادريس الخولانى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس بن يزيد ح وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو ادريس الخولانى انه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدرى يقولان قال رسول

ويحملون حديث الباب على الثلاث وعلى الندب فيما زاد والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليجعل فى أنفه ماء ثم ليستنثر ففيه دلالة ظاهرة على ان الاستنثار غير الاستنشاق وان الانتثار هو اخراج الماء بعد الاستنشاق مع ما فى الانف من مخاط وشبهه وقد تقدم ذكر هذا وفيه دلالة ظاهرة للمذهب من يقول الاستنشاق واجب لمطلق الامر ومن لم يوجبه حمل الامر على الندب بدليل أن المأمور به حقيقة وهو الانتثار ليس بواجب بالاتفاق فان قالوا ففى الرواية الاخرى اذا توضأ فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر فهذا فيه دلالة ظاهرة للوجوب لكن حمله على الندب محتمل ليجمع بينه وبين الادلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله فى حديث همام فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد قدمنا مرات بيان الفائدة فى هذه العبارة وانما ننبه على تقدمها ليتعاهد (قوله بمنخريه)

الاوّل ثم رفع فسجد) بفاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (ماشاء الله ان يقول) مما ذكر فى حديث عروة من أمره لهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم ان يتعوّذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على مالا يخفى * وفى الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه فى التوراة أوشئ من كتبهم وان عذاب القبر حق يجب الايمان به وقد دل القرآن فى مواضع على أنه حق فخرّج ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وفى الترمذى عن على قال مازلنا فى شك من عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس فى قوله تعالى سنعذبهم مرتين ان أحدهما فى الدنيا والآخر عذاب القبر * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا فى الجنائز وكذا مسلم والنسائى

❁ (باب طول السجود فى) صلاة (الكسوف) أراد به الرد على من نفى تطويله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة بينهما مثناة تحتية ساكنة آخره نون ابن عبد الرحمن التميمى البصرى سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبى كثير اليمامى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص وللكشميهنى عمر بضم العين أى ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى زمنه (نودى) بضم النون مبنيا للمفعول (ان الصلاة جامعة) بالرفع خبران والصلاة اسمها ولابى الوقت أن الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع الصلاة وجامعة وقدمر مزيد لذلك قريبا (فركع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين فى سجدة) أى فى ركعة وقد يعبر بالسجود عن الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فركع ركعتين فى سجدة) أى فى ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة مبنيا للمفعول من التجلية أى كشف عنها بين جلوسه فى التشهد والسلام ولابى ذر فى نسخة ثم جلس حتى جلى أى الى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة رضى الله عنها ماسجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كانها قالت ماصليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن فى كان على السجود اعتبارا بلفظه وهو مذكر وأعادت ضمير منها عليه اعتبارا بمعناه اذ هو مؤنث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أى من سجودها قاله فى المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال أن يراد بالسجدة الركعة كامر لان الاصل الحقيقة وانما حملنا لفظ السجدة فيما مر أوّلا على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا يتصوّر ركعتان فى سجدة وههنا لا ضرورة فى الصرف عنها قاله الكرمانى واختلف فى استحباب اطالة السجود فى الكسوف وصحح الرافعى عدم اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعى وصحح النووى التطويل وقال انه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للاحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعى فى مواضع قال وعليه فالمختار ما قاله البغوى ان السجدة الاولى كالركوع الاوّل والثانية كالثانى وهو مشهور مذهب المالكية ❁ (باب) مشروعية (صلاة الكسوف جماعة * وصلى ابن عباس) رضى الله عنهما (بهم) أى بالقوم ولابوى ذر والوقت والاصيلى وصلى لهم ابن عباس (فى صفة زمزم) وصله الامام الاعظم الشافعى وسعيد ابن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلى ابن عباس فى صفة زمزم ست ركعات فى أربع سجدات (وجمع) بتشديد الميم وفى اليونينية بالتخفيف (على بن عبد الله بن عباس) التابعى المدعوّ بالسجاد لانه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولد ليلة قتل على بن أبى طالب فسمى باسمه أى جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبى شيبة بمعناه ومراد

أنه صلى الله عليه وسلم ٭ له ٭ وحدثني بشر بن الحكم العبدي حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى ابن طلحة عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه ٭ وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليوتر ٭ حدثنا هارون ابن سعيد الايلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا أخبرنا عبد الله بن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه

المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف ٭ وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بمثناة تحتية وسين مهملة مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخسفت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم خاء (على عهد رسول الله) أي زمنه ولابي ذر في نسخة والاصيلي وأبي الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترجمة (فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على ان القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كما في بعض الطرق عنها فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فمقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فحزر المدة فتعارض بان في بعض طرقه قمت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فما سمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم ركع ركوعا طويلا) نحوا من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحوا من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحوا من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحوا من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحوا من سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحوا من المائدة (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحوا من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كما دل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلي عن الشمس (فقال) بالفاء وللاصيلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيأ في مقامك) كذا للاكثر تناولت بصيغة الماضي وللكشميهني تناول بحذف احدى التاءين تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللمستملي تتناول باثباتها (ثم رأيناك كعكعت) بالكافين المفتوحتين والمهملتين الساكنتين وللكشميهني تكعكعت بزيادة مثناة فوقية أوله أي تأخرت أو تقهقرت وقال أبو عبيدة كعكعته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضي مفعولا أي رأيناك كعكعت نفسك ولمسلم رأيناك كففت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولابي ذر في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة) أي رؤيا عين كشف له عنها فرآها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما كبيت المقدس حين وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة مما يشهد له حيث قال فيه دانت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها أو مثلت له في الحائط كانطباع الصور في المرآة فرأى جميع ما فيها وفي حديث أنس الآتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية لقد مثلت ولمسلم صورت ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تخرق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم يقدر لي قطفه (ولو أصبته) أي لو تمكنت من قطفه وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن خزيمة مما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيأ (لاكلتم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطف حبة أخرى كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأتى منهم السماع والاكل الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود

هما بفتح الميم وكسر الخاء وبكسرهما جميعا لغتان معروفتان (قوله صلى الله عليه وسلم فليستنثر فان الشيطان يبيت على خياشيمه) قال العلماء الخيشوم أعلى الانف وقيل هو الانف كله وقيل هي عظام رقاق لينة في أقصى الانف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى قال القاضي عياض رحمه الله تعالى يحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على خياشيمه على حقيقته فان الانف أحد منافذ الجسم التي يتوصل الى القلب منها لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في التثاؤب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعارة فان ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذارة توافق الشيطان والله أعلم ٭ (باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما) ٭ في الباب قوله قال

صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار أسبغوا الوضوء ومراد مسلم رحمه الله تعالى بايراده هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسئلة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى فى الاعصار والامصار الى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به فى الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال محمد بن جرير والجبائى رأس المعتزلة يتخير بين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء المخالفون للجماهير بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدها وجواب ما تعلق به المخالفون بابسط العبارات المنقحات فى شرح المهذب بحيث لم يبق للمخالف شبهة أصلا الاوضح جوابها من غير وجه والمقصود هنا شرح متون الاحاديث وألفاظها دون بسط الادلة وأجوبة المخالفين ومن أخصر ما نذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار فتوعدها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح كافيا لما توعد من ترك غسل عقبيه وقد صح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا قال يارسول الله كيف الطهور فدعا بماء فغسل كفيه ثلاثا الى أن قال ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره باسانيدهم

قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفنى والدنيا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفنى وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا فى الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا للمفعول وأقيم المفعول الذى هو الرائى فى الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من الاراءة وهو يقتضى مفعولين ولغير أبى ذر كما فى الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحتين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته الجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذ رجع عرضت عليه الجنة فذهب يمشى حتى وقف فى مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جىء بالنار وذلك حين رأيتمونى تأخرت مخافة أن يصيبنى من لفحها وفيه ثم جىء بالجنة وذلك حين رأيتمونى تقدمت حتى قمت مقامى الحديث واللام فى النار للعهد أى رأيت نار جهنم (فلم أر منظرا كاليوم قط) منظرا نصب بأر وقط بتشديد الطاء وتخفيفها ظرف للماضى وقوله (أفظع) أقبح وأشنع وأسوأ صفة للمنصوب وكاليوم قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه وجوز الخطابى فى أفظع وجهين أن يكون بمعنى فظيع كأكبر بمعنى كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة أفعل التفضيل محذوفة قال ابن السيد العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كاليوم منظرا والرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والنحاة تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيته اليوم منظرا وتلخيصه ما رأيت كرجل اليوم رجلا وكمنظر اليوم منظرا فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجازت اضافة الرجل والمنظر الى اليوم لتعلقهما به وملابستهما له باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرا ومنظرا تمييز ومراده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدمامينى والبرماوى لكن تعقب الدمامينى الاخير وهو قوله وقال غيره الخ بان اعتباره فى الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح منعه فالظاهر فى اعرابه أن منظرا مفعول أر وكاليوم ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أى كمنظر اليوم وقط ظرف لأر وأفظع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاره محذوفان أى كمنظر اليوم حال كونه أفظع من غيره انتهى وللحموى والمستملى فلم أنظر كاليوم قط أفظع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبى هريرة ان أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة وأجيب بحمل حديث أبى هريرة على ما بعد خروجهن من النار أو أنه خرج مخرج التغليظ والتخويف وعورض باخباره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفى حديث جابر وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتى ان ائتمن أفشين وان سئلن بخلن وان سألن ألحفن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرئى فى النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا بم يارسول الله) أصله بما بالالف وحذفت تخفيفا (قال بكفرهن قيل يكفرن بالله) وللاربعة أيكفرن بالله باثبات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أى احسانه لا ذاته وعدى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لان كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجملة مع الواو مبينة للجملة الاولى على طريق أعجبنى زيد وكرمه وكفر الاحسان تغطيته وعدم الاعتراف به أو جحده وانكاره كما يدل عليه قوله (لو أحسنت الى احداهن الدهر كله) عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأت منك شيأ) قليلا لا يوافق غرضها فى أى شئ كان (قالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأتى منه الرؤية

عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفى سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها
فقالت ياعبد الرحمن أسبغ الوضوء فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار * وحدثنى حرملة
ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى حيوة أخبرنى محمد بن عبد الرحمن ان أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه انه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفى الرواية الاخرى ان أبا عبد الله مولى شداد ابن الهاد وفى الثالثة سالم مولى المهرى) هذه كلها صفات له وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى المهرى وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن حدثان النصرى بالنون والصاد المهملة وسالم سبلان بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النصريين وسالم أبو عبد الله الدوسى وسالم أبو عبد الله المدينى وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله مولى شداد بن الهاد فهذه كلها تقال فيه قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثنى سالم البراد وكان أوثق عندى من نفسى وأما قوله حدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثنى نعيم بن
عبد الله عن سالم مولى ابن شداد فكذا وقع فى الاصول مولى ابن شداد قيل انه خطأ والصواب حذف لفظة ابن كما تقدم والظاهر
انه صحيح فان مولى شداد مولى لابنه واذا أمكن تأويل ماصحت به الرواية لم يجز ابطالها لاسيما فى هذا الذى قد قيل فيه هذه الاقوال والله أعلم

فهو خطاب خاص لفظا عام معنى ❁ (باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لابويهما (رضى الله عنهما أنها قالت أتيت عائشة) بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما (زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فاذا الناس قيام يصلون واذا) بالواو ولابى ذر فى نسخة فاذا (هى قائمة تصلى فقلت ما للناس) قائمين فزعين (فاشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعنى انكسفت الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أى علامة لعذاب الناس (فأشارت أى نعم) وللكشميهنى أن نعم بالنون بدل الياء (قالت) أسماء (فقمت حتى تجلانى) بالجيم وتشديد اللام أى غطانى (الغشى) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره مثناة تحتية مخففة و بكسر الشين وتشديد المثناة مرض قريب من الاغماء (فجعلت أصب فوق رأسى الماء) ليذهب الغشى وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والا فالاغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شئ) من الاشياء (كنت لم أره الا قد) ولابى ذر الا وقد (رأيته) رؤيا عين (فى مقامى هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فيهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ حذف خبره أى حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطفت الجنة على الضمير المنصوب فى رأيته والجر على أنها جارة واستشكل فى المصابيح الجر بأنه لاوجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو ممتنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (ولقد أوحى الى انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أى تمتحنون (فى القبور مثل) فتنة (أو قريبا من فتنة المسيح الدجال) بغير تنوين فى مثل واثباته فى قريبا قالت فاطمة (لا أدرى أيتهما) بالمثناة التحتية والفوقية أى لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء يؤتى أحدكم) فى قبره (فيقال له ما علمك) مبتدأ خبره (٣) قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لانه يصير تلقينا لحجته (فأما المؤمن أو الموقن) ولابى ذر والاصيلى أو قال الموقن (لا أدرى أى ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصل الى المراد (فاجبنا وآمنا) بحذف ضمير المفعول للعلم به أى قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (واتبعنا فيقال له نم) حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة (لموقنا) ولابوى ذر والوقت والاصيلى لمؤمنا (وأما المنافق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدرى أيتهما) بالمثناة الفوقية بعد التحتية ولابى ذر فى نسخة ولابى الوقت والاصيلى أيهما باسقاط الفوقية (قالت اسماء فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيأ فقلته) قال ابن بطال فيما ذكره فى المصابيح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التام على الحقيقة ونازعه ابن المنير بان ماحكى عن حال هذا المجيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقليد المعتبر هو الذى لا وهن عند صاحبه ولا حصول شك وشرطه أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيأ فقاله لانحل اعتقاده ورجع شكا فعلى هذا لا يقول المعتقد المصمم يومئذ سمعت الناس يقولون لانه يموت على ماعاش عليه وهو فى حال الحياة قد قررنا أنه لا يشعر بذلك بل عبارته هنالك ان شاء الله مثلها هنا من التصميم و بالحقيقة فلا بد أن يكون للمصمم أسباب حملته على التصميم غير مجرد القول و ربما لا يمكن التعبير عن تلك الاسباب كما تقول فى العلوم العادية أسبابها لا تنضبط انتهى ❁ (باب من أحب العتاقة فى حال) (كسوف الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقة وعتقا وعتاقة

*حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أو حدثنا أبو سلمة ابن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهري قال خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فمررنا على باب حجرة عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى شداد قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا اسحق أخبرنا جرير عن منصور عن هلال ابن يساف عن أبي يحيى

*وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر في نسخة ولابي الوقت والاصيلي حدثني (ربيع بن يحيى) البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن اسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر ندب (بالعتاقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها البلاء عن عباده ولابي ذر بالعتاقة في الكسوف وهل يقتصر على العتاقة أو هي من باب التنبيه بالاعلى على الادنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمسارعة الى جميع أفعال البر كل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء الندب بأعلى شئ يتقى به النار لانه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة ويأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله ابن أبي جمرة ❁ (باب صلاة الكسوف في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولابي ذر في نسخة ولابي الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها) عطية (فقالت) لها (أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا) أي أعوذ عياذا أو أعوذ حال كوني عائذا (بالله) ولابي ذر في نسخة عائذ بالرفع خبر لمحذوف أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف كمركبا (فرجع) من الجنازة (ضحى) بالتنوين قال في الصحاح تقول لقيته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك لم تنونه ثم بعده الضحاء ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الاعلى (فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسرها والالف والنون زائدتان والحجر بضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة فخرجت في نسوة بين ظهراني الحجر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في الصحراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في الصحراء أجدر برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام) ولابي ذر في نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم رفع فسجد) ولابي ذر في نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام) الى الركعة الثانية (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من الاولى (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لابي ذر من قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى وندب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم مواليتها في القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) من أمره لهم بالصدقة والعتاقة والذكر والصلاة (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر)

(قوله حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثني أو حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهري) هذا اسناد اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض فسالم وأبو سلمة ويحيى تابعيون معروفون وعكرمة ابن عمار أيضا تابعي سمع الهرماس بن زياد الباهلي الصحابي رضي الله عنه وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم وقوله حدثني أو حدثنا فيه حسن احتياط وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريبا وسابقا والله أعلم (قوله حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي) اسم أبي معن زيد بن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب الايمان (قوله كنت أنا مع عائشة) هكذا هو في الاصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنا مع بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الاصول ولكثير من الرواة المشارقة والمغاربة أبايع عائشة بالباء الموحدة والياء المثناة من المبايعة قال القاضي الصواب هو الاول قلت والثاني أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى)

عن عبدالله بن عمر وقال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤا
وهم عجال فانتهينا اليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار أسبغوا

الوضوء * وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الاعرج * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل الجحدري جميعا عن أبي عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فادركنا

لعظم هوله وأيضا فان ظلمة الكسوف اذا عمت الشمس تناسب ظلمة القبر ❁ هذا (باب) بالتنوين (لا تنكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف (لحياته رواه) أي قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته هؤلاء الصحابة (أبو بكرة) نفيع بن الحرث (والمغيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبدالله بن قيس الاشعري كما سيأتي في الباب التالي (وابن عباس) عبدالله كما تقدم في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبدالله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الاول (رضي الله عنهم) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان البصري وللاصيلي يحيى بن سعيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي مسعود) عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المثناة التحتية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما انما ينخسفان لموت عظيم والمنجمون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكر تنبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظما في النفوس من أجله وسقط للاربعة لفظ ولا لحياته وقدم أنه من باب التتميم والا فلم يدع أحد أن الكسوف لحياة أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما) بالتثنية ولابي ذر رأيتموها بالافراد أي كسفة أحدهما (فصلوا) * وبه قال (حدثنا عبدالله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولابي ذر والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أي القراءة وللكشميهني والمستملي وهو أي القيام أو المقروء (دون قراءته الاولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) قائما (فسجد سجدتين ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد الحمد والثناء (ان الشمس والقمر لا يخسفان) بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا لحياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده) ليتفرغوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع قرباته ولذا قال (فاذا رأيتم ذلك فافزعوا) بفتح الزاي أي فالجؤا (الى الصلاة) وغيرها من الخيرات كالصدقة وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب ❁ (باب الذكر في الكسوف رواه) أي الذكر عند كسوف الشمس (ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله * وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الكوفي (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن عبدالله) بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحرث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبدالله بن قيس الاشعري (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا) بكسر الزاي صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول لمقدر (يخشى) أي يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون تامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أي أن

أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها واساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع يقوله المحدثون بكسر الياء قال وقال بعضهم هو بفتح الياء لانه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسور الا يسار لليد قلت والاشهر عند أهل اللغة أساف بالهمزة وقد ذكره ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويلحنون فيه فقال هو هلال بن اساف وأما أبو يحيى فالاكثرون على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملات وقال يحيى بن معين اسمه زياد
الاعرج المعرقب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضؤا وهم عجال) هو بكسر العين جمع عجلان وهو المستعجل كغضبان وغضاب
(قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك) أما أبو عوانة فتقدم ان اسمه الوضاح بن عبدالله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية تكون

وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى ويل للاعقاب من النار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للاعقاب من النار * حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة انه رأى قوما يتوضؤن من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب ان رجلا

تكون الساعة قد حضرت أو نصب على انها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا بكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشراط كطلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلمه الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعورض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت ابراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراط والحوادث قبل ذلك وقيل هو من باب التمثيل من الراوي كأنه قال فزعا كالخاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوي ظن أن الخشية لذلك لقرينة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اهـ وأجيب بأن تحسين الظن بالصحابي يقتضي أنه لا يجزم بذلك الا بتوقيف وقيل انه عليه الصلاة والسلام جعل ما سيقع كالواقع اظهارا لتعظيم شأن الكسوف وتنبيها لامته أنه اذا وقع لهم ذلك كيف يخشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم البلايا (فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله) بدون كلمة ما وقط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي فحرف النفي هنا مقدر كقوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا فحذف لا أو أن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أي بما لم يساو قط قياما رأيته يفعله أو قط بمعنى حسب أي صلى في ذلك اليوم فحسب بأطول قيام رأيته يفعله أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح ووضع رأيته حرعلى الصفة اما للمعطوف الاخير وهو سجود واما للمعطوف عليه أولا وهو قيام وحذف رأيته من الاول الذي هو القيام لدلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو للواحد المذكر وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معاد الهو ضمير الغيبة في رأيته يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من يفعله فان قلت لم لم تجعل الجملة صفة لاطول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف اذن قلت لانه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شئ كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا زائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الا أن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شئ كان يفعله لكنه يحتاج الى ثبت فحرره اهـ قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أي كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله به) أي بالكسوف وللاربعة بها أي بالكسفة أو الآيات (عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا (فاذا رأيتم شيأ من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللحموي والمستملي الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعائه واستغفاره * باب الدعاء في الخسوف) كذا بالخاء وعزاه الحافظ بن حجر لكريمة وأبي الوقت وفي الفرع وأصله عن أبي ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قاله) أي الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الآتي ان شاء الله تعالى في الباب الآتي (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة

وأما ماهك فبفتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم عجمي علم (قوله وقد حضرت صلاة العصر) أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرها لغتان الفتح أشهر (قوله يتوضؤن من المطهرة) قال العلماء المطهرة كل اناء يتطهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان وذكرهما ابن السكيت من كسرها جعلها آلة ومن فتحها جعلها موضعا يفعل فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار) العراقيب جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو العصبة التي فوق العقب ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة

* (باب وجوب استيعاب أجزاء محل الطهارة) * فيه ان رجلا

توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوأك فرجع ثم صلى)* توضأ فترك موضع ظفر على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوأك فرجع ثم صلى) في هذا الحديث أن من ترك جزأ يسيرا مما يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه واختلفوا في المتيمم يترك بعض وجهه فمذهبنا ومذهب الجمهور انه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات احداها اذا ترك أقل من النصف أجزأه والثانية اذا ترك أقل من قدر الدرهم أجزأه والثالثة اذا ترك الربع فما دونه أجزأه وللجمهور أن يحتجوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على ان من ترك شيأ من أعضاء طهارته جاهلا لم تصح طهارته وفيه تعليم الجاهل والرفق به وقد استدل به جماعة على ان الواجب في الرجلين الغسل دون المسح واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوأك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فان قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوأك محتمل للتتميم والاستئناف وليس حمله على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي الظفر لغات أجودها ظفر بضم الظاء والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء على هذا ويقال ظفر بكسر الظاء واسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرئ بهما لكونه في الشواذ وجمعه أظفار وجمع الجمع أظافير ويقال في الواحد أيضا أظفور والله أعلم *(باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء)*

الثقفي الكوفي (قال حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالمثلثة ثم المهملة الكوفي وللاصيلي عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبة) الثقفي المتوفى سنة خمسين عند الاكثر رضي الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون ساكنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رادا عليهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما) بضمير التثنية أي الشمس والقمر باعتبار كسوفهما وللحموي والمستملي رأيتموها بالافراد أي الآية (فادعوا الله) ولابي داود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر بالدعاء أيضا في حديث أبي بكرة وغيره كما هنا وقد حمله بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائها والاول أولى لانه جمع بينهما في حديث أبي بكرة كما هنا حيث قال (وصلوا حتى ينجلي) بالمثناة التحتية لابي ذر أي يصفو وفي الفرع تنجلي بالفوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذكروا الله وكبروه وسبحوه وهللوه وهو من عطف الخاص على العام *(باب قول الامام في خطبة الكسوف امابعد) هي من الظروف المقطوعة المبنية على الضم (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي مما ذكره موصولا مطولا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرتني) بتاء التأنيث والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجياني وهو وهم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتصحفت من الناسخ فصارت عن والا فابن السكن من كبار الحفاظ اه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (فخطب) عليه الصلاة والسلام (فحمد الله بما هو أهله ثم قال امابعد) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريده من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه ان معنى أمابعد مهما يكن من شئ بعد *(باب) مشروعية (الصلاة في كسوف القمر) بالكاف* وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي وللاصيلي محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) نفيع بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد الالف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولابوي ذر والوقت والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الاسماعيلي على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمر فيه لا بالتنصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التين ذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسف القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسف الشمس والقمر* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) نفيع بن الحرث رضي الله عنه (قال خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولابي ذر والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه)

* وحدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا أبو الطاهر واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج
من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقيا من الذنوب * حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي حدثنا

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب) الشرح أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شك من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضا والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكما في الحديث الآخر ما لم تغش الكبائر قال القاضي والمراد بخروجها مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وابطال لقولهم الواجب مسح الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها يداه ومشتها رجلاه معناه اكتسبتها (قوله حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي حدثنا

لكونه مستعجلا (حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالمثلثة أي اجتمعوا اليه (فصلى بهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يخسفان) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) ولابي الوقت في غير اليونينية ولا لحياته (واذا) بالواو ولابي ذر فاذا (كان ذاك) أي الكسوف فيهما وللاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لمقدر أي صلوا من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانجلاء أو احداث الله أمرا * وهذا موضع الترجمة اذ أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من طريق نوح ابن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا وهو أدخل في الباب من قوله هنا فاذا كان ذلك لان الاول نص وهذا يحتمل لان تكون الاشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك الى خسوفهما معا وأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكسف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كابن رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعا بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل انه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة له أن القمر خسف في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت انتفى التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصلي في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها أفرادا اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا الى ذلك ولاشهب جواز الجمع قال اللخمي وهو أبين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكلفون الخروج لئلا يشق ذلك عليهم (وذاك) وللاربعة وذلك باللام (ان ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس في ذاك) ولابي ذر والاصيلي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيرين يوجبان تغيرا في العالم من موت وضرر فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل * (باب الركعة الاولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة وللحموي والكشميهني باب الركعة في الكسوف تطول * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (محمود) ولابي ذر والاصيلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس) بالكاف (أربع ركعات في سجدتين) أي ركعتين (الاول فالاول) بفتح الهمزة فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالفاء أي الركوع الاول (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن الركعة الاولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها واتفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيهما أقصر من القيام الاول وركوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجحه أيضا أنه لو كان المراد من قوله القيام الاول أول قيام من الاولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتا عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر كما في فرع اليونينية

أبو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا محمد بن المنكدر عن حمران عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره (٢٦٨)

وعزاها في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الاولى فالاولى بضم الهمزة فيهما أي الركعة الاولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستملي باب صب المرأة على رأسها الماء اذا أطال الامام القيام في الركعة الاولى بدل قوله الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميهني والحموي والظاهر أن المصنف ترجم لها وأخلى بياضا ليذكر لها حديثا كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شبويه عن الفربري أنه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على احدى الترجمتين ليس بجيد أما من اقتصر على الاولى وهو المستملي فخطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخران فمن حيث انهما حذفا الترجمة أصلا وكأنهما استشكلاها فحذفاها وكذا حذفت من رواية كريمة أيضا عن الكشميهني وكذا من رواية الاكثر

* (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الكسوف) بالكاف * وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجمال بالجيم الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الاموي الدمشقي ولابي ذر والاصيلي ابن مسلم (قال أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (ابن نمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي ونقد حيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لانه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف) بالخاء (بقراءته) حمل الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجمهور الفقهاء هذا الاطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لانها نهارية بخلاف الاولى فانها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحوا من قراءة سورة البقرة لانه لو جهر لم يحتج الى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعيدا منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقا عن ابن عباس انه صلى بجنب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا ووصله البيهقي من ثلاثة طرق أسانيدها واهية وأجيب على تقدير صحتها بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فالاخذ به أولى وان ثبت التعدد فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز * قال ابن العربي والجهر عندي أولى لانها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فأشبهت العيد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها وتمسكوا بهذا الحديث (فاذا فرغ من قراءته كبر فركع واذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات) بنصب أربع عطفا على أربع السابق (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا ابن نمر لانه مقول الوليد (وغيره) أي وقال غير الاوزاعي أيضا (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان الشمس خسفت) بفتح الخاء المعجمة والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذا للكشميهني أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعهما مبتدأ وخبر ولغير الكشميهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال الموحدة مع الوجهين على الحكاية (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات) بنصب أربع عطفا على السابق وليس في رواية الاوزاعي تصريح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة

حدثني أبو كريب محمد ابن العلاء والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد بن حميد قالوا حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال حدثني عمارة بن غزية الانصاري

أبو هشام المخزومي) هكذا هو في جميع الاصول التي ببلادنا أبو هشام وهو الصواب وكذا حكاه القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض رواتهم قال ووقع لاكثر الرواة أبو هاشم قال والصواب الاول واسمه المغيرة بن سلمة وكان من الاخيار المتعبدين المتواضعين رضي الله تعالى عنه

* (باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء) * اعلم أن هذه الاحاديث مصرحة باستحباب تطويل الغرة والتحجيل أما تطويل الغرة فقال أصحابنا هو غسل شئ من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد عن الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وأما تطويل التحجيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين أصحابنا واختلفوا في قدر المستحب على أوجه أحدها انه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب الى نصف العضد والساق والثالث يستحب الى المنكبين والركبتين وأحاديث الباب طويلة تقتضي هذا كله وأما دعوى الامام أبي الحسن بن بطال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب

عن نعيم بن عبد الله المجمر قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى
أشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق ثم قال لي
هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الغرّ المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرّته وتحجيله * وحدّثني هرون بن سعيد الايلي قال حدّثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن عبد الله انه رأى أباهريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين

فباطلة وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة رضي الله عنه وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كما ذكرناه ولو خالف فيه مخالف كان محجوجا بهذه السنن الصحيحة الصريحة وأما احتجاجهما بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح لان المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله المجمر) هو بضم الميم الاولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجمّر بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة وقيل له المجمر لانه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يبخره والمجمر صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازا والله أعلم (قوله أشرع في العضد وأشرع في الساق) معناه ادخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء)

طويلة فجهر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن نمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (مثله) أي مثل الحديث الاوّل (قال الزهري) بن شهاب (فقلت) لعروة (ماصنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار اليه بقوله (ماصلى الا ركعتين مثل الصبح اذ) أي حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف بركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أي نعم (انه) بكسر الهمزة للابتداء (اخطأ السنة) وللكشميهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أي تابع ابن نمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير) بالمثلثة العبدي بالموحدة الساكنة فيما وصله أحمد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي واسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتضدا وقويا ولله الحمد

﴿(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذا للمستملي وسقطت البسملة لابي ذر ولغير المستملي باب ماجاء في سجود القرآن (وسنتها) بتاء التأنيث أي سجدة التلاوة وللاصيلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التأنيث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فاذا مرّ بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجدوا لله وقوله واسجد واقترب ومطلق الامر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه رواه البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعا لحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم باسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان واتفقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها الا أن الشافعية قالوا في الحج سجدتان وليس سجدة ص سجدة تلاوة والحنفية عدوها الا ثانية الحج فيسجد في الاعراف عقب آخرها وفي الرعد عقب والآصال وفي النحل ويفعلون مايؤمرون وفي الاسراء ويزيدهم خشوعا وفي مريم وبكيا وأولى الحج يفعل مايشاء وثانيتها لعلكم تفلحون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية ومايعلنون والم السجدة لايستكبرون وص وأناب وفصلت يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق لايسجدون والعلق آخرها فلو سجد قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها انما يدخل بتمامها والمشهور عند المالكية وهو القول القديم للشافعي أنها أحد عشر فلم يعدوا ثانية الحج ولا ثلاثة المفصل لحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شئ من المفصل منذ تحول الى المدينة وأجيب بأنه ضعيف ونافٍ وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عند مسلم سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اهـ وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي (قال سمعت الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي سورتها حال كونه (بمكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي وداعة

ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل
* حدثنا سويد بن سعيد وابن (٢٧٠) أبي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابن أبي عمر حدثنا مروان عن أبي مالك الاشجعي سعد بن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم واني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء * وحدثنا

قال أهل اللغة الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سمى النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء) أما السيما فهي العلامة وهي مقصورة وممدودة لغتان ويقال السيمياء بياء بعد الميم مع المد وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الامة زادها الله تعالى شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا وانما الذي اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل واحتجوا بالحديث الآخر هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وأجاب الاولون عن هذا بجوابين احدهما انه حديث ضعيف معروف الضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الانبياء اختصت بالوضوء دون أممهم الا هذه الامة والله أعلم

والاول أصح (أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه الى جبهته) وفي سورة النجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المثناة التحتية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فرأيته) أي الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافرا) أي ببدر ولابوي ذر والوقت والاصيلي بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف بالنجم أجيب لانها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرائيل وعورض بأن الاجماع بأن سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أوائلها وأما بقيتها فبعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة * ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضا ❁ (باب سجدة تنزيل السجدة) بالجر على الاضافة وبالرفع على الحكاية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر) في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزيل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطف بيان (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا نعم في المعجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة * ورواة حديث الباب ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه في كتاب الجمعة ❁ (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا حماد) ولابي الوقت والاصيلي حماد ابن زيد ولابي ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) أي ليست من المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشئ ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لاخيه داود صلوات الله وسلامه عليهما وشكر القبول توبته وللنسائي من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرأ ص فلما مر بالسجود تشزنا بتشديد الزاي والنون أي تهيأنا له فلما رآنا قال انما هي توبة نبي ولكن قد استعددتم للسجود فنزل وسجد فيستحب السجود لص في غير الصلاة ويكره ويحرم فيها لان سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة فان سجد فيها عامدا عالما بتحريمها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهوا أو جهلا للعذر لكنه يسجد للسهو ولو سجدها امامه باعتقاده كحنفي لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائما واذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح قال في الروضة لان المأموم لا سجود لسهوه أي لا سجود عليه في فعل يقتضي سجود السهو لان الامام يتحمله عنه فلا يسجد لانتظاره ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلا وان سجود السهو توجه عليهما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ففي هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث الباب أنه أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفاده من الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضا فقال ابن عباس نبيكم ممن

أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل

عن ابله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال

أمر أن يقتدي بهم فاستنبط منه وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى اذا كان نبيكم مأمورا بالاقتداء بهم فأنت أولى وانما أمره بالاقتداء بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجليلة وخصائلهم الحميدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك * وفي الحديث التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في أحاديث الأنبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير * (باب سجدة) سورة (النجم قاله) أي روى السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي لهذا الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي الازدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولأبي الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (فما بقي أحد من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الا سجد) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر بن أمية بن خلف أو غيره (كفا من حصى أو تراب) شك الراوي (فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو ذر والوقت والاصيلي قال عبد الله أي ابن مسعود فلقد (رأيته) أي الرجل (بعد قتل كافرا) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم * (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لانه ليس أهلا للعبادة (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافقه أحد عليه لان السجود في معنى الصلاة فلا يصح الا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه ان أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حجة فيه لان سجودهم لم يكن للعبادة وان أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشرك نجس فهو أشبه بالصواب * وفي رواية الاصيلي يسجد على وضوء فاسقط لفظ غير والاولى ثبوتها لانطباق تبويب المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بمكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وانما سجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وانه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لا لما قيل مما لا يصح انه أثنى على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الفاء في قوله في السورة أفرأيتم المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتجعلون هؤلاء أي اللات والعزى ومناة شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الا أسماء سميتموها بمجرد متابعة الهوى لا عن حجة أنزل الله تعالى بها اه ملخصا من شرح المشكاة ولكن لنا الى تحرير المبحث في هذه القصة عودة في سورة الحج ان شاء الله تعالى * وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولله الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وزاد صاحب اللامع الصبيح أو تفصيل بعد اجمال لان كلا من المسلمين والمشركين شامل للانس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا

نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لأبعد من أيلة من عدن والذي

(قوله صلى الله عليه وسلم واني لاصد الناس عنه وفي الرواية الاخرى وأنا أذود الناس عنه) هما بمعنى أطرد وأمنع (قوله صلى الله عليه وسلم فيجيبني ملك) هكذا هو في جميع الاصول فيجيبني بالباء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر من رواتهم فانه عنده فيجيئني بالهمز من المجيء والاول أظهر وللثاني وجه والله أعلم (قوله وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الرواية الاخرى قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا) هذا مما اختلف العلماء في المراد به على أقوال أحدها ان المراد به المنافقون والمرتدون فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم ان هؤلاء بدلوا بعدك أي لم يموتوا على ما ظهر من اسلامهم والثاني ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده

نفسى بيده انى لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يارسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لاحد غيركم * حدثنا (٢٧٢) يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة

فيناديهم النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه صلى الله عليه وسلم فى حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك والثالث أن المراد به أصحاب المعاصى والكبائر الذين ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الاسلام وعلى هذا القول لايقطع لهؤلاء الذين يذادون بالنار بل يجوز أن يذادوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب قال أصحاب هذا القول ولا يمتنع أن يكون لهم غرة وتحجيل ويحتمل أن يكون كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وبعده لكن عرفهم بالسيما وقال الامام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر كل من أحدث فى الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الاهواء قال وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قال وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عنوا بهذا الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده) فيه جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة ودلائله تعالى كثيرة (قوله سريج ابن يونس) هو بالسين المهملة وبالجيم وتقدم ان يونس بضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز فيهن وتركه والله أعلم

جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة لصغر سنه أجيب باحتمال استناده فى ذلك الى اخباره عليه الصلاة والسلام امابالمشافهة له أو بواسطة (ورواه) أى الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء آخره نون ولابى الوقت فى نسخة وأبى ذر والاصيلى ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) السختيانى * والحديث أخرجه أيضا فى التفسير والترمذى فى الصلاة ❁ (باب من قرأ السجدة) أى آيتها (و) الحال انه (لم يسجد) * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهرانى البصرى (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى المدنى (قال أخبرنا) ولابى الوقت والاصيلى حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة بضم المعجمة وفتح المهملة والفاء (عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن عبد الله ابن قسيط الليثى الاعرج المدنى (عن عطاء بن يسار) بالمثناة التحتية وتخفيف المهملة (أنه أخبره) أى عطاء أخبر ابن قسيط (انه سأل زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه) عن السجود فى آخر النجم (فزعم) أى فأخبر (أنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم والنجم) أى سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لانه لو كان واجبا لامره بالسجود وقد روى البزار والدارقطنى باسناد رجاله ثقات عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فى سورة النجم وسجدنا معه وعند ابن مردويه فى التفسير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد فى خاتمة النجم فسأله فقال انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة انما أسلم بالمدينة وأما قول ابن القصار ان الامر بالسجود فى النجم ينصرف الى الصلاة فمردود بفعله * ورواة حديث الباب مدنيون الا شيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسؤال وأخرجه المؤلف فى سجود القرآن ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائى * وبه قال (حدثنا آدم بن أبى اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبى ذئب) بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشى المدنى (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار) الهلالى وهو المذكور قريبا (عن زيد بن ثابت) الانصارى رضى الله عنه أنه (قال قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) تمسك به المالكية وبنحو حديث عطاء بن يسار سألت أبى بن كعب فقال ليس فى المفصل سجدة قال الشافعى فى القديم قال مالك فى القرآن احدى عشرة سجدة ليس فى المفصل منها شئ قال الشافعى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت فى العلم بالقرآن كما لا يجهله أحد زيد قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم عام مات وقرأ أبى على النبى صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبى وهم ممن لا يشك ان شاء الله انهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أبى بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى ان الله أمرنى أن أقرئك القرآن قال البيهقى ثم قطع الشافعى فى الجديد باثبات السجود فى المفصل فى رواية المزنى ومختصر البويطى والربيع وابن أبى الجارود ❁ (باب سجدة اذا السماء انشقت) * وبه قال (حدثنا مسلم) ولابى ذر مسلم بن ابراهيم أى القصاب البصرى (ومعاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمعجمة ابن يزيد الزهرانى البصرى (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبى عبد الله الدستوائى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن ابى سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضى الله عنه قرأ) سورة (اذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية ولالكشميهنى وأبى الوقت فى نسخة فيها قال أبو سلمة (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أر النبى صلى الله عليه وسلم يسجد لم اسجد) ولابوى ذر والوقت سجد بلفظ الماضى بدل يسجد المضارع والهمزة فى ألم أرك للاستفهام الانكارى المشعر بأن العمل استقر على خلاف السجود فيها كما روى انه لم يسجد فى المفصل منذ تحول الى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما فى حديثه الآتى ان شاء الله

تعالى فى باب من قرأ السجدة فى الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن أبو سلمة وأبو رافع لم ينازعا أبا هريرة بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولا احتجا عليه بالعمل وحينئذ فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها فى الصلاة ولا لمن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لانه اخبار بأنه اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون

❊ (باب من سجد) التلاوة (لسجود القارئ وقال ابن مسعود) عبد الله مما وصله سعيد بن منصور (لتميم بن حذلم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المعجمة وفتح اللام وفتح تاء تميم وكسر ميمه أبو سلمة الضبى (وهو غلام) جملة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أى ابن مسعود (اسجد) أنت لنسجد نحن أيضا (فانك امامنا) أى متبوعنا لتعلق السجدة بنا من جهتك وزاد الحموى فيها أى امامنا فى السجدة وليس معناه ان لم تسجد لا نسجد لان السجدة كما تتعلق بالقارئ تتعلق بالسامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد ولو لقراءة محدث وصبى وكافر وامرأة ومصل وتارك لها لكنها فى المستمع والسامع عند سجود القارئ آكد منها عند عدم سجوده لما قيل ان سجودهما يتوقف على سجوده واذا سجدا معه فلا يرتبطان به ولا ينويان الاقتداء به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره فى الروضة قال القاضى ولا سجود لقراءة جنب وسكران أى لانها غير مشروعة لهما زاد الاسنوى فى الكوكب ولا ساه ونائم لعدم قصدهما التلاوة وقال الزركشى وينبغى السجود لقراءة ملك أو جنى لا لقراءة درة ونحوها لعدم القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الاصيلى * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولابوى ذر والوقت والاصيلى حدثنا عبيد الله (قال حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد) معه (حتى ما يجد أحدنا) أى بعضنا (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان

❊ (باب ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة) * وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الضرير وليس له فى البخارى الا هذا الحديث فقط (قال حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال اخبرنا عبيد الله) بن عمر العمرى (عن ابن عمر) بضم العين (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جملة حالية [illegible] عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (معه فنزدحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجد أحدنا) ليس المراد كل واحد بل البعض غير المعين (لجبهته موضعا يسجد عليه) جملة فى محل نصب لانها وقعت صفة لموضعا المنصوب على المفعولية ليجد وقد روى البيهقى باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أى ولو بغير اذنه مع أن الامر فيه يسير قاله فى المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجود عليه فى منخفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك يمسك فاذا رفعوا سجد واذا قلنا بجواز السجود فى الفرض فهو أجوز فى سجود القرآن لانه سنة وذاك فرض

❊ (باب من رأى ان الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الآتى ان شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق قريبا أنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها * وأما قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وقوله واسجد واقترب فمحمول على الندب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو فى الصلاة المكتوبة على الوجوب وفى سجود التلاوة على الندب على قاعدة الشافعى فى حمل المشترك على معنييه وأوجبه الحنفية لان آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لاشتمال بعضها على الامر بالسجود لان مطلق الامر للوجوب واحتواء بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطواء بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرز عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الاخبار عن فعل الملائكة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك) ❊ (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون) أما المقبرة فبضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو بنصب دار قال صاحب المطالع هو منصوب على الاختصاص أو النداء المضاف والاول أظهر قال ويصح الخفض على البدل من الكاف والميم فى عليكم والمراد بالدار على هذين الوجهين الاخيرين الجماعة أو اهل الدار وعلى الاول مثله أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاتى بالاستثناء مع ان الموت لا شك فيه وللعلماء فيه اقوال اظهرها انه ليس للشك ولكنه صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك وامتثال أمر الله تعالى فى قوله ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والثانى حكاه الخطابى وغيره انه عادة للمتكلم يحسن به كلامه والثالث ان الاستثناء عائد الى اللحوق فى هذا المكان وقيل معناه اذ شاء الله وقيل أقوال أخر ضعيفة جدا تركتها لضعفها وعدم الحاجة اليها منها قول من قال الاستثناء منقطع راجع الى استصحاب الايمان وقول من قال كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء اليهم

وهذان القولان وان كانا مشهورين فهما خطأ ظاهر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك

يارسول الله قال أنتم أصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يارسول الله قال أرأيت) ﷺ يارسول الله قال بل أنتم أصحابي واخواننا الذين (٢٧٤) لم يأتوا بعد) قال العلماء في هذا الحديث جواز التمني لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قد رأينا اخواننا أي رأيناهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد تمني لقائهم بعد الموت قال الامام الباجي قوله صلى الله عليه وسلم بل أنتم أصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مزيتهم الزائدة بالصحبة فهؤلاء اخوة صحابة والذين لم يأتوا اخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة قال القاضي عياض ذهب أبو عمر و بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الاحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان الى انه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة وان قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني أي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فهؤلاء أفضل الامة وهم المرادون بالحديث وأما من خلط في زمنه صلى الله عليه وسلم وان رآه وصحبه أو لم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الاول من يفضلهم على ما دلت عليه الآثار قال القاضي وقد ذهب الى هذا أيضا غيره من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان انما من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه مرة من عمره وحصلت له مزية الصحبة أفضل من كل من يأتي بعد فان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل قالوا

والاقتداء بهم لازم لان فيه تبرأ من الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا ينفي الوجوب لانه لا يقتضي الترك كها متصلة بالتلاوة والامر في الآيتين للوجوب لتجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحمله على سجود الصلاة يحتاج الى دليل واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على الندب استعمال للمفهوم من مختلفين في حالة واحدة وهو ممتنع انتهى واحتج الطحاوي للندبية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الامر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الامر هل فيها سجود أو لا وهي ثانية الحج وخاتمة النجم واقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الامر أولى أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح بمعناه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستمعا (قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لو قعد لها) وهمزة أرأيت للاستفهام الانكاري قال المؤلف (كأنه) أي عمران (لا يوجبه) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها للاستماع واذا لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق باسناد صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال مر سلمان على قوم قعود فقرؤا السجدة فسجدوا فقيل له فقال (ما لهذا) أي للسماع (غدونا) أي لم نقصده فلا نسجد (وقال عثمان) بن عفان (رضي الله عنه انما السجدة على من استمعها) أي قصد سماعها وأصغى اليها لا على سامعها وهذا وصله عبد الرزاق بمعناه باسناد صحيح عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه (لا يسجد الا أن يكون) بالمثناة التحتية فيهما ورفع الدال ولابوي ذر والوقت لا تسجد الا أن تكون بالفوقية فيهما وسكون الدال (طاهرا فاذا سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة فان كنت راكبا) أي في سفر لانه قسيم الحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجمة لان الواجب لا يؤدى على الدابة في الامن (وكان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي أو الازدي المعروف بابن أخت النمر والنمر خال أبيه يزيد هو النمر بن جبل وتوفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهملة الذي يقرأ القصص والاخبار والمواعظ لكونه ليس قاصد التلاوة القرآن أو لا يكون قاصدا للسماع أو كان يسمعه ولم يكن يستمع أو كان لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذا الاثر موصولا انتهى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية ثم راء (التيمي) القرشي المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمحذوف لا بأخبرني لان حرفي جر بمعنى لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر راويا عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة) ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها) أي بسورة النحل (حتى اذا جاء السجدة) ولابي ذر جاءت السجدة (قال يا أيها الناس انا) وللكشميهني

[illegible] (يمر بالسجود) أي بآيته (فمن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلا اثم عليه) [illegible] الوجوب لان انتفاء الاثم عمن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وقد قاله بحضرة من الصحابة ولم ينكر عليه أحد فكان اجماعا سكوتيا (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جريج وأخبرني ابن أبي مليكة بالاسناد السابق أن نافعا زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يفرض السجود) ولابي ذر لم يفرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على قاعدتهم بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختارا يدل على الدينية (الا أن نشاء) السجود فالمرء مخير ان شاء سجد وان شاء ترك وحينئذ فلا وجوب وادعى المزي كالحميدي أن هذا معلق غير موصول وهم ويشهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض علينا السجود الا أن نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح ❁ (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكره له ذلك خلافا لمالك حيث قال بكراهة ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفردا أو في جماعة وسقط لفظ بها للاصيلي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابي) سليمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن ابي رافع) نفيع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العتمة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذا السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له (ماهذه) السجدة التي سجدتها في الصلاة (قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الاشعث عن معمر (فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه) أي حتى أموت * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي ❁ (باب من لم يجد موضعا للسجود من الزحام) ولابوي ذر والوقت والاصيلي للسجود مع الامام من الزحام * وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولابوي ذر والوقت والاصيلي صدقة بن الفضل (قال اخبرنا يحيى) القطان ولابي ذر والاصيلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (فيسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) وللكشميهني ونسجد معه حتى (ما يجد أحدنا مكانا لموضع جبهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في أول الامر حتى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقرأ السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا المستملي وسقطت البسملة لابي ذر ولابي الوقت ابواب تقصير الصلاة ❁ (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرها ولو مكروها كسفر تجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سيأتي ان شاء الله تعالى قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى ابن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في

لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم الاهلم فيقال انهم قد (٢٧٥) بدلوا بعدك) ❁ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي والله أعلم (قوله لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم) أما بين ظهري فمعناه بينهما وهو بفتح الطاء واسكان الهاء وأما الدهم فجمع أدهم وهو الاسود والدهمة السواد وأما البهم فقيل السود أيضا وقيل البهم الذي لا يخالط لونه لونا سواه سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر بل يكون لونه خالصا وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السجستاني وغيرهما (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا فرطهم على الحوض) قال الهروي وغيره معناه أنا أتقدمهم على الحوض يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيئ لهم الدلاء والرشاء وفي هذا الحديث بشارة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفا فهنيأ لمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرطه (قوله صلى الله عليه وسلم أناديهم الاهلم) معناه تعالوا قال أهل اللغة في هلم لغتان أفصحهما هلم للرجل والرجلين والمرأة والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا واللغة الثانية هلم يا رجل وهلما يا رجلان وهلموا يا رجال وللمرأة هلمي وللمرأتان هلمتا وللنسوة هلممن قال ابن السكيت وغيره الاولى أفصح كما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم

ﻓﺄﻗﻮﻝ ﺳﺤﻘﺎ ﺳﺤﻘﺎ * ﻭﺣﺪﺛﻨﺎ ﻗﺘﻴﺒﺔ ﺑﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻌﺰﻳﺰ ﻳﻌﻨﻲ ﺍﻟﺪﺭﺍﻭﺭﺩﻱ ﺡ ﻭﺣﺪﺛﻨﺎ ﺇﺳﺤﻖ ﺑﻦ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻷﻧﺼﺎﺭﻱ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻣﻌﻦ ﺣﺪﺛﻨﺎ
ﻣﺎﻟﻚ ﺟﻤﻴﻌﺎ ﻋﻦ ﺍﻟﻌﻼﺀ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﻋﻦ ﺃﺑﻴﻪ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺧﺮﺝ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﻘﺒﺮﺓ ﻓﻘﺎﻝ

ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺩﺍﺭ ﻗﻮﻡ ﻣﺆﻣﻨﻴﻦ ﻭﺇﻧﺎ ﺇﻥ ﺷﺎﺀ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻜﻢ ﻻﺣﻘﻮﻥ ﺑﻤﺜﻞ ﺣﺪﻳﺚ ﺍﺳﻤﻌﻴﻞ ﺑﻦ ﺟﻌﻔﺮ ﻏﻴﺮ ﺃﻥ ﺣﺪﻳﺚ ﻣﺎﻟﻚ ﻓﻠﻴﺬﺍﺩﻥ ﺭﺟﺎﻝ ﻋﻦ ﺣﻮﺿﻲ * ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻗﺘﻴﺒﺔ ﺑﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺧﺎﻟﺪ ﻳﻌﻨﻲ ﺍﺑﻦ ﺧﻠﻴﻔﺔ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﺎﻟﻚ ﺍﻷﺷﺠﻌﻲ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺯﻡ ﻗﺎﻝ ﻛﻨﺖ ﺧﻠﻒ ﺃﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﻭﻫﻮ ﻳﺘﻮﺿﺄ ﻟﻠﺼﻼﺓ ﻓﻜﺎﻥ ﻳﻤﺪ ﻳﺪﻩ ﺣﺘﻰ ﻳﺒﻠﻎ ﺇﺑﻄﻪ ﻓﻘﻠﺖ ﻟﻪ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﻣﺎ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ ﻓﻘﺎﻝ ﻳﺎ ﺑﻨﻲ ﻓﺮﻭﺥ ﺃﻧﺘﻢ ﻫﻬﻨﺎ ﻟﻮ ﻋﻠﻤﺖ ﺃﻧﻜﻢ ﻫﻬﻨﺎ ﻣﺎ ﺗﻮﺿﺄﺕ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ ﺳﻤﻌﺖ ﺧﻠﻴﻠﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﻘﻮﻝ ﺗﺒﻠﻎ ﺍﻟﺤﻠﻴﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺆﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﻳﺒﻠﻎ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ

ﺳﻔﺮ ﻣﻌﺼﻴﺔ ﺧﻼﻓﺎ ﻷﺑﻲ ﺣﻨﻴﻔﺔ ﺣﻴﺚ ﺃﺟﺎﺯﻩ ﻓﻲ ﻛﻞ ﺳﻔﺮ ﻭﻓﻲ ﺷﺮﺡ ﺍﻟﻤﺴﻨﺪ ﻻﺑﻦ ﺍﻷﺛﻴﺮ ﻛﺎﻥ ﻗﺼﺮ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﺍﻟﺮﺍﺑﻌﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻬﺠﺮﺓ ﻭﻓﻲ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﺍﻟﺜﻌﻠﺒﻲ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺃﻭﻝ ﺻﻼﺓ ﻗﺼﺮﺕ ﺻﻼﺓ ﺍﻟﻌﺼﺮ ﻗﺼﺮﻫﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺑﻌﺴﻔﺎﻥ ﻓﻲ ﻏﺰﻭﺓ ﺃﻧﻤﺎﺭ (ﻭﻛﻢ ﻳﻘﻴﻢ ﺣﺘﻰ ﻳﻘﺼﺮ) ﻭﻓﻲ ﻧﺴﺨﺔ ﺍﻟﻴﻮﻧﻴﻨﻴﺔ ﻳﻘﺼﺮ ﺑﺎﻟﺘﺸﺪﻳﺪ ﺃﻱ ﻛﻢ ﻳﻮﻣﺎ ﻳﻤﻜﺚ ﺍﻟﻤﺴﺎﻓﺮ ﻷﺟﻞ ﺍﻟﻘﺼﺮ ﻓﻜﻢ ﻫﻨﺎ ﺍﺳﺘﻔﻬﺎﻣﻴﺔ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺃﻱ ﻋﺪﺩ ﻭﻻ ﻳﻜﻮﻥ ﺗﻤﻴﻴﺰﻫﺎ ﺇﻻ ﻣﻔﺮﺩﺍ ﺧﻼﻓﺎ ﻟﻠﻜﻮﻓﻴﻴﻦ ﻭﻳﻜﻮﻥ ﻣﻨﺼﻮﺑﺎ ﻭﻟﻔﻆ ﺣﺘﻰ ﻫﻨﺎ ﻟﻠﺘﻌﻠﻴﻞ ﻷﻧﻬﺎ ﺗﺄﺗﻲ ﻓﻲ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻷﺣﺪ ﺛﻼﺛﺔ ﻣﻌﺎﻥ ﺍﻧﺘﻬﺎﺀ ﺍﻟﻐﺎﻳﺔ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﻐﺎﻟﺐ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻞ ﻭﺑﻤﻌﻨﻰ ﺇﻻ ﺍﻻﺳﺘﺜﻨﺎﺋﻴﺔ ﻭﻫﺬﺍ ﺃﻗﻠﻬﺎ ﻭﻟﻔﻈﺔ ﻳﻘﻴﻢ ﻣﻌﻨﺎﻫﺎ ﻳﻤﻜﺚ ﻭﺟﻮﺍﺏ ﻛﻢ ﻣﺤﺬﻭﻑ ﺗﻘﺪﻳﺮﻩ ﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻳﻮﻣﺎ ﻛﻤﺎ ﻓﻲ ﺣﺪﻳﺚ ﺍﻟﺒﺎﺏ ﻗﺎﻟﻪ ﺍﻟﻌﻴﻨﻲ * ﻭﺑﺎﻟﺴﻨﺪ ﻗﺎﻝ (ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻣﻮﺳﻰ ﺑﻦ ﺍﺳﻤﻌﻴﻞ) ﺍﻟﻤﻨﻘﺮﻱ ﺍﻟﺘﺒﻮﺫﻛﻲ (ﻗﺎﻝ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺃﺑﻮ ﻋﻮﺍﻧﺔ) ﺍﻟﻮﺿﺎﺡ ﺍﻟﻴﺸﻜﺮﻱ (ﻋﻦ ﻋﺎﺻﻢ) ﻫﻮ ﺍﺑﻦ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ ﺍﻷﺣﻮﻝ (ﻭﺣﺼﻴﻦ) ﺑﻀﻢ ﺍﻟﺤﺎﺀ ﻭﻓﺘﺢ ﺍﻟﺼﺎﺩ ﺍﻟﻤﻬﻤﻠﺘﻴﻦ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺍﻟﺴﻠﻤﻲ ﻛﻼﻫﻤﺎ (ﻋﻦ ﻋﻜﺮﻣﺔ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺭﺿﻲ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﻬﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺃﻗﺎﻡ ﺍﻟﻨﺒﻲ) ﻭﻷﺑﻲ ﺫﺭ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ (ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ) ﻓﻲ ﻓﺘﺢ ﻣﻜﺔ (ﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ) ﺑﺘﻘﺪﻳﻢ ﺍﻟﻔﻮﻗﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻴﻦ ﺃﻱ ﻳﻮﻣﺎ ﺑﻠﻴﻠﺘﻪ ﺣﺎﻝ ﻛﻮﻧﻪ (ﻳﻘﺼﺮ) ﺍﻟﺼﻼﺓ ﺍﻟﺮﺑﺎﻋﻴﺔ ﻷﻧﻪ ﻛﺎﻥ ﻣﺘﺮﺩﺩﺍ ﻣﺘﻰ ﺗﻬﻴﺄ ﻟﻪ ﻓﺮﺍﻍ ﺣﺎﺟﺘﻪ ﻭﻫﻮ ﺍﻧﺠﻼﺀ ﺣﺮﺏ ﻫﻮﺍﺯﻥ ﺍﺭﺗﺤﻞ ﻭﻳﻘﺼﺮ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﺼﺎﺩ ﻭﺿﺒﻄﻬﺎ ﺍﻟﻤﻨﺬﺭﻱ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﻴﺎﺀ ﻭﺗﺸﺪﻳﺪ ﺍﻟﺼﺎﺩ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﻘﺼﻴﺮ ﻭﻗﺪ ﺃﺧﺮﺝ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺑﻠﻔﻆ ﺳﺒﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﺑﺘﻘﺪﻳﻢ ﺍﻟﺴﻴﻦ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻮﺣﺪﺓ ﻭﻟﻪ ﺃﻳﻀﺎ ﻣﻦ ﺣﺪﻳﺚ ﻋﻤﺮﺍﻥ ﺑﻦ ﺣﺼﻴﻦ ﻏﺰﻭﺕ ﻣﻊ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﺎﻡ ﺍﻟﻔﺘﺢ ﻓﺄﻗﺎﻡ ﺑﻤﻜﺔ ﺛﻤﺎﻧﻲ ﻋﺸﺮﺓ ﻟﻴﻠﺔ ﻻ ﻳﺼﻠﻲ ﺇﻻ ﺭﻛﻌﺘﻴﻦ ﻗﺎﻝ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺠﻤﻮﻉ ﻓﻲ ﺳﻨﺪﻩ ﻣﻦ ﻻ ﻳﺤﺘﺞ ﺑﻪ ﻟﻜﻦ ﺭﺟﺤﻪ ﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻋﻠﻰ ﺣﺪﻳﺚ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻭﻷﺑﻲ ﺩﺍﻭﺩ ﺃﻳﻀﺎ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺃﻗﺎﻡ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺑﻤﻜﺔ ﻋﺎﻡ ﺍﻟﻔﺘﺢ ﺧﻤﺴﺔ ﻋﺸﺮ ﻳﻘﺼﺮ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺿﻌﻔﻬﺎ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﻓﻲ ﺍﻟﺨﻼﺻﺔ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﺣﺠﺮ ﻭﻟﻴﺲ ﺑﺠﻴﺪ ﻷﻥ ﺭﻭﺍﺗﻬﺎ ﺛﻘﺎﺕ ﻭﻟﻢ ﻳﻨﻔﺮﺩ ﺑﻬﺎ ﺍﺑﻦ ﺍﺳﺤﻖ ﻓﻘﺪ ﺃﺧﺮﺟﻬﺎ ﺍﻟﻨﺴﺎﺋﻲ ﻣﻦ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻋﺮﺍﻙ ﺑﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﻋﻦ ﻋﺒﻴﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﻛﺬﻟﻚ ﻭﺇﺫﺍ ﺛﺒﺖ ﺃﻧﻬﺎ ﺻﺤﻴﺤﺔ ﻓﻠﻴﺤﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺍﻟﺮﺍﻭﻱ ﻇﻦ ﺃﻥ ﺍﻷﺻﻞ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﺳﺒﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻓﺤﺬﻑ ﻣﻨﻬﺎ ﻳﻮﻣﻲ ﺍﻟﺪﺧﻮﻝ ﻭﺍﻟﺨﺮﻭﺝ ﻓﺬﻛﺮ ﺃﻧﻬﺎ ﺧﻤﺴﺔ ﻋﺸﺮ ﺍﻩ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﺃﺻﺢ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﻓﻴﻪ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺫﻛﺮﻫﺎ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻭﻣﻦ ﺛﻢ ﺍﺧﺘﺎﺭﻫﺎ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﺼﻼﺡ ﻭﺍﻟﺴﺒﻜﻲ ﻭﻳﻤﻜﻦ ﺍﻟﺠﻤﻊ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻟﻪ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﺑﺄﻥ ﺭﺍﻭﻱ ﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻋﺪ ﻳﻮﻣﻲ ﺍﻟﺪﺧﻮﻝ ﻭﺍﻟﺨﺮﻭﺝ ﻭﺭﺍﻭﻱ ﺳﺒﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻟﻢ ﻳﻌﺪﻫﻤﺎ ﻭﺭﺍﻭﻱ ﺛﻤﺎﻧﻲ ﻋﺸﺮﺓ ﻋﺪ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ ﻭﻫﺬﺍ ﺍﻟﺠﻤﻊ ﻳﺸﻜﻞ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻟﻬﻢ ﻳﻘﺼﺮ ﺛﻤﺎﻧﻴﺔ ﻋﺸﺮ ﻏﻴﺮ ﻳﻮﻣﻲ ﺍﻟﺪﺧﻮﻝ ﻭﺍﻟﺨﺮﻭﺝ ﺍﻩ * ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ (ﻓﻨﺤﻦ ﺇﺫﺍ ﺳﺎﻓﺮﻧﺎ) ﻓﺄﻗﻤﻨﺎ (ﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ) ﻳﻮﻣﺎ (ﻗﺼﺮﻧﺎ) ﺍﻟﺼﻼﺓ ﺍﻟﺮﺑﺎﻋﻴﺔ ﻭﺫﻟﻚ ﻋﻨﺪ ﺗﻮﻗﻊ ﺍﻟﺤﺎﺟﺔ ﻳﻮﻣﺎ ﻓﻴﻮﻣﺎ (ﻭﺇﻥ ﺯﺩﻧﺎ) ﻓﻲ ﺍﻹﻗﺎﻣﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻳﻮﻣﺎ (ﺃﺗﻤﻤﻨﺎ) ﺍﻟﺼﻼﺓ ﺃﺭﺑﻌﺎ * ﻭﺭﻭﺍﺓ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻣﺎ ﺑﻴﻦ ﺑﺼﺮﻱ ﻭﻭﺍﺳﻄﻲ ﻭﻛﻮﻓﻲ ﻭﻣﺪﻧﻲ ﻭﻓﻴﻪ ﺛﻼﺛﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺎﺑﻌﻴﻦ ﻋﺎﺻﻢ ﻭﺣﺼﻴﻦ ﻭﻋﻜﺮﻣﺔ ﻭﻓﻴﻪ ﺍﻟﺘﺤﺪﻳﺚ ﻭﺍﻟﻌﻨﻌﻨﺔ ﻭﺍﻟﻘﻮﻝ ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﺃﻳﻀﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻐﺎﺯﻱ ﻭﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻱ ﻭﺍﺑﻦ ﻣﺎﺟﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﻼﺓ * ﻭﺑﻪ ﻗﺎﻝ (ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺃﺑﻮ ﻣﻌﻤﺮ) ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﻤﻴﻤﻴﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﺍﻟﻤﻨﻘﺮﻱ ﺍﻟﻤﻘﻌﺪ (ﻗﺎﻝ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻮﺍﺭﺙ) ﺍﺑﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺍﻟﺘﻨﻮﺭﻱ (ﻗﺎﻝ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻳﺤﻴﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﺳﺤﻖ) ﺍﻟﺤﻀﺮﻣﻲ (ﻗﺎﻝ ﺳﻤﻌﺖ ﺃﻧﺴﺎ) ﺭﺿﻲ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﻪ (ﻳﻘﻮﻝ ﺧﺮﺟﻨﺎ ﻣﻊ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ) ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺴﺒﺖ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻈﻬﺮ ﻭﺍﻟﻌﺼﺮ ﻟﺨﻤﺲ ﻟﻴﺎﻝ ﺑﻘﻴﻦ ﻣﻦ ﺫﻱ ﺍﻟﻘﻌﺪﺓ (ﺇﻟﻰ ﻣﻜﺔ) ﺃﻱ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺤﺞ ﻛﻤﺎ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﺷﻌﺒﺔ ﻋﻦ ﻳﺤﻴﻰ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﺳﺤﻖ ﻋﻨﺪ ﻣﺴﻠﻢ (ﻓﻜﺎﻥ) ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ (ﻳﺼﻠﻲ) ﺍﻟﻔﺮﺍﺋﺾ (ﺭﻛﻌﺘﻴﻦ ﺭﻛﻌﺘﻴﻦ) ﺃﻱ ﺇﻻ ﺍﻟﻤﻐﺮﺏ ﺭﻭﺍﻩ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ (ﺣﺘﻰ ﺭﺟﻌﻨﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ) ﻗﺎﻝ ﻳﺤﻴﻰ (ﻗﻠﺖ) ﻷﻧﺲ (ﺃﻗﻤﺘﻢ) ﺑﺤﺬﻑ ﻫﻤﺰﺓ ﺍﻻﺳﺘﻔﻬﺎﻡ (ﺑﻤﻜﺔ ﺷﻴﺌﺎ ﻗﺎﻝ ﺃﻗﻤﻨﺎ ﺑﻬﺎ) ﺃﻱ ﺑﻀﻮﺍﺣﻴﻬﺎ (ﻋﺸﺮﺍ) ﺃﻱ ﻋﺸﺮﺓ ﺃﻳﺎﻡ ﻭﺇﻧﻤﺎ ﺣﺬﻑ ﺍﻟﺘﺎﺀ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﺸﺮﺓ ﻣﻊ ﺃﻥ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻣﺬﻛﺮ ﻷﻥ ﺍﻟﻤﻤﻴﺰ ﺇﺫﺍ ﻟﻢ ﻳﺬﻛﺮ ﺟﺎﺯ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺪﺩ ﺍﻟﺘﺬﻛﻴﺮ ﻭﺍﻟﺘﺄﻧﻴﺚ ﻭﺍﺳﺘﺸﻜﻞ ﺇﻗﺎﻣﺘﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ ﺍﻟﻤﺪﺓ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭﺓ ﻳﻘﺼﺮ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻣﻊ ﻣﺎ ﺗﻘﺮﺭ ﺃﻧﻪ ﻟﻮ ﻧﻮﻯ ﺍﻟﻤﺴﺎﻓﺮ ﺇﻗﺎﻣﺔ ﺃﺭﺑﻌﺔ ﺃﻳﺎﻡ ﺑﻤﻮﺿﻊ ﻋﻴﻨﻪ ﺍﻧﻘﻄﻊ ﺳﻔﺮﻩ ﺑﻮﺻﻮﻟﻪ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻤﻮﺿﻊ ﺑﺨﻼﻑ ﻣﺎ ﻟﻮ ﻧﻮﻯ ﺩﻭﻧﻬﺎ ﻭﺇﻥ ﺯﺍﺩ ﻋﻠﻴﻪ ﻟﺤﺪﻳﺚ ﻳﻘﻴﻢ

(ﻗﻮﻟﻪ ﻓﺄﻗﻮﻝ ﺳﺤﻘﺎ ﺳﺤﻘﺎ) ﻫﻜﺬﺍ ﻫﻮ ﻓﻲ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﺳﺤﻘﺎ ﺳﺤﻘﺎ ﻣﺮﺗﻴﻦ ﻭﻣﻌﻨﺎﻩ ﺑﻌﺪﺍ ﺑﻌﺪﺍ ﻭﺍﻟﻤﻜﺎﻥ ﺍﻟﺴﺤﻴﻖ ﺍﻟﺒﻌﻴﺪ ﻭﻓﻲ ﺳﺤﻘﺎ ﺳﺤﻘﺎ ﻟﻐﺘﺎﻥ ﻗﺮﺉ ﺑﻬﻤﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺒﻊ ﺇﺳﻜﺎﻥ ﺍﻟﺤﺎﺀ ﻭﺿﻤﻬﺎ ﻗﺮﺃ ﺍﻟﻜﺴﺎﺋﻲ ﺑﺎﻟﻀﻢ ﻭﺍﻟﺒﺎﻗﻮﻥ ﺑﺎﻹﺳﻜﺎﻥ ﻭﻧﺼﺐ ﻋﻠﻰ ﺗﻘﺪﻳﺮ ﺃﻟﺰﻣﻬﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﺤﻘﺎ ﺃﻭ ﺳﺤﻘﻬﻢ ﺳﺤﻘﺎ (ﻗﻮﻟﻪ ﻓﻘﻠﺖ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﻣﺎ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ ﻓﻘﺎﻝ ﻳﺎ ﺑﻨﻲ ﻓﺮﻭﺥ ﺃﻧﺘﻢ ﻫﻬﻨﺎ ﻟﻮ ﻋﻠﻤﺖ ﺃﻧﻜﻢ ﻫﻬﻨﺎ ﻣﺎ ﺗﻮﺿﺄﺕ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ ﺳﻤﻌﺖ ﺧﻠﻴﻠﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﻘﻮﻝ ﺗﺒﻠﻎ ﺍﻟﺤﻠﻴﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺆﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﻳﺒﻠﻎ ﺍﻟﻮﺿﻮﺀ) ﺃﻣﺎ ﻓﺮﻭﺥ ﻓﺒﻔﺘﺢ ﺍﻟﻔﺎﺀ ﻭﺗﺸﺪﻳﺪ ﺍﻟﺮﺍﺀ ﻭﺑﺎﻟﺨﺎﺀ ﺍﻟﻤﻌﺠﻤﺔ ﻗﺎﻝ ﺻﺎﺣﺐ ﺍﻟﻌﻴﻦ ﻓﺮﻭﺥ ﺑﻠﻐﻨﺎ ﺃﻧﻪ ﻛﺎﻥ ﻣﻦ ﻭﻟﺪ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻣﻦ ﻭﻟﺪ ﻛﺎﻥ ﺑﻌﺪ ﺍﺳﻤﻌﻴﻞ ﻭﺍﺳﺤﻖ ﻛﺜﺮ ﻧﺴﻠﻪ ﻭﻧﻤﺎ ﻋﺪﺩﻩ ﻓﻮﻟﺪ ﺍﻟﻌﺠﻢ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻫﻢ ﻓﻲ ﻭﺳﻂ ﺍﻟﺒﻼﺩ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻲ ﻋﻴﺎﺽ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﺃﺭﺍﺩ ﺃﺑﻮ ﻫﺮﻳﺮﺓ ﺍﻟﻤﻬﺎﺟﺮ

[illegible] بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان
[illegible] وسلم قال ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول (٢٧٧) الله قال اسباغ الوضوء على المكاره

وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط * حدثني اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة ذكر الرباط

هنا الموالي وكان خطابه لابي حازم قال القاضي وانما أراد أبو هريرة بكلامه هذا انه لا ينبغي لمن يقتدى به اذا ترخص في أمره لضرورة أو تشدد فيه لوسوسة أو لاعتقاده في ذلك مذهبا شذ به عن الناس ان يفعله بحضرة العامة الجهلة لئلا يترخصوا برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا ان ما تشدد فيه هو الفرض اللازم هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم

(باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط) قال

[illegible] وكان يحرم على المهاجرين الاقامة بمكة ومساكنة الكفار * رواهما الشيخان [illegible] حكم السفر بخلاف الاربعة ولاريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة [illegible] المذكوره وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لاربع خلون من [illegible] الدخول والخروج الى منى ثم بات بمنى ثم سار الى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم [illegible] مكة فطاف ثم رجع الى منى فأقام بها ثلاثا يقصر ثم نفر منها بعد الزوال في ثالث [illegible] وطاف في ليلته للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقم بها أربعا في مكان [illegible] القصر ما لم ينو الاقامة خمسة عشر يوما * ورواة هذا الحديث الاربعة كلهم [illegible] والسماع والقول وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي [illegible] *(باب) حكم (الصلاة بمنى) بكسر الميم يذكر ويؤنث فان قصد الموضع [illegible] وان قصد البقعة فمؤنث ولا يصرف ويكتب بالياء والمختار تذكيره وسمي منى [illegible] الدماء والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يتم ومذهب [illegible] وعرفة ومزدلفة للسنة والافليس ثم مسافة قصر فيتم أهل منى بها او يقصرون [illegible] عندهم أن أهل كل مكان يتمون به ويقصرون فيما سواه وأجيب بحديث أنه عليه [illegible] كان يصلي بمكة ركعتين ويقول يا أهل مكة أتموا فانا قوم سفر رواه الترمذي فكأنه ترك [illegible] بما تقدم بمكة وأجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جدعان سلمنا [illegible] ومنى كانت في حجة الوداع فكان لابد من بيان ذلك لبعد العهد * وبه قال ([illegible]) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص (قال [illegible] (عن عبيد الله رضي الله عنه) ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى) أي وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرباعية (ركعتين) [illegible] (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (ومع عثمان) ذي النورين رضي الله عنهم ([illegible] من امارته) بكسر الهمزة أي من أول خلافته وكانت مدتها ثمان سنين أو ست سنين (ثم أتمها) بعد ذلك لان الاتمام والقصر جائزان ورأى ترجيح طرف الاتمام لما فيه من المشقة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) وللاصيلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الانباء وهو في عرف المتقدمين بمعنى الاخبار والتحديث ولم يذكر هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي أخا عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن) بمد الهمزة وفتحات أفعل تفضيل من الامن ضد الخوف (ما كان) وللحموي والكشميهني ما كانت بزيادة تاء التأنيث (بمنى) الرباعية (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما أضيف اليه أفعل التفضيل يكون جمعا والمعنى صلى بنا والحال أنا أكثر أكواننا في سائر الاوقات أمنا من غير خوف واسناد الامن الى الاوقات مجاز والباء في بمنى ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خفتم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزيمة يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والانباء والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولابي

القاضي عياض رحمه الله محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظة ويكون دليلا على غفرانها ورفع الدرجات اعلاء المنازل في الجنة واسباغ الوضوء اتمامه والمكاره تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحو ذلك وكثرة الخطا تكون ببعد الدار وكثرة التكرار وانتظار

ذر والاصيلى قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولابى ذر ابن زياد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حدثنى (ابراهيم) النخعى لا التيمى (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعى (يقول صلى بنا عثمان بن عفان رضى الله عنه) المكتوبة الرباعية (بمنى) فى مدة اقامته بها أيام الرمى (أربع ركعات فقيل ذلك) وللاصيلى وأبى ذر فقيل فى ذلك أى فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه فاسترجع) قال انا لله وانا اليه راجعون لما رأى من تفويت عثمان لفضيلة القصر لا لكون الاتمام لا يجزى (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بمنى ركعتين وصليت مع أبى بكر) ولابوى ذر والوقت والاصيلى زيادة الصديق (رضى الله عنه بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمنى ركعتين) وسقط قوله بمنى عند أبى ذر فى أصل وثبت فى غيره (فليت حظى) بالحاء المهملة والظاء المعجمة أى فليت نصيبى (من أربع ركعات ركعتان) وللاصيلى من أربع ركعات (متقبلتان) من فى قوله من أربع للبدلية كهى فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أى ليته صلى ركعتين بدل الاربع كما صلى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحباه وهو اظهار لكراهة مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والا لما استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره لانا نقول قوله ليت حظى من أربع ركعات يرد ذلك لان ما لا يجزى لا حظ له فيه لانه فاسد ولولا جواز الاتمام لم يتابع هو والملأ من الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما رواه أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعا فقيل له عبت على عثمان ثم صليت أربعا فقال الخلاف شر ان لو كان بدعة لكان مخالفته خيرا وصلاحا * ورواة هذا الحديث ما بين بلخى وبصرى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا فى الحج ومسلم فى الصلاة وأبو داود فى الحج وكذا النسائى ❊ هذا (باب) بالتنوين (كم أقام النبى صلى الله عليه وسلم فى حجته) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى البصرى (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أيوب) السختيانى (عن أبى العالية البراء) بتشديد الراء وكان يبرى النبل أو القصب واسمه زياد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحى (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة يوم الاحد (لصبح رابعة) من ذى الحجة وخرج الى منى فى الثامن فصلى بمكة احدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع الى آخر ظهر الثامن فهى أربعة أيام ملفقة وهذا موضع الترجمة وان لم يصرح فى الحديث بغاية فانها معروفة فى الواقع أو المراد اقامته الى أن توجه الى المدينة وهى عشرة أيام سواء كما مر فى حديث أنس وكنى بقوله (يلبون بالحج) عن الاحرام والجملة حالية أى قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أى حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لان قوله بالحج يدل على الحجة (الا من معه) وللكشميهنى الا من كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدى من النعم تقربا الى الله تعالى ووجه استثناء المهدى أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وفسخ الحج خاص بالصحابة الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولابوى ذر والوقت والاصيلى هدى بالتنكير * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائى فى الحج (تابعه) أى تابع أبا العالية (عطاء) أى ابن أبى رباح فيما رواه (عن جابر) أى ابن عبد الله وهى موصولة عند المؤلف فى باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج هذا ❊ (باب) بالتنوين (فى كم يقصر المصلى (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولابوى ذر والوقت تقصر الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصيلى تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد

وفى حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط) ❊ الصلاة بعد الصلاة قال القاضى أبو الوليد الباجى هذا فى المشتركتين من الصلوات فى الوقت وأما غيرهما فلم يكن من عمل الناس وقوله فذلكم الرباط أى الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشئ كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة قيل ويحتمل انه أفضل الرباط كما قيل الجهاد جهاد النفس ويحتمل انه الرباط المتيسر الممكن أى انه من أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضى وكله حسن الا قول الباجى فى انتظار الصلاة فان فيه نظرا والله أعلم (قوله وفى حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط) هكذا هو فى الاصول ثنتين وهو صحيح ونصبه بتقدير فعل أى ذكر ثنتين أو كرر ثنتين ثم انه كذا وقع فى رواية مسلم تكراره مرتين وفى الموطأ ثلاث مرات فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وأما حكمة تكراره فقيل للاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرره صلى الله عليه وسلم على عادته فى تكرار الكلام ليفهم عنه والاول أظهر والله أعلم

(باب السواك)

قال أهل اللغة السواك بكسر السين وهو يطلق على الفعل وعلى العود الذى يتسوك به وهو مذكر قال الليث وتؤنثه العرب أيضا قال الازهرى هذا من عدد الليث أى من أغاليطه القبيحة وذكر صاحب المحكم انه يؤنث ويذكر والسواك فعلك بالسواك ويقال ساك فمه يسوكه سوكا فان قلت استاك لم يذكر الفم وجمع السواك سوك بضمتين ككتاب وكتب مخففة وذكر صاحب المحكم انه يجوز أيضا سؤك بالهمز ثم قيل ان السواك مأخوذ من ساك اذا دلك وقيل من جاءت الابل تساوك أى تتمايل هزالا

[illegible] والصلاة رفع بأنه عنه فيما أيضا (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث هذا
[illegible] سفرا) ولأبي ذر يعني وعزاها في الفتح لأبي ذر فقط السفر يوما وليلة أي وسمى مدة اليوم والليلة
[illegible] (و [illegible]) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهم) مما وصله البيهقي بسند صحيح (يقصران)
[illegible] أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن ذهابا بغير
[illegible] مكانا على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهابا ولا ايابا وان ناله
[illegible] مرحلتين [illegible] روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس انه سئل أتقصر الصلاة الى عرفة فقال
[illegible] الى الطائف فقدرها بالذهاب وحده وقد روى عنه مرفوعا بلفظ يا أهل مكة
[illegible] من أربعة برد من مكة الى عسفان رواه الدارقطني وابن أبي شيبة لكن في اسناده
[illegible] عبد الوهاب بن مجاهد قال البخاري (وهي) أي الاربعة برد (ستة عشر فرسخا) يقينا أو ظنا
[illegible] كل بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية نسبة لبني
[illegible] الفتح بعد تقدير بني أمية لا هاشم نفسه كما وقع للرافعي والميل من الارض منتهى
[illegible] وجه الارض حتى يخفى ادراكه وبذلك جزم الجوهري وقيل أن ينظر الى
[illegible] فلا يدري أهو رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو آت وهو أربعة آلاف خطوة والخطوة
[illegible] عشر [illegible] وبالذراع ستة آلاف والذراع أربعة وعشرون اصبعا معترضات
والاصبع [illegible] شعيرات معترضات والشعيرة ست شعرات من شعر البرذون وقد حرر بعضهم
[illegible] الحديد المستعمل الآن بمصر والحجاز في هذه الاعصار فوجده ينقص عن ذراع
[illegible] الميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون
[illegible] تقصر بالبرد أربعة وبالفراسخ ستة عشر وبالاميال ثمانية وأربعون ميلا وبالاقدام
[illegible] وسبعون ألفا وبالاذرع مائتا ألف وثمانية وثمانون ألفا وبالاصابع ستة آلاف ألف
وتسعة [illegible] ألف واثنا عشر ألفا وبالشعيرات أحد وأربعون ألف ألف حبة وأربعمائة ألف واثنان وسبعون
ألفا وبالشعرات مائتا ألف ألف وثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنان وثلاثون ألفا وبالزمن
يوم وليلة [illegible] المعتاد من النزول والاستراحة والاكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في
مسيرة يوم وليلة رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح وذلك مرحلتان بسير الاثقال ودبيب الاقدام وضبطها بذلك
تحديد لثبوت تقديرها بالاميال عن الصحابة كما مر ولان القصر والجمع على خلاف الاصل فيحتاط فيه بتحقيق
تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين ونحوهما والبر كالبحر فلو قطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي وهو ستة عشر بالتذكير بدل وهي وسقط ذلك كله الى آخر قوله فرسخا لابن عساكر

* وبالسند قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج والاول هو الراجح وسقط ابراهيم الحنظلي لأبي ذر والاصيلي (قال قلت لأبي أسامة) حماد بن أسامة الليثي (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على أنه اذا قيل للشيخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة صح التحمل لكن في مسند اسحق في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) بكسر الراء لالتقاء الساكنين سفرا مباحا أو لحج فرض (ثلاثة أيام) بلياليها ولمسلم ثلاث ليال أي بأيامها وللكشميهني فوق ثلاثة أيام وللاصيلي لا تسافر المرأة ثلاثا (الا مع ذي محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتمسك به الحنفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة يجوز لها الخروج في أقل

وهو في اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه في الاسنان لتذهب الصفرة وغيرها عنها والله أعلم ثم ان السواك سنة ليس بواجب في حال من [illegible] لا في [illegible] ولا في غيرها باجماع من يعتد به في الاجماع وقد حكى الشيخ أبو حامد الاسفرايني امام أصحابنا العراقيين عن داود الظاهري أنه أوجبه للصلاة وحكاه الماوردي عن داود وقال هو عنده واجب لو تركه لم تبطل صلاته وحكى عن اسحق بن راهويه انه قال هو واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وقد أنكر أصحابنا المتأخرون على الشيخ أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن داود وقالوا مذهبه انه سنة كالجماعة ولو صح ايجابه عن داود لم تضر مخالفته في انعقاد الاجماع على المختار الذي عليه المحققون والاكثرون وأما اسحق فلم يصح هذا المحكي عنه والله أعلم ثم ان السواك مستحب في جميع الاوقات ولكن في خمسة أوقات أشد استحبابا أحدها عند الصلاة سواء كان متطهرا بماء أو بتراب أو غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا ترابا الثاني عند الوضوء الثالث عند قراءة القرآن الرابع عند الاستيقاظ من النوم الخامس عند تغير الفم وتغيره يكون بأشياء منها ترك الاكل والشرب ومنها أكل ماله رائحة كريهة ومنها طول السكوت ومنها كثرة الكلام ومذهب الشافعي ان السواك يكره للصائم بعد زوال الشمس لئلا يزيل رائحة الخلوف المستحبة ويستحب ان يستاك بعود من أراك وبأي شئ استاك مما يزيل التغير حصل السواك كالخرقة الخشنة والسعد والاشنان وأما الاصبع فان كانت لينة لم يحصل بها السواك وان كانت خشنة ففيها ثلاثة أوجه لاصحابنا المشهور

﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين وفي حديث زهير على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة قلت بأي شئ كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم

لا تجزئ والثاني تجزئ والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها ولا تجزئ ان وجد والمستحب ان يستاك بعود متوسط لا شديدا ليس يجرح ولا رطب لا يزيل والمستحب ان يستاك عرضا ولا يستاك طولا لئلا يدمي لحم اسنانه فان خالف واستاك طولا حصل السواك مع الكراهة ويستحب ان يمر السواك أيضا على طرف اسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستحب ان يبدأ في سواكه بالجانب الايمن من فيه ولا بأس باستعمال سواك غيره باذنه ويستحب ان يعود الصبي السواك ليعتاده (قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على المؤمنين أو على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة) فيه دليل على ان السواك ليس بواجب قال الشافعي رحمه الله تعالى لو كان واجبا لامرهم به شق أو لم يشق قال جماعات من العلماء من الطوائف فيه دليل على ان الامر للوجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء وجماعات من المتكلمين وأصحاب الاصول قالوا وجه الدلالة انه مسنون بالاتفاق فدل على ان المتروك ايجابه وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه الى دليل على ان السواك كان مسنونا حالة قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتي على

منها القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طويل فيه مشقة وتعب وأجيب بأنا لو كنا نعتبر ذلك لجاز للمرأة السفر فيما دون ذلك بلا محرم لكنه لم يجز والنهي للمرأة عن السير وحدها متعلق بالزمان فلو قطعت مسيرة ساعة واحدة مثلا في يوم تام تعلق بها النهي بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف يوم مثلا في يومين لم يقصر فافترقا * ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولابي ذر والاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا الناهية والكسرة لالتقاء الساكنين (ثلاثا الا مع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة وللاصيلي الا معها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في المعنى ولابي ذر الا ومعها ذو محرم بالواو وقبل معها وليس في اليونينية واو ولمسلم وأبي داود من حديث أبي سعيد الا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله ٢ أحمد بن محمد المروزي أحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) وللاصيلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللاصيلي عن النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج الغالب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة لان الحكم يعم كل امرأة مسلمة أو كافرة كتابية كانت أو حربية أو هو وصف لتأكيد التحريم لانه تعريض انها اذا سافرت بغير محرم فانها مخالفة شرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عندما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضي لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرمة) بضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها بنسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالمعيشة بمعنى العيش وليست التاء فيه للمرة واستشكل قوله في رواية الكشميهني في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين فمفهوم الاول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر الا أن يقدر في الحديث يوم بليلته وليلة بيومها قال واختلاف الاحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة مما وصله أحمد (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكأن الرواية التي جزم بها المصنف أرجح عنده ورجح الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن ابيه كما رواه معظم رواة الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظا وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من اثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في اسنادها ومتنها ﴿ هذا (باب) بالتنوين (يقصر) الرباعية (اذا خرج من موضعه) قاصدا سفرا طويلا (وخرج علي) من الكوفة ولابي ذر والاصيلي

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة الرباعية (وهو يرى البيوت) أي والحال انه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (قيل له هذه الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تقصر وسقط لفظ له في رواية أبي ذر (قال لا) نتمها (حتى ندخلها) لانا في حكم المسافر بن حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاكم من رواية الثوري عن سوار بن اياس بكسر الواو وبعد الراء قاف ثم مدة عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي فذكره ومطابقته للترجمة في هذا الاثر ظاهر واختلف متى يحصل ابتداء السفر حتى يباح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداؤه من البلد بسور بمفارقة سور البلد المختص به وان كان داخله مواضع خربة ومزارع لان جميع ماهو داخل معدود من البلد فان كان وراءه دور متلاصقة صحح النووي عدم اشتراط مجاوزتها لانها لا تعد من البلد فان لم يكن له سور فبدؤه مجاوزة العمران حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد والقرية كبلد فيشترط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر ساكن الخيام كالاعراب مجاوزة الحلة وقال الحنفية اذا فارق بيوت المصر وفي المبسوط اذا خلف عمران المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز البلدي البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جمعة فحتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن البادية حلته وهي البيوت التي ينصبها من شعر أو غيره وأما الساكن بقرية لا جامع او لا بساتين فبمجرد الانفصال عنها * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري كما نص عليه المزي في الاطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله القرشي التيمي (وابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون التحتية الطائفي المكي (عن أنس) ولابي ذر والاصيلي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع النبي) ولابي الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعا) أي أربع ركعات (وبذي الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام وللكشميهني والعصر بذي الحليفة أي وصليت صلاة العصر بذي الحليفة (ركعتين) قصرا لا يقال انه يدل على استباحة قصر الصلاة في السفر القصير لان بين المدينة وذي الحليفة ستة أميال لان ذا الحليفة لم تكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فنزل بها فحضرت العصر فصلاها بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (أول ما فرضت ركعتان) أي لمن أراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ وأول بدل منه أو مبتدأ ثان خبره ركعتان والجملة خبر المبتدأ الاول ويجوز نصب لفظ أول على الظرفية والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول أزمنة فرضها فهو ظرف للخبر المقدر وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرر ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي ركعتين بالياء نصب على الحال الساد مسد الخبر وللكشميهني كما في الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات بالجمع واستشكلها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشميهني ركعتين ركعتين بالتكرير وحينئذ فزال الاشكال ولله الحمد (فأقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام (وأتمت صلاة الحضر) على سبيل التحتم وقد استدل بظاهره الحنفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لا رخصة ورد بقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لانه يدل على أن الاصل الاتمام لان القصر انما يكون عن تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب بانها وان دلت

لامرتهم وقال جماعة أيضا فيه دليل على ان المندوب ليس مأمورا به وهذا فيه خلاف لاصحاب الاصول ويقال في هذا الاستدلال ماقدمناه في الاستدلال على الوجوب والله أعلم وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فيما لم يرد فيه نص من الله تعالى وهذا مذهب أكثر الفقهاء وأصحاب الاصول وهو الصحيح المختار وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرفق بأمته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على فضيلة السواك عند كل صلاة وقد تقدم بيان وقت استحبابه (قوله حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا حماد بن زيد عن غيلان وهو ابن جرير المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون الا أبا بردة فانه كوفي وأما أبو موسى الاشعري فكوفي بصري واسم أبي بردة عامر وقيل الحرث والمعولي بفتح الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو منسوب الى المعاول بطن من الازد وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه عند أهل العلم بهذا الفن وكلهم مصرحون به والله أعلم (قوله اذا دخل بيته بدأ بالسواك) فيه بيان فضيلة السواك في جميع الاوقات وشدة الاهتمام

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك * حدثنا اسحق بن ابراهيم (٢٨٢) حدثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن نمير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الاعمش كلاهما عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل بمثله ولم يقولوا ليتهجد * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور وحصين والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك * حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثنا أبو المتوكل ان ابن عباس حدثه انه بات عند نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

به وتكراره والله أعلم (قوله اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك) أما التهجد فهو الصلاة في الليل ويقال هجد الرجل اذا نام وتهجد اذا خرج من الهجود وهو النوم بالصلاة كما يقال تحنث وتأثم وتحرج اذا اجتنب الحنث والاثم والحرج وأما قوله يشوص فاه بالسواك فهو بفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة والشوص دلك الاسنان بالسواك عرضا قاله ابن الاعرابي وابراهيم الحربي وأبو سليمان الخطابي وآخرون وقيل هو الغسل قاله الهروي وغيره وقيل التنقية قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو الحك قاله أبو عمر بن عبد البر وتأوله بعضهم أنه بأصبعه التأخير فهذه أقوال الائمة فيه وأكثرها متقاربة وأظهرها الاول وما في معناه والله أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل ان ابن عباس حدثه الى آخره)

بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة ان لم يخرج مخرج الاغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كما في الآية فان الغالب من أحوال المسافرين الخوف اهـ وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت السنن على جوازه أيضا في حالة الامن أي في السفر ولا حاجة في القصر الى تأويل الآية كما أوّله الحنفية نصرة لمذهبهم بأنهم ألفوا الاربع فكان مظنة لان يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في القصر فسمي الاتيان بها قصرا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيته في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لان الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد صحيح يا رسول الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسنت يا عائشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع فلا يستدل به كما أنها لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ولئن سلمنا أنها لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها له عنه عليه الصلاة والسلام أو عن أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بأن الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار رواه ابن خزيمة وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وبهذا تجتمع الادلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهري فقلت لعروة) بن الزبير (ما) ولابوي ذر والوقت والاصيلي فما (بال عائشة) رضي الله عنها (تتم) بضم أوله الصلاة (قال تأوّلت ما تأوّل عثمان) بن عفان رضي الله عنه من جواز القصر والاتمام فأخذ بأحد الجائزين وهو الاتمام أو أنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمرو بن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لانه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة اذا قدم مكة يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعا أربعا ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره * ورواة حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابية وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها ۞ هذا (باب) بالتنوين (يصلي) المسافر (المغرب) ولابي ذر تصلي المغرب (ثلاثا في السفر) كالحضر لانها وتر النهار ويجوز في تصلي فتح اللام مع المثناة الفوقية والمغرب بالرفع نائبا عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أجيب بأنها لما كانت عقب آخر النهار وندب الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقربها منه * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله) وللاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم اذا أعجله السير في السفر) قيد يخرج به ما اذا أعجله السير في الحضر كأن كان خارج البلد في بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الافضل للسائر أي فيصليها ثلاثا كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله يفعله) أي

بقيته بي الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء

الآية خبر المذكور ولابي ذر وكان عبد الله بن عمر يفعله (اذا أعجله السير وزاد الليث) بن سعد على رواية شعيب في نسخة صنعة وفعل ابن عمر خاصة في التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط مما وصله الاسماعيلي كما في الفتح والذهلي في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) ورواه اسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره معجمة مبنيا للمفعول من الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي عبيد) أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي أي أخبر بموتها بطريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء أو بالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخبر به أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) أمر من سار يسير قال سالم (فقلت الصلاة) بالرفع والنصب كامر ولابي ذر فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كامر والشك من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصلى) أي المغرب والعتمة جمع بينهما رواه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولابي ذر والاصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي اذا أعجله السير وقال عبد الله) بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا أعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير وللمستملي والكشميهني يعتم بعين مهملة ساكنة ثم فوقية مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العتمة وللاربعة يقيم بالقاف بدل العين من الاقامة (فيصليها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذ لا يدخل القصر فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع وأما جواب أبي الخطاب بن دحية الملك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل انه واضعه والمختلق له وقد رمي مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لاحقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثلثة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع له بينهما

* (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولابي ذر والاصيلي الدابة (وحيثما توجهت) زاد غير أبي ذر به * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن عامر) ولابي ذر عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون والزاي (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لان ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حيثما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * ورواته ما بين مديني وبصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولابيه صحبة وفيه التحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثلثة العامري المدني (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة أعم فاختار المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان ابن عبد الله بن سراقة عن جابر أن ذلك كان في غزوة أنمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة

فتلا هذه الآية ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد

هذا الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد بسط طرقه في كتاب الصلاة وهنالك نبسط شرحه وفوائده ان شاء الله تعالى ونذكر هنا أحرفا تتعلق بهذا القدر منه هنا فاسم أبي المتوكل علي بن داود ويقال ابن داود البصري وقوله فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض الآيات فيه انه يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء لما في ذلك من عظيم التدبر واذا تكرر نومه واستيقاظه وخروجه استحب تكرر قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب خصال الفطرة) * فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة

وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط) ** هذا شك من الراوي هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم فسر صلى الله عليه وسلم الخمس فقال (٢٨٤) الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب وفي الحديث الآخر عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال مصعب نسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة (الشرح) أما قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس فمعناه خمس من الفطرة كما في الرواية الاخرى عشر من الفطرة وليست منحصرة في العشر وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى عدم انحصارها فيها بقوله من الفطرة والله أعلم وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أنها السنة وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا ومعناه أنها من سنن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا تمتنع قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده والايتاء واجب والاكل ليس بواجب والله أعلم وأما تفصيلها فالختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى تنكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج

فتكون القبلة على يسار القاصد اليمن * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) النرسي الباهلي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته) في السفر (ويوتر) أي يصلي (عليها) الوتر (ويخبر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي ما ذكر لكن يشكل صلاته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح المهذب فان قلت ما الجمع بين ما رواه أحمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عمر كان يصلي على الراحلة تطوعا فاذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على الراحلة أجيب بأنه محمول على انه فعل كلا من الامرين ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن يسار نزوله على الارض ليوتر وانما أنكره عليه مع كونه كان يفعله لانه أراد أن يبين له أن النزول ليس بحتم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حالين فحيث أوتر على الراحلة كان مجدا في السير وحيث نزل فأوتر على الارض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الراحلة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى منذورة أو جنازة على الراحلة لم يجز لسلوكهم بالاولى مسلك واجب الشرع ولان الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة يمحو صورته ولو فرض اتمامه عليها فكذلك كما اقتضاه كلامهم لان الرخصة في النفل انما كانت لكثرته وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوّبه الاسنوي قال وكلام الرافعي يقتضيه وقيس بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرتها ميل أو نحوه لكن خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة وحجته أن هذه الاحاديث انما وردت في أسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفرا قصيرا فصنع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك * وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض ** (باب الايماء) في صلاة النفل (على الدابة) للركوع والسجود لمن لم يتمكن منهما * وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولابي ذر موسى بن اسمعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي (قال حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي المدني (قال كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يصلي) النفل (في السفر) حال كونه (على راحلته أينما توجهت) حال كونه (يومئ) بالهمزة أي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يضع جبهته على ظهر الراحلة وكان يومئ للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهما وليكون البدل على وفق الاصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه السلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعله نعم في حديث جابر المروي في أبي داود والترمذي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فجئت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا لتكثيرها فان ما اتسع طريقه سهل فعله وللكشميهني وأبي الوقت توجهت به يومئ (وذكر عبد الله) بن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي الايماء الذي يدل عليه قوله يومئ وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر ** هذا (باب) بالتنوين (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاتها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان) أباه (عامر بن ربيعة أخبره قال رأيت رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم وهو) أي حال كونه (على الراحلة) حال كونه (يسبح) يصلي النفل حال كونه (يومئ برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (أي وجه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللاصيلي في

صلاة

صلاة (المكتوبة) أى المفروضة قال الشيخ تقى الدين قد يتمسك به على أن صلاة الفرض لا تصلى على الراحلة وليس بقوى فى الاستدلال لانه ليس فيه الا ترك الفعل المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال ان دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر فترك الصلاة على الراحلة دائما مع فعل النوافل على الراحلة يشعر بالفرق بينهما فى الجواز وعدمه اهـ وقد حكى ابن بطال اجماع العلماء على أنه لا يجوز لاحد أن يصلى الفريضة على الدابة من غير عذر الا ماذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد مما وصله الاسماعيلى (حدثنى يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى (قال قال سالم كان عبد الله يصلى) ولابى ذر والاصيلى كان عبد الله بن عمر يصلى (على دابته من الليل وهو مسافر) جملة حالية (مايبالى حيث كان) كذا فى رواية أبى ذر والاصيلى والكشميهنى ولغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يصلى النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أى وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة) أى وهى سائرة فلو صليت على هودج عليها وهى واقفة صحت وكذا لو كان فى سرير يحمله رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة لان سيرها منسوب اليه بدليل جواز الطواف عليها وفرق المتولى بينها وبين الرجال السائرين بالسرير بأن الدابة لا تكاد تثبت على حالة واحدة فلا تراعى الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لجامها وسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اهـ وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهرانى (قال حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالمثلثة المفتوحة العامرى (قال حدثنى) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى) التطوع (على راحلته) وهى سائرة (نحو المشرق فاذا أراد أن يصلى المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال ابن بطال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله فى النافلة ۞ (باب) حكم (صلاة التطوع على الحمار) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن صخر الدارمى المروزى (قال حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصرى (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولابى ذر والاصيلى أنس بن مالك رضى الله عنه (حين قدم من الشام) أى لما سافر اليها يشكو الحجاج الثقفى الى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالمثناة وسكون الميم موضع بطرف العراق مما يلى الشام (فرأيته يصلى) التطوع (على حمار) وللاصيلى على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعنى عن يسار القبلة) وفى الموطا عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلى على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماء من غير أن يضع جبهته على شئ (فقلت) له (رأيتك تصلى لغير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيبا له (لولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أى ترك الاستقبال الذى أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولابى ذر يفعله مضارعا (لم أفعله) وروى السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على حمار وهو ذاهب الى خيبر ولمسلم من طريق عمرو بن يحيى المازنى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على حمار وهو متوجه الى خيبر * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون الا شيخ المؤلف فمروزى وفيه التحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروى ولابى ذر والاصيلى ابراهيم بن طهمان (عن

والصحيح من مذهبنا الذى عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز فى حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولى أن يختن الصغير قبل بلوغه ووجه أنه يحرم ختانه قبل عشر سنين واذا قلنا بالصحيح استحب أن يختن فى اليوم السابع من ولادته وهل يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواه فيه وجهان أظهرهما يحسب واختلف أصحابنا فى الخنثى المشكل فقيل يجب ختانه بعد البلوغ وقيل لا يجوز حتى يتبين وهو الاظهر وأما من له ذكران فان كانا عاملين وجب ختانهما وان كان أحدهما عاملا دون الآخر ختن العامل وفيما يعتبر العمل به وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولو مات انسان غير مختون ففيه ثلاثة أوجه لاصحابنا الصحيح المشهور أنه لا يختن صغيرا كان أو كبيرا والثانى يختن والثالث يختن الكبير دون الصغير والله أعلم وأما الاستحداد فهو حلق العانة سمى استحدادا لاستعمال الحديدة وهى الموسى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والافضل فيه الحلق ويجوز بالقص والنتف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذى فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذى حوالى فرج المرأة ونقل عن أبى العباس ابن سريج انه الشعر النابت حول حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما وأما وقت حلقه فالمختار أنه يضبط بالحاجة وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط فى قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وأما حديث أنس المذكور فى الكتاب وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة فمعناه لا نترك تركا يتجاوز به أربعين لا انهم وقت لهم الترك

حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب برق العسل (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولابوى ذر والوقت والاصيلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسق المصنف المتن ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كأن أنسا قاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار اهـ ۞ (باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونينية وزاد الحموي وقبلها وسقط لابن عساكر دبر الصلاة كما في متن فرع اليونيني وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصيلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودبر بضم الدال والموحدة وباسكانها أيضا * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلاني (ان حفص ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وللكشميهني والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت سالت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره) حال كونه (يسبح) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر وقال الله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله اسوة) أي قدوة (حسنة) وسنة صالحة فاقتدوا به * ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومصري بالميم ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (أبي) حفص بن عاصم (انه سمع ابن عمر) بن الخطاب (يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين) أو مراده لا يزيد نفلا ويدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فحانت منه التفاتة فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسبحا لأتممت يعني أنه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام أحب اليه لكنه فهم من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (كذلك) أي صحبتهم كصحبته صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لانه كان في آخر أمره يتم الصلاة كما مر وأجيب بأنه جاء فيه في مسلم وصدرا من خلافته قال في المصابيح وهو الصواب أو أنه كان يتم اذا كان نازلا وأما اذا كان سائرا فيقصر قال الزركشي ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى لان اتمامه كان بمنى وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسلا أن عثمان انما أتم الصلاة لانه نوى الاقامة بعد الحج ورد بأن الاقامة بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلاء بن الحضرمي وقد سبق أنه انما فعل ذلك متأولا جوازه ما فأخذ بأحد الجائزين ۞ (باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصيلي في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند أبي ذر (وركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولابي ذر في السفر ركعتي الفجر رواه مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففيه انه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولابي ذر عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر

ربعين والله أعلم وأما تقليم الاظفار فسنة ليس بواجب وهو تفعيل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى والله أعلم وأما نتف الابط فسنة بالاتفاق والافضل فيه النتف لمن قوي عليه ويحصل أيضا بالحلق وبالنورة وحكي عن يونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يحلق ابطه فقال الشافعي علمت ان السنة النتف ولكن لا أقوى على الوجع ويستحب ان يبدأ بالابط الايمن وأما قص الشارب فسنة أيضا ويستحب أن يبدأ بالجانب الايمن وهو مخير بين القص بنفسه وبين أن يولي ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف الابط والعانة وأما حد ما يقصه فالمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وأما روايات أحفوا الشوارب فمعناه أحفوا ما طال على الشفتين والله أعلم وأما اعفاء اللحية فمعناه توفيرها وهو معنى أوفوا اللحى في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية اثنتي عشرة خصلة مكروهة بعضها أشد قبحا من بعض احداها خضابها بالسواد لا لغرض الجهاد الثانية خضابها بالصفرة تشبها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالثة تبيضها بالكبريت أو غيره استعجالا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم وايهام انه من المشايخ الرابعة نتفها أو حلقها أول طلوعها ايثارا للمرودة وحسن

(قوله أحدأنه) ولابى ذرما أخبرنا (أحدأنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ) بالهمز ورفع غير بدلا من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل فى بيتها فصلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفى الوقوع لان ابن أبى ليلى انما نفى ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الاحاديث الواردة فى الاثبات وقوله ثمان بفتح المثلثة والنون وكسرها من غير باء استغناء بكسرة النون ولابى ذر ثمانى باثباتها قالت (فما رأيته) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أى من هذه الثمان (غير انه) عليه الصلاة والسلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعا التوهم من يفهم أنه نقص منهما حيث عبر بأخف * وموضع الترجمة من حيث انه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى فى السفر ولم تكن فى دبر صلاة من الصلوات وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الصلاة وكذا أبوداود والترمذى والنسائى (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (قال حدثنى) بالافراد (عبدالله بن عامر) العنزى ولابى الوقت فى نسخة وأبى ذر والاصيلى زيادة ابن ربيعة (ان أباه) عامر بن ربيعة (أخبره انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم صلى) وفى نسخة يصلى (السبحة) النافلة (بالليل فى السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى) بالافراد ولابى ذر والاصيلى أخبرنا (سالم بن عبدالله عن ابن عمر) بضم العين (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح) أى يتنفل (على ظهر راحلته حيث كان وجهه) حال كونه (يومئ برأسه) الى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافى ما مر من قوله لم يسبح اذ معناه لم أره يصلى النافلة على الارض فى السفر لانه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم جوف الليل فى السفر ويتهجد فيه فغير ابن عمر رآه فيقدم المثبت على النافى ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف فى نفل السفر (وكان ابن عمر يفعله) عقب المرفوع بالموقوف اشارة الى أن العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا ناسخ ۞ (باب الجمع فى السفر) الطويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم وروده ولا فى القصير لان ذلك اخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولو لمكى لان الجمع للسفر لا للنسك ويكون تقديما وتأخيرا فيجوز فى الجمعة والعصر تقديما كما نقله الزركشى واعتمده لا تأخيرا لان الجمعة لا يتأتى تأخيرها عن وقتها ولا تجمع المتحيرة تقديما والافضل تأخير الاولى الى الثانية للسائر وقت الاولى ولمن بات بمزدلفة وتقديم الثانية الى الاولى للنازل فى وقتها والواقف بعرفة كما سيأتى ان شاء الله تعالى والى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثورى والشافعى وأحمد واسحق وأشهب ومنعه قوم مطلقا الا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومزدلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعى وأبى حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يجد فى السير وبه قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الاوزاعى وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى عن سالم عن أبيه) عبدالله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (اذا جد به السير) أى اشتد أو عزم وترك الهوينا ونسبة السير الى الفعل مجاز وانما اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لان الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستعجل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق فى باب يصلى

الصورة الخامسة نتف الشيب السادسة تصفيفها طاقة فوق طاقة تصنعا ليستحسنه النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة فى شعر العذار من الصدغين أو أخذ بعض العذار فى حلق الرأس ونتف جانبى العنفقة وغير ذلك الثامنة تسريحها تصنعا لاجل الناس التاسعة تركها شعثة ملبدة اظهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة النظر الى سوادها وبياضها اعجابا وخيلاء وغرة بالشباب وفخرا بالشيب وتطاولا على الشباب الحادية عشرة عقدها وضفرها الثانية عشرة حلقها الا اذا نبت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها والله أعلم وأما الاستنشاق فتقدم بيان صفته واختلاف العلماء فى وجوبه واستحبابه وأما غسل البراجم فسنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء والبراجم بفتح الباء وبالجيم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهى عقد الاصابع ومفاصلها كلها قال العلماء ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ فى معاطف الاذن وقعر الصماخ فيزيله بالمسح لانه ربما أضرت كثرته بالسمع وكذلك ما يجتمع فى داخل الانف وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أى موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله أعلم وأما انتقاص الماء فهو بالقاف والصاد المهملة وقد فسره وكيع فى الكتاب بأنه الاستنجاء وقال أبو عبيدة وغيره معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء فى غسل مذاكيره وقيل هو الانتضاح وقد جاء فى رواية الانتضاح بدل انتقاص الماء قال الجمهور الانتضاح نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفى عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء بالماء وذكر ابن الاثير انه روى انتفاص الماء بالفاء والصاد المهملة وقال

* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال قال أنس وقت لنا في قص الشارب (٢٨٨) وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد ح وحدثنا ابن نمير حدثنا

في فصل الفاء قيل الصواب انه بالفاء قال والمراد نضحه على الذكر من قولهم لنضح الدم القليل نفصة وجمعها نفص وهذا الذي نقله شاذ والصواب ما سبق والله أعلم وأما قوله ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة فهذا شك منه فيها قال القاضي عياض ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو أولى والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بالفطرة وقد أشبعت القول فيها بدلائلها وفروعها في شرح المهذب والله أعلم (قوله أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة) قد تقدم بيانه وان معناه أن لا نترك تركا نتجاوز به الاربعين وقوله وقت لنا هو من الاحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا وقد تقدم بيان هذا في الفصول المذكورة في في أول هذا الكتاب وقد جاء في غير صحيح مسلم وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال القاضي عياض قال العقيلي في حديث جعفر هذا نظر قال وقال أبو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه الا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه قلت وقد وثق كثير من الائمة المتقدمين جعفر بن سليمان ويكفي في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره (قوله صلى الله عليه وسلم

المغرب ثلاثا * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال ابراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقي (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذي ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن حسين (المعلم) بكسر اللام المشددة من التعليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (اذا كان على ظهر سير) باضافة ظهر الى سير وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني ظهر بالتنوين يسير بلفظ المضارع أي حال كونه يسير وعزا في الفتح الاولى للاصيلي والثانية للكشميهني ولفظ ظهر مقحم كقوله الصدقة عن ظهر غنى وقد يزاد في مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند الى ظهر قوي من المطي مثلا وفيه جناس التحريف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال ابراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما جزم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقيده بجد في السير ولا بعدمه لكن من يشترط الجد فيه يقول هو مطلق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض افراده فلا يخصص به وقال ابن بطال كل راو يروي ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسينا المعلم ولابوي ذر والوقت والاصيلي تابعه (علي بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه (وحرب) هو ابن شداد اليشكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع اليونينية والله الموفق * هذا (باب) بالتنوين (هل يؤذن) المصلي (أو يقيم) من غير أذان أو معه (اذا جمع بين المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجله) استحثه (السير في السفر) الطو (يؤخر صلاة المغرب) أي الى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوي من الليل (حتى يجمع بينها وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعله) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولابوي ذر والوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعله (اذا أعجله) استحثه (السير ويقيم) ولابي ذر يقيم باسقاط الواو (المغرب) يحتمل الاقامة وحدها أو يريد ما تقام به الصلاة من أذان واقامة وليس المراد نفس الاذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني فنزل فأقام الصلاة وكان لا ينادي بشيء من الصلاة في السفر (فيصليها) أي المغرب (ثلاثا ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أي ثم قل مدة لبثه وذلك اللبث لقضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كما وقع في الجمع بمزدلفة في اناخة الرواحل (حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) ولا يتنفل (بينهما) ولابوي ذر والوقت والاصيلي بينهما أي بين المغرب والعشاء (بركعة) من اطلاق الجزء على الكل (ولا) يسبح أيضا (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أي بركعتين كما في قوله بركعة (حتى) الى أن (يقوم من جوف الليل) يتهجد وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق في باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض وغيرها قال النووي لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أو لعله تركها

أبى جميعا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى * وحدثناه قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبى بكر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرنا باحفاء الشوارب واعفاء اللحى * حدثنا سهل بن عثمان حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد حدثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى حدثنى أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبى مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنى العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس

بعض الاوقات لبيان الجواز انتهى واذا قلنا بعشر وعية الرواتب فيه وهو مذهبنا فان جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التى قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديما أو تأخيرا وتوسيطها ان جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التى بعدها وله توسيطها ان جمع تأخيرا وقدم الظهر وأخر عنهما سنة العصر وله توسيطها وتقديمها ان جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر واذا جمع المغرب والعشاء أخر سنتيهما مرتبة سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسيط سنة المغرب ان جمع تأخيرا وقدم المغرب وتوسيط سنة العشاء ان جمع تأخيرا وقدم العشاء وماسوى ذلك ممنوع قاله فى شرح الروض * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حدثنى (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم أو اسحق بن منصور الكوسج كما قاله أبو على الجيانى (قال حدثنا) ولابوى ذر والوقت والاصيلى أخبرنا (عبد الصمد) التنورى ولابى ذر عبد الصمد بن عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهملة المفتوحة واسكان الراء آخره موحدة ابن شداد اليشكرى (قال حدثنا يحيى) بن أبى كثير (قال حدثنى) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس ان أنسا رضى الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين فى السفر يعنى المغرب والعشاء) يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لان فى حديث أنس اجمالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى ويمانى ومروزى * هذا (باب) بالتنوين (يؤخر) المسافر (الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) بزاى وغين معجمة أى قبل أن تميل وذلك اذا فاء الفىء (فيه ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ كان اذا زاغت فى منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب واذا لم تزغ له فى منزله سار حتى اذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر * وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندى (الواسطى) أبوه قدم مصر فولد له بها حسان المذكور واستمر بها الى أن توفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ) أى تميل (الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم يجمع بينهما) فى وقت العصر (واذا زاغت) أى الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أى والعصر كما رواه اسحق بن راهويه فى هذا الحديث عند الاسماعيلى كما يأتى قريبا ان شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد حمل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوى الصورى وهو أنه أخر الظهر مثلا الى آخر وقتها وعجل العصر فى أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع فى وقت احدى الصلاتين حيث قال أخر الظهر الى وقت العصر * ورجال هذا الحديث الخمسة ما بين مصرى بالميم وأيلى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخه من أفراده وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (اذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاغت الشمس) أى مالت (صلى الظهر) أى والعصر جمع تقديم (ثم ركب) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولابوى ذر والوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا المفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة فيهما (عن عقيل) بضم العين الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل) عن راحلته (فجمع بينهما فان) ولابوى ذر والوقت فاذا (زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا فى الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تمسك به من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس فى تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحق بن راهويه حديث الباب عن

أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى وفى الرواية الاخرى وأوفوا اللحى) هو بقطع الهمزة فى أحفوا وأعفوا وأوفوا وقال ابن دريد يقال أيضا حفا الرجل شاربه يحفوه حفوا اذا استأصل أخذ شعره فعلى هذا تكون همزة احفوا همزة وصل وقال غيره عفوت الشعر وأعفيته لغتان وقد تقدم بيان معنى احفاء الشوارب واعفاء اللحى وأما أوفوا فهو بمعنى أعفوا أى اتركوها وافية كاملة لا تنقصوها قال ابن السكيت وغيره يقال فى جمع اللحية لحى ولحى بكسر اللام وضمها لغتان الكسر أفصح (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأرخوا) فهو أيضا بقطع الهمزة وبالخاء المعجمة ومعناه اتركوها ولا تتعرضوا لها بتغيير وذكر القاضى عياض انه وقع فى رواية الاكثرين كما ذكرناه وانه وقع عند ابن ماهان أرجوا بالجيم قيل

شبابة بن سوار فقال اذا كان فى سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلى ولا يقدح تفرد اسحق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفريابى به عن اسحق لانهما امامان حافظان والمشهور فى جمع التقديم حديث أبى داود والترمذى من طريق الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل عن معاذ ابن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزوة تبوك اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها الى العصر فيصليهما جميعا واذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخارى الى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه الحاكم فى علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجها أبو داود من رواية هشام بن سعد عن أبى الزبير عن أبى الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقد خالفه الحفاظ من أصحاب أبى الزبير كمالك والثورى وقرة بن خالد فلم يذكروا فى روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود تعليقا والترمذى فى بعض الروايات عنه وفى اسناده حسين بن عبد الله الهاشمى وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباس لا أعلمه الا مرفوعا انه كان اذا نزل منزلا فى السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يرتحل فاذا لم يتهيأ له المنزل مد فى السير فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقى ورجاله ثقات الا أنه مشكوك فى رفعه والمحفوظ انه موقوف وقد أخرجه البيهقى من وجه آخر مجزوما بوقفه على ابن عباس ولفظه اذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله فى فتح البارى وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة فى وقت الظهر فلو لم يرد من فعله الا هذا لكان أدل دليل على جواز جمع التقديم فى السفر قال الزهرى سألت سالما هل يجمع بين الظهر والعصر فى السفر فقال نعم ألا ترى الى صلاة الناس بعرفة ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الاولى على الثانية لان الوقت لها والثانية تبع فلا تتقدم على متبوعها وان ينوى الجمع فى الاولى وأن يوالى بينهما لان الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولانه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بنمرة والى بينهما وترك الرواتب وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير فى العرف وان جمع تأخيرا فلا يشترط الا نية التأخير للجمع فى وقت الاولى ما بقى قدر ركعة فان أخرها حتى فات وقت الاداء بلا نية للجمع عصى وقضى ‌‌‌‌﴿(باب صلاة القاعد) متنفلا لعذر أو غيره ومفترضا عند العجز اماما كان المصلى أو مأموما أو منفردا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلى وأبى الوقت (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته وهو) أى والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أى موجع يشكو من مزاجه انحرافا عن الاعتدال ولابى الوقت والاصيلى وابن عساكر شاكى باثبات الياء وفيه شذوذ (فصلى جالسا) لكونه خدش شقه (وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم فى مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر فى باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أى ليقتدى به (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهرى عن أنس) ولابى ذر والاصيلى أنس بن مالك (رضى الله عنه قال سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولابن عساكر عن (فرس فخدش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أى انقشر جلده (أو فجحش شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة وجحش بضم الجيم وكسر المهملة وبالمعجمة آخره شك من الراوى وهما بمعنى (فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى)

هو بمعنى الاول وأصله أرجئوا بالهمز فحذفت الهمزة تخفيفا ومعناه أخروها واتركوها وجاء فى رواية البخارى وفروا اللحى فحصل خمس روايات أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفروا ومعناها كلها تركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذى تقتضيه ألفاظه وهو الذى قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريقها وأما الاخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة فى تعظيمها كما تكره فى قصها وجزها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحدد شيأ فى ذلك الا انه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جدا ومنهم من حد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره الاخذ منها الا فى حج أو عمرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف الى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهكوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثلة ويأمر بأدب فاعله وكان يكره ان يأخذ من أعلاه ويذهب هؤلاء الى أن الاحفاء والجز والقص بمعنى واحد وهو الاخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء الى التخيير بين الامرين هذا آخر كلام القاضى والمختار ترك اللحية على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شئ أصلا والمختار فى الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم *(باب الاستطابة)* وهو مشتمل الفرض على النهى عن استقبال القبلة فى الصحراء بغائط أو بول وعن الاستنجاء باليمين وعن مس الذكر باليمين وعن التخلى فى الطريق والظل وعن

*حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب
عن عبدالله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك
واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعنى الاستنجاء *وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة فى هذا الاسناد مثله غير انه قال قال أبوه ونسيت العاشرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجى باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى برجيع أو بعظم *حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش ومنصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن

الفرض (قاعدا) لمشقة القيام (فصلينا قعودا) اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أى ليقتدى به (فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولابوى ذر والوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أى بعد قولهم سمع الله لمن حمده *وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء فى الاول وضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرنا حسين) المعلم (عن عبدالله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضى الله عنه انه سأل نبى الله صلى الله عليه وسلم) *وبه قال (ح وأخبرنا اسحق) وللحموى والمستملى والكشميهنى فى نسخة وحدثنا بالجمع ولابن عساكر وحدثنى وللكشميهنى والمستملى فى نسخة وزاد اسحق هو شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر أو اسحق بن ابراهيم كما نص الكلاباذى والمزى فى الاطراف فيما نقله العينى (قال أخبرنا عبد الصمد) التنورى (قال سمعت أبى) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للمح الصفة لانهما لا يدخلان فى الاعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة عبدالله وفى اليونينية عن أبى بريدة وقال فى هامشها ان صوابه بالنون بدل الباء (قال حدثنى) بالافراد (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولابى ذر الحصين وفيه التصريح بالتحديث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن حبان فى اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (مبسورا) بفتح الميم وسكون الموحدة وبعدها سين مهملة أى كان به بواسير وهى فى عرف الاطباء نفاطات تحدث فى نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولابى ذر والاصيلى وأبى الوقت فى نسخة أنه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أى النفل أو الفرض حال كونه (قاعدا فقال) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل ومن صلى) نفلا حال كونه (قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون يعنى مضطجعا على هيئة النائم كما يدل عليه قوله فى رواية أبى داود فان لم تستطع فعلى جنب وكذا فى رواية الترمذى وابن ماجه وأحمد فى سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا أسقام كثيرة وبالاضطجاع فسره به المؤلف كما يأتى فى الباب التالى ان شاء الله تعالى وهذا كله يرد على الخطابى حيث حمل النوم على الحقيقى الذى اذا وجده يقطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى بايماء على أنه جار ومجرور وأن المجرور مصدر أومأ وغلط فيه النسائى وقال انه صحفه (فله نصف أجر القاعد) الا النبى صلى الله عليه وسلم فان صلاته قاعدا لا ينقص أجرها عن صلاته قائما لحديث عبدالله بن عمر والمروى فى مسلم وأبى داود والنسائى قال بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا على نصف أجر الصلاة فأتيته فوجدته يصلى جالسا فوضعت يدى على رأسى فقال مالك يا عبدالله فأخبرته فقال أجل ولكنى لست كأحد منكم وهذا ينبنى على ان المتكلم داخل فى عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية هذه المسئلة فى خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فالمرأة والرجل فى ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتيب الاجر فيما ذكر فى المتنفل أو المفترض حمله بعضهم على المتنفل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبى عبيدة وابن الماجشون واسمعيل القاضى وابن شعبان والاسماعيلى والداودى وغيرهم ونقله الترمذى عن الثورى وحمله آخرون منهم الخطابى على المفترض الذى يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له فى القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدا وكذا فى الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهى محمة فحم الناس فدخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وصنيع المؤلف يدل على ذلك حيث أدخل فى الباب حديثى عائشة وأنس

الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار وعن الاستنجاء بالرجيع والعظم وعلى جواز الاستنجاء بالماء (فى الباب حديث سلمان الفارسى رضى الله عنه أنه قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجى باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى برجيع أو عظم

وفيه حديث أبي أيوب اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا وفيه حديث ابي هريرة اذا جاس أحدكم على حاجته فلا يستقبل (٢٩٢) القبلة ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته وفي رواية مستقبل الشام مستدبر القبلة وفيه غير ذلك من الاحاديث) الشرح أما الخراءة فبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمد وهي اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فبحذف التاء وبالمد مع فتح الخاء وكسرها وقوله أجل معناه نعم وهي بتخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه انه علمنا كل ما نحتاج اليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرت أيها القائل فانه علمنا آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا والله أعلم وقوله نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام وروى في غيره بغائط وروى للغائط باللام والباء وهما بمعنى وأصل الغائط المطمئن من الارض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر الآدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى انه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروي عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي واسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل في احدى الروايتين رحمهم الله والمذهب الثاني أنه لا يجوز ذلك لا في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الانصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وابراهيم النخعي وسفيان الثوري بقدر

وهما في صلاة المفترض قطعا ورواة هذا الحديث بطريقيه كلهم بصريون الا شيخ المؤلف وابن بريدة فمروزيان وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ‌* (باب صلاة القاعد بالايماء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الايماء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور عند المالكية من جوازه قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وان جاز التنفل مضطجعا بل لابد من الاتيان بهما حقيقة *وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (أن عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولابي ذر زيادة ابن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو) أي والحال انه (قاعد فقال من صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل) من القاعد (ومن صلى) حال كونه (قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون (فله نصف أجر القاعد) ليس فيه ذكر ما ترجم له من الايماء انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه الى تصحيف نائما الذي بالنون بمعنى اسم الفاعل بايماء بالموحدة التي بعدها مصدر أومأ فلذا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد وقع في رواية غير أبوي ذر والوقت والاصيلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله نائما عندي أن معناه مضطجعا وأطلق عليه النوم لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يرد على الاسماعيلي كما ترى وكأن البخاري كوشف به وحكاه ابن رشيد عن رواية الاصيلي بايماء بالموحدة على التصحيف ولا يخفى ما فيه والله الموفق ‌* هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يطق) أي المصلي أن يصلي (قاعدا صلى على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه بمعناه (ان) وللمستملي والحموي اذا (لم يقدر) لمانع شرعي من مرض أو غيره (ان يتحول الى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقته للترجمة من حيث العجز لكن الاول من حيث العجز عن القعود وهذا عن التحول الى القبلة *وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المثناة الفوقية مخففة وقيل بتشديدها مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (قائما فان لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأس لراكب سفينة (فقاعدا) أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت نعم قعوده مفترشا أفضل لانه قعود لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الاول والاقعاء وهو أن يجلس على وركيه وينصب فخذيه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الارض مكروه للنهي عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واضطجاعه على الايمن أفضل ويكره على الايسر بلا عذر كما جزم به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فمستلقيا أي وأخمصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن ترفع وسادته ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالمتجه جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لانه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع ويسجد

بقدر امكانه فان قدر المصلي على الركوع فقط كرره للسجود ومن قدر على زيادة على أكمل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لان الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود الا أن يسجد بمقدم رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب الى أرض وجب لان الميسور لا يسقط بالمعسور فان عجز عن ذلك أيضا أومأ برأسه والسجود أخفض من الركوع فان عجز عن ايمائه فببصره فان عجز عن الايماء ببصره الى أفعال الصلاة أجراها على قلبه بسننها ولا اعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالاتيان بما يشتمل عليه المأمور والقعود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده الى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن الصلاح بأنا لا نقول ان الآتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا ولكنا نقول يكون آتيا بما استطاعه من الصلاة لان المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز عن الاعلى وأتى بالادنى كان آتيا بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فان لم تستطع فمستلقيا أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء الى حالة أخرى كالاشارة الى آخر ما مر وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية ❊ هذا (باب) بالتنوين (اذا صلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (قاعدا ثم صح) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد) خفة في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (تمم ما بقي) من صلاته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن وللكشميهني يتم بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية وللاصيلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الاولى (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (ان شاء المريض صلى الفرض (ركعتين) حال كونه (قائما و) ركعتين (قاعدا) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع العيني في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولابي ذر صلى ركعتين قاعدا وركعتين قائما بالتقديم والتأخير ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) بن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل) حال كونه (قاعدا قط حتى أسن) أي دخل في السن وسيأتي في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه حتى اذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالسا وعنده أيضا من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قاعدا حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين آية أو أربعين آية) قائما (ثم ركع) ولابي ذر يركع بصيغة المضارع وسقط عند أبوي ذر والوقت والاصيلي لفظ آية الاولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أو هما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الائمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخزومي الاعور المدني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم ابن أبي أمية القرشي المدني (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونينية بغير تنوين وروي نحوا بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف الى الفاعل وهو قراءته ومن زائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوي ثبوته وانتصب نحوا

وأبي ثور وأحمد في رواية والمذهب الثالث جوازه ذلك في البنيان والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مالك رضي الله عنهم وداود الظاهري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال لا في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيهما وهي احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المانعون مطلقا بالاحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولانه انما منع لحرمة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولانه لو كان الحائل كافيا لجاز في الصحراء لان بيننا وبين الكعبة جبالا وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكرهون استقبال القبلة بفروجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوقد فعلوها حولوا بمقعدي أي الى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب وبحديث عائشة الذي ذكرناه وبحديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واسناده حسن وبحديث مروان الاصغر قال رأيت ابن عمر رضي

الله عنهما أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها فقلت يا أبا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا فقال بلى انما نهى عن ذلك فى الفضاء فاذا كان بينك و بين القبلة شئ يسترك فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز فى البنيان وحديث أبى أيوب وسلمان وأبى هريرة وغيرهم وردت بالنهى فيحمل على الصحراء ليجمع بين الاحاديث ولا خلاف بين العلماء انه اذا أمكن الجمع بين الاحاديث لا يصار الى ترك بعضها بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها وقد أمكن الجمع على ما ذكرناه فوجب المصير اليه وفرقوا بين الصحراء والبنيان من حيث المعنى بانه يلحقه المشقة فى البنيان فى تكليفه ترك القبلة بخلاف الصحراء وأما من أباح الاستدبار فيحتج على رد مذهبه بالاحاديث الصحيحة المصرحة بالنهى عن الاستقبال والاستدبار جميعا كحديث أبى أيوب وغيره والله أعلم *(فرع)* فى مسائل تتعلق باستقبال القبلة لقضاء الحاجة على مذهب الشافعى رضى الله عنه (احداها) المختار عند أصحابنا انه انما يجوز الاستقبال والاستدبار فى البنيان اذا كان قريبا من ساتر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعا بحيث يستر أسافل الانسان وقدروه بآخرة الرحل وهى نحو ثلثى ذراع فان زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الحائل عن آخرة الرحل فهو حرام كالصحراء الا اذا كان فى بيت بنى لذلك فلا حجر فيه كيف كان قالوا ولو كان فى الصحراء وتستر بشئ على الشرط المذكور زال التحريم فالاعتبار بوجود وجود

على الحال أى فاذا بقى باق من قراءته نحوا (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصيلى آية (أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم يركع) ولابوى ذر والوقت والاصيلى ثم ركع بصيغة الماضى (ثم سجد) و (يفعل فى الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقى قائما وغيره (فاذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتى الفجر (نظر فان كنت يقظى تحدث معى وان كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الاول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلى جالسا و بين نفى حفصة المروى فى الترمذى ما رأيته صلى فى سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلى فى سبحته قاعدا لان قول عائشة كان يصلى جالسا لا يلزم منه أن يكون صلى جالسا قبل وفاته بأكثر من عام لان كان لا تقتضى الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الاصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالسا فلا تنافى لانها انما نفت رؤيتها لا وقوع ذلك فى الجملة قال فى الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود فى أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائما كما يباح له أن يفتتحها قاعدا ثم يقوم اذ لا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم فى الركعة الثانية خلافا لمن أبى ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت اليه حاله

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا باثباتها فى غير رواية أبى ذر *(باب التهجد) أى الصلاة (بالليل) وأصله ترك الهجود وهو النوم قال ابن فارس المتهجد المصلى ليلا وللكشميهنى من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أى بعضه (فتهجد به) أى اترك الهجود للصلاة كالتأثم والتحرج والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة خصصت بها من بين أمتك وروى الطبرانى باسناد ضعيف عن ابن عباس ان النافلة للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة لانه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووى انه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الاصح أو الصحيح ففى مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ فلم يكن فعل ذلك يكفر شيأ وترجع التكاليف كلها فى حقه عليه الصلاة والسلام قرة عين والهام طبع وتكون صلاته فى الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة فى الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كله مفرع على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضى حيث يقول لو أوجب الله شيأ لوجب وان لم يكن وعيد فلا يمتنع حينئذ بقاء التكاليف فى حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عتب ولا ذنب لا يقال انه لم يأمره أن يستغفر فى قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره ونحوه الا لما يغفره له لانا نقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير أى أستغفرك مما عساه أن يقع لولا عصمتك اياى وزاد أبو ذر فى رواية تفسير قوله تعالى فتهجد به أى اسهر به *وبالسند قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبى مسلم) المكى الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أى من جوف الليل كما فى رواية مالك عن أبى الزبير عن عائشة (قال) فى موضع نصب خبر كان أى كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجدا يقول وقال الطيبى الظاهر أن قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفى رواية أبى الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم فى جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره و يقوم به كل موجود حتى لا يتصور

وجود شئ ولا دوام وجوده الا به قال التور بشتى والمعنى أنت الذى تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتى كلا ما به قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر بقوله من فى قوله ومن فيهن دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والارض) ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزيادة أنت المقدرة فى الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خبر مبتدأ محذوف واضافة النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشوّ اضاءته وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض أى منوّرهما يعنى أن كل شئ استنار منهما واستضاء فبقدرتك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قيل وسمى بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسبحات العظمة التى تضمحل الانوار دونها ولما هيأ العالم من النور ليهتدوا به فى عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لا استحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له المدعوّ به ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وزاد فى رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى ومن فيهن (ولك الحمد أنت ملك السموات والارض) كذا للحموى والمستملى وفى رواية الكشميهنى لك ملك السموات والارض والاوّل أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شئ ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغى لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعدك الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك فى وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أى رؤيتك فى الدار الآخرة حيث لا مانع أو لقاء جزائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاؤك حق أى الموت وأبطله النووى (وقولك حق) أى مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أى كل منهما موجود (والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق) أى يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعير للوقت الذى تقام فيه القيامة يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرير الحمد للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفى تقديم الجار والمجرور افادة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل لم خصصتنى بالحمد قال لانك أنت الذى تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك فان قلت لم عرّف الحق فى قوله أنت الحق ووعدك الحق ونكر فى البواقى قال الطيبى عرفها للحصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقى وما سواه فى معرض الزوال قال لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره وقال السهيلى التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا فى وعدك الحق لان وعده كلامه وترك فى البواقى لانها أمور محدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لا من جهة استحالة فنائه وتعقبه فى المصابيح بانه يرد عليه قوله فى هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه اهـ قال الطيبى وههنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهى ومقربى حضرة الربوبية عظم شأنه وفخم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها باللام الاستغراقى ثم خص محمدا صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم بأوصاف مختصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير فى الذات ثم حكم عليه استقلالا بانه حق وجرده عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار فى مطاوى الانكسار (اللهم لك أسلمت) أى انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أى صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمرى اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلا بقلبى عليك (وبك) أى بما آتيتنى من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمنى من الكفار أو بتأييدك ونصرتك قاتلت (واليك حاكمت)

الساتر المذكور وعدمه فيحل فى الصحراء والبنيان بوجوده ويحرم فيهما لعدمه هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر الصحراء والبنيان مطلقا ولم يعتبر الحائل فاباح فى البنيان بكل حال وحرم فى الصحراء بكل حال والصحيح الاول وفرعوا عليه فقالوا لا فرق بين أن يكون الساتر دابة أو جدارا أو وهدة أو كثيب رمل أو جبلا ولو أرخى ذيله فى قبالة القبلة ففى حصول الستر وجهان لاصحابنا أصحهما عندهم وأشهرهما أنه ساتر لحصول الحائل والله أعلم (المسئلة) الثانية حيث جوزنا الاستقبال والاستدبار قال جماعة من أصحابنا هو مكروه ولم يذكر الجمهور الكراهة والمختار أنه لو كان عليه مشقة فى تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة وان لم تكن مشقة فالاولى تجنبه للخروج من خلاف العلماء ولا تطلق عليه الكراهة للاحاديث الصحيحة فيه (المسئلة) الثالثة يجوز الجماع مستقبل القبلة فى الصحراء والبنيان هذا مذهبنا ومذهب أبى حنيفة وأحمد وداود الظاهرى واختلف فيه مالك فجوزه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز فان التحريم انما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم (المسئلة) الرابعة لا يحرم استقبال بيت المقدس ولا استدباره بالبول والغائط لكن يكره (المسئلة) الخامسة اذا تجنب استقبال القبلة أو استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جاز والله أعلم (قوله أو أن نستنجى باليمين) هو من أدب الاستنجاء وقد أجمع العلماء على انه منهى عن الاستنجاء باليمين ثم الجماهير على انه نهى تنزيه وأدب لا نهى تحريم وذهب بعض أهل

كل من أبى قبول ما أرسلتنى به وقدم جميع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة للحصر (فاغفر لى ماقدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أى ما حدثت به نفسى وما تحرك به لسانى قاله تواضعا واجلالا لله تعالى أو تعليما لامته وتعقب فى الفتح الاخير بأنه لو كان للتعليم فقط لكفى فيه أمرهم بأن يقولوا فالاولى أنه للمجموع (أنت المقدم) لى فى البعث فى الآخرة (وأنت المؤخر) لى فى البعث فى الدنيا وزاد ابن جريج فى الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أو لا اله غيرك* قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما بينه أبو نعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزى علامة التعليق لكن قال الحافظ بن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبى المخارق البصرى (ولا حول ولا قوة الا بالله * قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق أيضا (قال سليمان بن أبى مسلم) الاحول خال أبى نجيح (سمعه) وللاصيلى سمعته (من طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان بسماع سليمان له من طاوس لانه أورده قبل بالعنعنة ولم يقل سليمان فى روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولابى ذر وحده قال على بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ الفربرى فالظاهر أنه من روايته عنه ❊ (باب فضل قيام الليل) فى مسلم من حديث أبى هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتى الفجر وقواه النووى فى الروضة لكن الحديث اختلف فى وصله وارساله وفى رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرجه المؤلف والمعتمد تفضيل الوتر على الرواتب وغيرها كالضحى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتى الفجر لحديث عائشة المروى فى الصحيحين لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما أفضل من ركعتين فى جوف الليل وحملوا حديث أبى هريرة السابق على أن النفل المطلق المفعول فى الليل أفضل من المطلق المفعول فى النهار وقد مدح الله المتهجدين فى آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكفى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهى الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والاخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاؤه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاته لربه وخلوته به هاجه الشوق وباعث التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم فان حذوت طريقهم أحببتك قال يارب وما علاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا بانعامى فبين صارخ وباك ومتأوه وشاك بعينى ما يتحملون من أجلى وبسمعى ما يشتكون من حبى أول ما أعطيهم ان أقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) لتحويل السند وليست فى اليونينية (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزى (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهرى عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال كان الرجل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) كفعلى بالضم من غير تنوين أى فى النوم (قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان أرى) وللكشميهنى انى أرى (رؤيا) زاد فى التعبير من وجه آخر فقلت فى نفسى لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء (فاقصها) بالنصب وفاء قبل الهمزة أى أخبره بها ولابى الوقت فى نسخة والاصيلى وابن عساكر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنام فى المسجد على

عهد

الظاهر انه حرام وأشار الى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا تعويل على اشارتهم قال أصحابنا ويستحب ان لا يستعين باليد اليمنى فى شئ من أمور الاستنجاء الا لعذر فاذا استنجى بماء صبه باليمنى ومسح باليسرى واذا استنجى بحجر فان كان فى الدبر مسح بيساره وان كان فى القبل وأمكنه وضع الحجر على الارض أو بين قدميه بحيث يتأتى مسحه أمسك الذكر بيساره ومسحه على الحجر فان لم يمكنه ذلك واضطر الى حمل الحجر حمله بيمينه وأمسك الذكر بيساره ومسح بها ولا يحرك اليمنى هذا هو الصواب وقال بعض أصحابنا يأخذ الذكر بيمينه والحجر بيساره ويمسح ويحرك اليسرى وهذا ليس بصحيح لانه يمس الذكر بيمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم ثم ان فى النهى عن الاستنجاء باليمين تنبيها على اكرامها وصيانتها عن الاقذار ونحوها وسنوضح هذه القاعدة قريبا فى أواخر الباب ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله أو ان نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح فى أن استيفاء ثلاث مسحات واجب لابد منه وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء فمذهبنا أنه لابد فى الاستنجاء بالحجر من ازالة عين النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات فلو مسح مرة أو مرتين فزالت عين النجاسة وجب مسحة ثالثة وبهذا قال أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبو ثور وقال مالك وداود الواجب الانقاء فان حصل بحجر أجزأه وهو وجه لبعض أصحابنا والمعروف من مذهبنا ما قدمناه قال أصحابنا ولو استنجى بحجر له ثلاثة أحرف مسح بكل حرف مسحة أجزأه لان المراد المسحات والاحجار الثلاثة أفضل من حجر له ثلاثة أحرف ولو استنجى فى القبل والدبر وجب

محمد رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية) أي مبنية الجوانب (كطي البئر واذا لها قرنان) بفتح القاف أي جانبان (واذا فيها أناس) بضم الهمزة (قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع) بضم المثناة الفوقية وفتح الراء وجزم المهملة أي لم تخف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا وللكشميهني في التعبير لن تراع باثبات الالف ولابن عساكر في نسخة لن ترع بحذف الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب بانه مجزوم بلن على اللغة القليلة المحكية عن الكسائي أو سكنت العين للوقف ثم شبه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن فيه اجراء الوصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشيء بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك بهذا في الرواية التي فيها لم نرع وهذا يتحقق فيما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لا نسلم اذ يحتمل أن الملك نطق بكل جملة منها منفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فحكاه كما وقع اهـ (فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لو للتمني لا للشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالفاء أي عبد الله ولابوي ذر والوقت والاصيلي وكان (بعد لا ينام من الليل الا قليلا) فان قلت من اين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام الليل من هذه الرؤيا أجاب المهلب بانه انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه لم ير شيء يغفل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم مبيته بالمسجد فعبر عن ذلك بأنه منبه على قيام الليل فيه *وفي الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقد روى سنيد عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعا قالت أم سليمان لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتحسروا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام *وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر ﷺ (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد *وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) ولابي ذر والاصيلي حدثني بالافراد فيهما (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل (احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوي بنى الشافعي عليه مذهبه في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لا تنافي ذلك والتقدير يسجد سجدات تلك الركعات طويلة (قدر) أي بقدر ويصح جعله وصفا لمصدر محذوف أي سجودا قدر أو يمكث مكثا قدر (ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه) من السجدة وكان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا أنت رواه أحمد في مسنده باسناد رجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود اسوة حسنة به عليه الصلاة والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من

ست مسحات لكل واحد ثلاث مسحات والافضل أن يكون بستة أحجار فان اقتصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزأه وكذلك الخرقة الصفيقة التي اذا مسح باحد جانبيها لا يصل البلل الى الجانب الآخر يجوز ان يمسح بجانبيها والله أعلم قال أصحابنا واذا حصل الانقاء بثلاثة أحجار فلا زيادة عليها فان لم يحصل بثلاثة وجب رابع فان حصل الانقاء به لم تجب الزيادة ولكن يستحب الايتار بخامس فان لم يحصل بالرابعة وجب خامس فان حصل به فلا زيادة وهكذا فيما زاد متى حصل الانقاء بوتر فلا زيادة والا وجب الانقاء واستحب الايتار والله أعلم وأما نصه صلى الله عليه وسلم على الاحجار فقد تعلق به بعض أهل الظاهر وقالوا الحجر متعين لا يجزئ غيره وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها الى ان الحجر ليس متعينا بل تقوم الخرق والخشب وغير ذلك مقامه وان المعنى فيه كونه مزيلا وهذا يحصل بغير الحجر وانما قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحجار لكونها الغالب المتيسر فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق ونظائره ويدل على عدم تعين الحجر نهيه صلى الله عليه وسلم عن العظام والبعر والرجيع ولو كان الحجر متعينا لنهى عما سواه مطلقا قال أصحابنا والذي يقوم مقام الحجر كل جامد طاهر مزيل للعين ليس له حرمة ولا هو جزء من حيوان قالوا ولا يشترط اتحاد جنسه فيجوز في القبل أحجار وفي الدبر خرق ويجوز في أحدهما حجر مع خرقتين أو مع خرقة وخشبة ونحو ذلك والله أعلم (قوله أو ان نستنجي برجيع أو بعظم) فيه النهي عن الاستنجاء بالنجاسات ونبه صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنسه

ابن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون انى أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة فقال اجل انه نهانا أن يستنجى أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار * حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة

مكابدة الليل ومجاهدة التهجد (حتى يأتيه المنادى للصلاة) أى صلاة الصبح * وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لان ذلك يستدعى طول زمان السجود ﷺ (باب ترك القيام) أى قيام الليل (للمريض) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثورى (عن الاسود) بن قيس (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره موحدة ابن عبد الله البجلى (يقول اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم) أى مرض (فلم يقم) لصلاة الليل (ليلة أو ليلتين) نصب على الظرفية وزاد فى فضائل القرآن فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله تعالى والضحى والليل الى قوله وما قلى * ورواته الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه فى قيام الليل أيضا وفضائل القرآن والتفسير ومسلم فى المغازى والترمذى والنسائى فى التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثورى (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) البجلى (رضى الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على) ولابى ذر والاصيلى عن (النبى صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من قريش) هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان امرأة أبى لهب حمالة الحطب كما رواه الحاكم (أبطأ عليه شيطانه) برفع النون فاعل أبطأ (فنزلت) سورة (والضحى) صدر النهار أو النهار كله (والليل اذا سجى) أقبل بظلامه (ما ودعك) جواب القسم أى ما قطعك (ربك وما قلى) أى ما قلاك أى ما أبغضك وهذا الحديث قد رواه شعبة عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف فى التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى صاحبك الا أبطأ عنك قال فى الفتح وهذه المرأة فيما يظهر لى غير المرأة المذكورة فى حديث سفيان لان هذه عبرت بقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق هذه يشعر بأنها قالته توجعا وتأسفا وتلك قالته شماتة وتهكما وفى تفسير بقى بن مخلد قال قالت خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عليه الوحى ان ربك قد قلاك فنزلت والضحى وأخرجه اسمعيل القاضى فى أحكامه والطبرى فى تفسيره وأبو داود فى أعلام النبوة باسناد قوى وتعقب بالانكار لان خديجة قوية الايمان لا يليق نسبة هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما ينكر لان المستنكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم وفى رواية اسمعيل القاضى وغيره ما أرى صاحبك بدل ربك والظاهر أنها عنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تتمة الحديث السابق وذلك انه أراد أن ينبه على أن الحديث واحد لاتحاد مخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبى حاتم عن جندب رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فى أصبعه فقال

هل أنت الا أصبع دميت * وفى سبيل الله ما لقيت

قال فمكث ليلتين أو ثلاثا لم يقم فقالت له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ﷺ (باب تحريض النبى صلى الله عليه وسلم) أمته أو المؤمنين (على صلاة الليل) وفى رواية أبى ذر وابن عساكر على قيام الليل (والنوافل من غير ايجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل أعم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والنوافل من عطف الخاص على العام (وطرق النبى صلى الله عليه وسلم) من الطروق أى أتى بالليل (فاطمة وعليا عليهما السلام ليلة للصلاة) أى للتحريض على القيام للصلاة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) ولابى ذر محمد بن مقاتل (قال حدثنا) ولغير الاصيلى أخبرنا (عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن هند بنت الحرث) لم ينون فى اليونينية هند (عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال) متعجبا (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الليلة) كالتقرير والبيان لسابقه لان ما استفهامية

حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا أبو الزبير انه سمع جابرا يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتمسح بعظم أو ببعر * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهرى يذكر عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى أيوب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا قال أبو أيوب فقدمنا الشام

النجس فان الرجيع هو الروث وأما العظم فلكونه طعام الجن فنبه على جميع المطعومات وتلتحق به المحترمات كأجزاء الحيوان وأوراق كتب العلم وغير ذلك ولا فرق فى النجس بين المائع والجامد فان استنجى بنجس لم يصح استنجاؤه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاء بالماء ولا يجزئه الحجر لان الموضع صار نجسا بنجاسة أجنبية ولو استنجى بمطعوم أو غيره من المحترمات الطاهرات فالاصح أنه لا يصح استنجاؤه ولكن يجزئه الحجر بعد ذلك ان لم يكن نقل النجاسة من

موضعها وقيل ان استنجاءه الاول يجزئه مع المعصية والله أعلم (قوله عن سلمان رضى الله عنه قال قال لنا المشركون انى أرى صاحبكم) متضمنة هكذا هو فى الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجمعه لكونه باقيهم يوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرقوا أو غربوا)

فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله قال نعم) ❁ قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن فى معناهم بحيث اذا شرق أو غرب لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا مراحيض) هو بفتح الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة جمع

متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف للانزال أى ماذا أنزل فى الليلة (من الفتنة) بالافراد وللحموى والكشميهنى من الفتن قال فى المصابيح أى الجزئية القريبة المأخذ أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفتن وانما التجأنا الى هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام أنا أمنة لاصحابى فاذا ذهبت جاء أصحابى ما يوعدون. فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حمى من الفتن وأيضا فقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى واتمام النعمة أمان من الفتن وأيضا فقول حذيفة لعمران بينك وبينها بابا مغلقا يعنى بينه وبين الفتن التى تموج كموج البحر وتلك انما استحقت بقتل عمر رضى الله عنه * وأما الفتن الجزئية فهى كقوله فتنة الرجل فى أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهمزة المضمومة وللاصيلى نزل (من الخزائن) أى خزائن الاعطية أو الاقضية مطلقا وقال فى شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وعن العذاب بالفتن لانها أسباب مؤدية اليه وجمعهما لكثرتهما وسعتهما (من يوقظ) ينبه (صواحب الحجرات) زاد فى رواية شعيب عن الزهرى عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر المطابقة بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الايجاب يؤخذ من ترك الزامهن بذلك وفيه جرى على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا) قوم (رب) نفس (كاسية) من ألوان الثياب عرفتها (فى الدنيا عارية) من أنواع الثياب (فى الآخرة) وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبيان لموجب استنشاط الازواج للصلاة أى لا ينبغى لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالجر صفة لكاسية أو بالرفع خبر مبتدأ مضمر أى هى عارية ورب للتكثير وان كان أصلها التقليل متعلقة وجوبا بفعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كما مر أو نسمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (أن) أباه (حسين بن على أخبره أن على بن أبى طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم) وفى اليونينية عليها السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطفا على الضمير المنصوب فى سابقه (ليلة) من الليالى ذكرها تأكيدا والا فالطروق هو الاتيان ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حثا وتحريضا (ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله) هو من المتشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفى رواية حكيم بن حكيم عن الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عند النسائى قال على فجلست وأنا أعرك عينى وأنا أقول والله مانصلى الا ما كتب الله لنا انما أنفسنا بيد الله (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أى اذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنا معرضا مدبرا (حين قلنا) وللاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شيأ) بفتح أول يرجع أى لم يجبنى بشئ (ثم سمعته وهو) أى والحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه (يضرب فخذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذر به قاله النووى (وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) قيل قاله تسليما للعذر وانه لا عتب عليه قال ابن بطال ليس للامام أن يشدد فى النوافل فانه صلى الله عليه وسلم قنع بقوله أنفسنا بيد الله فهو عذر فى النافلة لا فى الفريضة * ورواة هذا الحديث الستة ما بين حمصى ومدنى واسناد زين العابدين من أصح الاسانيد وأشرفها الواردة فيمن روى عن أبيه عن جده وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الاعتصام والتوحيد ومسلم فى الصلاة

مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الانسان أى للتغوط (قوله فننحرف عنها) هو بالنونين معناه نحرص على اجتنابها بالميل عنها بحسب قدرتنا (قوله قال نعم) هو جواب لقوله أولا قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهرى يذكر عن عطاء وقوله حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعنى ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال الدارقطنى هذا غير محفوظ عن سهيل وانما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال أبو الفضل حفيد أبى سعيد الهروى الخطأ فيه من عمر بن عبد الوهاب لانه حديث يعرف بمحمد ابن عجلان عن القعقاع وليس لسهيل فى هذا الاسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع على الصواب عن روح عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بطوله وحديث عمر بن عبد الوهاب مختصر (قلت) ومثل هذا لا يظهر قدحه فانه محمول على ان سهيلا وابن عجلان سمعاه جميعا واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائى وابن ماجه الا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائى عن يحيى بن عجلان وابن ماجه عن

وكذا النسائي ✱وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر همزة ان مخففة من الثقيلة وأصله انه كان فحذف ضمير الشان وخفف النون (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التي للتأكيد أي ليترك العمل (وهو يحب ان يعمل به خشية) أي لاجل خشية (ان يعمل به الناس فيفرض عليهم) بنصب فيفرض عطفا على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه أو ندبه بل المراد ترك أمرهم أن يعملوه معه بدليل ما في الحديث الآتي أنهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معه التهجد لم يخرج اليهم ولا ريب أنه صلى حزبه تلك الليلة (وما سبح) وما تنفل (رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لأسبحها) أي لاصليها وللكشميهني والاصيلي واني لاستحبها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والدماميني عن الموطا وهذا من عائشة اخبار بما رأت وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبوي ذر وهريرة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به ✱ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به لان كل شئ أحبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض ✱وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الليل (ذات ليلة) أي في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القابلة) أي الثانية وللمستملي ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أحمد في رواية ابن جريج حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولاحمد من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعتم) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فانه لم يخف علي مكانكم (ولم يمنعني من الخروج اليكم الا أني خشيت أن تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجزوا عنها أي يشق عليكم فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر كان (في رمضان) واستشكل قوله اني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي فاذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون المخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرطا في صحة التنفل بالليل ويومئ اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فمنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم أو يكون المخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس أو يكون المخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لان قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس اهـ ✱ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الحموي في نسخة والمستملي والكشميهني والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر

✱وحدثنا أحمد بن الحسن بن خواش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ✱حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع ابن حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره الى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت اليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس اذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته

سفيان بن عيينة والمغيرة ابن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المكي ثلاثتهم عن ابن عجلان والله أعلم وأحمد بن خواش المذكور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الحاء وبالباء الموحدة (قوله لقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس) أما رقيت فبكسر القاف ومعناه صعدت هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى صاحب المطالع لغتين أخريين احداهما بفتح القاف بغير همزة والثانية بفتحها مع الهمزة والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقعت اتفاقا بغير قصد لذلك وأما اللبنة فمعروفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام ومع كسرها وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعني مفتوح الاول مكسور الثاني يجوز فيه الاوجه الثلاثة ككتف (حتى فان

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقيت على بيت أختى حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن همام عن يحيى ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسكن

(حتى ترم قدماه) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أى حتى ترم قدماه من رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى وللكشميهنى فى نسخة والحموى والمستملى باب قيام الليل للنبى صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضى الله عنها) مما وصله فى سورة الفتح من التفسير (حتى) وللكشميهنى كان يقوم ولابى ذر عن الحموى والمستملى قام حتى (تفطر قدماه) بحذف احدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع وللاصيلى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تتفطر قدماه بمثناتين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور الشقوق) كما فسره به أبو عبيدة فى المجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحاك فيما رواه ابن أبي حاتم عنه موصولا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامرى الهلالى (عن زياد) بكسر الزاى وتخفيف الياء ابن علاقة الثعلبى (قال سمعت المغيرة ابن شعبة (رضى الله عنه يقول ان كان النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلى) بكسر همزة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشان تقديره انه كان وبفتح لام ليقوم للتأكيد وكسر لام ليصلى ولكريمة ليقوم يصلى بحذف لام ليصلى وللاربعة أو ليصلى مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أو ساقاه) شك من الراوى وفى رواية خلاد بن يحيى حتى ترم أو تنتفخ قدماه (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفى حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أى أأترك قيامى وتهجدى لما غفر لى فلا (أكون عبدا شكورا) يعنى غفران الله لى سبب لان أقوم وأتهجد شكرا له فكيف أتركه كأن المعنى الا أشكره وقد أنعم على وخصنى بخير الدارين فان الشكور من أبنية المبالغة يستدعى نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به فى مقام الاسراء ولان العبودية تقتضى صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة فى العبادة وان أضر ذلك ببدنه لكن ينبغى تقييده بما لم يفض الى الملال لان حالة النبى صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان لا يمل من العبادة وان أضر ذلك بدنه بل صح أنه قال وجعلت قرة عينى فى الصلاة رواه النسائى فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشى الملال ينبغى له أن لا يكد نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار * ورواة هذا الحديث كوفيون وهو من الرباعيات وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا فى الرقاق والتفسير ومسلم فى أواخر الكتاب والترمذى فى الصلاة وكذا النسائى وابن ماجه

(باب من نام عند السحر) بفتحتين قبيل الصبح وللكشميهنى والاصيلى عند السحور بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثنا عمرو ابن دينار أن عمرو بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو الثقفى الطائفى التابعى الكبير وليس بصحابى نعم أبوه صحابى وعمرو فى الموضعين بالواو (أخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له) أى لابن عمرو (أحب الصلاة) أى أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أى أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صيام) وفى رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لان الاكثر فى أفعل التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فيهما الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) فى الوقت الذى ينادى فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام فى بقية الليل وانما كان هذا أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التى يخشى منها

كان ثانيه أو ثالثه حرف حلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الاول والثانى كفخذ وأما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه فى أول باب الاسراء والله أعلم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن أبي يحيى أخبرنا وكيع عن هشام الدستوائى عن يحيى ابن أبي كثير عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه) هكذا هو فى الاصول التى رأيناها فى الاول همام بالميم عن يحيى بن أبي كثير وفى الثانى هشام بالشين وأظن الاول تصحيفا من بعض الناقلين عن مسلم فان البخارى والنسائى وغيرهما من الائمة رووه عن هشام الدستوائى كما رواه مسلم فى الطريق الثانى وقد أوضح ما قلته الامام الحافظ أبو محمد خلف الواسطى فقال رواه مسلم عن يحيى ابن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدى عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير فصرح الامام خلف بأن مسلما رواه فى الطريقين عن هشام الدستوائى فدل هذا على ان هماما بالميم تصحيف وقع فى نسخنا من بعد مسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يمسكن

أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس فى الاناء * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا وكيع عن هشام الدستوائى عن يحيى ابن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه * حدثنا ابن أبى عمر حدثنا الثقفى عن أيوب عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس فى الاناء وأن يمس ذكره بيمينه وان يستطيب بيمينه * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمى أخبرنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن فى طهوره اذا تطهر وفى ترجله اذا ترجل وفى انتعاله اذا انتعل

أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه) أما مسالك الذكر باليمين فمكروه كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم فى الاستنجاء وقد قدمنا هنالك انه لا يستعين باليمين فى شئ من الاستنجاء وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمسح من الخلاء بيمينه فليس التقييد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخلاء بالمد هو الغائط والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتنفس فى الاناء) معناه لا يتنفس فى نفس الاناء وأما التنفس ثلاثا خارج الاناء فسنة معروفة قال العلماء والنهى عن التنفس فى الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقذيره ونتنه وسقوط شئ من الفم والانف فيه ونحو ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن فى طهوره اذا تطهر وفى ترجله اذا ترجل وفى انتعاله اذا انتعل) هذه قاعدة

السآمة التى هى سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يوالى فضله ويديم احسانه قاله الكرمانى وانما كان ذلك أرفق لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة الصبح وأذكار النهار بنشاط واقبال ولانه أقرب الى عدم الرياء لان من نام السدس الاخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب الى أن يخفى عمله الماضى على من يراه أشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر يوما) وقال ابن المنير كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام له ذلك فى كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لانه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما ويفطر يوما فيتنزل ذلك منزلة التجزئة فى شخص اليوم * ورواة هذا الحديث مكيون الا شيخ المؤلف فمدنى وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والتحديث والاخبار وأخرجه أيضا فى أحاديث الانبياء ومسلم فى الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائى فيه وفى الصلاة أيضا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابوى ذر والوقت والاصيلى حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرنى) بالافراد (أبى) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الازدى العتكى (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة آخره مثلثة (قال سمعت أبى) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربى (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها أى العمل كان أحب الى النبى) ولابى ذر والاصيلى الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذى يستمر عليه عامله والمراد بالدوام العرفى لا شمول الازمنة لانه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلى ولابى ذر قالت كان يقوم (اذا سمع الصارخ) وهو الديك لانه يكثر الصياح فى الليل قال ابن ناصر وأول ما يصيح نصف الليل غالبا وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة واسناده جيد وفى لفظ فانه يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة وفى معجم الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه فى الهواء يؤذن فى كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعند الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن محمد ابن المنكدر عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه فى التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو فى كامل ابن عدى فى ترجمة على بن على اللهبى قال وهو يروى أحاديث منكرة عن جابر * وفى حديث الباب الاقتصاد فى العبادة وترك التعمق فيها ورواته ما بين مروزى وواسطى وكوفى وفيه رواية الابن عن الاب والتابعى عن الصحابية والتحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا فى هذا الباب وفى الرقاق ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود والنسائى * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولابى ذر عن السرخسى وهو فى اليونينية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو سهو من السرخسى لانه ليس فى شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبب عليها فى اليونينية ولابى الوقت والاصيلى حدثنا محمد (قال أخبرنا أبو الاحوص) سلام ابن سليم الكوفى (عن الاشعث) بن أبى الشعثاء باسناده المذكور (قال اذا سمع الصارخ) الديك فى نصف الليل

*وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت) ﴿ مستمرة في الشرع وهي أن ما كان
من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص

الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام فصلى) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهدوّ الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله قام فصلى بخلاف رواية شعبة فانها مجملة وللمستملي والحموي ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولابي داود حدثنا ابراهيم ابن سعد عن أبيه (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه) بالفاء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل ألفى (عندي الا نائما) بعد القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ جمعا بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه على جنبه لقولها في الحديث الآخر فان كنت يقظى حدثني والا اضطجع أو كان نومه خاصا بالليالي الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يحتاج اخراجها الى دليل (تعني) عائشة (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنصوب في ألفاه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس باضمار قبل الذكر لان أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكان ثنافي ذكره عليه الصلاة والسلام * وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنعنة والقول ورواية الابن عن الاب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه ﴿(باب من تسحر فلم) بالفاء وللكشميهني ولم (ينم حتى صلى الصبح) وللحموي والمستملي من تسحر ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) ولابي ذر سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا) أكلا السحور (فلما فرغا من سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسحر به وقد تضم كالوضوء والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أي صلاة الصبح (فصلى قلنا) ولابي ذر والوقت والاصيلي فقلنا (لانس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية) قال التوربشتي هذا تقدير لا يجوز لعموم المسلمين الاخذ به وانما أخذ به عليه الصلاة والسلام لاطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معصوما من الخطا في أمر الدين وسبق هذا الحديث في باب وقت الفجر ﴿(باب طول القيام في صلاة الليل) وللحموي والمستملي طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طوله على ما لا يخفى وللكشميهني باب القيام في صلاة الليل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي الازدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الازدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (فلم يزل قائما حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين واضافة أمر اليه (قلنا وما) ولابي الوقت ما (هممت قال هممت أن أقعد) من طول قيامه (وأذر النبي صلى الله عليه وسلم) بالمعجمة أي أتركه وانما جعله سوأ وان كان القعود في النفل جائزا لان فيه ترك الادب معه عليه الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه طول كثيرا لم يهم بالقعود وقد اختلف هل الافضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالاول فتمسكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الاعمال كثرة الركوع والسجود وتمسك القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وابن

الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء في الاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التياسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة واعلم أن الابتداء باليسار وان كان مجزئا فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما باسانيد جيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم أو توضأتم فابدؤا بايامنكم فهذا نص في الامر بتقديم اليمين

بمخالفته مكروهة أو محرمة وقد انعقد اجماع العلماء على أنها ليست محرمة فوجب أن تكون مكروهة ثم اعلم أن من اعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن وهو الاذنان والكفان والخدان بل يطهران دفعة واحدة فان تعذر ذلك كما في حق الاقطع ونحوه قدم اليمين والله أعلم (قوله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن فى شأنه كله فى نعله وترجله وطهوره * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل ابن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يارسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس أوفى ظلهم

ماجه فى الصلاة والترمذى فى الشمائل * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضى (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قام للتهجد) أى اذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين معجمة وصاد مهملة أى يدلك (فاه بالسواك) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عده ذكره هنا غلطا من ناسخ أو أن المؤلف اخترمته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران فى ركعة لكن لم يذكره لانه ليس على شرطه وان رؤية شوصه بالسواك هى ليلة صلى فيها فحكى البخارى بعضه تنبيها على بقيته أو تنبيها بأحد حديثى حذيفة على الآخر وقال ابن المنير يحتمل عندى أن يكون أشار الى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السواك حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهيئة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به فى النهار وكأن ليله عليه الصلاة والسلام نهار وهو دليل طول القيام فهو يدفع أيضا وهم من لعله يتوهم أن القيام كان خفيفا بما ورد من حديث ابن عباس فتوضأ وضوأ خفيفا وابن عباس انما أراد وضوأ رشيقا مع كمال واسباغ يدل على كماله اه وتعقبه فى المصابيح فقال أطال الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشيد انما أدخله لقوله اذا قام للتهجد أى اذا قام لعادته وقد بينت عادته فى الحديث الآخر ولفظ التهجد مع ذلك مشعر بالسهر ولاشك أن فى السواك عونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد للاطالة قال فى الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات * ورواة الحديث ما بين بصرى وواسطى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى السواك كما سبق فى الوضوء * هذا (باب) بالتنوين (كيف كان صلاة النبى صلى الله عليه وسلم وكم كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل) ولابى الوقت فى نسخة وأبى ذر وابن عساكر بالليل وسقط كان الاولى عند أبوى ذر والوقت والاصيلى والتبويب كله عند الاصيلى وللمستملى باب كيف صلاة الليل وكيف ولابى ذر عن الكشميهنى وكم كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى) بالافراد وللاصيلى أخبرنا (سالم بن عبد الله أن أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال ان رجلا) فى المعجم الصغير للطبرانى ان ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما فى مسلم عن ابن عمر أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بينه وبين السائل وفى أبى داود أن رجلا من أهل البادية (قال يارسول الله كيف صلاة الليل) أى عددها (قال مثنى مثنى) يسلم من كل ركعتين ومثنى فى محل رفع خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيد لان الاول مكرر معنى لان معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشرى وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيبويه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعقبه فى الكشاف بأن الوصفية لايعرج عليها الانم لو كانت مؤثرة فى المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم أنها ليست بمؤثرة والوصفية ليست بأصل لان الواضع لم يضعها للتبع وصفا بل عوض لها ذلك نحو مررت بحية ذراع ورجل أسد فالذراع والاسد ليسا بصفتين للحية والرجل حقيقة (فاذا خشيت الصبح) أى دخول وقته (فأوتر بواحدة) ركعة مفردة وهو حجة للشافعية على جواز الايتار بركعة واحدة قال النووى وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لايصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت فى باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الاول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعى وأحمد ان صلاة الليل مثنى مثنى وهو أن يسلم فى آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبى حنيفة أربع فى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن فى شأنه كله فى نعله وترجله) هكذا وقع فى بعض الاصول فى نعله على افراد النعل وفى بعضها نعليه بزيادة ياء التثنية وهما صحيحان أى فى لبس نعليه أوفى لبس نعله أى جنس النعل ولم نر فى شئ من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الحميدى والحافظ عبد الحق فى كتابيهما الجمع بين الصحيحين فى تنعله بتاء مثناة فوق ثم نون وتشديد العين وكذا هو فى روايات البخارى وغيره وكله صحيح ووقع فى روايات البخارى يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله وذكر الحديث الخ وفى قوله ما استطاع اشارة الى شدة المحافظة على التيمن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يارسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس أوفى ظلهم) أما اللعانان فكذا وقع فى مسلم ووقع فى رواية أبى داود اتقوا اللاعنين والروايتان صحيحتان ظاهرتان قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى المراد باللاعنين ٣ الامرين الجالبين اللعن الحاملين الناس عليه والداعيين اليه وذلك أن من فعلهما شتم ولعن يعنى عادة الناس لعنه وشتمه فلما صارا سببا لذلك أضيف اللعن اليهما قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع اللعن قلت فعلى هذا يكون

❁ حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وتبعه غلام معه ميضأة هو أصغرنا فوضعها عند سدرة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته (٣٠٥) فخرج علينا وقد استنجى بالماء

الليل والنهار وعند الشافعي مثنى مثنى فيهما واحتج بمارواه الاربعة من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى نعم له أن يحرم بركعة وبمائة مثلا وفى كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرم مطلقا وجهان أحدهما نعم يكره بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والثانى لا بل قال فى المطلب الذى يظهر استحبابه خروجا من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبى حنيفة من أنه يلزمه بالشروع ركعتان فان لم ينو عددا أو جهل كم صلى جاز لما فى مسند الدارمى أن أبا ذر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الاحنف بن قيس هل تدرى انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان لا أكن أدرى فان الله يدرى فان نوى عددا فله أن ينوى الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند النحاة ما وضع لكمية الشئ فالواحد عدد فتدخل فيه الركعة وعند جمهور الحساب ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين على السواء فالواحد ليس بعدد فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل فى حكمه هنا بالاولى لانه اذا جاز التغيير بالزيادة فى الركعتين ففى الركعة التى قيل يكره الاقتصار عليها فى الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممتنع فان نوى أربعا وسلم من ركعتين أو من ركعة أو قام الى خامسة عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لمخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد صلاة فتحتاج الى نية ولو قام اليها ناسيا فتذكر وأراد الزيادة أو لم يردها لزمه العود الى القعود لان المأتى به سهو لغو وسجد للسهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يتشهد بلا سلام فى كل ركعتين كما فى الرباعية وفى كل ثلاث أو أكثر كما فى التحقيق والمجموع لان ذلك معهود فى الفرائض فى الجملة لا فى ركعة لانه اختراع صورة فى الصلاة لم تعهد قاله فى أسنى المطالب * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنى يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثنى) بالافراد (أبو جمرة) بالجيم والراء المهملة نصر بن عمران الضبعى (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان) ولابى ذر كانت (صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أى يسلم من كل ركعتين كما صرح به فى رواية طلحة بن نافع (يعنى بالليل) وسبق الحديث فى أول أبواب الوتر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم لا ابن سيار النصيبى ولا رواية له فى الكتب الستة (قال حدثنا) ولابى الوقت والاصيلى أخبرنا (عبيد الله) بضم العين ولابوى ذر والوقت والاصيلى عبيد الله بن موسى أى ابن باذام (قال أخبرنى اسرائيل) بن يونس بن اسحق السبيعى (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد المثلثة وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع و) أخرى (احدى عشرة) وقع ذلك منه فى أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفى النسائى عنها أنه كان يصلى من الليل تسعا فلما أسن صلى سبعا قيل وحكمة اقتصاره على احدى عشرة ركعة أن التهجد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث وتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار فى العدد جملة وتفصيلا قاله فى فتح البارى ويعكر عليه صلاة الصبح فانها نهارية لآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود والمغرب ليلية لحديث اذا أقبل الليل من ههنا فقد أفطر الصائم فليتأمل (سوى ركعتى الفجر) فالمجموع ثلاث عشرة ركعة وأما ما رواه الزهرى عن عروة عنها كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب ما يقرأ فى ركعتى الفجر بلفظ كان يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلى اذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكر فأجيب باحتمال أن تكون أضافت الى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها فى بيته أو ما كان يفتتح به صلاة الليل فقد ثبت فى مسلم عنها أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبى سلمة عند

التقدير اتقوا الامرين اللعون فاعلهما وهذا على رواية أبى داود وأما رواية مسلم فمعناها والله أعلم اتقوا فعل اللاعنين أى صاحبى اللعن وهما اللذان يلعنهما الناس فى العادة والله أعلم قال الخطابى وغيره من العلماء المراد بالظل هنا مستظل الناس الذى اتخذوه مقيلا ومناخا ينزلونه ويقعدون فيه وليس كل ظل يحرم القعود تحته فقد قعد النبى صلى الله عليه وسلم تحت حائش النخل لحاجته وله ظل بلا شك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم الذى يتخلى فى طريق الناس فمعناه يتغوط فى موضع يمر به الناس وانما نهى عنه فى الظل والطريق لما فيه من ايذاء المسلمين بتنجيس من يمر به ونتنه واستقذاره والله أعلم (قوله دخل حائطا وتبعه غلام معه ميضأة فوضعها عند سدرة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء) وفى الرواية الاخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوى اداوة من ماء وعنزة فيستنجى بالماء وفى رواية أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فآتيه بالماء فيغتسل به * الشرح الميضأة بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد المعجمة هى الاناء الذى يتوضأ به كالركوة والابريق وشبههما وأما الحائط فهو البستان وأما العنزة فبفتح العين والزاى وهى عصا طويلة فى أسفلها زج ويقال رمح قصير

المصنف وغيره يصلي أربعا ثم أربعا ثم ثلاثا فدل على أنها لم تتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحافظ مقبولة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العبسي الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الاسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازه الفراء (منها) أي من ثلاث عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام ۞ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) بواو العطف ولابي ذر من نومه (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطفا على قوله وما نسخ (يا أيها المزمل) أصله المتزمل وهو الذي يتزمل في الثياب أي يلتف فيها قلبت التاء زايا وأدغمت في الاخرى أي يا أيها الملتف في ثيابه * وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا أيها المزمل أي يا محمد قد زملت القرآن (قم الليل الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه) أي على النصف وهو بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والضمير في منه للنصف والمعنى التخيير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن يختار أحد الامرين النقصان من النصف والزيادة عليه قاله في الكشاف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار لانه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا أو بدلا من قليلا وكأن في الآية تخييرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قال في الفتح وبهذا أي الاخير جزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعني يا أيها المزمل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة * وقال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجد وعلى التزمل التشمر للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تشمر لذلك وأصحابه حق التشمر وأقبلوا على احياء لياليهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم وظهرت السيماء على وجوههم حتى رحمهم ربهم فخفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ افتراض قيام الليل الا ما تيسر منه بقوله فاقرؤا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مترسلا بتبيين الحروف واشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا) أي القرآن لثقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلا في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضا من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأ) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياما (وأقوم قيلا) أشد مقالا وأثبت قراءة لهدو الاصوات وقيل أعجل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سبحا طويلا) تصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيرا وقال السمرقندي فراغا طويلا تقضي حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل (وقوله تعالى علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر مقدر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتياط

وانما كان يستصحبها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا توضأ صلى فيحتاج الى نصبها بين يديه لتكون حائلا يصلي اليه وأما قوله يتبرز فمعناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الارض ليخلو لحاجته ويستتر ويبعد عن أعين الناظرين وأما قوله فيغتسل به فمعناه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم وأما فقه هذه الاحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستتار عن أعين الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل والتبرك بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحبابه ورجحانه على الاقتصار على الحجر وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الامصار أن الافضل ان يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولا لتخف النجاسة وتقل مباشرتها بيده ثم يستعمل الماء فان أراد الاقتصار على أحدهما جاز الاقتصار على أيهما شاء سواء وجد الآخر أو لم يجده فيجوز الاقتصار على الحجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل من الحجر لان الماء يطهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يطهره وانما يخفف النجاسة ويبيح الصلاة مع النجاسة المعفو عنها وبعض السلف ذهبوا الى أن الافضل هو الحجر وربما أوهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزي وقال ابن حبيب المالكي لا يجزي الحجر الا لمن عدم الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة والله أعلم وقد استدل بعض العلماء بهذه الاحاديث على وهو

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وغندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عطاء ابن أبي ميمونة انه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل أنا (٣٠٧) وغلام نحوي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء * وحدثني زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير حدثنا اسمعيل يعني ابن علية قال حدثني روح بن القاسم عن عطاء ابن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فآتيه بالماء فيغتسل به

أن المستحب أن يتوضا من الاواني دون المشارع والبرك ونحوها اذ لم ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله غير مقبول ولم يوافق عليه أحد فيما نعلم قال القاضي عياض هذا الذي قاله هذا القائل لا أصل له ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدها فعدل عنها الى الاواني والله أعلم

* (باب المسح على الخفين) *

أجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو لغيرها حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها والزمن الذي لا يمشي وانما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم وقد روي عن مالك رحمه الله تعالى روايات كثيرة فيه والمشهور من مذهبه كمذهب الجماهير وقد روى المسح على الخفين خلائق لا يحصون من الصحابة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين وقد بينت أسماء جماعات كثيرين من الصحابة الذين رووه رضي الله عنهم في شرح المهذب وقد ذكرت فيه جملا نفيسة مما

وهو شاق عليكم (فتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدر (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) فصلوا ما تيسر عليكم من قيام الليل وهو ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمة النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدرون على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الارض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقرؤا ما تيسر منه) أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبتين أو المراد صدقة الفطر لانه لم يكن بمكة زكاة ومن فسرها بها جعل آخر السورة من المدني (وأقرضوا الله قرضا حسنا) بسائر الصدقات المستحبة وسماه قرضا تأكيد الجزاء (وما تقدموا لانفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثاني مفعولي وجد (وأعظم أجرا) زاد في نسخة واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولابي ذر والاصيلي قال أبو عبد الله أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ) بفتحات مهموزا معناه (قام) يتهجد (بالحبشية) أي بلسان الحبشة وليس في القرآن شيء بغير العربية وان ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فناشئة كما مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعها الى العبادة أي تنهض وفي الغريبين لابي عبيد كل ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ * وفي المجاز لابي عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (مواطأة القرآن) ولابوي ذر والوقت مواطأة للقرآن بالتنوين واللام (أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة براءة يحلونه عاما ويحرمونه عاما (ليواطئوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليشابهوا * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى القرشي العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن حميد الطويل (انه سمع أنسا) ولابي ذر والاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد الاصيلي وأبو ذر شيأ (و) كان عليه الصلاة والسلام (يصوم) منه (حتى نظن أن لا يفطر) بالنصب وللاصيلي انه لا يفطر بالرفع منه شيأ (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصليا الا رأيته) مصليا (ولا) تشاء أن تراه من الليل (نائما الا رأيته) نائما أي ما اردنا منه عليه الصلاة والسلام أمرا الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وان أردنا أن نراه نائما وجدناه نائما وهو يدل على أنه ربما نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب في قوله قم الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضا أن صلاته ونومه كانا يختلفان بالليل وانه لا يرتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلا من عائشة وأنس أخبر بما اطلع عليه * ورواته ما بين مدني وبصري وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كما جزم به خلف (وأبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) أو الواو زائدة فهو أبو من الناسخ فان أبا خالد اسمه سليمان (عن حميد الطويل * ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف في الصوم ﷺ (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قفاه أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (اذا) نام و (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان)

﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي واسحق بن ابراهيم وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع واللفظ ليحيى قال أخبرنا (٣٠٨) أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل أتفعل هذا قال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال الاعمش قال ابراهيم كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة * وحدثناه اسحق ابن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثناه محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثناه منجاب بن الحرث هو التميمي أخبرنا ابن مسهر كلهم عن الاعمش في هذا الاسناد بمعنى حديث أبي معاوية غير أن في حديث عيسى وسفيان قال فكان أصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة

يتعلق بذلك وبالله التوفيق واختلف العلماء في أن المسح على الخفين أفضل أم غسل الرجلين فذهب أصحابنا الى أن الغسل أفضل لكونه الاصل وذهب اليه جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وأبو أيوب الانصاري رضي الله عنهم وذهب جماعات من التابعين الى أن المسح أفضل وذهب اليه الشعبي والحكم وحماد وعن أحمد روايتان أصحهما المسح أفضل والثانية هما سواء واختاره ابن المنذر والله أعلم (قوله كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة) معناه في

ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكمن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (اذا هو نام) وللحموي والمستملي اذا هو نائم بوزن فاعل قال الحافظ ابن حجر والاول أصوب وهو الذي في الموطا وتعقبه العيني بأن رواية الموطا لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر ان رواية المستملي أصوب لانها جملة اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولابي ذر على مكان كل عقدة وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني عند مكان كل عقدة تأكيدا واحكاما لما يفعله قائلا باق (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ وخبر مقدم فليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو اضمار فعل أي بقي عليك (فارقد) كأن الفاء رابطة شرط مقدر أي واذا كان كذلك فارقد ولا تعجل بالقيام ففي الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات في العقد وذلك بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ بمرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا المعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الاقرب انه في غيره لانه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولاحمد اذا نام أحدكم عقد على رأسه بجرير وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضربنا على آذانهم أي حجبنا الحس أن يلج في آذانهم فينتبهوا فالمراد تثقيله في النوم واطالته فكأنه قد شد عليه شدادا وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيد أو أن الذي ينحل به عقده ثلاثة الذكر والوضوء والصلاة كما أشار اليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توضأ انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقده) الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تنحل بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم يحتج الى الطهارة كمن نام متمكنا مثلا ثم انتبه فصلى من قبل أن يذكر أو يتطهر لان الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونينية بلفظ الجمع والافراد كالذي قال ابن قرقول في مطالعه كعياض رحمه الله في مشارقه اختلف في الاخير منها فقط فوقع في الموطا لابن وضاح على الجمع وكذا ضبطناه في البخاري وكلاهما بمعنى الجمع والافراد صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد اه فقد تبين أن قول من قال انه في اليونينية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ عن عدم تأمله لما في اليونينية ولعله لم يقف على اليونينية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخفي على الكاتب أو المقابل ذلك لدقة ذلك كمواضع فيها بحيث لا تدرك الا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمله وأما تخريج النصب على الاختصاص أو غيره فلا يصار اليه الا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعليه البيان * وقوله (فأصبح نشيطا) أي لسروره بما وفقه الله من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سرا في طيب النفس وان لم يستحضر المصلي شيئا مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركه ما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير ووصف النفس بالخبث وان كان وقع النهي عنه

٣ قوله ولابي ذر الخ كذا في بعض النسخ وكتب بهامشه ما نصه كذا في أحد فروع اليونينية وفي بعضها وللمستملي وهو موافق لما في الفتح اه

فى قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبثت نفسى للتنفير والتحذير أو النهى لمن يقول ذلك وهنا انما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضادّ (كسلان) لبقاء أثر تثبيط الشيطان ولشؤم تفريطه وظفر الشيطان به بتفويته الحظ الاوفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكر كسلى ومقتضى قوله والا أصبح أنه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان فى ذلك أخف ممن لم يذكر أصلا وهذا الذم مختص بمن لم يقم الى الصلاة وضيعها أما من كانت له عادة فغلبته عينه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يبعد أن يجىء مثل ماذكر فى نوم النهار كالنوم حالة الابراد مثلا ولا سيما على تفسير البخارى من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله فى الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما تحل عمن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فما وجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازرى وقوله فى الترجمة اذا لم يصل أعم من أن لا يصلى العشاء أو غيرها من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله فى عمدة القارى رادا على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنفية فى الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذا لم يصل العشاء فكأنه يرى أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لا سيما فى الجماعة فانه كمن قام الليل فى حل عقد الشيطان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصرى (قال حدثنا اسمعيل) ولابى ذر والاصيلى اسمعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم ابن سهم الاسدى البصرى (قال حدثنا عوف) الاعرابى (قال حدثنا أبو رجاء) عمران بن ملحان العطاردى (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا قال أما الذى يثلغ رأسه بالحجر) بمثلثة ساكنة ولام مفتوحة بعدها غين معجمة مبنيا للمفعول أى يشق أو يخدش (فانه) الرجل (يأخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة أى يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها أو الصبح لانها التى تفوت بالنوم غالبا

هذا (باب) بالتنوين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان فى اذنه) قال فى الفتح كذا للمستملى وحده ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفى اليونينية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان فى أذنه فليتأمل مع ماقبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وايم الله لقد بال فى أذن صاحبكم ليلة يعنى نفسه (فقيل) أى قال رجل من الحاضرين (مازال) الرجل المذكور (نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة) اللام للجنس أو المراد المكتوبة فتكون للعهد ويدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان فى صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام (بال الشيطان فى أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقر فى أذنه حتى لا ينتبه فكأنه ألقى فى أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمى أخبرنا أبو خيثمة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه) (٣٠٩) ﴿ان الله تعالى قال فى سورة المائدة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فلو كان اسلام جرير متقدما على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه فى مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متأخرا علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروينا فى سنن البيهقى عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه قال ما سمعت فى المسح على الخفين أحسن من حديث جرير رضى الله عنه والله أعلم (قوله كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه) أما السباطة فبضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى ملقى القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها قال الخطابى ويكون ذلك فى الغالب سهلا منثالا يخد فيه البول ولا يرتد على البائل وأما سبب بوله صلى الله عليه وسلم قائما فذكر العلماء فيه أوجها حكاها الخطابى والبيهقى وغيرهما من الائمة أحدها قالا وهو مروى عن الشافعى أن العرب كانت تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما قال فنرى أنه كان به صلى الله عليه وسلم وجع الصلب اذ ذاك والثانى ان سببه ما روى فى رواية ضعيفة رواها البيهقى وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائما لعلة بمأبضه والمأبض بهمزة ساكنة

التوربشتى يحتمل أن يقال ان الشيطان ملأ سمعه بالاباطيل فأحدث فى أذنه وقرا عن استماع دعوة الحق وقال فى شرح المشكاة خص الاذن بالذكر والعين أنسب بالنوم اشارة الى ثقل النوم فان المسامع هى موارد الانتباه بالاصوات ونداء حى على الصلاة * قال الله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف أى أنمناهم انامة ثقيلة لاتنبههم فيها الاصوات * وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته أسهل مدخلا فى تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل فى جميع الاعضاء * ورواة هذا الحديث كوفيون الا شيخ المؤلف فبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف فى صفة ابليس ومسلم والنسائى وابن ماجه فى الصلاة * (باب الدعاء والصلاة) بواو العطف ولابى ذر فى الصلاة (من آخر الليل) وهو الثلث الاخير منه (وقال) ولابوى ذر والوقت وقال الله (عزوجل) وللاصيلى وقول الله عزوجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رفع بقليلا على الفاعلية (أى ما ينامون) وللحموى ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا اما ظرف أى زمانا قليلا ومن الليل اما صفة أو متعلق بيهجعون واما مفعول مطلق أى هجوعا قليلا ولو جعلت ما مصدرية تمام يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أو حال من المصدر ومن للابتداء ولا يجوز أن تكون نافية لان ما بعدها لايعمل فيما قبلها ولابن عساكر ما ينامون وعند الاصيلى يهجعون الآية (وبالاسحار هم يستغفرون) أى أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم اذا أسحروا أخذوا فى الاستغفار كأنهم أسلفوا فى ليلهم الجرائم وسقط فى رواية الاصيلى ما بعد يهجعون الى يستغفرون وسقط عند أبى ذر والاصيلى وأبى الوقت وبالاسحار هم يستغفرون * وبالسند قال (حدثنا عبدالله بن مسلمة) القعنبى (عن) امام الائمة (مالك عن ابن شهاب) الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (وأبى عبدالله) سلمان (الاغر) بغين معجمة وراء مشددة التقى كلاهما (عن أبى هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى) نزول رحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقراء مستضعفين لانزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو نزول معنوى نعم يجوز حمله على الحسى ويكون راجعا الى أفعاله لا الى ذاته بل هو عبارة عن ملكه الذى ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال القرطبى وكذا قيده بعضهم فيكون معدى الى مفعول محذوف أى ينزل الله ملكا قال ويدل له رواية النسائى ان الله عزوجل يمهل حتى يمضى شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال الزركشى لكن روى ابن حبان فى صحيحه ينزل الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادى غيرى وأجاب عنه فى المصابيح بأنه لايلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأمورا بالمناداة ولا يسأل البتة عما كان بعدها فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وبما يكون لاتخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة الى سماء الدنيا) لانه لما أسند ما لايليق اسناده بالحقيقة أتى بما يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثلث وتخصيصه بالليل وبالثلث الاخير منه لانه وقت التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض لنفحات رحمة الله وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات فى تعيين الوقت على ستة أقوال يأتى ذكرها ان شاء الله تعالى فى كتاب الدعاء فى باب الدعاء نصف الليل بعون الله (يقول من يدعونى فأستجيب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أى فأنا أستجيب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين للطلب بل أستجيب بمعنى أجيب (من يسألنى فأعطيه من

بعد الميم ثم باء موحدة وهو باطن الركبة والثالث انه لم يجد مكانا للقعود فاضطر الى القيام لكون الطرف الذى يليه من السباطة كان عاليا مرتفعا وذكر الامام أبو عبدالله المازرى والقاضى عياض رحمهما الله تعالى وجها رابعا وهو أنه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من السبيل الآخر فى الغالب بخلاف حالة القعود ولذلك قال عمر البول قائما أحصن للدبر ويجوز وجه خامس أنه صلى الله عليه وسلم فعله بيانا للجواز فى هذه المرة وكانت عادته المستمرة البول قاعدا ويدل عليه حديث عائشة رضى الله عنها قالت من حدثكم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا رواه أحمد بن حنبل والترمذى والنسائى وآخرون واسناده جيد والله أعلم وقد روى فى النهى عن البول قائما أحاديث لاتثبت ولكن حديث عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء يكره البول قائما الا لعذر وهى كراهة تنزيه لاتحريم قال ابن المنذر فى الاشراف اختلفوا فى البول قائما فثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد انهم بالوا قياما قال وروى ذلك عن أنس وعلى وأبى هريرة رضى الله عنهم وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير وكرهه ابن مسعود والشعبى وابراهيم بن سعد وكان ابراهيم بن سعد لايجيز شهادة من بال قائما قال وفيه قول ثالث انه ان كان فى مكان يتطاير اليه من البول شئ فهو مكروه فان كان لايتطاير فلا بأس به وهذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالسا أحب الى وقائما مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر والله أعلم وأما بوله صلى الله عليه وسلم فى سباطة قوم

يستغفرنى

يستغفرني فأغفرله) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى الفجر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار اما بمعنى واحد فذكرها للتوكيد واما لان المطلوب لدفع المضار أو جلب المسار وهذا امادنيوي أوديني ففي الاستغفار اشارة الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت بالتنزل الالهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤالهم لانه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذبه ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولاسيما في قصر الليل فمن آثر القيام لمناجاة ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه تعالى * ورواة الحديث مدنيون الا أن ابن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه ايضا في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ۞ (باب من نام أول الليل وأحيا آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر ونحوها (وقال سلمان) الفارسي (لابي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقاله سلمان وضبب في اليونينية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الادب عن جحيفة لما زاره وأراد أن يقوم للتهجد (نم) فنام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلينا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ماذكر * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي ولابي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن حرب الواشحي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) وللاصيلي كيف كانت ولابي الوقت كيف كان صلاة النبي ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه) فان كان به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) بواو ومثلثة وموحدة مفتوحات أي نهض (فان كان) ولابي ذر فان كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته و (اغتسل) فجواب الشرط محذوف وهو قضى حاجته كامر ولفظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بان لم يكن جامع (توضأ وخرج) الى المسجد للصلاة ولمسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الاول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى ركعتين فصرح بجواب ان الشرطية وفي التعبير بثم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان يقضي حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجدير به عليه السلام أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان ثم هنا لتراخي الاخبار أخبرت أولا ان عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحيانا أن يقضي حاجته من نسائه فيقضي حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا انتبه عند النداء الاول ان كان جنبا اغتسل والا توضأ * ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه حدثنا أبو الوليد وفي الرواية الاخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الاسماعيلي وفيه التحديث والسؤال والقول والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي ۞ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستملي والحموي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه أخبره انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في

فيحتمل أوجها أظهرها انهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه والا كل من طعامه ونظائر هذا في السنة أكثر من أن تحصى وقد أشرنا الى هذه القاعدة في كتاب الايمان في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال احتفزت كما يحتفز الثعلب والوجه الثاني أنها لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء دورهم للناس كلهم فاضيفت اليهم لقربها منهم والثالث ان يكونوا أذنوا لمن أراد قضاء الحاجة اما بصريح الاذن واما بما في معناه والله أعلم وأما بوله صلى الله عليه وسلم في السباطة التي بقرب الدور مع ان المعروف من عادته صلى الله عليه وسلم التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض رضي الله عنه ان سببه أنه صلى الله عليه وسلم كان من الشغل بأمور المسلمين والنظر في مصالحهم بالمحل المعروف فلعله طال عليه مجلس حتى حفزه البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر وارتاد السباطة لدمثها وأقام حذيفة بقربه ليستره عن الناس وهذا الذي قاله القاضي معنى حسن ظاهر والله أعلم وأما قوله فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فقال العلماء انما استدناه صلى الله عليه وسلم ليستتر به عن أعين المارين وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستخفى بها ويستحيا منها في العادة وكانت الحاجة التي يقضيها بولا من قيام يؤمن معها خروج الحدث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا استدناه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال تنح لكونه كان يقضيها قاعدا ويحتاج الى الحدثين جميعا فتحصل الرائحة الكريهة وما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القرب من البائل اذا كان قائما

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار الى فجئت فقمت عند عقبه حتى فرغ * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

فاذا كان قاعدا فالسنة الابعاد عنه والله تعالى أعلم * واعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير اليها ههنا مختصرة ففيه اثبات المسح على الخفين وفيه جواز المسح في الحضر وفيه جواز البول قائما وجواز قرب الانسان من البائل وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستره وفيه استحباب الستر وفيه جواز البول بقرب الديار وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال الخ) مقصود حذيفة ان هذا التشديد خلاف السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما ولا شك في كون القائم معرضا للرشيش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في قارورة كما فعل أبو موسى رضي الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليلا من غيرها (يصلي أربعا) أي أربع ركعات وأما ما سبق من انه كان يصلي مثنى مثنى ثم واحدة فمحمول على وقت آخر فالامران جائزان (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) لانهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بفاء العطف على السابق وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتنام) بهمزة الاستفهام الاستخباري (قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادي لان طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبد الله الزمن (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالسا حتى اذا كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالسا فاذا بقي عليه من السورة ثلاثون) زاد الاصيلي آية (أو أربعون آية) شك من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع) فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عروة عنها فانه كان يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط * ورواته ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم

❁ (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل قوله عند الطهور * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبة الى جده والا فهو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن أبي حيان) بالمهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم بن جرير البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة الفجر) في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يقص فيه رؤياه ويعبر ما رآه غيره من أصحابه (يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام) أرجى على وزن أفعل التفضيل المبني من المفعول وهو سماعي مثل أشغل وأعذر أي أكثر مشغولية ومعذورية فالعمل ليس براج للثواب وانما هو مرجو الثواب وأضيف الى العمل لانه السبب الداعي اليه والمعنى حدثني بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك (فاني سمعت) أي الليلة كما في مسلم في النوم لانه لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها يقظة كما وقع له في المعراج الا ان بلالا لم يدخل وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم عبارة عن مسارعة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبلوغ الندب اليه وذلك من قبيل قول القائل لعبده تسبقني الى العمل أي تعمل قبل ورود أمري اليك انتهى لكنه لما كان ما استنبطه موافقا لمرضاة الله ورسوله أقره واستحمده عليه (دف نعليك) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة أي صوت مشيك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف للسماع (قال ما عملت عملا أرجى عندي) من (اني) بفتح الهمزة ومن المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبت في رواية

ابن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفى رواية ابن رمح مكان حين حتى * وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم مسح على الخفين * حدثنا يحيى ابن يحيى التميمى أخبرنا أبو الاحوص عن أشعث عن الاسود بن هلال عن المغيرة ابن شعبة قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ نزل فقضى حاجته ثم جاء فصببت عليه من اداوة كانت معى فتوضأ ومسح على خفيه

مسلم وللكشميهنى أن بنون مخففة بدل انى (لم أتطهر طهورا) زاد مسلم تاما والظاهر أنه لا مفهوم له أى لم أتوضأ وضوأ (فى ساعة ليل أونهار) بغير تنوين ساعة على الاضافة كما فى بعض الاصول المقابل على اليونينية ورأيتها كذلك وفى بعضها ساعة بالتنوين وجر ليل على البدل وهو الذى ضبطه به الحافظ ابن حجر والعينى ولم يتعرض لضبطه البرماوى كالكرمانى ونكر ساعة لافادة العموم فتجوز هذه الصلاة فى الاوقات المكروهة وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من الاخذ بعموم النهى عن الصلاة فى الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضى الفورية فيحمل على تأخير الصلاة قليلا ليخرج وقت الكراهة ورد بأنه فى حديث بريدة عند الترمذى وابن خزيمة فى نحو هذه القصة ما أصابنى حدث قط الا توضأت عندها ولاحمد من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة فى أى وقت كان (الاصليت) زاد الاسماعيلى لربى (بذلك الطهور) بضم الطاء (ما كتب لى ان أصلى) أى ما قدّر علىّ أعم من النوافل والفرائض ولابى ذر ما كتب الى بتشديد الياء وكتب على صيغة المجهول والجملة فى موضع نصب وأن أصلى فى موضع رفع قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبى صلى الله عليه وسلم ان الصلاة أفضل الاعمال وان عمل السر أفضل من عمل الجهر قال فى الفتح والذى يظهر أن المراد بالاعمال التى سأله عن أرجاها الاعمال المتطوّع بها والا فالمفروض أفضل قطعا اه والحكمة فى فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب الى اليقين منها اذا تباعدت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكلف ثانيهما ظهور أثر الطهور باستعماله فى استباحة الصلاة واظهار آثار الاسباب مؤكد لها ومحقق وتقدم بلال بين يدى الرسول عليه الصلاة والسلام فى الجنة على عادته فى اليقظة لا يستدعى أفضليته على العشرة المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما يسبق العبد سيده وفيه اشارة الى بقائه على ما هو عليه فى حال حياته واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال والظاهر ان هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما فى حديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لان أصل الدخول انما يقع برحمة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال (قال ابو عبد الله) البخارى مفسرا (دف نعليك يعنى تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه وسقط قول أبى عبد الله هذا الى تحريك عند أبوى ذر والوقت والاصيلى كذا فى حاشية الفرع وفى أصله علامة السقوط أيضا لابن عساكر * ورواة الحديث كوفيون الا شيخه وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم فى الفضائل والنسائى فى المناقب * (باب ما يكره من التشديد فى العبادة) خشية الملال المفضى الى تركها فيكون كأنه رجع فيما بذله من نفسه وتطوّع به * وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المنقرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى ولابوى ذر والوقت والاصيلى حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم) المسجد (فاذا حبل ممدود بين الساريتين) الاسطوانتين المعهودتين (فقال ما هذا الحبل قالوا) أى الحاضرون من الصحابة وللاصيلى فقالوا (هذا حبل لزينب بنت جحش) أم المؤمنين رضى الله عنها (فاذا فترت) بالفاء والفوقية والراء المفتوحات أى كسلت عن القيام (تعلقت) به (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولا تعد أولا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم (حلوه ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح نون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التى نشط لها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة والتوق فانه فى مناجاة ربه فلا تجوزله المناجاة عند الملال انتهى وللاصيلى بنشاطه بزيادة الموحدة أوّله أى متلبسا به (فاذا فتر) فى اثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعدا أو اذا فتر بعد فراغ بعض التسليمات فليقعد لا يقاع ما بقى من نوافله قاعدا أو اذا فتر بعد انقضاء البعض فليترك بقية النوافل جملة الى أن يحدث له

ابن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة) هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم يحيى ابن سعيد وهو الانصارى وسعد ونافع وعروة وقد تقدم أن ميم المغيرة تضم وتكسر والله أعلم (قوله عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفى رواية حتى مكان حين) أما قوله فأتبعه المغيرة فهو من كلام عروة عن أبيه وهذا كثير يقع مثله فى الحديث فينقل الراوى عن المروى عنه لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الاداوة فهى والركوة والمطهرة والمضيأة بمعنى متقارب وهو اناء الوضوء وأما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فمعناه بعد انفصاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله الى موضع آخر فصب عليه فى وضوئه وأما

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة فأخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

توارى عني فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال اسحق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي حاجته فلما رجع تلقيته بالاداوة فصببت عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة

نشاط أو اذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافا للمالكية حيث منعوا من قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا للأكثر وفي رواية الحموي والمستملي حدثنا عبد الله وكذا رويناه في الموطا من رواية القعنبي قال ابن عبد البر تفرد القعنبي بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية رواته فانهم اقتصروا على طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت) وللاصيلي فقلت (فلانة) غير منصرف وهي الحولاء بنت تويت (لا تنام من الليل) ولأبي ذر والاصيلي لا تنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (فذكر من صلاتها) بفاء العطف وضم الذال مبنيا للمفعول وللمستملي تذكر بفتح أوله وضم ثالثه بلفظ المضارع وللحموي يذكر بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير لقولها لا تنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكفف (عليكم) أي الزموا (ما) ولأبي الوقت بما (تطيقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما قال البيضاوي الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وأمثال ذلك على الحقيقة انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه فاذا أسند اليه أول بما هو منتهاه وغاية معناه كاسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك الى الله تعالى والمعنى والله أعلم اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور كانت معاملة الله معكم حينئذ معاملة الملول وقال التوربشتي اسناد الملال الى الله على طريقة الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر احدى اللفظتين موافقة للاخرى وان خالفتها معنى قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها * (باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادة * وبالسند قال (حدثنا عباس بن الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادي القنطري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد المعجمة ضد المنذر الحلبي ولأبي ذر والاصيلي مبشر بن اسمعيل (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعي قال حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا وللاصيلي أخبرنا (يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أي بعضه ولأبي الوقت في نسخة ولأبي ذر من الليل أي فيه كاذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقي مما وصله الاسماعيلي وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء بينهما معجمة ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي البيروتي كاتب الاوزاعي تكلم فيه (قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني) بالافراد وللاصيلي وأبي ذر حدثنا (يحيى) بن أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثلثة (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولأبوي ذر والوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبي سلمة من المزيد في متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من أبي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتحديث (وتابعه) بواو العطف ولأبي ذر تابعه باسقاطها أي تابع ابن أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو

رواية حتى فرغ فلعل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الاخرى مبينا أن صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضا في حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنه انه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفة وقد جاء في أحاديث ليست بثابتة النهي عن الاستعانة قال أصحابنا الاستعانة ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين بغيره في احضار الماء فلا حفص كراهة فيه ولا نقص والثاني أن يستعين به في غسل الاعضاء ويباشر الاجنبي بنفسه غسل الاعضاء فهذا مكروه إلا لحاجة والثالث أن يصب عليه

فاخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا * حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابي حدثنا زكريا عن عامر
قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي أمعك ماء قلت نعم فنزل عن
راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين ومسح عليهما

فهذا الاولى تركه وهل يسمى مكروها فيه وجهان قال أصحابنا وغيرهم واذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله فأخرجهما من تحت الجبة) فيه جواز مثل هذا للحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لان فيه اخلالا بالمروءة (قوله حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه) هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتهما طاهرتين) فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بكماله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فمذهبنا انه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفها قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعها واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها

حفص الشامي (عن الاوزاعي) وقد وصل هذه المتابعة مسلم ❁ (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالخاء المعجمة الشاعر الاعمش التابعي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لي النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا حمل المخاطب على الاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت اني أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فانك اذا فعلت ذلك هجمت) بفتح الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولابي ذر اذا فعلت هجمت عينك وزاد الداودي ونحل جسمك (ونفهت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أي كلت وأعيت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما والجملة خبر ان واسمها ضمير الشان محذوفا أي ان الشان لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي حقا نصب على انه اسم ان أي تعطيها ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما أباحه الله لها من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية (ولأهلك) زوجك أو أعم ممن يلزمك نفقته عليك (حق) رفع أيضا ولابوي ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومر توجيهها أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية وان لزورك عليك حقا أي لزائرك (فصم) في بعض الايام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها لتجمع بين المصلحتين وفيه اشارة الى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويعجز * ورواته سفيان وعمرو وأبو العباس مكيون وشيخه من أفراده وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه ❁ (باب فضل من تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وبعد الالف راء مشددة أي انتبه (من الليل فصلى) مع صوت من استغفار أو تسبيح أو نحوه وانما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بان من هب من نومه ذاكرا لله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين * وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وللاصيلي أخبرنا ولابي ذر حدثنا الاوزاعي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا (عمير بن هانئ) بضم العين مصغرا الدمشقي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التأنيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان التعار اليقظة مع صوت احتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر فخصه بما يصوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يحيي ويميت (وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر

* وحدثني محمد بن حاتم أخبرنا اسحق بن منصور أخبرنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ومسح على خفيه فقال له فقال اني أدخلتهما طاهرتين * وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل

ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الاصيلي وأبوي ذر والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الاصيلي له وأو للشك وعند الاسماعيلي ثم قال رب اغفر لي غفر له أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الاول (فان توضأ قبلت) ولابوي ذر والوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والفاء في فان توضأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول أظهر قاله الطيبي وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعوّد الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقد صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرّض بالمعنى بجوامع كلمه التي أوتيها حيث قال من تعارّ من الليل الى آخره * ورواته كلهم شاميون الا شيخه فمروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحبة جنادة والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (الهيثم) بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بعدها مثلثة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة ونونين الاولى خفيفة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية ولابوي ذر والوقت والاصيلي وهو يقص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونينية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواعظه (وهو) أي والحال أنه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا لكم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الهيثم سمع أبا هريرة يقول وهو يعظ وانجرّ كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أخا لكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه *) القرآن والجملة حالية (اذا) ولابي الوقت في نسخة كما (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع *) مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولابي الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لأرانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا * به) صلى الله عليه وسلم (موقنات ان ما قال) من المغيبات (واقع * يبيت) حال كونه (يجافي) يرفع (جنبه عن فراشه *) كناية عن صلاته بالليل (اذا استثقلت بالمشركين المضاجع *) وهذه الابيات من الطويل وأجزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها بمعنى الترجمة لان التعار هو السهر والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين فانهم

ألبست بعد كمال الطهارة وشذ بعض أصحابنا فأوجب نزع اليسرى أيضا وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأحمد واسحق وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم والمزني وأبو ثور وداود يجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي النيسابوري هكذا روى لنا عن مسلم اسناد هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد وذكر أبو مسعود ان مسلم بن الحجاج خرجه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي وهكذا قال أبو بكر الجوزقي في كتابه الكبير وذكر البخاري في تاريخه ان عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي وانه كان يبعث ابن أبي السفر وزكرياء الى الشعبي يسألانه هذا آخر كلام أبي علي قلت وقد ذكر الحافظ أبو محمد خلف الواسطي في اطرافه ان مسلما رواه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كما هو في حفاظ
الاصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل

حدثنا بكر بن عبد الله المزنى عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال أمعك ماء فأتيته بمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فأخرج يده من تحت الجبة وألقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعلى العمامة

حفاظ ثقات والزهرى صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخارى ترجيح رواية يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدى * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما قال رأيت على عهد النبى صلى الله عليه وسلم كأن بيدى قطعة استبرق) بهمزة قطع ديباج غليظ فارسى معرب (فكأنى لا أريد مكانا من الجنة الا طارت اليه) فى التعبير الا طارت بى اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثلثة وفتح النون ولابى الوقت آتيين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (اتيانى أرادا أن يذهبا بى الى النار فتلقاهما ملك فقال) لى (لم ترع) بضم الفوقية وفتح الراء أى لا يكون بك خوف (خليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم احدى رؤياى) اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه يصلى من الليل وكانوا) أى الصحابة (لا يزالون يقصون على النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها) أى ليلة القدر (فى الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطت) بغير همز ولابى ذر تواطأت بالهمز بوزن تفاعلت وكذا هو فى أصل الدمياطى أى توافقت (فى العشر الاواخر) من رمضان (فمن كان متحريها) بسكون التحتية فى اليونينية (فليتحرها) أى طالبا ومجتهدا لها فليطلبها (من العشر الاواخر) وللكشميهنى فى العشر الاواخر

(باب المداومة على) صلاة (ركعتى الفجر) التى قبل فرض الصبح سفرا وحضرا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن أبى أيوب) مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثنى) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجده وأبوه شرحبيل القرشى (عن عراك بن مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشى (عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبى) وللاصيلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى) ولابى ذر وأبى الوقت عن الحموى والمستملى وصلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولابى ذر ثمانى بكسرها ثم ياء مفتوحة على الاصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين النداءين) أذان الصبح واقامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما وفى اليونينية بسكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أبدا) نصب على الظرفية واستعمله للماضى وان كان المقرر استعماله للمستقبل وقط للماضى للمبالغة اجراء للماضى مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن الحسن البصرى كما أخرجه عنه ابن أبى شيبة واستدل به بعض الشافعية للقديم فى انها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر * ورواته ما بين بصرى ومصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائى فى الصلاة

(باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتى الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز الفتح على ارادة المرة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللاصيلى وأبى ذر حدثنى (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبى أيوب) مقلاص (قال حدثنى) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلى يتيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيامن فى شأنه كله أو تشريعا لنا لان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه أبلغ فى الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه * وروى

حدثنا بكر بن عبد الله المزنى عن عروة بن المغيرة ابن شعبة عن أبيه) قال الحافظ أبو على الغسانى قال أبو مسعود الدمشقى هكذا يقول مسلم فى حديث ابن بزيع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة وخالفه الناس فقالوا فيه حمزة بن المغيرة بدل عروة وأما أبو الحسن الدارقطنى فنسب الوهم فيه الى محمد بن عبد الله بن بزيع لا الى مسلم هذا آخر كلام الغسانى قال القاضى عياض حمزة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم فى هذا الحديث وانما عروة بن المغيرة فى الاحاديث الاخر وحمزة وعروة ابنان للمغيرة والحديث مروى عنهما جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزنى انما هى عن حمزة ابن المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر فى أحد الوجهين عنه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى ابن سعيد عن التيمى وقد ذكر هذا مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال الدارقطنى وهو وهم هذا آخر كلام القاضى عياض والله أعلم (قوله فأتيته بمطهرة) قد تقدم قريبا ان فيها لغتان فتح الميم وكسرها وانها الاناء الذى يتطهر منه (قوله ثم ذهب يحسر عن ذراعيه) هو بفتح الياء وكسر السين أى يكشف والله أعلم (قوله ومسح بناصيته وعلى العمامة)

وعلى خفيه ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا فى الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبى صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ اليه فصلى بهم فلما سلم قام النبى صلى الله عليه وسلم وقمت فركعنا الركعة التى سبقتنا * حدثنا

أبو داود باسناد على شرط الشيخين اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا ممشاه فى المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبها وأجيب بحمل الامر فيه على الاستحباب فان لم يفصل بالاضطجاع فبحديث أو تحوّل عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوى فى شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره فى شرح المهذب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام وأما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعى هى ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبى شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغهما الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه انما أنكر تحتمه فانه قال فى آخر كلامه اذا سلم فقد فصل ❁ (باب من تحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنى) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبى أمية (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى) سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثنى) ولا تضادّ بين هذا وبين ما فى سنن أبى داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلى ركعتى الفجر لاحتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتى الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) بضم الياء واسكان الهمزة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول كذا فى الفرع وضبطه فى الفتح بضم أوّله وفتح المعجمة الثقيلة وللكشميهنى حتى نودى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه ربما تركها عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والامر بها فى رواية الترمذى محمول على الارشاد الى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتى الفجر قال ابن العربى ليس فى السكوت فى ذلك الوقت فضل مأثور انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس * ورواته ما بين نيسابورى ومكى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا مسلم والترمذى ❁ (باب ما جاء فى التطوّع مثنى مثنى) ركعتين ركعتين يسلم من كل ثنتين وهذا الباب ثابت هنا فى الفرع وأصله وفى أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ فى ركعتى الفجر وعليه مشى فى فتح البارى وغيره (ويذكر ذلك) أى ما ذكر من التطوّع مثنى مثنى (عن عمار) أى ابن ياسر ولابى ذر والاصيلى قال محمد يعنى البخارى ويذكر ولابى الوقت قال ويذكر عن عمار (وأبى ذر وأنس) الصحابيين (وجابر بن زيد) أبى الشعثاء البصرى (وعكرمة والزهرى) التابعين (رضى الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصارى ما أدركت فقهاء أرضنا) أى أرض المدينة وقد أدرك كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قليلا من صغار الصحابة كأنس بن مالك (الا يسلمون فى كل اثنتين) بتاء التأنيث أى ركعتين ولابى ذر اثنين (من النهار) ولم يقف الحافظ بن حجر عليه موصولا كالذى قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى) بفتح الميم والواو واسمه كما فى تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (قال كان رسول الله) وللاصيلى النبى (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أى صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العنبة (فى الامور) ولابى ذر والاصيلى زيادة كلها جليلها وحقيرها كثيرها وقليلها ليسأل أحدكم حتى شسع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أى قصد أمرا مما لا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا نعم قد يفعل ذلك لاجل وقتها المخصوص كالحج فى هذه السنة لاحتمال عدوّ أو فتنة أو نحوهما (فليركع) فليصل ندبا فى غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزء وارادة الكل

هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفى ولا يشترط الجميع لانه لو وجب الجميع لما اكتفى بالعمامة عن الباقى فان الجمع بين الاصل والبدل فى عضو واحد لا يجوز كما لو مسح على خف واحد وغسل الرجل الاخرى وأما التتميم بالعمامة فهو عند الشافعى وجماعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر او على حدث وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم ينزعها مسح بناصيته ويستحب أن يتمم على القلنسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيأ من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بلا خلاف وهو مذهب مالك وأبى حنيفة وأكثر العلماء رحمهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى الى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناصية هى مقدم الرأس (قوله فانتهينا الى القوم وقد قاموا فى الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة بهم فلما أحس بالنبى صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ اليه فصلى بهم فلما سلم قام النبى صلى الله عليه وسلم وقمت فركعنا الركعة التى سبقتنا) اعلم ان هذا الحديث فيه فوائد كثيرة واحترز منها جواز اقتداء الفاضل بالمفضول وجواز صلاة النبى صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ومنها ان الافضل تقديم الصلاة فى أوّل الوقت فانهم

أمية بن بسطام ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته * وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه

عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة ابن شعبة عن أبيه عن النبي

واحترز بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى أربعا بتسليمة تجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا موضع الترجمة لامره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها بوقوع دعائها بعد فرض وللاصيلي من غير فريضة (ثم ليقل) ندبا بكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني أستخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بعلمك وأستقدرك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فيهما للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر أو للاستعانة أو للاستعطاف كما في رب بما أنعمت علي أي بحق قدرتك وعلمك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد عليك حق في نعمة (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها غيرك الا من ارتضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله تعالى في كل الامور والتزام لذلة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله) الشك من الراوي (فاقدره لي) بضم الدال في اليونينية وحكى عياض فاقدره بكسرها عن الاصيلي قال القرافي في آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحرم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع وحينئذ فيجاب عن قوله هنا فاقدره لي بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسير على سبيل المجاز والداعي انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لي ثم بارك لي فيه) أدمه وضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري أو قال) شك من الراوي (في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه وفي دعاء بعض العارفين اللهم لا تتعب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكتف بقوله فاصرفه عني لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهمزة قطع أي اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكد العيش آثما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له (قال ويسمي حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما سبق * وشيخ المؤلف بلخي وعبد الرحمن ومحمد مدنيان وتفرد ابن أبي الموالي بروايته * وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنسائي في النكاح والبعوث واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرجمي التميمي الحنظلي (عن عبد الله ابن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند المدني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح اللام (الزرقي) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربعي) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد) وللكشميهني المجلس (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) تحية المسجد ندبا والحديث سبق في باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعته مليكة جدة أنس لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلأصل لكم قال أنس فقمت الى حصير لنا قد اسود من

فعلوها أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الامام اذا تأخر عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم اذا وثقوا بحسن خلق الامام وانه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه مفسدة فاما اذا لم يأمنوا أذاه فانهم يصلون في أول الوقت فرادى ثم ان أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب لهم اعادتها معهم ومنها ان من سبقه الامام ببعض الصلاة أتى بما أدرك فاذا سلم الامام أتى بما بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة الفاتحة فانها تسقط عن المسبوق اذا أدرك الامام راكعا ومنها اتباع المسبوق للامام في فعله في ركوعه وسجوده وجلوسه وان لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم ومنها ان المسبوق انما يفارق الامام بعد سلام الامام والله أعلم وأما بقاء عبد الرحمن في صلاته وتأخر أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما ان في قضية عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لئلا يختل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله فركعنا الركعة التي سبقتنا فكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول بفتح السين والباء والقاف وبعدها مثناة من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه)

صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن التيمي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته

وعلى العمامة وعلى الخفين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

طول ما لبث فنضحته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم انصرف) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللاصيلي وأبي ذر يحيى بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولابوي ذر والوقت والاصيلي حدثنا (عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة (اذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين) ندبا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) المخزومي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال سمعت مجاهدا) الامام المفسر (يقول أتى ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أتى مبنيا للمفعول (رضي الله عنهما في منزله) بمكة (فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فاجد) بصيغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكايته عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالا) مؤذنه (عند الباب) وللكشميهني وابن عساكر على الباب حال كونه (قائما فقلت يا بلال صلى) باسقاط همزة الاستفهام المنوية وللكشميهني أصلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال بين هاتين الاسطوانتين) بضم الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجهة بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب * وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي هامشهما التصريح بسقوطه أيضا عن أبوي ذر والوقت والاصيلي (قال أبو هريرة) مما وصله في باب صلاة الضحى في الحضر ولابي ذر والاصيلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى وقال عتبان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق موصولا في باب المساجد في البيوت ولابي ذر والاصيلي عتبان بن مالك (غدا علي رسول الله) ولابوي ذر والوقت والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعد ما امتد النهار وصففنا وراءه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخاري الاستدلال بالاستخارة والتحية والافعال المستمرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثنى مثنى لانه لا يقوم الاستدلال به على النهار الا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والا سقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام انما خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فيتنفل المصلي بالليل أوتارا فبين أن الوتر لا يعاد وأن بقية صلاة الليل مثنى مثنى واذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثنى مثنى فيعم الليل والنهار فتأمله فانه لطيف جدا اهـ

﴿باب الحديث بعد ركعتي الفجر﴾ ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي يعني بعد ركعتي الفجر * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولابوي ذر والوقت والاصيلي قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) قال علي بن عبد الله المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو

هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم أبو المعتمر سليمان ابن طرخان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسمه حمزة كما تقدم وهؤلاء التابعيون الاربعة بصريون الا ابن المغيرة فانه كوفي (قوله قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول ببلادنا سمعت بالتاء في آخره ليس بعدها هاء وقال القاضي هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء قال وكذا ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عند بعضهم ولم أروه وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء وقد تقدم سماعه الحديث منه هذا كلام القاضي (قوله في حديث بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار) يعني بالخمار العمامة لانها تخمر الرأس أي تغطيه (قوله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

مالك

مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (يرويه ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذاك) أي الامر ذاك ❁ (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما) أي الركعتين وللحموي والكشميهني سماها بالافراد أي سنة الفجر (تطوّعا) نصب مفعول ثان لسماها * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون وعمرو بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير الليثي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشدّ منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهدا) أي تفقدا وتحفظا ولابوي ذر والوقت والاصيلي أشدّ تعهدا منه (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانصه منه الاولى ساقطة عند الاصيلي وأبوي ذر والوقت مكررة في أصل السماع ❁ (باب مايقرأ) بضم أوّله مبنيا للمفعول والذي في اليونينية مبنيا للفاعل (في) سنة (ركعتي الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولابي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الاولى وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لخلوه عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشئ مثلا اذا قلت ما الانسان أي ما ذاته وما حقيقته فجوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشئ كقوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى أي مالونها وههنا أيضا قوله مايقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة * ورواة الحديث مابين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهملة لتحويل السند (وحدثنا) ولابي ذر قال وحدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا (حتى اني لأقول) بلام التأكيد (هل قرأ بأم الكتاب) أم لا وحتى للابتداء واني بكسر الهمزة وللحموي بأم القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بام القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من النوافل يطوّل وفي هذه يخفف أفعالها وقراءتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنه لم يقرأ فيها * ورواته مابين بصري وواسطي ومدني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول

❁ (أبواب) أحكام (التطوّع) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية * والتطوّع عند الشافعية مارجح الشرع فعله على تركه وجاز تركه فالتطوّع والسنة والمستحب والمندوب والنافلة والمرغب فيه ألفاظ مترادفة ❁ (باب التطوّع) بها (بعد) الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار وفي حديث عيسى حدثني الحكم قال حدثني بلال * وحدثنيه سويد بن سعيد حدثنا علي يعني ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد وقال في الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❁ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلال) وهذا الذي قاله في الاخير من دقيق علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ ومعنى هذا أن الاعمش روى عنه هنا اثنان أبو معاوية وعيسى ابن يونس فقال أبو معاوية في روايته عن الاعمش عن الحكم وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الاعمش قال حدثني الحكم فأتى بحدثني بدل عن ولاشك أن حدثنا أقوى لاسيما من الاعمش الذي هو معروف بالتدليس وقال أيضا أبو معاوية في روايته عن الاعمش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال عن كعب بن عجرة وقال عيسى في روايته عن الاعمش حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال حدثني بلال فأتى بحدثني بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم اعلم ان هذا الاسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه الدارقطني في كتاب العلل وذكر الخلاف في طريقه والخلاف عن الاعمش فيه وان بلالا سقط منه عند بعض الرواة

واقتصر على كعب بن عجرة وان بعضهم عكسه فاسقط كعبا واقتصر على بلال وان بعضهم زاد البراء بن بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه رووه كما هو في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم

حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد ولغير أبوي ذر والوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل) صلاة (الظهر) لا يعارضه قوله في حديث عائشة الآتي في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربعا قبل الظهر لانه كان تارة يصلي أربعا وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى (وسجدتين بعد) صلاة (الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار (وسجدتين بعد) صلاة (المغرب وسجدتين بعد) صلاة (العشاء وسجدتين بعد) صلاة (الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كلها ركعتان وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها الا انه اقتدى به فيها (فاما المغرب والعشاء) أي سنتاهما (ففي بيته) المقدس كان يصليهما قيل لان فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بان الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك لتشاغله بالناس في النهار غالبا وبالليل يكون في بيته اه وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة يدل لافضلية النوافل في البيت مطلقا نعم تفضل نوافل في المسجد منها راتبة الجمعة ونوافل يومها لفضل التبكير والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الام وذكره غيره وقسيم أما التفصيلية في قوله فأما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي المسجد لا يقال ان بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة انه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لان الانصراف أعم من الانصراف الى البيت ولئن سلمنا فالاختلاف انما كان لبيان جواز الامرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثتني أختي حفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) وللكشميهني ركعتين (خفيفتين بعد ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على انه انما أخذ عن حفصة وقت ايقاع الركعتين اللتين قبل الصبح لا أصل مشروعيتهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلا قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله ابن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبيد الله المذكور (كثير بن فرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة (و) تابعه أيضا (أيوب) السختياني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصيلي بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه ولغيره تأخيره ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء ففي بيته قال ابن أبي الزناد الى آخره وبعده قوله تابعه كثير الى آخره

(باب من لم يتطوع بعد المكتوبة)

* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالمثلثة ممدودا (جابرا) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الاصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانيا) أي ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعا) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعا) المغرب والعشاء (جميعا) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب وأما التطوع بعد الثانية فمسكوت عنه وكذا التطوع قبل الاولى محتمل قال عمرو بن دينار

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمرا أثنى عليه * وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت ائت عليا فانه أعلم بذلك مني فأتيت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

(باب التوقيت في المسح على الخفين)

(فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح ابن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم وفي الرواية الاخرى عن الاعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة) أما أسانيده فالملائي بضم الميم وبالمد كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب معروف الواحدة ملاءة بالمد وكان من الاخيار وعتيبة بضم العين وبعدها مثناة من فوق ثم مثناة من تحت

دينار (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (أخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وأخر المغرب قال) أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر الى العصر * (باب) حكم (صلاة الضحى في السفر) أي هل تصلى فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر وللاثبات حديث أم هانئ وهما حديثا الباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسرها وبالجيم أبو المعتمر العجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة (الضحى قال) ابن عمر (لا) أصليها قال (قلت) له (فعمر قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبو بكر قال لا) أي لم يصلها (قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله) برفع اللام وكسر الهمزة في الاشهر وفتحها قال في القاموس في لغية أي لا أظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم يثق بذلك عمن ذكره نعم جاء عنه الجزم بكونها محدثة من حديث سعيد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل ايراد المؤلف هذا الحديث هنا اذ اللائق به باب من لم يصل الضحى وجوابه ظاهر بما قدرته كالعيني بهل تصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فحمله الخطابي على غلط الناسخ وابن المنير على انه لما تعارضت عنده أحاديثها نفيا كحديث ابن عمر هذا واثباتا كحديث أبي هريرة في الوصية بها نزل حديث النفي على السفر وحديث الاثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسبحا لاتممت في السفر قاله ابن حجر * ورواة هذا الحديث بصريون الا ابن الحجاج فانه واسطي والا مورقا فقيل كوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراده كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة (الضحى غير أم هانئ) فاختة شقيقة علي بن أبي طالب وهو يدل على ارادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغير بالرفع بدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تكرر ذلك منه (وصلى ثماني) بالياء التحتية للاصيلي وأبي ذر ثمان (ركعات) زاد كريب عنها فيما رواه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم أر صلاة قط أخف منها غير انه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فيحتمل أن يكون خففها ليتفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به واستنبط منه سنية صلاة الضحى خلافا لمن قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو اخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حزبه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبحة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثنتا عشرة وهي

ثم موحدة وثم مرة بضم الميم وبالخاء المعجمة وشريح بالشين المعجمة وبالحاء وهانئ بهمزة آخره والاعمش والحكم والقاسم وشريح تابعيون كوفيون * وأما أحكامه ففيه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين (٣٢٣) موقت بثلاثة أيام في السفر وبيوم وليلة في الحضر وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وجماهير العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال مالك في المشهور عنه يمسح بلا توقيت وهو قول قديم ضعيف عن الشافعي واحتجوا بحديث ابن أبي عمارة بكسر العين في ترك التوقيت رواه أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق أهل الحديث ووجه الدلالة من الحديث على مذهب من يقول بالمفهوم ظاهرة وعلى مذهب من لا يقول به يقال الاصل منع المسح فيما زاد ومذهب الشافعي وكثيرين أن ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من المسح ثم ان الحديث عام مخصوص بحديث صفوان ابن عسال رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا مسافرين أو سفرا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة قال أصحابنا فاذا أجنب قبل انقضاء المدة لم يجز المسح على الخف فلو اغتسل وغسل رجليه في الخف ارتفعت جنابته وجازت صلاته فلو أحدث بعد ذلك لم يجز له المسح على الخف بل لا بد من خلعه ولبسه على طهارة بخلاف ما لو تنجست رجله في الخف فغسلها فيه فان له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم وفي هذا الحديث من الادب ما قاله العلماء أنه يستحب للمحدث والمعلم والمفتي اذا طلب منه ما يعلمه عند أجل منه أن يرشد اليه وان لم يعرفه قال اسأل عنه فلانا قال

❁ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيأ لم تكن صنعته فقال عمدا صنعته يا عمر

أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه احفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيأ لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر) الشرح في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضات والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يعتد به وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وان كان متطهرا واحتجوا بقول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد ولعلهم أرادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الاحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث أنس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان أحدنا يكفيه الوضوء ما لم يحدث وحديث سويد بن النعمان في صحيح البخاري أيضا ان رسول الله صلى الله زاده

أكثرها كما قاله الروياني وجزم به في المحرر والمنهاج وفي حديث أبي ذر مرفوعا قال ان صليت الضحى عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في اسناده نظر وضعفه في شرح المهذب وقال فيه أكثرها عند الاكثرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الاكثر والافضل واستشكل من جهة كونه اذا زاد أربعا يكون مفضولا وينقص من أجره والافضل المداومة عليها لحديث أبي هريرة في الاوسط ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي الضحى بسورتيها والشمس وضحاها والضحى ثم ان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي شرح المهذب والتحقيق الى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها ❁ (باب من لم يصل) صلاة (الضحى ورآه) أي الترك (واسعا) مباحا نصب مفعول ثان لرأى ❋ وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) وللاصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولابي ذر والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم سبح سبحة الضحى) بفتح السين في الاولى وضمها في الثانية أي ما صلى صلاتها وأصلها من التسبيح وخصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقيل لصلاة النافلة سبحة لانها كالتسبيح في الفريضة (واني لاسبحها) بضم الهمزة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسيما وقد روى اثبات فعلها وأمرها جماعة من الصحابة أنس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أمامة وعقبة بن عبد السلمي وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى وعتبان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواس بن سمعان وأبو بكرة وأبو مرة الطائفي وغيرهم والاثبات مقدم على النفي أو المنفي المداومة عليها وقولها واني لاسبحها أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصليها أربعا ويزيد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك باخباره عليه الصلاة والسلام لها أو اخبار غيره فروته وأما قولها عند مسلم أيضا لما سألها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصليها الا الا أن يجيء من مغيبه فالنفي مقيد بغير المجيء من مغيبه ❁ (باب صلاة الضحى في الحضر قاله عتبان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحمد بلفظ انه عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته ❋ وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدي القصاب (قال أخبرنا) وللاصيلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) بفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبوي ذر والوقت والاصيلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخللت محبته قلبي فصار في خلاله أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر لان الممتنع أن يتخذ هو عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلا لا أن غيره يتخذه هو (بثلاث لا أدعهن) بضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي الى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لتمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه بانشراح ويثاب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان اذ الحسنة بعشر أمثالها وصوم بالجر بدل من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التاليان معطوفان عليه فيجران أو يرفعان (وصلاة الضحى) في كل يوم كما

زاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الانسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلا كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليثمرن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة اذ الليل وقت الغفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة وقد روى ان أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التهجد فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك أبا بكر ولا عمر ولا غيرهما من الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لابي الدرداء كما عند مسلم ولابي ذر كما عند النسائي فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه يتناول حالتي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة * وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أما من وثق به فالتأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان أوتر ثم تهجد لم يعده لحديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران في ليلة * ورواة حديث الباب بصريون الا شعبة فانه واسطي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) أخي محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه زاد في غير رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتبان بن مالك فيما قيل (وكان ضخما) سمينا (للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا أستطيع الصلاة معك) في المسجد (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصير بماء) تطهيرا له أو تليينا (فصلى عليه) أي على الحصير وصلينا معه (ركعتين وقال) بالواو ولابي ذر فقال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الجارود) ولغير أبي ذر والاصيلي بن جارود (لانس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة (الضحى فقال) بالفاء ولابي ذر والاصيلي وأبي الوقت قال أنس (ما رأيته صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فنفي رؤية أنس لا يستلزم نفي فعلها قبل فهو كنفي عائشة رؤيتها واثباتها فعله لها بطريق اخبار غيرها لها كما مر وفي قول ابن الجارود أكان عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى اشارة الى أن ذلك كان كالمتعارف عندهم وقد سبق حديث عتبان في باب هل يصلي الامام بمن حضر من أبواب الامامة

(باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة (الظهر) ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باب بالتنوين الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكر فيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا حماد بن زيد) ولابي ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات) رواتب الفرائض (ركعتين قبل) صلاة (الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد) صلاة (المغرب في بيته وركعتين بعد) صلاة (العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت) باسقاط الواو ولابوي ذر والوقت والاصيلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لاشتغاله فيها به لا بغيره (حدثتني) بمثناة فوقية بعد المثلثة والافراد (حفصة) زوجه صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيما ترجم له المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) ابن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الشين المعجمة

عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سويقا ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وسائر الاسفار والجمع بين الصلوات الفائتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بها والله أعلم اذا قمتم محدثين وقيل انها منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم قال أصحابنا ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يتطهر ثانيا من غير حدث وفي شرط استحباب التجديد أوجه أحدها انه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة والثاني لا يستحب الا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز الا بطهارة كمس المصحف وسجود التلاوة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيأ أصلا بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع بمثله تفريق ولا يستحب تجديد الغسل على المذهب الصحيح المشهور وحكى امام الحرمين وجها أنه يستحب وفي استحباب تجديد التيمم وجهان أشهرهما لا يستحب وصورته في الجريح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره اذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانيا في موضعه والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيأ لم تكن صنعته ففيه تصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الوضوء لكل صلاة عملا بالافضل وصلى الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد بيانا للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عمدا صنعته يا عمر وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضول الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لانها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمدا لمعنى خفي على المفضول فيستفيده

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحامد بن عمر البكراوي قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه بمثله

ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن المنتشر قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الإسماعيلي وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر كما عند الإسماعيلي أيضا وحينئذ فرواية عثمان بن عمر عن شعبة بإدخال مسروق بين محمد بن المنتشر وعائشة مردودة فهو من المزيد في متصل الأسانيد ونسب الإسماعيلي الوهم في ذلك إلى عثمان نفسه وبه جزم الدارقطني في العلل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك (أربعا قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل) صلاة (الغداة) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لأنه يحتمل أنه كان إذا صلى في بيته صلى أربعا وإذا صلى في المسجد فركعتين أو أنه كان يفعل هذا وهذا فحكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الأربع وردا مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند البزار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال فيه إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة * وأما سنة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر نعم قيل في وجه عند الشافعي إن الأربع قبلها راتبة عملا بحديثها (تابعه) أي تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم البصري (وعمرو) بفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة) * باب الصلاة قبل) صلاة (المغرب) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ولأبوي ذر والوقت والأصيلي عن عبد الله بن بريدة (قال حدثني) بالإفراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة (المزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين كما عند أبي داود وقال ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة لمن شاء) صلاتهما (كراهية أن يتخذها الناس سنة) لازمة يواظبون عليها ولم يرد نفي استحبابها لأنه لا يأمر بما لا يستحب وكأن المراد انحطاط رتبتها عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضا حديث ابن عمر عند أبي داود بإسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر التالي لهذا أنهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال أنس وكان يرانا نصليها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت أنه عليه الصلاة والسلام واظب عليها والذي صححه النووي أنها سنة للأمر بها في حديث الباب وقال مالك بعدم السنية وعن أحمد الجواز وقال في المجموع واستحبابها قبل الشروع في الإقامة فإن شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة لحديث مسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة اهـ وقال النخعي إنها بدعة لأنه يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها وأجيب بأنه مناف للسنة وبأن زمنها يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابها رجاء إجابة الدعاء لأنه بين الأذانين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الأحاديث يدل على استحباب تخفيفهما كركعتي الفجر * ورواة هذا الحديث بصريون إلا ابن بريدة فإنه مروزي وفيه التحديث بالجمع والإفراد والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) زاد الهروي هو المقري (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزاعي وسعيد بكسر العين (قال حدثني) بالإفراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة (اليزني) بفتح المثناة التحتية والزاي والنون نسبة إلى يزن بطن من حمير (قال أتيت عقبة بن عامر الجهني) بضم الجيم والي مصر رضي الله عنه (فقلت ألا أعجبك) بضم الهمزة وسكون المهملة ولأبوي ذر والوقت والأصيلي ألا أعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي تميم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك (يركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الإسماعيلي

والله أعلم وأما إسناد الباب ففيه ابن نمير قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وفي الطريق الآخر يحيى ابن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد إنما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لفوائد منها أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية الأولى عن علقمة والمدلس لا يحتج بعنعنته بالاتفاق إلا إن ثبت سماعه من طريق آخر فذكر مسلم الطريق الثاني المصرح بسماع سفيان من علقمة فقال حدثني علقمة والفائدة الأخرى أن ابن نمير قال حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال عن سفيان فلم يستجز مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما فإن حدثنا متفق على حمله على الاتصال وعن مختلف فيه كما قدمناه في شرح المقدمة * (باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم حين إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده) قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة ح وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب كلاهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر عن أبي هريرة انه أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم فليفرغ على يده ثلاث مرات قبل ان يدخل يده في انائه فانه لا يدري فيم باتت يده * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ح وحدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الاعلى عن هشام عن محمد عن أبي هريرة ح وحدثني أبو كريب حدثنا خالد يعني ابن مخلد عن محمد ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر ح

الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدري أين باتت يده ان أهل الحجاز كانوا يستنجون بالاحجار وبلادهم حارة فاذا نام أحدهم عرق فلا يأمن النائم ان تطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على بثرة أو قملة أو قذر غير ذلك وفي هذا الحديث دلائل لمسائل كثيرة في مذهبنا ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل اذا وردت عليه نجاسة نجسته وان قلت ولم تغيره فانها تنجسه لان الذي تعلق باليد ولا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الاواني الصغيرة التي تقصر عن قلتين بل لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها

حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبة) رضي الله عنه (انا كنا نفعله على عهد رسول الله) ولابي ذر والاصيلي
النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولابي ذر فقلت (فما يمنعك الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون العين
المعجمة وضمها * ورواة هذا الحديث مصريون الا شيخ المؤلف وقد دخلها ❁ (باب صلاة النوافل جماعة
ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك مما وصله المؤلف في باب الصلاة على الحصير (وعائشة
رضي الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من بابه كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول
روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الا أن في لفظه اختلافا يسيرا وبه تأنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا
يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لان ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه
الا بذلك لكن في رواية كريمة وأبي الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون
العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن
سراقة (الانصاري انه عقل) بفتحات أي عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجة مجها) أي رمى بها
حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استئلافا لابويه واكراما للربيع (من بئر كانت) أي البئر وللحموي
والمستملي كان أي الدلو (في دارهم فزعم) أي أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه
سمع عتبان بن مالك) بكسر العين (الانصاري رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (مع رسول
الله) ولابي ذر والاصيلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكشميهني يقول اني كنت (أصلي
لقومي بني سالم) بموحدتين وللهروي بني سالم باسقاط الاولى منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد اذا جاءت
الامطار فيشق) بمثناة تحتية بعد الفاء وللكشميهني فشق بصيغة الماضي وفي رواية يشق باثبات المثناة
وحذف الفاء (على اجتيازه) بجيم ساكنة ومثناة وزاي (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة
(مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اني) وللاصيلي فقلت اني (أنكرت بصري) يريد به
العمى أو ضعف الابصار (وان الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل اذا جاءت الامطار فيشق على اجتيازه
فوددت انك تأتي فتصلي من بيتي مكانا) بالنصب على الظرفية وان كان محدودا التوغله في الابهام فأشبه خلف
ونحوها أو هو على نزع الخافض (أتخذه مصلى) برفع المعجمة والجملة في محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة
لا محل لها أو هي مجزومة جوابا للامر أي ان تصل فيه أتخذه موضعا للصلاة (فقال رسول الله) وللهروي
والاصيلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى قال عتبان (فغدا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع
النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) لي (أين تحب أن
أصلي) بضم الهمزة وللحموي والمستملي أن نصلي بنون الجمع (من بيتك) قال عتبان (فأشرت له) صلى الله
عليه وسلم (الى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهمزة مضمومة ولابوي ذر والوقت والاصيلي يصلي بمثناة
تحتية مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر) وفي نسخة مكبرا للصلاة (وصففنا)
بفاءين (وراءه فصلى) بنا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولابي الوقت فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام
(فحبسته على خزير) بفتح الخاء وكسر الزاي المعجمتين طعام (يصنع) من لحم ودقيق (له) عليه الصلاة
والسلام (فسمع أهل الدار) أي أهل المحلة (رسول الله) بالرفع ولابوي ذر والوقت والاصيلي ان رسول الله
(صلى الله عليه وسلم في بيتي فثاب) بالمثلثة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي جاء (رجال منهم حتى كثر الرجال

وحدثنا الحلواني وابن رافع قالا حدثنا عبد الرزاق قالا جميعا أخبرنا ابن جريج قال أخبرني زياد ان ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره انه سمع أباهريرة في روايتهم جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثا الا ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي صالح وأبي رزين فان في حديثهم ذكر الثلاث

عليه وانها اذا وردت عليه نجسته واذا وردعليها أزالها ومنها أن الغسل سبعا ليس عاما في جميع النجاسات وانما ورد الشرع به في ولوغ الكلب خاصة ومنها أن موضع الاستنجاء لا يطهر بالاحجار بل يبقى نجسا معفوا عنه في حق الصلاة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا أمر به في المتوهمة ففي المحققة أولى ومنها استحباب الغسل ثلاثا في المتوهمة ومنها أن النجاسة المتوهمة يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرش فانه صلى الله عليه وسلم قال حتى يغسلها ولم يقل حتى يغسلها أو يرشها ومنها استحباب الاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط الى حد الوسوسة وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل أوضحته في باب الآنية من شرح المهذب ومنها استحباب استعمال ألفاظ الكنايات فيما يتحاشى من التصريح به فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدري أين باتت يده ولم يقل فلعل يده وقعت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك وان كان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولهذا الجماعة نظائر كثيرة في القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهذا اذا علم أن السامع يفهم بالكناية المقصود فان لم يكن كذلك فلابد من التصريح

في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (لا أراه) بفتح الهمزة أي لا أبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذاك ألا تراه) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد وللكشميهني فقالوا (الله ورسوله أعلم أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم وللحموي والمستملي انما (نحن فوالله لا) وفي نسخة ما (نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين قال) بغير فاء وللهروي والاصيلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بايمانه وبأنه تشهد مخلصا نافيا بها تهمة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي والاصيلي ابن الربيع (فحدثتها قوما) أي رجالا (فيهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة خمسين أو بعدها في خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفي فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب قبره فدفن الى جدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (ويزيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بارض الروم) وهي ماوراء البحر وبها مدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (علي أبو أيوب) الانصاري (قال) وللهروي والاصيلي وقال (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قيل والباعث له على الانكار استشكاله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأجيب بحمل التحريم على الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (علي فجعلت لله علي ان سلمني) ولابوي ذر والوقت فجعلت لله ان سلمني (حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع وسقط لفظ حتى لابي ذر (من غزوتي) وللمستملي عن غزوتي (أن أسأل عنها عتبان بن مالك رضي الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه) قال في الفتح وكأن الحامل لمحمود على الرجوع الى عتبان ليسمع الحديث منه ثانيا أن أبا أيوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (فقفلت) أي فرجعت (فأهللت) أي أحرمت (بحجة أو بعمرة) بالموحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فاذا عتبان) بن مالك (شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة) وللاصيلي من صلاته (سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سألته عن ذلك الحديث) الذي حدثت به وأنكره أبو أيوب علي (فحدثنيه) عتبان (كما حدثنيه أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففنا وراءه ثم سلم وسلمنا حين سلم ﷺ (باب) صلاة (التطوع في البيت) وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أيوب) السختياني (وعبيد الله) بالتصغير والجر عطفا على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم) شيأ (من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز حمله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكره في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده مرفوعا بنحو ما تقدم عن صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح

للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أى مثل القبور التى ليست محلا للصلاة بأن لا تصلوا فيها كالميت الذى انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم أخو الموت (تابعه) أى تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثقفى مما وصله مسلم عن محمد بن المثنى عنه (عن أيوب) السختيانى لكن بلفظ صلوا فى بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة فى نسخة الصغانى وهى لابى ذر فى اليونينية مما صحح عليه * (باب فضل الصلاة) مطلقا أو المكتوبة فقط (فى مسجد مكة و) مسجد (المدينة) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الازدى النمرى بفتح النون والميم الحوضى البصرى المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الواسطى (قال أخبرنى) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصيلى ابن عمير بالتصغير القبطى قاضى الكوفة بعد الشعبى المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والزاى والعين المفتوحات وقد تسكن الزاى ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصرى مولى زياد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الانصارى الخدرى رضى الله عنه (قال أربعا) هى الآتية قريبا فى باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهى لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم فى يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبى صلى الله عليه وسلم) قال قزعة (وكان) أبو سعيد (غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد الاغماض لينبه غير الحافظ على فائدة الحفظ كما نبه عليه ابن رشيد * وفى هذا السند التحديث والاخبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى وأخرج حديثه المؤلف فى الصلاة ببيت المقدس والحج والصوم ومسلم فى المناسك والترمذى فى الصلاة والنسائى فى الصوم وابن ماجه فيه وفى الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر وحدثنا (على) هو ابن المدينى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبى هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للمتن التالى لان حديث أبى سعيد اشتمل على أربعة أشياء كما مر ومتن أبى هريرة هذا اقتصر على شد الرحال فقط حيث روى (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال) بضم المثناة الفوقية وفتح المعجمة والرحال بالمهملة جمع رحل للبعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازمه والتعبير بشدها خرج مخرج الغالب فى ركوبها للمسافر فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمشى فى هذا المعنى ويدل لذلك قوله فى بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنفى هنا بمعنى النهى أى لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة بخفض دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هى المسجد الحرام والتاليان عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قيل لعطاء فيما رواه الطيالسى هذا الفضل فى المسجد وحده أو فى الحرم قال بل فى الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطيبة عبر به دون مسجدى للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد رواته رواة الصحيح من حديث أنس رفعه من صلى فى مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (ومسجد الاقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤولونه باضمار المكان أى ومسجد المكان الاقصى وسمى به لبعده عن مسجد مكة فى المسافة أو لانه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل بما مر من التقدير بلا

لينفى اللبس والوقوع فى خلاف المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرحا به والله أعلم هذه فوائد من الحديث غير الفائدة المقصودة هنا وهى النهى عن غمس اليد فى الاناء قبل غسلها وهذا مجمع عليه لكن الجماهير من العلماء المتقدمين والمتأخرين على انه نهى تنزيه لا تحريم فلو خالف وغمس لم يفسد الماء ولم يأثم الغامس وحكى أصحابنا عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى أنه ينجس ان كان قام من نوم الليل وحكوه أيضا عن اسحق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبرى وهو ضعيف جدا فان الاصل فى الماء واليد الطهارة فلا ينجس بالشك وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن أن يقال الظاهر فى اليد النجاسة وأما الحديث فمحمول على التنزيه ثم مذهبنا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك فى نجاسة اليد فمتى شك فى نجاستها كره له غمسها فى الاناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك فى نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه ان قام من نوم الليل كره كراهة تحريم وان قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه عليه داود الظاهرى اعتمادا على لفظ المبيت فى الحديث وهذا مذهب ضعيف جدا فان النبى صلى الله عليه وسلم نبه على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدرى أين باتت يده ومعناه أنه لا يأمن النجاسة على يده وهذا عام لوجود احتمال النجاسة فى نوم الليل والنهار وفى اليقظة وذكر الليل أولا لكونه الغالب ولم يقتصر عليه خوفا من توهم أنه مخصوص

تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه المعتضد بحديث أبي سعيد المروي في مسند أحمد باسناد حسن مرفوعا لا ينبغي للمطي أن تشد رحاله الى مسجد تبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أبشع المسائل المنقولة عنه ٢ وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدبا لا أصل الزيارة فانها من أفضل الاعمال وأجل القرب الموصلة الى ذي الجلال وأن مشروعيتها محل اجماع بلا نزاع اه فشد الرحال للزيارة أو نحوها كطلب علم ليس الى المكان بل الى من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرحال الى الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا قلت ما رأيت الا زيدا كان تقديره ما رأيت رجلا واحدا الا زيدا لا ما رأيت شيأ أو حيوانا الا زيدا وقد استدل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي في البويطي واختاره أبو اسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل به أيضا على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فتكفي صلاته في أي مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روي عن الليث أنه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية أنه يلزمه كفارة يمين ولا ينعقد نذره وعن المالكية رواية أنه ان تعلقت به عبادة تختص به كرباط لزم والا فلا وذكر عن محمد بن مسلمة أنه يلزم في مسجد قباء لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بأنه من التعبير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان لفظ المساجد يشعر بالصلاة * وفي هذا السند الثاني التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الائمة الاصبحي (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والخفض عطفا على سابقه (ابن أبي عبد الله الاغر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الاغر) بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء المدني شيخ الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضا أو نفلا (في مسجدي هذا خير) من جهة الثواب (من ألف صلاة) تصلى (فيما سواه) من المساجد (الا المسجد الحرام) أي فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدي ويدل له حديث أحمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وعند البزار وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وأوله المالكية ومن وافقهم بأن الصلاة في مسجده تفضله بدون الالف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوي بين المسجدين ورده ابن بطال معللا بأنه لو كان مسجد مكة فاضلا أو مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث أحمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسبت الصلاة في المسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة

به بل ذكر العلة بعده والله أعلم هذا كله اذا شك في نجاسة اليد أما اذا تيقن طهارتها وأراد غمسها قبل غسلها فقد قال جماعة من أصحابنا حكمه حكم الشك لان أسباب النجاسة قد تخفى في حق معظم الناس فسد الباب لئلا يتساهل فيه من لا يعرف والاصح الذي ذهب اليه الجماهير من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو في خيار بين الغمس أولا والغسل لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النوم ونبه على العلة وهي الشك فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة ولو كان النهي عاما لقال اذا أراد أحدكم استعمال الماء فلا يغمس يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن والله أعلم قال أصحابنا واذا كان الماء في اناء كبير أو صخرة بحيث لا يمكن الصب منه وليس معه اناء صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ الماء بفمه ثم يغسل به كفيه أو يأخذه بطرف ثوبه النظيف أو يستعين بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب ففيه الجهضمي بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه حامد ابن عمر البكراوي بفتح الباء الموحدة واسكان الكاف وهو حامد بن عمر بن حفص ابن عمر بن عبد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحرث الصحابي

٢ قوله وقد أجاب عنه الخ كذا في النسخ والظاهر من كلامه أن الضمير في قوله من أصحابه يعود على ابن تيمية وليس كذلك بل هو عائد على مالك في عبارة أصله فتح الباري ولفظها ومن جملة ما استدل به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول زرت قبر النبي فانها صلى الله عليه وسلم وأجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدبا الخ وبه يعلم ما هنا من السقط فتأمل اه ملخصا من هامش بعض النسخ

﴿ وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الاعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار ﴾ فنسب حامدا الى جده

فانها تزيد بسبع وعشرين درجة كما مر قال البدر بن الصاحب الاثاري ان كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألفي ألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين المعظمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف وثمانين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وثمانمائة ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح بنحو الضعف اه لكن هل يجتمع التضعيفان أولا محل بحث وهل يدخل في التضعيف ما زيد في المسجد النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا ان غلبنا اسم الاشارة في قوله مسجدي هذا انحصر التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكده بقوله هذا وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكي عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا القول أكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الاتفاق على أنها أفضل بقاع الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من العرش * ورواة هذا الحديث الستة مدنيون الا شيخ المؤلف فأصله من دمشق وهو من أفراده وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج ﴿ (باب) فضل (مسجد قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه اسم بقعة فلا وبينه وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف وسمي باسم بئر هنالك وفي وسطه مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير زاد الهروي هو الدورقي نسبة الى لبس القلانس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسمه اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم وعلية أمه قال (أخبرنا أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما كان لا يصلي من الضحى) أي في الضحى أو من جهة الضحى (الا في يومين يوم يقدم بمكة) بجر يوم بدلا من يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما ولابوي ذر والوقت والاصيلي يوم كاللاحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العيني مضمومة وبمكة بموحدة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر مكة بحذفها (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام ويوم) عطف على يوم السابق فيعرب باعرابه (يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب * وروى النسائي من حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه أكباد الابل * وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمساجد الثلاثة (قال) نافع (وكان) ابن عمر (يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (راكبا وماشيا قال وكان) أي

وفيه أبو رزين اسمه مسعود بن مالك الكوفي كان عالما فهما وهو مولى أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع يرفعه وهذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى من احتياطه ودقيق نظره وغزير علمه وثبوت فهمه فان أبا معاوية ووكيعا اختلفت روايتهما فقال أحدهما قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن أبي هريرة يرفعه وهذا بمعنى ذلك عند أهل العلم كما قدمناه في الفصول لكن أراد مسلم رحمه الله تعالى أن لا يروى بالمعنى فان الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الاكثرين الا أن الاولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

(باب حكم ولوغ الكلب)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار وفي الرواية الاخرى طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب وفي الرواية الاخرى طهور اناء أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات وفي الرواية الاخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم

* وحدثني محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكرياء عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فليرقه * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي (٣٣٢) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبع
مرات * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب

ابن عمر ولابي ذر ماشيا وكان (يقول له) أي لنافع (انما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمنع أحدا أن صلى) بفتح الهمزة أي لا أمنع أحدا الصلاة وللهروي والاصيلي وأبي الوقت ان صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن يصلي (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير ان لا تتحروا) أي لا تقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) فتصلوا في وقتهما * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود ۞ (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي بفتح القاف وسكون المهملة مخففا البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت) حال كونه (ماشيا) تارة (وراكبا) أخرى وأطلق في السابقة اتيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيده هنا فيحمل المطلق على هذا المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواصلته لاهل قباء وتفقده حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وللاصيلي والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر ۞ (باب اتيان مسجد قباء راكبا وماشيا) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء) وللهروي والاصيلي وابن عساكر مسجد قباء (راكبا) تارة (وماشيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العيني على أن المدني اذا نذر الصلاة في مسجد قباء لزمه ذلك وحكاه عن ابن عباس (زاد ابن نمير) بضم النون وفتح الميم عبد الله مما وصله مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلي فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعلمه أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على ان صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد ابن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رفعه من توضأ فأسبغ الوضوء ثم غدا الى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو الا الصلاة في مسجد قباء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أجر المعتمر الى بيت الله رواه الطبراني لكن فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف * ولما ذكر المؤلف فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع ينبه على أن بعض بقاعه أفضل من بعض فقال ۞ (باب فضل ما بين القبر) الشريف (والمنبر) المنيف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعدها نون الانصاري (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري) الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالحجر الاسود أو تنقل بعينها اليها كالجذع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها اليها فهو مجاز باعتبار المآل كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد مآله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود اليها ويكون العامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لان قبره في حجرته وهي بيته ويأتي مزيد لذلك في أواخر فضل المدينة ان شاء الله

قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب وفي رواية ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع (الشرح) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الاناء يلغ بفتح اللام فيهما ولوغا اذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ الكلب بشرابنا وفي شرابنا ومن شرابنا وفيه طهور اناء أحدكم الاشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان تقدمتا في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة همام فذكر أحاديث منها وقد تقدم في الفصول وغيرها بيان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير
يحيى هكذا هو في الاصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية الا يحيى وفيه بعونه
أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعدها مثناة تحت مشددة وآخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري العبد الصالح قال شعبة كنا نكنيه

بعونه وقوته * ورواة هذا الحديث مدنيون الا شيخ المؤلف وهو من أفراده وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي فيه وفي الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الاصيلي والهروي ابن عمر أي العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولابي ذر مما صح عند اليونيني أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة انها من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها بجانبها المستمد من الكوثر يعيده الله فيضعه عليه أو أن له هنالك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر الهروي سقوط ومنبري على حوضي * ورواة الحديث مدنيون الا شيخه فبصري من أفراده وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج ❊ (باب) فضل (مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وبفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها وله عدة أسماء تقرب من العشرين منها ايلياء بالمد والقصر وبحذف الياء الاولى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير (قال سمعت قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحة (مولى زياد) بالزاي وتخفيف المثناة التحتية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم) كلها حكم (فأعجبنني) الاربع وهي بسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وآنقنني) بهمزة ممدودة ثم نون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نونان أي أفرحنني وأسررنني احداها (قال لا تسافر المرأة يومين الا معها زوجها) ولابوي ذر والوقت الا ومعها بالواو (أو ذو محرم) وهو من النساء من حرم نكاحها على التأبيد بسبب مباح لحرمتها فاحترز بقوله على التأبيد من أخت المرأة وبقوله بسبب مباح من أم الموطوءة بشبهة لان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة وبحرمتها من الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل عقوبة وتغليظا (و) الثانية (لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والاضحى) لان فيه دعوة الله التي دعا عباده اليها من تضييفه واكرامه لاهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسك والاكل منها والاجماع على تحريم صومهما لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوما مكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس (و) الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع ولازمه منع السفر الى كل موضع غيرها كزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طلب علم أو تجارة أو نزهة لان المستثنى منه في المفرغ يقدر بأعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) بمكة (ومسجد) المكان (الاقصى) الابعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الاقذار والخبث وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعا وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي الدرداء رفعه أيضا والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وعند النسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدي) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالافضلية لان الاول فيه حج الناس وقبلتهم أحياء وأمواتا والثاني قبلة الامم السالفة

---

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات * وحدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله يحدث عن ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب

بأبي حماد قال وبلغني أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء وهو عبد الله بن المغفل المزني وقول مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل قال مسلم وحدثنيه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد بمثله هذه الاسانيد من جميع هذه الطرق رجالهم بصريون وقد قدمنا مرات ان شعبة واسطي ثم بصري ويحيى بن سعيد المذكور هو القطان والله أعلم * أما أحكام الباب ففيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره رضي الله عنه ممن يقول بنجاسة الكلب لان الطهارة تكون عن حدث أو نجس وليس هنا حدث فتعين النجس فان قيل المراد الطهارة اللغوية فالجواب ان حمل اللفظ على حقيقته الشرعية مقدم على اللغوية وفيه أيضا نجاسة ما ولغ فيه وانه ان كان طعاما مائعا حرم أكله

* وحدثنيه يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد بمثله غير أن في رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى أن يبال في الماء الراكد

والثالث أسس على التقوى وبناه خير البرية زاده الله شرفا والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الاول من الباب الاول واختلف في شد الرحال الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا والى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فقال أبو محمد الجوينى يحرم عملا بظاهر هذا الحديث واختاره القاضى حسين وقال به القاضى عياض وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النهى بمن نذر الصلاة في غير الثلاثة وأما قصد غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهى وخص بعضهم النهى فيما حكاه الخطابى بالاعتكاف في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلا * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وواسطى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في غير رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر (أبواب) حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغانى مع اثبات البسملة * (باب) حكم (استعانة اليد) أى وضعها على شئ (في الصلاة اذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احترز به عما يصدر عن قصد العبث فانه مكروه (وقال ابن عباس رضى الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كيده اذا كان من أمر الصلاة مثل تحويله عليه السلام ابن عباس الى جهة يمينه في الصلاة الآتى في الحديث التالى واذا جازت الاستعانة بها في الصلاة فكذا بما شاء من جسده قياسا عليها (ووضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى التابعى المتوفى سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قلنسوته) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو للنسفى وأبى ذر والاصيلى وفي رواية القابسى أو رفعها على الشك (ووضع على) هو ابن أبي طالب (رضى الله عنه كفه) الايمن (على رصغه الايسر) أى في الصلاة والرصغ بالصاد لغة في الرسغ بالسين وهى أفصح من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الا أن يحك) أى على (جلدا أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفينة الجرائدية بتمامه لكن قال اذا قام الى الصلاة ضرب بدل قوله وضع وزاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ الا أن يصلح ثوبه أو يحك جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توهمه الاسماعيلى وتبعه ابن رشيد ونقله مغلطاى في شرحه عن أولهما ويدخل في الاستعانة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام الوالبى (عن كريب) مصغرا (مولى ابن عباس أنه أخبره) أى ان كريبا أخبر مخرمة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه بات) ليلة (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضى الله عنها وهى خالته قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أى طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أى قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أى بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر بيديه أى مسح بهما عينيه من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين اذ النوم لا يمسح (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولابوى ذر والوقت والاصيلى الآيات (خواتيم) بالمثناة التحتية بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خواتم باسقاط التحتية (سورة آل عمران) ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن) بفتح المعجمة قربة خلقة (معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوأه) بأن أتى به وبمندوباته (ثم قام يصلى قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقمت فصنعت مثل ما صنع) رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان اراقته اضاعة له فلو كان طاهرا لم يأمرنا باراقته بل قد نهينا عن اضاعة المال وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير انه ينجس ما ولغ فيه الكلب ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوى والحضرى لعموم اللفظ وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالكى انه يفرق بين البدوى والحضرى وفيه الامر باراقته وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل الاراقة واجبة لعينها أم لا تجب الا اذا أراد استعمال الاناء أراقه فيه خلاف ذكر أكثر أصحابنا الاراقة لا تجب لعينها بل هى مستحبة فان أراد استعمال الاناء أراقه وذهب بعض أصحابنا الى أنها واجبة على الفور ولو لم يرد استعماله حكاه الماوردى من أصحابنا في كتابه الحاوى ويحتج له بمطلق الامر وهو يقتضى الوجوب على المختار وهو من قول أكثر الفقهاء ويحتج للاول بالقياس على باقى المياه النجسة فانه لا تجب اراقتها بلا خلاف ويمكن أن يجاب عنها بأن المراد في مسئلة الولوغ

من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (يفتلها) بكسر المثناة أي يدلكها (بيده) لينبهه من غفلة أدب الائتمام وهو القيام على يمين الامام اذا كان الامام وحده أو ليؤنسه لكون ذلك كان ليلا وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فحولني فجعلني عن يمينه * وقد استنبط المؤلف من هذا استعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته فانه اذا جاز للمصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانته بها في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشطها اذا احتاج أولى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثنتا عشرة ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلا ينتقض وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام الى المسجد (فصلى الصبح) فيه * ورواة هذا الحديث الخمسة مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعا ۞ (باب ما ينهى من الكلام) وللاصيلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجده لشهرته به الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا) السلام وفي رواية أبي وائل ويأمر بحاجتنا (فلما رجعنا من عند النجاشي) بفتح النون وقيل بكسرها ملك الحبشة الى مكة من الهجرة الاولى أو الى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يتجهز لغزوة بدر (سلمنا عليه فلم يرد علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (ان في الصلاة شغلا) عظيما لانها مناجاة مع الله تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتنويع أي كقراءة القرآن والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضا ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله تعالى قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعي الا بذكر الله وفي رواية أبي ذر كما في الفرع وعزا في الفتح لاحد عن ابن فضيل لشغلا بزيادة لام التأكيد * وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحق بن منصور) زاد الهروي والاصيلي السلولي بفتح المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من هوازن قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء البجلي الكوفي (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الاعمش الخ * ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي الفراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والاصيلي وابن عساكر هو ابن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد بن سعد الأحمسي البجلي (عن الحرث بن شبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة آخره لام بعد المثناة التحتية الساكنة الاحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي اياس (الشيباني) بفتح المعجمة الكوفي (قال قال لي زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقاف الانصاري الخزرجي وليس للشيباني عن ابن أرقم غير هذا الحديث (ان كنا لنتكلم) بتخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيد (في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض في الصلاة (حتى) أي الى أن (نزلت حافظوا) أي داوموا (على الصلوات

الزجر والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والله أعلم وفيه وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجماهير وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم وأما الجمع بين الروايات فقد جاء في رواية سبع مرات وفي رواية سبع مرات أولاهن بالتراب وفي رواية أخراهن أو أولاهن وفي رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على ان التقييد بالاولى وبغيرها ليس على الاشتراط بل المراد احداهن وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فمذهبنا ومذهب الجماهير ان المراد اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء فكأن التراب قائم مقام غسلة فسميت ثامنة لهذا والله أعلم واعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من أجزائه فاذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره أو لعابه أو عضو من أعضائه شيأ طاهرا في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات احداهن بالتراب ولو ولغ كلبان أو كلب واحد مرات في اناء ففيه ثلاثة أوجه لاصحابنا الصحيح انه يكفيه للجميع سبع مرات والثاني يجب لكل ولغة سبع والثالث يكفي لولغات الكلب الواحد سبع ويجب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة أخرى في الاناء الذي ولغ فيها الكلب كفى عن الجميع سبع ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا غمس الاناء في ماء كثير ومكثه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الاصح وقيل يقوم ولا يقوم الصابون والاشنان وما أشبههما مقام التراب على الاصح ولا فرق بين وجود التراب

وعدمه على الاصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الاصح ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه الا بست غسلات مثلا فهل
يحسب ذلك ست غسلات أم غسلة واحدة أم لا يحسب من السبع أصلا فيه ثلاثة أوجه أصحها واحدة وأما الخنزير فحكمه

الآية) ولابوي ذر والوقت على الصلوات والصلاة الوسطى أي العصر وعليه الاكثرون وقوموا لله قانتين أي ساكتين لان لفظ الراوي يشعر به فحمله عليه أولى وأرجح لان المشاهد للوحي والتنزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير خاشعين ذليلين بين يديه وحينئذ فالكلام مناف للخشوع الا ما كان من أمر الصلاة وللاصيلي والصلاة الوسطى الآية (فأمرنا بالسكوت) بضم الهمزة أي عما كنا نفعله من ذلك وزاد مسلم ونهينا عن الكلام وليس المراد مطلقه فان الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الامر بشئ ليس نهيا عن ضده اذ لو كان كذلك لم يحتج الى قوله ونهينا عن الكلام وأجيب بأن دلالته على ذلك دلالة التزام ومن ثم وقع الخلاف فلعله ذكر لكونه أصرح وقال ابن دقيق العيد قوله ونهينا عن الكلام يقتضي أن كل شئ يسمى كلاما فهو منهي عنه حملا للفظ على عمومه ويحتمل أن تكون اللام للعهد الراجع الى قوله يكلم الرجل منا صاحبه بحاجته وظاهر هذا ان نسخ الكلام في الصلاة وقع في المدينة لان الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند النجاشي في الهجرة الثانية ولم يكونوا يجمعون بمكة الا نادرا والذي تقرر أن الصلاة تبطل بالنطق عمدا من غير القرآن والذكر والدعاء بحرفين أفهما أو لا نحو قم وعن أو حرف مفهم نحو ق من الوقاية وكذا مدة بعد حرف لانها ألف أو واو أو ياء لحديث مسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذي هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح النحاة واختلف في الناسي ومن سبق لسانه فلا يبطلها قليل كلامهما عند الشافعية والمالكية وأحمد والجمهور خلافا للحنفية مطلقا * لنا حديث ذي اليدين وكذا الجاهل للتحريم ان قرب عهده بالاسلام بخلاف بعيد العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل ويعذر في التنحنح وان ظهر به حرفان للغلبة وتعذر قراءة الفاتحة لا الجهر لانه سنة لا ضرورة الى التنحنح له ولو أكره على الكلام بطلت لندرة الاكراه ولا تبطل بالذكر والدعاء العاري عن المخاطبة فلو خاطب كقوله لعاطس رحمك الله بطلت بخلاف رحمه الله بالهاء ولو تكلم بنظم القرآن قاصدا التفهيم كيا يحيى خذ الكتاب مفهما به من يستأذن في أخذ شئ أن يأخذه ان قصد معه القراءة لم تبطل فان قصد التفهيم فقط بطلت وان لم يقصد شيئا ففي التحقيق الجزم بالبطلان وقوله ان كنا لنتكلم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا لقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذكر نزول الآية كافيا في كونه مرفوعا * ورواة هذا الحديث الستة كوفيون الا شيخ المؤلف فرازي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيها وفي التفسير * (باب ما يجوز من التسبيح والحمد) أثناء (الصلاة للرجال) اذا نابهم فيها شئ كتنبيه امام على سهو واذن لمستأذن في الدخول وانذار أعمى أن يقع في بئر ونحوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالحمد بعد التسبيح تنبيها على أن الحمد يقوم مقام التسبيح لان الغرض التنبيه على عروض أمر لا مجرد التسبيح والتحميد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الاصيلي والهروي ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يصلح بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الاصيلي والهروي أيضا ابن الحرث (وحانت الصلاة) أي حضرت (فجاء بلال) المؤذن (أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم) أي تأخر في بني عمرو (فتؤم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (ان شئتم) فيه أنه لا يؤم جماعة الا برضاهم وان كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر

حكم الكلب في هذا كله هذا مذهبنا وذهب أكثر العلماء الى أن الخنزير لا يفتقر الى غسله سبعا وهو قول الشافعي وهو قوي في الدليل قال أصحابنا ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب بالماء حتى يتكدر ولا فرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به فأما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجزي ولا يجب ادخال اليد في الاناء بل يكفي أن يلقيه في الاناء ويحركه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الاخيرة ليأتي عليه ما ينظفه والافضل أن يكون في الاولى ولو ولغ الكلب في ماء كثير بحيث لم ينقص ولوغه عن قلتين لم ينجسه ولو ولغ في ماء قليل أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام ثوبا أو بدنا أو اناء آخر وجب غسله سبعا احداهن بالتراب ولو ولغ في اناء فيه طعام جامد ألقى ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة كما في الفأرة تموت في السمن الجامد والله أعلم وأما قوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص
في كلب الصيد وكلب الغنم وفي الرواية الاخرى وكلب الزرع فهذا نهي عن اقتنائها وقد اتفق أصحابنا وغيرهم على أنه يحرم اقتناء الكلب لغير حاجة مثل أن يقتني كلبا اعجابا بصورته أو للمفاخرة به فهذا حرام بلا خلاف وأما الحاجة التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا

رضي

رضي الله عنه فصلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو حال كونه (يمشي في الصفوف) حال كونه (يشقها شقا حتى قام في الصف الاول فأخذ الناس بالتصفيح) بالموحدة والحاء المهملة ولابن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفحتي الكف وضرب احداهما على الاخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولابوي ذر والوقت مما صح عند اليونيني فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي علي القالي والجوهري وغيرهم انهما بمعنى واحد وفي الاكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالحاء الضرب بظاهر احدى اليدين على الاخرى وبالقاف بباطنها على باطن الاخرى فبطل دعوى ابن حزم نفي الخلاف في أنهما بمعنى واحد وقيل بالحاء الضرب بأصبعين للانذار والتنبيه وبالقاف بجميعها للهو واللعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثروا) من التصفيح (التفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (اليه) رضي الله عنه (مكانك) أي الزمه ولا تتغير عما أنت فيه (فرفع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتثنية للدعاء (فحمد الله) تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام مرتبته بتفويض الامامة اليه (ثم رجع القهقرى وراءه وتقدم) بالواو ولابن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فانه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أجيب من حيث انه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول لان فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نابه شئ في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء فاكتفى به لان الحديث واحد ولا يقال علم التسبيح من الحمد بالقياس عليه لانا نقول حمد أبي بكر انما كان على تأهيل الرسول له للامامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليؤم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقا في الصلاة من غير تقييد بتنبيه وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقيسا على الحمد والحديث مخصصا العموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لعلهم انما حملوا هذه الترجمة على ما ذكر لقوله بعد باب التصفيق للنساء اذ مقابله التسبيح وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن نابه شئ في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه * (باب) حكم (من سمى قوما) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة) بفتح الجيم والنصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناسي وقد ثبتت لفظة مواجهة للحموي والكشميهني وعزاها في الفتح لكريمة وسقطت لابي الوقت والاصيلي وابن عساكر وحكى ابن رشيد اسقاط هاء غيره واضافة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الحموي والكرماني حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهه بلفظ اسم الفاعل المضاف الى الضمير واضافة الغير اليه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضبعي بضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروي العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) ويروى التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث ان مقول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد وأجيب بانه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت شعرا (ونسمي) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهى من الكلام

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) * الحديث بالترخيص فيه لاحد ثلاثة أشياء وهي الزرع والماشية والصيد وهذا جائز بلا خلاف واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة الدور والدروب وفي اقتناء الجرو ليعلم فمنهم من حرمه لان الرخصة انما وردت في الثلاثة المتقدمة ومنهم من أباحه وهو الاصح لانه في معناها واختلفوا أيضا فيمن اقتنى كلب صيد وهو رجل لا يصيد والله أعلم وأما الامر بقتل الكلاب فقال أصحابنا ان كان الكلب عقورا قتل وان لم يكن عقورا لم يجز قتله سواء كان فيه منفعة من المنافع المذكورة أو لم يكن قال الامام أبو المعالي امام الحرمين والامر بقتل الكلاب منسوخ قال وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب مرة ثم صح انه نهى عن قتلها قال واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه قال وأمر بقتل الاسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام امام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله أعلم

(باب النهي عن البول في الماء الراكد)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الاخرى لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه وفي الرواية الاخرى نهى أن يبال في الماء الراكد) الشرح الرواية تغتسل مرفوع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضا جزمه عطفا على موضع

السابق قريبا كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهده وعهد أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع النسخ في غيبتهم ولم يبلغهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلوها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم نهاهم في المستقبل وعذرهم لغيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع ان امكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهذا يجاب عن استشكال المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصابيح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسميتهم وتسليمهم (فقال قولوا التحيات) أي أنواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الجنس المعروفة وغيرها أو الرحمة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقتها لغيره (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي السلام الذي وجه الى الانبياء المتقدمة موجه اليك أيها النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من الصلحاء علينا وعلى اخواننا فالتعريف للعهد التقريري قاله الطيبي وقيل غير ذلك* وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخاص بعد العام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) أمرهم بافراد السلام عليه بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم وتخصيص أنفسهم فان الاهتمام بها أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبيه عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس الكمالات ثم قال (فانكم اذا فعلتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر صفة لعبد وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك أو مؤمن* ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه ابن ماجه في الصلاة* (باب التصفيق للنساء) باضافة باب لتاليه ولغير أبي ذر بالتنوين أي هذا باب يذكر فيه التصفيق للنساء* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح) بأن يقول من نابه شئ في صلاته كتنبيه امامه وانذاره أعمى سبحان الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق) بالصاد والقاف لا يكون الا (للنساء) اذا نابهن شئ في صلاتهن وهذا مذهب الجمهور وللامر به في رواية حماد بن زيد عن أبي حازم في الاحكام بلفظ فليسبح الرجال ولتصفق النساء خلافا لمالك حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا* وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هي نص فيه وكأن منع المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الافتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء* وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة* وبه قال (حدثنا يحيي) قال ابن حجر هو ابن جعفر أي البلخي وجوز الكرماني أن يكون يحيي بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية لانهما رويا عن وكيع في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيح) بالحاء المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والتصفيق بالقاف بأن تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على بطن اعلى وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لمنافاة اللعب الصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه اعادة صلاته لانه

يبولن ونصبه باضمار أن واعطاء ثم حكم واو الجمع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول فيه منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسير للدائم وايضاح لمعناه ويحتمل انه احترز به عن راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكراهة ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كثيرا جاريا لم يحرم البول فيه لمفهوم الحديث ولكن الاولى اجتنابه وان كان قليلا جاريا فقد قال جماعة من أصحابنا يكره والمختار انه يحرم لانه يقذره وينجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره ويغر غيره فيستعمله مع انه نجس وان كان الماء كثيرا راكدا فقال أصحابنا يكره ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا فان النهي يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والاكثرين من أهل الاصول وفيه من المعنى انه يقذره وربما أدى الى تنجيسه بالاجماع لتغيره أو الى تنجيسه عند أبي حنيفة ومن وافقه في ان الغدير الذي يتحرك طرفه بتحرك طرفه الآخر ينجس بوقوع نجس فيه وأما الراكد القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا انه مكروه والصواب المختار انه يحرم البول فيه لانه ينجسه ويتلف ماليته ويغر غيره باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذلك اذا بال في اناء ثم صبه في الماء وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجري اليه البول فكله مذموم قبيح منهي عنه على التفصيل المذكور ولم

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم تغتسل منه ❁ وحدثنى هرون بن سعيد الايلى وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب قال هرون حدثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو ابن الحرث عن بكير بن الاشج ان أبا السائب مولى هشام ابن زهرة حدثه انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخالف فى هذا أحد من العلماء الا ما حكى عن داود ابن على الظاهرى ان النهى مختص ببول الانسان بنفسه وان الغائط ليس كالبول وكذا اذا بال فى اناء ثم صبه فى الماء أو بال بقرب الماء وهذا الذى ذهب اليه خلاف اجماع العلماء وهو من أقبح ما نقل عنه فى الجمود على الظاهر والله أعلم قال العلماء ويكره البول والتغوّط بقرب الماء وان لم يصل اليه لعموم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن البراز فى الموارد ولما فيه من ايذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء والله أعلم وأما انغماس من لم يستنج فى الماء ليستنجى فيه فان كان قليلا بحيث ينجس بوقوع النجاسة فيه فهو حرام لما فيه من تلطخه بالنجاسة وتنجيس الماء وان كان كثيرا لا ينجس بوقوع النجاسة فيه فان كان جاريا فلا باس به وان كان راكدا فليس بحرام ولا تظهر كراهته لانه ليس فى معنى البول ولا يقاربه ولو اجتنب الانسان هذا كان أحسن والله أعلم *(باب النهى عن الاغتسال فى الماء الراكد)* (فيه أبو السائب انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال

عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر ويأتى فى كلام المصنف باب من صفق من الرجال جاهلا فى صلاته لم تفسد صلاته ❁ (باب من رجع القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة و بفتح الراء أى مشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه (فى صلاته) ولابى ذر مما صح عند اليونينى فى الصلاة (أو تقدم بامر) أى لاجل أمر (ينزل به رواه) أى كل واحد من رجوع المصلى القهقرى وتقدمه لامر ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما رواه المؤلف فى الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالارض الحديث *وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد (قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان المسلمين بينما هم فى) صلاة (الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضى الله عنه يصلى بهم ففجأهم) بفتح الجيم ولابى ذر مما صح عند اليونينى ففجئهم بكسرها وصوبه وقال ابن التين كذا وقع فى الاصل بالالف وحقه أن يكتب بالياء لان عينه مكسورة كوطئهم أى فجأهم (النبى صلى الله عليه وسلم وقد كشف ستر حجرة عائشة) رضى الله عنها كذا فى أصل الحافظ شرف الدين الدمياطى بخطه وهو الذى فى اليونينية وقال القطب الحلبى الحافظ فى سماعنا اسقاط لفظة حجرة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم صفوف فتبسم يضحك فنكص) بالصاد المهملة وللحموى والمستملى فنكس بالسين المهملة أى رجع بحيث لم يستدبر القبلة أى رجع (أبو بكر رضى الله عنه) الى وراء (على عقبيه) بالتثنية (وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة وهم المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (فرحا) أى فرحين (بالنبى صلى الله عليه وسلم حين رأوه فأشار بيده أن أتموا) صلاتكم أى أشار بالاتمام فأن مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر وتوفى) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولابى الوقت فى غير اليونينية فى ذلك اليوم ❁ هذا (باب) بالتنوين (اذا دعت الام ولدها) وهو (فى الصلاة) لا يجيبها فان أجابها بطلت صلاته على الاصح فيهما وقيل تجب اجابتها وتبطل صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا فى البحر للرويانى وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فيجيب وقد روى فى الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبى شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبى ذئب عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا دعتك أمك فى الصلاة فأجبها وان دعاك أبوك فلا تجبه وأوّل على اجابتها بالتسبيح وقال ابن حبيب ان كان فى نافلة فليخفف ويسلم ويجبها (وقال الليث) بن سعد المصرى مما وصله الاسماعيلى من طريق عاصم بن على شيخ المؤلف عنه مطولا قال (حدثنى) بالافراد (جعفر) ولابى ذر مما صح عند اليونينى ابن ربيعة أى ابن شرحبيل بن حسنة المصرى (عن عبد الرحمن بن هرمز) الاعرج المدنى (قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله) وللاصيلى قال النبى (صلى الله عليه وسلم نادت امرأة ابنها) جريجا (وهو) أى والحال انه (فى صومعة) بفتح الصاد المهملة بوزن فوعلة من صمعت اذا دققت لانها دقيقة الرأس ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت فى صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الهاء وكان فى صلاته قبل ولم يكن الكلام فى الصلاة ممنوعا فى شريعته (قالت يا جريج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم الجيم (قال) جريج ولابى ذر والاصيلى فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أمى و) حق اتمام (صلاتى) فوفقنى لافضلهما ثم (قالت) ثانيا (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أمى و) حق اتمام (صلاتى) ثم (قالت) فى الثالثة (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أمى و) حق اتمام (صلاتى) وعدم

لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله تناولا) ❁ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال (٣٤٠) كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله تناولا) الشرح أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي أكره للجنب أن يغتسل في البئر معينة كانت أو دائمة وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال الشافعي وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بمعناه وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم واذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملا فيه تفصيل معروف عند أصحابنا وهو أنه ان كان الماء قلتين فصاعدا لم يصر مستعملا ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات وأما اذا كان الماء دون القلتين فان انغمس فيه الجنب بغير نية ثم لما صار تحت الماء نوى ارتفعت جنابته وصار الماء مستعملا وان نزل فيه الى ركبتيه مثلا ثم نوى قبل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملا بالنسبة الى غيره وارتفعت الجنابة عن ذلك القدر المنغمس بلا خلاف وارتفعت أيضا عن القدر الباقي اذا تمم انغماسه على المذهب الصحيح المختار المنصوص المشهور لان الماء انما يصير مستعملا بالنسبة الى المتطهر اذا انفصل عنه وقال أبو عبد الله الخضري الخضرة من أصحابنا وهو بكسر الخاء واسكان الضاد المعجمتين لا يرتفع عن باقيه والصواب الاول وهذا اذا تمم الانغماس من غير انفصال فلو انفصل ثم

اجابته لها مع ترديد ندائها له يفهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما لم يجبها في الثالثة واستمر اره في صلاته ومناجاته على اجابتها واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النفي (اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجه) بالافراد ولابي ذر في وجوه (المياميس) بميمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مثناة الثانية ساكنة جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانية وغلط ابن الجوزي اثبات المثناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة ❊ وقد كان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسيرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوي الى صومعته) امرأة (راعية ترعى الغنم) الضأن فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاما (فقيل لها ممن هذا الولد قالت من جريج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأحبلني هذا الولد (قال جريج) لما بلغه ذلك (أين هذه) المرأة (التي تزعم أن ولدها لي) ثم (قال) ولابن عساكر فقال (يا بابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة بوزن فاعول هو الصغير أو اسم للرضيع أو لذلك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأنطق الله الغلام آية له و (قال راعي الغنم) وسماه أبا مجازا أو يكون في شرعهم انه يلحقه ❊ واعلم انه لما تعارض عند جريج حق الصلاة وحق الصلة لامه رجح حق الصلاة وهو الحق لكن حق الصلة المرجوح لم يذهب هدرا ولذا أجيبت فيه الدعوة اعتبارا لكونه ترك الصلة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته اعتبارا بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجبي منه يا سودة اعتبارا للشبه المرجوح وقول ابن بطال ان سبب دعائها عليه لاباحة الكلام اذ ذاك معارض بقول جريج المشهود له بالكرامة أمي وصلاتي اذ ظاهره عدم اباحته كما مر وهو مصيب في ذلك ولا يقال ان كان جريج مصيبا في نظره وأوخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لان الحق ان المؤاخذة هنا ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وان كان مرجوحا قاله ابن المنير فيما نقله في المصابيح ❊ ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في باب واذكر في الكتاب مريم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين ❁ (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولابي ذر مما صح عند اليونيني الحصاة (في الصلاة) ❊ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معيقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر القاف بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبي فاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في) شأن (الرجل) حال كونه (يسوي التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أي مسويا التراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو افعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع فعلة واحدة أي لئلا يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لئلا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلا وأبيح له المرة لئلا يتأذى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مرفوعا اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله اذا قام أراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منهيا عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل باله وهو في الصلاة به والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والا فالحكم جار في جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم للخطابي عن مالك انه لم ير به بأسا وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر ❊ ورواة هذا الحديث

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس ان اعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزرموه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه * حدثنا محمد بن المثنى (٣٤١) حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن

الخمسة ما بين كوفي و بصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنعنة وليس لمعيقيب في هذا الكتاب غير هذا الحديث وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب) جواز (بسط الثوب) على الارض (في الصلاة للسجود) عليه لانه عمل يسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل بالضاد المعجمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولابي ذر غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الارض) من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو المتصل به غير المتحرك بحركته عمدا (فسجد عليه) وانما لم تبطل الصلاة بذلك مع انه من غير جنسها لقلته اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات نعم يستثنى من القليل الاكل فتبطل به لاشعاره بالاعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا تحريمه فلا تبطل به وأما الكثير فتبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الاصح وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة * (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الائمة ابن أنس الاصبحي (عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية المدني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أمد رجلي) بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاذا سجد غمزني) يحتمل أن يكون من غير مماسة بل بحائل من ثوب ونحوه (فرفعتها فاذا قام مددتها) ولابي الوقت والاصيلي عن الكشميهني أمد رجلي ورفعتهما ومددتهما بالتثنية في الثلاثة ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان الغمز عمل يسير لا تبطل به الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شبابة) بمعجمة وموحدتين الاولى مخففة بينهما ألف ابن سوار المدائني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجمحي أبي الحرث المدني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولابوي ذر والوقت فقال (ان الشيطان عرض لي) في صفة هر وفي رواية شعبة السابقة من وجه آخر في باب ربط الغريم في المسجد ان عفريتا من الجن تفلت علي فظاهره أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المعجمة أي حمل (علي) حال كونه (يقطع الصلاة علي) ولغير الحموي والمستملي ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من ظل عمر وأنه يسلك في غير فجه ففراره من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام وأراد قطع صلاته عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي الله عنه وصلابته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (فأمكنني الله منه) لكونه متشخصا في صورة تمكن أخذه معها وهي صورة الهر (فذعته) بالذال المعجمة والعين المهملة المفتوحتين والمثناة الفوقية المشددة فعل ماض للمتكلم وحده والفاء عاطفة أي غمزته غمزا شديدا وعند ابن أبي شيبة بالدال المهملة أي دفعته دفعا شديدا (ولقد هممت أن أوثقه) أي قصدت ربطه (الى سارية) من سواري المسجد (حتى تصبحوا فتنظروا اليه) وللحموي والمستملي أو تنظروا اليه بالشك (فذكرت قول) أخي (سليمان عليه السلام رب) اغفر لي و (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله) حال كونه (خاسئا) مطرودا مبعدا متحيرا زاد في رواية كريمة عن الكشميهني هنا (ثم قال النضر بن شميل فذعته بالذال) المعجمة وتخفيفها (أي خنقته و) أما (فدعته) بالدال والعين المشددة المهملتين مع

يحيى بن سعيد الانصاري ح وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردي قال يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يحيى بن سعيد انه سمع أنس بن مالك يذكر ان اعرابيا قام الى ناحية في المسجد فبال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله

عاد اليه لم يجزئه ما يغسله به بعد ذلك بلا خلاف ولو انغمس رجلان تحت الماء الناقص عن قلتين ان تصور ثم نويا دفعة واحدة ارتفعت جنابتهما وصار الماء مستعملا فان نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت جنابة الناوي وصار الماء مستعملا بالنسبة الى رفيقه فلا ترتفع جنابته على المذهب الصحيح المشهور وفيه وجه شاذ أنها ترتفع وان نزلا فيه الى ركبتيهما فنويا ارتفعت جنابتهما عن ذلك القدر وصار مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما الا على الوجه الشاذ والله أعلم * (باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات

اذا حصلت في المسجد وان الارض تطهر بالماء من غير حاجة الى حفرها) * (فيه حديث أنس رضي الله عنه ان أعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه وفي الرواية الاخرى فصاح به الناس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله) الشرح الاعرابي هو الذي يسكن البادية وقوله صلى الله عليه وسلم (٣٤٢) لا تزرموه هو بضم التاء واسكان الزاي وبعدها راء أي لا تقطعوا والازرام القطع وأما الدلو ففيها لغتان التذكير والتأنيث والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدلو المملوءة ماء أما أحكام الباب ففيه اثبات نجاسة بول الآدمي وهو مجمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير باجماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النضح كما سنوضحه في الباب الآتي ان شاء الله تعالى وفيه احترام المسجد وتنزيهه عن الاقذار وفيه ان الارض تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا تطهر الا بحفرها وفيه ان غسالة النجاسة طاهرة وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء ولأصحابنا فيها ثلاثة أوجه أحدها انها طاهرة والثاني نجسة والثالث ان انفصلت وقد طهر المحل فهي طاهرة وان انفصلت ولم يطهر المحل فهي نجسة وهذا الثالث هو الصحيح وهذا الخلاف اذا انفصلت غير متغيرة أما اذا انفصلت متغيرة فهي نجسة باجماع المسلمين سواء تغير طعمها أو لونها أو ريحها وسواء كان التغير قليلا أو كثيرا وسواء كان الماء قليلا أو كثيرا والله أعلم وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا ايذاء اذا لم يأت بالمخالفة استخفافا أو عنادا وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله صلى الله عليه وسلم دعوه قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لمصلحتين احداهما انه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التنجيس قد حصل فكان احتمال الرد

تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) الى نار جهنم دعا (أي يدفعون والصواب فدعته) بالمهملة وتخفيف العين (الا انه) يعني شعبة (كذا قال بتشديد العين والتاء) وهذه الزيادة ساقطة عند أبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه عملا يسيرا * واستنبط منه ان العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر هذا ❁ (باب) بالتنوين (اذا انفلتت الدابة) وصاحبها (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه بمعناه (ان أخذ ثوبه) بضم الهمزة أي المصلي (يتبع السارق ويدع الصلاة) أي يتركها والعين مضمومة أو مكسورة وزاد عبد الرزاق فيرى صبيا على بئر فيتخوف أن يسقط فيها قال ينصرف له أي وجوبا ومذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظلما وهو في الصلاة يصلي صلاة شدة الخوف وكذا في كل مباح كهرب من حريق وسيل وسبع لا معدل عنه وغريم له عند اعساره وخوف حبسه بأن لم يصدقه غريمه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بينة الاعسار * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الازرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارثي البصري قال (كنا بالاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الاهواز ولا ينفرد واحد منها بهوز قاله صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بمهملات أي الخوارج لانهم اجتمعوا بحروراء قرية من قرى الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم اذ ذاك هو المهلب بن أبي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (فبينا أنا) مبتدأ خبره (على جرف نهر) بضم الجيم والراء بعدها فاء وقد تسكن الراء مكان أكله السيل وللكشميهني حرف نهر بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء أي جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (اذا رجل) وللمستملي والحموي وعزاها العيني كابن حجر للكشميهني بدل المستملي اذ جاء رجل (يصلي) العصر (واذا لجام دابته) فرسه (بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها) قد أجمعوا على أن المشي الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يبطلها فيحمل حديث أبي برزة على القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فأخذها ثم رجع القهقرى فان في رجوعه القهقرى ما يشعر بأن مشيه الى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير وشي قليل ليس فيه استدبار القبلة فلا يضر (قال شعبة) بن الحجاج (هو) أي الرجل المصلي المتنازع (أبو برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمي) نزيل البصرة (فجعل رجل) مجهول (من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ) يدعو عليه ويسبه وفي رواية حماد انظر والى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله الا مخزيك شتمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أبو برزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم) الذي قلتموه آنفا (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين وللحموي والمستملي ثماني بياء مفتوحة من غير تنوين وخرجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن الاصل ثماني غزوات فحذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم أو أن الاضافة غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جواري لفظا وهو ظاهر ومعنى لدلالته على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين الا انه كتب على اللغة الربيعية فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى ألف اهـ وتعقب الاخير في المصابيح بأن التخريج انما هو لقوله ثماني بلا تنوين وقد صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللكشميهني أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تيسيره) أي تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به الى

* حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر رجلا من القوم

زيادته أولى من ايقاع الضرر به والثانية ان التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه و بدنه ومواضع كثيرة من المسجد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه صيانة المساجد وتنزيهها عن الاقذار والقذى والبصاق ورفع الاصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي ان أذكر أطرافا منها مختصرة احداها أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للمحدث فان كان جلوسه لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحبا وان لم يكن لشئ من ذلك كان مباحا وقال بعض أصحابنا انه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الام قال

الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعله أبو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللحموي والمستملي والاصيلي وابن عساكر أرجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لام العلة قبلها أي ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب الي من أن أدعها) أي أتركها (ترجع الى مألفها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه الجملة الشرطية سدت مسد خبر ان في اني وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وان أرجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب الي والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا فخبر ان في اني محذوف لدلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتموه من اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الي من تركها (فيشق علي) بنصب القاف عطفا على المنصوب في قوله أحب الي من أن أدعها وبالرفع على معنى فذلك يشق علي لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلى لم يأت أهله الى الليل لبعد المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة الفوقية المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال) الركوع (ثم رفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بباء الجر ولابوي ذر والوقت والاصيلي سورة (أخرى ثم ركع حتى) وللكشميهني والاصيلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور من القيامين والركوعين (في) الركعة (الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر (آيتان من آيات الله فاذا رأيتم ذلك) أي الخسوف الذي دل عليه قولها خسفت (فصلوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة التحتية والجيم مبنيا للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامي هذا) بفتح الميم (كل شئ وعدته) بضم الواو وكسر العين مبنيا للمفعول جملة في محل خفض صفة لشئ (حتى لقد رأيت) وللكشميهني والحموي رأيته باثبات الضمير ولمسلم لقد رأيتني قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قبل وهو الصواب وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم انحصار الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه فالضمير المنصوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني (أريد أن آخذ قطفا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويجتني كالذبح بمعنى المذبوح والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيتموني جعلت) أي طفقت (أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت) لم يقل جعلت أتأخر كما قال جعلت أتقدم لان التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع قاله الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لان جعلت في قوله هنا بمعنى طفقت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بنى الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجوه وان كان الاصل متحدا (ورأيت فيها) أي جهنم (عمرو بن لحي) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية مصغرا (وهو الذي سيب) أي سمى النوق التي تسمى (السوائب) جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس عن كلا وماء لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحملا على

اليسير دون الكثير المبطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف ﴿باب ما يجوز من البصاق﴾ بالصاد ويجوز ابدالها زايا (و) ما يجوز من (النفخ في الصلاة ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحمد وصححه ابنا خزيمة وحبان من حديث عطاء بن السائب عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي في حديث قال فيه (نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) ولابن عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلو ظهر أفهما أو لم يفهما بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمرو عند أبي داود فان فيه ثم نفخ في آخر سجوده فقال اف اف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن اف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والنافخ في نفخه لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أفهما أو لم يفهما وعبر المصنف بلفظ يذكر المقتضي للتمريض لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو من شرطه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواشحي بمعجمة ثم مهملة البصري قال (حدثنا حماد) بن زيد بن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في) جدار (قبلة المسجد) النبوي المدني (فتغيظ على أهل المسجد وقال ان الله) أي القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو عظمته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم فاذا) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي اذا (كان في صلاة فلا يبزقن) بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة (أو قال لا يتنخمن) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الاربعة فلا يتنخعن بالعين وهو بمعنى الميم وقيل بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (ثم نزل فحتها) بالمثناة الفوقية وللكشميهني فحكها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حك المخاط بالحصى فتناول حصاة فحكها (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما اذا بزق أحدكم فليبزق) بالزاي فيهما (على) وللكشميهني عن (يساره) لا عن يمينه وهذا الموقوف قد روي مرفوعا من حديث أنس * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي بالموحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم العين المعجمة محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد أبو ذر والوقت والاصيلي ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان) المؤمن (في الصلاة) ولابوي ذر والوقت اذا قام أحدكم في الصلاة (فانه) أي المصلي (يناجي ربه) من جهة مسارته بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يناجيه من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو من باب المجاز فان القرينة صارفة له عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوس الا من جهة العبد (فلا يبزقن) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كاتب الحسنات (ولكن) يبزق (عن شماله تحت قدمه اليسرى) أي في غير المسجد أما فيه فلا يبزقن الا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كما في النفخ أو التنحنح أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التأوه أو التنخع وكره مالك النفخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق وفي المدونة النفخ بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمد ان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والا فلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا ﴿باب﴾ حكم (من صفق) حال كونه (جاهلا من الرجال) لتنبيه امام أو غيره (في صلاته لم تفسد صلاته) لانه عليه الصلاة

ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا تتخذوه مرقدا وروي عنه انه قال ان كنت تنام فيه لصلاة فلا باس وقال الاوزاعي يكره النوم في المسجد وقال مالك لا بأس بذلك للغرباء ولا أرى ذلك للحاضر وقال أحمد ان كان مسافرا أو شبهه فلا بأس وان اتخذه مقيلا أو مبيتا فلا وهذا قول اسحق هذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوزه بنوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعرنيين وثمامة بن أثال وصفوان ابن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز ان يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير اذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد الا ان يتوضأ في مكان يبله أو يتأذى الناس به فانه مكروه ونقل الامام أبو الحسن بن بطال المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون انهم كرهوه تنزيها للمسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لانه لا يؤمن تنجيسهم المسجد ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفي هذا الكراهة لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للجواز أو ليظهر ليقتدى به صلى الله عليه وسلم والله أعلم الخامسة يحرم ادخال النجاسة الى المسجد وأما من على بدنه نجاسة فان خاف تنجيس المسجد لم يجز له الدخول

فجاء بدلو من ماء فنشه عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم) * فان أمن ذلك جاز وأما اذا افتصد في المسجد فان كان في غير اناء فحرام وان قطر دمه في اناء فمكروه وان بال في المسجد في اناء ففيه وجهان أصحهما أنه حرام والثاني أنه مكروه السادسة يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الاصابع للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحبابا متأكدا كنس المسجد وتنظيفه للاحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه) هي كلمة زجر ويقال به به بالباء أيضا قال العلماء هو اسم مبني على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذا ثم حذف تخفيفا قال وتقال مكررة مه مه وتقال فردة مه ومثله به به وقال يعقوب هي لتعظيم الامر كبخ بخ وقد تنون مع الكسر وينون الاول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضا غيره والله أعلم (قوله فجاء بدلو فشنه عليه) يروى بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الاصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم (باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله) (فيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم

والسلام لم يأمر الناس باعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة امامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الاصيلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتنبيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصفيق للنساء كما مر ولم يأمرهم بالاعادة لجهلهم بالحكم * هذا (باب) بالتنوين (اذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدو) بالواو ولابي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزرهم) بضمتين جمع ازار وهو الملحفة وفي الفرع أزرهم بسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد ازاره على رقبته وكان هذا في أول الاسلام حين قلة ذات اليد (فقيل للنساء) اذ كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بفاء العطف في قوله فقيل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق أزر الرجال لئلا تقع أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة الى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على انه قيل لهن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسماعيلي بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الامر محتمل لان يكون القول خارج الصلاة وداخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين الا بدليل نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقيل للنساء تعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب اذا كان الثوب ضيقا بدون التعبير بالفاء ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام وللكشميهني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره * هذا (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لانه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي) السلام (فلما رجعنا) من عند النجاشي ملك الحبشة الى المدينة (سلمت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علي) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة وللمستملي قال (ان في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها وللكشميهني والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شنظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعدها ظاء معجمة مكسورة وهو لغة السيئ الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له) في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع والجلالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي اني) وللكشميهني أن (أبطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي)

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد مثل حديث ابن نمير * حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يأكل الطعام فوضعته في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء * وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدعا بماء فرشه * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد ان ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة قال أخبرتني انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرتني ان ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على ثوبه

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله وفي الرواية الاخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها انها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يأكل الطعام فوضعته في حجره فبال فلم يزد على ان نضح بالماء وفي رواية فدعا بماء فرشه وفي رواية فنضحه عليه

من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرة الاولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فاشار الي فيحمل قوله في رواية البخاري فلم يرد علي أي باللفظ كامر وكأن جابرا لم يعرف أولا أن المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلمت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي راية وقال (انما منعني أن أرد عليك) السلام الا (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نفلا وهو راكب (على راحلته) حال كونه (متوجها الى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة ❀ (باب رفع الايدي في الصلاة لامر ينزل به) أي بالمصلي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد ابن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني بفتح الموحدة واسكان المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الاعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي (رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني عمرو بن عوف) بسكون الميم (بقباء كان بينهم شئ) من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في اناس من أصحابه فحبس) بضم الحاء أي تعوق هنالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والواو للحال (فجاء بلال الى أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك) رغبة في (ان تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (ان شئت) أي يا بلال وللحموي ان شئتم (فاقام بلال الصلاة) لان المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لانه خادم أمر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شارعا في الصلاة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكبر الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يمشي في الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف) وللحموي والمستملي قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيق) بالقاف (قال) سهل (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس) التصفيح (التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه يأمره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد وللكشميهني والاصيلي يديه (فحمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تفويض الرسول اليه أمر الامامة لما فيه من مزيد رفعة درجته وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقرى وراءه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام أورثه مقامه والامامة بعده فكان ذلك التأخر الى خلفه وقد أومأ اليه أن اثبت مكانك سعيا الى قدام بكل خطوة الى وراء مراحل الى قدام تنقطع فيها أعناق المطي (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالفاء ولابي ذر وصلى (للناس فلما فرغ) من صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شئ في الصلاة) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حين نابكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نابه) من الرجال (شئ) أي من نزل به أمر من الامور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (الى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) ولابي ذر أن تصلي حين (أشرت اليك) ولابي ذر عن المستملي والحموي حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس

فرده على ولد أبي بكر وانما لم يقل الصديق ما كان لي أو ما كان لابي بكر تحقير النفسه واستصغار المرتبته (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم * باب) حكم (الخصر في الصلاة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليها في المشهور أو من المخصرة وهي العصا أي يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد التطويل أي يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيحذف الطمأنينة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهي) بضم النون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية هشام الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وقع في رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن الخصر في الصلاة) لان ابليس أهبط متخصرا رواه ابن أبي شيبة أو أن اليهود تكثر من فعله فنهى عنه كراهة التشبه بهم أخرجه المؤلف في بني اسرائيل أو لانه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب الى التحريم أهل الظاهر (وقال هشام) هو ابن حسان القردوسي بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسبي مما وصله الدارقطني في الافراد من طريق عمرو ابن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الاصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القردوسي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهي) بضم النون مبنيا للمفعول وللكشميهني نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلي الرجل مختصرا) وللكشميهني مختصرا بتشديد الصاد * هذا (باب) بالتنوين (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف (الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولابن عساكر وأبي ذر تفكر الرجل بفتح المثناة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولابن عساكر شيأ وللاصيلي في الشيء (في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن حفص بن عاصم عن أبي عثمان النهدي عنه (اني لأجهز جيشي) لاجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه اني لاحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال ان عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على انه انما أعاد لترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبة بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه) رضي الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرا عندنا) من تبر الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضروب (فكرهت أن يمسي أو) قال (يبيت عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة تبرا لانه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعدها * وبه قال (حدثنا يحيى بن

ولم يغسله غسلا) ❊ ولم يغسله غسلا) الشرح الصبيان بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة وحكى ابن دريد ضمها قوله فيبرك عليهم أي يدعو لهم ويمسح عليهم وأصل البركة ثبوت الخير وكثرته وقولها فيحنكهم قال أهل اللغة التحنيك ان يمضغ التمر أو نحوه ثم يدلك به حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد والرواية هنا فيحنكهم بالتشديد وهي أشهر اللغتين وقولها فبال في حجره يقال بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وقولها بصبي يرضع هو بفتح الياء أي رضيع وهو الذي لم يفطم أما أحكام الباب ففيه استحباب تحنيك المولود وفيه التبرك باهل الصلاح والفضل وفيه استحباب حمل الاطفال الى أهل الفضل للتبرك بهم وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو أن بول الصبي يكفي فيه النضح وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لاصحابنا الصحيح المشهور المختار انه يكفي النضح في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لا بد من غسله كسائر النجاسات والثاني انه يكفي النضح فيهما والثالث لا يكفي النضح فيهما وهذان الوجهان حكاهما صاحب التتمة وغيره من أصحابنا وهما شاذان ضعيفان وممن قال بالفرق علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وجماعة من السلف وأصحاب الحديث وابن وهب من أصحاب مالك رضي الله عنهم وروي عن أبي حنيفة وممن قال

بكير) أبوه عبدالله ونسبه الى جده لشهرته به المخزومى مولاهم المصرى المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصرى (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصرى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (قال قال لى (أبوهريرة) فى رواية الاسماعيلى عن أبى هريرة (رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة وكسر الذال (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فاذا سكت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (اقبل) الشيطان (فاذا ثوب) بضم المثلثة وكسر الواو أى أقيمت الصلاة (أدبر) الشيطان (فاذا سكت) بعد الفراغ من الاقامة (اقبل) الشيطان (فلا يزال بالمرء) المصلى (يقول له اذكر مالم يكن يذكر حتى لا يدرى) وهو فى الصلاة (كم صلى) أثلاثا أم أربعا (قال أبوسلمة بن عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتى فى السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبى سلمة (اذا فعل أحدكم ذلك) أى ماذكر من كونه لا يدرى وهو فى صلاته كم صلى (فليسجد) ندبا (سجدتين) للتردد فى زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين ويطرح المشكوك فيه ويأتى بالباقى ولا يرجع فى فعلها الى ظنه ولا الى قول غيره وان كان جمعا كثيرا (وسمعه أبوسلمة) بن عبد الرحمن (من أبى هريرة) رضى الله عنه *وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد المعروف بالزمن العنزى بفتح النون والزاى البصرى قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى (قال أخبرنى) بالافراد ولابى ذر والاصيلى أخبرنا (ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى قال قال أبوهريرة رضى الله عنه يقول الناس أكثر أبوهريرة) فى الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم (فلقيت رجلا) لم يسم (فقلت بما) باثبات ألف ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولابى ذر بم (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة) نصب على الظرفية أقرب ليلة مضت (فى العتمة) فى صلاة العشاء (فقال لا أدرى) ماقرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدها شهودا) تاما وكانه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسى السورة التى قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدتها قال أبوهريرة (قلت لكن أنا أدرى قرأ سورة كذا وكذا) كأن أبا هريرة شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها *ورواة الحديث الخمسة مابين بصرى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وهو من أفراده والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم *باب ماجاء فى) حكم (السهو) الواقع فى الصلاة (اذا قام) المصلى (من ركعتى الفريضة) ولم يجلس عقبهما وللكشميهنى والاصيلى وأبى الوقت وابن عساكر من ركعتى الفرض ولفظ باب ساقط فى رواية أبى ذر *وبه قال (حدثنا عبدالله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابى ذر (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط فى رواية الهروى وأبى الوقت والاصيلى وابن عساكر وقال فى الفتح ثابتة فى رواية كريمة ساقطة فى رواية الباقين (عن عبدالله ابن بحينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانها اسم أمه أو أم أبيه (رضى الله عنه أنه قال صلى لنا) أى بنا أو لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) فى الرواية التالية أنها الظهر (ثم قام) الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أى ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالثة زاد الضحاك ابن عثمان عن الاعرج عند ابن خزيمة فسبحوا به فمضى فى صلاته واستنبط منه أن من سها عن التشهد الاول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سبحوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يبطله للسنة فلو عاد عامدا عالما بتحريمه بطلت صلاته لزيادته قعودا عمدا أو ناسيا انه فى الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عند تذكره أو جاهلا تحريمه فكذا لا تبطل فى الاصح وأنه لو تخلف المأموم عن انتصابه للتشهد بطلت

صلاته

بوجوب غسلهما أبو حنيفة ومالك فى المشهور عنهما وأهل الكوفة (واعلم) ان هذا الخلاف انما هو فى كيفية تطهير الشئ الذى بال عليه الصبى ولاخلاف فى نجاسته وقد نقل بعض أصحابنا اجماع العلماء على نجاسة بول الصبى وانه لم يخالف فيه الا داود الظاهرى قال الخطابى وغيره وليس تجويز من جوز النضح فى الصبى من أجل ان بوله ليس بنجس ولكنه من أجل التخفيف فى ازالته فهذا هو الصواب وأما ماحكاه أبو الحسن بن بطال ثم القاضى عياض عن الشافعى وغيره انهم قالوا بول الصبى طاهر فينضح فحكاية باطلة قطعا وأما حقيقة النضح هنا فقد اختلف أصحابنا فيها فذهب الشيخ أبو محمد الجوينى والقاضى حسين والبغوى الى ان معناه ان الشئ الذى أصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر قالوا وانما يخالف هذا غيره فى ان غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهذا لا يشترط بالاتفاق وذهب امام الحرمين والمحققون الى ان النضح أن يغمر ويكاثر بالماء مكاثرة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف المكاثرة فى غيره فانه يشترط فيها أن يكون بحيث يجرى بعض الماء ويتقاطر من المحل وان لم يشترط عصره وهذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولها فنضحه ولم يغسله وقولها فرشه أى نضحه والله أعلم ثم ان النضح انما يجزى مادام الصبى يقتصر به على الرضاع أما اذا أكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بلاخلاف والله أعلم

(باب حكم المنى)

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود ان رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت حوله لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه * وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وهمام عن عائشة في المني قالت كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام بن حسان ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان حدثنا ابن أبي عروبة جميعا عن أبي معشر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن مغيرة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن ميمون عن واصل الاحدب ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور أخبرنا اسرائيل عن منصور ومغيرة كل هؤلاء عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة في حت المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن أبي معشر * وحدثني محمد ابن حاتم حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة بنحو حديثهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن عمرو بن ميمون

صلاته الا أن ينوي مفارقته فيعذر ولو عاد الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه بانتصاب الامام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم تجز متابعته في العود لانه اما مخطئ به فلا يوافقه في الخطأ أو عامد فصلاته باطلة بل يفارقه أو ينتظره حملا على أنه عاد ناسيا وقيل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتحريم بطلت صلاته أو ناسيا أو جاهلا لم تبطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا التسليم التحليل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين) للسهو ندبا عند الجمهور وفرضا عند الحنفية (وهو جالس) أي أنشأ السجود جالسا فالجملة حالية (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامرين من فعله عليه الصلاة والسلام ولانه لمصلحة الصلاة فكان قبل السلام كما لو نسي سجدة منها وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي اليدين الآتي ان شاء الله تعالى بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب الى أن جميعه بعد السلام كالحنفية وفيه أن سجود السهو وان كثر السهو سجدتان فلو اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شئ أو عامدا بطلت صلاته لتعمده الاتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن جزم القفال في فتاويه بأنها لا تبطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن المأموم يتابع الامام ويلحقه سهو امامه فان سجد لزمه متابعته فان تركها عمدا بطلت صلاته وان لم يسجد امامه فيسجد هو على النص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله ابن بحينة رضي الله عنه أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين الثنتين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو مجازا بأن فرغ من التشهد المختوم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله (سجد سجدتين) للسهو وسجدهما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد ان سجد السجدتين من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الحنفية الى أنه يتشهد واستدلوا بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد ان جلس وقبل أن يسلم تمت صلاته * هذا (باب) بالتنوين (اذا صلى) المصلي الرباعية (خمسا) أي خمس ركعات فزاد ركعة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرا الفقيه الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقيل له) عليه الصلاة والسلام لما سلم (أزيد في الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخباري (فقال) عليه الصلاة والسلام وللاصيلي قال (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قال صليت خمسا فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل انتظره الصحابة أو اتبعوه في الخامسة والظاهر أنهم اتبعوه لتجويزهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان توقع النسخ أما غير الزمن النبوي فليس للمأموم أن يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسهوه لان الاحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهوه واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر صنيع المصنف يقتضي التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كما في الترجمة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكر قال مالك والمزني والشافعي في القديم وحمل في الجديد السجود فيه على انه تدارك للمتروك قبل السلام سهوا لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الآمر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولفظه اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قديم ثان

(فيه ان رجلا نزل بعائشة فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت حوله لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه وفي الرواية الاخرى كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سألت سليمان بن يسار عن المني يصيب ثوب الرجل أيغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني ثم يخرج الى الصلاة فى ذلك الثوب وأنا أنظر الى أثر الغسل فيه * وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ح وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو بن ميمون بهذا الاسناد أما ابن أبي زائدة فحديثه كما قال ابن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أحمد بن جوّاس الحنفي أبو عاصم حدثنا أبو الاحوص عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة فاحتلمت فى ثوبي فغمستهما فى الماء فرأتني جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت الى عائشة فقالت ما حملك على ما صنعت بثوبيك قال قلت رأيت ما يرى النائم فى منامه قالت هل رأيت فيهما شيأ قلت لا قالت فلو رأيت شيأ غسلته لقد رأيتني وانى لأحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفري

للشافعي أيضا يتخير ان شاء سجد قبل السلام وان شاء بعده لثبوت الامرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر ورجحه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الاجماع على جوازه وانما الخلاف فى الافضل ولذا أطلق النووي وتعقب بأن امام الحرمين نقل فى النهاية الخلاف فى الاجزاء عن المذهب واستبعد القول بالجواز وذهب أحمد الى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام ❁ هذا (باب) بالتنوين (اذا سلم) المصلى (فى ركعتين أو) سلم (فى ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منهما يكون الحكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي سجد بغير فاء وهي أوجه وفي بمعنى من * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللاصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وسبق فى باب الامامة الجزم بأنها الظهر وكذا مسلم فى رواية له وفى أخرى له أيضا الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كما تبين من رواية عون عن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي قال أبو هريرة لكني نسيت فبين أبو هريرة ان الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين انهما قضيتان بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثيرا على الشك ومرة غلب على ظنه انها الظهر فجزم بها ومرة أنها العصر فجزم بها وفى قول أبي هريرة صلى بنا تصريح بحضوره ذلك ويؤيده ما فى رواية مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة فى هذا الحديث عن أبي هريرة بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الطحاوي حيث حمل قوله صلى بنا على المجاز وأن المراد صلى بالمسلمين متمسكا بما قاله الزهري ووهموه فيه وهو أن القصة لذي الشمالين فقط المستشهد ببدر قبل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن القصة لذي اليدين فقط وهو غيره قال أبو عمر وقول من قال ان ذا اليدين قتل يوم بدر غير صحيح ولسنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل ببدر فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشمالين فيمن قتل ببدر وانه خزاعي وأما ذو اليدين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلمي واسمه الخرباق نعم روى النسائي ما يدل على انهما واحد ولفظه فقال له ذو الشمالين [3] بن عمرو أنقصت الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين فصرح بأن ذا الشمالين هو ذو اليدين لكن نص الشافعي فى اختلاف الحديث فيما نقله فى الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشمالين غير ذي اليدين وقال النووي فى الخلاصة انه قول الحفاظ وسائر العلماء الا الزهري واتفقوا على تغليطه وقال أبو عمر وأما قول الزهري انه ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري فى حديث ذي اليدين اضطرابا أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يعول عليه فيه أحد فليس قوله انه المقتول ببدر حجة فقد تبين غلطه فى ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة والسلام فى الركعتين (فقال ذو اليدين) الخرباق السلمي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره (أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازما وبضمها متعديا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه) الذين صلوا معه رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ أدخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي ذو اليدين ساد مسد الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين أخريين) بمثناتين تحتيتين بعد الراء ولابي الوقت وابن عساكر أخراوين بألف ثم واو بعد الراء على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) للسهو كسجدتي الصلاة يجلس مفترشا بينهما ويأتي بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب له

كان يغسل المني ثم يخرج الى الصلاة فى ذلك الثوب وفى الرواية الاخرى ان عائشة قالت للذي احتلم فى ثوبيه وغسلهما هل رأيت فيهما شيأ قال لا قالت فلو رأيت شيأ غسلته لقد رأيتني وانى لأحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفري)

الشرح اختلف العلماء فى طهارة مني الآدمي فذهب مالك وأبو حنيفة الى نجاسته الا أن أبا حنيفة قال يكفي فى تطهيره فركه اذا كان يابسا ان وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد من غسله رطبا ويابسا وقال الليث هو نجس ولا تعاد الصلاة منه

[3] قوله ابن عمرو صوابه ابن عبد عمرو اهـ

أن يقول فيهما سبحان من لا ينام ولا يسهو قال النووى كالرافعى وهو لائق بالحال قال الزركشى انما يتم اذا لم يتعمد ما يقتضى السجود فان تعمد فليس بلائق بل اللائق الاستغفار ثم يتورك و يسلم ولا يتشهد بعد السجود وانما بنى عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم لانه كان ساهيا لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهوا لا يقطعها خلافا للحنفية وأما كلام ذى اليدين والصحابة فلأنهم لم يكونوا على اليقين من البقاء فى الصلاة لتجويزهم نسخ الصلاة من الاربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر أو أن كلامهم كان خطابا له عليه الصلاة والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا اليه أى نعم كما فى سنن أبى داود باسناد صحيح بلفظ أومؤا * وبالاسناد السابق (قال سعد) بسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو مما أخرجه ابن أبى شيبة عن غندر عن شعبة (و رأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتكلم) ساهيا (ثم صلى ما بقى) منها (وسجد) رضى الله عنه (سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبى صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس فى حديث الباب الا التسليم فى اثنتين وليس فيه التسليم فى ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه و بين الترجمة فى الجزء الثانى أجيب بأنه قد ورد التسليم فى ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكأنه أشار اليه فى الترجمة

* (باب من لم يتشهد فى سجدتى السهو) أى بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصرى عقب سجدتى السهو (ولم يتشهدا) كما وصله ابن أبى شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يتشهد) بحرف النفى كما فى الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى بهما فى ذلك لكن جعل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما فى رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يتشهد فى سجدتى السهو ومن غير ذكر لاو تعقبه العينى بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان و بأنه اذا قيل بزيادة لا فيما ذكره البخارى فلقائل أن يقول لعلها سقطت فيما رواه عبد الرزاق اهـ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك بن أنس) الاصبحى (عن أيوب) وللاصيلى أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبى تميمة السختيانى) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أى ركعتين (فقال له ذو اليدين) الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف وكان فى يديه طول (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولابى ذر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذو اليدين) فيما قال (فقال الناس نعم) أى صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما أو أنى ان شاء الله تعالى أو أن فيه تعريضا بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال فى المصابيح وهو أحد القولين والا فلا يتصور استئناف القيام الا بهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين (أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذى للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يتشهد ثم سلم وهذا يهدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان سجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخره موحدة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن) أبى بشر (سلمة بن علقمة) التميمى البصرى (قال قلت لمحمد) بن سيرين (فى سجدتى السهو تشهد قال) ولابى الوقت فقال (ليس فى حديث أبى هريرة) تشهد ومفهومه وروده فى غير حديثه ويؤيده حديث عمران بن حصين عند أبى داود وابن حبان والحاكم أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم وضعفه البيهقى وابن عبد البر وغيرهما وهو من رواية أشعث راويه لمخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين * (باب يكبر) الساهى فى صلاته

وقد غلط من أوهم أن الشافعى رحمه الله تعالى منفرد بطهارته ودليل القائلين بالنجاسة رواية الغسل ودليل القائلين بالطهارة رواية الفرك فلو كان نجسا لم يكف فركه كالدم وغيره قالوا ورواية الغسل محمولة على الاستحباب والتنزه واختيار النظافة والله أعلم هذا حكم منى الآدمى ولنا قول شاذ ضعيف ان منى المرأة نجس دون منى الرجل وقول أشذ منه ان منى المرأة والرجل نجس والصواب أنهما طاهران وهل يحل أكل المنى الطاهر فيه وجهان لاصحابنا أظهرهما لا يحل لانه مستقذر فهو داخل فى جملة الخبائث المحرمة علينا وأما منى باقى الحيوانات غير الآدمى فمنها الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وحيوان طاهر ومنيها نجس بلا خلاف وما عداها من الحيوانات فى منيه ثلاثة أوجه الاصح أنها كلها طاهرة من مأكول اللحم وغيره والثانى أنها نجسة والثالث منى مأكول اللحم طاهر ومنى غيره نجس والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه خالد بن عبد الله

عن خالد عن أبى معشر واسمه زياد بن كليب التميمى الحنظلى الكوفى وأما خالد الاول فهو الواسطى الطحان وأما خالد الثانى فهو الحذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصرى وفيه قولها كان يجزئك هو بضم الياء وبالهمز وفيه أحمد بن جواس هو بجيم مفتوحة

(فى سجدتى السهو) ولغير الاربعة باب من يكبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الحوضى (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التسترى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم احدى صلاتى العشى) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء الظهر أو العصر (قال محمد) أى ابن سيرين بالاسناد المذكور (وأكثر) بالمثلثة أو الموحدة (ظنى العصر ركعتين) بنصب العصر على المفعولية ولابى ذر العصر بالرفع وفى حديث عمران الجزم بأنها العصر وفى رواية يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عند مسلم الجزم بأنها الظهر وكذا عند البخارى فى لفظ من رواية سعد بن ابراهيم عن أبى سلمة وقد أجاب النووى عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين انهما قضيتان لكن قال فى شرح تقريب الاسانيد والصواب أن قصة أبى هريرة واحدة وأن الشك من أبى هريرة ويوضح ذلك ما رواه النسائى من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة صلى النبى صلى الله عليه وسلم احدى صلاتى العشى قال أبو هريرة ولكنى نسيت قال فصلى بنا ركعتين فبين أبو هريرة فى روايته هذه واسنادها صحيح أن الشك منه واذا كان كذلك فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر ظنى فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن أبا هريرة حدثه بها معينة كما عينها لغيره ويدل على أنه عينها له قول البخارى فى بعض طرقه قال ابن سيرين سماها أبو هريرة ولكنى نسيت أنا (ثم سلم) فى حديث عمران بن حصين المروى فى مسلم أنه سلم فى ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووى فى الخلاصة عن المحققين (ثم قام الى خشبة فى مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أى فى جهة القبلة وفى رواية ابن عون فقام الى خشبة معروضة أى موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أى على الخشبة (وفيهم) أى المصلين معه (أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فهابا أن يكلماه) أى غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه وفى رواية ابن عون فهاباه بزيادة الضمير (وخرج سرعان الناس) رفع على الفاعلية وبالمهملات المفتوحات أى الذين يسارعون الى الشئ ويقدمون عليه بسرعة وفى القاموس وسرعان الناس محركة أوائلهم المستبقون الى الامر ويسكن وقال عياض ضبطه الاصيلى فى البخارى سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفيز وقفزان وكثيب وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام ٣ وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة المعلوم وفى رواية ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هنالك (يدعوه النبى صلى الله عليه وسلم ذو اليدين) وللاربعة ذا اليدين بالنصب أى يسميه ذا اليدين (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) بالميم ولابى الوقت أو (قصرت) أى الصلاة بفتح القاف وضم الصاد وانما سكت العمران ولم يسألاه لكونهما هاباه كما مر مع علمهما أنه سيبين أمر ما وقع ولعله كان بعد النهى عن السؤال ولم ينفرد ذو اليدين بالسؤال فعند أبى داود والنسائى باسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأله عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فيوافق حديث عمران بن حصين فيكون قد سأله طلحة مع الخرباق أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) فى اعتقادى لا فى نفس الامر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثه ولابى ذر ولم تقصر بفتح أوله وضم ثالثه وهذا صريح فى نفى النسيان وفى نفى القصر وهو يفسر المراد بقوله فى رواية أبى سفيان عن أبى هريرة عند مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لانه من باب تقوى الحكم فيفيد التأكيد فى المسند والمسند اليه بخلاف الثانى اذ ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقرر فى البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم رد على ذى اليدين فى موضع استعماله الهمزة وأم وليس بجواب لان السؤال

ثم واو مشددة ثم ألف ثم سين مهملة وفيه شبيب بن غرقدة هو بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وفتح القاف وفيه قولها فلو رأيت شيأ غسلته هو استفهام انكار حذفت منه الهمزة تقديره أكنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا وقد كنت أحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفرى ولو كان نجسا لم يتركه النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بحكه والله أعلم وقد استدل جماعة من العلماء بهذا الحديث على طهارة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف مشهور عندنا وعند غيرنا والاظهر طهارتها وتعلق المحتجون بهذا الحديث بان قالوا الاحتلام مستحيل فى حق النبى صلى الله عليه وسلم لانه من تلاعب الشيطان بالنائم فلا يكون المنى الذى على ثوبه صلى الله عليه وسلم الا من الجماع ويلزم من ذلك مرور المنى على موضع أصاب رطوبة الفرج فلو كانت الرطوبة نجسة لتنجس بها المنى ولما تركه فى ثوبه ولما اكتفى فيه بالفرك وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين أحدهما جواب بعضهم انه يمتنع استحالة الاحتلام منه صلى الله عليه وسلم وكونها من تلاعب الشيطان بل الاحتلام منه جائز صلى الله عليه وسلم وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زيادة المنى يخرج فى وقت والثانى انه يجوز أن يكون ذلك المنى حصل بمقدمات جماع فسقط منه شئ على الثوب وأما المتلطخ بالرطوبة فلم يكن على الثوب والله أعلم

(باب نجاسة الدم وكيفية غسله)

٣ قوله وضم الصاد هكذا فى النسخ وصوابه وضم القاف اهـ مصححه

بالهمزة

﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيي بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احدانا تصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه

بالهمزة وأم عن تعيين أحد المستويين وجوابه تعيين أحدهما بنفى كل ذلك لم يكن فكيف تسأل بالهمزة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه الرواية (قال بلى قد نسيت) لانه لما نفى الامرين وكان مقررا عند الصحابي أن السهو غير جائز عليه في الامور البلاغية جزم بوقوع النسيان لا القصر وفائدة جواز السهو في مثل هذا بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره (فصلى ركعتين) بانيا على ماسبق بعد أن تذكر أنه لم يتمها كما رواه أبو داود وفي بعض طرقه قال ولم يسجد سجدتي السهو حتى يقنه الله ذلك فلم يقلدهم في ذلك اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) وظاهره الاكتفاء بتكبيرة السجود ولا يشترط تكبيرة الاحرام وهو قول الجمهور وحكى القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجدتي السهو قال وما يتحلل منه بسلام لابد له من تكبيرة الاحرام ويؤيده مارواه أبو داود من طريق حماد بن زيد عن هشام ابن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبو داود ولم يقل أحد فكبر ثم كبر الا حماد بن زيد فأشار الى شذوذ هذه الزيادة اهـ وقد اشتمل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل به من قال من أصحاب الشافعي ومالك أيضا ان الافعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت على وجه السهو لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه الصلاة والسلام خرج الى منزله ثم رجع وفي بعضها أتى جذعا في قبلة المسجد واستند اليه وشبك بين أصابعه ثم رجع ورجع الناس وبنى بهم وهذه أفعال كثيرة لكن للقائل بأن الكثير يبطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكاه القرطبي عن أصحاب مالك والرجوع في الكثرة والقلة الى العرف على الصحيح والمذهب الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن الناسي في ذلك كالعامد فيبطلها الفعل الكثير ساهيا * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام وللاصيلي وابن عساكر الليث (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن عبد الله ابن بحينة) بنت الحرث بن عبد المطلب وهي أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب ابن بحينة بألف قبل الباء واسم أبيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة جندب (الاسدي) بسكون السين وأصله الازدي نسبة الى أزد فأبدلت الزاي سينا (حليف بني عبد المطلب) الصواب اسقاط بني لان جده حالف المطلب بن عبد مناف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس) مع التشهد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما أتم صلاته) ولم يسلم (سجد سجدتين) للسهو (فكبر) بالفاء وللاربعة يكبر بالمثناة التحتية المضمومة وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم) جملة حالية (وسجدهما الناس معه) لان سهو الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف ما اذا بان امامه محدثا فلا يلحقه سهوه ولا يتحمل هو عنه اذ لا قدوة حقيقة حال السهو (مكان مانسي من الجلوس) المستلزم تركه ترك التشهد على مالا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جريج) عبد العزيز بن عبد الملك مما وصله عبد الرزاق (عن ابن شهاب) الزهري (في التكبير) في سجدتي السهو والحديث سبق قريبا في باب ماجاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة ﴿ (باب) بالتنوين (اذا لم يدر) المصلي (كم صلى ثلاثا أو أربعا سجد سجدتين وهو جالس) أي والحال أنه جالس * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي) بفتح الدال والفوقية مع المد (عن يحيي بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان

(فيه أسماء رضي الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه) الشرح الحيضة بفتح الحاء أي الحيض ومعنى تحته تقشره وتحكه وتحته ومعنى تقرضه تقطعه بأطراف الاصابع مع الماء ليتحلل وروى تقرضه بفتح التاء واسكان القاف وضم الراء وروى بضم التاء وفتح القاف وكسر الراء المشددة قال القاضي عياض رويناه بهما جميعا ومعنى تنضحه تغسله وهو بكسر الضاد كذا قاله الجوهري وغيره وفي هذا الحديث وجوب غسل النجاسة بالماء ويؤخذ منه ان من غسل بالخل أو غيره من المائعات لم يجزئه لانه ترك المأمور به وفيه ان الدم نجس وهو باجماع المسلمين وفيه أن ازالة النجاسة لا يشترط فيها العدد بل يكفي فيها الانقاء وفيه غير ذلك من الفوائد * واعلم ان الواجب في ازالة النجاسة الانقاء فان كانت النجاسة حكمية وهي التي لا تشاهد بالعين كالبول ونحوه وجب غسلها مرة ولا تجب الزيادة ولكن يستحب الغسل ثانية وثالثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير ح وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس وعمرو ابن الحرث كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد (٣٥٤) حدثنا أبو سعيد الاشج وأبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف

وله) وللاصيلي وابن عساكر له (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد بما يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر مرفوعا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعمش فسألته عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطيبي وشبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له (فاذا قضى الاذان) بضم القاف مبنيا للمفعول ولابي ذر قضى بفتح القاف مبنيا للفاعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه (أقبل) الشيطان (فاذا ثوب بها) بضم المثلثة مبنيا للمفعول أي أقيم (أدبر) الشيطان (فاذا قضى التثويب) أي فرغ من الاقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضي عياض بكسر الطاء ضبطناه عن المتقنين وهو الوجه يعني يوسوس وأكثر الرواة على الضم ومعناه السلوك والمرور أي يدنو فيمر (بين المرء) الانسان (ونفسه) فيذهله عما هو فيه (يقول اذكر كذا واذكر كذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل) بفتح الظاء أي يصير (ان يدري) بكسر الهمزة وهي نافية أي ما يدري (كم صلى) قال المهلب وانما يهرب الشيطان من سماع الاذان ويجيء عند الصلاة لاتفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد واقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة لما يرى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فييأس أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك ويوقن بالخيبة بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لئلا يسمعه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك الحدث لما حصل له من الخوف اه وقيل لئلا يسمع الاذان فيضطر الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة أو هو ابقاء له على مخالفة أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا دعا داعي الله فر منه وأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية مما لو غاب عن الصلاة بالكلية فصار حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان قاله في شرح التقريب (فاذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاقل لحديث أبي سعيد الخدري المروي في مسلم فليطرح الشك وليبن على ما استيقن فيحمل حديث أبي هريرة عليه فيأتي بركعة يتم بها ما قبل ولا معنى للسجود والاظهر أن له معنى وهو تردده فان كان ما أتى به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويحوج الى الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا وراقبوه لقوله في حديث أبي سعيد المذكور وليبن على اليقين ولانه تردد في فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم اذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه * (باب السهو في الفرض والتطوع) أي هل هما سواء أو يفترق حكمهما (وسجد ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالية (سجدتين بعد وتره) وكان يراه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالفرض * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي) فرضا أو نفلا فان قلت قوله في الرواية السابقة قبل هذه اذا نودي بالصلاة قرينة في أن المراد الفريضة وكذا قوله اذا ثوب أجيب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لان الاتيان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته (حتى لا يدري) أحدكم (كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) والجمهور على مشروعية سجود السهو في التطوع الا ابن سيرين وقتادة فانهما قالا

وقد تقدم بيانه وأما اذا كانت النجاسة عينية كالدم وغيره فلابد من ازالة عينها ويستحب غسلها بعد زوال العين ثانية وثالثة وهل يشترط عصر الثوب اذا غسله فيه وجهان الاصح أنه لا يشترط واذا غسل النجاسة العينية فبقي لونها لم يضره بل قد حصلت الطهارة وان بقي طعمها فالثوب نجس فلابد من ازالة الطعم وان بقيت الرائحة ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه أصحهما يطهر والثاني لا يطهر والله أعلم

(باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه)

(فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله أن يخفف

لا يجود

عنهما مالم ييبسا ❊ وحدثنيه أحمد بن يوسف الازدى حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال وكان الآخر لا يستنزه عن البول أو من البول)

لا سجود فيه ❊ هذا (باب) بالتنوين (اذا كلم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلى فأشار بيده واستمع) أى المصلى لم تفسد صلاته ❊ وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أى ابن يحيى الجعفى (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرنى) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الاشج (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة فى الاول والكاف فى الثانى مصغرين (ان ابن عباس والمسور بن مخرمة) بكسر الميم فى الاول وفتحها فى الثانى هو الزهرى الصحابى (وعبد الرحمن بن أزهر) على وزن أفعل القرشى الزهرى الصحابى عم عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنهم أرسلوه) بالهاء وفى نسخة أرسلوا أى كريبا (الى عائشة رضى الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها) أصله اسألها (عن الركعتين) أى عن صلاتهما (بعد صلاة العصر وقل لها انا أخبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قيل المخبر عبد الله بن الزبير (انك) وللاصيلى عنك انك (تصليهما) بنون قبل الهاء مع التثنية أى الركعتين ولابن عساكر فى نسخة وأبوى ذر والوقت تصليهما بحذفها ولابى ذر أيضا وابن عساكر تصليها بحذفها على الافراد أى الصلاة (وقد بلغنا) فيه اشارة الى أنهم لم يسمعوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمى ابن عباس الواسطة كما سبق فى المواقيت حيث قال شهد عندى رجال مرضيون وأرضاهم عندى عمر (ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أى عن الصلاة ولابى ذر عن الكشميهنى عنه أى عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عنها) أى عن الصلاة أى لاجلها وللاصيلى عنهما بالتثنية أى عن الركعتين وللكشميهنى عنه أى عن الفعل وروى ابن أبى شيبة من طريق الزهرى عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضى الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد العصر ولابى الوقت فى نسخة عليها (فقال) وللاربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة رضى الله عنها فبلغتها ما أرسلونى) به (فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فردونى الى أم سلمة بمثل ما أرسلونى به الى عائشة) رضى الله عنها (فقالت أم سلمة رضى الله عنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عنها) أى عن الصلاة (ثم رأيته يصليهما) أى الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) علىّ فصلاهما حينئذ بعد الدخول (وعندى نسوة من بنى حرام) بفتح المهملتين (من الانصار فأرسلت اليه الجارية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينب لكن فى رواية المصنف فى المغازى فأرسلت اليه الخادم (فقلت قومى بجنبه قولى) ولابى الوقت والاصيلى فقولى (له تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) ولابى الوقت فى غير اليونينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر (وأراك تصليهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت أبى أمية) هو والد أم سلمة واسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومى ولابى ذر يا ابنة أبى أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وانه أتانى ناس) ولابى الوقت فى غير اليونينية أناس (من عبد القيس) زاد فى المغازى بالاسلام من قومهم وعند الطحاوى من وجه آخر فجاءنى مال (فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما فصليتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه اذا فعل شيأ من الطاعات لم يقطعه أبدا ❊ ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ففعلت الجارية فكلمته مثل ما قالت لها أم سلمة فأشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده ❊ ورواته ما بين كوفى ومصرى ومدنى وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان والتحديث والاخبار والعنعنة والقول والارسال والبلاغ وأخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الصلاة وكذا أبو داود ❊ (باب) حكم (الاشارة) الواقعة (فى الصلاة) من المصلى (قاله كريب عن أم سلمة رضى الله عنها عن

الشرح أما العسيب فبفتح العين وكسر السين المهملتين وهو الجريد والغصن من النخل ويقال له العثكال وقوله باثنين هذه الباء زائدة للتوكيد واثنين منصوب على الحال وزيادة الباء فى الحال صحيحة معروفة وييبسا مفتوح الباء الموحدة قبل السين ويجوز كسرها لغتان وأما النميمة فحقيقتها نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد وقد تقدم فى باب غلظ تحريم النميمة من كتاب الايمان بيانها واضحا مستقصى وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يستتر من بوله فروى ثلاث روايات يستتر بتاءين مثناتين ويستنزه بالزاى والهاء ويستبرئ بالباء الموحدة وبالهمزة بعد الراء وهذه الثالثة فى البخارى وغيره وكلها صحيحة ومعناها لا يتجنبه ويتحرز منه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان فى كبير فقد جاء فى رواية البخارى وما يعذبان فى كبير وانه لكبير كان أحدهما لا يستتر من البول الحديث ذكره فى كتاب الادب فى باب النميمة من الكبائر وفى كتاب الوضوء من البخارى أيضا وما يعذبان فى كبير بلى انه كبير فثبت بهاتين الزيادتين الصحيحتين انه كبير فيجب تأويل قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان فى كبير وقد ذكر العلماء فيه تأويلين أحدهما انه ليس بكبير فى زعمهما والثانى أنه ليس بكبير تركه عليهما وحكى القاضى

النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مر في الحديث السابق * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد الياء المدني نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت (الصلاة) صلاة العصر (فجاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (الى أبي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس (فقال يا أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (ان شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لان التصفيق يكون باليد وحركتها بحركتها بالاشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعلمه بالنهي عنه (فلما أكثر الناس) التصفيق (التفت) أبو بكر (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بلفظه صريحا أو رفع رأسه الى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف) وفهم الصديق أن الامر للتكريم لا للايجاب والا لم تجز له المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس) وللكشميهني بالناس بالموحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس) وللاربعة وقال أيها الناس (ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله الا التفت يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت اليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء اسمه عثمان بن عامر ولم يقل مالي ولا مالابي بكر تحقيرا لنفسه (ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا) سفيان (الثوري) بالمثلثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تصلي) حال كونها (قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جملة اسمية من مبتدا وخبر وقعت مقول القول (فاشارت برأسها الى السماء فقلت) ولابي ذر قلت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقالت) ولابي ذر فاشارت (برأسها أي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب الفتيا باشارة اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللاصيلي اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاكي نحو قاض أصله قاضي استثقلت الضمة على الياء فحذفت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لانحرافه عن الصحة وللاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت شاكي باثبات الياء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياما فاشار اليهم) بيده (ان اجلسوا فلما

عياض رحمه الله تعالى تأويلا ثالثا أي ليس باكبر الكبائر قلت فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما أي لا يتوهم أحد أن التعذيب لا يكون الا في أكبر الكبائر الموبقات فانه يكون في غيرها والله أعلم وسبب كونهما كبيرين ان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشي بالنميمة والسعي بالفساد من أقبح القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم كان يمشي بلفظ كان التي للحالة المستمرة غالبا والله أعلم وأما وضعه صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما فأجيبت شفاعته صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عنهما الى أن ييبسا وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين فاجيبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهما ما دام القضيبان رطبين وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لكونهما يسبحان ما داما رطبين وليس لليابس تسبيح وهذا مذهب كثيرين أو الاكثرين من المفسرين في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء حي ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم الى أنه على عمومه ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها بصورة حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله سبحانه وتعالى وان من الحجارة لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها

انصرف)

﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله

عليه وسلم فتأتزر بإزار ثم يباشرها *وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال أخبرنا علي بن مسهر حدثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت كان احدانا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تأتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت

انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي يقتدى به و يتبع أي ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيهما للتعقيب *وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ باب) بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش أو بالفتح اسم لذلك و بالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه يجنزه اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الازهري لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذكر هذا الباب هنا دون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولابي الوقت والاصيلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما رواه أبو داود باسناد حسن والحاكم باسناد صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسندا اليها مع أنها جملة لان المراد بها لفظها فهي في حكم المفرد ولغير أبي ذر آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلقين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أراني أعصر خمرا فيذكر عند المحتضر لا اله الا الله ليتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بأن هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة ما بحثه الاسنوي أنه لو كان كافرا لقن الشهادتين وأمر بهما (وقيل لوهب بن منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كلمتا الشهادة (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر و رفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الا له أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جياد (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان مسمى المفتاح لا يعقل الا بالاسنان ومراده بالاسنان الاعمال المنجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها باسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلقات وتيسير المستصعبات وقول الزركشي أراد بها القواعد التي بني الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الاسنان (والا) بان جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فتحا تاما أو في أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن أهل الكبائر في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا أتى بمفتاح له أسنان لكن من خلط ذلك بالكبائر حتى مات مصرا عليها لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله *وروي عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا نحوه وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيحتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ *وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح الميم فيهما الازدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حيان بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية (الاحدب عن المعرور) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكررة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني) في المنام (آت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله فبشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولابي الوقت في

وجاء النص به وجب المصير اليه والله أعلم واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لانه اذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريد فبتلاوة القرآن أولى والله أعلم وقد ذكر البخاري في صحيحه أن بريدة ابن الحصيب الاسلمي الصحابي رضي الله عنه أوصى أن يجعل في قبره جريدتان ففيه أنه رضي الله عنه تبرك بفعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الاخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا أصل له ولا وجه له والله أعلم وأما فقه الباب ففيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الابوال للرواية الثانية لا يستتر من البول وفيه غلظ تحريم النميمة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم *(كتاب الحيض)* *(باب مباشرة الحائض فوق الازار)*
(فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان احدانا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت

وأيكم يملك أربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك أربه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن الشيبانى عن عبد الله بن شدّاد
عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حيض) ﴿ وأيكم يملك أربه كما
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يملك اربه وفيه ميمونة
رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يباشر نساءه فوق الازار
وهن حيض) الشرح هكذا
وقع فى الاصول فى الرواية
الثانية فى الكتاب عن
عائشة كان احدانا من غير
ناءفى كان وهو صحيح نقد
حكى سيبويه فى كتابه فى باب
ماجرى من الاسماء التى
هى من الافعال وما أشبهها
من الصفات مجرى الفعل
قال وقال بعض العرب قال
امرأة فهذا نقل الامام هذه
الصيغة انه يجوز حذف
التاء من فعل ماله فرج من
غير فصل وقد نقله أيضا
الامام أبو الحسين بن
خروف فى شرح الجمل
وذكره آخرون ويجوز
أن تكون كان هنا التى
للشان والقصة أى كان
الامر أو الحال ثم ابتدأت
فقالت احدانا اذا كانت
حائضا أمرها والله أعلم
وقولها فى فور حيضتها هو
بفتح الفاء واسكان الواو
ومعناه معظمها ووقت
كثرتها والحيضة هنا بفتح
الحاء أى الحيض وقولها
ان تأتزر معناه تشد ازارا
يستر سرتها وما تحتها الى
الركبة فما تحتها وقولها
وأيكم يملك اربه أكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسكان الراء ومعناه عضوه الذى يستمتع به أى الفرج ورواه جماعة بفتح الهمزة اما مها
والراء ومعناه حاجته وهى شهوة الجماع والمقصود أملككم لنفسه فيأمن مع هذه المباشرة الوقوع فى المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار

نسخة ولابى ذر فقلت أيدخل الجنة (وان زنى وان سرق) وللترمذى قال أبو ذر يارسول الله وجملة الشرط فى محل نصب على الحال (قال وان زنى وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذ انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حد نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فمن لم يزن ولم يسرق أولى بالدخول ممن زنى وسرق واقتصر من الكبائر على نوعين لان الحق اما لله أو للعباد فأشار بالزنا الى حق الله وبالسرقة الى حق العباد لكن الذى استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عمن يريد أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على أبى ذر استبعاده أو المراد بقوله دخل الجنة أى صار اليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية * وفى الحديث دليل على أن الكبائر لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقا وأنها لا تحبط الطاعات * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) النخعى قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشرك بالله شيأ دخل النار) وسقط لابى ذر وابن عساكر شيأ قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى (من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لزم دخول الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرف استثناؤهم من العموم ولم تختلف الروايات فى الصحيحين فى أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووى وجدنى بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار وهكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه أبو عوانة فى كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نسى مرة وهى الرواية الاولى وحفظ مرة وهى الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قيل يارسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار لكن قال فى الفتح انه وهم وان الاسماعيلى بين أن المحفوظ عن وكيع كما فى البخارى وبذلك جزم ابن خزيمة فى صحيحه والصواب رواية الجماعة وتعقبه العينى فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فليتأمل قال فى المصابيح وكأن المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان حكما أو لفظا ولا يشترط أن يتلفظ بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضا تفسيرا لكون مجرد النطق لا يكفى ولو كان عند الخاتمة حتى يكون هنالك عمل خلافا للمرجئة وكأنه يقول لا تعتقد الاكتفاء بالشهادة وان قارنت الخاتمة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعا اذا تقدمت حكما والله أعلم * ورواة حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى التفسير والايمان والنذور ومسلم فى الايمان والنسائى فى التفسير ﴿ (باب الامر باتباع الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة ثم مثلثة ابن أبى الشعثاء المحاربى (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بميم مضمومة فقاف مفتوحة فراء مشددة مكسورة (عن البراء) بتخفيف الراء وللاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت عن البراء بن عازب (رضى الله عنه قال أمرنا النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا باتباع الجنائز) وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشى خلفها وهو أفضل عند الحنفية والافضل عند الشافعية المشى

الخطابي هذه الرواية وأنكر الاولى وعابها على المحدثين والله أعلم وأما الحيض فاصله في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سال قال الازهري والهروي وغيرهما من الأئمة الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه قالوا ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العاذل بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة وهو عرق فمه الذي يسيل منه في أدنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا فهي حائض بلا هاء هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهري عن الفراء حائضة بالهاء ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطمثت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد وزاد بعضهم أكبرت وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم ان مباشرة الحائض أقسام أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج فهذا حرام باجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة قال أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافرا مرتدا ولو فعله انسان غير معتقد حله فان كان ناسيا أو جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا بتحريمه أو مكرها فلا اثم عليه ولا كفارة وان وطئها عامدا عالما بالحيض والتحريم مختارا فقد ارتكب معصية كبيرة نص الشافعي على انها كبيرة يجب عليه التوبة وفي وجوب الكفارة قولان للشافعي أصحهما وهو الجديد وقول مالك وأبي حنيفة وأحمد في احدى الروايتين وجماهير السلف انه لا كفارة عليه وممن ذهب اليه من السلف عطاء وابن أبي مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والزهري وأبو الزناد وربيعة وحماد بن أبي

أمامها لحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر يمشون أمام الجنازة ولانه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم وأما حديث امشوا خلف الجنازة فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أي يتوخى موافقته وان تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما النساء فيتأخرون بلا خلاف (وعيادة المريض) أي زيارته مسلم أو ذمي قريب للعائد أو جار له وفاء بصلة الرحم وحق الجوار وهي فضيلة لها ثواب الا أن لا يكون للمريض متعهد فتعهده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في مخرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالمخرفة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأمن كالذمي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة نظر فانا مأمورون بمهاجرتهم ولتكن العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم الا أن يكون مغلوبا ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ممن يستأنس به المريض أو يتبرك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونها ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بأنه موضوع ويدعو له وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل تكره اطالته لما فيه من اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح وهي لازمة اذا لم يكن ثمة ما يتضرر به في الدين من الملاهي ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول أو بالفعل (وابرار القسم) بفتحات وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الحنث ويروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله الملتمس وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم الحالف ويكون المعنى انه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كي لا تحنث يمينه وهو خاص فيما يحمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولذا قال عليه الصلاة والسلام لابي بكر في قصة تعبير الرؤيا لا تقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعي فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشميت العاطس) اذا حمد الله بالشين المعجمة والمهملة في تشميت والمعجمة أعلاهما مشتق من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول يرحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونهانا عن آنية الفضة) وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجر بدل من سبع وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدها آنية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهي مع كونهن يباح لهن بعضها دخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على ذكور أمتي حل لاناثها (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من الابريسم (و) عن (القسي) بقاف مفتوحة فسين مهملة مشددة مكسورة وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يؤتى بها من الشام أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الاترج أو كان مخلوط بحرير وقيل من القز وهو رديء الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ

الديباج وسقط من هذا الحديث الخصلة السابعة وهي ركوب المياثر بالمثلثة وقد ذكرها في الاشربة واللباس وهي الوطاء يكون على السرج من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما سيأتي في بابه ان شاء الله تعالى وذكر الثلاثة بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماما بحكمها أو دفعا لتوهم أن اختصاصها باسم يخرجها عن حكم العام أو أن العرف فرق أسماءها لاختلاف مسمياتها فربما توهم متوهم انها غير الحرير فان قلت قد تعمل من غير الحرير مما يحل فما وجه النهي أجيب بأن النهي قد يكون للكراهة كما أن المأمورات بعضها للوجوب وبعضها للندب واطلاق النهي فيها استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وهو جائز عند الشافعي ومن منع ذلك يجعله لقدر مشترك بينهما مجازا ويسمى بعموم المجاز فان قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قيل المراد قرينة تقتضي ارادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولا وقد جوزوا في الكناية نحو كثير الرماد ارادة المعنى الاصلي مع ارادة لازمه فكذا المجاز * ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضا في المظالم واللباس والطب والنذور والنكاح والاستئذان والاشربة ومسلم في الاطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنسائي في الجنائز والايمان والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس

* وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قاله الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنيسي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضا (سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية المشددة (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) يعم وجوب العين والكفاية والندب (رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشميت العاطس) اذا حمد ويستوي في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وفاجرهم وعطف المندوب على الواجب سائغ ان دل عليه القرينة كما يقال صم رمضان وستا من شوال وزاد مسلم في رواية سادسة واذا استنصحك فانصح له (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه سلامة) بتخفيف اللام ولابي ذر سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عم سلامة السابق

* (باب الدخول على الميت بعد الموت اذا أدرج) أي لف (في أكفانه) بالجمع ولغير الاربعة كفنه

* وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي الخ (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح) بضم المهملة والنون وتسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحرث بن الخزرج بالعوالي (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد) النبوي (فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمم) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى) بضم الميم وفتح السين والجيم المشددة أي مغطى (ببرد حبرة) كعنبة باضافة برد أو بوصفه ثوب يماني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب عليه) لازم وثلاثيه كب متعد عكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينيه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي) الباء في بأبي تتعلق بمحذوف اسم أي أنت مفدي بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ أو خبرا أو فعل فيكون ما بعده نصبا

سليمان وأيوب السختياني وسفيان الثوري والليث بن سعد رحمهم الله تعالى أجمعين والقول الثاني وهو القديم الضعيف انه يجب عليه الكفارة وهو مروي عن ابن عباس والحسن البصري وسعيد بن جبير وقتادة والاوزاعي واسحق وأحمد في الرواية الثانية عنه واختلف هؤلاء في الكفارة فقال الحسن وسعيد عتق رقبة وقال الباقون دينار أو نصف دينار على اختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار ونصف الدينار هل الدينار في أول الدم ونصفه في آخره أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد انقطاعه وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع من أتى امرأته وهي حائض فليتصدق بدينار أو نصف دينار وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ فالصواب أن لا كفارة والله أعلم القسم الثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة أو اللمس أو غير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء وقد نقل الشيخ أبو حامد الاسفرايني وجماعة كثيرة الاجماع على هذا وأما ما حكي عن عبيدة السلماني وغيره من انه لا يباشر شيأ منها بشيء منه فشاذ منكر غير معروف ولا مقبول ولو صح عنه لكان مردودا بالاحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الازار واذنه في ذلك باجماع المسلمين قبل المخالف وبعده ثم انه لا فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من الدم أو لا يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا اي وغيرهم من العلماء للاحاديث المطلقة وحكى المحاملي من أصحابنا وجها لبعض أصحابنا انه يحرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة اذا كان عليه

أى فديتك بأبى (يا نبى الله لا يجمع الله) برفع يجمع (عليك موتتين) فى الدنيا أشار به الى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدى رجال لانه لو صح ذلك لزم أن يموت موتة أخرى فاخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذى مر على قرية أولانه يحيا فى قبره ثم لا يموت (أما الموتة التى كتبت عليك) بصيغة المجهول وللحموى والمستملى كتب الله عليك (فقدمتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرنى ابن عباس رضى الله عنهما ان أبا بكر رضى الله عنه خرج وعمر رضى الله عنه يكلم الناس فقال) له (اجلس فابى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضى الله عنه فمال اليه الناس وتركوا عمر) رضى الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول الى الشاكرين) قرأها تعزيا وتصبرا ولابى ذر والاصيلى الارسول قد خلت من قبله الرسل (والله) ولابى ذر فوالله (لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية) ولابى الوقت والاصيلى أنزلها يعنى هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضى الله عنه فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر الا يتلوها) * ورواة هذا الحديث ما بين مروزى وبصرى وايلى ومدنى وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابية والتحديث والاخبار والقول وأخرجه أيضا فى المغازى وفى فضل أبى بكر والنسائى فى الجنائز وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هى امرأة (بايعت النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته) فى موضع رفع خبر ان (انه اقتسم المهاجرون قرعة) الهاء ضمير الشان واقتسم بضم التاء مبنيا للمفعول وتاليه نائب الفاعل وقرعة نصب بنزع الخافض أى بقرعة أى اقتسم الانصار المهاجرين بالقرعة فى نزولهم عليهم وسكناهم فى منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالظاء المعجمة والعين المهملة الجمحى القرشى أى وقع فى سهمنا (فأنزلناه فى أبياتنا فوجع وجعه الذى توفى فيه فلما توفى وغسل وكفن فى أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقلت رحمة الله عليك يا أبا السائب) بالسين المهملة وهى كنية عثمان (فشهادتى عليك) أى لك (لقد أكرمك الله) جملة من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أى من أين علمت (أن الله أكرمه) أى عثمان ولابى ذر أن الله قد أكرمه (فقلت بأبى أنت) مفدى أو أفديك به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة (فقال عليه السلام) وللاصيلى قال (أما هو) أى عثمان (فقد جاءه اليقين) أى الموت (والله انى لأرجو له الخير) وأما غيره فخاتمة أمره غير معلومة أهو ممن يرجى له الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى) ولا بكم هو موافق لما فى سورة الأحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فيهما وكان أولا لا يدرى لان الله لم يعلمه ثم درى بأن أعلمه الله بعد ذلك أو المراد ما أدرى ما يفعل بى أى فى الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعى بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبى والبرماوى وقال البيضاوى أى فى الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولا لتأكيد النفى المشتمل على ما يفعل بى وما اما موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فاصل الاكرام معلوم قال البرماوى وكثير من التفاصيل أى معلوم أيضا فالخفى بعض التفاصيل وأما قول البرماوى كالكرمانى والزركشى وسيأتى فى سورة الاحقاف انها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه فى المصابيح بأنه خبر وهو لا يدخله

شئ من دم الحيض وهذا الوجه باطل لا شك فى بطلانه والله أعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة فى غير القبل والدبر وفيها ثلاثة أوجه لاصحابنا أصحها عند جماهيرهم وأشهرها فى المذهب انها حرام والثانى انها ليست بحرام ولكنها مكروهة كراهة تنزيه وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والوجه الثالث ان كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج ويثق من نفسه باجتنابه اما لضعف شهوته واما لشدة ورعه جاز والا فلا وهذا الوجه حسن قاله أبو العباس البصرى من أصحابنا وممن ذهب الى الوجه الاول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقتادة وممن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبى والنخعى والحكم والثورى والاوزاعى وأحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن وأصبغ واسحق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر وداود وقد قدمنا ان هذا المذهب أقوى دليلا واحتجوا بحديث أنس الآتى اصنعوا كل شئ الا النكاح قالوا وأما اقتصار النبى صلى الله عليه وسلم فى مباشرته على ما فوق الازار فمحمول على الاستحباب والله أعلم واعلم أن تحريم الوطء والمباشرة على قول من يحرمها يكون فى مدة الحيض وبعد انقطاعه الى أن تغتسل أو تتيمم ان عدمت الماء بشرطه هذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجماهير السلف والخلف وقال أبو حنيفة اذا انقطع الدم لأكثر الحيض حل وطؤها فى الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله والله أعلم

❁ وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مخرمة ح وحدثنا هارون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حائض وبيني وبينه ثوب * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخميلة اذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة

(باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) (فيه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حائض وبيني وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخميلة اذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة) الشرح الخميلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال أهل اللغة الخميلة والخميل بحذف الهاء هي القطيفة وكل ثوب له خمل من أي شئ كان وقيل هي الاسود من الثياب وقولها انسللت أي ذهبت في خفية ويحتمل وهو ذهابها انها خافت وصول شئ من الدم اليه صلى الله عليه وسلم أو تقذرت نفسها ولم ترتضها لمضاجعته صلى الله عليه وسلم أو خافت ان يطلب

النسخ فلا يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولابي ذر عن الكشميهني ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية الليث هذا ولذا عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به (قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا) وفي الحديث أنه لا يجزم في أحد بانه من أهل الجنة الا ان نص عليه الشارع كالعشرة لاسيما والاخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه * ورواته ما بين مصري بالميم وايلي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وتابعي عن تابعي عن صحابية وأخرجه أيضا في الجنائز والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون التحتية ثم راء نسبة لجده واسم أبيه كثير المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (مثله) أي مثل الحديث المذكور (وقال نافع بن يزيد) مولى شرحبيل بن حسنة القرشي المصري مما وصله الاسماعيلي (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل به) بالهاء بدل الباء أي بعثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه واكتفى المؤلف بهذا القدر اشارة الى أن باقي الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعمرو بن دينار) بفتح العين مما وصله ابن أبي عمر في مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف في باب العين الجارية من كتاب التعبير من طريق ابن المبارك عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال لما قتل أبي) عبد الله بن عمرو يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون مثلوا به جدعوا أنفه وأذنيه (جعلت أكشف الثوب عن وجهه) حال كوني (أبكي) عليه (وينهوني) وللكشميهني والاصيلي وأبي الوقت ينهونني بزيادة نون ثانية بعد الواو على الاصل (عنه) أي عن البكاء ولفظة عنه ساقطة لابي ذر (والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني) عنه (فجعلت عمتي) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معزيا لها ومخبرا لها بما آل اليه من الخير (تبكين أو لا تبكين ما) ولابوي ذر والوقت والاصيلي فما (زالت الملائكة تظله بأجنحتها) مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما أعد الله له من الكرامة أو أظلوه من الحر لئلا يتغير أو لانه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأو ليست للشك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين أم لا (حتى رفعتموه) من مقتله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لانه أنكر عليها قطعها اذ لم تعلم هي من أمره شيأ وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته للترجمة في قوله جعلت أكشف الثوب عن وجهه لان الثوب أعم من أن يكون الذي سجوه به ومن الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه (سمع جابرا رضي الله عنه) وهذا وصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيلا يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينفي ما وقع في ابن ماهان من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي ابن حسين عن جابر فجعل محمد بن علي بدل محمد بن المنكدر فبين البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة ❁ (باب الرجل ينعى) الميت حذف مفعول ينعى وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدي له بحرف الجر أي يظهر خبر موته (الى أهل الميت بنفسه) ولا يستنيب فيه أحدا ولو كان رفيعا والتأكيد أي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعى فهو عائد الى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير الى المنعي

الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فأخذت ثياب حيضتي هي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لزمن الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حيضتي في هذا الموضع قال القاضي عياض ويحتمل فتح الحاء هنا أيضا أي الثياب التي ألبسها في حال حيضتي فإن الحيضة بالفتح هي الحيض قوله صلى الله عليه وسلم أنفست هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه حاضت وأما في الولادة فيقال نفست بضم النون وكسر الفاء أيضا وقال الهروي في الولادة نفست بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال القاضي عياض وروايتنا فيه في مسلم بضم النون هنا قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة وذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمى نفسا والله أعلم * أما أحكام الباب ففيه جواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها في لحاف واحد إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقاة البشرة فيما بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عند من لا يحرم إلا الفرج قال العلماء لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المائعات ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيله ولا يكره طبخها وعجنها وغير ذلك من الصنائع وسؤرها وعرقها طاهران وكل هذا متفق عليه وقد نقل الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه

وهو الميت أي ينعي إلى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه، وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من إيذاء أهل الميت وإدخال المساءة عليهم والإشارة إلى أنه مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولنعيه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ولما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهيئة أمره والصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكر مآثره ومفاخره قال المتولي وغيره ويكره مرثية الميت وهي عد محاسنه للنهي عن المراثي انتهى والوجه حمل تفسيرها بذلك على غير صيغة الندب الآتي بيانها إن شاء الله تعالى وإلا فيلزم اتحادهما معه وقد أطلقها الجوهري على عد محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكره كل منهما لعموم النهي عن ذلك والأوجه حمل النهي عن ذلك على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الإكثار منه أو على ما يجدد الحزن دون ما عدا ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا

وللكشميهني نفسه بحذف حرف الجر أي ينعي نفس الميت إلى أهله وللأصيلي حذف لفظ أهله وليس له وجه

* وبالسند قال (حدثنا إسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالإفراد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أصحمة وقد كانوا أهله أو بمثابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج) بهم (إلى المصلى) وذكر السهيلي من حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى عليه بالبقيع (فصف بهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم بمعنى مع أي صف معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أي صفهم لأن الظاهر أن الإمام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم إلا على المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم صفهم صفا لكنه يفهم من الرواية الأخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبر أربعا) منها تكبيرة الإحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلي مستقبلها قال ابن القطان لكنها لا تسقط الفرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازدراء وتهاونا بالميت لكن الأقرب السقوط لحصول الفرض قال الأذرعي وينبغي أنها لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل إلا أن يقال تقديم الغسل شرط عند الإمكان فقط ولا تجوز على الغائب في البلد وإن كبرت لتيسر الحضور وقول من منع الصلاة على الغائب محتجا بأنه كشف له عنه فليس غائبا ولو سلم صحته فهو غائب عن الصحابة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي مختصرا * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (أيوب) السختياني (عن حميد ابن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد) هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل إليها سرية في جمادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا (فأصيب) زيد أي قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة (فأصيب) وإخباره عليه الصلاة

﴿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لادخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن رمح اذا كانوا معتكفين

في مذاهب العلماء اجماع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فالمراد اعتزلوا وطأهن ولا تقربوا وطأهن والله أعلم

(باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه) (فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وفي رواية فاغسله وفيه حديث مناولة الخمرة وغيره) الشرح قد تقدم مقصود فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فاغسله وأصل الاعتكاف في اللغة الحبس وهو في لكن الشرع حبس النفس في المسجد خاصة مع النية وقولها وهو مجاور أي معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسيأتي في بابه

والسلام بعونهم نعى فهو موضع الترجمة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا الحديث (وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة أي لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الامر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز ﴿ (باب الاذن بالجنازة) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة أي الاعلام بها اذا انتهى أمرها ليصلى عليها فهذه الترجمة كما نبه عليه الزين بن المنير مرتبة على الترجمة السابقة لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالميت والاذن اعلام من علم بتهيئة أمره (وقال أبو رافع) نفيع مما هو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في رجل أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل عنه عليه الصلاة والسلام فقالوا مات فقال (الا) بتشديد اللام وفي اليونينية بالتخفيف (كنتم آذنتموني) أعلمتموني به * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن في روايته عن الفربري (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير (عن أبي اسحق) سليمان (الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات انسان) هو طلحة بن البراء بن عمير البلوي حليف الانصار كما عند الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الانصاري بمهملتين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده) في مرضه زاد الطبراني فقال اني لا أرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا مات فآذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله (فمات بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف وكان قال لاهله لما دخل الليل اذا مت فادفنوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه يهود أن يصاب بسببي (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلمة) بالرفع أيضا على أن كان تامة فيهما وجملة وكانت ظلمة اعتراض (أن نشق) أي كرهنا المشقة (عليك فأتى قبره فصلى عليه) وعند الطبراني فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه وفيه جواز الصلاة على قبر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قبورهم فلا لخبر الصحيحين لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد *ورواة حديث الباب الخمسة كوفيون الا شيخ المؤلف فبيكندي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ﴿ (باب فضل من مات له ولد) ذكر أو انثى فرد أو جمع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا فضله ولم يقع التقييد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن حبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت الجنة الحديث ولابن حبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث ولاحمد والطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فالمطلق محمول على المقيد لان الثواب لا يترتب الا على النية فلا بد من قيد الاحتساب

*وحدثنا هرون بن سعيد الايلى حدثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو مجاور فأغسله وأنا حائض *وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنى الى رأسه وأنا فى حجرتى فأرجل رأسه وأنا حائض *وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حسين بن على حدثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض *وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولينى الخمرة من المسجد قالت فقلت انى حائض فقال ان حيضتك

ان شاء الله تعالى ومما نقدمه أن فيه ان المعتكف اذا أخرج بعضه من المسجد كيده ورجله ورأسه لم يبطل اعتكافه وان من حلف أن لا يدخل دارا أو لا يخرج منها فادخل أو أخرج بعضه لا يحنث والله أعلم وفيه جواز استخدام الزوجة فى الغسل والطبخ والخبز وغيرها برضاها وعلى هذا تظاهرت دلائل السنة وعمل السلف واجماع الامة وأما بغير رضاها فلا يجوز لان الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها وملازمة بيته فقط والله أعلم (وقولها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولينى الخمرة من المسجد فقلت انى حائض فقال ان حيضتك

لكن فى معجم الطبرانى عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف وللاصيلى فى نسخة فاحتسبه (وقال الله) وللاربعة وقول الله (عز وجل) بالجر عطفا على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين اذا أصابتهم مصيبة ولفظ المصيبة عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيدا لقوله فاحتسب لان الاحتساب لا يكون الا بالصبر * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو بفتح العين فيهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم) سقطت من الثانية فى رواية ابن علية عن عبد العزيز فى أواخر الجنائز فهى زائدة هنا بخلافها فى قوله ما من الناس فانها للبيان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه الخبر وقيده بالمسلم ليخرج الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله مبنيا للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما (ثلاث) بحذف التاء لكون المميز محذوفا فيجوز التذكير والتانيث ولابى ذر فى نسخة ثلاثة باثباتها على ارادة الانفس أو الاشخاص وقد اختلف فى مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعله حجة لا يمتنع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصا قاطعا بل دلالته ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضتها بل قد وقع فى بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقال واثنين فقالت وواحدا فسكت ثم قال وواحدا وعند الترمذى وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبى بن كعب قدمت واحدا قال وواحدا لكن قال فى الفتح ليس فى ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع فى رواية شريك التى علق المصنف اسنادها كما سيأتى ان شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف فى الرقاق من حديث أبى هريرة مرفوعا يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فما فوقه وهذا أصح ما ورد فى ذلك وهل يدخل فى ذلك من مات له ولد فاكثر فى حالة الكفر ثم أسلم بعد ذلك أو لا بد أن يكون موتهم فى حالة اسلامه وقد يدل للاول حديث اسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه فى الاسلام فالرجوع اليها أولى فمنها حديث أبى ثعلبة الاشجعى المروى فى مسند أحمد والمعجم الكبير قلت يا رسول الله مات لى ولدان فى الاسلام فقال من مات له ولدان فى الاسلام أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عبسة عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد له ثلاثة أولاد فى الاسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهل يدخل أولاد الاولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصدق الاسم عليهم أو لا يدخلون لان اطلاق الاولاد عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج أولاد الاولاد فان صح فهو قاطع للنزاع ففى حديث عثمان بن أبى العاصى فى مسند أبى يعلى والمعجم الكبير للطبرانى مرفوعا باسناد فيه عبد الرحمن بن اسحق أبو شيبة القرشى وهو ضعيف لقد استجن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه فى الاسلام (لم يبلغوا الحنث) بكسر المهملة وسكون النون آخره مثلثة سن التكليف الذى يكتب فيه الاثم وخص الاثم بالذكر لانه الذى يحصل بالبلوغ لان الصبى قد يثاب قال أبو العباس القرطبى وانما خصهم بهذا الحد لان الصغير حبه أشد والشفقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه ان من بلغ الحنث لا يحصل لمن فقده ما ذكر من الثواب وان كان فى فقد الولد ثواب فى الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنير والعراقى فى شرح تقريب الاسانيد اذا قلنا ان

ليست في يدك * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن أبي زائدة عن حجاج وابن أبي غنية عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناوله الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال تناوليها فان الحيضة ليست في يدك * وحدثني
زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فناولته

(ليست في يدك) أما الخمرة فبضم الخاء واسكان الميم قال الهروي وغيره هي هذه السجادة وهي ما يضع عليه الرجل حر وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص هكذا قاله الهروي والاكثرون وصرح جماعة منهم بأنها لا تكون الا هذا القدر وقال الخطابي هي السجادة يسجد عليها المصلي وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم فهذا تصريح باطلاق الخمرة على ما زاد على قدر الوجه وسميت خمرة لأنها تخمر الوجه أي تغطيه وأصل التخمير التغطية ومنه خمار المرأة والخمر لانها تغطي العقل وقولها من المسجد قال القاضي عياض رضي الله عنه معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وظاهر.
ذلك من المسجد أي وهو في المسجد لتناوله اياها من خارج المسجد لا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرجها له من المسجد لانه

مفهوم الصفة ليس بحجة فتعليق الحكم بالذين لم يبلغوا الحلم لا يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب ان التفجع على فقد الكبير أشد والمصيبة به أعظم لاسيما اذا كان نجيبا يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي ان يعلل به ذلك قوله (الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) قال الكرماني وتبعه البرماوي الظاهر ان الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أولاده لا الى الاولاد وانما جمع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلله بعضهم بأنه لما كان يرحمهم في الدنيا جوزي بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني الكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وان الظاهر رجوعه للاولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عبسة عند الطبراني الا ادخله الله برحمته هو واياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الاشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضح بذلك أن الضمير في قوله اياهم للاولاد لا للآباء أي بفضل رحمة الله للاولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم وللنسائي من حديث أبي ذر الا غفر الله لهما بفضل رحمته وفي معجم الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم مبشر ومن لم يكتب عليه اثم فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا انما هو في البالغين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى * ورواة حديث الباب الاربعة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنائز وكذا م النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا) وللاصيلي أخبرنا (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه ان النساء) في رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار (قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهن يوما (فوعظهن) فيه (وقال) بالواو ومن جملة ما قال لهن وللاربعة فقال (أيما امرأة مات لها ثلاثة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث (من الولد كانوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها لغير أبي الوقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كن لها (حجابا من النار) أنث باعتبار النفس أو النسمة والولد يتناول الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عميس عن أبيها عن علي مرفوعا ان السقط ليراغم ربه اذا أدخل أبويه النار فيقال أيها السقط المراغم ربك أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة (فقالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كما رواه الطبراني باسناد جيد أو أم مبشر بكسر المعجمة المشددة رواه الطبراني أيضا أو أم هانئ كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) ان مات لها (اثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان) وكأنه أوحي اليه بذلك في الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفة عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم ان يتكلوا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب * ورواته الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الاصبهاني) عبد الرحمن مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه ولفظ ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال أتاني أبو صالح يعزيني عن ابن لي فأخذ يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراط الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فيمن لم يبلغوا الحنث (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الحنث)

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق (٣٦٧) وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير فيشرب

وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة وأبا سعيد اتفقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لمسلم) رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيلج النار) أي فيدخلها وفي الايمان والنذور عند المؤلف من رواية مالك عن الزهري لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار (الا تحلة القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمين أي يكفرها تقول فعلته تحلة القسم أي لم أفعله الا بقدر ما حلت به يميني ولم أبالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورود أو المس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الفاء لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيته في شرح المشكاة له منعه عن بعضهم وذكره ابن فرشتاه في شرح المشارق عن الشيخ أكمل الدين معللا بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الفاء وما بعدها سببا ولا سببية هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم النار وبيان ذلك كما نبه عليه صاحب مصابيح الجامع انك تعمد الى الفعل الذي هو غير موجب فتجعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما بعدها من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ان تطغوا فيه فلول الغضب حاصل وفي قوله ما تأتينا فتحدثنا ان تأتنا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان يمت لمسلم ثلاثة من الولد فولوج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ أكمل الدين فالفاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والدماميني واللفظ له بأنه يجوز النصب بعد الفاء الشبيهة بفاء السببية بعد النفي مثلا وان لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتحدثنا ان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحديث لا الى الاتيان أي ما يكون منك اتيان يعقبه حديث وان حصل مطلق الاتيان كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه ولوج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الحنث وحينئذ فيكون قوله فيما سبق لم يبلغوا الحنث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أي البخاري مستشهدا لتقليل مدة الدخول وان منكم الا واردها ادخلها دخول جواز لا دخول عقاب يمر بها المؤمن وهي خامدة وتنهار بغيرهم * روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما * وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستوون كلهم على متنها ثم ينادي مناد أمسكي أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر ❁ (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند القبر اصبري) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة عند قبر وهي) والحال انها (تبكي فقال) لها (اتقي الله) بأن لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه اشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ❁ (باب غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت

صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يدك فانما خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يدك فهو بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو سليمان الخطابي المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحدثون من الفتح لان المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدك معناه ان النجاسة التي يصان المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك وهذا بخلاف حديث أم سلمة فأخذت ثياب حيضتي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه والله أعلم (وقوله وأتعرق العرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الاشهر في معناه وقال أبو عبيد هو القدر من اللحم وقال الخليل هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم العين ويقال عرقت العظم

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه [وسلم يتكئ فى]
حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن (٣٦٨) * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت [عن أنس]
ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن فى البيوت فسأل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيأ الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يارسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا فلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد

وتعرقته واعترقته اذا أخذت عنه اللحم بأسنانك والله أعلم (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وبقرب موضع النجاسة والله أعلم (قوله ولم يجامعوهن فى البيوت) أى لم يخالطوهن ولم يساكنوهن فى بيت واحد (قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض) أما المحيض الاول فالمراد به الدم وأما الثانى فاختلف فيه فمذهبنا انه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال [الآخرون] بالماء الآخرون هو زمن الحيض والله أعلم (قوله فجاء أسيد بن حضير) هما بضم أولهما وحضير بالحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة (قوله وجد

وهو سنة أو الضمير فيه للغاسل لا للميت وكأنه انتزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود فى الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر) متعلق بالغسل بأن يخلطا ويغسل بهما للتنظيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) بالحاء المهملة وتشديد النون (ابنا لسعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة احدى وخمسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أى طيبه بالحنوط وهو كل شئ خلطته من الطيب للميت خاصة (وحمله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما مسه ابن عمر ولغسل ما مسه من أعضائه * وهذا وصله مالك فى الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا ينجس) بضم الجيم وفتحها (حيا ولا ميتا) وقد رواه مرفوعا الدارقطنى والحاكم (وقال سعد) أى ابن أبى وقاص كما أخرجه ابن أبى شيبة من طريق عائشة بنت سعد وللاصيلى وأبى الوقت وقال سعيد بزيادة ياء قال الحافظ بن حجر والاول أولى كما أخرجه ابن أبى شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا ما مسسته) بكسر الجيم والسين الاولى من مسسته (وقال النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس) هو طرف من حديث أبى هريرة فى كتاب الغسل فى باب الجنب يمشى فى السوق * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضى الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته) زينب زوج أبى العاص ابن الربيع والدة امامة كما فى مسلم أو أم كلثوم كما فى أبى داود قال الحافظ عبد العظيم المنذرى والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبى صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التى توفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لا أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوبا مرة واحدة عامة لبدنها أى بعد ازالة النجس ان كان ثم صحح النووى الاكتفاء بهما بواحدة (ثلاثا) ندبا فالامر للوجوب بالنسبة الى أصل الغسل والندب بالنسبة الى الايتار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازرى قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتى ان رأيتن هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة فى العدد وفى هذا الاصل خلاف فى الاصول وهو ان الاستثناء أو الشرط المعقب جملا هل يرجع الى الجميع أو الى ما أخرجه الدليل أو الى الاخير لكن قال الابى ان القول بالسنية لابن أبى زيد والاكثر و لقول بالوجوب أى على الكفاية للبغداديين اه (أو خمسا) وفى رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا (أو أكثر من ذلك) وفى رواية أيوب عن حفصة فى الباب الآتى ثلاثا أو خمسا أو سبعا قال فى الفتح ولم أر فى شئ من الروايات بعد قوله سبعا التعبير بأكثر من ذلك الا فى رواية لابى داود وأما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردى الزيادة على السبع سرف اه وقال أبو حنيفة لا يزاد على الثلاث (ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنثة أى ان أداكن اجتهادكن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التشهى فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها والا زيد وترا حتى يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحى فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهنا المقصود النظافة وقول الحافظ بن حجر كالطيبى فيما حكاه عن المظهرى فى شرح المصابيح وأو هنا للترتيب لا للتخيير تعقبه العينى بأنه لم ينقل عن أحد ان أو تجئ للترتيب والباء فى قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو السدر كالخطمى مقامه بل هو أبلغ فى التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولانه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به الى أن يحصل الانقاء فاذا حصل وجب الغسل

عليهما نخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أن لم يجد عليهما ❁ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الاعمش عن منذر

بن يعلى ويكنى أبا يعلى عن ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحيي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد ابن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة قال أخبرني سليمان قال سمعت منذرا عن محمد بن علي عن علي أنه قال استحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي من أجل فاطمة فأمرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء

بالماء الخالص عن السدر ويسن ثانية وثالثة كغسل الحي (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا أو شيئا من كافور) أي في غير المحرم للتطيب وتقويته للبدن والشك من الراوي أي اللفظين قال والاول محمول على الثاني لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه (فاذا فرغتن) من غسلها (فآذنني) بمد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد النون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلمنني (فلما فرغنا) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وللاصيلي فرغن بصيغة الماضي للجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة أي ازاره والحقو في الاصل معقد الازار فسمي به ما يشد على الحقو توسعا (فقال أشعرنها اياه) ولغير الاربعة اياها بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعارها ثوبها الذي يلي جسدها والضمير الاول للغاسلات والثاني للميت والثالث للحقو (تعني) أم عطية (ازاره) عليه الصلاة والسلام وانما فعل ذلك لينالها بركة ثوبه وأخره ولم يناولهن اياه أولا ليكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل لاسيما مع قرب عهده بعرقه الكريم * ورواته ما بين مدني وبصري وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابية والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ❁ (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وترا) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللاصيلي محمد بن المثنى وقال الجياني يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) البصري (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله) وللاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته) زينب أم أمامة (فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة ان رأيتن ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لان الماء المضاف لا يتطهر به اهـ نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعك بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الحديث لا يأبى ذلك (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شيئا من كافور على الشك وجزم هنا بالشق الاول (فاذا فرغتن) من غسلها (فآذنني) بالمد وكسر الذال أعلمنني (فلما فرغنا آذناه) أعلمناه (فالقى الينا حقوه) بفتح الحاء وكسرها أي ازاره (فقال أشعرنها اياه) بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه يلي جسدها (فقال) بالفاء وللاصيلي وقال (أيوب) السختياني بالاسناد السابق (وحدثتني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث) أخيها (محمد) أي ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها وترا) لان الله وتر يحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا أو خمسا أو سبعا) فزاد هذه الاخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمعا الا عند أبي داود كما مر (وكان فيه) أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدؤا) بجمع المذكر تغليبا للذكور لانهن كن محتاجات الى معاونة الرجال في حمل الماء لهن وغيره أو باعتبار الاشخاص أو الناس ولابي ذر عن الكشميهني ابدأن (بميامنها) جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (بمواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومشطناها) بالتخفيف أي سرحنا شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد أن خللناه بالمشط * وفي رواية فضفرنا ناصيتها وقرنيها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل ضفيرتان على صدرها ❁ هذا (باب) بالتنوين (يبدأ) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (بميامن الميت) عند غسله تفاؤلا أن يكون من أصحاب اليمين * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن علية قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضي الله

عليهما) أي غضب

(باب المذي)

(فيه محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحيي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وفي الرواية الاخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الاخرى توضأ وانضح فرجك) الشرح في المذي لغات مذي بفتح الميم واسكان الذال ومذي بكسر الذال وتشديد الياء ومذي بكسر الذال وتخفيف الياء فالاوليان مشهورتان أولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها أبو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ويقال مذى وأمذى ومذى الثالثة بالتشديد والمذي ماء أبيض رقيق لزج يخرج

عنها قالت قال) لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته) زينب (ابدأن) بجمع المؤنث (بميامنها) أي بالايمن من كل بدنها في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابة حيث قال يبدأ بالرأس ثم باللحية ﴿(باب) استحباب البداءة بغسل (مواضع الوضوء من الميت) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السختياني البلخي المشهور بخت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابدؤا) ذكره باعتبار الاشخاص أو لعبر ذلك كما مر قريبا وللكشميهني ابدأن وهو أوجه لانه خطاب للنسوة (بميامنها ومواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها أي من الابنة والبداءة بالميامن ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه الصلاة والسلام بالوضوء تجديد أثر سيما المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتحجيل ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا يمضمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الفم والانف * هذا (باب) بالتنوين (هل تكفن المرأة في ازار الرجل) نعم تكفن فيه ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن بن حماد) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت) ولابي ذر قال (توفيت بنت النبي) ولابي ذر وابن عساكر ابنة النبي بالالف في الاول وللاصيلي بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لنا اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك (فاذا فرغتن) من غسلها (فآذنني) أعلمنني اجتمع ثلاث نونات لام الفعل ونون النسوة ونون الوقاية فأدغمت الاولى في الثانية (فآذناه) أعلمناه (فنزع من حقوه) معقد الازار منه (ازاره) واستعمال الحقو هنا على الحقيقة وفي السابق على المجاز وقول الزركشي ان هذا المجاز والسابق حقيقة وهم لانه في أصل الوضع لمعقد الازار من الجسد الا أن يدعى ان استعماله في الازار صار حقيقة عرفية (وقال أشعرنها) بقطع الهمزة (اياه) أي اجعلنه مما يلي جسدها والدثار ما فوقه ﴿ هذا (باب) بالتنوين (يجعل الكافور) ولغير أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أي آخر الغسل * وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين ابن حفص الثقفي البكراوي البصري قاضي كرمان قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب على المشهور كما مر (فخرج فقال) ولابي ذر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي لام عطية ومن معها من النسوة (اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك فوض ذلك لآرائهن بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كما في ماء الطهارة (بماء وسدر) يتعلق باغسلنها (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا) بأن يجعل في ماء يصب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث * وقيل اذا كمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كما نص عليه في الام وليكن بحيث لا يفحش التغير به ان لم يكن صلبا والحكمة فيها لتطيب المصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام وردع ما يتحلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد الى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الآخرة اذ لو كان في غيرها لاذهبه الماء وقوله (أو شيأ من كافور) شك من الراوي أي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالمسك مقامه عند عدمه أم لا نعم أجازه أكثرهم وأمر به علي في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا فرغتن) من غسلها (فآذنني) أعلمنني (قالت) أم عطية

عند شهوة لا بشهوة ولا دفق ولا يعقبه فتور وربما لا يحس بخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر منه في الرجال والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وانضح فرجك فمعناه اغسله فان النضح يكون غسلا ويكون رشا وقد جاء في الرواية الاخرى يغسل ذكره فيتعين حمل النضح عليه وانضح بكسر الضاد وقد تقدم بيانه قوله كنت رجلا مذاء أي كثير المذي وهو بفتح الميم وتشديد الذال وبالمد وأما حكم خروج المذي فقد أجمع العلماء على انه لا يوجب الغسل قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والجماهير يوجب الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث من الفوائد انه لا يوجب الغسل وانه يوجب الوضوء وانه نجس ولهذا أوجب صلى الله عليه وسلم غسل الذكر والمراد به عند الشافعي والجماهير غسل ما أصابه المذي لا غسل جميع الذكر وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما ايجاب غسل جميع الذكر وفيه ان الاستنجاء بالحجر انما يجوز الاقتصار عليه في النجاسة المعتادة وهي البول والغائط أما النادر كالدم والمذي وغيرهما فلا بد فيه من الماء وهذا أصح القولين في مذهبنا والقائل الآخر بجواز الاقتصار فيه على الحجر قياسا على المعتاد أن يجيب عن هذا الحديث بانه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستنجي بالماء أو يحمله على الاستحباب

وفيه جواز الاستنابة في الاستفتاء وانه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به لكون علي اقتصر على قول المقداد

(فلما

* وحدثني هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسلنا المقداد بن الاسود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك

(فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرنها اياه) اجعلنه ملاصقا لبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السختياني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنها بنحوه) أي بنحو الحديث الاول (وقالت) بالواو وللاصيلي قالت (انه قال أغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك (قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسها) أي شعر رأسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائر فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجمتين متعلقتين بالكفن أجيب بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جملة ذلك الحنوط * (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقييد بالمرأة كأنه جرى على الغالب والا فالظاهر أن الرجل اذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد مما وصله سعيد ابن منصور من طريق أيوب عنه (لا باس ان) ولابي الوقت في غير اليونينية بأن (ينقض شعر الميت) ذكرا كان أو أنثى ولابن عساكر وأبي ذر شعر المرأة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب وقال ابن شبويه عن الفربري هو أحمد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولابي ذر والاصيلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي تميمة السختياني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة فالعطف على مقدر (قالت حدثتنا أم عطية رضي الله عنها انهن) هي ومن معها من النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولابي الوقت ابنة (رسول الله) ولابوي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكأن سائلا قال كيف جعلنه ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضنه) أي شعر رأسها لاجل ايصال الماء الى أصوله وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسلنه) أي الشعر (ثم جعلنه) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجتمع ولا ينتشر * هذا (باب) بالتنوين (كيف الاشعار للميت) والشعار ما يلي الجسد والدثار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة نحوه كما قاله في الفتح (الخرقة الخامسة) من أكفان المرأة الخمسة (يشد) الغاسل وفي اليونينية بالفوقية (بها الفخذين والوركين) بنصبهما على المفعولية والفاعل الضمير في يشد المقدر بالغاسل وللاصيلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبنيا للمفعول الفخذان والوركان برفعهما مفعولان نائبا عن الفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولابن شبويه عن الفربري أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولابي ذر حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (ان أيوب) السختياني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمدا (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار) برفع امرأة عطف بيان (من اللاتي بايعن) زاد في رواية أبوي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من جاءت حال كونها (تبادر ابنا لها) أي تسارع المجيء لاجله (فلم تدركه) اما لانه مات أو خرج من البصرة (فحدثتنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال أغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر) الجار يتعلق باغسلنها (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني قالت) أم عطية (فلما فرغنا ألقى الينا حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرنها اياه) بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعارا لها قال أيوب (ولم يزد) أي ابن سيرين وللاصيلي ولم تزد بالمثناة الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بميامنها ومواضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأي مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا تسمية الآخر لها بزينب لانه علم

مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان هذا قد ينازع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت السؤال وانما استحيا أن يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن العشرة مع الاصهار وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة أبيها وأخيها وابنها وغيرهم من أقاربها ولهذا قال علي رضي الله عنه فكنت أستحيي أن أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته معناه ان المذي يكون غالبا عند ملاعبة الزوجة وقبلتها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله في الاسناد الاخير من الباب وحدثني هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال قال حماد بن خالد سألت مخرمة هل سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته (٣٧٢) ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) * قال النسائي أيضا في سننه مخرمة لم يسمع من أبيه شيأ

مالم يعلمه أيوب (وزعم) أي أيوب (ان الاشعار) في قوله في الحديث أشعرنها معناه (الففنها فيه) قال أيوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) محمد وكان أعلم التابعين بعلم الموتى (يأمر بالمرأة ان تشعر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل الشعار عليها مثل الازار لان الازار لا يعم البدن بخلاف الشعار ولابي ذر ولا تأزر بفتح المثناة والهمزة وتشديد الزاي من التأزر * هذا (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر * وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد معجمة ساقطة خفيفة الفاء (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي ذوائب (وقال) بالواو وللاصيلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي بهذا الاسناد السابق (ناصيتها) ذؤابة (وقرنيها) أي جانبي رأسها ذؤابتين زاد الاسماعيلي ثم ألقيناه خلفها وفيه ضفر شعر الميت خلافا لمن منعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعلها وأم عطية أخبرت بذلك عن فعلهن ولم تخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بان الاصل ان لا يفعل بالميت شئ من القرب الا باذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره له اه وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما مشطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسها * هذا (باب) بالتنوين (يلقى شعر المرأة خلفها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الحموي ثلاثة قرون * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى ابن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف وعدمه الازدي البصري (قال حدثتنا حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت توفيت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور (فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها بالسدر) والماء (وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الآخرة كافورا أو شيأ من كافور) بالشك من الراوي (فاذا فرغتن) من غسلها (فآذنني) بالمد وكسر الذال وتشديد النون أي أعلمنني (فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه) بفتح الحاء المهملة وكسرها (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوائب (وألقيناها) بالواو أي الذوائب وللاربعة فألقيناها (خلفها) وقال الحنفية ضفيرتان على صدرها فوق الدرع * ولما فرغ المصنف من بيان احكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال * (باب الثياب البيض للكفن) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة (قال أخبرنا عبد الله) وللاصيلي عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب يمانية) بتخفيف الياء نسبة الى اليمن (بيض سحولية) بفتح السين وتشديد المثناة التحتية نسبة الى السحول وهو القصار لانه يسحلها أي يغسلها أو الى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كرسف) بضم أوله وثالثه أي قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم وفي مسلم اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال النووي المراد باحسان الكفن بياضه ونظافته قال

وروى النسائي هذا الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المذكورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان ابن يسار قال أرسل علي المقداد هكذا أتى به مرسلا وقد اختلف العلماء في سماع مخرمة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخرمة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه فحلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخرمة رجلا صالحا وكذا قال معن بن عيسى ان مخرمة سمع من أبيه وذهب جماعات الى انه لم يسمعه قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخرمة من أبيه شيأ انما يروي من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة يقال وقع اليه كتاب أبيه ولم يسمعه وقال موسى بن سلمة قلت لمخرمة حدثك أبوك فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخرمة صالح الحديث ان كان سمع من أبيه وقال علي بن المديني ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشئ اليسير ولم أجد أحدا بالمدينة يخبر عن مخرمة انه كان يقول في شئ من حديثه سمعت أبي والله أعلم فهذا كلام أئمة هذا الفن وكيف كان فمتن الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطريق ومن الطريق التي ذكرها غيره والله أعلم * (باب غسل الوجه واليدين البعوى اذا استيقظ من النوم) * (فيه ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمى ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة (٣٧٣) قبل أن ينام * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا ابن علية ووكيع وغندر عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا جميعا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة بهذا الاسناد قال ابن المثنى فى حديثه

البغوى وثوب القطن أولى وقال الترمذى وتكفينه صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد فى كفنه (ليس فيهن) أى فى الثلاثة الاثواب ولابوى ذر والوقت والاصيلى ليس فيها (قميص ولا عمامة) أى ليس موجودا أصلا بل هى الثلاثة فقط قال النووى وهو ما فسره به الشافعى والجمهور وهو الصواب الذى يقتضيه ظاهر الاحاديث وهو أكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الاثواب خارجة عن القميص والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها يحتمل بلا عمد أصلا أو بعمد غير مرئية لهم ومذهب الشافعى جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة انه مكروه * ورواة الحديث ما بين مروزى ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى باب الكفن بغير قميص وفى باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(باب) جواز (الكفن فى ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد ساتر لكل البدن وعلى هذا جرى الامام أحمد والغزالى وجمهور الخراسانيين * وقال النووى فى مناسكه انه المذهب الصحيح وصحح فى بقية كتبه ما عزاه للنص والجمهور أن أقله ساتر العورة فقط كالحى ولحديث مصعب الآتى ان شاء الله تعالى فى باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكورة الميت وأنوثته فيجب فى المرأة ما يستر بدنها الا وجهها وكفيها حرة كانت أو أمة لزوال الرق بالموت كما ذكره فى كتاب الايمان ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى المعروف بعارم قال (حدثنا حماد) وللاصيلى حماد بن زيد (عن أيوب) السختيانى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما) بالميم وأصله بين زيدت فيه الالف والميم ظرف زمان مضاف الى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (واقف بعرفة) للحج عند الصخرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للقعود لانه كان راكبا ناقته ففيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته التى صلحت للرحل والجملة جواب بينما (فوقصته أو قال فاوقصته) شك الراوى والمعروف عند أهل اللغة بدون الهمز فالثانى شاذ أى كسرت عنقه والضمير المرفوع فى وقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) وللاصيلى وابن عساكر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين) غير الذى عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال فى الفتح وليس بشئ لانه سيأتى ان شاء الله تعالى فى الحج بلفظ فى ثوبيه وللنسائى من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار فى ثوبيه اللذين أحرم فيهما وانما لم يزده ثالثا تكرمة له كما فى الشهيد حيث قال زملوهم بدمائهم * وقال النووى فى المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون المكسورة أى لا تجعلوا فى شئ من غسلاته أو فى كفنه حنوطا (ولا تخمروا) بالخاء المعجمة أى لا تغطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر احرامه من منع ستر رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع المخيط وأخذ ظفره وشعره (فانه يبعث يوم القيامة ملبيا) أى بصفة الملبين بنسكه الذى مات فيه من حج أو عمرة أو هما قائلا لبيك اللهم لبيك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المحرم اذا مات يبقى فى حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعى رحمه الله وخالف فى ذلك مالك وأبو حنيفة رحمهما الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعى الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذر به عن الحديث ما قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم فى هذا الاحرام بعلة لا يعلم وجودها فى غيره وهو أنه يبعث يوم القيامة ملبيا وهذا الامر لا يعلم وجوده فى غير هذا المحرم لغير النبى صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم فى غير محل النص بعموم علته أو غيرها ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اه

(باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم النون ويقال الحناط بالكسر قال الازهرى ويدخل فيه الكافور

الظاهر والله أعلم ان المراد بقضاء الحاجة الحدث وكذا قاله القاضى عياض والحكمة فى غسل الوجه اذهاب النعاس وآثار النوم وأما غسل اليدين فقال القاضى لعله كان لشئ نالهما وفى هذا الحديث أن النوم بعد الاستيقاظ فى الليل ليس بمكروه وقد جاء عن بعض زهاد السلف كراهة ذلك ولعلهم أرادوا من لم يأمن استغراق النوم بحيث يفوته وظيفته ولا يكون مخالفا لما فعله النبى صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمن من فوات أوراده ووظيفته والله أعلم

(باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج اذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع) (فيه حديث عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وفى رواية اذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة

حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث * وحدثني محمد بن أبي بكر المقدمي وزهير بن حرب قالا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللفظ لهما قال ابن نمير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل اذا شاء * وحدثني يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة * وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنيه هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب

جميعا) ﷺ وفي رواية عمر رضي الله عنه يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل اذا شاء وفي رواية توضأ واغسل ذكرك ثم نم وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان جنبا ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام على

وذريرة القصب والصندل الاحمر والابيض وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * و بالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته فاقصعته) بصاد فعين مهملتين (أو قال فاقعصته) بتقديم العين على الصاد أي قتلته سريعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالهاء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والافضل ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك و أبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال لحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به و يدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحينئذ فلا يتعدى حكمه الى غيره الا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اهـ ومطابقته للترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم * هذا (باب) بالتنوين (كيف يكفن المحرم) اذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر * و بالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا وقصه بعيره) أي كسر عنقه فمات لكن نسبته للبعير مجاز ان كان مات من الوقعة عنه وان أريد ذلك فيه بفعلها فحقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوص (محرم) بالحج عند الصخرات بعرفة والواو في ونحن وفي وهو للحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه اباحة غسل المحرم الحي بالسدر خلافا لمن كرهه له (وكفنوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرطا في الصحة كما مر وفي رواية ثوبيه بالهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وأنه لا يكفن في المخيط واحدى الروايتين مفسرة للاخرى (ولا تمسوه طيبا) بضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبدا) بدال مهملة بدل المثناة التحتية كذا للاكثرين وفي رواية المستملي ملبيا والتلبيد جمع شعر الرأس بصمغ أو غيره ليلتصق شعره فلا يشعث في الاحرام لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملبيا بدليل رواية ملبي فارتفع الاشكال وليس للتلبيد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فانه يبعث يهل اهـ قال البرماوي وكل هذا لا ينافي رواية ملبدا ان صحت لانه حكاية حاله عند موته اهـ يعني أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأيوب) السختياني كلاهما (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع صفة لرجل لان كان تامة ولابي ذر واقفا بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات (فوقع عن راحلته قال أيوب) السختياني في روايته (فوقصته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فاقصعته) بتقديم الصاد على العين ولابي ذر عن الكشميهني فأقعصته بتقديم العين (فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين) بالنون (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة قال أيوب) السختياني في روايته (يلبي) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) بن دينار (ملبيا) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل

عن معاوية بن صالح بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن أبي زائدة ح
وحدثني عمرو الناقد وابن نمير قالا حدثنا مروان بن معاوية الفزاري كلهم عن عاصم عن (٢٧٥) أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهما وضوأ وقال ثم ان أراد أن يعاود * وحدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الحذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد

على الثبوت * (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المستملي ومن كفن بغير قميص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيطت حاشيته أو لم تخط لان الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الفاء وصوبه ابن رشيد أي يتبرك بالباس قميص الصالح الميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الفاء وجزم المهلب بأنه الصواب وأن الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطال فالمراد طويلا كان القميص أو قصيرا والاول أولى * وفي الخلافيات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت كقميص الحي مكففا مزررا * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما ان عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن سلول رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتداؤها من ليال بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قميصك أكفنه فيه) بالجزم جواب الامر والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان أبي احتضر فأحب أن تحضره وتصلي عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصلي عليه لاسيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلكك حب يهود قال يا رسول الله انما أرسلت اليك لتستغفر لي ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه * قال في الفتح وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امنن علي فكفني في قميصك وصل علي * قال الحافظ ابن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة (فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لولده اكراما للولد أو مكافأة لابيه عبد الله بن أبي لانه لما أسر العباس ببدر ولم يجدوا له قميصا يصلح له وكان رجلا طويلا فألبسه قميصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لمنافق عليه يد لم يكافئه عليها أو لانه ما سئل شيأ قط فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وأما قول المهلب رجا أن يكون معتقد البعض ما كان يظهر من الاسلام فينفعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه هفوة ظاهرة وذلك أن الاسلام لا يتبعض والعقيدة شيء واحد لان بعض معلوماتها شرط في البعض والاخلال ببعضها اخلال بجملتها وقد أنكر الله تعالى على من آمن بالبعض وكفر بالبعض كما أنكر على من كفر بالكل اهـ (فقال) عليه الصلاة والسلام (آذني) بالمد وكسر الذال المعجمة أي أعلمني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه جوابا للامر (فآذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (ان يصلي عليه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بثوبه (فقال أليس الله نهاك أن تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لانه لم يتقدم نهي عن الصلاة

وفي رواية اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوأ وفي روايات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد) الشرح حاصل الاحاديث كلها انه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجامع قبل الاغتسال وهذا مجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران وفيها انه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الامور كلها ولاسيما اذا أراد جماع من لم يجامعها فانه يتأكد استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا انه يكره النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الاحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاقتصار على الوجه واليدين فقد قدمنا ان ذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الاصغر

وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لا يمس

على المنافقين بدليل انه قال في آخر هذا الحديث فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر فقال تصلي عليه وقد نهاك الله أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين خيرتين) بخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة تثنية خيرة كعنبة أي أنا مخير بين الامرين الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الامرين في عدم الافادة لهم كما نص عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لازيدن على السبعين فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على عبد الله بن أبي (فنزلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لان الصلاة دعاء للميت واستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قميصه ونهى عن الصلاة عليه لان الضن بالقميص كان مخلا بالكرم ولانه كان مكافأة لالباسه العباس قميصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقف على قبره للدفن أو للزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية نزلت بعد موت أبي طالب حين قال والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهي عنه في هذه الآية استغفار مرجو الاجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف استغفاره للمنافقين فانه استغفار لسان قصد به تطييب قلوبهم اهـ وفي الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذمي وغيره نعم يجب دفن الذمي وتكفينه وفاء بذمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربي والمرتد والزنديق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم وقد ثبت أمره عليه الصلاة والسلام بالقاء قتلى بدر في القليب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير ولكنه يجوز وقريبه الكافر أحق به * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) جملة من فعل وفاعل ومفعول (بعدما دفن) دلي في حفرته وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته فأمرهم باخراجه (فأخرجه) منها (فنفث فيه) أي في جلده (من ريقه وألبسه قميصه) انجازا لوعده في تكفينه في قميصه كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه فأعطاه قميصه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاه أي أنعم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازا لتحقق وقوعها وقيل أعطاه عليه الصلاة والسلام أحد قميصيه أولا ثم لما حضر أعطاه الثاني بسؤال ولده وفي الاكليل للحاكم ما يؤيد ذلك

(باب الكفن بغير قميص) هذه الترجمة ثابتة للاكثرين وسقطت للمستملي لكنه زادها في التي قبلها عقب قوله أو لا يكف فقال ومن كفن بغير قميص كما بينته * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحول) كذا مضافا والذي في اليونينية أثواب بالخفض من غير تنوين سحول بفتح اللام ولابي ذر أثواب سحول وهو بضم السين فيهما جمع سحل وهو الثوب الابيض النقي أو بالفتح نسبة الى سحول قرية باليمن وقوله (كرسف) بضم الكاف والسين بينهما راء ساكنة عطف بيان لسحول أي ثلاثة أثواب بيض نقية من قطن (ليس فيها قميص ولا

ماء وقال الترمذي يرون ان هذا غلط من أبي اسحق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة فبان بما ذكرناه ضعف الحديث واذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه ولو صح لم يكن أيضا مخالفا بل كان له جوابان أحدهما جواب الامامين الجليلين أبي العباس بن سريج وأبي بكر البيهقي ان المراد لا يمس ماء للغسل والثاني وهو عندي حسن أن المراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء أصلا لبيان الجواز اذ لو واظب عليه لتوهم وجوبه والله أعلم وأما طوافه صلى الله عليه وسلم على نسائه بغسل واحد فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بينهما أو يكون المراد بيان جواز ترك الوضوء وقد جاء في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه ذات ليلة يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا فقال هذا أزكى وأطيب وأطهر قال أبو داود والحديث الاول أصح قلت وعلى تقدير صحته يكون هذا في وقت وذاك في وقت والله أعلم واختلف العلماء في حكمة هذا الوضوء فقال أصحابنا لانه يخفف الحدث فانه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو عبد الله المازري رضي الله عنه اختلف في تعليله فقيل ليبيت على احدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه وقيل بل لعله ان ينشط الى الغسل اذا نال الماء أعضاءه قال المازري ويجري هذا الخلاف في وضوء

عمامة) يحتمل نفي وجودهما بالكلية ويحتمل أن يكون المراد نفي المعدود أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة والاول أظهر وبه قال الشافعي وبالثاني قال المالكية نعم يجوز التقميص عند الشافعي من غير استحباب لان ابن عمر كفن ابناله في خمسة أثواب قميص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المهذب وشرحه والافضل أن لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الاولى لخبر عائشة السابق اهو به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوّام (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة) ❁ باب الكفن ولا عمامة) وللحموي والكشميهني بلا عمامة بالموحدة بدل الواو ولابي ذر عن المستملي الكفن في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وان كان الحديث شاملا لهذه لئلا تتكرر الترجمة من غير فائدة ❊ وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله الاصبحي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية) في طبقات ابن سعد عن الشعبي ازار ورداء ولفافة (ليس فيها قميص ولا عمامة) ❁ هذا (باب) بالتنوين (الكفن من جميع المال) أي من رأسه لا من الثلث وهو قول خلاس وقال طاوس من الثلث ان قل المال وهو مقدم وجوبا على الديون اللازمة للميت لحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فأمر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا يبعد من حال من ليس له الا بردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعلق بعين المال كالزكاة والمرهون والعبد الجاني المتعلق برقبته مال أو قود وعفي على مال والمبيع اذا مات المشتري مفلسا (وبه) أي بان الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعمرو بن دينار وقتادة) بن دعامة (وقال عمرو بن دينار) مما هو جميعه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لا من الثلث (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي ومؤنة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له لله أو لآدمي لانه أحوط للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكرا في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين فلكونها قربة والدين مذموم غالبا ولكونها مشابهة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاقة على الورثة والدين نفوسهم مطمئنة الى أدائه فقدمت عليه بعثا على وجوب اخراجها والمسارعة اليه ولهذا عطف بأو للتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفيد تأخر الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهما بمفهوم الاولى (وقال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي (أجر) حفر (القبر و) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس المال لا من الثلث ❊ وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الازرقي على الصحيح ويقال الزرقي صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه) ابراهيم بن عبد الرحمن (قال أتي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله عنه يوما بطعامه) بالضمير الراجع اليه وكان صائما (فقال قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين مرفوع نائب عن الفاعل وعمير بضم العين مصغرا القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خيرا مني) قاله تواضعا وهضما لنفسه (فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برده) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية الاكثر قال ولابي ذر عن الكشميهني الا بردة بلفظ واحد البرود اه والذي في الفرع عن الكشميهني بالضمير والبردة كالمئزر وهذا موضع الترجمة لان ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حمزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (أو رجل

الحائض قبل أن تنام فمن علل بالمبيت على طهارة استحبه لها هذا كلام المازري وأما أصحابنا فانهم متفقون على انه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء لان الوضوء لا يؤثر في حدثهما فان كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه بغسل واحد فهو محمول على انه كان برضاهن أو برضا صاحبة النوبة ان كانت نوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج اليه من يقول كان القسم واجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوام كما يجب علينا وأما من لا يوجبه فلا يحتاج الى تأويل فان له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لاصحابنا والله أعلم وفي هذه الاحاديث المذكورة في الباب ان غسل الجنابة ليس على الفور وانما يتضيق على الانسان عند القيام الى الصلاة وهذا باجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو انزال المني أم هو القيام الى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام الى الصلاة فيه ثلاثة أوجه لاصحابنا ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام الى الصلاة أم المجموع وكذا اختلفوا في الموجب لغسل الحيض هل هو خروج الدم أم انقطاعه والله أعلم واما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المثنى في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المثنى في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال شعبة حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث وفي الرواية

*وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك قولها

المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصود ان الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم ان حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لاتقتضي الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضاح هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعدها والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدمي وهو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مقدم وقد تقدم بيانه مرات وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن دواد بضم الدال منسوب الى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

*(باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها *

(فيه أن أم سليم رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها يارسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة رضي الله عنها يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك وقولها تربت يمينك خير فقال لعائشة بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأت ذلك وفي الباب المذكور الروايات الباقية وسنعرج عليها ان شاء الله تعالى) (الشرح) اعلم ان المرأة اذا خرج

آخر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة) وللكشميهني كما في الفرع وأصله الا برده بالضمير الراجع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطيبات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا شئ منها والمراد بالحظ الاستمتاع والتنعم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يعكف همته على استيفاء اللذات أما من تمتع بنعم الله ورزقه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو عن ذلك بمعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكي) خوفا من تخلفه عن اللحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من افراده والثلاثة البقية مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا المؤلف في الجنائز والمغازي * هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يوجد) للميت (الا ثوب واحد) اقتصر عليه * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولابي ذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام) باسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ (صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في برده بالضمير الراجع الى مصعب (ان غطى) بضم الغين مبنيا للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطال وانما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر انه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال وقتل حمزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث أنس أن حمزة كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شك من الراوي (وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا) يعني خفنا أن ندخل في زمرة من قيل في حقه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يعني من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد وقيد المعجل والمعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يهواه (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في وقت الافطار * هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الا ما يواري) يستر (رأسه) مع بقية جسده (أو) يستر (قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولابي ذر غطى بضم المعجمة (به) أي بذلك الكفن (رأسه) * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عين عمر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث ابن طلق قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية (رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلتمس وجه الله) أي ذاته لا الدنيا والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أجرنا على الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أي وجوبا شرعيا أي بما وجب بوعده الصدق لا عقليا اذ لا يجب على الله شئ (فمنا من مات لم يأكل من أجره) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح (شيأ) بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها متوفرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنا من أينعت) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أي أدركت ونضجت (له ثمرته) ولابي ذر ثمرة (فهو يهدبها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وتثليث الدال أي يجتنيها وعبر بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية والآتية استحضارا له

فى مشاهدة السامع (قتل) أى مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قمئة والجملة استئنافية (فلم نجد له ما نكفنه) زاد أبو ذر به (الا بردة اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا) بها (رجليه خرج رأسه) لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجليه من الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة والراء نبت حجازى طيب الرائحة وفى الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال فى المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير النمرة مدفوع بانه بعيد ممن خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تتميمه من بيت المال ثم من المسلمين اه وقد يقال أمرهم بتتميمه بالاذخر وهو ساتر ويجاب بأن التكفين به لا يكفى الا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرجانى لما فيه من الازراء بالميت على أنه ورد فى أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف الا نمرة وبالجملة فالاصح أن أقل الكفن ساتر العورة لكن استشكل الاسنوى الاقتصار على ساتر العورة بما فى النفقات من أنه لا يجب الاقتصار فى كسوة العبد على ساتر العورة وان لم يتأذ بحر أو برد لانه تحقير واذلال فامتناعه فى الميت الحر أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوى اذ للغرماء منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المفلس يبقى له ما يحتاجه الا احتياجه الى التجمل للصلاة وبين الناس ولان الميت يستر بالتراب عاجلا بخلاف العبد والاولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المسئلتين اذ عدم الجواز فى تلك ليس لكونه حقا لله تعالى فى الستر بل لكونه حقا للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفى الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شئ

* (باب من استعد الكفن) أى أعده وليست السين للطلب (فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) بفتح الكاف مبنيا للمفعول كذا فى الفرع وأصله وفى نسخة فلم ينكر بكسرها على أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (قال حدثنا ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبى حازم سلمة بن دينار الاعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدى (رضى الله عنه ان امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أى انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هدبها ولم تلبس بعد قال سهل (أتدرون) بهمزة الاستفهام ولابوى ذر والوقت تدرون باسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال) سهل (نعم) هى وفى تفسيرها بها تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهى أعم لكن لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (قالت) أى المرأة للنبى صلى الله عليه وسلم (نسجتها) أى البردة (بيدى) حقيقة أو مجازا (فجئت لأكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا اليها) وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (فخرج) عليه الصلاة والسلام (الينا وانها ازاره) وفى رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه فخرج الينا فيها وعند الطبرانى من رواية هشام بن سعد عن أبى حازم فاتزر بها ثم خرج (فحسنها) أى نسبها الى الحسن وللمصنف فى اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم فجسها بالجيم من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كما فى الطبرانى فيما ذكره المحب الطبرى فى الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره فى المعجم الكبير ولا فى مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبى وقاص أو هو أعرابى كما فى الطبرانى من طريق زمعة بن صالح عن أبى حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسنت) نفى للاحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا اليها) وفى نسخة عند أبى ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سألته) اياها (وعلمت أنه لا يرد سائلا بل يعطيه ما يطلبه (قال انى والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام (لألبسها) أى لاجل أن ألبسها وفى

منها المنى وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروجه وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المنى أو ايلاج الذكر فى الفرج وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والنفاس واختلفوا فى وجوبه على من ولدت ولم تر دما أصلا والاصح عند أصحابنا وجوب الغسل وكذا الخلاف فيما اذا ألقت مضغة أو علقة والاصح وجوب الغسل ومن لا يوجب الغسل يوجب الوضوء والله أعلم ثم ان مذهبنا أنه يجب الغسل بخروج المنى سواء كان بشهوة ودفق أم بنظر أم فى النوم أم فى اليقظة وسواء أحس بخروجه أم لا وسواء خرج من العاقل أم من المجنون ثم ان المراد بخروج المنى أن يخرج الى الظاهر أما ما لم يخرج فلا يجب الغسل وذلك بان يرى النائم أنه يجامع وانه قد أنزل ثم يستيقظ فلا يرى شيأ فلا غسل عليه باجماع المسلمين وكذا لو اضطرب بدنه لمبادى خروج المنى فلم يخرج وكذا لو نزل المنى الى أصل الذكر ثم لم يخرج فلا غسل وكذا لو صار المنى فى وسط الذكر وهو فى صلاة فأمسك بيده على ذكره فوق حائل فلم يخرج المنى حتى سلم من صلاته صحت صلاته فانه ما زال متطهرا حتى خرج والمرأة كالرجل فى هذا الا انها اذا كانت ثيبا فنزل المنى الى فرجها ووصل الموضع الذى يجب عليها غسله فى الجنابة والاستنجاء وهو الذى يظهر حال قعودها لقضاء الحاجة وجب عليها الغسل بوصول المنى الى ذلك الموضع لانه فى حكم الظاهر وان كانت بكرا لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها لان داخل فرجها كداخل احليل الرجل والله أعلم وأما ألفاظ الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهى أم أنس بن مالك واختلفوا فى اسمها فقيل اسمها سهلة

نسخة لا لبسه وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألته) اياها (لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني أردت أن أخبأها حتى أكفن فيها فأفاد أن المعاتب له من الصحابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز اعداد الشئ قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يندب أن يعد لنفسه كفنا لئلا يحاسب على اتخاذه أي لا على اكتسابه لان ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولان تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الا أن يكون من جهة حل وأثر ذي صلاح فحسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعد له قبرا يدفن فيه فينبغي أنه لا يكره لانه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي * ورواة الحديث الاربعة مدنيون الا عبد الله بن مسلمة فسكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس ۞ (باب) حكم (اتباع النساء الجنائز) بالجمع ولابي ذر الجنازة * وبالسند قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف في الاول وضم العين واسكان القاف في الثاني السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد) ولابي ذر عن خالد الحذاء (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت) ولابي ذر أنها قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهي تنزيه لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبنيا للمفعول أي نهيا غير متحتم فكأنها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور ورخص فيه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل للجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجاله ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حمل على ما يتضمن حراما * (فائدة) * روى الطبري من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث الينا عمر فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن بعثني لابايعكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الاولى من مرسل الصحابة ۞ (باب حد المرأة) من مصدر الثلاثي ولابي ذر احداد المرأة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك التزين بالمصبوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالحاء المهملة ويروى الاجداد بالجيم من جددت الشئ قطعته لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التميمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسيبة (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يوم الثالث باضافة الصفة الى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب فيه صفرة (فتمسحت به وقالت نهينا) ورواه أيوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه

تربت يمينك خير فقال لعائشة بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأت ذلك) ۞ وقيل مليكة وقيل رميثة وقيل أنيفة ويقال الرميصاء والغميصاء وكانت من فاضلات الصحابيات ومشهوراتهن وهي أخت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنهما والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها فضحت النساء فمعناه حكيت عنهن أمرا يستحيا من وصفهن به ويكتمنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال (وأما قوله لها تربت يمينك) ففيه خلاف كثير منتشر جدا للسلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلمة أصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الاصلي فيذكرون تربت يداك وقاتله الله ما أشجعه ولا أم له ولا أب لك وثكلته أمه وويل أمه وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشئ أو الزجر عنه أو الذم عليه أو استعظامه أو الحث عليه أو الاعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فتربت يمينك) فمعناه أنت أحق ان يقال لك هذا فانها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الانكار واستحققت أنت الانكار لانكارك ما لا انكار فيه (وأما قوله لها تربت يمينك خير) فهكذا وقع في أكثر الاصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الاصول وكذلك ذكر الاختلاف في اثباته وحذفه القاضي عياض ثم اختلف (ان المثبتون في ضبطه فنقل صاحب المطالع وغيره عن الاكثرين أنه خير باسكان الياء المثناة من تحت ضد الشر وعن بعضهم انه خير بفتح الباء

*حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان أنس بن مالك حدثهم ان أم سليم حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت أم سليم واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم

(ان تحد) على ميت (أكثر من ثلاث) بلياليها وتحد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر ثانيه وضمه من الثلاثي ولم يعرف الاصمعي الا الاول (الا بزوج) أي بسببه وللكشميهني الا لزوج باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الا على زوج وكلها بمعنى السببية * ورواته بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (قال أخبرني) بالافراد (حميد بن نافع) بضم الحاء أبو أفلح بالفاء والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاء نعي) بسكون العين وتخفيف المثناة ولابي ذر نعي بكسر العين وتشديد المثناة أي خبر موت (أبي سفيان) صخر بن حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظر لان أبا سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على انه مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أر في شئ من طرق هذا الحديث تقييده بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن حميد بن نافع جاء نعي لاخي أم حبيبة أو حميم لها الحديث فلا مانع من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رملة أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فمسحت عارضيها) هما جانبا الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن (وذراعيها وقالت اني كنت عن هذا لغنية) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النهي على سبيل التأكيد (ان تحد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كما جاء مصرحا به في رواية والوصف بالايمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظائم (الا على زوج فانها تحد عليه) وجوبا للاجماع على ارادته (أربعة أشهر وعشرا) من الايام بلياليها سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالايمان بالله واليوم الآخر جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكتابية بل يختص بالمسلمة لقوله تؤمن الخ وقد خالف أبو حنيفة قاعدته هنا في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة أشهر وعشر خرج على غالب المعتدات والا فالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت * ورواته الثلاثة الاول مكيون والرابع مدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الزاي وعمرو بفتح العين (عن حميد بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما بلغها موت أبيها أبي سفيان كما مر (فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التهييج لان المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتأكيد التحريم لما يقتضيه سياقه ومفهومه أن خلافه مناف للايمان كما قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد أمر التوكل بربطه بالايمان وقوله (تحد) بحذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الا على زوج) أي فانها تحد عليه (أربعة أشهر وعشرا) فالظرف متعلق بمحذوف في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيانا لقوله فوق ثلاث فيكون

الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالاول معناه لم تردبهذا شتما ولكنها كلمة تجري على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته والله أعلم (قوله حدثنا عباس ابن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالباء الموحدة والسين المهملة وصحفه بعض الرواة لكتاب مسلم فقال عياش بالياء المثناة والشين المعجمة وهو غلط صريح فان عياشا بالمعجمة هو عياش بن الوليد الرقام البصري ولم يرو عنه مسلم شيأ وروى عنه البخاري وأما عباس بالمهملة فهو ابن الوليد البصري النرسي وروى عنه البخاري ومسلم جميعا وهذا مما لا خلاف فيه وكان غلط هذا القائل وقع له من حيث انهما مشتركان في الاب والنسب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سليم واستحييت من ذلك) هكذا هو في الاصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وانه غير في بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة وهو المحفوظ من طرق شتى أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لان السائلة هي أم سليم والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث المتقدم ويحتمل ان عائشة وأم سلمة جميعا أنكرتا عليها وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم

المعى لايحل لامرأة أن تحد أربعة أشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا وان جعل معمولا لتحد مضمرا فيكون منقطعا أى لكن تحد على ميت زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها) يحتمل على بعد أن يكون هو عبيد الله بالتصغير الذى مات كافرا بالحبشة بعد ان أسلم ولا مانع ان يحزن المرء على قريبه الكافر ولاسيما اذا تذكر سوء مصيره أو هو أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس هو أخوها عبد الله بفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة جدا ولا أخوها أبو أحمد عبد بغير اضافة لانه مات بعد أخته زينب بسنة كما جزم به ابن اسحق وغيره وقد استشكل التعبير بثم المقتضية للعطف على التراخى والتشريك فى الحكم والترتيب فى قولها ثم دخلت على زينب اذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من عشر سنين على الصحيح وأجيب بأن فى دلالة ثم على الترتيب خلافا ولئن سلمنا ضعف الخلاف فان ثم هنا الترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وذلك كما تقول بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أى ثم أخبرك بأن الذى صنعته أمس أعجب (فدعت) أى زينب بنت جحش (بطيب فمست) زاد أبو ذر به أى شيأ من جسدها (ثم قالت مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد أبو ذر يقول (لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد) بحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة فى وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه فى الجملة وان اختلف فى بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها الاحداد فأين الوجوب وأجيب بأن الاجماع على الوجوب فاكتفى به وأيضا فان فى حديث أم عطية النهى الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب فلعله سند الاجماع وفى حديث أم سلمة عند النسائى وأبى داود قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب الحديث وظاهره أنه مجزوم على النهى وفى رواية لابى داود ولا تحد المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحد أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامر اتفاقا والله أعلم ❁ (باب) مشروعية (زيارة القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البنانى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر) زاد فى رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أى من نوح أو غيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن فى رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه تبكى على صبى لها وصرح به فى مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (اتقى الله واصبرى) قال الطيبى أى خافى غضب الله ان لم تصبرى ولا تجزعى ليحصل لك الثواب (قالت اليك عنى) أى تنح وابعد فهو من أسماء الافعال (فانك لم تصب بمصيبتى) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد فى تصب مبنيا للمفعول وعند المصنف فى الاحكام من وجه آخر عن شعبة فانك خلو من مصيبتى بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) اذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقيل لها) وللحموى والمستملى لم تصب بمصيبتى فقيل لها (انه النبى صلى الله عليه وسلم) وعند المؤلف فى الاحكام فمر بها رجل فقال لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أبى يعلى من حديث أبى هريرة قال فهل تعرفينه قالت له لا وللطبرانى فى الاوسط من طريق عطية عن أنس ان الذى سألها هو الفضل بن العباس وزاد مسلم فى رواية له فأخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اشتبه عليها صلى الله عليه وسلم لانه من تواضعه لم يكن يستتبع

فى أين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر) ❁❁ سلمة لا عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فن أين يكون الشبه) معناه ان الولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة فأيهما غلب كان الشبه له واذا كان للمرأة منى فانزاله وخروجه منها ممكن ويقال شبه وشبه لغتان مشهورتان احداهما بكسر الشين واسكان الباء والثانية بفتحهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر) هذا أصل عظيم فى بيان صفة المنى وهذه صفته فى حال السلامة وفى الغالب قال العلماء منى الرجل فى حال الصحة أبيض ثخين يتدفق فى خروجه دفقة بعد دفقة ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه واذا خرج استعقب خروجه فتورا ورائحة كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع قريبة من رائحة العجين وقيل تشبه رائحته رائحة الفصيل وقيل اذا يبس كانت رائحته كرائحة البول فهذه صفاته وقد يفارقه بعضها مع بقاء ما يستقل بكونه منيا وذلك بان يمرض فيصير منيه رقيقا أصفر أو يسترخى وعاء المنى فيسيل من غير التذاذ وشهوة أو يستكثر من الجماع فيحمر ويصير كماء اللحم وربما خرج دما عبيطا واذا خرج المنى أحمر فهو طاهر موجب للغسل كما لو كان أبيض ثم ان خواص المنى التى عليها الاعتماد فى كونه منيا ثلاث أحدها الخروج بشهوة مع الفتور عقبه والثانية الرائحة التى شبه رائحة الطلع كما سبق الثالث الخروج بزريق ودفق ودفعات وكل واحدة من هذه الثلاث كافية فى اثبات كونه منيا ولا يشترط اجتماعها فيه واذا لم يوجد شئ منها لم يحكم الناس

فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه * حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمر حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أنس بن مالك قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال اذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل

* وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم

الناس و راءه اذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكاء (فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الاحكام بوابا بالافراد فان قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته (فقالت) معتذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم أعرفك) فاعذرني من تلك الردة وخشونتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الاولى) الواردة على القلب أي دعي الاعتذار فان من شيمتي ان لا أغضب الا لله وانظري الى تفويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول فجأة المصيبة فاغتفر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فانه على طول الايام يسلو كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فانه يصدم القلب بغتة وقد قيل ان المرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن نيته وجميل صبره ومبحث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وانما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من جزعها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي الماوردي لا تجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اه وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فتستحب زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الا خيرا لم أر بذلك بأسا وعن طاوس كانوا يستحبون ان لا يتفرقوا عن الميت سبعة أيام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء لجزعهن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فمحمول على ما اذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكثر الزيارة لان زوارات للمبالغة اه ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد لما في خروجهن من المفاسد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقمولي أن تكون قبور سائر الانبياء والاولياء كذلك * وفي الحديث التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والاحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد دمع العين لجوازه وانما المراد البكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك اذا اجتمع سمي بكاء قال الخليل من قصر البكا ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت وقيده بالبعضية نبه بها على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر الآتي كل منهما ان شاء الله تعالى في هذا الباب (اذا كان) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون (النوح من سنته) بضم السين وتشديد النون أي من طريقته وعادته وأما قول الزركشي هذا منه أي من المؤلف حمل النهي عن ذلك أي انه وصى بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن الظاهر أن البخاري لا يعني الوصية وانما يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته اذ السنة الطريقة والسيرة يعني اذا كان الميت قد عود أهله أن يبكوا على

بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله في مني الرجل وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق وقد يبيض لفضل قوتها وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما احداهما ان رائحته كرائحة مني الرجل والثانية التلذذ بخروجه وفتور شهوتها عقب خروجه قالوا ويجب الغسل بخروج المني بأي صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الاخرى اذا علا ماؤها ماء الرجل واذا علا ماء الرجل ماءها قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا هكذا هو في الاصول فمن أيهما بكسر الميم وبعدها نون ساكنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطته لئلا يصحف بمني والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو ضم الراء وفتح الشين (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه اذا خرج منها المني فلتغتسل كما أن الرجل اذا خرج منه المني اغتسل وهذا من حسن العشرة ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذي يستحيا منه في العادة والله أعلم

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان الله لايستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة (٣٨٤) يارسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يداك فبم يشبهها ولدها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قلت فضحت النساء * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثنا أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام غير أن فيه قال

(قولها ان الله لايستحي من الحق) قال العلماء معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالعوض وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لايستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فمافوقها فكذا أنا لا أمتنع من سؤالي عما أنا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما قالت هذا اعتذارا بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة اليه مما تستحيي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال ففيه انه ينبغي لمن عرضت له مسئلة ان يسأل عنها ولا يمتنع من السؤال حياء من ذكرها فان ذلك ليس بحياء حقيقي لان الحياء خير كله والحياء لايأتي الا بخير والامساك عن السؤال في هذا الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين وقولها زينب

من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه بما لا يجوز وأقرّهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وان لم يوص فان أوصى فهو أشد انتهى * وليس قوله اذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها (لقول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهليكم نارا) بالنصح والتأديب لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكر من نوح أو غيره وأهمل نهيهم عنه فما وقى أهله ولا نفسه من النار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسؤل عن رعيته) فمن ناح ما رعى نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لانهم يقتدون به في سنته (فاذا لم يكن من سنته) النوح كمن لاشعور عنده بأنهم يفعلون شيأ من ذلك أو أدى ما عليه بأن نهاهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستدلة لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع الآتي ان شاء الله تعالى قريبا ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت الواو من ولا تزر لغير أبي ذر (لا تحمل (وازرة) نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى) والجملة جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه اذا لم يكن من سنته فلا شئ عليه كقول عائشة فالكاف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى (كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا الى حملها) وليست ذنوبا من التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد فنقله المصنف عنه والمعنى وان تدع نفس أثقلتها أوزارها أحدا من الآحاد الى أن يحمل بعض ما عليها (لا يحمل منه) أي من وزره (شئ) وأما قوله تعالى وليحملنّ أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون أثقال اضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شئ من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وان تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله (وما يرخص من البكاء) في المصيبة (في غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفى بالاشارة اليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيرها من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل نفس ظلما) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل الذي قتل هابيل ظلما وحسدا (كفل) أي نصيب (من دمها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الاول (لانه أول من سن القتل) ظلما أي فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لانه سن النياحة في أهله وفيه الرد على القائل بتخصيص التعذيب بمن باشر الذنب بقوله أو فعله لا بمن كان سببا فيه ولا يخفى سقوطه * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم بن سليمان) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (قال حدثني) بالافراد (أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة) ولابي ذر بنت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن ابنا لي قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازا باعتبار أنه في حالة كحالة النزع قيل الابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفا أو هو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء أو هو محسن لما روى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال ثقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيرا أو هي امامة بنت

قالت عائشة فقلت لها أف لك أترى المرأة ذلك * وحدثنا ابراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال سهل حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله)

زينب لابي العاص بن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البخاري وصوّبه الحافظ بن حجر وأجاب عما استشكل من قوله قبض مع كون امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوّجها علي بن أبي طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لامر ربه وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة ابنته فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال العيني الصواب قول من قال ابني أي بالتذكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجمع البرماوي بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو امامة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن بن علي (فأتنا فارسل) عليه الصلاة والسلام (يقرئ) عليها (السلام) بضم الياء من يقرئ (ويقول ان لله ما أخذ وله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضعين مصدرية أي ان لله الاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد واعطاؤه وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الاخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (باجل مسمى) مقدّر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليأتينها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها راجعته مرتين وانه انما قام في ثالث مرة (ومعه) باثبات واو الحال والحموي والمستملي معه (سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكر منهم في غير هذه الرواية عبادة بن الصامت وأسامة راوي الحديث فمشوا الى أن دخلوا بيتها (فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية حماد دفع بالدال وبين شعبة في روايته انه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتقعقع) بتاءين في أوّله أي تضطرب وتتحرك أي كلما صار الى حالة لم يلبث ان ينتقل الى أخرى لقربه من الموت والجملة اسمية حالية (قال حسبته انه قال كأنها شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة وجزم به في رواية حماد ولفظه ونفسه تتقعقع كأنها في شن (ففاضت) ولابي ذر وفاضت (عيناه) صلى الله عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجمة لان البكاء العاري عن النوح لا يؤاخذ به الباكي ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكي وزاد أبو نعيم في مستخرجه وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما) بالواو ولابي ذر فانما (يرحم الله من عباده الرحماء) نصب على أن ما في قوله وانما كافة ورفع على أنها موصولة أي ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخويي بما حاصله أن لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت * ورواة الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاخبار والقول وأخرجه أيضا في الطب والنذور والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)

نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين والله أعلم قال أهل العربية يقال استحيا بياء قبل الالف يستحيي بياءين ويقال أيضا استحى بياء واحدة في المضارع والله أعلم (قوله قالت عائشة فقلت لها أف لك) معناه استحقارا لها ولما تكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانكار قال الباجي والمراد بها هنا الانكار وأصل الاف وسخ الاظفار وفي أف عشر لغات أف وأف وأف بضم الهمزة مع كسر الفاء وفتحها وضمها بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة والسابعة أف بكسر الهمزة وفتح الفاء والثامنة أف بضم الهمزة واسكان الفاء والتاسعة أفي بضم الهمزة وبالياء وأفه بالهاء وهذه اللغات مشهورات ذكرهن كلهن ابن الانباري وجماعات من العلماء ودلائلها مشهورة ومن أخصرها ما ذكره الزجاج وابن الانباري واختصره أبو البقاء فقال من كسر بناه على الاصل ومن فتح طلب التخفيف ومن ضم أتبع ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون أراد التعريف ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفا وقال الاخفش وابن الانباري في اللغة التاسعة بالياء كأنه أضافه الى نفسه والله أعلم (قوله عن مسافع بن عبد الله)

(٢) قوله وكذا الصلة الظاهر أنه من تحريف النساخ لانها مذكورة كما لا يخفى اهـ

عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله واذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه ❁ حدثني الحسن بن على الحلوانى حدثنا أبو توبة وهو الربيع ابن نافع حدثنا أبو معاوية يعنى ابن سلام عن زيد يعنى أخاه انه سمع أبا سلام قال حدثنا أبو أسماء الرحبي

هو بضم الميم وبالسين المهملة وبكسر الفاء (قولها تربت يداك وألت) هو بضم الهمزة وفتح اللام المشددة واسكان التاء هكذا الرواية فيه ومعناها أصابتها الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام وهى الحربة وأنكر بعض الائمة هذا اللفظ وزعم ان صوابه أللت بلامين الاولى مكسورة والثانية ساكنة بكسر التاء وهذا الانكار فاسد بل ماصحت به الرواية صحيح وأصله أللت بكسر اللام الاولى وفتح الثانية واسكان التاء كردت أصله رددت ولا يجوز فك هذا الادغام الا مع المخاطب وانما وحد ألت مع تثنية يداك لوجهين أحدهما انه أراد الجنس والثانى صاحبة اليدين أى وأصابتك الالة فيكون جمعا بين دعاءين والله أعلم

(باب بيان صفة منى الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما) فيه حديث ثوبان رضى الله عنه فى قصة الحبر اليهودى وقد تقدم فى الباب الذى قبله بيان صفة المنى وأما الحبر فهو بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وهو العالم (قوله حدثنى أبو أسماء الرحبي) هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامى الدمشقى

المسندى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدى (قال حدثنا فليح بن سليمان) الخزاعى (عن هلال بن على) العامرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول الله) أى جنازتها وكانت سنة تسع ولابى ذر بنتا النبى (صلى الله عليه وسلم) هى أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضى الله عنه لارقية لانها توفيت والنبى صلى الله عليه وسلم ببدر فلم يشهد جنازتها (قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر قال فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الليلة) بقاف ثم فاء وزاد ابن المبارك عن فليح أراه يعنى الذنب ذكره المصنف تعليقا فى باب من يدخل قبر المرأة ووصله الاسماعيلى وقيل لم يجامع تلك الليلة وبه جزم ابن حزم وفى رواية ثابت عن أنس عند المؤلف فى التاريخ الاوسط لا يدخل القبر أحد قارف الليلة فتنحى عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى (أنا) لم أقارف الليلة قيل والسر فى ايثار أبى طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواريه تلك الليلة فتلطف النبى صلى الله عليه وسلم فى منعه من النزول فى قبر زوجته حيث لم يعجبه انه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لكن يحتمل انه طال مرضها واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يكن يظن انها تموت تلك الليلة وليس فى الخبر ما يقتضى انه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لابى طلحة (فانزل) بالفاء (قال فنزل فى قبرها) وفى الحديث التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الجنائز * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرنى) بالافراد (عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة) بتصغير عبد الثانى كمليكة واسمه زهير (قال توفيت ابنة لعثمان رضى الله عنه بمكة) هى أم أبان كما صرح به فى مسلم (وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضى الله عنهم وانى لجالس بينهما) أى بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست الى أحدهما) شك ابن جريج (ثم جاء الآخر فجلس الى جنبى) زاد مسلم من طريق أيوب عن ابن أبى مليكة فاذا صوت من الدار وعند الحميدى من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة فبكى النساء (فقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لعمرو بن عثمان) أخيها (ألا تنهى) النساء (عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) فأرسلها مرسلة ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحى عليه الحديث أى سواء كان الباكى من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا بأهله وقوله ببكاء أهله خرج مخرج الغالب لان المعروف أنه انما يبكى على الميت أهله ووقع فى بعض طرق حديث ابن عمر هذا عند ابن أبى شيبة من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة فيحمل المطلق فى حديث الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضى الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه يقول بعض ذلك ثم حدث) أى ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضى الله عنه من مكة) قافلا من حجه (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مفازة بين مكة والمدينة (اذا هو بركب) أصحاب ابل عشرة فما فوقها مسافرين فاجؤه (تحت ظل سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاه (فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فاذا صهيب) بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالقاف وكان من السابقين الاولين المعذبين فى الله (فأخبرته) أى أخبرت عمر بذلك (فقال ادعه لى فرجعت الى صهيب فقلت) له (ارتحل فالحق) بكسر الحاء المهملة فى الاول وفتحها فى الثانى أمر من اللحوق (بأمير المؤمنين) كذا لابى ذر عن الكشميهنى بالموحدة قبل الهمزة ولغيره فالحق أمير المؤمنين فلحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب عمر) رضى الله عنه بالجراحة التى مات بها وكان ذلك عقب حجه المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكى)

حال كونه (يقول وا أخاه وا صاحباه) بألف الندبة فيهما لتطويل مد الصوت وليست علامة اعراب فى الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط فى المندوب أن يكون معروفا فيقدر أن الاخوة والصاحبية كانا معلومين معروفين حتى يصح وقوعهما للندبة (فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب أتبكى علىّ) بهمزة الاستفهام الانكارى (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) قيده ببعض البكاء فحمل على ما فيه نياحة جمعا بين الاحاديث (قال ابن عباس رضى الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطيبى هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فاستغربت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر تمهيدا ودفعا لما يوحش من نسبته الى الخطا (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يحتمل أن يكون جزمها بذلك لكونها سمعت صريحا من النبى صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرائن (لكن) باسقاط الواو ولابى ذر ولكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبتشديدها فهو منصوب (قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن) أى كافيكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها (قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك والله هو أضحك وأبكى) تقرير لنفى ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحكه وحزنه وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها فى ذلك فعند ذلك سكت ابن عمر كما (قال ابن أبى مليكة والله ما قال ابن عمر رضى الله عنهما شيأ) بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكوته لا يدل على الاذعان فلعله كره المجادلة وقال القرطبى ليس سكوته لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه اذ ذاك أو كان المجلس لا يقبل المماراة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابى الرواية اذا ثبتت لم يكن فى دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمر وابنه وليس فيما حكت عائشة ما يرفع روايتهما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالميت انما تلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاهبهم وهو موجود فى أشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذا مت فانعينى بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك حمل الجمهور قوله ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه كما مر وبه قال المزنى وابراهيم الحربى وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعى ولك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتثالهم وعدمه وأجيب بان الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهده حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه أهله به كما روى أحمد من حديث أبى موسى مرفوعا الميت يعذب ببكاء الحى اذا قالت النائحة واعضداه واناصراه واكاسياه جبذ الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها وقال الشيخ أبو حامد الاصح انه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه) أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (انها أخبرته أنها سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم تقول) أى لما قيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحى عليه فقالت يغفر الله لابى عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ كذا فى الموطأ ومسلم (انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها أهلها فقال انهم ليبكون عليها

أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعنى فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودى انما ندعوه باسمه الذى سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمى محمد الذى سمانى به أهلى فقال اليهودى جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شئ ان حدثتك قال أسمع باذنى فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودى أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودى فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة

قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسماء الرحبى من رحبة دمشق قرية من قراها بينها وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود) هو بفتح النون والكاف وبالتاء المثناة من فوق ومعناه يخط بالعود فى الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المفكر وفى هذا دليل على جواز فعل مثل هذا وانه ليس مخلا بالمروءة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر) هو بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان والمراد به هنا الصراط (قوله فمن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاى ومعناه جوازا وعبورا (قوله فما تحفتهم) هى باسكان الحاء وفتحها لغتان وهى ما يهدى الى الرجل ويخص به ويلاطف وقال ابراهيم الحلبى هى طرف الفاكهة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة

كبد النون قال فما غداؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل الارض الا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال أسمع باذنى قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل آنثا باذن الله قال اليهودى لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذى سألني عنه ومالى علم بشئ منه حتى أتانى الله عز وجل به

وانها لتعذب فى قبرها) بكفرها فى حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز بزاءين معجمتين الكوفى قال المؤلف جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيبانى) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعرى (قال لما أصيب عمر رضى الله عنه) بالجراحة التى مات منها (جعل صهيب) رضى الله عنه يبكى و (يقول وا أخاه) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة فى اليونينية (فقال عمر) منكرا عليه بكاءه لرفعه صوته بقوله وا أخاه خوفا من استصحابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحى) أى المقابل للميت أو المراد بالحى القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه أى قبيلته فيوافق قوله فى الرواية الاخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح فى أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسيه حتى ذكره به عمر رضى الله عنهما * ورواته كلهم مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم فى الجنائز

(باب ما يكره) كراهة تحريم (من النياحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب قاله فى المجموع وقيده غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضى الله عنه سنة احدى وعشرين بحمص أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضى الله عنه أرسل اليهن فانههن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هى كنية خالد (ما لم يكن نقع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الاثر وصله المؤلف فى تاريخه الاوسط من طريق الاعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أى وضع (على الرأس واللقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلى النقع هنا الصوت العالى واللقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى فى مصابيح الجامع عن الاكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشى والتحقيق انه مشترك يطلق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين يعنى فى قوله مالم يكن نقع أو لقلقة لكن حمله على وضع التراب أولى لانه قرن به اللقلقة وهى الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين فى الاول وضمها فى الثانى مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائى (عن على بن ربيعة) بفتح الراء الوالبى بالموحدة الاسدى (عن المغيرة) بن شعبة (رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة (ليس ككذب على أحد) غيرى قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغا مبلغ ذلك فى السهولة واذا كان دونه فى السهولة فهو أشد منه فى الاثم وبهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذى يدخل عليه الكاف أتم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتخذ (مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد فى الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا عاما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضى (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فمن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضى والجزاء بلفظ المضارع ويروى يعذب بالرفع وهو الذى فى اليونينية فمن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولابى ذر عن الحموى والمستملى من ينح بضم أوله وفتح النون وجزم المهملة وللكشميهنى من يناح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نيح عليه) بادخال حرف

كبد النون) النون بنونين الاولى مضمومة وهو الحوت وجمعه نينان وفيه الرواية الاخرى زائدة كبد النون والزيادة والزائدة شئ واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فما غداؤهم) روى على وجهين أحدهما بكسر الغين وبالذال المعجمة والثانى بفتح الغين وبالدال المهملة قال القاضى هذا الثانى هو الصحيح وهو رواية الاكثرين قال والاول ليس بشئ قلت وله وجه وتقديره ما غداؤهم فى ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غدائهم دائما والله أعلم (قوله على اثرها) بكسر الهمزة مع اسكان الثاء وبفتحهما جميعا لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هى شديدة الجرى وقيل هى السلسة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا باذن الله وآنثا باذن الله) معنى الاول كان الولد ذكرا ومعنى الثانى كان أنثى

* وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وآنث ولم يذل أذكر او آنثا

الجر على ما فهي مصدرية غير ظرفية أي بالنياحة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم ما نيح بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديثه بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره اشارة الى أن الوعيد على ذلك يمنعه أن يخبر عنه بما لم يقل ورواته الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نيح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الاعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي اياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ متنه وهو قوله (الميت يعذب ببكاء الحي عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ * هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهروي * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال جيء بأبي) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قد مثل به) بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أي جدع أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيء من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبا بالنصب بنزع الخافض أي غطي بثوب (فذهبت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه) الثوب (فنهاني قومي فأمر رسول الله) وللكشميهني فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شك من سفيان فان كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمة جابر وان كانت أخت عمرو تكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أو لا تبكي) شك من الراوي هل استفهم أو نهى (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) وللحموي والمستملي تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكى عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار اليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به ﴿ هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الجيوب) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا زبيد) بزاي مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (اليامي) بمثناة تحتية وبميم مخففة من بني يام وللحموي والمستملي وعزاها في الفتح والعمدة للكشميهني الايامي بزيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الخدود) كبقية الوجوه والخدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الا خدان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع واما على حد قوله تعالى وأطراف النهار وقول

﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آنثا بالمد في أوله وتخفيف النون وقد روي بالقصر وتشديد النون والله أعلم

(باب صفة غسل الجنابة)

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ المغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل ادخالهما في الاناء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الاذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات ويتعاهد معاطف بدنه كالابطين وداخل الاذنين والسرة وما بين الاليتين وأصابع الرجلين وعكن البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات يدلك في كل مرة ما تصل اليه يداه من بدنه وان كان يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع بشرته والشعور الكثيفة والخفيفة ويعم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بميامنه وأعالي بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك

وانها لتعذب فى قبرها) بكفرها فى حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز بزاءين معجمتين الكوفى قال المؤلف جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيبانى) بفتح الشين المعجمة (عن أبى بردة) الحرث (عن أبيه) أبى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى (قال لما أصيب عمر رضى الله عنه) بالجراحة التى مات منها (جعل صهيب) رضى الله عنه يبكى و (يقول وا أخاه) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة فى اليونينية (فقال عمر) منكرا عليه بكاءه لرفعه صوته بقوله وا أخاه خوفا من استحبابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحى) أى المقابل للميت أو المراد بالحى القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه أى قبيلته فيوافق قوله فى الرواية الاخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح فى أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا سمع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم وكأنه نسيه حتى ذكره به عمر رضى الله عنهما * ورواته كلهم مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم فى الجنائز ﴿(باب ما يكره) كراهة تحريم (من النياحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب قاله فى المجموع وقيده غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضى الله عنه سنة احدى وعشرين بحمص أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضى الله عنه أرسل اليهن فانههن فقال (دعهن يبكين على أبى سليمان) هى كنية خالد (مالم يكن نقع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الاثر وصله المؤلف فى تاريخه الاوسط من طريق الاعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أى يوضع (على الرأس واللقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلى النقع هنا الصوت العالى واللقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى فى مصابيح الجامع عن الاكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشى والتحقيق انه مشترك يطلق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين يعنى فى قوله مالم يكن نقع أو لقلقة لكن حمله على وضع التراب أولى لانه قرن به اللقلقة وهى الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين فى الاول وضمها فى الثانى مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائى (عن على بن ربيعة) بفتح الراء الوالبى بالموحدة الاسدى (عن المغيرة) بن شعبة (رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة (ليس ككذب على أحد) غيرى قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغا مبلغ ذلك فى السهولة واذا كان دونه فى السهولة فهو أشد منه فى الاثم وبهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذى يدخل عليه الكاف أتم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتخذ (مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد فى الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا عاما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضى (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فمن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضى والجزاء بلفظ المضارع ويروى يعذب بالرفع وهو الذى فى اليونينية فمن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولابى ذر عن الحموى والمستملى من نيح بضم أوله وفتح النون وجزم المهملة وللكشميهنى من يناح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نيح عليه) بادخال حرف

كبد النون قال فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل الارض الا نبى أو رجل أو رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال أسمع باذنى قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل آنثا باذن الله قال اليهودى لقد صدقت وانك لنبى ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألنى هذا عن الذى سألنى عنه ومالى علم بشئ منه حتى أتانى الله عز وجل به

كبد النون) النون بنونين الاولى مضمومة وهو الحوت وجمعه نينان وفيه الرواية الاخرى زائدة كبد النون والزيادة والزائدة شئ واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فما غذاؤهم) روى على وجهين أحدهما بكسر الغين وبالذال المعجمة والثانى بفتح الغين وبالدال المهملة قال القاضى هذا الثانى هو الصحيح وهو رواية الاكثرين قال والاول ليس بشئ قلت وله وجه وتقديره ما غذاؤهم فى ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما والله أعلم (قوله على اثرها) بكسر الهمزة مع اسكان الثاء وبفتحهما جميعا لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هى شديدة الجر

الجرى وقيل هى السلسة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا باذن الله وآنثا باذن الله) معنى الاول كان الولد ذكرا ومعنى الثانى كان أنثى

* وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وآنث ولم يذل أذكرا وآنثا

الجر على ما فهي مصدرية غير ظرفية أي بالنياحة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم مانيح بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديثه بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره اشارة الى أن الوعيد على ذلك يمنعه أن يخبر عنه بما لم يقل ورواته الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نيح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الاعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي اياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ متنه وهو قوله (الميت يعذب ببكاء الحي عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ ۞ هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهروي * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال جيء بأبي) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قد مثل به) بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أي جدع أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيء من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبا نصب بنزع الخافض أي غطي بثوب (فذهبت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه) الثوب (فنهاني قومي فأمر رسول الله) وللكشميهني فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شك من سفيان فان كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمة جابر وان كانت أخت عمرو تكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أو لا تبكي) شك من الراوي هل استفهم أو نهى (فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) وللحموي والمستملي تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكى عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار اليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به ۞ هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الجيوب) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا زبيد) بزاي مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (اليامي) بمثناة تحتية وبميم مخففة من بني يام وللحموي والمستملي وعزاها في الفتح والعمدة للكشميهني الايامي بزيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الخدود) كبقية الوجوه والخدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الا خدان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع واما على حد قوله تعالى وأطراف النهار وقول

۞ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آنثا بالمد في أوله وتخفيف النون وقد روي بالقصر وتشديد النون والله أعلم

(باب صفة غسل الجنابة)

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ المغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل ادخالهما في الاناء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الاذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات ويتعاهد معاطف بدنه كالابطين وداخل الاذنين والسرة وما بين الاليتين وأصابع الرجلين وعكن البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات يدلك في كل مرة ما تصل اليه يداه من بدنه وان كان يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع بشرته والشعور الكثيفة والخفيفة ويعم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بميامنه وأعالي بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك

العرب شابت مفارقه وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) بضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه وفى رواية من لكم بالكاف كما فى اليونينية (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهى زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال فى بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجبلاه واعضداه وخص الجيب بالذكر فى الترجمة دون أخويه تنبيها على أن النفى الذى حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم بلفظ أو شق الجيوب أو دعا الخ ولان شق الجيب أشدها قبحا مع ما فيه من خسارة المال فى غير وجه ويستفاد من قوله فى حديث أبى موسى الآتى ان شاء الله تعالى بعد باب أنا برىء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهى هنا به وأصل البراءة الانفصال من الشئ فكأنه توعده بانه لا يدخله فى شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم ماذكر من شق الجيب وغيره وكأن السبب فى ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله مع العلم بتحريم التسخط مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النفى على الاخراج من الدين قاله فى الفتح * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى مناقب قريش والجنائز ومسلم فى الايمان والترمذى فى الجنائز وكذا النسائى وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين (رثى النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضى ورفع النبى على الفاعلية ولابى ذر والاصيلى باب رثاء النبى صلى الله عليه وسلم باضافة باب لتاليه وكسر راء رثاء وتخفيف المثلثة والمد وخفض تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ونصب على المفعولية والمراد هنا توجعه عليه الصلاة والسلام وتحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لا مدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تهييج الحزن وتجديد اللوعة اذ الاول مباح بخلاف الثانى فانه منهى عنه وقد أطلق الجوهرى الرثاء على عد محاسن الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والاوجه حمل النهى على ما فيه تهييج الحزن كما مر أو على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدا الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لياليا

* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه) سعد (رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى) بالدال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتد بى) أى قوى على (فقلت انى قد بلغ بى من الوجع) الغاية (وأنا ذو مال ولا يرثنى) من الولد (الا ابنت) كذا كتب فى اليونينية بالتاء المثناة الفوقية المجرورة لا بالهاء قيل هى عائشة وقيل انها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصبة وقيل معناه لا يرثنى من أصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأتصدق بثلثى مالى) بهمزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تتصدق بالثلثين (فقلت) أتصدق (بالشطر) أى بالنصف وللحموى والمستملى فالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر أتصدق به وقيده الزمخشرى فى الفائق بالنصب بفعل مضمر أى أوجب الشطر وقال السهيلى فى أماليه الخفض فيه أظهر من النصب لان النصب باضمار أفعل والخفض معطوف على قوله بثلثى مالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تتصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف أى يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أى الثلث كاف

له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وينوى الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه ويستصحب النية الى أن يفرغ من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية فى أول ملاقاة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن شعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون البدن طاهرا من النجاسة وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغى لمن اغتسل من اناء كالابريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهى أنه اذا استنجى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغى أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لانه اذا لم يغسله الآن ربما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك ذلك وان ذكره احتاج الى مس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج الى كلفة فى لف خرقة على يده والله أعلم هذا مذهبنا ومذهب كثيرين من الائمة ولم يوجب أحد من العلماء الدلك فى الغسل ولا فى الوضوء الا مالك والمزنى ومن سواهما يقول هو سنة لو تركه صحت طهارته فى الوضوء والغسل ولم يوجب أيضا الوضوء فى غسل الجنابة الا داود الظاهرى ومن سواه يقولون هو سنة فلو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الافضل أن يتوضأ كما ذكرنا وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده واذا توضأ أولا لا يأتى به ثانيا فقد اتفق العلماء على انه لا يستحب وضوآن والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بصفة الغسل وأحاديث الباب تدل على معظم ما ذكرناه وما بقى فله دلائل مشهورة والله أعلم واعلم والنصب انه جاء فى روايات عن عائشة رضى الله عنها فى صحيحى البخارى ومسلم انه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءه للصلاة قبل افاضة الماء عليه فظاهر هذا انه

والنصب على الاغراء أو بفعل مضمر أي أعط الثلث (والثلث كبير) بالموحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالمثلثة (انك ان تذر) بالذال المعجمة وفتح الهمزة في اليونينية تترك (ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنها مصدرية فهي وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خير وبالكسر على انها شرطية والأصل كما قاله ابن مالك ان تركت ورثتك أغنياء فخير أي فهو خير لك فحذف الجواب كقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية أي فالوصية على ما خرجه الأخفش ثم عطف على قوله انك ان تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الا أجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في في امرأتك) وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت بل هي اسم موصول وحتى عاطفة أي الا أجرت بتلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشيء الذي تجعله في فم امرأتك ثم أورد على نفسه سؤالا فقال فان قلت يشترط في حتى العاطفة على المجرور أن يعاد الخافض وأجاب بان ابن مالك قيده بان لا تتعين حتى للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تحل الى فيه محل حتى العاطفة فهي محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فان قلت لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض وأجاب بان المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهده نظما ونثرا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشيء الذي تجعله في في امرأتك الا أجرت لاستقام ولم يرد شيء مما تقدم اهـ وفيه أن المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة ويثاب عليه وقد نبه عليه بأخس الحظوظ الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد بأبعد الأشياء عن الطاعة وجه الله م ويحصل به الأجر فغيره بالطريق الأولى قال سعد (فقلت) ولأبي ذر وابن عساكر قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرفين معك وللكشميهني أأخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن) وللكشميهني ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا الا ازددت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف) أي بأن يطول عمرك أي انك لن تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للترجي الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدماميني وفيه دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم (ويضر بك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجندك (اللهم أمض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أي أتمم (لأصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري فيما رواه أبو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن البائس) بالموحدة والهمزة آخره سين مهملة الذي عليه أثر البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وبالمثلثة من رثى (أن مات بمكة) بفتح الهمزة أي لأجل موته بالأرض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على ارادة الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيلي المؤلف بأن هذا ليس من مراثي الموتى وانما هو من

صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر روايات ميمونة توضأ ثم أفاض الماء عليه ثم نحى فغسل رجليه وفي رواية من حديثها رواها البخاري توضأ وضوءه للصلاة غير قدميه ثم أفاض الماء عليه ثم نحى قدميه فغسلهما وهذا تصريح بتأخير غسل القدمين وللشافعي رضي الله عنه قولان أصحهما وأشهرهما والمختار منهما انه يكمل وضوءه بغسل القدمين والثاني انه يؤخر غسل القدمين فعلى القول الضعيف يتأول روايات عائشة وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثره وهو ما سوى الرجلين كما بينته ميمونة في رواية البخاري فهذه الرواية صريحة وتلك الرواية محتملة للتأويل فيجمع بينهما بما ذكرناه وأما على المشهور الصحيح فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعا في تقديم وضوء الصلاة فان ظاهره كمال الوضوء فهذا كان الغالب والعادة المعروفة له صلى الله عليه وسلم وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لازالة الطين لا لأجل الجنابة فتكون الرجل مغسولة مرتين وهذا هو الأكمل الأفضل فكان صلى الله عليه وسلم يواظب عليه وأما رواية البخاري عن ميمونة فجرى ذلك مرة أو نحوها بيانا للجواز وهذا كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا ومرة مرة فكان الثلاث في معظم الأوقات لكونه الأفضل والمرة في نادر من الأوقات لبيان الجواز ونظائر هذا كثيرة والله أعلم وأما نية هذا الوضوء فينوي به رفع الحدث الأصغر الا أن يكون جنبا غير محدث فانه ينوي به سنة الغسل والله أعلم (قوله

فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى اذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه * وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير ح وحدثنا علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير كلهم عن هشام في هذا الاسناد وليس في حديثهم غسل الرجلين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فبدأ فغسل كفيه ثلاثا ثم ذكر نحو حديث أبي معاوية ولم يذكر غسل الرجلين وحدثناه عمرو الناقد حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا زائدة عن هشام قال أخبرني عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل ان يدخل يده في الاناء ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة * وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عيسى ابن يونس حدثنا الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال حدثتني خالتي ميمونة قالت ادنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض

اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أن يموت بغيرها وكراهة ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرثي لك مما جرى عليك كأنه يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس بمرفوع وانما هو مدرج من قول الزهري وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والدعوات والهجرة والطب والفرائض والوصايا والنفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ❁ (باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف وسكون النون البغدادي مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد التحمل ولابوي ذر والوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ بن حجر انه وهم لان الذين جمعوا رجال البخاري في صحيحه أطبقوا على ترك ذكره في شيوخه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قال (حدثنا يحيى بن حمزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الازدي ونسبه الى جده واسم أبيه يزيد (ان القاسم ابن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرا وهو كوفي سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث (بن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أي مرض أبي (أبو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديدا (فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله) بتثليث حاء حجر كما في القاموس أي حضنها زاد مسلم فصاحت وله من وجه آخر أغمي على أبي موسى فأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة وفي النسائي هي أم عبد الله بنت أبي دومة وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميرا على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للحال (فلم يستطع) أبو موسى (أن يرد عليها شيأ فلما أفاق قال أنا) وللحموي والمستملي اني (بريء ممن بريء منه رسول الله) ولابي ذر محمد (صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة (والحالقة) التي تحلق شعرها (والشاقة) التي تشق ثوبها * وموضع الترجمة قوله والحالقة وخصها بالذكر دون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله بريء بكسر الراء يبرأ بالفتح قال القاضي بريء من فعلهن أو مما يستوجبن من العقوبة أو من عهدة ما لزمني من بيانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ❁ هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من ضرب الخدود) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منا من ضرب الخدود) كبقية الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من نوح وندبة وغيرهما مما لا يجوز شرعا والواو فيهما بمعنى أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لان كلا منهما دال على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله ليس منا للتغليظ لان المعصية لا تقتضي الخروج عن الدين الا أن تكون كفرا أو المعنى ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا ❁ (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة واويلاه وذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشميهني * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل

فيدخل أصابعه في أصول الشعر) انما فعل ذلك ليلين الشعر ويرطبه فيسهل مرور الماء عليه (قوله حتى اذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات) معنى استبرأ أي أوصل البلل الى جميعه ومعنى حفن أخذ الماء بيديه جميعا وقوله (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغتسل به (قولها ثم ضرب بيده الارض

فدلكها دلكا شديدا ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فرده * وحدثنا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والاشج واسحق كلهم عن وكيع ح وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو كريب قالا أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وليس في حديثهما افراغ ثلاث حفنات على الرأس وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله فذكر المضمضة والاستنشاق فيه وليس في حديث أبي معاوية ذكر المنديل

وقوله ليس منا النهي وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور ﴿ (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الانصاري (قال أخبرتني) بالافراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضبب في اليونينية على ابن من ابن حارثة فلينظر (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مؤتة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أي في المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جلس حزينا وعدل الى قوله يعرف ليدل على انه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جبلة البشرية وهذا موضع الترجمة وهو يدل على الاباحة لان اظهاره يدل عليها نعم اذا كان معه شئ من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأنا أنظر) جملة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الالف كلابن وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كما في المجمل والصحاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والخفض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجويز الكرماني كسر الشين نظر لانه يصير معناه الناحية وليست بمرادة هنا كما نبه عليه ابن التين (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناهن وليس لجعفر امرأة غير أسماء كما ذكره العلماء بالاخبار (وذكر بكاءهن) حال من المستتر في فقال وحذف خبر ان من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يبكين عليه برفع الصوت والنياحة أو يحتمل ولو كان مجرد بكاء لم ينه عنه لانه رحمة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (ان ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن فلم يطعنه لكونه لم يسند النهي للرسول صلى الله عليه وسلم (ثم أتاه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهيتهن فلم يطعنني (فقال) عليه الصلاة والسلام (انههن) فانههن وفي نسخة وهي التي في اليونينية ليس الا انههن بدل انهض فذهب فنهاهن فلم يطعنه لما لهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأتاه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة قال والله غلبننا يا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللكشميهني كما في الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر وللكشميهني غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فزعمت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لما لم ينتهين (فاحث) بضم المثلثة أمر من حثا يحثو وبكسرها أيضا من حثى يحثي (في أفواههن التراب) ليسد محل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل

فدلكها دلكا شديدا) فيه أنه يستحب للمستنجي بالماء اذا فرغ أن يغسل يده بتراب أو اشنان أو يدلكها بالتراب أو بالحائط ليذهب الاستقذار منها (قولها ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه) هكذا هو في الاصول التي ببلادنا كفه بلفظ الافراد وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وفي رواية الطبري كفيه بالتثنية وهي مفسرة لرواية الاكثرين والحفنة ملء الكفين جميعا (قولها ثم أتيته بالمنديل فرده) فيه استحباب ترك تنشيف الاعضاء وقد اختلف أصحابنا في تنشيف الاعضاء في الوضوء والغسل على خمسة أوجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه والثاني انه مكروه والثالث انه مباح يستوي فعله وتركه وهذا هو الذي نختاره فان المنع والاستحباب يحتاج الى دليل ظاهر والرابع انه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الاوساخ والخامس يكره في الصيف دون الشتاء هذا ما ذكره أصحابنا وقد اختلف الصحابة وغيرهم في التنشيف على ثلاثة مذاهب أحدها انه لا بأس به في الوضوء والغسل وهو قول أنس بن مالك والثوري والثاني انه مكروه فيهما وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى والثالث يكره في الوضوء دون الغسل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد جاء في ترك التنشيف هذا الحديث والحديث الآخر في الصحيح انه

صلى الله عليه وسلم اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء وأما فعل التنشيف فقد رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيدها ضعيفة قال الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شئ وقد احتج بعض العلماء على

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتي بمنديل فلم يمسه وجعل يقول بالماء

هكذا يعني ينفضه وحدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني أبو عاصم عن حنظلة ابن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه بدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اناء هو الفرق من الجنابة

اباحة التنشيف بقول ميمونة في هذا الحديث وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه قال فاذا كان النفض مباحا كان التنشيف مثله أو أولى لاشتراكهما في ازالة الماء والله أعلم وأما المنديل فبكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لانه يندل به ويقال تندلت بالمنديل قال الجوهري ويقال أيضا تمندلت به وأنكرها الكسائي والله أعلم (قولها وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه) فيه دليل على أن نفض اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه على أوجه أشهرها ان المستحب تركه ولا يقال انه مكروه والثاني انه مكروه والثالث انه مباح يستوي فعله وتركه وهذا هو الاظهر المختار فقد جاء هذا الحديث الصحيح في الاباحة ولم يثبت في النهي شيء أصلا والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن المثنى العنزي) هو بفتح العين والنون وبالزاي (قولها دعا بشيء نحو الحلاب) هو بكسر الحاء وتخفيف اللام وآخره باء موحدة وهو اناء يحلب فيه ويقال له المحلب أيضا بكسر الميم قال الخطابي هو اناء يسع قدر حلبة ناقة وهذا هو المشهور الصحيح المعروف في الرواية وذكر الهروي عن الازهري انه الجلاب بضم الجيم وتشديد اللام قال الازهري وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب وأنكر الهروي هذا وقال أراه الحلاب وذكر نحو ما قدمناه والله أعلم زبد

(باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من اناء واحد في حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر)

(ارغم الله أنفك) بالراء والغين المعجمة أي ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعله بالنسوة لفهمها من قرائن الحال انه أحرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده اليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهيهن وان كان نهاهن لانه لم يترتب على فعله الامتثال فكأنه لم يفعله أو لم يفعل الحثو بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمد أي المشقة والتعب قال النووي معناه انك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بانك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظة لم يعبر بها عن الماضي وقولها له ذلك وقع قبل أن يتوجه فمن أين علمت انه لم يفعل فالظاهر أنها قامت عندها قرينة بانه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك عنه وفي الرواية الآتية بعد أربعة أبواب فوالله ما أنت بفاعل وكذا لمسلم وغيره فظهر انه من تصرف الرواة تعقبه العيني فقال لا يقال لفظة لم يعبر بها عن الماضي وانما يقال لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لانه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل القراء) وكانوا ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل نجد ليقرؤا عليهم القرآن ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا ببئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم رعل وذكوان وعصية فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قط أشد منه * باب من لم يظهر حزنه عند) حلول (المصيبة) فترك ما أبيح له من اظهاره قهرا للنفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ويظهر بضم أوله من الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الاوس (الجزع القول السيئ) الذي يبعث الحزن غالبا (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الفائت أو الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر * ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر الشيء وما يضاده معه وذلك ان ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤدي به الى ما حظره الشارع قول سيئ وظن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام انما أشكو بثي) هو أصعب الهم لا يصبر صاحبه على كتمانه فيبثه وينشره للناس (وحزني الى الله) لا الى غيره * ومناسبته للترجمة من جهة أنه لما ابتلي صبر ولم يشك الى أحد ولا بث حزنه الا الى الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والحكم بفتحتين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري ابن أخي أنس (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول اشتكى) أي مرض (ابن لابي طلحة)

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا ابن رمح أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح وهو الفرق وكنت أغتسل أنا وهو في الاناء الواحد وفي حديث سفيان من اناء واحد قال قتيبة

زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عمير صاحب النغير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حبا شديدا فلما مرض حزن عليه حزنا شديدا حتى تضعضع (قال فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (انه قد مات هيأت شيأ) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت شيأ من حالها وتزينت لزوجها تعريضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبا كما في بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحته) بفتح النون والحاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة الانفس تعني أن نفسه كانت قلقة منزعجة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طلحة أن مرادها سكنت بالنوم لوجود العافية ولابي ذر هدأ باسقاط التاء نفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أي سكن لان المريض يكون نفسه عاليا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسى هادئا (وأرجو أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من نكد الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدبا أو لم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه ففوضت الامر الى الله تعالى مع وجود رجائها أنه استراح من نكد الدنيا قال أنس (وظن أبو طلحة انها صادقة) بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والا فهي صادقة بالنسبة الى ما أرادت مما هو في نفس الامر ولذا وردان في المعاريض لمندوحة عن الكذب والمعاريض هي ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فانها أخبرت بكلام لم تكذب فيه لكنها ورّت به عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس وأوهمته أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعاريض الموهمة اذا دعت الضرورة لها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سيرين فقربت اليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيبت وزاد جعفر عن ثابت فتعرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعته من التنطع وانما فعلته اعانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالامر في أول الحال لتنكد عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طلحة (ان يخرج أعلمته انه قد مات) قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني * وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طلحة أرأيت قوما أعاروا متاعا ثم بدا لهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في روايته عن ثابت فأبوا أن يردوها فقال أبو طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم اتفقا فقالت ان الله أعارنا غلاما ثم أخذه منا زاد حماد فاسترجع (فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالتثنية وللكشميهني منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول أن على خبره ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لهما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن

أجمع المسلمون على ان الماء الذي يجزي في الوضوء والغسل غير مقدر بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء قال الشافعي رحمه الله تعالى وقد يرفق بالقليل فيكفي ويخرق بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادي والمد رطل وثلث وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من أصحابنا وجها لبعض أصحابنا ان الصاع هنا ثمانية أرطال والمد رطلان وأجمع العلماء على النهي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاظهر انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا الاسراف حرام والله أعلم وأما تطهير الرجل والمرأة من اناء واحد فهو جائز باجماع المسلمين لهذه الاحاديث التي في الباب وأما تطهير المرأة بفضل الرجل فجائز بالاجماع أيضا وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة وجماهير العلماء سواء خلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا ولا كراهة في ذلك للاحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود الى أنها اذا خلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروي هذا عن عبد الله ابن سرجس والحسن البصري وروي عن أحمد رحمه الله تعالى كمذهبنا وروي عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقا والمختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله عليه وسلم مع أزواجه وكل واحد منهما يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقد ثبت في الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو

قال سفيان والفرق ثلاثة آصع * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا قال

حديث الحكم بن عمرو فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها انه ضعيف ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني ان المراد النهي عن فضل أعضائها وهو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث ان النهي للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة آصع) أما كونه ثلاثة آصع فكذا قاله الجماهير وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان حكاهما ابن دريد وجماعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباجي انه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة آصع فصحيح فصيح وقد جهل من أنكر هذا وزعم انه لا يجوز الا أصوع وهذه منه غفلة بينة أو جهالة ظاهرة فانه يجوز أصوع وآصع فالاول هو الاصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب الفا وهذا كما قالوا آدر وشبهه وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلفظة من هنا المراد بها بيان الجنس والاناء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد انه يغتسل بملء الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح) هكذا هو في الاصول في القدح وهو صحيح ومعناه من القدح (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ظاهر الحديث انهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل لذي المحرم النظر اليه من ذات المحرم وكان أحدهما أخاها من الرضاعة كما ذكر وقيل اسمه عبد الله بن يزيد وكان أبو سلمة ابن أختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر قال القاضي ولولا أنهما ٤٩

سيرين اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصيلي ولابن عساكر ولغيرهم فرأيت لهما أي من ولد ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كما في رواية عباية عند سعيد ابن منصور ومسدد والبيهقي بلفظ فولدت له غلاما قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن حجر ففي رواية سفيان تجوز في قوله لهما أي على رواية ثبوتها لان ظاهره أنه من ولدهما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولدهما وتعقبه العيني بعد ان ذكر عبارته بلفظ لهما فقال لا نسلم التجوز في رواية سفيان لانه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهما أو لهما تسعة اه فانظر وتعجب من هذا التعقب * ووقع في رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين * وفي رواية عباية المذكورة سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقيل احداهما تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالتسعة من قرأ معظمه * وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحمل العلم اسحق واسمعيل ويعقوب وعمير وعمرو ومحمد وعبد الله وزيد والقاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم ۞ (باب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله الحاكم في مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملتين ونعم بكسر النون وسكون العين كلمة مدح وتاليها فاعلها (ونعم العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الحمل على أحد شقي الدابة والحمل العدلان والعلاوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب للجزاء في قوله (الذين اذا أصابتهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا انا لله) عبيدا وملكا (وانا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور قول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى ان ما أبقى عليه أضعاف ما استرده منه ليهون على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورحمة) وهما العدلان كما قاله المهلب ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان (وأولئك هم المهتدون) نعم العلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالحمل وهو عند أهل البيان من باب الترشيح للمجاز وذلك انه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا ولفظة على تعطي الحمل عبر عمر رضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان انا لله وانا اليه راجعون والعلاوة الثواب عليهما وغير ذلك والاولى أولى كما لا يخفى واعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعا * ومن أجمعها هذه الآية * ومن آنقها انا وجدناه صابرا فقرن هاء الصابر بنون العظمة * ومن أبهجها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة * حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الاذى الذى به بيمينه وغسل عنه بشماله حتى اذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ونحن جنبان

شاهدا ذلك ورأياه لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بحضرتهما معنى اذ لو فعلت ذلك كله في ستر عنهما لكان عبثا ورجع الحال الى وصفها له وانما فعلت الستر ليستر أسافل البدن وما لا يحل للمحرم نظره والله أعلم والرضاعة والرضاع بفتح الراء وكسرها فيهما لغتان الفتح أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فانه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول والله أعلم (قوله وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة) الوفرة أشبع وأكثر من اللمة واللمة ما يلم بالمنكبين من الشعر قاله الاصمعي وقال غيره الوفرة أقل من اللمة وهي ما لا يجاوز الاذنين وقال أبو حاتم الوفرة ما علا الاذنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف ان نساء العرب انما كن يتخذن القرون والذوائب ولعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيفا لمؤنة رؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا في حياته كذا قاله أيضا غيره وهو متعين ولا يظن بهن فعله في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف الشعور للنساء والله أعلم (قولها ونحن جنبان) هذا جار على احدى اللغتين في الجنب انه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون وأجناب واللغة الاخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بلفظ واحد قال الله تعالى وان كنتم جنبا وقال تعالى ولا جنبا الآية وهذه اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم

بما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطفا على باب الصبر أي وباب قوله (واستعينوا) على حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجح والفرج توكلا على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب (وانها) أي الاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر (لكبيرة) لثقيلة شاقة (الا على الخاشعين) المخبتين والخشوع الاخبات وأخرج أبو داود باسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر صلى ومن أسرار الصلاة أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخضوع * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البناني (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الاولى) فان مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر فاما اذا طالت الايام على المصاب وقع السلو وصار الصبر حينئذ طبعا فلا يؤجر عليه مثل ذلك والصابر على الحقيقة من صبر نفسه وحبسها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس واطفاء نار الحزن فاذا قابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع اليه وعلم يقينا أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ جزيل الثواب فضلا منه تعالى وعد من الصابرين الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة واذا جزع ولم يصبر أثم وأتعب نفسه ولم يرد من قضاء الله شيأ ولو لم يكن من فضل الصبر للعبد الا الفوز بدرجة المعية والمحبة ان الله مع الصابرين ان الله يحب الصابرين لكفى فنسأل الله العافية والرضا * واعلم أن المصيبة كير العبد الذي يسبك فيه حاله فاما أن يخرج ذهبا أحمر واما أن يخرج خبثا كله كما قيل

سبكناه ونحسبه لجينا * فابدى الكير عن خبث الحديد

فان لم ينفعه هذا الكير في الدنيا فبين يديه الكير الاعظم فاذا علم العبد أن ادخاله كير الدنيا ومسبكها خير له من ذلك الكير والمسبك وانه لا بد له من أحد الكيرين فليعلم قدر نعمة الله عليه في الكير العاجل فالعبد اذا امتحنه الله بمصيبة فصبر عند الصدمة الاولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف هل المصائب مكفرات أو مثيبات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة الى أنه انما يثاب على الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون الى انه يثاب عليها الآية ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصحيحين والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه به

* وحدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنا ليث عن يزيد عن عراك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المنذر بن الزبير ان عائشة أخبرتها انها كانت تغتسل هى والنبي (٣٩٨) صلى الله عليه وسلم فى اناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك * وحدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خيثمة عن عاصم الاحول عن معاذة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد بيني وبينه فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو

وكسر النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة فى اللغة البعد وتطلق على الذى وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لانه يجتنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنها والله أعلم (قوله عن عراك) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله ان عائشة رضى الله عنها كانت تغتسل هى والنبي صلى الله عليه وسلم فى اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفى الرواية الاخرى من اناء واحد تختلف أيدينا فيه) قد ذكر القاضى فى تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما ان كل واحد منهما ينفرد فى اغتساله بثلاثة أمداد والثانى أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون موافقا لحديث الفرق ويجوز أن يكون هذا وقع فى بعض الاحوال واغتسلا من اناء يسع ثلاثة أمداد وزاده لما فرغ والله أعلم ثم انه وقع فى هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك وفى الرواية الاخرى كان يغتسل من اناء واحد هو الفرق وفى الرواية الاخرى فدعت باناء قدر الصاع فاغتسلت به وفى الاخرى كان يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك وفى الرواية الاخرى يغسله الصاع ويوضئه المد وفى الاخرى يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * قال الامام الشافعى وغيره من العلماء الجمع بين هذه الروايات الشافعى أنها كانت اغتسالات فى أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فدل على انه لا حد فى قدر ماء الطهارة يجب استيفاؤه والله أعلم (قوله

خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وفيهما ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله عز وجل بها خطاياه فالغم على المستقبل والحزن على الماضى والنصب والوصب المرض وفيه حلفه صلى الله عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولو مذنبا ومسمى أذى وان قل وذكر خطاياه ولم يقل منها * طفح الكرم * حتى غفر بمجرد ألم * ولو لم يكن للمبتلى * فى الصبر قدم * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) لابنه ابراهيم (انا بك لمحزونون وقال ابن عمر) بضم العين (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الحموى وثابتة لغيره * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم والراء نسبة الى جروة بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تنيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التنيسى قال (حدثنا قريش) بضم القاف وبالشين المعجمة (هو ابن حيان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية العجلى بكسر العين البصرى (عن ثابت) البنانى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سيف القين) بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره نون صفة له أى الحداد واسمه البراء بن أوس الانصارى (وكان ظئرا) بكسر الظاء المعجمة وسكون الهمزة أى زوج المرضعة (لابراهيم) ابن النبى صلى الله عليه وسلم بابنه والمرضعة زوجته أم سيف هى أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الانصارية النجارية (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه انما وقعت قبل موت ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذى وروى البخارى أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته فلاصدقائه وأقاربه تقبيله (ثم دخلنا عليه) أى على أبى سيف (بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجود به (فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أى يجرى دمعهما (فقال له) أى النبى صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (يا رسول الله) تفعل كفعلهم مع حثك على الصبر ونهيك عن الجزع فأجابه عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انها) أى الحالة التى شاهدتها منى (رحمة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وليست بجزع وقلة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أى أتبع الدمعة الاولى بدمعة أخرى أو أتبع الكلمة الاولى المجملة وهو قوله انها رحمة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواه البخارى وزار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله فى المجموع عن الجمهور ولكنه نقل فى الاذكار عن

عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكبر علمي والذي يخطر على بالي ان أبا الشعثاء أخبرني ان ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت أم سلمة حدثته ان أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد ابن المثنى حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قالا حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله ابن جبر قال سمعت أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك وقال ابن المثنى بخمس مكاكي

عن أبي الشعثاء) اسمه جابر بن زيد (قوله على والذي يخطر على بالي ان أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرها لغتان الكسر أشهر معناه يمر ويجري والبال القلب والذهن قال الازهري يقال خطر ببالي وعلى بالي كذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في بالك ووهمك قال غيره الخاطر الهاجس وجمعه خواطر وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعة لانه قصد الاعتماد عليه والله أعلم (قوله عن عبد الله ابن عبد الله بن جبر وفي الرواية الاخرى عن ابن جبر) هذا كله صحيح وقد أنكره عليه بعض الائمة وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك وممن ذكر الوجهين فيه الامام أبو عبد الله البخاري وان مسعرا وأبا العميس وشعبة وعبد الله بن عيسى يقولون فيه ابن جبر والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمس مكاكي) بتشديد الياء والمكوك بفتح الميم وضم الكاف الاولى وتشديدها وجمعه مكاكيك ومكاكي ولعل المراد بالمكوك هنا المد كما قال في الرواية الاخرى يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة أمداد (قوله

الشافعي والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يارسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسانيد صحيحة قال السبكي وينبغي أن يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين العاري عن القول والفعل الممنوع فلا منع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون) أضاف الفعل الى الجارحة تنبيها على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف الانكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وانا بفراقك لمحزونون فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكلف الانسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أبى فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فانه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن سليمان بن المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والعنعنة والقول

(باب البكاء عند المريض) اذا ظهرت عليه علامة مخوفة وسقط لفظ باب عند أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث المصري (عن سعيد بن الحرث الانصاري) قاضي المدينة (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال اشتكى) أي مرض (سعد بن عبادة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (فوجده في غاشية أهله) بغين وشين معجمتين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزيارة لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونينية سقوطها لابن عساكر فقط فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ في غشيته وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لانه بري من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال) عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بحذف همزة الاستفهام أي أقد خرج من الدنيا بأن مات (قالوا) ولابي ذر وابن عساكر فقالوا (لا يا رسول الله) جواب لما فهم مما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون ان الله) بكسر الهمزة استئنافا لان قوله تسمعون لا يقتضي مفعولا لانه جعل كاللازم فلا يقتضي مفعولا أي ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوي وابن حجر كالكرماني وقد تعقبه العيني فقال لما المانع أن يكون أن بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام اهـ لكن الذي في فرع اليونينية بالكسر (لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا) ان قال سوأ (وأشار الى لسانه أو يرحم) بهذا ان قال خيرا (وان) وللكشميهني أو

وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * وحدثنا أبو كامل الجحدري وعمرو بن علي كلاهما عن بشر بن المفضل قال أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو ريحانة عن سفينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ريحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر او قال ويطهره المد قال وقد كان كبر وما كنت أثق بحديثه

حدثنا أبو ريحانة عن سفينة) اسم أبي ريحانة عبد الله بن مطر ويقال زياد بن مطر وأما سفينة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه يقال اسمه مهران بن فروخ وقيل اسمه نجران وقيل رومان وقيل قيس وقيل عمير وقيل شنبة باسكان النون بعد الشين وبعدها باء موحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختري قيل سبب تسميته سفينة انه حمل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ريحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر أو قال ويطهره المد قال وقد كان كبر وما كنت أثق بحديثه) الشرح قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخفض صاحب صفة لسفينة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله ان أبا بكر بن أبي شيبة وصفه وعلي ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفينة وأما قوله وقد كان كبر فهو بكسر الباء وما كنت أثق بحديثه هكذا هو في أكثر من الاصول أثق بكسر الثاء المثلثة من الوثوق الذي هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أينق بياء مثناة تحت ثم نون أي أعجب به وأرتضيه والقائل

يرحم الله وان (الميت يعذب ببكاء أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب ببكاء الحي عليه وانما يعذب الميت ببكاء الحي اذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما هو موصول بالسند السابق الى ابن عمر (يضرب فيه) في البكاء بالصفة المنهي عنها بعد الموت (بالعصا ويرمي بالحجارة ويحثي بالتراب) تأسيا بأمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر * وفي الحديث التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أي باب النهي عنه فما مصدرية ولابي ذر وابن عساكر من النوح بمن البيانية بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرتني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة مؤتة الى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أي الموضع الذي ينظر منه (وأتاه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولابي ذر فقال أي رسول الله (ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عميس ومن حضر عندها من النسوة وخبر ان محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاءهن) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بان ينهاهن) عما ذكره مما ينهى عنه شرعا وللاصيلي أن ينهاهن بحذف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد نهيتهن وذكر أنهن) ولابي ذر وابن عساكر أنه (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة (الثانية ان ينهاهن فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال والله لقد غلبنني او غلبننا) بسكون الموحدة فيهما قال المؤلف (الشك من محمد ابن حوشب) نسبه لجده ولابي ذر من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فزعمت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فاحث) بضم المثلثة من حثا يحثو وبالكسر من حثى يحثي (في أفواههن التراب) وللمستملي من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا (فوالله ما أنت بفاعل) ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهائهن (وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمد وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب هو الحجبي) قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السختياني ولابن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما بايعهن على الاسلام (ان لا ننوح) على ميت وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لان النوح لو لم يكن منهيا عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فما وفت) بتشديد الفاء ولم يشددها في اليونينية (منا امرأة) بترك النوح أي ممن بايع معها في الوقت الذي بايعت فيه

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن سليمان ابن صرد عن جبير بن مطعم قال تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فاني اغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنا فاني افيض على رأسي ثلاث اكف * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال اما انا فافرغ على رأسي ثلاثا * وحدثنا يحيى بن يحيى واسمعيل بن سالم قالا أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله

وقد كان كبرهو أبو ريحانة والذي كبرهو سفينة ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هذا معتمدا عليه وحده بل ذكره متابعة لغيره من الاحاديث التي ذكرها والله أعلم

(باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا)

فيه سليمان بن صرد هو بضم الصاد وفتح الراء وبالدال المهملات وهو مصروف وهو صحابي مشهور وقوله تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تنازعوا فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال آخرون كذا وفيه جواز المناظرة والمباحثة في العلم وفيه جواز مناظرة المفضولين بحضرة الفاضل ومناظرة الاصحاب بحضرة امامهم وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاث أكف) المراد ثلاث حفنات كل واحدة منهن ملء الكفين جميعا وفي هذا الحديث استحباب افاضة الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق عليه وألحق به أصحابنا سائر البدن قياسا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالثلاث من الوضوء فان الوضوء مبني على التخفيف ويتكرر فاذا استحب فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا الا ما انفرد به الامام أقضى القضاة أبو الحسن

من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد انهم لم يتركن النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي احداهن أم سليم وبالجر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سليم سهلة على الاختلاف فيه وهي ابنة ملحان ووالدة أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجر عطفا على السابق ان خفض ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وامرأتان بالرفع عطفا عليه ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعا وخفضا (أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) * ورواة الحديث كلهم بصريون وأخرجه مسلم والنسائي *(باب القيام للجنازة)* اذا مرت على من ليس معها * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا) سواء كانت لمسلم او ذمي اعظاما للذي يقبض الارواح (حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله (قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر هذه الطريق لبيان أن الاولى بالعنعنة وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية (زاد الحميدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه (حتى تخلفكم او توضع) والزائد لفظ اوتوضع فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنازة ان يقلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام للجنازة فذهب الامام الشافعي الى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا اما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعلة وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره ان كان الاول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وان كان مستحبا فالآخر هو المستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب الي اه وأشار بالترك الى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد اي بعد ان جاوزت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك الندب ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول أرجح لان احتمال المجاز أولى من دعوى النسخ اه قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي انه أشار الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكراهة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اه وبالكراهة صرح النووي في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت

الماوردي صاحب الحاوي من أصحابنا فانه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ متروك وقد قدمنا في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم (قوله وحدثنا يحيى بن يحيى واسمعيل بن سالم قالا اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن أبي سفيان عن جابر

ان وفد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ارضنا ارض باردة فكيف بالغسل فقال اما انا فافرغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر وقال ان وفد (٤٠٢) ثقيف قالوا يا رسول الله * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي حدثنا جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرك واطيب * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر كلهم عن ابن عيينة قال اسحق اخبرنا سفيان عن ايوب بن موسى عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة

ثم قال مسلم بعد هذا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر) هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى ودقيق نظره وهي ان هشيما رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمدلس اذا قال لا يحتج به الا اذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فبين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية ابن سالم فانه قال فيها أخبرنا أبو بشر وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدقيقة واسم أبي بشر جعفر بن اياس وهو جعفر بن أبي وحشية واسم أبي سفيان هذا طلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

(باب حكم ضفائر المغتسلة)

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي رواية فأنقضه للحيضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشد ضفر رأسي هو بفتح الضاد واسكان الفاء هذا هو المشهور

في القعود شيء الاحديث علي وليس صريحا في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي ان عليا رأى ناسا قياما ينتظرون الجنازة أن توضع فأشار اليهم بدرة معه أو سوط أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعد ما كان يقوم قال الاذرعي وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظر لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائما واحتج بالحديث اهـ وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والحميدي مكيان والزهري وسالم مدنيان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ۞ هذا (باب) بالتنوين (متى يقعد اذا قام للجنازة) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستملي كما أشار اليه في اليونينية وقال في الفتح سقطا للمستملي وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقيه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) ولابن عساكر الجنازة بالتعريف (فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه) شك من الراوي امام من البخاري أو من قتيبة حين حدثه به أي حتى يخلف الرجل الجنازة أو تخلف الجنازة الرجل (او توضع) الجنازة على الارض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان المراد من رواية سالم الماضية وأو للتقسيم لا للشك * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (قال كنا في جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان) بن الحكم بن أبي العاصي الاموي (فجلسا قبل أن توضع) الجنازة في الارض (فجاء أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) اي ابو سعيد لمروان (قم فوالله لقد علم هذا) اي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) اي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال ابو هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد ۞ (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد امر بالقيام) * وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعدا أما من كان راكبا فيقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الارض وأما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلى مثلا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مرفوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ ابن حجر والله الموفق ۞ (باب من قام لجنازة يهودي

(٢) قوله وفيه ان سفيان الخ كذا في النسخ التي بأيدينا باثبات أن اهـ مصححه

قال لا انما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق قالا أخبرنا الثوري عن أيوب بن موسى في

هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فانقضه للحيضة والجنابة فقال لا ثم ذكر بمعنى حديث ابن عيينة * وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب ابن موسى بهذا الاسناد وقال أفأحله فأغسله من الجنابة ولم يذكر الحيضة * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن ابن علية قال يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله ابن عمرو يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث افراغات

يهودي) أو نصراني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن أبي نمر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر) بفتح الميم في اليونينية وقال الحافظ ابن حجر بضمها مبنيا للمجهول وللكشميهني مرت بفتحها وزيادة تاء التأنيث (بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا) بالواو ولغير أبي ذر وله فقمنا بالفاء وزاد الاصيلي وأبو ذر وابن عساكر وكريمة له والضمير فيه للقيام الدال عليه قوله فقام أي قمنا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الجنازة) أي سواء كانت لمسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة فيه فقال ان الموت فزع وكذا لمسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع * وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان للموت فزعا * وفي حديث الباب التحديث والعنعنة والقول * ورواته ما بين بصري ويماني ومدني وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسي الانصاري (وقيس بن سعد) بسكون العين ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالتثنية والنصب خبر كان (بالقادسية) بالقاف وكسر الدال والسين المهملتين وتشديد التحتية مدينة صغيرة ذات نخل ومياه بينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة عشر فرسخا (فمروا عليهما) أي على سهل وقيس وللحموي والمستملي عليهم أي عليهما ومن كان حينئذ معهما (بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقيل لهما انها) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل الذمة) تفسير لاهل الارض أي من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد أقروهم على عمل الارض وحمل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال أليست نفسا) ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لا لذات الميت (وقال أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف ولابي ذر مع سهل وقيس (رضي الله عنهما فقالا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (كان أبو مسعود) عقبة بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين لكونهما رفعا له الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود

المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحدثين والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم فتل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء الذي صنفه في لحن الفقهاء من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضفر رأسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كما زعمه بل الصواب جواز الامرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قدمناه لكونه المروي المسموع في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تحثي على رأسك ثلاث حثيات) هي بمعنى الحفنات في الرواية الاخرى والحفنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال حثيت وحثوت بالياء والواو لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة هند وقيل رملة وليس بشيء (قولها في الرواية الاخرى فأنقضه للحيضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام الباب فمذهبنا ومذهب الجمهور أن ضفائر المغتسلة اذا وصل الماء الى جميع شعرها ظاهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وان لم يصل الا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على انه كان يصل الماء الى جميع

قال تطهرى بها وسبحان الله واستتر واشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال قالت عائشة واجتذبتها الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تتبعى بها أثر الدم وقال ابن أبي عمر في روايته فقلت تتبعى بها آثار الدم * حدثنى أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذى فرصة ممسكة فتوضئى بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة ان أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال تأخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا

وقال أبو عبيد وابن قتيبة انما هو قرضة من مسك بقاف مضمومة وضاد معجمة ومسك بفتح الميم أى قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قدمناه ويدل عليه الرواية الاخرى المذكورة فى الكتاب فرصة ممسكة وهى بضم الميم الاولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أى قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطيبة بالمسك كما قدمنا بيانه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهرى بها وسبحان الله) قد قدمنا ان سبحان الله فى هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا اله الا الله ومعنى التعجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذى لا يحتاج الانسان فى فهمه الى فكر وفى هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشئ واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشئ والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكنايات فيما يتعلق بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تتبعى بها آثار الدم) قال جمهور العلماء يعنى به الفرج وقد قدمنا عن المحاملى انه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها وفى ظاهر الحديث حجة له (قوله حدثنا حبان حدثنا وهيب) هو حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة وهو حبان بن هلال (قوله غسل المحيض) هو الحيض وقد تقدم بيانه الله واضحا (قوله صلى الله عليه وسلم تأخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا

(قدمونى) لثواب عملى الصالح الذى قدمته (وان كانت غير صالحة) وللحموى والمستملى وان كانت غير ذلك (قالت لاهلها) أى لاجل أهلها اظهارا لوقوعها فى الهلكة (ياويلها) لان كل من وقع فى هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالتحتية فى اليونينية (بها) بضمير الغائب وكان الاصل أن يقول بى فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه نعم فى رواية أبى هريرة المذكورة قالت ياويلتاه أين تذهبون بى فظهر أن ذلك من تصرف الراوى (يسمع صوتها) المنكر (كل شئ) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوتها بالويل المزعج (لصعق) لغشى عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا فى غير الصالح لان الصالح من شأنه اللطف والرفق فى كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن منده فى كتاب الاهوال بلفظ لو سمعه الانسان لصعق من المحسن والمسئ قال فى الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا * وهذا الحديث تقدم قريبا ❊ (باب من صف) الناس (صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف الامام) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدى البصرى الثقة (عن أبى عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن قتادة) بن دعامة (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى) ملك الحبشة وهو بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح قاله فى القاموس (فكنت فى الصف الثانى أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه فى الصف الثانى أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة لان الاصل عدم الزيادة وفى مسلم عن جابر فى هذا الحديث قال قمنا فصففنا صفين فأو فى قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفى حديث مالك بن هبيرة المروى فى أبى داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب أى غفر له كما رواه الحاكم كذلك فيستحب فى الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فأكثر قال الزركشى قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد فى الافضلية وانما لم يجعل الاول أفضل محافظة على مقصود الشارع من الثلاثة ❊ (باب الصفوف على الجنازة) قال فى المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عددها وقال الزين بن المنير أعاد الترجمة لان الاولى لم يجزم فيها بالزيادة على الصفين * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع ويزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نعى النبى صلى الله عليه وسلم الى أصحابه النجاشى ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الاعلى عن معمر فخرج بأصحابه الى البقيع والمراد بالبقيع بقيع بطحان (فصفوا خلفه فكبر أربعا) فان قلت ليس فى هذا الحديث لفظ الجنازة انما فيه الصلاة على غائب أو من فى قبر فلا مطابقة أجيب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون واذا شرع الاصطفاف والجنازة غائبة ففى الحاضرة أولى * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبى سليمان فيروز الكوفى (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (قال أخبرنى) بالافراد (من شهد النبى صلى

حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت أسماء وكيف تطهر بها فقال سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك تتبعين أثر الدم وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهرى بها واستتر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن أبى الاحوص عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله كيف تغتسل احدانا اذا طهرت من الحيض وساق الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

ثم تصب عليها كان فى صح قال القاضى عياض رحمه الله لا يبعد بين التطهر الاول تطهر من النجاسة وما التى ذكر من دم الحيض هكذا قال [...]ى والاسهلا والله أعلم ان المراد ولها طهر الاول الوضوء كما جاء فى صفة غسله الذى صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا فى أول كتاب الوضوء بيان معنى تحسين الطهر وهو اتمامه باهيا آته فهذا المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ شؤن رأسها) هو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة ومعناه أصول شعر رأسها وأصل الشؤن الخطوط التى فى عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شان (قوله قالت عائشة كأنها تخفى ذلك تتبعين أثر الدم) معناه قالت لها كلاما خفيا تسمعه المخاطبة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم (قولها دخلت أسماء بنت شكل) هو شكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحتين هذا هو الصحيح المشهور وحكى صاحب المطالع فيه اسكان الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادى فى كتابه الاسماء المبهمة وغيره من العلماء ان اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التى كان يقال لها خطيبة النساء وروى الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

(باب المستحاضة وغسلها وصلاتها)

الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهالة الصحابى لا تضر فى السند وسبق فى باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مر مع النبى وللترمذى حدثنا الشعبى قال أخبرنى من رأى النبى صلى الله عليه وسلم (أتى) ولابى الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتنوين قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة ثم ذال معجمة أى منفرد عن القبور ولابى ذر قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر الى منبوذ أى به لقيط منبوذ (فصفهم) على القبر (وكبر أربعا) قال الشيبانى (قلت) للشعبى (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثنى (ابن عباس) رضى الله عنهما ووجه مطابقته للترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لا صفا ولا صفين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبى رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش) بفتح الحاء المهملة والموحدة قال فى القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولابى ذر والاصيلى من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهلم) بفتح الميم أى تعالوا (فصلوا عليه قال فصففنا) بفاءين (فصلى النبى صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت فى رواية المستملى ونحن صفوف وفى الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للاصيلى وأبى ذر وابن عساكر وزاد أبو الوقت عن الكشميهنى معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فصففنا وقال ابن حجر ان زيادة المستملى ونحن صفوف تصحح مقصود الترجمة اه وحينئذ فعلى رواية غيره لا مطابقة فالاحسن قول الكرمانى فصففنا كما مر والواو فى قوله ونحن صفوف للحال (قال أبو الزبير) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن مسلم ابن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة مما وصله النسائى (عن جابر) قال (كنت فى الصف الثانى) يوم صلى النبى صلى الله عليه وسلم على النجاشى واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعى رحمه الله وأحمد وجمهور السلف حتى قال ابن حزم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه * قال الشافعى مما قرأته فى سنن البيهقى انما الصلاة دعاء للميت وهو اذا كان ملففا ميتا يصلى عليه فكيف لا ندعو له غائبا أو فى قبره (و) بذلك الوجه الذى يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية استحبابا عن قصة النجاشى بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت عليه الصلاة من وجه آخر عنه بالنجاشى لارادة اشاعة أنه مات مسلما أو استئلاف قلوب الملوك الاحرام لحديث الترمذى عن ذلك لغيره أو أنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه [...] تكبيرة زاد الدارقطنى ثم لا يعود وفى جوازها وتعقبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج الى [...]ل مثبت بالاحتمال اه وقال ابن العربى قال المالكية ليس ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم [...] ما عمل به صلى الله عليه وسلم تعمل به أمته يعنى لان الاصل عدم الخصوصية قالوا طويت له الارض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا ان ربنا القادر وان نبينا لاهل لذلك ولكن لا تحدثوا الا بما رأيتم ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا

تحدثوا الابالثابتات ودعوا الضعاف فانها سبيل تلاف الى ماليس له تلاف اه وفى أسباب النزول للواحدى بغير اسناد عن ابن عباس قال كشف النبى صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشى حتى رآه وصلى عليه ولابن حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا أن جنازته بين يديه وقول المهلب انه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النجاشى معارض بقصة معاوية بن معاوية المزنى المروية من حديث أنس وأبى أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصرى مرسلة فأخرج الطبرانى ومحمد بن الضريس فى فضائل القرآن وسمويه فى فوائده وابن منده والبيهقى فى الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبى ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزنى أتحب أن تصلى عليه قال نعم قال فضرب بجناحيه فلم تبق أكمة ولا شجرة الا تضعضعت فرفع سريره حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بم نال هذه المنزلة قال بحب قل هو الله أحد وقراءته اياها جائيا وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حال ومحبوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور وذكره ابن حبان فى الثقات وأول حديث ابن الضريس كان النبى صلى الله عليه وسلم بالشأم وأخرجه ابن سنجر فى مسنده وابن الاعرابى وابن عبد البر وهو فى فوائد حاجب الطوسى كلهم من طريق يزيد بن هرون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفى سمعت أنس بن مالك يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فطلعت الشمس يوما بنور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك فعجب النبى صلى الله عليه وسلم من شأنها اذ أتاه جبريل فقال مات معاوية ا معاوية فذكر نحوه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفى واه وأخرج نحوه ابن منده من حديث أبى أمامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم فى فوائده والطبرانى فى مسند الشاميين والخلال فى فضائل قل هو الله أحد وأما طريق سعيد بن المسيب ففى فضائل القرآن لابن الضريس وأما الطريق الحسن البصرى فأخرجها البغوى وابن منده فهذا الخبر قوى بالنظر الى مجموع طرقه صد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ما ورد أنه رفعت الحجب حتى شاهد جنازته * وحديث الباب فيه التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رازى وابن قال بج وعطاء مكان وأخرجه أيضا فى هجرة الحبشة ومسلم فى الجنائز والنسائى فى الصلاة

باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند ارادة الصلاة (على الجنائز) وللحموى والاصيلى (لى فى الجنائز * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى قال (حدثنا (احد) بن زياد العبدى البصرى قال (حدثنا الشيبانى) سليمان (عن عامر) الشعبى (على عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن) زاد غير أبى دفن بصلى وابن عساكر قد دفن بضم الدال وكسر الفاء (ليلا) نصب على الظرفية أى ولا تى ذر وا [illegible] من قبل ذكر [illegible] القابه [illegible] ادة الحال (فقال متى دفن هذا) الميت (قالوا) أعلمتمونى (قالوا دفناه [illegible] الليل فكره [illegible] (البارحة قال أفلا آذنتمونى) بمد الهمزة أى عباس وأنا فيهم فصلى عليه) أى على قبره [illegible] تظلك فقام فصففنا) بفاءين (خلفه قال ابن البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد قارب الا[illegible] عباس فى زمنه صلى الله عليه وسلم دون [illegible] وفيه جواز الدفن فى الليل وقد روى

جاءت فاطمة بنت أبى حبيش الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انى امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة فاذا ادبرت فاغسلى عنك الدم وصلى) ۞ (فيه ان فاطمة بنت أبى حبيش رضى الله عنها قالت يارسول الله انى امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة واذا أدبرت فاغسلى عنك الدم وصلى وفيه غيره من الاحاديث) الشرح قد قدمنا ان الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة فى غير أوانه وأنه يخرج من عرق يقال له العاذل بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة بخلاف دم الحيض فانه يخرج من قعر الرحم [illegible] حكم المستحاضة فهو مبسوط فى كتب الفقه أحسن [illegible] سط وأنا أشير الى أطراف من مسائلها فاعلم ان [illegible] تحاضة لها حكم الطاهرات فى معظم الاحكام ف[illegible] وز لزوجها وطؤها فى حال جريان الدم عنـ[illegible] نا وعند جمهور العلماء حكاه ابن المنذر فى الا[illegible] سراق عن ابن عباس وابن المسيب [illegible] البصرى وعطاء وسعيد بن جبير و[illegible] الاو[illegible] حماد بن أبى سليمان و[illegible] دة أى [illegible] المزنى والاوزاعى والثورى و[illegible] ثور قال ابن المنذر وبه أقول قال ور[illegible] عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لا يأتيها زوجها وبه قال النخعى والحكم وكرهه ابن سيرين وقال أحمد لا يأتيها الا ان يطول ذلك بها وفى رواية عنه رحمه الله تعالى انه لا يجوز وطؤها الا ان يخاف زوجها العنت والمختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه ما روى عكرمة عن حمنة بنت جحش رضى الله عنها انها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها رواه أبو داود والبيهقى وغيرهما بهذا اللفظ باسناد حسن قال البخارى فى صحيحه قال ابن عباس المستحاضة يأتيها زوجها اذا صلت الصلاة أعظم ولان المستحاضة كالطاهرة فى الصلاة والصوم وغيرهما فكذا فى الجماع ولان التحريم انما يثبت بالشرع ولم يرد الشرع بتحريمه والله أعلم وأما الصلاة والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن [illegible] التلاوة وسجود الشكر ووجوب العبادات عليها فهى فى كل ذلك كالطاهرة وهذا مجمع عليه [illegible] وسجود

الترمذى

[illegible] ادت المستحاضة الصلاة فانها تؤمر

الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل قبرا ليلا فأسرج له بسراج فأخذ من القبلة وقال رحمك الله ان كنت لأواها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم فى الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الاربعة ليلا بل روى أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء وماروى من النهى عنه فمحمول على أنه كان أولا ثم رخص فيه بعد ﷺ (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولابى ذر على الجنازة بالافراد والمراد بالسنة هنا أعم من الواجب والمندوب (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديث وصله بعد باب (من صلى على الجنازة) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبى هريرة وجواب الشرط محذوف أى فله قيراط ولم يذكره لان القصد الصلاة على الجنازة (وقال) صلى الله عليه وسلم فى حديث سلمة بن الاكوع الآتى ان شاء الله تعالى فى أوائل الحوالة (صلوا على صاحبكم) أى الميت الذى كان عليه دين لايفى بماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مماسبق موصولا (صلوا على النجاشى) لكن لفظه فى باب الصفوف على الجنازة فصلوا عليه (سماها) النبى صلى الله عليه وسلم أى الهيئة الخاصة التى يدعى فيها للميت (صلاة) والحال انه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهى تفارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة انها عبادة للميت فيضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أى فى صلاة الجنازة كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للاحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن الي[مين] والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الص[لوات] ... الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروى خفية للامام والمأموم يسمع الامام ... بن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما ... يقول (لايصلى) الرجل على الجنازة (الا طاهرا) من الحدث الاكبر ... لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المعفو عنه ... مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبى حيث أجاز الصلاة على الجنازة بغير طهارة ... انما هى دعاء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنازة مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الوليد يرى ذلك (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله سعيد بن منصور (لايصلى) على الجنازة ولغير أبى ذر تصلى بالمثناة فوق وفتح اللام أى وكان يقول لاتصلى صلاة الجنازة (عند طلوع الشمس) ولا عند (غروبها) والى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والاوزاعى وأحمد واسحق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف فى كتاب رفع اليدين (يرفع يديه) حذو منكبيه استحبابا فى كل تكبيرة من تكبيرات الجنازة الاربع ورفعها الطبرانى فى الاوسط من وجه آخر عنه باسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لايرفع الا فى تكبيرة الاحرام لحديث الترمذى عن أبى هريرة مرفوعا اذا صلى على جنازة رفع يديه فى تكبيرة زاد الدارقطنى ثم لايعود وعن مالك أنه كان يعجبه ذلك فى كل تكبيرة ونقل عن ابن القاسم أنه لايرفع فى شئ منها وفى سماع أشهب ان شاء رفع بعد الاولى وان لم يرفع (وقال الحسن) البصرى مما قال فى الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصحابة والتابعين (وأحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد بالصلاة (على جنائزهم) و... أحقهم بالصلاة على جنائزهم (من رضوهم

بالاحتياط فى طهارة الحدث وطهارة النجس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم ان كانت تتيمم وتحشو فرجها بقطنة أو خرقة رفعا للنجاسة أو تقليلا لها فان كان دمها قليلا يندفع بذلك وحده فلا شئ عليها غيره وان لم يندفع بذلك شدت مع ذلك على فرجها وتلجمت وهو ان تشد على وسطها خرقة أو خيطا أو نحوه على صورة التكة وتأخذ خرقة أخرى مشقوقة الطرفين فتدخلها بين فخذيها وأليتيها وتشد الطرفين بالخرقة التى فى وسطها أحدهما قدامها عند سرتها والآخر خلفها وتحكم ذلك الشد وتلصق هذه الخرقة المشدودة بين الفخذين بالقطنة التى على الفرج الصاقا جيدا وهذا الفعل يسمى تلجما واستثفارا وتعصيبا قال أصحابنا وهذا الشد والتلجم واجب الا فى موضعين أحدهما أن تتأذى بالشد ويحرقها اجتماع الدم فلا يلزمها لما فيه من الضرر والثانى أن تكون صائمة فتترك الحشو فى النهار وتقتصر على الشد قال أصحابنا ويجب تقديم الشد والتلجم على الوضوء وتتوضأ عقيب الشد من غير امهال فان شدت وتلجمت وأخرت الوضوء وتطاول الزمان ففى صحة وضوئها وجهان الاصح أنه لايصح واذا استوثقت بالشد على الصفة التى ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تفريط لم تبطل طهارتها ولا صلاتها ولها ان تصلى بعد فرضها ماشاءت من النوافل لعدم تفريطها ولتعذر الاحتراز عن ذلك أما اذا خرج الدم لتقصيرها فى الشد أو زالت العصابة عن موضعها لضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فانه يبطل طهرها فان كان ذلك فى أثناء صلاة بطلت وان كان بعد فريضة لم تستبح النافلة لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه ان زالت العصابة عن موضعها زوالا له تأثير أو ظهر الدم على جوانب العصابة وجب التجديد وان لم تزل العصابة عن موضعها ولا ظهر الدم ففيه وجهان لاصحابنا أصحهما وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء ثم اعلم ان مذهبنا أن المستحاضة لاتصلى بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو مقضية وتستبيح معها ماشاءت من النوافل قبل الفر... ولنا وجه انها لاتستبيح النافلة أصلا لعدم ضرورتها اليها والصواب الاول وحكى مثل مذهبنا

عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة طهارتها مقدرة بالوقت فتصلي في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الفرائض الفائتة وقال ربيعة ومالك وداود دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء فاذا تطهرت فلها ان تصلي بطهارتها ما شاءت من الفرائض الى ان تحدث بغير الاستحاضة والله أعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورة فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا واذا توضأت بادرت الى الصلاة عقب طهارتها فان أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظران كان التاخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والاذان والاقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب الى المسجد الاعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل سترة تصلي اليها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه انه لا يجوز وليس بشئ وأما اذا أخرت بغير سبب من هذه الاسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه لاصحابنا أصحها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التاخير ما لم يخرج وقت الفريضة وان خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فاذا قلنا بالاصح وانها اذا أخرت لا تستبيح الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل ما دام وقت الفريضة باقيا فاذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها ان تنوي استباحة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه انه يجزئها الاقتصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث انه يجب عليها الجمع بين نية استباحة الصلاة ورفع الحدث والصحيح الاول فاذا توضأت المستحاضة استباحت الصلاة وهل يقال ارتفع حدثها فيه أوجه لاصحابنا الاصح انه لا يرتفع شئ من حدثها بل تستبيح الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالمتيمم فانه محدث عندنا ... الطهارة ... تقدما والثالث يرتفع الماضي وحده واعلم أنه لا يجب على المستحاضة ... الصلوات ولا في وقت من الاوقات ... الى يرتفع حدثها السابق (و)

لفرائضهم) موصول وصلته وللكشميهني من رضوه بالافراد فيه اشارة الى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنازة بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم الفرائض وعند عبد الرزاق عن الحسن ان أحق الناس بالصلاة على الجنازة الاب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعية أن أولى الناس بالصلاة على الميت الاب ثم أبوه وان علا ثم الابن وابنه وان سفل وخالف ذلك ترتيب الارث لان معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاشفق لان دعاءه أقرب الى الاجابة ثم العصبات النسبية على ترتيب الارث في غير ابني عم أحدهما أخ لام فيقدم الاخ الشقيق ثم الاخ للاب ثم ابن الاخ الشقيق ثم ابن الاخ للاب وهكذا ويقدم مراهق مميز أجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابنا عم أحدهما أخ من أم قدم لترجحه بالاخوة للام والام وان لم يكن لها دخل في امامة الرجال لها مدخل في الصلاة في الجملة لانها تصلي مأمومة ومنفردة وامامة للنساء عند فقد الرجال فقدم بها كما يقدم الاخ من الابوين على الاخ من الاب ثم بعد العصبات النسبية المولى فيقدم المعتق ثم عصباته ثم السلطان ثم ذوو الارحام الاقرب فالاقرب فيقدم أبو الام ثم الاخ للام ثم الخال ثم العم للام والاخ من الام هنا من ذوي الارحام بخلافه في الارث ولا حق للزوج في الصلاة مع غير الاجانب وكذا المرأة مع الذكر فالزوج مقدم على الاجانب ولو استوى اثنان في درجة كابنين أو أخوين وكل منهما أهل للامامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والرقيق والمبتدع ونحوهم على الافقه عكس بقية الصلاة لغرض الدعاء هنا والاسن أقرب الى الاجابة وسائر الصلوات ليس ذلك ... يقدم الحر العدل على الرقيق ولو أقرب وأفقه وأسن لانه أولى بالامامة لانه أكمل ... العلماء وانه مقدم على الاب الرقيق مطلقا وكذا يقدم الحر العدل على الرقيق الفقيه ... والرقيق القريب على الحر الاجنبي والرقيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو أحرص على تكميل الصلاة ولان الصلاة خلفه مجمع على جوازها بخلافها خلف الصبي فان استووا ... وأقرع بينهم قطعا للنزاع وان تراضوا بواحد معين قدم أو بواحد منهم غير معين الغا والحاصل انه يقدم فيها القريب والمولى على الوالي كامام المسجد بخلاف بقية الصلوات ... قضاء حق الميت كالدفن والتكفين لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب ... أشفق وأنهما يقدمان فيها على الموصى له بها لانها حقهما ولا تنفذ الوصية فيه ... كالارث ونحوه وما ورد من أن أبا بكر رضي الله عنه أوصى أن يصلي عليه عمر فصلى ... وأن عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب فصلى وأن عائشة أوصت أن يصلي عليها أبو هريرة ... فمحمول على أن أولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الاولى تقديم من أوصى ... الصلاة عليه لان ذلك من حق الميت اذ هو أعلم بمن يشفع له الا أن يعلم أن ذلك من الميت ... لعداوة بينه وبين الولي وانما أراد بذلك انكاءه فلا تجوز وصيته فان لم يكن وصي فالخليفة ... الاولياء لا نائبه لانه لا يقدم على الاولياء الا أن يكون صاحب الخطبة فيقدم على ... قول ابن القاسم انتهى (واذا أحدث يوم العيد أو عند الجنازة يطلب الماء) ويتوضأ ... (ولا يتيمم) وهذا يحتمل أن يكون عطفا على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوي ... ما روي عنه عند ابن أبي شيبة أنه سئل عن الرجل يكون في الجنازة على غير وضوء فان ... وان ... تفوته قال لا يتيمم ولا يصلي الا على طهر

الامرة واحدة فى وقت انقطاع حيضها وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن على وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضى الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبى سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبى حنيفة وأحمد وروى عن ابن عمرو ابن الزبير وعطاء ابن أبى رباح أنهم قالوا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أيضا عن على وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن قالا تغتسل من صلاة الظهر الى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الاصل عدم الوجوب فلا يجب الا ما ورد الشرع بايجابه ولم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمرها بالغسل الامرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة واذا أدبرت فاغتسلى وليس فى هذا ما يقتضى تكرار الغسل وأما الاحاديث الواردة فى سنن أبى داود والبيهقى وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شئ ثابت وقد بين البيهقى ومن قبله ضعفها وانما صح فى هذا ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما ان أم حبيبة بنت جحش رضى الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فاغتسلى ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعى رحمه الله تعالى انما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتصلى وليس فيه أنه أمرها أن تغتسل لكل صلاة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلها كان تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع لها هذا كلام الشافعى بلفظه وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعباراتهم متقاربة والله أعلم واعلم أن المستحاضة على ضربين أحدهما أن تكون ترى دما ليس بحيض ولا يختلط بالحيض كما اذا رأت دون يوم وليلة والضرب الثانى ان ترى دما بعضه حيض وبعضه ليس بحيض بأن كانت ترى دما متصلا دائما أو مجاوزا لأكثر الحيض وهذه لها ثلاثة أحوال أحدها أن تكون مبتدأة وهى التى لم تر الدم قبل ذلك وفى هذه قولان للشافعى أصحهما تردّ الى يوم وليلة والثانى الى ست أو سبع والحال الثانى ان تكون معتادة فترد الى قدر عادتها فى الشهر الذى قبل شهر استحاضتها والثالث أن تكون مميزة ترى بعض الايام دما قويا

(و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبى شيبة (اذا انتهى) الرجل (الى الجنازة وهم) أى والحال أن الجماعة (يصلون يدخل معهم بتكبيرة) ثم يأتى بعد سلام الامام بما فاته ويسن أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوق ما عليه فلو رفعت لم يضر وتبطل بتخلفه عن امامه بتكبيرة بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الامام المستقبلة اذ الاقتداء هنا انما يظهر فى التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفى الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل الا بتخلفه بركنين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيرة فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر انه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عقبة ابن عامر الصحابى فيما أخرجه ابن أبى شيبة موقوفا عليه (يكبر) الرجل فى صلاة الجنازة سواء كانت (بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا) أى أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضى الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور (تكبيرة الواحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف على الترجمة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فسماها صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أبى ذر وابن عساكر (وفيه) أى فى المذكور من صلاة الجنازة (صفوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضا والحاصل أن كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشيد بأنه ان تمسك بالعرف الشرعى عارضه عدم الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضه الشرائط المذكورة ولم يستو التبادر فى الاطلاق فيدعى الاشتراك لتوقف الاخير على التعدد وبه أى مدار ارادة الجنازة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على المجاز [illegible] ولم يستدل على مطلوبه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضاف اليه من وجود جميع الشرائط الا الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمة حذفهما وبقاء ما عداهما على الاصل * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى البصرى قاضى مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الشيبانى) سليمان الكوفى (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (قال أخبرنى) بالافراد (من مر مع نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أن جهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول رضى الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المعجمة وتنوين قبر ومنبوذ صفة له أى نائى منفرد عن القبور ولابى ذر قبر منبوذ باضافة قبر لتاليه أى لقيط (فأمنا فصففنا) بفاءين (خلفه) وهذا موضع الترجمة لان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنازة قال الشيبانى (فقلنا) للشعبى (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولابى ذر ومن (حدثك) بهذا (قال) حدثنى (ابن عباس رضى الله عنهما) فيه رد على من جوز صلاة الجنازة بغير طهارة معللا بأنها انما هى دعاء للميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولدعا فى المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على دعائه ولما صفهم خلفه كما يصنع فى الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا وقوفه فى الصلاة وتكبيره فى افتتاحها وتسليمه فى التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الابدان لا على اللسان وحده قاله ابن رشيد نقلا عن ابن المرابط كما أفاده فى فتح البارى * (باب فضل اتباع الجنائز) أى مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود نعم يرجى لفاعل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته (وقال

*وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد وأبو معاوية ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد كلهم عن هشام بن عروة بمثل حديث وكيع وإسناده وفي حديث قتيبة عن جرير جاءت فاطمة بنت أبي حبيش

و بعضها دما ضعيفا كالدم الاسود والاحمر فيكون حيضها أيام الاسود بشرط أن لا ينقص الاسود عن يوم وليلة ولا يزيد على خمسة عشر يوما ولا ينقص الاحمر عن خمسة عشر ولهذا كله تفاصيل معروفة لانرى الاطناب فيها هنا لكون هذا الكتاب ليس موضوعا لهذا فهذه أحرف من أصول مسائل المستحاضة أشرت اليها وقد بسطتها بشواهدها وما يتعلق بها من الفروع الكثيرة في شرح المهذب والله أعلم (قوله فاطمة بنت أبي حبيش) هو بحاء مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة واسم أبي حبيش قيس بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأما قوله في الرواية الاخرى فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب بن أسد فكذا وقع في الاصول ابن عبد المطلب واتفق العلماء على انه وهم والصواب فاطمة بنت ابي حبيش بن المطلب بحذف لفظ عبد والله أعلم وأما قوله امرأة منا فمعناه من بني أسد والقائل هو هشام بن عروة أو أبو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى والله أعلم (قولها فقلت يارسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا) فيه أن المستحاضة تصلي أبدا الا في الزمن المحكوم بأنه حيض وهذا مجمع عليه كما قدمناه وفيه جواز استفتاء من وقعت له مسئلة وجواز استفتاء المرأة بنفسها ومشافهتها الرجال فيما يتعلق بالطهارة وأحداث النساء وجواز استماع صوتها عند الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيضة) أما عرق فهو بكسر العين واسكان الراء وقد تقدم ان هذا العرق يقال له العاذل بكسر الذال المعجمة وأما الحيضة فيجوز فيها الوجهان المتقدمان اللذان ذكرناهما بلفظ مهمات أحدهما مذهب الخطابي كسر الحاء أي الحالة والثاني وهو الاظهر فتح الحاء أي الحيض وهذا الوجه قد نقله الخطابي عن أكثر المحدثين

زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (اذا صليت) على الجنازة (فقد قضيت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع فان زدت الاتباع الى الدفن زيد لك في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنازة غالبا فحصلت المطابقة (وقال حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة البصري التابعي مما قال الحافظ بن حجر انه لم يره موصولا عنه (ما علمنا على الجنازة اذنا) يلتمس من أوليائها للانصراف بعد الصلاة (ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يفتقر الى الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروي عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي عن مالك* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد ابن الفضل السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (ان أبا هريرة رضي الله عنهم يقول) ووقع في مسلم تسمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن أبيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة فذكره موقوفا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة في صحيحه فقال قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من [illegible]) وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه [illegible] الطعام الى أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه [illegible] الصلاة والحج وغيره وليس في صلاة الجنازة ما يبلغ ذلك وحينئذ فلم يبق الا أن يرجع لقريب على وهو الاجر العائد على الميت قاله أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث أبي هريرة من أتى الصلاة عليها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله [illegible] البزار بسند ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على ان لكل عمل من أعمال الجنازة [illegible] اختلفت مقادير القراريط ولاسيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته ومقدار [illegible] الميت ومبحثه يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (أكثر أبو [illegible] علينا) لم يتهمه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوز عليه السهو والاشتباه لكثرة رواياته أو قال ذلك لانه لم يرفعه فظن ابن عمر أنه قاله برأيه اجتهادا فأرسل ابن عمر الى عائشة يسألها عن ذلك (فصدقت يعني عائشة أبا هريرة) وللمستملي وأبي الوقت بقول أبي هريرة (وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله) الضمير المستتر للنبي صلى الله عليه وسلم والبارز للحديث أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد فرطنا في قراريط كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مبينا في حديث مسلم ولفظه كان ابن عمر يصلي على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسرا لقوله لقد فرطنا (فرطت ضيعت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا (٢) ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود

*(باب من انتظر) الجنازة (حتى تدفن) واختار لفظ انتظر دون لفظ شهد لوروده في بعض طرق الحديث كما في رواية معمر عند البزار من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة

أو كلهم كما قدمناه عنه وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فان المعنى يقتضيه لانه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض والله أعلم وأما ما يقع في كثير من كتب الفقه انما ذلك عرق انقطع وانفجر فهي زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها

بالدفن فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (انه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولابي ذر قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة مسموعة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت لغير أبي ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى البصري الحبطي بالحاء المهملة والموحدة المفتوحتين (قال حدثني) بالافراد (أبي) شبيب بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) الزهري حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الاعرج) أيضا (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة) في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتها ولاحمد من حديث أبي سعيد فمشى معها من أهلها (حتى يصلي) بكسر اللام وفي رواية الاكثر بفتحها وهي محمولة عليها فان حصول القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عساكر في نسخة عليها أي على الجنازة وللكشميهني عليه أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنائز و[illegible]حدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تتعدد القراريط بتعددها أولا تتعدد نظرا الا[illegible]ة قال الاذرعي الظاهر التعدد وبه أجاب قاضي حماه البارزي و[illegible] الحق [illegible] وغيرها فمشى معها من أهلها ان القيراط يختص بمن [illegible] لكن ظاهر حديث البزار السابق حصوله أيضا [illegible] [illegible]راط من شيع مثلا وصلى ويؤيد ذلك رواية مسلم [illegible] حيث قال أصغرهما مثل أحد ففيه دلالة على ان القراريط تتفاوت وفي [illegible] على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فظاهره حصول القيراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن حمل الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لاسيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهدها حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها بأن يهال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان) من الاجر المذكور وهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قراريط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعا من تبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب له ثلاثة قراريط وهل يحصل قيراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها ان القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلا وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أجر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أبوا ذلك جعلوه من باب

معنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاء وكسرها جوازا حسنا وفي هذا نهي لها عن الصلاة في زمن الحيض وهو نهي تحريم ويقتضي فساد الصلاة هنا باجماع المسلمين وسواء في هذا الصلاة المفروضة والنافلة لظاهر الحديث وكذلك يحرم عليها الطواف وصلاة الجنازة وسجود التلاوة وسجود الشكر وكل هذا متفق عليه وقد أجمع العلماء على أنها ليست مكلفة بالصلاة وعلى أنه لا قضاء عليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) المراد بالادبار انقطاع الحيض ومما ينبغي أن يعتنى به معرفة علامة انقطاع الحيض وقل من أوضحه وقد اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله ان علامة انقطاع الحيض والحصول في الطهر أن ينقطع خروج الدم والصفرة والكدرة وسواء خرجت رطوبة بيضاء أم لم يخرج شئ أصلا قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما من أصحابنا الترية رطوبة خفيفة لا صفرة فيها ولا كدرة تكون على القطنة أثر لا لون قالوا وهذا يكون بعد انقطاع دم الحيض قلت هي الترية بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحت مشددة وقد صح عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره البخاري في صحيحه عنها انها قالت للنساء لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الجص شبهت الرطوبة النقية الصافية بالجص قال أصحابنا اذا مضى زمن حيضتها وجب عليها أن تغتسل في الحال لاول صلاة تدركها ولا يجوز لها ان تترك بعد ذلك صلاة ولا صوما ولا يمتنع زوجها من وطئها

لا تمتنع من شئ يفعله الطاهر ولا تستظهر بشئ أصلا وعن مالك رضي الله عنه رواية انها تستظهر بالامساك عن هذه الاشياء ثلاثة أيام بعد عادتها والله أعلم وفي هذا الحديث الامر بازالة النجاسة وان الدم نجس وان الصلاة تجب بمجرد انقطاع الحيض والله أعلم

ابن عبد المطلب بن أسد وهى امرأة منا قال وفى حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا

محمد بن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة (٤١٤) عن عائشة انها قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت انى أستحاض فقال انما ذلك عرق فاغتسلى ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة وقال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة ولكنه شئ فعلته هى وقال ابن رمح فى روايته بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة

(قوله وفى حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره) قال القاضى عياض رحمه الله الحرف الذى تركه هو قوله اغسلى عنك الدم وتوضئ ذكر هذه الزيادة النسائى وغيره وأسقطها مسلم لانه مما انفرد به حماد قال النسائى لا نعلم أحدا قال وتوضئ فى الحديث غير حماد يعنى والله أعلم فى حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الوضوء من رواية عدى بن أبى ثابت وحبيب بن أبى ثابت وأيوب بن أبى مسكين قال أبو داود وكلها ضعيفة والله أعلم (قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفى رواية أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وذكر الحديث وفيه قالت عائشة فكانت تغتسل فى مركن فى حجرة أختها زينب بنت جحش وفى الرواية الاخرى ان ابنة جحش كانت تستحاض) الشرح هذه الالفاظ هكذا هى ثابتة فى الاصول وحكى القاضى عياض فى الرواية الاخيرة انه وقع فى نسخة أبى العباس الرازى ان زينب بنت جحش قال القاضى اختلف أصحاب الموطا فى هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وزينب هى أم المؤمنين

لم يتزوجها عبد الرحمن بن عوف قط انما تزوجها أولا زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى كانت تحت

عبد الرحمن بن عوف هى أم حبيبة أختها وقد جاء مفسرا على الصواب فى قوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف

صف

المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاحاديث أن من اقتصر على التشييع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على طريقة ابن عقيل السابقة والقيراط بكسر القاف قال الجوهرى نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزأ من اثنى عشر جزأ من الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الاثير هو نصف عشر الدينار فى أكثر البلاد وفى الشام جزء من أربعة وعشرين جزأ وقال القاضى أبو بكر ابن العربى الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزأ من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من النار فكيف بالقيراط وقد قرب النبى صلى الله عليه وسلم القيراط للفهم بقوله لما (قيل) له وعند أبى عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله (وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك تمثيله القيراط بأحد كما فى مسلم وهذا تمثيل واستعارة قال الطيبى قوله مثل أحد تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الاجر وقال الزين بن المنير أراد تعظيم الثواب فمثله للعيان بأعظم الجبال خلقا وأكثرها الى النفوس المؤمنة حبا لانه الذى قال فى حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة جسما قدر أحد ويوزن وفى حديث واثلة عند ابن عدى كتب له قيراطان أخفهما فى ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل * ورواة حديث الباب ما بين مدنى وبصرى وأيلى [illegible] التحديث والقراءة على الشيخ والسؤال والسماع والعنعنة والاخبار والقول ورواية ما يتعلق بن أبيه ولم [illegible] الطريق الاول غيره من بقية الكتب الستة والطريق [illegible] وغيره وليس [illegible] النسائى أخرجه [illegible]

(باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) [illegible] قال [illegible] على الميت قاله أبو [illegible] الدورقى قال (حدثنا يحيى بن أبى بكير) بضم الموحدة [illegible] كان معها فله قيراط [illegible] كرمان قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان ([illegible] قال فى [illegible]) الشعبى (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه [illegible] قبر [illegible] هذا دفن أو دفنت البارحة) شك ابن عباس (قال ابن عباس رضى الله عنهما فصفنا) بفاء مشددة ولابى ذر فصففنا بفاءين (خلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فصفنا خلفه وأفاد مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وان حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنا لكنه أراد التنصيص عليه

(باب الصلاة على الجنائز بالمصلى) المتخذ للصلاة عليها فيه (والمسجد) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (انهما حدثاه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نعى لنا) ولابى الوقت نعانا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشى) نصب مفعول نعى (صاحب الحبشة) أى ملكها وهو منصوب صفة لسابقه (يوم الذى) بالنصب على الظرفية ويوم نكرة ولابى ذر اليوم الذى (مات فيه فقال استغفروا لاخيكم) فى الاسلام أصحمة النجاشى (وعن ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم

* وحدثنا محمد بن سلمة المرادى حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيضة

صف بهم بالمصلى فكبر عليه) أى على النجاشى (أربعا) لادلالة فيه على منع الصلاة على الميت فى المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة نهى والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لامجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولاشاعة كونه مات مسلما وقد ثبت فى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء فى المسجد فكيف يترك هذا الصريح لامر محتمل وحينئذ فلا كراهة فى الصلاة عليه فيه بل هى فيه أفضل منها فى غيره لهذا الحديث ولان المسجد أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهيل باحتمال أن يكون سهيل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقا وأجيب بأن عائشة استدلت بذلك لما أنكروا عليها أمرها بالمرور بجنازة سعد على حجرتها لتصلى عليه وسلم لها الصحابة فدل على انها حفظت مانسوه * وقد روى ابن أبى شيبة وغيره أن عمر صلى على أبى بكر فى المسجد وان صهيبا صلى على عمر فى المسجد زاد فى رواية ووضعت الجنازة فى المسجد تجاه المنبر * قال فى الفتح وهذا يقتضى الاجماع على جواز ذلك اه * وأما حديث من صلى على جنازة فى المسجد فلاشئ له فضعيف والذى فى الاصول المعتمدة فلاشئ عليه وان صح وجب حمله على هذا جمعا بين الروايات وقد جاء مثله فى القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على نقصان الاجر لان المصلى عليها فى المسجد ينصرف عنها غالبا ومن يصلى عليها فى الصحراء يحضر دفنها غالبا فيكون التقدير فلا أجر له كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة بحضرة طعام * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه ألحق حكم المصلى بالمسجد بدليل ماسبق فى العيدين وفى الحيض من حديث أم عطية ويعتزل الحيض المصلى فدل على أن المصلى حكم المسجد فيما ينبغى أن يجتنب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الحزامى قال (حدثنا أبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء انس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاؤا) فى السنة الرابعة (الى النبى صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة زنيا) قال ابن العربى فى أحكام القرآن اسم المرأة بسرة كذا حكاه السهيلى والرجل لم يسم (فأمر بهما) النبى صلى الله عليه وسلم (فرجما قريبا من موضع الجنائز عند المسجد) بتثليث عين عند وهى ظرف فى المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا فى المسجد * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف فى التفسير والاعتصام والحدود ومسلم فى الحدود والنسائى فى الرجم * (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ولما مات الحسن بن الحسن بن على) بن أبى طالب بفتح الحاء والسين فى الاسمين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضا فهم ثلاثة فى نسق واحد (رضى الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن على وهى ابنة عمه (القبة) أى الخيمة كما دل عليه مجيئه فى حديث آخر بلفظ الفسطاط (على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن المنير انما ضربت الخيمة هنالك للاستمتاع بقربه وتعليلا للنفس وتخييلا باستصحاب المألوف من الانس ومكابرة للحس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال

وفى قوله كانت تغتسل فى بيت أختها زينب قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى قيل ان بنات جحش زينب وأم حبيبة وحمنة زوج طلحة ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل انه لم يستحض منهن الا أم حبيبة وذكر القاضى يونس بن مغيث فى كتابه الموعب فى شرح الموطا مثل هذا وذكر ان كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبت احداهن حمنة وكنيت الاخرى أم حبيبة واذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطا فى تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها ان امرأة من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفى رواية ان بعض أمهات المؤمنين وفى أخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتكف مع بعض نسائه وهى مستحاضة هذا آخر كلام القاضى وأما قوله أم حبيبة فقد قال الدارقطنى قال ابراهيم الحربى الصحيح انها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطنى قول الحربى صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمرة عن عائشة ان ام حبيب وقال أبو على الغسانى الصحيح ان اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الحميدى عن سفيان وقال ابن الاثير يقال انها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حمنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح انهما كانتا تستحاضان (قوله ان أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت) أما قوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الخاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحماء أقارب زوج المرأة والاصهار يعم الجميع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فمعناه انها زوجته فعرفها بشيئين أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت

ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي قالت عائشة فكانت تغتسل في مركن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تعلو حمرة الدم الماء قال ابن شهاب فحدثت بذلك أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث (٤١٦) بن هشام فقال يرحم الله هندا لو سمعت بهذه الفتيا والله ان كانت لتبكي لانها كانت لا تصلي * وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين بمثل حديث عمرو ابن الحرث الى قوله تعلو حمرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وبالشين المعجمة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمرة وهو الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى ابن سعيد الانصاري عن عروة وعمرة كما رواه الزهري وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عروة عن عمرة فجعل عروة راويا عن عمرة وأما قول مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن المثنى حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي وفي الرواية الاخرى امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضى زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد قدمنا بيانه (قوله فكانت تغتسل في مركن) هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (قوله حتى تعلو حمرة الدم الماء) معناه انها كانت تغتسل في المركن فتجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم انه لا بد أنها كانت تتنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتغيرة ليسترها

الباليه ويخاطبا المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولابي ذر فسمعت (صائحا) من مؤمني الجن أو الملائكة (يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف وللكشميهني ما طلبوا (فاجابه) صائح (آخر بل يئسوا فانقلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في الفسطاط لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصائح بناء زائلا وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصائح حكم لان مسالك الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحي بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الادلة من مواضعها واستنباطها من مظانها * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) العبسي (عن شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن هلال هو) ابن حميد (الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمته (اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس وللكشميهني مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لأبرز قبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية الاتخاذ فامتنع الابراز لان لولا امتناع لوجود ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي لابرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولذا لما وسع جعلت الحجرة الشريفة رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأتى لاحد أن يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجه في الجنائز أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة * (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء والمد بناء مفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (اذا ماتت في) مدة (نفاسها) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره موحدة الاسلمي المروزي التابعي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولابي ذر زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هنا للتعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي فقام وسطها بسكون السين واسقاط لفظة عليها فمن سكن جعله ظرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين عجيزتها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والخنثى كالمرأة فيقف الامام والمنفرد ندبا عند عجيزة الانثى والخنثى وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها

* وحدثني محمد بن المثنى حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمرة عن عائشة ان زينب ابنة جحش كانت تستحاض سبع سنين بنحو حديثهم * وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن عراك عن عروة عن عائشة انها قالت ان أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة رأيت مركنها ملآن دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي * حدثني موسى بن قريش التميمي حدثنا اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني أبي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلاة

ليسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعش أخضر فقام عند عجيزتها فقال له العلاء بن زياد يا أبا حمزة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر * وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها ❁ (باب أين يقوم) الامام (من المرأة والرجل) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد ابن ذكوان العبدي مولاهم التنوري البصري قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغرا المعلم (عن ابن بريدة) عبد الله انه (قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها) بفتح السين في اليونينية ❁ (باب التكبير على الجنازة أربعا وقال حميد) الطويل مما وصله عبد الرزاق (صلى بنا أنس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقيل له) يا أبا حمزة انك كبرت ثلاثا (فاستقبل القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة ثم سلم) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي) بتخفيف الجيم (في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات) منها تكبيرة الاحرام وهي من الاركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة ركنا ولا خلاف في المعنى فلو كبر الامام والمأموم خمسا ولو عمدا لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولانها لا تخل بالصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقي باسناد حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعا فجمع عمر الناس على أربع كأطول الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقي الاعمى قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرفا وغير منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلي البصري وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الاول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولابي ذر مينى بالقصر المكي (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين ومعناه بالعربية عطية وذكر مقاتل في نوادر التفسير من تأليفه ان اسمه مكحول بن صعصعة وقال في القاموس أصحمة بن بحر (النجاشي) بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أربعا وقال يزيد بن هرون) الواسطي مما وصله المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث مما رواه (عن سليم) المذكور باسناده عن جابر (أصحمة) ولابي ذر عن المستملي مما في الفتح وقال يزيد عن سليم أصحمة وتابعه عبد الصمد فيما وصله الاسماعيلي من طريق أحمد بن سعيد عنه كل قال أصحمة بالهمزة وسكون الصاد كرواية سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع وغيرها بل قال الحافظ ابن حجر انه الذي اتصل له من جميع طرق البخاري قال وفيه نظر لان ايراد المصنف يشعر بان يزيد

(قوله رأيت مركنها ملآن) هكذا هو في الاصول ببلادنا وذكر القاضي عياض انه روى أيضا ملأى وكلاهما صحيح الاول على لفظ المركن وهو مذكر والثاني على معناه وهو الاجانة والله أعلم

(باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة)

(قولها فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم متفق عليه أجمع المسلمون على أن الحائض والنفساء لا تجب عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة وأجمعوا على أنه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فانه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين قال أصحابنا كل صلاة تفوت في زمن الحيض لا تقضى الا ركعتي الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن

الحيض وانما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجها أنها مخاطبة بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيره كما يخاطب المحدث بالصلاة وان كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشيء فكيف يكون الصيام واجبا عليها

❁ حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذة ح قال وحدثنا حماد عن يزيد الرشك عن معاذة ان امرأة سألت عائشة فقالت أتقضي احدانا الصلاة أيام حيضها فقالت عائشة أحرورية أنت قد كانت احدانا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذة انها سألت عائشة أتقضي الحائض الصلاة فقالت عائشة أحرورية أنت قد كن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أفأمرهن أن يجزين قال محمد بن جعفر تعني يقضين

ويحرم عليها بسبب لا قدرة لها على ازالته بخلاف المحدث فانه قادر على ازالة الحدث (قوله عن أبي قلابة) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله ابن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبعي مولاهم البصري أبو الازهر واختلف العلماء في سبب تلقيبه بالرشك فقيل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير اللحية وقيل الرشك بالفارسية اسم العقرب فقيل ليزيد الرشك لان العقرب دخلت في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لان لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الاقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الاخير باسناده والله أعلم (قولها أحرورية أنت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وهي نسبة الى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة قال السمعاني هو موضع على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به قال الهروي تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا اليها فمعنى قول عائشة رضي الله عنها ان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف اجماع المسلمين وهذا الاستفهام الذي استفهمته عائشة هو استفهام انكار أي هذه طريقة الحرورية وبئست الطريقة (قولها كانت احدانا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء) معناه لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض وتركها الصلاة في زمنه ولو كان القضاء واجبا لامرها به (قولها أفأمرهن أن يجزين) هو بفتح الياء وكسر الزاي غير مهموز وقد فسره والدعاء

خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد وفي مصنف ابن أبي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشي وتبعه الدماميني انها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخاري كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني ان يزيد روى أصمحة بتقديم الميم على الحاء وتابعه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضي عياض لكن قال النووي انها شاذة كرواية صحمة بحذف الالف وتأخير الميم وان الصواب أصحمة بتقديمها واثبات الالف وذكر الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحبة بالموحدة بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد أصخمة بالخاء المعجمة واثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحتمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذي أشار اليه البخاري * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وشيخه من افراده وأخرجه مسلم في الجنائز ❁ (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنازة) وهي من أركانها لعموم حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماميني من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له (يقرأ) المصلي (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب ويقول اللهم اجعله لنا سلفا) بالتحريك أي متقدما الى الجنة لاجلنا (وفرطا) بالتحريك الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم المنزل (وأجرا) الذي في اليونينية فرطا وسلفا وأجرا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الاسناد الآتي (عن طلحة) هو ابن عبد الله كما سيأتي أيضا (قال صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة غيره ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله ابن عوف) الزهري ابن أخي عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضي الله عنهما (على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب) ولابي ذر وابن عساكر فقرأ فاتحة الكتاب (قال) ولابوي ذر والوقت فقال (ليعلموا) بالمثناة التحتية على الغيبة ولابي الوقت في غير اليونينية لتعلموا بالفوقية على الخطاب (أنها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند الاكثر وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي بلفظ وقرأ بأم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي النسائي باسناد على شرط الشيخين عن أبي أمامة الانصاري قال السنة في صلاة الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الاولى بام القرآن مخافتة ثم يجوز تأخيرها الى التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعي والنووي عن حكاية الروياني وغيره له عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وجزم به في المنهاج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع ما قالوه من تعين الصلاة في الثانية

* وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت أحرورية أنت قلت لست بحرورية ولكني أسأل قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر ان أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره انه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب * حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند ان أبا مرة مولى عقيل حدثه ان أم هانئ بنت أبي طالب حدثته انه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند بهذا الاسناد وقال فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام

والدعاء في الثالثة يلزم خلو الاولى عن ذكر والجمع بين ركنين في تكبيرة واحدة والذي قاله الجمهور تعين الفاتحة في الاولى وبه جزم النووي في التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما في شرح المهذب وقال الاذرعي وظاهر نصوص الشافعي والاكثرين تعيينها في الاولى * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواته ما بين بصري وواسطي ومدني وكوفي وأخرجه أبو داود والترمذي بمعناه وقال حسن صحيح والنسائي كلهم في الجنائز * (باب جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أي بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنهم ان دفن قبل أن يصلى عليه شرع والا فلا * وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولابي الوقت أخبرني بالافراد ولابي ذر أخبرنا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بتنوين قبر ومنبوذ صفته أي في ناحية عن القبور ولابي ذر قبر منبوذ بغير تنوين على الاضافة أي قبر لقيط (فأمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا أبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضي الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بليلتين وقال ان اسمعيل بن زكريا تفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى عليه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه * وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعارم بالعين والراء المهملتين (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البناني (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه ان أسود رجلا) بالنصب بدل من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أو امرأة كان يقم المسجد) أي يكنسه ولابي ذر كان يقم في المسجد وللاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر يكون في المسجد يقم المسجد (فمات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه أو لفظة ذات مقحمة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك الانسان قالوا) ولابي ذر والاصيلي فقالوا (مات يا رسول الله قال أفلا آذنتموني) بالمد أعلمتموني (فقالوا انه كان كذا وكذا) زاد أبو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقدير نحو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط قصته لابي ذر وابن عساكر والاصيلي (قال فحقروا شأنه) لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوقظوه عليه الصلاة والسلام في الظلمة لخوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليلين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلوني) بضم الدال (على قبره فأتى قبره فصلى عليه) أي على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيحين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبأنا لم نكن أهلا للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الاول على المدعى نظر وأما الثاني فروي بمعناه أحاديث أخر وكلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في

محمد بن جعفر في الكتاب ان معناه يقضين وهو تفسير صحيح يقال جزى يجزي أي قضى وبه فسروا قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيأ ويقال هذا الشيء يجزي عن كذا أي يقوم مقامه قال القاضي عياض وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم

(باب تستر المغتسل بثوب ونحوه)

(قوله عن أبي النضر ان أبا مرة مولى أم هانئ وفي الرواية الاخرى ان أبا مرة مولى عقيل) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبيد الله التيمي وأما أبو مرة فاسمه يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أخاها عقيلا فانتسب اليه في الرواية الاخرى الى ولائه وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيت بابنها هانئ بن هبيرة بن عمرو وهانئ بهمزة آخره أسلمت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله عنها (قولها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب) هذا فيه دليل على جواز اغتسال الانسان بحضرة امرأة من محارمه اذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره (قولها ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى) هذا اللفظ فيه فائدة

فصلى ثمان سجدات وذلك ضحى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا موسى القارئ حدثنا زائدة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاغتسل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد *وحدثنيه هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقالا مكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة .

لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها قالت سبحة الضحى وهذا تصريح بانها سنة مقررة معروفة وصلاها بنية الضحى بخلاف الرواية الاخرى صلى ثمان ركعات وذلك ضحى فان من الناس من يتوهم منه خلاف الصواب فيقول ليس في هذا دليل على أن الضحى ثمان ركعات ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لا لكونها الضحى فهذا الخيال الذي تعلق به هذا لقائل في هذا اللفظ لا يتأتى له في قوله سبحة الضحى ولم تزل الناس قديما وحديثا يحتجون بهذا الحديث على اثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم والسبحة بضم السين واسكان الباء هي النافلة سميت بذلك التسبيح الذي فيها (قوله فصلى ثمان سجدات) المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتمالها عليها وهذا من باب تسمية الشئ بجزئه (قوله أخبرنا موسى القارى) هو بهمزة آخره منسوب الى القراءة والله أعلم

(باب تحريم النظر الى العورات)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفي الرواية الاخرى عرية الرجل وعرية المرأة) الشرح ضبطنا هذه اللفظة الاخيرة على ثلاثة أوجه عرية بكسر العين واسكان الراء وعرية بضم العين واسكان الراء وعرية بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء وكلها صحيحة قال أهل

مصنفه عقب بعضها حديث انس فوعا مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه أولا قال ومما يقدح في هذه الاحاديث حديث صلاتكم معروضة علي وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده حماد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم لان في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وانه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا للاصالة * هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أي صوت نعال الاحياء من الذين باشروا دفنه وغيرهم عند دوسها على الارض * وبالسند قال (حدثنا عيش) بمثناة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (ح وقال لي خليفة) ابن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالبا (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغرا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد) المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره وتولى) بضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المثناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي ادبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بان التولي هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونينية وتولى بضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام مصحح عليهما وفي غيرها بضم الواو ومبنيا للمفعول قال الحافظ بن حجر انه رآه كذلك مضبوطا بخط معتمد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوي وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الراء وهذا موضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق اشارة الى وروده بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وانه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (أتاه ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والنكير وسميا بذلك لانهما لا يشبه خلقهما خلق الآدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا أنس فيهما للناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تكرمة للمؤمن ليثبته ويبصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم أعاذنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونبيه الرؤف الرحيم (فأقعداه) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقولا ما تقول في هذا النبي أو غيره من ألفاظ

التعظيم لقصد الامتحان للمسؤل اذ بما تلقن تعظيمه من ذلك ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا) أي المقعدين اللذين أحدهما من الجنة والآخر من النار أعاذنا الله منها (وأما الكافر أو المنافق) شك الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر والنكير أو غيرهما (لا دريت) بفتح الراء (ولا تليت) بالمثناة التحتية الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلوت بالواو يقال تلا يتلو تلاوة القرآن لكنه قال تليت بالياء للازدواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا تاليا أو قال في التالي أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوت القرآن أي لم تدر ولم تتل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولابي ذر ولا أتليت بهمزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الانباري وهو الصواب دعاء عليه بأن لا تتلى ابله أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتعقبه ابن السراج بانه بعيد في دعاء الملكين قال وأي مال للميت وأجاب عنه باحتمال ان ابن الانباري رأى ان هذا أصل الدعاء استعمل في غيره كما استعمل غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما ألوته ما استطعته ولا آلو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصبيح لكن بقاء التاء مع ما قرره أي الخطابي آلو بمعنى استطيع مشكل وقال ابن بري من روى تليت فأصله ائتليت بهمزة بعد همزة الوصل فحذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك المزاوجة دريت (ثم يضرب) الميت بضم أول يضرب وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد) صفة لمطرقة ومن بيانية أو حديد صفة لمحذوف أي من ضارب حديد أي قوي شديد الغضب والضارب المنكر أو النكير أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي داود ويأتيه الملكان فذكر الحديث وفيه ثم يقيض له أعمى أبكم أصم بيده مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه بها ضربة الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا دريت ولا تليت فيضرب بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الاول صريح أن الضارب غير منكر ونكير والثاني انه الملك السائل له وهو اما المنكر أو النكير (ضربة بين أذنيه) أي أذني الميت (فيصيح صيحة يسمعها من يليه) أي يلي الميت (الا الثقلين) الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سمعا لكان الايمان منهما ضروريا ولاعرضوا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغليبا وهو أظهر فان قلت لم منعت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حمل وقال قدموني قدموني أجيب بان كلام الميت اذ ذاك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسامعه وعظة فاسمعه الله الجن لما فيهم من قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة * وفي الحديث جواز المشي بين القبور بالنعال لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكروها لبينه

اللغة عرية الرجل بضم العين وكسرها هي متجردة والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة المكررة المخففة والله أعلم وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع ونبه صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل الى عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق غير الازواج والسادة أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جميعها الا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه لاصحابنا أصحها انه مكروه لكل واحد منهما النظر الى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام والثاني انه حرام عليهما والثالث انه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن فرجها أشد كراهة وتحريما وأما السيد مع أمته فان كان يملك وطأها فهما كالزوجين وان كانت محرمة عليه بنسب كأخته وعمته وخالته أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة وان كانت الامة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة أو مكاتبة فهي كالامة الاجنبية وأما نظر الرجل الى محارمه ونظرهن اليه فالصحيح انه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل لا يحل الا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف والله أعلم وأما ضبط العورة في حق الاجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لاصحابنا أصحها ليستا بعورة والثاني هما عورة والثالث السرة عورة دون الركبة وأما نظر الرجل الى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر الى كل شيء من بدنه سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا لا يحرم نظرها الى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ولا فرق أيضا بين الامة والحرة اذا كانتا أجنبيتين وكذلك يحرم على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه رحمهم الله تعالى ودليله انه في معنى المرأة فانه يشتهى كما تشتهى وصورته في الجمال

﴿ حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها) ﴾ كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر

وهو انه يتمكن في حقهم من طرق الشر مالا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما اذا لم تكن حاجة أما اذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والتطبب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فان الحاجة تبيح النظر للحاجة اليه وأما الشهوة فلا حاجة اليها قال أصحابنا النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الانسان النظر الى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد وكذلك في المرأة مع المرأة فهو نهي تحريم اذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما تعم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضر فيه أن يصون بصره ويده وغيرها عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه اذا رأى من يخل بشيء من هذا أن ينكر عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الانكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الانكار الا أن يخاف على نفسه أو غيره فتنة والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فان كان لحاجة جاز وان كان لغير حاجة ففيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه والاصح عندنا انه حرام ولهذه المسائل فروع وتتمات وتقييدات معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا الى هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم

(باب جواز الاغتسال عريانا في الخلوة)

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق انه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الاغتسال وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس فيحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتستر

لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه اياها بعد أن يجاوز المقبرة وحينئذ فلا دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور وعليه نعلان سبتيان فقال ياصاحب السبتيين ألق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقيرا للميت الا لحاجة كأن لا يصل اليه الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقية ما استنبط من حديث الباب يأتي ان شاء الله تعالى في باب عذاب القبر *ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأبو داود *(باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أي في بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين دفنوا به تيمنا بجوارهم وتعرضا للرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقرب عليه المشي الى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعد عنه (أو نحوها) بالنصب عطفا على الدفن المنصوب على المفعولية لاحب أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشد اليه الرحال من الحرمين الشريفين، رزقنا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنا انه الجواد الكريم *وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي أرسل الله ملك الموت (الى موسى عليهما السلام) في صورة آدمي اختبارا وابتلاء كابتلاء الخليل بالامر بذبح ولده (فلما جاءه) ظنه آدميا حقيقة تسور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقأها كما صرح به مسلم في روايته ويدل عليه قوله الآتي هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه ملك الموت وانه دافع عن نفسه الموت باللطمة المذكورة والاول أولى ويؤيده أنه جاء الى قبضه ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم انه لا يقبض حتى يخير ولهذا لما خيره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) رب (أرسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى اذا رأى صحة عينه أنه من عند الله ولابي ذر فيرد الله بلفظ المضارع اليه عينه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع) الى موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية أي على ظهر ثور (فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فالآن) يكون الموت والآن اسم لزمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت للتأخير شوقا الى لقاء ربه كنبينا صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الاعلى (فسأل الله) موسى (ان يدنيه) أي يقربه (من الارض المقدسة) أي للطهرة وأن مصدرية

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه (٤٢٣) على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى عليه السلام بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى عليه السلام وقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر حتى نظر اليه قال فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله انه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر

في موضع نصب أي سأل الله الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أي دنوا لو رمى رام حجرا من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيه ومعه بنو اسرائيل وكان أمرهم بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا فحرم الله عليهم دخولها أبدا غير يوشع وكالب وتيههم في القفار أربعين سنة في ستة فراسخ وهم ستمائة ألف مقاتل وكانوا يسيرون كل يوم جادين فاذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه الى أن أفناهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد ممن امتنع أولا أن يدخلها الا أولادهم مع يوشع ولما لم يتهيأ لموسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة الجبارين عليها ولا يمكن نبشه بعد ذلك لينقل اليها طلب القرب منها لان ما قارب الشئ يعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدنو لان النبي يدفن حيث يموت وعورض بان موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما نقله بوحي فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفا من أن يعبده جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية تحريم نقله من بلد الى بلد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتعجيله وتعريضه لهتك حرمته الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن ينقل اليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص يقصد الجار الحسن اهـ وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيأ قط أحسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر فقالوا أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثلثة أي هنالك (لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) بالمثلثة أي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحا في الاعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتيه وقيل بباب لد ببيت المقدس أو بدمشق أو بوادي بين بصرى والبلقاء أو بمدين بين المدينة وبيت المقدس أو بأريحا وهي من الارض المقدسة * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنعنة وشيخ المؤلف مروزي ومعمر بصري وأخرجه مسلم في أحاديث الانبياء كالمؤلف مرفوعا والنسائي في الجنائز وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء ❁ (باب) جواز (الدفن بالليل) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلا) كما وصله المؤلف في أواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعدما دفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولأبي ذر والاصيلي

بحجر ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكشف والتكشف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الاصح كما قدمنا في الباب السابق ان ستر العورة في الخلوة واجب على الاصح الا في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة عريانا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الاصول ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض) يحتمل ان هذا كان جائزا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه تنزها واستحبابا وحياء ومروأة ويحتمل انه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهل فيه كثيرون من أهل شرعنا والسوأة هي العورة سميت بذلك لانه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله انه آدر) هو بهمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففة قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين (قوله صلى الله عليه وسلم فجمح موسى عليه السلام بأثره) جمح بتخفيف الميم معناه جرى أشد الجري ويقال بإثره بكسر الهمزة مع اسكان الثاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظر اليه) هو بضم النون وكسر الظاء مبني لما لم يسم فاعله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفق بالحجر ضربا) هو بكسر الفاء وفتحها لغتان معناه جعل وأقبل وصار ملتزما لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم بضرب الحجر اظهار معجزة لقومه بأثر الضرب في الحجر ويحتمل انه أوحي اليه أن يضربه لاظهار المعجزة والله أعلم (قوله انه بالحجر ندب) هو بفتح النون والدال وهو الاثر والله أعلم

❁ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثنى اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبى صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع فى روايته على رقبتك ولم يقل على عاتقك * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن أخى لو حللت ازارك فجعلته على منكبك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبه فسقط مغشيا عليه قال فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا * حدثنا سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنى أبى حدثنا عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن المسور بن مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعلى ازار خفيف قال فانحل ازارى ومعى الحجر لم أستطع ان أضعه حتى بلغت به الى موضعه

(باب الاعتناء بحفظ العورة)

(قوله عن جابر رضى الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره) هذا الحديث مرسل صحابى وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج بمرسل الصحابى الا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى من انه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور فى الفصول المذكورة فى أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل لاستدارتها وعلوها والله أعلم (قوله اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة) معناه ليقيك الحجارة أو من أجل الحجارة وقد قدمنا فى كتاب الايمان أن العاتق ما بين المنكب والعنق وجمعه عواتق وعتق وعتق وهو مذكر وقد يؤنث (قوله فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء) معنى خر سقط وطمحت بفتح الطاء والميم أى ارتفعت وفى هذا الحديث بيان بعض صالح

وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة) قال أفلا آذنتمونى قالوا دفناه فى ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضى أى صلى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أولا صلى فلا يكون تكرارا وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلا لان النبى صلى الله عليه وسلم اطلع عليه ولم ينكره بل أنكر عليهم عدم اعلامهم بأمره وصح أن عليا دفن فاطمة ليلا ورأى ناس نارا فى المقبرة فأتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر واذا هو يقول ناولونى صاحبكم واذا هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر رواه أبو داود باسناد على شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهارا لسهولة الاجتماع والوضع فى القبر لكن ان خشى تغيره فلا يستحب تأخيره ليدفن نهارا قال الاذرعى وغيره بل ينبغى وجوب المبادرة به وأما حديث مسلم زجر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا أن يضطر انسان الى ذلك فالنهى فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه ❁ (باب بناء المساجد على القبر) وفى نسخة المسجد بالافراد وهو الذى فى أحد فروع اليونينية * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس الاصبحى (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم) أى مرض مرضه الذى مات فيه (ذكرت) ولابى ذر والاصيلى ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سيأتى (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصارى (رأينها بأرض الحبشة) بنون الجمع فى رأينها على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة (يقال لها) أى الكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم الكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبى أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيضا رملة بنت أبى سفيان (رضى الله عنهما أتتا أرض الحبشة فذكرتا) بلفظ التثنية المؤنث من الماضى (من حسنها وتصاوير فيها فرفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (اذا مات منهم) وفى نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذا قوله (بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه) أى فى المسجد (تلك الصورة) التى مات صاحبها ولابى الوقت من غير اليونينية تلك الصور بالجمع قال القرطبى وانما صور أوائلهم الصور ليتأنسوا بها ويتذكروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فحذر النبى صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية الى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولابى ذر وأولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجدا وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجدا ومقتضاه التحريم لاسيما وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعى وأصحابه بالكراهة وقال البندنيجى المراد أن يسوى القبر مسجدا فيصلى فيه وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجد فيصلى فيه الى القبر وأما المقبرة الداثرة اذا بنى فيها مسجد ليصلى فيه فلم أر فيه بأسا لان المقابر وقف وكذا المسجد فمعناهما واحد قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون فى الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا لعنهم النبى صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا فى جوار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة ❁ حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قال حدثنا

مهدي وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال

صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ويحتاج الى الفرق بين الترجمتين فقال ابن رشيد الاتخاذ أعم من البناء فلذلك أفرده بالترجمة ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكأنه يفصل بين ما اذا ترتبت على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزين بن المنير كأنه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لولا تجدد القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حدته لئلا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نحا به منحى الجواز اهـ قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كما صنع أولئك الذين لعنوا ❁ وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية

❁ (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها ❁ وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقي بفتح الواو وبالقاف الباهلي البصري (قال حدثنا فليح بن سليمان) قال الواقدي اسمه عبد الملك وفليح لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على) جانب (القبر) الجملة اسمية حالية (فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكاء حيث لا صياح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الكناية قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكني عن الجماع باللمس لبشاعة التصريح فعكس فكنى عن الجماع بالرفث وهو أبشع تقبيحا لفعلهم ليزدجروا عنه وكذلك كنى في هذا الحديث عن المباح بالمحظور لصون جانب بنت الرسول عما ينبئ عن الامر المستهجن (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فانزل في قبرها) ففيه انه لا ينزل الميت في قبره الا الرجال متى وجدوا وان كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولانه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كفاطمة وغيرها فانهم يندب لهن كما في شرح المهذب أن يلين حمل المرأة من مغتسلها الى النعش وتسليمها الى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لان الزوج أحق من غيره بمواراة زوجته وان خالط غيرها من أهله تلك الليلة وان لم يكن له حق في الصلاة لان منظوره أكثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فباشر جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يعجبه صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحتضرة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير ففيه خصوصية (قال فنزل) أبو طلحة (في قبرها فقبرها) أي ألحدها وسقط قوله فقبرها عند الاصيلي وأبي ذر وابن عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولابي ذر قال ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله الاسماعيلي (قال فليح) يعني ابن سليمان (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المرجح التفسير الاول ويؤيده ما في بعض الروايات بلفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتنحى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتبجح أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لانهم كانوا يكرهون

أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر الي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائط نخل

ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم كان مصونا محميا في صغره عن القبائح وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية في غير الصحيحين ان الملك نزل فشد عليه صلى الله عليه وسلم ازاره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تمشوا عراة) هو نهي تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم

❁ (باب التستر عند البول) ❁

(قوله شيبان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالخاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل يعني حائط نخل) أما الهدف فبفتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الارض وأما حائش النخل فبالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسره في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضمها وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو وهدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأكدة والله أعلم

❁ (باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا يوجب الغسل الا أن ينزل المني وبيان

نسخه وان الغسل يجب بالجماع) ❁ اعلم ان الامة مجتمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانعقد الاجماع بعد الآخرين وفي الباب

❊ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك يعني ابن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتبان يارسول الله أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء * حدثنا هرون ابن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب حدثه ان أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الماء من الماء * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله

حديث انما الماء من الماء مع حديث أبي ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ وفيه الحديث الآخر اذا جلس أحدكم بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وان لم ينزل قال العلماء العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه منسوخ ويعنون بالنسخ ان الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطا ثم صار واجبا وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره الى انه ليس منسوخا بل المراد به نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي ابن كعب ففيه جوابان أحدهما انه منسوخ والثاني انه محمول على ما اذا باشرها فيما سوى الفرج والله أعلم (قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء) هو بضم القاف ممدود مذكر مصروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والاكثرون وفيه لغة أخرى انه مؤنث غير مصروف وأخرى انه مقصور (قوله عتبان) هو ابن مالك وهو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وأنت وقد قدمناه في كتاب الايمان (قوله حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله

الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقترفوا) معناه (ليكتسبوا) وأراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارفة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسر به الآية موافق لتفسير ابن عباس ومشى عليه البيضاوي وغيره فقال وليقترفوا من الآثام ما هم مقترفون وسقط في رواية الحموي والمستملي وثبت في رواية الكشميهني ❊ (باب) حكم (الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة الكفار ولو كان امرأة أو رقيقا أو صبيا أو مجنونا وقد خرج بالتقييد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج من سمي شهيدا بسبب غير السبب المذكور كالغريق والمبطون والمطعون فتسميتهم شهداء باعتبار الثواب في الآخرة فقط * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال النسائي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمرو بن الحرث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله له رؤية فحديثه من حيث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو مما يقوي اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيحمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما ان في رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه اسامة بن زيد الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سيئ الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن أبيه وقد ذكر البخاري فيه اختلافا آخر كما سيأتي بعد بابين اه (قال) أي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى) غزوة (أحد في ثوب واحد) اما بأن يجمعهما فيه واما بأن يقطعه بينهما وقال المظهري قوله في ثوب واحد أي في قبر واحد اذ لا يجوز تجريدهما في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتاهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابه الملطخة بالدم وغيرها ولكن يضجع أحدهما بجنب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أيهم) أي أي القتلى وللحموي والمستملي أيهما أي أي الرجلين (أكثر أخذا للقرآن) بالنصب على التمييز في أخذا (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الى أحدهما قدمه في اللحد وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهري أي أنا شفيع لهؤلاء وأشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى اه وتعقبه الطيبي بأن هذا الذي قاله لا يساعد عليه تعدية الشهيد بعلى لانه لو أريد ما قال لقيل أنا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتضمين شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصونهم من المكاره وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شيء شهيد كنت أنت الرقيب عليهم

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فأرسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعلنا أعجلناك قال نعم يا رسول الله قال اذا أعجلت أو أقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا أعجلت أو أقحطت * حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة

وأنت على كل شئ شهيد (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال لا تغسلوهم فان كل جرح أو كلم أو دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية انها حرام * وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف تنيسي والليث مصري وابن شهاب وشيخه مدنيان وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الجنائز وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد [٣] بن عبد الله اليزني (عن عقبة بن عامر) بضم العين وسكون القاف الجهني رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أي مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لان وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعا لهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لانه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها في خبر الاثبات أجيب بأن شهادة النفي انما ترد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة والا فتقبل بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بانه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أي وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغاله عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوما صعبا على المسلمين فعذروا بترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بحديثي جابر وعقبة وقال ليس يجوز أن يترك أحد الاثرين المذكورين للآخر بل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعمالهما معا ممكن في أحوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) ولمسلم كالمؤلف في المغازي ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما أي أنا سابقكم الى الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه ولذا قال كالمودع للاحياء والاموات (وانا شهيد عليكم) أشهد عليكم باعمالكم فكأنه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد باعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا) هذا الاسناد كله بصريون الا أبا العلاء فانه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين والخاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء ان حديث الماء من الماء منسوخ وقول أبي العلاء ان السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد بمثله والثالث نسخ الآحاد بالمتواترة والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فأما الثلاثة الاول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت أو أقحطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار أعجلت أو أقحطت) أما أعجلت فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما أقحطت فهو في الاولى بفتح الهمزة والحاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الحاء مثل أعجلت والروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه وقحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات والله أعلم

[٣] قوله يزيد بن عبد الله كذا في النسخ والذي بخطه مزيد وصوابه مرثد كما في خلاصة التهذيب كتبه مصححه

ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملي عن الملي يعني بقوله الملي عن الملي أبو أيوب (٤٣٨) عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ * وحدثني زهير بن حرب وعبد الله بن حميد قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد واللفظ له قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة ان عطاء بن يسار أخبره ان زيد بن خالد الجهني أخبره انه سأل عثمان بن عفان قال قلت أرأيت اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين قال يحيى وأخبرني أبو سلمة ان عروة بن الزبير أخبره ان أبا أيوب أخبره انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن

(قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملي عن الملي يعني بقوله الملي عن الملي أبو أيوب) هكذا هو في الاصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والملي المعتمد عليه المركون اليه والله أعلم (قوله اذا جامع ولم يمن) هو بضم الياء واسكان الميم هذه اللغة الفصيحة وبها جاءت الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال أمنى ومنى ومنى ثلاث لغات حكاها أبو عمر والزاهد والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرأيتم ما تمنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد

قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (واني والله لأنظر الى حوضي الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) شك الراوي فيه اشارة الى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي) أي ما أخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) باسقاط احدى تاءي تتنافسوا والضمير لخزائن الارض المذكورة أو للدنيا المصرح بها في مسلم كالمؤلف في المغازي بلفظ ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والانفراد به * ورواة هذا الحديث كلهم مصريون وهو من أصح الاسانيد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي ❊ (باب) جواز (دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (في قبر) ولابي ذر زيادة واحد أي عند الضرورة بان كثر الموتى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه البزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد) في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جهد قال احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر فلعل المصنف أشار الى ذلك وفي هذا الحديث التصريح بان ذلك انما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد ولو جمع اثنان في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين كره عند الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنها النووي في شرح المهذب مقتصرا عليه قال السبكي لكن الاصح الكراهة أو نفي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اهـ * وأما اذا لم يتحد الجنس كرجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جاز والا فيحرم كما في الحياة ومحل ذلك اذا لم يكن بينهما محرمية أو زوجية والا فيجوز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطلقا بتراب ندبا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالمحرم بل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالانثى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد ❊ (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا أو نفساء * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) بلام واحدة هو ابن سعد الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولابي ذر زيادة ابن مالك (عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم) بكسر الفاء والهمزة همزة وصل في اليونينية أي المستشهدين (في دمائهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لاثر

الشهادة

عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وفي حديث مطر وان لم ينزل قال زهير من بينهم بين أشعبها الاربع * حدثنا محمد بن (٤٢٩) عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا محمد بن أبي عدي ح

وحدثنا محمد بن المثنى حدثني وهب بن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وان لم ينزل * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا هشام بن حسان حدثنا حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى وهذا حديثه حدثنا هشام عن حميد بن هلال قال ولا أعلمه الا عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والانصار فقال الانصاريون لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال قال أبو موسى فأنا أشفيكم من ذلك فقمت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أماه أو يا أم المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء واني أستحييك فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فانما أنا أمك قلت فما يوجب الغسل قالت

الشهادة عليهم وقوله يغسلهم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه ولابي ذر ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه واستدل بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والحائض وهو الصحيح عند الشافعية * وفي حديث أحمد عن جابر أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فان كل جرح أو كلم أو دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم فبين الحكمة في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحيهما أن حنظلة بن الراهب قتل يوم أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بفعلنا ولانه طهر عن حدث فسقط بالشهادة كغسل الميت فيحرم * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن أبي شيبة يغسل الشهيد * (باب من يقدم) من الموتى (في اللحد) وهو بفتح اللام وضمها يقال لحدت الميت وألحدت له وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمي اللحد لانه) شق يعمل (في ناحية) من القبر مائلا عن استوائه بقدر ما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر ملحد) لانه مال وعدل و مارى وجادل * وسقط وكل جائر ملحد لابي ذر وقال المؤلف أيضا في قوله تعالى وان تجد من دونه (ملتحدا) أي (معدلا) قاله أبو عبيدة في كتاب المجاز أي ملتجأ تعدل اليه ان هممت به (ولو كان) القبر أو الشق (مستقيما) غير مائل الى ناحية (كان) وللحموي والمستملي لكان (ضريحا) بالضاد المعجمة لان الضريح شق في الارض على الاستواء * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولابي ذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا ليث) بلام واحدة ولابي ذر الليث (بن سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى) غزوة (أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه في اللحد) مما يلي القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط لحمه ودمه وأخذ بمجامعه أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي مماته في القبر وفيه تقديم الافضل فيقدم الرجل ولو أبا ثم الصبي ثم الخنثى ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالافضلية المعروفة في نظائره كالافقه والاقرأ الا الاب فيقدم على الابن وان فضله الابن لحرمة الابوة وكذا الام مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أي حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وشفيع لهم (وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم) بضم أوله وفتح ثانيه والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم ولابي ذر ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه (قال) عبد الله (ابن المبارك) ولابي ذر وأخبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الاوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد أي هؤلاء) القتلى (أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه) وهذا منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من جابر (وقال جابر) المذكور (فكفن أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعمي) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وسماه عما تعظيما

السين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه والمسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه مرات لكني أنبه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطته في الخطبة (قوله أبي رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع نفيع وقد تقدم أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم اذا قعد بين شعبها الاربع ثم جهدها وفي رواية أشعبها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الاربع فقيل هي اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الاربع والشعب النواحي واحدتها شعبة وأما من قال أشعبها فهو جمع شعب ومعنى جهدها حفزها كذا قاله الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهدته واجهدته بلغت مشقته قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الاولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاقة وهو اشارة الى الحركة وتمكن صورة

له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج أخته هند بنت عمرو (في نمرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفنا في نمرتين فان صح حمل عن أن النمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في نمرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالمثلثة العبدي مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابرا رضي الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن نفي الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الاوزاعي المرسلة فتصرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجها مع انقطاعها لان الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبته الليث وهما في الزهري سواء وقد صرحا جميعا بسماعهما له منه فقبل زيادة الليث لثقته ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عمن سمع جابرا وأراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابر فيه في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك وتردد هذا بان الاختلاف على الثقات والابهام مما يورث الاضطراب ولا يندفع ذلك بما ذكر والله أعلم ۞ (باب) استعمال (الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة نبت طيب الرائحة (والحشيش) الحاقاله بالاذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبنات (في القبر) أو استعماله فيه بالبسط ونحوه لا التطيب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرّم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم تحل لاحد قبلي ولا لاحد) ولابي الوقت من غير اليونينية ولا تحل لاحد (بعدي أحلت لي) أي أبيح لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضحوة النهار الى ما بعد العصر كما في كتاب الاموال لابي عبيدة وللحموي والمستملي أحلت له ساعة من النهار (لا يختلى) بضم أوله وسكون ثانيه المعجم وفتح لامه (خلاها) بالقصر وفتح الخاء المعجمة لا يجز ولا يقطع كلؤها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعضد) بضم أوّله وفتح ثالثه أي لا يكسر (شجرها ولا ينفر صيدها) أي لا يزعج من مكانه (ولا تلتقط لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا لمعرّف) يعرفها ولا يأخذها لنفسه بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضي الله عنه الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا) أي لكن هذا استثناء من الكلا يارسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحي اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الا لابن عساكر ويجوز أن يكون أوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب منك أحد استثناء شئ فاستثن والاذخر بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النفي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فتفوت المشاكلة بالبدلية واما لكون

الاستثناء

العمل وهو نحو قول من قال حفزها أي كدها بحركته والا فاي مشقة بلغ بها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث ان ايجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولج فيه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختارا أو مكرها أو استدخلت المرأة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر أم لا وسواء كان مختونا أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به الا اذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا أو صبية فانه لا يقال وجب عليه لانه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبا فان كان مميزا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فان صلى من غير غسل لم تصح صلاته وان لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وان اغتسل في الصبا ثم بلغ لم يلزمه اعادة الغسل قال أصحابنا والاعتبار في الجماع بتغييب الحشفة من صحيح الذكر بالاتفاق فاذا غيبها بكمالها تعلقت به جميع الاحكام ولا يشترط تغييب جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شئ من الاحكام بالاتفاق الا وجها شاذا ذكره بعض أصحابنا ان حكمه حكم جميعها وهذا الوجه غلط منكر متروك وأما اذا كان الذكر مقطوعا فان بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شئ من الاحكام وان كان الباقي قدر الحشفة فحسب تعلقت الاحكام بتغييبه بكماله وان كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لاصحابنا أصحهما ان الاحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شئ من الاحكام الا بتغييب جميع الباقي والله أعلم ولو لف على ذكره خرقة وأولجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لاصحابنا الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليهما الغسل والثاني لا يجب لانه أولج في خرقة والثالث ان كانت الخرقة غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل والا وجب والله أعلم ولو استدخلت المرأة ذكر بهيمة وجب عليها الغسل ولو استدخلت ذكرا مقطوعا

على الحبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل * حدثنا هرون بن معروف و هرون بن سعيد الايلى قالا حدثنا ابن وهب قال اخبرنى عياض بن عبد الله عن ابى (٤٣١) الزبير عن جابر بن عبد الله عن ام كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لافعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى أبي عن جدى حدثنى عقيل بن خالد

فوجهان أصحهما يجب عليها الغسل (قولها على الحبير سقطت) معناه صادفت خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بخفيه وجليه حاذقا فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء معناه غيبت ذكرك فى فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان المرأة فى أعلى الفرج ولا يمسه الذكر فى الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولجه لم يجب الغسل لا عليه ولا عليها فدل على أن المراد ما ذكرناه والمراد بالمماسة المحاذاة وكذلك الرواية الاخرى اذا التقى الختانان أى تحاذيا (قوله عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة) أم كلثوم هذه تابعية وهى بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر فان جابرا رضى الله عنه صحابى وهو أكبر من أم كلثوم سنا ومرتبة وفضلا رضى الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم انى لافعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة اذا ترتبت عليه مصلحة ولم يحصل به أذى وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ليكون أوقع فى نفسه وفيه ان فعله صلى الله عليه وسلم للوجوب ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل

(باب الوضوء مما مست النار)

ذكر مسلم رحمه الله تعالى فى هذا الباب الاحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار فكأنه يشير الى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكرون الاحاديث التى يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ

الاستثناء عرض فى آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضى الله عنه) مما وصله المؤلف فى كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا) ولفظه ان خزاعة قتلوا رجلا من بنى ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو الفيل الحديث * وفيه فقال رجل من قريش الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله فى بيوتنا وقبورنا أى لحاجة سقف بيوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا فى سد الفرج التى بين اللبنات والفرش ونحوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر ٣ (وقال ابان بن صالح) هو ابن عمير بن عبيد القرشى مما وصله ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يناق بفتح التحتية وتشديد النون آخره قاف المكى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبى طلحة العبدرية (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى بذكر البيوت والقبور وقولها سمعت بسكون العين ولابى ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختلف فى صحبة صفية هذه وأبعد من قال لا رؤية لها وقد صرح هنا بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور عن صفية بنت شيبة قالت والله لكأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) مما هو موصول فى الحج (عن ابن عباس رضى الله عنهما لقينهم) بفتح القاف وسكون التحتية أى فانه لحاجة حدادهم (و) حاجة (بيوتهم) أورده لقوله لقينهم بدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية أبى هريرة وصفية * (باب) بالتنوين (هل يخرج الميت من القبر واللحد) بعد دفنه (لعلة) كأن دفن بلا غسل أو فى كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل * وبالسند قال (حدثنا على ابن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعد ما أدخل حفرته) أى قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاده فى مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فاحضر غسلى وأعطنى قميصك الذى يلى جسدك فكفنى فيه وصل على واستغفر لى (فامر به) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبتيه) بالتثنية (ونفث عليه) وللحموى والمستملى ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالمثلثة شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل قاله فى الصحاح والمحكم زاد ابن الاثير فى نهايته لان التفل لا يكون الا ومعه شئ من الريق وقيل هما سواء أى يكون معهما ريق (والبسه قميصه فالله أعلم) وفى نسخة والله أعلم بالواو جملة معترضة أى فالله أعلم بسبب الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه قميصه لان مثل هذا لا يفعل الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضى خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان يظهر منه من الاسلام وأعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضى خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كسا عباسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قميصا) وللكشميهنى قميصه لما أسر فى بدر ولم يجدوا له قميصا يصلح له لانه كان طويلا الا قميص ابن أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال

٣ الا الاذخر فى بعض النسخ الا الاذخر الا الاذخر بالتكرار وحرر الرواية اه مصححه

قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان خارجة بن زيد الانصاري أخبره ان أباه زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٤٣٢) الوضوء مما مست النار) * وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضؤا

أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو تصحيف * وفي رواية أبي ذر وغيرها وقال أبو هرون وهو كذلك عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين وجزم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الحناط بمهملة ونون المدني الغفاري واسم أبيه ميسرة وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحباب (يا رسول الله ألبس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (قميصك الذي يلي جلدك قال سفيان) بن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الاسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المثناة التحتية (أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله) بن أبي (قميصه مكافأة) بغير همزة في اليونينية (لما صنع) مع عمه العباس فجازاه من جنس فعله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الاول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة في الآخر قال (حدثنا حسين المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن المفضل عن حسين الا أبا علي بن السكن وحده فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن جابر وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الاشعث عن بشر ابن المفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايته عن حسين عن عطاء عزيزة جدا وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المنذر بن مالك العبدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسي من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما أنكرت منه شيأ الا شعرات كن في لحيته مما يلي الارض (قال) جابر (لما حضر أحد) أي وقعته في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أراني) بضم الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرك للحاكم عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك منام رآه وذلك أنه رأى مبشر بن عبد المنذر وكان ممن استشهد ببدر يقول له أنت قادم علينا في هذه الايام فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه شهادة (واني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فان علي) بالفاء ولابوي ذر والوقت وان علي (دينا فاقض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فأصبحنا فكان) أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولابي ذر ودفنت بفتح الدال أي دفنته ودفنت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولابوي الوقت وذر في قبره (ثم لم تطب نفسي أن أتركه) ان مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجموح كما مر ولابي الوقت مع آخر بالتنكير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية قال في

مما مست النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى انه لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسته النار ممن ذهب اليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو امامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب اليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي ثور وأبي خيثمة رحمهم الله وذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل ما مسته النار وهو مروي عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضؤا مما مست النار واحتج الجمهور بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هنا منها جملة وباقيها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما انه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني ان المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم ان هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الاول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب الوضوء بأكل ما مسته النار والله أعلم (قوله في أول الباب قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام) كذا هو في جميع الاصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي القاموس
الغساني عن جماعة رواة الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الحذاء مما أصلح بيده فأفسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل

قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز ان عبد الله بن ابراهيم بن قارظ أخبره انه وجد أبا هريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وأنا أحدثه هذا الحديث انه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار ❁ حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثنا زهير ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد ابن علي عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقا أو لحما ثم صلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء

القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال ويروى بابدال الياء هاء (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمروزي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى السفاقسي ان بعضهم ضبطه هيئته بفتح الهاء وسكون التحتية بعدها همزة ثم مثناة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حالته قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغيرهنا أي قريبا قال في المصابيح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ خبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فاذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في أذنه أسرع اليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولابن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلا من شحمة أذنه * ولأبي داود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الا شعيرات كن من لحيته مما يلي الارض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها بأن المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الاذن ووقع في رواية الكشميهني كيوم وضعته هنية عند أذنه بلفظ عند بالدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويبينه ما في رواية ابن أبي خيثمة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الا هنية عند أذنه * وعند أبي نعيم من طريق الاشعث غير هنية عند أذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هيئة بالهمزة أي صورة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبعي (عن شعبة ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة بينهما مثناة تحتية ساكنة عبد الله واسم أبي نجيح يسار بمثناة تحتية ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكثرين عن ابن أبي نجيح عن عطاء وحكى الجياني انه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجموح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن أتركه مع الآخر (حتى أخرجته) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة بوزن عدة أي على حياله منفردا ❁ (باب اللحد والشق) الكائنين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الليث بن سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف ولغير أبوي ذر والوقت رجلين (من قتلى) غزوة (أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ثالثه ولأبي ذر ولم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثالثه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في اللحد يدل على الشق لان تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر غالبا في الشق

عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن ابراهيم بن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا وفي باب الجمعة والبيوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج ابراهيم بن عبد الله بن قارظ وكلاهما قد قيل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالظاء المعجمة (قوله انه وجد أبا هريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها) قال الهروي وغيره الاثوار جمع ثور وهو القطعة من الاقط وهو بالثاء المثلثة والاقط معروف وهو مما مسته النار (قوله يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر اجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذ به أحدا (قوله أكل عرقا) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد

* وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف يأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فأكل منها فدعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني بكير بن الاشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني جعفر ابن ربيعة عن يعقوب بن الاشج عن كريب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن أبي رافع قال أشهد لكنت أشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس

تقدم بيانه في آخر كتاب الايمان مبسوطا (قوله يحتز من كتف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعو اليه الحاجة لصلابة اللحم أو كبر القطعة قالوا ويكره من غير حاجة (قوله فدعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) في هذا دليل على جواز بل استحباب استدعاء الائمة الى الصلاة اذا حضر وقتها وفيه ان الشهادة على النفي تقبل اذا كان المنفي محصورا مثل هذا وفيه أن الوضوء مما مست النار ليس بواجب وفي السكين لغتان التذكير والتأنيث يقال سكين جيد وجيدة سميت سكينا لتسكينها حركة المذبوح والله أعلم (قوله عن أبي غطفان عن أبي رافع رضي الله عنه قال أشهد لكنت أشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد اى لا يعرف اسمه قال ويقال في كنيته أيضا أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز وقيل

المشقة تسوية اللحد لكان اثنين وتقديمه اللحد على الشق في الترجمة يفيد أفضلية اللحد لكونه أستر للميت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وقد روى السلفي عن أبي بن كعب مرفوعا ألحد آدم وغسل بالماء وترا وقالت الملائكة هذه سنة ولده من بعده وروى أبو داود اللحد لنا والشق لغيرنا قال التوربشتي أي اللحد هو الذي نختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحا به في بعض طرق حديث جرير في مسند الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن الشق غايته تفضيل اللحد نعم اذا كان المكان رخوا فالشق أفضل خوف الانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله في شرح المهذب على جوازهما * (باب) بالتنوين (اذا أسلم الصبي فمات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) البصري (وشريح) بضم الشين المعجمة مصغرا مما أخرجه البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقتادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (اذا أسلم أحدهما) أي أحد الوالدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحرث الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بلفظ كنت أنا وأمي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تفقها وهو مبني على ان اسلام العباس كان بعد وقعة بدر والصحيح أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعلو ولا يعلى) مما وصله الدارقطني مرفوعا من حديث عائذ بن عمرو وليس هو معطوفا على ابن عباس نعم ذكره ابن حزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أسلمت اليهودية أو النصرانية تحت اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعلو ولا يعلى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن ابن عمر) أباه (رضي الله عنهما أخبره أن) أباه (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد) بفتح الصاد المهملة وبعد المثناة التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافي كقاضي وقيل عبد الله وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما ممسوحة عينه والاخرى طالعة ناتئة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والضمير المنصوب لابن صياد ولابي الوقت من غير اليونينية وجده بالافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة) بضم الهمزة والطاء بناء من حجر كالقصر وقيل هو الحصن ويجمع على آطام وبني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم يشعر)

ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما * وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن الاوزاعي ح وحدثني

حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس كلهم عن ابن شهاب باسناد عقيل عن الزهري مثله * وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج الى الصلاة فأتى بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وما مس ماء * وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو امامة عن الوليد بن كثير قال حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث

ثابت وقوله بطن الشاة يعني الكبد وما معه من حشوها وفي الكلام حذف تقديره أشوي بطن الشاة فيأكل منه ثم يصلي ولا يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما) فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من المأكول والمشروب تستحب له المضمضة لئلا تبقى منه بقايا يبتلعها في حال الصلاة ولتقطع لزوجته ودسمه ويتطهر فمه واختلف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والاظهر استحبابه أولا الا أن يتيقن نظافة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ الا أن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابسا ولم يمسه بها وقال مالك رحمه الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام الا أن يكون على اليد أولا قذر ويبقى عليها بعد الفراغ رائحة والله أعلم (قوله وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو) هكذا هو في الاصول وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهي واو العطف والقائل وأخبرني عمرو هو ابن وهب وانما أتى بالواو أولا لانه سمع من عمرو أحاديث فرواها وعطف بعضها على بعض فقال ابن وهب أخبرني عمرو بكذا وأخبرني عمرو بكذا وعدد تلك الاحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فأداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عمرو

أي ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله) بحذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهومه انه لولم يصح اسلامه لما عرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزأي الترجمة كليهما ولابي ذر لابن صائد بتقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به (فنظر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين) مشركي العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب وفساد حجتهم واضح لانهم اذا أقروا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد) باثبات همزة الاستفهام (أني رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالضاد المعجمة أي ترك سؤاله أن يسلم ليأسه منه وفي رواية أبي ذر عن المستملي فرفصه بالصاد المهملة وقال المازري لعله رفسه بالسين المهملة أي ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجد هذه اللفظة بالصاد في جماهير اللغة * وقال الخطابي فرصه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه بنيان مرصوص وللاصيلي مما في الفتح فرقصه بالقاف بدل الفاء ولعبدوس فوقصه بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (آمنت بالله وبرسله) قال البرماوي كالكرماني مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أتشهد أني رسول الله انه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أي آمنت برسل الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر آمنت بك وان كنت كاذبا وخلط عليك الامر فلا لكنك خلط عليك الامر فاخسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب) أي أرى الرؤيا بما تصدق وربما تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد أخرى وفي حديث جابر عند الترمذي فقال أرى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة وروي تخفيفها كما في الفرع وأصله أي خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك) أي أضمرت لك في صدري (خبيأ) بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم همزة بوزن فعيل ولابي ذر خبأ بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحتية أي شيأ وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان وكأنه أطلق السورة وأراد بعضها فعند أحمد في حديث الباب وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء معجمة * وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحمد فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ اه أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة الا لهذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أوليائهم من الجن أو من هواجس النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اخسأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ يزجر به الكلب ويطرد أي اسكت صاغرا مطرودا (فلن تعدو قدرك) بنصب تعدو بلن وفي بعض

فى نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وحكى عن مالك رحمه الله تعالى روايتان احداهما انه يلزمه الوضوء ان كان شكه خارج الصلاة (٤٣٨) ولا يلزمه ان كان فى الصلاة والثانية يلزمه بكل حال وحكيت الرواية الاولى عن الحسن البصرى وهو وجه شاذ محكى عن بعض أصحابنا وليس بشئ قال أصحابنا ولا فرق فى الشك بين ان يستوى الاحتمالان فى وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا ويستحب له أن يتوضأ احتياطا فلو توضأ احتياطا ودام شكه فذمته بريئة وان علم بعد ذلك انه كان محدثا فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة فى حال الشك فيه وجهان لاصحابنا أصحهما عندهم انه لا تجزئه لانه كان مترددا فى نيته والله أعلم وأما اذا تيقن الحدث وشك فى الطهارة فانه يلزمه الوضوء باجماع المسلمين وأما اذا تيقن انه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلا حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فان كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وان عرف حاله ففيه أوجه لاصحابنا أشهرها عندهم انه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فان كان قبلها محدثا فهو الآن متطهر وان كان قبلها متطهرا فهو الآن محدث والثانى وهو الاصح عند جماعات من المحققين انه يلزمه الوضوء بكل حال والثالث يبنى على غالب ظنه والرابع يكون كما كان قبل طلوع الشمس ولا تأثير للامرين الواقعين بعد طلوعها وهذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من ان يستدل عليه وانما ذكرته لانبه على بطلانه لئلا يغتر به وكيف يحكم بانه على حاله مع تيقن بطلانها بما وقع بعدها والله أعلم ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك فى طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة النجس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو انه صلى ثلاث ركعات أو أربعا أو أنه ركع وسجد أم لا أو انه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو الاعتكاف وهو فى اثناء هذه العبادات وما أشبه هذه الامثلة فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والاصل عدم هذا الحادث وقد استثنى الآفات العلماء مسائل من هذه القاعدة وهى معروفة فى كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب لبسطها فانها منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها

شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (يصلى على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود (وان كان) أى المولود (لغية) بكسر اللام وفتح الغين المعجمة وقد تكسر وتشديد المثناة التحتية أى لاجل غية مفرد الغى ضد الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغية يعنى وان كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل انه ولد على فطرة الاسلام) أى ملته (يدعى أبواه الاسلام) جملة حالية (أو أبوه) يدعى الاسلام (خاصة وان كانت أمه على غير) دين (الاسلام) لانه محكوم باسلامه تبعا لابيه وهذا مصير من الزهرى الى تسمية الزانى أبا لمن زنى بامه وانه يتبعه فى الاسلام وهو قول مالك (اذا استهل) أى صاح عند الولادة (صارخا) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياح أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أمارة الحياة فيه والذى فى اليونينية اذا استهل صلى عليه صارخا (ولا يصلى) بفتح اللام (على من لا يستهل) أو لم يتحرك (من أجل انه سقط) بكسر السين وضمها وتفتح أى جنين سقط قبل تمامه نعم ان بلغ مائة وعشرين يوما فأكثر حد نفخ الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم ظهور حياته وان سقط لدون أربعة أشهر ووري بخرقة ودفن فقط (فان أبا هريرة رضى الله عنه) الفاء للتعليل (كان يحدث قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بنى آدم (الا يولد على الفطرة) الاسلامية ومن زائدة ومولود مبتدأ ويولد خبره أى ما مولود يوجد على أمر من الامور الا على الفطرة (فابواه) الضمير للمولود والفاء اما للتعقيب أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أى اذا تقرر ذلك فمن تغير كان سبب تغيره ان أبويه (يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) اما بتعليمهما اياه وترغيبهما فيه أو كونه تبعا لهما فى الدين يكون حكمه حكمهما فى الدنيا فان سبقت له السعادة أسلم والا مات كافرا فان مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لا عبرة بالايمان الفطرى فى الدنيا بل الايمان الشرعى المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الايمان الفطرى محكوم بكفره فى الدنيا تبعا لابويه (كما تنتج) بمثناتين فوقيتين أولاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما نون ساكنة ثم جيم مبنيا للمفعول أى تلد (البهيمة بهيمة) نصب على المفعولية (جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا نعت لبهيمة لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أى هل تبصرون (فيها من جدعاء) بجيم مفتوحة ودال مهملة ساكنة ممدودا أى مقطوعة الاذن أو الانف أو الاطراف والجملة صفة أو حال أى بهيمة مقولا فيها هذا القول أى كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها * وكما فى قوله كما تنتج فى موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب فى يهودانه أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبيها بالبهيمة التى جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر محذوف أى يغيرانه مثل تغييرهم البهيمة السليمة والافعال الثلاثة تنازعت فى كما على التقديرين (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) مما أدرجه فى الحديث كما بينه مسلم فى روايته حيث قال ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم (فطرة الله) أى خلقته نصب على الاغراء أو المصدر لما دل عليه ما بعدها (التى فطر الناس عليها الآية) أى خلقهم عليها وهى قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم اليه لان حسن هذا الدين ثابت فى النفوس وانما يعدل عنه لآفة من

قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو عبد الله بن زيد * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم في بطنه شيأ فاشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ﷺ وحدثنا يحيي بن يحيي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة قال يحيي أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن

الا ... ون البشرية كالتقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم ألست بربكم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بان الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف * وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يدركه ولم يذكره المصنف للاحتجاج بل لاستنباطه منه ماسبق من الحكم * وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود الا يولد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضي العموم واحتجوا بحديث أبي ابن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافرا وبما رواه سعيد بن منصور يرفعه ان بني آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا * قالوا ففي هذا وفي غلام الخضر مايدل على ان الحديث ليس على عمومه وأجيب بان حديث سعيد بن منصور فيه ابن جدعان وهو ضعيف ويكفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم ليس مولود يولد الا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بني آدم يولد على الفطرة (فابواه يهودانه وينصرانه) ولابي ذر أو ينصرانه (أو يمجسانه كما تنتج) بضم أوله وفتح ثالثه أي تلد (البهيمة بهيمة جمعاء) بالمد نعت أي تامة الاعضاء وثبت جمعاء لابي ذر (هل تحسون فيها من جدعاء) بالدال المهملة والمد مقطوعة الاذن أو الانف (ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه) زاد مسلم اقرؤا ان شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشاف أي الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أي خلقهم قابلين للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه دينا آخر اه قال البرماوي ولا يخفى مافيه من نزغة اعتزالية وقال أبو حيان في البحر قوله أو عليكم فطرة الله لا يجوز لان فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لانه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه لكان اجحافا اذ فيه حذف العوض والمعوض منه (لا تبديل لخلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ماينبغي ان تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى النهي (ذلك) اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه له في قوله فاقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم) المستوي الذي لا عوج فيه ﷺ هذا (باب) بالتنوين (اذا قال المشرك عند الموت) قبل المعاينة (لا اله الا الله) ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان الغفاري (عن ابن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة تابعي اتفقوا على ان مرسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة

مختلف فيه فلهذا احذفتها هنا وقد أوضحتها بحمد الله تعالى في باب مسح الخف وباب الشك في نجاسة الماء من المجموع في شرح المهذب وجمعت فيها متفرق كلام الاصحاب وماتمس اليه الحاجة منها والله أعلم (قوله عن سعيد وعباد بن تميم عن عمه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه الشيء في الصلاة ثم قال مسلم في آخر الحديث قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو عبد الله بن زيد) معنى هذا ان في رواية أبي بكر وزهير سميا عم عباد بن تميم فانه رواه أولا عن سعيد هو ابن المسيب وعن عباد بن تميم عن عمه ولم يسمه فسماه في هذه الرواية فقال هذا العم هو عبد الله بن زيد وهو ابن زيد ابن عاصم وهو راوي حديث صفة الوضوء وحديث صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أري الاذان وقوله شكى هو بضم الشين وكسر الكاف والرجل مرفوع ولم يسم هنا الشاكي وجاء في رواية البخاري ان السائل هو عبد الله بن زيد الراوي وينبغي ان لا يتوهم بهذا ان شكى مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاكي هو عمه المذكور فان هذا الوهم غلط والله أعلم

(باب طهارة جلود الميتة بالدباغ)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها وفي الرواية الاخرى هلا انتفعتم بجلدها قالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها

عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها قالوا انها (٤٤٠) ميتة قال انما حرم أكلها * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية يونس * وحدثني ابن أبي عمر وعبد الله بن محمد الزهري واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مطروحة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخذوا اهابها فدبغوه فانتفعوا به

وفي الرواية الاخرى ألا أخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي الرواية الاخرى ألا انتفعتم باهابها وفي الحديث الآخر اذا دبغ الاهاب فقد طهر وفي الرواية الاخرى عن ابن وعلة قال سألت ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب فيأتينا المجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرأي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره) الشرح اختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والمذهب الثاني لا يطهر شئ من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم ولا يطهر غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وأبي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جلود جميع الميتات الا الخنزير وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا

خاص

وسكون الزاي بعدها نون وهو وأبوه صحابيان هاجرا الى المدينة (انه أخبره انه لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها قبل النزع والا لما كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوي كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزع لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية انه بعد أن امتنع شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخا أم سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهدها عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم) ولابوي ذر والوقت أي عم منادى مضاف ويجوز اثبات الياء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهد لك بها عند الله) أشهد مرفوع والجملة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن ابي أمية يا أبا طالب أترغب) بهمزة الاستفهام الانكاري أي أتعرض (عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أي أترغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أي آخر أزمنة تكليمه اياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوي أنفة أن يحكي كلام أبي طالب استقباحا للفظ المذكور وهو من التصرفات الحسنة (وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالالف بعد الميم المخففة حرف تنبيه أو بمعنى حقا ولابي ذر عن الكشميهني أم (والله لاستغفرن لك) أي كما استغفر ابراهيم لابيه (ما لم انه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وللحموي والمستملي ما لم أنه عنه أي عن الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفرن لك (فانزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النهي ولابي ذر فانزل الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي * ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومدني وهو بقيتهم وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص

* (باب) وضع (الجريد على القبر) ولابي ذر الجريدة بالافراد قال في القاموس والجريدة سعفة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقشر من خوصها وقال في الصحاح والجريد الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (وأوصى بريدة الاسلمي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مما وصله ابن سعد من طريق مورق العجلي (ان يجعل في) وللمستملي على (قبره جريدان) بغير مثناة فوقية بعد الدال ولابي ذر جريدتان فعلى رواية في يحتمل أن يكون بريدة أوصى بجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في ايراده حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكأن بريدة حمل الحديث على عمومه ولم يره خاصا بذينك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف ان ذلك

*حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أخبرني عطاء منذ حين أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لمولاة لميمونة فقال ألا انتفعتم بإهابها *حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أن عبد الرحمن بن وعلة أخبره عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دبغ الإهاب فقد طهر

خاص المنفعة بما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي ينتفع به أصحاب القبور إنما هو الأعمال الصالحة فلذلك عقبه بقوله (ورأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما فسطاطا) بتثليث الفاء وسكون السين المهملة وبطاءين مهملتين وبإبدال الطاءين مثناتين فوقيتين وبإبدال أولاهما فقط وبإبدال الطاء وادغامها في السين فهي اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا *فستاتا فستاتا فستاتا *فستاطا فستاطا فستاطا *فساطا فساطا فساطا* والذي ذكره صاحب القاموس الفسطاط والفستاط والفستات والفساط بالطاءين وبإبدال الأولى وبإبدال الطاء معا وبتشديد السين وضم الفاء وكسرها فيهن هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أيوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخي عائشة رضي الله عنهم وعليه فسطاط مضروب (فقال انزعه يا غلام فإنما يظله عمله) لا غيره (وقال خارجة بن زيد) الأنصاري أحد الفقهاء السبعة (رأيتني) بضم المثناة الفوقية والفاعل والمفعول ضميران لشيء واحد وهو من خصائص أفعال القلوب والتقدير رأيت نفسي (ونحن شبان) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة جمع شاب والواو للحال (في زمن عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وإن أشدنا وثبة) بالمثلثة أي طفرة مصدر من وثب يثب وثبا ووثبة (الذي يثب قبر عثمان بن مظعون) بظاء معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قيل ومناسبة ذلك للترجمة من حيث إن وضع الجريد على القبر يرشد إلى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الأرض فالذي ينفع الميت عمله الصالح وعلو البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة الأنصاري المدني ثم الكوفي (أخذ بيدي خارجة) بن زيد فذكر مسدد في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله فيه عنه من حديث أبي هريرة أنه قال لأن أجلس على جمرة فتحرق ما دون لحي حتى تفضي إلي أحب إلي من أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ بيدي (فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالمثلثة أوله ويزيد من الزيادة أنه (قال إنما كره ذلك) أي الجلوس على القبر (لمن أحدث عليه) ما لا يليق من الفحش قولا أو فعلا لتأذي الميت بذلك أو المراد تغوط أو بال (وقال نافع) مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أي يقعد عليها ويؤيده حديث عمرو بن حزم الأنصاري عند أحمد لا تقعدوا على القبور فالمراد بالجلوس القعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لمالك وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يبول أو يتغوط فكأنما جلس على جمر ضعيف نعم حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائط أو بول رجال إسناده ثقات فإن قيل ما وجه المناسبة بين الترجمة وأثر ابن عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر إنما يظله عمله يدخل فيه أنه كما لا ينتفع بتظليله وإن كان تعظيما له لا يتضرر بالجلوس عليه وإن كان تحقيرا وقال ابن رشيد كأن بعض الرواة كتبهما في غيره وضعهما فإن الظاهر أنهما من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله *وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البيكندي كما في مستخرج أبي نعيم أو

وباطنا وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكي عن أبي يوسف والمذهب السابع أنه ينتفع بجلود الميتة وإن لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات إليه واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت دلائلهم في أوراق من شرح المهذب والغرض هنا بيان الأحكام والاستنباط من الحديث وفي حديث ابن وعلة عن ابن عباس دلالة لمذهب الأكثرين أنه يطهر ظاهره وباطنه فيجوز استعماله في المائعات فإن جلود ما ذكاه المجوس نجسة وقد نص على طهارتها بالدباغ واستعمالها في الماء والودك وقد يحتج الزهري بقوله صلى الله عليه وسلم ألا انتفعتم بإهابها ولم يذكر دباغها ويجاب عنه بأنه مطلق وجاءت الروايات الباقية ببيان الدباغ وإن دباغه طهوره والله أعلم واختلف أهل اللغة في الإهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فأما بعده فلا يسمى إهابا وجمعه أهب بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان ويقال طهر الشيء وطهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح أفصح والله أعلم *(فصل)* يجوز الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشث والشب والقرظ وقشور الرمان وما أشبه ذلك من الأدوية الطاهرة ولا يحصل بالتشميس عندنا وقال

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع عن سفيان كلهم عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى * حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور أخبرنا عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب ان أبا الخير حدثه قال رأيت على ابن وعلة السبئي فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سألت عبد الله بن عباس قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره

أصحاب أبي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد والملح على الاصح في الجميع وهل يحصل بالادوية النجسة كذرق الحمام والشب المتنجس فيه وجهان أصحهما عند الاصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الدباغ بلا خلاف ولو كان دبغه بطاهر فهل يحتاج الى غسله بعد الفراغ فيه وجهان وهل يحتاج الى استعمال الماء في أول الدباغ فيه وجهان قال أصحابنا ولا يفتقر الدباغ الى فعل فاعل فلو أطارت الريح جلد ميتة فوقع في مدبغة طهر والله أعلم واذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعي أصحهما يجوز وهل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أو أقوال أصحها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز أكل جلد مأكول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم واذا طهر الجلد بالدباغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد اذا قلنا بالمختار في مذهبنا ان شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي أصحهما وأشهرهما لا يطهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها) رويناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته والقائل قول

هو يحيى بن يحيى كما جزم به أبو مسعود في الاطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بخت كما وقع في رواية أبي علي بن شبويه عن الفربري قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر) ولابي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيهما من باب تسمية الحال باسم المحل (يعذبان فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير) ازالته أو دفعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون نفي كونه كبيرا باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد مرتكبه مطلقا أو باعتبار اعتقاد المخاطبين أي ليس كبيرا عندكم ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بلى انه كبير فهو كقوله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحمل على حقيقته من الاستتار عن الاعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على المجاز والمراد التنزه من البول بعدم ملابسته ورجح وان كان الاصل الحقيقة لان الحديث يدل على أن للبول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحمل عليه أولى كما مر في الوضوء (واما الآخر فكان يمشي بالنميمة) المحرمة وخرج به ما كان للنصيحة أو لدفع مفسدة والباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصفا بهذه الصفة أو للسببية أي يمشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقها بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة اه يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيأ من ذلك أما دعواه أن نصفين مفعولا فلان شق انما يتعدى لمفعول واحد وقد أخذه وليس هذا بدلا منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الاصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال أي فشقها متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها الى نصفين كان ثابتا قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اه (ثم غرز في كل قبر) منهما (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يخفف عنهما) العذاب (ما لم ييبسا) بالمثناة التحتية المفتوحة وفتح الموحدة وكسرها في اليونينية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما الى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في اقترانه بأن وان كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجريد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر عملا بهذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج الملوك قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لبركة يده المقدسة وبعلمه بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريدة بن الحصيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح ما دام رطبا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطرد في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده أي شئ حي وحياة كل شئ بحسبه فالخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع من معدنه والجمهور انه على حقيقته وهو

*وحدثني اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن أبي الخير حدثه قال حدثني ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قلت انا نكون بالمغرب فيأتينا المجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرأي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره

قول المحققين اذ العقل لا يحيله أو بلسان الحال باعتبار دلالته على الصانع وأنه منزه وسبق في باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله من الوضوء مزيد لما ذكرته هنا ❁ (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ميمي والوعظ النصح والانذار بالعواقب (و) باب (قعود اصحابه) أي أصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر أصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من أنفع الاشياء لجلاء القلوب وبنفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة البخاري هذه لقرت أعينهم بما يتعاطونه من جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالطه مفسدة اهـ وقد استطرد المؤلف بعد الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجم له على عادته تكثير الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يخرجون من الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثرت) معناه (اثيرت) بالمثلثة بعد الهمزة المضمومة من الاثارة يقال (بعثرت حوضي أي جعلت أسفله اعلاه) قاله أبو عبيدة في المجاز وقال السدي مما رواه ابن أبي حاتم بعثرت حركت فخرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثرت بحثت وقوله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون (الايفاض) بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء ثم ضاد معجمة مصدر من أوفض يوفض ايفاضا معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعمش) سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولابي ذر الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الاعمش (الى شئ منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليعبدوه (يستبقون اليه أيهم يستلمه أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون (مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازي للفراء النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اهـ وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن البخاري فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد اهـ والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيف أشياء كثيرة صحفها من القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع (جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصغرا في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلمي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد) بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد بفتح الغين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر

الآخر أن يقول المراد تحريم لحمها والله أعلم (قوله قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة) يعني انهما ذكرا في روايتهما ان ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة كانت) هي بالدال المهملة والجيم والنون قال أهل اللغة ودواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه والمراد بالداجنة هنا الشاة (قوله عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين المهملة وبعدها الباء الموحدة ثم الهمزة ثم ياء النسب (قوله بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى) هكذا هو في الاصول يعني بالياء المثناة من تحت ولعله من كلام الراوي عن مسلم ولو روي بالنون في أوله على انه من كلام مسلم لكان حسنا ولكن لم يرو (قوله ان أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن عبد الله اليزني بفتح الياء والزاي (وقوله يأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودك) هكذا هو في الاصول ببلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال ورواه بعضهم يجملون بالميم ومعناه يذيبون يقال بفتح الياء وضمها لغتان يقال جملت الشحم وأجملته أذبته والله أعلم (قوله رأيت على ابن وعلة السبئي فروا) هكذا هو في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفرو فراء ككعب وكعاب وفيه لغة قليلة انه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة حكاها ابن فارس في المجمل والزبيدي في مختصر العين (قوله فمسسته) هو بكسر السين الاولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها فعلى الاولى المضارع يمسه بفتح الميم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التيمم) التيمم في اللغة هو القصد قال الامام أبو منصور الازهري التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلانا ويممته وتأممته وأممته أي قصدته والله أعلم واعلم ان التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو خصيصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه

الامة زادها الله تعالى شرفا وأجمعت الامة على ان التيمم لا يكون الا فى الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الاعضاء كلها أو بعضها والله أعلم واختلف العلماء فى كيفية التيمم فمذهبنا ومذهب الاكثرين انه لابد من ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وممن قال بهذا من العلماء على بن أبى طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصرى والشعبى وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثورى ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأى وآخرون رضى الله عنهم أجمعين وذهبت طائفة الى أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعى وأحمد واسحق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث وحكى عن الزهرى انه يجب مسح اليدين الى الابطين هكذا حكاه عنه أصحابنا فى كتب المذهب وقد قال الامام أبو سليمان الخطابى لم يختلف أحد من العلماء فى انه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا أيضا عن ابن سيرين انه قال لا يجزئه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لذراعيه وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الاصغر وكذلك أجمع أهل هذه الاعصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف الا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما وحكى مثله عن ابراهيم النخعى الامام التابعى وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بجوازه للجنب الاحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم واذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال باجماع العلماء الا ما حكى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن الامام التابعى انه قال لا يلزمه وهو مذهب متروك باجماع من قبله ومن بعده وبالاحاديث الصحيحة المشهورة فى أمره صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل بدنه اذا وجد الماء والله أعلم ويجوز للمسافر والمعزب فى الابل وغيرهما أن يجامع زوجته وان كانا عادمين للماء ويغسلان فرجيهما ويتيممان ويصليان ويجزيهما التيمم ولا اعادة عليهما اذا غسلا فرجيهما فان لم يغسل الرجل ذكره تحعلوا وما أصابه من المرأة وصلى بالتيمم على حاله فان قلنا ان رطوبة فرج المرأة نجسة لزمه اعادة الصلاة والا فلا يلزمه الاعادة والله أعلم وأما اذا كان على

و بقى الاسم لازما للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأتانا النبى صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله) هذا موضع الترجمة مع ما بعده (ومعه مخصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال فى القاموس ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت الخصر غالبا للاتكاء عليها (فنكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أى خفض رأسه وطأطأ به الى الارض على هيئة المهموم المفكر كما هى عادة من يتفكر فى شئ حتى يستحضر معانيه فيحتمل أن يكون ذلك تفكرا منه عليه الصلاة والسلام فى أمر الآخرة لقرينة حضور الجنازة أو فيما أبداه بعد ذلك لاصحابه أو نكس المخصرة (فجعل ينكت) بالمثناة الفوقية أى يضرب فى الارض (بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد) أى (ما من نفس منفوسة) مصنوعة مخلوقة واقتصر فى رواية أبى حمزة والثورى على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف مبنيا للمفعول (مكانها) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أى كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من بيانية وفى رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير الى حديث ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه فى القدر الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فأو للتنويع أو هى بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالتاء آخره وفى اليونينية بحذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيهما كما فى الفرع على الحال أى والا كتبت هى أى حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أى هى شقية أو سعيدة ولفظ الا فى المرة الثانية فى بعضها بالواو وفى بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة الا يحتمل أن يكون ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وان يكون من باب اللف والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص اذ الثانى فى كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرمانى (فقال رجل) هو على بن أبى طالب ذكره المصنف فى التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقة ابن مالك بن جعشم كما فى مسلم أو هو عمر بن الخطاب كما فى الترمذى أو هو أبو بكر الصديق كما عند أحمد والبزار والطبرانى أو هو رجل من الانصار وجمع بتعدد السائلين عن ذلك ففى حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابه (يا رسول الله أفلا نتكل) نعتمد (على كتابنا) أى ما كتب علينا وقدر والفاء فى أفلا معقبة لشئ محذوف أى أفاذا كان كذلك لا نتكل على كتابنا (وندع العمل) أى نتركه (فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير) فسيجره القضاء (الى عمل أهل السعادة) قهرا ويكون مآل حاله ذلك بدون اختياره (وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير) فسيجره القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) قهرا (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فييسرون لعمل) أهل (السعادة) وفى نسخة فسييسرون باعتبار معنى الاهل (وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا نترك مشقة العمل فانا سنصير الى ما قدر علينا فلا فائدة فى السعى فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال فى شرح المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعنى أنتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتكم واياكم والتصرف فى أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض
أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) * بعض أعضاء المحدث نجاسة فأراد

تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هى علامات فقط اه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى الآية) وزاد أبو ذر والوقت وصدق بالحسنى وساق فى رواية سفيان الى قوله العسرى فقوله فأما من أعطى أى أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهى التى دلت على حق ككلمة التوحيد وقوله فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسنيسره للعسرى للخلة الموجبة الى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة فى أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على امكان معرفة الشقى من السعيد فى الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لان العمل أمارة على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأمارة فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى وقال بعضهم ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق فى مشيئته فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسراره لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم * ورواة هذا الحديث كوفيون الا جريرا فرازى وأصله كوفى وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى * وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى التفسير والقدر والادب ومسلم فى القدر وأبو داود فى السنة والترمذى فى القدر والتفسير وابن ماجه فى السنة * (باب ما جاء) من الحديث (فى قاتل النفس) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبى قلابة) عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحاك) الانصارى الاشهلى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة غير) ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذبا) فى تعظيم تلك الملة التى حلف بها أو كاذبا فى المحلوف عليه لكن عورض بكون المحلوف عليه يستوى فيه كونه صادقا أو كاذبا اذا حلف بملة غير ملة الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظما لها حال كونه (متعمدا) فيه دلالة لقول الجمهور ان الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمدا أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أى فيحكم عليه بالذى نسبه لنفسه وظاهره الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالحنث لما روى بريدة مرفوعا من قال أنا برىء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا لم يرجع الى الاسلام سالما والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيها الثانى هو المشهور وليقل ندبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم بانه صار يهوديا وكانه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أى استوجب عقوبة من كفر وبقية مباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بحديدة) بآلة قاطعة كالسيف والسكين ونحوهما وفى الايمان ومن قتل نفسه بشىء وهو أعم (عذب به) أى

التيمم بدلا عنها فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء انه لا يجوز وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يجوز أن يتيمم اذا كانت النجاسة على بدنه ولم يجز اذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه فى وجوب اعادة هذه الصلاة وقال ابن المنذر كان الثورى والاوزاعى وأبو ثور يقولون يمسح موضع النجاسة بتراب ويصلى والله أعلم وأما اعادة الصلاة التى يفعلها بالتيمم فمذهبنا أنه لا يعيد اذا تيمم للمرض أو الجراحة ونحوهما وأما اذا تيمم للعجز عن الماء فان كان فى موضع يعدم فيه الماء غالبا كالسفر لم تجب الاعادة وان كان فى موضع لا يعدم فيه الماء الا نادرا وجبت الاعادة على المذهب الصحيح والله أعلم وأما جنس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعى وأحمد وابن المنذر وداود الظاهرى وأكثر الفقهاء الى انه لا يجوز التيمم الا بتراب طاهر له غبار يعلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك يجوز التيمم بجميع أنواع الارض حتى بالصخرة المغسولة وزاد بعض أصحاب مالك فجوزه بكل ما اتصل بالارض من الخشب وغيره وعن مالك فى الثلج روايتان وذهب الاوزاعى وسفيان الثورى الى انه يجوز بالثلج وكل ما على الارض والله أعلم وأما حكم التيمم فمذهبنا ومذهب الاكثرين انه لا يرفع الحدث بل يبيح الصلاة فيستبيح به فريضة وما شاء من النوافل ولا يجمع بين فريضتين بتيمم واحد وان نوى بتيممه الفرض استباح الفريضة والنافلة وان نوى النفل استباح النفل ولم يستبح به الفرض وله أن يصلى على جنائز بتيمم واحد وله أن يصلى بالتيمم الواحد فريضة وجنائز ولا يتيمم قبل دخول وقتها واذا رأى المتيمم لفقد الماء الماء وهو فى الصلاة لم تبطل صلاته بل له أن يتمها الا اذا كان

ممن تلزمه الاعادة فان صلاته تبطل برؤية الماء والله أعلم (قوله عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره) فيه جواز مسافرة الزوج بزوجته الحرة (قولها حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر فقالوا ألا ترى الى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على

بالمذكور والمكسيني عذب بها أي بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصلى عليه عند الجمهور خلافا لابي يوسف حيث قال لا يصلى على قاتل نفسه * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في الادب والايمان ومسلم في الايمان وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم الانماطي السلمي البصري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد هو ابن معمر كذا نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي البصري الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدث من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيأ واحتج به الجماعة ولم يخرج له المؤلف عن قتادة الا أحاديث يسيرة توبع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن عبد الله بن سفيان البجلي (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري (فما نسينا) أشار بذلك الى تحققه لما حدث به وقرب عهده به واستمرار ذكره له (وما نخاف ان يكذب جندب عن النبي) ولابي ذر على النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعلى معنى النقل وفيه اشارة الى ان الصحابة عدول وأن الكذب مأمون من قبلهم خصوصا على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان برجل) أي فيمن كان قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولابي ذر فقتل (نفسه) بسبب الجراح (فقال الله عز وجل بدرني عبدي بنفسه) أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استعجل وأراد أن يموت قبل الاجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة) لكونه مستحلا لقتل نفسه فعقوبته مؤبدة أو حرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه جنة معينة كجنة عدن مثلا أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبائر يكفرون بها * وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصرا ويأتي ان شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل مبسوطا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار) بضم النون فيهما (والذي يطعنها يطعنها في النار) لان الجزاء من جنس العمل وقوله يطعنها بضم العين فيهما قال في الفتح كذا ضبطه في الاصول وجوز غيره فيهما الفتح * وهذا الحديث من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الطب من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مطولا (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين * رواه ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجده لشهرته به

فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة

على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفي الرواية الاخرى عن عائشة انها استعارت من أسماء قلادة فهلكت) أما البيداء فبفتح الباء الموحدة في أولها وبالمد وأما ذات الجيش فبفتح الجيم واسكان الياء وبالشين المعجمة والبيداء وذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر وأما العقد فهو بكسر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقدا وقلادة وأما قولها عقد لي وفي الرواية الاخرى استعارت من أسماء قلادة فلا مخالفة بينهما فهو في الحقيقة ملك لاسماء واضافته في الرواية الاولى الى نفسها لكونه في يدها وقولها فهلكت معناه ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد منها جواز العارية وجواز عارية الحلي وجواز المسافرة بالعارية اذا كان باذن المعير وجواز اتخاذ النساء القلائد وفيه الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم وان قلت ولهذا أقام النبي صلى الله عليه وسلم على التماسه وجواز الاقامة في موضع لا ماء فيه وان احتاج الى التيمم وفيه غير ذلك والله أعلم (قولها فعاتبني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل ولده بالقول والفعل والضرب ونحوه وفيه تأديب الرجل ابنته وان كانت كبيرة مزوجة خارجة عن بيته وقولها يطعن هو بضم العين واسم وحكي فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه (قوله فقال أسيد بن حضير) هو بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة

فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة انها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد ابن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو ان رجلا أجنب

واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فاني انتقيته وهذا يدل على أنه ينتقي في حديث شيوخه ولذا ما أخرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متابعة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي أحد الاثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول) بضم ابن واثبات ألفه صفة لعبد الله لان سلول أمه وهي بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث وأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية منونا (دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعي مبنيا للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلي عليه) بنصب يصلي (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) بفتح المثلثة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه) صلى الله عليه وسلم (قوله) القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر فلما أكثرت عليه) صلى الله عليه وسلم الكلام (قال اني خيرت) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أي في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فاخترت) الاستغفار (لو أعلم أني ان زدت) ولابي ذر لو زدت (على السبعين فغفر له) ولابي ذر يغفر له (لزدت عليها قال) عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الى وهم) ولابي ذر الى قوله وهم (فاسقون) فنهى عن الصلاة لان المراد منها الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذا رتب النهي على قوله مات أبدا يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهي (قال) عمر (فعجبت بعد من جراءتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مراجعتي له (والله ورسوله أعلم * باب) مشروعية (ثناء الناس) بالاوصاف الجيدة والخصال الجميلة (على الميت) بخلاف الحي فانه منهي عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاعجاب * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مروا) ولابي ذر مر بضم الميم مبنيا للمفعول (بجنازة فأثنوا عليها خيرا) في رواية النضر بن أنس عند الحاكم فقالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا) قال في رواية الحاكم المذكورة فقالوا كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال الثناء في الشر لغة شاذة لكنه استعمل هنا للمشاكلة لقوله فأثنوا عليها خيرا وانما مكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات لان النهي عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهر بالفسق والبدعة وأما هؤلاء فلا يحرم

وهذا وان كان ظاهرا فلا يضر بيانه لمن لا يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها وفي رواية رجلين وفي رواية ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حضير وأتباع له فذهبوا فلم يجدوا شيئا ثم وجدها أسيد بعد رجوعه تحت البعير والله أعلم (قوله فصلوا بغير وضوء) فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وهذه المسئلة فيها خلاف للسلف والخلف وهي أربعة أقوال للشافعي أصحها عند أصحابنا انه يجب عليه أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم فاذا أمرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وأما الاعادة فلانه عذر نادر فصار كما لو نسي عضوا من أعضاء طهارته وصلى فانه تجب عليه الاعادة والقول الثاني لا تجب عليه الصلاة ولكن تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا وتجب الاعادة والرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعادة وهذا مذهب المزني وهو أقوى الاقوال دليلا ويعضده هذا الحديث واشباهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ايجاب اعادة مثل هذه الصلاة والمختار ان القضاء انما يجب بامر جديد ولم يثبت الامر فلا يجب وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقت على نوع من الخلل لا تجب اعادتها وللقائلين بوجوب الاعادة أن يجيبوا عن هذا الحديث بان

فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وان لم يجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال عبد الله أو لم تر عمر لم يقنع بقول عمار * وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وساق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه * حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان

سبهم للتحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يسئل عما يفعل (أنتم شهداء الله في الارض) ولفظه في الشهادات المؤمنون شهداء الله في الارض فالمراد المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالمعتبر شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قد يثنون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المظهري ليس معنى قوله أنتم شهداء الله في الارض أي الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذي أثنوا عليه خيرا رأوه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقب وصفا مناسبا فأشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أنتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه للتشريف بأنهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتزكية من الرسول لامته واظهار عدالتهم بعد شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يومئ قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا اهـ وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث ان الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومه وأن من مات فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على انه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبهذا تظهر فائدة الثناء اهـ * وبه قال (حدثنا عفان بن مسلم) بكسر اللام المخففة زاد أبو ذر هو الصفار قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بلفظ النهر واسمه عمرو الكندي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه الا معنعنا وقد حكى الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني أن ابن بريدة انما روى عن يحيى بن معمر عن أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك أبا الاسود بلا ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فلعله أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث أنس السابق (قال) أي أبو الاسود (قدمت المدينة) النبوية (وقد وقع بها مرض) جملة حالية زاد في الشهادات وهم يموتون موتا ذريعا وهو بالذال المعجمة أي سريعا (فجلست الى) أي عند (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثني) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الاصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني وان كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بنزع الخافض أي أثني عليها

الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على المختار والله أعلم (قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا) اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالاكثرون على انه هنا التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على وجه الارض وأما الطيب فالاكثرون على انه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم واحتج أصحابنا بهذه الآية على ان القصد الى الصعيد واجب قالوا فلو ألقت الريح عليه ترابا فمسح به وجهه لم يجزئه بل لا بد من نقله من الارض أو غيرها وفي المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه والله أعلم (قوله لاوشك اذا برد عليهم الماء أن يتيمموا) معنى أوشك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وانما يستعمل مضارعا فيقال يوشك كذا وليس كما زعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضا ومما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح مثله وقوله برد هو بفتح الباء والراء وقال الجوهري برد بضم الراء والمشهور الفتح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك بخير ان تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه) فيه دلالة لمذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعا

العبدى حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثنى الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال انى أجنبت فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت فى سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فى التراب وصليت فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار قال ان شئت لم أحدث به قال الحكم وحدثنيه ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه مثل حديث ذر قال وحدثنى سلمة عن ذر فى هذا الاسناد الذى ذكر الحكم قال فقال عمر نوليك ما توليت * وحدثنى اسحق بن منصور حدثنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعت ذرا عن ابن عبد الرحمن بن أبزى قال قال الحكم وقد سمعته من ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال انى أجنبت فلم أجد ماء وساق الحديث وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين ان شئت لما جعل الله على من حقك أن لا أحدث به أحدا ولم يذكر حدثنى سلمة عن ذر

بخير وقال فى مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخيرا مفعول لمحذوف فقال المثنون خيرا (فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (باخرى فاثنى على صاحبها) فقال المثنون (خيرا فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالثالثة فاثنى على صاحبها) فقال المثنون (شرا فقال) عمر رضى الله عنه (وجبت فقال أبو الاسود) المذكور بالاسناد السابق (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الثناء بالخير والشر (قال) عمر (قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحينئذ فيكون قول عمر رضى الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أيما مسلم شهد له أربعة) من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلنا) أى عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا واثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعادا أن يكتفى فى مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الاول اختصارا أو لاحالة السامع على القياس وفى حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرفوعا مامن مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الادنين أنهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له مالا تعلمون وهذا يؤيد قول النووى السابق ان من مات فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا وهذا فى جانب الخير واضح وأما فى جانب الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك فى حق من غلب شره على خيره وقد وقع فى رواية النضر عند الحاكم ان لله تعالى ملائكة تنطق على ألسنة بنى آدم بما فى المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الثناء الذى ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا واذا قلنا انهن يدخلن فهل يكتفى بامرأتين أو لابد من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء الانصارية لما أثنت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتى عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فلم يكتف بشهادتها لكن يجاب بأنه عليه الصلاة والسلام انما أنكر عليها القطع بأن الله أكرمه وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة التى يتلبس بها فى الحياة الدنيا * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروزى تحول الى البصرة وهو من أفراد المؤلف * وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى الشهادات والترمذى فى الجنائز وكذا النسائى والله أعلم

(باب ما جاء فى عذاب القبر) قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته وأجمع عليه أهل السنة ولا مانع فى العقل أن يعيد الله الحياة فى جزء من الجسد أو فى جميعه على الخلاف المعروف فيثيبه ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما يشاهد فى العادة أو أكلته السباع والطيور وحيتان البحر كما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد فى آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة فى المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول فى جزء من الحلول فى غيره قال فى مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث فى عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح

وللآخرين أن يجيبوا عنه بأن المراد هنا صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله تعالى غسل اليدين الى المرفقين فى الوضوء ثم قال تعالى فى التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم والظاهر ان اليد المطلقة هنا هى المقيدة فى الوضوء فى أول الآية فلا يترك هذا الظاهر الا بصريح والله أعلم وقوله فنفض يديه قد احتج به من جوز التيمم بالحجارة ومالا غبار عليه قالوا اذ لو كان الغبار معتبرا لم ينفض اليد وأجاب الآخرون بأن المراد بالنفض هنا تخفيف الغبار الكثير فانه يستحب اذا حصل على اليد غبار كثير أن يخفف بحيث يبقى ما يعم العضو والله أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزى) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وبعدها زاى ثم ياء وعبد الرحمن صحابى (قوله فقال عمر اتق الله يا عمار قال ان شئت لم أحدث به) معناه قال عمر لعمار اتق الله تعالى فيما ترويه وتثبت فلعلك نسيت أو اشتبه عليك الامر وأما قول عمار ان شئت لم أحدث به فمعناه والله أعلم ان رأيت المصلحة فى امساكى عن التحديث به راجحة على المصلحة

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن عمير مولى ابن عباس انه سمعه يقول أقبلت أنا وعبد الرحمن ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحرث بن الصمة الانصاري فقال أبو الجهم

عليها التواطؤ وان لم يصح مثلها لم يصح شئ من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه اذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت الا للمؤلم على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخلق الله لتلك الحياة الثانية ضدا يعدمها به لا يسمى ذلك الضد موتا وان كان للحياة ضدا جمعا بين الادلة العقلية والنقلية واللغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من أخبار الآحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجر عطفا على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولابي ذر وابن عساكر ولو ترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولو ترى زمن غمراتهم لرأيت أمرا فظيعا (في غمرات الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أرواحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسكم) أي يقولون لهم أخرجوها الينا من أجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تتفرق في أجسادهم وتأبى الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الاماتة لما فيه من شدة النزع أو الوقت الممتد من الاماتة الى ما لا نهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم (الهون) بالضم ولابي ذر قال أبو عبد الله أي البخاري الهون (هو الهوان) يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة وأضافه الى الهون لتمكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) بالفضيحة في الدنيا وعذاب القبر رواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر أو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بآل فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم للعلم بانه أولى بذلك (سوء العذاب) الغرق في الدنيا ثم النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم رواه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا (آل فرعون أشد العذاب) عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية

في تحديثي به أمسكت فان طاعتك واجبة علي في غير المعصية وأصل تبليغ هذه السنة وأداء العلم قد حصل فاذا أمسك بعد هذا لا يكون داخلا فيمن كتم العلم ويحتمل انه أراد ان شئت لم أحدث به تحديثا شائعا بحيث يشتهر في الناس بل لا أحدث به الا نادرا والله أعلم وفي قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان عمارا رضي الله عنه اجتهد في صفة التيمم وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل الاصول في هذه المسئلة على ثلاثة أوجه أصحها يجوز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وفي غير حضرته والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم (قوله وروى الليث بن سعد عن جعفر ابن ربيعة) هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعا بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقا وقد تقدم بيانه وايضاح هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وذكرنا ان في صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثا منقطعة هكذا وبيناها والله أعلم (قوله في حديث الليث هذا أقبلت أنا وعبد الرحمن ابن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصل صحيح مسلم قال أبو علي الغساني وجميع المتكلمين على أسانيد مسلم قوله عبد الرحمن خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا عبد الله بن يسار قال القاضي عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي عن عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة اخوة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء موالي ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا على أبي الجهم ابن الحرث بن الصمة) أما الصمة فبكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وأما أبو الجهم فبفتح الجيم وبعدها هاء ساكنة هكذا هو المكبة في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهيم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الاسماء

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم ردّ عليه السلام) وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الاسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهيم عبد الله كذا سماه مسلم في كتاب الكنى وكذا سماه أيضا غيره والله أعلم واعلم أن أبا الجهيم هذا هو المشهور أيضا في حديث المرور بين يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الخميصة والانبجانية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدي بن كعب وسنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بئر الجمل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماء حال التيمم فان التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنازة والعيد وغيرهما هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنازة والعيد اذا خاف فوتهما وحكى البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا انه اذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاها بالتيمم ثم توضأ وقضاها والمعروف الاول والله أعلم وفي هذا الحديث جواز التيمم بالجدار اذا كان عليه غبار وهذا جائز عندنا وعند الجمهور من السلف والخلف واحتج به من جوز التيمم بغير التراب وأجاب الآخرون بأنه محمول على جدار عليه تراب وفيه دليل على جواز التيمم للنوافل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كما يجوز للفرائض وهذا مذهب العلماء كافة الا وجها شاذا منكرا لبعض أصحابنا انه لا يجوز التيمم الا للفريضة وليس هذا الوجه بشئ فان قيل

المكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية في المدينة كانت تعيذ عائشة من عذاب القبر فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا عيناه باعلى صوته أيها الناس استعيذوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجيب بان الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما نفاه أولا ثم أثبته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى ان يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاه ثم أثبته عذاب القبر للمؤمنين ففي صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها أشعرت انكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن اليهود ثم قال بعد ليال أشعرت انه أوحى الي أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال مازلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضرمي (عن سعد ابن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة مصغرا آخره هاء تانيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآتية ان شاء الله تعالى في التفسير بالاخبار بين شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهمزة (أتي) أي حال كونه مأتيا اليه والآتي الملكان منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم وللحموي والكشميهني كما في الفرع وقال في الفتح والمستملي بدل الكشميهني ثم يشهد بلفظ المضارع كيعلم (أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها تمكنها في القلب واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزالوا عنها وان ألقوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم في الآخرة أنهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الاهوال والمسؤل عنه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أي عن ربه ونبيه ودينه * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواته ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري ويقال له بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت ليس في الآية

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر أن رجلا مر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم فلم يرد عليه ‌* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال حميد حدثنا ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا اسمعيل بن علية عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل

كيف تيمم بالجدار بغير اذن مالكه فالجواب انه محمول على أن هذا الجدار كان مباحا أو مملوكا لانسان يعرفه فادل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وتيمم به لعلمه بأنه لا يكره مالكه ذلك ويجوز مثل هذا والحالة هذه لآحاد الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى والله أعلم (قوله ان رجلا مر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جوابا وهذا متفق عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط فان سلم عليه كره له رد السلام قالوا ويكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الاذكار قالوا فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى اذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن قالوا وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الاذكار في حال الجماع واذا عطس في هذه الاحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكر في حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا اثم على فاعله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما اذا رأى ضريرا يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقربا أو غير ذلك يقصد انسانا أو نحو ذلك فان الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الاكثرين وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد الجهني وعكرمة رضي الله عنهم وحكي عن ابراهيم النخعي وابن سيرين أنهما قالا لا بأس به والله أعلم *(باب الدليل على أن المسلم لا ينجس)*

ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فما معنى نزلت في عذاب القبر قات لعله سمى أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول والوحشة ولان ملاقاة الملكين مما يهيب المؤمن في العادة* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولابي الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قليب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية ابن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة ما وعدكم (فقيل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (أتدعو) بهمزة الاستفهام وسقطت من اليونينية كما في فرعها (أمواتا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم باسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يجيبون) لا يقدرون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوبيخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات * ورواة هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجنائز وكذلك النسائي* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) ترد رواية ابن عمر ما أنتم باسمع منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت أقول حق) ولابوي الوقت وذر أن ما كنت أقول لهم حق ثم استدلت لما نفته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا ولا دلالة فيها على ما نفته بل لا منافاة بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالله تعالى هو الذي أسمعهم بان أبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية مثل ضربه الله للكفار أي فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تفقه كفار مكة لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرها سماعهم بعد احيائهم واذا جاز أن يكونوا عالمين جاز أن يكونوا سامعين اما بآذان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقط والمعتمد قول الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم توبيخا ونقمة* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الاشعث) بالمثلثة في آخره (عن أبيه) أبي الشعثاء بالمد سليم بن أسود المحاربي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها ان يهودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنبا قال ان المسلم لا ينجس

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وفي الرواية الاخرى ان المسلم لا ينجس) هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتا فأما الحي فطاهر باجماع المسلمين حتى الجنين اذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها قال بعض أصحابنا هو طاهر باجماع المسلمين قال ولا يجيء فيه الخلاف المعروف في نجاسة رطوبة فرج المرأة ولا الخلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة ظاهر بيض الدجاج ونحوه فان فيه وجهين بناء على رطوبة الفرج هذا حكم المسلم الحي وأما الميت ففيه خلاف للعلماء وللشافعي فيه قولان الصحيح منهما انه طاهر ولهذا غسل ولقوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا ينجس وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقا المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذا مذهبنا ومذهب الجماهير من السلف والخلف وأما قول الله عز وجل انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستقذار وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فاذا ثبتت طهارة الآدمي مسلما كان أو كافرا فعرقه ولعابه ودمعه طاهرات سواء كان محدثا أو جنبا أو حائضا أو نفساء وهذا كله باجماع المسلمين كما قدمته في باب الحيض وكذلك الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم محمولة على الطهارة حتى تتيقن النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والأكل معهم من المائع اذا غمسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنة والاجماع مشهورة والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقرهم جليسهم ومصاحبهم فيكونون على أكمل الهيئات وأحسن الصفات وقد استحب العلماء لطالب العلم أن يحسن حاله في حال مجالسة شيخه فيكون متطهرا متنظفا بازالة الشعور المأمور بازالتها وقص الاظفار وازالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء والله أعلم

عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) بحذف الخبر أي حق أو ثابت وللحموي والمستملي عذاب القبر حق باثبات الخبر لكن قال الحافظ ابن حجر ليس بجيد لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حق فبين أن لفظة حق ليست في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية غندر يعني عن شعبة وهو كذلك وقد أخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة اه وتعقبه العيني بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حق ليس بمرجود في كثير من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف ينفي الجودة من رواية المستملي مع كونها على الاصل فاذا يلزم من المنع واذا ذكر الخبر في الروايات كلها اهـ فليتأمل (قالت عائشة رضي الله عنها فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبني على الضم أي بعد سؤالي اياه (صلى صلاة الا تعوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هنا قوله وزاد غندر عذاب القبر حق ففي هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حق وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه انكره حيث قال كذبت يهود لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما تفتن اليهود فبين الروايتين مخالفة لكن قال النووي كالطحاوي وغيرهما هما قضيتان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل باثباته اهـ وفيه ارشاد لأمته ودلالة على ان عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولابي الوقت من غير اليونينية يفتن بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (فلما ذكر ذلك) بتفاصيله كما يجري على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجة) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري حالت بيني وبين ان أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحي الي انكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة المسيح الدجال أي فتنة قريبة يريد فتنة عظيمة اذ ليس فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بتمامه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد غندر عذاب القبر بحذف الخبر أي حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أبي ذر الهروي ولا يخفى أن هذا غلط وفي آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية لغندر فيه * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة قال (حدثنا

وفي هذا الحديث أيضا من الآداب ان العالم اذا رأى من تابعه أمرا يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأله عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس يقال بضم الجيم وفتحها لغتان وفي ماضيه لغتان

نجس ونجس بكسر الجيم وضمها فمن كسرها في الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضا وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية الا أحرفا مستثناة من المكسور والله أعلم وفيه قوله فانسل أي ذهب في خفية وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وقد قدمنا في مواضع أن سبحان الله في هذا الموضع وشبهه يراد بها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة اذا أنزلت المني وفيه قوله فحاد عنه أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نفيع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه قول مسلم في الاسناد الثاني وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفيون الا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمدائن وأما قوله في الاسناد الاول حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال حميد حدثنا ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا اسمعيل بن علية عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة فقد يلتبس على بعض الناس قوله قال حميد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه أنه قدم حميدا على حدثنا والغالب انهم يقولون حدثنا حميد فقال هو حميد حدثنا ولا فرق بين تقديمه وتأخيره في المعنى والله أعلم وأما قوله عن حميد عن أبي رافع فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع النسخ قال القاضي عياض قال الامام أبو عبد الله المازري هذا الاسناد منقطع انما يرويه حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هذا كلام القاضي عن المازري وكذا أخرجه البخاري عن حميد عن بكر عن أبي رافع كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الائمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فان المتن ثابت على

سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظة ابن مالك لأبي ذر (رضي الله عنه انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه) بالواو والضمير للميت ولأبي ذر انه (ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (أتاه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير والنكير فعيل بمعنى مفعول والمنكر مفعل من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسميا به لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما وانما صورا كذلك ليخاف الكافر ويتحير في الجواب وأما المؤمن فيثبته الله بالقول الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران بأنيابهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها وذكر بعض الفقهاء أن اسم اللذين يسألان المذنب منكر ونكير واسم اللذين يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعاد روحه في جسده وفي حديث البراء فيجلسانه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجليه فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب وزاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما انتبه ذكر الله واستاك وتوضأ أو صلى فلما مات رئي فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت الي روحي حسبت اني انتبهت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقالا الى أين تريد تذهب فقلت للوضوء والصلاة فقالا نم نومة العروس فلا خوف عليك ولا بوس (فيقولان له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوي أي لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وعبر بذلك امتحانا لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا نعلم حديثا صحيحا مرويا في ذلك والقائل به انما استند لمجرد أن الاشارة لا تكون الا للحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا وزاد أبو داود في أوله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق في العلم والطهارة وغيرهما جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا (فيقال له انظر الى مقعدك من النار) ولأبي داود هذا بيتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له نم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث وللترمذي من حديث أبي هريرة يقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (قال قتادة وذكر لنا) بضم الذال مبنيا للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولأبي ذر والوقت يفسح له في قبره

وزاد

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وابراهيم بن موسى قالا حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد وقال أبو الربيع حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فاتي بطعام فذكروا له الوضوء فقال أأريد أن أصلي فأتوضأ

وزاد ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعا وينوّر له كالقمر ليلة البدر وعنده أيضا فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجلد الى ما بدئ منه وتجعل روحه في نسم طائر يعلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (الى حديث أنس قال واما المنافق والكافر) كذا بواو العطف وتقدم في باب خفق النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لا أدري) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الاحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسلمون (فيقال) له (لا دريت ولا تليت) أصله تلوت بالواو والمحدثون انما يروونه بالياء للازدواج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدري ولابي ذر ولا أتليت بزيادة ألف وتسكين المثناة الفوقية وصوّبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة كأنه يدعو عليه بانه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء الملكين وأجيب بان هذا أصل الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بمطارق من حديد ضربة) بافراد ضربة وجمع مطارق ليؤذن بان كل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها مبالغة (فيصيح صيحة يسمعها من يليه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصورا على الملكين لكن في حديث البراء يسمعها ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء * وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل انما تقع على من يدعي الايمان ان محقا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه عبد الرزاق انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسئل عن محمد ولا يعرفه والصحيح أنه يسئل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يسئل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكرته أنه يسئل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية بانه لا يسئل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقن وقال عبيد ابن عمير مما ذكره الحافظ زين الدين بن رجب في كتابه أهوال القبور المؤمن يفتن سبعا والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما تفرد به لا أعلم أحدا قاله غيره نعم تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصريين فلم يصب والله الموفق * وقد صح أن المرابط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم وغيره كشهيد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه قاصدا باقامته ثواب الله راجيا صدق موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فبتقديره تعالى غير متضجر به لو وقع معتمدا على ربه في الحالتين لحديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا

كل حال من رواية أبي هريرة ومن رواية حذيفة والله أعلم

(باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها)

(قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه) هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وشبهها من الاذكار وهذا جائز باجماع المسلمين وانما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهما جميعا ولا فرق عندنا بين آية وبعض آية فان الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله ونحو ذلك ان قصد به القرآن حرم عليه وان قصد به الذكر أو لم يقصد شيئا لم يحرم ويجوز للجنب والحائض أن يجريا القرآن على قلوبهما وأن ينظرا في المصحف ويستحب لهما اذا أرادا الاغتسال أن يقولا بسم الله على قصد الذكر واعلم انه يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان هذا قريبا في آخر باب التيمم وبينا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هنالك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور انه مكروه يكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الاحوال ويكون معظم المقصود انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا والله أعلم (قوله في اسناد حديث الباب حدثنا البهي عن عروة) هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الياء وهو لقب له واسمه عبد الله بن يسار قاله يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما قالوا وهو معدود في الطبقة الاولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولى مصعب بن الزبير والله أعلم

(باب جواز أكل المحدث الطعام وانه لا كراهة في ذلك وان الوضوء ليس على الفور)

*وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء من الغائط وأتى بطعام فقيل له ألا توضأ فقال لم أصلي فأتوضأ وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو ابن دينار عن سعيد بن الحويرث مولى آل السائب انه سمع عبد الله بن عباس يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغائط فلما جاء قدم اليه طعام فقيل يارسول الله ألا توضأ قال لم أللصلاة *وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال حدثني سعيد بن الحويرث انه سمع ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء فقرب اليه طعام فأكل ولم يمس ماء قال وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له انك لم توضأ قال ما أردت صلاة فأتوضأ وزعم عمرو انه سمعه من سعيد بن الحويرث

❊ حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد وقال يحيى أيضا أخبرنا هشيم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في حديث حماد

اعلم أن العلماء مجمعون على أن للمحدث أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى ويقرأ القرآن ويجامع ولا كراهة في شئ من ذلك وقد تظاهرت على هذا كله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع اجماع الامة وقد قدمنا ان أصحابنا رحمهم الله تعالى اختلفوا في وقت وجوب الوضوء وهل هو بخروج الحدث ويكون وجوبا موسعا أم لا يجب الا بالقيام الى الصلاة أم يجب بالخروج والقيام فيه ثلاثة أوجه أصحها عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأتى بطعام فقيل له ألا توضأ فقال لم أصلي فأتوضأ) أما لم فبكسر اللام وفتح الميم وأصلي باثبات الياء في آخره وهو استفهام انكار ومعناه الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وأنا لا أريد أن أصلي الآن والمراد بالوضوء الوضوء الشرعي وحمله القاضي عياض على الوضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين وحكى اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحبابه وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمهما الله تعالى والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم *(باب ما يقال اذا أراد دخول الخلاء)*

فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما قد كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة نظير المرابط في سبيل الله وقد صح أن المرابط لا يفتن ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الامة المحمدية أم يعم الامم قبلها ظاهر الاحاديث التخصيص وبه جزم الحكيم الترمذي وجنح ابن القيم الى التعميم واحتج بانه ليس في الاحاديث ما ينفي ذلك وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسريانى ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل الى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما رويناه من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما ألحد وانصرف الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الآخر ما دينك قال الاسلام ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فما دينك قال الاسلام الى غير ذلك مما يستأنس به لكونه عربيا *قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له بارسال الرسل بلسان قومهم وعن الامام البلقيني أنه بالسريانية والله أعلم

❊(باب التعوذ من عذاب القبر)* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابوي ذر والوقت حدثني (محمد بن المثنى) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا) ولابوي ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي الصحابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المدينة الى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يريد غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) اما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري يهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهري الاصل اليهوديون فحذفت ياء الاضافة مثل زنج وزنجي ثم عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخولهما لانه معرفة مؤنث فجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهري أيضا وزاد في اعراب يهود أنه مبتدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني انه ظن انه نكرة بعد قوله ذلك فليتأمل واذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله أو الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) بن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وفى حديث هشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا اسمعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وفى رواية اذا دخل الكنيف وفى رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فبفتح الخاء والمد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله اذا دخل معناه اذا أراد الدخول وكذا جاء مصرحا به فى رواية البخارى قال كان اذا أراد أن يدخل وأما الخبث فبضم الباء واسكانها وهما وجهان مشهوران فى رواية هذا الحديث ونقل القاضى عياض رحمه الله تعالى ان أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يريد ذكران الشياطين واناثهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابى وهذا الذى غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف كما قال كتب ورسل وعنق وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابى أراد الانكار على من يقول أصله الاسكان فان كان أراد ذلك فعبارته موهمة وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة ... [illegible]

(أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبى) أبا جحيفة (قال سمعت البراء بن عازب) (عن أبى أيوب) الانصارى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذكر ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أبى ذر كما نبه عليه فى الفرع وأصله * وفى هذا الحديث ثلاثة من الصحابة فى نسق أولهم أبو جحيفة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم فى صفة أهل النار والنسائى فى الجنائز * وبه قال (حدثنا معلى) بالتنوين وعند أبى ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدى (قال حدثتنى) بالافراد مع تاء التأنيث (ابنة خالد بن سعيد بن العاصى) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الاموية ولدت بالحبشة وتزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا (انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر) ارشادا لامته ليقتدوا به فى ذلك لينجوا من العذاب وفى هذا الحديث التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخه ووهيب بصريان وموسى مدنى وأخرجه أيضا فى الدعوات والنسائى فى التعوذ * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا يحيى) بن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) وللكشميهنى يدعو ويقول اللهم (انى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا والوقوع فى الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاهوال والشدائد قاله الشيخ أبو النجيب السهروردى والمحيا والممات مصدران ميميان مفعل من الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسين والحاء المهملتين لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول أولانه يمسح الارض أى يقطعها فى أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدور هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم * وفى الحديث رواية تابعى عن تابعى عن صحابى ورواية يمانى وبصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم فى الصلاة * (باب) بيان (عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهى ذكر الانسان فى غيبته بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم الاستتار من (البول) وخصهما بالذكر لتعظيم أمرهما لا لنفى الحكم عن غيرهما فعلى هذا لا يمكن * وقد روى أصحاب السنن الاربعة استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولابى ذر عن ابن عباس (رضى الله عنهما مر النبى صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير) دفعا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بلى) انه كبير من جهة الدين (اما أحدهما فكان يسعى بالنميمة) (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستنزاه كما مر (قال) ابن عباس (ثم أخذ عودا رطبا) فى غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (...)

 العرب المكروه فان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الادب مجمع

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن علية ح وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبي الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل فما قام الى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلى بهم * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن قال قلت سمعته من أنس قال اي والله * وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان حدثنا حماد عن ثابت عن أنس انه قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا

(باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء)

(فيه قول مسلم وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل وفي رواية نجي لرجل فما قام الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلى بهم قال مسلم وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن قال قلت سمعته من أنس قال اي والله) الشرح هذه الاسانيد الثلاثة رجالها بصريون كلهم [illegible] شعبة واسطي بصري وقد قدمنا بيان كون فروخ والد شيبان لا ينصرف للعجمة وقد قدمنا بيان الفائدة الزمخشري وأوضحنا ذلك في الفصول المتقدمة وفي مواضع بعدها وأما قوله قلت سمعته من أنس قال اي والله مع انه قال أولا سمعت

أي العود (باثنتين) بتاء التأنيث ولأبي ذر باثنين بحذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أي من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وفاء يخفف الاولى مفتوحة (ما لم ييبسا) أي مدة دوامهما الى زمن يبسهما وليس للغيبة التي هي أحد جزأي الترجمة ذكر في الحديث فقيل لانهما متلازمان لان النميمة مشتملة على نقل كلام المغتاب الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريده وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النميمة ثبوته على الغيبة وحدها لان مفسدة النميمة أعظم واذا لم تساوها لم يصح الالحاق اذ لا يلزم من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف وأجيب بأنه لا يلزم من الالحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التي تضمنتها النميمة موجود فيصح الالحاق بهذا الوجه * وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فلعل المصنف جرى على عادته في الاشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث (باب الميت) باضافة باب لتاليه ولأبي ذر باب بالتنوين الميت (يعرض عليه بالغداة) ولأبوي ذر والوقت مقعده بالغداة (والعشي) أي وقتهما الا ان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أي فيهما ويحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعد على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره فمن مقاعد أهل الجنة أي فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف المجرور بمن وأقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعروض الجنة أو المعروض النار فاقتصر فيهما على حذف المبتدأ فهي أقل حذفا أو المعنى فان كان من أهل الجنة فسيبشر بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر فمن أهل النار أي فمقعده من مقاعد أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يبشر به أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل الجزاء على الفخامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بمعاينة ما أعد له وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بزيادة لفظة اليه لكن حكى ابن عبد البر أن الاكثر من أصحاب مالك رووه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم نعم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أي الى لقاء الله تعالى أو الى المحشر أي هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هوانا ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال

الزمخشري أي انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن منه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز * (باب كلام الميت) بعد حمله (على الجنازة) أي النعش * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (عن أبيه) أبي سعيد (انه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أي الجنازة (صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت ياويلها أين يذهبون بها) بالمثناة التحتية في يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنازة ياويلي كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء به ياحزني ياهلاكي ياعذابي احضر فهذا وقتك وأوانك وكل من وقع في هلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنازة وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروي مرفوعا ان الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أي لمات * ومناسبة هذه الترجمة لسابقتها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكأن ابتداءه يكون عند حمل الجنازة لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤل اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني أو ياويلها أين يذهبون بها * (باب ما قيل في أولاد المسلمين) غير البالغين (قال) ولابوي ذر والوقت وقال (أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم مما سبق أي كان موتهم له حجابا ولابي ذر عن الكشميهني كانوا له حجابا من النار (أو دخل الجنة) واذا كانوا سببا في حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحجبوا هم عنها ويدخلوا الجنة فذلك معلوم من فحوى الخطاب * وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولا من حديث أبي هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعا ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله واياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلية أمه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة لم) ولغير أبي ذر وابن عساكر ثلاثة من الولد لم (يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) استدل بتعليله عليه الصلاة والسلام دخول الآباء الجنة برحمته الاولاد وشفاعتهم في آبائهم على ان أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وشذت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله ابن الامام أحمد في زيادات المسند عن علي مرفوعا ان المسلمين وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن

أنسا فأراد به الاستثبات فان قتادة رضي الله عنه كان من المدلسين وكان شعبة رحمه الله تعالى من أشد الناس ذما للتدليس وكان يقول الزنا أهون من التدليس وقد تقرر أن المدلس اذا قال عن لا يحتج به واذا قال سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار فأراد شعبة رحمه الله تعالى الاستثبات من قتادة في لفظ السماع والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف له بالله تعالى والله أعلم وأما قوله نجي لرجل فمعناه مسارة والمناجاة التحديث سرا ويقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي بلفظ واحد قال الله تعالى وقربناه نجيا وقال تعالى خلصوا نجيا والله أعلم * وأما فقه الحديث ففيه جواز مناجاة الرجل الرجل بحضرة الجماعة وانما نهي عن ذلك بحضرة الواحد وفيه جواز الكلام بعد اقامة الصلاة لا سيما في الامور المهمة ولكنه مكروه في غير المهم وفيه تقديم الاهم فالاهم من الامور عند ازدحامها فانه صلى الله عليه وسلم انما ناجاه بعد الاقامة في أمر مهم من أمور الدين مصلحته راجحة على تقديم الصلاة وفيه أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة بهذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب أحدها ان النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا محكي عن أبي موسى الاشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجلز وحميد الاعرج وشعبة والمذهب الثاني أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وأبي عبيد القاسم بن سلام واسحاق ابن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذر وبه أقول قال وروي معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم والمذهب الثالث ان كثير النوم ينقض بكل حال وقليله لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة والاوزاعي ومالك وأحمد في احدى الروايتين عنه والمذهب الرابع انه اذا نام على هيئة من هيئات المصلي كالراكع والساجد والقائم والقاعد لا ينتقض وضوءه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وان نام مضطجعا أو مستلقيا على قفاه انتقض وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول للشافعي غريب والمذهب الخامس انه لا ينقض الا [illegible]

يكون الله تعالى يغفر لآبائهم بفضل رحمته اياهم وهم غير مرحومين * وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم فالجواب عنه من وجهين أحدهما أنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اني لأراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث * الثاني أنه عليه الصلاة والسلام لعله لم يكن حينئذ اطلع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك ومحل الخلاف في غير أولاد الانبياء أما أولاد الانبياء فقال المازري الاجماع متحقق على أنهم في الجنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والنسائي والعجلي والدارقطني الا أنه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيأ مما يقوي بدعته (انه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم) ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة) بضم الميم أي من يتم رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة قال الخطابي روي بفتح الميم مصدرا أي رضاعا وتحذف الهاء من مرضع اذا كان من شأنها ذلك وتثبت اذا كان بمعنى تجدد فعلها * وفي مسند الفريابي أن خديجة رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهون علي فقال ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لهون علي فقال ان شئت أسمعتك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله * قال السهيلي وهذا من فقهها رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها أجر الايمان بالغيب نقله في المصابيح ۞ (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين * وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولأبي ذر حدثني بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين) لم يعلم ابن حجر اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنها انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث * وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا انها قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك الحديث (فقال الله اذ خلقهم) أي حين خلقهم قال في المصابيح واذ تتعلق بمحذوف أي علم ذلك اذ خلقهم والجملة معترضة بين المبتدا والخبر ولا يصح تعلقها بأفعل التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال بجوازه مع التقدم لانها ظرف فيتسع فيه (أعلم بما كانوا عاملين) أي انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقال ابن قتيبة أي لو أبقاهم فلا تحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن

عباس

والمذهب السابع انه لا ينقض النوم في الصلاة بكل حال وينقض خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه اذا نام جالسا ممكنا مقعدته من الارض لم ينتقض والا انتقض سواء قل أو كثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب الشافعي وعنده أن النوم ليس حدثا في نفسه وانما هو دليل على خروج الريح فاذا نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشرع هذا الغالب كالمحقق وأما اذا كان ممكنا فلا يغلب على الظن الخروج والاصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسئلة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجوه الدلالة منها في شرح المهذب وليس مقصودي هنا الاطناب بل الاشارة الى المقاصد والله أعلم واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والاغماء والسكر بالخمر أو النبيذ أو البنج أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو كثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها قال أصحابنا وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم * (فرع) * قال الشافعي والاصحاب لا ينتقض الوضوء بالنعاس وهو السنة قالوا وعلامة النوم ان فيه غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرها من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وانما تفتر فيه الحواس من غير سقوطها ولو شك هل نام أم نعس فلا وضوء عليه ويستحب أن يتوضأ ولو تيقن النوم وشك هل نام ممكن المقعدة من الارض أم لا لم ينتقض وضوءه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالسا ثم زالت أليتاه أو احداهما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لانه مضى عليه لحظة وهو نائم غير ممكن المقعدة وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شك في وقت زوالها لم ينتقض وضوءه ولو نام ممكنا مقعدته من الارض مستندا الى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث لو رفع الحائط لسقط أو لم يكن ولو نام محتبيا ففيه ثلاثة أوجه لاصحابنا أحدها لا ينتقض كالمتربع والثاني ينتقض كالمضطجع والثالث ان كان نحيف البدن بحيث لا تنطبق أليتاه على الارض انتقض وان كان لحيم البدن بحيث تنطبق لم ينتقض والله أعلم بالصواب

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قالا أخبرنا ابن جريج ح وحدثني هرون ابن عبد الله واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم أعلم بهم هو خالقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قولي * قال في الفتح فبين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب التحديث والاخبار والعنعنة وفيه مروزيان وواسطيان وكوفي وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال انهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه المسألة شئ منصوص الا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال والحجة فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تضاغيهم في النار لكنه حديث ضعيف جدا لان في اسناده أبا عقيل مولى بهية وهو متروك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود) من بني آدم (يولد على الفطرة) الاسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة) بفتح الميم والمثلثة (تنتج) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جدعاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الاذن وانما يجدعها أهلها وفيه اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة فصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم ثنى بهذا الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسألة فقيل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شئ منصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم تبع لآبائهم فأولاد المسلمين في الجنة وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولا سيآت يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبزار من حديث سمرة مرفوعا أولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاه عياض عن الامام أحمد وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شئ أصلا وقيل انهم يمتحنون في الآخرة بأن يرفع الله لهم نارا فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبى عذب أخرجه البزار من

وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة
آخر كتاب الطهارة

(كتاب الصلاة)

اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل هي الدعاء لاشتمالها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم وقيل لانها ثانية لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الحلبة وقيل هي من الصلوين وهما عرقان مع الردف وقيل هما عظمات ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المصحف وقيل هي من الرحمة وقيل أصلها الاقبال على الشئ وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بدء الاذان)*

قال أهل اللغة الاذان الاعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذن ويقال الاذان والتأذين والاذين (قوله كان المسلمون يجتمعون فيتحينون الصلاة) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معنى يتحينون يقدرون حينها ليأتوا اليها فيه والحين الوقت من الزمان (قوله فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا) قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لاوقات صلواتهم وجمعه نواقيس والنقس ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم قرنا فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة) في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في اصابته الصواب وفيه التشاور في الامور ولا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الامة باج

حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف والله أعلم * (باب) بالتنوين وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمد عمران بن تيم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاه) وللحموي والمستملي صلاته وفي رواية يزيد بن هرون اذا صلى صلاة الغداة (أقبل علينا بوجهه) الكريم (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ماشاء الله فسألنا يوما) بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول ويوما نصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدراك أنه كان يحب ان يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه قال أنتم ما رأيتم شيأ لكني رأيت رجلين وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم رأيت ملكين (اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة) وللمستملي الى أرض مقدسة وعند أحمد الى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء (فاذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النصب (ورجل قائم بيده) شيء فسره المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) أبهمه لنسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروي الا عن ثقة مع شرطه المعروف قال الحافظ بن حجر لم أعرف المراد بالبعض المبهم الا ان الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس بن الفضل الاسقاطي (عن موسى) بن اسمعيل التبوذكي (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديد) له شعب يعلق بها اللحم ومن للبيان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهمله أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق مستقيم ولغيره ورجل قائم بيده كلوب من حديد قال بعض أصحابنا عن موسى انه أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التعبير فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه أي يقطعه شقا وفي حديث علي فاذا أنا بملك وامامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن فيشقه (ثم يفعل بشدقه الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدقه الاول (ويلتئم شدقه هذا فيعود) وفي التعبير فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ماهذا) أي ماحال هذا الرجل وللمستملي من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي الملكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء بحجر ملء الكف

هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كما في حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الامر والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الاصول ان الامر للوجوب وفيه انه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الامر يفعل ما ظهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله ظاهره أنه اعلام ليس على صفة الاذان الشرعي بل اخبار بحضور وقتها وهذا الذي قاله محتمل أو متعين فقد صح في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما انه رأى الاذان في المنام فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال يارسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى وذكر الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الاعلام أولا ثم رأى عبد الله بن زيد الاذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اما بوحي واما باجتهاده صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم وليس هو عملا بمجرد المنام هذا مما لا يشك فيه بلا خلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الاذان وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ذاك له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عباد بن تميم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الاذان من قيام وانه لا يجوز الاذان قاعدا قال وهو مذهب العلماء كافة الا أبا ثور فانه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكي وهذا الذي قاله ضعيف لوجهين أحدهما انا قدمنا عنه أن المراد بهذا النداء الاعلام بالصلاة لا الاذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الاذان لكن يحتج للقيام في حال الاذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافة ان القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور انه سنة والجملة [illegible] صغير صح أذانه لكن فاتته الفضيلة وكذا لو أذن مضطجعا مع قدرته على القيام صح أذانه على الاصح لان المراد الاعلام

* حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية جميعا عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة زاد يحيى فى حديثه عن ابن علية فحدثت به أيوب فقال الا الاقامة * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلى أخبرنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن ينوروا نارا أو يضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة * وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب قال حدثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا بمثل حديث الثقفى غير انه قال أن يوروا نارا * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريرى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد قالا حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة

وقد حصل ولم يثبت فى اشتراط القيام شئ والله أعلم وأما السبب فى تخصيص بلال رضى الله عنه بالنداء والاعلام فقد جاء مبينا فى سنن أبي داود والترمذى وغيرهما فى الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألقه على بلال فانه أندى صوتا منك قيل معناه أرفع صوتا وقيل أطيب فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه قال أصحابنا فلو وجدنا مؤذنا حسن الصوت يطلب على اذانه رزقا وآخر يتبرع بالاذان لكنه غير حسن الصوت فأيهما يؤخذ فيه وجهان أصحهما يرزق حسن الصوت وهو قول ابن سريج والله أعلم وذكر العلماء فى حكمة الأذان أربعة أشياء اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول الوقت الصلاة وبمكانها والدعاء الى الجماعة والله أعلم

(باب الأمر بشفع الأذان وايتار الاقامة الا كلمة الاقامة فانها مثنى)

فيه خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة الا الاقامة) أما خالد الحذاء فهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالنون وكسر الزاى ولم يكن حذاء وانما كان يجلس معهم هذا وقد سبق بيانه وأما أبو قلابة فبكسر القاف وبالباء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد الجرمى تقدم بيانه أيضا وقوله

والجملة حالية (أو صخرة) على الشك وفى التعبير واذا آخر قائم عليه بصخرة من غير شك (فيشدخ به) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الدال المهملة وبالخاء المعجمة من الشدخ وهو كسر الشئ الأجوف والضمير للفهر ولأبى ذر بها (رأسه) وفى التعبير واذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه بفتح الياء وسكون المثلثة وفتح اللام وبالغين المعجمة أى يشدخ رأسه (فاذا ضربه تدهده الحجر) بفتح الدالين المهملتين بينهما هاء ساكنة على وزن تفعلل من مزيد الرباعى أى تدحرج وفى حديث على فمررت على ملك وأمامه آدمى وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الآدمى فيقع رأسه جانبا وتقع الصخرة جانبا (فانطلق اليه) أى الى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فلا يرجع الى هذا) الذى شدخ رأسه (حتى يلتئم رأسه) وفى التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت) لهما (من هذا قالا انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) بفتح المثلثة وسكون القاف وللكشميهنى نقب بالنون المفتوحة وسكون القاف وعزا هذه فى المطالع للاصيلى لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو بمعنى ثقب بالمثلثة (مثل التنور) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المشددة آخره راء ما يخبز فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء (تحته) بنصب التاء الثانية أى تحت التنور (نارا) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد الى ضمير عائد الى الثقب كقولك مررت بامرأة تتضوع من أردانها طيبا أى يتضوع طيبها من أردانها فكأنه قال يتوقد ناره تحته قاله ابن مالك قال البدر الدمامينى وهو صريح فى أن تحته منصوب لا مرفوع وقال انه رآه فى نسخة بضم التاء الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحته فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة التصرف اهـ وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولا بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذى تحته أو ما تحته نارا وهو مذهب الكوفيين والأخفش واستصوبه ابن مالك ولأبوى ذر والوقت يتوقد تحته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فاذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أى اذا اقترب الوقود أو الحر الدال عليه قوله يتوقد وللكشميهنى فاذا أقترت بهمزة قطع فقاف فمثناتين فوقيتين بينهما راء من القترة أى التهبت وارتفع نارها لأن القتر الغبار وفى رواية ابن السكن والقابسى وعبدوس فترت بفاء ومثناة فوقية مفتوحتين وتاء ساكنة بينهما راء وهو الانكسار والضعف واستشكل لأن بعده فاذا خمدت رجعوا ومعنى الفتور والخمود واحد وعند الحميدى مما عزاه له فى شرح المشارق فاذا ارتفعت من الارتفاع وهو الصعود قال الطيبى وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وعند أحمد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير فيه يرجع الى الناس لدلالة سياق الكلام عليه (حتى كاد أن يخرجوا) أن مصدرية والخبر محذوف أى كاد خروجهم يتحقق ولأبوى ذر والوقت كادوا يخرجون (فاذا خمدت) بفتح الخاء والميم أى سكن لهبها ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت) لهما (من هذا) ولأبى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلق فانطلقنا) ولفظة فانطلقنا ساقطة عند أبى ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفى التعبير فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم (فيه رجل قائم على) ولأبى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها ولأبى ذر قال يزيد أى ابن هرون ووهب بن جرير وعلى شط النهر رجل بفتح السين وسكونها

شفع الاذان هو بفتح الباء والفاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذى عليه جمهور العلماء من الفقهاء واصحاب الاصول وجميع المحدثين وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الآمر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ والصواب انه مرفوع لان اطلاق ذلك انما ينصرف الى صاحب الامر والنهى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابى أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابى ذلك فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يشفع الاذان فمعناه يأتى به مثنى وهذا مجمع عليه اليوم وحكى فى افراده خلاف عن بعض السلف واختلاف العلماء فى اثبات الترجيع كما سأذكره فى الباب الآتى ان شاء الله تعالى وأما قوله ويوتر الاقامة فمعناه يأتى بها وترا ولا يثنيها بخلاف الاذان وقوله الا الاقامة معناه الا لفظ الاقامة وهى قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يثنيها واختلاف العلماء رضى الله عنهم فى لفظ الاقامة فالمشهور من مذهبنا الذى تظاهرت عليه نصوص الشافعى رضى الله عنه وبه قال أحمد وجمهور العلماء ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وقال مالك رحمه الله فى المشهور عنه هى عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعى ولنا قول شاذ انه يقول فى الاول الله أكبر مرة وفى الآخر الله أكبر ويقول قد قامت الصلاة مرة فتكون ثمان كلمات والصواب الاول وقال أبو حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة فيثنيها كلها وهذا المذهب شاذ قال الخطابى مذهب جمهور العلماء والذى جرى به العمل فى الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام ان الاقامة فرادى قال الامام أبو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى مذهب عامة العلماء انه يكرر قوله قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكررها والله أعلم هذا والحكمة فى افراد الاقامة وتثنية الاذان ان الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أبلغ فى اعلامهم والاقامة للحاضر ين فلا حاجة لتكرارها لان المراد الاكتفاء...

أحمد عنه ووهب بن جرير مما وصله أبو عوانة فى صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بشين معجمة وتشديد الطاء (بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج) من النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الحجارة (بحجر فى فيه) أى فى فمه (فرده حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك فى التوضيح وقوع خبر جعل التى هى من أفعال المقاربة جملة فعلية مصدرة بكلما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعا تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان فى الدخول على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها كخبر كان فى وقوعه مفردا وجملة اسمية وفعلية وظرفا فترك الاصل والتزم أن يكون الخبر مضارعا ثم نبه على الاصل شذوذا فى مواضع (فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا) ولفظة فانطلقنا ساقطة عند أبى ذر (حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد فى التعبير فيها من كل لون الربيع (وفى أصلها شيخ وصبيان) وفى التعبير فاذا بين ظهرانى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) فى التعبير فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلا مرآة واذا عنده نار يحشها ويسعى حولها (فصعدابى) بالموحدة وكسر العين (فى الشجرة) التى هى فى الروضة الخضراء (وأدخلانى) بالنون (دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب) ولابى الوقت من غير اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة (ونساء وصبيان ثم اخرجانى منها) أى من الدار (فصعدابى الشجرة) أيضا (فادخلانى) بالفاء ولابن عساكر وادخلانى (دارا هى أحسن وأفضل) من الاولى (فيها شيوخ وشباب) ولابى الوقت من غير اليونينية وشبان (فقلت) لهما (طوفتمانى الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولابى الوقت طوفتمابى بالموحدة بدل النون (فاخبرانى) بكسر الموحدة (عما رأيت قالا نعم) نخبرك (أما الذى رأيته يشق شدقه) بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول وشدقه بالرفع مفعول ناب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها قال فى القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق) بتخفيف ميم تحمل والفاء فى قوله فكذاب جواب أما لكن الاغلب فى الموصول الذى تدخل الفاء فى خبره أن يكون عاما مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصا وصلته ماضية كما فى قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وكما فى هذا الحديث نحو الذى يأتينى فمكرم فلو كان المقصود بالذى معينا امتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد فمكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذى يأتينى اذا قصدت به معينا لكن الذى يأتينى عند قصد التعيين شبيه فى اللفظ بالذى يأتينى عند قصد العموم فجاز دخول الفاء حملا للشبيه على الشبيه ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض الا أنه روعى فيه الشبه اللفظى فشبه هذه الآية بقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجرى ما فى مصاحبة الفاء مجرى واحدا قاله ابن مالك قال الطيبى فى شرح مشكاته